حاشیه ملا اسعد
بر کشاف

تنبیه
[illegible]

۲۵ سطر

۲۶/۵ × ۱۷/۵

۱۸/۵ × ۱۱

رب انعمت فزد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وبين فيه لاولي الالباب بينات
وحجج نزله بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب وانطقه بالصدق محققا لما يعول عليه في
كل باب تقضي له بحق القدم انه من صفاته ولا يفضي الى سبق العدم حدوث سماته ونياله من
قدم جماله من كماله حكيم في كل ما دبره وقدر من افعاله ابت حكمته ان يرضى لعباده الفحشاء و
علت قدرته ان يجري في ملكه الا ما يشاء والصلوة والسلام على خيرة الاصفياء وصفوة
الانبياء محمد بن المبعوث بكتاب اعجز بفصاحته مصاقع الخطباء واخرس ببلاغته
شقايق العرب العرباء تقاصرت عن اقصر سورة توازيه مداره قحطان وفحولها وتصارت
دون الاتيان بما يناديه غرر عدنان وحجولها حتى فزعوا عن المعارضة باسل الالسنة الفصاح
وقرعوا باب المقارعة باسنة الاسل والرماح وعلى آله واصحابه رماة حدق الفصاحة والبيان
وحماة طرق الهداية والتبيان الكاشفين للاستار عن حقايق التنزيل الواصفين للاسرار
من دقايق التاويل [illegible] فان كتاب الكشاف للشيخ العلامة احله الله من فضله
دار المقامة قد طار صيت جلالة قدره كالامطار في الاقطار وصار ارم نباهة ذكره كالامثال في الامصار
رمقت نحوه عيون العيون من الافاضل ونطقت بفضله كلمة الكلمة من الاماثل حتى وصفه
بحسن التاليف اطباق الآفاق ووضعه للطف الترصيف الحذاق على الاحداق اعترف
بسمو محله المعاند والمعادي ونادى بعلو رتبته كل واد ونادي يرتاح له ارباب العلم المتين
والفضل المبين ويرتاح به عن وجوه الاعجاز تشبه المرتابين غلواء الروعة منه قلوب الافاضل وتلك
نفوسهم ويهز الاستعجاب منه اعطافهم ويرقص رؤسهم فيه بكل محتذ مثال وبكل منضو تمال و
ينثال على الناظر البصير من غرائب نكته ارسال يهيف هوائه رياح آمال الفضلاء ويرف عليه
نعام قلوب الاذكياء يخوضون غمار نكته واسراره ويغوصون على فرائد الفوائد في بحاره كالاسيما
المعاصرين الذين سبقونا قليلا فغدا تبددوا الله زعيلا زعيلا واقرعوا فيه ليلا طويلا وصبروا عليه صبرا
جميلا يسددون ما تركه الاولون من ثلمة ويبينون ما اشتبه على الاخرين من كلمة ولم يكن منهم الا التنبيه
على مظان الاشتباه والتنويه بشان ما يجب له الانتباه لكن بكيف وقد جوار كابهم بحوبابه
وطرحوا اشغانهم في عبابه وسهلوا ما وعر من مسالك شعابه وذللوا ما صعب من شوارد صعابه
وبلغوا كل مبلغ في كشف الحجب عن اسراره والسدف عن انواره ونيل الاستضاءة بسطوع
ناره وطلوع نهاره ولقد دخلت في زمرتهم واتصلت بحلقتهم حين كان غصن الشباب رطبا و
برد الحداثة قشيبا وكم الامل طريا والنهم عن الخلل بريا استكشف لحقيقته خفاياه وخباياه وادبت
في طرقه ركاب الطلب ومطاياه مع جد في الامر جديد وحرص على الكد عتيد واستدرار من السعود متواصل
واقتدار على الصعود متكامل فتاتيت ما تاتيت حتى احتويت على ما تمنيت ثم طفقت

طفقت ابذل للطالبين ما صادفت من مخزون فقره وانثر على الراغبين ما حصلت من مكنون درره و
كانوا كلما رجعوا الي وسمعوا ما لدي افاضوا في الاستغراب وقالوا ان هذا الشيء عجاب ما سمعنا في
الاولين والاقدمين ولا حام حوله المهرة من المتقنين وطلبوا مني ان اثبت ما ثبت عندي واقرر لهم
ما تقرر في يدي مما سمعت من كبار الافاضل او التقطت من كلام الاوايل او سنح به انظار الفاتر او سنح
للنظر القاصر حين كان الراي ولودا اما الفكر عمولا والتامل قطوفا وصولا وزعموا اني كابي اخذت في هذا
الكتاب ما عند الملم طرا واحطت بما لديه خبرا وجمعت في ذلك الباب من الحقايق الجلايل والدقايق
ما لم يجمعه احد من الخلايق وان الخوض فيه على فرض العين ووضعوا بعض ما كتبت على الناس والعين و
كان الامثل بحالي والاليق بمالي ان لا اغتر بما سالوا ايفا ولا ابالي بما راموا فلما لما ادى عليه الزمان من قلة الانصاف
وفرط الجور والاعتساف وميل الطبايع الى الحسد والعناد وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي
العباد وعلى اني بمعترك المنايا ومزدحم صروف الغدايا والعشايا جاوزت منتصف دقاقة الرقاب
وتناهزت ملتطم امواج العباب الا انهم كرروا الكلمة وردوا واو الحوا في طلبتهم والحوا بحيث لم يبق الي
الممانعة مهيع ولا في قوس المدافعة منزع فصرفت الهمة والعزيمة واعملت النية والقريحة وحللت
من الفكر بملتقى طرقه ومن النظر بمجتمع فرقه ثم اخذت في نثر فرايده المخزونة ونشر فوايده المكنونة بحيث ينشد
ضالته كل طالب عارف ويعثر على ذاله كل ناظر واصف مع علمي بان البعض حقيق بان يزوى
عنه هذه الاماني ولا يبدى له هذه المعالي ويحث برموزه التي كانت على الانظار خفية وسمت
بكنوزه التي كانت مدى الاعصار خبية وان كان خليقا بان لا يبذل منها الا الواحد فالواحد
ولا يدخل فيها الا الواحد بعد الوارد فلم ادركها الا في مدة طويلة لا اذكر طرفها ومجاهدات بحيث لا
انسى مجاذباتي فيها ومراجعات كثيرة الى الثقات ومطالعات عميقة لما اثبته الاثبات حين كان
في التقول امكان وللتحصيل ارصاد ولسهم النضال تسدد وفي قوس الرماء منزع ونو تير وآثرت
في معترك الوجوه ومزدحم المعاني ما هو الابعد من مج الاسماع والاقرب امتزاجا بالطباع و
اوردت في كشف المعضلات وحل التراكيب اشرف الانماط واحسن الاساليب بتقريرات
ينفتح لها الآذان وتهتز عند ورودها الاذهان ويانس السامع لديها فوديه ويميل الواقف عليها عطفيه
وتحريرات يضمحل بها على التحقيق الشبه ويسكت عندها المطيق المفوه ويندفع بها بعض الحواشي
من الميل او وقع لبعض الافهام من الزلل وعولت في مصاك الركب ومصاف الاقدام على
ما هو الاوثق في الاعتصام والاوفق بالمرام وما به تجد من الباطل الضرام وتغمد من العاطل الحسام
وضبعت بالخابطين المتعسفين في مزالقهم والطالبين المتحيرين في مضايقهم الى ما يديهم الطريق ويشبعن
ويحظيهم ثلج الصدر وبرد اليقين واعرضت على الجاهلين الذين هم في طغيانهم يعمهون وبالباطل
من تبيانهم يسفهون باذان النعام يسمعون وباذهان الانعام يعقلون واذا قرع سمعك ما لم يسبق
اليه فهمك فلا تعجل الى الرد والانكار واقبل على التامل والاستبصار لعلك تونس من جانب الطور

حذوة نار وفي ظلمة الليل البهيم غرة نهار وتعرف انها آيات بينات لقوم يعقلون ولا يجحد بها الا القوم الظالمون وسيحمد نا فضلاء البلاد والأذكياء من كل حاضر وباد في كل واد وناد وان زعمت آنفت الحساد ومن يهدى الله فهو المهتد ومن يضلله فماله من هاد وان كان ذو عيب في ريب فليأت بحديث مثله اوليمت بغيظه في جبلة فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعلى الله التعويل في ان يهديني سواء السبيل ويجعلني من رحمته في ظل ظليل ويعصمني حين تضل الافهام وتثبتني يوم تزل الاقدام انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب



قوله الحمد لله القرآن في اللغة الجمع نقل الى المجموع المتلو وفسر بالكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف يطلق تارة على الكل و هو الملائم لكلامه وتارة على الكلي وهو اللائق بغرض الاصولي ولما كان اثباته بالشرع وقد دل الشرع على اتصافه بما يوجب حدوثه وكان الذي تتصدى بنشره هو ذلك الى دث صدر المصنف كتابه بشيء من تلك الاوصاف ليكون مع رعاية براعة الاستهلال دلالة على اثبات ما هو معظم خلافيات المعتزلة واشهر مقاصدهم في الكلام حتى هاجت في زمن بعض خلفاء العباسية بسبب مسئلة خلق القرآن فتنة عظيمة قتل فيها جمع كثير من علماء السنة واشارة الى ان ما ثبت بالشرع من كلام الله تعالى حادث فمن ادعى كلاما قديما وحاول تاويل الظواهر الدالة على الحدوث كان عليه البيان فان قيل الشرع اثبت الكلام صفة لله تعالى فيكون قديما ضرورة امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى واجراء الشارع به تلك حيث قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم اجيب بان الصفة هي التكلم ومعناه ايجاد الاصوات والحروف في محالها فيرجع الى الصفات الاضافية ومعنى المخلوق المفترى ورد بان المفهوم من المتكلم من قام به الكلام وايجاد العرض في محل لا يوجب اتصاف الموجد به ولا اضافته الى الموجد اضافة الكلام الى المتكلم ثم المروي ان الله تعالى انزل القرآن دفعة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فحفظته الحفظة اوكتبته الكتبة في الصحف ثم نزله منها الى النبي صلى الله عليه وسلم منجما موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث وعبر عن ذلك بالتنزيل لما فيه من الدلالة على التدرج والتكثر فان قيل الانزال التحرك من الاعلى الى الاسفل والعرض وان جاز تحركه بتبعية المحل من حيز الى آخر فانه اذا تحرك الجسم تحرك ما فيه من الاعراض وليس ذلك من الانتقال المستحيل بشيء فان معناه انتقال العرض من محل الذي هو قائم به الى محل آخر لكن الكلام من الاعراض المتزايلة التي لا استقرار لاجزائها فكيف يتصور انتقاله قلنا يجعل انزال المحل يتوهم به الحروف الملفوظة المسموعة في الجملة و لو عند الاداء الى المنزل اليه او صورها المحفوظة او المكتوبة انزالا للكلام مجازا كما في وصف الكتاب بوصف صاحبه او حامله فيكون كل من الانزال والقرآن على حقيقته ويصح حمل الكلام المؤلف المنظم على حقيقته وتتم الدلالة بذلك على حدوثه كما سنذكره بخلاف ما اذا جعل الانزال مجازا عن اظهاره وايجاده في اللوح المحفوظ من الموجد الاعلى شرفا ورتبة او جعل القرآن مجازا عن الصورة المحفوظ او المكتوبة فليتامل قوله كلاما مؤلفا حال موطئة كما في قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لا موكدة لتقدم التقرير والتاكيد لا بدل او نصب بعد براعني لفوت الملائمة لان منجما حال والمعنى انزله كذا ونزله كذا والكلام هو المؤلف المنظم من الحروف المسموعة المتميزة

بالتاليف اي التركيب من الكلمات والجمل وبالنظم اي جعل الكلمات والجمل مترتبة المعاني
متناسقة الدلالات حسب ما تقتضيه العقل لا توليها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف اتفق
نفي للكلام النفسي وزيادة تمهيد وتاكيد لامر الحدوث ومعنى منجما موزعا حصصا ودفعات
من نجم الدية اذا اداها حصصا ومنه نجوم الكتابة لحصصها المؤداة واصله من النجم للكوكب
الطالع اذ النجوم عندهم معالم للاوقات **قوله** وجعله بالتحميد اي جعل فاتحة سورة
تشمل على الحمد وخاتمة على الاستعاذة فلا تقدح في ذلك جعل التسمية من الفاتحة وفي نيه التنبيه
على ان هذا الترتيب انما هو بجعل الله تعالى وقد علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به عثمان
فرتب **قوله** واوحاه تعالى اوحى اليه كلاما اذا كلمه بكلام تخفى على الغير على متضمن حال من
الضمير المنصوب ومتشابها بدل من الحال اي اوحى متشابها ومحكما لا من محل الجر وزاي اوحاه
على متشابه ومحكم وقد يجعل تمييزا او حالا على الترادف او التداخل او نصبا بتقدير اعني والمراد
بالمحكم المتضح المعنى وبالمتشابه خلافه فيشملان جميع اقسام النظم من النص والظاهر والمجمل
والماؤل وغير ذلك وسورا حال او مفعول ثان على تضمين فصل معنى الجعل والتصيير وسمي
في الكتاب معنى السورة والآية وضمير منهن للسور والآيات على معنى ميز بين الآيات و
الفصول او اواخر الآي وبين السور بالغايات اي اواخر السور والفعل مثل ميز منها وجمع
بينهما منزل منزل اللازم اي اوقع التميز والجمع بينهما فان قيل اي دخل للاوصاف المذكورة
في اقتضاء الحمد قلنا القرآن مفتاح للمنافع الدينية والدنياوية لارشاده الى نظام المعاش و
نجاة المعاد فايصاله الى العباد بالانزال ثم التنزيل من اصول النعم وجلائلها وباقي الاوصاف
مكملات ومتممات لما في الافتتاح بالحمد والاختتام بالاستعاذة من التعليم والارشاد الى استجلاب
اسباب المزيد واجتناب مخايل النقصان ولما في التقسيم الى المتشابه والمحكم من نيل الثواب
بالتامل والاجتهاد وحصول المقصود بادنى التفات ولما في التفصيل والتميز من تنشيط القارئ
وتسهيل الامر عليه حيث يحصل بادنى سعي على طائل كما سيجيء في الكتاب اشارة الى ذلك
**قوله** وما هي الاصفات من قصر الموصوف على الصفة لا العكس والمعنى ان المذكورات
من صفات المحدث دون القديم لاختصاص الحركة المكانية بالجسم وما يحل فيه ودلالة باقي الاوصاف
على التجزي والانقسام المستلزم للامكان المستلزم للحدوث بناء على انه لا قديم سوى الواجب
ولا معنى للحادث الا المسبوق بالعدم ولو كان له معنى آخر كالمسبوق بالغير فالنزاع انما
وقع في الحدوث بمعنى المسبوقية بالعدم واذا لم تكن المذكورات صفة للقديم تعين الحادث
لكن الخصم ينازع في ان كل ممكن حادث وانه لا قديم سوى الواجب بل يقول سوى الواجب

وصفاته



وصفاته فان قيل هو مجوج لان كل ممكن مستند الى الواجب البتة وعندهم ان الاستناد ليس
الا بطريق الاختيار وان اثر المختار حادث قلنا ذاك في غير الصفات على ما بيناه في
كتابنا الكلامية فالاولى ان يقال المعنى ان هذه الصفات المجراة على القرآن صفات كلام لفظي
حادث بلا نزاع واشتباه لا كلام نفسي قديم يدعيه الخصم فلا يكون القرآن الا ذلك الحادث
وبهذا يظهر ان الانزال انما تم اذا وصف به القرآن حقيقة ثم ما الاستدلال بالافتتاح والاختتام
على الحدوث بناء على كل ما له اول وآخر حادث بالضرورة ففي غاية الضعف لان ذلك في الاولية
الزمانية للوجود لا الاولية الرتبية بحسب وضع الآخر المتنازع بالوجود اولية زمانه والمبتدع ما
اخرج عن العدم ممتازا بنوع حكمة فيه والمشار المحدث والمخترع المخرج من العدم بزيادة معنى
وصرف للقدرة من الخرع وهو الشق وهي متقاربة المعاني جمع منها تاكيدا لامر الحدوث
والجملة اعتراض بالواو وقوله سبحان بالفاء وفيها نوع من معنى الجزاء اي اذا كان اوجب
الاشياء واخصها اضافة اليه وهو القرآن حادثا فاستبح وانزه من كل ما يقتضيه من لا قديم
سواه وحادث كل ما عداه ومعنى استأثر تفرد الاولية عدم المسبوقية بالغير مع السابقية على
الكل والقدم عدم المسبوقية بالعدم ولا تلازم بينهما بحسب المفهوم بل بحسب الوجود وقيام الدليل
ومعنى الشيء الموجود على ما يراه بعض المعتزلة او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه محالا كان او ممكنا
على ما فسر في الكتاب مقيد هٰهنا بالوجود كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير بالمستقيم تنزيله
قوله بالحدوث عن العدم وفي هذا زيادة تاكيد لحدوث القرآن ورد على القائلين بقدم الصفات
**قوله** اشارة بدل من انزل زيادة تصريح بما قصده وتفصيل لما اجمل ودلالة على
ان الانزال ونحوه مع تاخره في الوجود اجدر بالتقدم لكونه ادخل في كونه نعمة من مجرد الانشاء
بدون الانزال وكتابا ووحيا وقرانا ومفتاحا ومصداقا احوال مترادفة او في موقع المفعول
الثاني على تضمين انشاء معنى الجعل والتصيير وكذا منجما ويحتمل ان يكون بدلا عنها بانتزاع
السطوع ارتفاع انوار الصبح شبه التبيان بتباشير الصبح في الوضوح والانجلاء فخيل له سطوعا
وما يثبت به الدعوى من حيث افادته البيان يسمى بينة ومن حيث الغلبة به على الخصم حجة
مفتاحا للمنافع ادبه فتح باب الشرع المنوط به نظام المعاش ونجاة المعاد بل باب كل خير
وكمال مصدقا اي مصدقا مبينا صدقه فكانه آلة للصدق وما بين يديه ما تقدمه بالزمان وهو في
الاصل للمكان فاستعير دون كل مفحم حال من المتمسكين في بابها اي متجاوزا سائر المعجزات
في معنى بالتفاوت وكذا متميز حال من المستكن في ابدا اي متخصصا منفردا من بين الكتب
السماوية حيث لم يعهد جريان ما سواه على الالسنة واهل اللغات المختلفة ووجه الزمان

استعاره مکنیه وتخییل او الوجه مستعار للظاهر المکشوف من الزمان أفحم به وصف آنفا لجوا
فانه بمنزلة الاسم او استیناف لتحقیق معنی الاعجاز وأفحم به من تحدی ای جعله ابکم ولم یوجد فی
کلام غیره وکانه قاس او وجد فانه ثقة فی اللغة فاستعماله بمنزلة الروایة ولعط به دفع لما عسی
یتوهم من ان اسناده الافحام والابکام الی الله تعالی ان الاعجاز بالصرفة اذ المختار انه بکمال البلاغة
علی ما کثیر الله سوق الکلام والعرب العرباء الخلص منهم کلیل ألیل وظل ظلیل والتحدی طلب
المعارضة واصله من الحدا ای یتباری فیه الحادیان وخطیب مصقع ای بلیغ مجهر کطبنه من صقع الدیک
ای صاح وقیل لانه یاخذ من کل صقع ای جانب من الکلام علی انهم حال من فصحائهم او
من فاعل لم یتصد او لم ینهض علی انه قید للنفی دون المنفی کانه قال ترکوا التعرض مع انهم
وحقیقة متز تکبس علی ذلک ومنضمنین وضمیر انهم یعنی ان یکون للبلغاء والفصحاء خاصة و
ضمیر اشتهارهم الی الاخر للعرب العرباء عامة والبطحاء مسیل واسع فیه دقاق الحصی و
الدهناء ارض ببلاد تمیم ذات رمال وعرق العصبیة ای المعاونة والمحاماة استعارة
مکنیة وتخییل ولم ینبض ای لم تتحرک ترشیح ومع اشتهارهم حال من ضمیر منهم ولا یخفی لطف موقع
الحالین ای لم یتعرض واحد منهم مع کونهم فی غایة الکثرة ولم یصدر قلیل عصبیة منهم اشتهارهم
بالافراط فیها المضادة المعاداة والمضارة ایصال الضرر والشراشر الاثقال جمع
شرشرة یقال القی علیه شراشره ای جملته ونفسه حرصا ومحبة یعنی انهم مع ما کانوا یتکون
بالکلیة لم تتحرک اصغر عضو منهم فی تلک التعصب والمعازة بالزای المعجمة المغالبة والراء
المهملة المضادة من المعرة وهی الاثم یقال عر امره اذا افسده دون المناضلة ای قدام
المدافعة وفی ادنی مکان من المراماة والحسب ما یعده الانسان ای یعده من
مفاخر نفسه وآبائه والخطط الشداید وعظائم الامور والشطط مجاوزة الحد والنخوة
بالضم والفتح المأثرة وهی کل خصلة یؤثر ای یروی والشرطیه اعنی قوله ان اتاهم بها ن
وبرتبه بما قبلها ولفظ ان کان بمعنی الواحد من العدد فظاهر وان کان اسما لمن یصلح
ان یخاطب مذکرا او مؤنثا واحدا او اکثر وهو لا یقع فی الاثبات الا مع کل فلانه
ههنا فی موقع النفی ای ما اتاهم احد بمنخرة الا ابوه بمفاخره **قوله** وقد جرد
اعتراض للبیان والتاکید او حال عامله لم یتصدوا او افحم او عطف علی لم یعارضوا علیه
بعض نسخ عن الحلیة واسناده الی الله تعالی مجاز لانه الامر وتحتمل الحقیقة لان معناه
اظهر علی ما یعم الحجة والسیف وآو لا ظرف بمعنی قبل واما الذی هو اسم مؤنث منصرف
لانه افعل التفضیل بدلیل الاولی والاوایل ویقابله الآخر والاخری والاواخر آلا



الا من وضع الظاهر موضع المضمر لزیادة التقریر بخلاف علی ان السیف فانه للجنس لا السیف الاول
جرد وهو حال ای الجاء علیهم بذلک وحسنه ما مر والعامل لم یعارضوا والمخراق منديل یلف
لیضرب به وتنکیره لاعب اللتجهم ومعنی امضاء الحجة علی السیف ترجیح جانبه مع ایهام
انها بجعل طرفه وغراره ماضیا قاطعا ولا یخفی ما فی الکلام من حسن الترقی فی بیان اعجاز
القرآن حیث ذکر انه لم یتعرض لما یقارب اقصر سورة منه واحد من البلغاء مع کثرتهم
ولم یتوجه الی ذلک طرف من عصبیتهم مع اشتهارهم فی الافراط فی العصبیة والتوجه
بالکلیة وانهم اثروا السیف وبذلوا الارواح مع علمهم بان استعمال السیف العاطل
خارج عن منهج الاستقامة غایة الخروج کم غلبت واصله الکثرة والعلو والکواکب
الاول جمع کوکب بمعنی مجتمع الماء مثل حال سطوع الآیات وظهور المعجزات واضمحلال
المتفیقات وانطماس المزخرفات بزخر البحر وطمه علی الانهار واشراق الشمس
وطمسها للانوار وذلک ان یعتبر شبه بلاغة القرآن بالبحر وشبه بلاغتهم بالکواکب
والکواکب **قوله** والصلوة علی خیر من اوحی الیه لم یقل خیر الرسل او الانبیاء
او نحو ذلک لیلایم الصلوة التحمید حیث بنی علی الایحاء ثم ذکر ما هو اصل المناقب
ثم الکنیة ثم الاسم ثم النسب الی هاشم افضل قریش افضل العرب افضل
الناس ثم بین کمال الحسب من نباهة الشأن وعلو الرتبة والتثبیت بالعصمة
والتایید بالحکمة الی غیر ذلک وقدم ذکر اللواء علی المنیف مع عبد مناف لان
علو القدر فیما بین المنتسبین الی الجد الاعلی ادخل فی کمال الحسب وجلالة المحل
فان قیل فرع الشیء اعلاه وفرع القوم سیدهم فما معنی ذی الفرع **قلت** الفرع
ههنا مصدر بمعنی العلو علی ما ذکر فی المجمل وفی الصحاح فرعت القوم علوتهم بالشرف
او بالجمال وقوله تعالی انه تجرید انتزع منه سید اعالی القدر مبالغة فی علو قدره او
استعارة مکنیة تشبیها لشجرة طیبة لها اغصان عالیة یتفیأ بظلالها کما یقول زید ذو
مخلب نشیب ومنکب عبل او الفرع استعارة للاولاد اشارة الی شرف
اصوله وفروعه وابعد من قال ان ذی الفرع صفة لؤی والفرع هو النبی علیه
السلام وذی اللواء صفة هاشم آلتشادخ الغرة واسعها والغرة البیاض فی
جبهة الفرس والتحجیل فی قوائمها وذلک استعارة للشرف والاشتهار حتی صار
عند العرب بمنزلة الکنیة اغر ابلج یا تم البداة به مبارک الاسم اغر اللقب
وفی الحدیث ان امتی یاتون یوم القیمة غرا محجلین من اثر الوضوء قال الجوهری

التجحيل البياض في قوائم الفرس وفرس محجّل وقد تحجلت قوائمه الأمّيّ من لا يكتب نسبة الى أمة
العرب حين كانوا لا يحسنون الخط وخطّ غيرهم او الى الام بمعنى كأنه كما ولدته امه وهذا مدح له
وشهادة بنبوته حيث احاط بالمعارف الالٰهية وعلم الشرائع والاحكام واحوال الامم السالفة
بحيث صار يكتبوا بالكتب وان لم يكن كاتبا لها اخذا منها والاطهار قيل جمع طهر
تسمية بالمصدر وقيل جمع طاهر كابصار واصحاب واشهاد والحق ان جمع فاعل على
افعال لم يثبت حتى قيل ان اصحابا جمع صحب بالكسر مخفف صاحب كنمر وانمار او صحْب
بالسكون اسم جمع كنهر وانهار فانه يقال في المثل اجناؤها ابناؤها اي الذين جنوا على هذه
الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها حكاها ابو عبيد وهما جمع جان وبان قلنا قال الجوهري
انا اظن ان المثل جناتها لان فاعلا لا يجمع على افعال واما اشهاد واصحاب فجمع شهد و
صحب فلان يكون هذا من النوادر على ما يجيء في الامثال قوله من الاختان والاصهار
يريد به ما هو المتعارف عند العامة وان كان موضوع اللغة اعمّ وتقديم الاختان للسجع و
من للتبعيض ويحتمل البيان بان يجعل اقل الجمع اثنين وآله الاطهار ان كان اصل البيت المشار اليهم
بقوله تعالى ويطهركم تطهيرا فعطف خلفائه على ظاهره وعطف على جميع المهاجرين تعميم بعد تخصيص
وكثير من الصحابة خارجون وان كان المومنين الاتقياء فالعطف لزيادة الشرف والفضيلة
وعلي رضي الله عنه داخل على كل حال قوله اعلم ان متن كل علم وعموده اصله الذي به القوام
وعليه تتفرع الشعب والدقائق والنكت واللطائف بمنزلة الظهر لساير الاعضاء والعمود للخيمة
ومعلومات العلم ان حصلت بالتمرّن على العمل فربما خصّت باسم الصناعة او بمجرد النظر و
الاستدلال فبالعلم وقد تقال الصناعة لما تدرّب فيه صاحبه وتمكن او لا يكون المقصود الاصلي
منه هو العمل وبالجملة للصناعة تعلق ما بالعمل ولذا قالوا هي ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان على
استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها
قوله طبقات العلماء منه اي من متن العلم واقدام الصناع في الصناعة فعود الضمير الى
المتن وما عطف عليه بطريق التوزيع دون الجمع كما يقول زيد وعمرو قام ابوه وقعد اخوه ولا بد في
مثله من اعتبار تقدم وتاخر وجوز تساوي اقدام الصناع اذ ربما يمكن الاطلاع عليه بخلاف طبقات
العلماء والشرطية بيان وتفسير للتقارب ولفظ اذا اليق بالمقام الا ان كلم ان اوفق بتأديه معنى التقارب
وتلك التفاوت وعرّف العالم لان المعنى ان سبق العالم على العالم الآخر مدرك العلم وفي ذكر الخطى
والمسافة اشارة الى تشبيه سبق الشرف والرتبة العلية بالحسية تحاكّ الركب اي تصاككها كناية عن شدة
الامر وفرط الاصطكاك من المسابقة وحضر ترقّى للامر وان كان المعنى على ترقي التفاضل لانه الآمر الى ان عدّ الف
بواحد تلميح الى قوله ولم ار امثال الرجال تفاوتا لدى المجد حتى عدّ الف بواحد ولم يقل عدّوا هذا لان
لان العدد ما يكثر اولى المحاسن جمع حسن على غير القياس فكأنه جمع محسن والنكتة كل نقطة من بياض

بياض في سواد او عكسه ونكت الكلام لطائفه ودقائقه التي يفتقر الى التفكر ونكت في الارض والنقر بها
مفترقة وهي حلي تصاغ على شكل مفردة النظم تشبه بها اللطائف ويستعار لها موقن النثر كالبيت في
النظم منقول الكشف محذوف اي الاستار والفاعل او عقدتهم والايثار للمبالغة كالاخفي كانه اوحد عريق في الوحدة
وعدم النظر يستاهل ان ينسب الى ذلك ومن الخاصة متعلق باوحديهم شبه ان يكون حالا عنه قدم عليه لتنكير
واذا اخر يري كالمستغني عنه ونظيره المحذوف من في عذبان بجاحها والاوجه ان الظرف صفة موصوف محذوف
واوحدتهم بدل منه ويحاجحها سان وسيح الذرازنا دشاسان والاواسطهم خيارهم من واسطة العقد للجوهر
النفيسة التي في الوسط وفصهم صفوتهم من فص الخاتم واعادة كلم الاثلاث مخالطة الواسطة والفص في سلك
الاوحدي والاخص ولا مجانسة عامتهم اي اكثر الخاصة عماة جمع عاري على القياس ومشاكله غناة وان كان
الاستعمال على العمي والاعمى واستعير لعمى البصيرة ورشح بذكر الاحداق اذ اريد بها البصيرة واستعيرت الاحداق للبصاير
وضمير حقائقها لغوامض الاسرار وعناه جمع عاني اي اسراء لا خلاص لهم وكانت عادة العرب
في اطلاق الاسراء جز نواصيهم اذلالا ووسما بذلك قوله ثم ان املاء العلوم يعني بعد ما عرفت
ان تفاوت العلماء وتفاضلهم انما هو بنكت العلوم ولطائفها ينبغي ان يحقق ان اكثر العلوم
استمالا على ذلك علم التفسير فيكون اقصى التفاوت ما بين المفسرين واملأ افعل من ملاء الاناء
بالكسر فهو ملآن بمعنى امتلأ وفعله من ملؤ بالضم غني واقتدارا وملاءة بالفتح على انه بمعنى
مفعول او بمعنى اكثر ملأ للعقول بما يغم يعتف والقريحة الطبيعة وهي في الاصل اول ما يخرج
من البئر ثم لا يخفى حسن تلازم الملئ والغمر والقريحة انفضها اقومها يتهي يغلب القراح جمع
قارح وهو من الابل والفرس ما تكامل سنه والسلك الخيط ودقته كناية عن لطف ما فيه
من الجوهر قوله علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة
على المراد ويتفاول التفسير اي ما يتعلق بالرواية والتاويل اي ما يتعلق بالدراية لا يتم لتعاطيه اي لا يتمكن
من تناوله ولا يقدر عليه وقيل لا يستبد به وقيل لا يتصدى كما ذكر في موضع المصدر اي اذكر هذا المثل
ما ذكراو الحال اي حال كونه مثل ما ذكره الجاحظ في كتابه هذا المعنى وهو انه لا يتم لتعاطيه كل ذي علم وليس كلام
المصنف نقل لكلام الجاحظ كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام فان قوله فالفقيه الى قوله ولقد رايت كلام
منظم متحد السوق والصوغ برز عليه فاق اقرانه بالكسر الكفو الفتاوي جمع فتوى اصلها فتيا
قال في المغرب ان فاق الفتوى من الفتى لانه جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان
مشكل ند غلب القصص بالكسر جمع قصة وبالفتح مصدر ابن القرية بكسر القاف والراء المشددة
احد الفصحاء المشاهير نقل الكتب القديمة الى العربية قتله الحجاج اسمه ايوب والقرية اسم امه الحسن
البصري كان بارع الفصاحة بليغ المواعظ كثير العلم جمع كلامه في الوعظ وذم الدنيا بلغ من السن
تسعا وثمانين سنة اسم ابيه يسار من اهل بيسان وكان مولى لبعض الانصار واسم امه خيرة

تحجيلا

لان بعض الصحابة لا يكونون من آله ولا من خلفائه ولا من المهاجرين الا نفار ح

التمرّن المداومة والممارسة

وكانت مملوكة لام سلمة وتقال كانت ام سلمة تاخذ الحسن اذا بكى فتسكته بثديها وتدر عليه فتقدم من على افعل
التفضيل غرب آثره دعا ليسبح اي انعل من نحى نحوا اذا نطق النحو وتكلم به ومنه النحاة جمع ناح وسيبويه هو عمرو بن
قنبر مولى بني الحرث ابن كعب اخذ النحو عن الخليل وهو استاذه وعن يونس وعيسى بن عمر وغيرهم واخذ اللغة
عن ابي الخطاب الاخفش وغيره ونجم من اصحابه ابو الحسن الاخفش وقطرب وكان الاخفش من اصحابه
اكبر سنا منه ومع سيبويه رايحة التفاح مات في ايام الرشيد اللغات هي الالفاظ الموضوعة جمع لغة
كثبة وثبات واصلها لغي او لغو والهاء عوض واللغى منبت اللحية عبر بذلك عن كثرة ممارسة اللغات
وضبطها واشار الى انه تمكن في علم متن اللغة استعمال الاسنان وتحريك اللسان والشرط اعني وان برزوا خواتما
في موقع الحال والعامل خبر المبتدا اعني لا تتصدى ومنهم حال من احد وسيجى اي نبرا زيادة كلام وغاص
على الدرر حصله واستعلى عليه واطلع برع بالفتح والضم فان علم المعاني علم يعرف به كنه تطبيق الكلام على مقتضى
الحال وعلم البيان علم يبحث فيه عن احوال التشبيه والمجاز والكناية وجعلها مختص بالقرآن يعني ان معرفة
اسرار القرآن ووجه اعجازه متوقف عليهما كل الافتقار واستعمالها فيه فوق استعمالها فيما سواه من الكلام فكان
موقفه بهما لا بغيرهما او كانهما له لا لغيره فهل سبق اي انا تادة اي لبث الارتياد طلب الماء والكلا وآونه
جمع اوان اي حينا بعد حين كما سيجي في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكذا ازمنة والتنقير البحث
والتفحص ومظنة الشي والموضع الذي يظن كونه فيه ومطارح العلمين تراكيب البلغاء بعد ان يكون متعلق
برع وما عطف عليه محط معلق ما اخذ اعال هذا الكلام وفد بالخطام قد رجع بيان او خبر آخر يعني كان كثير السعي و
التعلم والمناظرة والتعلم فيه تدارسا يعني مع الخطام سائر العلوم كان كاملا في علم النحو مقدم الرتبة في معرفة كتاب
سيبويه قال السيرافي هو الذي لم يسبق الى مثله احد قبله ولم يلحق به احد بعده والطريق اليه الاخفش اذ لم يعلم احد قرأه
على سيبويه او سمعه منه وانما قرأ بعده على الاخفش ممن قراه عليه ابو عمر والجرمي وابو عثمان المازني وكان
المبرد يقول لمن يريد ان يقراه عليه هل ركبت البحر تعظيما له واستصعابا لما فيه وكان عطف على قد برع
مسترسل الطبيعة سهل الوصول الى حقائق المعاني والقبول لها ومع ذلك له اشتغال وتوقد اي نفوذ في الدقائق
ما لتوقد يحتمل الاشتغال والاشتغال الاسترسال يعني لطبعه كالماء والنار والحكمة الاشارة الخفية الرمزة الايماء
ما لحاجب الكذا المتبقق ايابس الجاشي الصلب الجافي القاسي نابغ في اشتراط الاوصاف بانتا تعاتم
نبها ضدادها ثم عاد الى طريق الاثبات فقال متصرفا وهو خبر آخر ولا يعجبني مثل هذا التركيب و
ان كانت الزينة دالة الدربة العادة الاسلوب الفن والطريقة المرتاض الذي تمت
رياضته الريض الاتي للرياضة لكن لم يرض بنات الفكر ان اريد بها النتائج على ما هو
الظاهر معنى تلقيها التلقي لاجلها او تلقيها بنتائج اخر من السعب والنزوع وان اريد
المقدمات المستنبطة بالفكر فتلقيها ترتيبها على وجه يؤدي الى المطالب وقد علم بان
وماكيد لقوله ذا ذره به الترصيف النظم والترتيب ما في طالما وقلما متصل مصدرية و



والمصدر فاعل اي طال اندفاعه الى المضايق ويتصل كافة للفعل عن طلب الفاعل
ولذا تكتب متصلة ويجوز الفصل كما في قول الكميت وقد طال ما يا آل مروان الثم
والقدمات اخوتنا جمع الضمير بعد افراده كما في قوله فوقفت اسالها
وكيف سوالنا اشارة الى انهم اخوة لنا معشر العدلية واتى بجمع القلة ولفظ الفئة اشارة
الى انهم وان قلوا عددا بالنسبة الى من سواهم فلهم الشرف والفضل والكثرة المعنوية
ان الكرام كثيرة في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا في الدين متعلق بما تضمنه
اخوتنا من معنى التسوي والتظاهر والتعاون كقولهم الاخ في الله والمعتزلة سموا انفسهم
اهل العدل والتوحيد لانهم اوجبوا على الله ثواب المطيع وعقاب العاصي والتمكين من
من الخيرات وساير ما هو من مصالح العباد وغير ذلك مما يناسب العدل ونفوا الصفات
القديمة لما فيها بزعمهم من اثبات القدماء الكثيرة المنافي للتوحيد الجامعين صفة
افاضل وعلم العربية يتناول متن اللغة والصرف والنحو وغير ذلك وعلم الاصول الكلام
واصول الفقه افاضوا شرعوا استطيروا استفزوا حتى كانهم حملوا على الطيران سوقا
تمييز ومفعول له اطرافا مستعار من اطراف المدينة لسوادها ونواحيها اي تجمع كثير ممن
ما ابرزت لهم حتى اجتمعوا من الاطراف اي صارت تجمعهم وشوقهم سببا لاجتماعهم فليس
هذا نهاية للفعل بل مشتاعة منتزحين سائلين ان آملي مفعول محذوف اي كتابا او متروك
اي افعل الاملاء من الكشف وعيون الاقاويل عطف على الكشف والعيون الخيار والاقاويل
جمع اقوال جمع قول وبها يتعلق في وجوه التاويل وهو طلب ما يؤول اليه الكلام وحاصله
صرف الكلام الى مرجعه ومآله وذلك باستعمال القواعد العربية والتامل في القراين اللفظية والمعنوية
وهو جائز وانما المحظور القول بالرواية فيما يتعلق بالنقل كسبب النزول مثلا وهو المراد بالتفسير و
الاستعفاء طلب الاعفاء يقال اعفني من كذا اي دعني منه والاستشفاع طلب الشفاعة
يقال استشفعته واستشفعت به اي سالته ان يشفع لي قال مضى زمن والناس يستشفعون
بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع حدا في ساقي والعضني مضى الجمل عدى بعلى لما الاجابة
اي الامر الذي الاجابة اليه واجبة على خاصة لانه وان كان فرض كفاية لكن الخوض
فيه لا يتيسر لغيري فصار بمنزلة فرض العين علي والموصول بصلته مبتدا و
خبره ما ارى وما هذه يعني ان يجعل موصوفة لتكون الظرف اعني في رثاثة
صفة اخرى والا لكان حالا من خبر المبتدا اذ المعنى لا يساعد على جعله حالا من
ضمير عليه فضلا مصدر فعل محذوف تقع متوسطا بين نفي واثبات لفظا

کوملان لا بنظر الی التقر مضلا عن اعطائه او معنی کونها صرفت الهم عن ادنی العدد معضلا عن ان یترقاه ای لم یلط فضلا عن الترقی والقصد فیه الی استبعاد الادنی اعنی ما دخله النفی بمعنی عده بعیدا عن الوقوع کالنظر الی الفقیر وبلوغ الهم واستحالة ما فوقه اعنی ما دخلته عن بمعنی عده بمنزلة المحال الذی لا یمکن وقوعه کالاعطاء والترقی وهو من قولک انفقت الدراهم والذی فضل منه کذا ای بقی وفاعل الفعل ضمیر النفی ای انتفی العطاء بالکلیة والذی بقی منه عدم النظر وهکذا انتفی الترقی وبقی التقاصر والاحسن انه لا محل لهذه الجملة وان جعلها حالا ومن الخطاء فی حل هذا الترکیب ما قال ان فضلا بمعنی تجاوزا وان المستبعد هو عدم النظر وقصور الهم قوله الی الکلام المونس ای الی فهمه علی ما ینبغی والمراد کلامه والکشف عن حقائق التنزیل یرشد الی ذلک قوله وطائفة من الکلام ومن زعم انه القرآن لم یحل حول المراد قوله فأمليت عطف على فأبوا الهجار مثل الم والمص وغيرهما وکان ای الملی حاولت به ای بذلک الکلام المبسوط والمنار علم الطریق تنجونه تقصدونه تعتمدون علیه واحتذی المثال اقتدی به صمم العزم صار ماضیا لا ینثنی فیه تعال صمم علی الامر اذا مضی علی رأیه فیه وصممت عزیمتی بالتخفیف ولا یعال صممتها بالتشدید مجتازک مصدر او اسم مکان والاجتیاز السلوک بکل بلد متعلق بوجدت او بالمصدر والبلد والبلدة واحد علما انث الضمیر من اهلها فیه منسکه ای بیته وقدر ما یتمسک به من علم او عمل ویذکر الضمیر بالنظر الی اللفظ من وجمع فی قلیل ما هم بالنظر الی المعنی وما نتف الصنف اعنی عظمی الایکا ولکونه جماعة وافراد ملل مع انه خبر هم قدم للاهتمام باعتبار موصوف مذکر اللفظ مثل حزب وفوج وقوم او علی التشبیه معمول مثل هم عدد ولی منطلقین متشوقین الی ایناسه ابصاره من عطف مفعول متر ومن للتبعیض ومهوکا نه عن السرور ای حصل فی بعض الارتیاح اذا للمفاجاة کانه قال فاجأت ذلک الحال او وقع جواب لما فانه یکون ماضیا لفظا او معنی بالشعبه خبر المبتدا ای ملتبس بها ومن جعل اذا مکانه فی موضع الجر جعل الظرف حالا من الضمیر فی الخبر وهو الکنه واشارة ای العلم المشهور اعطش الناس حال من الشعبه او الا فراد ان جعلت الاضافة لفظیة والامفعول المادل علیه اذا المفاجاة من معنی وجدت وهذا اشبه باختیار الصم المشاده المشاغل ویکون قابس واحد مشیدة ولم یستعمل الیا والصواب المنار والممکن المنازل البعیدة والوفادة علینا ای الورود وجمع الضمیر للتعظیم حیث جاوز في الامر الوفادة علیه او للتواضع والاشارة الی ان وفادته لا یکون علی وحده



علی دعوتی بل مع اخوانی من الافاضل فقلت عطف علی جوابها ولا یخفی معنی السببیة والجزاء فی المستعمل التفات لان الحیل والعلل انما یناسب الا لاذات المتکلم والباء فی به صلة علی معنی ان العلل عیبت به لکثرة تعللی بها او للتعدیة ای اکثرت العلل بمعنی انه لم یبق لوجه دفع ورأسنی عطف علی قلت للاخذ فی طریقه اخر اخرت منی السن ای اثرت فی ونقصت من قوای یتعقعق تفوت السن العرب ارادوا جفاف جلده لکبر سنه نا هزت قاربت واشرفت العشر الرقاقة ما بین ستین الی سبعین ومتوسط معترک المنایا علی ما نطق به الحدیث مع ضمان صمیم لطرفیه او حال من اقربت ای مقاربا للتکفی وولوعی بالتکثیر یعنی محبة الشی حمانا ای کلفت به واولعت والسبب التوفیق للشرکة وهو الصواب والتعیین من القول والعمل ففرغ منه ای من الکتاب بقرینة السیاق او من الطریقة الملحوظ فیها لکونها عبارة عن الکتاب ولم یقل ففرغت اشارة الی ان الفراغ فی تلک المدة القلیلة لم یکن الا بمحض توفیق الله حتی کانه لا مساغ له لاسناده الی نفسه مدة خلافة ابی بکر رضی الله عنه سنتان واربعة اشهر وقیل ثلاثة اشهر وتسع لیال یعنی کان یقدر تمامه فی اکثر من خلافة الخلفاء الاربعة والفی فی مثل وهو منتهم وما هی ای الفراغ فی تلک المدة والتانیث باعتبار الخبر اعنی ایة ما یعبث منه ضمیر فیها وضمیر منه للکتاب وفصل بالعکس ووصل الاول لها والثانی لله والظرف حال من سببا قدم للاهتمام ووصل بالعکس ای ما نعبث منه فی سبیل الله وطالب رضاه

# سورة فاتحة الكتاب

فاتحة الشی اوله وخاتمته اخره اذ بهما الفتح والدخول فی الامر والختم والخروج منه ولعموم بالسورة ونحوها کانت التاء للنقل من الوصفیة الی الاسمیة دون تانیث الموصوف فی الاصل وتکون اول الشی بعضه والمضاف الیه کله سیما الکتاب المفتتح بالتحمید المختتم بالاستعاذة فانه هو المجموع الشخصی لا المفهوم الکلی الصادق علی الایة والسورة کانت الاضافة بمعنی اللام کما فی جزء الشی دون من کما فی خاتم حدید وقد یتوهم ان کل ما هو جزء من الشی فاضافته الیه بمعنی من کلها رد جله وفصاله یعنی فی تسمیة السورة بفاتحة الکتاب والفاتحة وسورة الحمد وسورة الشفاء والشافیة ظاهر فلم یبینه اما التسمیة بام القرآن وسورة الکنز والوافیة فلاشتمالها علی کلیات المعانی التی فی القرآن من الثناء علی الله وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهی وهو فی ایاک نعبد لان معنی العبادة قیام العبد بما تعبد به وکلفه من امتثال الاوامر والنواهی وفی الصراط المستقیم المقتاد من الوعد والوعید وفی صوت الذین انعمت علیهم والمغضوب علیهم فی یوم الدین ای الجزاء ایضا

فأمليت

عنت اى فتنت

وانما كانت الثلثة اصول مقاصد القرآن لان الغرض الاصلي منه الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد وتبيان الطريق الى معرفة المبدأ والمعاد وما بينهما من دار التكليف ولهذا كان علم الكلام بحثا عن احوال الصانع والنبوة والمعاد فان قيل كثير من السور كذلك وليس الا كذلك فانها فاتحة الكتاب وسابقة السور فرافتتح مضمونها على طبقات المعاني الثلث بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد وآخرها وعد ووعيد ثم يفصل ذلك مفصلا في سائر السور فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من انها مهدت ارضها ودحيت الارض من تحتها فتسامح ان تسمى ام القرآن كما سميت مكة ام القرى على ان وجه التسمية لا يلزم ان يطرد

المثاني جمع مثنى او مثناة سميت بها الآيات السبع للفاتحة لانها تثنى اي تكرر في كل ركعة اي صلوة تسمية للكل باسم الجزء بناء على ان اقل الصلوة ركعتان لنهيه عليه السلام عن البتيراء ويجوز ان يراد انها تتكرر في كل ركعة بالنسبة الى الركعة الاخرى وما ذكر في الفائق من انها تثنى اي تكرر في قومات الصلوة يحتمل وجهين اي في كل قومة او مجموع القومات قوله لانها تكون فاضلة من العبارة ان تكون بطريق الحصر اي لا تكون فاضلة او مجزية الا بعد انضمامها اليهن ما قصر من توقف الفضيلة كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله او الاجزاء كما هو مذهب الشافعي رحمه الله على الفاتحة قوله عند انعمت اي صراط الذين انعمت عليهم لوضوح ان الصلة بدون الموصول لا تكون آية واما غير المغضوب عليهم ولا الضالين آية اخرى لتكون ثمان آيات او عد انعمت عليهم الى الآخر آية واول السورة خالية عن التسمية او مع التسمية آية ولهذا لتكون سبع آيات فلم تذهب اليه احد قوله قراء المدينة لا خلاف في ان التسمية بعض آية من سورة النمل وانما الخلاف في التسمية في اوائل السور ومن قدماء الحنفية انها ليست من القرآن وان تقييد التواتر في نقل القرآن يعولون لا شبهة احترازا عنها ولا لاح للمتأخرين عنهم بالنظر الى الادلة انها من القرآن قالوا الصحيح من المذهب انها آية من القرآن انزلت للفصل والتبرك وليست بآية ولا بعض آية من السور فصار محل الخلاف انها آية ولهذا عن متعلق شيء من السور ام هي مائة وثلث عشرة آية من مائة وثلث عشرة سورة فهي كالآيات المتكررة في بعض السور مثل فبأي آلاء ربكما تكذبان على ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله وعبارة المصنف في تقرير مذهب ابي حنيفة رحمه الله تحتمل الرأيين واسقاط لا انها في المصحف ظاهر في دفع الرأي الاول وبقول ابن عباس رضي الله عنه في [illegible]

الثاني الان

الثاني الان النسبة الى قراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها انما يناسب الرأي الاول لانه المذهب عندهم حتى قال مالك لا ينبغي ان تقرأ في الصلوة لا سرا ولا جهرا وكذا قوله ثبت في المصحف وانما كتبت للفصل دون ان يقول وانما انزلت للفصل فعلى هذا يكون معنى قوله ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست من القرآن اذ القرآن مفصل الى السور والسور الى الآيات ولو كانت من القرآن لكانت آية من سورة واما قرر الخلاف بانها ليست من القرآن اصلا او آية من اول كل سورة ولم يتعين كونها آية فذة او بعض آية من اول السورة وح انتظم تفريع عدم الجهر على انها ليست الاعتراض بانه لا يلزم من عدم كونها آية من السورة ان لا يجهر بها لجواز ان تكون آية فذة او بعض آية من اول السورة على انك اذا تحققت فهذا السؤال في معرض الاستدلال بالوجهين ولم يتعقبه الاعتراض على الاول بانه لا ينافي كونها آية فذة او بعض آية من اول السورة فلا يفيد اثبات المدعى وهو انها آية من الفاتحة ولا من غيرها وعلى الثاني بانه لا يثبت كونها آية من كل سورة على ما هو المدعى الا ان يعتقد القول بكونها مائة وثلث عشرة آية اهل السنة عملا بقوله امين قوله والتبرك بالابتداء بها كما يتبرك بذكرها فان قيل يشعر ان المعنى متبركا باسم الله وان الحديث كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر فما معنى اقحام الابتداء والذكر قلنا ليست الباء في قوله بالابتداء صلة التبرك وانما هو بيان للتبرك اي للتبرك بالتسمية بان يبتدأ بها واما الرواية بالتسمية وبذكر التسمية فليس بينهما كثير فرق قوله فقد ترك مائة واربع عشرة كأنه اعتقد كونها آية من سورة براءة ايضا او اعتبر نزول الفاتحة مرتين مصدرة بالتسمية او اراد الترك مطلقا حتى في اثناء سورة النمل فانه يستلزم ترك الآية او اراد بالترك عدم الاتيان ولو في محل لا تثبت فيه كسورة براءة وح يصير المتروك مائة واربع عشرة آية وهذا ضعيف جدا قوله لان الذي يتلو التسمية مقروء يعني ان حرف الجر يدل على ان لها متعلقا وليس بمذكور فيكون محذوفا وقرينة تعيين المحذوف في بسم الله هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو هاهنا القراءة لان الذي يتلوه في الذكر مقروء مثل الحمد لله مثلا فيكون الفعل هو القراءة فما كان للمتلو هاهنا تلاوة حسنت منه العبارة بخلاف ما اذا قيل في تسمية الذابح ان الذي يتلو التسمية مذبوح فانه لا يستقيم لان التسمية لا تتلى لها هاهنا الا في الوصف وهو الذبح لا غير وفيما فيه لها تلو في الذكر هو المقروء وفي الوجود هو القراءة قوله كان مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له لا خفاء في ان المضمر هو الفعل النحوي والتسمية انما جعلت مبدأ للفعل الحقيقي في الكلام حذف مضاف اي لفظ ما جعل فان قيل ينبغي ان يقدر بسم الله ابتداء

لان السؤال نبا عما سبق لانها لما كانت للابتداء ومن قواعدهم ان توضع
الخطا على حكم الابتداء دون الدرج لزم ان لا تحذف بل تثبت كما في باسم
ربك فلهذا لم يقتصر في الجواب على ان نقول كثرة الاستعمال بل
تعرض لتلك المقدمة المطوية التي هي مبنى السؤال ثم اشار الى انه
لم تترك العادة بالكلية بل طولت الباء لتكون كالعوض حتى كانهم جمعوا
بين الدليلين **فوله** واظهروا السينات اي السنات تسمية للجزء
الذي هو العمدة باسم الكل اذ ما عدا السنات نظيرة في الدرج
**فوله** واسم اصله الاله لا خلاف في ان الالف واللام في الاصل
حرف تعريف لا من اصل الكلمة وجوز سيبويه ان يكون اصله لاه
لاه يليه تستر واحتجب الا ان كثرة دوران اله في الكلام واستعماله
اله في المعبود واطلاقه على اسمه رجح جانب الاشتقاق من الاله
بان اصله الاله فذهب اليه الاكثرون ولما كان الاله مع اللام
مثل الاستعمال استشهد بقوله معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية
ولا عقيلة ربرب الذهبية المنير والقسور المنقوشة والعقيلة الكريمة
والربرب السرب من بقر الوحش استعاذ بالله من الخطاء في تشبيه الحبيبة
ولما كان في ذكر معنى النفي اى بلا المذكور للنفي كلمة قوله ابى اسم ان
اتوبا ولا اب **فوله** ونظيره في كونه في الاصل مع الهمزة لفظ الناس
اصله الاناس ولما لم تكن الاناس مع اللام مستعملا في السعة استشهد
بما دل على استعماله في الجملة وهو قوله ان المنايا يطلعن على الاناس امنينا
محذوف الهمزة من الاله كما حذفت من الاناس وعوض منها اي جعل عوضا
من الهمزة حرف التعريف اعني الالف واللام على ما هو راي الخليل او اللام
وتبعته الهمزة كما في التعريف **قيل** التعويض فيهما جميعا بدليل عدم
الاجتماع في الاناس الاضرورة **وقيل** في الله خاصة بدليل قولهم
في النداء يا الله دون يا الناس والله الاسار في الكتاب وحقق
قطع الهمزة بحال النداء المحض حرف التعريف هناك للتعويض متمحلا عنها
معنى التعريف جاز الجمع بين اداتي التعريف وقد يعلل في قطع الهمزة انه ينوى
به الوقف على حرف النداء تفخيما للاسم ولكون التعويض في الله خاصة
**قيل** المراد ونظيره في حذف الهمزة دون التعويض بدليل انه لم يذكر
التعويض في هذا التمثيل ولذا ذكر حذف الهمزة **فوله** والاله

من اسماء الاجناس اعلم انه كما تحيرت الاوهام في ذاته وصفاته فكذلك في اللفظ الدال عليه
انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك وكذا في شرح هذا
المقام من الكتاب حتى اعترض عليه اعتراضات فاسدة منها انه جعل الاله بمعنى المعبود
ثم قطع بانه ليس بصفة وهذا تناقض ومنها انه مثل لغلبة الاله بالنجم والسنة والبيت
والكتاب ولغلبة الرحمن بالدبران والعيوق والصعق مع ان هذه اعلام والاله
والرحمن ليسا من الاعلام ومنها انه جعل الله تارة من الاسماء الخاصة وتارة
من الاسماء الغالبة وهما متقابلان ومنها انه جعل اله بالفتح من الاله والاله مشتقا
من اله بالكسر مع تناسب الكل في المعنى والتركيب فيكون تحكما ومنها انه استدل
على كون الاله اسما غير صفة بوجهين احدهما انك لا تقول شيء اله وتقول اله واحد
وهذا ممنوع اذ معنى الاله المعبود بحق ولا خفاء في صحة قولنا شيء معبود بحق
وثانيهما ان جميع ما يطلق على الله من الاسماء صفات سوى الاله فلو جعلناها
كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وكلتا المقدمتين اعني
الملازمة واستحالة اللازم في حيز المنع اما الملازمة فلان الكلام في اله بدليل
قوله لا تقول شيء اله وتقول اله واحد فيمكن ان يكون الكل جميع صفات الباري
واما استحالة اللازم فلان وضع الالفاظ باختيار الواضع فيجوز ان لا يضع
لشيء الفاظا دالة على ما فيه من المعاني ولا يضع لذاته المخصوصة اسما مخصوصا
ثم يستعمل وجوه الصفات بدون ذات موصوفة بها وعدم الاسم الدال على الشيء
لا يستلزم عدمه والجواب عن الاول انه لم يجعل الاله بمعنى المعبود ومرادفا له
حتى يكون صفة بل جعله اسما يقع على المعبود بحق ثم غلب على المعبود بحق وهذا
القدر لا يقتضي الوصفية وتحقيقه ان الاسم قد يوضع للشيء باعتبار بعض معانيه
واوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات يعني ان اعتبار الذات عند من لا
لا يكون الا لغرض ان المعنى لا يقوم الا بالذات وذلك صفة كالمعبود ولذلك
فسروا الصفة بما يدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود او على ذات مبهم
ومعنى معين والتزموا ذكر الموصوف معه لفظا او تقديرا لتبيين الذات وقد
يوضع للشيء بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة
لبعض الاوصاف والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب والنبات للجسم النابت
وكجمع اسماء الزمان والمكان والالة ونحو ذلك مما لا يحصى وذلك اسم غير صفة ويدل
على ان المقصود هو المعنى او الذات بان الاول لا يوصف ويوصف به والثاني
بالعكس ولا خفاء في ان الاله من قبيل الثاني اذ يثبت في الاستعمال اله واحد
ولم يقل شيء اله فيكون اسما والمصنف يشير في كتبه الى ذلك حيث يقول الامام

اسم لمن يوضع له وهكذا في الجميع فليتتبع وعن الثاني بان المراد التمثيل في مجرد الغلبة
فيما له نوع خصوص سواء انتهى الى حد التشخص كما في الاعلام اولا كما
في الاله والرحمن والاظهران الثاني من هذا القبيل اذ لا فرق في جعل علم حسن
فالاله كان اسما للمعبود بحق او باطل ثم صار بالغلبة اسما للمعبود بحق والرحمن
كان صفة بمعنى كثير الرحمة ثم غلب على المنعم بجلايل النعم في الدنيا والاخرة
اوكونه حسن وللجلالة بحسب الانعام على المخلوق اذ المخلوب قد يكون مرجوحا كما في
الاله اذ قل استعماله في الباطل وقد يكون مهجورا كما في الرحمن حيث لا يطلق على
الغير اصلا فالاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق والله علم للذات المعين هو المعبود
بالحق تعالى وبهذا الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد اي لا معبود
الاذلك الواحد الحق فان قيل من اين علم ان الرحمن ليس بعلم قلنا من حيث انه
نعت صفة وان معناه البالغ في الرحمة والانعام لا الذات المخصوص مرادفا
لاسم الله وهذا في غاية الظهور وعن الثالث ان معنى الغلبة ان يكون للاسم عموم
بنوع من له بحسب الاستعمال خصوص اما الى حد التشخص فيصير علما كالنجم والصعق
اولا فيصير اسما غالبا كالاله او صفة غالبة كالرحمن في العموم قد يكون بحسب الاستعمال
كالنجم والصعق حيث استعملا في غير الثريا وذلك الشخص وقد يكون لمجرد القياس
كالدبران والعيوق فان قضية القياس ان تطلقا على كل ما يوصف بالدبور
والعوق لكن لم يرد الاستعمال بذلك والله من هذا القبيل لانه الاله بحذف الهمزة
والتعويض بمقتضى القياس صحة اطلاقه على المعبود بحق مطلقا كالاله الا انه
لم يطلق الا على الواحد الواجب تعالى وتقدس ولم يستعمل بمعنى المفهوم الكلي اصلا
فهو من الاعلام الخاصة بالنظر الى الاستعمال ومن الاعلام الغالبة بالنظر
الى الاستدلال هكذا ابتدى وحاصله ان مثل زيد وعمرو من الاعلام الخاصة ومثل
النجم والصعق من الغالبة ومثل الثريا والدبران والعيوق من الخاصة باعتبار
والغالبة باعتبار والله من هذا القبيل والظاهر انه لا اصطلاح عليه ولا حاجة
اليه لان حكمه بالغلبة انما هو على هذا الاسم من اول وضعه الى الان في مقابلة
لفظ الرحمن وقد استعمل اولا في مطلق المعبود ثم في المعبود بحق ثم في الذات
الخاص الواجب المعبود بالحق تعالى وتقدس والاسم ولهذا واما الحكم بالاختصاص
فانما هو على لفظ الله بحذف الهمزة في مقابلة لفظ الاله بدونه وقد صرح
بذلك حيث قال واما الله بحذف الهمزة واشار الى كون غلبته هنا الى حد
العلمية وغلبة الاله لا الى حدها بقوله المعبود بالحق والمعبود بحق بتعريف
الحق وتنكيره وايضا الدلالة لقوله مختص بالمعبود بالحق على انه من الاعلام

الخامسة



الخامسة يعني انه ليس من الاعلام الغالبة يرشد الى ذلك ما ذكره في سورة
ابراهيم ان الله جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي
يحق له العبادة كما غلب النجم على الثريا وعن الرابع انه كان استوضح بدليل الح
لم يبين نقل او تتبع ان وضع الاله للمعبود مقدم على وضع اله بالفتح بمعنى
عبد وتاله تعبد واستاله استعبد فحكم باشتقاقهما منه ردا على من
زعم ان الالهة فعالة بمعنى مفعول من اله بالفتح الهة عبد عبادة على ما في
الصحاح خلاف اله بالكسر اي تحير فانه ليس فيه معنى الفعل بل الامر بالعكس
فال الى باشتقاق الاله منه حيث بني نوت اصل معناه في الاله دون
ان يبني نوت معنى الفعل في اله بمعنى تحير وعن الخامس اما عن الاعتراض
على الوجه الاول من الاستدلال فظاهر مما سبق حيث بينا الفرق بين الاله
والمعبود بحسب الدلالة والاستعمال واما عن الاعتراض على الوجه الثالث
فهو ان مبنى الكلام على ان الله هو الاله بحذف الهمزة والتعويض فان كان
الاله وصفا كان الله ايضا وصفا وان صار علما كالحسن والعباس وكذا
الكلام في الاشتقاق وح يلزم ان يكون جميع ما يعد له اسماء الله تعالى ويجري
عليه اوصافا ولا يكون له اسم يجري عليه تلك الاوصاف لظهور ان الكل
ليس من اسماء الله تعالى وهذا خروج عن قانون الوضع واستعمالات العرب
وهو معنى الاستحالة قال الجنزي اذا كان الله صفة وسائر اسمائه
صفات لم يكن للباري تعالى اسم ولم يبق العرب شيا من الاشياء المعينة
الا سمته ولم يسم خالق الاشياء ومبدعها هذا المحال وكذلك السنة
يعني في الاختصاص ببعض انواع مدلول الاصل لكن لا دليل ههنا
على العلمية مختص بالمعبود بالحق دون ان يقول بحق كما في الاله اما
لما بينهما من الفرق بالعلمية وعدمها كما مر على كتاب سيبويه
قال السيرافي كان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين
وكان يقال بالبصرة فلان قرا الكتاب وبلغ نصف الكتاب ولا يشك
انه كتاب سيبويه ومن هذا الاسم اي الاله ذهب الى هذا
مع قلة استخراج الطبي سماع الثلاثي مثل ابل بالكسر ابالة اي تانق في رعية
الابل وحذق بضبطها لما ان اله بالفتح بمعنى عبد كانه لم يوصل في اللغة
الاصلية واستعمالات الاقدمين وامام الصحاح وكثير من الكتب فهو
ان الاله مشتق منه وهو اوفق بالقواعد اسم هو تعالى الاله

واذا كان اسم هو الاله بحذف الهمزة وان صار علما فحكمه في الاسمية
والوصفية والمقصود نفي ما ذهب اليه الجوهري وغيره من ان الله في الاصل
صفة كالحسن والعباس وهم من كون الاله اسما للمعبود وفي عرف اللغة
بين الصفة وبين ما هو اسم للصفة كالاله والامام والرداء والازار
ونحو ذلك والفارق بحسب الاستعمال الاتصاف وله ~~قوله~~ هل لهذا الاسم
يعني الاله اشتقاق من شيء اذ قد يبني الاشتقاق منه والجواب وان
اقتصر ظاهرا على اثبات الاشتقاق بينه وبين أله بالكسر اذا تحير لكن قد
يفهم لي المقصود حيث بين انه في الاله معنى أله دون العكس والمشتق منه
هو الذي يعتبر في المشتقات اصل معناه مع خصوصيات والحفاء
هذا قد يقال ان السوال عن الاشتقاق الاكبر وهو بعيد جدا
لا يفهم من اطلاق اللفظ ولا يكون محلا للسوال وان الخلاف في هذا الاسم
انما وقع بحسب الاشتقاق الصغير في التمسك بان اصل اله وله ضعيف
يخالفه كلام كثير من ائمة اللغة وان قد به الجوهري وكونه فليكن من الاله
ايضا كذلك ولهذا كانت اشارة الى الاشتقاق الاكبر بطريق الجملة
الاعتراضية حيث قال ومن اخواته دله وعله ~~قوله~~ ان لتنظير
بين اللفظين ليشعر بان المراد اعتبار التعرض في مجرد الصيغة والهيئة
دون المادة وجوهر الحروف كانه قال المصورتين اللتين لهما مثل لفظ
الذي لي قوله وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم أله وحمة لا يرد المترادفان
ولا تختلف الجزئية فيه الاتحاد في الحروف الاصول وكذا الى الجواب
بانه ترك لشهرته اولانه لم يقصد تحرير الاشتقاق بل بيان ما يحتاج
اليه في الدلالة على اشتقاق هذا الاسم ~~قوله~~ هل تفخم لامه يعني لام
به دون الالة ومعنى التفخيم هنا التغليظ على ما هو ضد الترقيق وقد
يجيء بمعنى ترك الامالة وبمعنى امالة الالف الى مخرج الواو والمراد السوال
عن تفخيم لامه في الجملة والا فقد اطبقوا على ان لا تفخيم عند كسر ما قبلها
وان قيل نحو الحكم باطباق جميع العرب عليه لا معنى لجعله دليلا على
انه متوارث عن كبرائهم قلنا المراد العرب الذين شاهدهم وتبع
قولهم توارثوا الحجة كابرا عن كابر معناه كبيرا منهم عن كبير ذكره
الجوهري وفي الاساس هو كابرة فكبيرة وانا كابرو تكلمها هو على تقولهم
بايعته يدا بيد قال الشاعر فتذكروها اجزاعن اول وتوارثوها كابرا



عن كابر وهن عبارة شايعة لا تبتذل بحسب المجاز ~~قوله~~ فان قيل ان كان منقول
ثان لورثوه وهم وان جاء ورث متعديا الى مفعولين مثل ورثه
اياه ما لا ذكره في الاساس ~~قوله~~ والرحمن فعلان فان قيل رحم متعد
فكيف يشتق منه الصفة المشبهة ولا كذلك غضب ومرض قلنا المقدرة
قد يجعل لازما وينقل الى فعل بالضم فيبنى منه الصفة المشبهة ذكره
الزمخشري في الفائق في فقير ورفيع الا ترى ان رفيع الدرجات معناه رفيع
درجاته لا رافع للدرجات وكذلك الرب وغيره ولكن هذا على ذكر مثل ~~قوله~~
وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وهذا ما ذكره في كتب اللغة
ان الرحمن ابلغ من الرحيم وحاصله ان معنى الرحيم ذو الرحمة ومعنى
الرحمن كثير الرحمة جدا واستدل على ذلك بالاستعمال حيث قالوا رحمن
الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا وبالقياس حيث وقع في الرحمن زيادة
على الحروف الاصول فوق ما وقعت في الرحيم واهل العربية يقولون ان
الزيادة في البناء تفيد الزيادة في المعنى ونوقض بحذر فانه ابلغ من حاذر
واجيب بان ذلك اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان تقع في البناء
الانقص زيادة معنى بسبب آخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم
وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي
النوع في المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر ~~قوله~~
وهو من الصفات الغالبة لكن لا الى حد العلمية بدليل وقوعه
صفة لا موصوفا وكونه بازاء المعنى دون الذات ~~قوله~~ كيف تقول الله رحمن
اورده هكذا ليقع الاسم في التركيب مجردا عن اللام فيظهر الانصراف وعدمه
وقد شرط تقرير السوال انه يشترط منع صرف فعلان صفة ان يكون مونثه على
فعلى وهو منتف في رحمن لاختصاصه بالله فيجب ان يكون منصرفا وتقرير الجواب
انه كما انتفى بواسطة الاختصاص العارض شرط عدم الانصراف وهو
وجود فعلى كذلك انتفى شرط الانصراف وهو وجود فعلانة فالذي دعى الى الاتفاق
على انصرافه هو الذي يكون مونثه على فعلانة فحق للعرب بانتفاء الشرط بواسطة
هذا الاختصاص لان معنى الاشتراط انه اذا اطلق على مونث فان كان
على فعلى ففعلان غير منصرف وان كان على فعلانة فمنصرف وههنا لم يطلق
اصلا فلم يعلم ان مونثه على فعلى ليكون هو غير منصرف او على فعلانة ليكون
منصرفا فوجب الرجوع الى الاصل قبل الاختصاص العارض وهو الحاق باخواته

بقوله اياك نعبد على ان المعنى نحمد الله بلفظ المضارع المنبئ عن الاستمرار ونون جماعة المتكلمين لكونه مقولا على السنة العباد وانما صح كون العبادة بيانا للحمد الذى هو فعل اللسان من جهة ان اقصى غاية الخضوع يقتضى الاعتراف بالانعام التام ووصف المنعم بصفات الكمال ولا حمد ابلغ من كل غايته انه يغنيك زيادة فى البيان قوله ما معنى التعريف يعنى يكفى فى العدول الى الرفع جدّه مثل سلام عليك وامثاله فلا بد لتعريف الاسم من معنى وقد توهم الكثيرون انه للاستغراق واجاب بان معناه الاشارة الى معنى الحمد فان النكرة لا تدل الا على مفهوم الاسم من غير دلالة على تعيين وحضوره وتعين ماهيته من بين الماهيات ولما كان تعقله لا ينفك عن ذلك لكن فرق بين حصول الشئ وملاحظته وحضور الشئ واعتبار حضوره ومثله العراك فى قول لبيد فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال فاعل ارسل ضمير العير ومفعوله ضمير الاتن والدخال فى الورد ان يشرب البعير ثم يرد من العطش الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما لعله لم يشرب ونغص البعير اذا لم يتم شربه والعراك مصدر فى موضع الحال اى تعترك العراك بمعنى اوردها ابله العراك اى اوردها جميعا الماء والاستغراق وهم لان اللام للتعريف اجماعا ومعناه التعيين والاشارة وهذا ليس فى تمام الاحاطة والشمول الذى هو معنى الاستغراق وهذا ما قاله بعض النحاة ونقل عن المصنف ايضا ان اللام لا يفيد سوى التعريف والاشارة والاسم لا يدل الا على مسماه فاذن لا يكون ثمة استغراق وكذا حصر فى المفصل فائدة اللام فى التعريف والتعريف فى العهد والجنس وبهذا يظهر فساد ما اشتهر ان هذا مبنى على مسئلة خلق الافعال فعندنا لما كانت افعال العباد بخلق الله تعالى كانت جميع المحامد راجعة اليه وعند المعتزلة لما كانت بخلق العباد كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلم يكن جميع المحامد لله تعالى وكذا فساد ما قيل ان مثل هذه المصادر نائبة مناب الفعل وساد مسده والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستغراق وكذا ما ينوب منابه وذلك لان كلام الوجهين يشعر بانه يقول بكون اللام للاستغراق فى الجملة وليس كذلك على ان فى كل من الوجهين فسادا آخر اما فى الاول

فلانه

فلانه صرح بان فى قوله الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد بالله واذا اختص جنس الحمد به كان كل حمد راجعا اليه ويكفى فى ذلك كون الكل بإقداره وتمكينه وتوفيقه والاستناد بالاخرة اليه ولا يلزم رجوع الذم اليه بالاوزار والتمكين من الشرور والقبائح لان ذلك ليس بقبيح والتمام تحقيقه فى علم الكلام واما فى الثانى فلان المصدر كان فى النيابة عن الفعل والقيام مقامه اذ هو المؤدى لمدلول الفعل فلم لا يجوز فى المصدر المعرف الواقع موقع النائب عنه ان تعريفه باللام لذلك المعنى هو الاستغراق كما ذكرت انه للاشارة الى الجنس مع خلو الفعل عن ذلك فان قيل قد يقع فى مواضع من كلامهم المعرف باللام للشمول والاحاطة وهو معنى الاستغراق فلم لم يجعل فى هذا المقام انه للتعريف التعيينى والاشارة الى نفس الحقيقة وهو لام الجنس او الى حصة منه وهو لام العهد ومثله علم الشخص والاول اما ان يقصد به الماهية من حيث هى كقولنا الانسان حيوان ناطق والرجل خير من المرأة وتسمى لام الحقيقة والطبيعة ومثله علم الجنس كاسامة واما ان يقصد به الماهية من حيث الوجود فى ضمن الافراد وح اما ان توجد قرينة البعضية كما فى قولنا ادخل السوق واشتر اللحم وفى التنزيل واخاف ان يأكله الذئب وتسمى لام العهد الذهنى ومثله النكرة فى الاثبات او لا توجد قرينة البعضية فى المقام الخطابى فيحمل على العموم والاستغراق احترازا عن ترجيح احد المتساويين ومثله لفظ كل مضافا الى النكرة وفى المقام الاستدلالى على الاقل لانه المتيقن فى المعهود الذهنى يكون المجرد عن اللام بالنظر الى القرينة سواء ولهذا قالوا هو فى المعنى كالنكرة لكن بالنظر الى مدلول اللفظ لا استواء لان المعرف من اعتبار حضوره والاشارة وللحضور الذهنى بخلاف المنكر ولا يلزم من عدم اعتبار ذلك فيه خلوه عنه قوله للاعرابية التى هى اقوى اى من حيث انها مختلفة الدلالة على المعنى وان كانت البنائية لازمة اذ لا خفاء ان الوضع له والدلالة هو الاصل فى الالفاظ وههنا قوله ومنه قول صفوان اى صفوان بن امية الجمحى اراد برجل من قريش محمدا صلى الله عليه وسلم وبرجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف قال ذلك حين استبشر ابو سفيان بانهزام المسلمين يوم حنين فى اول القتال فقال غلبت والله هوازن ومعنى يربنى يكون مالكا لى مثل شاه كان له سيدا قوله ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر يعنى انه على الاول كان صفة مشبهة بعد جعل المتعدى لازما بالنقل الى فعل بالضم كما ذكرنا قوله ولم يطلقوا اى لم يذكره بدون الاضافة الا فى حق الله

فحاصل الجواب ان الاستغراق فى بعض المواضع بالقرائن الخارجية لا من نفس اللام

وان لا استغراق له من تعريف الجنس بل يستفاد من المقام الخطابى

ندلي معنى لفظ الرب بخلاف الجمع كالارباب كما يقال رب الارباب وفي التنزيل
ارباب متفرقون ولو اطلق الرب في حق الغير فعلى سبيل الندرة وظهور القرينة كقول
ابن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء **قوله** كانه
قيل نحمد الله رب العالمين يعني ان العامل في الصفة هو العامل في الموصوف
**قوله** والعالم اسم يعني انه مشتق من العلم لكنه اسم لذوي العلم او لكل جنس
يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال
عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان
وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه **قوله**
الجمع اي جمع ان الافراد هو الاصل وهو انه مع اللام يفيد الشمول بل ربما يكون
اشمل وتوجيه الجواب انه لو افرد لربما يتبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا العالم المشاهد
بشهادة العرف او الى الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم العهد فجمع ليشمل
كل جنس يسمى بالعالم لانه لا عهد وفي الجمع دلالة على ان القصد الى الافراد
دون نفس الحقيقة والجنس وما يزعمه بعض الاصوليين من ان مثله يكون للجنس
ويبطل الجمعية وانما هو حيث لا يكون وله يصح الاستغراق وهذا كما في قوله تعالى
والله يحب المحسنين انه جمع ليتناول كل محسن وربما يقال انه لو افرد لما دل على ان
جمعا اجناسا مختلفة تشملها الربوبية فجمع ليدل على ذلك كما قيل كنا الطارات
فمعناه انه لما كان موضوعا بازاء الاجناس فالجمع افاد الدلالة على عموم الاجناس
بخلاف ما لو افرد فانه ربما يكون لعموم افراده جنس ولهذا لكنه انما يستقيم
اذا كان لفظ العالم يطلق على الفرد من الجنس المسمى به كزيد مثلا فلمن قيل
قد ذكروا ان استغراق المفرد اشمل بناء على ان معنى استغراق الجمع شموله الجموع وهو
لا ينافي خروج فرد او فردين فلنا ذاك انما يصح في مثل لا رجل ولا رجال واما نحو
الجمع المعرف باللام لكل فرد مما يسمى به مفرده مما اتفق عليه ائمة التفسير والاصول
والنحو والكتاب مشحون بذلك وقد بسطنا الكلام فيه في شرح التلخيص وستسمع كلاما
انشاء الله **قوله** فهو اسم ذكره بالفاء لكونه ناشئا مما سبق انه اسم لذوي العلم او لما
اعم فعلى الاول يتغلب الوصفية وعلى الثاني كالشرطين وقدم السؤال للاول لان
طلب فابن الجمع يتاخر عن صحة اهتماما بشان المعاني والعوائد واجاب بانه جاز
جمعه بالواو والنون وان كان شانا لمشابهته هذا الاسم الصفة من جهة ان فيه دلالة
على معنى زائد على الذات وهو كونه يعلم او يعلم به بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا دلالة
على ذلك وان كان مدلوله مما يعلم ويعلم به وكانه لم يتعرض للشرط الاخر لظهوره اما على التفسير الاول

فتحقيقا

فتحقيقا واما على الثاني فتغليبا او ما في حكمها يعني ان العلم يتناول بالمسمى بهذا الاسم لتحقيق
مفهوم يعدد افراده **قوله** وملك هو الاختيار لعلو رتبة القارئ رواية وفصاحة
ولفظ المفرد يشعر على الكتاب واستفاضة ومعناه شمولا واحاطة لظهور ان الملك
التزم رفقا وحياطة وسياسة واوفر تسلطا واستيلاء ورياسة من المالك ولا نزاع
في ذلك انه يقال مالك الدواب والانعام والوحوش والطيور دون ملكها لان ذلك
ليس من جهة عدم حياطته لذلك بل من جهة انه انما يضاف عرفا الى العاقل المتصف بامتثال
وسعة فيه التصرف بالامر والنهي **قوله** كما تدين اي كما تصنع تصنع بك وقوله
دناهم في بيت الحماسة جواب لمثل البيت السابق وهو قوله فلما صرح الشر فامسى
وهو عريان صرح الشيء بمعنى انكشف وصرحه كشف عنه واظهر والمعنى لما ظهر الشر كل
الظهور ولم يبق بيننا وبينهم سوى الشر على الظلم المرح وتجاوزوا الارض بالاضافة
الى استعمال الظلم جازيناهم بمثل ما ابتدءونا به **قوله** ما هذه الاضافة
اي اي جنس من اجناس الاضافة والسؤال عن اضافة مالك يوم الدين
لان ملك يوم الدين من اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها مثل الحسن الوجه
لان الفعل يحمل لا زمان بمعنى الصفة فيكون معنوية مثل ملك العصر وكريم الزمان
وحسن البلد وانما اللفظية هي اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه **قوله** اجري مجرى
مفعول به يعني ان الظرف يجري مجرى الثاني مصدرا له او اسم مكان نحو هذا الحال
لطريق الاتساع ومعناه جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به وهو مجاز حكمي
حيث جعل الليلة مسروقة ويوم الدين مملوكا وكذا الاضافة في مكر الليل
والنهار حيث جعل الليل والنهار ماكرين فهو من اضافة المصدر الى الفاعل
المجازي والكل بمعنى اللام والقول بان الاضافة قد تكون بمعنى في اخذ
بالظاهر الذي عليه علماء البيان وهذا ما قال صدر الافاضل ان قولهم الاضافة
في ثابت الغدر بمعنى في تدليس فلا الجمل اضافة مالك الى يوم الدين بمعنى في
لتكون معنوية بلا اضافة ومعناه مالك الامر كله يعني ان الظرف وان اجري
مجرى المفعول به فهو ظرف في المعنى والمفعول محذوف يشهد بعمومه الحذف
بلا قرينة خصوصية وقوله تعالى لمن الملك اليوم بمعنى ان الملك يومئذ كله لا مالك له
مالك سواه والحرف في يا سارق الليلة اهل الدار اذ لا عموم ولا قرينة خصوص
واما عمل اسم الفاعل ههنا الاعتماده على حرف النداء كما في قولك يا ضاربا زيدا
ذكره صدر الافاضل واما اذا كانت الاضافة حقيقية فلا خفاء في جواز العمل
في الظرف فلذا قال معناه مالك الامر كله في يوم الدين كما تقول مالك الكعبة امس

قوله أو زمان مستمر فإن قيل قد ذكر في قوله تعالى وجاعل الليل سكنا
انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية قلت الاستمرار
يحتوي على الازمنة الماضية والآتية والحال فان اعتبر جانب الماضي فتجعل الاضافة
حقيقية وان اعتبر جانب الآتي والحال فتجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات
وفيه ذلك كلام تذكره في سورة الانعام وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين فان قيل
التقييد بيوم الدين ينافي الاستمرار لكونه من علامة الاستقبال قلنا معناه
الثبات والاستمرار من غير اعتبار حدوث في احد الازمنة ومثل هذا المعنى لا
ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه قيل هو ثابت المالكية في يوم الدين ومثله
لا يجعل عاملا لان المراد انه يجعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فيستمر مالكيته
في جميع الازمنة واما في الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى الماضي اي ملك الامر
في يوم الدين فيختص بالماضي ثم يستعمل في المستقبل المشبه به في تحقق الوقوع
ولا يكون اسم فاعل بمعنى المستقبل ليكون عاملا بل بمعنى الماضي لكن مستعملا في
معنى مجازي هو المستقبل المشبه بالماضي فان قيل ما ذكر من الاتساع
وجعل الظرف بمعنى المفعول به صريح في ان هذه اضافة الصفة الى معمولها فتكون
لفظية قطعا قلت المراد انه اضافة الى ما هو مفعول من جهة المعنى كما يقال
في مالك عبيد امس انه اضافة الى المعمول اي الى ما يتعلق به تعلق المملوكية بحيث
لو كانت الصفة على شرايط العمل كانت عاملة فيه قوله وهذه الاوصاف
يعني انها ليست باجنبية بين البيان والمبين بل منبهة على ما وضع اولا من
اختصاص الحمد باسم وكونه الحقيق بالحمد دون ما سواه بمعنى لان منه المبدأ واليه
المعاد وبه البقاء فلا احق بالحمد منه ثم بين كيفية الحمد فاول الصفات الربوبية
من العدم وافاضة الخير وساير الاسباب والآلات فكان ذكر الرب انسب ثم
المجازاة بالثواب والعقاب فكان ذكر المالكية انسب ولم يكن من التكرار في شيء وقوله
على اختصاص الحمد به اي قصر الحمد عليه بدلالة لام الجنس كما في قولهم الكرم في العرب
سيما مع لام الاختصاص في انه الحمد به اي الحمد به حقيق لا بغيره
المعنى انه بالحمد حقيق لا بغيره لكن كما ان الحمد حقيق به هو حقيق بالحمد فلذا
اعراض عنه بالحمد ثم يعني انه احق من كل احد وان كان ظاهر العبارة
الا ترى ان قولهم لا افضل في البلد من زيد معناه انه افضل من الكل ثم يعني
ان حق العبارة ان يبقى على اختصاصه بالحمد على ما سبق قوله اياك ضمير منفصل
المحققون كالخليل وسيبويه والاخفش والمازني وابي علي وغيرهم على ان ايا مضاف الى الجنس

منهم ع

١٨

منهم على ان اللواحق بعده حروف دالة على احوال المرجوع اليه فلا تكون لها محل والخليل على
انها اسماء اضيف اليها ايا فتكون في محل الجر ومنهم الزجاج والسيرافي ايا اسم ظاهر
واللواحق مضمرات اضيف اليها ايا كان اياك بمعنى نفسك ونقل قوم من الكوفيين
اياك واياه واياي بكمالها اسماء ولا تركيب فيها ويعرفون منهم ان الضماير هي اللواحق
وايا دعامة لها فيصير بسببها منفصلة وكذا في انت التاء ضمير وان دعامة
والى هذا مال بعض البصريين ومذهب الفراء ان انت بكماله اسم والمحققون على
ان الضمير هو ان واللواحق حروف واما الكاف في ارايتك بمعنى اخبرني فحرف اجماعا
على ما يجيء فلذا جعله المقيس عليه دون اللواحق بان اذ لا اجماع قوله فاياه واياي
الشواب اي فليحذر نفسه عن التعرض للشواب وليحذر الشواب عن التعرض له فهذا
وان كان شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان بين ايا
واللواحق اضافة وقوله متى شاذ ذلك تحقيرا له وتضعيف قوله كقوله قل افغير الله
الآية فان قلت لو كان التقديم في الآية للاختصاص لكان مدلول الكلام انكار
اختصاص الغير بالعبادة والربوبية وهو لا يفيد انكار الشركة بل ربما يفيد جوازها
بناء على ما تقرر عندهم من ان النفي اذا دخل في كلام فيه قيد توجه الى القيد خاصة
وافاد ثبوت اصل الحكم قلت ذلك انما يكون اذا اعتبر القيد اولا ثم نفي واما
اذا اعتبر النفي اولا ثم قيد فلا والتعويل على القرائن فههنا اعتبر النفي والانكار اولا
ثم الحصر فكان الاختصاص للحكم بالانكار يعني ان المنكر هو الا وبجعل الحصر
الا ترى ان قولنا ما زيدا ضربت وما انا قلت هذا معناه ولكن ضربت غيره
وقاله غيرك ولو كان لنفي الاختصاص لكان المعنى ولكن ضربته وغيره وقلته
انا وغيرك ولا نزاع في نحو وما هم بمؤمنين لتاكيد النفي لا لنفي التاكيد وستسمع لهذا
ذلك تفصيل وبيان ان شاء الله تعالى قوله والمعنى نخصك بالعبادة اي نجعلك منفردا
بها لا نعبد غيرك وهذا هو الاستعمال العربي ولو قيل نخص العبادة بك كان
استعمالا عرفيا قوله وهنالك يقلب الهمزة هاء اي كما في هياك وفتحها الفتحان والبيت
في حاشية الكتاب من قصيدة اولها قوله تحمل من وادي الشبير جامع والوي بعيده
نعامي لخيام اعاصير اقصى غاية الخضوع جعل الخضوع غاية في البعط
عاما فيهما فصحت الاضافة قوله هذا يسمى الالتفات في علم البيان واراد
لما دل السؤال على شوب استبعاد واستنكار اجاب بانه ليس بمستبعد بل
بل هو مشهور فيما بين علماء البيان له اسم معنى وانواع متعددة وامثلة متكثرة
وفوائد جمة واراد بالبيان مابع العلوم الثلاثة على ما هو اصطلاحهم في مواضع كثيرة

يزو بينهما بان معنى الاول الاذهاب الى المقصد والايصال اليه لزاما
الى ان ينتهي خاصة ومعنى الثاني الدلالة واراءة الطريق فيسند الى الشي مثل ان الله
لهدى الى صراط مستقيم والى القران مثل ان هذا القران يهدى للتي هي اقوم
وهم مهتدون حال من الفاعل المحذوف للمصدر اى طلبهم الهداية ودليل الطلب الهم
العبادة والاستعانة وقصد الاشكال انه لا معنى لطلب الحاصل ومبناه على
ان المراد طريق الحق اى ملة الاسلام واما اذا اريد الطريق الى سائر المطالب
والكمالات فلا اشكال وقصد الجواب ان الزيادة او الثبات امر غير حاصل
فاهدنا طلب لهما ولا خفاء في ان زيادة الهدى هدى فاللفظ على حقيقته واما
على التثبيت فالظاهر انه مجاز والالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف
او يكون اقرب الى الطاعة ولا يفضي الى الالجاء والعشر فيه اشارة الى ان الهداية
ليست الا هدية او زيادة كما هو راى اهل السنة قوله وصيغة الامر
تشير الى انها موضوعة لطلب الفعل سواء كان على سبيل الاستعلاء فالحال
او ندب او التضرع فدعا او التساوي فالتماس ولا مجاز في شي من ذلك قوله
وقرا عبد الله وهو عند الاطلاق عبد الله بن مسعود قوله لانه يشترط السابلة
اى يبتلع ابناء السبيل المختلفين وقيل لانهم يسرطون الطريق وكذا اللقم بمعنى
انه يلتقمهم او بالعكس قوله لاجل المطابقة تعني انها مستعلية فيوافقهم
كونها من المستعلية بخلاف السين فانها من المنخفضة في الجملة بعض
الثقل كما قال للذين استضعفوا الهم مناقشة مشهورة وهو انه لم لا يجوز
ان يكون الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور فان دفع بان الابدال الى المعرفة
اجيب بان التصريح بتكرير العامل اقل قليل بل ربما لا يوجد غير شاذ قوله
قوله ما فائدة البدل اى ذكره بوصف البدلية والتبعية وهلا اقتصر عليه استقلالا
مع انه المقصود بالنسبة فاجاب بان فائدته التاكيد لما فيه من التكرير
والا يضاح لما فيه من التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال ويعني
عن التاكيد وعطف البيان بانه المقصود بالنسبة دونهما وما ذكرنا
ظاهر اذا روعي الاشعار بالرفع واما على تقدير الجر كما هو نمط المصنف
فالمانع هو التاكيد لكن من وجهين احدهما التكرير والاخر البيان والتفسير قوله
غير مرافع حال او صفة فيه او من المستكن في المعنى قوله لان من
انعم الله عليه يعني اطلق الانعام لغرض الشمول على ما يتبادر الى الفهم
لان المراد بالذين انعمت عليهم هم المؤمنون وهم منعم عليهم بكل نعم اذ

الاسلام هي النعم كل النعم قوله على معنى ان المنعم عليهم يعني اذا جعل
بدلا ففائدة البيان والا يضاح واذا جعل صفة فمعناه الجمع بين نعمة
الايمان ونعمة السلامة من الغضب والضلال حيث اثبت الاول
بطريق الصلة والثانية بطريق الصفة وعلى قاعدة المعتزلة ينبغي
ان تكون هذه الصفة للتاكيد دون التقييد الا ان يحمل الايمان
على مجرد التصديق قوله لا توقيت فيه اى لا تعيين لان
تعيينهم الاحوال كان بالاوقات يعني كما ان المعرف باللام قد يقصد
به الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد ولا قرينة على ان
المراد به البعض فيصير في المعنى كالنكرة وكذلك اسم الموصول وح
يجوز ان يعتبر فيه جانب اللفظ فيوصف بالمعرفة كما اذا جعل
غير المغضوب عليهم معرفة بناء على اشتهار المنعم عليه بمغايرة المغضوب
عليه كما في قولنا عليك بالحركة غير السكون لزوال ما يمنع تعريفه
ومنه التوغل في الابهام ويجوز ان يعتبر جانب المعنى فيوصف
بالنكرة كما اذا جعل غير المغضوب عليهم نكرة وبالجملة كما في قوله
ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني اى على
لئيم يسبني اذ لا مرور على الكل ولا دلالة على التعيين لكن
للاستغراق او العهد فيسبني صفة لا حال اذ ليس المعنى
على انه يمضي عن سبه حال المرور بل عمن ذلك دابه وهجيراه
فالمناسب ان يجعل مما يدل على احوال الذات دون هيئات
الفعل وبه كمال الحلم والاغضاء فقوله مضيت بمعنى امضى عبر
عنه بلفظ الماضي تحققا لمعنى الاغضاء والاعراض وثمة حرف عطف
لحقته التاء وذلك في عطف الجمل خاصة فان قيل بل لا يصح
الحال اصلا اما لفظا فلكون اللئيم نكرة واما معنى فلاحتمال انه
يمضي عنه في حال السب لمانع من المكافاة ثم يكافيه بعد ذلك قلنا
هو معرفة وفاقا غايته انه في المعنى كالنكرة والمقيد بحال السب
على تقدير الحالية هو المرور لا الاغضاء من اللئيم فقوله ولان المغضوب
عليهم عطف على مقدر اى صح ذلك لان الذين انعمت عليهم لا توقيت
فيه ولان محاصل الجواب انا لا نسلم ان غير المغضوب على تقدير
الوصفية صفة للمعرفة ولو سلم فلا نسلم انه نكرة وهذا كلام منتظم حسن

الترتيب فانه تعالى انه اذا كان من فصل ما اشتهر المضاف ومحاذ
المضاف اليه كان معرفة قطعا ولا يكون من فصل ولعنا م على اللئيم
يسبني جارح عن قانون التوحيد نعم يتوهم ان يعلى جواز الوصف
بالنكرة انما يكون اذا اريد البعض المبهم كاللئيم ولا كذلك الموصول ههنا
فانه للعموم وكانه مال الى تعريف الغير وعوّل عليه ولم يراجع نور
ومن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبت اليه عليه السلام اذ لم تتواتر بالطريق المنسوب
الى ولهو من القراء السبعة والا فالكل قراءته عليه السلام نور والعامل
النعت يشير الى ان مثل هذا ليس من الخلاف في العامل في الحال وذي الحال
اذ العمل في مجموع الجار والمجرور عمل في المجرور يعني انه غير خارج عن القولين
على ان التحقيق ان المنصوب المحل والمرفوع المحل هو المجرور فقط لان
اثر الجار انما هو في تعدية الفعل وافضائه الى الاسم فهذا يدفع ما يقال
ان الاسناد الذي من خواص الاسم والجار مع المجرور ليس باسم نور
وازال المغضوب بكسر اللام عطفا على الانعام وكذا ان يفعل والحاصل
انه اذا اطلق على الباري ما هو حقيقة في الاعراض النفسانية المستحيلة
عليه يحمل على ما هو غاية فيه كالترك في الاستحياء او سبب كارادة
الانتقام في الغضب او مسبب عنه كالانعام في الرحمة او نحو ذلك ثم ما ذكر ابن
جني من انه اسند النعمة اليه تقربا بالخطاب تقربا والخروج عن ذلك الى الغيبة عند
ذكر الغضب تعريضا كلام حسن ومعنى الغيبة ترك الخطاب نور
ادخلت لا لسؤال عن دفع الصحة لا عن الفائدة والا فالفائدة هو التأكيد
والتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه بحال في ما اذا قيل
ما جاء زيد وعمرو فلا يستوي قرين والكوفيون على انها بمعنى غير وما ذكر في تحقيق
معنى النفي في غير من ان التفسير للمغضوب عليهم فكلمة لا فيه ليست عاطفة
لاختلال المعنى ولا وجه سوى ان تكون بمعنى غير نور انا زيدا لا ضارب
قدم فيه معمول اسم الفاعل المنفي عليه وامتناع تقديم ما في حيز النفي عليه انما
هو في ما وان دون لا ولم ولن وذلك لان ما يدخل على القبيلتين فيشبه
بحقها بالفعل وبكونان كالجزء منه واما لا وان دخلت على القبيلتين الا انها
حرف متصرف فيها جاز عمل ما قبلها فيما بعدها مثل جئت بلا شيء واريد ان لا
يجاز العكس ايضا فكأن قلت هب انه يصح التقديم في مثل زيدا لا اضرب لما ذكر
لكن ينبغي ان يمتنع في مثل انا زيدا لا ضارب لانه اسم بمعنى غير على ما صرح به المحققون

غايته



غايته انه جعل اعرابه فيما بعده لكونه على صيغة الحرف تقول جاء بلا شيء ورأيت لا فاربا
وفي التنزيل لا فارض ولا بكر ولا شرقية ولا غربية ولا بارد ولا كريم قلت بعد تسليم
الاسمية تجوز التقدير نظرا الى صيغة الحرفية نور آمين صوت اي لفظ بكلمة
بل اسم الا انهم يعبرون عن مثل هذه الاسماء التي لا يعرف فيها تصرف واشتقاق
بالصوت وقوله سمي به الفعل الذي هو استجب تحقيق لكونه اسما مع انه لم يوضع لطلب
الاستجابة كاستجب يعني ان دلالته على معنى استجب ليست من حيث انه موضوع
لذلك المعنى لكونه فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاستجابة
هو استجب كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع
بازاء معنى اسما كان او فعلا او حرفا فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث
دلالته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف في قولنا ضرب زيد من البصرة ضرب
فعل وزيد اسم ومن حرف جر يجعل كلا من الثلاثة محكوما عليه لكن هذا
لا يصير به اللفظ مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال
ان وضعت لها اسماء لغير الفاظها يطلق ويراد بها الافعال من حيث
دلالتها على معانيها وسموها اسماء الافعال فآمين اسم موضوع بازاء لفظ
استجب او ما يرادفه من صيغ طلب الاستجابة لكن لا ليطلق ويقصد
نفس اللفظ كما في الاعلام المذكورة بل ليقصد به استجب الدال على طلب
الاستجابة حتى يكون آمين مع انه اسم لاستجب كلاما تاما محله في استجب
الذي هو اسم لاستجب الذي هو دال ولما كانت اسماء الافعال مبنية
على هذا التدقيق ذهب بعض النحاة الى انها اسماء للمصادر الساد مسد الافعال
وان جعلها اسماء الافعال ومعنى معانيها فقد للمسافة ولهذا ادعى الرضي
ان آمين حرف موضوع موضع الاستجابة كما ان صه موضوع موضع السكوت
الا انهم احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة الساد مسد الافعال
سيما التي لا افعال لها ولا تصرف فيها حتى بنيت هذه واعربت تلك نور
آمين طلب استجابة لقوله فلا اله ما بيننا بعدا ادم للاهتمام وصدر البيت
تباعد مني فطحل اذ دعوته دوى لقيته ودوي سائلة وفطحل اسم رجل نور
انه كالختم يعني انه يمنع من الدعاء فساد الخيبة كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد
ظهور ما فيه على الغير نور لا يقولها الامام التأنيث بتأويل الكلمة ونحوها لانها
الرائي يعني بقوله اهرمنا وقوله لم تنزل بالتأنيث لانه مسند الى مثلها بمعنى سورة
وليس في القرآن ايضا سورة اخرى تماثلها في الفضيلة وقوله قلت بلى فيه حذف

اقسام الكلمة مقابل للمبنى وقد علم من قوله احركها الاعراب ان هذه الاسماء
عند دخول العوامل معربة بالمعنى الاول ولم يعلم انها عند تعديدها ساكنة الاعجاز
من قسم المعربات ام المبنيات الا ترى ان ابن الحاجب ذهب الى انها
وجميع الاسماء قبل التركيب من قبيل المبنيات وكونها ان العلم بان الاعراب
بتركيبها يستلزم العلم بانها قبل التركيب من المعربات هذا وليس بان ذلك مقصود
من كلام المصنف ودفع لشبهة البناء ولذا قال بل هي اسماء معربة بحركات الاعراب
المشعر بالتحقيق والتأكيد ونفي المقابل وبالجملة فرق بين المعرب بالمعنى المقابل
للمبنى والمعرب بالمعنى الذي هو [illegible] واحركها اعراب والغرض هنا الى بيان الاول قوله
يجري بها حذو كيف هذا التركيب شائع الاستعمال يقولون لا يجري بها حذو ان
وفلان يحذو حذو والده بمعنى انه يسير بسيرته ويحرك على طريقته معدى بالباء لكن
لا يوجد في كتب اللغة ما يوافق هذا الاستعمال ولا يظهر انه صح مصدرا او ظرف
عنهما وكذا في قولهم وزان هذا وزان ذلك نوع خفاء قوله متهجاة اي معدودة
تعديد الاغير مركبة تركيبا من تهجيت الحروف او المراد متهجى بها اذ بهذه الاسماء يتهجى
الحروف اي تعدد او يتهجى الكلمة اي بعدد حروفها قوله واستعمالها اي هذه
الاسماء فيه اي في التهجي اكثر فناسب ايثار الاخف وهو القصر وحكيه في الفواتح
على هذا المنهاج لانه للتعريب او من التعريب قوله حروف المعجم قال في الصحاح
المعجم النقط بالسواد وغيره كالتاء عليها نقطتان يقال اعجمت الحروف ومنه حروف
المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف الامم ومعناه
حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا كالمدخل
اي من شأن هذه الحروف ان تعجم وقد يقال معناه حروف الاعجام اي ازالة العجمة
وذلك بالنقط قوله وقد ترجع الى سيبويه [illegible] في [illegible] مالا ينصرف جانبه
قوله كرد آبجرد بفتح الباء اسم بلدة بفارس معرب دارابكرد ودارا اسم ملك
بناها وفي النسخة التي بخط المصنف دارابجرد بدون الالف بعد الدال قوله
فسايغ فيه الصواب والحكاية قيل ينبغي ان يتعين الاعراب ولا يسوغ الحكاية
كسائر الاعلام المنقولة من المفردات او المركبات [illegible] ليس شيئا منها نسبة [illegible] الحكاية
فما وقع علما للنبي ذلك اللفظ مثل ضرب فعل ماض ومن حرف جر اشعار بانهم بنقل
عن الاصل بالكلية او كانت جملة واما اذا جعل مثل ضرب [illegible] اعتبار الضمير
اسم رجل فلا وجه للحكاية واجيب بان ذلك في هذه الالفاظ خاصة اذا جعلت
اعلاما للسور خاصة اما اذا جعل صاد مثلا علما لرجل او الفاتحة علما للسورة فلا حكاية



وذلك لانها قد اشتهرت ساكنة الاعجاز وكثر استعمالها كذلك فكانها نقلت على
تلك الهيئة سيما وفيها شمة من ملاحظة الاصل من حيث انه مسماها انها مركبة من الحروف
المبسوطة فعليها مسمى من قولك ضرب فعل ماض ومن حرف جر قوله يذكرني حم
[illegible] حم [illegible] قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقد كان
من القراء امر ابو طلحة يوم الجمل ان يتقدم للقتال فنثر درعه بين رجليه وكان كلما
حمل عليه رجل قال نشدتك بحم حتى حمل عليه العبسي فقتله وانشأ واشعث قوام بآيات ربه
قليل الاذى فيما يرى العين مسلم: شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم
قوله على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم يذكرني حم
والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم قوله فلما رآه على ما هو عليه استرجع وقال
ان كان لشابا صالحا ثم دخل كئيبا فقوله على غير شيء متعلق بشككت اي خرقت يعني
بلا سبب من الاسباب وغير ان استثناء من نفي العموم بالنفي او بدل والرمح للبناء
والرمح شاجر اي طاعن من شجرته بالرمح طعنته وقيل اي مختلف وعلى الاول
معناه لو ذكرني حم قبل ان طعنته بالرمح لسلم وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتردد الرماح
قوله دعوى نونان في جواب هل لك غرتان او عندي غرتان او يكفيك ثنتان
او نحو ذلك قوله احق الخيل بالركض المعار هذه الجملة مفعول وضرنا على الحكاية
والموجودة في كتابهم اعيروا خيلكم ثم اركضوها احق الخيل بالركض المعار نعد عاد
الفرس اذا جاء وذهب يمينا وشمالا من مرح ونشاط والفرقة انا وقد يحمل
العارية وهو خطأ ويروى المغار بالغين المعجمة اي المضمر من اغرت الحبل فتلته
فتلا محكما قوله سمعت الناس بالرفع مبتدأ خبره ينتجعون والنجعة وانا
ابتغه اطلب محذوفه والجملة مفعول سمعت على الحكاية وصيدح اسم ناقة ذي
الرمة وبلال ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة وكان جوادا قاضيا قوله
تنادوا بالرحيل هو بالرفع مبتدأ خبره غدا كقولك القتال يوم الجمعة اي قد يروى
منصوبا على انه مصدر او مفعول به والظرف متعلق به واما على اذا بالجر فلا حكاية
قوله [illegible] زبرا بريدون من زيد والرفع مقدر لاشتغال الآخر بالاعراب
الحكي قوله لا من ابن اي دعني عن هذا السوال او اسالني ما هو الاهم وادخل
لا في كلام السائل وحكاه على حاله قوله عارضه تحكي [illegible]
في مثله الاعراب والحكاية وحق الاعراب التركيب والا تركيب وحق الحكاية السكون والاسكون
فاجاب باحتمال الامرين وبين وجههما فان الاحكام على القسم الحرفي فالجاب

ماتوجب تلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد وهو مستكره قوله
للادب منى قلبو له الله ناصح ومن قلبه لي في الظباء السوانح اعلم ان ما
الموصوفة ههنا كما هي الذي في قوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات
واحيى امره الامر وهو من قبيل الملك العرم وابن الهمام وكون النكرة المعلومة بالاوصاف
بالذات ليس بلازم وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والمعنى انا اجتهد
وانصح بقلبي وقلبه نامر عني منزلة ظبي يعرض ولم يسنح سنوحا عرض او قلبه
ايضا ناصح لي بمنزلة الظبي الذي يرمي مياسرك لي ميامنك والعرب تتيمن بمن يستام
بالبارح وهو الذي يرمي مياسرك لي مياسرك وهذا معنى قولهم السانح ما ولاك
ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما والبارح ما ولاك مياسره وفي المثل من لي بالسانح
بعد البارح وقيل بل يتشائم بالسانح فالمعنى ان قلبه لا ينصح في ودي الغزيرة
الظباء استعارة للنساء والمعنى ان قلبه لي ناصح في حبهن قوله فذاك امانة
الله اولم اذا ما الخبز تادمه بلحم يعني ان هذا هو الذي يحق ان يسمى ثريد الاما
هو المتعارف من الخبز المكسور في المرقة ونحوها قوله ان القرآن والعلم
حاصل كلامه ان مثل صاد وقاف ونون فمن قرأ بالفتح لو جعل منصوبا على حذف
حرف الجر واعمال فعل القسم لزم العدول عن الوهم المستحسن الى الوهم المستكره بلا ضرورة
اما اولا فلان المعنى على اشراك المقسمين على مقسم عليه واحد لابد من حرف
التشريك لان استعمال كلام آخر بدون حرف التشريك انما يجوز اذا كان قد انقضى
قسمه بالاول على شيء كقولك بالله لافعلن كذا بالله لاخرجن اليوم واما اذا كان القسم
الاول متوجها الى ما توجه اليه القسم الثاني كقولك وحقك وحق زيد لافعلن فجعل الواو
الثانية للقسم دون العطف ليس بقوي لما فيه من فقد التشريك بلا دلالة عليه كما لا يخفى
انه ليس بممتنع بل جائز على الاستكراه واما ثانيا فلانه قد وقع في مثل هذا الموقع
الفاء ونحو كقوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا وكقولك بحياتك ثم بحياتك
لافعلن من غير تفاوت الا بحسب ما يعطيه الفاء وثم من الدلالة على معنى زائد على الواو
العطف فكما ان الفاء وثم للعطف فكذا الواو ولكن ما بعد الواو ههنا مجرور وما قبلها
منصوب فلا يكون عاطفة فتعين القسم ولزم الاستكراه فلم يصح الحمل على حذف حرف
الجر واعمال فعل القسم فلذا حمل على النصب بالاضمار اذكر ولم يجز بالعطف على التوهم
يعني لان هذا الاسم قد يقع مجرورا باضمار حرف القسم فجعل كانه مجرور وعطف عليه الجر قوله تعالى

له نظاير

له نظاير لان هذا اشد استكراها لان التوهم انما يعتبر فيما هو شايع كثير كزيادة
الباء في خبر ليس مثلا ولا كذلك اضمار الجار فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف يعطف على
توهمه فان قيل لو جعل الواو في مثل هذا الموقع للعطف لزم في مثل قوله تعالى
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى العطف على معمولي عاملين مختلفين لان الليل
مجرور بالواو واذا منصوب بفعل القسم واذا مجرد الوقت عن الاستقبال فلا يلزم
تقييد فعل القسم وهو حال بزمان الاستقبال قلنا اجاب المصنف عنه بان الواو
لما نابت عن الباء وفعل القسم بحيث لم يجز معها ذكر الفعل صارت كانها هي العاملة
نصبا وخفضا فكان العطف على معمولي عامل واحد مثل ان زيدا قائم وعمروا
قاعد واعترض عليه بوجهين احدهما ان هذا ينتقض بما اذا صرح بحرف القسم وفعله
كقولنا فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان
الصبح معطوف على مجرور الباء واذا تنفس على منصوب الفعل وثانيهما انه يلزم
تقييد القسم بالظرف وليس كذلك بل هو مطلق وجواب ابن الحاجب بحمل الظرف
حالا من الليل لا يدفع الفساد لان الحال ايضا قيد للعامل بل يرد ان الحال في
المعنى حكم على صاحبه فيلزم الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث مثل الليل في
وقت الغشيان والاوجه ما ذكره صاحب اللباب ان اذا اسم بدل من الليل
كما يقال اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو بمعنى وقت قيام زيد وقت قعود عمرو او
متعلق بمضاف محذوف يقدر قبل الليل اي وعظم الليل وقيل وغشيان
الليل وهو قليل الجدوى جدا قوله انما اقسم بهذه الاشياء اشارة الى انه ليس
في العطف اجتماع القسمين بل القسم واحد والتعدد في المقسم به قوله
والواو الاخر واو قسم حال عاملها نقول وقوله لا يجوز بدل وبيان بقوله لا يقوى
وقوله هذا معناه هذا كما ذكرت اوخذ هذا ولو كان اشارة الى الواو بدلا او صفة
لكان المناسب هذه لتلائم الواو الاخر قوله حتى يستتب اي يتم من التباب
وهو الهلاك قال في الاساس والتباب يتبع التمام قوله ما اشرت اليه من
عدم الجمع بين القسمين قوله ويعضد ما رووا لانه اذا كان منصوبا باضمار
اذكر كما ذكرت لم يكن مقسما به قوله وجهها ما ذكرت اذ لا وجه لحمل الكسرة
اعرابية وجعل الاسم منصرفا بناء على كونه ثلاثيا ساكن الوسط لانه لا يدرج من
التنوين قوله فموصلت يعني لما كثر استعمال هذه الاسامي موقوفة ساكنة
الاعجاز اشبهت المبنيات التي تجتمع في اخرها ساكنان فمن قرأ صاد وقاف
بالفتح حرك بالفتح للخفة كالآن ومن قرأ بالكسر حرك بالكسر على ما هو اصل حركة الساكن

انصبا فيها اكثر الاجناس لانها تشتمل من حروف الذلاقة وهي ستة اعني مر بنفل على اربعة ومن المصمتة وهي ما عداها ثلثة وعشرون على عشرة وان المراد بنص هذه الاجناس المتميزة باعتبار المعنى الذي بيّن في موضعه فلا يقدح فيما ذكر كون هذه الاسامي والاصطلاحات مستحدثة لم تكن في زمن النبي عليه فضلا عن ابتداء انشاء الكتاب قوله ومن الالف واللام راعى في هذا التعديد ترتيب السور واطلق تعديد السور التي في فواتحها الالف واللام فقد ذكر اولا ما هو اللام وهي ستة ثم ما فيه مع اللام حرف اخر كالصاد في الاعراف والراء في الرعد ثم ما هو الحق على الترتيب الا انه قدم ابراهيم على هود ويوسف بالالحق قوله ومن الشرية تصغيرها الالف ههنا اسم للهمزة لان الشرية من حروف ابجدت طبقك ولست الرخوة منها واراد بالرخوة ما عدا الشريدة بحيث يتناول ما بين الشريدة والرخوة اعني حروف لم يروعنا هذا على ما في المفصل فليس من الرخوة ولم يعد الالف في النصف المذكور منها فيتبه بعد الالف في نصف الشريدة وبعدم عدها في نصف الرخوة على انه يريد بها الهمزة خاصة دون المد وكانه يدعي ان اسم الالف ههنا اشهر والاغنى لم يدرك مكثورة اي مغلوبة في الكلام بالنسبة الى التي ذكرت من كاثرته فكثرته اي غلبته في الكثرة فهو مكثور وقوله فسبحان الذي اعتراض بين الحال وعاملها اعني رايت وقوله فكان الله نبّه بما ساقها بين المقدمات والالفاظ التي منها تراكيب كلامهم من الحروف التي منها تراكيب الكلم وتعديدها مقرونا بالالفاظ التي هي اساميها والمعنى انه كانه عدد عليهم بجميع الاسامي التي قامت مقام الكل جميع الحروف تبكيتا لهم على ما ذكر في تقرير الوجه الثاني وقوله لما كانت وقوعها فيها اي في تراكيب الكلم نعول انها لما كانت من بين ما هو الاكثر وقوعا في التراكيب اكثر وقوعا مما عداها جاءت مكررة بين لفظا ومعنى في معظم هذه الفواتح اي العدد الكثير منها وهي ثلث عشرة سورة وتانيث الضمير باعتبار الخبر او معنى المعظم وليس المراد المعظم الاكثر لان ثلثة عشر لا تكون الاكثر من تسعة وعشرين والتكرار بالنظر الى المجموع ظاهر اما بالنسبة الى الكل ولهذا حمل المعظم فكما في ذكر الفاتحة في كل ركعة من الصلوة قوله فهلا عددت يعني لما كان الغرض التبكيت والالزام والايقاظ وتحريك النظر فلم تعدد جملة الحروف باساميها في اول القرآن فاجاب بان اعادة التنبيه اما مع تكرير اللفظ كما في سورة البقرة وآل عمران مثلا او بدونه كما في الم وحم وغير ذلك اوصل اي اشد ايصالا الى

الوضعي



قوله بالوضع العلمي فلا اعتبار بالاشتراك ورد بان الغرض ... وليس بحاصل ... اهـ

العوضي واقوى اي اشد اقرارا اي تقريرا له اي للغرض وتضمن منها للحروف وتحريك للتنبيه وكذلك قل تكرير جاء في القرآن فالغرض منه تمكين المعنى في النفوس سواء كان مع اتحاد اللفظ او بدونه قوله فهلا جاءت على وتيرة ولعل فان قيل لن اريد الالفاظ التي عددت باساميها اعني الحروف التي منها تراكيب الكلم فلا معنى لقوله لم اختلفت اعداد حروفها وان اريد الاسامي الملفوظ في الفواتح فليس صاد مثلا على حرف بل ثلثة احرف وعلى هذا القياس قلنا اريد الاول واعداد الحروف بالنظر الى المجموع فمنها ما هو حرف ومنها ما هو اكثر والكثر الى الخمسة كما ان الابنية تكون على حرف وحرفين كما في الحروف والاسماء الغير المتمكنة منتهية الى الخمسة قوله لا تتجاوز خبر كان او حال اي تتجاوز الابنية كونها على خمسة احرف قوله ايه اي ابه طريقة سلكها الرجل فهو ظرف متعلق بحاصل وسلكه صفة ايه وحصول التميز الى ان تكون من جميع ما عدا او بعضه او نقول التميز عن الكل حاصل بالنظر الى الوضع لكن لم يعرض اشتباه باعتبار اشتراك قوله ولهيعص ذكرا ولا ما يتعلق بلكم بالمدرج بالطاء والسين ثم بحم ثم ذكر ما هو على الاصل قوله هذا مذهب الكوفي كانه الرواية الفصيحة والاقرب رؤي انها عندهم في السور كلها آيات وقيل في آل عمران ليس باية وحيث يقول تعدّ او لا تعدّ كان فيه كلاما وحين استبعد عد مثل كلمة ابه طلب له نظيرا فاوردها ما هو كلمة واحدة اتفاقا وكون القائلين بالتفصيل في عد البعض اية دون البعض مع المعنى لا ينافي ما سبق من السؤال عن حالي القراء او العلماء على الاطلاق بقوله لم عدوا قوله وقف التام الوقف قطع الكلم عما بعدها فان كان على كلام مفيد محسن ثم ان كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافي والا فهو التام وحسن استعمالها فيما اذا جعلت بمنزلة الاصوات او بجردها اخبارا سرد الا انها على تقدير القسم يتعلق بالجواب فلا يستقل وكذا على كونها مع ما بعدها خبر مبتدا محذوف واما النصب فبتقدير اذكر او القسم بتقدير جواب ليس في الكلام فليس من مذهبهم والمراد الحصر بالنسبة الى ما ينتهيا اليه من الوضع قوله هل لهذه الفواتح محل من الاعراب يعني اولا لان الالفاظ المتهجى بها اسماء لا حروف وانها من قبيل المعربات دون المبنيات وان سكون او لفظها لعدم الاعراب بالفعل بناء على عدم العامل ثم بين وقوعها فواتح السور مع ما يتعلق بذلك من الفواتح والتفاصيل ثم تقوية الوجه الثاني وتحقيقه حكمها في كونها

الفرع

المعتبر في المجاز باعتبار المآل والمشارفة حال اعتبار الحكم لا حال الحكم فعصر الخمر مجاز
وان صار عند الاخبار خمرا لانه حال تعلق العصر ليس بخمر وكذا اعصر العصير ايضا
مجاز ولنا الحقيقة عصير العنب ثم هذا النوع من المجاز قد يكون بطريق الحصول بان يحصل
الاتصاف بالمعنى الحقيقي عقيب تعلق الحكم بلا تراخ كقتل القتيل وعصر الرياحين وقد
يكون بطريق المصير بان يكون شأنه المصير اليه لكن ولو بعد حين كما في قوله تعالى
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان اتصاف مولودهم بذلك متراخ عن تعلق الولادة ولهذا
فصله عن الامثلة السابقة قوله فهلا قيل تفريع على الوجه الثاني واستكشاف
عن سبب العدول عن الحقيقة الى المجاز والجواب ان السبب امران احدهما الاختصار
وثانيهما تصدير السورة الشريفة بذكر اوليائه اسرع نظرا الى ظاهر لفظ المتقين
والا فالقيال وان كان مصيره الى التقوى لا يكون من اوليائه الله الا على قول من
جعل السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وهي مسئلة موافقة
للاشعري فقوله على الطريقة التي ذكرنا يعني طريق المشارفة وقوله ايضا فقد جعل
عطف على فاختصر وتسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين اي المنيرتين مما نطق
به الحديث وجعل البقرة سنام القرآن لانها اعظم سوره وارفعها كالسنام
اعضاء الابل واول المثاني لانها اول السبع المثاني التي يثنى فيها صفات
المؤمنين والكفار والقصص وغير ذلك وهي البقرة وآل عمران وسورة النساء
والمائدة والاعراف ويونس وتركيب لفظ تاول بالنظر الى ان موصوف المثنى
اي مثنى هو اول المثاني بخلاف اولى الزهراوين قوله من وجعها اي بسبب
وجع في جانبها وجمع اصابعه الى الاخرى للتربص اولا لهدم المرض والداء قوله
واختلفوا في الصغائر انه هل يجب في المتقي اجتنابها وقيل الصحيح انه اي
المتقي لا يتناولها اي لا يعتبر فيه اجتناب الصغائر وقيل معناه من يجتنب الكبائر
لا من يجتنب الصغائر مما به العقوبة من الكبائر والصغائر لكن يتناول الاصرار
على الصغائر قطعا لانه كبيرة لما تقرر من انه لا صغيرة مع الاصرار كما لا كبيرة
مع الاستغفار قوله وقيل يطلق اشارة الى الفرق بين المتقي والمؤمن
عند من يشترط في الايمان الاعمال واما عند من لا يشترط فالفرق ظاهر قوله
والعامل فيه معنى الاشارة كانه قيل اشير اليه حال كونه هاديا فيكون هدى
التحقيق حالا عن الضمير في اليه ويجر العامل في الحال وذي الحال باعتبار
المنصوب المحل هو المجرور ان العمل في الجار والمجرور عمل في المجرور على ما سبق وما في
من المصنف في قوله نحو هذا بعلي شيخا ان العزيز ابنه عليه شيخا او اشير اليه

وتوضيح لما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل لا ذهاب الى ان
العامل محذوف حتى يعترض عليه بان العامل في الحال لا يكون ما في حرف التنبيه او
اسم الاشارة من معنى الفعل قوله او الظرف اي العامل فيه الظرف الذي
هو خبر لا ريب فيكون حالا من مجرور فيه والغرض بيان المحتملات بحسب ظاهر
اللفظ والا فهذا من جهة المعنى ليس بسديد قوله والذي هو ارسخ يعني ان الادخل
في البلاغة والاوفق برعاية جانب المعنى واعتبار الدلالات العقلية التي
عليها مبنى البلاغة ان يعرض عن هذه المحال من الاعراب التي هي مجرد محتملات
اللفظ صفحا اي جانبا او اعراضا على انه ظرف او مصدر والمقصود الاعراض
عن جملة ذلك وتفاصيله والا فالذي اختاره بعض ما سلف وقوله هكذا اي
هذا النوع من التناسق قوله على انه الكلام المتحدى به اما على تقرير
كونها للتعريب والايقاظ فظاهر واما على تقرير كونها اسماء للسور فلما سبق
من ان في ذلك اشعارا بان القرآن ليس الا كلمات عربية معروفة التركيب من
مسميات هذه الالفاظ قوله ثم لم تخل عطف على جيء بها مبينا سبقه وكل
ولفظه متعلق بالنفي اي اشتمل كل من الاولى للحرف اي حرف المبتدأ
الى الغرض الذي هو الاعجاز على ما قررنا قوله حسن غير تام فان قيل اذا
كان الذين يؤمنون مرجا منصوبا او مرفوعا فهو جملة مستقلة لا تعلق لها
بما قبلها من جهة الاعراب فينبغي ان يكون الوقف على المتقين تاما قلنا هو
في المعنى وصف لما قبله فكانه تابع له في الاعراب قال ابو علي اذا ذكرت صفات
للمدح او الذم وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف للافتنان ويسمى
نحو ذلك قطعا وللتنبيه على شدة هذا الاتصال يلتزمون حذف الفعل والمبتدا
في النصب او الرفع على المدح لتكون في صورة متعلق من متعلقات ما قبله
نعم لو اعترض بانه اذا كان الذين مبتدأ خبره اولئك على هدى ينبغي ان يكون
الوقف غير تام لان المصنف وان سماه ههنا منقطعا فقد ذكر فيما سيجيء
ان هذا الكلام يحتمل الاستيناف وانه مبني على تقرير سوال فكذلك احتاج له
في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدأ في اللفظ فهو في الحقيقة كالجاري
عليه لكان شيئا فان قلت ما وجه دلالة تبديل هذا النصب او الرفع على
المدح او الذم او الترحم قلت ان في الافتنان لمخالفة الاعراب وتغيير المالوف
زيادة تنبيه وايقاظ للسامع وتحريك من رغبته في الاستماع وذلك بسماع التزام
حذف الفعل او المبتدأ ادل دليل على الاهتمام التام بالمذكور وذلك يكون

لمدح او ذم او نحو ذلك مما يعينه المقام وقال ابن مالك انه التزم حذف الفعل
اشعارا بانه لانشاء المدح كالمنادى ثم التزم في الرفع حذف المبتدا ليجري
الوجهان على سنن واحد قوله اواردة في موضع البدل من الاستغنا
في قوله ما هذه الصفة وقيل بيانا مفعول له او حال وهو انسب بقوله تفيد فانه
وضمير فائدتها يعود الى الواقعة بيانا او الى المتقين بتاويل اللفظ او الكلمة
وغير الاسلوب في قوله ام جاءت تنبيها على قلة الصفة المادحة كما هي في النحو
وفي مجيئها لمجرد الثناء والتعظيم وقوله تحبيبا مفعول له لجعله فعلا للصفة مجازا
قوله يحتمل ان ترد على طريق البيان ان المتقي من يقي نفسه تعاطي ما يحق
به العقوبة من فعل او ترك اي فعل معصية وترك طاعة وحاصله انه الذي
يفعل الحسنات ويترك السيئات وح ان حمل الايمان بالغيب واقام الصلوة
وايتاء الزكوة كناية عن فعل جميع الحسنات وترك جميع السيئات على ما قال المصنف
فالصفة كاشفة لكون مفهومها مفهوم الموصوف مع زيادة تفصيل وبيان
والا فالصفة مادحة لدلالتها على اشرف المعاني الفاضلة الداخلة في مفهوم
الموصوف وقد يراد بالمتقي من يجتنب المعاصي اي فعل القبائح والمنهيات
سواء يمتثل الاوامر ويأتي بالحسنات ام لا وح فالصفة مخصصة
لدلالتها على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف وان فسر اجتناب
المعاصي لا يتصور بدون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية فاي
لا يعصون الله ما امرهم قلنا مبنى هذا الكلام على ان المعصية فعل ما نهى الله عنه
وان الترك ليس بفعل قوله اساس الحسنات جعل الايمان اساسا
اذ لا حسنة بدونه بخلاف الصلوة للعبادات البدنية والصدقة للمالية
فانهما وان كانتا اصلين لهما لكن لا تتوقف صحتهما على صحتهما فلذلك
اسين لهما اذ قد يبقى الشيء بدون الام وقوله ومهما العيار اي الشاهد
ولم يقل العياران لانه في الاصل مصدر يقال عايرت المكاييل والموازين عيارا
اي قايستها نقل الى ما يقاس به ويحيرهم الى الدليل الذي به يعرف صحته من
فساده قوله كالعنوان اي عنوان الكتاب ظاهره الذي يدل على باطنه
اجمالا وكذلك علوانه وفي اشتقاقهما كلام طويل والاكثر على انهما من عن وعلا
ومنه عنونت الكتاب وعلونته والذي عطف على ما هو وان يعنون
بتشديد النون لادغام النون الاصلي في نون جماعة النساء قوله من الافصاح
عن فضل هاتين حيث خصتا بالذكر وقرنتا بالايمان وجعلتا بمنزلة ذكر

الكل قوله



آفتاب اندر بدخشان لعل سازد سنگ را حیف خاموشی که لعل سنگ عذر آفتاب

قوله
الكل اظهارا لانافتهما لارتفاع محلهما وزيادتهما وذلك من جهة انه لما كان
الغرض من الصفة المادحة اظهار كمال الموصوف وقصد تعظيمه والثناء عليه
كان المناسب ذكر صفة لها زيادة اثر في هذا المعنى بالنسبة الى ما سواها
وههنا بحث وهو ان كون الذين يؤمنون صفة او نصبا على المدح
او رفعا انما يحسن اذا حمل المتقين على حقيقته دون المشارفة اذ لا
مدح بالايمان واقام الصلوة وايتاء الزكوة بحاصل للضالين الصائرين الى
التقوى قوله وحقيقته آمنه التكذيب قد يتوهم من ظاهر هذا الكلام
ان الايمان بمعنى التصديق مجاز لغوي والحق انه حقيقة وبه يشعر كلام
الاساس وقصده ههنا الى زيادة التحقيق والترصيف في الوضع اللغوي
على ما هو دابه يعني ان الامن متعد الى مفعول واحد فاذا نقل الى باب
الافعال صار متعديا الى مفعولين تقول امنت زيدا عمروا والمعنى جعلته
آمنا منه ثم نقل الى معنى التصديق ووضع له لغة ثم انك اذا صدقت زيدا
فقد اعترفت به فعدي بالباء على تضمين معنى الاعتراف وحقيقة التضمين
ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه وهو كثير في كلامهم
حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات فان قيل
الفعل المذكور ان كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل الآخر وان كان
في معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقي وان كان فيهما جميعا
لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا هو في معناه الحقيقي مع حذف حال
مأخوذ من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية فقولنا احمد اليك فلانا
معناه انادما على كذا او قد يعكس كما يشعر قوله اي يعترفون به ولا بد من
اعتبار الحال اي يعترفون به مؤمنين والا لكان مجازا محضا لا تضمينا
وربما يدعى ان ذكر صلة المتروك يدل على زيادة القصد اليه فجعله اصلا والمذكور
حالا او تبعا اولى واجيب بانه في ذكر صلته دلالة على اعتباره في الجملة لا على
زيادة القصد اليه اذ لا دلالة بدونه فتعين جعل الاصل اصلا والتبع حالا
قوله اصحاب عبد الله لما كان المراد به ابن مسعود كان الانسب ان
يقول فقال عبد الله وكانه قصد الافصاح والايضاح قوله تسمى المطمأن
بفتح الهمزة اسم الموضع وقد يروى بالكسر اسم فاعل تجوزا والتذكير باعتبار
المكان قوله واما ان يكون عطف على اما انه يعني ان جعل الغيب
بمعنى الغائب اما لاجل تسمية الفاعل بالمصدر كالعدل واما لكون الغيب فيعلا

اَفْلَحْنَا بفتح الميم اى جعلنا اللطيف الخبير عالمين بمعنى الفاعل قوله ان نعتقد الحق اى نربط القلب بحيث تحصل به بدليل سمعى او عقلى قوله ومن اخل بالشهادة فهو المعنى المسمى بالفارسى بكرويدن وفى العربية بالتصديق وهو الكافر والاملنا كافر اى تركها قصدا مع التمكن منها فهو كافر يعنى الكافر الجاهر والاملنا فليس بلا نزاع بخلاف الفاسق فانه وان لم يكن مومنا عند المعتزلة بكافر ايضا وفاقا وهذا غير ما نقل عن السلف ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان لان مرادهم الايمان الكامل للاطباق على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان وتمام تحقيق مباحث الايمان يطلب من كتب الكلام فانه من مهمات الاسلام وقد استوفيناه فى شرح المقاصد قوله ومعنى اقامتها الصلوة اى فعلها من اقامة فى لها معان واستعمالات يناسب اعتبارها فى الصلوة فذكر المفسر باعتبارها اربعة اوجه وجه الاولى منها انها استعارة تبعية حيث جعل تسوية الصلوة على ما ينبغى بمنزلة اقامة العود اى تقويمه وجعله قويما لا اعوجاج فيه او جعل المداومة على الصلوة بمنزلة انفاق السوق وجعلها مرغوبا فيها فان اقامة السوق بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة وان كانت فى الاصل مجازا فقد صارت بمنزلة الحقيقة فاستعير للمحافظة على الصلوة لا استعمال كل منهما على جعل متعلقه بحيث تتوجه اليه الرغبات ووجه الاخيرين ان التهيؤ لاداء الصلوة بمنزلة القيام بالامر وان القيام جزء من الصلوة فعبر بالاقامة اى فعل القيام عن اداء الصلوة تسمية للكل باسم جزئه كما يعبر عنه بالقنوت والركوع والسجود وانت خبير بان المفهوم من اطلاق اقامة الصلوة ليس الا اداءها وايقاعها فى الخارج من غير اشعار بما اعتبر فيه من التقويم على الوجه المذكور فضلا عما ذكر فى الوجه الثالث من التشبيه الغريب الذى قل ما يخطر بالبال ولا يظهر وجهه الا بعد تامل وافر واما ابتذال فلا ان كلامه بوجه التجوز والعلاقة فيه مع ان التجلد والتشمر من غير فتور وتقاعد انما هو القيام بالامر لا الاقامة وجعل قائما غير قاعد والقول بان معنى القيام بالامر اقامته على ان الباء للتعدية ظاهر الفساد لان معنى القيام بالامر ان يكون التجلد والتشمر وعدم التوانى والتقاعد من الفاعل لاجل ذلك الامر فالباء للملابسة كانه قام متلبسا به ومجتهدا فى تحصيله

وبالجملة

وبالجملة فالمتجلد المتشمر لاداء الصلوة هو المصلى فما ذكر يقتضى ان تكون هى الصلوة نفسها واما الرابع ففيه ان الجزء للصلوة هو القيام لا الاقامة فلا معنى لقوله عبر عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها كما عبر عنه بالقنوت والسجود القيام لا يعبر بالاقامة فعل القيام وهو ركن للصلوة لانا نقول الركن فعل القيام بمعنى تحصيل الهيئة التى هى القيام فى الفاعل لا بمعنى ايجاد القيام فى شئ آخر فسمى الصلوة لا تعبر بالاقامة ايجاد القيام ومعنى اداء الصلوة ايجاد جميع الاركان التى منها القيام فيكون الاقامة جزءا من اداء الصلوة بناء على ان القيام بمعنى اركان الصلوة فيتم التقريب لانا نقول فى تكوينه هو بمعنى يوكن الصلوة فلا يصح ذكر الصلوة وايقاعها مفعول به على الاشكال شديد لا يذهب اليه فهم لقد يمنع نقول او يسمع اقامة الصلوة والاحسن ان لها جعل الصلوة قائمة كما صلوة فى الخارج من قولهم قام هذا بنفسه ودكن بعينه قوله اقامت غزالة اسم امرأة شبيب الخارجى الذى قتله الحجاج حتى على الحجاج وهى تحت الحروب المضاربة والمجاولة الوسيط التام قوله على انها التفخيم بكسر الخاء من التفخيم ومع وجهها من امالة الى جهة الواو لا ضد الاماله بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى تحريك اللام من اسفل اللسان قوله وحقيقة صلى مرادان صلى حقيقة لغوية فى تحريك الصلوين اى طرفى الاليتين مجاز لغوى فى الاركان المخصوصة استعماله فى الدعاء تشبيها للداعى بالراكع والساجد فى التخشع وهذا عكس ما اشتهر من ان الصلوة حقيقة فى الدعاء مجاز فى الاركان المخصوصة لاشتمالها على الدعاء وورود الصلوة بمعنى الدعاء فى كلام العرب قبل شرعية الصلوة المشتملة على الركوع والسجود المستعمل على التخشع وفى كلام من لا يعرف الصلوة بالهيئة المخصوصة دليل المشهور وايضا الاشتقاق من غير الحدث قليل وفى هذا المقام كلام يطلب من شرح مختصر اصول الفقه فى بحث المجاز ولان قيل على تقدير كون الاصل تحريك الصلوين فلم جعل صلى المشرع منه ثم اسم الصلوة من صلى الشرعى دون العكس قلنا لان المناسبة بين الفعلين اظهر منها بين تحريك الصلوين والصلوة بمعنى الهيئة المخصوصة ولهذا الحمل الزلو من زكى الشرعى وهو فى اللغوى بمعنى ان مثل قولهم الصلوة من صلى والزكوة من زكى ربما يحمل على مجرد الاشتقاق بينهما من غير تعيين الاصل والفرع قوله ومما الكافر بان الايمان اى الايمان وقيل لم اعلى الجمهور من اهل اللغة من فك الكافر بان الايمان والكافر بان الجنان المكتتر بان بنى الورك والحزيزة اعلى المحزين فى موضع الكلى

الوقت بانهم يؤمنون بالفعل بالسالف اذ الايمان بالمنزل ايما يكون عند
تحقق وان اريد الايمان بان كل ما ينزل فهو حق وهذا حاصل للذين
من غير حاجة الى اعتبار تحقق نزوله فالجواب انه لما وجب ذلك وصح
مقام الاخبار عنهم بانهم يؤمنون بكل ما يجب الايمان به ان يعرض لانه
سيما وقد اوله يؤمنون بلفظ المضارع المنبئ عن الاستمرار وعدم الانقضاء
في الماضي وهذا ظاهر اذا اريد بالذين يؤمنون مطلق المؤمنين واما اذا
اريد الذين آمنوا من اهل الكتاب فلا كلام عن تكلف ثم انه يتوجه الاشكال
في قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل الآية فان السماع لم يتحقق الا بالخوانزاله
فلكون سبيل سبيل ما ذكر من جعل غير المتحقق بمنزلة المتحقق
غاية الامر ان الكتاب اسم للمجموع فيحتمل ان يراد به البعض او يحمل على المفهوم
الكلي الصادق على الكل وعلى البعض فاشار الى دفع ذلك بقوله ونظيره
قولك كل ما خطب به فلان فهو فصيح يعني ان المراد في مثل هذا الكلام
يكون هو الكل من الماضي والآتي جميعا لا الماضي فقط فوجب التاويل في
هذه الآية ايضا يعني ان الكتاب كانه قد نزل كله وسمعوا فالتجوز في ايقاع
السماع على الكتاب المراد به الكل مع انه لم يسمع للبعض الا باعتبار التغليب
في التلاوات فعلنا انما تكون اذا جرت اولا على الذي مع المتكلم بطريق الخطاب
او الغيب بخلاف ما اذا قيل اسرار نحن فعلنا مع ان المتكلم واحد ليس
الا لكنه جعل الآخر بمنزلة الواحد بعد امر بانه من التغليب قوله ولا
اي القرآن عطف على تغليبا وقوله جعل اي القرآن النازل بعضه فقط
مشتبها بالنازل كله وقوله وانتهى عطف على قد نزل وقوله لكونه معقودا
علته عدم ادراك الماضي فقط قوله وفي تقديم الآخرة تعني ان هذا
للقصر عليه كما في قوله تعالى لالى الله تحشرون وتقديم المسند اليه
وبناء الفعل عليه ايضا للقصر عليه كما في قولك انا سعيت في حاجتك ومعنى
القصر افادة تعلق نفي شيء مع نفيه عن غيره يعني يوقنون بحقيقة الآخرة
لا بما هو على خلاف حقيقتها كما زعم اليهود وان الايقان بالآخرة
مقصور عليهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بالقرآن فان
كلامهم صادر عن وهم وريبة لا عن علم ويقين فلزم من هذين القصرين التعريض
باهل الكتاب وبما هم عليه من امر الآخرة اعلى اصالة الكلام عن غرض
وجانب الى الدلالة على ان ما يزعمونه اليقين ليس بيقين بل تخطي جهالة

وان ما



وان ما يعتقدونه الآخرة ليس بآخرة بل وهم لا حقيقي له وانما اليقيني ملعله
المؤمنون والآخرة ما هم يعتقدون قوله هو نقيض الاول اي معناه الاخير
اسم الفاعل من أخر بمعنى تأخر وان لم يستعمل كما ان الآخر بفتح الخاء افعل
والاول افعل اصله أوأل قلبت الهمزة واوا وادغمت في الاول وهي صفة
غالبة على تلك الدار كالدنيا على هذه ولهذا قل ذكر الموصوف معهما حتى كأنهما
ليستا من قبيل الصفات لحب المؤقد ان اصله حبب بالضم اي صار محبوبا
فادغمت بالاسكان او بنقل الضمة وكلاهما روايتان واللام للقسم ولم نرات
بقد لجريه مجرى فعل المدح كما يقال في افعل لنعم الرجل زيد بقطعهما باكرم لان
المراد الاضاءة بوقود نار القرى بقرينة المقام والاستعمال الشائع فيما
بين العرب والوقود صح بالضم لانه مصدر واما بالفتح فاسم لما يوقد به
والا وان لم يكن الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ بل صفة او نصبا او رفعا على المدح
فلا محل لها يعني على تقدير عطف والذين يؤمنون بما انزل اليك على المتقين او
الذين يؤمنون بالغيب كما مر واما على تقدير اجراء الموصول الاول على المتقين
ورفع الثاني على الابتداء كما سيجيء فلهما محل في كون اولئك على هدى خبرا
مبتدأ مذكور فيما سبق والما كرر ههنا ليبنى عليه قوله والا فلا محل استوجبوا
بهامش اما عندنا فبمعنى الاستحقاق والملائمة في مجاري العادات اما
عندهم فبمعنى اللزوم في موجب الحكمة حتى لو لم يفعل لا يستحق الذم لمخالفة الحكمة
وان فصلته بانها المتقين اي صفة او نصبا او رفعا على المدح وقع كلام مستأنف
على اولئك وهذا مجرد احتمال لظهوره ليس بهذا السؤال اعني ما للمستقلين
الصفات قد اختصوا بالهدى ذلك نقص ولا للجواب بان اختصاصهم
بالفوز بالهدى غير مستبعد كثيرا فائدة وذلك بيان بل هو اعلان للدعوى
بتقرير كلام مشعر بانه في قوله هدى للمتقين اختصاصا وذكر بدلالة اللام
وكذلك قوله اولئك على هدى ذكر ذلك بتعليق الحكم بالوصف اذا المعنى اولئك الموصوفون
بالصفات المذكورة على هدى فيبتنى الحكم على الوصف فيشعر بانتفائه
واعلم ان هذا النوع من الاستيناف يعني النوع المشتمل على اعادة ما عنه
الحديث جوابا عن سؤال سبب الحكم بخلاف النوع الذي لا يكون كذلك كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل فان قلت العلة
باسم الاشارة من اي قبيل هذا النوع قلت الظاهر انه من قبيل الاعادة
بالصفة لانه اشارة الى الموصوف بالصفات لا الى نفس الذات فالاستيناف
ههنا سواء وقع على الذين يؤمنون او على اولئك والا على الوجه الاحسن لكن

استحظم المطر الواقعة عليه حيث اقسم بها بل بابيها قصدًا الى زيادة التعظيم
والمرية المقيمة وبالنصل اى كثرة المطر فرتوهموا ان ابى مهنا حمع على الشدة سقط
نونه بالاضافة ولا حاجة اليه والشعر في ديوان الهذليين هكذا العمر انى المطر
المرية غروقة على خالد لقد علقت على لحم فلاوانى لا ياكل الطير مثله عشية امسى لا يبين
من السلم برفع المطر المرية على انه فاعل فعل يفسره لقد علقت اى لقد علقت الطير وله
بعضه وبعضهم اما بحسب العربية فاله مركزكى واما بحسب الرواية عن القران في بعض
الكتب مما ذكره المصنف وفي كثير منها ان لا عنه مع الراء واللام ثلثة موضع المصدر
بقوله ثابتة والفاء وهي زائدة والاثرة بفتح الهمزة والثاء التقدم والاستبداد
اسم من استاثر بالشيء استبد به وقوله في تمييزهم متعلق بجعلت اوبالفضل الواقع
موقع المفعول اعنى بالمثابة ومى في الاصل الموضع الذى يثاب اليه اى يرجع مرة بعد
اخرى وبعلى بمنزل مثابة لان اهله ينصرفون في امورهم ثم يثوبون اليه ومعنى على حيالها
على انفرادها واستقلالها واصله حوال بمعنى حول الشي وقعد بحياله وبحياله
اى بازائه قوله فقد اختلف الخبران تحتى على هدى والمفلحون معنى فيهما ما يزلع التغير
والوجود اذ الهدى حاصل في الدنيا ولنا الفلاح في الاخرة مع ما بينهما من المناسبة
فالجملتان متوسطتان بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فلزم جاءة الكاتح
العاطف وهذا الخلاف كالانعام والغافلون فانهما شيء واحد بحسب المقصود والمال
وان تعدد بحسب اللفظ والمفهوم بحيث صح اطلاق المتفقين قوله وفائدتها الدلالة
ذكر لضمير الفصل ثلاث فوائد الاولى الدلالة على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط
بين المبتدا والخبر لا بين الموصوف والصفة ولهذا الاعتبار سمي ضمير الفصل الثانية
تاكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط حتى قال الحكيم ابو نصر الفارابي ان معنى قولنا زيد
هو العادل زيد است كه عادل است وما قيل انه للتاكيد للمسند اليه لانه بمنزلة زيد نفسه
العادل ليس بشئ الثالثة افادة قصر المسند على المسند اليه بسبب الاستعمال مثل ان الله
هو الرزاق كنت انت الرقيب عليهم ونحو ذلك وهذا انما يتم اذا ثبت القصر في مثل
كان زيد هو افضل من عمرو مما كان الخبر فيه نكرة والا فعرّف الخبر بلام الجنس
يفيد قصره على المبتدا وان لم يكن هناك ضمير فصل مثل زيد الامير وعمرو الشجاع
وتعريف المبتدا بلام الجنس يفيد قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل كقولهم
الكرم هو التقوى والحسب هو المال والدين هو النصيحة اى لا كرم الا التقوى ولا حسب
الا المال ولا دين الا النصيحة وكلامه في الفائق مشعر بان مثل هذا التركيب يفيد قصر
المبتدا على الخبر سواء كان المعرف باللام مبتدا او خبرا فقد صرح بان معنى قوله فان الدهر
هو الله ان جالب الحوادث هو الله لا غير فوضع الدهر موضع جالب الحوادث كما تقول

ان ابا حنيفة نصر الله ابو يوسف رحمه الله تريد ان النهاية في الفقه ابو يوسف لا غير
فتضع ابا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتناهي في علم كما اشتهر الدهر عندهم بجالب
الحوادث وان معنى قوله فان الله هو الدهر ان الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب
رد الاعتقادهم ان الله ليس من جلبها في شيء وان جالبها الدهر كما لو قلت ان ابا يوسف
ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية في الفقه لا المتقاصر والظاهر ان قولنا الله الجالب
للحوادث لا يفيد الا قصر جلب الحوادث عليه مثل قولنا الجالب للحوادث هو الله تعالى
على ما قال صاحب المفتاح ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يفيد ان
حصر الانطلاق على زيد فكانه تنبيه لكلام الفائق قوله ومعنى التعريف المقلي يعني
نحو ان يكون للعهد ومعناه ظاهر الا ان السابق الى كثير من الفهام ان قوله
فاستخبرت من هو فقيل زيد التائب ليس بمستقيم بل المناسب التائب زيد
حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان خبر المبتدا لكن قد عرفت ان السائل قد تاب
وانت كالطالب ان تحكم عليه بانه زيد او عمرو وغيرهما فالحاصل من التائب
معنى ان التائب ام عمرو ام غيرهما فينبغي ان يجاب بزيد التائب بتقديم زيد
ليكون على وفق السؤال ولان ذكر المسئول عنه اهم قلنا منقوض بقولهم لم يتبد
في جواب من قام ولا شاع ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم وكذلك يجيبها الذي انشاها في جواب من يحيى العظام وقد اوضح
عبد القاهر في دلائل الاعجاز كلاما يوبد اوله كلام المصنف ولكن كلام المعترض
وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت الانطلاق لزيد لكن
في الاول فعلا لم يسمعه السامع من اصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه
كان ولكن لم يعلم لزيد فاذا الحكم انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت
ان يكون ذلك من زيد فقيل لك زيد المنطلق انعلت شك الجواز وجوبا فزال الشك وحصل
القطع بانه كان من زيد ثم اذا قصدنا تاكيد هذا الوجوب قيل زيد هو المنطلق ولهذا
جاز زيد منطلق وعمرو دون زيد المنطلق وعمرو لان الانطلاق المخصوص الذي كان من زيد
يمتنع ان يثبت لعمرو ولو كان ذلك منهما جميعا كان ينبغي ان يقال زيد وعمرو هما المنطلقان
واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رايت انسانا ينطلق بالبعد منك فلم تثبت
ولم تعلم ازيد هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اى هذا الشخص الذي ترى
من بعيد هو زيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرف نفسيه فيقال لك
اللابس الديباج صاحبك الذي كان معك في وقت كذا فيكون الغرض اثبات الحكم
الشخص المعهود لا لاثبات لبس الديباج لانه مشاهد قوله اوعلى انهم يشير الى المعنى

الله تعالى انه بهذا ما يقيم ما كيد للاستعارة حيث استعار الختم للحجة في الاذان
كما استعير لما هو كالحجب في القلوب والاسماع فكان الانسب ان يقتصد على ذكر التمثيل
لكنا نقول المراد بالحجب ما يحتمل ان يكون باعتبار مجرد مدلولها وان يكون باعتبار
ما يتضمنها من الحالة المخصوصة على ما اشير اليه فالثاني يحتمل التمثيل ايضا
فلم اسند الختم الى الله تعالى اذا الختم اذا كان استعارة لامتناع القبول للحق وتمثيلا
لحال القلوب بحال الاشياء ضرب حجاب عليها ومنع القلوب الانتفاع بها فاسناده الى الله
تعالى منه المانع من قبول الحق والضاد بالتحاد من القلوب عن الانتفاع وبالجملة المحدث
لتلك الصفة والحالة هو لكن فيه لا يصح اسناده الى الله تعالى وتقرير الجواب ان المقصود
من هذا الكلام وصف القلوب بانها كالمختوم عليها في عدم نفوذ الحق وعدم الاستماع
بها كما في الاعلاف الذي اشير اليه او مثلها او حكاية عن الكفرة كما في الوجه الخامس
واسنادها اما انه المرضي انه السبب الختم المنتسب الفاعل وبالجهة في جهاد وكذا الختم المجازي
الى الله تعالى وجه الاول انه كناية ايمائية عن فرط تمكن الصفة المعبر عنها بالختم فيهم لان هذا
المعنى ملزوم لكون الفعل مخلوقا لله تعالى كما يقال فلان مجبول على الشر كناية عن فرط تمكن
الشر فيه فمقصود مدلول اللفظ لا يتعلق به الاثبات والنفي بل ينتقل منه الى ملزوم
لكنا نقول قد شرط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وقولا تشرط كما يطلع عليه
وقد صرح بالتفصيل في قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة حيث قال اصله فيمن يجوز النظر
كناية ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا وفيه ان يكون هذا من مجاز الكناية
فليس مجازا او كناية باعتبار ان آليا في الجملة بتمامها وعلى حالها استعارة تمثيلية شبهت
حالهم بحال قلوب مختومة ومقدرة ختم الله عليها اي خلقها عديمة الانتفاع بالايات
ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به كما في قولهم اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى وكانه يشبهك
فيما لم يحاط يقدم وتارة يتاخر للوصل فكذا المشبه هنا مراده منع عن قبول الحق غاية الاعراض
الختم هنا مجاز كما لو عبر به الكلام المذكور عن التقديم والتاخير والوصل بلفظ مجازي
الثالث ان الاسناد مجاز من باب اسناد الفعل الى السبب كما في قولهم بنى الامير المدينة فالخاتم
الى المانع من قبول الحق هو الشيطان او الكافر نفسه لكنه لما كان بتمكين الله تعالى واقداره اياه
اسند اليه فيكون بمنزلة احيى الارض الربيع في كون المسند والاسناد مجازين الرابع
ان لا يكون الختم مجازا عن الالجاء الى الكفر والمنع عن قبول الحق حتى يمتنع اسناده الى
الله تعالى بل عن ترك القسر والالجاء الى الايمان وح يصح اسناده الى الله حقيقة ثم ليس
المقصود من هذا الكلام اعني ترك الله تعالى الجائهم الى الايمان مدلوله الحقيقي بل هو
كناية عن تماديهم في الكفر والضلال اذ ينتقل منه الى انه مقتضى حالهم الالجاء لولا
مانع الالجاء المكلف على الاختيار ومنه الى الايات والنذر لا يغني عنهم والالطاف

انهم

لا تجدي



لا تجدي عليهم ومنته الى اصرارهم على الكفر وتماديهم في الضلال وهذا هو الظاهر
من كلامه ونفصح عنه قوله عبر عن ترك القسر والالجاء بالختم وورد بقاله
ان المراد ان الختم المستعار مجاز عن ترك القسر لعلاقة اللزوم بينهما فهو
مجاز بمرتبتين ولكن الختم استعارة مبنية على تشبيه ترك القسر بالختم
بجامع المنع اذ الختم احداث مانع محسوس وهذا ترك دفع مانع معقول
واستعارة الاحداث للعدم بعيد فلهذا يجعل الختم اولا مجازا عن احداث
هيئة في القلب تمنع عن خلوص الحق فيه لا عن عدم نفوذ الحق فيه كما هو
ظاهر كلامه ونحن لا نرى بعدا في جعل الختم مسندا للفاعل مجازا عن منع قبول
الحق او عن ترك القسر ومسندا للمفعول عن عدم نفوذ الحق الخامس ان يكون
حكاية لكلام الكفرة لا بعادتهم فان قيل لهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب هو معنى ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وكون القصد من هذه الحكاية التهكم لا ينافي
الاباء لذوق السليم وكون الاسناد للختم الى الله تعالى اسنادا الى ما هو له
عند المتكلم معلوم من حال الكفرة واما ان الختم على هذا حقيقة او مجاز
ففيه تردد ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف ارادوا انها في اغطية جبلية
وغطاء وفي قوله قلوبنا في اكنة الاية انها متمكنات لتنبو قلوبهم عن الحق
هذا حاصل الوجه على ما يقتضيه النظر الصائب من ارباب اللسان واما
تغيير الاسلوب في الوجه الرابع حيث لم يقل ويجوز لبعد الكلام بطول
مباحث الاسناد المجازي لان مبنى الوجوه السابقة على كون الختم مجازا عن
المنع عن قبول الحق بخلاف الاخرين وانما اطنب هذا المقام لكونه اوليا
ومن اسناد القبيح عقلا الى الله تعالى ولا يخفى على المنصف بعد اللغة
الاخيرة فان الاول منهما يقتضي صحة اسناد جميع انواع الكفر والمعاصي بل جميع
افعال الاجسام الى الله تعالى فان كل ما جاز ذلك عندكم بطريق الحقيقة فليجز عندنا
بطريق المجاز فان الفعل انما يسند حقيقة الى من قام به لا الى من خلقه واوجده
والله تعالى عندنا خالق الافعال لا محل لها فالكافر والجالس انما يصح حقيقة
لمن قام به الكفر والجلوس لا لمن خلقهما كالاسود والابيض لمن قام به السواد
والبياض وان كانا بخلق الله تعالى والثاني مما لا قرينة عليه والسباق لا يعطيها بل ما ما
سوق الكلام ونظمه اذ القصد به انما هو الى تقرير الكلام السابق وتاكيده
هذا ونحن نقول بان القبيح لا يسند الى الله لكن لا قبح بالنسبة الى خلقه وايجاده
والصدور عنه وانما القبح في قيامه بالعبد وكسبه وصرف قدرته وارادته
سواء جعل للارادة دخل في الايجاد او جعل الايجاد محض خلق الله تعالى بطريق

الباعث صاحب الكشف

اذ الالجاء الى الايمان ... من الايمان ... لا يلجئ

الاكنة الاغطية والواحد كنان
صحاح

عندهم

الى ان يكون فعول بمعنى فاعل على ما هو المتعارف لا بمعنى مفعول على الغرابة اذا ارد عاني القدر من يستعيرها في الاساس انه لكميت
وقوله فلا تسألينى وانظرى ما خليقتى وفى المفضليات انه لعوف
ابن الاحوص وقوله فلا تسالينى واسالى عن خليقتى اى خلقى
وطبيعتى في زمان شدة القحط قال الاصمعي كانوا فى الجدب اذا
استعاد واحد منهم قدرا ارد فيها بعض طبخ وسمى ذلك عاني القدر
لانه كان لا يجحدا هلها مقدار ما كان باقيا عقوا وهذا ظاهر فيما
ذهب اليه الامام المرزوقى من ان عاني القدر مفعول منصوب باسكان
الياء مثل اعط القوس باريها وجاز السكون مع انتفاء الاعراب لوجود
القرينة المعنوية بل وجب لما في الفاعل من الضمير العائد الى متعلق المفعول
والمصدر كانه مع وجود القرينة نظرا الى التجوز ولا يكون اسكانا لمنصوب
لكونه خلاف الاصل فيجعل عاني القدر فاعلا على سبيل المجاز لان عاني القدر
انما يحتاج ان يبقى فيها وبه القدر ثم سبب ما بعد المستقر من استعارتها
رضته فاسند الرد اليه اسناد الفعل الى سببه ومعناه هنا يعنى ان يقال كانوا
فى الجدب لا يستعيرون القدر تعاديا عن بذل العاني وابقاء في القدر
هذا ما عليه ارباب المعانى وقد يتوهم ان عاني القدر هو المستعير اذا جاء
وبيان القدر منصوبة للضيف امسك عن الاستعارة او ان الفاعل فى هو
البقية التى ابقاها المالك فى قدره وانه يرد المستعير منه من المعير او لان
المستعير يشربها ويتمتع بها فلا يستعير الالطاف جمع اللطف
ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة او ترك المعصية فان قارنه ذلك بالفعل
فهو اللطف المحصل ويسمى الاول توفيقا والثاني عصمة والا فهو اللطف
المقرب ومنى اى مقصد التعبير لهذا الغرض من الغاية والنهاية
ما عساه الخبر لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
لما كانوا يقولون قبل البعثة لا ننفك عن ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبى
الموعود فى التوراة والانجيل على ظهورها فى حكم الخبر قد رنا كان ادراكها
مرجع الجواب جعل المانع الذي يمنع من جميع الجهات ولما كان ادراك البصر من جهة
المقابلة خصت المانع عنه بما يكون كذلك بخلاف ان الغشاوة يكون من الجهة
الذاتى لتقولون ذلك يعنى ان جوابه مطرد عندنا من اللبس او عند
اهل الاصول المبني على الاضداد والاثبات الى انه لا يتنوع الا فى ذاته ولا
باعتبار متعلقاته بخلاف البصر والقلب لتنوع مدركات كل منها واعتبار اتصاله
بالمدركات وله تابعه كان العادة طبعه خاصة نوع العين اى القوة



اى القوة التى بها الابصار كما ان البصيرة القوة التى
بها المعقولات والقول بانها جوهران مخلوقان لذلك يقول
باللطف والتحس واستعمال اللفظ كان فيه تسامح من قصد الا
الشبه ومعنى الجوهر العام ما نه ذهابا الى ان القوى صور نوعية
لا اعراض والظاهر انه لم يقصدوا سوى انه جسم لطيف نورانى
بالكسر والنصب قراءة النصب مطلقا يحتاج الى
اضمار فعل مثل جعل من لثة هو مصدر الاعشى وهو
الذى لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ومنه العذب ماء عذب
نفى الفاء وفيه بكسر مع القلب اى جعل العين موضع الفاء
والفاء موضع العين وهل يكون بمثل هذا وزن قوات عقال الا
فيه كلام ومعنى التنكير يريد انه للنوعية والعذاب لما وصف
بالعظم كان المعنى نوع عظيم منه فليس القصد الى ان تنكيره للتعظيم
وذكر التعاظم دون العمى وان كانوا منه مثل الطبع الحاصل الى
ان ذلك من سوء اختيارهم وشؤم اصرارهم ثم ثنى بالذين
محضوا الكفر هذا على تقدير كون الذين كفروا للجنس مشكل
سواء اعتبر متناولا للكل او خص بالمصرين على النفاق وبالجملة
فلا دلالة على انهم محضوا الكفر ظاهرا وباطنا قلوبا والسنة
واجيب بانه لا دلالة لقوله ثم ثنى بالذين محضوا على انه ذكر الماحض
خاصة بل المراد انه اشارة الى جمع مخصوص من الماحضين او
للجنس الداخل فيه الماحضون دخولا اوليا لتبادر الفهم اليه
من اطلاق الكافرين وقد يجاب بانه لما خص البعض منهم بانهم
منافقون علم ان الباقين منهم هم الماحضون وضعفه ظاهر لانه
لا يدل على الاختصاص الذكر بالماحضين غايته انه حكم على الجنس
بحكم يتناول الفريقين ثم على البعض منهم بحكم خاص به كما يقال بنو فلان
كلهم علماء ومنهم فقهاء فانه لا يكون الاول ذكرا للعلماء الفقهاء بالخصوص
وقصة المنافقين يعنى ان ذلك من عطف مجموع الكلام المسوق
لغرض على مجموع قبله مسوق لغرض اخر فلا يشترط فيه الا التناسب
الغرضين ولا نتكلف لجملة من هذا مناسبة مع جملة من ذلك
ولا يرد باشتمال احد المجموعين على ما لا يناسب المذكور فى المجموع

الالوقة كالقد لوقة في الوقة الالوقة الزبد بالرطب قال جدنيكن
انتهى عندنا من الوقة تجعلها طيبا ان شهوان للطعم وتعالى لك
بطعم الملة ولوق الطعام لينه وفي الحديث ولا اكل الا
ما لوق لي وهو لا ياكل الا الملوق ولا شرب الا المروق كذا في
الاساس في المتمع اللام ولم تدغم اللام مع الواو شاع القاف
فظهر انه جعل لوق الطعام ماخوذا من لوقة تخفيف الوقة كاللادم
لانه قد جاء الاناس الآمنين لان الزنة على الاصول فيما يدع
الى الدلالة على الاصل والزائد واما فيما يرجع الى بيان ترتيب الحروف
فالوزن على الوقوع كالعارف ايس بعفل وفي اشياء كفعاء على راي
كذا قال هو بالضم اسم جمع وبالكسر جمع رجل بكسر الحا، وهي الانثى
من ولد الضان والجمل الذكر والسخلة تقع عليهما وقد تعالى للفعل
تضم جمع اما تحوذا واما تقلب الكسرة ضمة واما نوين جواب على
ان ناسا من النوس وهو الحركة بدليل تصغيره على نويس فان قيل
ذكر في المفصل انها حرف شي ان بني عليها تاتي منه مثال المصغر لم
يرد الى اصله كتعلم فهيت وماد وناس هبيت وموير ونويس
قلنا كونه على خلاف المكبر لا ينافي كونه على وفق الماس في المقصود انه
لو كان على وفق اصل المكبر لكان على انيس بتزيد اليا، والنيل
بانيسيان تصغر انسان والعاس انسيس ورجيل تصغير رجل
معنى، انه لما جاز في الغة المكبر في لغة العاس فلان كون
موافقه اولى وقد تعالى ان في الغة القياس في قلب الالف واوا
مع انها بالة لانا نقه وليس بشي لانها كالف ضارب ضويرب ولان قلبها
واوا اولى من اليا، لاجتماع اليا بين ولام التعريف فيه اي في
الناس للجنس قد نقاله لا تصور لمثل هذا الاخبار فائدة في
الجواب بانه للاخبار بالبعض او للتعوه واستعظام ان يختص بعض من
الناس بمثل تلك الصفات فانها تنافي الانسانية بحيث كان ينبغي ان
لا يجد المتصف بها من جنس الناس ضعيف فان مثل هذا التركيب يقع
ذايع في مواضع لا يتاتى فيها مثل هذه الاعتبارات ولا تقصد فيها الا
الاخبار بان من هذا الجنس طايفة تتصف بكذا فالوجه ان يجعل

مضمون

التلويق نرم كردن طعام بروغن



مضمون الجار والمجرور مبتدا، يعني وبعض الناس او بعض
من الناس من هو كذا ولذا يكون مناط الفايدة تلك الاوصاف
وفي قول الحماسي منهم ليوث لا تنام وبعضهم مما قمشت وضم
حبل الحاطب انتهى ما ذكرنا حيث وقع فرقة منهم ومن
بعضهم مبتدا، الاخبار ووقوع الظرف في موقع المبتدا ليس
بمستبعد كقوله ثم ومنا دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم
والقوم يقدرون الموصوف في الظرف الثاني ويجعلونه مبتدا،
والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام اللفظ والمعنى جميعا
في جميع المعالة اي جمع منا دون ذلك وما احد منا الا له مقام معلوم
ولكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا اشار
لهم ويجوز ان يكون للعهد اي من هولاء المصرين على الكفر
القوم المعهودون على النفاق والمعهود قد يكون مذكورا بلفظ
آخر وباعتبار افراد والي هذا اشار بقوله ونظر موقعها اي موقع الناس
موقع القوم ومن في من يقول موصوفة فان هولا وجه هنا
التخصيص ولم لا يجوز ان يكون موصولة على تقدير الجنس و
موصوفة على تقدير العهد قلنا مبنا، على المناسبة والاستعمال
اما المناسبة فلان الجنس لابهامه يناسب الموصوفة لتنكيرها
والعهد لتعينه يناسب الموصولة لتعرفها وهذا كما ذكر الامام
المرزوقي في قوله ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت القي
منك اذ انا مطلق ان الا جود ان يكون موصوفة لا موصولة
اي عرتني صبابة كنت اكابدها قبل ذلك واما الاستعمال
فلان الشايع في هذا المقام نحو النكرة الموصوفة اذا جعل
بعضا من الجنس كقوله تعالى من المومنين رجال صدقوا والموصول
مع الصلة اذا كان بعضا من المعهود كقوله تعالى ومنهم الذين
يوذون النبي الاية والقران يفسر بعضه بعضا وقد تعالى ان
العلم بالجنس لا يستلزم العلم بابعاضه فيكون باقيا على التنكير
فيكون المعبر بها عن البعض نكرة موصوفة وعهده البعض يستلزم
عهدية ابعاضه فيكون موصولة وهذا ايضا يحد نسلمه انما تم
بما ذكرنا من وجه المناسبة والا فلا امتناع في ان يعبر
عن المعين بلفظ النكرة لعدم القصد الى تعيينه وفي ان

شعن بعض من الجنس الثاني فيعبر عنه بلفظ المعرفة

كيف تجعلون يعني كيف يصح جعل اللام في الناس للعهد والمعهود هم الكفرة المصممون الذين ختم الله على قلوبهم والمنافقون كلهم ليسوا كذلك اذ منهم الذين يخلصون الايمان فلا يصح جعل كلهم بعضا من الكفرة المصممين وما تقرر ان المراد ان المنافقين غير متاخرين عما سبق بالختم على قلوبهم لانهم الذين محضوا الكفر ظاهرا او باطنا على ما سيقرر والمنافقون ليسوا بعضا منهم ولكن قد يقرر الجواب ان الكافرين جنس يتناول انواع الكفر المتميزة بالخصوصيات والناس على تقدير العهد اشارة الى ذلك الجنس لا الى المصرين المخصوص بواسطة الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه ولا الى الخلص الذين كفروا ظاهرا او باطنا على ما بينا في الكلام بعد امثال المنافقين فالحاصل ان الكافرين منهم من محض الكفر ظاهرا وباطنا ومنهم من آمن بلسانه دون قلبه فان قيل ان اريد بالنوع المقابل للمنافقين المصرون فقابله لان المصر اعم وان اريد الماحضون فلا دلالة للكلام عليه قلنا بين المصر والمنافق عموم وخصوص من وجه على ما لا يخفى فهذا الاعتبار جعلا نوعين من جنس الكفر وفرق بينهما بعد دلالة المختوم على قلوبهم على الماحضين وتنوعهما ظاهر ~~وهذا وان كان بعيدا جدا لكن لا بد منه على تقدير الجنس ايضا~~ ثم لا يخفى ان مبنى هذا الكلام على كون الذين كفروا الجنس واما على تقدير كونه للعهد فقد يقال انه اذا ذكر الكافرون المعهودون فقد ذكر جنس الكافرين مع قيد الخصوص فيكون الناس اشارة الى الجنس دون الخصوص وهذا وان كان بعيدا جدا لكن لا بد منه على تقدير الجنس ايضا اذا جعل النوع المقابل للمنافقين هم المصرون لان جنس الكفر انما ذكر في ضمن المصرين المختوم على قلوبهم لما سبق فالاشارة بالناس اليهم والى غيرهم جميعا اعني جنس الكفر لا يكون الا بهذا الاعتبار او باعتبار حذف المضاف اي ومن جنسهم وقد يورد الجواب بان المراد بالمنافقين ايضا المصممون على النفاق بدلالة ذكر الآيات من التشديدات سيما قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقد صرح المص بانهم من اهل الطبع

فهم

۴۴

ثم بعض من جنس الكفرة المختوم على قلوبهم والختم على القلوب بحيث لا يصل الايمان بالفعل لا ينافي التمكن من الهدى بحسب الفطرة على ما دل عليه قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الا ان يقال لا ينافي تقرير الكتاب فان قيل اذا كان الذين كفروا بعد الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه هم المصرون المختوم على قلوبهم كما ذكرتم لم يكن في الكلام استيعاب لاقسام الناس بالمؤمنين والماحضين للكفر والمنافقين لخروج الكفار الغير المختوم على قلوبهم من الاقسام وقد صرح المفسرون بالاستيعاب وانتهاء المص اليه قلنا لو سلم الاستيعاب فباعتبار دلالة اللفظ من غير خصوص الاخبار فهذا هو غاية تقرير الكلام في هذا المقام وبالنظر الى دقة مواضع يظهر انه بعد موضع ابهام واستبهام الاول يجوز كون الذين كفروا للجنس فيها ولا للمصرين وغيرهم الثاني التصريح بان الله تعالى بدأ بالمؤمنين وثنى بالماحضين للكفر وثلث بالمنافقين الثالث تخصيص المنافقين بالمصرين على النفاق على تقدير كون الناس للعهد الرابع جوابه عن سؤال جعل المنافقين من الكفرة المختوم على قلوبهم بان هاهنا نوعين من جنس الكفرة فتمايزهما بتغايرات تأتي بالنوعية اي تحققها ولا تأبى اي لا تمنع دخولهما تحت الجنسية

والدعارة في الاساس رجل داعر خبيث فاجر وفيه دعارة وعود دعر كثير الدخان وفي الصحاح الدعر بالتحريك الفساد مصدر دعر العود بالكسر يدعر فهو دعر اي ردي كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة وهي الفسق والخبث وكذا موجها في الاساس كساء موجه له وجهان واحدب موقع له حدبتان من خلف وقدام وهذا من الوجه هاهنا لا ما في الصحاح شيء موجه اذا جعل على جهة واحدة لا يختلف واكتنفوه وتكنفوه احاطوا به من كل جانب يعني انهم او عملوا انهم آمنوا بالمبدأ والمعاد على ما هما عليه وذلك يتناول الايمان كله كيف طابق هذا عدهم انهم يعدون الذي شأنه اهم وهم بشأنه اعنى فقولهم آمنا بتقديم الفعل كلام في شأن الفعل

هذا الايراد الاول

هذا الايراد الثالث

وموضع المعروف ومصدره عن بالواو

الادب كودنشت

وأنه صادر عنهم متحقق قوله وما هم بمؤمنين كلام في شأن الفاعل وأنه بحيث لم يصدر
عنه الفعل حتى ان تقديم الضمير وايلاءه حرف النفي ربما يفيد اختصاصه بنفي الفعل كما ستذكر
في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز وامثاله فكيف ما كان لا يكون الجملة الاسمية المشتملة على
ايلاء الضمير حرف النفي مطابقا لمقتضى الحال في رد كلامهم والجواب ان هذا ليس من
باب التقديم لافادة الاختصاص ولجعل الكلام في شأن الفاعل انه كذا وليس كذا
بل من باب العدول الى الجملة الاسمية لرد كلامهم بابلغ وجه وآكده كما في قوله تعالى يريدون ان
يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها على ما سيجيء انه ليس للاختصاص عنده كانه قيل انهم
ليسوا في شيء من الايمان ولا يصدق عليهم هذا الوصف البتة لا يقال الاسمية تدل على الثبات
فمعناها يفيد نفي الثبات لا ثبات النفي وتأكده لانا نقول ذاك اذا اعتبر اثبات بطريق
التأكيد والدوام ونحو ذلك ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد الثبات
والدوام وذلك كما ان ما انا سعيت في حاجتك لاختصاص النفي لا لنفي الاختصاص وبالجملة
فرق بين تقييد النفي ونفي التقييد قوله تعالى وفيه حال من فاعل ادى والضمير قوله لتأخره على التسمية
الابد الدائم باليوم الآخر ومعناه على هذا الوقت الذي ليس بمحدود وهو وقت الآخرة
من حين ينقطع وقت الدنيا وتجوز ان يراد الآخر الاوقات المحدودة وهو وقت
النشور والحساب الى دخول الجنة والنار وبعد ذلك ليس وقت محدود وقوله ان نوهم
هو متعد الى مفعولين مثال وهمت الشيء اهمه وقع في خلدي واوهمته غيري دوهمته
وصيغة المفاعلة يقتضي ان المنافقين يخدعون الله والله يخدعهم وكذا حالهم مع المؤمنين ولا يكون ذلك
خادعا في ان خدعهم لله تعالى بان يوقعوا في علمه تعالى خلاف ما يريدون به من المكروه محال وان خدع
الله تعالى اياهم بان توقع في قلوبهم خلاف ما يريد ليغتروا ثم يصيبهم بالمكروه قبيح والحاصل حاله تعالى
مع المنافقين لم يكن حقيقة هذا المعنى بل كان غاية الكرم ومجازاه ما اجروا على السنتهم من كلمة الاسلام
وكذا المسلمون لم يقصدوا خدعهم وقد يخدعوا ايماراً وامنهم فلذلك توجه السؤال فاجاب بالوجوه
الاربعة حاصل الاول ان المراد بالخدع المعاملة الشبيهة به فيكون استعارة تبعية تمثيلية والثاني
ان المراد حقيقة الخداع زعمهم الفاسد كانه قيل يزعمون انهم يخدعون الله والله يخدعهم والثالث
ان المراد يخدع الله تعالى خدع الرسول فالمجاز في التحقيق يكون في الهيئة التركيبية والنسبة الايقاعية
على ما اتفق اليه آخر كلامه لا في لفظ الله واطلاقه على الرسول كما توهم من ظاهر صدر الكلام
للاطباق على ان لفظ الله لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا والرابع ان المراد يخدعون الذين امنوا
وذكر الله لمجرد التوطيه والتمهيد لا لتعليق الخدع به ويخادع في الوجهين الاخيرين بمعنى خدع اذ لا
خدع من الرسول والمؤمنين ولا وجه لكونه حقيقة من احد الجانبين مجازا من الجانب الآخر مع اتحاد اللفظ
ووجه العدول عن خدع الى خادع قصد المبالغة لان المفاعلة في الاصل للمغالبة والفاعل متى غولب في الفعل

ازداد
اجتهاده

---



ازداد
اجتهاده فيه وقوة الداعي الى تحصيله فجاء ابلغ واقوى واستمطروا اعلى صيغة الامر اي
استسقوا بمعنى اطلبوا العطاء ومن قريش حال من كل منخدع وتمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا
وقد يروى بالنار تمام البيت هكذا الاخير في الحب لا ترجى نوافله فاستمطروا من قريش كل منخدع
تخال فيه اذا خاتلته بلها عن ماله وهو وافي العقل والورع ان الحليم وذا الاسلام يختلب
اي يخدع خلبه واختلبه خدعه واول البيت تلك الفتاة التي علقتها عرضا اي احببتها من غير قصد
وروية بل بالخداع على ما سوداب الحليم والمسلم يقال علق بالمرأة اذا احبها وكذا اعلقتها على لفظ
المبني المفعول يتظاهرون بالايمان كانه اراد يظهرونه والتظاهر في الاصل التعاون
فاجروا احكامهم اي احكام المؤمنين على المنافقين امتثالا لامر الله في شأنهم وذلك كالتوارث
واعطاء السهم من المغنم ونحو ذلك وفايدة هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود
اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار
من التلبس بحيث يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الشيء الاول قصدا كانه بمنزلته ولا
كذلك الابدال مثل اعجبني زيد كرمه لاشارة بان المقصود بالنسبة هو الثاني فقط بخلاف العطف
فان التابع مقصود مع المتبوع وقوله ولما كان المؤمنون من الله بمكان سلك بهم هذا المسلك
يتبين في ان المراد بالاختصاص ما ذكرنا لا ما يتوهم من ان قولنا اعجبني زيد اذا اعجبك كرمه يوهم ان كرمه
شاع فيه بحيث صار شخصه معجبا باعجاب كرمه ثم اذا قلت كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص
وازال الاحتمال واذا دخلت العاطف وقلت وكرمه فقد آذنت بالمغايرة كما في عطف جبريل
على الملائكة وعولت في ازالة الابهام على شهادة الفعل فافاد قوة الاختصاص ومثله والله
ورسوله احق ان يرضوه حيث وحد الضمير دلالة على ان المقصود رضى الرسول وانما ذكر الله للافادة
قوة اختصاص الرسول به وكونه بمكان منه وكذا يؤذون الله ورسوله فانهم لا يؤذون حقيقة الا
الرسول وحده واما قولهم علمت زيدا فاضلا فليس مثل ذلك لكنه نظيره من الوجه الذي ذكره
ومبناه على ان مصب الغرض ومناط الفائدة هو الخبر حتى اذا رجعنا الى جانب المعنى وقطعنا النظر
عن ان علمت في الاستعمال يتعدى الى مفعولين كان المعنى علمت فضل زيد كان المعلوم مضمون الخبر
بل للاقتصار يخادعت على واحد بان لا يكون من الجانب الآخر خدع وهذا التحقيق ويتم في الوجهين
الاخيرين حيث اقتصر على خدعهم للرسول وللمؤمنين اذ لا يمكن ان يجعل الفعل الواحد بعضه حقيقة
وبعضه مجازا ويحتمل اجراءه في الوجهين الاولين ايضا حتى لا يحتاج الى اعتبار خدع الله او
المؤمنين اياهم وتأويله متى غولب فيه فاعله اي عورض وجرى بينه وبين صاحبه مباراة
ومقابلة وما ربحت اي نفعتهم في الاساس استرفقته فارفقني بكذا انفعني وارتفقت به انتفعت
به وما لي فيه مرفق ومعناه ما لي في هذا رفق واخذ المكاس الرفق وفي الصحاح ما ارفق وما ترتفق
اي سهل المطلب ثم كانوا اي عن اي شيء صدر وباي سبب كان خداعهم وقوله متاركتهم واعفاؤهم
واصطناعهم مصادر مضافة الى المفعول والضماير للمنافقين وكذا ضمير اطلاعهم بالتشديد واختلاطهم

على لفظ مالم يسم فاعله فيكون انفسهم فمن لايجوز تعريف التميز نصبا على انتزاع الخافض
اى عن انفسهم ثم قيل للقلب بمعنى اللحم الصنوبرى لان ذات الحيوان به يكون وكذلك
النفس بمعنى الروح الحيوانى او الانسانى على ما بين فى موضعه بمعنى انه يقال له النفس
لان الذات به وظاهر هذا الكلام انه فيما عدا الذات مجاز وهذا ظاهر فى الدم والمارد
الراى ومعنى عين الرجل اصابته العين وصدر اصيب صدره قوله وحقيقة نفس مبتدا خبره
كانهم ارادوا او اذا متعلق بقولهم وتوجه التجوز بالنفس على الراى على الاول اطلاق اسم
السبب على المسبب وعلى الثانى اطلاق اسم المشبه به على المشبه والمعنى اى معنى
لا يشعرون معنى انه ابلغ وانسب من لا يعلمون فالحقيقة ان يراد الالم كون الالم مرضا
من اظهر الاقتضا يا عند اهل اللغة والعرف واما كونه عرضا مرضا فمن تدقيقات
الاطباء على ان استعماله فى المرض شائع فيما بينهم ايضا كقولهم الصداع الم فى اعضاء
الراس ثم لا يخفى ان ليس المراد فى الآية حقيقة المرض فلذا قال والمراد به ههنا ما فى
قلوبهم مما هو آفة ونقصان فى الادراك كسوء الاعتقاد والكفر او فى الهيآت الفعلية
كالبغض والحسد او الانفعالية كالضعف والجبن فقوله اويراد مرفوع عطف
لهذه الجملة على جملة قوله والمراد به الى آخره لا منصوب عطفا على يستعار لان هذا
ايضا من جملة الاستعارات وانما غير الاسلوب ولم يقل ومن الضعف والجبن
لطول الفصل واختصاص هذا بالعروض والحدوث بعد قوة الاسلام وشوكة المسلمين
ولذا قال فى الاولين ما فى قلوبهم وفى هذا ما تداخل قلوبهم وقوله صدورهم علة ثبوت
الغل والحسد ومناسبته ان يراد ذلك وقوله اما لقوة طمعهم واما لنجاتهم علة كون
قلوبهم قوية اولا وقوله تعلى من غلبت القدر غليانا وغلا تمييز ويناسب ذلك ان
يجعل يتحرقون بمعنى يحترقون على ما هو اصل اللغة وحسدا تمييز وقد شاع جعل الحسد
كالنار والحاسد فى الاحتراق ولكن لو صلب عليهم ذهبوا الى انه من حرق الناب اذا سحقه
حتى سمع له صريف وفلان يحرق عليك الارم اى يسحق بعضها ببعض فعل الحارق بالمبرد
كناية عن شدة الغيظ والارم الاضراس جمع آرم من ارم على الشئ عضه وناهيك
بما كان من ابن ابى الغرض من ايراد القصة اثبات الحسد والبغضاء للمنافقين بناء
على رسوخ المادة وثبوت السبب قبل اظهار رسم الاسلام فلا يضره اشتمال القصة
على مجاهرة ابن ابى بالكفر وتصريح النقلة بان هذه القصة كانت قبل اسلامه واما القول
بان ما اورده المصنف يحتمل ان يكون قصة اخرى فمن ضيق العطن والمكابرة فيما جاوز
الظن واشبه العلوم العادية والقصة ما روى اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اردفه على حماره يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه
عبد الله ابن ابى بن سلول قبل اسلامه وفى المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين
واليهود وفى المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابى

التطوق فرس الحصى كذا فى المجد
وطرق فالحصى ضرب بها كذا
فى القاموس

وضمير يطرقون ويصطنعون واكرامهم والهم واعطائهم وبهم للمؤمنين ويطرقون من طرقه طروقا
اتاه ليلا والباء للتعدية لا من طرق بالحصى بمعنى ضرب لانه لا يكون له مفعول ونابذة جاهره
بالعداوة فلو اظهر عليهم جوابه محذوف واطبقوا على ان ضمير عليهم للمؤمنين والعدول عن
اللام الى على للدلالة على الظهور المكشوف الذى لا مدفع ولا يخفى ذلك كيف والكلام فى المنافقين
وضمير لا يصلوا اليهم فالحق ان هذا من قبيل افشيت عليه سره وهتكت عليه ستره على تضمين معنى
الاطلاع وترك الستر كانه قيل فلو لم يستتر على المنافقين واطلع على حالهم المؤمنين اما كان اصلح
ما المراد بقوله وما يخادعون الا انفسهم قد خفى معنى هذا الكلام حتى توهم بعضهم ان انفسهم ههنا
تمييز لا مفعول فلذا احتاج الى الاستفسار والبيان بوجوه الاول ان المخادعة استعارة للمعاملة
الشبيهة بالخداع ومعنى قصره على انفسهم ان ضرره لا يرجع الا اليهم على ما هو قانون المجاز باعتبار المال
والانتهاء ففى الكلام مجاز على المجاز الثانى ان المراد حقيقة المخادعة لما يجرى بين الرجل ونفسه
من تمنيه كل واحد منهما صاحبه الاباطيل وتحديثه بالاكاذيب الثالث ان المراد وما يخدعون
فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب الانفس ولا الى جعله مجازا ولا يخفى على الناظر فى هذه
البيانات ان الاول منها يشعر بان وجه السؤال انه كيف يصح قصر الخداع على انفسهم مع
اثباته او لا لله تعالى وللمؤمنين والثالث بان المخادعة لا يكون الا بين اثنين فكيف يتصور مخادعتهم
انفسهم ولا اثنينية ثم انه لم يشتغل ببيان معنى مخادعتهم ذواتهم لانه لم يتبين ههنا ان المراد بانفسهم
ههنا ذواتهم ام قلوبهم ودواعيهم وآراؤهم وحين بين ذلك قال المعنى مخادعتهم ذواتهم ان
الخداع لاصق بهم لا يعدوهم الى غيرهم ومبناه على كون المخادعة مجازا عن المعاملة الشبيهة بالخداع
واما اذا كان المراد حقيقة المخادعة او يكون يخادعون بمعنى يخدعون فالمراد بالانفس القلوب
والدواعى وقد يقال يجوز ان يراد الذوات على طريق التجريد كما فى مخاطبة الانسان نفسه
ففى الجملة ما ذكره من معنى المخادعة بعد تفسير الانفس تكرار محضا بل هو تتميم وتوضيح فان قلت ما ذكرتم
فى هذا المقام تنقيح وتتميم وتوضيح لما ذهب اليه القوم وتقتضيه النظر الظاهر فهل عندكم حقيقة الكلام
قلت اما السؤال فلعل الاستفسار عن المراد بقوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم بعد قوله يخادعون
الله والذين آمنوا ذلك الخداع الاول او خداع آخر جار فيما بين اثنين او مقتصر على واحد
واما الجواب فهو انه يجوز ان يكون اشارة الى الخداع الاول المستعار للمعاملة الشبيهة
بالمخادعة ويكون الكلام مجازا او كناية عن اقتصار ضررها على انفسهم واليه الاشارة بقوله وما
يعاملون تلك المعاملة ويجوز ان يكون خداعا آخر جاريا فيما بينهم وبين انفسهم من الجانبين بمعنى انهم
فى تلك المعاملة مع المؤمنين يوهمون انفسهم الاباطيل وانفسهم يوهمهم الاكاذيب بانه يتفرع
على ذلك امور واغراض ويكون كذا وكذا ويجوز ان يراد وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع
من جانب الانفس ثم لما بين المراد بالانفس بين انه ان اريد الذوات تعين التجوز او الكناية
عن لحوق الضرر وان اريد الدواعى فلا تعين فى الى ما ذكرنا اشار بقوله وهم فى ذلك غلبنا ... قوله على
لفظ

برداية وقال لا تغزوا علينا فسلم رسول الله عليه فنزل ودعاهم الى الله وقرا عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فتساب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتهاوون فلم يزل النبي عليه يخفضهم حتى سكتوا فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي فقال يا رسول اعف عنه الى آخر القصة قوله ولقد اصطلح ينبغي ان يكون بدون اللام لكونه في موقع الحال وفي رواية به العاتق البحرة تسبحرا اي تنبسط وتتسع والعصابة العمامة عصبته عممته ثم جعل التعصيب كناية عن التسويد لان العمائم تيجان العرب شرق بذلك اي لم يقدر على اساغته والصبر عليه لمغاظة فكانه اعترض في حلقه فغص به كما يغص الشارب بالماء ومعنى زيادة الله مرضا قد فسر المرض بالكفر والحسد والضعف وقد جاز اسناد زيادة الاخيرين الى الله مع حقيقته بخلاف الاول لكونه قبيحا فلذا جعله مجازا وقوله ازدادوا حسدا او ازدادت قلوبهم ضعفا ربما يشعر بان الاسناد مجاز على التقادير واما اذا اريد بزيادة المرض الطبع فالمجاز في المسند والاسناد مثله في ختم الله والطبع هو الختم وقيل بل اعم اذ الختم انما يكون في الكفر الاصلي والطبع هو الرين الذي يكون في المعاصي ايضا وتنكير مرضا لمغايرته الاول ضرورة مغايرة المزيد للمزيد عليه يجيء لازما ومتعديا الى مفعولين والازدياد بمعناه الا انه لا يستعمل متعديا الى مفعولين فالمنصوب به في ازدادوا كفرا وازدادوا حسدا ان كان مفعولا فالفاعل حقيقة هم المنافقون وان كان تمييزا والفعل لازما فالمعنى انه ليس هناك من يزيدهم مرضا حقيقة على ما هو راي الشيخ انه لا يلزم في الاسناد المجازي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة مثل يزيدك وجهه حسنا وقد تكلمنا على ذلك في شرح التلخيص لكن قوله ازدادوه يدل على ان المنصوب مفعول لا تمييز تحية بينهم ضرب وجيع اوله وخيل قد دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت دنوت وتقدمت والباء في بخيل للتعدية ووصف الضرب بالوجع مجاز كما في عذاب اليم اذ الاليم والوجيع حقيقة هو المعذب والمضروب وظاهر كلام المصنف انه من قبيل الاسناد الى المصدر مثل جد جده لكن لا يخفى انه ليس مصدر الفعل المسند وانما يكون كذلك لو قيل الم اليم ووجع وجيع ومن هنا قد يتكلف فيقال العذاب هو الالم الفادح والضرب بمعنى المضروب به هو الوجع ومما يجب التنبه له ان الاسناد المجازي لا ينحصر عنده على ما ذكرا ولا من الاسناد الى مصدر ذلك الفعل او زمانه او مكانه او سببه اذ قد ذكر في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم ان الاسناد المجازي هو اسناد الفعل الى ما له تلبس بالفاعل الحقيقي كتلبس التجارة بالمشترين والعذاب والضرب بالقوم في عذاب اليم وضرب وجيع والحساب باهله في يوم يقوم الحساب والكتاب بصاحبه في الكتاب الحكيم والمثال

لذلك



لذلك وانما ذهب الى المجاز دفعا لما قيل ان الاليم بمعنى المؤلم كالسميع بمعنى المسمع فانه ليس بثبت على ما سيجيء في بديع السموات والالم في الحقيقة للمولم على لفظ اسم المفعول وفيه رمز معنى ان في جعل عذاب المنافقين الذين هم اخبث الكفرة مرتبا على كذبهم اشارة خفية الى قبح الكذب حيث خص بالذكر مع كثرة جهات استحقاقهم للعذاب وفيه ايضا تخييل ان العذاب لحقهم من جهة الكذب نظرا الى ظاهر العبارة المتعرضة الكذب من بين الجهات وانما قال تخييل لان السامع يعلم ان جهات لحوق العذاب كثيرة ادناها الكذب وان الغرض من ذكره الرمز الى قبحه زجرا عنه والكذب الاخبار بالشيء اي الاعلام بالنسبة على خلاف الوجه الذي هي متحققة به وملتبسة بمعنى ان كل شيئين بينهما نسبة ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية على طريق الاثبات وبالسلبية على طريق السلب صدق وعلى خلاف ذلك كذب وقولهم آمنا اخبار باحداث الايمان فيما مضى لا انشاء للايمان بهذا الكلام ولو سلم فيتضمن اخبارا بصدوره عنهم وليس كذلك لعدم تصديق القلب بمعنى الاذعان والقبول فيكون كذبا واما حكمه بان الكذب قبيح كله فان اراد سمعا فسمعا وطاعة وان اراد عقلا فلا دليلا عليه كيف وقد تبين لعصمة دم نبي فيهن ثلث كذبات هي اني سقيم وبل فعله كبيرهم والثالثة هذه اختي لسارة حين اراد ان يغصبها الظالم الذي كان من طريقة السياسة التعرض لذوات الازواج دون غيرهن وقيل هي قوله هذا ربي في الكواكب وقيل الكذبات الثلث قوله ثلث مرات هذا ربي وبالجملة فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهته الكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها في التحقيق تعريضات وهو ان تشار بالكلام الى جانب والغرض منه جانب آخر فالغرض من قوله اني سقيم لما علم ذلك بامارة النجوم او انه سقيم لما يجد من الغيظ والحنق باتخاذهم النجوم آلهة ومن قوله بل فعله كبيرهم التنبيه على ان من لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يقدر على دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها ومن هذه اختي الاخوة في الدين تخليصا من يد الظالم ومن هذا ربي الحكاية او الفرض والتدبر بقيتها على خطائهم والارشاد الى انه لا يصلح للالهية لقيام دليل الحدوث وقرئ يكذبون بالتشديد على انه للتعدية بمعنى يكذبون النبي اي يجعلونه كاذبا بمعنى ينسبونه الى ذلك ويعتقدونه كذلك او للمبالغة اي الزيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا عظيما او للتكثير اي الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعلين وعلى انه من كذب الوحشي اذا وقف وتردد وهو مجاز عن الذي للتعدية كانه يكذب رايه وظنه فيتردد بان الشيء وبين التفح وفي المثل

والقبول فيكون كذبا واما حكمه بانه الكذب فيصح كله فان اراد سماعا وطاعة وان اراد عقلا ظلا وليل عليه كيف وقد يتعين لعصمه دم نبي فحش ثلث كذبات قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم والثالثة هي اختي لسارة حين اراد ان يغصبها الظالم الذي كان في طريقه السياسية التعرض لذوات الازواج دون غيرهن وقيل هي قوله هذا ربي في الكواكب وقيل الكذبات الثلث قوله ثلث مرات هذا ربي وبالجملة فاطلاق بطريق الاستعارة لمشابهته الكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها في التحقيق توريات وهو ان يشار بالكلام الى جانب والغرض منه جانب اخر فالغرض من قوله اني سقيم انه سيسقم لما علم ذلك بامارة من النجوم او اني سقيم لما اجد من الغيظ والحنق بالتكلم في النجوم الالهة ومن قوله بل فعله كبيرهم التنبيه على ان من لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يقدر على دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها ومن قوله هي اختي الاخوة في الدين تخليصا من يد الظالم ومن هذا ربي الحكاية او الفرض والتقدير تنبيها على خطائهم وارشادا الى انه لا يصلح للالهية لقيام دليل الحدوث وقرئ يكذّبون بالتشديد على انه للتعدية بمعنى يكذبون النبي اي يجعلونه كاذبا بمعنى يصفونه بذلك ويعتقدونه كذلك او للمبالغة اي الزيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا عظيما او للتكثير اي الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعلين او على انه من كذب الوحشي اذا وقف وتردد وهو مجاز عن الذي للتعدية كانه يكذب رايه وظنه فيتردد بان الشيء وتبين النضح وفي المثل قد بين الصبح لذي عينين وقلص الثوب بعد الغسل وقلص وتقلص كله بمعنى انزوى وانضم تغير الى ها هنا اي تذهب وتتردد والاول اوجه لانه اقرب ولعله تسبّبه للعذاب ويكون اشارة الى قبح الفساد ووجوب الاحتراز عنه كالكذب ولملائمة تخلل البيان او الاستئناف مناسب اجزاء الصلة او الصفة وقد يقال بل الثاني اوجه ليكون الايات على سنن تعديد قبائحهم وتنبيه اتصافهم بالاوصاف المذكورة قصدا او استقلالا وتدل على ان العذاب لاحق بهم من اجل كذبهم الذي هو ادنى حالهم في الكفر والنفاق فكيف بسائر الاحوال فان قيل فالعطف على الاستئناف اعني من الناس من يقول اولى بتناسبه بين المعاني فلم لا يعتد به قلنا لانه لا يفيد دخول هذه الاحوال في ذكر المنافقين وبيان قصتهم وحالهم والاحسن عود الضمائر اليهم عند من له معرفة باساليب الكلام والفساد في الارض تهيج الحروب والفتن في الصحاح هاج الشيء يهيج واهتاج وتهيج اي ثار وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى والانسب ان يحمل ههنا على غير المتعدي لان المتعدي افساد وقوله لان في ذلك تعليل لاطلاق الفساد على هيج الحروب وحرث الفساد سميت بذلك لانهم جدعوا فيها الانوف وصلموا الاذان ونحو ذلك وكان فساد المنافقين اي الفساد الناشئ من جهتهم هذا والاحسن افسادهم لان ما يلقيهم الى الكفار ومعاونتهم

والقبول فيكون كذ

انهم على المسلمين افساد لا افساد ولا انهم انما نهوا عن الافساد جعل السعي فاسدا ولم يكن صنيعهم
ذكر بل سوقا ما اليه فحمل الكلام على المجاز باعتبار المآل والانتهاء اي لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد
وكسر معنى الافساد الاتصاف بالفساد وفعله ليصح حمل الكلام على الحقيقة وفي حمل الفساد على ذكر
دون تغيير المسئلة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار في السر الى تكذيب المسلمين على ما قيل زيادة
بيان لفائدة في الارض ومعنى انما نحن مصلحون تعني انه قصر افراد لان نهيهم عن الافساد يشعر
بان فيهم افسادا فنفوا ذلك بادعاء انهم مقصورون على الاصلاح من غير شائبة افساد واثبتوا
انه دلالة على ان كلا ظاهره بين للبليغ ان لا يشك فيه فرد الله تعالى عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون
فقصر عليه اي انهم مقصورون على الافساد لا يتخطون في جملة المصلحين اصلا مع المبالغة بالاستيناف
المقصود به تمكن الحكم في ذهن السامع فضل تمكن لحصوله بعد السؤال والطلب وبالتاكيد بحرفي
التنبيه والتحقيق المقصود بهما تنبيه السامع للحكم وتقرير عنده بحيث لا مجال فيه للريبة وبتعريف
الخبر المفيد للحصر وبتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك ثم بقوله ولكن لا يشعرون الدال على ان كونهم
مفسدين ما ظهر ظهور المحسوس لكن لا احساس لهم ليدركوه بقي ههنا بحث وهو ان ضمير
الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه كما سبق وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح
ويشهد به الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق اي لا رازق سواه فكيف يدل انهم هم المفسدون
على انهم مقصورون على صفة الافساد لا يتجاوزونه الى الاصلاح والجواب كما سبق انه اذا كان في الكلام
ما يفيد القصر غير الفصل انما يفيد تاكيده سواء كان قصر المسند على المسند اليه او بالعكس
وقد ذكر في الفائق ان تعريف المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند وان معنى ان الله هو
الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب فيكون المعنى ههنا انهم المفسدون لا المصلحون
فالوجه ان يقال تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام او يقال
معنى التعريف ههنا مثله في قوله تعالى اولئك هم المفلحون على معنى انه ان حصلت صفة المفسدين
وتحققوا ما هم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فالمنافقون هم هم لا يعدون تلك الحقيقة الا ان
مركب من همزة الاستفهام بطريق الانكار والنفي وانكار النفي في معنى تحقيق للاثبات لكن
بعد التركيب صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا يدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيدا قائم ولا تقول
لا ان كذا الكلام في اما والاكثرون على انهما حرفان موضوعان لا تركيب فيهما بمثل ما يتلقى
به القسم ان والنفي وذلك لمشاركتهما القسم في كونهما للتاكيد وانما يقع في مقدمات
القسم لكونها للتاكيد مثله وطليعة الجيش متقدمة وما يطلع قبله قوله اما والذي لا يعلم الغيب
غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم جوابه لقد كنت اختار الخوى طاوي الحشا محاذرة



من ان ينال لئيم وقوله والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر جوابه لقد
تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر اتوهم اي المؤمنون
المنافقين في النصيحة من جهة النهي عن الافساد والامر بالايمان تخلية عما لا ينبغي وتحلية بما
ينبغي وفيه اشارة الى ان القايل الآمر بالايمان هم المؤمنون لا المنافقون بعضهم لبعض فيما
بينهم على ما ذكر في بعض كتب التفسير لكن ينبغي ان يكون قولهم انؤمن كما آمن السفهاء مقولا
فيما بينهم لا في وجوه المؤمنين والا لكانوا مجاهرين لا منافقين وكذلك قوله فكان من جوابهم سفهوهم
اي نسبوهم الى السفه وتضمن النسبة الى الجهل لما في السفه من الجهل على ما سبق من ان السفه
جهل اوما يشعر بان القول كان في وجوه المؤمنين فيتاكد الاشكال اسناد الفعل
اطلاق الفعل على الفعل مع الضمير المتصل شايع في عباراتهم وبالجملة الاسناد الى غير الاسم
ممتنع وفاقا واغتر بعض النحاة بهذه الشبهة فذهب الى ان الفعل اعني قيل مسند الى ضمير
مصدره او الى لهم او الى امنوا ولا تفسدوا والجواب ان الممتنع هو الاسناد الى معنى الفعل مجردا
عنه لمجرد لفظه واما الى مجرد لفظه مثل ضرب مؤلف من ثلثة احرف او اللفظ باعتبار الدلالة
على المعنى مثل قيل لهم امنوا فلا امتناع لانه في الحقيقة اسناد الى الاسم على ما مر تحقيقه
فان قيل قد اطبقوا على انه انما يسند الى الاسم دون الفعل ومما من اقسام اللفظ دون
المعنى فمعنى ان يمتنع الاسناد الى اللفظ الذي هو الفعل قلنا المقصود ما ذكرنا على ما ذكرنا
ما ذكرنا ويحتمل ان يراد بمعنى الفعل الكلمة التي هي فعل كضرب المستعمل في الحدث مع الزمان
لا كضرب الذي هو علم له فليتأمل فان قيل الجملة بعد القول في موقع المفعول
المطلق لكونها في معنى هذا القول وح يجوز ان يكون المسند اليه هو الجار والمجرور اعني
لهم دون امنوا قلنا الصحيح ان القول متعد وان المحكي بعده مفعول به لانه مقول
وتعقل القول موقوف عليه والاطلاق القول عليه من قبيل ضرب الامير اي مضروبه والخلق
انما نشأ من هذا زعموا مطية الكذب تعني ان الوارد بعد الزعم وما تشتق منه كلام غير
موثوق به لان الزعم هو القول بغير تثبت وتثبت لانهم اي عبد الله واشياعه من جملة
المنافقين فيكونون معهودين عندهم واما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون فمعهودون
على الاطلاق او للجنس المعرف بلام الجنس قد يقصد به بعض الافراد من غير اعتبار
وصف فيه كما في ولقد امر على اللئيم وقد يقصد به البعض باعتبار وصف الكمال كما في
ذلك الكتاب وقد يقصد به الجنس باسره كما في قولهم ان الانسان لفي خسر الا الذين
الجيد مما لا يعار اليه الاعتبار تحذر الاخيرين فلهذا فسر الناس بالكاملين

بدينهم بتركوا ذلك. واما على البدل فلا يحتاج الى اعتبار احد اللازم فى احد الجانبين ويكفى تصادق
الثابت على الباطل والمشتبه بالحق مع كون الثاني اوفى بالمقصود لما فى الاول من بعض القصور
حيث يوافقون المسلمين فى بعض الامور ثم الظاهر انه بمنزلة بدل الكل وارباب البيان لا
يقولون بذلك فى الجمل التى لا محل لها ويعنون بما لا محل له ما لا يكون خبرا او صفة او حالا وان كان
فى موقع المفعول للقول فلهذا كان الاوجه هو الاستيناف لظهور مظنة السؤال فلعنت بالفتح
اعنتت وتعنت معناه انزال الهوان يعنى انه مجاز عما هو بمنزلة الغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق اسم
المسبب على السبب نظرا الى التصور وبالعكس نظرا الى الوجود او هو استعارة حيث اطلق
الاستهزاء على ما يشبه صورته صورة الاستهزاء او هو مشاكلة وتسمية لجزاء الشئ باسمه وهو كثير فى الكلام
الا انه مشكل من جهة المعنى وسنتبع له بيانا فى موضع آخر فان قلت ليس هذا الكلام ليس من التهكم
فى شئ فما معنى قوله وقد كثر التهكم فى كلام الله قلت معناه ان التهكم بالكفرة قد كثر فى كلام الله
والمقصود منه تحقير شأنهم ومذاهبهم فاخبر ههنا بان الله يتهكم بهم لهذا المعنى ولهذا الغرض
يعنى انه كما يتهكم بهم فى تلك المواضع لغرض التحقير والاهانة فكذلك اطلق ههنا لفظ الاستهزاء
بهم واراد ذكر المعنى عرضه الذى يترتبه اى يتبعه والحق لطف موقعه لكن الاستدلال يحمل
مقصود المستهزئ هو الخفة والزراية لا طلب ذلك والآثار فى مثل هذا ينبغى ان يجعل متعلقا
بما تضمنه الكلام من معنى الايصال والالحاق او بما ارتدى به وزرى عليه وازدراه وهو
اى الظاهر او اجراء احكام المسلمين عليهم والمبطن بالشئ ما يكون فيه ذلك الشئ من بطنت
الثوب جعلت له بطانة هو استيناف فى غاية الجزالة والفخامة حيث دل على غاية شناعة
ما ارتكبوه وتعاظمه على القلوب والاسماع بحيث يتوجه السامع ان يقول الذين شأنهم
ذلك ما جزاء امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم يعنى ليست ترك العطف
لمجرد دفع ان يتوهم عطفه انا معكم فيكون من مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف
اعنى اذا خلوا انهم لم يصدر الاستئناف بذكر المؤمنين مع انهم الذين يستهزئ المنافقون
بهم وكان ينبغى ان يقابلوهم ويعارضوهم بل بذكر الله الجامع لصفات الكمال مع بناء الفعل
عليه لافادة الاختصاص فدل على ان الاستهزاء بهم هو الاستهزاء الابلغ الذى يضمحل فى
جنبه استهزاؤهم لصدوره عمن يضمحل فى جنب علمه وقدرته علمهم وقدرتهم وعلى ان الله يكفى مؤنة
المخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة المنافقين باستهزاء هو مجرد سخرية واستخفاف وفيه
تعظيم لشأن المؤمنين ويظهر زيادة فى فخامة الاستيناف وانما تعرض فى تقدير افادة الاستهزاء
الابلغ لطريق الحصر تنبيها على ما هو مدلول الكلام وتنبيه بقوله ولا يحوج المؤمنين على ان الحصر بالنسبة



الى المؤمنين بمعنى انه المستهزئ بهم لا المؤمنون والحصر مستفاد من بناء الفعل على المبتدأ على ما صرح المصنف
فى مواضع من هذا الكتاب من غير تفرقة بين كونه منكرا او معرفا فانتفى الاعتراض من غير اشتراط ان يكون فى
الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا على ما فى المفتاح وتبديل العذر يسقط كثير من الكلمات الواردة فى هذا
المقام ومن اراد زيادة تفصيل فعليه بشرح التلخيص فان قلت الاستهزاء بمعنى السخرية لا يتصور من الله تعالى
وبمعنى انزال النكال والهوان على ما هو المراد لا يتصور من المؤمنين فما معنى الحصر والاختصاص وليس
ههنا اثبات فعل لشئ ونفيه عن غيره قلت معناه ان الله تعالى هو الذى يتولى الاستهزاء بهم بالمعنى الذى
يليق به ولا يتولاه المؤمنون بالمعنى الذى يليق بهم ويقابل استهزاء المنافقين وفى قوله هو الذى يتولى الاستهزاء
وقوله ولا يحوج المؤمنين ان يعارضوهم باستهزاء مثله دلالة ظاهرة على ذلك ليس استهزاؤهم اليه
اى حال كونه منسوبا اليه وفى الصحاح فلان لا يؤبه له اى لا يبالى به لان يستهزئ يفيد حدوث
الاستهزاء يعنى انه لكونه فعلا يفيد التجدد والحدوث ولكونه مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث حالا
ولكونه مستعملا فى مقام لا يناسبه التقييد بحال دون حال يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى الاستمرار
ولقد احسن فى التصريح بان هذا المعنى ما يفيده المضارع كيلا يتوهم انه من تقديم المسند اليه حتى يحصل
التجدد من الفعل والاستمرار من كون الجملة اسمية على ما توهم البعض الآبي ان فى قوله تعالى بل لهم ما يكسبون
وقوله تعالى لو يطيعكم وغير ذلك فقد دل على المضارع على التجدد والاستمرار من غير تقديم للمسند اليه وينبغى ان يعلم
ان هذا غير ما يستفاد من الجملة الاسمية فانه ثبات واستقرار لا استمرار بمعنى الحدوث حالا فحالا او مرة بعد
اخرى واستشعار حذر من تعالى استشعر فلان خوفا اى اضمره واخذه فى باطنه وفاعل ان ينزل بهم ضمير
مبهم اى شئ ما يفضحهم وكذلك يعنى ان قراءة يمدهم بالياء من الامداد بمعنى اعطاء المدد وليس
من المد فى العمر والامهال فى شئ لو آلفا الكلمى العمر لا يتعدى بنفسه فلا يقال مدّ له بل باللام مثل
مدّ له والحذف والايصال خلاف الاصل لا يصار اليه الا بدليل فكيف جاز يعنى ان المد بمعنى الامداد
واعطاء المدد اذا كان فى الشرور والقبائح كالطغيان كيف يصح اسناده الى الله تعالى فاجاب بوجوه
الاول ان المدد ههنا هو ما تزايد من الرين والظلمة فى قلوبهم بسبب خذلان الله اياهم بسبب
اصرارهم على الكفر فاسند اليه اياه واعطاؤه الى الله تعالى اسناد الفعل الى سببه البعيد والثاني ان المراد
بالمد فى الطغيان ترك القسر والالجاء الى الايمان وهو فعل الله حقيقة والثالث انه على حقيقته لكن
يسند الى الله تعالى وان كان فعل الشيطان لانه باقداره وتمكينه فالمجاز على الاول فى المسند والاسناد
جميعا وعلى الثاني فى المسند خاصة وعلى الثالث فى الاسناد خاصة فقوله فسمى ذلك التزايد اى
ما به التزايد مددا او اسند اى الامداد واعطاء المدد الى الله تعالى وقد يقال ان ههنا نوعا آخر من التجوز بالازما
على كل مذهب وهو ايقاع المد عليهم وانما يقع حقيقة على ما وقع التزايد فيه والزيادة فيه كالكفر والطغيان ..

الحمار استعارة واثبات الاذن والخطل ترشيحا يقال اذن خطلاء اي مسترخية طويلة ورمح خطل مضطرب
وسهم خطل يذهب يمينا وشمالا لا يقصد قصد الهدف وتنبيها بحيث هو ان يتبع فانه لا اللسان ان
القلب استعارة بالكناية والاذنان استعارة تخييلية والخطل ترشيح وتحقيقه انه شبه الحمار لتغليب البليد
لا مرجا بل كناية حيث سكت عن ذكر المستعار منه وذكر شيء من لوازمه بحكم العرف ورتبا ذا الفهم هو الاذنان
ثم قرن به ما يلائم اذن الحمار من الخطل وكلام المصنف ظاهر في ان المشبه بالحمار هو البليد نفسه لا قلبه
وان اثبات الاذن ترشيح وقد عرفت انه لا ترشيح قبل تمام الاستعارة والجواب عن الاول ان المقصود
الى جعله كالحمار واثبات الاذنين له كالحمار لكن اضيف الاذنان الى قلبه لان محل الفهم والذكاء
وقصور الفهم والبلادة هو القلب فكأنه قال كان اذنيه واما جعل القلب مجازا عن الشخص فلا يحسن
مع الاضافة وعن الثاني ان قوله فادعوا القلب ليس ناظرا الى قوله ثم رشحوا بل الى قوله جعلوه كالحمار
تحقيقا للاستعارة بالكناية بتحصيل اللوازم والروادف وقوله وادعوا لها الخطل بيان للترشيح ناظر
الى قوله ثم رشحوا وقوله بتمثلوا متعلق بقوله فادعوا لها الخطل تغيير القول ردا لتحقيق البلادة فان قيل فما
الكلمة التي سيقت مساق المجاز قلنا هي لفظ الحمار المذكور كناية لا صريحا على ما هو المعروف من مذهب المصنف
رحمه الله في الاستعارة بالكناية او لفظ الاذن فانه وان لم يكن عند المحققين مجازا لغويا لكونه مستعملا في غير
الوضع له لعلاقة كما ذهب اليه صاحب المفتاح من اختراع صورة وهمية لكنه مسوق مساق المجاز بمعنى
استعماله حيث لا ثبوت لمعناه الحقيقي فان قيل لفظ كان صريح في التشبيه فلا يكون ههنا
استعارة قلنا التشبيه انه لم يستعمل هنا لقصد التشبيه بل مثله في قولك كان زيدا راكب انه يدخل فيها
نحو استعارة اعني جعل البليد حمارا بل في اثبات الخطل للسامع وذلك كما اذا قلت جاورت
بحرا كانه متلاطم الامواج في كلا مجاوره المرجحة وحاصله ان اثبات الاوصاف الملائمة كما يكون على طريق
الجزم فقد يكون بطريق الظن والاعاء والتشبيه واما جعل حرف التشبيه للتحقيق فمما لا يوجد في كلامهم
**قوله** ولما رأت النسر مستعار للشيب وابن داية اي الغراب للشعر الاسود وذكر التوكيد التعشيش
اي اخذ العش ترشيح وعش الطائر موضعه الذي يأخذه من دقاق العيدان وغيرها للترشيح وهو في
افنان الشجر فاذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر ووكن واذا كان في الارض فهو افحوص
وادحي كذا في الصحاح وتعني غير غلب وجاش اضطرب والوكران استعارة للحية والرأس
او للفودين اعني جانبي الرأس والتعشيش للحلول والنزول فقد عرفت ان الترشيح قد يكون لذلك
**قوله** شبه الشيب بالنسر يرشدك الى فساد ما قال ان قوله جعلوه كالحمار اعتراف بانه تشبيه
كما يثبت عنه لو كان الاستعارة **قوله** فتى لم تزل كفاك بحر جوده الجاري اي الماضي وتحتي السيل الاول انما
لا تحفظ حيد الادلال فان الكريم يذل الا لما لا يطبقا في الاساس فقع الرجل بيننا من
مما الله لا

تقصيع اليربوع وهو دخوله في قاصعائه وتقصع الشيطان في قفاه مما خلقه وغضب ونفق اليربوع
وانتفق خرج من نافقائه ونفق ونافق دخل فيها وتنفقه لوجدته منها **قوله** مثلا لخسارهم
اشارة الى ان هذا هو الغرض الذي يحق ان يعود الترشيح اليه والا فاستعارة الاشتراء للاستبدال
ليست الا لمجرد زيادة مبالغة كما في استعارة الاسد للشجاع بل الشبه ان يكون من قبيل الاسد لصورته
المنقوشة **قوله** ما معنى قوله تعني ما وجه الجمع بين عدم ربح تجارتهم وعدم اهتدائهم بالواو وترتيبها على اشتراء
الضلالة بالهدى بالفاء مع ان عدم الاهتداء تكرار وملائم للمستعار له على ما هو شأن التجريد لا للمستعار
منه على ما هو شأن الترشيح والجواب انهم لما اضاعوا رأس المال الذي هو الهدى حيث اخذوا
الضلالة التي هي عدم له لا بدل منه بسبب مسامحة وبيتهم مقام فرع على ذلك عدم اتصافهم باصابة الربح وعدم
اهتدائهم بطرق التجارة فيعود هذا ايضا الى الترشيح **قوله** ثم مثل للقول الى يراى الغاشي الممثل
منسخ ضربه بموضع وروده وهذا معنى قولهم الاستعارة التمثيلية متى فشا استعماله سميت مثلا والمراد بالمورد
الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام وبالمضرب الحالة المشبهة بها وظاهر قوله ومن ثمه حوفظ عليه وحمى من
التغيير ان الى منه على الامثال وعدم تغييرها من جهة انها على غرابة من بعض الوجوه والاخيران ذلك من
جهة ان المثل استعارة فيجب ان يكون هو اللفظ الدال على المشبه به **قوله** ما معنى مثلهم تعني قد ذكرت
ان معناه التشبيه والقول السائر ولا خفاء في ان هذا لا يناسب ما نحن فيه فما معناه ومفهومه
وما الامر الذي صدق عليه ذلك في جانب المشبه والمشبه به فاجاب بما يفيد الامرين صريحا وضمنا
**قوله** اذا كان لها شأن متعلق بقوله تلك استعير وذلك لان لفظ كان لغوه والدالة على المضي لا يصير
مستقبلا بدخول كلمة ان مع عراقتها في الشرطية والاستقبال فكيف بدخول اذا مع تطفله
في ذلك على ان وكان ان مثل انيل اذا احمر البسر جد لمحض الظرفية مجرى من معنى الاستقبال
فيه نظر **قوله** في الخبر متعلق بقالوا اي يستعملون هذا اللفظ في الخبر والشبه ومعناه العجب الشأن
**قوله** كيف مثلت الجماعة بالواحد الاقتصاء في انه لا يتوجه هذا السؤال بعد ما ذكر ان المثل استعارة
للحالة العجيبة الشأن وان المعنى حالهم العجيبة الشأن كحال الذي استوقد نارا ولهذا اجاب الغوا
على ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد لكنه
اجاب بما يلتق بالعربية على تقدير توجه السؤال وذلك ان يحمل الذي بمعنى الذين على طرح النون
والتخفيف او يحمل للجنس فلا يختص بالواحد ليلزم المحذور او يحمل موصوفه لفظا مفردا دالا
على معنى الجماعة كالجمع والفوج ويرد على الاول انه يلزم جمع الضمير في استوقد كما في ولتم رحيم
كالذي خاضوا والجواب انه صح ذلك بالنظر الى ظاهر اللفظ لكونه في صورة المفرد او بان يقدر موصوفه
مفرد اللفظ كالجمع والفوج ويكون افراد الضمير بالنظر اليه وان كان عائدا الى الموصول الذي هو جمع

…اولا على تقدير السلم وثانيا على الاستسلام

اعنى محمف الذين وكلاهما ضعيف اما الاول فلاستلزامه جواز مررت بالرجال القائم لكون اللام في صورة المفرد بل محفف الذين كالذى بعينه عند المصنف واما الثانى فلانه اذا كان الموصوف مثل الجمع والفوج المجعول الذى محفف الذين مما لا يقول به عاقل لما فيه من تكلف في جمع الذى وكذفى لافراد الضمير من غير حاجة اصلا وقد يدفع الاول بما ذكره المصنف من الفرق بين الذين واللامين حيث يجوز اقامة الذى مقام الذين دون القائم مقام القائمين وليس بشئ لان ذلك فى انه يجوز حذف علامة الجمع فى الذين ولا يجوز فى القائمين لافى انه لا يجوز افراد القائم واعتبار ضمير مفرد فيه نظرا الى ان اللام فى صورة المفرد وان كان فى معنى الجمع والحاصل انه لابد من فرق بين الفعل والصفة اذا وصل بها موصول فى صورة المفرد مع انه محفف الجمع ومعناه حيث جاز افراد الضمير فى الفعل ولم يجز فى الصفة وما ذكره المصنف بان انه يجوز وضع الذى موضع الذين بحذف العلامة ولا يجوز وضع القائم موضع القائمين بحذف العلامة وذلك فرق وجهين احدهما فى جانب ذى العلامة وموانه يستحق التخفيف لتسرع الاحتياج اليه وكثرة استعماله وكونه طويل الذيل بصلته ولا كذلك الصفة وثانيهما فى جانب العلامة وهو ان الياء والنون فى الذين ليست فى قوة الدلالة على معنى الجمعية بمنزلة الياء والنون فى الجموع حتى يمنع حذفهما بدليل ان الواحد والجمع سواء فى سائر الموصولات كمن وما فليكن ناصهما قريبين من السواء ويمكن الجواب بان اللام وان كان اسما موصولا كالذى لكنه فى صورة حرف التعريف حتى ذهب المازنى الى انه حرف فاجريت مجراه فى وجوب مطابقة الصفة بعده للموصوف ولا كذلك الذى فجاز افراد الضمير فى صلته نظرا الى ظاهر اللفظ قوله ولا يجوز مجرورا عطفا على القائم اى ولم يجز وضع نحو القائم من الصفات موضع صيغة الجمع من تلك الصفة وقوله ونكاية عطف على لكونه وترك اعادة اللام لزيادة اشتباكه والخارج منها بخلاف كونه مستطالا بصلته وتحقيق جيران والتوضيح ان الذى لما استحق التخفيف جرى هذا النوع من التخفيف فى صيغة جمعه ولم يجر فى جميع الصفات ويجوز ان يكون المراد بالانواع قوله ان الذى هذا القسم من الموصولات مفردا كان او غيره قوله تيكو اى تصغيره فالوا اللذيّ بكسر الذال واللذيّ بسكونه والضارب بحذف ما سوى اللام وبقاء به كلامه صح فى المفصل ان اللام فى الذى حرف تعريف وان اللام التى تعد من الموصولات هى تلك اللام التى كانت فى الذى الا انها تعد اسما لا حرفا لانها بمنزلة الذى لكونه مخففا له قال فى الصحاح الذى اصله لذى فادخلت عليه الالف واللام ولا يجوز ان ينزع عنه لتنكير واكثر من المتقدمين على ان الذى بكماله اسم موضوع معرفة وبه يشعر ظاهر قوله الذى وضع وصلة الى وصف المعارف بالجمل وبعضهم على ان الموصول هو لذى واللام مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف به كمعرفة توصف بالنكرة وجملت



لازمة لانها لو ادخلت تارة ونزعت اخرى لاوهم انها للتعريف ثم الجمهور على ان اللام التى هى من الموصولات ليست منقوصة الذى بل اسم موضوع برأسه التزم دخوله الاسم لكونه فى صورة حرف التعريف وظهر اعرابه فى ذلك الاسم فهو اسم فى صورة الحرف وصلته فعل فى صورة الاسم قوله وذواتهم بكسر التاء قال فى الصحاح مررت بنسوة ذوات مال ورأيت نسوة ذوات مال ويا ذوات الجمال بكسر التاء منها اتباعا كما بكسر فى مسلمات لان اصلها ذات لانك لو وقفت عليها فى الواحد لقلت ذاه بالهاء ولكنها لما وصلت بما بعدها صارت تاء وعن بعضهم ان اصل ذات ذوات كنواة لقولهم فى المثنى ذواتا فحذفت العين لكثرة الاستعمال وقال الخليل وزن ذو فعل بالسكون واللام محذوفة فى جمع مترفعات ذو الا فى ذاه وذواتا قال فى المغرب ذو يقتضى موصوفا ومضافا اليه نحو رجل ذو مال وموءنثه امراة ذات مال هذا اصل هذه الكلمة ثم اقتطعوا عنها مقتضيها واجروها مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات قديمة وذات محدثة ونسبوا اليها كما هى من غير تغيير علامة التانيث فقالوا الصفات الذاتية واستعملوها بمعنى النفس والشئ قوله والنار جوهر يريد تفسير ما يطلق عليه لفظه وبيان اشتقاقه واما تحقيق ان ماذكر ذات اماثة او عرضيات وان النار التى تحت الفلك هل هى كذلك فليس من وظيفة اللغة وكذا اجراء النور والضوء مجرى واحدا واطلاق الضوء على النور شايع وان كان قد يقع بينهما فرق فى بعض الاستعمالات وفى تدقيقات الحكماء حيث يقولون الضوء ما يكون للشئ من ذاته كما للشمس والنور من غيره كما للقمر كما ان الشعاع ثم يكون للشئ من ذاته كما فى الشمس والبريق من غيره كما فى المرآة ثم جعل النور ضوءا لا ينافى ما يجئ من ان فى الضوء زيادة ضرورة صدق النور على النور الكامل صدق الاعم على الاخص وجعل النور مشتقا من النار من نار ينور جريا على قضية المناسبة وهى ان الحركة والاضطراب يظهر فى النار اولا وبالذات وفى النور ثانيا وبالعرض وتعنى حركة النور مع انه من الاعراض والانتقال عليها محال حركته فى الخبر بتبعية حركته واختلافه زوالا وحدوثا فى مواقعه بحسب اختلاف مقابلات النير واضاءت ههنا اما متعد وما حوله مفعول به اى جعلت النار مضيئا او لازم مسند الى ما حوله وما موصولة اى اضاءت الاماكن التى حول المستوقد او الى النار وما حوله ظرف لغو لاضاءت وما زائدة او ظرف موضع الصلة وما موصولة عبارة عن الامكنة والموصول مع الصلة مفعول فيه وكان يرد على الظرفية ان النار لا توجد فيما حول المستوقد فكيف تشرق فيه فاجاب بانه جعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها ثم اسناد الفعل الى السبب فان النار سبب لاشراق ضوئها حول المستوقد ومبناه

اى جميع ما ذكر من الامراد والجواب

الاعم النور المطلق والاخص النور الكامل فالصدق يكون فى بعض المواضع لا باعتبار المجموع
ولك ان تقول اشتقاق النار من النور والنور من نار ينور لان الاضطراب واللمعان مشاهدة فى النار بعد نورها كم

على ان اشراق النير في البيت انما يقال حيث يكون ذلك النير في البيت واما اذا كان خارج البيت وقد اضاء لسواد البيت به فيقال اشرق ضوئه في البيت بمعنى اشراق الضوء الفائض منه الحادث في هواء البيت وحقيقته انتشار الضوء على المقابلات وترد على الاخير خاصة انه لابد من اظهار في لانهم انما جوزوا حذفها من لفظ مكان حملا له على الظروف المكانية المبهمة لكثرة استعماله ولا كثرة في الموصول المعبر به عن المكان بل هو قليل جدا فيجب ان يكون من قبيل عسل الطريق الثعلب **قوله** وتاليفه اي تركيب حروف حول للدوران والاطاقة تطاق به والاطاف وسطا في واحد يقال حال الشيء واستحال اي تغير وحال عن العهد انقلب وحال وتحول مكانه لو تحرك وحال الانسان عوارضه التي يتغير عليه والحوالة اسم من احال عليه بدينه والحويل الاسم من حاولت الشيء اردته والمحالة بالفتح الحيلة والاستحالة الخروج عن الاستقامة **قوله** وانما جاز حذفه يعني لابد في الحذف في قرينة كوجوده ومن داع يرجحه اذ الذكر هو الاصل اما الاول فهو ان الغرض من التمثيل بيان حالهم وانهم عقيب ادنى اضاءة وانتفاع بظاهر الاسلام وانهم في ظلمة وعقابه مبيد وكلمة لما تقتضي جوابا والجملة اعني ذهب الله بنورهم لا يصلح لذلك ظاهرا لما فيها من الموانع المفتقرة الى التاويل والصرف عن الظاهر فكونها دالا لا استعمال مقرونا على ما هو المقصود اي خمدت النار فبقي المستوقد خائبا متحيرا خائفا متحيرا او نحو ذلك والمصنف رحمه الله ذكر الضماير بلفظ الجمع نظرا الى ان انقاد النار في الغالب يكون للجماعة واما الثاني فهو ان في الحذف ايجازا وتوصلا بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى ومبالغة في سوء حال المستوقد من جهة الاشارة الى انه بحيث لا يحيط به العبارة وليس المراد كما قال المصنف ان الجواب معتمد عليه وانما الغرض التنبيه على جنسه ومعنى استطالة الكلام طوله وامتداده ففي كتب اللغة استطالوا عليه تطاولوا واستطال الشيء طال وقد استعمل في المفصل في بحث الموصول متعديا حيث قال والاستطالة لهم اياه بصلته مخبرا عن طوله والمراد الطول بالنسبة الى ما لم يعتبر الحذف والاظهر في ذلك الكلام زيادة طول وافضاء الى جعل الاستطالة وجه ترجيح الحذف اولى من جعله في وجه الجواز وان حاول ان يذكر في كل منها امرين **قوله** للدال عليه اي على الحذف او المحذوف عليه لا من الالتباس وكان الحذف عطفا على انما جاز لا على جاز عند من له معرفة باساليب الكلام مع الاعراب بالبيان والكشف ما هو ابلغ من اللفظ بجعله مصدرا بمعنى التلفظ انسب بالحذف واذا كان الحذف ابلغ كانت المبالغة في المشبه بالمستلزم لمبالغة في المشبه اكثر وكان هذا التمثيل بالتمثيل الآتي اعني قوله او كصيب الى الوفاء اوفق لما فيه من المبالغات سواء الاستيناف المذكور من جهة المعنى ادراج في ذلك نفصل غاية

المبالغة والموافقة **قوله** يكون كلاما مستانفا جوابا للسوال عن وجه الشبه فان اشتراك حال المنافق في المعاني التي اعترت في حال المستوقد ليس بظاهر وفي قوله بحال المستوقد الذي طفئت ناره اشارة الى ان قوله فلما اضاءت عطف على الصلة اعني استوقد فيكون التشبيه بحال المستوقد الموصوف بمضمون الشرطية اعني لما مع جوابه **قوله** او يكون بدلا يعني انه اوفى بتادية المقصود الذي هو بيان حال المنافق وتمثيله بحال المستوقد لدلالته على اعتبار اوصاف في جانب المنافق مثل ما اعتبرت في جانب المستوقد لان قوله وتركهم في ظلمات الى قوله فهم لا يرجعون من جملة هذا البيان وقوله ذهب الله وتركهم في معنى كان لهم نور فزال وبقوا متحيرين وقوله على سبيل البيان اشارة الى ان المقصد به الايضاح والبيان لا صرف القصد اليه وجعل السابق في حكم المطروح وحاصله ان كل ما دل عليه في جانب المشبه به بطريق الحذف والتعويل على دلالة العقل دل عليه في جانب المشبه بطريق الذكر والتسجيل **قوله** قد رجع الضمير في هذا الوجه لما كان ذهب الله بنورهم على تقدير كونه جواب لما من جملة احوال المستوقد لكونه داخلا في الصلة وكان فيه مواقع الالتباس من جهة اللفظ والمعنى احتاج الى زيادة بيان في ذلك بخلاف ما اذا كان استينافا او بدلا واشار بهذا الوجه الى اختيار كون جواب لما محذوفا للخفة لقوته وكون الكلام فيه فساد الوجه الآخر اعني كون الجواب ذهب الله بنورهم ثانيا بالنسبة اليه وان كان اول الوجهين في الذكر فاراد بقوله الوجه الثاني هذا الوجه الثاني من الوجهين **قوله** وتوحيده في حوله خاصة بالذكر لانه اقرب الى ضمير نورهم والحق به لكونهما في كلام واحد وشبه به من جهة كونهما بوزن فكان احوج الى ازالة ما بينهما من عدم التناسب بخلاف ضمير استوقد **قوله** فقد اطفاها الله يشير الى ان الاسناد مجازي لكونه السبب في الريح والمطر فانه من قبيل اقدمني بلدك حق لي على فلان وان هناك القدوم لا الاقدام **قوله** لتوهم فلما اضاءت يتوهم ان هذا السوال انما على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما **قوله** فلم وصفت متفرع على ما ذكر من ان في الضوء دلالة على الزيادة يعني لم وصفت مع ضعفها وسرعة خمودها بالاضاءة التي هي ابلغ من الانارة فاجاب بانه على طريقة قولهم للباطل صولة ثم يضمحل يعني تعظم سوقه وتخمد بسرعة وهذا ادل على تخيبتهم وتحيرهم وخيبة رجائهم التريخ شوكته تنبت في السهل والنزدة الطفرة والطماح من طمح الفرس ركب راسه في عدوه وارتفع بصره فهو طماح كذا في الاساس وفي الصحاح رجل طماح شره وطمحت المراة جمحت فهي طامح تطمح الى الرجال **قوله** فهو ابلغ من الاذهاب لما فيه من الاخذ والامساك **قوله** تركهم طبق ظلمة لانه اذا تغر من مكان لم يجد اليه خصوصا صغيرة الذي الثغرة وقلة الالف فيه اكثر فلذا جيء بلفظ المصغر **قوله** فركته بجرز السباع ينبشنه يا بن قلة رأسه والمعصم وروي

قلة كل شيء اعلاه ورأس الانسان

بيقظتهن حسن بكانه و المعصم الجوزة الشاة التي أعدت للذبح تأنيثه تنفاوله فقضه بالكسر الكلة
بلوازم اسانه المعصم موضع السوار من الساعد البعث نص في كون تركهم معنى صير لان جزاء السباع
موضوعه الاعمال الحال بخلاف الآية لجواز ان يكون تركهم بمعنى طرح وفي ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفين
او متداخلين قوله والظلمة عدم النور ذكر ذلك فيما سبق بطريق جملة حالية تحقيقا وتوضيحا لكونها
ذهاب النور الى ذهاب الضوء وههنا بطريق القصد ولو كان عدم النور على الاطلاق لكان بين النور والظلمة
تقابل الايجاب والسلب الا ان الحكماء يقولون هو عدم النور عما من شأنه فبينهما تقابل العدم والملكة
وعند بعض المتكلمين هو عرض ينافي النور فبينهما تقابل التضاد والتمسكات مذكورة في موضعه
قال في الاساس ومن المجاز ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك الظلمة لانها تسد البصر وتمنعه عن النفوذ
بعد حد الا ان العلم لا يكون صادا قوله ناظرا الى مورد من قبيل المتروك بمعنى جعل الفعل ههنا بمنزلة
غير المتعدي كما ان يعمهون غير متعد كان الفعل غير متعد في اصله فيكون تركهم في ظلمات لا يبصرون
منزلة ويذرهم في طغيانهم يعمهون نظما ومعنى ولذا لم يمثله بيمدهم في طغيانهم يعمهون على ما في هذا المقام
قوله فيم شبهت حالهم بحال المستوقد اي في اي معنى قصد اشتراك المشبه والمشبه به وهما
حال المنافقين وحال المستوقد فهذا صريح في ان السؤال عن وجه الشبه وان المشبه حال المنافقين
والمشبه به حال المستوقد وقد كرر ذلك فيما سبق حيث قال كأنه قيل حالهم العجيبة الشأن
كحال المستوقد وقال شبهت قصتهم بقصة المستوقد والجواب ان وجه الشبه هو انهم اي المنافقين
او المستوقد والمنافقين جميعا وقعوا عقيب مباشرة اسباب المطلوب وملاحظة خيال
المحبوب في الحرمان والتحسر والخيبة والتحير فعبر عن الاول بالاضاءة وعن الثاني بالظلمة فكانا في
اشتراك الطرفين في الاضاءة والظلمة بهذا المعنى وبهذا يسقط ما قيل ان اريد الاضاءة
حقيقة لم يشترك فيها المنافقون او مجازا لم يشترك فيها المستوقد وتسهيد لما ذكرنا عطف
قوله وتورطوا في حيرة على قوله خبطوا في ظلمة بناء على تفسيرا وايماء الى انه يعتبر مثله من جانب
المنافقين والتحقيق ان هذا من قبيل ما يتسامح فيذكر مكان وجه الشبه ما يستتبعه كما يقال هذا الكلام
كالعسل في الحلاوة قصدا بالملازم الى لازمها الذي هو ميل الطبع فكذا المقصود ههنا انهم وقعوا
بعد لازم الاضاءة في لازم الظلمة ثم سال عن لازم الاضاءة في حال المنافق ما هو فان لازم الظلمة
واضح كثير فاجاب بانه الانتفاع بالكلمة المجراة على السنتهم من متاركتهم واغضائهم عن المحاربة والاحسان
اليهم واعطائهم الحظوظ من المغانم فكانه قيل حالهم كحال المستوقد في انهم عقيب الانتفاع
المترتب على الاضاءة وقعوا في ظلمة النفاق المفضي الى السخط والعقاب السرمد او ظلمة الافتضاح
بين المؤمنين بالاطلاع على اسرارهم او ظلمة الطبع الحاصل من تزايد الرين الحاصل بسبب اعمالهم

على النفاق وهذا اوجه بدليل قوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون فان هذا من خواص اهل الطبع والظلمة ان
سؤال عن وجه الشبه والاضاءة في حال المنافق مبني على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما الخ
على تقدير كونه استئنافا او بدلا لا يكون بيانا لوجه الشبه وكذا التفسير الآخر مبني على ذلك لان قوله
ويتقلل الضلالة التي اشتروها بالهدى ذهب الله بنورهم وتركه اياهم في الظلمات مشعر بان ذهب الله
بنورهم وتركهم في ظلمات من احوال المستوقد واما ما ذكر من كون تنكير النار للتعظيم فيقبل على هذا
التفسير خاصة وقيل بل مطلقا لما صرح بان تنكير النار في هذا التمثيل للتعظيم والتهويل واعلم ان كلامه
في هذا المقام صريح تارة بان هذا تشبيه الحال بالحال ويشير تارة الى اعتبار التشبيه في المفردات
كتشبيه الاسلام بالاضاءة والهدى بالنار والمنافق بالمستوقد واظهار الايمان بالاضاءة
وانقطاع انتفاعه باطفاء النار ثم قال بعد تقرير التشبيه والصحيح ان التمثيلين من التمثيلات
المركبة دون المفرقة ومن الناظرين في هذا الكتاب من زعم ان قوله فيم شبهت حال المنافقين
بحال المستوقد سؤال عن المشبه دون وجه الشبه اي في اي حال من احوالهم وقع التشبيه
بحال المستوقد وذلك لان هذا التشبيه ان كان مفرقا فوجهه ظاهر لا يحتاج الى السؤال فضلا عن
الاستفسار وان كان مركبا فوجهه ليس ما ذكره المصنف بل رفع الطمع الى تسني مطلوبهم بسبب مباشرة
اسبابها القريبة مع تعقيب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب وتبعهم من
قال ليس هذا التشبيه مفرقا ولا مركبا وانما يكون كذلك لو كان تشبيه اشياء باشياء وليس
كذلك بل هو تشبيه شيء هو حال المنافقين بشيء هو حال المستوقد ووجه الشبه اسم الاضاءة
والظلمة اي كما ان في حال المستوقد ما يسمى اضاءة وظلمة فكذا في حال المنافقين ووقوع الاسم
احدهما بالحقيقة وفي الآخر بالمجاز لا يقدح في اشتراك الاسم واقول لا معنى في التشبيه المركب الا ان
ينتزع كيفية من امور متعددة فيشبه بكيفية اخرى كذلك فيقع في كل من الطرفين عدة امور ربما يكون
وجه التشبيه فيها ظاهرا لا يلتفت اليه بل الى الهيئة الحاصلة من المجموع كما في قوله وكأن اجرام
النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق ويكون التشبيه مركبا الا ترى ان المصنف يقول
حال اليهود بحال الحمار وحال الدنيا بحال الماء واما حديث كون الشبه هو اسم الاضاءة والظلمة
على الوجه الذي ذكر فلا ازيد منه على الحكاية لعلماء البيان وهم لا يزيدون على التعجب والسكوت
قوله هو انهم شروع في تفسير قوله صم بكم عمي وبيان من احوال المنافقين خاصة دون المستوقد
سواء جعل ذهب الله بنورهم جواب لما او لم يجعل وسوق كلامه يشعر بان الناطقة من جملة الحواس
والمشاعر وكانه تغليب ايفت من الآفة ايف الزرع على لفظ ما لم يسم فاعله اي اصابته
آفة فهو مئوف والبنى بالكسر جمع بنية والمراد بها القوى التي تشتمل على المشاعر اي الآلات

السعود وضمير بناها وعليها للشاعر وآذنوا اى استمعوا واصغوا اليه وعلى اصم بمعنى لبعض معنى
الذهول والغفلة والاعراض وهو افعل صفة وآسع افعل تفضيل واصممته واعميته وجدته اصم واعمى
قوله كيف طريقته تعني وعت منك اشارة الى ان مبنى هذا الكلام على التشبيه فتبين لى من اى اسلوب
هو فى علم البيان فاجاب بانه من اسلوب حمل المشبه به على المشبه بحذف اداة التشبيه ووجهه ثم ذكر انها
عند المحققين تسمى تشبيها بليغا نظرا الى ظاهر حمل المشبه نفس المشبه به لا استعارة انما يطلق حيث
يطوى ذكر المشبه بالكلية بان لا يكون مذكورا ولا فى حكم المذكور نحو رايت اسدا يرمى ويكون الكلام خلوا
عنه صالحا لان يراد باسم المشبه به معناه الحقيقى كالسبع والمجازى كالرجل الشجاع لولا القرينة الحالية
او المقالية الدالة على ان المراد هو المعنى المجازى ويكون الكلام على تقدير عدم القرينة صالحا لارادة المعنى
المجازى على نحو ويمكن الجواب بانه مبنى على دخول المشبه فى جنس المشبه به حتى كانه من افراده يصلح لفظه كما
يصلح لافراده الحقيقية واشتراط نفى القرينة انما هو لصحة ارادة المعنى الحقيقى وقد يقال المراد الصلاحية
فى الجملة بان ينصب القرينة وقد رد بانه مع القرينة يصلح للحقيقى ايضا بان يزيل القرينة فلا حاجة الى
اشتراط نفى القرينة فان قيل ما ذكر انما يصلح فى الاستعارة التصريحية دون المكنية كاظفار المنية
فان المستعار له هو المنية وقد ذكرت قلنا ستطلع فى قوله ثم سنقصون عند الله من تفسير المصنف
للاستعارة بالكناية ان ذكر المنية ههنا ذكر للسبع بطريق الكناية اذا المعتبر فى الكناية هو الكناية
هو المكنى عنه لا المكنى به فالمستعار لفظ السبع وهو مذكور بطريق الكناية والمستعار له هو
الموت مطوى بمنزلة قولك اظفار السبع ومنهم من لم يقف على هذه فاجاب بان الكلام انما هو على
تقدير ذكر المشبه به والاستعارة لا يكون الا تصريحية ولا بد فيها من طى ذكر المشبه قوله وقد جارت
الاستعارة لما كان هذا الكلام قبل بيان ان ما فى الآية استعارة او تشبيه اورد البيان فى الاستعارة
لانها مبنية على التشبيه مسبوقة به فما يجرى فيه الاستعارة يجرى فيه التشبيه ضرورة وربما لا ينعكس
فان قيل الاستعارة فى الصفات والافعال تبعية وهى كما يجرى فيهما يجرى فى الحروف فلم اقتصر عليهما
دونها قلت لانها لا يجرى فيها جانب الطرفة اعنى التصريح بالمشبه والمشبه به مذكورا بلفظه الحرف
وتمزع دجا الاسلام كشف وزيفى بمنزلة جسم لكثافته وتحسن اضاء الحق ظهر وبهر بمنزلة الشمس قوله شاك
السلاح من شوكة السلاح وهى شدة الباس وحدة السلاح والاصل شايك فقد يحذف العين فيقال رند
شاك السلاح بضم الكاف وقد تقلب الى موضع اللام ويقال شاكى السلاح بكسرها مقذف مكتنز اللحم
كانه قذف باللحم وقيل رمى به فى الوقايع والحروب كثيرا لبدة مع اللبدة وهى شعر المتلبد
على رقبته لم تقلم لم تقطع يعنى لا يعتريه ضعف من قولهم فلان مقلوم الظفر اى ضعيف قوله
ومن ثمه اى من اجل ان الاستعارة مبنية على طى ذكر المستعار له ترى المفلقين الى الذين

يأتون بالفلق وهو الامر العجيب يتناسون التشبيه لان المذكور له هو ذكر الطرفين فاذا طوى
احدهما يأتى لهم تناسيه وقد يتناسون مع التصريح بالطرفين لكنا فى قوله هى الشمس مسكنها فى السماء
فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا فى بيت ابى تمام
الصعود مستعار للعلو الرتبى وقد بنى عليه ما يبنى على العلو المكانى من حديث الحاجة الى السماء
وقد يجعل الصعود نفسه مبنيا على الترويح المستعار فى البيت الذى قبله وهو فما زال يترقى فى العلى
مع النجم مرتديا بالمجاد وكذا فى بيت المصنف الغيث والليث مستعاران للرجل الجواد والرجل
الشجاع ووصفهما بالمسبل اى الهطال والمشبل اى ذى الشبل تناسيا للتشبيه وكذا النهى
عن ان يعلن ان فى سرباله اى ثوبه او درعه رجلا وقد يتوهم من ذكر المشبه بالضمير المجرور فى سرباله
ان البيت من قبيل التشبيه دون الاستعارة وليس كذلك اذ ليس المراد بطى ذكر المشبه
ان لا يكون له ذكر فى الكلام اصلا بل ان لا يذكر مع المشبه به بطريق ينبئ عن التشبيه ولهذا اطبقوا
على ان القمر فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر استعارة واما عبر فيه
بالاصل قوله من تخاطب الحجاج هو عمران بن حطان والمعنى انت اسد فى حكم المنطوق
فتخاء اى لينة المفاصل مسترخية الجناح وتجعل بارزت الى غزالة فى الوغى بل كان
قلبك فى جناحى طائر هى امراة شبيب الخارجى قيل دخلت الكوفة فى بلدين فارسا وفيها يلبون
الف مقاتل الغداة وقرأت البقرة وفى التمثيل بهذا البيت اشارة الى ان اسم المشبه
به وان ذكر بعد ما يشعر بانه ليس فى معناه كلفظ على فالكلام تشبيه لكنا نقول النزاع
فى هذا المقام ليس لفظيا محضا بل مبنيا على ان اسم المشبه به هل هو فى معناه الحقيقى حتى لا يستقيم
الكلام الا بتقدير الكاف ويكون تشبيها او فى معنى المشبه كالرجل الشجاع مثلا ليكون
استعارة بمعنى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى ويصح الحمل من غير تقدير الكاف
وهذا هو المختار عندى وقد شهد به الاستعمال فان صح اسد على وفى الحروب جبان مجترئ صايل وهى
نعامة فى الحروب جبان وفى شعر ابى العلاء والطير اغربة عليه اى باكية وتقول هو اخى
فى الله وهم اخوتنا فى الدين وقال ابن مالك اذا قلت هذا اسد مشيرا الى السبع فلا ضمير فى الخبر
واذا قلته مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع به لانه مأول بما فيه معنى الفعل ولو اسند
الى ظاهر لرفعه كقولك رايت رجلا اسدا ابوه قال الشاعر وليل يقول الناس من ظلماته
سواء صحيحات العيون وعورها كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعاليها وساجا
كسورها فرفع الاعالى والكسور بمنسوح وساج لانهما متأولان بمعنى اسود وقال السيرافى ذهب
بمسوح الى اسود وبساج الى كثيف قوله تسجيلا مفعول له العول المقدر قبله وآوا اراد

عطف على الجملة الاسمية اعني وهم لا يرجعون انهم كذا يعني ان هذا ايضا تشبيه على طريقتهم كانه قيل لهم
كالمتحيرين الواقفين في مكانهم الذين لا يهتدون للرجوع الى حيث ابتدؤا بمنزلة الحائر في الطين
قوله غب انضاج ستعمله استعمال الظرف اي في اثر انضاج و عقيبه واما في اللغة فغبت كل شيء عاقبته
~~والغب في الظرف اي في اثر انضاج و عقيبه واما في اللغة فغب كل شيء عاقبته والغب في الورود ان يرد~~
الابل الماء يوما ويدعه يوما ومنه الغب في الزيارة وفي الحمى قوله كما يجب في موضع المصدر للواجب
عليه فكذلك تكرير له لطول الكلام والفاء زائدة وهذا التكرير والزيادة شائع في هذا التركيب
وقيل كما في موضع المبتداء وما موصولة ولذلك دخلت الفاء في الخبر اعني فكذلك وهو جنس كلمة وترى
بالشيء القاه وترى الملاحظ مصدر للمحذوف اي يوحون تشبيه عون في كلام خفي بمنزلة الاشارة
كحال من يلاحظ الحبيب تحضيرا وتنظر اليه بمؤخر العين خوفا من الرقيب والا نوى عطف على ما تنى
الى آخره ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الا ترى الى ما ثنى في التنزيل والا ترى الى ذي الرمة
ليعلم كيف صنع وكلمة لا في ولا الظلمات ولا الظل مذكرة للنفي عليها فلم يجي زيد ولا عمرو بخلافها
في ولا النور ولا الحرور ولا الاموات فانها اتى لمحضه اذ لا يستقيم ولا يستوي النور وما في
الآية تشبيه او استعارة ستتكلم فيه قوله اذ اك ام وحش موقعه من كلام المصنف موقع مفعول
صنع اي كيف صنع هو بين التمثيلين وانشاء هو بين البيتين او مفعول فعل محذوف اي كيف
صنع حيث قال اذ اك ام وحشي بالوجرة ممتنع الحدعاد ناشط شبب ثم قال بعد عدة
ابيات اذ اك ام خاضب بالسي مرتعه ابو ثلاثين امسى وهو منقلب نور تمش القوائم فيها
خطوط سود المشتع الاسود الغادي الذي اصيب انا ناشط الذي يخرج من ارض الى ارض والدعان
الدوان الشبب الثور المسن تردني المجل الشبب الغبي من ثيران الوحش وفي الصحاح قال الاصمعي
الشبب المسن من ثيران الوحش الذي انتهى اسنانه وقال ابو عبيدة الشبب الثور
الذي انتهى شبابا فظهر ان المقصود واحد الخاضب الظليم اذا اكل الربيع فاحمرت ظنبوباه او
اصفرا والانقال ذكر الظليم وهو النعام دون النعامة والسي المستوي من الارض منقلب
اي راجع الى افراخه الملس شبه ناقته بحمار الوحش ثم بالثور الوحشي ثم بالظليم
ووسط بين التشبيهات همزة الاستفهام دلالة على التسوية او التردد والتخيير
في وصف الناقة وسرعة عدوها فذاك الاول اشارة الى الحمار الموصوف في الابيات السابقة
والثاني الى الثور وهو مبتدأ محذوف الخبر اي اذ اك الحمار يشبه ناقتي ام الثور الوحشي
واذ اك الثور يشبهها ام الظليم اي خاضب والا يجوز ان يكون ذاك خبر مبتدأ محذوف اي
اناقتي ذاك لان المستوي من الذي يجب ان يلي احدهما ام والاخر الهمزة فيما الحمار

والثور لا الناقة والثور فليتأمل قوله و اظهاره الايمان بالاضاءة هذا الحاصل ما سبق
من ان المشبه بالاضاءة هو اسماعهم الا ان المراد بالاضاءة هنا المتعلق وثمة اللازم والاظهر ان ما
ان ما اعتبر من تشبيه المفردات على الوجوه المجملة بيان لمحتمل اللفظ او حكاية لكلام الغير والمختار
عنده ان التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة التي لا يتكلف فيها لتشبيه المفردات ومنهم من حاول
السوق فقال ليس المراد تشبيه ذات المنافق بذات المستوقد بل تشبيه الحال بالحال فيشبه نفاقه
وهو اظهاره الايمان بالاستيقاد وشبه اثر اظهار الايمان وهو الانتفاع بالاضاءة وشبه انقطاع
انتفاعه بانطفاء النار اي انقطاع الاضاءة وقيل المراد بالاضاءة سببها الذي هو الايقاد او هي
الاضاءة المتعدية اي جعل الاماكن مضيئة وانت خبير بانه اذا اريد هذا لم يكن لاعتبار هذه
التشبيهات المتكلفة جهة ولا للاضراب عن ذلك الى كون التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة معنى قوله
وما يتعلق به اي بدين الاسلام وتعلق الشبهة ما الشيء لا يقدح في حقيقته ومنهم من احترز عن ذلك
فغير اللفظ اي يتعلق به على لفظ المبني للمفعول اي ما يتمسك به من الشبه فقات بيان تعلق
الشبهات بدين الاسلام على ما يعطيه لفظ فيه فلا زواله ولا دراية قوله و ما فيه اي في دين الاسلام
من الوعد والوعيد بالرعد والبرق لما في كل من الخوف والطمع وليس المراد تشبيه الوعد بالرعد والوعيد
بالبرق اذ لا اختصاص بل هو بين بهذين ولهذا قال في السؤال وما الرعد والبرق بدون الباء
قوله و المراد كمثل يعني ان حال المنافقين كحال قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة وهو ان
يكون هناك مطر فيه ظلمات ورعد وبرق وصوت اعق تخافونها غاية الخوف فجرى عليهم ما جرى
من الحيرة والضلال و الدهش والحيرة فان قلت فيجب ان يكون المنافقون ذوي دين
الاسلام يحيي به القلوب كالصيب مشتمل على الوعد والوعيد والافزاع اللاحقة بالكفار
قلت نعم لكن لا على اتصافهم به واستشارهم اياه بل على معنى انهم مكلفون به متأثرون
اياه متلبسون بظاهره متشبثون باذياله كحال القوم بالنسبة الى المطر والى هذا يشير قوله
و المراد كمثل قوم الى آخره وفي التصريح بلفظ مثل دلالة على ان ليس ذكر المثل في جانب
المشبه اجمال المشبهات بحيث لا يكون مطوية لمجيء الجواب عن السؤال به وقد يقال المراد
ما لهم من الاسلام الضعيف الذي تشوطاه الحكمة وليس بشيء لان المشبه بالصيب هو الدين
الحق الذي يحيي به القلوب ويتعلق به الشبهة الكاسدة من جهة الكفار المنافقين والمجاهرين
ويشتمل على آيات ناطقة بالوعد والوعيد وبالجملة فالمقصود بيان ان مجرد ذكر المثل وايراد
التشبيه فيه لا ينافي حمل التشبيه على المفرق وانما النقصان فيه من جهة ما فيه من التكلف
في تشبيه المفردات وفي ذكر المشبهات وفوات ما في المركب من تأدية الهيئات

وقد يستعمل لمجرد التساوي كما في الامر والنهي حيث يقال انها للتخيير وللاباحة على ما قال في المفصل بعد جعلها لاحد الامرين انه قد يقال انها في الخبر للشك وفي الامر والنهي للاباحة والتخيير يعني بها التساوي المقتضين في الاستقلال بوجه التمثيل اي مثل بهذا او بتلك او بهما جميعا فانت مصيب في ذلك واما قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا فذهب كثير من المحققين الى انها لاحد الامرين والتعميم انما جاء من قبيل الترويع في سياق النفي كانه قيل ولا تطع واحدا منهما ويشعر كلامه في المفصل وذكر بعضنا ان ذلك من قبيل كونها مستعارة للتساوي في غير الشك مبنيا على تعلق المعقول بالنفي دون المنفي كانه قيل اعص هذا او ذاك فهما متساويان في وجوب العصيان وذكر في سورة الانسان ما يشير الى ان ذلك من قبيل دلالة النص حيث قال انه لو ذكر بالواو لان النهي عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما اولى وذهب الظاهريون الى انها بمعنى الواو وانما يصح اذا اعتبر عطف النهي على النهي لا المنفي على المنفي قوله واسحم اوله عفا آية لمحو نفيح الجنوب مع الصبا اي محا علامات المنزل ورسومه اختلاف الصبا والجنوب وتناوبهما وسحاب اسود قريب من الارض متطال غزير حلب وكلاهما في الذيل الاوصاف انما تحسن في السحاب دون المطر قوله والصيب ابلغ لان فيعلان صيغة المبالغة قوله موج مكفوف مدفوع ممنوع ان يسيل وقد ورد ذلك في الحديث قوله الغائب فيه يعني ان الغائب في ذكر من السماء الدلالة على انه غمام مطبق آخذ بجميع الآفاق على ما تفيده تعريف الجنس من غير قرينة البعضية ولو لم يذكر لم يحصل هذا الغائب لجواز ان يكون الصيب من بعض الآفاق اذ كل افق وناحية من السماء سماء تدليل قوله فاوه لذكرتها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء حيث نكر ارضا وسماء للبعضية اذ ليس بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء بمعنى اتوجع من ذكرها ومن حيلولة قطعة من الارض وناحية من السماء بيننا فتح الجلد لما كان في صيب مبالغات من جهة المادة الاولى لان الصاد من المستعلية والياء مشددة والباء من الشديدة ومن جهة المادة الثانية لان الصوب فرط الانسكاب والوقوع ومن جهة الصورة لان فيعلا صيغة مبالغة على الثبوت ومن جهة العارض لان التنكير للتعظيم والتهويل تبع لغ فذكر جهة المجاور ايضا فقرن بقوله من السماء دلالة على انه مطبق لا يختص بسماء دون سماء هو قوله وفيه ان السحاب من السماء للاتفاق على انه من السماء او البحر عن قول احد بان البعض من هذا والبعض من ذلك قوله على الاتفاق يعني الاتفاق على جواز ذلك بخلاف ما اذا لم يعتمد كما اذا قلت ابتدائه ظلمات فانه مختلف فيه فسيبويه لا يجعله مرفوعا بالظرف بل بالابتداء قوله من الارتعاد يعني ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق

ولو قال من الرعد لكان انسب الا انه لا يبالي بجعل المجرد من المزيد كالوجه من المواجهة قصدا الى الحاق الاخفى بالاعرف في ذلك المعنى الذي يتناسب اللفظان قوله فاذا كان جواب اما وظلمات سحمته بدل منه وتحوه حال من ظلمات لما في اما من معنى الفعل وظلمة فاعل مضموم كما تقول جاءني زيد راكبا علامته وانما لم تقل ظلمات سحمته وتطبيقه وظلمة الليل لان ظلمة الليل ليست في السحاب بل بالعكس فاشار الى انها بتبعيتهما وباعتبار الغيم انهما يجعل في السحاب على الاستعارة كله في للتلبس الذي يشمل الكل وكذا في المطر حيث قال مع ظلمة الليل والغرض اثبات ثلث ظلمات في الصيب على سواء الجمع وظلمة الليل مستفادة من قوله كلما اضاء لهم قوله كيف يكون المطر يعني اذا اريد بالصيب المطر فما معنى ظرفيته للرعد والبرق وهما ليسا في المطر بل في السحاب فاجاب بانهما لما كانا في اعلى المطر والموضع الذي ينصب منه المطر وهو السحاب جعلا كانهما فيه بطريق الاستعارة كلمة في للتلبس المخصوص الشبيه بتلبس الظرف الحقيقي كقولنا فلان في البلد تشبيها لكونه في بعض اجزائه بالكون فيه بنفسه لا باعتبار كون المراد من البلد جزءه الذي فيه فلان ومنهم من ذهب الى هذا وزعم ان الاعلى والمنصب جزء من المطر وليس بذلك ومنهم من جعله من اطلاق احد المجاورين على الآخر ذهابا الى ان الاعلى والمنصب سحاب والتمثيل بقولهم فلان في البلد لمجرد التلبيس والمجاورة ورد بانه يكون المعنى ح ان في السحاب رعدا وبرقا لا في المطر على ما هو المطلوب فان قيل يكون المراد بالصيب المطر وبضميره السحاب المجاور له على طريق التجوز قلنا فلا يكثر ظلمة التكاثف وظلمة اظلال الغمام في المطر الا ان يقدر فيه رعد وبرق ويراد بالضمير الاول المطر وبالثاني السحاب الملاصق وتمثيل هذه التعسفات الذهول عن اعتبار التجوز في كلمة في فان قلت الظلمة والرعد اي الصوت والبرق اي النارية او اللمعان كلها اعراض والعرض لا يتمكن في المكان الا بنوع توسع من غير فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة والرعد غايته ما في الباب ان وجه التلبس يكون في البعض اوضح كالرعد بالنسبة الى السحاب قلنا معنى الظرفية التي تفيدها كلمة في اعم من ان يكون على وجه التمكن في المكان كالجسم في الحيز او على وجه الحلول في المحل كالعرض في الموضوع او على وجه الاختصاص بالزمان كالضرب في وقت كذا فظلمة السحمة والتطبيق حاصلة في السحاب بخلاف ظلمة الليل وكذا يمكن الجسم الذي يقوم صوت الرعد وبريق البرق حاصل في حقيقته السحاب لا في المطر فمن ههنا احتيج الى التاويل قوله وما هو منه اي ما فلان في شيء من البلد الا في حيز يشغله جرمه فلان قوله باعارضا العارض منه اي ما فلان في شيء من البلد الا

السحاب يعترض في الافق وتلفعت المراة بمرطها التحفت واشملت به والبرود جمع برد
بالضم واختال تبختر شبه السحاب لتكاثفه بمن لبس برودا كثيرة فاثبت له البرود تخييلا
والتلفع ترشيحا قوله العيان تعني نعني الصوت المسموع والنارية المبصرة جعلهما من الاعيان
بالشبه الى المعنى المصدري وان كان كلاهما او احدهما من قبيل الاعراض والجريان بلفظ التثنية
احسن طباقا لقوله العيان والارعاد مصدرا رعدت السماء صارت ذات رعد وكذا
الابراق لا مصدر ارعد القوم وابرقوا اصابهم رعد وبرق قوله يسقون البيت من قصيدة
لحسان اوله اسألت رسم الدار ام لم تسأل وفيها اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن
مارية الكريم المفضل بردى نهر دمشق والتصفيق تحويله من موضع الى موضع ليصفو منه والتصفيق النقل من اناء
الى اناء للتصفية الرحيق صفوة الخمر والشراب الخالص الذي لا غش فيه ومسك رحيق
لا غش فيه وحسب رحيق لا شوب فيه والسلسل السهل الانحدار وتعديته بعلى مع ذكره
المفعول على تضمين معنى النزول كانه قال ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم والا فالاستعمال
ورد الماء وروده او ورد البلد حضره وعليه الكتاب وصل اليه والباء في بالرحيق للمصاحبة
والف بردى للتانيث فتذكير الضمير في يصفق لعوده الى المضاف المحذوف اي ماء بردى
بجمع الضمير في انهم قايلون وتوزيع حال اللفظ العام مقام المضاف لانث معنا واورد
ثم قوله فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فان قيل لفظه من الصواعق يابى كون الكلام جوابا
للسؤال عن حالهم مع الرعد قلنا الصاعقة قصفة رعد اي شق صوته ينزل معها قطعة
من نار وكانه قيل يجعلون اصابعهم في آذانهم من اجل شدة صوت الرعد وانقضاض شقة
من النار معها قوله من الضيعة بهمزة اللبن حتى لا يصبر عنه اي من اجلها يعني انها باعث
وذلك ان من هنا يغني غناء اللام في المفعول له فقد يكون غاية يقصد حصوله وقد يكون باعثا
بتقدم وجوده قوله ثم طبيت عطف على سقطت وفيه بيان الحق باحراق النصف وكسر عشر
الحوز بالاقتصار على النصف اتت عليه اهلكته وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه بمنزلة
الميت قوله سواء في التصرف اي في الاشتقاق منه والبناء عليه يعني انه يبنى على كل منهما
كثير من الامثلة وتشتق وان لم تتساويا عددا صعقه على ما شهد صقع راسه ضربه ببسط
لغة وصقع الديك صاح والمصقع بكسر الميم الجهير يقال رجل مجهر بكسر الميم اذا كان من عادته
ان يجهر بكلامه وكون الصاعقة صفة للقصفة او الرعد او مصدرا انما هو بحسب الاصل
والا فهو اسم لما ذكر وعلى كل تقدير لا شذوذ في جمعها على صواعق قوله واغفر عوراء
الكريم اذخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما اغفر استر والعوراء الكلمة القبيحة

اذخاره مفعول له معرف بالاضافة كحذر الموت قوله معاقبة صفة عرض اي عرض
مقابل للحيوة مناوب لها تمسكا بقوله تعالى خلق الموت والحيوة واجيب بان المعنى قدر
ولو سلم فالمعنى خلق اسباب الحيوة والموت ولو سلم فاعدام الملكات مخلوقة لما لها
من شائبة التحقق قوله واحاطة الله بالكافرين مجاز تشبيها لحال قدرته الكاملة
التي لا تفوتها المقدور البتة باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا يفوته فتكون الاستعارة تبعية
جارية في الاحاطة وهذا لا ينافي كونها تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب واما كونها
تمثيلا بمعنى تشبيه حالته مع الكفار بحال المحيط مع المحاط بحيث تكون المفردات على حقيقتها
كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ففيه نظر قوله ومن الجمل اعتراض فيه مذهبه ان لا واو
اعتراضية لا عاطفة ولا حالية وان الاعتراض قد يكون في اخر الكلام كقوله تعالى ثم اتخذتم العجل
من بعده وانتم ظالمون وذلك لان كلا من الجمل الثلاث اعني يجعلون ويكاد وكلما اضاء
استئناف مستقل منشأ الاول رعد والاخيرين وبرق فتكون والله محيط بالكافرين
في اخر الكلام والنكتة في الاعتراض التنبيه على ان الحذر من الموت لا يغني وفي وضع
الظاهر اعني الكافرين موضع المضمر تنبيه على ان ذوي الصيب كفرة ليستحقوا
الشدة لتكون ابلغ كما في قوله تعالى كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم وقيل
هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه على ان المراد بالكافرين المنافقون وانهم من عذاب
الله في الاخرة واهلاكه اياهم في الدنيا بحيث لا مخلص له ووسط بين احوال المشبه به تنبيها
على شدة الاتصال وفرط التناسب وتحل به الاول رفع على الفاعلية والثاني نصب
على المفعولية والضمير فيهما عائد الى اللام في الخاطف قوله وهذا تمثيل لشدة قوله كلما
اضاء لا قوله يكاد البرق على ما وهم يعني ان ساق الامر على اصحاب الصيب
وفرط تحيرهم بيان لشدته على المنافقين وفرط تحيرهم لما ان حالهم كحالهم وتمثيل من جملة
تفاصيل الاحوال وبهم عطف على شدته واذا اضاء لهم بيان لذلك وفرصة نصب
على الحال والاحسن ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى الاتخاذ اي اتخذوا الخفقة
فرصة او الخفقة مصدر مقدر بالزمان اي انتهزوا في وقت تلك الخفقة والفرصة
النهزة والشرب والنوبة والنهزة الشيء الذي سوى لك لمعترض كالغنيمة قوله خطوات
يسيرة مبني على قصر زمان الخفقة لا على ما قيل ان ازدياد الخطوات لا يكون مشيا بل سعيا
او عدوا لان ذلك انما يكون بالشدة والسرعة لا بالازدياد والكثرة قوله فاصمهم
جعلهم صما واعماهم جعلهم عميا قوله في مطلع نوره مشير الى ان ضمير فيه للبرق

على حذف المضاف فاذا استدای المشی فاذا ازداد ای اشتداده ما همهم به معقود هو الا ينافی ما يبتی من جهلهم بما يأتون ويذرون لانه كناية تاكيدا للغو لتحريم وان معناه انهم لا يدرون كيف يأتون ما يأتون وكيف يتركون ما يتركون مع حرصهم على المشی قوله وهو الظاهر لان المتعدی لا يوجد فی استعمال من يستشهد بكلامه ولم يثبته الثقات من ائمة اللغة الا القليل جدا كما نقل عن الازهری ان اضاء واظلم يكون لازما ومتعديا وعن الليث اظلم فلان البيت علينا اذا اسمعك ما تكره وفی قوله ظلم الليل فی الصحاح ظلم الليل بالكسر بمعنی حكاه الفراء قوله واستشهد له قراءة يزيد بن قطيب قد يرد بعد الشهادة بانه يجوز ان يكون الفعل مسندا الى عليهم واجيب بان عليهم ظرف مستقر اذا لم ... فی اضائهم ولو جعلناها صلة على تضمين معنى الضرر والنفع فيعطف اذا اظلم على كلما اضاء لهم ووقوعها جوابا للسؤال عن صنيعهم حالتی خفوق البرق وخفيته يستدعى اسناد اظلم الى ضمير البرق يعنی كلما نفعهم البرق باضاءته اغتنموه واذا اضرهم باظلامه تحيروا ومبنى البلاغة على رعاية المناسبات على ان فی صلوحه للاقامة مقام الفاعل عند تعلقه باظلم باعتبار التضمين نظرا وانما الجواب بان اظلم المتعدی اكثر او ان بناء المجهول من المتعدی اكثر فلا يخفی ما فيه قوله هما اظلما الخ للعقل والدهر فی البيت السابق احاولت ارشادی فعقلی مرشدی ام استمت تأديبی فدهری مؤدبی وتجوز ان يكون عن الارشاد والعاذلة وناديها الاستفهام التطلب وحالاه ما يتوارد عليه من حال الخير والشر والغنى والفقر والعسر واليسر واسند الاظلام الى العقل لانه لا يطيب للعاقل عيش والى الدهر لانه يعادی كل فاضل ثم قال تحت اجليائم كشفا ظلامهما عنی وانا اغر دون السن اشيب فی العقل او فی عزاوانه ملماساه الاهوال وجزا تجريد والهمزة فی احاولت للانكار بمعنی ما كان ينبغی والفاء لتعليل محذوف ای لا تحاول الارشاد ونحبه ولو روی بالواو لكان سديدا قوله وان كان محدثا ای من الذين نشأوا ما بعد الصدر الاول من الاسلام فان الشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون ای الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد باشعارهم ثم المحدثون كالبحتری وابی تمام ولا يستشهد بشعرهم قوله فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وقد يفرق بان مبنی الدلالة على الوثوق والضبط ومبنی القول على الدراية والاحاطة بالاوضاع والقوانين والاتفاق فی الاول لا يستلزم الاتفاق فی الثانی فغاية الامر صحيح فی الحماسة اشعار من يستشهد بشعرهم فيصدق فی ذكر قول من يجب ان يكون كلامه يستعمله فی شعره مسموعا ممن يوثق به او ماخوذا من استعمالاتهم واما القول بانه بمنزلة نقل الحديث بالمعنی ليس بسديد بل هو يجعل الراوی اشبه وهو لا يوجب

الصاع قوله قامت السوق اذا ركدت ای سكنت وكسدت عن الكحيانی وقد يستعمل قامت السوق بمعنى نفقت وكلاهما مذكور فی كتب اللغة قوله الا فی الشیء المستغرب كما فی قوله فلو شئت ان ابكی دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فانه لو قال لا يكتفی فيه بقرينة الجواب بل يصرح به تسجيلا او الاستعمال شاهد بذلك والتعليل بانه لو حذف فقيل لو شئت ان ابكی بكيته دما لاحتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكی دمعا لبكيت دما كما قال الاخر فلو شئت ان ابكی بكيت تفكرا ای لخرج بدل الدمع التفكر ليس بمستقيم لان الكلام فی مفعول المشيئة فلو قيل لو شئت بكيت دما واكتفی بقرينة الجواب لم يحتمل شيئا لو شئت ان ابكی دما لبكيته قوله بقصيف الرعد ای شدة صوته والغرض من هذا التقرير بيان الربط المعنوی لهذه الجملة بالجملة الاستئنافية اذ عطف على كلما اضاء لهم مشوا فيه ثم الغاية ان لو بمعناها الموضوع بمنزلة ان لا بمعناه الاصلی من انتفاء الشیء لانتفاء غيره قوله فی ساقة الباب ای مؤخره تعال ساقة الجيش فی مقابلة مقدمته وتسميته بالجاری واواخر الكلم لانه يذكر فيه احكام المذكر والمؤنث وما يتعلق علاماته فی اواخر الكلمة والاستشهاد فی قوله ان الشیء على كل ما اخبر عنه والمعنى ان المؤنث يخرج من التذكير ای يكون فرعا لان لفظ الشیء مع انه مذكر يطلق على ما يخبر عنه مذكرا كان او مؤنثا قوله وهو اعم العام من كلام المصنف لا سيبويه قوله وعلى المعدوم والمحال فان قيل الخلاف بيننا وبين المعتزلة فی المعدوم الممكن هل هو شیء ام لا واما المحال فليس بشیء اتفاقا قلنا ذلك الخلاف فی الشيئية بمعنى الثبوت والثبوت فی الخارج لا فی اطلاق لفظ الشیء فانه بحث لغوی يرجع الى النقل والسماع لا يصح محلا لاختلاف العقلاء الناظرين فی المباحث العقلية وبالجملة فمعنى على كل شیء قدير على كل ممكن اذ لا قدرة على الواجب والمستحيل فان قيل لو كان الشیء هو الموجود كما تزعمون لما كان متعلقا للقدرة لانها عبارة عن الصفة المؤثرة على وفق الارادة وتأثيرها هو الايجاد وايجاد الموجود محال قلنا المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد موجود هو اثر ذلك الايجاد وهو ليس بمحال واما المقدور فان اريد به ما يتعلق به القدرة فهو لا يكون الا موجودا وان اريد ما يصح ان يتعلق به القدرة يكون معدوما وهو الحق بقولهم ان الله تعالى قادر على جميع الممكنات وان مقدوراته غير متناهية واما الخلاف بين القادرين فی جواز الاشتراك بناء على انه لا تأثير لقدرة العبد ايجادا وان جميع الممكنات مستندة الى قدرة الله تعالى فالفعل الاختياری للعبد قد يتعلق به قدرة الله تعالى ايجادا وقدرة العبد كسبا وانما الممتنع تعلق القدرتين ايجادا او خلقا فيه المعتزلة فجوزه ابو الحسين البصری مطلقا ومنعه الجمهور بناء على امتناع اجتماع

مشركي مكة كانوا يعرفون الله به يابى هذا المعنى لان هذا القدر من المعرفة والاقرار لا يكفي شرطا
لصحة العبادات من الصيام والصلوة ونحوهما قلنا كانه اراد ان هذا القدر من الشرط
كان حاصلا لهم فليجعوا اليه تمام الشرط وهو التصديق والاقرار بنبوة محمد عليه السلام ثم ليعبدوا
الله فان قيل هل يجوز ان يريد بالعبادة اعم من فعل القلب كالايمان ومن افعال الجوارح
كالطاعات قلنا في كل من السوال والجواب ما لا يلائم هذا المعنى وقوله واما الكفار الى اخره
واما عبادة الكفار الى اخره **قوله** متناولا تحقيقه لفظ اعبدوا حقيقة في طلب العبادة فحين طلب ازديادها
اما ان يكون حقيقة فيلزم استعمال المشترك في معنييه او مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والجواب
ان ازدياد العبادة من افراد العبادة واستعمال اللفظ في افراد معناه لا يكون استعمالا في معنيين
وحاصله ان معنى اعبدوا اطلب العبادة في المستقبل سواء كانت ابتداء عبادة كما في حق
الكفار او عبادة بعد عبادة كما في حق المؤمن وليس ههنا اشتراك ولا مجاز كما تقول
للساكن والمتحرك تحرك طلبا للحركة منها الا انها من الساكن ابتداء الحركة ومن المتحرك
ازديادها واستمرارها لان الحركة بعد السكون حدوث وبعد الحركة دوام **قوله**
ربكم ما المراد به لا خفاء في انه لا يقال للعبيد عظموا سيدكم الا لهم سيد يعتقدونه انه
سيدهم فقوله يا ايها الناس اعبدوا ان كان خطابا بالجميع الفرق فالمراد بربكم هو الله تعالى لانه المتفق
على ربوبيته فيما بينهم فيكون الذي خلقكم صفة مادحة وان كان خطابا للمشركين فيحتمل
ان يكون المراد هو الله تعالى ويكون الصفة مادحة لانهم يعتقدون انه رب الارباب وان
الهتهم شفعاء عند الله وان يكون المراد ما الحكم والعكم ونحو ذلك مما يصدق على الاله الحق وعلى
الهتهم الباطلة فيكون الصفة مخصصة الا ان اطلاق الرب على غير الله كان شايعا متعارفا
فيما بينهم حتى ان السحرة لما قالوا امنا برب العالمين دفعوا الاحتمال بقولهم رب موسى وهارون
والتخصيص والتوضيح هو الاصل في الصفة فلهذا كان هذا الوجه اوضح واصح **قوله**
اقحم الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا لم يعهد التاكيد اللفظي الا باعادة اللفظ
الاول ومع ذلك فقد صرحوا بامتناعه قبل الصلة وان اريد التاكيد من جهة المعنى عاد المحذور
واحتج الى بيان وجه اجتماع الموصولين الا يرى انهم لم يذهبوا في مثل قول الشاعر
فصيروا مثل كعصف ماكول الى ان الكاف تاكيد بل مزيد فالاولى ان يقال ههنا

اوله بالاسم كانوا عادوا

ان كلمة من مزيدة على ما هو مذهب الكسائي او موصوفة او موصولة واقعة خبر مبتدا محذوف
والجملة صلة اللذي اي الذين هم من قبلكم واما ما نقل عن المصنف من ان الموصول بدون
الصلة غير مفيد فكيف يؤكد ثم جوابه بانه يفيد الاشارة وان كان المشار اليه مبهما

ولهذا صح عود الضمير اليه في مثل الذي قام مع ان الضمير انما يرجع الى المفرد فيشكل عليه ان
التاكيد اللفظي لما لم يستبعد في الحرف مثل الموصول اولى واجيب بان وجه الاستبعاد
هو ان الموصول لا يتم جزءا الا بصلة وعايد فهو وحده بمنزلة جزء من الاسم كالزاء من
زيد ولا كذلك الحرف فانه وان توقف في افادة المعنى على ذكر شيء فلا يصير معه بمنزلة
كلمة واحدة **قوله** كما اقحم جرير الاقحام ادخال شيء على شيء بشدة وعنف تعني ان تيم
الاول مضاف الى عدي المذكور وتيم الثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه كما اقحم
اللام في لا اباك بين المضاف والمضاف اليه تاكيدا للام الاضافة المقدرة فان قلت
كيف جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وفي غير الضرورة وما وجه
حذف التنوين من تيم الثاني قلت لما تكرر المضاف بلفظه وحركته صار كانه هو الاول
من غير فصل كما في قولك ان ان زيدا قائم مع امتناع الفصل بين ان واسمه بغير الظرف
و... التاكيد اللفظي في الاغلب حكمه حكم الاول وحركته حركته اعرابية كانت او بنائية
لانه كانه باشره حرف النداء فان قيل لو كان لا اباك على الاضافة لكان معرفة فيجب
الرفع والتكرير وتقدير الخبر قلنا الغرض من هذا الفصل ان يصير المضاف كانه ليس
بمضاف فلا يستنكر ترك الرفع والتكرار لكونه في صورة النكرة والخبر مقدر لكن
على وجه العموم اي لا اباك موجود وليس المعنى على نفي صفة وحال عن ابيه لانهم قصدوا
بهذا الاقحام ان يكون معنى لا اباك ولا اب لك سواء وان كان الاب في الاول معرفة
والثاني نكرة كما قال لا كان ابوك موجودا ولا كان لك اب بتعريف المسند اليه في
الجملة الاولى وتنكيره في الثانية مع ان المعنى واحد **قوله** ولعل للترجي
تحقيقه هذا الكلام ان لعل موضوع لتوقع محبوب وهو الترجي او مكروه وهو الاشفاق
والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما في قوله تعالى
لعل الساعة قريب كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل في القران
للاطماع اي الايقاع في الطمع اما لانه كلام الكريم الذي لا يفرق بين اطماعه وجزمه بحصول
المطموع فيه او لانه كلام العظيم الذي يناسبه الاقتصار في المواعيد المقطوع
بانجازها على التكلم بكلمة لعل وعسى كما هو داب الملوك والعظماء او لان فيه الارشاد الى
انه لا ينبغي ان يتكل العباد فيتركوا الاجتهاد في العبادة فقوله وانما في حيز
الملوك عطف من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم رحيم وقوله او تجيء على طريق عطف
على قوله وقد جاءت والمقصود بالعطف بيان علة لفظ المجيء لعل على سبيل الاطماع

بمعنى الموضع

فما هو ~~الموضع~~ الا انه اعاد المحلل لبعد ذكره والحاصل ان لعل في مثل هذا الموضع للاطماع مع التحقيق والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع اما ليدل على انه لا خلف في اطماع الكرام او ليكون على دأب كلام العظماء او ليبقى العباد على ان لا يتكلوا وليس معنى العطف ان لعل اما ان يكون للاطماع مع التحقيق او للاطماع بدون التحقيق على ما وهم وبالجملة فلما كان ما بعد لعل الاطماعية محقق الحصول وما قبلها مما يناسب ان يعلل بذلك الحصول بحيث يكون المعنى ما يحمل من له الغرض لما قبلها زعم ابن الانباري وجماعة من اهل العربية ان لعل قد يكون بمعنى كي حتى حملوا عليه كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كانت اطماعا مثل لعلكم تفلحون او لا مثل لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون ورد المصنف بان جمهور ائمة اللغة اقتصروا في بيان معناها الحقيقي على الترجي والاشفاق وبان عدم صلوحها لمجرد معنى العلية والغرضية مما وقع عليه الاتفاق الا ترى انك تقول دخلت على المريض كي اعوده واخذت الماء كي اشربه ولا يصح لعل قوله ليست مما ذكرناه في شيء يعني ليست للاطماع ولا للترجي اما من جهة الخالق فلا يستحيل له واما من جهة المخلوق فلانهم حال الخلق لم يكونوا عالمين بالتقوى حتى يرجوها ولا للاطماع لانه انما يكون فيما يتوقعه المخاطب ويرغب ولا مالة الا من جهة المتكلم والتقوى بالعكس ولكنها استعارة في معنى الترجي للحالة المشبهة به لان الله سبحانه وتعالى لما خلق العباد وخلق فيهم القدرة والالات والعلم والاجتهاد في جانبي الخير والشر واراد منهم ان يختاروا جانب التقوى والخير كان حالهم كحال من يرتجى منه التقوى في تردد لعدم وجوب الاختيار بين التقوى وعدمها مع ارادة التقوى منهم فيكون حال خلقهم بتلك الصفة المخصوصة كحال من يرتجى منه التقوى فاستعيرت لتلك الحالة التي حاصلها ارادة الخير والتقوى منهم مع تفويض الاختيار اليهم كلمة لعل الموضوعة لجنس الترجي استعارة تبعية فالمشبه المحذوف المستعار له هي الحالة المخصوصة الشبيهة بالترجي لا العباد انفسهم على ما يتوهم من قوله فهم في صورة المرجو منهم وكيف يتصور استعارة لعل للعباد وانما اورد المصنف بيان التشبيه في جانب المرجو منهم دون الراجي لانه اقرب الى رعاية الادب واوضح في تفهيم المقصود واسهل لتصوير وجه الشبه من التردد والاختيار ونحو ذلك ولهذا صرح بالمقصود في قوله ليبلوكم الاية حيث قال شبه بالاختبار بناء امرهم على الاختيار فان قيل لم لا يجوز ان يكون لعل على اصل الترجي متعلقا باعبدوا اي اعبدوا راجين ان تصلوا الى اقصى غايات العبادة او بخلقكم على معنى مقدرا رجاؤكم التقوى فيكون التقدير من الله

حال الخلق والرجاء من العباد ولو بعد حين كقوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا اي مقدرا نبوته قلنا اما الاول فلانه لا وجه لتعليقه عن الاقرب بالابعد وتوسيطه بين العصا ولحائها فان الذي جعل لكم الارض فراشا موصول بربكم صفة او مدحا منصوبا او مرفوعا فيكون من تمام قول اعبدوا ربكم الخالق راجيا منه التقوى الرازق بتوسط الحال ما على اعبدوا بين وصفي المعبود على ان يقيد العبادة بترجي التقوى ليس له كثير معنى وانما المناسب تقييدها بالتقوى واقتراثها او برجاء ثواب التقوى وقربه من العبد لا الحق واما الثاني فلان التقدير المنوي حال الخلق هو التقوى لا رجاؤها لا ترى الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولو سلم فكلاهما مجاز والاستعارة اكثر وافصح فلا يكون العدول عنها مستلزما تكلف وتعسف سيريد اي ان كان لها وجه جواز قوله معناها لكي من المعاني الثابتة وموقعها من انها في موضع الحقيقة او المجاز او الاستعارة او تعبد ثم اخذ فيه عند التكلم الاوامر والنواهي والتجرد من طرق الخير والشر واراد منهم الخير اعتزال والتي تحج الترديد والتمثيل من الرجحان وقد يحتمل ويحتمل قوله فكم نصره عليهم حيث قال لعلكم ولم يقل لعلكم رأيتم والتجاوب التناسب كان كلامنا يجب الاخر يعني ان المناسب ان يقال اعبدوا الذي خلقكم للعبادة او اتقوا الذي خلقكم للاتقاء ليلائم اول الكلام واخره لفظا ومعنى لا ليكون تعليلا للعبادة او التقوى بنفسها فيفيد انها مطلوبة لذاتها تعالى ما نريهم قوله خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة فان قيل هذا اعتراف بان لعل للتعليل وبمعنى كي وكذا قوله بعد ذلك خلقكم لكي تتقوا قلنا بل هو اخذ بالحاصل بعد تقرير الاستعارة وجعل لعل لما يشبه الترجي لان خلقهم مع ارادة التقوى في معنى خلقهم لاجل التقوى وكذا في كل ما يرد في هذا الكتاب من تفسير لعل بمعنى كي او الارادة فليتنبه لذلك فان قيل عند اصحابنا لا يصح تفسيرها بمعنى الارادة لاستلزامها وقوع المراد ولا به بالتعليل عند من ينفي تعليل فعل الله بالغرض فما يصنعون بلعل الواقعة في كلام الله تعالى عند امتناع حملها على ترجي العباد قلنا يجعلونها للطلب وهو لا يستلزم وقوع المطلوب على ما تقرر في الكلام من ان الطلب غير الارادة على ان منع التعليل بالعوض العائد الى العباد بعيد جدا المخالفة كثيرا من النصوص قوله ونحوه ان يقول لعبده كي وجه التمثيل ان اجر الافعال اصعبها من حمل جريبة الكنيف كما ان التقوى من نفس العبادة والاخذ لا شيء الا بعث على فعل الاسهل واعون على تحصيله من الاخذ لنفس ذلك الشيء فانه ربما يشق عليه بخلاف ما اذا اخذه للاصعب فالصعب يسهل عند حمل الاصعب قوله اخيارا قادرين لان المخلوق للاتقاء لا يكون الا حيا فاراد معنى كون خلقهم كذلك



الخ الى بالرقة الشيخ ٥

اصعب ٥

الفقه درككو باذند ١٦

سابقةً اصول النعم ان شيئا من الاشياء لا يكون نعمة في حقهم الا بعد ذلك ووجه حصر السببية فيه ان التمكن من الفعل لا يكون الا به وان كان للفعل اسباب اخر وشروط
**قوله** ثم ما سواه اي متباره منصوب عطفا على خلق العباد لكنه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا اي ثم ذكر ما سواه لا ادم فتنا اي ماء من المظلة وهي السماء علتها اي على المقلة وهي الارض وتعرفته اي تطلبته حتى عرفت بلازم الشكر اي بالشكر اللازم **قوله** رفعا على الابتداء يعني انه خبر مبتدا محذوف على ما هو شان الرفع على المدح وكذا يتحقق في الذين يؤمنون بالغيب **قوله** بيتا كان هو من الطين واللبن والشعر وغير ذلك والقبة مثل الخيمة والخباء من الصوف والوبر والطراف من الاديم **قوله** ما معنى اخراج الثمرات بالماء تعيين ان الشايع استعمال الباء السببية فيما يرجع الى الفاعل وفي ما يرجع الى المادة فاجاب بان مصب الغرض هنا هو حال الماء لان الكلام فيه فالمعنى على افادة جعله سببا في الارزاق لا على افادة ان فعل الثمرات كان بسببه متدرجا حال من فاعل انشاء الاشياء وحكما اسم لكن وتعبر اشغولا يجدد **قوله** ومن في من الثمرات للتبعيض اما اولا فلموافقة الا ماتب الواردة في هذا المعنى كقوله تعالى فاخرجنا به من كل الثمرات اذ لا وجه للبيان لانه لا ذكر لشيء مبهم يحتاج الى البيان ولان المخرج بسحاب ثقال مسوقة الى بلد ميت ليس كل الثمرات بل بعضها ولا خفاء في انه اذا كان المخرج بسحاب ثقال بعض الثمرات فمجرد الماء المنزل الذي لا يكون الا من سحاب مسوق الى بلد ميت بطريق الاولى وكقوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان التنكير سيما في جمع القلة يفيد البعضية على ما هو الظاهر واما ثانيا فلدلالة السياق اعني ماء ورزقا فان المخرج ببعض الماء لاجل بعض الرزق لا يكون الا بعض الثمرات واما ثالثا فلمطابقة المعنى في الواقع فان المنزل من السماء بعض الماء لا كله والمخرج بماء السماء بعض الثمرات لانه كلها والمجعول من الثمرات بعض الارزاق لا كلها اذ رب ماء من السماء لم ينزل ولم يجعل ورب ثمرة لم تخرج ورب رزق ليس من الثمرات ولا يخفى ان هذا النوع لا ينافي ما ذكر في سورة الزمر ان جميع مياه الارض من السماء واذا كان من للتبعيض كان هنا الثمرات مفعولا به اي بعض الثمرات وحقيقته شيئا من الثمرات لا ان من حرف لا اسم وكان رزقا مستعملا في معناه المصدري واقعا موقع المفعول له ولكم مفعول رزقا اي لنخرج بعض الثمرات لاجل ان نرزقكم ويحتمل ان يكون من للبيان والا فالمبهم المحتاج الى البيان هو رزقا على انه بمعنى المرزوق مفعول به لاخرج ولكم صفة له ومن الثمرات حال منه اي فاخرج رزقا لكم من الثمرات وحينئذ لا يكون على الاستغراق بل المراد الجمع الكثير منها على ما اشار اليه في السؤال من انه لم

اوثر الثمرات جمع قلة على الثمر والثمار واجاب بان الثمرات جمع الثمرة التي هي في معنى الكثرة لا الوحدة لو سلم واقعة موقع جمع الكثرة كما في قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للتكثير كما يقع جمع الكثرة موقع جمع القلة مثل ثلاثة قروء فان مميز الثلاثة لا يكون الا جمع قلة هذا والحق ان جمع الصحيح انما يكون للقلة اذا لم يعرف باللام وكلمة الخويدرة قصيدته المعروفة التي مطلعها بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع وكل تصلع فهي كلاث مثلا حقه ومعنى تمتع اجزع غاية الجزع فلا تتبع بعد ذلك فهو تهكم ومعنى لم يربع لم يمكث ولم يقف واسم الشاعر الحادرة فيصغونها تحقيرا وتدرجا **قوله** بم تعلق فلا تجعلوا اي باي شيء يرتبط من مضمون ما سبق وعلى اي معنى ترتب وفي الجواب وجوه ثلاثة الاول انه متعلق باعبدوا على معنى اذا انتم ما مورون بعبادة ربكم وهو مستحق منكم العبادة فلا تشركوا به ليكون عبادتكم على اصل واساس فان اصل العبادة واساسها هو التوحيد وهذا اولى من جعله عطفا على الامر لان الانسب حينئذ الواو كما في قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا واما جعله نفيا منصوبا باضمار ان كما في زرني فاكرمك فلا تشعر به كلام المصنف بل يأباه لان تقرير اصالة التوحيد للعبادة يأبى كون العبادة سببا له على ما هو شرط انتصاب المضارع بعد الاشياء الستة الثاني ان تتعلق بلعل فينتصب تعلق باضمار ان على تشبيه لعل بليت والمعنى خلقكم في صورة من يرجى منه التقوى اي الخوف من العقاب ليكون ذلك سببا لعدم اشراككم فقوله لكي تتقوا اخذ لحاصل ما سبق من استعارة لعل وتخافوا عطف تفسيري الثالث انه متعلق بالذي جعل اذا كان خبر مبتدا محذوف على ان يكون نهيا مترتبا على مضمون الجملة اي هو الذي نصب لكم ادلة التوحيد فلا تشركوا ولا يستقيم على تقدير كونه نصبا بتقدير اعني او ليس لقولنا اذ اكنت اعني واخص الذي جعل فلا تشركوا معنى يعتد به ولا على تقدير كونه وصفا وهو الظاهر ومنهم من يأبى هذا على تقدير الرفع على المدح ايضا لانه في معنى النصب ومساو له في كونه من تتمة اعبدوا بل المراد انه متعلق به اذا جعل خبر مبتدا لا على طريق الرفع على المدح وفيه نظر ثم لا يخفى على من له ادنى نظر في الكتاب ان ليس المراد تعلقه بالذي جعلكم على تقدير كونه رفعا بالابتداء ان الذي جعل مبتدا خبره فلا تجعلوا على تاويل مقول فيه والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط ثم لو جعل هذا وجها رابعا لكان شيئا لكنه ركيك جدا **قوله** انما تجعلون تجعل هنا من هو اخل المبتدا والخبر والمعنى انجعلون تبا ندا الى من هو الصالح ندا لمن هو دونه فتنوله الى حال من ندا المعنى لا ملتبسا والنديد الند **قوله** اشبهت حالهم تشير الى انها استعارة تمثيلية تهكمية بان جعلوا اي باستعارة بانهم جعلوا والدلالة على ذلك قرينة استعمله المصنف في المستقبل



قوله والثمر تعد

اصلهم ماحد موضع ربعا

وجه النظر هو ان المصنف لم يذكر الرفع الاعلى المدح

تجوّز او تسامحاً وفي الصحاح وانه اذا له ويستعبد وفي الحديث الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت ودانه جازاه ودانه ملكه ودان له اطاعه وفي الاساس دانوه انقادوا له وقد دين
الملك وملك مدين وهذا هو المناسب في البيت وتقسيم للامر فتقسموا فرقتهم متفرقوا فلان
لا يسيطيع بنا وهو كناية عن علو تبنه اي لا يأتاره ليصطلي بها قوله لما اصبح وفي الايات
بذكر خلق السماء والارض وما بينهما وعرفهم جراته ان من اشرك اشاره للاوله وانتم تعلمون وكابر عقله
طائوله بالكبير وغالبه وتغلي على الشيء سقوه والاصل غطاه وحجبه عليه لمن اشرك والعايد الى ما الموصول
محذوف اي انعم به تارت وهم متعلق بانعم حجره قدره وقد اقه جر به وحجبه جنبه وجلدته
لهم عليه السلام وقد سلك في هذا اثبات النبوة طريق اثبات الوحدانية قوله وهو من مجاز
جمع محزة من قولهم اصابه المحزّ اي هذا المقام من المواقع المناسبه لاعتبار النزول التدريجي
واستعاله لفظ التنزيل لان ذلك كان احد اسباب طعنهم وارتيابهم في القران وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه هذا القران جملة واحدة فقيل لهم ان كنتم في ريب مما نزلنا على التدريج منجماً مفصلاً
الى السور والايات فأتوا انتم بسورة من سوره ونجم من نجومه فانه اسهل من ان ينزل القران
جملة وتتحدى بها قوله من عند الله خبر كان وفي مخالفاً خبر كفرو وهكذا احالي وبحوثاً بدل تنبيه وسورة
بعد سورة سان مثله على حسب النوازل بالفتح اي تقديرها وكفاء الحوادث اي مساويها ونظائرها في
الاساس لا كفاء له مصدر بمعنى المكافاة وهو كفأ وله مثل المكافي وفي الصحاح كل شيء ساوى
شيئاً حتى يكون مثله فهو مكافئ له متوقعاً حالاً مما بعده وشافياً عطف عليه بمعنى
مُدرجاً حسب ما يقع اي بقدر ما يظهر على وقعه وهو من السبين قال الجوهري عن ابي
عمرو وربما سكن في ضرورة الشعر وهكذا وقع في النسخ وفي كل موضع لا يكون
فيه مع حرف الجر واما حسبك بمعنى كفاك فشيء آخر وقوله لا يلتي الى الناظم جمله مقررة لقوله
على سَنن ما هي وفي الصحاح المهل بالتحريك التؤدة وتأملت الشيء اعطيته وتمهلته زيداً اي قربه
واخره قوله والسورة الطائفة من القران يترجمه تعيين سورة القران والا فالسورة
اعم بدليل ما ذكروا من سور الانجيل سورة الامثال وما يجيء ان سايرها اوحى الله تعالى الى انبيائه
سورة مترجمة السور وتجيء المترجمة المسماة باسم كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه تقع الاحتراز
عن عدة ايات من سورة كالعشر والحزب والابرد مثل اية الكرسي لانه مجرد اضافة لا تسميه ولا تلقيب
وقوله التي اقلها ثلث ايات تنبيه على ان اقلها ثلث منها سورة ثلث ايات فلا قيد في التعريف
اذ لا يصدق على شيء من السور انها طايفة مترجمة اقلها ثلث ايات وفيه تأمل قوله لانها طائفة
من القران محدودة محوزة على حيالها اي على افرادها كالبلد المسوّر قيل عليه انها لا يكون

النعودة
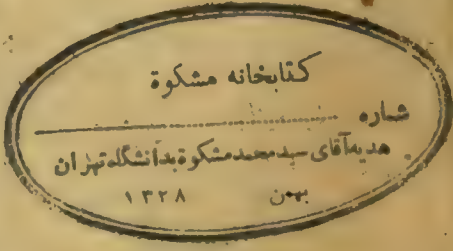




تسميه بسورة المدينة بمعنى حائطها واجيب بان المراد ان السورة بمعنى الحائط جعلت بمعنى
ذي السورة وهو المحدود كما يراد بالحائط ثم نقلت الى الطائفة المخصوصة من القران
او ذلك باعتبار اشتمال السورة على انواع الايات واجل اشتمال سور البلد على المحلات السورة
تلبس بتوسط الكتاب حيث اعتبر منها المحاطية دون المحيطة بل هو الوجه الثاني لا يفارقه
الا بان استبدل الفنون من العلم والفوائد بالمحل والايات قوله ولرهط حرّاب وقد تمها
بالبرار والدلال المهملين رجلان من بني اسد كما في الاساس هي ارض لا يطرغ ابها اي كثيرة
الثمار خصيبة ثم انشد البيت وقال اي هو محجد ما نبت لا يزول وقد يقال هو كناية عن العلو
بمعنى ان الغراب لا يصل اليها حتى يطأ وان الامارة لا تصل الى عرابها حتى يطار مع انه يطير
بادني ريبه قوله تباناً واهد الاشعار واحد اظهار ان صنو كان ومنه للتنافس اي لمكان القاري على تونيد
الحكم ثم الاخذ اشد تنشيطاً لنفسه منه على تونيد الاستمرار على تمام الكتاب من غرض ثم لبسه
ثم اخذ في شيء ثان لما للاخر والاخذ فيه لكن في عطف اخص لعطفه وابعث على الدرس
بعض قوة عن ذلك وقيل الضمير الى الختم او القراءة بتناول ان يقرأ وآخر يدعو من الاصل
النعل الذي كان يرتب في السكة معرب بوريع ذم على التمنعت لان بغال البريد كانت
محذوفة الاذناب سميت به المسافة التي بين السكتين وهي فرسخان والسكة
الموضع الذي سكنه الفوج المرتبون كذا في الفائق تنفس ذلك منه اي فرج عنه بعض الكرب
في الاساس حذق القران اي اتم قراءته وقطعها من حذق السكين الشيء قطعه وجد مجنيا على
في اعيننا قوله سبب تلاحق الاشكال بان يورد في كل باب مناسبة لكون المعاني
متناسبه واطراف النظم متجاوبة قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير وقد اعرض بهما
سوال تخصيص وهو انه لم لا يجوز على هذا المعذر ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا كما جاز
على تقدير كون من مثله صفة سورة والجواب ان هذا امر تعجيز باعتبار المأتي به والذوق
شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتي منه بشيء ومثل
النبي عليه السلام في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القران في البلاغة
والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة والمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضي
وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه حيث تعلق به امر التعجيز وحاصله ان قولنا ائت
من مثل الحماسة بيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ائت ببيت من مثل الحماسة
وقد يجاب بوجوه لغو الاول انه اذا تعلق بفاتوا فمن للابتداء قطعا اذ لا يتهم تبيين
ولا يحمل الى التبعيض لانه لا معنى لاتيان البعض والاجاله لتوثيق الباء مع من كيف

وقد ذكر المارتي بصرها وهو السورة واذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد
لانه المبدأ للاتيان لا لمثل القرآن وفيه نظر.. لان المبدأ الذي تقتضيه من الابتدائية و
ليس هو الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاتيان فالكلام في المتكلم ليس مبدأ للكلام بالاستقلال
منه بل الكلام نفسه بل معناه ان يتصل به الامر الذي اعتبر له امتداد حقيقة او توهما
كالبصرة للخروج ومثل القرآن للاتيان بسورة منه وبهذا يندفع ما قال ان المعتبر من
المبدأ هو الفاعل او المادي او الغائي او جهة يتلبس بها ولا يصح شيء من ذلك فيما نحن فيه على ان
كون مثل القرآن مادة للاتيان بالسورة ليس بابعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا له
الثاني انه اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من مثل المنزل بسورة
فكان مماثلة ذلك المنزل لهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة
من هذا وظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت به الآي الأخر وفيه نظر لان اضافة المثل
الى المنزل لا يقتضي ان يعتبر موصوفه منزلا الا ترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن
المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم
عن ان يأتوا من عند انفسهم بكلام مثل القرآن ولو سلم فادعاء من لزوم خلاف المقصود
غير بين ولا مبين الثالث انها اذا كانت صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل
كما يقال ائتوا من زيد بكتاب اي من عنده ولا يصح ائتوا من عند مثل القرآن بخلاف مثل
العبد وهذا ايضا بين الفساد قوله ولا قصد الى مثل اي ليس القصد الى المثل ههنا كي
مثلا محققا يطلب الاتيان بسورة منه كما اذا قيل ائتوا بسلم من مثل الحسن يراد ابو يوسف
رحمه الله بل المراد بالمثل ما هو على صفة القرآن في كمال البلاغة او من هو مثل محمد في كونه عربيا
اميا وهو ان كان محققا لكن ليس القصد هذا والتشبيه بقول القبعثري في مجرد هذا
المعنى لا في كون لفظ المثل مقحما او كناية وكلام هو القيد لمثله الفعل على الفرس الادهم
وهو الذي في لونه دهمة اي سواد وعطف عليه الاشهب اي الذي خالطه سواد فاعتبر
وعيد في معرض الوعد وروي انه قال انه لحديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون
بليدا اي حمل الحديد ايضا على غير ما اراد الحجاج قوله سلامة الترتيب اي ربط اطراف
النظم بعضها بالبعض وجعل كل في موضعه ورد كذا الى اوله وقوله انما يحسن رد الجزاء
على الشرط اذا كان الصفة للمنزل كالذي يقتضي الارتياب فيه قصدا واما استقامة جعله
للعبد لانه ايضا مذكور في الشرط وان كان ضمنا واما كون السورة مثلا على هذا
التقدير فانما يعلم من سوق الكلام على ما اشار اليه بنحو ما اتي به هذا الوحد قوله

ولان هذا التفسير هو الملائم لقوله تعالى وادعوا شهداءكم اما اذا اريد دعوة الشهداء للاستظهار
بهم في المعارضة حقيقة او تهكما فظاهر ان هذا انما يلائم الامر بالاتيان بمثل القرآن لا الاتيان
بسورة من بشر واحد عربي امي لان الاتيان بالسورة بمعاونة الشهداء لا يكون اتيانا
بالمطلوب منهم واما اذا اريد دعوتهم ليشهدوا لهم بصحة ما ادعوا من المعارضة فلان اضافة
الشهداء اليهم انما تكمل ملابسته لاتيانهم بالمثل لا لاتيان الواحد فانهم حينئذ يكونون
شهداء له لا لهم بالتحقيق فلا تقع الاضافة على ما ينبغي موقعها وان كان لها وجه صحة
قوله من دون تقدم ذكر في نحو ما اخذ معنى الادنى من جهة التناسب في
المعنى والحروف وان لم يراع الترتيب فيه حيث كان احدهما معتل العين والآخر
معتل اللام سوى الدنو فانه مهموز من الدناءة ثم احدهما ليس قلبا للآخر لاستوائهما
في التصرف وقوله واستعير عطف على قوله ومعنى دون ادنى مكان لا على قوله فاصبحه
وقوله واتسع عطف على استعير يعني استعمل لكل تجاوز حد عن غير اعتبار التفاوت
ولا الانحطاط قوله يا نفس … ولا تهلكي بنات الدهر من راق وقوله تريك
القذى … اذا ذاقها من ذاقها يتمطق بصوت الملاحظة وضمير ذاقها باعتبار ما فيها
وفي الاساس ذاقه فتمطق له اذا ضم شفتيه والصق لسانه بنطعه فيهم مع صوت
قوله ومن دون الله متعلق بادعوا او بشهداءكم قد سبق ان الشهيد اما بمعنى القائم بالشهادة
او بمعنى الحاضر وان دون يستعمل في معنى كل تجاوز حد الى حد آخر حاصله ان يكون اداة استثناء
بمعنى غير وقد يجيء ادنى مكان من شيء وربما يستعار بمعنى قدام الشيء وبين يديه
فذكر في تفسير الآية ستة اوجه تكفي ثلثة منها على تعلق من دون الله بشهداءكم
وثلثة على تعلقه بادعوا اما الثلاثة الاول فالاول منها ادعوا للاستظهار في معارضة
القرآن اصنامكم الذين تزعمون انهم يشهدون يوم القيامة لكم بين يدي الله انكم على
الحق والثاني ادعوا شهداءكم اي اشرافكم ورؤساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثل القرآن
متجاوزين اولياء الله المؤمنين فانهم لا شهادة لهم في ذلك يعني ان اشرافكم ايضا لا يشهدون
بذلك لظهوره واما الثالث … فاحضروا متجاوزين المؤمنين وادعوا رؤساءكم
ليشهدوا انكم اتيتم بمثله يعني انهم ايضا لا يشهدون بذلك والثاني منها
ادعوا شهداءكم من الناس ليصححوا دعواكم ولا تستظهروا على … بقولكم
الله يشهد ان ما ندعيه حق كما هو شأن العاجز عن البينة والثالث ادعوا
للاستظهار في معارضة القرآن كل من يحضركم سوى الله يعني لا تدعوا

الاستدراج اندک اندک نزدیک کردن ایشان خدای بلد را بخشم و عقوبت خود ناگاه للمعاصر

للا فانه القادر وحمل على الاتيان بمثل القران فالامر على الاولين للتهكم
وعلى الثالث والرابع للاستدراج وعلى الاخيرين للتبكيت والتعجيز والظرف
على الثاني لغو معمول شهدائكم لانه مما يكفيه رائحة الفعل فلا تشترط
الاعتماد او مجرور فات ليشهدوا وعلى البواقي مستقر في موقع الحال
ثم ههنا ابحاث منها انه اذا تعلق من دون الله بشهدائكم لم يحمل الشهيد
بمعنى الحاضر اما على الاول والثالث فلان الله والمؤمنين حاضرون
فلا وجه لاخراجهم من حكم الحضور واما على الثاني فلانه لا معنى لقولنا ادعوا
من يحضركم بين يدي الله ومنها انه لما حمل الشهداء على الرؤساء اعتبر حذف المضاف
رعاية للمناسبة بان يقع في مقابلة اولياء الاصنام اولياء الله كما وقع
في مقابلة ذكر الاصنام ذكر الله ومنها انه لا يجوز تعلق من دون
الله بادعوا في الوجهين الاولين بمعنى لا تدعوا الله وادعوا
اصنامكم او ادعوا من بين يدي الله اصنامكم للاستظهار بهم في المعارضة
اما على الثاني فلان الدعاء للاستظهار انما هو في الدنيا لا بين
يدي الله اعني في القيامة واما على الاول فقيل لانه يوهم انهم
لو دعوا الله لاعانهم فيحصل غرضهم من المعارضة وهذا منقوض بالوجه
السادس وقيل لان الغرض لعدم عن حكم الدعاء انما يصح اذا فسر
الشهداء بما يتناوله كالحاضرين واما اذا اريد بالشهداء
الاصنام فلا اذ لا دخول الا بين ابك اذا قلت ادع من دون
زيد العلماء لم يصح الا اذا كان زيد من العلماء وهذا منقوض
بالوجه الثالث اريد بالشهداء اشرافهم ورؤساؤهم الذين لا دخل
فيهم اولياء الله ومنها ان كلمة من الداخلة على دون انما هي بمعنى
في كما في سائر الظروف غير المتصرفة وهي التي تكون منصوبة على
الظرفية ابدا لا ينجر الا بمن خاصة وقد يقال انها اذا تعلقت بادعوا
فلابتداء الغاية اذ الدعاء قد ابتداء من دون الله واذا تعلق بالشهداء
على معنى يشهدون بين يدي الله فللتبعيض كما في قوله تعالى لآتينهم
من بين ايديهم قالوا اجلس بين يديه وخلفه بمعنى في لانها ظرفان ومن بين يديه

ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل
اي بعض الليل قوله لانه اقرب اشارة الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وقوله عليه السلام في حديث فيه طول والذي تدعونه اقرب
الى احدكم من عنق راحلته قوله منها يتعرفون اي يتطلبون حتى يعرفوا
امر النبي عليه السلام وامر ما جاء به وينزل عليه اذ الارشاد انما هي الى الجهة
التي منها الطلب اولا ثم المعرفة ثانيا فان قلت لا خفاء في ان امر
النبي عليه السلام وما جاء به حق كله قلنا المراد بباطله الباطل الذي
تنسبه اليه الكفرة واهل العناد وحمله على الباطل بزعمهم بسبب
ضيق العطف على ان امره فيما يتعلق بالنبوة بزعمهم باطل كله قوله
فقد صرح الحق ليس المقصود ان جزاء فان لم تفعلوا كما زعم الطيبي
محذوف وان فاتقوا جزاء لشرط محذوف بل ان المعنى
يؤول الى ذلك وان فاتقوا كناية عن التصديق و
الاقرار وترك العناد والاستكبار وفي الكلام اشارة

الى ان كلمة ان في موقع اذا او انه للاستمرار دون مجرد
الاستقبال وبهذا الاعتبار يكون في قوله فان لم تفعلوا دليلان
على صحة النبوة احدهما ثبوت كون القران معجزا وثانيها
الاخبار بالغيب فان عدم عجز طايفة مخصوصة لا يوجب الاعجاز
وعدم الاتيان في زمان مخصوص لا يوجب صدق الاخبار بانهم لا ياتون
به فيما ياتي من الزمان بل غاية الامر ثبوت ذلك بعد انقراضهم ان اختص
الخطاب بهم والا فبعد انقراض الدنيا وجواب المصنف عن مثل
هذا السوال مما يجي لا يفيد الا ثبوت علمنا بعدم الاتيان في الجملة لا في
زمن النبي عليه السلام خاصة ليفيد ثبوت نبوته قلت لما لم يفعلوا مع
غاية الفصاحة ونهاية التهالك فقد ثبت الاعجاز
وصح الاخبار للقطع بان قدرتهم وارادتهم لا تزيد بعد ذلك على انه لا دلالة
في الكلام على ان هذا قبل انقراضهم فانهم يدل على ثبوت النبوة

قوله



قوله يعارضه اي يغالبه في القوة وقوله بعكسه متعلق بيقول وضميره لمن يعارضه قوله لم عبر اي لم عبر بهذا التعبير واي فائدة في ترك
ذكر الاتيان الى ذكر الفعل فاجاب بان وجه الفصاحة هو ان الاتيان فعل
من الافعال والفائدة هو الايجاز حيث وقع لفظ الفعل موقع الاتيان
مع ما يتعلق به ومعنى جريانه مجرى الكناية انه اذا اريد ذكر شيء حكي ذكره
اولا كان المناسب ان يعبر عنه بالفعل الذي يسمى كناية لكونه غير صريح في
مدلوله لكن الكناية عن الشيء بالفعل انما تكون في الاسماء فعبر عن الفعل
الذي قصد اعادة ذكره بلفظ الفعل ليكون بمنزلة ذكر الاسم بمعنى الاظهار
الذي عليه مبنى وضع الضمائر وقد روعي وجه الكناية انه عن الاتيان بلازمه
الذي هو الفعل مع حصول المساواة بقرينة المقام لكن قوله يغنيك
عن طول المكني عنه ربما يرشد الى ما ذكرنا قوله ما انيب عنه اي جعله
نائبا احال من ناب عنه قام مقامه في الاساس ناب مناب ونابه
مناب واستنبته واما في عامة كتب اللغة فليس الانابة بمعنى
اقبل قوله لا محل لها لانها جملة اعتراضية والجملة الاعتراضية لا محل
لها لكونها غير واقعة موقع ما له اعراب قالوا والاعتراضية ليست عاطفة
ولا حالية قوله ما معنى اشتراطه يعني ان اتقاء النار واجب على
الاطلاق من غير تقييد بشرط وتعليق بامر فما معنى ترتيبه على الشرط الذي
قد نبهك معناه ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء او ملزوما له وليس
عدم الاتيان بالسورة سببا لاتقاء النار ولا ملزوما فكيف وقع جزاء
له والجواب ان اتقاء النار كناية عن ترك العناد وهو مشروط بعدم
القدرة على الاتيان بالسورة ومسبب عنه وهذه الكناية مع انها في
نفسها من شعب البلاغة وانلع من التصريح تفيد امرين احدهما الايجاز حيث
طوى ذكر الوسائط اعني قولنا فاذا لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه فاذا صح
كان لزومكم العناد وترككم الايمان والانقياد سببا لاستحقاقكم العقاب
بالنار فاتركوا ذلك واتقوا النار وليس المراد ان هناك حذفا واضمارا للشرط
او جزاء بل ان المعنى على ذلك والى هذا يشير من يقول انه من لوازم الكناية معنى
اللفظ ومعنى معناه وثانيهما تهويل شان العناد باقامة النار مقامه بناء
على انابة اتقاء النار مناب ترك العناد وابراز ترك العناد في صورة اتقاء
النار في العبارة اختصار وضمه مناب لترك العناد في قوله لان اتقاء

اي عبارة المصنف

النار لصيقة وضمه ترك العناد حيث انه اى ترك العناد من نتائج اى
نتائج اتقاء النار اشعار بان هذا تعبير بالملزوم عن اللازم فاعترض بانه ينبغى ان
تكون مجازا عن ترك العناد على ما اختاره صاحب المفتاح لا كناية اذ مبناها
على التعبير باللازم عن الملزوم والجواب ان اطلاق الكناية على التعبير بالملزوم
عن اللازم شائع فى كلام المصنف ومبنى الفرق بينها وبين المجاز على ايرادها على
المعنى الحقيقى وعدمها على ما سيجئ فى قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم
الآية وفى قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيامة واما التفرقة بان التعبير باللازم عن
الملزوم كناية وعكسه مجاز فانما هى لصاحب المفتاح وقد رد عليه ما ورد فالمنقول
آخر الامر الى ان المجاز كما يكون باطلاق الملزوم على اللازم كما فى رعينا الغيث اى
النبات اللازم له فقد يكون باطلاق اللازم على الملزوم كما فى امطرت السماء نباتا
اى غيثا ملزوما له الا انه لا يكون الا فى اللازم المساوى فيرجع الى اطلاق الملزوم
على اللازم وانت خبير بان هذا جار فى الكناية ايضا اذ اللازم من حيث انه لازم
قد يكون اعم ولا دلالة للاعم على الاخص فلم يحمل فى حق المساواة ولو بالقرينة
وقرينة المقام وبهذا اندفع ما يتوهم انه قد ينتقل من الاعم الى الاخص فى بعض الاحوال
وبمعونة القرائن وان الملزوم ايضا قد يكون اعم حيث جوز صاحب المفتاح كون
اللازم اخص بناء على ان الملزوم اعم من الكلى والجزئى وقد يجاب عن الاعتراض
بان ابتناء الفرق بين الكناية والمجاز على الانتقال من اللازم الى الملزوم وبالعكس
انما يكون حيث لا يكون الملازمة مساوية واما اذا كانت فمبنى الفرق على ارادة
الحقيقة وعدمها وهى محققة والملازمة هنا مساوية على ما يشعر به كلامه لان
الملاصقة تكون من الجانبين ولانه كما اذا وجد السبب وجد المسبب كذلك اذا وجد المسبب
وجد السبب وفيه نظر اما اولا فلانا اشترنا الى انه لا اشتغال فى المقام الا بعد جعله
مساويا ولو بالقرينة واما ثانيا فلان كون الملاصقة من الجانبين لا يقتضى ان لا يوجد
معنى الشئ الذى يصدق عليه الملصق بدون ذلك الشئ الملصوق ولان السببية
لا تقتضى ان لا يوجد ذلك الشئ الذى هو المسبب بسبب آخر ومما يجب التنبيه له انهم لا يعنون
باللزوم فى هذا المقام امتناع الانفكاك عقلا او عادة بل يجعلون ما هو بمنزلة
التابع والرديف وهو معنى الملصق والمقيم لازما وما هو بمنزلة المتبوع والمردوف
ملزوما قوله تسمية بالمصدر يعنى يجوز ان يكون الوقود مجازا عما يتوقد
كما فى قوله فلان فخر قومه بمعنى ما يفتخرون به وان يكون على حقيقته والمجاز فى الاسناد
كما فى قولهم حيوة المصباح السليط اى الزيت الجيد حيث جعلت حيوته لكونها لا يتحقق

الا بالسليط

الا بالسليط كانها نفس السليط فصح الاسناد وذكر الشيخ عبد القاهر فى قولها
فانما هى اقبال وادبار لا مجاز فى شئ من الطرفين وانما المجاز فى الاسناد بمعنى
حيث جعلت كانها تجسمت من الاقبال والادبار ولو قلنا المراد ذات الاقبال
والادبار لخرجنا الى شئ مغسول وكلام عامى مرذول وخفاء هذا النوع من الاسناد
تحير بعض الناظرين فى هذا المقام فى الفرق بين الوجهين فقيل الفرق ان الناس
بتقدير الحمر دون الاول حتى يجوز ان يكون هناك وقود آخر وقيل الفرق ان الوقود
جعل فى الاول نفس الناس والحجارة وفى الثانى مغايرا لهما حاصلا بهما وقوله
كان نفس السليط حيوته اى محمول على حيوته وانما قال كان مع ان الحيوة
وقعت مبتدأ لان التصرف وقع فى السليط حيث لم يجعل السليط فكان السليط
هو المقصود الاهم قوله تلك الآية نزلت بمكة اعترض ههنا بوجوه الاول ان
سورة التحريم مدنية بالاتفاق من غير استثناء شئ من الآيات الثانى ان هذه الآية
من جملة ما نزلت فيها يا ايها الناس وقد سبق انه مكى الثالث ان الصلة ايضا
يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا ولهذا
قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والجواب عن الاول
انه يجوز ان يكون تلك الآية من سورة التحريم مكية وتصريحه بذلك يدل على عدم
الوفاق فى جميع السورة وعن الثانى ان ما سبق رواية عن علقمة والجمهور على ان سورة
النور مدنية وعن الثالث ان الكفار سمعوا تلك الآية التى خوطب بها المؤمنون العارفون
بصفة النار بسماع من النبى صلى الله عليه وسلم فعرفوا فيها نارا موصوفة بهذه الصفة
فحملت تلك الجملة صلة فى هذه الآية التى خوطب بها الكفار ومن حق الصلة او الصفة
ان تكون معلومة للمخاطب لا لكل سامع قوله لا تتقد الا بالناس والحجارة استفيد
الحصر من جعل المبتدأ ما هو فى موقع المعرف بلام الجنس مثل المنطلق زيد والكريم
التقوى واما اذا عكس مثل التقوى الكرم فلا حصر فى انعكاس المعنى اى لا غير الكرم
بخلاف زيد المنطلق فانه ايضا لحصر الانطلاق على زيد وقد نقلنا من الفائق ما يدل
على ان مثل زيد المنطلق يعنى ان يكون لحصر زيد على الانطلاق ولا يتجاوزه الى صفة
اخرى كما ذكر فى انه هو الدهر ان المعنى انه الجالب للحوادث لا غير الجالب خلافا لاهل الدهر
هواهم ظن معناه ان الجالب للحوادث هو لا غيره والظاهر انه يختلف باختلاف المقامات
وان الاكثر حصر ما يكون فيه عموم وخصوص سواء قدم ام لا فى مثل زيد الرجل والرجل زيد
واذا استويا فالمبتدأ محصور على الخبر مثل الكرم التقوى والتقوى الكرم والعالم المتقى
والمتقى العالم قوله وشروع كذا اى توقد بها واشتعالها صحح الجوهرى وغيره بالنقص

وفي الاساس ذكت النار تذكو ذكاءً واصابه ذكاء النار وذكى النار بالذكوة وهي
ما تذكى به يعني في النسخ مقيد بالملك لكن لا تعرض له والتعريف المقتصر على ما فهم
البعض قوله دل على ذلك اى على تنوع نيران الجحيم تنكير هذه الآتى فانه معلوم
ان المتوعد بها نار الجحيم وقد تكررت ووصفت بصفتين مختلفتين ومثل هذا
يشعر بالامتياز وان لم يكن قطعيا بناء على احتمال ان يكون للامتياز عن نيران
الدنيا او للتهويل نعم لو دل ان وصف النار التي تلظى بانها لا يصليها الا الاشقى
الذي كذب وتولى مع ان فيها نارا يصليها الفساق وغير المعاندين من الكفرة يدل على
التنوع لكان قويا قوله فاغراقا في تحسيرهم بلحاء الهلة من الحسرة وفي الاساس
اغرق الرامي النزع ومنه اغرق في القول وغيره وهو المبالغة واغرق الكاس ملاها
قوله وقيل انها حجارة الكبريت ولذا ذكر في سورة التحريم نقلا عن ابن عباس
رضي الله عنه والمراد بالتخصيص هنا التقييد اذ لا عموم ولا اطراد بكل حجارة
وانما المراد الجنس وقد دل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الآية ان الحجارة التي
منها الاصنام وقود جهنم فيكون الواقع المشهور له هذا المعنى قوله اعدت للكافرين
كان سببا لأن ليس موقع هذه الجملة فانها متعلقة باحوال تلك النار ولا حسن للاستيناف
والحال وعندي انها صلة بعد صلة بحذف الجر والعطف وان ابيت بناء على انه لم ينقل
في كتاب فليكن عطفا بترك العاطف لكن عطف وبشر على لفظ المبني للمفعول عليه يقوى
جانب الاستيناف قوله ذكر الكفار واعمالهم يعني اثبات الادلة والريب في الكتاب وما لزم
من ذلك واخراج ترك المعاصي في عمل الصالحات للخلو عن تكلف ولو جعل كالهية
من الاحباط بمنزلة الداخل تحت الذكر بدلالة العقل على ما ادعاه لم يبعد وضمير قفاه
لذكر الكفار وضمير عجزها للتصديق والاعمال وفي الكلام اشارة الى ان المراد بالايمان
مجرد التصديق لا المعنى الشرعي الذي به النجاة لتكون عطف العمل عليه مشعرا بكونه غير داخل
فيه والثواب متعلق بالبشارة قوله محقوق بان يبشر به في الاساس
انت حقيق بكذا ومن حقيق بالفعل في القدر كما في سورة في فعيل انه من فعل بالفتح
مقررا وفي سديد انه من سدد ونظيره طليق وجدير بكذا بمعنى خليق بكذا وجدر به ولا يكون
فعيلا بمعنى مفعول اى محقوق لقولهم انت حقيقة بكذا وهي امرأة حقيقة بالجملة
واما حقيقت بان تفعل كذا وانت محقوق به فبمعنى جعلت حقيقا به وهو من باب
فعلته ففعل كقولك فتح وفتح الله قوله ليس الذي اعتمد بالعطف يعني ليس المقصود
عطف الامر بل عطف مضمون قوله وبشر الذين آمنوا الآية وهو وصف ثواب المؤمنين على
التفصيل الذي يتضمنه الآية الى قوله وهم فيها خالدون على الحاصل من مضمون الكلام السابق

وهو وصف



وهو وصف عقاب الكافرين على التفصيل الذي يشتمل عليه قوله فان لم تفعلوا
الى قوله اعدت للكافرين وحاصله انه عطف مجموع على مجموع لا باعتبار عطف شيء
من هذا على شيء من ذلك وقد يقع مثل هذا في المفردات كما قيل في قوله تعالى هو الاول
والآخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخيرتين
على مجموع الاولين ويجوز ان يكون معطوفا على فاتقوا ووجه ربطه بالشرط المذكور ان
تبشير المصدقين ايضا مترتب على عدم معارضة الكفرة القرآن واللائكن معجزا فلا
صدق النبي عليه السلام ولا يكون تصديق عليه السلام وسبيله نيل الثواب كانه قيل
فان لم تأتوا بسورة من مثله فقد ثبت صدقه فاتركوا العناد واتقوا النار ايها الكافرون
وبشر المؤمنين بالجنات ايها النبي عليه السلام او ايها المبشر ولا يخفى الوجهين من البعد
سيما الثاني وان ربطه بالشرط تكلف وعطف الامر للمخاطب على الامر للمخاطب لكن
من غير تصريح بالنداء مما منعه النحاة وذهب صاحب المفتاح الى انه عطف على قل
مرادا قبل يا ايها الناس كانه قيل قل كذا وكذا وبشر المؤمنين ولا يخفى ما فيه من البعد
من جهة استعمال الكلام السابق على قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهو
لا يصلح مقولا للنبي عليه السلام الا بتكلف وهو ان يكون مسوقا على طريق كلام الآمر ويكون
المقصود ذكره بعبارة يليق بحاله مثل ان كنتم في ريب مما نزل الي وذهب بعضهم
الى انه عطف على قل مرادا قبل وان لم تفعلوا او على محذوف يقابل بشر اي فانذر
الكافرين وبشر المؤمنين قوله عطفا على اعدت على معنى ان النار اعدت
للكافرين والجنات للمؤمنين قوله لانهم جميعا اخبروه لان الاخبار عن الشيء هو
ايقاع الجملة الخبرية مرادا بها معناها سواء حصل به العلم اولا وان كان حقيقته
اللغوية هو الاعلام وقد ذكر الامام المرزوقي في قول الشاعر قومي هم قتلوا اميم اخي
ان هذا الكلام تأسف وتحسر وليس باخبار فبناه على انه لم يقصد به اول مضمون
الجملة ولا انه عالم به قوله على العكس اى اطلاق اسم احد الضدين على الآخر
بتنزيل تضادهما منزلة التناسب بواسطة تهكم ان قصد الهزؤ والسخرية
او تمليح ان قصد مجرد التظرف والايراد بشيء فيه ملاحة وههنا القصد الى الاستهزاء
بالكفرة ليزيد في غيظهم يقال زاد في ماله وكانه من زاد المتعدي والمعنى زاد بشارة
قوله فاعتبوا بالصيلم آخر بيت لبشر بن ابي خازم الاسدي وهو غضبت تميم
ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم اى ازيل عتبهم بالسيف القاطع المستأصل
وهو القطع مع الاستيصال ومنه سميت الداهية صيلما وفي الصحاح النسار
بكسر النون ماء لبني عامر ويوم النسار كان لبني اسد وذبيان على بن جشم بن معوية

قوله فى الخطبة قد استعملها استعمال الاسماء من غير قصد الى موصوف قوله
بظهر الغيب متعلق بتابينى وهو حال من فاعل وظهر مقحم اى ملتبسا بالغيب ومثله كثير والقصد
الى المبالغة حيث جعل للغيب ظهرا يكتنفه قاله لما سئل ان يهجو اوس بن حارثة لام
الطائى المعروف بابن سعدى الذى فيه يقول الشاعر الى اوس بن حارثة لام ليقضى
حاجتى فيمن قضاها قوله والصالحات كل ما استقام استعمال كلمة كل فى هذا
المقام شائع فى عبارة الادباء وان الحسن فى التعبير لكن ههنا قصد نفس جميع الصالحات
تحسن وبهذا الاعتبار حسن فى دليل الاستقامة عطف الكتاب والسنة على العقل لانهم
يأولوا اذ المجموع دليل المجموع ومعنى الاستقامة الصلوح لترتب الثواب ... ما سيق
بذكر قوله اذا دخلت على المفرد قد سبق ان المعرف بلام الجنس كثيرا ما يقصد به
الحقيقة من حيث الوجود فى ضمن الافراد ... اما ان توجد قرينة البعضية فيحمل عليها
او على العموم فيشير ههنا الى الفرق بين ما اذا كان الاسم مفردا وبين ما اذا كان جمعا ففى المفرد
يجوز ان يراد فى جانب القلة البعض الى الواحد وفى الجمع الى الثلاثة لان المراد به الجنس
بصفة الجمعية والجمعية اقل من الثلاثة وهذا معنى قوله والجمعية فى جمل الجنس
وحدانه واما فى جانب الكثرة فيراد بكل منهما الجنس الى ان يحاط به اى بجنس الاسم فرد ما
من افراد الجنس خارجا وهذا صريح فى ان الجمع المعرف اذا قصد به الاستغراق كان متناولا
لكل فرد من غير فرق فى الحاصل غايته ان تناول الكل فى المفرد يكون باعتبار ان معناه
كل فرد وفى الجمع باعتبار ان معناه كل جمع وهو يستلزم الحكم على كل فرد اذ كل واحد او اثنين فرض
فهو مع اثنين اخرين جمع من المجموع اذ لا تعين للافراد على ان معنى كون الجمع هذا مما يتنازع
فيه بل معناه ايضا كل فرد على ان استغراق المفرد اشمل وهو مما ... فى
البيوت وفى قوله تع والملك على ارجائها من ان مثل الكتاب والملك اكثر من الكتب
والملائكة مشكل وكذا قول صاحب المفتاح فى ترجيح وهن العظم على وهنت العظام
انه يجوز حصول وهن المجموع بوهن البعض دون كل فرد وفى هذا المقام زيادة تفصيل
يطلب من شرح تلخيص المفتاح وللاصوليين فى جانب القلة ايضا مناقشة حيث يقولون
انه يبطل الجمعية ويبقى الجنس ويتعلق الحكم به قل او كثر حتى اذا حلف لا يتزوج النساء
حنث بتزوج واحدة وعليه قوله تع لا يحل لك النساء من بعد قوله فالمراد بدل الجمع
يعنى لا يجوز ان يراد بالصالحات جنس الجمع ولو قيل لانه لا يكفى للدخول الاعمال ولا ان يراد
جميع الجنس اما باعتبار ان يتعلق بكل واحد فلامتناع ان ياتى كل واحد بكل عمل
واما باعتبار التوزيع فلانه يعود المحذور وهو ان يكفى من كل واحد عمل بل اقل
نظرا الى انقسام الاحاد بالاحاد فاجاب بان المراد ما هى الكل والاول بقرينة

ولقائل ان الصالحات وان تناولت جميع الصالحات
لكن مقابلة الجمع بالجمع تقتضى انقسام
الاحاد الى الاحاد فيصيب كل واحد
منهم جماعة لا جميع الجماعات ٢
للمولوان

فان قلت ما الفرق بين قوله والملك وبين ان يقال والملائكة قلت الملك اعم من الملائكة الا ترى ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملائكة كشاف

القرينة على ما ثبت ارادة كلمة الى فى قوله ان يراد به بعضه الى الواحد ولا الى الواحد
اى بل الى الثلاثة على الصحيح والى الاثنين عند البعض نعم اذا لم توجد قرينة التعيين
يصرف الى الكل او الاقل وبالجملة فالمراد ههنا جميع ما يجب بالنظر الى كل مكلف
ويليق بحاله فيختلف باختلاف احوال المكلف من الغنى والفقر والسفر والاقامة والصحة
والمرض وغير ذلك فيجب الزكوة او الحج على واحد دون اخر ويجب على واحد اتمام الصلوة
او يجزئ الصوم دون اخر ... الصحيحة المستقيمة صفة مخصصة للاعمال كاشفة عن
معنى الصالحة والواجب جمع موجب موضع الوجوب والاضافة الى التكليف
للملابسة اذ المراد مواضع لزوم التكليف قوله قد ذهب كان عينى فى غربى مقتلة
من النواضح تسقى جنة سحقا الغرب الدلو العظيم ناقة مقتلة مذللة مرتاضة على عمل
النواضح الابل التى يستقى بها السحق جمع سحوق وهو الطويل من النخل ... ما فى ابكار
الغرب وتثنيتها المنبئة عن دوام الانسكاب بتعاقبهما بحيادها باو وذكر المذللة
التى تخرج الدلو ... كالصعبة التى يسيل بتفريقها الماء من جوانب الغرب وكونهما
من النواضح المتعرفة على هذا الوصف المتمرنة عليه وذكر الجنة الملتفة الكثيرة
للاشجار والنخل المفتقرة الى الكثير من الماء سيما الطوال منها الصاعدة فى الهواء من
المبالغات وجعل عينيه فى الغربين دون ان يجعلهما عينين كناية لطيفة كان
ما ينصب من العينين قوله على نهج الاسماء الغالبة يعنى ان مثل ذلك الحكم الكاسى
انما يكون للموجودات المحققة الا نادرا كالساعة وانما شبهها بالنبى والرسول على النجم
والكتاب اشارة الى انها لم تصر علما لما انها قد تنكر وقد تعرف ... وقد يوصف
بها اسماء الاشارة مثل تلك الجنة ووجه لحوقها بالاعلام ان اطلاقها ... الى
المعهود ان كان المفهوم كليا واما غلبة الكتاب مع اللام فى عرف الاصول على كتاب الله
وفى عرف العربية على كتاب سيبويه فمن قبيل الاعلام قوله ان لا يحبطها الطف
مع الامام الرازى القول بالاحباط باطل لان من اتى بالايمان والعمل الصالح استحق
الثواب الدائم فاذا كفر بعده استحق العقاب الدائم ولا يجوز وجودهما جميعا ولا ارتفاع
احدهما بالاخر اذ ليس زوال الباقى بطريان الطارى اولى من ارتفاع الطارى بعلة الباقى
والمخلص ان لا يجب عقلا ثواب المطيع ولا عقاب العاصى واجيب بمنع عدم الاولوية لان
الطارى اذا وجد امتنع عدمه مع الوجود ضرورة امتناع الوجود والعدم ووجوده يستلزم
عدم الباقى اعنى العدم بعد الوجود وهو ليس بمحال وبانه منقوض بانتفاء الشئ بطريان
ضده كالحركة بالسكون والبياض بالسواد وايضا الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يكون
باطلا وههنا زيادة تحقيق يطلب من شرح المقاصد قوله والبيان تحقيقه
بين تولا مما الاخفاء

في ان تكون الاشتراط كالداخل تحت الذكر لايأتي بدون هذه الاختصاص اذ لا قيل
بين المؤمنين الموصوفين والفسقة وغيرهم مثلا لم يكن الاشتراط كالمذكور فيه قوله
كما ترى الاشجار النابتة على شواطئ الانهار الجارية من تحتها وطرحت الحال بالحال والبهجة بالهيئة فلم يلزم ان يقال كما تركه
الانهار الجارية من للاضافة أي ان الانهار الجارية من تحت الاشجار فيكون على حذف المضاف
ان جعلت الجنة هي الارض التي فيها الاشجار ولا يبعد في قوله الجنة البستان من النخل والشجر تحتها
انهارها نفس الاشجار للملتفة او الارض التي فيها تلك اوجموع الشيئين الاخروية
شيء في الارض مستطيل رأيه اعجبه الاريحي الواسع الخلق يقال اخذته الاريحية اذا ارتاح
للندى اي نشط وابتهج وبهجة اي سر قوله للماء اذا هو جواب لولا والا مشفوعا
وقع في كثير من النسخ ولا يستقيم اذ يصير المعنى لكن لما كان الماء الجاري من النعيم جاء
بذكر الجنات الا مشفوعا وفي بعض النسخ زين المثلج البتة مشفوعا مكان الا مشفوعا
وهو حسن وبعضهم حمل ما في لما جاء مزيدة وليس بشيء فالوجه اسقاط كلمة الا
كما في بعض النسخ فان قيل فيصير المعنى لما كان من النعيم جاء ام بذكر الجنات مشفوعا
وبهذا لا يتم المقصود بل لا بد من اقله لزوم المشفوعية قلنا هذا مستفاد من قوله في
الاغلب حال من الذكرين اي لما جاء بذكرها مشفوعا هذا النوع من المشفوعية
وعلى هذه الكيفية وهو كون الذكرين على نهج الشيئين المتلازمين قوله واللغة
العالية اي الفصيحة التي يتكلم بها الفصحاء الاعلى النهر بالفتح وقد يراد به الجمع
كما في قوله تعالى في جنات ونهر ونهر ونهر بالكسر اي كثير الماء واستنهر النهر
اتسع وانهرت فتق الغربة وسعته والمنهر فضاء يلقون فيه الكناسة
وانهرت الدم اسلته بكثرة نهاره الطريق اسناد الى المكان اي يطارهم
السابلة في الطريق وصيد عليه يومان الى الزمان اي صيد على هذا الفرس
الصيد في يومين فالمعنى على الظرفية لكن لما جعل اليومين مصيدين كان
الاسناد مجازا بالمرتبة قوله واما تعريف الانهار فيحتمل تجوز ان يكون
اشارة الى حسن الجمع من النهر ما فوق الثلاثة من غير معنى العموم والا كان لا ومعرفا
لا منيا قايما مقام التعريف الاضافي لان تكون اللام عوضا من المضاف اليه كما
يراه الكوفيون لانه قد ذكر في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى ان المعنى هي ماواه ودركت
الاضافة للعلم بها وليست اللام بدلا من الاضافة وانما معناها الدلالة على انه
اديد ماوى معين وكذلك واشتعل الراس شيبا انه لم يضف الراس اكتفاء
بعلم المخاطبة يعني ان جهة جعله جزاء عن التي وعطفه على هذا المعطوف مني
فيظهر ان المعنى على الاضافة وصح ان التعريف باللام بدل من تعريف الاضافة

من غير ان تكون اللام بدلا من المضاف اليه او تكون للعهد الخارجي اشارة
الى ما في قوله تعالى فيها انهار من ماء الآية لو ثبت سبقها في الذكر
ومع ذلك فلا يخفى بعد مثل هذا العهد قوله او خبر مبتدا محذوف
اي هم او هي لاشانها لعدم العائد وان اريد ان الجملة خبر عن ضمير الشان
فلا يكون المحذوف شانها بل هي بمعنى القصة والشان وتميماتها تجوز
الجملة المحذوفة المبتدا اما ان تحمل صفة او استينافا فاعتبار المعنى
لغو واما ان تكون كلاما مبتدا غير صفة ولا استيناف فلكن بدون اعتبار الاوت
كونها قوله متعلق من ثم في قواعد النحو انه لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد
بفعل واحد حيث لا يصح الابدال مثل مررت بزيد بعمرو وطاف من زيد
برنك مارض كذا لان الثاني للظرفية وقد سوهم ان الآية من هذا القبيل لان من
في الموضعين لابتداء الغاية ولا سبق للثانية مواقع فلذا احتاج المصنف في
دفع ذلك الى زيادة بيان وتقرير تمثيلا اولا وتنزيلا ثانيا وتحريرا ثالثا ومعنى
التنزيل حط الكلام درجة درجة حيث اعتبر الفعل اولا مطلقا ثم مقيدا بالقيد
الاول ثم اعتبر ذلك المقيد مقيدا بالقيد الثاني وبالغ في توضيحه بتقرير السؤال ثم
الجواب ومعنى التحرير التهذيب واخذ الخلاصة واظهار ما يتميز له جعل الشيء
حرا اي خالصا وحاصل الجواب ان الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل
تعلق الاول بالمطلق والثاني بالمقيد ولو سلم فليس الحرفان بمعنى واحد
بل الاولى لابتداء الغاية والثانية للبيان وهذا هو الوجه الثاني من النفس
فعلى الاول المراد بالثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان
من تفاحة ولهذا مثلا فانه يوجب ان يكون المرزوق قطعة منها لتكون من
للابتداء وعلى الثاني يجوز ان يراد النوع والفرد اي مرزوقا هو نوع من الثمر
او فرد من النوع ورزقا على الوجهين ثاني مفعول رزقوا ومن ثمرة على الاول
لغو وعلى الثاني حال من رزقا وانما لم يحمل من هاهنا للتبعيض لان الابتداء
والتبيين اصل لا يعدل عنه الا لقرينة كما في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات
رزقا بلفظ الجمع معرفة وتنكير رزقا على ما سبق وههنا الجمر نكرة من على
انها لو جعلت للتبعيض كانت في موقع المفعول ولزم كون رزقا مفعولا مطلقا
لا يفيد الا التاكيد اللهم الا ان يقدر رزقوا رزقا اي مرزوقا كان من اي كائنا بعض من
على انه صفة قدمت فصارت حالا وكون من التبعيضية بهذه الحيثية محل تامل
على رزقا

قوله مطهر بتشديد الطاء والهاء والفعل اطّهر اصله تطهر ادغم التاء في الطاء وجئ
بهمزة الوصل والمصدر اطّهّر بفتح الطاء وضم الهاء المشددتين كالاصل تطهّر
ادغمت فيزيد همزة الوصل قوله للخلد الثبات الدائم لما كان هذا المعنى بالم يمكن
اثباته الا بالنقل والاستعمال اما التمسك بالآية فظاهر واما بالبيت فلانه لما انكر
بنعم الا المخلد الذى لا يلحقهم ولا وجل واراد برئى الرجوع عما دعا للطلل بالطيب
صباحا يعنى طيب اهله علم انه نفى الطيب والنعيم عمن لا يتصف بالدوام ولهذا اورده
في الاستشهاد البيت الاول ايضا وغاية ما يقال انه يجوز ان يكون مشتركا بينهما وبين
الطويل بدليل قولهم يجن مخلد ونحو ذلك او يجعل الدوام من افراد المكث الطويل فانه اعم
من ان يكون بصفة الدوام واستعمال اللفظ في اخص معنييه او بعض افراد معناه
شايع والاشتراك وان كان خلاف الاصل كثير واقع والاستعمال به شاهد ذلك العجب
انه قال في الاساس خلد بالمكان واخلد اطال به الاقامة وما في الدار الا اثم خوالد
وفي الاثافي قال في الصحاح صاحب الكشاف لتقابلها بعد دروس الاطلال وانعم صباحا كلمة
تحية من نعم عيشه طاب وخص الصباح لانه وقت الغارات والمكان والعصر
بفتحتين العصر والخالى الماضى والوجل الخوف قوله سيقت هذه الآية يعنى
قوله ان الله لا يستحيى الى آخر ما يتعلق به والمراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان
في المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها من قبيل متعلق بلبس على معنى
ان عدم كون ما استنكر للجهلة موضعا للاستنكار ناش من جهة ما ذكر لا من
حيث كانت وضعت مثلها وجعلت ولها للالهة ولم يستنكر جوابها واحتذى على
مثاله قد روقاس قوله وبيان ان المؤمنين عطف على لسان ان ما استنكر
الجهلة وان الكفار عطف على ان المؤمنين وخبر ان محذوف اى حالهم كذا وكذا
وكذا ان ذلك عطف عليه وعقبهم على بصائرهم اى اضر الجهل بصائرهم قهرا
قوله عقبة على ضيعته وعقبهم على عقله وليس في هذا الكلام قلب ولا ابدال
يعول على بصائرهم من المنصوب في عقبهم على ما توهم ولا يخفى حسن ما في هذا الكلام
من التعبير الاجمالى لمضمون الآيات ولطف ما فيه من الاملاءات قوله احناش الارض
جمع حنش بالتحريك وهو ما يصاد من الطير ونحو والحشرات صغار دواب الارض
واحدها حشرة بالتحريك والهوام جمع هامة من هم النمل حمما دب قال الجوهرى ولا يقع
هذا الاسم الا على المخوف من احناش الارض وهذه مبتدا خبره امثال العرب ومتى الاسم
حال او خبر آخر وكذا مسبرة نصبا ورفعا وكذا اقر تمثلوا ولا يخفى لطف الايثار بما في الظلام

خاصة

غاية شيوعها وظهورها وعلى غباوة الكفرة المنكرين قوله اجمع من ذرة هى
من صغار النمل تجمع وتدخر قوت سنين واجرأ من الذباب يقع على انف الملك
وجفن الاسد واكذب من ابى اسحم من قراد يزعم العرب انه يسمع الهمس المنقى
من وقع مناسم الابل على مسيرة سبع ليال فيتحرك في العطن ويقصد الطريق
فاذا رأته اللصوص لا تشك ان القافلة اقبلت احرد من جرادة ابرد
من صرد الرجل اصابه البرد وهى لا يظهر في الشتاء لقلة صبرها على البرد
اكل من السوس وهو دود يقع في الصوف وفي الطعام الزوان بضم الزاء وفتحها
حب مر يخالط البر ضرب به المثل في الانجيل للعصية واسمع وسوسة ابليس
وان الملائكة حتى توقيه يميزون بينه وبينه كما يميز الزوان من البر وبالنخالة
لمن يقول بالبر والعمل به كالمنخل يخرج المنخول المختار ويمسك النخالة وبحبة
الخردل للقلب يزيد ويزينوا ويضاعف لهم وبالحصاة للقلوب القاسية وبالارضة
والدودة للادخار في الدنيا لا عزائه يعنى انه يعرض له الآفات من الارضة ونحوها
وبالزنابير لمقاولة السفهاء لما في اثارتها من الضرر لا يبقى لا المعنى قوله لا يبقى له
متمسك اى تمسك بدليل يفيد العلم لكونه من القطعيات ولا تشبث بامارة تفيد الظن
ولا باقناع يقنع السائل بمقدمات خطابية او مسلمات او مشهورات في
الجملة يعنى ان غاية المبهوت ان يرى بدفع الواضح اى يلقيه ويشتغل بالمكابرة
والمغالطة اى السفسطة والشاغبية لخروج عن البرهان والخطابة والجدال الحسن
قوله تغير وانكسار تفسير للفظ الحياء ونوع تنبيه على معناه الوجدانى
الغنى عن التعريف ويخوف مما يعاب به ليس يلزم ان يكون لصدور ذلك عنه
بل بمجرد توهم كما يستحيى الارقاء وضعفاء القلوب في حضور اهل الاحتشام
قوله اذا اعتلت هذه الاعضاء يعنى النساء بفتح النون والقصر عرق
يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب ومنه مرض عرق النساء والحشاء
وهو ما اشتملت عليه الضلوع والجمع احشاء وامرأة ضامرة الحشاء اى الخاصرة والنقى
وهو عظم مستدق ملتزق بالذراع قوله هو جار على سبيل التمثيل اى الكلام
التمثيلى ويسمى التشبيه في المصدر تنبيها على انها استعارة تبعية وبه ظهر ان
المستعار في الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا مفردا دالا على معنى مركب وان حصل
حسب ان اثبات الاستحياء لله تعالى كاثبات الحدوث يحتاج الى تاويل واما نفيه كما
في الآية فلا يحتاج الى ذلك كما في قولهم انه ليس بجوهر ولا عرض وقوله تعالى لا تاخذه سنة
ولا نوم ولم يلد ولم يولد ونحو ذلك فاى حاجة الى جعل لا يستحيى من قبيل التمثيل

والنقض القطع والخدش من الخمش وهو الخدش ولا يستعمل الا في الوجه
معنى عطف على قد دم هو لا يبالي مفعول تقول فضلا عن الدرهم اي بني
عدم مبالاته ببخل نصف درهم عن عدم مبالاته ببخل الدرهم والدرهمين
اي انتفى العدم الثاني بالكلية وبقي العدم الاول بعد استبعاد مبالاته
ببخل النصف واستحالة مبالاته ببخل الدرهم قوله شوكة مرة من المصدر
لا دلها الشوك الذي هو العين قال الكسائي شكت الرجل اشوكه اذا
ادخلت شوكة في جسده ويشيك هو على ما لم يسم فاعله يشاك شوكا قوله
واما حرف فيه معنى الشرط يعني ليس باسم على ما يتوهم من قولهم اما زيد فمنطلق
معناه مهما يكن من شيء مع شيوع العبارة عنه بالكلمة لكن الحروف تسمى بحرف
شرط فيها معنى الشرط ونبه بقوله ولذلك لزمتها الفاء على ما تقدم به تضمنها معنى
الشرط وتقرير انهم لما حاولوا الدلالة على ان الواقع بعده مما يتعلق به شيء
الجملة جعلوه في موضع الملزوم اعني الشرط وما يتعلق به في موقع اللازم اعني
الجزاء فدل على لزوم الحكم وانه كائن البتة لا محالة والى هذا اشار بقوله ودكر
ابن الحاجب في تحقيق معناها ووجه جواز تقديم ما في حيز الفاء عليها انها للتفصيل
ما في نفس المتكلم من اقسام متعددة تقدير ذكر الاقسام وقد يذكر قسم ويترك
الباقي كقوله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ والتزموا حذف الفعل بعدها لجريه على دائم
ولهذا كما التزموا حذف متعلق الظرف اذا وقع خبرا مثل زيد في الدار لأن
المعنى مهما يكن من شيء اولد كر من شيء والتزموا ان يقع بينها وبين جزائها ما يكون
كالعوض عن الفعل المحذوف ثم اختلفوا فيما يتعلق به ذلك الواقع والصحيح
اجراء الجملة الواقعة بعد الفاء وقدم عليها لغرض العوضية وذلك لان
وضعها للتفصيل الانواع ومتى ذكر بعدها احد الانواع المتعددة وذكره باعتبار
ما تعلق من الجملة الواقعة بعد الفاء والغرض من التقديم الدلالة على انه هو النوع
المراد تفصيل جنسه وكان قياسه ان يقع موقوعا على الابتداء لان النوع يحكم عليه
بحسب ما بعد الفاء لكنهم خالفوا الابتداء ايذانا من اول الامر بان تفصيله
باعتبار الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة بعد الفاء من كونه مفعولا او ظرفا
او مصدرا او غير ذلك الا ترى انك تفرق بين يوم الجمعة في قولك يوم الجمعة ضربت فيه
وقولك ضربت في يوم الجمعة وان كان في الموضعين مضروبا فيه الا انه ذكر في الاول
ليدل على انه حكم عليه ولما كان الحكم بوقوع الضرب فيه علم ان الضرب واقع فيه وفي الثاني

تعا والتراما

ذكر ليدل على انه الذي وقع التفسير فيه من اول الامر فلما كان ذكره يفيد ان يكون
الواقع بعد اما من اول الامر على حسب ما هو عليه في حصله ولزم ان يكون محله معناه واعرابه
الذي كان له وبطل القول بكونه معمول الفعل المحذوف مطلقا او بشرط ان لا يكون
هناك مانع ونبين وجه ما قيل ان لها خاصية في تصحيح التقديم لما امتنع تقديمه
وحاصله التنبيه على ان الواقع بعدها هو المقصود بالتفصيل والتخصيص من بين
ما في الجملة الواقعة بعد الفاء قوله مثل ان الحق وجهه اضربها وادلى
مال فلان الى الحكام دفعه ووجه التأكيد انه بمنزلة التعليق بوجود شيء ما لان معنى
مهما يكن ان يقع هذا او ذاك الى ما لا يخفى وما دامت الدنيا يقع فيها شيء فيكون المعنى
ان قيام زيد ثابت البتة وعلى كل حال واحمدت فلانا وجدته محمودا وجاورته
فاحمدت جواره النعي رفع الصوت بذكر الموت ونعى عليه هفوته شهره بها وقول
اغفلت الشيء اذا تركته ذكره مثل وعنادهم عطف على اغفالهم ووصف الكلمة
بالجفاء وصف لها بوصف صاحبها قوله فهو اي ما على تقدير كون ذا
اسما موصولا مبتدا خبره الموصول مع الصلة بالاتفاق النحاة وان كان المبتدا
نكرة والخبر معرفة قوله وقد جوزوا عكس ذلك يعني فيما اذا اتفق السائل
والمجيب على الفعل وكان السؤال عن المتعلق بخلاف مثل قوله تعالى واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فانه بالرفع لانه في المعنى نفي الانزال اي
هذا الذي تزعم انه منزل هو اساطير الاولين فلا يصح تقدير الفعل بالرفع والنصب ولكن قيل
فكون احدى القراءتين على غير الاصوب قلنا لا بل تكون احدى القراءتين على تقدير
والاخرى على تقدير اخر وانما يلزم ما ذكر لو كانت القراءتان على تقدير واحد وهو ليس بلازم
فقوله على التقديرين دفع لهذا السؤال قوله الارادة معنى اي امر لا يقوم بنفسه
بل بالذات وخرج بقوله يوجب الى اخره العلم والقدرة وغيرهما وقد زعم بعض المعتزلة ان
للباري مثل صفة المريد منا كانه يقول بزيادة الصفات وقد نسب هذا القول الى
الجبائي وهو لا يقول بزيادة الصفات واجيب بانه يقول انه تعالى مريد بارادة
حادثة موجودة لا في محل واما القول الثاني واليه ذهب الكعبي والنظام وغيرهما
ان معنى ارادته لأفعاله انه فعلها عالما بها وبما فيها من المصلحة ولافعال غيره انه
امر بها وطلبها ولا خفاء في ان الطلب احد ايد على العلم وبالجملة فلا يكون مريدا للقبائح
للاتفاق على انه ليس امرا بها واما عند الفلاسفة فارادته هو العلم بالنظام على الوجه الاكمل
ويسمونه العناية قوله يا عجبا بالالف بدلا من ياء الاضافة والمعنى يا عجبي احضر
لعبد الله عمرو بن العاصي

قالت ذلك حين افتى بوجوب نقض المضافير في الاغتسال وايقاع مثلا تمييز اد الا
هل يشعر بانه اشارة الى المثل لا الى ضرب المثل على ما هو امر محتمل المصرح انه الحق
واما احترز شارح عن المعنى لان هذا المقام لانه جادل تقسيم الفاظ اللآية اولا اعنى
اما دالحق وماذا والاولى ثم اشتغل بما يتعلق بالاعراب قوله ومثلا نصب
على التمييز وذلك في الكلام المتميز عن المميز وقد يكون عن اسم الاشارة وتمامها فيهما
جهة انه يمتنع اضافتهما وذلك اذا كانا مبهمين لا يعرف المقصود بهما مثل ماله
رجلا ويا لها قصة ويا لك من ليل ونعم رجلا واشباه ذلك والعامل هو المميز واسم
الاشارة فقد جوزوا اعمالها كما في سائر الاسماء الجامدة المبهمة التامة بالتنوين
ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في قولنا جاءني زيد وسره رجلا
ويالك رجلا في الخطاب لمعين وقاتله الله عرفا بلا ادمن قائل ولعنت زيدا قاتله الله
شاعرا وانعم بها سلاحا فالتمييز عن النسبة وهو نفس المنسوب اليه كما في قولك
كفى بزيد رجلا ونلم اتاه الشباب معيشة وامثال ذلك ومعلوم ان هذا في الآية
اشارة الى المثل دفعا او لاومن المثالين الى الجواب والسائل فالتمييز فيهما عن النسبة
وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه قوله او على الحال من اسم الاشارة
بان يكون هو ذا الحال واما العامل فهو الفعل كما في قولك لعنت هذا فارسا اشارة الى ذلك
ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذي الحال الضمير المجرور اي اشير اليه مثلا وعلى
هذا فالتمثيل بقوله هذه ناقة الله لكم آية في مجرد ان الحال اسم جامد والا فالآية العامل
في الحال اسم الاشارة مثل هذا بعلي شيخا قوله جار مجرى التفسير هذا كما ذكر
في سورة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا
مولى لهم بعد قوله تعالى ان الذين كفروا الى آخره والذين آمنوا الى آخره ان مثل هذا الكلام
يسميه علماء البيان بالتفسير ولا خفاء في ان المراد التفسير لبعض ما يحتاج الى البيان من
متعلقات الجملتين مثل تقرير جهة ضلال الكافرين عن سبيل الله وتكفير سيئات المؤمنين
ومعنا ما اشار اليه بقوله وان فريق العالمين الى آخر الكلام عطفا على التفسير او على اطراد
بتقدير مضاف اي بيان ان فريق ولا وجه لعطفه على الجملتين الا بتكلف قوله الناس
كابل تشبيه تمثيل والمعنى ان المنتجب المرضي في الناس نادر كالنجيب في الابل لا يوجد
فيما بين الكثير منها وقال الازهري الراحلة هي البعير القوي على الاسفار والاحمال النسب
للخلق يطلق على الذكر والانثى والتاء للمبالغة قوله وجدت الناس في حديث ابي
الدرداء رضي الله عنه في الصحاح خبرت الشيء اخبره خبرا بالضم وخبرة بالكسر بلوته واختبرته
وفي الاساس خبرته واستخبرته فاخبرني دنقليه ونقلاه تبغضه والجزم ههنا على انه



جواب الامر الذي وقع موقع ثاني مفعولي وجدت بتقدير القول اي وجدت
الناس مقولا فيهم هذا ومفعول اخبر محذوف اي اخبرهم وآنهاء في تقلبه للسكت
اوضمير اخبر نظرا الى لفظ الناس افكل احد وقال الميداني يجوز رفع الناس على
الحكاية ومن نصب فقد نصبه باخبر ووجدت بمعنى عرفت اي وجدت الناس
كذلك بمعنى عرفت هذه العقبة وحققتها وقال ابو عبيد الاخرى بمعنى الخبر
اي اذا اخبرتهم قليتهم قوله اهل الهدى كثير بمعنى وصفوا ههنا
بالكثرة كثيرتهم في انفسهم حيث لا يكاد يحصى عددهم واما اذا وصفوا بالقلة فذلك بالقياس
الى اهل الضلال وتحقيقه ان كلا من القلة والكثرة قد يعتبر بحسب الذات وقد يعتبر
بحسب الاضافة واما الوجه الثاني فتقريره انه وان فرض قلتهم في انفسهم الا انهم ايضا
كثيرون من حيث الصورة فقط واما من حيث المعنى والحقيقة فهم كثير جزا الشاء او لهم
مقام الالوف من غيرهم فهذا على تقدير تسليم قلتهم في انفسهم لا يكون مثل ما في البيت
حيث وصف الكرام بالقلة في انفسهم نظرا الى الذات والصورة وبالكثرة من جهة
المعنى والحقيقة وغير الكرام بالعكس وهذا في غاية الوضوح قالت لا ابي تمام
وهو اما مرتبط بما قبله اعني قوله قالوا أتبكي على رسم فقلت لهم من فاته العين
شوقه الاثر من جهة جعل البكاء على رسم الاحبة من اثار الكرام او مقتضب واقع
في فن من الكلام من غير مناسبة كما هو دأب الشعراء الجاهلية والمخضرمين وكثيرا
ما جرى ابو تمام على طريقتهم قوله اسناد الفعل الى السبب لا خفاء في ان التصريح
بذكر السبب حيث قال بانه هذا التأويل للتعظيم الان فيه ابن تسبب
من جهة ضرب المثل الذي هو السبب القريب لكن يبقى ان هذا في الضلال واما الكلام
في الاضلال ان فاعله الحقيقي ماذا والجواب ماذكره الشيخ في مثل اقدمني بلدك
حق لي على فلان ان ليس ههنا اقدام بل قدوم وقد فصلنا ذلك في شرح
التلخيص قوله فاسد بما تنزل على لفظ المضارع قيل هو ميتة ان المحذوف
قتله او بتنزيله منزلة المصدر بدل في التعبير بها اي بالسلم وقيل اسم ابرزه في صورة
الخبر دلالة على سرعة الامتثال اي لتنزل قوله فواسقا اوله بلا هي في نجد
وغورا غائرا يصف نوقا متعسفات في مشيهن جائرات عن الطريق المستقيم
وغورا عطف على محل في نجد قال ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا اشعارها
فاسق وهذا عجيب وانه كلام عربي قوله والفاسق في الشرع يعني الله تعالى مرتكب
الكبيرة من جهة خروجه عن طاعة الله تعالى وتفسير الكبيرة في كتب الكلام وللدخل فيها
الا من له على الصغيرة وتعلق الجاهلية اي السيد العقوم الكفرة من جهة خروجهم عن الاعتدال

في ذكر الباطل وأوضح كونه بين المنزلتين غاية الإيضاح لئلا يتوهم أن المنزلة
أنه لا يكون في الجنة ولا في النار على ما سبق إلى بعض الأوهام بل هو عندهم
مخلد في النار وليس معنى جزء له هذا الحد عرف به هذا اللقب بين المعتزلة
المنزلة وأظهر هذا الاسم واختار أنه ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق قال الشريف
المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر والدرر كان واصل مولى بني مخزوم وقيل بني
هاشم ولقب بالغزال لأنه كان يجلس في الغزالين عند رضيع لم منهم وكان مولده
سنة ثمانين ومات سنة إحدى وثلثين ومائة وصحب أبا هاشم عبد الله بن
محمد بن الحنفية رضي الله عنهم ولقد عنه قال وواصل هو أول من أظهر المنزلة بين المنزلتين
لأن الناس كانوا في أسماء أهل الكبائر من أهل الصلوة على أقوال والخوارج
يسمونه بأهل الكفر والشرك والمرجئة بالإيمان والحسن البصري وأتباعه
بالنفاق فأظهر واصل القول بأنهم فساق غير مؤمنين ولا كفار ولا منافقين
واحتج بأن الأمة اتفقوا على اسم الفسق دون ما عداه من الإيمان والكفر والنفاق
فقال عمرو بن عبيد القول قولك وإني قد اعتزلت مذهب الحسن رضي الله عنه
في هذا الباب فقيل سموا المعتزلة لذلك وقيل لأن قتادة كان يجلس مجلس الحسن
رضي الله عنه بعده وقع بينه وبين عمرو بن عبيد فاعتزل عمرو منزل قتادة واجتمع عليه
جماعة من أصحاب الحسن رضي الله عنه وكان قتادة يقول إذا جلس مجلسه ما فعلت
المعتزلة وقال عبد القاهر البغدادي لأن الحسن رحمه الله طرد عمرا عن مجلسه حين قال
بالمنزلة بين المنزلتين وخلود النار مع الخروج عن الكفر فاعتزل عنه إلى سارية
من سواري مسجد البصرة وأظهر بدعته فقال الناس اعتزل الأمة قوله الخلعاء
أي الشطار جمع خليع كأنه خلع عذاره قوله من أن ساغ استعمال النقض
يريد بأن الاستعارة بالكناية وما يكون قرينة عليها واتفقوا على أن في مثل أظفار
المنية ويد الشمال استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن اضطرب كلامهم في
تحقيق الاستعارتين وفي أن قرينة الاستعارة بالكناية هل يلزم أن تكون
تخييلية البتة وأن مثل الأظفار واليد هل هو مستعمل في معنى مجازي أم لا
وهذا المبحث مع ما فيه من الاختلافات وما عليه من الاعتراضات مذكور في
تلخيص المفتاح والأشبه بل الأصوب ما أشار إليه المصنف وهو أن المستعار
بالكناية في أظفار المنية هو لفظ السبع المذكور كناية لذكر شيء من روادفه كالأظفار
وهو مسكوت عنه صريحا في اللفظ أصلا لكن المذكور كناية في حكم المذكور صريحا فكان
بمنزلة أن يصرح باستعارة اسم المشبه به وهو السبع للمشبه وهو الموت فههنا قد سكت عن الحبل

المستعار

المستعار ونبه عليه بذكر النقض حتى كأنه قيل ينقضون حبل الله أي عهده
والنقض استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه إبطال العهد بإبطال تأليف
الجسم وأطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها إنما جازت وحسنت بهذا الاعتبار
تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد
وبهذا ظهر أن الاستعارة بالكناية قد توجد بدون التخييلية وأن قرينتها
قد تكون استعارة تحقيقية وأما في مثل أظفار المنية ويد الشمال فالمحققون على
أن ليس الأظفار أو اليد مستعملا في معنى مجازي محقق وهو ظاهر ولا متوهم
على ما زعم صاحب المفتاح بل هو في معناه لكن إثباته للمنية أو للشمال استعارة
تخييلية بمعنى جعل الشيء للشيء ليس هو له وقد بسط الشيخ الكلام ثم غاية البسط
فقرينة الاستعارة بالكناية هنا استعارة تخييلية ولقد كنا في عويل من اختلاف
أقوال القوم إلى أن [illegible] حيث فهمنا من كلام القدماء أن الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه به
المذكور كناية كالسبع مثلا وصرح صاحب المفتاح أنه اسم المشبه المستعمل في المشبه به
كالمنية المراد بها السبع ادعاء لجعله مرادفا لاسم السبع على عكس الاستعارة التصريحية
وصاحب الإيضاح أنه التشبيه المضمر في النفس حتى فهمنا بعض الناظرين في
هذا الكتاب أن الاستعارة بالكناية هي الأظفار من حيث كونها كناية عن استعارة
السبع للمنية وفي قولنا شجاع يفترس أقرانه الافتراس مع أنه استعارة تصريحية
لإهلاك الأقران هو كناية عن استعارة الأسد للشجاع إذ الكناية لا تنافي إرادة الحقيقة
لكن المقصود بالقصد الأول هو التنبيه على أنه أسد كما في الافتراس وسائر ما
للأسد من اللوازم بالفرق بين هذه الكناية ومن قسم الكناية في النسبة أعني
إثبات الأسدية للشجاع والجبلية للقطع بأنه ليس كناية عن المسكوت نفسه
بل دال على مكانه قوله ابن التيهان هو أبو الهيثم مالك بن التيهان بتشديد
الياء وكسرها ذكره في جامع الأصول وغيره ومثله التيجان [illegible] المشدد مع تاء
بتوج [illegible] إذا [illegible] وهنا ذكر أبو العلاء المعري أنه يروى بكسر الياء وفتحها ولكن
الإمام المرزوقي هو فيعلان بفتح العين والحوزان يروى بكسر الياء لأن فيعلانا
إنما في الصحيح فبني المعتل عليه قياسا وهكذا نقل عن سيبويه و[illegible] الاستعارة
الحبل للعهد صحة القطع لنقضه وبيعة العقبة هي البيعة الثانية للأنصار
قبل الهجرة وكانت في ثلث عشرة من النبوة والبيعة الأولى في سنة إحدى عشرة منها
وقوله أن يسكنوا إلى [illegible] من هذا مع الفصل بالجر وعطف برمز وإيماء وقوله [illegible] بالفاء
لا من السكوت عن المستعار والرمز إليه من البون [illegible] بين الرمز والتنبيه
[illegible]

مرفوع المحل كما زعم بعض النحاة قوله كالاقوال جمع قيل وقد يجيء على اقبال
ايضا اما الاقوال فلاشتقاق القيل في القول كالميت في الموت واما الاقبال
فلاشتقاقه من التقيد بايتاء على ما صرح به في شرح الرضى حيث قال لانهم يتقيلون
وكلام الجوهري يشعر بان كليهما في الواو الان من جمع الاقيال باعتبار الى الاصل
بل الى مجرد لفظ قيل بالتخفيف قوله ويجوز ان يكون استعارة لا خفاء في انه من
قبيل ضرب كم فتسميته استعارة تسامح او ذهاب الى ما عليه البعض في الحاصل
انا لا نسلم ان الموت عدم الحيوة عما من شانه بل عدم الحيوة مطلقا ولو سلم
فالمعنى كنتم كالاموات والسوال في مثل امتنا اثنتين اظهر لظهوره ان الاماتة ازالة
الحيوة وقد اطلقت بالنظر الى الاماتة الاولى على ايجاد الجماد الذي لا حيوة فيه والجواب
ان الاماتة لا تستلزم ان تكون تغيير امر الحيوة الى الموت كما في قولهم وسع الدار
وقصر الثوب بمعنى اوجده كذلك ثم اطلاق الموت على الحالة الجمادية اما حقيقة فلا اشكال
واما استعارة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بالنظر الى الاماتة الثانية قوله يراد
الاحياء في القبر لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يراد مطلق الاحياء بعد الاماتة على
ما يعم الاحياء في القبر والنشر فان الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون المراد
غاية الاوان الاحياءين لشدة ارتباطهما واتصالهما في الانقطاع عن امر الدنيا
وكون القبر اول منزل من منازل الاخرة عبر عنهما بلفظ ولهذا وقع لا يرد السوال
بانه لم ترك ذكر احد الاحياءين وان الاحياءات ثلث فاوتي امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين قوله عقبه اي لفظ ثم بعد تراخي احياء القبر عن الموت واما تراخي المصير
الى الجزاء عن النشر فلانه انما يكون في الجنة او النار قوله واما الانتفاع الدنيوي
فالنظر يعني ما يتادى اليه النظر وكفيانه من معرفة المبدا والنظر في محاسن الصنع ومعرفة
المعاد بالنظر فيما فيه من التذكير بالاخرة ويتناولهما باعتبار اشتماله على اسباب الانس
فانها انموذج نعيم الجنة وبعضها من حيث اشتماله على اسباب الوحشة التي
هي انموذج عذاب النار قصد فيه وما فيه واشتماله لما في الارض وما فيه عطف على قوله
من غير اعادة الجار وضمير فيه الثاني يحتمل ان يكون لما في الارض وان يكون لما هو الاول
قوله من غير ان يريد فيما بين ذلك اي في تضاعيف القصد الى السماء على ما صرح به
فيما بعد وذكر ذلك تحقيقا لمعنى الاستعارة فان هذا المنزلة توكل من غير ان يلوي في تحقيق
القصد الجسماني وجعل ذلك اشارة لا لخلق ما في الارض وهم لكن ما ذكره من سوال ما فيه
ثم لهذا التعبير يوهم ان المعنى فيما بين خلق ما في الارض والقصد الى السماء لكن قد دفع
بقوله على انه لو كان بمعنى التراخي الى اخره واشار الى ان ما ذكره او لام الجواب انما هو على

لا عن حال الفعل نفسه بما هو بمنزلة التابع له والرديف الا ترى ان معنى كيف
جئ زيد اراكبا ام ماشيا والجواب ان مراد المصنف ايضا هذا والمراد بحال
الكفر ولا شك كونه بالحالة الا ترى الى ما ذكره في السوال الاخير استبعاد
ما اليه المعنى وهو على اي حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة ثم جوابه
بان هذا السوال لا لانكار الذات بالانكار للحال لا للاستفهام عن الحال اساعي
القطع بان الحال فان قلت سوق كلام يشعر بانه انكار للكفر بالله لا يكون
كالطيران في كيف يطير بغير جناح وليس بمستقيم لانه كان بل المعنى انه
ينبغي ان لا يكون ووجهه مظنة توبيخ وانكار وتعجب او تعجب على ما يشعر سوق
كلام المحتج قلت مراده ايضا انه لا ينبغي ان يكون بل ينبغي لان لا يكون لعدم
الصارف عنه كما لا يكون المحالات لاستحالتها في انفسها ولهذا اصاب
الى الانكار التعجب لكن ظاهر السوق على ما ذكرت قوله انه جعل الواو في
كنتم امواتا يعني ليس هذا مما وقع الجملة الماضوية حالا المحتاج الى قد بل الواو
للكلام هنا كالواو العاطفة فيما اذا قصد عطف مضمون الكلام المشتمل على جمل
متعاطفة على جملة قبلها كما ذكر بلفظ قوله تعالى وبشر الذين امنوا قوله حتى يكون فعلا
حاصلا وقت وجود ما هو حال عنه اشار الى ان المعتبر في المقارنة بزمان
وقوع العامل لا الحاضر الذي هو زمان التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد في
السنة الماضية وهو راكب وسيجئ زيد وهو راكب وفي التنزيل سيدخلون جهنم
داخرين فان قيل ينبغي ان لا يشترط في الماضي قد وان لا يشترط في المضارع
التجرد عن حرف الاستقبال وان يصح جئت وقام الامير يريد اضمار قد
وسيجئ زيد سيركب لصحة المقارنة والحصول وقت الفعل على ان قد انما يفيد
التقريب الى الحال الذي هو زمان التكلم لا زمان وقوع العامل بل ربما يفيد
التبعيد كما في قولك جاء زيد قبل هذا بشهر او دهور وقد ركب الامير قلنا
انما اشترط التحلي بقد ليشعر بالحضور حال وقوع العامل من جهة كونها في الاصل للتقريب
الى الحاضر في الجملة وان الماضي لاستقلاله بالمعنى لا يفيد المقارنة وان كان العامل
ايضا ماضيا بل ربما يوهم انه ماض بالنسبة الى ما هو سابق عليه واشترط التجرد عن علم
الاستقبال لمثل ذلك وليكون مما يصلح للحال قوله على اي حال تكفرون
اشعار بان كيف اذا وقع بعده كلام تام فهو في محل النصب على الحال ولهذا الجواب
للحال مثل راكبا في جواب كيف جاء زيد ويبدل منه الحال مثل كيف جاء زيد اراكبا
ام ماشيا بخلاف مثل كيف زيد فانه خبر اي على اي حال هو وجوابه صحيح او سقيم
والبدل اصحيح ام سقيم وفيه اشارة الى انه انما يجعل من الظروف لكونه في معنى
الجار والمجرور حتى انه في مثل كيف زيد ظرف وقع خبرا مثل اين زيد ومتى القتال الا انه



اي ليكون المراد السوال عن حال الفاعل

فلهذا كان احسن

العاطفة

لا ينفعون من الملائكة قوله وكل خلق اى علوا ان جنس المخلوق المعصوم هم الملائكة
وكل جنس سواهم من اجناس المخلوقين ليس كذلك بل قد يكون فيهم المعصوم وغيره
ولا يخفى انه يعود السؤال بانه من اين ثبت ذلك فى علمهم وانما حالهم من سواهم غيب
التسبيح التبعيد تعدى بنفسه وباللام كذلك التقديس فاللام فى كل فى المعنى
متعلق بالفعلين وكذلك الحال اعنى بحمدك وكذلك الجمع بين التسبيح والتقديس
وان كان ظاهر كلام المصنف ترادفهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات
والتقديس بالمعارف والاعتقادات ثم يعنون ان وجود وعدم المانع فيهم او المرجح
فينا كاف فى ان لا تجعلهم مكاننا وخلائف منا فكيف وقد اجتمع الامران
عدم المانع فيهم وكمال المرجح فينا وذلك انهم عرفوا من الانسان القوة الشهوية
التى رذيلتها الافراطية هى الفساد فى الارض والقوة الغضبية التى رذيلتها
الافراطية سفك الدماء وذهلوا اعماهم عن القوة العقلية فبهم استبحانه على
ذلك قوله كى العقلا ان يعلموا ان اراد ان من شانهم ان يعلموا ذلك
ولو بعد حين لما فيهم من القوة العقلية فليس بكاف فى ترك التعجب وهو
ظاهر وان اراد انهم كانوا يعلمون ذلك فليس بمعلوم والعبارة دالة على
ذلك ولذا ذكر الجواب الظاهر وهو انه قد تبين لهم بعض الحكم والمصالح عليهم
بل يشير لكونه اصل النوائل قوله وعلم عطف على قال وقيل على محذوف بمنزلة المجموع
بمنزلة التفسير لما لا يعلمون والدلالة عليه وقوله قال استيناف وكذا قالوا انما
لم يحمل على ملائق اذ قوله واستقامهم ادم يعنى ان جعلهم هذه الاسماء الاعلام
مشتقة من المصادر والالفاظ العربية ليس بمستقيم واما انه يجوز ان يكون الا تعلق
فى سائر اللغات وان لم يوافق لغاتهم لغة العرب فى ظاهر هذه الاشتقاقات او ان
ادم عليه كان يتكلم بالعربية فذلك بحث اخر واما الاقوى ان الاعلام العصرية يعنى
غير الغالبة والمنقولة لا معنى لاشتقاقها فليس بشئ لانه اذا بنى على اللفظى
يناسب فى المعنى والتركيب فهو معنى الاشتقاق وكذا القول بان ادم كان فى علم الحال
والادمة والادم لا يناسب ذلك قوله ان ادم افعل لا يجوز ان يكون على فاعل اسالة
ردّ لما ذكره الجوهرى وغيره انه افعل واصله اادم بهمزتين قلبت الثانية الفا وانما
ترجح كونه على فاعل لاتفاقهم على انه لو جمع قالوا اوادم بالواو واعتذر الجوهرى بانه لما لم يكن لهذه
اصل فى الياء معروف جعلت الغالب عليها الواو واما الادم من الانسان بمعنى الاثنى
فافعل وجمعه اذمان قوله اى اسماء المسميات انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف
ليتحقق مرجع ضمير عرضهم ويصح انبئونى باسماء هؤلاء وان الحمل المحذوف مضافا اى مسميات
الاسماء ليصح تعلق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وظاهر كلامه ان اللام عوض
عن المضاف اليه كما هو مذهب الكوفيين وقد نبه ذلك فى قوله ان الجحيم هى المأوى
ولم يقل بدنى واستقل الرأس شيبا فوجه انه لحمل على ما ذكرنا فى صفات حركة الانهار

وان كان

اى رد قولهم ان ادم مشتق من الادمة او من الادم
لا استقاق صح

وهذا الكلى مبنى على ان الاسم عين المسمى عندهم ولو كان عين المسمى كما هو مذهب اهل السنة لم يحتج الى تقدير للكوان

وان كان ظاهر عبارته على خلافه او نقول ليس كل ما ذكره من المحتملات مجازا عنه
وفيما ذكر اشارة الى الرد على من زعم ان الاسم هو المسمى وان عود ضمير عرضهم
الى الاسماء باعتبار انها المسميات والمشهور فيما بين الاكثرين ان الخلاف فى ان الاسم
لان تمسكات الفريقين تشهد بذلك لان القائلين بان الاسم عين المسمى تمسكوا بقوله تعالى
وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم وقوله تعالى سبح اسم ربك اى ذاته وقوله تعالى وما يعبدون من
دونه الا اسماء ولان لفظ الاسم مسمى بالاسم دون الفعل او الحرف فههنا الاسم والمسمى
واحد والقائلين بانه غيره تمسكوا بمثل قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى مع القطع
بوحدة الذات الا ان ما ذكر من التفسير وهو ان من الاسم ما هو نفس المسمى
كقولك اسم فانه يدل على الوجود اى الذات ومنه ما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك
مما يدل على فعل ومنه ما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على
الصفات القديمة يشعر بان الكلام ليس فى الاسم الذى هو احد اقسام الكلمة مثل الانسان والكريم
والاسم والفعل وكذا قولهم ان اسماء الله تعالى متعددة فكيف تكون نفس الذات وان قيل
فقد ظهر ان الخلاف فى الاسماء التى من جملتها لفظ الاسم وظاهر انها اصوات وحروف من
الاعراض المتوالية فكيف يتصور كونها نفس مدلولاتها التى هى الاعيان والمعانى وان اريد
بالاسم المدلول فلا خفاء فى انه نفس المسمى غير انه يتصور فيه خلاف فلا فائدة للاسم المنزلة
فى كل ذات اسمى خاصة قلنا الاسم الواقع فى الكلام قد يراد به نفس لفظه كما يقال زيد معرب
وضرب فعل ماض ومن حرف جر وقد يراد معناه كقولنا زيد كاتب وخرج فقد يراد نفس ماهية
المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد به فرد منه مثل جاءنى انسان
ورأيت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق او عارض لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع
اختلاف واشتباه فى ان اسم الشئ نفس مسماه ام غيره وما ورد فى بعض المواضع من
الكلام فى لفظ الاسم لا ينافى ذلك لانه ايضا اسم من الاسماء والتمسكات ايضا تنزل
على هذا وقد بينا ذلك فى شرح المقاصد قوله وعلم احوالها وما يتعلق بها اشارة الى ان
المضاف اليه وجعلنا الاسماء غير المسميات لا نقول بان ما علم ادم وعلم وعجز عنه الملائكة
واستنباؤهم على سبيل التبكيت هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق
المسميات واحوالها ومنافعها ليظهر انه الفضل والكمال الغائى فى ذلك ولهذا
ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او حمل الكلام على حذف المضاف اى مسميات الاسماء
لكن يرد عليه انه لا دلالة فى الكلام على ذلك ولا على تقدير حذف المضاف اليه والحال ان الاحوال
والمنافع ايضا من جملة المسميات التى علم اسماءها ولا يتم دون معرفتها على وجه يمتاز عما عداها
وهذا كاف قوله على سبيل التبكيت فى الاساءة تكلمة قد يرد على الامر والزم حتى عبر
بالجواب

اى على ان الله تعالى علمه احوالها وما يتعلق بها من المنافع

فالاحوال والمنافع ايضا اسماء علم ادم اياها وعلم اسماءها الاسم بدون معرفتها التى تكر العين الذى ما نون والامر ... وتفسيرها

في قوله تعالى فاياي فاعبدون وقوله بل الله فاعبدوا ونقل عن المصنف انه قال
في اياي فارهبون وجمع في التأكيد تقديم ضمير المنفصل وتأخير المتصل والفاء
الموجبة معطوفا عليه ومعطوفا تقديره اياي ارهبوا فارهبون الامر فيها
مضمر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة وما فيه من معنى الشرط بدلالة
كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون ويجوز ان يريد عطف على جملة
قوله ومعنى واوفوا الى الكفر ولعل هذا الكلام وقرأه اوفى بالتشديد على نفسه
واياي فارهبون لانه بحسب اللفظ عطف على اوفوا وبحسب المعنى منزلة
اول كافر به فيه اشكال من جهة المعنى واللفظ اما من جهة اللفظ
فلان اول افعل التفضيل بدليل الاول والاولى واصله اوأل قلبت الهمزة
واوا وادغمت فيها الواو وافعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة كان للتفضيل
الموصوف على المضاف اليه بالنسبة الى ما هو عليه من العدد وبحسب مطابقته
له مثل هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وههنا الموصوف
جمع والمضاف اليه مفرد فوجب تأويل المضاف اليه بحيث يصير جمعا
في المعنى اولى الموصوف بان يحمل مفرد اللفظ ليحصل التطابق وكلا هما ظاهر
واما من جهة المعنى فلان اليهود لم يكونوا اول كافرين ليتوافق ذلك بل المشركون
قبلهم ولان الكفر منهي عنه كيف ما كان من غير تقييد بالاولية فاجاب اولا
بانه تعريض باهل الكتاب وبانه كان ينبغي ان يكونوا اول من آمنوا
لما عندهم من اسباب الادلة والاولوية وثانيا بانه على حذف اداة التشبيه
اي لا تكونوا مثل اول من كفر به وهم المشركون والمعنى لا تكونوا في الكفر والعناد
مثل المشركين وكم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم فوقكم ولا يمكن كل ولهذا
معكم لتعميم النبي وادخال كل من يعتبر اعتبار علم النبي او صفته ونعته لما انزلت
اعني القرآن والمحذور كفروا به واتباعهم لي اوحي اليه اعني محمدا صلى الله عليه وسلم
قائلا ومعنى استفتاحهم على الكفرة انهم كانوا يطلبون الفتح والنصر عليهم
بانه سيظهر نبي كذا وكذا ونسلكم والمحذور يعني اشرك به النبي ومن يعرفونه
ولم يعرفه ينبغي ان تكون لما انزلت ليصح هذا التفسير الكلام ولعل كان القرآن
مذكورا في التوراة موصوفا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقيل الضمير
في به لما معكم عطف على اول كلام المبني على كون الضمير لما انزلت وما ذكر
من انهم اذا كفروا بما يصدقه فقد كفروا به لانه لو كان كفرهم به انه كذب كلام
واما اذا كفروا بكونه كلام الله تعالى واعتقدوا انه في الصادق والكاذب فلا ولهذا

كان



كان هذا الوجه مرجوحا وقد يتوهم انه جواب ثالث عن الاشكال المعنوي وليس
بذاك لانهم لم يكونوا اول كافر بالتوراة بهذا المعنى بل المشركون قبلهم والمانع
لهم ذلك بعد الكفر بالقرآن قوله والاشتراء استعارة لتحقيقه مبنية
على التشبيه استبدال الرياسة التي كانت لهم بالآيات اشبه بالاشتراء وجرت
في الفعل بالتبعية كلفظ الآية والبيتين الا انه وقع التعبير عن المشتري بلفظ
الثمن خلاف ما في الاشتراء الحقيقي فلهذا جعله قرينة الاستعارة فقال والا
اي وان لم يكن الاشتراء استعارة للاستبدال لم يستقم لان الثمن لا يصلح
مشتري وانما هو مشترى به في الاشتراء الحقيقي وما في هذا الكلام من نوع
خفاء ذهب اكثر الناظرين في الكتاب الى ان المراد ان هذا استعارة لفظية
كاطلاق المرسن على الانف لما انه استبدال مخصوص استعمل في مطلق
الاستبدال لا مقصوده مبني على التشبيه اذ جعل الرياسة في مقابلة المشترى
والآيات في مقابلة الثمن على عكس ما في الآية والتمثيل بقوله تعالى اشتروا الضلالة
بالهدى وبالبيتين في مجرد اطلاق الاشتراء على الاستبدال وقيل يجوز ان
يكون من باب القلب في التشبيه كما في قوله تعالى انما البيع مثل الربوا وورد
على تقرير التشبيه لا تكون ههنا الا تشبيه استبدال الرياسة بالآيات بالاشتراء
وتشبيه الرياسة لكونها مطلوبة عندهم مرغوبة بالمشتري وتشبيه الآيات لكونها
مبذولة في نيل الرياسة بالثمن ولم يقع قلب في شيء من التشبيهات الثلاث لان معناه
ان يجعل المشبه به مشبها وبالعكس فان قلت فعلى ما ذكرتم لم عبر عن الرياسة
بلفظ الثمن قلت للاشارة الى انها ينبغي ان تكون وسيلة مبذولة في
نيل الآداب لا مرغوبة مطلوبة يبذل ما هو من الاشياء اعني الآيات الصالحة
الى من هو منبع كل خير ومكارم وفيه تقريع وتحسير قوي حيث جعلوا الاشرف والاكمل
وسيلة الى الاخس الارذل واغراب لطيف حيث جعل المشترى ثمنا ما اطلق
لفظ الثمن عليه ثم جعل الثمن مشترى بايقاع مدلوله ما جعل ثمنا بدخول الباء عليه
قوله فانه شرب اوله فان تزعميني كنت اجهل فيكم تعم من افعال القلوب
امر معموله ضمير المتكلم والآخر كنت اجهل اي اتساقه على الناس فيما بينكم وقد
يتوهم ان اجهل ههنا افعل التفضيل فيذكر النصب والمعنى اجهل الناس
توهم ان الزعم ههنا بمعنى القول فذكر بعده الجملة ولا يكون زعمت الا من افعال
القلوب او بمعنى كفلت ومصدره الزعامة او بمعنى تكذب ونطق قوله ولا تلبسوا
تعالى لتلبس الحق بالباطل من باب ضرب اي خلط ولبست عليه الامر ولبسته بالتشديد
والنبي عليه الامر

من دقع الرجل بالكسر لصق بالدقعاء ذلاً وهو التراب وبآء فلان بفلان صار كفوا له والخلافة مصدر خلق تكذا بالضم صار خليقا به قوله نحن الحق الظاهر ان اللام للجنس والمعنى انه باطل لحقيقي وظلم صرف في اعتقادهم ايضا كما في الواقع وفي الجنس يفيد العموم كما في قوله نحن حق كما قال عمرانا وقد يحمل اللام للعهد اشارة الى ان ما عندهم من الحق الذى يتدينون به ويعتقدونه قوله ذلك تكرار للاشارة قصدا لحلاشان سبب لغير دمرج ما بقوله مع كفرهم لئلا يتوهم ان هذا اضراب عن السبب الاول بل كل منهما سبب بالاستقلال ولذا اعاد اسم الاشارة ولم يكتف بعطف احد الشيئين على الآخر اذ ربما يتوهم ان السبب اجتماع الامرين وبالجملة فالسبب الاول هو الكفر والقتل والثاني هو العصيان والاعتداء الحرد على الاطلاق وقد يخص بالاعتداء في السبت ويجوز ان يشار بذلك الثاني الى السبب السابق وهو الكفر وكون الباء في بما عصوا للسببية فيكون سببا للسبب السبب مبالغة في وجوب اجتناب المعصية والاعتداء بانهما يفضيان الى الكفر بالآيات والقتل للانبياء وهما من اشنع القبائح او للمصاحبة اى ذلك الكفر والقتل كائن مع العصيان والاعتداء وقد كان كاملا في السببية فكيف وقد انضم اليه ذلك قوله بالسنتهم من غير مواطاة قلب بذلك لبرهنوا انى عدلوا الكفر ويتنطوا معهم تنقيح الابدال والاخبار بان من آمن منهم ايمانا خالصا فله كذا وهو جمع نصران الصواب وهو لان الضمير للفظ وفي الصحاح جمع نصرانة ايضا قال تكلما تيما اخرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف اى لم تسلم او لم تحنف نظرا الى لفظ وفي الاساس سجد البعير واسجد طامن راسه لراكبه وهكذا اعنى اى عمرو واسجد الرجل طاطا راسه وانحنى فراسها في البيت مرفوع باسجد تحنف الى الشيء مال اليه وحنيف اسم نصف اتانين صادا مرهما عقيب الاخرى قوله والياء في نصراني للمبالغة وذلك للدلالة على انه منسوب الى ذلك عريق فيه لا لمجرد موصوف بالجمع وفي الصحاح لم يستعمل نصران الا بياء النسب ونصرانى نصران قرية بالشام ينسب اليها النصارى قوله النصب ان جعلته بدلا هو بدل البعض لان من آمن حقيقة من هؤلاء الكفرة بعض منهم فان قيل كيف يكون المؤمن الخالص بعضا من المنافقين والكافرين المجاهرين قلنا المراد ان هذه الذوات بعض من تلك ولا يلزم بعد

اعراض

احداث الايمان ان يصدق عليهم ذلك الوصف قوله والفاء لتضمن من معنى الشرط سواء جعل بدلا او مبتدا وذلك لان اسم ان والمعطوف عليه لا يتضمن معنى الشرط لفقد السببية للاجر فاعتبر التضمن في البدل الذى هو المقصود وما ذكر من كون من مبتدا صرح به بعض شراح بانه جعلها موصولة اذ الشرطية خبرها الشرط مع الجزاء لا الجزاء فقط واذا جعل من مبتدا فاو لو الضمير وجمعه نظرا الى اللفظ والمعنى وكان ينبغي ان يبين وجه ذكر هذه الآية وما قبلها من الآيات في اثناء تعديد النعم استطرادا قوله من الآصار جمع اصر وهو الثقل وكل امر ثقيل كانه حصل لهم بعد هذا الفسق واللجاء قبول واذعان اختيارى او كان ينبغي في الامم السالفة مثل هذا الايمان قوله واحفظوا كانه يريد ان للذكر معنى مشترك ثم ذكر اللسان وذكر القلب او يشير الى انه يحتمل ان يكون من ذكر اللسان او ذكر القلب قوله رجاء منكم يعني ان لعل لعل تحزنوا واذكروا والترجي على حقيقته لكونه من المخاطبين او بالقول المحذوف مجاز عن الارادة على ما مر لاستحالة حقيقته على الله وكونه هذا ان تتعلق تحزنوا على ان يكون قيد الطلب لا للمطلوب قوله مصدر سبتت ليعلم ان اعراب كان في ذلك لخلاف ما قيل اعتدوا في يوم السبت قوله فكان يبقى حوت من السارع وجعل كان زائدة او فيها ضمير الشان لا تؤدى المقصود شرعا اى ظاهرة على وجه الماء وفي الصحاح حيتان شرع اى شارعات من غمرة الماء الى الجد بالضم اى البئر التى تكون في موضع كثير الكلاء قوله وشرعوا اليها الجداول قيل اظهروا اى شرع من الدين بيّن واضح وقيل جعلوا الجدول كالشارع المنتهى اليه وليس في اللغة والاحسن ان يراد من شرع الباب الى الطريق واشرعه وشرع المنزل اذا كان بابه على طريق نافذ قوله خاسئين صاغرين اذ لو كان صفة قردة لقيل خاسية قوله من الامم لما بين يديها وما خلفها على استعارتهما للزمان واقامة ما موقع من تفخيما لشانهم في مقام العظمة والكبرياء ويعني بين قبلها السابقون الذين مضوا وكان في كتبهم انه تكون تلك المسخة فاعتبروا بها ومع الفاء لان جعلها نكالا للغرض حسبما الناحق بعد القول الراجح ويجوز ان يراد بما بين يديها ما بحضرة المسخة من المعاصرين لان اللفظ ينبئ عن القرب وكون للجهة مرادة لجهة من اضيف اليه اليد واللام على الوجهين للصلة ويجوز ان تكون للتعليل وما على اصلها والنكال بمعنى العقوبة لا العبرة اى جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخة والمتاخرة عنها بمعنى السيئات الباقية آثارها والا فلا ذنب لهم بعد المسخة والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقاء لا الصدور والحدوث والحق ان قوله وموعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى ولزام يرتضه قوله فقتلهم بنواحيهم الصواب بنوعمه كما في سائر كتب التفسير وما في بعض ذلك قتلني فلان وفلان لابني عمه وقيل منهم من تجوز السهو على المصنف

والامم المتقدمة ما تقدم عدا عبدا اليه في السبت والمتاخر اعداه في السبت سلوان

وصحة التولد لا تكون تولد الحيوة من الموتى بل من مس الميت بالميت وضربه

قوله وكان حقها ان تقدم ذكر القتيل على ما هو اصله مشهور وهو ان ليس حق القصة على تقدير ان تقص على ترتيبها ان تقدم ذكر الضرب بعض البقر على الامر بذبحها بل بالعكس والجواب ان ليس المعنى تقديم ذكر القتيل وذكر الضرب ولا اللفظ موجب لذلك الا ترى ان جاءني غلام زيد وعمرو لا يوجب مجيء غلام لهذا وغلام لذلك بل المعنى تقديم ما في الاية من ذكر مجموع كامرين لكن على الوجه الذي يوضح الترتيب وهو ان يذكر القتيل ثم الامر بالذبح والضرب على ما اشار الله بقوله وان تعالى قوله اى اقصص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات في هذا لانا في ان بعضهم تعديدا النعم الله تعالى عليهم على ما ذكرنا قوله وما يتبع ذلك عطف على تقريعهم لا على الاستهزاء اذ ليس سوى الاستهزاء وترك المسارعة امر آخر يتعلق به التقريع وكذا ما تبع عطف على التقريع لا على قتل النفس اذ لا معنى للتقريع على الاية العظيمة ان وصلت بيان لنكتة او على حذف الباء دلالة اى للدلالة بضمير متعلق بوصلت تعلق الآلة كما يتعلق به بالاولى تعلق الصلة وحتى تتبين غاية لرعاية النكتة بعد الاستيناف يعني يتبين من طريق الاستيناف انهما قصتان ومن ربط الثانية بالاولى بضمير البقرة دون صريح اسمها انها قصة واحدة قوله معنى ثم قست استبعاد القسوة بمعنى انها ينبغي ان لا تقع لوجود اسباب وقوع الضد كما في قوله تعالى ثم انتم تمترون لا بمعنى بعد المرتبة كما في قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا ولفظ قست استعارة تبعية تمثيلية شبهها لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولاعتبار هذه الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهي كالحجارة بخلاف ما اذا جعل القلوب سفعا ن بالكناية والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم قولك ينقضون عهد الله فهو كالحبل او اوثق وذلك لان استعارة العهد اصل والنقض تبع على ما هو الواجب في الاستعارة بالكناية وفيما نحن فيه الامر بالعكس كما في نقري الرياح الرياض وبالجملة فالاستعارة وقعت في الحال والتعقيب بصريح التشبيه في الذات فلا وجه لما يقال ان ظاهر الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة والامر بالعكس وان في قوله من عرف حالها شبهها بالحجارة اشارة الى دفع ذلك يعني ان التشبيه مرتب على عرفان حالها وانه حامل على التشبيه المودي الى الاستعارة قوله مثل الحجارة جعل الكاف اسما ليحسن عطف اشد عليه ولا يكون من عطف المفرد

اى على قوله والضرب بعض البقر على الامر

وهو لين القلوب

الذاكى اى تهب عليها الرياح ليلا

على الجملة الظرفية وان كان صحيحا قوله بنصب الدال اى بفتحها لكون الاسم مجرورا وكذا في كل موضع يضاف الرفع او النصب او الجر او الجزم الى حرف من الكلمة يراد به الحركة او السكون واما الاعراب فانما يضاف الى الكلمة قوله والمعنى تاويل للكلمة الشكل الواقع في كلام علام الغيوب على الوجهين السابقين اعني حذف المضاف وعدمه تطريق اللف والنشر يعني معناه على تقدير حذف المضاف ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او على تقدير عدم الحذف ان من عرفها اضرب عنها احد الشيئين اما التشبيه بالحجارة او القول بانها اشد وليس هذا شك من المتكلم ولا من السامع وليس المراد ان او هنا للشك بالنسبة الى السامع ليرد الاعتراض بان الالفاظ انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره قوله لم قيل اشد قسوة لما فسر الاكثر قسوة بالاقسى توجه سؤال وجه العدول عن الاخصر الى الاطول فاجاب بانه ادل على شدة القسوة لدلالته عليها بجوهر اللفظ الموضوع لها مع انه موضوعة للمبالغ فيها وفي ذلك من الايماء الى ان الاعتناء بشان الزيادة ما لا يخفى ثم ذكر في تفسير اشد قسوة وجها آخر لا يتوجه عليه السؤال وهو ان لا يقصد اشتراك القلوب والحجارة في القسوة ثم تفضيل القلوب فيها بل اشتراكهما في الشدة ثم تفضيل شدة قسوة القلوب ووصفها بكونها اشد كما زيد جد الوجه الاول لكونه انسب بقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ولكونه اشد وابلغ اكثر استعمالا في التوصل وقد رجح الثاني بان الاشد محمول على القلوب دون القسوة فلا يفيد ان قسوتها اشد بل انها اشد قسوة وبان في التوصل عدولا عن الظاهر من جهة ان اشد مثلا لم يوضع الا للزيادة في الشدة ولم تقصد بل قصد الشدة والزيادة فيما جعل تمييزا كالقسوة وقسوة القلوب لا الشدة وبذلك بالنسبة الى الحجارة لا ازيد واشد واجيب عن الاول بان التمييز فاعل في المعنى فقولنا قلوبهم اشد قسوة في معنى قسوة قلوبهم اشد من غير تفاوت الا انه يعطيه ظاهرا اسناد اشد الى ضمير قلوبهم من المبالغة على ما تقرر في موضعه وعن الثاني بان مثل الشدة والزيادة من المعاني النسبية التي تعقل الشدة والضعف بكل دالة زيدا بالنسبة الى ما دونه في الجملة فاوثر في التوصل لفظ اشد وتحوه ليكون على صفة التفضيل وشعره من اول الامر وان من الحجارة بيان وتقرير لما من جهة المعنى واما من حيث اللفظ فعطف على جملة هي كالحجارة او اشد قوله منها لما الكثير اشعار بان التفجر والانهار كلاهما مجاز والكثرة مستفادة من صيغة الجمع ولفظ النهر وهو المجرى الواسع قوله والخشية مجاز عن انقيادها اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم وحينئذ فالظاهر تعلق من خشية الله بالافعال السابقة ولم

وهو الانقياد

وهو الخوف

ولم يحملها على الحقيقة باعتبار خلق العقل والحياة في الحجارة اما لان البنية واعتدال
المزاج شرط في الحياة عندهم واما لان الهبوط والخشية على تقدير خلق العقل القاسر
والحياة لا يصلح ثانيا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ثم مبنى كلامه على عدم
التفارق بين الامر والارادة وقيل قلوبهم انما تمتنع عن الانقياد لامر التكليف
بطريق القصد والاختيار ولا تمتنع عما يراد بها على طريق القسر والالجاء كما في الحجارة
وعلى هذا الانسب ما ذكره فالاولى حمل الكلام على الحقيقة قوله ان يحدثوا الايمان
يعني ان يؤمنوا مستعمل في معناه الشرعي من غير ان يحتاج الى ذكر متعلق له واللام للتعليل
او لاعتبار معنى الاستجابة اي يحدثوا الايمان ويأتوا به مستجيبين لكم في الاساس اجاب الى
كذا واستجابه واستجاب له ولم يحملها على الصلة كما في وما انت بمؤمن لنا اي مصدق
لان صلة لا توجد في الفعل ولذا حمل وآمن له لوط على معنى احدث الايمان لاجل
دعوة ابراهيم واستجابته له قوله يعني اليهود بان الضمير في يؤمنوا وتنبيه على انه للجنس
اليهود ليصح جعل السامعين فريقا منهم وان كان احداث الايمان لا يخص به الامن
المعاصرين قوله وقد كان فريق منهم يعني ان سماع كلام الله تعالى على الاول بمن يتلوه
كما يسمع كل احد منا القرآن وعلى الثاني من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى
والتحريف على الاول التغيير وعلى الثاني الزيادة فيه افتراء ولا يخفى ان فيهما افتروا
شاهدا على ما ذكره حيث علقوا الامر بالاستطاعة والنهي بالمشيئة وهما لا يتقابلان
وكانهم ارادوا بالامر غير الوجوب على معنى افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا ولقائل
ان يقول على الوجه الاول الحمل ولا حاجة الى جعل ضمير يؤمنوا لمطلق اليهود وجعل
السامعين المحرفين من السالفين قوله فلهم سابقة في ذلك لان اسلافهم كانوا كذلك
فكيف يطمع من الاخلاف الايمان وترك التحريف قوله قال لما نقوم جعل ضمير لقوا
لمنافقي اليهود كما في ان يؤمنوا وخص ضمير قالوا امنا بالمنافقين منهم او اعتبر حذف
المضاف لقيام القرينة ولم يجعل الشرطية عطفا على يسمعون لانه لا يصح الملاقاة
والمقاولة والتحدث الى المنافقين وغير المنافقين فلم يكن بحمل القرينة السامعين المحرفين فلم
يصح جعل الضمير لهم ولا يخفى ان ضمير قالوا للبعض الذين لم ينافقوا فلذا كان حمل البعض
الذي هو فاعل خلا على غير المنافقين احسن وفقا لما اعطاه النظم حيث وقع فاعل
فعل الشرط والجزاء شيئا واحدا ثم جوز ان يكون ضمير قالوا للبعض الذين نافقوا
فهم رؤساء اليهود يقولون ذلك لاتباعهم وبقايا الذين لم ينافقوا قصد الاظهار
التصلب في اليهودية لما قاموا اليهود ايضا والاستفهام في اتحدثونهم على الاول
للعتاب والانكار على ما كان يصدر عن المنافقين من التحدث بمعنى ما كان ينبغي ان

ينبغي ذلك

ينبغي ذلك وعلى الثاني لانكار ان يصدر عن الاعقاب لحدوثه فيما يستقبل من
الزمان يعني لا ينبغي ان يقع وضمير عليهم الاول للاعقاب والثاني للمؤمنين
قوله ليحتجوا عليكم تفسير لقوله ليحاجوكم تنبيها على انه ليس لقصد المشاركة
وقوله بما انزل ربكم تفسير للضمير في به وقوله في كتابه تفسير لقوله
عند ربكم وهذا اوضح بان حاصل قولنا هو في كتاب الله كذا وعند الله كذا واحد لان معناه
في حكم الله ومبنى كلام على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم في الدنيا لا في
الآخرة يوم القيامة وحال مرافعة القصة الى الله تعالى على ما وقع في بعض التفاسير
لان اليهود يعلمون انهم يوم القيامة محجوجون سواء حدثوا او لم يحدثوا وتوجيه
على ما ذكر ابدا او وجه حسن للجمع بين قوله بما فتح الله عليكم وقوله عند الله الا
ان يحمل الثاني بدلا عن الاول او ظرفا مستقرا بمعنى ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في
كتابكم وقيل هو تمام تقرير المصنف فيه كلام قوله ومنهم اميون على حمل الجاهلية اعني وقد
كان فريق يعني ان بعضهم عالمون معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون قوله
في كتاب الله او لتلك امانيهم داود الزبور على رسل اي على توبة وهيئة يذكر قصة عثمان
رضي الله عنه وقوله ليلة ينبغي ان يكون بالاضافة وبناء الضمير لا ينافي الوحدة على ما
في السبع يعرف ذلك بالتامل ويؤيد ان ابن الانباري اسند عامة واخره لا في ختام المقادر يعني
ولم يروا اخرها ما ثبت الضمير والمقادر كان اصله المقادير في الاساس الامور تجري
بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره فان قيل الامي منسوب الى العرب
الذين لا يكتبون ولا يقرؤون او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه قلنا انه لا يقرأ من الكتاب
ولا يعلم الخط واما على سبيل الاخذ من الغير فكثيرا ما يقرؤون من غير علم بالمعاني
ولا تصور الحروف وربما يفهم من ظاهر كلام المصنف ان الامي من لا يحسن الكتب والقراءة
وهو لا ينافي ان يكتب ويقرأ في الجملة قوله وكذلك المختلق يقدر ويحرز ما يقدره
واما القارئ فيقدر ترتيب الكلمات بصورها المسموعة والمكتوبة ان كان كاتبا وفي
المسموعة فقط ان كان اميا وفي بعض النسخ يقدر ان يلتئم الضمير بمعنى ان المختلق
يقصد كلاما كلمة بعد كلمة وهذا اوجه لفظا والاول معنى قوله الا اماني من
الاستثناء المنقطع لان ما هم عليه من الاباطيل او سمعوه من الاكاذيب ليس من الكتاب
وكذا ما يقرؤون تلقفا من علمائهم لما فيه من التحريف والافتراء ولانه ليس من جنس
المعلوم والمعنى لكنهم يعلمون ذلك ويعتقدونه جهلا او يظنونه تقليدا قوله ومنه
على انهم في الضلال سواء حيث بين ان العلماء يعلمون ويقولون على خلاف ما يعلمون
والعوام يقلدونهم ولا يتحققون قوله من مجاز التاكيد جمع مجرحين قولهم اجاب

الجزء قوله من الرشى استعار بان ما في بما يكسبون موصولة وكذا في بما كنتم لكن
المصدرية ارجح لفظا ومعنى قوله بعدين ان يحلم اى ان كنتم اتخذتم اذ ليس المعنى
على الاستقبال فان قلت فلا يصح جعل ولن يخلف الله [illegible] لامتناع السببية والترتب
لكون لن لمحض الاستقبال قلت ذاك ليس بلازم في الفاء الفصيحة [illegible] احيانا
ولو سلم فعدم ترتب على اتحاد العهد الحكم بانه لا يخلف العهد فيما يستقبل من الزمان قط
كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله على سبيل التقرير اى الحمل على الاقرار
لا بيان حقيقة الاستفهام اعني استواء الامرين مع علم المستفهم وكون السؤال عن
التعيين وذلك لان علم المستفهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم حاصل بان المحقق هو آخر
الامرين وهو الافتراء وفي بعض النسخ احدهما يعني احد الامرين على التعيين وقوله ويجوز
ان يكون في معنى واما ان يكون منقطعة عطفا على اما ان يكون معادلة وعلى تقدير
فالاستفهام في ام للانكار وفي ام يقولون للتقرير مع التحقيق والتسبيح وان
شئت فيمكن الحمل على الاقرار قوله اثبات لما بعد حرف النفي وهو المس الا اياما معدودة
يعني انه لا تقتصر عليها الا بمعنى انه لا يتناولها ويبقى متى خارجه فان قيل [illegible] لكون
معناه المس الدائم ابدا امر مراجع الى الدليل قلنا لا [illegible] يكون ممتدا
اما ما كثرة محصورة فوق ما ارادوا واما المعدودة من الاربعين والسبعة [illegible]
من الدليل يعني كبيرة لان احاطة الصغيرة لا توجب الخلود وقد فسر الاحاطة بعدم
النفع والخروج من الكبيرة بالتوبة لان ذلك كاف عنده في الخلود وعندنا المراد لا احاطة
بجميع الجوانب من القلب واللسان والجوارح وهو معنى الكفر قوله الا بكل ذا
لجنبه تبجح [illegible] بلغت ملح الرجال ولم تعرف ما كان ينبغي ان تعرفه وقصر عنها وبها
للخطيئة وانه للشان وكلاهما مبتدأ بحذف المضاف اى كل خطيئة آية وقوله فهي
المحيط [illegible] ويمكن ان تجعل كلاهما مبتدأ والعائد في الخبر [illegible] فهي
لكونه عائدا الى الخطيئة المنهي عنها فيها اى في الآية قوله وهو ابلغ فان قيل ما ذكر
انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضي قلنا وكذلك بالحال قوله ولا بد من ارادة
القول ليحصل الارتباط بما قبله فان قيل لا وجه لتوسيط هذا الكلام بين ما ذكر
من الدليلين على كون لا تعبدون بمعنى النهي قلنا ههنا [illegible] ان قوله ويدل
عليه ايضا ان المعنى انه يدل على تقدير القول وارادته قلنا [illegible] عقيب
صريح النهي لانه لا يحصل [illegible] ارادة القول البتة فكان الصريح وان كان المراد
لزوم تقدير القول على القراءتين قوله وبالوالدين [illegible] اما ان يقدر قدم
هذا الكلام على الوجوه الاخر لا يتعلق [illegible] لانها ضعيفة عنده ولذا ذكرها [illegible]

قيل قوله وحاول

قيل قوله وحاول تمام الكلام في المعطوف والمعطوف عليه على الوجه المختار قوله
ويحتمل وجهان في قراءة عبد الله ولا تعبدوا الا الله واصح وقال ويحتمل ان لا تعبدوا وذلك
لظهور ان قراءة العامة لا تحتمل ان المفسرة فعلى هذا لانه هذه القراءة على كون
لا تعبدون بمعنى ان لا تعبدوا الحذف للحرف ورفع الفعل يكون على احد وجهيها
بل على احد احتمالي الوجه الثاني لان على تقدير كون ان مع الفعل بدلا من الميثاق
يحتمل ان تكون ناصبة والفعل منصوبا وان تكون مصدرية والفعل نهيا فان
المصنف رحمه الله كثيرا ما يجعل ان مع الامر والنهي في تأويل المصدر وبما ذكر
ههنا نعلم ان لا تعبدون في قراءة العامة اذا كان في معنى ان لا تعبدوا كان
بدلا عن الميثاق ويحتمل ان يكون على حذف حرف الجر قوله وحسنى على المصدر
رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وصح [illegible] ان حسنى تانيث الاحسن
فلا يستعمل بدون اللام قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات لان ذكر بني اسرائيل
انما وقع بطريق الغيبة والخطابات انما هي في حيز القول قوله وانتم قوم عادتكم
ان الجملة اعتراض لا حال لقلة فائدتها وان جاز مثل توليتم مدبرين قوله
لا تفعل ذلك اي السفك والاخراج جعل غير الرجل نفسه انما في لا تخرجون
انفسكم فصريحا واما في لا تسفكون فدلالة والقول بانه قتل الغير يوجب قتل
النفس لترتب القصاص يمكن اعتبار مثله في الاخراج لما يلحق من العار
والصغار قوله على اقرار اسلافكم يشعر بان في الوجه المختار الافعال المذكورة
كلها انما كانت من اسلافهم لكن اسندت اليهم لكونهم على طريقتهم ومتصلين بهم
اصلا ودينا واما في قوله ثم انتم هؤلاء الى آخره فقد صار الخطاب للحاضرين
والاسناد اليهم حقيقة وصح استبعاد القتل والاجلاء منهم وان كان الميثاق
والاقرار والشهادة من اسلافهم لما ذكرنا من الاتصال والاتحاد قوله
ثم انتم هؤلاء على اعتبار التغاير انما جاءت من قبل البيان بقوله تقتلون انفسكم
اشارة الى نقض لا تسفكون دماءكم وبقوله تخرجون فريقا منكم اشارة الى نقض
لا تخرجون انفسكم ولكونهما في معرض البيان اشتملا على زيادة ايضاح قوله كما
تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به يقال ذلك اذا ادعى الى البلد او الدار بوصف آخر
نفسه تصحح تغاير الوجه وكناية عن تغاير الذات وما آل الا بحسب الوصف
قوله ويكفرون ببعض قيل اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج
وترك المظاهرة وفداء اسراهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفداء

قوله من الكسر بما به قلت كيف نزول الكسر باليد حتى قيل بما قدمت ايديهم واريد به الكسر قلت لما كان اكثر اعمال النفس تزاول باليد عبر عن النفس باليد كما يعبر عنها بالقدرة
بهلوان

الا ترى ان زيدا اعجبني قيام زيد ليس فاعل اعجبني ولا مسندا اليه له فان قيل هلا جعل خالصة خبر كان ولكم ظرفا لغوا متعلقا بكان او بخالصة قلنا للاهتمام كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قلنا لان الحمل على المستقر اولى وتخلل الظرف اعني عند الله بين الاسم والخبر لا يحسن وكذا تقديم لكم على خالصة واما عند الله فمتعلق بكان او بخبره لعدم الخبران كان لمجرد الاهتمام فذاك وان كان للاختصاص فقابل الجال لما كيد والبين قوله عن المبشرين بالجنة هذا اسم من العشرة المبشرة المشهورين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح قوله بين الصفين بعني صفة وصف العدو في غلاله ثوب رقيق يلبس تحت اللباس

سقوط وعلى الموت ان يكون عالما باسبابه وسقوط الموت عليه ان يفاجئه الموت على فاقة اي حاجة وشوق له الموت صفين موضع كان فيه حرب علي ومعاوية قوله ولن يتمنوه ليس بعشر الا يلزم تعلقه على تفسير ما قدمت ايديهم بلا اعادة فائدة بعد تفسير الآية قوله فان قلت التمني من اعمال القلب فان قلت هذا اعادة السؤال الاول بعينه من غير قدح في الجواب المذكور قلت بل هو قدح في الجواب بمنع الملازمة بناء على ان التمني عمل القلب فلا يطلع عليه فلا ينقل بعدم النقل لذلك لا لعدمه عن اصله نقول نحن ان علمت معناه ان السؤال باق فاجاب بان التمني فعل اللسان دون القلب والا لما وقع به المباراة والمنازعة في الغلبة لان ذلك في افعال القلب محال والمراد الاشارة بقوله ومحال ان يقع التحدي فيما في الضمائر تعالى بحدي اقرانهم بادامهم فما في الغلبة وليس المراد ههنا اظهار الحجة المعجزة والزامهم على ما وهم ليلزم اختلال الكلام والالجاء الى حيلة يمنع طلب دفع المعجزة ليلزم ارادة ما لا دلالة عليه اصلا وقوله ولن كلمة التمني عطف على ما ذكر من الدليل لزيادة التأنيس والتقريب لان المعنى اداة للفعل الذي هو التمني ولا خفاء في انها للتمني ليست اداة لعمل القلب قصدا وذكر كما على مثال الهمزة كلمة الاستفهام ولعل كلمة الترجي وقد يجعل عطفا على مقول القول اي قالوا ليت كلمة التمني وليس بذاك وانما احتاج الى اثبات المقدمة لان السائل في مقام المنع ثم اجاب على تقدير التنزل بان لا يكون التمني فعل القلب بانهم لو تمنوا لقالوا ولو قالوا لنقل والملازمتان بينتان واليه الاشارة بقوله ولو كان التمني بالقلوب والحاصل ان التمني اما فعل اللسان او فعل القلب واياما كان ثبت المدعى وهو انهم لم يتمنوا الحياة فان قلت اصل السؤال غير متوجه لان الله تعالى اخبر بانهم لم يتمنوه ابدا وكفى به دليلا قلت القصد الى اثبات انه اخبار صادق عن القول الغيب ليكون معجزا فيدل على انه كلام الله تعالى وكيف يثبت صدقه بكونه كلام الله تعالى وهل يكون هذا الا مصادرة

عن ثبوت تمنيهم قلت يمنع كونه معجزا على انه علم من الخارج انه اخبار بالغيب على ما هو عليه لا على انه علم من الانبياء الاول لان هذا مصادرة

نعم يتوجه



ثم يتوجه ان يقال عدم نقل تمنيهم الموت الى الآن لا يدل على عدم تمنيهم ابدا ولا يحصل سوى ان يكون الخطاب مع المعاصرين وقد اعرضوا ولم يتمنوه ويرد عليه انه لا يحسن حينئذ سؤال ما اذ دليل انهم لن يتمنوه بكلمة لن بل المناسب كلمة لم قال نحن ان علمنا انهم لم يتمنوه قوله من الافتراء اي المفتريات والمحرفات لان الاشياء التي قاولوها ولم يصدقوا فيها اليست من الافتراء والتحريف نحوها ومفعولاه هم احرص ينصب احرص لان لفظهم حكاية للضمير المتصل المنصوب عن لتجدنهم قوله حيوة مخصوصة اي نوعا من الحيوة غير معين قوله لان معنى احرص الناس احرص من الناس فيه تخبث والاولى احرص من باقي الناس فانه بعض من الناس اليه تحلاف من الا ترى الى صحة قولنا زيد افضل من الكل ولا يصح افضل الكل قوله ويجوز ان يراد المعطوف في هذا الوجه هو احرص المحذوف والمعطوف عليه احرص المذكور في الوجه الاول المعطوف الجار والمجرور المذكور والمعطوف عليه الجار والمجرور المدلول عليه بالاضافة قوله لانهم كانوا يقولون بان لا شركاء في اصل الحرص معلق بقوله اراد قوله والاوجه الى البيان اصل حرص المشركين وزيادة حرص اليهود على حرص المجوس قوله كلام مبتدا بيان لشدة حرص اليهود لانهم المراد بالمشركين والا لم يكن لهذا الكلام ربط بما قبله وعلى هذا فمن الذين خبر مبتدا محذوف اقيم مقامه صفته التي هي يود احدهم فقد اطبقوا انه مثل ومنا دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم على ان الظرف الثاني في موضع المبتدا على حذف الموصوف والاول خبر مع ان العكس اوفق بالمعنى قوله وقيل الضمير لما دل عليه تعمير في الوجهين الاخيرين ضعف من جهة الفصل بالخبر في اولهما ومن جهة قلة العائد في البدل قوله يود احدهم ما موقعه سؤال على وجه الحنا ومن الذين لا يكون من الذين كلاما مبتدا وسؤال كيفية اتصال لو تعمر على الوجهين يعني ان مقتضى القياس بحسب المعنى ان الا يعمر ليكون مفعول يود ولهذا ذهب بعض النحاة الى ان لو مصدرية بمنزلة ان الا انها لا تنصب فاجاب بانه حكاية لودادة الاحد كانه قيل يود احدهم قائلا لو اعمر بمعنى ليتني الا انه نظر الى ان احدهم غائب فكر الحكاية بلفظ الغيبة كما يقول حلف بالله ليفعلن مقام لافعلن بخلاف ما اذا اتى بصريح القول قوله فذلك موضع يخبروا آشد مما اي اشد مرات المعادلين وعلى ما سكنا حال من ضمير لقيه ومدارس اليهود موضع مدار ستهم التورية ثم سألهم طاهرا وفي بعض النسخ ثم سألوه اي سأل اليهود عمر فاجابهم بما اجاب وجرى كلام فقالوا قوله اكفر من الحمار لان الكفر نتيجة الجهل والبلادة والحمار مثل فيهما وقيل لان صاحبه تعلقه وهو بوبخه وذلك كفران وقال الميداني قولهم اكفر من حمار هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع كان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ

كان تبكيتهم في التمني التشكيك عند الشارح بان ذلك لم يقع ... ملا ورود ٣

فيه ان هذا لكون التقدير ما احد منا الا له مقام معلوم

اما على الوجه الغير المختار وهو ان لا يكون قوله من الذين اشركوا كلاما مبتدا يكون هو موصوف محذوف وهو نايب م

يحلف لا يذكر بلفظ الغيبة فلا يقال حلف بالله وقال ليفعلن بل يقال وقال لافعلن م

مع ان هذا المقدر يكون الحرف ولانهم اجمل من الجمع م

لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه يتصيّدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال
لا اعبد من فعل بي هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه
فضرب به المثل فجوّزوا ان يكون للحمير عبارة عنه وعن قومه الذين كفروا قوله اي
حفظ اياك يعني ان معنى التنزيل المسند الى جبريل هو الحفظ والتفهيم كانه جعله نازلا
بالقلب حالا له والا فالمنزل حقيقة هو الله تعالى قوله كينا سنقام يعني ان من شان
الشرط والجزاء الاتصال بطريق السببية واللزوم في الجملة فاجاب بان الجزاء المحذوف
مسبب عن المذكور اي من كان عدوا لجبريل فلا وجه لمعاداته او فلها وجه ولكل من
العاريين وجه ظاهر من الكتاب وحاصله ان تنزيله القرآن المصدق لكتابهم من
حيث انه يوجب صحة كتابهم نعمة في حقهم لا وجه لكفرانها ومعاداة موليها ومن حيث
انها يوجب صدق القرآن لموافقته لكتابهم الجائي الى ما يكرهون واتباع ما لا يحبون
وهو سبب لمعاداتهم فان قيل هذا التقرير انما لا يفيد سببية مضمون الشرط لمضمون
الجزاء وهو ظاهر قلنا يحمل على سببية للاخبار بمضمون الجزاء كما في قوله تعالى وما
بكم من نعمة فمن الله وقد اشرنا الى ذلك وفصل المقدر من كان عدوا لجبريل
فليمت غيظا فانه نزله على قلبك قوله وان عداوة الملائكة كفر حتى دلالة الكلام على
ذلك ان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكر في الشرط لا بالمجموع قوله وهم اشرف منه
خلافه مشهور اذ لنا على الكلام قوله وعاقبه وجه الدلالة على ذلك ان مجرد المعاداة
ظاهرة معلومة على الكناية لتكثير الفائدة وقيل هو تفسير اذ لا صح للمعاداة من الله تعالى الا
المعاقبة واستفيدت الشدة من تاكيد الجملة الاسمية ولاحقاء في ثبوت المعاداة قبل
العقاب فلانه ما ذكرنا الا اذا ورد بالعقاب ارادته قوله والاحسن ان يكون
اشارة الى اهل الكتاب لان الاية نزلت فيهم وطرفيها الكلام في شانهم والوصف بالتمرد
الخ يلائمهم قوله الواو للعطف على محذوف اذ لا مجال للوجه الآخر وهو العطف على
الكلام السابق وتوسط الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة ولم يحمل قراءة اسكان
الواو على كونها عاطفة اسكنت اسكان الهاء في وهو لانه لم يستعمل ذلك في الواو العاطفة
بل حملت على انها او العاطفة للفعل بعد ما اعني نبذه المقيد بالظرف قبله اي كلما عاهدوا
على صلة الموصول الذي هو اللام في الفاسقون ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الا
الذين فسقوا ونقضوا وان لم يصح ابتداء وقوع صريح الفعل بعد اللام سماع تقديم معموله
واشار الى معنى كلما وتعلقه بنبذه بقوله نقضوا عهد الله مرارا كثيرة وادى مثل هذه
المواضع يفيد تساوي الامرين في الوقوع مع ان الثاني ابعد واليق بان لا يقع فيحمل
على انها بمعنى بل وقد اثبتها الثقات وشهد بها الاستعمال وقد نزلها هنا القرينة اعني قوله
بل



بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ وقوله او نقضوا تصوير للعطف
وتنبيه على ان مرجعه الى عطف الفعلية على الفعلية من غير نظر الى تعيين الفاعل والا فالفاعل
نبذ ليس ضمير الموصول بل فريق قوله نجده لا نزاهم تلقيه يعني ان السيرة الظاهرة
نقيض سائر الاخذ في الجملة وهذا في حق التوراة ظاهر واما الخفاء في ترك وفي حق
القرآن بالعكس يحمل اخذه هو لزوم التلقي بالقبول وترك التوراة هو الكفر بمحمد صلى
الله عليه وسلم قوله ولا يدخلهم فيه شك حصر آخر لان اي كانهم لا يعلمون انهم عالمون
به من غير شك ورد لما عادتنا به عليهم وضع الظاهر موضع المضمر حيث قال من الذين اوتوا
الكتاب دون منهم قوله والشعوذة يروى بالجر والنصب في الاساس هي خفة في
اليد واخذ كالسحر وكذا الشعبذة وقيل المتزيد الشعوذي خفيفة قوله اي على عهد
ملكه يعني انه على حذف المضاف وليست على صلة التلاوة بل من قولهم كان هذا على عهد
فلان يعني وقته وزمانه قوله تسخر الانس لسليمان بلا اجر قوله بهتوا لكنا قال عليه
ذلك الذي لم يقله وسماه عطف على بهتوا او على ما تضمنه قوله من معنى الفعل كانه قال رموه
ذلك وسماه كفرا قوله علم السحر هو مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها
امور خارقة للعادة ولا يروى خلاف في كون العمل به كفرا وعده نوعا من الكبائر مغايرا
للاشراك لا ينافي ذلك لان الكفر اعم والاشراك نوع منه قوله عرفت الشر لا للشر لكن
ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه قوله الضمير لما دل عليه من احد وهو الكثير
وليس هنا معنى الجماعة حتى يصح عود ضمير الجمع اليه كما سيجيء في مواضع من هذا الكتاب
بقوله فلا تكفر بالافراد وقد يتوهم صحة عود الضمير الجمع الى المفرد الواقع في سياق النفي
نكرة وليس كذلك قوله من حيلة وتمويه يشير الى ان السحر لا حقيقة له وانما هو تمويه
وتخييل كالشعوذة لكنه فوقها والجمهور على خلافه اذ لا معنى لانزال علم ما لا حقيقة له
على الملكين قوله ابتلاء منه دفع لما يتوهم من ان مثل الفرق والخلاف قبيح لا يليق
بالحكيم خلقه قوله الى لا يؤمن في الظاهر صفة للفلسفة لكن ينبغي ان يرجع الى تعلمها
لانه الذي يجر وقد لا يجر واما هي نفسها فغواية قوله وقد ذكر وجهه فيما بعد يعني
في تفسير سورة الشعراء حيث قال وقرا الحسن وما تنزلت به الشياطون ووجهه
انه راى آخره كيبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون فتخير بين ان يجرى الاعراب
على النون وبين ان يجريه على ما قبله فيقول الشياطين والشياطون وكما تخيرت
العرب بين ان يقولوا يبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون قوله منها لهرت
يقال هرت اللحم اذا طبخه وهرت الثوب اذا مزقه وهرت عرضه طعن فيه والهرت مفازة
لا نبات فيها قوله وقرا الاعمش وما هم بضاري يعني ما قال ابن جني ان هذا من ابعد

السواد وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذى هو به حصل المضاف اليه
هو الجار والمجرور جمعا ولم يصلح ان يكون من متعلقة لتاكيد معنى الاضافة كاللام
في ابا له لان هذه اضافة لفظية الى المفعول ليست بمعنى من قوله كيف اثبت لهم العلم
اولا فان قيل انما يتوجه السؤال لو كان متعلق العلم في موضع الاثبات والنفي
واحدا وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل كتب السحر واثرها على
كتاب الله تعالى فانه لا نصيب له في الآخرة والمنفي هو العلم بما فعلوه من استبدال
كتب السحر واثارها على انفسهم قلنا مآل الامرين واحد وتقرير الجواب ان المنفي ليس
هو العلم بما ذكر بل العمل بموجب العلم كانه قيل لو كانوا يعملون بموجب علمهم ويجرون
على مقتضاه وجواب لو محذوف اى لارتدعوا عن تعلم السحر واثار كتبه او لكان خيرا
لهم ومن الغريب ما يقال ان قوله يعلمون جواب لو وخبر كان محذوف اى لو كانوا
يعلمون بعلمهم يعلمون فان قيل الشرط في هذه المواضع يكون قيدا لما تقدم ولا
يتقيد له جواب سوى مضمون الكلام السابق قلنا نعم الا انه اذا كان مضمون الكلام
السابق متحققا على الاطلاق من غير تقييد كسوء ما باعوا به انفسهم وحسن مثوبة الله
لزم التاويل اى لعملوا بمضمونه وجروا على مقتضاه واجتنبوا ما هو سيء مذموم و
وآثروا ما هو بالخير موسوم فان قيل الحاجة الى تاويل نفي العلم بنفي العمل ليصح قولنا
لو كانوا يعلمون سوء السحر لاجتنبوه ولو كانوا يعلمون خيرية الثواب لهم لاختاروه قلنا
انما وجب التاويل في الاول لما تقدم من صريح الاثبات فليتدبر واللام في لقد علموا جواب
القسم وفي لمن اشتراه ابتدائية تعلق العلم ولبئس ما شروا عطف على جملة القسم والجواب
او على الجواب وعطف الانشاء على الاخبار كثير قوله كيف اوثرت يعني ان السؤال ان الاسمية
لا يصلح جوابا لو اما لفظا فلعدم الطباق الخاء على انه لا يكون الا فعليه ماضويه ولما معنى فلان
خيرية المثوبة لا تتقيد بايمانهم واتقائهم ولا تنتفي بانتفائهما فالاولى ان الجواب محذوف
اى لاثيبوا وتقرير الجواب ان الاسمية انما تدل على ثبات مدلولها وهو كون المثوبة خيرا الا على ثبات
المثوبة وما ذكروا انما هو لو قيل لمثوبة لهم والجواب ماضويه تقديرا اذ الاصل لاثيبوا مثوبة الله
مثوبة فعدل الى مثوبة لهم للدلالة على ثبات المثوبة لهم واستقرارها على تقدير الايمان
والتقوى ثم الى مثوبة من عند الله خير تحسيرا لهم على حرمانهم الخير وترغيبا لمن سواهم في
الايمان والتقوى قوله على سبيل المجاز عن الارادة لان التمنى على الله محال بخلاف
ارادة ما لا يقع واما عند اهل الحق القائلين بانه سبحانه لا يكون جعلها على التمنى الاتكانه
على انهم بحال تمنى العارف ايمانهم واتقائهم تلهفا عليهم قوله واحسنوا سماع ما يكلمكم يريد انه
لا فائدة في الامر بنفس السماع الحاصل عند سلامة الحاسة المنتفي عند اختلالها فوجب الحمل على ما

ملا يكون من في منى احد لتاكيد معنى الاضافة

يعنى ان الجواب ليس بمحذوف بل هو المذكور

باعتقاد وبنية بوجوه ثلاث وفي الثالث اسمعوا ما امرتم به من قوله قولوا انظرنا
او قوله لا تقولوا راعنا فانه امر بترك تلك الكلمة قوله والمستغرق النفي من خير مزيدة
للاستغراق لان خير نكرة في سياق النفي بالواسطة حيث وقع فاعل ان ينزل وهو
مفعول يود الداخل عليه ما النافية فتم مفيده من الاستغراقية زيادة في العموم
وتاكيدا وليست من في من ربكم محضة قوله واذ مالها الى بدل قد توهم ههنا اشكال
وهو ان الآية صريحة في ان الاتيان بالخير او المثل للنسخ والنسء جميعا فكيف يكون
النسء اذهابا لا الى بدل والجواب ان الخير او المثل الماتي به لا يلزم ان يكون بدلا
لان معنى الاذهاب الى بدل ان تشتمل على ما يدل على حكم المنسوخ وبيان لانتهائه و
بالجملة يكون له تعلق بالآية المنسوخة والماتي به لا يلزم ان يكون كذلك كما في الوارد
آية الرجم مثلا واتى بآية ايجاب الزكوة ثم لا يخفى ان النسخ والنسء بالتفسير كلاهما
نسخ باصطلاح الاصول فهو عام وقد قوى هذا الاشكال على بعضهم حتى حمل كلام على انه
موقوف من التحريف وشوان في الجزاء اعني ناتى بخير الى آخر محلفا اى ما ننسخ من آية
نات بخير منها او مثلها وما ننس من آية لم نات بدلها وقد يستدل بالآية على نسخ الكتاب
لا يجوز شرعا الا بالكتاب ليكون ذلك اتيانا بالخير او المثل آية اخرى على ما نسخ في الكتاب
اما الوارد امر آخر وحكم سواء كان بطريق الوحي المتلو او لا فلا اكثر للثواب فصل
معناه اشد تكثيرا للثواب والاولى اكثارا يقال اكثر الله مالك اى كثره وفصل هو
من كثرة علبته في الكثرة على ما هو قياس في باب المغالبة وليس بشيء لانه لا يفيد المقصود
اعني التعدية الى المال الاجتماع لاجل المال او في المال او بالمال وقد يمكن اكثر اتيانا
اجله من غير تكلف ثم ههنا بحث ان ذكر الخير والمثل بطريق اللف والنشر بان يرجع
الخير الى النسخ والمثل الى النسء او لا بل يصح ان يرجع كل الى كل والظاهر الثاني
اذ لا امتناع في ان ياتى بعد الانساء بآية يكون العمل بها اكثر ثوابا قوله وهو
يقتضى الانسب ان الخير الاول صفة قائمة المتصف بالخيرية والثاني اسم تفضيل
والثالث مصدر قوله لما بين اشارة الى معنى ام تريدون ان تسالوا رسولكم
وجواب لما اراد ان يوصيهم وتمام تعبدهم بيان لما هو اصلح لهم وان لا يقترحوا عطف
على الثقة لكونه داخلا في خير التوصية وانما ذكر التوصية بلفظ ام المنقطعة بمعنى بل
والهمزة الانكارية مبالغة في النهى حتى كانهم كانوا بصدد الارادة فنهوا عن
الارادة فضلا عن السؤال يعنى ان من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك
قوله كما سئل والا فالمناسب ان يشبه سؤالهم بسؤال قوم او سؤال نبينا
بسؤال موسى عليه السلام على المصدر المعمول ثم ذيل الكلام بقوله ومن يتبدل

الكفر بالايمان وفيه تذكر الشقه الى الاقتراح لترتبط ما قبله من الكلام مثلا والا انسب ما شبعر

به عبارة الكتاب ويسوان ما موصولة وكما في موضع المفعول ليسالوا اى كالاشياء التى

سئلها موسى وذلك لان الانكار عليهم انما هو لفساد المقترحات وكونها فى الجاهلية وبالا عليهم

وما اشعرنا هنا الدمن كونها مصدريه فى موضع المفعول المطلق هو المذكور فى تفسير الكواشى

قوله واما ان يتعلق عطف على احدهما ان يتعلق ميلا الى جانب المعنى ووجه التعلق

حسدا ان يكون مستقرا صفة له اى حسدا كائنا من عند انفسهم يعنى مبالغا منبعثا

منها ليكون مفيدا والا لحسدهم لا يكون الا من عند انفسهم ويودّ ان يكون لغوا لان

الودّ يبتدئ من عند انفسهم وقوله وتمنيهم ذلك من عند انفسهم تحقيق لذلك لانه

على انه مستقر صفة مصدر محذوف كما يقال فى خرجت من البصرة ان الخروج كان من البصرة

قوله بصير عالم اشارة الى بلى الصفات وان ليس بمعنى السمع والبصر فى حقه تعالى سوى

تعلق الذات بمعلومات خاصة قوله نلف بين القولين لقائل ان يقول لما كان اللف

بطريق الجمع كان المناسب ان يكون النشر كذلك لان رد السامع مقول كل فريق الى

صاحبه فيما اذا كان الامران مقولين وكلمة او لا تفيد الا مقولية احد الامرين فى الجواب

ان مقول المجموع لم يكن دخول الفريقين بل دخول احدهما لكن بعضهم مثلا بالتعيين

وبعضهم ذلك بالتعيين قوله متصل بقولهم اى من جهة المعنى فان طلب البرهان يكون

متعلقا بالدعوى بالاعتراض يكون بين كلامين متصلين معنى وكانه استضعف وجه حذف

المضاف فاخره عن بيان كون الجملة اعتراضية اذ لا فرق بين الوجهين فى احتمال الاستئناف

وعدمه قوله وان كل قول عطف على امثالهم بتقدير مضاف اى بيان ان كل قول ادعى

المعنى ودال على انه قول ووجه الدلالة انه الزمهم باقامة البرهان وحمل الصدق بقوله

الملزوم قوله وان يكون من اسلم فاعلا عطف على ان يكون بلى ردا او لا جوابا لمن ان على

هذا الوجه اتصاله بما قبله لقولهم قوله اى ما اى الى حد ليس بعده حد ولا شئ يحمل مثله

اسم واحد فدخله حرف الجر ولست لا يمنع كما فى قوله تعالى لا فارض واطلاق

لفظ الشئ على المحال مبنى على تفسيره بما يصح ان يعلم ويخبر عنه وهو المنقول عن سيبويه وقد

سبق واما قولهم ان المعدوم الممكن شئ بخلاف المستحيل فذلك بحث آخر قوله

اى مثل ذلك يريد ان كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول مطلق ولا علم عندهم اشارة

الى ان لا يعلمون متروك المفعول وقالوا لا يسئل كل دين بان وتسمى لقوله قال الجهلة

وقيل كذلك صفة المصدر ومثل قولهم مفعول لا يعلمون او كذلك مبتدأ ومثل قولهم

مصدرا ومفعول لا يعلمون قوله وكذا ان يحذف حرف الجر فى الاساس منعته الشئ ومنعته

منه وعنه واذا احتمل ان يذكر معمولا له فالمفعول الثانى محذوف اى المانع لها او العبادة

فيها

فيها او نحو ذلك وقيل بل الاول اى منع الناس مساجد الله وليس تقديرا لكراهة من

جهة ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل مقارنا له فيصح حذف اللام لانه جائز مع

ان وان بدون ذلك بل من جهة ان المفعول له اما غاية يقصد بالفعل حصوله

او باعث يكون علة للاقدام على الفعل والذكر فى المستقبل ليس واحدا منهما وانما

الباعث كراهة الذكر وقد يقال ان ذكر الاراقة او الكراهة فى هذه المواضع بيان

للمعنى لا تحقيق انها على حذف المضاف فان قيل اليس المشرك اظلم ممن منع مساجد

الله اجيب بان المانع من ذكر اسم الله الساعى فى خراب المساجد لا يكون الا كافرا

متناهيا فى الكفر لا اظلم منه من الناس او المراد من المانعين الكفرة لان الكلام فيهم

لكن يحمل على عموم الكافر المانع ولا يخص بالمانعين الذين فيهم نزلت الآية كما صرح

بعموم المساجد مع نزول الآية فى مسجد خاص قوله والمعنى ما كان دفع لما يتوهم

من ان الكلام اخبار بانهم لا يدخلون الا خائفين لكنهم يدخلون يعنى ان الواجب

ذلك لكنهم يتركون الواجب ظلما ولولا ظلمهم لا توا به او ان حكم الله تعالى انهم يصيرون

بحيث لا يدخلون الا خائفين ولو بعد حين او ان اللفظ وان كان فى صيغة الخبر

فهو فى معنى النهى عن تمكين الكفرة من الدخول والتخلية بينهم وبين المسجد الحرام

فيكون حجة للشافعى رحمه الله وانما اخر هذا الوجه عن بيان الاختلاف فى جواز

دخولهم لكن لا يخفى ان العبارة انما تفيد نهيهم عن الدخول كما فى قوله تعالى وما

كان لكم ان تؤذوا لا نهى المؤمنين عن التمكين والتخلية وهو حاصل الوجه الاول

ويحتمل ان يكون معناه ان ذلك هو الحق اللائق لولا ظلمهم والمانع بينه لظلمهم

قوله انهكه ضربا من انهكه السلطان عقوبة وابلغ الله تعالى اسلعت فلان اى

فعلت به ما بلغ به الاذى والمكروه البليغ قوله وهو مثل جيم فى ان القياس

خوف وجوم وانما اجرى على قلب الواو لقربها من الطرف فنى اى مكان يعنى ان

اين ظرف لا مفعول به فمفعول تولوا محذوف ولا دلالة للكلام على جواز التوجه

لا لى اى جهة كانت ومن حمل الآية نازلة فى صلوة المسافر الى اى جهة كانت او حملها على

التولية للدعاء والذكر دون الصلوة لم يعد للتولية مفعولا لكن لا ينبغى لطرفه

ايما كيمه معنى ولا وجه لحمله على الجهة المتوجه اليها بمعنى اى جهة تولوا وجوهكم

على ان يكون مفعولا به او هو لازم الظرفية هذا ولكن قد شاع فى الاستعمال اينما توجهوا

بمعنى الى اى جهة توجهوا قوله هم الذين قالوا يعنى ان الضمير لما سبق ذكرهم من

النصارى واليهود والمشركين الذين لا يعلمون قوله اى كل ما فى السموات يعنى ليس

المضاف اليه المحذوف هو واحد اى كل واحد على ما هو السابق فى كل اذا كان منونا لانه

التنوين عوض

لانماسه قانون بلفظ الجمع بل لما في السموات والارض جمعا بقرينة سبق الذكر او البعض
منه خصوصا اى من جعلوه ولدا بقرينة المقام فحاصل المنعوت على الاول الا
لامرا ليكون وعلى الثاني الانقياد لامر التكليف قوله كيف جاء بما الذي لغير
اولى العلم من المحاكى ان السؤال انما يتوجه على الاول حيث جعل قانتون حكما
عن كل ما في السموات والارض دون كل من جعلوه ولدا والجواب لا ينطبق عليه اذ
لم يقع ما عبارة عن ذوى العلم خاصة كما يشعر به التمثيل بقوله ما سخركن لنا والتنبيه على
التهكم بقوله وكانه جاء بما دون من تحقيرا لشانهم ووجه التفصي انه ينبئ السؤال على
الوجه الاول لانه المعول عليه ووجه انطباق الجواب انه عبر عن العقلاء وغيرهم
بلفظ ما تحقيرا لشان العقلاء الذين جعلوه ولدا لله تعالى عن ذلك كما عبر عن الملائكة
في مثل هذا المقام بلفظ الجنة المنبئ عن الستر والخفاء فكان هذا من قبيل سبحان
ما سخركن لنا حيث عبر عن ذوى العلم خاصة بلفظ ما الدال على ابهام الوصف
تعظيما لشانه على ما سيأتي فصار الحاصل ان اطلاق ما على اولى العلم في ضمن الوجود
لقصد الابهام والتحقير كاطلاقه على ذى العلم خاصة في تلك الاية لقصد الابهام و
التعظيم فان قيل فعلى هذا يكون وجه الاستبعاد هو مجرد الاطلاق على اولى
العلم سواء كان مع قوله قانتون او لم يكن فلا معنى لذكره قلنا معناه كيف غلب غير
العقلاء واوثر لفظ ما مع تغليب العقلاء في نفس الكلام حيث جمع الخبر بالواو والنون
فوقع في الخبر تغليب العقلاء وفي المبتدا عكسه فاجاب بان تغليب العقلاء على
الاصل وعكسه لنكتة التحقير وهذا ما يقال ان لما في السموات والارض اشارة الى
مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية و
الجمادات فيه بمنزلة العقلاء واما تقرير السؤال بانه كيف جاء بما لاولى العلم وفيه
مانع من ترك المناسبة مع ما في لكم من قوله قانتون اذ فيه ترك المطابقة فلا يساعده
لفظ الكتاب وقد يقال السؤال انما هو على الوجه الثاني حيث اريد بما في السموات
والارض من جعلوه ولدا وليس بشيء اذ ليس في الكلام ما يشعر بان المراد بما في
السموات والارض هو من جعلوه ولدا وكون المضاف اليه المقدر من جعلوه ولدا
لا يقتضي ذلك فليتدبر فان قيل قد سبق ان ما يعم العقلاء وغيرهم فكيف يقال
بانه لغير العقلاء قلنا سيجيء ان ذلك انما هو في موضع الابهام وانه اذا وقع التعبير
نوع بما دون من قوله بزغ الرجلة الاساس علام نزع ظرفي ذكى وهي مرضعات
الاحداث وبزغ الغلام تظرف قوله من اضافة الصفة قد تقرر فيما بين النحويين
ان الصفة اذا اضيفت الى الفاعل كان فيها ضمير يعود الى الموصوف فلا يصح الاضافة

الااذا

من قبول الصلوه والصوم والزكوه ونحوها من فعل العبادات

الا اذا صح الاتصاف مثل حسن الوجه بمعنى حسن وجهه الرجل بالحسن لحسن وجهه
بخلاف حسن الجارية فانما يصح زيد كثير الاخوان لاتصافه بانه متقو بهم فعلى هذا لا
يصح بديع السموات لامتناع اتصافه بذلك الا اذا اريد انه مبدع لها وذلك صحيح الا انه
قال ان معنى المبدع لم يرد هذا المعنى بل انه فعيل بمعنى المفعل كالسميع بمعنى المسمع
ولهذا اعترض المصنف بانه لا ثبت لذلك والاستشهاد في البيت لان داعي الشوق
لما دعا القائل فجاد هو سميعا لدعوته فيثبت لكونه سميعا ما وقع على الداعي اسم
السميع لكونه مسمعا كقوله اذا رد عافي القدر من يستعيرها على ان الشاذ لا يصح
القياس عليه ان ثبت والبيت لعمرو بن معديكرب وريحانة اسم اخته والداعي
يعني داعي الشوق فاعل الظرف المعتمد على الاستفهام ويؤرقني حال او صفة وعلى
زيادة اللام كما في الشهم قوله مجاز من الكلام الاشعار انه من التعمية وتمثيل مع عطف
الخاص على العام لقصد البيان ووجهه انه شبهت الحالة التي تتصور من تعلق ارادته تعالى بشيء
من المكونات وسرعة ايجاده من غير امتناع ولا توقف على امر الامر النافذ في
المامور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في تلك
من غير ان يكون ههنا قول وامر وهكذا شبه ابو النجم حالة ضمور الراحلة ولصوق
بطنها بحالة ان يكون من اوامر للبطن باللحوق واللصوق بالظهر بان يقول له الحق
فيمتثل ويلحق وتمام البيت قدما فآضت كالفنيق المحنق ينشعه بكسر النون هي التي
تتبع عرضة للتصدير والقدم بالضم المضي والاقدام مضى قدما لا ينثني والفنيق
الفحل المكرم عند اهله لا يؤذى ولا يركب وفي الاساس احنق الرمش وغيره
اذا لحق بطنه بصلبه ضمرا ومنه كالفنيق المحنق وفي الصحاح احنق سنام البعير
اى ضمر ودق والحانق الابل الضمر الواحد المحنق وقد يقال المحنق الحنو اد
من حنق عليه اشتد غيظه واحنق غيره وهو وهم وما ذكره المصنف من حمل
الكلام على التمثيل هو المعول عليه عند الجمهور وذهب بعضهم الى انه حقيقة وقد
جرت السنة الالهية بانه يكون الاشياء بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر
في العلم والمامور به الدخول في الوجود واما القول بانه استعارة تحقيقية من
غير احتياج الى تشبيه حاله اعتباره ماخوذة من عدة امور بل هو تشبيه حال
بحال فلا يخفى فساده اذ لا بد في التشبيه من اعتبار تعلق الارادة بالتكون وسرعة
حصوله بلا توقف وامتناع وفي المشبه به من تعلق قول الآمر المطاع النافذ التصرف
وسرعة امتثال المامور وحصول المامور به قوله اكد بهذا اى بقوله واذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون استبعاد الولادة الذي دل عليه بقوله سبحانه

قوله اسكبارا اي قالوا لولا يكلمنا الله استبعادا وقالوا لولا تاتينا آية جحودا
وانكارا واستهانة قوله تنصفون فيوقنون يعني لقوم يوقنون ايقانا صادرا
عن الانصاف ليكون اذعانا وقبولا فيكون ايمانا لان مجرد الايقان
دون اذعان وقبول بل مع اباء واستكبار ليس بايمان ولذا ليس باتقان
بعض انهم تيقنوا انها ايات واضحة القبول لكن لم يذعنوا عنادا واستكبارا فللاشارة
الى هذا المعنى زاد قيد الانصاف وتمام تحقيق هذا الكلام في شرح المقاصد في بحث
الايمان قوله ما فعل ابواي ما فعل بهما والى اين انتهى امرهما ان المتخرج
على لفظ اسم المفعول ويا مستتر على لفظ اسم الفاعل ان اللعن اي بالغ ولم تقصر
على ما تشعره كلمة لن قوله حكى الله عز وجل يعني قوله تعالى ولن ترضى الخ ليس
اخبارا من الله تعالى بعدم رضاهم بل حكاية عنهم انهم قالوا ذلك بطريق التكلم لفظا
قوله قل ان هدى على طريقة الجواب عن مقالتهم قوله يعني ان هدى الله بيان
لما دل عليه ضمير الفصل وتعريف الخبر باللام واطلاق الهدى المناسب للكامل الذي
هو الهدى الحق ونفس المسمى الذي يصلح لاطلاق اللفظ والعموم الذي هو كل الهدى
ووجه كون هذا الكلام جوابا عن مقالتهم انهم كانهم ادعوا ان ملتهم هي الهدى لا ملتك
سواها مما يلتبس عليهم القضية قوله اي من الدين المعلوم لان الذي ادعى الدين
المعلوم لا العلم نفسه قوله دون المحرفين يعني ان بناء الفعل على المسند وان كان
اسما ظاهرا يفيد الحصر مثل الله يستهزئ بهم قوله حيث اشتروا دل على ذلك ان الخسران
انما يكون في تجارة واستبدال قوله مجاز لاستحالة حقيقة الابتلاء ممن لا يخفى عليه
شيء وحاصله انه شبه الاختبار بناء الامر على الاختيار وقد يقال انه مجاز باعتبار اطلاق
الفعل على ارادة ما سوى الغاية منه وهذا ما قال الراغب ان الابتلاء والبلاء يتضمن
امرين تعرف ما يجهل من حاله وظهور جودته ورداءته وربما قصد الامران وربما
قصد احدهما فاذا نسب الى الله تعالى فهو للامر الثاني وكانهم لم يجعلوه من ابتلاه الله
بكذا اذا اصابه بما يكرهه ويشق عليه اما لان حمل الاوامر والنواهي على المكاره وعن ما
من البلايا ليس بمناسب واما لانه ايضا اختبار فانه قد يكون بالخير وقد يكون بالشر
واما قراءة ابن عباس رضي الله عنهما فانما حملها ايضا على المجاز لان الابتلاء والاختبار
وان صح من العبد لكن لا يصح او لا يحسن تعلقه بالرب قوله تعلق الضمير اي
بالفاعل اي بجعله مضافا اليه واضافة الفاعل اليه مع عوده الى المفعول المتاخر لفظا
تقديرا والقصد من هذا السؤال تقرير المسند وتفصيلها والا فمثله ليس مما يسال قوله
المستكن في فاتمهن عجاز يعود الى ما وقع مفعول ابتلى لان الفعل الواقع في مقابلة

اللخبار



الاخبار يحتاج ان يكون فعل المختبر اسم مفعول قوله ويقضوا اي يقضوا بفسر اتمام الكلمات
ما اعطاه وما يطلب من غير نقصان تفسير لمقابل الكلمات بالمسولات المذكورة التي اعطاها
الله تعالى واستجابها وقيل اي يقتضي كون المستكن لله تعالى لانه لما كان السؤال
من ابراهيم كان الاتمام اي الاعطاء من الله عز وجل قوله نحو واذكر الظاهر انه
في معموله الان يقال المراد واذكر الحادث اذ قال وحينئذ فالقول بانه معمول اذكر
يكون نحوا قوله على الاول اي على تقدير ان يكون عامل اذ مضمرا سواء كان
اذكر او غيره وعلى الثاني اي على تقدير ان يكون العامل قال اني جاعلك فانه حينئذ
يكون معمولا متاخرا والواو داخلة على قال عطفا على ما قبله عطف القصة على القصة
المشار اليها اجمالا بقوله يا بني اسرائيل اذكروا قوله ويجوز ان يكون بيانا لاجمال
في ان هذا انما هو على الوجه الاول وعلى قراءة العامة وكذا الاستيناف ايضا انما
عليها وقد يقال ان جواز البيان يتاتى على الوجه الثاني ايضا فانه يجوز في قولك
اعطاه حين اكرمه ان يكون اعطاه بيانا لاكرامه وكذا قولك قال له اني جاعلك حين
ابتلاه وهذا وان كان له وجه استقامة من جهة المعنى لكن لا يحسن في موقع قال
سوى ان يكون جملة معطوفة فلا يكون وجها آخر فليتامل قوله فيراد بالكلمات
ما ذكره من الامور ليتحقق تعدد ما لا مجرد القول بانه جاعلك للناس اماما فانها
واحدة لكن في دخول الاتمام الادعية في حيز قال خفاء لا يخفى قوله الفرق هو
تفريق شعر الراس في الجانبين والاستحداد استعمال الحديد لحلق العانة قوله
عشر في براءة بان يضم لها التسعة المذكورة الايمان المشار اليه بقوله وبشر المؤمنين او قوله ان الله اشترى من المؤمنين
وعشر في الاحزاب من قوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات وعشر في المؤمنين وسال سائل من قوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون الى قوله والذين هم على صلوتهم يحافظون وفي سال سائل من قوله الذين هم على
صلوتهم دائمون الى قوله والذين هم على صلوتهم يحافظون فان قيل المذكور
في السورتين اربعة عشر في المؤمنين وثمانية في سال سائل واذا اسقط المكرر وجعل
الدائمون على الصلوة والمحافظون عليها والذين في اموالهم حق معلوم غير الفاعلين للزكوة
لشموله ما يوصل الى الاقارب والابعاض لم يرجع ما في السورتين الى عشر لم يتحقق

ومتعلقه في وصول اثره اليه

في كل من براءة والاحزاب عشر لتكرر المؤمنين فلذا يجوز ان يجعل الراعون ايضا
عشرا الحافظين او يجعل الراعون للامانات والعهد آيتين لتحقق في السورتين
احد عشر وفي براءة والاحزاب تسعة عشر فيصير المجموع ثلاثين لكن لا يبقى في كل من
براءة والاحزاب عشر قوله والتعريف اي الوقوف بعرفة قوله عليه ازنه الآلة اي اسم
الآلة فان فعالا من صيغ الآلة كالازار والرداء وغير ذلك قوله عطف على الكاف
فيه ان الجار والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف يعطف عليه وان العطف على الضمير
المجرور كيف يصح بدون اعادة الجار وانه كيف جاز كون المعطوف معمولا لعامل والمعطوف
عليه معمول عامل آخر ويدفع الاولين بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال ومن
ذريتي في معنى بعض ذريتي فكانه قال وجاعل بعض ذريتي وهو صحيح والثالث بانه
لعطف التلقين كما تقال لك سأكرمك فتقول وزيدا اي وتكرم زيدا تريد تلقينه ذلك
ولم يجعل تقديره اي واجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ودلالة على
انه كاف واقع كاين اليه قوله برا من الظلم كانه يريد ان الله تعالى ما استجاب
دعاءه بانه اراد البعض البري من الظلم ووجه دلالة الآية على ان الظالم لا يصلح
للامامة والخلافة ابتداء ظاهر واما انه لا يصلح لذلك بحيث ينعزل بطريان الظلم فلا
ومبنى كلامه على ان الفسق نوع من الظلم وما ذكر من عدم جواز حكمه وشهادته
وغير ذلك خلافيات مذكورة في الفقه والدوانيقي هو ابو جعفر المنصور ثاني
خلفاء بني العباس لقب بذلك لانه زاد دانقا في الخراج والباء للاشباع
كالصياريف نقل انه اراد ابا حنيفة رحمه الله على القضاء فاباه وامر بحبسه ومات
في الحبس وقيل انه سقاه السم لانه كان يفتي بامامة ابراهيم ومحمد ابني عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وهما اللذان ادعيا الامامة في زمن الدوانيقي
وامّا زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه فانما ادعى الخلافة في زمان
هشام بن عبد الملك بن مروان وكان قبل الدوانيقي بل قتله امير الكوفة
من قبله يوسف بن عمر الثقفي عليه ما يستحق وعاش ابو حنيفة رضي الله عنه الى زمن
منصور الدوانيقي وكلام المصنف يجب ان يحمل على انه ما حسبه وجهده كان يفتي بالخروج
مع زيد بن علي فانه كان من نوع معطوف على ادس قوله اي ثوبا الله تعالى ان

الزائرين



الزائرين يثوبون اليه باعيانهم او انفسهم او بامثالهم واشباههم ومن يقوم
مقام انفسهم لظهور ان الزائر ربما لا يثوب بل قليلا يثوب لكن صح اسناد الثوب
الى الكل لاتحادهم في الاسلام وقصد الحج والعمرة والناس للجنس ولا دلالة على
ان كل فرد يزور فضلا عن الثوب فما يقال ان المراد بالاعيان الاشراف حملا
للناس على الكاملين او ان المراد بالثوب القصد على ما هو معنى الاثابة تعسف
وتكلف قوله كقوله حرما آمنا فان قيل هذا القدر كاف فيما قصد من كون
امنا بمعنى موضع امن فما معنى ضم ويتخطف الناس من حولهم اليه قلنا هو بيان
لوجه كونه امنا كانه قال لان اهله يسكنون فيه فلا يتخطفون ولان الجاني يأوي
اليه فلا يتعرض له وبهذا ظهر المعطوف عليه لا خفاء في ان وصف الحرم بكونه آمنا
اسم فاعل مجاز لان الآمن هو الساكن والملتجي وكذا اذا حمل ما في الآية اعني
وامنا على لفظ المصدر بمعنى اسم الفاعل وجعل البيت لفرط الامن عين كانه
الامن نفسه مثل فانما هي اقبال وادبار واما اذا حمل على حذف المضاف
اي موضع امن فلا مجاز قوله لانه مثابة لكل نبي انه وان كان واحدا فالدال
متعلق باعتبار الاضافات قوله دون الوجوب بدليل الآية الدالة على
جواز الصلوة والتولية شطر المسجد الحرام في اي مكان اتفق من غير تفرقة
بين المكتوبة وغيرها ونزول الآية بعد سؤال عمر رضي الله عنه ربما يشعر بوجوب
ان يؤتى بالصلوة فيه لكن الاجماع يدفعه او نقول وجب ان يؤتى بكون الصلوة
فيه احب على ما يشعر به لفظ الفضل في قول عمر رضي الله عنه افلا نؤثره لفضله بالصلوة
فيه تبركا به قوله ورمل اي اسرع والشوط جري مرة الى غاية ومشى اي
بلا سرعة والمقام موضع القيام وقد قام ابراهيم عليه السلام على الحجر حقيقة وفي
ذلك الموضع توسعا فكل منهما مقام ابراهيم وقد صار علما للموضع قوله وعن
عمر رضي الله عنه قال ذلك لما وقع سيل الجحاف وقلع الحجر من مكانه مرميا الى
اسفل مكة وعرف ذلك المطلب بن ابي وداعة خاصة لانه قد ذرع من مكان الحجر
الى البيت بخيط كان محفوظا عنده فاتى به وقوبس ثم امر عمر رضي الله عنه بضرب سد
يمنع السيل من المسجد وهو باق الآن قوله الحرم كله مقام ابراهيم لانه كان

ببيانه بل ابتدائه فى موضع الحال من القواعد قوله والمعنى نزلنا لان اصل الاخلاص والادعان
حاصل قوله قوله لانها منه اى لان النسم من الحج على ما سواى البعض من ان اقل الجمع
اثنان او المعنى ان فى النسم ضم شئ الى شئ وهو معنى الجمع لغة فجاز اطلاق صيغ الجمع عليها
لهذه المناسبة تكون هذا ويم انه فى عبارة مثلنا والمعنى اجراء حكم الجمع على النسم ولا الدال
معناه اجراؤها على الطريقة التى للجمع وهو صحة التعبير عنه بصيغة الجمع قوله ومن للتبعيض
اى واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة وهذا تعارف الى ان من فى ذريتنا فى موضع المفعول
الاول وانه هو المبتدأ فى الاصل لكن يجئ ان من ذريتنا امة بالنصب يدفع ذلك ولما كان
الانسب مثل هذا الدعاء ان لا يقتصر على البعض من الذرية جوز كون من للتبيين ولم يقطع به
لان من البيانية مع المجرور يكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة صفة او حال ولم يعهد كونه ابدا خبرا عنه
مثل الرجس من الاوثان بمعنى هى الاوثان ولا مخلص سوى ان يقال المعنى امة مسلمة هى ذريتنا
على التعدى الى مفعول واحد او على ان يكون امة مسلمة مفعولى جعل قوله لان الكسرة منقولة
اذ الاصل اربنا كارعنا قوله او استتابا لذريتهما على حذف المضاف اى تب على ذريتنا
او تعبيرا عن الاتباع والفروع بالاصل قوله ورؤيا اتى هى آمنة بنت وهب بن عبد مناف
من بنى زهرة رأت فى المنام انها نورا اضاءت بها قصور الشام من بصرى قوله فى محل الرفع
على البدل تعنى بعده الجنازة الا بالنصب على الاستثناء يحتمل قوله ويجوز ان يكون تتميم
لانتصاب النفس على التمييز لوجه آخر اى يجوز تعريف التمييز بالاضافة على الشذوذ كما جاز باللام
فى الحسن ممن يحمل المنصوب تمييزا او ما على ما اختاره فى المفصل من انه مشبه بالمفعول
لا تمييز فالمعنى انه يجوز تعريف التمييز على الشذوذ كما جاز فى المشبه بالمفعول الذى حقه التنكير
لكونه فى معنى التمييز وانما موقعه ولا نظيره كون ذلك باللام ومن غير تعلق الا كما فى الليم
بخلاف الاضافة لان الاضافة ايضا قد لا يقصد بها التعيين قال الحارث بن ظالم المرى
فما قومى بثعلبة بن بكر ولا بفزارة الشعر الرقابا وبعده وقومى ان سألت بنو لؤى
هم قريش بمكة علموا مضر الضرابا كان يدعى انه من قريش وان امه قد خرجت الى مرة
وهو صغير فنسب اليهم والشعر جمع اشعر وهو كثير شعر الجسد وقال النابغة الذبيانى
فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش
اجب الظهر ليس له سنام اراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن والاجب
الجمل المقطوع السنام الذى لا يستمسك لراكبه وذناب الشئ بالكسر عقبه اى نبقى
بعده فى طرف عيش لا خير فيه قوله نيلا ظنى متعلق الظرف اعنى فى طى خبر المبتدأ اعنى
هذا المعنى ثابت فى طى والجملة اعتراض ولو جعل المعنى المطوى لم يحتج الى تقدير فى قوله
وتغمض الناس غمصة بفتح الميم وكسرها احتقره قوله وذلك انه بيان لنهجه معنى الامتهان

والاستخفاف



والاستحقاق فى هذا المقام قوله سان الخطاء كانه يشير الى ان الجملة فى موقع الحال لكن
ظاهره انها جواب قسم محذوف فيكون الواو اعتراضية او عاطفة والمقصود ما ذكره وجعل
اذ قال ظرفا لاصطفيناه حسن من جهة المعنى وتوسط وانه فى الآخرة لمن الصالحين
عطفا على لقد اصطفيناه لا يأباه لفظا لانها مقررة ومؤكدة لجملة لقد اصطفيناه
لان اصطفاءه فى الدنيا انما هو للنبوة وما يتعلق بصلاح الآخرة ولا حاجة الى ان يجعل
اعتراضا او حالا مقدرة واما اذا انتصب باضمار اذكر فانما يصلح للاستشهاد على ما ذكر
اذا اعتبر معه الاستيناف والذى هو قال اسلمت واما لم يجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت
على ما هو الظاهر من مثل ادخل زيد قام عمرو لان الاستيناف هو اللطيف لكونه
من نسط اذا تلى ابراهيم ربه مدلل بترك العطف على انه من تتمته ومن يرغب الى آخره
واما لم يجعل قال له اسلم واسلمت على اعنى احداث الايمان والاسلام لان الانبياء معصومون
عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحى والاستنباء قبل الاسلام واما
بل الامر بالاطاعة والادعان لجزئيات الاحكام فيجوز وكذا لو جعل اسلم بمعنى استقم
واثبت عليه او اسلم نفسك لله او فوض امورك الله قوله نزلت اى آية ومن يرغب
الى الآخر والتصريح بها لقوله اسلمت لا للصلة على ما قيل لان قوله واوصى عطف
على قال اسلمت والمعنى قال ذلك فى حق نفسه ووصى بنيه بان يذكر حكاية عن انفسهم
وكون قال اسلمت فى معنى نظر وعرف لا ينافى تكلمه بهذه الكلمة ظاهرا او فى نفسه
ثم فلا يمنع عود الضمير الى اللفظ الحقيقى مع الاختلاف فى المعنى جنسه ومجازا
بل يجوز ولو لم يقصد المعنى اصلا هذا ذكر لكن ترك المضمر الى المظهر اعنى ابراهيم
بما يرجح العطف على الكلام الاسبق وكون الضمير للملة وكذا عطف ويعقوب على
ابراهيم فليتامل قوله معناه فلا تكن موتكم تحقق ونصرح بما هو مدلول اللفظ
من حيث كون النهى راجعا الى القيد الذى هو الحال حيث او فى حصر كان الذى هو
المقصود بالافادة وليس هذا نهيا للكون لانه لمحض الربط ولا خفاء فى ان معنى لا تجئنى
الا راكبا ولا يكن مجيئك الا على حال الركوب واحد لا تفاوت الا تصريح وتوضيح كما
يقال فى لا تاكل معناه لا يكن منك الاكل وفى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يكن
الاكل للسمك مقارنا لشرب اللبن ثم ليس المقصود النهى عن الموت فى غير حال
الاسلام لان الموت ليس بمقدور مع انه كان النهى فى القيد وهو الكون على خلاف
حال الاسلام متقدير فعاد الكلام الى النهى عن الانصاف بالقيد والثبات عليه عند

حروف المقدر الغروبى لما بين المعسين من الاتصال والارتباط والجمهور على انه كما

وان كان يحتمل المجاز ويقرب الكناية بان طلب امتناع اليئس عن فعل في غير حال

بردة فيدل به طلب الامتناع عن كونها على غير تلك الحال عند الفعل ليس على ما ينبغي لان

الكناية بالعكس وكذا تقريرها بان ههنا كناية بنفي الذات عن نفي الحال كما ان قوله تعالى

كيف يكفرون كناية نفي الحال عن نفي الذات وذلك لان نفي الفعل المقيد بالحال ليس

نفيا للذات بل يدعى فيها كونه نفيا للحال بان يحصل اذا كان النفي في الكلام المقيد

راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهي عن كونهم على غير حال الاسلام عند الموت

ولا حاجة الى ما ذكر من المقدمات والاعتبارات فلنا اذا كان الفعل مقيدا واشل

لا تجئ الا راكبا فالمنهي هو الفعل في غير حالة الركوب فيحصل الامتثال بترك

الفعل بالكلية وبالاتيان في حالة الركوب وههنا الفعل ليس بمنهي لعدم المكنة

وانما المنهي هو الكون على خلاف تلك الحالة ولا يحصل الامتثال الا بالكون عليها

ولهذا توجه ههنا سؤال الاسكات عن النكتة في ادخال النهي على الفعل مع انه

ليس بمنهي عنه ولم يتوجه في مثل لا تجئ الا وانت راكب اذا قصد النهي عن المجئ راجلا

وحاصل الجواب ان النكتة فيه الدلالة على كون الفعل شبيها بالمنهي الذي حصل لن

لا يقع ولو وقع كان بمنزلة العدم كما ان الامر بمثل هذا الفعل في مثل فانت تبتهد

على كونه بمنزلة المأمور الذي لا بد ان يقع قوله بمعنى ام المنقطعة وبمعنى بل الاضراب عن الكلام

الاول لا بمعنى نفيه والحكم ببطلانه بل بمعنى الاخذ فيما سواه وهو التحريض على اتباع محمد

صلى الله عليه وعلى اله وسلم باثبات بعض معجزاته وهو الاخبار عن احوال بعض الانبياء

السالفين من غير سماع من احد ولا قراءة من كتاب ومعنى الهمزة الانكار يعني

لم يكن اي ما كنتم حاضرين ذلك وما شاهدتم تلك الاحوال ولا سمعتم ذلك المقال وانما

حصل لكم العلم به من طريق الوحي فالخطاب للمؤمنين وقيل الخطاب لليهود حيث

زعموا انه ما مات نبي الا على اليهودية وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الم تعلم ان

يعقوب يوم مات وصى بنيه باليهودية وردهم المصنف بانهم لو شهدوا ذلك الوقت

وسمعوا وصية يعقوب لظهر لهم كونه على ملة الاسلام ووصيته لبنيه بذلك فكيف

يقال لهم في مقام الرد عليهم والانكار لمقالتهم اكنتم حاضرين حين وصى يعقوب

بما في دعواكم بل ينبغي ان يقال اكنتم حاضرين حين وصى باليهودية وعلى حسب دعواكم

مثلا يقول لمن يرمى رجلا بالفسق اكنت حاضرا حين شرب او

قتل او

قتل او زنى ولا تقول حين صام وصلى وزكى وقد يجاب بوجهين احدهما ان الاستفهام

حينئذ يكون للتقرير اي كانت اوائلكم حاضرين حين وصى بنيه بملة الاسلام والتوحيد

وانتم عالمون بذلك فما بالكم فانكم تدعون عليهم اليهودية وثانيهما ان تتم الانكار عند

قوله ما تعبدون من بعدي ويكون قوله قالوا بيان فساد ادعائهم لا داخلا في

حيز الانكار اي ما كنتم شهداء حين قال اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي وحين

جرى قصة الاسلام واليهودية وما تعلق بذلك فكيف تدعون اليهودية وان

الانبياء كانوا عليها ويعقوب وصى بها ثم بين بطلان دعواهم وتوجه الرد عليهم

بقوله قالوا نعبد الهك واله ابائك ولا يلزم من كونه لسنا في ان يدخل في حيز

الاستفهام ليخل بما ذكرنا وهذا كما تقول احضرت اليوم مجلس الدرس حين قال

الاستاذ لاصحابه ما موقع قوله اذ قال لبنيه وتقصد قطع الاستفهام عند ذلك كانك

سائلا قال ماذا قال الاصحاب فتقول قالوا في موقع البدل ولا يجوز ان يكون متعلقا

بقالوا نعبد لاختلال النظم وانحلال الربط ثم قال اذا كان الخطاب لليهود

فالوجه ان تكون متصلة محذوفة المعطوف عليه اي اتدعون على الانبياء اليهودية

ام تعلمون كونهم على الاسلام والتوحيد من جهة اعترافكم بحضور ابائكم مجلس

وصية يعقوب واعلامهم اياكم قرنا فقرنا وليس الاستفهام على حقيقته حتى يعترض

بان كلا الامرين معلوم التحقق بل على سبيل الفرض والتقرير والتعويض الى

اختيارهم واقرارهم فضلا والزامهم لقطعهم بالثاني من الامرين اعني حضور اسلافهم

وفيه نفي لما ادعوه من يهودية انبيائهم فان قيل لا معنى للاسلام الذي عليه يعقوب

وبنوه سوى الاذعان والقبول للاحكام والاخلاص به تعالى وبحو ذلك لا

التصديق بنبينا صلى الله عليه وسلم فالتوحيد والاسلام والاستسلام بهذا المعنى لا ينافي

اليهودية ليلزم من ثبوتها انتفاؤها قلنا لا توحيد لهم لقولهم عزير ابن الله ولا اسلام

لعنادهم ولاستكبارهم وترفعهم عن قبول كثير من الاحكام سيما نبوة نبينا صلى الله عليه

وسلم قوله الا انهم اسلاف ينقطع بمعنى لكن كونهم بحيث لو شهدوا لظهر لهم

كذبا يأتي هذا المعنى فان الاية لكون مضمونها ان موت الانبياء كان على الاسلام

منافية لقولهم لم يمت نبي الا على اليهودية وليس المراد بمضمون الاية نفي شهودهم

على ما يعطيه الاستفهام الانكاري ليرد الاعتراض بان شهودهم بنا في قولهم لا يستلزم العلم بموت الانبياء عليهم السلام على الاسلام فكيف يكون نفي شهودهم ايضا منافيا لذلك قوله وما عام اى يصح اطلاقه على ذى العقل وغيره عند الابهام سواء كان للاستفهام او غيره واذا علم ان الشيء من ذوى العقل والعلم فرق بين وما يختص من بذوى العلم وما لغيره وبهذا الاعتبار يقال ان ما لغير العقلاء ويستدل على اطلاق ما على ذوى العقول بالطباق اهل العربية على قولهم من لما يعقل من غير تحرز في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغواص الكلام بمنزلة ان يقال لذى العقل عاقل بان يقال ههنا بحيث ان يفرق بما ومن لان ما يعقل معلوم انه من ذوى العلم قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصلة يعنى يعقل واما الموصول نفسه فيحتمل ان يعتبر بهما مرادا انه شيء ما يصح في موقع النفي بالنسبة الى من لا يعلم مدلول من وليتبع وصف يعقل مفيدا غير لغو فليتامل قوله ويجوز ان يقال قد تقرر ان ما يقع سؤالا عن مفهوم الاسم وعن ماهية المسمى وعن الوصف كما في الآية يجوز ان يحمل على الآخر وجعله عائدا الى الجنس بمعنى ان كل شخص باعتبار ماله من الصفة بمنزلة جنس على حدة تكلف قوله لانخراطهما اى الاب والعم فى سلك الاخوة والام والخالة كذلك ولانخراط العم والخالة فى سلك الاخوة للاب والام صنو ابيه اى مثله والصنو ليث نخلتان من عرق واحد قال النبى عليه السلام ذلك لعمر رضى الله عنه حين كان يطلب زيادة فى الصدقة وكان عباس رضى الله عنه لا يطيب نفسا بذلك قوله هذا بقية آبائى يعنى الذى بقى من جملة آبائى يقال بقية القوم لواحد بقى منهم ولا يقال بقية الاب للاخ والحاصل ان بقية الشيء يكون من جنسه قوله ردوا على ابى قال ذلك حين بعث العباس قبل عام الفتح الى مكة فابطأ عليه وقيل عام فتح مكة حيث قال له امض الى قومك فادعهم الى الهدنة قبل القتال فركب بغلة النبى عليه السلام وانطلق فلما ابعد قال لاصحابه ردوا على ابى وعروة بن مسعود قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استأذن ان يرجع الى قومه فقال عليه السلام انى اخاف ان يقتلوك فقال لو وجدونى نائما ما ايقظونى فرجع الى الطائف فقدم عشيا فجاءه ثقيف يحيونه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه ما لم يكن له فى حسبان فخرجوا من عنده حتى اذا اسحروا وسطع الفجر قام على غرفة له فى داره فاذن بالصلوة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتل فقال عليه السلام حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه الى الله فقتلوه

يريد بصاحب ياسين حبيب النجار قوله وقد قرئ بالانبياء جمع ابى الالف للاشباع وفى الآية قد سقطت النون بالاضافة واول البيت فلما تبين اصواتنا بكين وفدين وبكى النساء اللاوانى أسرن قوله الهاء واحدا يدل بحسبها للواحد اسم ودفعا لما عسى يتوهم من قوله الهك واله ابائك من التعدد وانما الاعادة لتاتى العطف على الضمير المجرور قوله من فاعل نعبد او مفعول بمعنى على التعريف او الجمع وعلى تقدير العطف فالعدول الى الاسمية للدوام والثبات مع رعاية الفاصلة وقوله اى من حالنا بان لوجه الاعتراض قوله والمعنى ان اجدا كلامه هذا اشعر بان فى لها ما كسبت ولكم ما كسبتم قصر المسند على المسند اليه اى لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا كما قيل فى لكم دينكم اى لا دينى ولى دين اى لا دينكم وقوله مقدما كان او متاخرا يجوز ان يعود الى القرآن يعود الى كسب الغير وان يعود الى احد قوله وذلك انهم افتخروا بان لوجه انتظام هذا الكلام من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فقوله لها ما كسبت صفة او حال او استيناف قوله لا يأتينى الناس بأعمالهم وتأتونى بانسابكم الحديث جاء ما يأتى بالتخفيف فهو خبر فى معنى النهى مثل تذهب الى فلان تقول له كذا وتأتونى منصوب على ان الواو للصرف والنون للوقاية وقد حذفت نون الاعراب اى لا يكن من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح نهى قوله انى من دين ما له حين اتى النبى صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام كانه من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يترك دينا عظيما يعنى النصرانية لانه وفى عنقه صليب من ذهب قوله حال من المضاف اليه للاطباق على جواز ذلك اذا كان المضاف جزء من المضاف اليه او بمنزلة الجزء بحيث يصح قيامه مقامه مثل اتبعوا ابراهيم اذ اتبعوا ملته ورأيت هذا اذا رأيت وجهه بخلاف رأيت غلام هند قائمة واختلفوا فى عامل مثل هذا الحال فقيل معنى الاضافة لما فيه من معنى الفعل المشعر به حرف الجر كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عامله عامل المضاف لما بينهما من الاتحاد المذكور واما مثل اعجبنى ضرب زيد راكبا فلا كلام فى جوازه وكون عامله هو المصدر نفسه وهو ظاهر قوله الحنيف الميل بمعنى العين فيهما قال الكسائى الحنف من كل حوار فى الدين ومن الانسان فى الرجلين قال فى الاساس وقد حنف فى بدنه من قال وانت حنفاء اى لا تكون الدين لو انها تنفق ما جاءت بزيد ولا بيهم وانشد قوله حنفا دينا عن كل دين للاستشهاد فى اعتبار معنى الميل فى اطلاق الحنيف على الدين المستقيم قوله وما كان من المشركين الظاهر انه عطف على الحال اعنى حنيفا قوله ويجوز ان يكون خطابا للكافرين فيكون قوله وما انزل

البنا واراد اعا عباره الآمر دون المامور كانهم امروا ان يقولوا مثلا المعنى على وجه يلتبهم وسوان يقولوا وما انزل اليكم ايها المؤمنون او يراد الاشارة الى انهم لكونهم امة الدعوة فانزل الكتاب اليهم ايضا وعلى هذا فالمناسب ان يكون قوله بل ملة ابراهيم بل كونوا اهل ملة ابراهيم او اتبعوا ملة ابراهيم ليتلائم الكلام وترك العطف في قولوا لكونه بمنزلة البيان والتاكيد لاتباعهم ملة ابراهيم وكونهم عليها قوله واحد في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او في كلام غير موجب نص على ذلك ابو علي من ائمة العربية وهذا غير الاحد الذي هو اول العدد مثل قل هو الله احد وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما سبق الى كثير من الاوهام لانه انه لا يستقيم لا نفرق بين كل من الرسل الا بتقدير عطف اي رسول ورسول ولستن كاحد من النساء ليس في معنى كامراة منهن قوله من باب التبكيت لما كان ظاهر الكلام ان الذي آمن به المؤمنون مثلا يحصل به الاهتداء كما يحصل بدينهم وليس كذلك ذكر فيه بوجهين احدهما ان ذلك الفرض على سبيل الفرض والتقدير قصدا الى التبكيت والالزام يعني ان حصلوا دينا مثل دينكم في الاستقامة بان آمنوا به فقد اهتدوا لكن ذلك منتف لان طريق الحق واحد فلا طريق الى الاهتداء سوى هذا وثانيهما ان الباء ليست صلة آمنوا بل للاستعانة وآمنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي ودخلوا فيه من غير احتياج الى تقدير صلة لهم فان دخلوا في الايمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم قولا واعتقادا او على الوجهين ما موصولة عبارة عن الدين او الشهادة وقوله فان تولوا عما تقولون جار في الوجهين وقوله وان تولوا عن الشهادة على الثاني خاصة وقد يقال بزيادة المثل وبزيادة الباء اي ان آمنوا ايمانا مثل ايمانكم ان ما مصدرية وضمير به لله او للمجموع ما ذكر في قوله قولوا آمنا بالله الى آخره فتاويل المذكور او للقرآن او لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم قوله فسيكفيكهم الله الضميران مفعولان تقول كفاه مؤنته وظهر عليه اي غلبه فاظهره الله ودلالة السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل قوله مصدر مؤكد لنفسه لكونه مضمون جملة لا يحتمل لها غيره وهي آمنا بالله فلهذا التزم حذف عامله اي صبغنا الله صبغة بمعنا طهرنا تطهيره وهو من قبيل المشاكلة اعني التعبير عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته بطريق المقال مثل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما

في نفسك

في نفسك او الحال كما في هذا المقام وقد يجتمعان كما اذا قلت لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان مشيرا الى رجل يصطنع الكرام لنفسه واشار الى تقرير المشاكلة على تقدير ان يكون خطاب قولوا للكافرين بقوله فامر المسلمين بان يقولوا لهم قولوا آمنا وضمير لهم وان كان مقتضى ظاهر العبارة للنصارى لكن الاوجه الاليق بالمقام ان يجعل للنصارى واليهود جميعا واختصاص التمسح العودية بالنصارى لا ينافي صحة اعتبار المشاكلة في ايمان الفريقين لان ذلك الفعل كائن فيما بينهم في الجملة والى تقرير المشاكلة على تقدير كون الخطاب للمؤمنين بقوله او يقول المسلمون عطفا على ان يقولوا لهم اي امر المسلمون بان يقول المسلمون بوضع الظاهر موضع المضمر للبعد وخوف الالتباس وقيل يجوز استعارة الصبغ للايمان من غير اعتبار المشاكلة لكونه حلية للمؤمن او ظاهر اثره عليهم او متداخلا في قلوبهم كما هو حال الصبغ مع الثوب فان قلت خطاب قل بل نتبع للنبي صلى الله عليه وسلم بلا دلالة على ان المسلمين امروا بان يقولوا للكافرين قولوا آمنا قلت نعم الا ان المراد به خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وجميع المؤمنين بدليل انه في جواب قالوا كونوا هودا او نصارى ولهذا قدر بل نكون بل نتبع بضمير الجماعة وقولوا آمنا على تقدير كونه خطابا للكافرين داخل في حيز المقول لامر قل وترك العطف على نكون او نتبع للاختلاف خبرا او انشاء فصح ما ذكر واما على تقدير كونه خطابا للمؤمنين فالاحسن ان يكون قولوا آمنا وصبغنا الله ولا يلزم انهم امروا بان يقولوا لانفسهم قولوا آمنا وصبغنا قوله وهذا العطف يرد ما قيل ان صبغة الله اي دين الله او فطرة الله التي فطر الناس عليها بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاغراء مثل اخاك اخاك اي الزمه لان في كل منهما فصلا بين المعطوف والمعطوف عليه اعني جملتي آمنا ونحن له عابدون بالاجنبي الذي لا يتعلق بما يتعلق به الجملتان اذ لم يدخل البدل والاغراء في حيز قولوا بل الاول من حيز عامل ملة ابراهيم والثاني مستقل وبمنزلة البيان والتاكيد لقوله قولوا ففي هذا فك لنظم الكلام واخراج له عن الالتيام مع ان في الابدال شيئا آخر هو الفصل بين البدل والمبدل منه بما لا يتعلق بعامله فان قيل ونحن له عابدون لا نجعله عطفا على آمنا بل على فعل الاغراء بتقدير القول اي الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون ولو سلم ففي ما ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا بين المؤكد والتاكيد بالاجنبي لان قوله فان آمنوا وقوله فسيكفيكهم الله لا يدخل شيء منها في حيز قولوا قلنا لا وجه لارتكاب الاضمار بلا دليل مع ظهور الوجه الصحيح وما ذكر من الفصل

وان لم يتعلق بقولوا لفظا فقد تعلق به معنى فلا فك للنظم قوله اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام من الابيات الجارية مجرى الامثال قوله يعنى ان العمل لم يتعرض لبيان الاختصاص لانه الظاهر اى لنا اعمالنا لا اعمالكم وبالعكس او لنا اعمالنا لا انتم لكم وبالعكس قوله واصطفاه النبى صلى الله عليه وسلم يدل على هذا قوله وما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم تعريضا بكتمانهم شهادة الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لاجتنابا قوله فوضع ذلك اى متساوون وما لهم فضل عليهم فضلا من اراد منهم شيئا اخذ قوله والمراد بالاستفهام اى كل من الامرين منكر ينبغى ان لا يكون والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين وكذا اذا جعلت منقطعة واما على قراءة ام يقولون بياء الغيبة فلا تكون ام الا منقطعة لما فيه من الاضراب عن الخطاب فى اتحاجوننا قوله ممن كتم شهادة عنده من الله تريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة اى شهادة كائنة من الله بمعنى واصلة منه كائنة عنده من كتم بمعنى متحققة عنده معلومة له انه شهادة لله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموا على سبيل الفرض والتقدير فالفعل الماضى فى الاول على اصله وفى الثانى للفرض بمعنى تحقق منه الكتمان كما فى قوله تعالى لئن اشركت قوله لكراهتهم بيان لجهة كون القائلين هم اليهود او للباعث لهم على قولهم وكذا قوله لحرصهم بالنسبة الى المنافقين واما فى المشركين فبين الجهة بطريق الحكاية بمقالهم قوله وان الجواب فائدته تامة وما قبلها تحملها فائدة واحدة قوله وهو ما توجبه الحكمة تنبيه لنسبة الضمير للصراط واشتماله على الحكمة والمصلحة لسعادته وفيه ان مشيئته لا تتعلق الا بما وجب فى الحكمة لكن بيانه بقوله من توجيههم يأبى هذا المعنى لان هدايه الله لمن يشاء هدايته من اهل الارض ليست الى التوجيه الذى هو فعل الله تعالى بل الى التوجه الذى هو فعلهم وقيل الضمير للهداية المدلول عليها بقوله يهدى لكن بيان الهداية الى الصراط بتوجيههم الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى يقتضى ان يكون الصراط هو بيت المقدس او الكعبة وليس كذلك واجيب عن الاول بان معنى الهداية الى التوجيه بيان ان الواجب هو التوجه وفيه نظر وعن الثانى بمنع ما ذكر من الاقتضاء فان بيانه حمله بجملة لا يقتضى البيان فيما بين اجزاء الجملتين قوله اى ومثل ذلك الجعل يريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى جعل آخر مقصد تشبيه هذا الجعل على ما توهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة وسطا واذا تحققت فالكاف مقحم اقحاما كالازم لا يكادون يتركونه فى لغة العرب وغيرهم فهكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام قوله خيارا جمع خير وهو خلاف الاشرار وقد يكون الخيار اسما من الاختيار والوسط بالتحريك اسم لعين

لما جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا افضل الامم الا ان جعل الكعبة قبلة ليس امرا عجيبا فلا يناسب على كلام المص

الجزء الثانى
سيقول السفهاء



بين الجوانب كمركز الدائرة وبالسكون ما بين الطرفين من الاماكن المبهمة ولا يقع الا ظرفا تقول جلست فى وسط الدار بالفتح وجلست وسط الدار بالسكون والانطا الاعطاء بلغة اهل اليمن والبيت ما بين الكاهل الى الظهر واعور الفارس بدا منه موضع خلل للضرب والطائى ابو تمام يصف خراب قلعة بابك الخرمى كان على طريقة مزدك خرج فى ايام المعتصم واسم العلم بزبالذال المعجمة اسطا جمع سط يقال هو وسط فى قومه ووسيط فيهم اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا وهو فى الاصل مصدر وسط القوم اذا جعلت فى وسطهم ومنه الاوسط والوسطى وقوله اعدولا يعطف على خيارا وقوله مراعاة لحق الوصف يعنى انه لما جعل وصفا وعرض له ذلك يدعى جانب الوصفية العارضة والحقيقة كما هو حكم الصفات وهذا ما قال فى الفائق الحقت تاء التانيث بالنجح لانتقاله عن الاسمية الى الوصفية قوله وذلك قوله فكيف اذا جئنا الآية فان قيل ما ذكر فى تفسير الآية من ان يشهد كل امة منهم وهؤلاء اشارة الى الذين كذبوا الانبياء لا يطابق القصة ولا يوافق ما ذكر فى هذه الآية قلنا يطابقهما من جهة ان يحمل على الامم المكذبين فى شهادته بعدالة من شهد عليهم فيما انكروا من التبليغ اعنى امة محمد عليه م قوله وشهادتهم لهم لاتباعهم بها بخلاف شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبياء فلا يحتاج الى التاويل وكذا اذا اريد الشهادة فى الدنيا على ما اشار اليه بقوله وقيل عطفا على يرى فانها تكون بالنسبة الى المنكرين عليهم واما شهادة النبى صلى الله عليه وسلم بعدالة الامة فلهم لا عليهم والجواب ان على ليست كما فى قولهم شهد على المنكر بل لتضمين معنى المراقبة والاطلاع اشارة الى ان التزكية والتعديل انما تكون عن خبرة ومراقبة الاحوال قوله وفى الآخر اختصاصهم اى تفردهم بذلك كانه قيل شهيدا بالتعديل عليكم لا على غيركم من الامم فلا ينافى كونه شهيدا على شهداء الامم بالعدول ولا على الامم المكذبين بغير التعديل قوله اما هى ثانى معمولى جعل تعنى بتقدير موصوف اقيمت هى مقامه اى الجهة التى واما جعلها صفة للقبلة المذكورة على ان المعمول الثانى محذوف اى ما جعلنا القبلة التى كنت عليها ثابتة لا تنسخ ابدا فلا قرينة عليه مع ما فى حذف احد مفعولى باب علمت من الكلام قوله لنعلم الثابت فيمن يتبع تنبيها لكون مقابلا لمن ينقلب لان المنقلب يتبع فى الجملة ولو اريد من يتبع بعد هذا الجعل لم يحتج الى هذا التاويل قوله

لكن ليس بثابت

٩١

بالتوجه والدليل على ان الواجب هو الجهة اذ لو كان هو العين لكان المناسب ذكر الكعبة التي هي القبلة
لا انتقال التوجه الى عين المسجد يوجب الى عين الكعبة لاحاطته بها كالدوائر المحيطة بالمركز فانها لا تخرج
عن المحاذاة وان كثرت وعظمت جدا لانا نقول ربما يتوجه الى طرف من اطراف المسجد لا يحاذي
عين الكعبة وهو ظاهر بل في الدائرة المحيطة بالشيء ربما يتوجه اليها بحيث يقع الخط من البصر على
المحيط ولا يقع على المحاط فان قيل يرد على وجوب اليقين صحة صلوة صف مستطيل جدا على
الاستقامة وعلى وجوب السمت عدم صحة صلوة المصلي الى جهة ما يجعله قبلة والى يساره فان
الخط الخارج من بصره يقع على الخط المار بالكعبة ولا معنى للسمت سوى هذا قلنا بل سمت الكعبة
ان يصل الخط الخارج من جبين المصلي الى الخط المار بالكعبة على الاستقامة بحيث يحصل
قائمتان او نقول هو ان يقع الكعبة فيما بين خطين يلتقيان في الدماغ فيخرجان الى العينين
كساقي مثلث قوله انه الحق بطريق الحصر لا ترك التحويل لاستلزامه الكذب في بشارة الانبياء
قوله جواب القسم المحذوف الدال عليه اللام الموطئة في ولئن اتيت لما تقرر في موضعه
من ان الجواب في مثل هذا للقسم دون الشرط وان لم يكن ههنا مانع وقوله وما انت بتابع
عطف على مجموع الكلام السابق لا على ما وقع في موقع جواب القسم والشرط ولهذا عدل
الى الاسمية ما جرى في الفعلية اضطربوا وجعل الماضي بدون قد خبر كان محل بحث قوله
بعد الافصاح متعلق بقوله الذي هو مبتدأ خبره كلام وارد ومع قوله مثلا ان هذه الشرطية
مبنية على الفرض والتقدير والا فلا معنى لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق
الاسفا بقوله وما انت بتابع قبلتهم وتقرير الظالمين بالمرتكبين الظلم الفاحش
لما في الكلام من وجوه المبالغة كالقسم واللام الموطئة وان الفرضية وان التحقيقية
واللام في خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية واذن الجزائية واشار بطريقه من
الظالمين على انك اذن ظالم او الظالم لافادتها ان ذلك مقرر مجموع انه معدود في
زمرتهم وايقاع الاتباع على ما سماه اهواء يعني انه لا يعضده برهان ولا نزل في شانه بيان
ولا يخفى ما في ذلك من اللطف للسامعين بتقريبهم الى الاقتداء بهدى الانبياء وتبعيدهم
عن اتباع اهل البدع والاهواء ومن زيادة التحذير حيث كان هذا حال افضل الانبياء
فما حال العصاة الاشقياء بمتابعة الاهواء ومن الاستفظاع لحال تارك الدليل وهو ظاهر
ومن التهييج والالهاب لاجل الثبات على الحق للقطع بان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع اهواءهم
فمثل هذا الخطاب معه لا يكون الا تهييجا على الثبات على ترك اتباع الهوى الاهواء قوله
كلتا القبلتين يعني ان قبلتهم كملتهم في كونها واجبة في حكم البطلان قوله يميزون بينه
وبين غيره فان قيل سوق كلامه يشعر بان المعنى يعرفونه بشخصه متميزا عن عداه بحيث
النبي

لا يشتبه بغيره ومعلوم ان المراد معرفة نبوته وانه نبي بالحق كما ذكر في غيره من التفاسير قلنا
من دابه اخذ المعاني من الالفاظ وظاهر ان معرفته كمعرفة ابنائهم لا تفيد الا المعنى الذي
ذكره لكنه تقدم ما ذكره من المراد لان معناه انهم يعرفونه من غير اشتباه ولا التباس
انه ذلك النبي الموعود في كتابهم فان قيل اذا عرفوه بعينه انه ذلك النبي الموعود وقد اعترف
بذلك باللسان بعضهم فكيف يكون كفارا قلنا من جهة انهم لا يصدقون بما يعرفونه بمعنى
الاذعان والقبول لذلك من غير اباء ولا استكبار فان مجرد المعرفة غير كاف وقد حققنا
ذلك في شرح المقاصد قوله وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر في هذا الكلام الوارد في شان النبي
عليه السلام وان كان قد خوطب من قوله سيقول السفهاء الى ههنا مرادا في الكلام الذي في شان
القبلة فما قيل ان المرجع مذكور فيما سبق لكن بطريق الخطاب تغايبه الا من الالتفات
ليس بشيء ولهذا لم يذهب من جوز الهرب من الاضمار قبل الذكر الا الى انه للعلم المذكور بقوله
ما جاءك من العلم بمعنى المعلوم الذي اوحي اليه او للقران او لتحويل القبلة المدلول عليه
بمضمون ما سبق من الكلام قوله لستثنا لمن امن منهم اي اخراج عن حكم الكتمان
لانفصاله بسلوك العلم لمن اظهر ما علمه من الحق وامن به او لمن لم يعلمه فلم يتصور منه الكتمان
لانقضاء سابقة العلم فاختص الكتمان بفريق منهم دون الفريقين الاخرين فكلمة او في قوله
او جهالهم لمنع الخلو لا الجمع والاعتراض بان الجهال لا يدخلون في الذين يعرفونه فكيف يصح
اخراجهم مدفوع بان اختصاص حكم المعرفة بالبعض لا ينافي عموم الذين اتيناهم الكتاب
وتناوله بحسب دلالة اللفظ للعارفين منهم والجاهلين وهذا كما ذكر في قوله ان الذين كفروا
سواء عليهم فليتدبر وقريب منه ما يقال ان معنى يعرفون انه يوجد منهم العرفان لسنادا
لفعل البعض الى الكل لاختلاطهم وارتباطهم قوله وفيه وجهان اي فيما اذا كان الحق مبتدأ
خبره من ربك اذ على تقدير كونه خبر المبتدأ اللام للجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه
ان ما جاءك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون ولا معنى حينئذ للعهد واما
على تقدير كونه مبتدأ فاللام يحتمل ان يكون للعهد اشارة الى الحق الذي جاء النبي عليه السلام
او الحق الذي يكتمه الفريق من اهل الكتاب وان يكون للجنس كما في الحمد لله والكرم في العرب
والنسب الى الاماء دالا على الحصر لوقوع المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية
ومما يجب التنبه له ان ما ذكره في شان العهد والجنس تقرير لحاصل المرام لا تقدير لمواقع
مفردات الكلام فلا يتوهم ان في الاول حذف مبتدأ ولا في الثاني حذف خبر هو متعلق من ربك
مع الموصول به قوله وان يكون حالا اي موكدة مثل هو الحق بينا قوله فلا تكونن من
الممترين ان كان الخطاب عاما فظاهر اي لا ينبغي لاحد ان يشك وان كان للرسول صلى الله

لان معناه انك اذا لم تعد دهم
وانما يكون من الظلمة
اذ لو كان بالغا في الظلم مشهورا
به

فان الحكم بعدم الايمان لانباء
عموم قوله ان الذين كفروا
ولا يعقل هذا الا كل واحد منهم
لا يؤمن الله

قوله وان هذا الا بيان ان بعد المبتدأ
اشارة الى ...
الحق ... لقوله
هو الحق بينا
بيلوان

عليه وسلم فالمقصد اثبات على المقتن ولنهى الامة عن الاعتزاء بالسلف وجه يعنى ان من كان امة لكل كان امتزاؤه امتراؤكم قوله هو موليها يحتمل ان ضمير هو يجوز ان يكون لكل والمفعول المحذوف وجهه وان يكون لله والمفعول المحذوف ضميرا عائدا الى كل وهذا معنى قوله اى الله موليها اياه واختار الاول لظهور المرجع واما على قراءة الاضافة فضمير هو عائد الى لعله قطعا اذ لا ذكر للغير واللام مزيدة فى المفعول لتقدمه على العامل كما فى لزيد ضربت مع كون العامل اسم فاعل كما فى قولك زيد لعمرو ضارب فللام جهتان وتمثل بالفعل لانه اذا جاز فيه ففى اسم الفاعل اولى به مثل مثال موافق لما نحن فيه بعينه وهو قوله لزيد ابوه ضاربه فان فيه العامل مع المثال الموافق والمثل مشتغل بالضمير فكيف يعمل فى المتقدم قلنا العامل محذوف والمذكور تفسير له اى لكل وجهة الله موليها ولزيد ابوه ضارب ضاربه والمفعول الآخر محذوف اى اهلها ولا حاجة الى ما قيل ان الضمير للمصدر اى موليها التولية وضارب الضرب او ان لكل وجهة انما هو المفعول الاول بحذف المضاف اى لكل صاحب وجهة وضمير موليها هو المفعول الثانى واراد النظيرين تنبيه على الوجهين لكن لا يخفى انه لو اراد هذا لكان ينبغى ان يشير الى المضاف المحذوف واما ما يقال ان الاضافة الى ضمير المصدر لا تكون الا بطريق الاتساع والاجراء مجرى المفعول به ولا سبيل اليه عند ذكر المفعول به فليس بشىء لانه يبتنى على التشبيه بالمتعدى الى مفعولين كما فى الاضافة الى الزمان مثل يا سارق الليلة اهل الدار وقد وليها اى فى كل تلك الجهة وترك ذكر الفاعل اعنى المولى لكونه معلوما ولان الكلام ليس فيه واتى بالواو وقد يقصد الى جعل الجملة حالا والاحسن تركها لتكون تفسيرا وقوله والمعنى لكل امة بيان لحاصل الآية على تقدير كون كل منشرا بكل من اهل الاديان ثم ذكر ان ههنا معنى آخر يفسر فيه كل بكل واحد من امة محمد على الوجهين بالخيرات نعم امر القبلة وغيره والاتيان بكم هو الاتيان للجزاء ومن موافق ومخالف بيان لضمير الخطاب بكم مثل اقديك من رجل ومثل تذنباك من ربع وجوز ان يكون الخيرات اشارة الى الجهات المسامتة للكعبة يعنى ان الافضل تحرى التوجه الى عين الكعبة وسمتها اقرب ما يمكن ومعنى الاتيان بكم جميعا التجويز لكل عن صلوتهم مع اختلاف جهاتها بمنزلة حكم متحدة الجهة كانها كلها مسامتة لعين الكعبة فى المسجد الحرام ثم مدلول ليستبقوا ليس الا طلب التسابق فيما بينهم ودلالته على سبق غيرهم من جهة انهم لما امروا بسبق بعضهم بعضا فسبقهم غيرهم اول قوله ومن حيث خرجت قوله قد جوزوا اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن لا مساغ لاجتماع الحرفين وعلى الوجه انه متعلق بمحذوف عطف عليه قوله اى افعل ما امرت قول ويجوز ان يجعل من حيث خرجت معنى الشرط اى اينما كنت وتوجهت فالفاء للجزاء قوله وهذا التكرير اى تكرير الامر بتولية الوجه شطر المسجد الحرام حيث ذكر

ثلاث مرات



الثلاث مرات التأكيد الذى يقتضيه المقام ولافادة ما ترتب على كل مرة فعلى الاولى تكريم النبى صلى الله عليه وسلم باجابة دعائه واعطاء متمناه وما كان يرضاه ويراه ثم امرا لكل بالاتباع والاظهار عناد اعدائه وخيبة رجائهم فيما كانوا يفشون من اتباع اهوائهم وعلى الثانية عدم تفاوت الحال بحسب السفر والحضر والتصريح بحقية المامور والوعد على من تركه وفى تفسيره الضمير بهذا المامور به تنبيه على جهة تذكيره مع عوده الى التولية التى يدل عليها قوله وعلى الثالثة تشريف امته بافراد الخطاب وتعليل الحكم بما ترتب عليه من الحكم والمصالح قوله الى المفصلة اى المفرقة من النسخ والبداء وذلك ان النسخ بيان لانتهاء مدة الحكم الذى ظاهره التأبيد والبداء ظهور رأى غير الرأى الاول بمنزلة الندم قوله لئلا يكون للناس يعنى فى البدل لانه المختار فى كلام غير موجب فيكون مجرورا او يحتمل النصب على الاستثناء وفى كلامه اشارة الى ان اللام للعهد وان حكم النفى متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وانه لعموم النفى وان حجة اسم كان وللناس خبره واما عليكم فيحتمل ان يتعلق بالظرف اعنى للناس وان يكون حالا من حجة على انه فى الاصل صفة قوله ولم يبال بحجة المعاندين حيث لم يأت بما لا ينبغى لهم ايضا حجة اى فعلوا التولية لئلا يكون للمنصفين من اليهود حجة بان يقولوا كيف لم يتحولوا الى الكعبة كما هو مذكور فى نعته المذكور فى التورية واما المعاندون فلكن لهم الحجة بانه لم يتوجه الى الكعبة الا ميلا الى قومه وحبا لبلده فان ذلك ليس بحجة بل شبهة ظاهرة البطلان يسوقونها مساق الحجة والبرهان فما ذكره من اطلاق اسم الحجة عليها مبنى على ان الاستثناء من النفى اثبات اى الا الظالمين فانه يكون لهم حجة ويرد عليه ان المذكور فى صدر الكلام ان تناول هذه لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والالم يصح الاستثناء لان الحكم فى بنفى الحجة الحقيقية ولا محيص سوى ان يراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان هذا من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله ثم استانف يعنى يكون الذين ظلموا مبتدأ خبره فلا تخشوهم قوله ومتعلق اللام معنى ولا تم نعمتى وارادة الاهتداء معنى ولعلكم تهتدون لاستحالة حقيقة الترجى ولم يفسره بكى تهتدوا تحاشيا عن حمل لعل بمعنى كى وان كان قد ذكره فى مواضع وقدر المحذوف متأخرا قصدا الى الاختصاص والى ان الحذف دليل ان الاهتمام بالمذكور اكثر وجعل العطف على لئلا يكون مرجوحا لبعد المناسبة ولان ارادة الاهتداء انما تصلح علة الامر بالتولية لا الفعل المامور به على ما هو الظاهر فى لئلا يكون وايراد الحديث والاثر على ترجيح العطف على المقدر كما ارسلنا اما ان يتعلق بما قبله على الوجهين فى موقع المصدر ومن اقامة السبب مقام المسبب وعلى الثانى بتخلل الفاء بين العامل والمعمول مثل وربك فكبر قوله بل هم احياء عند ربهم يعنى ليس هو عطفا على اموات عطف مفرد على

مفرد ولا عطفا على امر اموات جملة على جملة لانها ليست في حيز القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار
بهذه الجملة ملتبسا بذو قوله وقالوا بجواز اشارة الى اثبات الدينية لان الروحانية مشتركة بينهم
وبين غيرهم قوله عطف على شي هذا او وجه نظرا الى تنكير نفص وبشر الصابرين عطف على ولنبلونكم
عطف المضمون على المضمون واولئك مبتدا وخبره عليهم صلوات والجملة في موقع الاستيناف والصلوة
لما انها في الاصل تحريك الصلوين ناسب ان يراد بها الحنو والانعطاف ثم الرأفة المناسبة لذلك
وتعطف الرحمة عليها منزلة ان يقال رافة اسعد رحمة والله رؤف رحيم وما يقال ان الصلوة من الله
رحمة فهو اخذ بالحاصل وبان الرحمة انفاسبى عن الرأفة والانعطاف ومنه الرحم وجمع الصلوة
للتكرير كالتثنية في لبيك بمعنى انه لا انقطاع لرأفته وروعي مثل هذا في الرحمة بتنكير النعم وذلك
لان حمل الصلوت على عدة من ذلك ثلثة او ما فوقها مما ليس له كثير معنى ثم حاصل الرافة والرحمة
راجع الى ايصال المسار ودفع المضار قوله كالصفا هو موضع بجنب جبل عال والمقطم جبل معه
مثل بهما لكونهما علمين مع اللام كالصفا والمروة وهي العلامة في الصحاح الشعائر اعمال الحج وكل ما
جعل علما علامة لطاعة لله تع قال الاصمعي الواحد شعيرة وقيل شعارة والمنسك موضع النسك اي العبادة
وكذا المتعبد وقد جاء تعبده بمعنى اخذه عبدا وما لحل فاضافة الشعائر الى لله تعالى ههنا بمعنى
اعلام مواضع العبادة وفي عظم شعائر لله بمعنى اعمال الحج واما اذا اضيف الى الشرع فالمراد
ما هو بمنزلة الاعلام والعلامات كالاذان والاقامة وكثير من افعال الحج قوله وهما في المعاني
بمعنى اذا قيل الحج والعمرة او الاعتمار لا يفهم منه الا القصد والزيارة المخصوصات ولا يحتاج
الى ذكر المتعلق بخلاف الفعل مثل حج البيت كما قيل بمعنى لا انحصر فائدة في نفي الجناح بعد
اثبات انهما من شعائر الله بل يدعا لابتلاء فان اذا في مراتب الاول الندب وغايته الثاني
الاباحة قوله وان لا يكون عطف على اجل او فيعل في ذلك اشارة الى الطواف بينهما لما عليهما
من الصنمين المحرمين قوله وما فيه من التخيير منزلة التفسير لرفع الجناح يعني ان الاباحة والتخيير
الفعل والترك هو المتبادر الى الفهم عرفا من رفع الجناح وان كان مفهومه بحسب العقل
مجرد عدم الحرمة او الكراهة على ما يعم الواجب والمندوب ايضا الا ان قرينة كونهما من شعائر
الله ربما يدفع الاباحة المتبادرة واما التطوع فهي في اللغة التبرع وقد يقال لفعل الطاعة
مشتملا فهذا الاعتبار يستدل به على التطوع لكن تعديه بنفسه يشعر بان المراد به الاتيان
بالفعل طوعا فلا ينافي الوجوب والتشبيه بقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له اشارة الى ان فيه
نوع دلالة على عدم الوجوب وقراءة ابن مسعود من الشاذة وهي ليست بحجة عند الشافعية
نعم لو تم الاستدلال بوجه آخر لصح ان يفسر لقوله عليه السلام اسعوا يعني ان الامر بالسعي مع
التعليل والتأكيد بان الله تعالى كتب عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته

وهي معنى الركنية ما انزلنا في التورية اعتبر ذلك وفسر البينات والهدى بما فسر لان
هذا هو الذي يكتمه احبار اليهود لا القرآن وما فيها من الاحكام على ما في تفسير الكواشي
بناء على ان من بعد متعلق بما انزلنا ولا يستقيم الا على ما ذكر لكنه متعلق بيكتمون فيعمم
ولم يأت بالفاء في الخبر اعني اولئك يلعنهم لئلا يتوهم ان لعنهم انما هو بهذا السبب بل له اسباب
جمة ومعنى لعن الله اياهم التبري عنهم وطردهم وتبعيدهم عن الرحمة والثواب ومعنى لعن
اللاعنين الدعاء عليهم بذلك وفسر اللاعنون بالذين يتأتى منهم ذلك اشارة الى
ان هذا في الفاعل مثل من قتل قتيلا في المفعول وانه ليس على عموم اذ من اللاعنين
من لا يلعنهم بل غيرهم واستفاد من قوله يلعنهم انه في الحيوة ومن قوله عليهم لعنة
الله انه بعد الممات لما ان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الآخرة على الثبات
والاستقرار وبهذا اندفع التكرار قوله لانه فاعل في التقدير واما في التحقيق فمضاف
اليه مجرور والفاعل لا يكون الا مسندا اليه مرفوعا بالفعل او شبهه وكذا في المضاف الى المفعول
جوزوا عجبت من ضرب زيد وعمرو كان من ان ضرب زيدا وعمرا وعلى عكس هذا جوزوا عجبت من
ضربت زيدا وعمرو بالجر اي ضرب زيد وعمرو وعليه حمل قوله فكانما يبعثون في تلك الذي
ان يأبروا العيوق والابدان اي ابتر العيوق والابدان هذا ولكن في كون اللعنة على
معناها المصدري بحث لم يزد الا الدلالة على المدة نظر بل هو بالحاصل من المصدر
ولهذا لم يكن عليهم ان لعنهم الله في حسن عليهم لعنة الله قوله او لا يستطرون عطف
على مجموع قوله من الانظار اي لا يمهلون لانه على الاخرين من النظر دون الانظار في
الاساس نظرته انتظرته ونظرت اليه ونظرته قال ظاهرات الجمال ينظرن هونا مثل ما
تنظر الاراك الظباء فقوله او لا ينظر اليهم بيان للمعنى لا دلالة على حذف حرف الجر قوله
فرد في الالهية لا يخفى ان في قولنا سيدكم سيد واحد من تقرير السيادة وتسليمها عند
المتكلم بالصريح قولنا سيدكم واحد وان معنى الوحدة ههنا التفرد بالسيادة ولا
اله الا هو بحسب صدر الكلام نفي لكل اله سواه وبحسب الاستثناء اثبات له ولا لو هيته اما قولنا سيدكم
لان الاستثناء من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا
كان البدل الذي هو المختار في كل كلام غير موجب بمنزلة الواجب في هذا الكلام حتى لا يكاد
يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود
والنسبة الى المبدل منه سلبية قلنا انما وقعت النسبة الى البدل بعد النقض الا ان المبدل
هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات قوله ولا
شيء سواه بهذا الصفة يشير الى ان الرحمن خبر مبتدا محذوف لا بدل او لا بدل للبدل

وان قولنا هو الرحمن الرحيم بعد الحمد وفيه تقرير للتوحيد اذ المنعم والمنعم عليه لا يكون العالما
فيها من الاحتياج فان قيل الكفر والمعصية وسائر القبائح ليست بنعمة ولا منعم عليها
قلنا هي كلها من حيث القابلية والفاعلية وما يرجع الى الوجود والشيئية نعمة ومرجع الشر
والقبح الى العدم ولهذا سان في علم آخر قوله او بنفع الناس يعني يجوز ان يكون ما مصدرية
وكان ينبغي ان يستتر ضمير الفاعل الظاهر انه للجري لا للفلك لكونه جمعا قوله يعطف على
انزل ام احيا يعني مع خفاء المناسبة بين بث الدواب في الارض وبين كل من انزال الماء
واحياء الارض بالمطر بل عامته الاتحاد بين متعلق بث ومفعول احيا والتضاد بين
متعلقي بث انزل اعني السماء والارض في عامة الناظرين على ان المانع من العطف على
انزل وجود الفاصل الذي هو فاحيا به الارض والحاصل لا ترضونه اذ لا يتوهم كون بعض
اجزاء الصلة مانعا من العطف عليها ولا يلائم الجواب بان احياء الارض متصل بانزل
من السماء ماء مرتبط به بحيث صار بمنزلة انزل في الارض من ماء فيحسن عطف وبث فيها من
كل دابة عليه غايته الحسن بسبب عامة الاسقاط بتصرف في المعطوف عليه ويجوز ان يعطف
على احيا بتصرف في المعطوف وهو تقديره اي بالماء ليئول الى قولنا احيا بالمطر الارض
وبث بالمطر في الارض الدواب من العقلاء ووجه السببية انهم ينمون بالخصب ويكثرون
الارزاق ويعيشون بالامطار المبني عليها امر النبات والاشجار والزرع والثمار والمياه
والانهار فيكثرون وهو معنى البث فجعل الاول هو الظاهر لدلالته كون انزال الماء وبث
الدواب آيتين ولاستغنائه عن تقدير الجار والمجرور وعن التكلف في ادخال على كل
دابة لظهور كونها سانية بخلاف الثاني اذ الظاهر انها دائرة في الاثبات لانه قد بث فيها
كل دابة لكن الحق انها تبعيضية بالنظر الى ما لكل من الافراد المقدرة الثابتة في علم البديع
بل الى ما زعم المصنف من ان في السماء ايضا دواب كما ذكره في حم عسق قوله
قبولا ودبورا القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
والدبور تقابلها والشمال هي التي تهب من جانب القطب والجنوب تقابلها والعقيم ما لا تلقح
الشجر او لا تحمل مطرا واللواقح جمع لاقحة ملقحة على البسبوذ وهي التي تلقح الاشجار وتجمعها
من نحو الريق من فمه والبناء لما فيه من معنى الكرمي ووجه الدلالة على علم المفكر ان
من تفكر فيها فكانه حفظها ولم يلقها من فمه قوله انداد امثالا اقتصر على ذلك لانه
لا يتصور فيما بين الاصنام المخالفة والمناواة ولا دلالة على انهم يحذونها انداد الله كما
صرح به في قوله ولا تجعلوا لله اندادا على قصد التهكم وانما هم اتخاذهم اياها امثالا لله
بمنزلة الآلهة من وصفها بقوله يحبونهم كحب الله قوله ولسيتدل بقوله وجه الاستدلال

نعم اي الند بمعنى الضد واذا كان ما نسبه الى الاصنام لا يصح ولكن ما نسبه الى الاندا نعم على قصد التهكم انه وجه الدلالة



ان التبرؤ لا يتصور من الاصنام والجواب انه لا دلالة في الكلام على كون الذين اتبعوهم الانداد قوله
مصدر من المبني للمفعول اذ لا دلالة في الكلام على الفاعل اعني المؤمنين فالمعنى على انهم
محبوبية الاصنام من جهتهم لمحبوبية الله من جهة المؤمنين من حببته بمعنى احببته واما اذا اريد
كمحبتهم الله فالمصدر من المبني للفاعل اضيف الى ~~المفعول~~ لدلالة الكلام على الفاعل
لكن اضيف الى المفعول وبهذا يظهر الجواب عما يقال في مثل هذا المقام ان لفظ المصدر
بحاله وقد اضيف الى ما هو مفعول في المعنى فمن اين تحكم تارة بانه مصدر مضاف الى المفعول
وتارة بانه مصدر من المبني للمفعول مضاف الى ما هو قائم مقام الفاعل فان قيل على
الوجه الاول كيف يطابق قوله والذين آمنوا اشد حبا لله وقد حكم اولا بانهم يحبون الاصنام
كحب الله قلنا التشبيه وقع بين المحبوبيتين والترجيح بين المحبتين وانما اشد حبا على
اجب لشيوعه في الاشد محبوبية قوله بامله فسله من قيس عيلان الجيش ثم يخلط سمن
واقط الجاعة الجوع مصدر جاع بزيادة الميم واما مجاع بالكسر مجاعة فمعناه مجاعة قوله الذين
ظلموا اشارة الى متخذي الانداد وضعا للظاهر موضع المضمر للدلالة على ان ما يرونه من فظيع
العذاب انما هو لفاحش ظلمهم الذي هو الشرك المدلول على عظمته وبلوغه الغاية باطلاق
الفعل وترك المتعلق مثل فلان يعطي واشار الى ان يرى متعد الى مفعولين وسد مسدهما ان
القوة لله جميعا بمعنى يعلم ويرون متعد الى مفعول واحد وهو العذاب فيكون بمعنى يبصر ويشاهد
الا انه فسره بعاينوا دون يعاينون لان اذ للماضي ونزل ما هو للوقوع منزلة الواقع وحسنه
تحقق لوقوعه ولو يرى اما ان يكون بمعنى ان على ما يراه بعض النحاة واما ان يكون المضارع بعدها
لاستحضار الصورة الحاصلة ويكون الجميع في تقدير الماضي بمعنى لو رأيت حالهم الفظيعة لرأيت
امرا عظيما واما على قراءة ولو ترى بالخطاب فهو ايضا متعد الى مفعول واحد هو الذين
ظلموا وينبغي ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا اذ تبرأ اذ لم يعهد الابدال من البدل وان
القوة لله في موقع بدل الاشتمال من العذاب في جعله بمنزلة المبصر المشاهد من المبالغة
ما لا يخفى وقيل هو في معرض التعليل للجواب المحذوف اي لرأيت امرا فظيعا لان القوة
لله جميعا وانه شديد العذاب للكافرين وفيه فصل بالجواب ومتعلقه بين البدل الذي هو اذ
تبرأ والمبدل منه قوله الواو للحال دون العطف لتأديه الى ابدال اذ رأوا العذاب
من اذ يرون العذاب وليس فيه كثير فائدة ولان الحقيق بالاستعظام والاستفظاع هو
تبرؤهم في حال رؤية العذاب لا هو نفسه وانما تقطع ما بينهم من الوصل والاسباب فستقبل
في ذلك لا تبيح للتبرؤ وقيد فيه ولذا جعل عطفا على تبرؤا لا على رأوا مع انه الظاهر ثم لا خفاء في
ان ضمير تقطعت بهم الاسباب للمتبوعين والاتباع جميعا كضمير رأوا العذاب فلا وجه لجعله

الى كفر اليهود والكتاب للعهود اعنى القرآن والمحلفون هم المشركون حيث اقروا في شانه قرفا وسوطاهر واما على الاول فالاختلاف عايد الى جنس الكتاب حيث جعلوه قسمين ووصف القوم به تحقيرهم آ السببية في الوجهين راجعة الى الجال الذى هو العداعني مان الدين الى اخره لا الى ما دخل فيه الباء بعينه فليتدبر فاو لتكل اشارة الى المشركين وهؤلاء الى اليهود الذين فيهم الكلام قوله وذلك انهم اشارة الى وجه توجه هذا الخطاب الى اهل الكتاب في قوله وقيل كثر عطف على قوله الخطاب لاهل الكتاب يعنى انه ليس خاصا بهم بل يعم المسلمين ايضا وعلى الاول حمل البر على الطاعة والخير اعنى ان تولوا على نفى لانهم لم يزعموا ان جنس البر ذلك بل فيه تبنى وعلى الثانى حمل البر على الكامل الذى كانه البر كله والخبر على تقدير مضاف اى امر ان تولوا والبحث عن ذلك والنزاع فيه لان المسلمين لا يزعمون ان في نفس تولية حملا الخير المشرق والمغرب سراحة تبنى بل في شان ذلك والبحث عنه وحينئذ لا يصح نفى البر بالكلية فلا بد من الحمل على الكامل قوله على ادخال الباء على الخبر هذا على الوجه الثانى ظاهر واما على الاول فالاظهر ان يحمل الظرف خبرا قوله او كما قالت يعنى يكون المجاز في الاسناد من غير اعتبار حذف المضاف ولا جعل المصدر مجازا عن الصفة فيجعل المؤمن كانه تجسد من البر كما جعلت الناقة مجسمة من الاقبال والادبار ولو اريد ذات اقبال او مقبلة لم يكن شيئا في نظر البلغاء ولهذا قال الشيخ عبد القاهر لو قلنا المراد انها ذات اقبال وادبار لافسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شئ مغسول وكلام عامى مرذول والبيت للخنساء ترثى اخاها صخرا وما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هى اقبال وادبار يوما باوجع منى حين فارقنى صخر وللدهر احلاء وامرار العجول من الابل الوالهة التى فقدت ولدها والجمع عجل بضمتين والبو جلد الحوار يحشى ثم تعطف عليه الناقة تعنى ليست الناقة التى هذه صفتها وعادتها طول حينها باشد جزعا يوما من الايام منى يوم فارقنى صخر ومعنى وصف الحنين بالاصغار والاكبار انه تارة يصغر ويضعف وتارة يكبر ويقوى قوله وعن المبرد هذا على سبيل الغرض والتقدير والمقصود منه التنبيه على ان المعنى على الوصفية قوله والكتاب جنس الكتب على تقدير كون الكتاب في ذلك ان الله نزل الكتاب للجنس او القرآن على تقدير كونه للقرآن ليلائم الكلام قوله ان تؤتيه الحديث فى جواب من قال اى الصدقة اعظم اجرا لكن الرواية في البخارى ومسلم ان تصدق والراوى ابو هريرة رضى الله عنه فمن ههنا قيل المراد ابن مسعود رضى الله عنه فسر الاتيان على حبه بهذا قوله ذى الرحم الكاشح المضمر لك العداوة تقال كشح له بالعداوة وكاشحه بمعنى وفي الاساس كشح اذبر وولى بكشحه ومنه عدو كاشح قوله

والمراد الفقراء

والمراد الفقراء منهم سواء حمل على الايتاء الواجب او غيره لدلالة سوق الكلام وعد مصارف الزكوة على ان المراد الخير والصدقة واتيان الاغنياء هبة لا صدقة قوله لانه لا شئ له وعند الشافعى رحمه الله المسكين من ملك ما يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر قوله المسافر المنقطع ظاهره لفظ اسم الفاعل وكانه انقطع عن سفره او رفقته لكن الحق المنقطع به على لفظ اسم المفعول والتعدية بالباء وفي الاساس انقطع به اذا كان ابن سبيل فانقطع به السفر دون طلبته وهو منقطع به وفي الصحاح انقطع به فهو منقطع به اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت او دابة قامت اى وقفت واعيت او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك معه قوله لان السبيل ترعفه اى تقذفه من رعف يعلم وفرس راعف سابق ورعف انفه سبق فيه الرعاف الدم السابق والسائلين المستطعمين الظاهر انه السائل للطعام غنيا كان او فقيرا وقيل اراد الفقراء وقيل المساكين الذين يسالون ويعرف حاجتهم بسوالهم واراد بما سبق المساكين الذين لا يسالون ويعرف حاجتهم بحالهم واستقام التاكيد بقوله وان جاء على ظاهر فرسه من قبيل انه في الغالب يكون غنيا مليا والراجل الفقير احق بان يكون له حق قوله ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصارف الزكوة يعنى لا يكون القصد الى اداء الزكوة ليكون قوله واتى الزكوة تكرارا بل الى بيان مصارفها التى هى اهم واكثر ثوابا على ان يكون السائلين اشارة الى الفقراء ويشترط في ذوى القربى واليتامى الفقر والا فقد ترك البعض وذكر ما ليس من المصارف قوله لمن اوجب حقا سوى الزكوة ان يتمسك بهذه الآية وبقوله تعالى وفى اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث الواردة في ذلك وبالاجماع على وجوب دفع حاجة المضطرين وان يجيب عن نسخ الزكوة وجوب كل صدقة وبالحكم بانه ليس في المال حق سوى الزكوة بان المراد الواجبات المقدرة قوله وهو مذهب مالك والشافعى رحمهما الله هذا وهم محض لا يوجد في كتب المذهبين تردد في قتل الذكر بالانثى وما قيل ان استيفاء الكل يجوز ان يكون باستيفاء البعض فاذا لم يقتل الحر بالعبد لم يقتل بالمجموع ليس بشئ لان كلامه صريح في نفى كل من الامرين ولو سلم فمثله لا يكون من كلام العاقل فضلا ان يقول لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالذكر والانثى بالانثى نعم روى عن مالك انه اذا قتل الذكر بالانثى يعطى اهل الانثى خمسون ابلا فلو قيل المراد ان الذكر لا يقتل بالانثى سواء او بواء عند الامامين بناء على ما روى عن مالك لكان محملا قوله اخذا بهذه الآية وجه الدلالة انها بيان وتفسير لقوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى فتدل على اعتبار المماثلة ذكورة وحرية في القصاص لانها تفهم انها تدل على ان غير الانثى لا يقتل بالانثى اما قولا الا ان القول بالمفهوم انما هو على تقدير ان لا يظهر للتقييد

منهوما المخالف

بان آية المواريث لا تنسخ الوصية بل تؤكدها لقوله من بعد وصية يوصي بها او دين والجواب
لا يخرج بالتلقي بالقبول عن كونه خبرا واحدا فلا يصلح ناسخا وان القبول المراد النسخ بمجموع الآية
والحديث يعني ان النسخ ثبت بالحديث والآية تبين ما ذكر فيه من اعطاء كل ذي حق
حقه خلاف الظاهر وان كان له وجه صحة على اصول الحنفية حيث يجعلون مثل هذا الحديث في
حكم المتواتر ويسمونه المشهور ويجوزون به الزيادة على الكتاب في نسخه والظاهر ان الوصية للوارث
المدلول عليه بقوله للوالدين والاقربين كانت واجبة بحكم هذه الآية من غير تعيين لانصبائهم
فلما نزلت آية المواريث بيانا للانصباء بلفظ الايصاء فهم منها بتنبيه النبي عليه السلام ان المراد منه
هذه الوصية التي كانت واجبة كانه قيل ان الله اوصى بنفسه تلك الوصية المكتوبة ولم يفوضها اليكم
فقام الميراث مقام الوصية وكان هذا معنى نسخ وجوب الوصية باية المواريث على ما اشتهر فيما
بينهم لا ان فيها دلالة على رفع ذلك الحكم ولذا تعرضوا للحديث وكونه بمنزلة المتواتر لانه المبين
حركا لما ذكر من النسخ بقي الكلام في الاقرب الذي ليس بوارث وفيه خلاف ومن ذهب الى
نفي وجوب الوصية له فكانه يزعم ان آية المواريث تعين للاقربين وبيان وما تحمله فلذا اشار المصنف
الى انه الاعراض في نفي النسخ بقوله وقيل لم تنسخ الى آخره والى حمل آية الوصية على ايجاب الارث
اجمالا وجعل آية المواريث بيانا لها بقوله وقيل هي مخالفة لآية المواريث الى آخره يعني ليس بمجرد
عدم النسخ وثبوت الايتين وحكمهما بل هو ادعى لما حكم واحد فظهر ان المعترضين لم يزيدوا
على ما ذكره المصنف شيئا قوله وهو ان لا يوصي للغني ويدع الفقير ولا يتجاوز مبني على القولين
الاولين لا الاخير وضميره كان للايصاء ومن الاوصياء بيان من غير قوله او التبديل عطف
على الايصاء يعني ضميره اثمه يعود الى مفعول بدله وهو الايصاء المبدل ويصح اضافة الاسم اليه
نظرا الى الوصف او يعود الى التبديل المدلول عليه بالفعل الذي يدل ويكون مظهرا وضع
موضع المضمر يكون هو العائد من الخبر ان جعل الخبر هو الجزاء وحده وان جعل مجموع الشرط
والجزاء فالمستتر في بدله كاف قوله ممن توقع لا اخفاء في انه لا معنى للخوف من الميل الاثم
سيما بعد الوقوع فلذا ذهبوا الى ان الخوف في مثل هذا الموقع مستعمل فيما يلزمه من التوقع
والظن الغالب وان شئت قلت العلم فان التوقع وان لم يستلزم الجزم لم يناف مجاز
الجمع بينهما ثم لاستعمال التوقع فيما لا يجزم بوقوعه اكثر والظهر قوله لا يؤثم بالتخفيف
من آثمه على فعله او وقعه في الاثم واما اثمه بالتشديد فمعناه نسبه الى الاثم قوله لعلكم تتقون
اي تصيرون اتقياء بسبب الصوم المعظم للعبادة القديمة والمحافظ عليها فانها تنور القلب او
لعلكم تجتنبون المعاصي بكسر القوة الشهوية على ما هو معنى الاتقاء لغة او لعلكم تنظمون
في زمرتهم وتعدون من جملتهم لتأدبكم بلباسهم وبروزكم في شعارهم فهذا تجوز بالاتقاء

عن الشبه



عن الشبه بالاتقياء والتزيي بزيهم والانتظام في سلكهم وليس من الكناية في شيء لتخلف
كف النفس عما لا يحل في الوجاء رض عروق الانثيين مع ابقائهما والمشهور ان الصوم له
وجاء وتمام الحديث ما روي عن عبد الله انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فانه له وجاء قوله وقيل معناه عطف على قوله يعني ان الصوم وكذا قوله
وقيل كتب عليكم فالتشبيه على الاول في مجرد الفرضية وعلى الثاني في الكمية وعلى الثالث
في الكيفية قوله وقيل كان وقوعه عطف على قوله فاياما منونا نصب المبهم موقت
المتأخر يعني قد اختلف في سبب تعدد ثلثين الى خمسين واما قوله وقيل الايام المعدودات
فالظاهر انه عطف على قوله وهو شهر رمضان ولا يصح لانه لا يحصل الوجه الثاني اعني
كون القصد الى التشبيه في عدد الايام اذ لا يعرف للامم السالفة عدد سبعة وثلثين
على ما هو عدد عاشوراء مع ثلثة ايام من كل شهر اعني ايام البيض اللهم الا ان يراد بعدد
الايام كونها اياما قليلة متقاربة لا تعيين العدد واحتج القائل بكون الايام المعدودات
غير رمضان بانها لو كانت بعينها لما كان لتكرير ذكر المريض والمسافر وجه واجيب بان
ايجاب رمضان اولا كان على التخيير بينه وبين الفدية فنسخ بعد الى الايجاب على التعيين اعيد ذكرهما
تنبيها على ان تخيرهما على حاله لم يطرأ عليه تغيير قوله ثم نسخت بشهر رمضان فان قيل كيف
يكون الناسخ متصلا قلنا الاتصال في التلاوة لا يدل على الاتصال في النزول قوله يتحكر فيه
يتضيق ومنه الحكر للبخيل وتضيق القلب به اي ينصب من غير كيل وانتصاب اياما بالصيام
بناء على تجويز عمل المصدر في الظرف مع تخلل الفاصل وان لم يجز غيره واما الاعتذار بان بناءه
على كون كما كتب في موقع الحال من الصيام لا في موقع المصدر كتب فليس بمقبول لان ما في كما
كتب مصدرية والمعنى مثل كتابته على من قبلكم وظاهر انه لا يصلح حالا عن الصيام الا بتكلف
ولو سلم فالمراد بالاجنبي ما لا يكون من معمولات ذلك العامل في الحال ليست معمولا الذي
الحال وان اكتفى بمجرد التعلق المعنوي فالمصدر ايضا كذلك نظرا الى كونهما من ملابسات فعل
واحد وكون المصدر من صفات الفاعل كما ان الحال من صفات في ولو سلم فقوله لعلكم تتقون
ليس من جملة الحال بل متعلق بكتب عليكم مع لكي سواء على طريق الاستعارة فيكون
فاصلا بالاجنبي قوله او راكب سفر اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر
باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء والا فمجرد الظرف لا يدل الا
على معنى الكون والحصول اي كائنا على سفر يفيد به بعد سفرا والدلالة على هذه المعاني
او تمرعا سفر على مسافرا وما يجب التنبه له انه اذا قدر في الظرف المستقر كائن او كائن

فهو من الياء يعني حصل وسع الطرق بالسعة الا لقولا الناقصة والا لكان الظرف في موضع الخبر
مستقر كان اخرى و تسلسل التقديرات قوله مكتوب عليهما خبر مبتداء محذوف اي هما مكتوب
عليهما افطارهما وصومهما والا فالواجب مكتوبان الاشياء بل فمن قائل كانه في موضع المبتداء
اي البعض من القائلين يقول هو كل مرض او كل مرض مبيح او في موضع الخبر وكل مرض مقول
قائل اي البعض من الناس من قائل هذا القول والتعليل بانه لم يخص مرضا دون مرض
على ما هو مراد من ان الاطلاق يفيد الشيوع حذرا عن ترجيح احد المتساويين قوله وقائل
عطف على قائل وهذا العطف ربما يرجح الوجه الثاني وضمير يزيد للمرض في قوله للصوم والمشقة
جهدا للصوم والعارز للمريض والجهد نصب على المصدر اي المشقة التي لا تحملها والمقرر من
مذهب الشافعي رحمه الله ان الصوم احب ما لم يتضرر والتمسك في اعتبار العسر بقوله يريد الله
بكم اليسر انه ذكر ذلك في معرض التعليل للترخص فلا بد من اعتبار عسر يتعذر تغيره بالافطار
لكن تشكل بالسفر حيث بني على الطاقة والجواب ان العسر فيه خفي بخلاف المرض فادير الحكم
على نفس السفر والمراد كل سفر جعله الشارع سفرا وبني عليه الاحكام سواء اشتمل على
مشقة من حر او برد او قلة زاد وراحلة ونحو ذلك او لا قوله فواترو اي تابع بعضه فرق فقد
ينقل عن بعض اهل اللغة ان المواترة المتابعة وعن الاصمعي واترت الخبر اتبعت بعضه بعضا
وبين الخبرين هنيهة لكن ذكر في الصحاح ان مواترة الصوم ان تصوم يوما وتفطر يوما او يومين
وتاتي به وترا وترا والمراد من هذا الكلام تحقيق التتابع المواصلة والمراد التحرز عن الاتيان بهذه الطريقة وعن التفريق
كيف واما المواصلة فامرها ظاهر قوله فاغنى ذلك اي تنكير عدة وتنوينها عن التعريف بالاضافة
مع ما فيه من الوجازة وقد سبق ان ليس المراد ان التنوين عوض عن المضاف اليه بل حاصله
ان ليس المعنى على مطلق عدة من ايام اخر بل على ايام الافطار والتنكير لا بد على ذلك واحاط
بانه بدل الفعل قوله من فيعل وتفيعل اذ لو كان من فعّل وتفعّل لكان بالواو دون الياء
كما ان تديّر لو كان تفعل على ما وقع في المفصل لكان تدوّر لانه واوي ولهذا لما اورده
بعض المشايخ عليه اذعن له وقال اغولنه عبد القاهر وكذا ديّار فيعال ولو كان فعّالا
لقيل دوّار وذكر المرزوقي انه تفعّل وجاء نظرا الى الدّيار قوله وفيه وجهان اي فيما
قرائه بن عباس ونقل عنه حاصل الوجه الاول يطيقونه لان معناه يكلفونه لان الصوم
في نفسه تكلف والمطيق مكلف اذ لا تكلف فوق الطاقة وحاصل الوجه الثاني لا
يطيقونه لان معناه يكلفونه او يتكلفونه على جهد منهم ومشقة اخذا من الكلفة بمعنى
المشقة وبلوغ الجهد والطاقة فيكون المراد الشيوخ والعجائز ويكون الآية غير منسوخة
لان حكم هولاء الفدية والافطار ثم قال ويجوز ان يكون هذا معنى القراءة المشهورة اي

يطيقونه

---



يطيقونه اي يصومونه جاهدين غاية جهدهم وطاقتهم ونهايته وسعهم فلا تكون منسوخة قوله
فالتطوع اخير له وبدان خير افعل قوله فمن تطوع خيرا مصدر خيرت يا رجل فانت خائر قال
الشاعر فما كنانة في خير بخائرة ولا كنانة في شر باشرار ويحتمل قوله فهو خير له اسم تفضيل
يعني ازيد خيرا وضمير هو للتطوع او للخير المصدر بقوله او الخير عطف على التطوع ولو قدم
على الخير لكان اظهر ولفظ اخير وان كان شاذا الكنه في موقعه حيث قصد تفسير خير له
ومعنى تطوع بالشيء تبرع به وتطوع له تكلف استطاعته حتى يستطيعه فخيرا نصب على انتزاع
الخافض قوله من الرمضاء قد يتوهم ان المراد ان اشتقاق رمض من الرمضاء
لانها اظهر واشهر في معنى الاحتراق لكن كلام الاساس يدل على ان معنى رمض الرجل احترق
من الرمضاء قال الرمضاء الحجارة التي اشتد عليها وقع الشمس فحميت وقد رمضت
رمضا وارض رمضة ورمض يومنا رمضا ورمض الرجل احرقت قدميه الرمضاء قوله
دخل علما اي مجموع المضاف والمضاف اليه والا لم يحسن اضافة شهر اليه كما لا يحسن
انسان زيد ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وبالجملة قد اطبقوا على ان العلم
في ثلثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان شهر ربيع الاول شهر ربيع الاخر
وفي البواقي لا تضاف شهر اليه ثم في الاضافة تعتبر اسباب منع الصرف وامتناع اللام وجوحا
حال المضاف اليه فيمتنع مثل شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللام وينصرف مثل
شهر ربيع الاول وابن عباس ويجب اللام في امرء القيس ونحوه مثل ابن عباس
قوله لارتماضهم من ارتمض الرجل من كذا اشتد عليه واقلقه قوله من صام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والاحتساب من الحسب كالاعتداد
من العد يقال احتسب عند الله خيرا اذا قدمه ومعناه اعتد مما يدخر كذا في الاساس
واما من ادرك رمضان فلم يغفر له فلا يوجد له تمام فيما اشتهر من الكتب ويحتمل
ان يكون من الاستفهام والمعنى ما ادركه احد فلم يغفر له يعني ان كل من ادركه
غفر له فيكون كلاما تاما وقول الشاعر بطل الكثر فيما اليّ واني طبيب باعي النطاسيّ
حذيما قد عدّ في المفصل من الحذف الملبس نظرا الى انه لا يعلم ان اسم الطبيب
حذيم او ابن حذيم بخلاف اسال القرية فانه معلوم ان المسؤول اهل القرية وغيره فههنا
من باب الحذف لامن الالتباس نظرا الى الشهرة فيما بين البعض كرمضان عند
من يعلم ان الاسم شهر رمضان او جعله نظيرا لمجرد حذف المضاف مما هو كالعلم
وجاز الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل
هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حيث اجرا اعربوا الجزئين في الاساس رجل

نِطس ونَدِسٌ فَطِن متنوّق في الامور ويَتَنَطّس في الكلام تنوّق فيه وفي كل شيء اذا دق فهم
النطس ومنه النطاسي والنِطّيس للعالم بالطب وهو بالرومية نيطاس قوله او على انه
بدل من الصيام لان ما تخلل متعلق بكتب لفظا ومعنى وليس باجنبي والبدل
بدل اشتمال وان قدر مضاف اى صيام شهر رمضان فبدل كل واذا جعل خبرا
مبتدأ فالمبتدأ ضمير يعود الى ايام معدودات او الى الصيام بالتاويل المذكور قوله
او على انه مفعول ان تصوموا اعترض عليه بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر
سيما معمول هو بمنزلة جزء من الكلمة لان ان المصدرية حرف موصول والفعل مع ما في
حيزه صلة لها قوله ومعنى انزل فيه احتاج الى هذه التاويلات لظهور نزول
كثير من الآيات بل اكثرها في غير رمضان قوله مما يهدى الى الحق اشارة الى ان
من الهدى والفرقان صفة بينات والمصدر بمعنى الفاعل لكنه مجاز والمعنى جنس ما
هدى به الله فليس اشارة الى الهدى السابق وفي ذلك دفع لسؤال التكرار لكنه
حاول زيادة الايضاح وفسر الهدى في من الهدى تارة بهدى وتارة بما هدى
اشارة الى عدم التفاوت وكذا الفرقان فقد اعتبره تارة الفرق بين الحق والباطل
وتارة بين الهدى والضلال لعدم التفاوت قوله ولا يكون اى الشهر مفعولا به كما في
قولك شهدت يوم الجمعة وشهدت عصر فلان بمعنى ادركته لظهور انه ليس المعنى كنت مقيما غير
مسافر في يوم الجمعة واما لم يكن مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر
اى مدركان له مع ان المسافر لا يجب عليه الصوم على الوجه الذي يجب على المقيم اعنى
من غير رخصة في الافطار واذا جعل الشهر ظرفا والشاهد بمعنى الحاضر المقيم لم يتناول المسافر
فلم يحتج الى تخصيصه كما احتيج الى تخصيص المريض المقيم في الشهر والاحتياج في اقل تقليل
التخصيص اولى وما قال ان فيه اضمار المعمول به اى شهد البلد مثلا ممنوع بل المفعول
متروك على ما اشار اليه بقوله اى حاضرا مقيما فيدا والقول بان الشهر مفعول به قول كثير
من النحاة واما الضمير فلنصبه فطرف على الاتساع كما في يوم شهدناه لان صام لازم
ولذا اقتصر في نفي المفعولية على الشهر حيث قال ولا يكون قوله ومن جملة ذلك يشير الى
ان قوله يريد الله بكم اليسر قرينة على ان المراد بقوله فعدة من ايام اخر لو اجاز
الرخصة فافطر وما ذكر من انه يريد ان لا يعسر مدلول يريد الله بكم اليسر لا مدلول لا
يريد بكم العسر لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم
تعلق الارادة باحد النقيضين قوله يعني جملة ما ذكر اما ذكر الامر بالصوم ومراعاة
العدة فظاهر واما الترخيص فقيل بقوله يريد الله بكم اليسر وقيل بقوله فعدة من
ايام اخر

الترخص في الافطار لا الجائم
على ما زعم بعض الناس فالمعنى
فعليه عدة من ايام اخر



ايام اخر اذ معناه فعليه معدودات ايام اخر لا ايام من رمضان بالتعيين كما في حق الشاهد
وههنا اشكال وهو انه ذكر في تفصيل العلل امر الشاهد بالصوم دون تعليم كيفية القضا
وفي تطبيق العلل ورد كل منها الى فعله بالعكس فلم يقع بازاء صوم الشهر علة وبازاء
لتكبروا علة والجواب ان امر الشاهد بصوم الشهر توطئة وتمهيد وفي الامر بمراعاة العدة
تعليم لكيفية القضاء لان معناه فليراع عدة ما افطر ليتصومها في شهر فيخرج عن العهدة واعاد
كلمة من في قوله ومن الترخيص دون قوله وامر المرخص ربما ينبه على ما ذكرنا من كونه
الامر بصوم الشهر توطئة لما رتب عليه من التعليلين وقد اجاب بان قوله لتكملوا علة الامر
بمراعاة العدة معناه مراعاة عدة ايام الشهر كما في الاداء وعدة ايام الافطار كما في
القضاء فيكون بيانا لعلة امرين حتى اللمة ثم ان ذلك يتضمن مراد ابعا هو تعليم كيفية القضاء
وذكر له علة هي التكبير لتكبروا وفيه نظر للقطع بان مراعاة العدة اشارة الى مراعاة عدة
ما افطر ولانه لا معنى لتعليل الامر بصوم الشهر بكمال عدة ايامه قوله علة ما علم اى تعليم ما علم
قوله لطيف المسلك لدقته وخفائه على انظار كثير من العلماء وتبيينه للكاملين منهم والنقاب على حذف المضاف
الذي ينقب عن الامور اى يفتش عنها والمحدث المصيب فيما يصل اليه فكره كانه حدث به وو
انه لم يصرح بالمعطوف اولا بل بما يدل عليه وحين قصد ذكره حذف اللفظ الدال عليه قوله ولتكبروا
الله حامدين لهم في تعدية التضمين طرق اشيعها جعل الفعل المذكور حالا مثل لتحمدوا الله
مكبرين ليكون ما يتعلق به الجار والمجرور مذكورا قصدا وعكسه مثل لتكبروا الله حامدين واثره
لان التعليل بالتعظيم حال الحمد وجعله مقصودا من التعظيم انسب من العكس لان الحمد انما
يستحسن ويطلب لما فيه من التعظيم وههنا طريق آخر هو احمد اليك الله اى انهي اليك
حمده قوله وارادة ان تشكروا هذا حاصل استعارة لعل على ما مر في الانس بقوله لتكملوا
ولتكبروا كي تشكروا والاول اوجه لما فيه من اللف اللطيف المسلك مع الخلو
عما في الوجه الثاني من زيادة الاضمار اذ ليس في الكلام ما يحسن ان يتعلق به قوله
لتعلموا ما تعملون وما في الثالث من الاخلال لان زيادة اللام في مفعول الارادة لقصد
التاكيد لما في اللام من معنى الارادة في مثل جئتك لاكرامك انما تحسن اذا لم يلبس وههنا
العطف على اليسر مع التخطي عن العسر الاقرب وارتكاب وقوع الفصل ملبس وفي جعل
لعلكم تشكرون في موقع المفعول اى يريد لعلكم تشكرون لا يحسن قوله تعظم الله
لا يخفى ان ما ذكره من اللف انما يصح على هذا التفسير دون تفسيره بتكبير الفطر
او الاهلال مع انه تقييد بلا دليل فلذا جعله مرجوحا قوله تمثيل يعني ان القرب
حقيقة القرب المكاني وقد استعمل ههنا في الحال الشبيه بحال من قرب مكانه مع

المقدر اما ان يكون معلوما بالمذكور وجعل معللا ايضا محذوفا

اعتبار عدة امور فيكون لفظ قربنا استعارة تبعية تمثيلية فقوله نادى عطف على
قربنا قوله فنناجيه رواية الكتاب بالنصب على جواب الاستفهام والاظهر الرفع
على ما في كتب الحديث اي ان كان قربنا فنحن نناجيه كلفظ التنبيل فانه افصاح
وترك للكناية في الاساس رفث في كلامه وارفث وترفث افحش وصرح بما يجب
ان يكنى عنه من ذكر النكاح ورفث الى امراته افضى اليها والى هذا اشار بقوله
فكنى به عن الجماع عطفا على قوله هو الافصاح ولم يجعله مجازا لعدم المانع
عن المعنى الاصلي وهذا ما قال الاديبي لا يكون بمعنى جامع الا على سبيل الكناية
وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما ذكر الازهري عن الليث انه الجماع واصله قول الفحش
ومما ذكره الزجاج في قوله تعالى فلا رفث لا جماع ولا كلمة من اسبابه وما
ذكره في الاساس من انه قيل الرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة للجماع
وبالعين الغمز للجماع قوله وهن يمشين بنا هميسا مشيا سهلا ومنه الكلام
اخفاه وهمس الاقدام والاخفاف اخفى ما يكون من صوتها ان تصدق
الطير اي عيافة حيث التجأ الى الاصول ولميس اسم امراة اذ قيل تروى بفتح الراء
على ان الهمزة للاستفهام وبسكونها من الارفاث انما الرفث ما كان عند النساء
القول الذي يجرى معهن عند الجماع ودلالته على معنى القبح من جهة انه الافصاح بما
يجب ان يكنى فيه ووجه السؤال انه لما ترك التصريح بلفظ الجماع الى الكناية عنه كان
ينبغي ان لا يكنى بمثل هذا اللفظ فاجاب بانه لقصد استهجان ما صدر عنهم قبل
الاباحة حتى لو كان لفظ ادل على القبح منه لكان مناسبا وان كان المقام مقام
الاباحة الا ترى الى قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم وكذا في قوله
تعالى فلا رفث تنفيرا لهم عما نهوا عنه في الحج قوله لتضمينه معنى الافضاء فان قيل
لم لا تجعل من اول الامر كناية عن الافضاء كما يشعر به كلامه في الاساس قلنا
لان المقصود هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه قوله شبه اي كل واحد منهما
باللباس المشتمل عليه اي على صاحبه لا على كل واحد كما يتوهم والتمثيل بيت
الجعدي وان كان لتشبيهه باللباس لكن يفيدان وجه الشبه هو الاشتمال
لا ما قيل ان كلا منهما يستر الآخر عن الفجور والضجيع المضاجع ثنى عطفها
امال شقها وجانبها تثنى مالت وفيه ايضا ان اللباس استعارة وليس على
حذف اداة التشبيه كما هو راي الاكثرين وذلك لان الظاهر ان عليه متعلق
به كما في اسد علي قوله لقضاء الشهوة اي لاجل قضاء الشهوة وجعل الظاهران

الفجر



الفجر للشهوة لكن المعنى على جعله لقضاء الشهوة قوله لانه في الجرائر نظرا الى كونهن
الاصل في النكاح او كون الخطاب للجماعة كانت تحتهم الحرائر لا الاماء وضمير
لانه يعود الى ما يعود اليه ضمير هو هذا الكلام اي لانه وارد في الحرائر والعزل
في حقهن منهي فيناسب الحمل عليه ووجه الدلالة ان العزل ترك للتناسل فالامر
بطلب التناسل يكون نهيا عن العزل قوله المحل الذي اشارة الى وجه
التنبيه ثم ادون من يعني ليس القصد الى المراة نفسها بمنزلة ابتغوا المراة التي
كتبها الله لكم بل باعتبار المحلية بمنزلة ابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم قوله من
بدع التفاسير يريد بها ما لا يكون مرويا عن الثقات ولا مبنيا على المناسبات وما
اشتهر من اللغات ولم يجعل هذا من جملتها بناء على ان الكلام في ليالي الصيام
وفيها ليلة القدر قوله الفجر المعترض احترازا عن المستطيل وهو الفجر الكاذب
فانه ليس منتهى الليل والغبش بالتحريك بقية الليل ويقال ظلمة اخر الليل والجمع
اغباش والسدفة في لغة نجد الظلمة واضاءتها تبينها وفي لغة غيرهم الضوء وقيل
اختلاط الظلمة والضوء كما بين طلوع الفجر الى الاسفار واثار الشيء بمعنى استثار
واثاره غيره نوره قوله لان بيان احدهما بيان للثاني يحتمل ان يريد البيان الخيط
الاسود بان المراد به سواد الليل ليكون استعارة صحيحة مفروضة شرائطها
غير خارجة الى التشبيه وان يريد انه بيان له بمنزلة ان يقال الخيط الاسود من
الغبش حتى كانه ذكر معه هذا اللفظ فيخرج لذا التشبيه كالخيط الابيض وهذا
انسب وهو اختيار صاحب المفتاح وبه يشعر كلام المصنف وقد عرفت ان
مثل قوله تعالى وما يستوي البحران تشبيه لا استعارة مع انه لا ذكر للمشبه
اصلا ولا هو في حكم المذكور بمعنى الاحتياج اليه في صحة التركيب كما في اسد علي وهم
بكم لا يقال في كل استعارة دلالة على حذف المشبه لانا نقول لا بل هو فهاد لاله
على ان المراد هو المشبه وفرق بين هذا وبين الدلالة على ان في الكلام محذوفا
ومقدرا هو اسم المشبه سواء كان جزءا من الكلام يتوقف صحة التركيب عليه
او لا فليتامل قوله لانه اي لان الخيط الابيض بعض الفجر اي جزء منه
على ما مر من تفسيره باول ما يبدو من الفجر فيكون المعنى حال كون الخيط
الابيض بعضا من الفجر وعلى تقدير البيان معناه حال كونه هو الفجر فيحتاج
الى تاويل ان يجعل الفجر اسما لمجموع البياض المعترض وعلى التقديرين
فتوسط من الخيط الاسود ليس فصلا بين الحال وذي الحال بالاجنبي بل

بما هو من متعلقات العامل مثل مررت بهند راكبا بل اذا تحققت بهو بيان للخيط الابيض
والاسود جميعا لا للابيض وحده وهذا ما قال في المفتاح الخيط الابيض والاسود
يعدان من باب التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولولا ذاك لكانا من باب الاستعارة قوله
فاذا زدت من فلان رجع تشبيها يؤيد ما ذكره في المفتاح من ان نحو رأيت بزيد اسدا
ولقيني منه اسد تشبيه لكن في كون من البيانية نحو بلد به كلام قوله هي ابلغ اى ادخل
في المبالغة او في البلاغة وذلك لما في الاستعارة من ادعا كون المشبه نفس المشبه به
لا امرا مغايرا له مشبها له وهذا اوفق بما يقتضيه المقام من بيان كمال التشبيه وضمير
كان وبه يعود الى هذا وهو اشارة الى ذكر الخيط الابيض والاسود بدليل قوله
ولو لم يذكر من الفجر لم نعلم ان الخيطين مستعاران وكذا ضمير يكون وهذا الكلام
بما يرشد الى كون الخيطين من باب التشبيه ووجه كونه تشبيها بليغا حذف الاداة
ووجه الشبه كما في زيد اسد اى دخل في التشبيه البليغ وخرج من الاستعارة المفقودة
الشرط قوله يكنى التبس اى الامر والخبط العقال حبل يشد به وظيف البعير مع
ذراعه في وسط الذراع وعرض الوسادة كناية عن عرض القفا وهو يلوح الى البلاهة
وفرط الغفلة والنسيان لاشعاره بكثرة الرطوبات في الدماغ وان كان هي ان
المخففة واللام في لعريضا هي الفارقة وعرضه نسبه الى العرض وجمع غفلته عن البيان
ذهوله عن قوله من الفجر او عن كونه بيانا للخيط الابيض لاحتمال ان يكون بيانا
بسبب التبيين ولا يخفى ما في الكلام مع الملوح من التمليح قوله بعض البدويات
روى انها ام كردس فاضل العرب وخادم المصنف وكون المراد الشمال كناية
اخرى عن البله واخص شاربه تناثر شعره والخبز والكسب العد والقيراط نصف
دانق اصله قراط كدينار اصله دنار بدليل الجمع واخصاص شاربه اما لانه يعض
في الفكر فيعض على شفته وشاربه واما لانه يمص شاربه باليد كل مرة كالمبتهج من
الحمقى قوله حيث لا يفهم منه المراد يعني ان ما اريد به من الاستعارة او التشبيه
ليس بمفهوم وما يفهم منه من حقيقة الخيط ليس بمراد فالتشبيه ان يراد بياض
كالخيط والحقيقة ان يراد الخيط نفسه فلا اشعار بان التشبيه ليس بحقيقة بمعنى
الاستعمال في الموضوع له على ما يتوهم قوله فلم يصح عندهم هذا لا ينافي صحته عند
ائمة الحديث كالبخاري ومسلم قوله ويعزم على فعل ليس بشديد لان القوم كانوا
قبل البيان عاملين والحاصل ان في هذه الرواية تأخير البيان عن وقت الحاجة
ولا خلاف في امتناعه عند من لا يجوز تكليف المحال وانما الخلاف في التأخير عن وقت

فلا يفهم منه الا الحقيقة وهي غير مراده فان قيل هذا يؤذن بان التشبيه ليس بحقيقة وليس كذلك قلنا المراد من الحقيقة في قوله الا الحقيقة الحقيقة التي ليست بتشبيه ولقائل ان يقول الخيط في النظم غير مستعمل فيما وضع له وهو ظاهر فلا يكون حقيقة وليس بمجاز والا كان استعارة ولا يمكن ان يجعل لا حقيقة ولا مجازا لان الكلمة بعد الاستعمال الصحيح لا يخرج عن احدهما الخطاب
بهلوان



الخطاب وما ذكره من الفائدة انما تاتى فيه وقد يجاب بمنع تحقق الحاجة قبل اوان الصوم
الفرض ولعل اولئك الرجال انما فعلوا ما فعلوا في غير الفرض او يمنع انتفا دلالة الحال
فمعلوم عند ذكر الصوم والافطار والليل والنهار ان ليس المراد بذكر الخيطين الحقيقي
كثر اعتياد الا انها قرينة حقية لا تهتدي اليها الا واحدا بعد واحد من اولي الابصار
فنزل البيان الظاهر بعد ذلك تيسيرا للامر على سائر اولي الابصار رعاية للاقران
لفظ الخيط كان مجازا فصار حقيقة لكونه مشبها به حقيقة ولا يعرف له جهة امتناع
على ان في كون اسم المشبه به عند حذف الاداة حقيقة كلاما قد عرفته في قوله جمع يكم
ومن جعله حقيقة فيهما لا بد ان يقيد مضافا اى حتى يتبين لكم شبه الخيط الابيض
من الفجر كما يقدر الاداة في زيد اسد ليصح الحمل او يجعل الخيط من الفجر بمنزلة خيط
الفجر فيصير مثل لجين الماء وعلى ما ذكره الشيخ عبد القاهر في انما هي اقبال وادبار
لا يبعد ان يجعل زيد اسد مجازا عقليا لتساوي امر المجاز والاضمار قوله قالوا
فيه دليل اما الدلالة على جواز النية بالنهار فهو ان كلمة ثم للتراخي فاذا ابيحت
الصوم بعد تبين الفجر حصلت النية بعد مضي جزء من النهار لان الاصل اقتران
النية بالعبادة وكان موجب ذلك وجوب النية بالنهار الا انه جاز بالليل اجماعا
عملا بالسنة وصار افضل لما فيه من المسارعة والاخذ بالاحتياط قال ابو المعين
النسفي رحمه الله ان ابا جعفر الحاكم السمرقندي سوالا وهو انه يستدل بالاية على الوجه
المذكور لكن للخصم ان يقول امر الله تعالى بالصوم بعد الفجر وهو اسم للركن لا للشرط
وايضا لما امر بالصوم الشرعي عقيب آخر جزء من الليل متصلا وما ذلك الا بالنية
لزم وجودها في اول جزء من اجزاء النهار حقيقة بان تتصل به او حكما بان تحصل في
الليل وتجعل باقية الى الآن قلت قد اشار الى دفع الاول بقوله الاصل اقتران
النية بالعبادة على ان الصوم وان كان اسما للركن لكن اتمامه الاتيان به تاما كاملا
على ما ذكره المصنف في واتموا الحج وذلك بالاركان والشرائط وبهذا يندفع ايضا
ما يقال ان تأخر المجموع لا يستلزم تأخر كل جزء والى دفع الثاني بقوله بعد تبين
الفجر يعني لما اباح الاكل الى التبين وقال ثم اتموا اى بعد التبين علم انه لا يكون
الا في الجزء الثاني من النهار ومبنى ذلك على ان اجزاء الليل لا يكون الا بتبين
الفجر لان الليل انما ينقطع به وقد يدفع بان كلمة ثم للتراخي دون التعقيب وليس
شيء للقطع بلزوم الصوم عقيب اجزاء الليل وتبين الفجر من تراخ لا يقال قد يترك
تراخي الامساك ضرورة ويعمل بتراخي النية تعليلا لمخالفة الاصل فليس الا بالترك

عصمه الله ثم للتراخي

التراخى بالكلية جاز الجمع بين الحقيقة والمجاز والفصل بين العبادة والنية وما يقال ان معنى ثم لا يقتضى ان يكون وجوب الصوم بعد تبين الفجر الذى هو نهاية اباحة الاكل لجواز ان يكون بعد انتهائه كما فى قوله تعالى ثم احياكم ثم يميتكم ليس بشىء للقطع والاتفاق على ان المعنى ثم بعد تبين الفجر اتموا ابتداء الاكل او اباحته وذلك لان الواو عطف على كلوا مع قيد الغاية كما لو قيل فاحياكم الى يوم كذا ثم يميتكم نعم قد يرد ان وجوب الصوم لو كان عقيب حتى تبين الفجر لزم ان لا يجب فى الجزء الاول من النهار وهو خلاف الاجماع والدفع بانه ليس الا بعد انقضاء الليل وهو ليس الا دخول اول جزء من النهار وهو غير ممنوع بل الانقضاء قبل الدخول متصلا به لكن لا يعلم الا بالدخول وفرق بين تحقق الشىء والعلم بتحققه بل الوجه ان الوجوب بعد تبين الفجر وذلك فى الجزء الاول نعم قد ينافى فى ان اتمام الصوم هو الاتيان به تاما بلا خلل وتصيره تاما وذلك يقتضى سابقة الشروع ولا وجوب للامساك قبل تبين الفجر فتعين وجوب النية فيكون فى الآية دلالة على وجوب النية بالليل وقد يؤيد ذلك بانه لا معنى لنية الفعل الا قصده وهو متقدم البتة وفيه نظر واما الدلالة على جواز تأخير الغسل فلانه لما اباح المباشرة الى تبين الفجر تعين الغسل فيما بعده لكن هذه الدلالة ليست فى ثم اتموا الصيام وان جعلنا ثم للتراخى والاتمام عبارة عن الاتيان به تاما بل فى ما قبله اعنى فالان باشروهن الى حتى تبين واما على نفى صوم الوصال وهو ان يصوم يومين من غير ان يفطر بالليل فلانه امر بالصيام المنتهى بالليل وذلك يطريان ضده وهو الافطار وبناه على ان الليل غاية للصيام والى متعلق به وهو ظاهر الا ان فى كلية الدلالات الثلث من امكان المناقشة قال علماؤنا قوله والمراد بالمباشرة الجماع وقيل اللمس بمعناه اللغوى من غير قصد الى كناية او مجاز فيدخل فيه الجماع وغيره من المباشرات انزل او لم ينزل واما اذا اريد به الجماع فيفسد باللمس مع الانزال لكونه فى معنى الجماع قوله وقالوا فيه دليل وجه الدفع ظاهر بل ربما يدعى دلالته على ان الاعتكاف قد يكون فى غير المسجد والا لما كان للتقييد فائدة واما الخفاء فى وجه الدلالة وهو ان المباشرة حرام فى الاعتكاف اجماعا ولو لم يكن ذكره فى المسجد ليثبت ان الاعتكاف لا يكون الا فى المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة باعتكاف يكون فى المسجد وهو باطل وفاقا وبعبارة اخرى ان التقييد يدل على ان له مدخلا فى علية الحكم فالحكم المتعلق به اما تحقق الاعتكاف او حرمة المباشرة فيه والثانى منتف اجماعا فتعين الاول واما الدلالة على انه لا يتفرد بالاعتكاف مسجد دون مسجد فظاهرة من حيث نهى عن المباشرة فى اعتكاف المساجد كلها وقال سعيد بن المسيب لا يجوز الا فى مسجد

المدينة



المدينة وهو لنبينا والمسجد الحرام وهو لابراهيم صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد والقول بانه لا يجوز الا فى مسجد جامع يحكى عن الزهرى وابن المنذر وقول العامة لا يخالف عموم الآية لان المراد بمسجد الجماعة ما اذن فى اقامة الجماعة فيها فلا يجوز فى مسجد البيت اى الموضع الذى هيأته فى بيتها للصلوة فانه لا يدخل فى اطلاق المسجد وعن ابى حنيفة رحمه الله انه لا يجوز الا فى مسجد له امام ومؤذن معلوم ويصلى فيه الصلوات الخمس بالجماعة قوله تلك الاحكام التى ذكرت من باشروا وابتغوا واشربوا للاباحة واتموا الصيام للايجاب ولا تباشروهن للتحريم حدود الله والنهى عن الاتيان والقربان فى الحرام ظاهر واما فى الواجب والمندوب والمباح فمشكل وعن التفتى بالعكس وما ذكر من منع القربان مبالغة فى منع التعدى وكون التعدى عبارة عن ترك الطاعة والعمل بالشرائع ومجاوزة حيز الحق الى حيز الباطل يدفع الاشكال لكن لا بد من ادنى تأويل فى اللفظ وهو ان تلك الاحكام ذوات حدود فلا تقربوها كيلا يؤدى الى تجاوزها والوقوع فى حيز الباطل قوله كيف قيل يعنى ان منع تعدى الحد ومنع قربانه متدافعان من جهة ان منع التعدى يشعر بجواز القربان لا من جهة انه لا يمنع القربان فانه لا تدافع ح قوله ويجوز ان يريد بحدود الله ههنا ما بينه فيتضمن منع القربان قيل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهى عن اضدادها وبهذا فى امر الاباحة مشكل والاوجه ان يراد هذا وامثاله قوله ولا يأكل بعضكم لغيره لقوله ولا تأكلوا اموالكم بينكم يعنى ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما فى اركبوا دوابكم بل المراد نهى كل عن اكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بتأكلوا وبينكم ايضا كذلك او حال من الاموال وضمير بها للاموال على حذف المضاف اى شأنها والحكومة فيها والمراد النهى عن الحكومة والتحاكم فى ذلك الى مطلق الحكام وقيل المراد القاء البعض منها الى الحكام السوء على وجه الرشوة فى الاساس كانوا اذ ليتنى دلوى فى البئر ارسلتها ودلوتها نزعتها ومن المجاز دلوت حاجتى طلبتها ودلوت به الى فلان تمننت وتشفعت به الى الله وادلى بحجته اظهرها وادلى بمال فلان الى الحكام دفعها وفى الصحاح هو يدلى برحمه اى يمت بها اللحن من اللحن بالفتح الفطنة اى اقوم بها واقدر عليها واللحن القول بالسكون هو التوخى النحوى والقصد والاستنهام العجيع الاقتراع قوله او منصوب اى لا يكن منكم اكل الاموال والادلاء الى الحكام وقد سبق فى يكتموا الحق انه يحتمل الجزم والنصب وان مثل هذا الكلام وان كان للنهى عن الجمع لا ينافى كون كل من الامرين منهيا قوله

نفسه بالباطل على ما يقتضيه مقابلة الجمع وانقسام الآحاد وهذا وان كان معنى صحيحا

الاستطراد ان يذكر العائد ... على سبيل العقد اولا

العادة من لبس الكفن وغيره بهلوان

وانتم تعلمون توهم انه من تتمة ويكتموا الحق والمقصود ما في هذه الآية قوله ح لتلي وتعود يجوز فيه الرفع والنصب قوله مطالع يعني ان المتقات ما يوقت به الشيء كما ان المقدار ما يقدر به الشيء وقد شاع في معنى المعلم قوله او تجعل عطفا على تقيّ نعتا عدل الى المضارع لان المعنى فيه الاستمرار قوله كانه قيل بيّن وجه اتصال هذا الكلام بما قبله بثلاثة اوجه لاخفاء في الاخرين منها وبيان انه استطراد وسوال يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يكون له نوع تعلق به ولا يكون السوق لاجله فلما ذكر ان الاهلة مواقيت للحج وكان من جملة افعالهم في الحج دخول البيوت من ظهورها نهاهم عن ذلك في بيّن انه ليس من البر في شيء واصله الصائد قصد صيدا بعينه فعرض له صيد آخر فطرده لا عن قصد ومضى في امره او تمثيل لتعكيسهم في السوال حيث سالوا عما لا يهمهم ولا يليق بحالهم وتركوا ما يهمهم من السوال او من افعال البر بعني انهم في ذلك كمن يترك باب البيت ويدخل من ظهره فنهوا عن ذلك وامروا ما لمعنوي واما الاول فمنهم من قرره بانه من باب الاسلوب الحكيم وهو تلقي السائل بغير ما يتطلب عن مثل هذا السوال منزلة غيره تنبيها على انه تعدّى السوال اللائق بحاله والاهم له ومنهم من زاد بصيرة فقال هو ان ليس الاعراض عن جواب سوالهم الى سلوك طريق الاسلوب الحكيم يعني ان ذلك السوال لم يكن لايقابحالهم ومحالهم انما المهم لهم السوال عن وقائعهم مثل هذه الفعلة التي يحسبونها برا ومنهم من زاد وهو خاتم في التدقيق فقال لما كان جواب السوال عن الاهلة من الاسلوب الحكيم حيث سالوا عن السبب واجيبوا بالحكمة والفائدة كان فيه التنبيه على تعدى موضع السوال فهو بر وليس ما تمّ فيه من البرلان السائل عن الافعال الالهية فيما لا يتعلق بالمكلف اذا لم يكن برا في افعاله واقواله فالاولى اصلاح حاله وترك التعرض لجواب سواله فسواء قيل دعوا السوال وانظروا او قيل هو بر وما انتم فيه ليس ببر لم يختلف المقصود الغرض ثم ان الجامع بين الامرين وقد انساق الكلام اليه وانا لا ازيد على النحو سوى اني اقول اي دلالة لكلام المصنف على انه فهم ذلك وهل قوله كانه قيل لهم عند سوالهم عن الاهلة وعن الحكمة في نقصانها وتمامها الى اخره وقوله المراد وجوب توطين النفس على ان جميع افعال الله حكمة وصواب حتى لا يسأل عنه لما في السوال من الاتهام بمقارفة الشك الا منا دما على انه فهم السوال عن الحكمة والمصلحة وجعل الجواب جوابا عنه مطابقا له من غير عدول الى الاسلوب الحكيم على ما فهمه السكاكي ثم اي وجه لسكوت المصنف ههنا عن سوال كيفيته

مطابقة

---

مطابقة الجواب للسوال والجواب عنه بان فيه بناء الكلام على الالبق الاهم على ما ذكره في قوله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون الآية وكيف لم ينبه عليه ههنا اي ما الى هذا المعنى ثم وجه الاتصال على ما ذكر ظاهر وهو انهم لما اجيبوا عن سوال الحكمة في الاهلة ببيان الحكمة قيل لهم دعوا السوال عن الحكمة والمصلحة في افعال الله تعالى واعتقدوا انها كلها حكم ومصالح وانظروا في فعلة واحدة من افعالكم تحسبونها برا وليس من البر في شيء فان هذا اليق بحالكم واحق بان تصرفوا اليه افكاركم وفي هذا الكلام ارشاد الى وجه عطف واتوا البيوت من ابوابها وجوابها على موافقة وليس البر وبهما جبران كانه قيل لا تسالوا عن امثال هذا وانظروا في فعلتكم واتوا البيوت من ابوابها هذا اذا الكل مقول قل بطريق العطف واما اذا كان المعنى قل هي مواقيت وقل ليس البر وقل اتوا البيوت فلا اشكال قوله الذين يناجزونكم لما لم يكن لقولنا قاتلوا الذين يقاتلونكم كثير معنى اذ المقاتلة تكون من الجانبين فسر الذين يقاتلون بالذين يناجزون القتال ويبارزون فيه اي ولا تقاتلوا المحاجزين المانعين او بالذين يناصبون الحرب ويكون لهم قوة ذلك بخلاف مثل الشيوخ والصبيان او بالذين يضادونكم ويقصدون قتالكم اي جميع الكفرة فيظهر الفائدة وعلى الاول يكون منسوخا في حكم مفهومه اي لا تقاتلوا المحاجزين بعموم قوله اقتلوا المشركين كافة مناجزين كانوا او محاجزين وقوله وقيل لما صدّ المشركون كانه وجه رابع وهو ان المراد بالذين يقاتلونكم من يتصدى من المشركين للقتال في الحرم وفي الشهر الحرام وجواب لما قوله خاف المسلمون فينبغي ان يكون نزلت بالفاء عطفا عليه او وخاف بالواو عطفا على صدّ ليكون نزلت جواب لما وقوله ولا تعتدوا بابتداء القتال راجع الى الوجه الرابع او بقتال من نهيتم الى بعض ما سبق قوله والثقف وجود اي وجدان مصدر وجدت الشيء بقال طلبناه فثقفناه في مكان كذا اي ادركناه وثقفت العلم الشرعي اخذه وغلام ثقف وثقف بالكسر والسكون وثقف بالعلم ثقافة فليس الى خلود اي من انقفه ليس صابرا الى بقاء قوله تعذيب به حال من الناس وعندي صلة بعد صلة كالخبر والصفة والحال قوله حيث الاخراج يعني ان الحكم في هذا المقام بان الفتنة اشد من القتل اشارة الى ان الاخراج من الوطن شديد على الانسان بحيث يتمنى فيه الموت تخلصا عن الاشد وليس المراد ان الفتنة للعهد والاشارة الى الخروج من الوطن لانه قد ذكر ان المراد بها البلاء الذي ينزل بالانسان يتعذب به من غير نعين وتخصيص وهذا الذي ذكره اولا اشارة الى ان قوله والفتنة اشد من القتل

متعلق بقوله اخرجوهم من حيث اخرجوكم ثم ذكر وجها اخر مبنيا على تعلقه بقوله
اقتلوهم حيث ثقفتموهم ثم وجها اخر متعلقه بالمقام قوله وقتلهم اياكم اى
اجابتهم اياكم بالفتنة المفضية الى ذهاب المال والكمال اشد من قتلكم اياهم في الحرم
او من قتلهم اياكم على تقدير الوقوع فلا تبالوا بقتالهم على التقديرين قوله
حمل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم حيث جمع الضمير العايد اليهم من غير تقييد
بالبعض مع ان القتل لا يكون الا في البعض خاصة اما بالنظر الى ضمير المخاطبين
فظاهر لانهم لو قتلوا جميعا فكيف يؤمرون بقتل المشركين او ينهون عنه واما
بالنظر الى ضمير الغائبين وهم المشركون فلانه ليس المراد النهي عن قتلهم جميعا
الى ان يصدر القتل عنهم جميعا فضمير بعضهم وفهم لجميع الفريقين والتمثيل
يقتلنا بنو فلان فان تقتلوا نقتلكم ظاهر في اعتبار ذلك في الفاعل والمفعول جميعا
والمصراع مما لم نجد تمامه ثم الظاهر انه لا حاجة الى هذا البناء وبل في قراءة لا تقاتلوهم قوله
فتنة اى شرك فسرها به ليصح العموم بالنفي وينتظم عطفه ويكون الدين لله وفسر الانتهاء
في الموضعين بالانتهاء عن الشرك بقرينة المقام وضم اليه القتال في الاول دون الثاني
جريا على مقتضى سنن الكلام قوله فلا عدوان الا على الظالمين ولما كان في ترتبه
على الشرط اعني ان انتهوا نوع خفاء اذ كان الظاهر ان يقال فلا عدوان عليهم
ذكر له ثلاثة معان الاول انه كناية عن النهي عن العدوان على المنتهين اى
العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين فلا تعدوا عليهم الثاني
انه من قبيل المشاكلة وتسمية جزاء العدوان عدوانا اى لا تظلموا الا الظالمين
دون المنتهين بمعنى لا تفعلوا ما هو في صورة الظلم ومجازاة له بمثله الا مع الظالمين
ففي الوجهين القصد الى النهي مجازا او كناية لكن النهي في الاول عن قتال المنتهين
لكونه ظلما حقيقة وفي الثاني عن مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة
الى الظالمين الظلم الثالث ان المذكور سبب للجزاء اى ان انتهوا فلا تتعرضوا لهم
كيلا تكونوا ظالمين فيسلط الله عليكم من يعدو عليكم لان العدوان لا يكون
الا على الظالمين او المراد انه كناية على معنى ان انتهوا تسلط عليكم من يعدو
عليكم على تعرضكم لهم لصيرورتكم ظالمين بذلك قوله قاتلهم المشركون عام
الحديبية بنوع الترامي بسهام وحجارة على ما ذكره في سورة الفتح وعن ابن عباس
رموهم حتى ادخلوهم ديارهم فلا ينافي ما صح في كتب الحديث انه لم يكن قتال
قوله اى وكل حرمة اشارة الى ان المعنى الحرمات ذوات قصاص او فيها

قصاص

وأنه أراد تخصيص الاخير

قصاص قوله اى حرمة كانت من حرمة الشهر والبلد فيما يتعلق بالنفس والعرض
والمال يتصرن مستقبين وتنبيض المال اعطاؤه لمن ياخذه والاستقتال الاستسلام
للقتل بالاستماتة وعدم المبالاة في الحرب من الموت والاخطار الايقاع في الخطر
والهلاك بمعنى ان لا تلقوا متعلق بانفقوا نهيا عن طرفي التفريط او الافراط في
الجود او بقاتلوا نهيا عن الافراط او التفريط في الشجاعة ولهذا زيادة تحقيق
وتفصيل في كتب الحكمة وللبيانات كتاب لابي على الفارسي في النحو والنفرة النفرز
والنشرة البيرور والتنضبة شجرة والتنقلة ولد الثعلب والجول مصدر جاوزته وبالغ
في البيان لقلة المتفعلة بالضم في المصدر وجرظ اسم حبيبة ذي الرمة واضعه اللثام
مسفرة وقد لتشهر ذلك حتى قيل امرة واضعة اى لا خمار عليها قوله ان
تحرم من دويرة اهلك هذا فمن يكون من مكة على مسافة بمكنه قطعها من غرة
شوال الى عاشر ذي الحجة قوله ولا دلالة في ذلك على كونهما واجبين لا على تقدير
ظاهر اللفظ وهو الامر بالاتمام فانه لا يدل على الامر باصل الفعل الذي امر باتمامه
الا ان يقال معنى اتموهما ايتوا بهما تامين كاملين باركانهما وشرايطها على ماسبق
من التفسير بدليل قراءة واقيموا فانها صريحة في ذلك والاصل توافق القراءتين وح
يحتاج في الجواب الى ان يقال ان ههنا قرينة صارفة عن حمل الامر على الوجوب
وهو تصريح الحديث بنفي الوجوب واثبات الافضلية والتطوع وهذا انما يصح لو ثبت
سبق الحديث ليكون قرينة على عدم قصد الوجوب واما اذا سبقت الآية ودلت على
الوجوب كما هو الاصل فرفعه بالحديث يكون نسخا للكتاب بخبر الواحد وانه غير جائز
وهذا بخلاف نحو فاصطادوا فان معه قرينة عدم كونه للوجوب وهو انه لاثبات
اليسر ورفع الحرج والتضيق وقد يفهم من قوله بدليل قراءة من قرأ انه لو لم
يكن القراءة المشهورة ايضا امرا بالاداء لزم تعارض القراءتين وفساده ظاهر لان
التعارض انما هو بين الدلالة على الوجوب والدلالة على عدم الوجوب لا بينها وبين
عدم الدلالة على الوجوب وقد يستدل بالآية على وجوبهما بانه امر باتمامهما مطلقا
من غير تقييد بالشروع وانه لا يتم الا بالشروع فيكون واجبا لان ما لا يتم
الواجب المطلق الا به فهو واجب وفيه نظر قوله فقد روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما اشارة الى التمسك بوجوه ثلثة في وجوب العمرة كما هو مذهب
الشافعي رحمه الله مع الجواب وكان للاولين الآيتان والا فقول الصحابي ليس
بحجة عنده وما ذكر من جواب الاول ينفيه الرواية المشهورة انها التي بنيتم

عند الشافعي وحجة عندنا المتفق

في كتاب الله وجواب الثاني ليس بسديد لان قوله وجدتهما مكتوبين ظاهر الدلالة في وجوبهما قبل الاهلال بهما للقطع بانه لا يحسن وحدث صلوة الضحى مكتوبة علي ثم رغبت فيهما على الرواية المشهورة فاهللت بهما وفي جواب الثالث تجمع بين الحقيقة والمجاز او معنى المشترك وان اريد انه دل على وجوبهما ثم دل الحديثان المذكوران على نفي الوجوب كان ذلك نسخا للكتاب بخبر الواحد على ان التمثيل بقوله صم رمضان وستة من شوال يابى هذا المنع لتصريحه بانه امر لفرض وتطوع قوله كانهم قصدوا بذلك تشعر بان القراءة ليست بحسب الرواية والسماع ثم اعترض بان القطع والعدول الى الجملة الاسمية اوكد في الوجوب بسماع لام الاختصاص ووجه احتياجه الى التاكيد انه مظنة التقصير لاقبال الناس بالكلية على الحج وزيادة اوكدية البعث والتحريض عليه لكونه مظنة التهاون والتواني بناء على عدم الوجوب وما ذكر انما يحسن بعد الدلالة على الوجوب مثل ان تقول واتموا الحج والعمرة لله قوله يقال احصر فلان يعني ان الاكثر في كلامهم استعمال الاحصار في منع يكون من مثل الخوف والمرض والحصر فيما يكون من جهة العدو وان في الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابو حنيفة رضي الله عنه في حق الحكم مطلق المنع على ما هو اصل الوضع والشافعي رحمه الله المنع من جهة العدو لقيام الدليل وهو ان رئيس المفسرين ومن هو اعرف بمواقع التنزيل قد فسر الحصر بحصر العدو على ان مجرد قول الصحابي حجة عنده لكنه له ان يجيب بانه حجة حيث لا دليل على خلافه كمطلق الكتاب وكذا الكلام في تفسيره لانه تقييد من غير دليل وورود في جنس العدو لا يصح دليلا كما يقال في العام ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والحق ان تفسير رئيس المفسرين مع مقابلة الاحصار بقوله فاذا امنتم يفيد الظن القوي بذلك وهو كاف قوله من كسر او عرج الحديث تمسك لابي حنيفة رحمه الله في التحلل بالمرض لكنه ماول بما اذا اشترط ذلك بدليل ما روي من الحديث الصحيح في ان التحلل بالمرض يحتاج الى الاشتراط على ان هذا الحديث مما ضعفه المحدثون كسر على لفظ المبني للمفعول اي اصابه كسر في بعض الاعضاء وعرج بالفتح اي اصابه شيء في رجله يمشي مشية العرجان واما اذا كان ذلك خلقة فهو عرج بالكسر الجذبة شيء محشي بحشد في الشرح او الرجل والاماره والامارة بالفتح العلامة وفي الفائق ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امارا اي يوما تعرفونه فاذا ذبح الهدي بمكة وضمير بده للكلام في المبعوث

وعلى

وعلى يده قام مقام الفاعل كعليه في المغضوب عليه قوله وعندهما لا يتوقت اي عند ابي يوسف ومحمد رحمهما الله لانهما خالفاه في الزمان بالنسبة الى الحج ووقع الاتفاق على المكان مطلقا انه الحرم وعلى الزمان في العمرة انه متى شا واما في الحج فالزمان عنده متى شاء وعندهما ايام النحر وعند الشافعي رحمه الله لا يبعث بل يذبح الشاة في مكان الاحصار حين التحلل ومن ههنا كان قوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه ظاهرا على مذهب ابي حنيفة رحمه الله دون الشافعي والمحل بالكسر مفعل من حل يحل بالكسر مشترك بين الزمان والمكان وانما قال ظاهرا لانه قد يتكلف للشافعي رحمه الله بان المراد بمحله مكانه الذي عينه الشرع وهو موضع الاحصار او بان المراد بلوغه محله وصوله الى حيث يجب ان يستقر فيه بعد الفراغ عن نحره ولما لم يقع خلاف في ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر هديه حيث احصر وكان الاحصار في الحديبية وليست من الحرم تمسكوا في الدفع برواية من الزهري ومحمد بن اسحق الواقدي وتركوا ما ذكره البخاري عن الثقات انه كان خارج الحرم فمن كان مريضا بحوجه الى الحلق قيد بهذا لتمام المعطوف اعني به اذى من راسه والا فالحكم عام في كل مرض يحوجه من محظورات الاحرام قوله يعني فاذا لم تحصروا فسر الامن بهذا ليوافق مذهب ابي حنيفة رحمه الله من جواز الاحصار بغير العدو والا فالظاهر ان المعنى وان كنتم في امن وعدم خوف من العدو قوله فمن تمتع التمتع هو ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج ويأتي بمناسكها ثم يحرم بالحج من جوف مكة ويأتي باعماله ويقابله القران وهو ان يحرم بهما معا ويأتي بمناسك الحج فيدخل فيها مناسك العمرة والافراد وهو ان يحرم بالحج وبعد الفراغ عنه بالعمرة قوله وقيل فالمتع على الاول من استمتع بالشروع في العمرة ممتدا او منتهيا الى الاستمتاع بالحج وعلى الثاني من استمتع بالفراغ منها منتهيا الى الشروع في الحج قوله يجري مجرى الجنايات لاسائته بتاخير احرام الحج عن الميقات ولهذا لم يوجب على المكي ومن في حكمه والحجة بالكسر للمرة من الشواذ والقياس الفتح ومعنى في الحج في وقت الحج اذ نفس الفعل لا يصلح ظرفا لكن عند ابي حنيفة رحمه الله المراد اشهر الحج حتى يصح قبل احرام الحج وعندهما وقت الاتيان بافعال الحج وفي اثناء افعاله فلا يصح قبل الاحرام وظاهر العبارة يشعر بانه يجب عند ابي حنيفة رحمه الله ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ويوم التروية هو الثامن من ذي الحجة لانهم كانوا يتروون فيه من الماء لما بعد او لان ابراهيم كان يتروى ويتفكر

او لم يعرف ٣٩ ولك ٤٢ ٤٣ سلوان

ولكن ظاهر على مذهب الحنفية لانه لما دل على ان دم الاحصار مطلقا في حق الحرم ناظرا على مذهب صاحبيه وقيل غير ظاهر على مذهب الشافعي سلوان

يعني ليس معنى فاذا امنتم فاذا زال الاحصار ووجد الامن عنه لان قوله ومن تمتع لوجوده مفهوم ثابت سبق الاحصار وزواله او لم يسبقاه بل معناه فاذا لم تحصروا وبقي امنكم ويقابل لو كان المعنى على كل تقديل واذا امنتم بالواو ومكان الفاء ولكن الجواب عند ما بانه معطوف على قوله واتموا الحج لا على قوله فان احصرتم سلوان

ولما كان قوله فاذا امنتم اى لم تحصروا عقب قوله فان احصرتم ... الوجوه كما ... سلوان

في رؤياه وفي التاسع عرفة وفي العاشر لتشعل به ثم لا خفاء في ان الاظهر ما ذهب اليه
الشافعي رحمه الله من ان الرجوع هو الرجوع الى الاهالي والاوطان الا انه لو نوى
الاقامة بمكة فهي بمنزلة الوطن فلو صام السبعة بعد الفراغ وقبل الرجوع الى
الوطن لم يجز عنده قوله كقوله تعالى او اطعام التمثيل به في انه مصدر منون
ذكر له ظرف ونصب له مفعول لكن لنا كلام في ان المنصوب مثل صمت يوم الجمعة
او شهر رمضان او نحو ذلك مفعول به او ظرف والظاهر الظرفية وانتصاب المحل
لانه عند عدم الاضافة يكون منصوبا وان كان يستعمل قوله ما فائدة لفظ تلك
وهي قوله تلك عشرة كاملة لظهور ان الثلثة والسبعة تكون عشرة وآلة ذلك في الحساب
ان يذكر تفاصيله ثم يحمل فيقال فذلك كذا قوله علمان خير من علم قال الميداني
اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل ابني استبحث لنا عن الطريق
قال اني عالم قال يا بني علمان خير من علم يضرب في مدح المشاورة والبحث قوله
وقيل كاملة يعني على الاول كان تاكيدا بمعنى كونها كاملة في كونها عشرة وعلى
هذا يكون مفيدا بمعنى كاملة في البدلية من الهدي والقيام مقامه بحيث لا ينقص
ثوابها عن ثوابه كما يتوهم بعض الاول قوله ذلك اشارة الى التمتع لانه الحكم
المقصود من اصل الكلام وعند الشافعي رحمه الله الى وجوب الهدي او الصيام
لانه اقرب ولفظ ذلك شائع في المعاني لكونها بعيدة عن الحس وان كانت
قريبة في الذكر وضمير عندهم لابي حنيفة واصحابه وضمير منهم وعليهم لحاضري
المسجد الحرام وقد وقع في بعض النسخ تفصيل بدل لا نقص وهو سهو قوله
وعند الشافعي فان قلت ما ثمرة اختلافهما في ان يوم النحر هل هو من اشهر
الحج ام لا قلت عند الشافعي لا يجوز الاحرام يوم النحر وعند ابي حنيفة رحمه الله
يجوز بلا كراهة وما ذكر من ان شيئا من افعال الحج لا يصح الا فيها فكل بالرمي والحلق
وطواف الركن ونحو ذلك مما يصح بعد فجر النحر واجيب بانه بيان على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله والمراد بالافعال الاركان وفيه بحث لما سيجيء قوله اسم
الجمع مثل الى المذهب المرجوح في اقل الجمع وان لم يكن مختارا عنده لان مثل هذا
جائز في داب المناظرة اي لا نسلم ان صيغ الجمع لا يصلح لاقل من الثلاثة ولو سلم
فهنا اطلقت على الثلاثة المجازية حيث جعل بعض الشهر كعشرة ايام بمنزلة تمام
الشهر فصارت الاشهر ثلاثة وههنا نوع آخر من التجوز يصح في مجرد الشهرين
وهو الاطلاق على كل ما فيه معنى الضم والجمعية واما التجوز باطلاق اسم الكل على

العض

---



حج يصح في الواجد فذلك بحث آخر واما قوله بدليل فقد ضعف فلو تمكا فيه انهم صرحوا
بان مثل هذا ليس من المتنازع وكذا ضمير المتكلم مثل نحن فان قيل كان المناسب
تقديم سوال الصبيعة على سوال فائدة الوقت قلنا بل الانسب بيان المعنى
ثم الاشتغال بحل الاشكال وسوال الفائدة بجوابه بيان لمعنى الحكم بان وقت الحج هي
الاشهر ثم لما صح اطلاق لفظ الاشهر على شهرين وبعض ولم يثبت ان ما لكا
جعل شيئا من افعال الحج فيما بعد العشر توجه السوال عن وجه جعله تمام ذي الحجة
من اشهر الحج فذكر في الجواب احتمالين واحال القول بهما على الغير لعدم تقرر
مذهب مالك في ذلك قوله وفيه ان الشرع لم يات على خلاف ما عرفوه يعني في حكم
تعيين اشهر الحج والاكثر من الاحكام بل من تفاصيل الحج ليست كذلك قوله
والتطريب هو في الصوت مده وتحسينه بحيث يخرج الحروف عن هيأتها فيحرم في كل
كلام وفي قراءة القرآن اشنع واما تزيين القرآن بالصوت الحسن والمدات التي لا تخل
بالحروف فلا كراهة فيه قوله بالنصب اي الفتح اثره ليلائم الرفع وقد سبق في لا ريب فيه
ان الفتح نص في الاستغراق والرفع راجح يحتمل نفي الفرد بصفة الفرد لكن ذلك لان
كلمة لا في لا ريب فيه بالرفع ليست لنفي الجنس واما ههنا فالاظهر انها لنفي الجنس والرفع
للتكرير للاستغناء عن اضمار الفعل واما على قراءة رفع الاولين وفتح الثالث فقد
فهم من اتباع المخالفة في الحركات قصد المخالفة في المعنى جريا على قضية المناسبة
ولم يصح جعل لا بمعنى ليس لشذوذه وقد كان المعنى على النهي فحمل الرفع على اضمار
الفعل اي لا يكونن وبني لا جدال اخبارا محضا مناسبا للمقام حيث كان اشارة الى
ارتفاع الخلاف والجدال بين العرب في وقت الحج ومكان الوقوف قوله وهو
النسيء فعيل بمعنى مفعول من نساته اخرته ما ذكره ههنا موافق لما قيل ان اهل الجاهلية
كانوا ينساؤن الحج في كل من شهر الى آخر ويحلون الشهر المنساء نلغي فيكون العام
الاول ثلثة عشر شهرا والعام الثاني كالاول من غير الغاء وكذلك الثالث
مع الرابع فيسد برعنهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدأوا منه لان كل
عامين خمسة وعشرون شهرا وما ذكره في سورة براءة من انه تاخير حرمة المحرم الى
صفر كراهة ثلثة اشهر لا يغيرون فيها لان معاشهم كان من الغارة هو المذكور
في كثير من كتب اللغة يوافق قوله تعالى يحلونه عاما ويحرمونه قوله واستدل
اجيب بان ترك ذكره بناء على ان امر الجدال والمراء اهون وان العمدة في النهي
هي الرفث والفسوق وقوله وان لم يذكر عطف على قوله علم قوله وان يستعملوا

عطف على الخبر وقوله او جعل عطف على الجملة التي الخبر فيها حث يعني يجوز ان يراد بالخير ما يقابل الشرور السابقة وان يراد مطلق ضبط النفس عن ارتكاب المنهيات والتشاح على ما هي حقيقته اللغوي وقوله وقيل عطف على مضمون الكلام السابق الدال على ان المراد نزود اللغوي بل على قوله وينظر وقوله يعني ان قضية اللب مستفاد من تخصيص الخطاب باولي الالباب والحاج اتباع الحجاج كالخدم والاجراء والمكارين والجاليين من دج على الارض اي دب ولفظ الداج والحاج مفرد والمعنى على الجمعية نكرى في هذا الوجه اي جهة الحج وطريقه تاثموا بتحرجوا وفزعوا وبال الاثم ذكره في سبب النزول ثلثة اوجه وانما يباح اي الاتجار ما لم يكن شاغلا عن العبادة اما عن الفرض فظاهر واما عن الندب فلانه يرجح عدمه فلا يكون مباحا بمعنى استواء الطرفين قوله في أن تبتغوا ساق للاعراب ذكره بعد تفسير اللفظ وسبب النزول والظرف متعلق بجناح او بالظرف الواقع خبر ليس اعني عليكم قوله حبت في وقدان بفتح الدال وسكون القاف اسم واد والخرش نحو الخدش يقال تحارشت الكلاب والسنانير خرق بعضها بعضا وخراش البعيران تضربه ثم تجذبه تريد تحريكه في السير والمحجن عصا معوج الراس كالصولجان وحديث ابي بكر رضي الله عنه على ما في الفائق ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قزح وهو يضرب بعيره بمحجنه وقزح اسم جبل بالمزدلفة ولفظ حبت في دفران انما هو في حديث آخر في مسيره الى بدر ليس فيه بعيره فهضبوا في الحديث افاضوا وخاضوا من هضبتهم السماء وروضة مهضوبة اي مطرتهم كذا في الاساس وتدل على اعتناد مع الصب ما ذكره في الصحاح ان الهضبة المطرة العظيمة القطر وما يقال ان هضبوا في الحديث من هضبوا بمعنى تدلوا من الهضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض لان في النزول من العلو اسراعا لا محالة فاختراع في اللغة قوله ردا على الكشاف سمي بجمع مثل اذرعات اسم بلدة بالشام ينسب اليها الخمر يعني انه لا واحد له اذ لم يوجد اذرعة ولا عرفة قال الفراء لا واحد له بصحة وقول الناس نزلنا عرفة شبيه بمولد وليس بعربي محض قلت ولو سلم فعرفة وعرفات مدلولهما واحد ليس ثمة اماكن متعددة كل منها عرفة جمعت على عرفات ثم لا كلام في استعماله منونا وان حكى سيبويه عن بعض العرب عدم التنوين مثل هذه اذرعات بالضم ورايت اذرعات بكسر التاء بغير تنوين وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جيء به ليكون في جمع المؤنث السالم مقابلا للنون في جمع المذكر السالم كمسلمون ومع هذا يكسر في موضع الجر لان هذا التنوين من تنوين التمكن كما باللام والاضافة واحتناد

المصنف



المصنف انه منصرف لعدم الاعتداد بالتانيث اما لفظا فلان هذه التا ليست للتانيث وهو ظاهر واما تقديرا فلان اختصاصها بجمع المؤنث يابى تقدير التا لكونه بمنزلة الجمع بين علامتي التانيث ومنه كنا بنت ليست للتانيث واختصت بالتانيث فمنعت تقدير التا فهذه التا بمنزلة التاء لا يطير ولا يحمل الاثقال وفي قوله كما في سعاد اشارة الى ان الاسم وان كان علما لمونث حقيقة فانه بتقدير التا فعلى هذا لو جعل مثل بنت او مسلمات علما لامراة وجب صرفه لامتناع تقدير التا وما ذكره ابن الحاجب من ان هذا يقتضي ان يكون مسلمات علم امراة غير منصرف بخلاف عرفات ليس بشيء ثم ما ذكر من امتناع تقدير التا لا ينافي كون الاسم مونثا بحسب الاستعمال مثل وقعت بعرفات ثم افضت منها لان تا الجمع وان لم يكن لمحض التانيث على ما هو المعتبر في منع الصرف لكنها للتانيث في الجملة قوله وقالوا سميت اشارة الى ما ذكروا في وجه تسميتها باللفظ المنبي عن المعرفة لكنه ليس بمرضي عنده لبعده ولو سلم فلا يوجب كونه من الاعلام المنقولة لان مجرد التناسب والجواز لا يكفي بل لا بد ان يوجد في الاستعمال لفظ عرفات جمع عرفة جمع عارف ولم يوجد فلذا حكم بانه من الاسماء المرتجلة مع الحكم بانه لا يوجد عرفة الا جمع عارف ثم هذا لا ينافي ما ذكر من انه تسمية بجمع كاذرعات لان معناه جمع مثل اذرعات في انه لا يوجد به استعمال الا في العلمية وبهذا تبين ان حمل قوله الا ان يكون جمع عارف ليس شيئا من قوله وهي من اسماء المرتجلة ليس على ما ينبغي قوله وعن النبي صلى الله تاييد لما ذكر من وجوب الوقوف بعرفة لكن لا يخفى ان دلالة الآية والحديث على ذلك نوع خفا فلذلك قال وقيل ويمكن بيانه اما في الحديث فانه لا معنى لكون الحج عرفة سوى انه الوقوف بها فوجوبه وجوبه واما في الآية فلان فلانه ذكر الافاضة بكلمة اذا الدالة على القطع وهو في حكم الشرع على الوجوب كانه قال الافاضة واجبة عليكم فاذا اتيتم بها فاذكروا الله ثم انها يقتضي سابقة الكون والاستقرار بعرفة ليكون مندافعا منها وهو معنى الوقوف بها والحضور فيها وقد بين بوجوه احدها انه يدل على ان الذكر عند الافاضة واجب وهو متوقف على الافاضة وهي على الوقوف وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ورد بان وجوب الذكر مقيد كما تقول اذا حصل لك مال فزك وهو لا يفيد وجوب القيد بل الوجوب عند حصول القيد وتحقيقه ان الافاضة قيد للوجوب لا للواجب كما لو قيل ائتوا بذكر كائن عند الافاضة الثاني ان في ثم افيضوا دلالة على تقدير امر يعطف هو عليه كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لتكن

افاضكم من حيث افاض الناس والثالث ان الفاء في قوله فاذا افضتم لتعلقها
بقوله ممن فرض يدل على ترتب الافاضة على الحج الذي من غير مهلة وتراخ وهو
معنى وجوبها المقتضي لوجوب الوقوف وان خبر بان شيئا من الوجهين لا يستفاد
من لفظ الكتاب والمتقدمة موضع كان اهل الجاهلية يوقدون عليه النار المأزم
كل طريق ضيق بين جبلين الغلس ظلام اخر الليل وجبل الرحمة بعرفات قوله
لما روى جابر فانه يدل على ان اتيان المشعر الحرام كان بعد الركوب من المزدلفة
وكان الدعاء والتكبير وما ذاك الا انا الجبل قوله او جعلت عطف على قوله معناه
مما يلي لما قيد الذكر بقوله عند المشعر الحرام مع ان المزدلفة كلها موقف من غير تخصيص
بالجبل اجاب بوجهين احدهما ان المعنى فاذكروا الله مما يلي المشعر اي مبتدئا من
المواضع التي تقربه ويكون ذلك للدلالة على ان الذكر هناك افضل كما ان الوقوف
بقرب جبل الرحمة من عرفات افضل والثاني ان المراد بما عند المشعر الحرام جميع
اعقاب المزدلفة واطرافها لكونها متصلة به حسا وفي حكمه شرعا فقوله عند المشعر
ثاني مفعولي جعلت والتجوز باعتبار اطلاق كلمة الغير على ماله نوع اتصال بالمشعر
وان كان بعيدا الا باعتبار اطلاق المشعر على المزدلفة كلها تسمية للكل باسم الجزء على ما
قيل وفي قوله الاوادي محسر دلالة على انه من المزدلفة وان لم يكن موقفا وفيه كلام
قوله ليلة جمع اي ليلة كونهم بجمع وهو اسم للمزدلفة لاجتماع الناس فيه وقد دل على
حرمته بقوله لا تاثمون واما اذا كان المشعر هو الجبل على ما هو المختار فحرمته ظاهرة
وما ذكر من اجتماع آدم مع حوا والدنو منها تم في التسمية بجمع والمزدلفة وما ذكر من
مع الصلوتين الاول ومن التقرب الى الله في ولا بد من اعتبار الوصف بوصف صاحب
في ازدلاف ادم قوله والمعنى اذكروه تنبيه ثاني من المعنيين على تقديري المصدرية
والكافة والفرق بين المعنيين ان الهداية في الاول على اطلاقها وفي الثاني على الهداية
الى كيفية الذكر وايضا الكاف على الاول لقصد التشبيه وعلى الثاني للتقييد اي اذكروه
على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عن ذلك الوجه والطريق ومحل كما هداكم على المصدرية
النصب على المصدر بحذف الموصوف وعلى الكافة لا عامل له كما لا معمول له لانه لم يبق حرف
جر بل بقي من جهة المعنى فقط قوله الحمس في الاصل جمع احمس وهو الشديد الصلب سميت
قريش وكنانة بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه نعني ان ذلك الامر الوارد بالافاضة من
حيث افاض الناس انما هو لاجل الترفع الذي كانت عليه قريش وكنانة من ان
يساووا الناس في الموقف امر الحاج بان لا يكونوا امثلهم بل مثل سائر الناس فوجه
في الافاضة

سؤال



سؤال ثم حيث كانت الافاضة المذكورة بعدها هي بعينها الافاضة المذكورة قبلها يعني
ان الافاضتين كلاهما من عرفات فما معنى عطف الامر بها بكلمة ثم الدالة على التراخي
على الامر بالذكر المقارن لها بل المتاخر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلغاء فاجاب بان
موقعها موقع ثم في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم لما يسبق
من دلالة فاذا افضتم على وجوب الافاضة من عرفات وان معنى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس لكن افاضتكم منه لا من المزدلفة فجاء كانه قيل افيضوا من عرفات
ثم لا تفيضوا من المزدلفة لان الاولى صواب والثانية خطاء وبينهما بون بعيد وهذا
النوع من التناسق لا ينافي تفاوت المرتبة وتباعدها بل يحققه هذا تقرير الكلام على وفق
ما في الكتاب وعليه سؤال ظاهر وهو ان التفاوت والبعد في المرتبة انما يعتبر بين
المعطوف والمعطوف عليه وهو هنا عدم الاحسان الى غير الكريم وعدم الافاضة
من المزدلفة لكن قد جرت عادته في هذا الكتاب انه يعتبر في امثال هذه المواضع
البعد بين المعطوف عليه وبين ما دخله النفي من المعطوف عليه لا بينه وبين
النفي ذكره في قوله تعالى ان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ان ثم للدلالة على
بعد ما بين تولّيتهم الادبار وكونهم ينصرون واما الاعتراض بان التفاوت يفهم من
كون احد الامرين مامورا به والاخر منهيا عنه سواء كان العطف بثم او بالفاء او بالواو
فليس بشيء لان المراد ان في ثم اشعارا بذلك ودلالة عليه من حيث كونها في الاصل
للبعد والتراخي ولا كذلك الفاء والواو في الامر والنهي حتى لو علم بدلالة العقل ثم
يرد ان هذا انما يطابق المثال لو اريد افيضوا الى منى من غير تعيين عرفات او
اريد في المثال احسن الى الناس الكرام واما اذا كان اجري الناس على
الاطلاق وقد تقرر ان فاذا افضتم يدل على وجوب الافاضة من عرفات فلا مطابقة
الا ان هذا لا يضر بالمقصود وهو التطابق في موقع ثم في الدلالة على تفاوت ما بين الفعلين
وذهب بعضهم الى ان مراده ان ثم افيضوا عطف على فاذكروا الله قصدا الى التفاوت
بينه وبين ما يتعلق بما ذكروا اعني الافاضة المذكورة في ضمن شرط الذي هو فاذا
افضتم وهو حاصل ما ذكرنا قوله وقيل اشارة الى وجه يكون ثم على اصلها وهو ان
يكون المراد بالناس المعهود وهو الحمس فيكون امرا بالافاضة من المزدلفة
الى منى بعد الافاضة من عرفات وفي قوله بعد الافاضة بعرفات دون ان يقول بعد
الذكر بالمشعر اشعار بانه عطف على افيضوا من عرفات المدلول عليه بقول فاذا
افضتم لا على اذكروا الله لكنه يحمل على الاخذ بالحاصل محافظا على ما هو الظاهر

من عطف الامر على الامر فان قيل لا حاجة في هذا المعنى الى حمل الناس على الجنس لجواز ان يراد ثم افيضوا من حيث افاض الناس اليه وهو المزدلفة قلنا الظاهر من قولنا من حيث الناس من حيث افاضوا منه لا من حيث افاضوا اليه قوله بكسر السين اكتفاء عن اليا ووجه ثم على هذه القراءة غير بين وكانه اشارة الى بعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان معنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه شرعا قديما قوله فاذا فرغتم لان معنى قضيت الحج اديته واتممته والمناسك جمع منسك وهو النسك اي العبادة قوله فاذكروا ذكر الله هذا مستفاد من قوله كذكركم اباكم لانه في موقع المصدر اي ذكرا مثل ذكركم اباكم والايام عبارة عن الوقائع والحروب قوله عطف على ما اضيف اليه الذكر اعترض بانه عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد منعه في قوله تساءلون به والارحام واجيب بوجوه الاول ان المنع انما هو فيما اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الجملة ولم يجز بين الحرف ومجروره والثاني ان المجرور ههنا في حكم المنفصل لكونه فاعل المصدر الثالث ان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف مضاف معطوف على الذكر اي او ذكر قوم اشد ذكرا والكل ضعيف قوله على ان ذكرا من فعل المذكور يعني ان الافعال المتعدية اضافتها بين الفاعل والمفعول فالذكر مثلا من حيث الاضافة الى الفاعل ذاكرية ومن حيث الاضافة الى المفعول مذكورية وتحقيقه ان المصدر عبارة عن ان مع الفعل والفعل قد يوجد مبنيا للفاعل اي ان ذكر او يذكر وقد يوجد مبنيا للمفعول اي ان ذكر ويذكر فالمعنى على الاول كذكر قوم اشد ذاكرية لآبائهم وعلى الثاني كذكركم قوما اشد مذكورية لكم فليتامل واعترض ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بثبت فالوجه ان هذا من عطف الجملتين اي اذكروا ذكرا مثل ذكركم اباكم او اذكروا الله حال كونكم اشد ذكرا من ذكر اباكم وليس من عطف المفرد ليلزم التشارك في العامل واجيب بان افعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبني للمفعول محذور كما اذا جعل من الالوان والعيوب مثل اشد بياضا وعورا او من غير الثلاثي المجرد مثل اشد دحرجة واستخراجا واذا اريد الدلالة على ان مضروبية زيد اشد من مضروبية عمرو فهل طريق سوى ان يقال هو اشد مضروبية فهذا مثله وما ذكر من الوجه بعيد جدا لظهور كونه من عطف المفرد وعدم انسباق الذهن الى ما ذكر والله اعلم

ان



ان ههنا وجها ظاهرا لم يذهبوا اليه وهو ان يكون نصبا عطفا على كذكركم او جرا عطفا على ذكركم والمعنى ذكرا اشد ذكرا على الاسناد المجازي وصفا للشيء بوصف صاحبه كما تقول جده اجد وشديد الصفرة صفرته وقد ذكر في شرح مكانا واصل انه من الاسناد المجازي لان التميز فاعل في المعنى وفي تفسير الكواشي ههنا ما ليس للناظر فيه الا التعجب والسكوت قوله عطف جر بعد جر هو قوله في موضع ولفظ موضع ليس في موضعه قوله فان الناس بيان لوجه ربط هذا الكلام بما قبله واصل التركيب الناس مقل ومكثر لا غير فزيد لفظ من بمعنى انه مخالط بهما متردد بينهما لا يتجاوزهما وكلمة من بمعنى انه كائن من بينهما لا يبتغي ليس موضع اخر وحصر المقل في طالب الدنيا لان طالب الآخرة فقط بحيث لا يحتاج الى طلب حسنة من الدنيا لا يوجد في الدنيا وقيل لان ذلك ليس بمشروع لان الانسان ممنو بآفات الدنيا فلا بد من الاستعاذة عنها ايضا ورد بان عدم المشروعية في طالب الدنيا فقط اشد وايضا الحكم انما يوجد لقسمين لا لمشروعيتهما على ان قولنا منهم كذا ومنهم كذا لا يفيد الحصر بل ربما يشعر بوجود قسم آخر لكنه فسره بذلك لكونه على وفق الوجود قوله اجعل ايتاءنا اشارة الى ان المفعول الثاني متروك لان همة الدنيا نفسها كما ان هم طالب الدارين هي الجنة قوله اي من طلب خلاق فان قيل الطلب انما هو في الدنيا واما في الآخرة فليس الا الحظ والحرمان قلنا لفظ في الآخرة ليس ظرفا للطلب بل معناه ليس له في حق الآخرة وما ينسب اليها طلب نصيب اصلا قوله وما لهذا الداعي كان الانسب ان يذكر هذا المظهر اولا مع انه لا حاجة اليه قوله اولئك الداعون يعني يحتمل ان يكون اولئك اشارة الى الفريق الثاني وح ان جعل كسبهم عبارة عما عملوا من الحسنات فمن للتبعيضية على تقدير مضاف اي من جنس ما كسبوا او للسببية من غير افتقار الى اعتبار حذف وحاصله ان من للابتداء والمبدأ بمنزلة المادة او بمنزلة الفاعل وان جعل عبارة عن دعائهم وطلبهم ايتاء الحسنتين فمن للتبعيضية يعني انهم لا يعطون الا البعض مما طلبوا وهو القدر الذي استوجبوه في الدنيا نظرا الى المصالح وفي الآخرة نظرا الى الاستحقاق اذ الصانع حكيم لا يفعل ما ليس بمصلحة ولا يعطي ما ليس بمستحق ويحتمل ان يكون اولئك اشارة الى الفريقين ومن للابتداء المادي على حذف المضاف دون السببي لان ما اعطي الفريق الاول من المطالب الدنيوية ليس

بسبب اعمالهم الرديئة ولاسعد المتنع الثالث ايضا وان لم نذكر بناء على ما في جمل الكتب عبارة
عن دعائهم من التكلف قوله فواق بالفتح والضم ما بين الحلبتين من الوقت
لانها تحلب ثم تترك ساعة يرضعها الفصيل لتتدر ثم تحلب قوله والمطاوعة اي
حصل تعجل لازما اوفق بالنظم المثاني فانه لازم قوله يوم القران الناس يستقرون
فيه يعني ويوم النوروس لانهم يأكلون رؤوس الاضاحي وقوله ينفر اذا فرغ بان لو فت
النفر وكون التعجل في اليومين يشعر بكونه في الثاني البتة لتصح انه تعجل في يومين
وعلى هذا لا اتجاه الى ان يقدر في احد يومين قوله وقيل ان اهل الجاهلية
يعني ليس سوق الكلام لاجل التخيير بل لاجل نفي الاثم المتوهم على التقديرين قوله
اي كل التخيير يريد ان اللام في لمن اتقى للبيان كما في قوله هيت لك اي هذا
الخطاب لك والظرف عند التحقيق خبر مبتدأ محذوف وتخصيصه بالحاج المتقي وجهين
احدهما انه المتعرض لذلك وبلغت اليه والثاني انه الحاج على الحقيقة وقوله منهما
اي من التعجل والتأخر متعلق بيتخالج ودهقه بالكسر غشيه ولا اثام جزاء لا اثم وقوله
ثم قال متعلق بالوجهين ان اتقوا اليه تبغيا لكم ويجعلكم ممن له التخيير ومعه الخطاب
واما على الوجه الآخر المشار اليه بقوله ويجوز ان يراد عطفا على قوله اي كل التخيير الخ
فالمعنى اتقوا الله لتنتفعوا اذ لكن تحلولي من احلولى الشيء صار حلوا وقد جاء متعديا
الت كالعدو وبنت العرس والانانتلهم في العدد موضع الدال الموضع الصلب الكثير الحجارة
ودخل بنت العدد اي ياتي في القتال او الجدال فالك في الاياس واصل العدد اللاحق
كانه يعقد بسالكه الواحد عداد والالحاق شوق في لارض واحدها الحقوق وكذا
لاحاقق او جعل الخصام الذي يكون باضافة الصفة الى فاعلها لجنس الوجه لكن على
الاسناد المجازي الا ان لا الدموا الرجل الخاصم وقيل الخصام ليس بمصدر بل جمع خصم
والمراد اشد الخصوم خصومة لان جمع ان الافعل تفصيل بل جمع ازال للدد
شدة الخصومة وكل شديد فهو بالنسبة الى مادونه اشد بمعنى انه لا اضافة ههنا الاحتقار
كانه قولك احسن الناس وجها وذلك لان الالد مما يبنى منه افعل صفة بدليل الد في جمعه لداء
في موضعه فلا يبنى منه اسم التفضيل قوله واذا تخلى عنه اي عن الاثم عطف على اولي انكابه
فان خلى عنه وخلى سبيله اذا تركه وضواد اعلا ارتكابه وعدم التخلية وقوله وعلى رد
عطف على لا الاثم وقيل نزلت في صهيب فعلى هذا لا يكون يشري بمعنى يبيع ويبذل بمعنى
يشتري ويحمل ساطه له ويفي دون بالعباد اراده الخصوم حيث خلصهم من ايدي الكفار
قوله وهو الاستسلام بالفتح والكسر وكذا يجمع السين واللام لا الانقياد والطاعة

فالخطاب للمؤمنين الخلص او لاهل الكتاب المؤمنين بنبيهم وكتابهم او للمنافقين المؤمنين
بالسنتهم او للكل وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم وقيل السلم الاسلام وح
لا يكون الخطاب للمؤمنين الخلص الا بتأويل الاسلام بشعبه وفروعه لان قوله
ادخلوا صريح في الامر باحداث الاسلام لا الثبات عليه او الازدياد فيه بل الخطاب لاهل الكتاب
او المنافقين اولهما جميعا وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم وما في الكتاب
اشارة الى ما ذكرنا فليتدبر قوله الشئ تأخذ منها من ابدائه متعلقة بتأخذ لا
باثنه او بعضه اي يأخذ منها ابدا ما يحبه ويرضاه فلا يتشأم من طول زمانها
والحرث بالعكس اذا يكفيك اليسير منها وعدة جريح من مشويها قوله وكافة من
الكف بمعنى انه وان كان مستعملا للشمول والاحاطة فهو في الاصل اسم فاعل من كف
بمعنى منع كان الجماعة منعوا باجتماعهم ان يخرج منهم احد قوله ايتان الله الاتيان
متعد الى واحد يقول اتيته وكذا اتوته وقد يتعدى الى الثاني بالبا مثل اتيته
بالبينة فقوله الا ان يأتيهم الله يحتمل الوجهين وكان هذا مراد من قال ان
الاتيان يجي لازما ومتعديا والاية تحتملها قوله وهو ظاهر الا ان الصواب في
قوله للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز فاعلموا ان الله عزيز قوله او على الغمام
هذا اقرب وما التعريف انسب قوله ينزل منه العذاب تشير الى ان اتيان
العذاب في ظلل من الغمام نزوله منه قوله ومن ثمه استبد اي من جهة ان
الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب او من حيث يحتسب الخير وهذا انسب بما ذكر في
تفسيره من انهم عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات قوله وهذا السؤال
اي السؤال المامور به للرسول او لكل احد لقصد تقريع بني اسرائيل لا لقصد ان
يجيبوا فنعلم من جوابهم امر الايات المؤتاة يحتمل ان تكون معجزات انبيائهم على ما
هو المعنى اللغوي وان تكون ايات كتبهم على ما هو المتعارف من ايات القران
وغيره ونعمة الله اشارة الى ان الاية بمعنى العلامة او اية الكتاب وضعا للظاهر
موضع المضمر تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد التقريع وتبديلها اما تغيير متعلقها
بان جعلوها اسباب الضلالة بعدما اظهرت لتكون اسباب الهداية سواء اريد
المعجزات او ايات الكتاب واما تغيير ذاتها اذا اريد ايات الكتاب وذلك
بتحريفهم الايات الدالة على دين محمد صلى الله عليه فقوله او حرفوا على ان الله
اظهرها واختار لفظ اظهر ليتناول اظهار المعجزات وانزال الايات قوله يحتمل
الامرين فان قيل على تقدير الخبرية ما معنى السؤال وعلى تقدير الاستفهام كيف

يكون السوال للتفريع والاستفهام للتقرير ومعنى التفريع الاستنكار والاستبعاد ومعنى التقرير التحقيق والتثبت قلنا على تقدير الحرية فالسوال عن حالهم وفعلهم في مباشرة اسباب التفريع وعلى تقدير الاستفهام فمعنى التقرير الحمل على الاقرار وهو لاينافي التفريع وكم اتيناهم فصل في موضع [illegible] المصدر اى يسلهم هذا السوال وفصل المفعول به وفصل بيان للمقصود كانه قيل سلهم جواب هذا السوال وقطع موضع الحال اى سلهم قائلا كم اتيناهم وآماكلم فمفعول ثان لاتيناهم ومن آية تميز على زيادة من قالوا واذا فصل بين كم ومميزها حسن ان يوتى بمن قوله ما معنى من بعد ما جائته يعنى قد ذكر ان نعمة الله هى الآيات وقد وصفت بالايتاء فذكر المجى بعد ذلك مستدرك مستما مع القطع بان تبديل الشيء لا يتصور الا بعد المجى وكونه عنده مستما وكونه نعمة عليه يغنى عن وصوله اليه فاجاب بانه مجاز عن معرفتها او التمكن منها تشبيها لحضور المعنى عند القلب بحضور العين عند العين واعتبر التشبيه اولا في عدم المعرفة او عدم التمكن منها تحقيقا لمعنى المجى المنبى عن سابقة الغيبة حتى لو قيل من بعد ما كانت عندهم لم يحتج الى ذلك والمعنى من بعد ما عرفها من حيث انها آية ونعمة او تمكن من ذلك فلا يرد ان تبديل الشيء لا يكون الا بعد معرفته فالاستدراك بحاله فان قلت كيف صح فان الله شديد العقاب جزاء للشرط ولا سببية ولا ترتب قلت من جهة ان المعنى يعاقبه الله اشد عقاب لان الله شديد العقاب او من جهة ان التبديل سبب للاخبار بانه شديد العقاب كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله المزين هو الشيطان فيكون المسند والاسناد حقيقة او المزين هو الله بمعنى انه خذلانه اياهم صار سببا لاستحبابهم الحيوة الدنيا وتزيينها في اعينهم فيكون الاسناد مجازا كما في اقدمنى بلدك حق لى على فلان او يكون التزيين عبارة عن امهال المزين الحقيقى الذى هو الشيطان فيكون المسند مجازا وقد يتوهم العكس وما ذكرنا اوفق بالنظم قوله او جعل عطف على خذلهم ويدل عليه اى على ما ذكرنا من ان الله فقد [illegible] احد الطريقين المجازين قوله اى لا يبد بدون غيرها حيث زينت لهم بحيث اقتصرت هممهم عليها وتوفر حظهم منها فهم يسخرون ممن ليس كذلك اما من جهة عدم الحظ منها او من جهة اهتمامه بغيرها كالمومنين وفى قوله وهم يسخرون اشارة الى ان الجملة في موقع الحال فلا بد من تقدير المبتدا ليصح الواو والظاهر انه لا مانع من العطف على زين والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار ولا يبعد ان يكون تقدير المبتدا اشارة الى ذلك وكذا الكلام في جملة

والذين



وقوله علة للانزال فقط اذ التقدير كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين فاختلفوا عليهم وانزل معهم الكتاب ليحكم بالحق فيما اختلفوا فيه ولا يسلم ان قوله ليحكم بالحق فيما اختلفوا لا يصلح علة لبعث لعدم الاختلاف قبل البعثة بل كان كلهم على الكفر فكونه وله ليحكم علة لانزال لتحقق الاختلاف فلذلك الانزال لكن لفظ وانزل معهم بالواو دون الفاء يابى هذا المعنى اذ المناسب فانزل عليهم لتفيد ان الانزال مرتب على الاختلاف واما اذا كان اتفاقهم على الاسلام كان التقدير كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين وانزل معهم الكتاب ليحكم فيما اختلفوا فيصح ان يحكم الى آخره علة للبعثة والانزال جميعا لسبق الاختلاف عليهما

اسعل الله

والذين اتقوا فوقهم اى بحسب المكان او الرتبة او الاستعلاء والاستيلاء واللام في لمالهم للعقوبة كما في ضارب لزيد قوله على من توجب الحكمة اشارة الى انه لا يشاء الا ما يجب في الحكمة والتوسعة على الكفار ليست كرامة بل استدراجا بالنعمة اى ترقية واعلاء من درجة منها الى درجة لتكون النقمة عليهم اشد وافظع قوله لم قال آخره عن تفسير والله يرزق لما علم من عادته في تاخير السوال عن تمام معنى الكلام يعنى ان مقتضى الظاهر بعد قوله من الذين آمنوا ان يقول وهم وعلى تقدير وضع المظهر موضع المضمر ان يقول والذين آمنوا الا انه عدل الى والذين اتقوا ليشعر بان السعادة عند الله بحيث يعلو على الكفار انما هى للمومن المتقى وليحرض المومن اى المتصفين بالتصديق على الاتصاف بالتقوى وهذا الاينافي ما تقرر عندهم من دخول الاعمال في الايمان الصحيح المنجى على انه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصى مع اقترانها قوله والاول الوجه لدلالة القراءة والآية عليه ولكون الاتفاق على الايمان كما في اول زمن آدم واخر زمن نوح مقررا محققا بخلاف الاتفاق على الكفر قوله او مع كل واحد منهم كتابه يعنى يكون الكتاب للعهد وتعويض تعريف اللام عن تعريف الاضافة والمعنى كل واحد من الذين لهم كتاب وعموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير العائد اليه بمعونة القرينة ثم الاظهر عود الضمير في ليحكم الى الكتاب اذ لا بد في عوده الى الله من تكلف في المعنى اى ليظهر حكمه والى النبى من تكلف في اللفظ حيث لم يقل ليحكموا قوله بعد الاتفاق اى على الحق فان بعثة الانبياء وانزال الكتب ليحكم فيما اختلفوا فيه يقتضى سابقة اختلاف بعد الاتفاق اى على الحق والاسلام اذ لو اريد الاتفاق على الكفر كما هو القول المرجوح لزم تقدير الاختلاف بعد البعثة وقبل انزال الكتاب ويكون ليحكم علة للانزال فقط لكن لفظ وانزل معهم يابى هذا المعنى غاية الاباء ان يقدر وانزل مع بعضهم لكن في الواو دون الفاء بعض نبوه فلهذا كان الوجه الاتفاق على الاسلام وتقدير الاختلاف قبل البعثة قوله اى ازدادوا الاختلاف لان اصل [illegible] كان موجودا قبل البعثة والانزال وكان ينبغى ان يتعرض لمتعلق من ثم بعد ما جائتهم البينات بغيا فان الجمهور على امتناع تعدد الاستثناء المفرغ مثل ما ضربت الا زيدا يوم الجمعة تاديبا واذا احتمل متعلقا مضمرا اى اختلفوا من بعد ما جائهم العلم بغيا لم يفهم الحصر مع انه مقصود ولهذا زيادة بيان في قوله تعالى حكاية وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الراى قوله ومعنى الهمزة فيها الاستفهام

فی ام للتقریر بمعنی الحمل علی الاقرار والانکار بمعنی ما کان ینبغی ان تحسبوا ولم حسبتم وتشجیعًا علیه ذکر وضمیر علیه لرسول الله وهو متعلق بما حلفوا علی تضمین معنی التمرد والاستعلاء وانکارهم عطف علی الذین اختلفوا ای تشجیعا علی الصبر معهم ومع انکارهم وقال جواب لما وضمیر لهم لرسول الله والمؤمنین وقد ذکروا بطریق الغیبة فی عموم النبیین والذین آمنوا فیکون خطابهم بقوله ام حسبتم التفاتا وقد یقال لما کان الکلام السابق لتشجیعهم علی الصبر والثبات فکانه قیل ان حقهم ان یصبروا ویثبتوا ثم خوطبوا بقوله ام احسبتم وقد اشیر فی تفسیر الفاتحة الی وجه کون الالتفات ابلغ قوله نظرة قدم ان الفعل المذکور بعدها متوقع ای منتظر الکون فالمنتظر لما ابتغوا الفعل لا نفیه قوله هی مثل فی الشدة لما سبق من ان لفظ المثل مستعار للحال والقصة العجیبة الشان ولا یخفی ان الذی یصیبهم مثل حالهم ویشبهه لا نفسه ففی الکلام حذف قوله قال الرسول اشارة الی ان المعنی علی المضی سواء قری بالرفع علی حکایة الحال الماضیة او بالنصب علی الاستقبال بالنظر الی ما قبله اعنی زلزلوا وکیف ما کان فهو غایة دلالة علی تناهی الامر فی الشدة حتی ضج وضجر واستبطأ النصر من هو غایة فی الثبات والصبر قوله علی ارادة القول فان قلت هلا جعلوا الا ان نصر الله قریب مقول القول الرسول ومتی نصر الله مقول من معه علی طریق اللف والنشر قلت اما لفظا فلانه لا یحسن تعاطف القائلین دون المقولین واما معنی فلانه لا یحسن ذکر قول الرسول الا ان نصر الله فی الغایة التی قصد بها بیان تناهی الامر فی الشدة قوله قد تضمن یعنی قد ذکر بیان ما سالوه ضمنا بقوله من خیر وبیان ما هو الاهم قصدا بجملة الکلام لحصل الجواب مع الزیادة ولیس من شرط جواب سوال الاسم شأن الاقتصار علی ما سال بل المجیب فیه کالطبیب یبنی المعالجة علی ما یقتضیه المرض لا علی ما یحکیه المریض لا سیما بطریق التعلیم من حکیم هو فوق کل علیم علی انه لو اعتبر السوال علی ما ذکره ابن عباس رضی الله عنهما فی سبب النزول فکلا الامرین مذکور فیه وانما الاختصار فی النظم تعویلا علی الجواب قوله ان الصنعة هی ما اصطنعت لاحد من خیر والمصنع مکان او مصدر وهی یعنی حتی غایة للنفی ای عدم کونها صنیعة مثلی الی هذه الغایة قوله هی منسوخة بعرض للذکوة یعنی اذا کانت هی ابتغاء العرض من الکراهة قوله هو



ای لا من الاکراه وکونه بمعنی المکروه منقول عن اللیث وکون الفتح والضم لغتین منقول عن الکسائی وکون المفتوح بمعنی الاکراه منقول عن کثیرین وایقاعه علی القتال مجاز من جهة اطلاق الاکراه علی المکره علیه علی ما هو سببه والیه اشار بقوله کانهم اکرهوا علیه وقد سبق ان مثل هذا یسمی لا استعارة لکن لا خفاء فی انه علی سبیل المجاز بل مجاز فی عبارة الکثیرین قوله ومنه ای من هذا القبیل قراءة وجهًا قوله تعالی حملته امه کرها بعد ذکر غیره ان الکره والکره کالفقر والفقر لغتان بمعنی المشقة او من قبیل الکره بمعنی الاکراه لانها بمنزلة المکرهة علی ذلک لغرط مشقة علیها قوله وعلی قوله تعالی وعسی یعنی ان جمیع ما کلف به الانسان وارد علی هذا الطریق حیث یکرهه النفوس ویشق علیها ولا یلزم منه کراهة حکم الله تعالی ومحبة خلافه وهو ینافی کمال التصدیق لان معناه کراهة نفس ذلک الفعل ومشقة کوجع الضرب فی الحد مع کمال الرضا بالحکم والاذعان له وهذا کما یقول ان الکل بقضاء الله ومشیئته مع ان البعض مکروه منکر غایة الانکار کالقبائح والشرور قوله والله یعلم ما یصلحکم یعنی ان المفعول مراد لا متروک منزل فعله منزلة اللازم لکن لو جعل ما موصولة کان الفعل من قبیل المتعدی الی مفعول واحد بمعنی المعرفة ولو جعلت موصوفة استفهامیة فالی مفعولین علی الالغاء قوله وثلثة معه قیل هم الحکم بن کیسان وعثمان بن عبد الله بن المغیرة ونوفل بن عبد الله فقتلوه ای قتل اصحاب السریة عمرو بن عبد الله واسروا اثنین مع العیر وکان ذلک القتل والاسر فی اول یوم او کان ذلک الوقت اول یوم من رجب وهم یظنون ذلک الیوم من جمادی الآخر یبلغ تفرقة توقف العیر حبسها وابی ان یاخذه بعد ذلک ردها والاساری یعنی الاسیرین او حمل کل ما اخذوه اسرا علی التغلیب وعن ابن عباس لما نزلت ای قوله اخذ بعد ان روایته تخالف روایة رد الغنیمة قوله والمعنی شروع فی تفسیر قوله تعالی یسالونک عن الشهر الحرام والاظهر ان ضمیر یسالون للمؤمنین او للجمیع لا للکفار خاصة اذ لا یلایمه الاسولة الآتیة سیما یسالونک عن الخمر واشار بقوله عن القتال الی ان السوال عن نفس القتال فی الشهر الحرام وکذا الجواب لا کما قیل ان السوال عن فرد معین اقدم علیه عبد الله بن جحش الجواب عن قتال آخر یکون القصد فیه هدم الاسلام وتقویة الکفر بناء علی ان

النكرة اذا اعيدت كانت غير الاول وذلك لان هذا ليس بعزيز لازب الكلام وان المصدر وان كان نكرة فاكثر ما يقصد به الجنس كيف وقد وصف بقوله فيه و عندهم ان النكرة تعم بعموم الوصف ومن ههنا جاز ابداله من المعرفة وجعله مبتدا خبره كبير وما بحث من مفعول عطاء فالاكثر الا قاويل على انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين كلام المصنف وفي القران فاقتلوا جزاء لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاشهر الحرم المعينة التي هي اربعة اشهر حرم قتالهم فيها واشير اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر فلا ما في نسخ حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا فان قيل هذه الاية انما تعم الامكنة لقوله حيث وجدتموهم دون الازمنة فغايته النسخ في حق البلد الحرام دون الشهر الحرام قلنا بعضهم على ان الايجاب المطلق يرفع التحريم المقيد كالعام للخاص ولو سلم فالاجماع على ان حرمتي المكان والزمان لا يفترقان فيحصل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة ويرتفع حرمة الاشهر فان قيل قتال فيه كبير نكرة في الاثبات وهي لا تعم فمن اين يلزم بايجاب قتال المشركين نسخه قلنا بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان قتال المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد بالاشهر الحرم قوله والمسجد الحرام عطف على سبيل الله لامتناع عطفه على الضمير المجرور بلا اعادة الجار ولا معنى للكفر بالمسجد الحرام لا بتكلف وههنا حاشية عن المصنف قد يلحق بالمتن فاصلها ان عطف وكفر به على صد عن سبيل الله انما جاز قبل تمامه بصلته التي من جملتها والمسجد الحرام المعطوف على سبيل الله لوجهين الاول ان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فصل بالاجنبي بين سبيل الله وما عطف عليه والا عطف للكفر على الصد قبل تمامه بمنزلة ان يقال وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام الثاني ان هذا التقديم لفرط العناية وهو في غاية الركاكة قوله ولا يزالون عطف على دائم اي اخبار ان الكفار لا ينفكون عن العداوة حتى يردوا المسلمين عن دينهم قوله وان استطاعوا استبعاد يعني استعمل ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحال وهو معنى الاستبعاد قوله يطاوعهم اي الكفار على ردهم اي ردهم اياه اضافة للمصدر الى المفعول الذي هو دينهم لما يفوتهم معلق بحبطت وبما للمسلمين بيان لما يفوتهم ومن ثمرات بيان لما للمسلمين ثم

عطف باستدامتها على ما حولك والضمير للردة ومن ثواب على ما للمسلمين قوله وبها احتج الشافعي رحمه الله بناء على انها لو احبطت الاعمال مطلقا لما كان للتقييد بقوله فيمت وهو كافر فائدة لانا نقول على انه جعل شرطا في الاحباط وعند انتفاء الشرط ينتفي المشروط لان الشرط النحوي والتعليقي ليس بهذا المعنى بل غايته السببية والملزومية وانتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم لجواز تعدد الاسباب ولو كان شرطا بهذا المعنى لم يتصور خلاف في القول بمفهوم الشرط واحتج ابو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجيب بانه يحمل على المقيد عملا بالدليلين ورد بان ذلك انما يكون اذا كان القيد في الحكم والحوادث الحادثة واما في السبب فلا لجواز ان يكون المطلق سببا كالمقيد وتمام ذلك في الاصول قيل ثمرة الاختلاف تظهر فيمن صلى ثم ارتد ثم عاد في الوقت ثم اسلم يلزمه عند ابي حنيفة رحمه الله قضاء تلك الصلوة خلافا للشافعي رحمه الله وفيه نظر قوله ثم جعلهم الله اهل رجاء يعني انهم مع كمال العمل جعلهم الله في معرض الرجاء لرحمته ومعلوم ان من رجا الشيء لم يسكن عن طلبه ومن خاف الشيء تجنب عنه وترك ما يفضي اليه فكيف بمثل عصاة الامة وكيف يرجون الرحمة بل يقطعون بالنجاة وهلا كما حصل ترى تعريض باهل الحق قوله مذهبة للعقل اي يكثر فيها ذهاب العقل وسلب المال قوله فتركها قوم لما فهموا ان المعنى ان فيهما ما يفضي الى الاثم لا ان نفسهما او تناولهما كذلك بدليل قوله ومنافع للناس وقوله بعد ذلك لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قوله موضحة اسم لنوع من الشجة يوضح العظم وهو من قبيل عقد الغرفصا ولا حاجة الى تقدير الموصوف قوله لم ارعه اسناد الرعي الى اصحاب الماشية شايع مثل رعينا الغيث لم تتبعني لقطعها وكذلك نقيع الزبيب والتمر اي حرام قليله وكثيره وقوله الذي لم يطبخ قيد في العصير والنقيع جميعا وان كان بحسب اللفظ صفة النقيع فان قوله فان طبخ الى آخره حكم لهما جميعا وهو المسمى بالمثلث وعند الشافعي رحمه الله كل شراب اسكر فهو حرام قليله وكثيره وهل يسمى الكل بالخمر حقيقة فيه كلام فان وجه التسمية وان كان هو ستر العقل والتمييز لكن لا يلزم اطراده ومن لا يثبت القول بحرمته فللاحتراز عن تفسيق الصحابي فعند بل شرب المثلث عن البعض ولم يشربه احتياطا واحترازا عن شبهة الحرام قوله يقال يسرته اذا قمرته الاحسن اي قمرته في الاساس يسر الرجل بالقداح ييسر بالكسر ويسروا الجزور قسموها وقمروا بالقمار والنرد و

لواصل الطبرى

واقداح ازلام القواعدين | بينهن مهاتشبل وسنيح
وفذ وحلس وللمعلى ونافس | رقيب وغذ توام ومنيح

وقامرته فقمرته اقمره بالضم غلبته وقمرت المال اقمره واقمره وفى الصحاح قمرت الرجل اقمره بالكسر لاعبته فيه فغلبته وقامرته فقمرته اقمره بالضم فاقمره فيه فغلبته و ييسر يلعب بالقداح وخاطره على كذا راهنه قوله اقول لهم البيت لسحيم بن وثيل ييسرونى يقطعوننى ويقسموننى كما يفعل بجزور القمار يقاما ثم لم تعلموا توزهدم اسم فرس سمى به لسرعته وهو فى الاصل فرخ البازى وقيل اذ ييسروننى اذا ياخذون قدائه ويقتسمونه وفى الصحاح كان وقع عليه سبا فضربوه بالسهام قوله وهى الازلام يعنى ان الاقداح العشرة يقال لها الازلام والاقلام الواحد زلم وقلم بالفتح ثم قوله الفذ الى آخره تفصيل لاساميها وجعل الاجزاء ثمانية وعشرين ظاهر لانها عدد الانصباء السبعة على الترتيب واما جعلها عشرة فلم يبين فيه كيفية القسمة وفى تغريم ثمن الجزور ايضا اختلاف رواية وما ذكره المصنف من انه يغرمه من خرج له قدح مما لا نصيب له يخالف ما نقل عن الثقات وقد مر فى مطالعاتى رسالة فى هذا المعنى يلحق محصلها بالكتاب ان شاء الله تعالى قوله وفى حكم الميسر اما فى حرمة القمار فبها بان يشرط المال من اى جانب صار مغلوبا فبالاتفاق واما فى حرمة اللعب بنفسه او فى الرهان من جانب بان ياخذ المال ان غلب والا لم يوخذ شى ففى الشطرنج خلاف قوله بدليل قوله فيهما اثم لظهور ان ليس الاثم فى عينهما والقمار عطف على شرب والطرب عطف على الاكتار ولا يظهر بينهما فرق يعتد به والابرام جمع برم وهو الذى لا يدخل فى القمار ومعنى الكثرة اى كثرة الاثم فيهما مع ان تعاطى كل منهما ليس الا اثما واحدا ان كلا منهما سيما شرب الخمر يفضى الى اكتساب آثام كثيرة ولهذا تسمى الخمر ام الخبائث واما معنى قرب الاثم فهو ان مجرد الاشتغال بهما بل العزم عليهما اثم والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وفى الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة قوله خذى العفو منى تستديمى مودتى ولا تنطقى فى سورتى حين اغضب البيت قيل لابى الاسود الدؤلى يخاطب زوجته وقيل لاسماء بن خارجة الفزارى احد حكماء العرب اى خذى ما سهل ولم يشق على من الافعال لتستديمى محبتى والحذف بالحاء المعجمة رمى الحصا بالاصابع قال الازهرى ان تاخذها بين سبابتيك وترمى بها او ترمى بالخشب بين السبابة والابهام قيل هو منهى والرواية الصحيحة بالحاء المهملة عفره برجه ويتكفف الناس اى يمد كفه يسال الناس عن ظهر غنى لفظ ظهر مقحم فى الظاهر وقد سبق تحقيقه فى ظهر الغيب فظاهر اللفظ ان المراد الغنى

قوله وقيل ثمانية وعشرين انما لم يرض به لان الاول هو المشهور فان التمسك به فى جواز الكل ما صابه سهم المعلى والرقيب وعدمهم فلو لم يكن مجموع السهام عشرة لم يصح التمثيل بها فى جواز الكل والفرق ان على الثانى نصيب كل من خرج باسمه سهم من السهام السبعة نصيبه الموسوم به السهم بلا حيلة لان ثمانية وعشرين يفى كلهم بخلاف الاول فانها يفى بالبعض فقط



بالمال فالموفق منه ومن قوله عليه السلام خير الصدقة جهد المقل ان هذا فيما اذا كان بالفقير جزع وقلة صبر بحيث يحتاج الى التكفف وذاك فيما اذا كان به شدة صبر وقوة توكل بحيث لا يبث شكواه الا الى الله وقيل المراد بالغنى غنى القلب وقوله يتصدق به ظاهره حال وحقيقته ثان ومعنى يجلس يتكفف يقعد عن الكسب اولا يقوم بواجب الصبر والتوكل قوله فى الدنيا والآخرة ذكر انه متعلق يتفكرون او يبين الله وعلى الاول فقوله كذلك اى مثل ذلك التبيين اما ان يكون اشارة الى جواب يسالونك ماذا ينفقون وفيه معنيان او الى جواب حتى يسالونك عن الخمر والميسر ولا بعد فى الاشارة بذلك الى الابعد ووقوع الفصل بينه وبين ذكر المشار اليه ولا حاجة الى الاعتذار بانه ليس باجنبى بناء على كونه عطفا على سواله وقصدا الى الامر بالمعروف بعد النهى عن المنكر وعلى الثانى لم يبين المشار اليه بقوله كذلك وكانه جميع ما سبق من البيانات وعلى هذا فتقديم التعليل على اراده التفكر على ذكر المتعلق لفرط الاهتمام وقوله فتوثرون ابقاهما واكثرهما منافع اى لما من لكم فى الانفاق ان العفو ابقى للمال فى الدنيا واكثر منفعة فى الآخرة للتمكن بذلك من كثرة الخيرات وقوله ويجوز ان يكون عطف على قوله فيكون المعنى قوله فشق عطف على اعتزلوا وضمير عليهم ويوبخهم للذين اعتزلوا وان كان فلا يتوهم كونه لليتامى وحمل المخالطة على مصاهرتهم اى التزوج فيهم لينتظم قوله ولا تنكحوا المشركات فى الاية معنى الكلام فى هذا المقام واحرجكم او فعلكم فى الحرج بحيث يشق عليكم جدا وان لم يكن تكليف ما لا يطاق قوله والقاء حركتها على اللام يعنى بعد حذف حركة اللام لان هذا قياس تخفيف الهمزة لا ان يحذف مع الحركة ثم لزم فى فلا اثم حذف الالف ايضا لالتقاء الساكنين لكن اقتصروا فى الكتابة على طرح الهمزة فقط كما هو قانون الخط قوله الا ما يتسع فيه طاقتهم اى من غير حرج وتضييق وكذا لم يقل الا ما يطيقون قوله اولا تتزوجوهن انفسكم او غيركم واذا كان المراد بالمشركات الحربيات خاصة فالاية ثابتة اى غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان اعم منها ومن الكتابيات فالاية منسوخة بقوله تعالى فى سورة المائدة والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب حيث حصر الحل فى الكتابيات ولا يجوز ان يكون هى منسوخة بهذا العام للاتفاق على انه لم ينسخ من المائدة

شي ومعنى الكلام على ان قصر العام على البعض بدليل غير موصول متراخ نسخ
ولو اعتكم كلمة لو في مثل هذا الموضع لا تكون لانتفاء الشي لانتفاء غيره ولا
للمض وكذا كلمة ان لا تكون لقصد التعليق والاستقبال بل المعنى فيهما ثبوت
الحكم البتة ولذا يقال انه للتاكيد والواو عند بعضهم للعطف على مقدر هو
ضد المذكور اي لو لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند المصنف للحال لكن
مقتضاه ان يكون الواقع بعد الواو اعني الفعل مع الحرف في موضع الحال
ولا يستقيم فلذا يقدر المصنف ولو كان الحال كذا دون الحال لو كان كذا
ولا يخفى حاله قوله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات بما نوع من التغليب
في يدعون لكونه صيغة جماعة الذكور غلبوا على الاناث لامتناع الحمل على
تغليب الاناث او ليستعمل المشترك في معنييه سماوقيه لزوم ان يكون كل
من الواو والنون ضميرا وليس بضمير واما استعمال اولئك في مجموع
الذكور والاناث وغير العقلاء او احد هولاء فالظاهر انه بحسب الاشتراك
المعنوي دون اللفظي والنار مجاز عما يؤول اليها وهو الكفر وجعل والله
يدعوا في معنى واولياء الله يدعون بتقدير المضاف او بجعل دعوتهم
بمنزلة دعوته تشريفا لهم وذلك لدلالة وقوعه في مقابلة اولئك يدعون
الى النار وهم اعداء الله وتنسيده بقوله باذنه ولا يستقيم ان يقال الله
يدعو باذنه قوله وان يؤثروا على غيرهم هو الصحيح دون ان لا يؤثروا على
غيرهم كما في كثير من النسخ سهوا من الناسخ وجعل لا زائدة تمحل خالف
المطرزي الصواب وان لا يؤثر عليهم غيرهم قوله بتيسير الله لا يخفى انه
انما احتاج الى هذا اذا اريد ان الله يدعوا اما اذا اريد ان اولياء الله يدعون
فمعنى باذنه بامر الله ورضاه على ما هو الظاهر قوله هل باشروا اي عايشن بشرتها
على شعلتها بكسر الفا يعني ما يستر السرة والركبة وهي في الاصل قوام المعز
وما روى زيد عطف على حديث عايشة رضي الله عنها ثم شائك نصب باضمار
فعل او رفع بالابتداء اي استثني ما فوق ذلك وهذان الحديثان يحتملان
يوجهان اعتزال ما يشتمل عليه الازار كما هو راي ابي حنيفة وابي يوسف
رحمه الله فلهذا قال محمد بعدها بروايتها وهذا قول ابي حنيفة وقد جاء ما
هو ارخص من هذا يعني مامورا به وبينه بقوله عن عايشة انها قالت
يجتنب شعار الدم يعني الكرسف ومن خرقة الحيض كناية عن الفرج



او علم الدم وهو الفرج نفسه واما لو حمل على الازار ليوافق المروي عن
عايشة رضي الله عنها اولا فلا يكون دليلا لا رخص بل قول ابي حنيفة رحمه الله
قوله ويطهرن بالتخفيف عطف على يطهرن بالتشديد لا على يتطهرن لكون
هذا ايضا قراءة عبدالله وكلتا القراءتين مما يجب العمل به لتواترهما فعمل ابو حنيفة
رحمه الله بقراءة التخفيف في اكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام بلياليها حتى لو
كان انقطاع الدم لعشرة ايام حل له وطيها قبل الاغتسال وبقراءة التشديد في
اقل من ذلك اعني ما دون العشرة حتى لا يحل له وطيها الا ان تغتسل او يمضي عليها
وقت صلوة كامل لان الدم قد يدر تارة وينقطع اخرى وبالاغتسال يترجح جانب
الانقطاع وكذا بمضي وقت تقدر فيه على الاغتسال والتحريمة يصير الصلوة م
دينا في ذمتها فيكون قد طهرت حكما فقوله وفي اقل الحيض ينبغي ان يحمل على
هذا يعني اقل من العشرة في الحيض مثل احسن القليل والا فاقل الحيض
عند ابي حنيفة رحمه الله ثلثة ايام ولياليها وعند الشافعي رحمه الله يوم وليلة
قوله وهو قول واوضح حيث جعل الحل موقوفا على النقاء والاغتسال جميعا
على ما هو موجب القراءتين ومقتضى قوله فاذا تطهرن قوله مما عسى يندر
من قولك بدرت منه بوادر غضب اي خطاياه وسقطاته عندما اجتنبتم من ارتكاب
ما نهوا عنه كالوطي قبل الطهر او الطهر والاتيان في غير المأتي قوله وهذا
مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على موضع الحرث وقيل باعتبار تغيير حكم الكلمة
في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به
على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد وكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن
استعارة وكان النحرير في ظاهر الحكم بانه هو م اشار الى ان هذا التشبيه متفرع
على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن
لهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في حمل النساء دلالة
على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى آخره كما يقول
ان هذا الموضع لمفترس الشجعان ومنتقض العهود ولا ادري ذلك جاريا
على القانون الان يقال التقدير نساوكم حرث لنطفكم ليكون المنية مصرحا
وجعله المشبه به مكنيا قوله تمثيل شبه حال اتيانهم النساء من المأتي بحال اتيانهم
المحارث في عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق لفظ المشبه به قوله من
الكنايات فان الاذى كناية عن الشي المستقذر قصدا الى التنفير والاعتزال

كناية عن ترك المجامعة قصدا الى التبعيد عنها وحيث امركم الله كناية عن القبل قصدا الى كونه على وفق المامورية وترغيبا فيه عن الدبر وانّى شئتم كناية عن مجامعتهن بحيث يحصل الولد قصدا الى ان هذا ينبغي ان يكون الغرض الاصلي لا قضاء الشهوة ثم في هذه كنايات تعريضات باليهود والنصارى والراغبين في اتيان غير القبل ومن يحرى. مجرى قوله من الكنايات خبر مبتدا هو قوله وهو اذى الى اخره تعداد للمقولات وفي كلام الله جال عامله ما في اسم الاشارة من معنى الفعل والجبينة على لفظ اسم الفاعل في الاساس جبّى تجبية اذا ركع وفي الصحاح قال ابو عبيد التجبية تكون في حالين احدهما ان يضع الرجل يديه على ركبته وهو قائم والاخر ان ينكب على وجهه باركا وهو السجود قوله ترجمة له وتفسيرا في موضع المفعول له لقوله يعني وذلك انه علم من هذا الجملة تفسير ما وقع مبهما في جملة ما توهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني الغسل وزالت الشبهة التي ربما يقع للبعض ان الغرض قضاء الشهوة وذلك يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض طلب النسل الذي بمنزلة الريع من الزرع وبهذا يعلم ان هذه الاوامر كلها في حيز قل لظهور ان وقدموا واتقوا عطف على الامر قبلها واما وبشر المومنين فليس كذلك بل هو عطف على قل هو اذى وفيه تحريض على امثال ما سبق من الاوامر والنواهي في الكلام في قوله ولا تجعلوا الله عرضة انه عطف على الاوامر الداخلة في حيز قل او ابتداء نهي من الله تعالى عطفا على مقدر اي امتثلوا ما امرتم به بلسان نبينا ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وهذا هو الظاهر قوله بغير واو ثلث مرات يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر ويسألونك عن المحيض فان قيل يكفي في العطف بحرف الجمع اجتماع الجملتين في الوقوع مع وجود الجامع سواء كان في وقت واحد او لا لما تقرر من ان الواو ليست للمعية ولا للترتيب فوقوع السوال عن الحوادث الاول في احوال متفرقة لا يوجب ترك العطف قلنا المراد انه لما كان كل منها سوال الابتداء من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بل يجوز ان يكون الاخبار عن هذا قبل وقوع الآخر بخلاف السوالات الاخر حيث وقعت في وقت واحد عرفا كشهر كذا او يوم كذا مثلا فقصد الى جمعها ثم لا يخفى ان قوله وسألوا عن الحوادث الاخر في وقت واحد غير كاف في المقصود وهو وجه كون الثلث مع الواو بل ينبغي ان يقال السوال عنها وعن الخمر كان في وقت واحد الا انه اكتفى عنه بقوله كانه قيل الى آخره قوله العرضة يعني انها جاءت اسما

سألونك عن الخمر ثم مع الواو ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى



لما تعرضه دون الشيء اي تجعله قدامه بحيث يصير حاجزا ومانعا منه من عرض العود على الاناء يعرض ويعرض بالضم والكسر ولما تعرضه للامر من التعريض للبيع ونحوه تقول عرضت فلانا للحرب فتعرض لها كانك قدمته لذلك ونصبته له فمعنى الآية على تقدير جعل العرضة هي الاولى اي بمعنى الحاجز والمانع ولا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليها من الخيرات كالبر والاتقاء والاصلاح وبحو ذلك ان لا تفعلوها فان الحلف على الشيء اعم من ان يكون قد حلف ان يفعله وان لا يفعله الى قوله عليه السلم من حلف على يمين فالايمان مجاز يتعلق بها ويلبس من الامور المحلوف عليها بالترك وان تبروا عطف بيان لها واللام متعلق بالفعل في لا تجعلوا او بعرضة تعلق المفعولية لان العرضة ما عرضته دون الشيء فاعترضه فيكون المعنى لا تجعلوه شيا عرض للمحلوف عليه الذي هو البر فاعترضه وصار حاجزا دونه واما جعله صفة عرضة فلا يظهر له زيادة معنى مع افتقاره الى زيادة تقدير ثم جوز ان يتعلق اللام بالفعل تعلق العلة فالايمان على حقيقتها وان تبروا بتقدير اللام متعلقا تعلق المفعولية بالفعل او بعرضة اي لا تجعلوا الله لاجل ايمانكم وكثرة حلفكم به للبر عرضة وحاجزا او عرضة بمعنى معترض البر ومنعه ويحول بينكم وبينه ولا يخفى ان هذا اظهر معنى من تعلقها بالفعل الا ان يكون تعلق العلة وفي قوله بالفعل دون ان يقول بلا تنبيه على انه متعلق بالمنفي لا بالنفي وحاصل المعنى ان جعل الله للبر عرضة او جعل الله شيا يمنع البر ويعرضه لاجل حلفكم به منهي ومعنى الآية على تقدير جعل العرضة هي الاخرى اي بمعنى المعترض للامر ولا تجعلوا الله معترضا بالله لان الحلف منكم دائما لان تبروا فاللام متعلق بعرضة والايمان على حقيقتها وان تبروا مقدر باللام علة للنهي اي طلب الكف لا للفعل اعني الجعل والمعنى انهاكم عن ذلك ارادة ان تبروا وتقدير الارادة بيان للمعنى لا احتياج اليه في حذف اللام لكونه قياسا مطردا مع ان وان وما الجملة فالنهي معلل وعلى الاول المعلل منهي ويحتمل ان لا يكون التعليل لا للنهي الذي هو طلب الترك والكف ولا للنهي الذي هو الفعل اعني الجعل بل للمطلوب الذي هو ترك الفعل والكف عنه اي اتركوا الجعل لكي تبروا وارادة منكم ذلك فالتعليل بل سائر القيود الواردة بعد الامر يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذي هو الفعل وبعد النهي يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذي هو الترك وبالمنهي عنه الذي هو الفعل فليتنبه لذلك فيعترض عطف على تعرضه وضمير دونه ومنه للشيء قوله

فلا يجعلونه عرضة للوائم اولا دعونى اخ وجلا كنوح الحمائم وقيل وكيف صفت للعاذلين عزائمى للعاذلين عن سننها بل انا مستقر على ما عزمت فلا يلين اللوائم لانى لا اُبالى بالملام وفى ديوان ابى تمام متى كان سمعى خلسة للوائم فكيف صفت للعاذلين عن الهوى ورواته عين المعانى عرضة مكان خلسة قوله على الاولى قيل معناه على اللغة الاولى واللغة الاخرى وليس بجيد اذ لم نسمعهم يقولون فى المشترك لغتان
قوله واختلف الفقهاء فيه اى فيما هو المراد باللغو من اليمين بعد الاتفاق على تفسيره وبيان مفهومه فعلى قول الشافعى رحمه الله عدم العقد ظاهر واما على قول ابى حنيفة رحمه الله فمعناه عدم القصد الى الكذب فى اليمين لانه حلف على الشئ حال كونه ظانا ان الشئ كائن على الوجه الذى حلف هو عليه من الثبوت او الانتفاء قوله هو قول العرب هذا على طريق المثال وايراد بعض الجزئيات وفى التقييد بالمسجد الحرام اشارة الى ان مع كونه من الايمان المغلظة بالمكان يُنكر كونه يمينا وحلفا قوله وفيه اى فى قوله لا يؤاخذكم الله باللغو الآية معنيان مبنى الاول على قول ابى حنيفة رحمه الله فى ان المراد باللغو الحلف بالظن ولهذا لا يجرى على قول الشافعى رحمه الله وان كان قائلا بانه لا عقاب على الحلف بالظن بل فيه الكفارة فقط وايضا تفسير ما كسبت قلوبكم بالحلف على خلاف ما علم اعنى الغموس لا يوافق مذهبه وان كان قائلا بان فيه المؤاخذة الاخروية التى هى العقاب بل هو عنده يعم الغموس والمعقودة وفيهما الكفارة يعنى الايمان المعقودة على الخير ومبنى الثانى على قول الشافعى رحمه الله فى تفسير اللغو والمكسوبة بما لا قصد معه وما معه القصد ولهذا لا يجرى على مذهب ابى حنيفة رحمه الله وان كان قائلا بانه لا كفارة حيث لا قصد وليضا الزام الكفارة فيما معه القصد على الاطلاق ليس مذهبه اذ لا كفارة عنده فى الغموس بل العقاب فقط ومن قال ان كلا من المعنيين يجرى على كل من المذهبين اراد انه يصح فى كل منهما حمل المؤاخذة على العقاب فى العقبى او الكفارة فى الدنيا اذا فسر اللغو والكسب بما لم يفسره قوله كيف عدّى يعنى سواء قرئ يؤلون او يتألون او يقسمون كيف عدى الايلاء او الاقسام بمن وهو معدى بعلى تقول آليت على كذا واقسمت عليه كما تقول حلفت عليه والجواب ان الايلاء او الاقسام عدى فى القسم على قربان المرأة بمن لتضمين معنى البعد على ان من فى هذا الموضع خاصة يجوز ان لا يكون متعلقا بيؤلون او يقسمون بل بالظرف الواقع خبر المبتداء



اى حاصل لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر واذا حققت فهو حال من الضمير فى الظرف والاول هو الوجه الجارى فى جميع الموارد ولا فال والايلاء من المرأة قوله ثم يوقف المولى اى يجعل موقوفا مطالبا اما بالفيئة او الطلاق وفى عنر الاكثر يكون يمينا ولا يثبت حكم الايلاء وكون الفئ فى الاشهر هو مذهب ابى حنيفة رحمه الله ووجه دلالة قراءة عبد الله عليه هو ان الاصل توافق القراءتين وان كانت احديهما او كلتاهما من الشواذ وليس المراد التمسك بقراءته او بقيد المشهور بها لانها شاذة قوله ما عسى يقدمون اقحم لفظ عسى لافادة الاجمال والابهام وفيه حمل الصلة انشاء واستعمال عسى استعمال كاد اذ فيه ضمير الموصول ويقدمون فى موضع الخبر وضمير هو لطلب الفراق وضمير يكون للايلاء واشقاقا فاعله رضا والغيل للعلوق فى الرضاع وارضاع المرأة وهى حامل ولاجل الغيلة متعلق بيغضب للمولين قوله فيتربصوا بمنزلة التفسير لقوله وان عزموا وجواب الشرط فان الله قوله وعلى قول الشافعى الى اخره عطف على قوله معنى قوله فان فاؤا الى اخره قوله كيف موقع الفاء لما كان الفاء فى قوله فان فاؤا ظاهرا فى ان ذلك بعد اربعة الاشهر كما هو مذهب الشافعى رحمه الله وكذا قوله فان سميع يشعر بان من الزوج فعلا يسمع وهو الطلاق اذ مجرد عزم الطلاق ليس مما يسمع احتاج الى الجواب عنهما وكون التفصيل عقيب المفصل صحيح لكن ذلك انما هو بحسب الذكر واما بحسب الوجود فلا تغاير ليصح العطف فضلا عن التعقيب فيحمل الفاء على الترتيب بحسب الذكر والاستحقاق والعجب انه حمل قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال على اراد النداء ليصح الفاء مع ان القول تفصيل للنداء ولا حفاء فى ان انا نزيلكم هذا الشهر ايضا على تقدير العزم والارادة ولا كذلك تربص اربعة اشهر على ان قوله فان فاؤا وقوله فان احدتكم ليس تفصيلا لنفس الكلام السابق بل لما علق به من الغرض وترتب عليه من الاثر وما ذكر من تحديث النفس والدمدمة اى الكلام الخفى ان اراد بحسب اللفظ فلا غالب وان اراد كلام النفس فليس مذهب وبالجملة فلا خفاء فى ان الآية ظاهرة فيما ذهب اليه الشافعى رحمه الله ونقل عن كثير من الصحابة قوله اراد المدخول بهن لانه لا عدة على غير المدخول بها وعدة غير ذوات الاقراء لحمل او صغر او كبر بوضع الحمل او بالاشهر ولا بد من قيد الحرية اذ عدة الامة قرآن لا ثلثة قروء قوله بل اللفظ مطلق تنقى لما

عليه الجمهور من ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق لجميع الافراد وذهاب الى انه
لا عموم فيه ولا خصوص بل هو موضوع لجنس المجموع والجنسية معنى قائم بالكل وفى البعض
والتعيين دائر مع الدليل والعجب انه كثيرا ما يقول في المطلق اطلق ليتناول جميع
الافراد وفى مثل العالمين انه جمع ليتناول كل ما يسمى به وفى قوله وما الله يريد
ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالمين على معنى انه لا يريد شيئا من الظلم لاحد
من خلقه والاقرب ان يقال هو عام خص في المذكورات قوله كالاسم المشترك يعني في صحة الاطلاق
على ما يصلح له لكن الصلوح ههنا باعتبار امر مشترك هو الجنسية القائمة بالكل وبكل بعض على ما
ذكرنا ولا كذلك المشترك اللفظي فان صلوحه انما هو بتعدد الوضع قوله هو خبر في معنى
الامر ظاهر هذا الكلام على ما سيجيء في قوله تعالى والوالدات يرضعن ان هذا المضارع
الواقع خبر المبتداء في معنى الامر فيصير مثل زيدا اضربه بالرفع على جعل خبر المبتداء جملة
انشائية مثل اين زيد ومتى القتال ونعم الرجل زيد على احد الوجهين وهل انتم لامرجانكم وامثال
ذلك وبتقدير القول تكلف لا حاجة اليه ولا يبعد ما ذكره في هذا المقام من التاكيد وقد لخصنا
ذلك في شرح تلخيص المفتاح ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو متحقق
الوقوع في الماضي كما في رحمه الله او في المستقبل او الحال كما في هذا المثال وبهذا يظهر ان
قوله فكانهن امتثلن الامر بالتربص تسامحا والصواب فكانهن يمتثلن البتة فهو يخبر عنه
موجودا في الحال او الاستقبال قوله وبناؤه على المبتداء مما زاده ايضا فضل تاكيد
اما لتكرير الاسناد واما لانك اذا ذكرت المبتداء اشعرت السامع بان هناك حكما عليه
فاذا ذكرته كان اوقع عنده من ان تذكره ابتداء وقد بينا ذلك زيادة بيان قوله
لم يكن بتلك الوكادة اي التاكيد ولا يوجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب الا
ان المصنف ثقة في اللغة يكفي استعماله وهو مصدر من وكد وكادة اي قصد قصده
اسلوبه التاكيد لما فيهما من التلبس قوله لا يرفه اي في ذكر الانفس وفاعل يحملهن
ضمير ذكر الانفس او ما يستنكفن وذلك اي التربص وزيادة البعث ويغلبنها على الطموح
ان ما حثهن الطموح من الانفس يقال غلبته على كذا اي اخذته منه وهذا المعنى لم يوجد
في الايلاء لانه لم يحصل لهن المفارقة وحرمة القربان لتحقيق لهم طموح يحتاج الى مبالغة
وما كيد في الامر بالتصبر والتربص قوله وهو الحيض بدليل قوله عليه السلام دعي الصلوة ايام
اقرائك ظاهر كلامه ان القرء ليس كما اشتهر مشتركا بين الطهر والحيض بل بمعنى الحيض خاصة
لكن التمسكات المذكورة لا تفيد ذلك اما الحديث فلانه لا يدل الا على استعماله بمعنى الحيض ولا نزاع
فيه واما النوافي فظاهر ولو حملنا كلامه على انه مشترك لكن المراد في الآية هو الحيض لم يكن الاستدلال

---

بحجة في الحديث وفي استعمال العرب بمعنى الحيض موجها ولا الاعتراض بمجيئه في بيت الاعشى بمعنى
الطهر متوجها والذي يلوح من كلامه انه ينكر كونه بمعنى الطهر لكن لما قال به جماعة اقام
الادلة على انه في الآية بمعنى الحيض ووجه الدلالة في الحديث وفي استعمال اقرائك وتفريعها
انه قد ثبت في لسان الشرع واللغة مجيئه بمعنى الحيض فوجب الحمل عليه حتى يتبين غيره ومن
ادعى السوق فعليه البيان وجوابه حديث ابن عمر رضي الله عنه على ما ثبت في الصحيحين
فليطلقها في كل قرء تطليقة ونقل ائمة اللغة كالجوهري وغيره وما ذكر من حديث طلاق
الامة ليس بثبت عند الثقات واما الآية فلا دلالة فيها على الاشهر مقام الحيض لان الطهر
نصف بالعدد ما لم ينقطع بالصبر الذي هو الحيض فلا يتحقق الاطهار الثلثة عند اليأس
من الحيض كما لا يتحقق الحيض من غير فرق فيجوز ان يكون الاشهر مقام الاطهار كما
يجوز ان يكون مقام الحيض وما قلنا من الانقطاع بالدم اولى مما قيل ان المحسوب طهر
يحتوشه بدمين لان الطهر الذي وقع فيه الطلاق محسوب وان لم يكن قبله دم وبما
ذكرنا يندفع ما يقال انه يلزم انقضاء العدة بطهر ساعة لان الطهر اسم يقع على القليل
والكثير كالماء والغسل فيتحقق الاطهار في ساعة ومن تمسكاتهم القوية ان الثلثة
اسم لعدد خاص لا يطلق على الاقل او الاكثر ولزمكم بطلان ذلك حين جوزتم العدة بتمام
الطهرين وبعض الذي وقع فيه الطلاق والجواب انه طهر واحد باعتبار انقطاعه
بالدم وقد يعترض بانه لم لا يكون ساعة بل لحظة من الحيضة الثالثة طهرا واحدا باعتبار
ابتدائه من الدم ويجاب بان الاول يتصف بالوحدة والكثرة عرفا دون الثاني كمن
كان جالسا حين دخل زيد فقام ثم جلس ثم قام يقال جلس جلستين ما دام زيد داخلا
بخلاف ما كان قائما فجلس ثم قام ثم جلس ولم يتم ولا يخلو عن مناقشة ولو سلم
فالمصنف قائل بجواز الاقل والاكثر مجازا حيث قال في اربعة ايام سواء او سواء
لا مع التجوز وتحقيق ذلك انه يجعل ذلك البعض بمنزلة الكل فيصح ان المجموع ثلثة
او اربعة من غير ان يراد باسم العدد الاقل او الاكثر ولهذا المقام زيادة بسط اوردناه
في شرح التنقيح واما المعقول فقد يدفع بان الطهر المحتوش بدمين ادل
على استبراء الرحم من الحيض وهو ظاهر الفساد لانه لو سلم اشتراط الاحتواش بالدمين
فذلك من جهة الدمين لا الطهر نفسه قوله فالتقوّل تمسك الشافعي رحمه الله في كون العدة
بالطهر بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي في عدتهن اذ اللام في مثله يفيد التاقيت
والتخصيص بالوقت قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة اقم الصلوة لدلوك الشمس
ولما جاء موسى لميقاتنا يجري لاجل مسمى والتاويل مستقبلات لعدتهن كما في قولك لقيته لثلاث بقين

في توجيه عدم دلالة الآية على اقامة الاشهر مقام الحيض

لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما يقال ذلك حيث يتصل الفعل باول الثلاث واذا اتصل
الطلاق باول العدة كان بقية الطهر الذي وقع فيه الطلاق محسوبا من العدة وفيه
المطلوب واما الاستقبال الاعلى وجه الاتصال بل مع تخلل الفصل فليس مدلول اللفظ
ولا مشهور الاستعمال قوله فما يقول في قول الاعشى افي كل عام انت جاشم غزوة تشد لا
قصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا اي من اطهار
اذ لا جماع في الحيض فهذا متمسك لمن يجعل القرء اسما للطهر ايضا على ما اشار اليه الجوهري
ودفعه المصنف بانه تجاوز عن العدة ليصير كناية عن طول المدة او مراد به الوقت فقد
جاء القارئ والقرء بمعنى الوقت قال الهذلي كرهت العقر عقر بني شليل اذا هبت
لقاريها الرياح اي لوقتها وقال آخر اذا ما السماء لم تغم ثم اخلفت قبيلة قروء الثريا
ان يكون لها قطر يريد وقت نوئها الذي يمطر فيها الناس حتى قال ابو عمرو انما
القرء الوقت فقد يكون للحيض وقد يكون للطهر ولا خفاء في بعد الوجهين عن مقتضى
المقام وبعد استعمال القرء بمعنى الحيض في الاعتداد بهن قبل ورود الشرع كيف وبعد
هذا الطلاق وفيه انه اذا جاء بمعنى الوقت طهرا كان او حيضا احتملت الآية كلا منهما كما
اذا كان مشتركا واحتيج الى الترجيح ومعنى البيت انه ينكر على نفسه طول غيبته عن الحي
وذكونه كل عام مخاطرة الحروب والغارات لكن القصد الى اثبات ذلك فهو استفهام
لتقرير تشوبه انكار وتجشمت الامر تكلفته على مشقة والظرف معلق بجاشم لكون التقدير
راجعا اليه والعزم العزيمة والعزاء الصبر موزثة صفة غزوة اي تورث المال والجاه
لاجل ما ضاع من اطهار النساء وبسببها فهو علة للتوريث اي لاجل صرف الاوقات
وترك الشهوات وقد ظفرت بالامرين وليس تعليلا للانكار ولا من قبيل لتكون
لهم عدوا وحزنا قوله بعلام انتصب يعني هب انه بمعنى الحيض لكن ما منع تربص ثلثة
حيض وكان ينبغي ان يميز المفعول اذا اجعل ثلثة قروء ظرفا قوله يتسعون يعني
ان ذلك جائز على السعة فلا استبعاد كيف والمرجح قائم وهو كثرة الاستعمال واما الاحسن
فكان النكتة في تقليلها الايماء الى ان المطلق ينبغي ان يكون قليل الوقوع
من الرجال قوله من الولد او من دم الحيض والاول اوجه لانه المخلوق في الرحم
دون الدم ان تضيع مفعول ينتظر وبطلاقها اي لاجل طلاقها واو كتمت حيضها
عطف على كتمت حملها وتجوزه لذلك اي لاستعجالهن الطلاق او لطلبهن الاسقاط
قوله تعظيم لفعلهن يعني ان قوله ان كن يؤمن ليس شرطا لقوله تعالى لا يحل حتى
لو لم تؤمن حل لهن ذلك بل هو متعلق بكتمن قصدا الى عظم ذلك الفعل بحيث ان



عدم الاقدام عليه من لوازم الايمان قوله في مدة ذلك التربص يعني ان ذلك اشارة
الى التربص والمضاف محذوف قوله الخ ان الرجل يعني ليس المعنى ان بعولتهن
احق بالرجعة منهن بها ليلزم ان يكون لهن حق فيها بل ان بعولتهن احق
بالرجعة منهن بالاباء وان جعلت الباء للملابسة فالمعنى انهم احق حال تلبسهم
بالرجعة منهن كذلك وذلك ان تلبسهم بها ارادتها وتلبسهن اباؤها وقد يقال
ان معنى كلامه ان اباء المرأة سميت رجعة للتلبس او المشاكلة او من باب الصيف
اجر من الشتاء وليس بذلك قوله درجة زيادة في الحق وفضيلة وذلك ان الدرجة
هي المرتبة والمنزلة من حيث يعتبر الصعود كدرجة السطح والسلم فلا يعبر بها
عن المنزلة الرفيعة وهو معنى الفضيلة واصلها بمعنى الدنو والتقارب يقال درج
الصبي اذا حبا لتقارب مواضع انتقالاته وكذلك الصعود لصعوبته بالنسبة الى
الانحدار والمشي على مستو ومنه التدرج في الامور والاستدراج من الله تعالى
قوله على التفريق بان يوقع كل في طهر ثم الظاهر ان هذا مدلول المثنى الذي
قصد به التكرير لان معنى قولنا واحدا بعد واحد عدم الاجتماع في الحدوث وان
جاز الاجتماع في الوجود فما قيل لم يرد انه اذا حمل على التكرير افاد ذلك بل اراد
ان المعنى مرة بعد مرة وانه لا ينافي الترتيب والاجتماع اذ لا يراد لا يجتمعن ولكن
لما كان الارسال بدعيا تعين ان يحمل على التفريق ليس على ما ينبغي وليت شعري
اذا لم يكن في الآية دلالة على التفريق كيف يكون تعليما لكيفية التطليق قوله
لبيك وسعديك اي الباباب بعد الباب واسعادا بعد اسعاد على حذف الزوائد ومعنى
الب بالمكان اقام به وحنانيك اي رحمة بعد رحمة وهذاذيك اي قطعا بسرعة
بعد قطع ودواليك اي مداولة بعد مداولة من تداوله الايدي اخذته هذه فهذه
قوله بعد ان علمهم اشارة الى معنى الفاء في فامساك اذ الامساك بمعروف او
التسريح باحسان انما يتصور قبل الطلقات لا بعدها يعني انها للترتيب على التعلم
كانه قيل اذا علمتم كيفية التطليق فالواجب احد الامرين قوله معناه الطلاق
الرجعي يعني ان اللام للعهد والاشارة الى ما دل عليه قوله وبعولتهن احق بردهن
يعني ان الطلاق المعقب للرجعة ثنتان فالمثنى على اصله والفاء على ظاهرها قوله
انما السنة قيل هذا انما يدل على ان جمع الطلقتين او الطلقات في طهر واحد ليس
بسنة واما انه بدعة فلا لثبوت الواسطة وقد علم من الحديث ان ما ذكر في قوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن من ان المعنى مستقبلات لعدتهن التي هي الحيض

لا نفيد كون الطلاق قبل الجماع ليكون في الطهر وذلك انه امر باستقبال الطهر فلو كان معنى ما ذكر لزم كون الطلاق في الحيض قوله لا بأس بان يسال الثلث يعني انه ليس لحرام وطلاق بدعي وان لم يكن من السنة ووجه التمسك انه لا يجوز للنبي عليه تقرير المعصية سيما بحضر من المسترشدين قوله جميلة بنت عبد الله اتفقوا على ان الصواب اخت عبد الله لا انا ولا ثابت اهله لا اجمع انا وثابت تحذوق الفعل ومعنى اكره الكفر في الاسلام ان نقضي له اخاف ان تفضي الى ما هو كفر في الدين وقد يقال المراد كفران العشير والمعروف وليس الزوج بذلك قوله لانهم الذين يامرون هذا العذر كاف في اسناد الاخذ والايتاء اليهم وان لم يكن مسبوقا بالنزاع فيقال لا يبعد ان يكون الخطاب بما لا يعصره بمخاطب دون مخاطب كانه قيل ايها الناس او يكون للازواج والحكام وينصرف الى كل منهم ما يليق به من الاحكام قوله من الصدقات بضم الدال يقال للمهر صدقة بضم الدال وصدقة بضم القاف وسكون الدال وصداق وصداق بالفتح والكسر قوله تزك اقامة تفسير ان لا نقيما بترك الاقامة ثم تعليله بما يحدث من النشوز اشعار بان عدم الاقامة الا باحسان منه ولا النشوز منها لا يوجب حل الاخذ قوله من بذل ما اوتيت اشعار بان عدم الجناح لا ينحصر في اخذ بعض ما اوتيت على ما يشعر به ظاهر الاستثناء حيث كان في معنى الا ان يخافا فانه حينئذ يحل ان يأخذوا شيئا مما آتيتموهن ولهذا لم يقتصر على الاستثناء بل ضم اليه وان ضعيف الى آخره لكن عموم ما افتدت يشعر بجواز الزيادة ايضا فلذا قال وهو جائز في الحكم قوله اقر لعيني منهن من صفات الاحسان اي ليلة اقر لعيني من تلك الليالي الثلاث يعني تمامها كلها قال المصنف هذا مبني على قولهم خذه ولو بقرطي مارية كان فيهما درتان ثمينتان قيمتهما اربعون الف دينار ومارية بنت ظالم بن وهب ام الملوك من غسان جدة جبلة بن الايهم يقال انها اهدت قرطيها الى الكعبة وفيهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما يضرب في الشيء الثمين المرغوب ويجوز ان يكون من الكناية بالقرطين كمال المال ما اشتهر في العرف من قولهم اخذوا مال فلان حتى نزعوا القرط من آذان نسوانه قوله ونحوه واسروا النجوى الذين في كون المظهر بدلا من الضمير المرفوع البارز الا ان الضمير ههنا معين والبدل اشتمال وفي اسروا مبهم والبدل كل او بعض وتعضده قراءة عبد الله حيث لم يسند الخوف اعني الخائفة اليهما قوله فان طلقها الوجه الاول ناظر الى كون الطلاق المحتسب مرتان للتكرير والثاني الى كونه للعهد ومرتان للتثنية ومعنى الفاء على هذا ظاهر واما على الاول فللتفريع والترتيب

وهو الطلاق الرجعي المدلول عليه بقوله فبلغن اجلهن ...

على التعليم

على التعليم كانه قال اذا علمت ذلك فان طلقها ذلك الطلاق مكررا الى الثالثة فلا تحل لكن لا يخفى انه لا يبقى حينئذ لقوله من بعد ذلك كثير فائدة سيما وقد قالوا ان قوله واستوفى نصابه بيان وتوضيح لا تقدير وتفصيل قوله لا بد من الاصابة لما روي من قواعدهم ان الزيادة على الكتاب لا يجوز بخبر الواحد الا اذا كان مشهورا تلقته الامة بالقبول فيكون كالمتواتر وان لم يبلغ مرتبته وخبر العسيلة كذلك قوله بفتح الزاء وكسر الباء والعسيلة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل الانتشار قال الجوهري شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل التأنيث وقيل لانه اريد العسيلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهبة وفي الاساس من المستعار العسيلتان للعضوين لكونهما مظنة الالتذاذ قوله لا ارجم تشديد وتغليظ ومبالغة في الزجر والمنع ولذلك قال فمنعها اي بالكلية وكذا قوله لا اوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتهما قوله لا اجوز الانكاح رغبة والدالسة شبه مخادعة قوله فعدوهم بالكسر اي غلط اما لفظا فلان ان الناصبة لا تقع بعد العلم لانه للتحقيق والاستعمال ينافيه وانما تقع بعد المحققة من المثقلة واما معنى فلان الانسان بالنظر الى ذاته لا يعلم ما في الغد قوله الى آخر عدتهن لا خفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن الى آخره بل المعنى على قربهن من آخره فوجب تفسير الاجل بآخر المدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ولفظ ايضا في قوله ويتسع في البلوغ ايضا بما يشعر بان اطلاق الاجل على آخر المدة على ما ذكر الجوهري وحملها على ما نقل الازهري عن الليث بطريق الاتساع فالمراد به المسافة او ذو الغاية مطلقا على ما يعم المكان والزمان بطريق الحذف او التوسع لا حيث الحقيقة لاختصاصها بالزمان وقال اي الطرماح كل حي مستكمل مدة العمر ومؤد اذا انتهى امده اي اجله وقد ذكره في موضع آخر ان اطلاق الامد على الجمع بتجوز قوله ويقال قد وصلت يعني ان هذا الاتساع جار في كل ما موضوعه معنى البلوغ كالوصول ولحقوا انه مجاز باعتبار ما يؤل او استعارة تشبيها للمقارب الوقوع بالواقع في التعلق القوة المحضة القرب من حصول الاثر قوله ولانه قد علم عطف من حيث المعنى على قوله والاجل يقع على المدة الى آخر الكلام يعني ان المعنى بشارفن منتهاها لان استعمال بلوغ الاجل في هذا المعنى جائز ودليل امتناع الحمل على حقيقته قائم وقد يجعل عطفا على يتسع في البلوغ قوله فاما ان يراجعها في موقع خبر مبتدا اي فالواجب اما المراجعة

محذوف م

واما التخلية وقوله او سرحوهن باحسان صوابه سرحوهن بمعروف كما في بعض النسخ
قوله اي جدوا في الاخذ بعد ان هذا النهي كناية عن ذلك لامر قوله والا فلا تلعبٌ
بالتورية جعل ترك العمل بها والجد في امرها بمنزلة اللعب بها فنهى عن ذلك قوله
بالاسلام وبنبوة محمد عليه السلام فسر النعمة بهذا الحسن عطف اذكروا على لا تتخذوا
آيات الله هزوا وحسن عطف ما انزل عليكم على نعمة الله فسلامة النظم غاية
الملاءم وليس عطف ما انزل على النعمة المفسرة بما ذكر عطف الخاص على العام او
بمنزلة التفسير والبيان وان كان الانعام بالاسلام والنبوة شاملا لانزال القران
والسنة لان المنزل غير الانزال قوله وحمية الجاهلية يجوز ان يتعلق بلا يتركوهن وان
يكون عطفا على ظلما ولا يتركوهن بان وتفسير يعضلون قوله واما ان يخاطب به
الاولياء والوجه على هذا باعتبار ما كان ومعنى ينكحن يرجعن اليهم وعلى الاول باعتبار
ما يؤول ومعنى ينكحهم يصرن ذوات نكاحهم من قبيل فلان ناكح في بني فلان وحاصله ينكحن الازواج
قوله والوجه ان يكون خطابا للناس ليتناول عضل الازواج والاولياء جميعا مع السلامة
من انتشار ضمير الخطاب فان خطاب اذا طلقتم لا يصلح للاولياء قطعا واما قوله لانه اذا
وجد الى اخره فيكمل لصحة التفسير بلا تعضلوهن لا يوجد فيما بينكم العضل فان لا تعضلوا
يقتضي مباشرة كلهم العضل يعني كونهم كالمباشرين للعضل بحيث يصح نهيهم عنه من لوازم
وجود العضل فيما بينهم مع رضاهم فجعل النهي عن اللازم كناية او مجازا عن النهي عن
الملزوم قوله فاصطفيتني اعتراض ان جعل لكن متعلقا بتعجبا يدي لما فيها من معنى
الفعل المتمادي وان جعلته خبر ان وعقابك خبرا اخر فهو نتيجة وتفريع اي اذا كان كذلك
فاحسن الي والعقلة الكريمة ومعنى عضلن عن النكاح اي بنات افكاري لم تزوج الى
غيرك ولم تملح بهن سواك مع كثرة الراغبين فاحسن الي وانعم باداء مهورهن قوله
وبلوغ الاجل على الحقيقة لا المشارفة كما في الاية السابقة لان النهي عن العضل انما هو بعد
التمكن من النكاح وذلك بعد انقضاء العدة بخلاف الامساك فانه انما يكون في العدة
وهذا معنى دلالة سياق الكلامين على افتراق البلوغين قوله المروة اصلها المروءة بالهمزة
من المرء ومعناها كمال الرجولية والانسانية يريد بعض ما يستحسن في الرسوم والعادات
قوله ومن مذهب ابي حنيفة رحمه الله تأييد لتفسير المعروف بمهر المثل وحق الاعتراض
طلبهم ان يتم لها مهر المثل او يفارقها وعندهما ليس لهم الاعتراض واما عند الشافعي
رحمه الله فليس للمراة ان تزوج نفسها اصلا قوله لمن الخطاب يعني ان الكاف
في مثل ذلك واولئك وان كان حرفا لا ضميرا وكناية عن مخاطب لكن لا بد فيه من

معنى



في الخطاب وههنا افراده مع كونه خطابا لمن خوطب بلا تعضلوهن فجعله
خطابا للرسول فانه الاصل في تلقي الكلام او لكل احد ممن يتلقى الكلام
وحرف الخطاب يكون لمن يسمع ويتلقى الكلام سواء كان هو المخاطب بالحكم
او لم يكن ومثله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ولعلك تطلع مما ذكرنا على فساد ما
قيل ان مبنى الاول على ان خطاب رئيس القوم بمنزلة خطاب كلهم كما في قوله
تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولذا قال منكم من كان منكم وان الثاني
ارجح من جهة ان الخطاب السابق واللاحق لكل احد فالانسب ان يكون المتوسط
كذلك قوله اطهر من ادناس الآثام ينبغي ان يكون من وصف الشيء بوصف
صاحبه لان التنزه من دنس الاثم والتلطخ به يكون من صفات العبد دون الفعل او
الترك كترك العضل المشار اليه بقوله ذلكم ثم اذا كان ازكى بمعنى انما بمعنى ازكى
افضل واكثر خيرا وصيدا فالانسب ان يراد بالاطهر الاطيب لعلة الفائدة في
تبعده من دنس الآثام مع ما فيه من التكلف قوله يرضعن قد صرح ههنا بانه
في معنى الامر ووجه التاكيد بناؤه على المبتدأ قوله اي ذكر الحولين وغيره ونحو ذلك
مما يتسامح فيه هنا فيطلق على الاقل القريب من التمام وهذا لا ينافي ما ذكروا من
ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة ولا النقصان لان معناه انه لا يطلق على
التسعة او احد عشر مثلا والتسامح الذي اثبته هو ان يحمل شيء من ابعاض الاحاد
منزلة الواحد فيطلق العشرة ولا يراد منها الا عشرة احاد لكن في بعض الاحاد بطريق
التشبيه وتنزيل بعض الشيء منزلة كله كما يقال للقريب من الحول حول قوله تشبيهما
لانه بما لتشاركهما في كون الفعل مهملا في ما ويلا المصدر ولهذا نصب ما كافة قوله
عليهم كما تكونوا يولى عليكم وان كان بينهما فرق من جهة الاختصاص ان ما المستقبل
بخلاف ما قوله هيت اي هلم واسرع ولك بيان لمن خوطب بهذه الكلمة انه واحد
مذكر يقال هيت لك لكما لكم لكن فيتبين بذلك حال المهيت به يقال هيت وهوت
اي صاح واما بحسب اللفظ فهذا الظرف يعرب خبر المبتدأ محذوف اي
هذا الخطاب او الحكم لك ويذكر كما في قوله تعالى ذلك لمن خشي العنت قوله
بوقت اي بحد محدود وقته فهو موقوت اذا بين له وقتا يفعل فيه قوله او معونة
من نكاح وذلك في الرجعة واما في البائن فاختلاف رواية فما بال الوالدات يعني اذا
وجوب الارضاع على الاب دون الام فما بال الوالدات امرن بالارضاع او كذا امر
بقوله والوالدات يرضعن على ما مر قوله اراد الوالدات المطلقات وحينئذ

قوله الا يرى انه ذكر باسم الوالد فيه انما ذكر قوله على المولود له مكان الوالد ليعلم ان الوالدات انما ولدن للاب ولذا ترتب على هذا الوصف المناسب ايجاب النفقة والكسوة وحيث لم ترد هذا وهو ان الولادة للاب ذكر باسم الوالد لقوله واخشوا يوما ملوان

فايجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع لعدم بقاء علقة النكاح الموجب لذلك فلو لم يرضعهم الوالدات لم يجب النفقة والكسوة لهن قوله وله في محل الرفع وكانه لم يجعل الفاعل ضمير الولد لانه غير مقصود وانما المقصود ان لا يقتصر على من وقعت الولادة له قوله للابناء آباء في جيراننا فالمعنى انهم الا الاباء دون الامهات فرواية للاباء ابناء لا يستقيم مثلا ان يكون اولى ومعنى قول انشد للمامون انشد لاجله وفي حقه لما روى انه عاب هشام بن علي فقال بلغني انك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وانت ابن امة فقال كان اسماعيل بن امة واسحاق بن حرة فاخرج الله تعالى من صلب اسماعيل خير ولد آدم وانشد الشاعر قوله لا تزرين بفتى من ان تكون له ام من الروم او سوداء دعجاء فانما امهات البيت الروع سود الحدقة وشدة بياضها وفي التصريح باسم الاب لطف يعني قوله لا نكلف بالنون ولا تضار بالرفع نفسا بالنصب قوله على النهي يعني قراءتي الفتح والكسر على اصل حركة الساكن وهو اي لا تضار سواء كان بالفتح او بالكسر يحتمل البناء للفاعل بان يكون الراء الاولى في الاصل مكسورة وللبناء للمفعول بان تكون مفتوحة قوله على نية الوقف بان يكون الاسكان للوقف فتغتفر التقاء الساكنين بخلاف الجزم قوله ويجوز ان يكون تضار بمعنى تضر لما كان تضار في اصله متعديا بنفسه قدر له مفعول وجعل الباء في بولده للسببية ويجوز ان يكون بمعنى تضر لكون الباء صلة والمجرور في موضع المفعول به قوله لما نهيت المراة هذا ظاهر على تقدير كون تضار بمعنى تضر والولد في موضع المفعول واما على الوجه الوجه المختار فيمكن تمشيته بان اضرار الزوجة بالزوج او بالعكس بسبب الولد يعود الى الاضرار بالولد قوله وعلى الوارث عطف يعني ان جملة على الوارث مثل ذلك عطف على جملة على المولود له رزقهن والمراد بالوارث وارث المولود له على العموم او الصبي نفسه او وارث الصبي على العموم او بقيد ان يكون ذا رحم محرم من الصبي بحيث لا يجوز بينهما النكاح على تقدير ان يكون احدهما ذكرا والآخر انثى او بقيد ان يكون اجدا صوله من الآباء والامهات والاجداد والجدات او بقيد ان يكون من عصبته واما جعل الوارث بمعنى الباقي وان كان صحيحا لغة فقلق في هذا المقام اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى يعتد به قوله بعد التحديد اي تعيين الحولين بحيث لا ازاد واما جواز النقصان فقد علم من قوله لمن اراد ان يتم على ما ذكره قتادة وحينئذ يشكل القول بان هذه التوسعة انما هي في جانب النقصان في مدة الحولين وان عدم جواز التجاوز بحاله وغايته ان يقال الفصل الى الاعلام بان الامر داخل في ذلك قوله وانما اعتبر تراضيهما

المقصود عليه

فان قيل كيف تولدها وتولدن اى لم قيل في احد الموضعين بولدها وفي الموضع الاخر بولده ملوان



المقصود عليه بجمل مقدر تفصيله قوله اما الاب الى اخره اي انما اعتبر تراضيهما لما ذكر اما اعتبار الاب فلا كلام فيه اي فلولاية وقوة نظره واما اعتبار الام فلفرط شفقتها وعلمها بحال الصبي قوله وقرى فان اراد اي المولود له قوله استرضع منقول فاعله التعريف اخذا استفعل وسائر ابواب المزيد من المجرد لكن المعنى ههنا على طلب ان ترضع الام الصبي من ارضعت الصبي الام او الثدي فلذا جعله منقولا من ارضع لا من رضع وحذف احد مفعولي باب اعطيت جائز ههنا عند الواجب قلما يوجد في الاستعمال استرضعوا فلانة ولدهم وما ذكره من الاستغناء انما هو عند عدم القصد الى خصوص المرضع قوله ما اردتم ايتاءه لان ما تحقق ايتاؤه لا يتصور تسليمه في المستقبل وكذا قراءة ما اتيتم معناه ما اردتم فعله اذ لا يستقيم على ظاهره الكلام كون التسليم شرطا لدفع الجناح حتى لو انتفى ثبت الجناح ولا ينفي الصحة والجواز وليس كذلك وحاصل الجواب ان اشتراط التسليم دعاء الى الاولى ودلالة على ان الاكثر ثوابا ان يكون الاسترضاع مقرونا بتسليم ما يعطى المرضع او ارشاد الى ما هو اصلح للولد وهو ان يكون ما يراد اعطاؤه منجزا على ما ينبئ عنه لفظ التسليم ليكون ذلك كناية عن انه ينبغي ان تكون اهناء ما تكون واطيبه واوقع حالها بحيث تفضي الى زيادة اهتمامها بشان الصبي فقوله ما اعطيتموهن اي اردتم اعطاءه اياهن فان قلت قد ظهر ان فائدة تقييد الحكم بالتسليم الدلالة على اولوية نظرا الى امر الدين او الدنيا لا توقفه عليه لكن لا يظهر وجه ذلك وكيفية موقعه في اساليب الكلام قلت وجه شبه ما هو من شرائط الاولوية بما هو من شرائط الصحة في فرط الاعتناء حتى كان الصحة تنتفي بانتفائه فاستعمل له العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة متعلق بسلمتم بالوجه المعروف في الطريق المالوف فيما بين الناس لكن طريق الانسانية وبالجملة الطريق الذي لا ينكره الشرع والمروة قوله والذين يتوفون مبتدا خبره قوله يتربصن ولا عائد فيه فقدر حذف الذي يرجع الضمير يتربصن وهو الازواج او حذف الضمير العائد الى الذين يتوفون حال كونه مجرورا كما في قولهم السمن منوان بدرهم اي منه وكذا ههنا المقدر يتربصن بعدهم ولو قدر يتربصن لهم لم يبعد وفي مثل هذا المقام كلام وهو ان الربط حاصل بمجرد عود الضمير الى الازواج لان المعنى يتربص الازواج اللاتي تركوهن ويجيء لهذا زيادة بيان في موضع اخر قوله تناقضه هذه القراءة لان الحكاية تدل على عدم صحة اطلاق المتوفى على الميت لان معناه قابض الحوة والقراءة تدل على

المراد الصبي لا على طلب ان ترضع الصبي الام من ترضع م

كما توهم خلاف قراءة ما اوتيتم قوله وليس التسليم شرط جواز سوال وسكوت الظاهر م

اى اذا سلمتم م

المغايرة

قيل العدول الى الثاني اولى لان قوله يذرون ازواجا لا يلائم التقدير الاول لان الظاهر من التركيب العادة المغايرة م ملوان

تدل على صحته بناء على ان معناه المستوفى لمدة عمره بحث لم يبق له شئ مؤزر من المدة
ووجه التوفيق ما ذكر في المفتاح وقد نسب تخطئة السائل الى علي كرم الله وجهه وهو
ان السائل لم يكن ممن يعرف وجه ذلك فلم يصلح للخطاب قوله ذهابا الى
الليالي لان المشهور غررها بالليالي نظرا الى الهلال فتكون الايام تبعا وحكى الفراء
صمنا عشرا من شهر رمضان مع ان الصوم انما يكون في الايام قال سيبويه هذا
باب المؤنث الذي استعمل فيه التانيث والتذكير والتانيث اصله وقوله تعالى
ان لبثتم الا يوما بعد قوله ان لبثتم الا عشرا كالصريح في ان المراد بالعشر الايام على المذكر
لكن الكلام في انه هل يصح هذا في الايام التي نعلم انه لا اعتبار معها لليالي حتى
يخرج عن باب التغليب وان كان من تغليب المؤنث بناء على ابن الخفة وكون
وكون المؤنث اجدر بالاعتبار نظرا الى كون غرة الشهر عندهم اعني الهلال
فيه تردد وقوله صمت عشرا لا يدل عليه لانه مثل قولهم صمت شهر رمضان قوله
فاذا بلغن اجلهن فسره بانقضاء العدة لان حقيقته بلوغ اخر المدة قوله والمعنى
انهن يشير الى بيان الفائدة في هذا الكلام لان ظاهره انه لا جناح عليكم في افعالهن
التي لا ينكرها الشرع وانه معلوم ان لا جناح لاحد في ذلك بل لا جناح لهم في افعالهن
المنكرة ايضا فيغ ان هذا كناية عن انه يجب عليهم منعهن لو فعلن المنكر وان
لم يمنعوا كان عليهم الجناح قوله ومن غرضي ان اتزوج عطف على جملة انك لجميلة
وعدل عن او الى الواو لئلا يتوهم عطفه على جملة مثل صالحة وما فيه وكل من المذكورات
مثال للتعريض ولا حاجة الى الجمع على ما وهم وضميرها ان يقول للتعريض لا لما
عرضتم به ولا يصرح منصوب معطوف على ان يقول وبالرفع ابتدا الكلام وتقدمي
في الاسلام يروى بفتح القاف وكسرها اي ثباتي او تقدمي ويؤخذ عنك فاعله ضمير
العلم بقرينة الحال والاظهر ان الجار والمجرور في موقع الفاعلية او قد فعلت يروى
بكسر التاء خطابا لها وانكارا عليها تخطئة للامام والاوجه الضم انكارا منه ان يكون قد
فعل الخطبة في العدة ثم استشهد بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان ام
سلمة فاذا كان اكثر من هذا واظهر ولم يكن تلك المقالة خطبة قوله الكناية ليس
القصد الى تعريفها حتى يعترض بان ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع شامل للمجاز
بل الى تمييز احدهما عن الاخر وحاصله ان الكناية ان تذكر معنى مقصودا بلفظ لم
يوضع له لكن استعمل في الموضوع له على وجه القصد اليه بل ليستقل منه الى الشيء المقصود
فطويل النجاد مستعمل في معناه لكن لا يكون هو المقصود بالاثبات بل ليستقل منه الى



ازوج بتسليم عليك واعتدى وحسبك بالتسليم منى تقاضيا

منه الى طول القامة تخرج بقيد الاستعمال في معناه المجاز ويفيد عدم القصد الصريح
من الحقيقة والتعريض ان تذكر شيئا مقصودا في الجملة بلفظه الحقيقي او المجازي
او الكنائي لتدل بذلك الشيء على شيء آخر لم يذكر في الكلام مثل ان يذكر المجيء للتسليم
بلفظه ليدل على التقاضي وطلب العطاء فالتسليم مقصود وطلب العطاء عرض
وقد اميل له الكلام من غرض اي جانب فيكون المعنى المذكور او لا مقصودا امتناد
عن الكنايات التي ليست كذلك فلم يلزم صدقه على جميع اقسام الكناية فمثل جئتك
لاسلم عليك كناية وتعريض ومثل زيد طويل النجاد كناية لا تعريض ومثل قولك في عرض
من يؤذيك وليس المخاطب به آذيتني فستعرف تعريض بتهديد المؤذي ولا كناية
ثم اذا كان الاصطلاح على ان التلويح اسم للتعريض كان جعل السكاكي التلويح اسما
للكناية البعيدة لكثرة الوسائط مثل كثير الرماد للمضياف اصطلاحا جديدا قوله لا
محالة مستفاد من التنبيه قوله او تابدا اي توحشن وابعدن عنها والالف بدل
من النون الخفيفة ثم عبر به اي بالسر الذي هو كناية عن الوطء عن النكاح
بمعنى العقد لان النكاح بمعنى العقد سبب في النكاح بمعنى الوطء كما فعل بالنكاح
اي كما عبر بالنكاح الذي هو حقيقة في الوطء عن النكاح الذي هو العقد اطلاقا
لاسم المسبب على السبب والحاصل انه جعل كناية الوطء وهو لفظ السر مجازا عن
العقد كما جعل صريح الوطء وهو لفظ النكاح مجازا عنه وانما لم يجعل السر من اول الامر
مجازا عن العقد لعدم العلاقة ولا مجازا عن الوطء ليكون اطلاقه على العقد مجاز
المجاز بل جعله من كناية المجاز من مجاز الكناية لانه لا مانع من ارادة الموضوع له
بلا تواعدوهن يعني ان لا ان تقولوا ان اجري على ظاهره ففي موقع المفعول
المطلق اي لا مواعدة الا قولا معروفا وان كان على حذف الباء ففي موقع المفعول به
بواسطة اي لا تواعدوهن بطريق الا بطريق التعريض ولو جعل استثناء منقطعا
من سرا وقع موقع المفعول به بلا واسطة مثل سرا فكان المعنى لا تواعدوهن الا
التعريض وليس بمستقيم لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه قوله وقيل معناه
يناسب ان يكون عطفا من حيث المعنى على قوله ثم عبر به عن النكاح يعني ان السر
كناية عن الجماع وقد ابقي على كنايته من غير ان يجعل مجازا عن العقد والاستثناء
على هذا يحتمل الوجهين اي الا مواعدة معروفة او الا بطريق معروف لا فحش فيه ولو
بطريق الكنايات المشهورة مثل اللمس والغشيان وقوله وقيل لا تواعدوهن
سرا اي في السر عطف على قوله السر وقع كناية عن النكاح وسرا على هذا في موقع

التمييز او الحال بمعنى مسارين او المصدر اى وعدا سرا او الظرف على ما هو الظاهر لفظ الكتاب والمواعدة المقيدة به كناية عما نستهجن التصريح به والاستثناء مفرع على احد الوجهين السابقين ولا وجه للمنقطع مظهرا للتأمل وما ل الوجهين الاخرين واحد الا ان الكناية على الاول عن نفس السر وعلى الثاني عن المواعدة في السر قوله ومعناه لا تعزموا اى لا تقصدوا قصدا جازما لا تردد معه نهى عن العزم ليكون ابلغ في منع الفعل وتقدير المضاف لان العزم انما يكون على الفعل كالعقد لا على نفس العقدة وقيل معناه لا تقطعوا عقدها بمعنى لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهى عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا يمتاز عن الوجه الاول والا ففي العزم بمعنى القصد ايضا معنى القطع كما يقال هذا امر معزوم عليه ومقطوع به واستدل على كون العزم بمعنى القطع بالحديث الوارد بروايتين احدهما بلفظ العزم والاخرى بلفظ التبييت وهو القطع ولا يخفى ان ليس معنى بت الصوم وقطعه الا الجزم به وقطع التردد عنه ولو كان العزم بمعنى القطع الذي هو الفك لحملنا كلام هذا القائل على معنى لا تقطعوا عقدة نكاح الزوج المتوفى بالكلية بحيث تعقدون عليها عقدا اخر ولم يحتج الى تقدير المضاف قوله حتى يبلغ ما كتب فسر الكتاب بالعدة المفروضة بمعنى بلوغها الاجل انقضاءها كالانسان يبلغ اخر مدته المقدرة قوله الا ان تفرضوا ذكروا ان او ينصب المضارع اذا كان بمعنى الا ان وقيل بمعنى الى ان وعبر عنه المصنف بحتى ولهم كلام في ان النصب باضمار ان او بنفس او وما الجملة فانتفاء المهر منتف مدة عدم المجامعة الا ان تسموا المهر فح يصح معنى الاستثناء او الغاية والى هذا اشار بقوله وذلك اى اخراج فرض المهر عن عدم الجناح او جعله غاية له ان للمطلقة غير المدخولة نصف المسمى ان سمى المهر والا فلا مهر لان مهر المثل لا ينتصف فان قيل لم لم يجعل او عاطفة لتفرضوا على تمسوهن ويكون المعنى ما لم يكن المسيس ولا فرض المهر لما تقرر من ان او في سياق النفي يفيد العموم اجيب بان العطف يوهم بتقدير اعادة حرف النفي اى او لم تفرضوا فيفيد ان عدم شرط عدم وجوب المهر احد النفيين لا نفي احد الامرين اعني نفي كل وليس كذلك وفيه نظر لان محل الوهم هو اللفظ وسواء جعلها ناصبة او عاطفة فهو بحاله وكما لا وهم في تقدير كونها ناصبة فكذا في تقدير كونها عاطفة على المنفي المجزوم بلم ويمكن الجواب بان عموم او في سياق النفي مما فيه نوع خفاء حتى ذهبوا في نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا الى تاويلات وقد امكن ههنا وجه شائع لا اشتباه فيه فحمل الكلام عليه على ان مساق



قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم نسب بان يكون بعد الحكم بانه لا مهر اذا كان الطلاق قبل المسيس الا ان توجد او الى ان توجد تسمية المهر اى فاذا كان ذلك حين وجدت التسمية فالواجب نصف المسمى بخلاف ما لو قيل لا مهر ما لم يوجد شيء من الامرين فالمناسب ح ان يقال وان وجد هذا فالحكم كذا او ذاك فكذا قوله ولكن المتعة اشارة الى ان قوله ومتعوهن عطف على ما هو في موقع الجزاء اى اذا طلقتم بدون المسيس والفرض فلا مهر لهن ومتعوهن بمعنى ان الحكم هذا وذاك فلا يضر عطف الانشاء على الاخبار قوله اثبات للجناح المنفي ثم بمعنى كونه ايجاب المهر لا كونه المصف بعينه قوله من نصف متعلق بالظرف اى ثبت لها دائما من نصف مهر المثل ومن المتعة ما هو اقل وكسر الفاء للترتيب على مجرد الا ان يكون مهر مثلها اقل بل على مجموع قوله المتعة كذا الا ان يكون قوله الموسع من اوسع الرجل اتسع حاله وصار ذا سعة وغنى والمقتر المقل من اقتر اذا افتقر قوله هو الذي يحضر يعني ان اضافة القدر الى الموسع او المقتر تنبئ عن اختصاصه به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان يطيقه والا فنسبة المقادير الى الكل على السواء قوله الا لهذه اى لغير المدخولة التي لم يسم لها مهر لكن ظاهر قوله وللمطلقات متاع يدل على العموم كما يجيء قوله او حقا ذلك يحتمل ان يكون عطفا على واجبا بمعنى انه في موقع الصفة على ان يكون واجبا او في المصدر لفعل محذوف والجملة صفة وان يكون عطفا على صفة بمعنى انه مصدر لفعل محذوف لا صفة لمتاعا قوله وسماهم اشارة الى ان اسم الفاعل لا يكون بمعنى المستقبل الا بتاويل ولو في الصلة التي قالوا انها فعل في صورة الاسم قوله وهو مذهب الشافعي رحمه الله في قوله القديم في الصغيرة قوله فيها نظر لان معنى العفو اسقاط شيء وتركه لا اعطاء زيادة وانما هو فضل قوله على طريق المشاكلة لوقوعه في صحبة عفو المراة فان قلت هب انه صح الاطلاق لكن كيف صح العطف على المستثنى وحكمه ترك الواجب وههنا الزيادة عليه قلت من جهة اشتراكهما في ان ليس معهما اعطاء النصف اى فعلى الزوج نصف المفروض الا ان تعفو المراة فلا شيء او يكمل الزوج فلا نصف بقي الكلام في ان الاستثناء متصل او منقطع قوله وعن جبير بن مطعم حكاية الاولى اى ان يعفو اشارة الى اكمال الزوج المهر وفي الثانية ان الفضل في ولا تنسوا الفضل دال عليه تمرة الرجل تكلف واستقصى في الامر وتعمق بلغ اقصاه اى لا تنسوا ان لا تناقشوا في ان تنقصوا مما وجب شيئا او تزيدوا على ما وجب عليكم قوله وان يعفو ما بالياء اى الذي بيده عقدة النكاح قوله بكسر الواو على اصل تحريك الساكن قوله

في ولا تنسوا الفضل

تسليم المستكن في يعفو

يوم الاحزاب هم طوائف من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة فاشتغل النبي عليه السلام والمسلمون بحفر الخندق ففاتهم صلوة العصر وكذا سليمان عليه شغلته خيل كانت تعرض عليه ففاتته صلوة العصر فطفق على الخيل مسحا بالسوق والاعناق ولفظ الحديث صلوة الوسطى بدون اللام وما روى عن حفصة وعائشة رضي الله عنهما يكون من القراءات الشاذة فيصلح تأييدا للروايات فيصح بفتح القاف ومعنى وتر النهار ان صلوة النهار شفع ركعتان كالفجر او اربع كالظهر والعصر وهذه اعنى المغرب ثلث متوسطة بينهما بحسب العدد وايضا لا تقصر عن الثلث بخلاف الفجر فانها اثنان والظهر والعصر فانهما يجعلان ثنتين فيكون المغرب افضل قوله في الصلوة اشارة الى ان لله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلوة وما ذكر عكرمة من كون هذا نهيا عن التكلم في الصلوة يظهر غاية الظهور اذا جعل لله متعلقا بقانتين وما ذكر مجاهد اشارة الى ان ذكر الله ينبغي له ان يكون بجميع الاعضاء وما روي آخر زيادة تفصيل لذلك قوله فصلوا راجلين المقدر بالشرط هو المذكور من الصلوة رجالا وركبانا قوله ما لم يكن الوقوف ينبغي ان يكون في موقع البدل من حال المشي والمسابقة لا قيدا زائدا قوله كما علمكم ما كافة والذكر اما الصلوة واما مطلق الشكر والعبادة ومعناه على الاول صلوا على الوجه الذي علمكم في الصلوة الامن وعلى الثاني اشكروا الله كما احسن اليكم وانعم عليكم يعني في مقابلة ذلك واداء لحقه وكيف يصلون ظاهر عطف على من الشرائع لكنه بيان لما وحال عنه وكيف ليس كذلك فالوجه ان يقدر وتعليمكم او وبما علمكم على ان يكون ما في المقدر مصدرية لا موصولة كما في المذكور قوله بتقدير مبتدا خبره ووصية وهذا شروع في تفسير قوله والذين يتوفون الآية وفيمن قراء بالنصب عطف على فيمن قرا وصية بالرفع ولا يخفى انه لا يدخل في قاعدة انما ابتدا بالنكرة اذ لم يقع بعد نفي او معنى نفي ما يشبهه في مجرد الوقوع في موقع الخبر وليس بخبر قوله وقراءة ابي ودوى فمتاع لتضمن المبتدا معنى الشرط واعراب كاعراب وصية ولو جعلنا وصية مكان بوصية او متاع مبتدا محذوف الصفة ولازواجهم خبره اي وصية منهم كائنة لازواجهم وصية لم يبعد قوله ومتاعا في قراءة غير ابي نصب بوصية على حذف الجار اي بتمتيع ان كانت وصية رفعا او نصبا بتقدير الزم واما ان نصبت بيوصون فالعمل للفعل لان الحذف غير لازم وانما الحذف في اللازم ولما لم يكن متاع في قراءة ابي الا مرفوعا

كان عاملا

كان بالملابسة متاعا لانه ههنا في معنى المصدر كالسلام والكلام لا اسم لما يتمتع به فان قيل كيف جاز نصب حمد الشاكرين بالحمد مع الفصل بالخبر قلنا الخبر كان في الاصل معمولا للحمد في موقع المفعول كما يقول حمدا له فجاز ذلك وكذا كل مصدر جعل متعلقه خبرا عنه مثل الضرب لزيد ضربا شديدا والقيام في الدار قياما الى ساعة وهو كثير غير اخراج مصدر مؤكد قيل ان الوصية بان يمتعن حولا تدل على انهن لا يخرجن فكان غير اخراج توكيدا له كانه قيل لا يخرجن غير اخراج لكن المشتمل بهذا القول غير ما يقول بشعر بانه من التاكيد لغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل ان يكون خلاف ما يقوله الجاحد وان يكون وفاقه نحو ما يقول دفع لكونه على وفاقه وهو بالحقيقة صفة مصدر اي اقول قولا الى كاغير ما يقول والعامل فيه اقول واما ان يكون العامل نفي الفعل ومضمون المصدر هو الماخوذ من النفي مثل ما خرجت غير خروج بمعنى انتفى الخروج انتفاء خروج فلم يتعهد فالوجه ان الوصية بالتمتيع يحتمل الاخراج وعدمه فدفع الاخراج لكن الفعل المحذوف لا يستقيم الا منفيا مثل لا يخرجن قوله او بدل من متاعا بدل اشتمال وقيل على حذف المضاف اي متاع غير اخراج قوله بيان لمقصود الآية على جميع الوجوه من الاعراب وفي قوله قبل ان يحضروا دفع لما يتوهم من ان في الكلام اثبات الوصية بعد الوفات بمعنى ان الذين يتوفون على المشارفة او المراد بالوصية قبل الموت وفسر المتاع اي التمتيع بالانفاق عليهن اما على تقدير الحال فظاهر واما على تقدير التاكيد والبدل فلان عدم الاخراج بلا نفقة يكون تضييعا لا قوله وكان ذلك اي وجوب الانفاق والاسكان في مساكنهن بحيث لا يجوز فوتهن حولا كاملا في بدء الاسلام ثم نسخت مدة الحول الثابتة بهذه الآية بقوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان كان متقدما في التلاوة بمعنى انه نسخ الحول ووجب اربعة اشهر وعشر بنص جديد وقيل بل نسخ الزيادة على اربعة اشهر وعشر وثبت في بالنص الاول ومبنى الخلاف على ان نسخ البعض هل يكون نسخا للكل يشكل هذا بما يقال ان هذا الترتيب كان ثابتا في اللوح وفي السماء الدنيا قبل التنزيل فعند نسخ المتاخر بالمقدم والجواب ان المتاخر في ذلك الترتيب ايضا لا يلزم ان يكون متاخرا في الورود واما نسخ النفقة بالارث فمبني على ان مفهوم قولنا فلهن الثمن مما ترك ان لهن ذلك لا غير واختلفوا في انها هل تستحق السكنى مدة العدة فعند لا للضرورة ملك للوارث وقيل نعم لقوله عليه امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعني البيت الذي كانت هي ساكنة فيه ولم يكن ملكا لها قوله فما فعلن لما نسخ ان يفسر قوله فان خرجن انه الخروج من العدة بانقضاء الحول ام الخروج من البيت من غير اخراج الورثة قوله كيف نسخت الآية

الا النفقة والسكنى سنة وكانت عدة الوفاة ايضا على حسب وجوب النفقة والسكنى ثم نسخت
سلوان

المسعدة حقا البواسل ان تذكر عقبت قوله ثم سحب المدة الا انه آخره الى الفراغ من تفسير تمام الآية قوله حم تلك المطلقات باحاب المتعة يعني بالنظر الى ظاهر اللفظ وان كان مخالفا لما هو المذهب عند اصحابه على ما سبق ثم ذكر من الاقوال ما يوافق مذهبه وجعل المتع اعم من الواجب والمستحب ليس من استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ ليس ههنا صيغة امر وما نقال ان اللام في المطلقات للعهد والتكرير للتأكيد بعيد جدا وكذا القول بتخصيص هذا العام بالآية السابقة الواردة في المطلقة قبل المسيس وفرض المهر لابتنائه على ان افراد بعض افراد العام بحكم يدل على كون بعض الآخر بخلافه وان تخصيص المنصوص بالمفهوم جائز قوله الم تر تقرير لمن لم يسمع بقصتهم ولم يكن من اهل الكتاب ويجوز ان يكون خطابا لكل احد على معنى الم ينته علمك ... والاوجه عموم الخطاب دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يتعجب منها كانه حقيق بان يحمل على الافراد برؤيتهم وان لم يرهم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من اهل الكتاب واهل اخبار الاولين وتحقيق جريان هذا الكلام مجرى المثل انه شبه حال من لم ير بحال من رآه في انه ينبغي ان لا يخفى عليه هذه القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجرى الكلام معه كما يجري مع من رآهم وسمع بقصتهم قصدا الى التعجيب واشتهر في ذلك قوله مر عليهم في الصحاح مر عليه وبه اجتاز جزقيل ابيم نبي لواه فتلك ... قوله وهم الوف جمع كثرة مع السكر فدال على الكثرة قوله ومن بدع التفاسير لبعده لفظا ومعنى ورواية قوله واماجيء اي معنى امانتهم كانتا على عبارة قال لهم موتوا للدلالة على انه موتهم كان شبيها بامتثال امر واحد من آمر مطاع لا توقف في امتثاله فيكون دفعة وخارجا عن العادة في موت جماعات قوله وهذا تشجيع كانه قال انظروا وتفكروا وقاتلوا في سبيل الله وان الموت اي ودلالة على ان الموت كائن لا محالة فاولى ان يترتب عليه لذكر في الدنيا ومرتبة في الآخرة قوله وكان يشركم يعني ان الناس على العموم وفي الوجه الثاني الذين اماتهم الله ثم احياهم قوله المتخلفون ... الساعون من اهل الجهاد فلان من وراء الجزاء اي بسوقه حيث شاء ومتى شاء قوله اقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه تشبيها باعطاء العين ليقضى ويطلب بدله وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وبمعنى نفس ذلك المال المعطى فلذا



فسر بالمجاهدة التي هي صرف القوى فيكون مفعولا مطلقا وبالنفقة فيكون مفعولا به اي من ذا الذي يجاهد في سبيل الله طلبا للثواب الكثير ولا يخفى ان حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق سيما وقد نزلت الآية في ابي الدحداح حين تصدق بحديقة له لكنه جوز الحمل على الجهاد لكن ما قبله وما بعده حديث الجهاد ليكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد والقتال قوله وعن السدي كثيرة بالنصب مصدر كثر وفي الرفع تكلف قوله يوسع على عباده تفسير لبسط ويقتر لقبض ولا وجه لعكس الترتيب سوى التنبيه على انها المقصود في هذا المقام وانما ذكر القبض للمقابلة وبيان كمال القدرة والاقرب ان يراد بما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى ليتسلط على الانفاق والجهاد وذكر الرجوع اليه دلالة على انه ينعم في الدنيا والآخرة قوله هل الامر كما اتوقعه صرح في ان الاستفهام عن المتوقع على ما صرح به في قوله فادخل هل يستفهما عما هو متوقع عنده ومعنى الاستفهام التقرير بمعنى التثبت للتوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحمل على الاقرار فان قيل القياس ان يكون الاستفهام عما دخله حرف الاستفهام وهو ههنا التوقع والظن اعني المضمون لا مضمون خبره الذي هو الآتيان بالموافقة ينبغي ان يحمل الاستفهام والتقرير عائدا الى التوقع بمعنى كون ترك المقاتلة متوقعا مظنونا في الجملة لا الى توقع المستفهم بالخصوص ليندفع بانه لا معنى لاستفهام الرجل عن توقعه فيتعين الصرف الى المتوقع قلنا لا خفاء في ان مدلول اللفظ التوقع والرجاء من المتكلم لا غير ولا معنى لاستفهامه عنه ولو على سبيل التقرير فانه مقرر بمجرد دلالة الكلام والتحقيق انه لما كان المقصود مضمون الخبر كانت القيود من الاستفهام والتوقع ونحو ذلك كما في الالفاظ المقارنة عائدة اليه حتى كانه حاول اثبات تركهم المقاتلة فقيده بكونه على سبيل التوقع دون الجزم ثم بكونه مستفهما عنه للتقرير بل اذا حققت فالشرط ايضا اعني ان كتب عليكم القتال قيد له لا في التوقع قوله واي داع لنا الى ترك القتال لما كان الشائع في مثل هذا ان يقال ما لنا نفعل كذا ولا نفعل على ان الجملة حال ورد ههنا بكلمة ان المصدرية لكون المعنى على الاستقبال حمله على حذف حرف الجر يتعلق بالظرف اعني لنا بمعنى اي داع ثبت لنا الى ان نترك القتال واي غرض لنا فيه وقد يتوهم من ظاهر اللفظ انه متعلق بداع وغرض الذي في ضمن كلمة ما وهو تكلف لا حاجة اليه وان كان المعنى عليه والمرجع اليه قوله وقد اخرجنا حال عامله لا نقاتل او الظرف اعني لنا قوله فاسروا اي قوم جالوت من ابناء ملوك بني اسرائيل اربعمائة واربعين بعدما ظهروا عليهم وسبوا ذراريهم قوله لما وصفه

بع ان مواقفة للطول في الحروف الاصول وسوطامر وفي اصل المعنى وهو ما وصف به
من البسطة في الجسم لقوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم اقتضى الحكم باشتقاقه الا
ان فيه ما نفاه هو امتناع صرفه وبمجرد المنقص بذون انتفاء المانع لا يكفي واما كان مانعا
لاقتضائه سببين وليسا الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا انه
متاول وهو انه اسم عجمي وافق عربيا هو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا
الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة قوله انى كيف ومن اين
مع ان كلا من معنيه يستقيم ههنا قوله والمعنى كيف يملك يشير الى ان ذا الحال الضمير
في له لما ان المعطوف اعني ولم يؤت سعة حال منه لكونه بيانا لهمه فكذا المعطوف
عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذي الحال كما تقول لقيته مصعدا ومنحدرا اعني
مصعدا هو ومنحدرا انا ثم اشار الى ان الحالين في موقع التعليل لما هو الجار في الحقيقة
من عدم استحقاقه الملك وقوله وانه فقير عطف على وجود واتما لم يجعل الواو الثانية
ايضا للحال على الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصد اثباته جميعا قوله
هو الذي اختاره عليكم يشير الى بناء الفعل على المبتدأ للحصر ودخول ان يشير الى مانع
قوله وذلك اي كون المصلحين اتبع الجسم العظيم الجثة الجهارة ان يكون الرجل
ذا جهر ومنظر بكثرة العيون والاشيب افعل المفعول من هو لم رجلا مهيبا ذو
هيبة تهابه الناس قوله كان يعني ان القائم لم يكن ينال راسه الا باليد
قوله اي الملك له هو معنى الاضافة ومن يستصلحه مبني على انه لا انشاء الا الاصلح
يوسع على من ليس له سعة لان هذا معنى سعة العطاء فيأت من الاتى وهو عطف
على خبر كان اعني فيه فالضمير للصورة والزفيف الاسراع والريح الهفافة الساكنة الطيبة
والرضاض الفتات من رض كسره وقوله وكان رفعه الله يعني التابوت عليه الكفار
اي اخذوه من بني اسرائيل قهرا وغلبة واستيلاء قوله لقلة نحو سليس اي ما فاؤه ولامه
من جنس واحد فلا يكون فاعولا من تبت بل هو فعلوت من تاب واما تابوه بالهاء
فتاعول لعدم فعلوه بان يكون من التوب والهاء زائدة الا ان تجعل الهاء بدلا من التاء
فيكون فعلوتا الا ان ابدال الهاء من غير تاء التانيث ضعيف قوله وهو غريب لا
يوجد في الاوزان قوله بعدهما اي بعد موسى وهارون عمران بن قاهث بالياء
والتاء المثلثة نسبة الى الجد لانه ابن يصهر بن قاهث فكان اولاد يعقوب لها
اي قرابتهما تابع قوله فصل الكلام في استعماله متعديا ولازما فحقه ان يكون اللازم
ماخوذا من المتعدي بحذف المفعول او ان يكون اصلا براسه فيكون فصله فصلا بمعنى
ميزه وفصل فصولا بمعنى الفصل

لانه كلا صاحبا وان معا
بعدم عموم المشترك تملوان

الى ان صر

اعلم ان قوله ان الله اصطفاه
عليكم رد لاعتراضهم بان الاعتراض على حكم الله وقوله
زاده بسطة في العلم والجسم معارضة بانات
مصلحين ... الفاسد في زعمهم ... تملوان



بمعنى الفصل لتعين مثل وقف وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اى منعه وصد صدودا
اى اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا فقوله وقيل عطف على صار اى حتى صار في
حكم غير المتعدي وحتى جعل مصدره في زنة مصادر غير المتعدي كدخل دخولا وخرج
خروجا وقد توهم عطفه على قوله واصله فصل نفسه ولا معنى له والقيظ حارة الصيف اى
شدة حره وقائظ يومنا اشتد حره في الاساس بنى على اهله دخل عليها واصله ان المعرس كان
يبني على اهله خباء وبالواو بنى باهله كقولهم اعرس بها وفي الصحاح العامة تقول بنى باهله
وهو خطاء قوله فمن ابتداء شربه جرى فيه على حقيقة من الابتداء اذ لا وجه للعدول الى
المجاز بخلاف مسئلة من حلف لا شرب من هذا النهر اذا استمر في العرف فلان شرب من
الفرات اى من مائه مذهب ابو حنيفة الى الحقيقة حتى لا يحنث بغير الكرع ومما الى العرف
يقال كرع في الماء بالفتح والكسر اذا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشربه بكفيه او باناء
قوله ومن لم يذقه لما استعمل لم يطعمه في مقابلة شرب منه واوقعه على الماء مع ان طعم شايع
في معنى الاكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت
لم اطعم نقاخا ولا بردا والنقاخ الماء العذب وقد حذف مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد
وهو النوم وقد جاء استعمال الذوق فيه مثل ما دقت غماضا بالفتح والضم اى قليل نوم وما
دقت النوم في عيني يوما قوله بل هو اشد منه اى مما ابتلي به اهل ايلة لمنعهم عن الشرب
احوج ما كانوا اليه اذ الزمان قيظ والمكان مفازة قوله مما استثني لا خفاء في ان من
اغترف غرفة ليس ممن شرب منه بغير الكرع ولا ممن لم يذقه بل قسم مقابل لهما محتاج الى ان
يبين حكمه والحكم في احد القسمين المقابلين له هو المنع المعبر عنه بقوله فليس مني وفي الآخر
عدم المنع بل الاتصال والاتحاد به وهذا معنى المغترف وليس استثناء متصلا لعدم
الدخول فوجه السؤال انه اي من الجملتين استثنى الاستثناء المنقطع ليثبت له حكم المخالف
لها ان من الجملة الثانية التي هي اقرب ليكون الحكم في المغترف انه ليس مني ويكون الاستثناء
لزيادة المنع ام من الاولى ليكون الحكم انه ايضا مني بوجه ويكون الاستثناء للرخصة في
الاغتراف فاستدرك المصنف من قوله فشربوا منه الا قليلا منهم لانه مستثنى من الجملة الاولى
على ما هو مقتضى النظر الصائب اساليب الكلام العارف بصناعات المعاني وذلك انه ورد
في معرض بيان مخالفة الاكثرين للمامور به وارتكابهم المنهي عنه وقد اقتصر على ذكر الكارعين
دون المغترفين فعلم ان الاغتراف ليس بمنهي بل رخصة وهذا معنى قوله ومعناه اى معنى
الاستثناء الرخصة في اغتراف غرفة باليد من غير كروع في الماء وشرب بالفم والدليل
على ان معنى الاستثناء الرخصة في الاغتراف لا زيادة المنع على ما هو مقتضى الاستثناء

او كان يبني على اهله قبة وخيمة ... لما قالوا ... الحيوان

اذا كان اللفظ حقيقة مستعملة ومجازا متعارفا فعند
ابي حنيفة العمل بالحقيقة المستعملة اولى وعندهما
العمل بعموم المجاز اولى والمصنف ... الائمة
على مذهب الحنفية رحمه الله

والمانع ... تغلظها ... سواهم ... الاكثر ... اذا ... الحلال والرجال ... عنها كما في الرجال ... منهم

اي ... قوله فصل ... مما ... كذا ... اذا انفصل عنه ... واصله فصل نفسه ... منه

ال ... الرحل اهله والرحل اتباعه ... صحاح

من الجملة الثانية قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم قوله والجملة الثانية في
حكم المتاخرة يعني ليس الاستثناء في الحقيقة واقعا بعدها ليرجع كونه استثناء
منها بل سابقا عليها لانها انما قدمت لمجرد العناية لان بيان حال الآخذ بالغرفة اهم
من الآخذ بالرخصة كما قدم ابن الصابئون على خبر ان لذلك فكان في الحقيقة بعد
مضي الخبر بجواز عطفه على محل اسم ان او كونه مبتداء محذوف الخبر عطفا للجملة
على جملة ان مع الاسم والخبر او اعتراضا فان قلت او خاصة للاعتراض الى اعتبار
التاخر قلت لكون الدال على الخبر سابقا قوله وهذا من ميلهم مع المعنى والا
فالواجب النصب لكونه استثناء من كلام موجب ذكر المستثنى منه كما في قول
الفرزدق الى امير المومنين رمت بنا شعوب النوى والهوجل المتعسف
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحت او مجلف حيث رفع مسحت
مع كونه استثناء مفرغا في موقع المفعول به ميلا الى انه من جهة المعنى في موقع الفاعل
لان معنى لم يدع اي لم يترك في معنى لم يبق اذ ليس ههنا فعل من الزمان وانما
الاسناد اليه مجاز والحقيقة انه لم يبق فيه من المال الا مسحت اي مستاصل من
الاسحات وهي لغة نجد والسحت لغة الحجاز والمجلف الذي بقيت منه بقية وقد
يقال المجلف هو الذي ذهب ماله والمعنى وجهتنا اليك طرق في الجبال من بعد
مهامه متعسفة لا علم بها واصابتنا سنة وقحط ذهبت بالاموال والاحوال وقد روي
البيت في سورة طه الا مسحتا او مجلف بنصب الاول ورفع الثاني وهي الرواية في
كثير من الكتب كالصحاح وغيره ولا ميل فيه مع بل التقدير الا مسحتا او شيئا هو مجلف
بحذف الموصوف وتصدير الجملة الواقعة صفة والشعوب جمع شعب بالكسر وهو الطريق
في الجبل ومن الغريب قيل انه جمع شعبة وهي غصن الشجر والهوجل الفلاة لا اعلام
بها وقال الاصمعي الهوجل الارض بلا علم بها تاخذ مرة هكذا ومرة هكذا والمتعسف الآخذ في غير
الطريق وعض زمان بالاضافة عطف على شعوب بالجر وقوله ميلهم مع المعنى اي الوا
معه حيث مال وكان مقتضى الاعراض عن اللفظ ان يقال الميل الى المعنى لكن التسامح
في مثل هذا المقام الميل مع المعنى وقوله كان معنى شربوا في معنى فلم يطيعوه اشارة
الى ان لم يطيعوه معنى المعنى لا معنى لفظ شربوا قوله وايقنوا اشارة الى ان
يظنون ليس في معنى يعتقدون اعتقادا راجحا بحيث يقابل العلم يعني ان الذين
امنوا من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى القليل الذين لم يشربوا وضمير
قالوا لهم باعتبار البعض والذين يظنون هم البعض الآخر الذين هم اشد يقينا واخلص

اعتقادا وبصيرة فان المومنين وان تساووا في اصل اليقين والاعتقاد جاز ان يتفاوتوا
في قوة ذلك ولا يلزم من ذلك خلل في ايمانهم وجاز ان يكون ضمير قالوا للكثير الذين انخزلوا
وشربوا منه والذين يظنون هم من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى الذين امنوا
قوله وزوجه اي داود بطالوت بنت جالوت وروي انه اي طالوت حسد داود
على الزوجة قوله يدفع بعض الناس للجنس والبعضان على ابهامهما والمدفوع
هم الكفار والمدفوع بهم المسلمون وفساد الارض اما فساد الكفار فيها وقتل المسلمين
ونحو ذلك مما يفضي الى خرابها واما هلاك اهلها بالكلية بشوم عموم الكفر وقد يتوهم
ان في الوجهين الاخرين اللام في الناس للعهد اشارة الى فريقي المسلمين والكفار قوله
يعني القصص اشير بذلك جريا على قصة الغرب والمناسبة وقد يجعل اشارة الى جميع ما سبق من
اول السورة قوله بما اوجب ذلك اي التفضيل من تفاضلهم يعني ان الموجب للتفضيل
هو ما فيهم من الحسنات على تفاوتها لا مجرد المشية والعناية على ما هو راي اهل السنة
قوله كليم الله بمعنى مكالمه كالجليس بمعنى المجالس والانيس بمعنى المؤانس والنديم بمعنى
المنادم وهو كثير قوله لانه هو المفضل عليهم هذا هو المختار في افضلية الانبياء على ما
استقر عليه راي العلماء وفي التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة بحيث لا
يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذي يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل
علما على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك قوله لا يخفى لعل هذا تواضع
منه وتعظيم لعيسى عليه السلام وتنبيه على علو شانه واظهار للعلم برفعة مكانه قوله وهذا دليل
بين هذا مما لا نزاع فيه وانما الكلام فيما ادعي من ان التفضيل لا بد ان يكون لموجب
في الشيء من الحسنات ولا دليل على ذلك وما ذكر من ايتاء الآيات انما هو بيان للتفضيل
لا موجبات له قوله مشية قسر والجاء لم اصلان فاسدان لا يستقيم معهما معظم ما وقع في
التنزيل من نسبة المشية الى الله تعالى احدهما ان الله تعالى لا يريد الشرور والقبائح
البتة وانما يريد الخيرات والحسنات وثانيهما ان ليس ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن
بل قد شاء ما لم يقع كايمان الكافر وطاعة العاصي وقد وقع ما لم يشاء ككفر الكافر وفسق الفاسق
فعلى هذا لا يستقيم انه لو شاء ترك الاقتتال والاختلاف لوقع ولا انه لم يشاء ترك الاقتتال
والاختلاف فلم يقع على ما هو وضع كلمة لو من انتفاء الثاني لانتفاء الاول لان ترك
الاقتتال خير قد شاءه فاضطروا الى تقييد المشية بمشية القسر ليصح انه لو شاء لوقع
وانه لم يشاء عدم الاقتتال مشية قسر وان شاء مشية تفويض الى اختيارهم ولما لم يكن
كل ما اراده الله واقعا كما ذكرنا لم يستقم انه يفعل كل ما يريد فلذا خصه بالخذلان

المفضي الى فعل القبائح والعصيان البالغة عنها ومن كان له شبهة من الاتصاف فهم من هذه الآية ان الكل بمشيئة الله تعالى ليثبت انتفاء الجزاء اى لكن لم يشاء عدم الاقتتال فاقتتلوا او على قاعدة الاستدلال ان يذكر انتفاء الجزاء ليعلم انتفاء الشرط اى لكنهم اقتتلوا فعلم انه لم يشاء عدم الاقتتال بل ثبوته فاوجه قوله ولكن الله يفعل ما يريد فلت معناه لكنه لم يشاء عدم الاقتتال بل ثبوته صفت لانه يثبت ما يريده ايا ما كان قوله في حبط الواجبات من الانفاق وغيره يعني ان تداركها فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة او المجاملة واما بالابراء ولا سبيل الى شيء من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سماء في اسقاط حقوق العباد واما ان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل فطريقة الاعتزال والكلام عليه مستوفى في علم الكلام قوله ولانه جعل عطف على التعليل يعني عبر عن تارك الصلوة بالكافر تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم الذي هو ترك الزكوة بالكفر او جعل مشارفة على الكفر او تعبيرا بالملزوم عن اللازم حيث جعل ترك الزكوة في موضع آخر من صفات الكفار ولوازمهم فهو على الاول استعارة تبعية او مجاز مشارفة على الثاني كناية او مجاز لزوم قوله الحي الباقي تفسيرا وبيان للمراد بالحي في حق الباري واما بحسب اللغة فالحي ذو الحيوة ولا يفهم منه الا قوة تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا على ان الباري تعالى حي فسر المتكلمون الحي بالذي يصح ان يعلم ويقدر لتصدق على الباري سواء جعل الحيوة صفة وجودية زائدة او لا لكن في صدقه على غير ذوي العلم من الحيوانات نظر واما القيوم فقد فسره بوجه ينبئ عن الاشتقاق ولا يصدق على غير الباري تعالى ولقد صرح الجوهري بذلك حيث قال القيوم اسم من اسماء الله تعالى وفي الاساس الحي القيوم الدائم الباقي قوله والسنة اصلها وسنة كعدة وسن بالكسر يوسن فهو وسنان اقصد اصابه من رماة فاقصده اى قتله مكانه ورنق النعاس اى خالط عينيه من رنق الطائر وقف في الهواء صافا جناحيه يريد الوقوع ذكرا ليبت على ان الوسن هو النعاس لا النوم المصحف وبيان صفة احوره في البيت السابق وسود كالحاس النساء اعارها عينيه احور من جاذر جاسم وفي تقديم السنة مراعاة ترتيب الوجود على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قصدا الى الاحاطة والاحصاء قوله وهو اى لا تأخذه سنة ولا نوم بهذا المعنى تاكيدا للحي القيوم لانه من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وينعكس بعكس النقيض الى ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم قوله وكان ذلك من قوة يعني ان موسى كان عالما بان الله تعالى لا ينام كما كان عالما بانه لا يجوز رؤيته قوله لان فهم العقلاء

بها دائم وعلمهم بغير العقلاء تغليبا لكن لا يخفى انه لا يبسط قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما كان قبلهم وما يكون بعدهم سيما وقد فسره آخرا بانه يعلم احوال الخلائق ومن يستوجب منهم الشفاعة ومن لا يستوجب فكانه اراد ان الضمير لما فيهما من العقلاء خاصة قيل ان المعنى على الوجه الاول انه مالك للكل ومتصرف في الكل بحسب العلم التام والحكمة البالغة وعلى الثاني انه لا مجال لاحد ان يشفع عنده الا باذنه لانه يعلم ما تقدم من ذنوب المشفوع لهم وما تأخر منها وهم لا يعلمون من احوالهم الا ما شاء الله وربما يشفعوا نظرا الى ظاهر الحال لمن لا يستحق الشفاعة حقيقة قوله ولا يحيطون من سمة قوله يعلم ما بين ايديهم فلذا عطف او حال لا من مرفوع يشفع او مجرور باذنه او لضمير المحمول الله لانه في موقع الحال اى الا ملتبسا باذن الله قوله لم يضق هو معنى وسع وقوله وما هو الا تصوير لعظمته تفسير للكلام وتحقيق للمرام يعني حاول ان يصور المعقول بصورة المحسوس وبرزا للغائب عن الحس في صورة الشاهد وحقيقة تمثيل عظمته بعظمة من يكون له كرسي لا يضيق عن السموات والارض اطلاق لفظ المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق قوله الاترى يعني ان صدر الآية بيان لعظمته وانهم لم يعرفوا كنه عظمته قوله تسمية بمكانه لان الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم فيكون مكانا للعلم بمعنيه لان العرض يسع المحل في التحرج حتى ذهب المتكلمون الى ان هذا معنى قيام العرض بالمحل وكذا الكلام في كونه مكانا للملك والسلطنة قوله الرابع انه كرسي حسي حقيقي موجود دون العرش ولم يجعل قول الحسن وجها خامسا لضعفه حيث اشتهر ان الكرسي غير العرش او اراد بالرابع انه كرسي حسي هو العرش او غيره قوله حفظهما بين مرجع الضمير مع قربه اذ ربما يتوهم انه جمع فلا يصلح مرجعا لضمير التثنية قوله فالاولى لا خفاء في ان الثانية لبيان ان السموات وما في الارض والثالثة من ذي الذي يشفع عنده والرابعة يعلم ما بين ايديهم الا بما شاء والخامسة وسع كرسيه واما الكلام في الاول فقيل لا تأخذه سنة لانه اولى الجمل المترتبة بلا حرف عطف الواقعة موقع البيان وقيل جملة قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم ولا نوم اذ قد سبق ان لا تأخذه تاكيد للقيوم بمعنى كونها بيانا للقيام بتدبير الخلق ان القصد والغرض منها ذلك وليس المعنى انها وقعت بيانا للجملة فلم تعطف عليها ولا يخفى ان هذا لا يناسب المقصود لانه بصدد ذكر البيانية المانعة من العطف ولان اصل الكلام وهو الله لا اله الا هو ليس بيانا للقيام بل للوحدانية ولان السؤال انما هو في الجمل المترتبة على اول الكلام كيف ترتبت بلا عطف فالاولى لابد ان

يكون من جملتها ثم الظاهر من سوق كلامه ان الكل مبنيه على جملة واحدة بانا لا مرفيها لا ان كل واحدة بان لما قبلها فان جعلنا الحى القيوم بدلا من هو او خبرا ثانيا فالمرتب عليه جملة الله لا اله الا هو الحى القيوم واولى الجمل المرتبة لا تاخذه وان جعلنا خبر مبتداء محذوف فالاولى الحى القيوم مع ما وقع تاكيدا للقيوم اعنى لا تاخذه قوله ونعلقه بالمعلومات بان لسعة علمه وضمير تعلقه لله لا لعلمه كما هو المذهب عندهم وهذا اشارة الى الوجه الثانى فى وسع كرسيه وقوله او لجلاله الى الاول والثالث والى الرابع ايضا بوجه قوله الا اهجر تهاف الاسا بين هجرة وهاجرة واهجرة بمعنى قوله لم يمنعه نعنى لم تبق من شرايط دخول الجنة الا الموت فكان الموت منع ويقول لا بد من حضوره اولا لدخل الجنة قوله علم اهل العدل الظاهر انه اراد كلامهم خاصة واعلام اهل الحق من المتكلمين لكن لا يخفى ان آية الكرسى انما تشتمل على التوحيد بمعنى نفى معبود سوى الله وعلى الصفات بمعنى اثباتها لا نفيها والا خلاص على التوحيد والاحتياج اليه وبعض التنزيهات قوله فان العرانين الفاء من لفظ الكتاب والبيت ان العرانين تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا عرنين الشئ اوله وعرانين القول سادتهم وعرنين الانف تحت مجمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم قوله بالشيطان الطاغوت مقلوب من طغا اصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت قال الجوهرى هو الكاهن والشيطان وكل راس فى الضلال فقد يكون واحدا مثل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا مثل اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم قوله وهذا تمثيل شبه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى والايمان والتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون تقطعها ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ولم يمنع كون العروة استعارة عن العهد او الكتاب كما فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله لكنه اما ترك المصنف بعض المحتملات من وجوه الاعراب البيان وذكره فى موضع آخر قوله وقيل عطف على قوله اى لم يجر الله امر الايمان على الاجبار يعنى ان لفظ لا اكراه فى الدين خبر ومعناه نهى منسوخ او مخصوص قوله اى ارادوا ان يؤمنوا لان من آمن حقيقة فهو مخرج من الكفر لا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا الاهم محمول على العزم والتصميم لا بد ان يحمل اما لهم الذى يخرجون منه على الايمان الفطرى او كفرهم الذى صمموا على الارتداد ثم ذكر وجها آخر يكون امنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور البينات قوله ان اتاه الله الملك بحذف اللام او الوقت وعلى الاول اللام للعلية والسببية اما حقيقة ان اتيان

اى وقد يكون الطاغوت جمعا ولهذا قال بعضهم انه الشيطان وبعضهم انه الاصنام



الملك صار سببا للتكبر والعتو وهو المحاجة واما استعارة وتشبيها لاستعقاب الاتيان الحاجة باستعقاب العلة المعلول كما دخلت اللام فى قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا ان عنى ما يعرض نسميها له بما هو غرض فهنا تشبيه بالعلة والسببية وتمثيل بالعلية والغرضية والتمثيل بقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فى انهم جعلوا شكر الرزق ضد ما كان ينبغى ان يكون اتاه ما غلب من له مسكة من الانصاف نعلم انه لا معنى لايتاء الملك والتسلط الا ايتاء الاسباب ولو سلم فنفى اسناء الاسباب يتوجه السؤال ولو سلم فامن قبح الا ويمكن ان يعترف فيه عرض صحيح مثل الامتحان قوله نصب حاج يعنى بالاشتغال او بدل وعلى الوجهين يشكل موقع قال انا احيى وامت الا ان يجعل استئنافا فاجواب سؤال قوله وكان الاعتراض اى اعتراض ابراهيم على ما قال نمرود عنادا اى حاضرا مهياء وهو ان ما اتيت به ليس باحياء واماتة لان الاحياء اعطاء الحيوة لمن لا حيوة له والاماتة ازالتها لا مباشرة الاسباب الظاهرة كالقتل قوله جوابه الاحمق وصف بوصف صاحبه كالكتاب الحكيم وهو اسناد مجازى للحماقة الى بعض ما يتلبس بفاعله الحقيقى اعنى الجواب الذى هو من ملابسات المحب وان حاولت حقا من ملابسات الفعل بمفعول بواسطة اى احمق هو فيه وبسببه قوله ولكن اسفل فان قيل ما كان ينبغى للنبى ان ينتقل بل كان عليه ازاحة الشبهة دفعا لوهم الافحام قلنا انما يكون ذلك اذا كانت للشبهة قوة والتباس على السامعين واما فى الشبهة الواهية فيحسن الاعراض عنها وعدم الالتفات بسماع المحال الاحمق الخارج عن دايرة التوجه فان الاليق بحالة الاشتغال الى دليل آخر لا يجد فيه مجال الجواب اصلا ليلزم انقطاعه من اول الامر والى هذا اشار بقوله سمع جوابه الاحمق وقوله ليبهته اول شئ اى ياخذه بغتة ولا يخفى انه لا يتاتى فى طلوع الشمس وغروبها مثل شبهة الحيوة والموت الذى ربما يلتبس على بعض الاغبياء من السامعين اما الاتيان من المغرب فظاهر واما ادعاء انه الذى ياتى بها من المشرق فلانه جرى على هذا فهو ولا اثر من نمرود وبالجملة لا يصدقه فى ذلك احد من السامعين قوله وهذا دليل على جواز الانتقال ان اراد بعد تمام الحجة الاولى فلا نزاع للاتفاق على جوازه فانه الادله الكثيرة وان اراد قبله فلا دلالة لان الاولى قد تمت على ما ذكرنا وفى كلامه اشعار بان ما ذكر حجتان تقديره الاولى ان الله تعالى ان كانت منفردا بالاحياء والاماتة كان منفردا بالمبدائية والالوهية واستحقاق المعبودية ونحو ذلك والملزوم حق وتقدير الثانية ان كان منفردا بالاتيان بالشمس من المشرق الى آخره

فكذا اللازم

ولا يخلوا عن ملاحظة للاولى فان الشمس بمنزلة الروح للعالم والنور شبه حيوة والظلمة ممات والتفرد وان كان حقيقة في الواقع لكن المراد في هذا المقام التفرد بالنسبة الى الملعون المدعي للالوهية دفعا لدعواه وردا عليه ولهذا لم يتوجه للملعون ان يمنع كون ذلك من الله لانا نعني بالاله الحق من كان هذا فعله فلا بد للملعون من اثبات المشاركة فيه او التفرد به وبالجملة فظاهر الاحتجاج انما يعتمد على مقدمات مشهورة مسلمة لا يقدر ان يحصل برهانا بتحقيقات وتدقيقات فلسفية قوله معناه او ارأيت بسكون الواو لانها او العاطفة الواقعة في النظم وتقرير المقام ان كلا من لفظ الم تر والى ارايت يستعمل لقصد التعجب الا ان الاولى تعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا ترى له مثل ولا يصح الم تر الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع فلذا لم يستقم عطف كالذي مر على الذي حاج واحتيج الى التاويل في المعطوف بجعله متعلقا بمحذوف اي ارايت كالذي مر ليكون من عطف الجملة او في المعطوف عليه نظرا الى انه في معنى ارايت كالذي حاج ليصح العطف عليه فظهر ان عدم الاستقامة ليس بمجرد امتناع دخول كلمة الى على الكاف اسمية كانت او حرفية لو قلت الم تر الى الذي حاج او مثل الذي مر فعدم الاستقامة بحاله عند من له معرفة باساليب الكلام وان هذا ليس من زيادة الكاف في شيء وقيل لا بد في التعجب بكلمة ارايت من اثبات الكاف او ما في معناه يقولون ارايت كزيد او مثل زيد وهو شايع في سائر اللغات نعم لو قيل ارايت زيدا كيف صنع قصدا الى التعجب بكلمة كيف او قرينة اخرى فذلك باب آخر قوله والمار كان كافرا بالبعث هذا قول مجاهد واكثر المعتزلة واستدل على كونه هو الظاهر بانتظامه مع نمرود في سلك حيث سيق الكلام للتعجب من حالهما فان كلمة الاستبعاد في هذا المقام يشعر بالانكار ظاهرا وانما تكون لمجرد التعجب اذا علم ان المتكلم جازم بالوقوع كما في انى يكون لي غلام وانى يكون لي ولد وبمجرد الاحتمال لا ينافي الظاهر وما يقال انه قد انتظم مع ابراهيم ايضا في سلك ليس بمستقيم وانما ذلك بمجرد مقارنة في الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذي ذكر ابراهيم وهو معنى الانتظام في السلك نعم لو قيل الانتظام في سلك يدل على كونه مؤمنا لكون الاثنان توضيحا وتمثيلا وتفصيلا لما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور وبالعكس لكان شيئا قوله اراد ان يعاين جواب عن الاستدلال بذلك على كفر المار قوله والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها اي ساقطة على سقوفها بان سقط السقف اولا ثم سقطت الجدران عليه ولا ادري لتاخير التفسير

الى سوره



الى سورة الحجة واما قوله انى يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء في ان المراد به اهل القرية قوله بناء على الظن يعني لم يتيقن انه يوم او بعض يوم واما على ما روي من انه قال ذلك بعد ما راى بقية من الشمس فيحتمل ان يكون او بمعنى بل او للغرض بتقليل المدة والا فعلى تقدير ان لا يرى بقية من الشمس لم يكن المدة يوما تاما لانه مات ضحى قوله لان لامها هاء بدليل سانهت مسانهة او واو بدليل سنوات فعلى التقدير الاول يكون الهاء في لم يتسنه لام الفعل وعلامة الجزم السكون وعلى الثاني الهاء للسكتة وعلامة الجزم حذف اللام اذ الاصل يتسنى من السنة واصلها سنوة وقيل يتسنى مقلوب اللام من النون على انه مضاعف لا منقوص لكن لا يوجد فيه معنا الا الحماء المسنون اي المتغير المنتن نخرت العظام بليت وتفتتت يقذها يقرأها سريعا ما خرم اي ما نقص وما قطع او ما فسد من خرمت الخرز اثابته قوله هي عظام الحمار اذا اريد انظر الى الحمار كيف تفرقت عظامه او عظام الموتى اذا اريد انظر الى حمارك سالما قوله فحذف الاول اي اسقط من اللفظ وجعل موضعه الضمير وهذا على قانون البصريين في باب التنازع وعند الكوفيين بالعكس لكن ترك الضمير في اعلم يبقى كون الكلام على مذهبهم اذ المختار حينئذ اضمار المفعول وان جعل فاعل تبين مبنيا للمفعول فمن تبينت الشيء علمته بينا وقراءة العامة من بين الامر ظهر ووضح وقراءة قال اعلم على لفظ الامر خطاب لنفسه على طريق التجريد قوله كيف يسوغ الصواب فكيف قوله ولم يكن اذ ذاك كافرا لبس على ما ينبغي لان الايمان انما حصل بعد تبين الامر والكلام فيه فلا اولى يجوز ان يكلم الله تعالى الكافر لقصد الابانة كما جاز للاهانة مثل اخرج منها واخسئوا فيها وقد يقال الممتنع الكلام في دار التكليف بطريق الملاطفة لما فيه من التكريم قوله او لم تؤمن الاستفهام للتقرير ووجهه انه وان لم يطلب الا التبصر كيفية الاحياء وهو مشعر بالتصديق بالاحياء لكن طلب ذلك بالنسبة الى بعض الظالمين قد يكون لحصول العلم فاجاب بانه مصدق ولكن المراد للعيان لطف معنى فبالمشاهدة يحصل اطمينان لا يكون مع العلم المغني لما فيه من الاحساس الذي قلما يقع فيه شك ومن تظاهر الادلة ومن العلم المفصل الذي هو ابعد عن الشبهة وان كان الاجمالي كافيا في اصل الايمان على ما قال او لم تؤمن واما تجويز التشكيك مع العلم الاستدلالي فانما يصح اذا اريد بالعلم الاعتقاد الجازم المطابق من غير اشتراط الثبات قوله ارادة طمانينة بيان للمعنى والا فاللام مصرح فلا حاجة الى تقدير الارادة قوله بضم الصاد امر من صار

التشكيك للتعاقد منهما

بصور تكسرها من صار بصير وبما لغنان والمعنى اما لا قوله ولكن اطراف البرطح اوله وما يميز الاعناق منهم جبلة وقيل مما يقبل الاجيا سرخت خندف والصيد الميل والاعوجاج يعني ان امالة الاعناق انما هي من البرطح القرع الشعر التام والوجف الكثر الليث صفحة العنق القنوان جمع قنو وهو العنقود الدوالح بالحا المهملة من دلح اذا مشى بحمله غير منبسط الخطو لثقله عليه شبه القرع بالقنوان المثقلات بالحمل الفرش اذنيه ضمها وجمعها صرت الشاة تصرية اذا لم تحلبها اياما حتى يجتمع اللبن في ضرعها قوله تعالين باذن الله اشار الى انه متعلق بالفعل المامور به لا بالطلب نفسه فليتامل قوله وتطلعا حلية الانسان جمعه وما يرى فيه من لون وغيره والجمع حلى بالضم والكسر قوله ولذلك قال يعني لئلا يلتبس ولا يتوهم الماعز لك كان الاتيان بشرعه قوله لابد من حذف مضاف اي من اعتبار الحذف وتقديره في جانب المشبه او المشبه به ليحصل ملائمة المثل بالمثل وان كان التشبيه من المركب الذي لا يعتبر فيه تشبيه المفردات قوله تصوير للاضعاف في قوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة ابراز للمعقول في صورة المحسوس اي المدرك بالحس حقيقة او تقديرا كما في الخيالات التي لو ادركت كانت ادراكها بالحس لكن انبات سبع سنابل واكثر منها اضعافا مما حققناه في الحنطة قوله منبا وثموا قعها من تعاوزوه تداولوه فيما بينهم يعني ماخذ هذا موقع ذلك وبالعكس قوله اي يضاعف تلك المضاعفة يعني انه على ترك المفعول لكن مع ارادة خصوصية المفعول المطلق او على حذفه بدلالة القرينة فعلى الاول معناه ان تلك المضاعفة التي الى سبع المائة تكون لبعض المنفقين دون البعض وعلى الثاني معناه انه يزيد على ذلك اضعافا لمن يشاء من المستحقين فقوله ويزيد عليها تفسير لقوله يضاعف قوله المن ان يعتد من عده فاعتد اي صار معدودا ثم يعدى بالباء فقال اعتد به اي جعل معدودا معتبرا على المنعم عليه قوله وهما اي نوابغ الكلم والنابت باعتبار الاصل والا فقد صارا للفظ اسما لكتابه المولف في جمع امثال هذه الكلمات الالاء النعم جمع الى بالفتح والمن التسر جبين والالا بوزن فعال شجر حسن المنظر مر الطعم وتمع المن حار من الصمغ امروا زلت اليه نعمة اي شكرتها قوله الموصول لم يتضمن ههنا يريد تضمن معنى الشرط اعتبار السببية وبهذا الاعتبار حصل فرق لفظي هو وجود الفاء وعدمها ومعنوي هو الدلالة بحسب اللفظ عند الاتيان بالفاء على ان استحقاق الاجر انما هو بسبب الانفاق والخلو عن هذه الدلالة عند تركها فتضمن الشرط وعدمه باعتبار وجود الفاء وعدمها فرق لفظي وباعتبار الدلالة على السببية وعدمها

والقياس واكون عطفا على اصدق الا ان اصدق وقع في موقع جزاء الشرط وهو محل الجزم فالمعنى ان اخرتني الى اجل قليل اصدق واكن من الصالحين فالدال على الحذف الفاء وعلى خصوصية المحذوف قوله لولا اخرتني

وعدمها فرق معنوي فلا يرد الاعتراض بان التضمين ايضا معنوي ولا بان المبتداء في مثل هذا الموضع متضمن لمعنى الشرط ضمن او لم تضمن قوله لاختصاصه بالصفة اما في المبتداء فقط واما في المعطوف فلما اشار اليه من ان المعنى عموم المسئول عن السائل او معروه من الله او من السائل على انه ليس في القواعد احتياج المعطوف على المبتداء الى التعريف او التخصيص قوله مثله ونفقة يعني تشبيه المجموع بالمجموع اذ لو قلت المنفق كالصفوان والنفقة كالتراب والرياكالوابل لم يكن شيا قوله ويجوز ان يكون الكاف اي في كالذي ينفق في موقع الحال من فاعل لا تبطلوا وعلى الاول كان في موقع المفعول المطلق على حذف المضاف قوله كيف قال لا يقدرون مع انه حال من الذي ينفق او استيناف والضمير عائد اليه فكان الواجب افراده فاجاب بان الذي ينفق في معنى الجمع بان يقدر موصوفه الجنس او الفوج او النوع او يجعل من باب الحمل مع المعنى مثل فاصدق واكن لانه كثيرا ما يقال من ينفق في موضع الذي ينفق فكانه قيل كمن ينفق واريد الجمع مجازا لا يقدرون لذلك وهذا كما قال في باب النحو الاسماء المنية هي التي تناسب ما لا تمكن له او وضع لا لغرض التركيب فذكر ضمير وضع مع عوده الى التي لانه كانه قيل هي ما يناسب او وضع قوله على سائر العبادات متعلق بقوله ليثبتوا وضمر منها لا بغيهم اي وليجعلوا البعض من انفسهم ثابتا على ايمانه في العبادات حيث جعلوها ببذل المال مذللة خاضعة سهلة الانقياد للاوامر كما انها لو اهملت حتى اتبعت الشهوات صارت جامحة ابية عن الامتثال والاطاعة وهذا معنى قوله وبالعكس وتحامل عليه اي مال وتحاملت على نفسي اي تكلفت الشيء على مشقة وفي الاساس تحاملت الشيء احتملته على مشقة تحامل وتحامل على فلان لم يعدل قوله ويجوز ان يراد يعني ان التثبيت على الاول كان بمعنى جعل الشيء ذا ثبات ومن انفسهم في موقع المفعول وعلى هذا معناه جعل الشيء محققا ثابتا والمفعول محذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن لابتداء الغاية اي تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا اي كائنا منها ويحتمل ان يكون المفعول المحذوف سوكون الانفس صادقة مخلصة في الايمان اي يجعلون هذا المعنى ثابتا من انفسهم قوله والمعنى ومثل نفقة هؤلاء قد مر مرارا ان التشبيه وان كان مركبا لا بد في اضافة المثل من رعاية المناسبة فالتشبيه على الاول لحال النفقة بحال الجنة بالربوة في كونها زاكية متكثرة المنافع عند الله كيف ما كانت الحال فلذا احتاج الى المضاف وعلى الثاني لحالهم بحال الجنة على الربوة في ان نفقتهم كثرت او قلت زاكية زائدة في حسن حالهم كما ان الجنة

من زكى الزرع اي نمى وزاد

بضعف الكلها قوى المطر وضعيفها فهذا ايضا تشبيه مركب الا انه لوحظ السبه فيما بين المفرد اتم وجها وحاصله ان حالهم في انتاج القلة والكثرة منهم تضعيف اجورهم كحال الجنة في انتاج الوابل والطل الواصلين اليها تضعيف ثمارها قوله ضرب مثلا لعمل تعني النظر الى الجنة وقول لرجل النظر الى صاحبها ومعنى عنى مكذا على لفظ المبني للمفعول اهتم به وصرفت عنايته اليه فيطلان الاعمال الحسنة على الاول بالرياء وعلى قول ابن عباس رضي الله عنهما بعمل السيئات وعلى قول الحسن لا تعرض له والانسب بالمقام وكلمة الفاء في قوله فاصابها اعصار ان يحمل ذلك اشاع المن والاذى

قوله افقر ما كان نصب على الظرف لضعف جنته وكثر صبيانه ونوضحه ان ما مصدرية وكان تامة والزمان مقدر والى جنته متعلق بافقر اي في زمان احوج ازمنة حصوله الى جنته واسناد افقر الى ضمير الزمان مجازي وكذا الكلام في افقر ما يكون الى جملة الا انه رفع على الابتداء واذا انقطعت خبره على ان اذا اسمية لا ظرفية كما نقل عن سيبويه في اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو قوله تعليما لهمام فيكون المعنى له جنة من كل الاشجار المثمرة فصح ان له فيها من كل الثمرات وجواب اخر ان ليس المراد بالثمرات ثمرات الاشجار بعينها كلها خاصة بل المنافع التي كانت تحصل له في تلك الجنة من اي جنس يكون كما ان المراد بالثمر في الاية المذكورة من المنافع حتى فسرها بقوله اي كانت له في الجنتين الموصوفتين الاموال الكثيرة من الذهب والفضة وغيرهما والاولى فائدة في قوله وكان له ثمر بعد قوله كلتا الجنتين اتت وهذا المقام وضوحه قد خفي قيل وجه السؤال ان النخيل والاعناب اذا كان في كل الثمرات فما معنى اختصاصهما بالذكر ثم قرر الجواب بما ليس فيه جواب قوله علام عطف يعني ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من ان قام لكنها اذا انصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يصلح للماضي فلم يصح عطف اصابه على تكون فاجاب بان الواو للحال بتقدير قد او للعطف ميلا مع المعنى كما في اصدق واكن كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابة الكبر في حيز التمني ليس بشيء لانه داخل في حيز التمني المنكر المنفي اي لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا اصابه الاعصار فانه عطف على اصابه الكبر حيزان تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعصار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد لتمني هذا المجموع وقد توهم ان قوله فاصابها اعصار عطف على ايود لكونه

في معنى النفي مجوزا ان يكون اصابه الكبر عطفا عليه وانا اتعجب من هؤلاء الفضلاء كيف يميلون مع امثال هذه الاهواء ولا يتاملون انه اذا لم يكن الاصابتان في حيز الاستفهام والاستبعاد والدخول تحت الودادة اما بالحالية او بالعطف لم يكن للكلام معنى اصلا قوله معناه ومن طيبات ما اخرجنا لكم لا خفاء في ان الجواب لا يطابق ظاهر السؤال وهو انه لم تترك كلمة من ليكون ما اخرجنا عطفا على ما كسبتم بناء على انه اقرب وانسب ويشمل الطيب عليهما جميعا فجوابه المطابق بيان النكتة في العدول لايان ان في هذه العبارة ايضا دلالة على الاشتمال بناء على حذف المضاف بقرينة ذكر الطيبات في المكسوب الواقع في معرض المقابل للمحرج وبقرينة النهي عن الخبيث بل الجواب ان في اعادة حرف الجر الدلالة على الاستقلال لكل من الانفاقين كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع الدلالة على شمول الطيب وانما لم يحمل الطيب على الحلال لان في الامر بالانفاق دلالة عليه لا نفال الا من المحرج واجب جيدا كان او رديا فلا يكون هذا على حذف المضاف تحو كلمة من لذلك لانا نقول اذا كان الامر للوجوب لزم حمل المكسوب ايضا على مال التجارة والجيد والردي فيه ايضا سواء قوله مخصوصا بالانفاق يعني يجعلونه منفردا بذلك بيان لتقديم الجار والمجرور والمعنى تتركون ذلك لانه حال مقدرة ولستم باخذيه حال اي اخرج على التداخل او الترادف قوله الا بان تتسامحوا اشارة الى انه على حذف الجار متعلق باخذيه على معنى لا تاخذونه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح واستعمال الاغماض في التسامح كناية او استعارة على ما يشعر به قوله كانك لا تبصر ومعنى بيت الطرماح انا لا ندرك الثار ولا يبقى لنا ثرة عند احد وللضيم وتحمل الظلم رجال غيرنا يرضون بالاغماض والمسامحة في درك الثار والبيات بالوتر للمعدة او الملابسة والوتر والترة الثار حالة كالحقد والعداوة يكسر فيه الواو وتفتح وقد يستعمل الاغماض بذكر المفعول في الاساس اغمضت عنه وغمض ما غمضت اذا اغضيت وتغافلت ومن لا تغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب واغمضت المفازة على القوم اذا لم يظهر وافيها كما اغمضت عليهم اجفانها واغمض لي فيما بعته اي زدني فيه لرداءته او حط لي عن ثمنه واما اغمضه بمعنى ادخله في الغمض وجدته بالدال وبمعنى وجدته مغمضا على ما فسره قراءة قتاده فلا توجد في كتب اللغة نعم في تفسير الحسن تاتدله من جهة انه اعتبر الاغماض من جانب الماخوذ منه دون الاخذ قوله والوعد يستعمل في العمل الخير والشر وال النفراء

ان المجروع تفسير للذي يخبطه الشيطان والمعنى من مسه الشيء بالجنون والخبل الفاسد العقل من الخبال وهو فساد يعتري الانسان فيورثه اضطرابا كالجنون وفي الاساس خبل وخبل جنون وفساد في العقل وخبلة الجن وخبلته وهو مجنون ومخبل الجزئ التراب والانقاض الاشراع قوله لان الكلام معلق بما يتضمنه هلا قيل من استبعاد انما البيع مثل الربوا علينا مثل فان المغلس لا يسطع الاهكذا وذلك ان من اعطى درهمه واخذ ما يساوي درهما لكن باع درهمه بدرهمين واخفاء في فساده فان الفضل في الربوا متحقق وههنا متوهم لاختلاف الاسواق والاوقات وايضا من اشترى ما يساوي درهما بدرهمين فقد احدث مقابله كل من درهميه شيئا بخلاف من باع درهمه بدرهمين فان درهما بقي بلا مقابل قوله ودلالة على ان القياس يهدمه النص حيث نقل قياسهم وابطله بمجرد قوله واحل الله البيع وحرم الربوا من غير تعرض لمسالك القياس ثم تعال ان هذا انما يصح لو كان القياس صحيحا ليس بجيد قوله وهذا دليل بين على تخليد الفساق باكل الربوا وهذا استدلال بين الفساد لان الكلام في مستحل الربوا والمعنى من عاد الى ما كان عليه الا ترى الى قوله والله لا يحب كل كفار اثيم واما الجواب بانه للتغليظ فيأباه سياق الكلام هذا ولكن لا يخفى ان في قوله فله ما سلف بعض نبوة عن جعل هذا جزاء للاعتقاد والاستحلال فيه حرام من تلبس الفعل غير مذكور في الكلام مع ان المقصود الاعم والاهم والاتم فانه اذا علم ان جزاء الفعل خلود النار علم ان جزاء الاعتقاد الذي هو كفر يكون ذلك او فوقه بخلاف العكس قوله لان تانيثها غير حقيقي لم يذكر الفصل لانه باعث ضعف قلما يقع في الكلام الفصيح جاءني امراة قوله ويزيدها اي جعل هذا في اربائها مما تصدق به غير شديد الا ان مآل وقوع نماء المال والبركة فيه بنسبة فضله فيه وارباء له كتصاعف الثواب بسببه قوله كل كفار يحمل على التغليظ بعد السلب دون العكس قوله احذروا ما شرطوا شروع في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية الحمل بالكسر وقف حلول الدين للحيف المبل ما رضي لكم موصوله مفعول ارضوا وللذة على معنى ارضوا ما دام رضي لكم ما ضي العزيمة فاعل رضي والجملة بعده صفة له ان صح انما لم يفسر بهذا لانه خاطبهم اولا بقوله يا ايها الذين آمنوا لكن اشار بقوله دليل صحة الايمان وثباته انه يحتمل ان يراد ان كنتم ثابتين على الايمان الذي احدثتموه قوله من ذلك اي من الايمان تعني من الاعمال الداخلة فيه او المتفرعة عليه كالتقوى وترك الربوا وغير ذلك وقيل ذلك اشارة الى التقوى وترك الربوا وهو الى المذكور من اذن بمعنى علم وآذن بمعنى اعلم قوله

لا يوى لنا من قبل لا ابالة باقحام اللام لتاكيد الاضافة وعند ابن الحاجب بحذف النون تشبيها بالمضاف قوله فالوا يكون مالهم فيا هذا انما يصح لو كان الخطاب للمسلمين الذين آمنوا بالسهم واما المؤمنون ظاهرا وباطنا فاذا لم يتوبوا تحكمهم العزيز وان كانوا ذوي شوكة فالمحاربة قوله وان وقع اشارة الى ان كان تامة وصح وقوع فاعله جثة باعتبار ما يتضمنه من معنى الحدث واما في قراءة عثمان فناقصة وقدرة ان كان الغريم لان الضمير معرفة سيما اذا كان مبتدا اعتبار الانظار الباخرة والمهلة والمياسرة المساهلة والمقبرة والمشرقة بالفتح قياس وبالضم شاذ لانهما من اسماء المكان واما الميسرة فمصدر وقرئ بهما بعتة السين وضمها حال كون الاسمين مضافين الى ضمير ذي عسرة وابن جني جدي الفصيحة التاء جوابا عما قال الاخفش انه غير جائز لانه في الكلام مفعل الاكرم ومعون قوله واطعموا كل اوله جدا الخليط غداة البين فانجردوا وقيل بان الخليط يهجر فتبددوا وزدناه وزن الخليط المخالطة كالنديم والصديق يقع على الواحد والجمع انجرد بنا السير امتد بنا من عرس عاش فمعناه انزعوا ويقال اخلفه ما وعده وهو ان يقول شيئا ولا يفعله واخلفه ايضا وجد موعده خلفا وعد الامر اصله عدة الامر بحذف الهاء كما في اقام الصلوة قوله فيوخره مرفوع معطوف على يحل والنفي منسحب على المجموع بمعنى لا يكون حلول بعقبه تاخر والا كان استثناء مفرغ في موضع الصفة لرجل او الحال والمعنى كلما كان هذا ذاك وقد يقال هو نصب بعد بان او رفع بحذف المبتدا اي فهو يوخره وليس بذاك قوله فتحللوا به تحلة يوم نصب على جواب النفي الذي تضمنه الشرط اي لا يعلمون ذلك فتحللوا به في العلم كنايه عن نفي عن العمل او استعارة على ما يشعر به ظاهر العبارة قوله على البناء للفاعل من رجع رجوعا والمفعول من رجعه رجعا وقراءة البناء للفاعل كلام واحد وهو قليل من قوله تعالى لتبرية من اباننا فمن قرأنا العسة قوله معطيا او آخذا اي معطيا اياه عينا او آخذا منه عينا تقول بايعته اذا بعت منه شيئا او بايعه منك شيئا وهذا معنى بعته وما عكس على ما قال في الاساس بعته الشي وبعته منه وازوى اسم امراة والبيت يدل على انه داينها معطيا فلزمها الدين لوجب ان يقال فاكتبوا الذين اما وجوب ذلك فلان المستحب كتابة الدين لا العذر المعلوم الثابت في الذمة حتى لو كتبت ذلك من غير دين لكفى للمعاملة لكفى واما عدم حسن النظم فامر ذوقي يعرفه العارف باساليب الكلام وتنبيه عليه انك لو قلت اذا تداينتم الى اجل فاكتبوا الذين كان امرا بكتبه ما لم يذكر في مضمون الشرط وبركا لما ذكر فان

قوله فليقل فاكتبوه اى الدين لدلالة تداينتم عليه لما مر من انه المعاملة بدين فلنا
لا نعلم عود الضمير اليه لان عوده الى المصدر اعنى التداين او الى اجل اظهر على
انه يوهم الامر بكتابة ما هو باطل في نفسه اعنى التداين بمعنى معاملة الدين بالدين
قوله ولانه ابين لتنويع الدين كانه يحصل له اجل صفة دين قوله بالعدل متعلق
بكاتب تعلق التابع بالمتبوع وان كان بحسب الاعراب معمولا لمحذوف اى كائن بالعدل
ملتبس ومثل هذا كثير في هذا الكتاب فكونه ظرفا مستقرا متعلقا بمحذوف لا ينافي تعلقه
بكاتب بهذا المعنى ولا تفسير الكلام بانه يكتب بالسوية لانه معنى يلبسه بالعدل وقد
يفهم من هذا ان تعلق بكاتب تعلق الظرفية دون الوصفية ثم توصل ان يقال لم لا
يجعل متعلقا بقوله فليكتب مع ان الفعل اولى بالعمل وجوابه ان الامر بالكتابة
قد علم مما سبق وجه التقييد والقصد ههنا الى بيان حال الكاتب انه كيف ينبغي
ان يكون قوله فليكتب وبالجملة فذكر فاعل الفعل بعد الاسم فاعله نكرة قليل الجدوى جدا خلاف ما
اذا وصف وهذا معنى ما قال وهو امر للمتداينين بتخير الكاتب مع ان ظاهره امر للكاتب
فليتامل قوله مثل ما علمه الله كتابة الوثائق مشعر بان ما مصدرية او كافة ومفعول
علم محذوف اى يكتب على الوصف الذى علمه الله ولم يظهر من كلامه ان الكاف في موقع
المفعول المطلق او به وانه هل يتفاوت العامل اذ جعل الكلام من قبيل احسن
كما احسن الله اليك وانه من ابن يأتى النهي وبالجملة هذا موضع نظر دقيق قوله
كما علمه الله يجوز ان يتعلق بان يكتب وهو ظاهر وبقوله فليكتب وهو من قبيل وربك
فكبر ولذلك قال اجرى اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها وبانهما يتعلق يكون قيدا له بقيد
الفعل بالمعمول به او المعمول المطلق المخصوص ويفرق بين الوجهين بان
الاول امر بالكتابة الواقعة على النهج الذى علمه الله بعد النهي عن تركها والاباء
عنها ولا خفاء في ان الامر بالشيء تاكيد للنهي عن ضده لكونه نفسه او متضمنا
له او مستلزما اياه وعلى اختلاف الآراء والثاني امر بالكتابة الواقعة على ذلك
النهج بعد النهي عن الكتابة المطلقة والاباء عنها وهذا ليس من الامر بالشيء
والنهي عن ضده ليكون تاكيدا بل الامر يفيد فائدة جديدة ومبنى الامر على انه
حمل المطلق الوارد بعد المقيد عليه لكونه بسبق قرينة ظاهرة سماح الفاء
المشعر بالترتيب ولم يحمل المطلق السابق على المقيد عليه لعدم القرينة عند
الذكر قوله ولا يكن المملي الا من وجب عليه الحق يعني ان الكلام في
الفاعل لا الفعل بنفسه الا انه لم يتقدم اكتفا بتعلق الحكم بالوصف فانه يشعر
بسند التخصص

بالاختصاص



بالاختصاص مع ان جعل فعل الامر خبرا عن المبتدا بمحل نظر قوله او غير مستطيع
يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد خبر كان ويدخل فيه الشيخ المختل
ايضا لكن لما ذكره في الضعيف تركه ههنا وحمله على ما هو اعم من الولي لم يعود الى
المعنى في الشرع كالاب والجد وغيرهما ليعم من يملي عن السفيه والضعيف وغير
المستطيع وحصل من يلي امر السفيه وصيا خلاف الاصطلاح ولم يعرض لولي
الشيخ المختل والاظهر انه البرهان او الوكيل ودلالة ان يمل هو على الاستطاعة
بالعرض من جهة ان كلمة هو وقعت تاكيدا مشعرا بانه لا يستطيع ان يمل هو بنفسه
بل يستطيع ان يمل غيره من جهته لكن دلالة التاكيد المعطى على هذا المعنى محل
نظر قوله عثمان البتي خليفة الحسن البصري كان يبيع البت وهو الكساء
الغليظ قوله فليشهد رجل وامراتان الاسب فالمستشهد ان رجل وامراتان
اذ المامور هم المخاطبون لا الشهداء قوله كيف يكون ضلالها مرادا لله فان
قيل اى حاجة الى تقدير الارادة ولو سلم فالمفعول له ينبغي ان يكون فعل المامور
مثل ضربته تاديبا فمن اين يلزم كونه ارادة الله ولو سلم فقد فسر الضلال بعدم
الاهتداء للشهادة بناء على نسيانها ولا قبح في ذلك يمنع من الله تعالى ارادته
قلنا قد سبق ان متعلق الامر والنهي قد يكون قيدا للفعل وقد يكون قيدا للطلب
يقول اسلم لتدخل الجنة واسلم لاني اريد بك الخير والعلة ههنا لبيان سر عدة الحكم واشتراط
العدد في المرأة فيجب ان تكون فعلا للآمر وقيدا للطلب وما عثنا عليه وليس هو الا
ارادة الله تعالى للقطع بان نفس الضلال او التذكر بعده ليس هو الباعث
على الامر بل ارادة ذلك ثم ان النسيان وعدم الاهتداء للشهادة ينبغي ان يكون
من الشيطان فلا يكون مراد الله تعالى سيما وقد امرنا بالاستشهاد وتقدير الجواب
ان الارادة لم تتعلق بالضلال نفسه اعني عدم الاهتداء للشهادة بل بالضلال المترتب
عليه الاذكار عليه وتسببه عنه ومن قواعدهم ان القيد في الكلام يكون هو المصب
للغرض والمرجع للفائدة فصار كانه علق الارادة بالاذكار المسبب عن الضلال والمترتب
عليه كما اذا قلت ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت ومن الغلط في هذا
المقام ان المراد من الضلال الاذكار اطلاقا لاسم السبب لظهور انه لا معنى حينئذ
لقوله فتذكر معنى وانه لا يوافق قول المصنف كانت ارادة الضلال المسبب عنه
الاذكار ارادة للاذكار واعلم ان هذا الجواب ماخوذ من كلام مسبوق وجمع
من المحققين حيث قالوا ان المعنى استشهدوا امرأتين لان تذكر احديهما الاخرى

وجب على الخبر كيفما وقع ولا يعاقب على الشر الا بعد الاعمال فيه وقوة التصرف قوله ويجوز ان يدعو وجه ثالث في الجواب وهو ان المقصود طلب دوام ما علم حصوله من ترك المواخذة والاعتداد بالنعمة في ذلك وقد كان حاصل الاول لا تواخذنا بتفريط او اغفال يفضي الى خطاء او نسيان والثاني لا شيء لنا نواخذه الا الخطاء والنسيان ان كان بهما مواخذة ويرد على الاول ان المعتزلة وكثيرا من اهل السنة على انه لا يجوز التكليف بغير المقدور حتى يكون ترك المواخذة على الخطأ فضلا يستدام ونعمة يعتد بها وانما يتم ذلك على راي من يقول انه جائز عقلا غير واقع فضلا من الله والجواب ان غير المقدور هو نفس الخطاء والنسيان وليس الكلام في المواخذة عليه بل على الفعل المترتب عليه كقتل المسلم مع نسيان حرمة القتل او عصمة المقتول وكقتل المسلم بالذي الى صدر او كافرا او بصيغة ضعيفة او كونه لكن ما يكون ترك المواخذة عليه فضلا من الله مع بالاعتاق قوله لا يستقل به اى لا نستطيع رفعه وقد كان في شريعة موسى صلى الله عليه وسلم وجوب القصاص بحيث لا يندفع بالعفو والصلح ووجوب قطع ما نجس من الثوب او الجلد كالخف والفرو وانه لا يطهر بالغسل وفرض عليهم خمسون صلوة وكان يحرم عليهم بعض المباحات بارتكاب الخطيئة الى غير ذلك من الاعباء التي ليست في شريعتنا قوله هذه للمبالغة بقل يجيء للتكثير والمبالغة مثل قطعت الثياب وغلقت الابواب وحملت عليه الاثقال وللتعدية نحو فرحته وذكرته الشيء وحملته الثقل قوله ثم عما نزل قد يستدل بهذه الآية على جواز تكليف ما لا يطاق والا لم يكن لهذا الدعاء فائدة واجيب بان المراد ليس هو التكليف بل العرض بل انزال العقوبات التي نزلت لمن قبلنا على تقصيرهم في المحافظة على التكاليف الشاقة وقد اجيب بان المراد به التكليف الشاق الذي يشبه ما لا يستطاع اصلا فضعفه بانه مع يكون تكريرا لما سبق من قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا والحمل على الفائدة الجديدة اولى والتنبيه بالعطف ويحتمل ان يكون هذا من كلام هذا القائل يعني انه تكرير للتاكيد والاشارة الى سبب طلب الاعفاء وهو انه لا طاقة لنا به من حق المولى لما رتب قوله فانصرنا على قوله انت مولانا وقد ذكر للمولى ثلاثة معان بين وجه الترتيب على كل من المعاني قوله عند كل كلمة اى كل كلمة من كلمات الدعوات او كل دعوة من الدعوات وهذا اظهر معنى والاول لفظا ثم الظاهر ان دعاءه عليه السلام بهذه الدعوات قراءته لهذه الآيات ويحتمل ان يكون قد دعا بها فنزلت الآيات حكاية لها والكلمة

صيغة



صيغة الجمع ان للاجتماعات تاثيرات وبركات ولارادة العبد خيرا خيره اثرا في استنزال الخيرات قوله كفتاه اي عن قيام الليل على ما ورد في الحديث الاخر ويحتمل العموم لا طلاقه قوله من كنوز الجنة يشير لما فيهما من كثرة الاجر والبركة والثواب وكذا الكنز باليد مثل وتصوير لاثباتهما وتقديسهما بالنفي سنة تصوير لقدمهما لان مثل هذا انما يقال لطول الزمان لا للتحديد قوله هل يجوز وجه السوال انه قد ورد في كلام البعض منع ذلك قوله ولا فرق يعني ان كان المنع لاضافة الى ما لا يليق فقد اطبقوا على الجواز في امثال ذلك كسورة الزخرف وهو الذهب وشبه به كل مزور مموه وقد اشتهر فيه وسورة الممتحنة على لفظ اسم المفعول وسورة المجادلة على لفظ اسم الفاعل وشانها في موضعه وان كان منع البقرة للالتباس فلا التباس لقيام القرينة مثل قرات البقرة لا غاية حذف المضاف ههنا حذف لبعض الكلمة لان المجموع اسم علم كعبد الله لا انا نقول هذا ذلك كرمضان في شهر رمضان قوله فسطاط القران هي الخيمة او المدينة الجامعة سميت بذلك لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد وتسميت السحرة بطلة لانهم كلهم في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم تلك السورة انهم مع حذاقتهم لا يوفقون لتعلمها او التامل في معانيها او العمل بما فيها ونحن نحمد الله على التوفيق ونساله الهداية لسواء الطريق وهو يتحقق بالفعل كسائر الاسماء الآمال حقيق قوله



بسم الله الرحمن الرحيم

قد سبق ان هذه الاسماء من قبيل المعربات وان لم يسمها الاعراب بالفعل كسائر الاسماء قبل التركيب وسماها البعض مبنية لعدم الاعراب بالفعل لعدم المقتضي اعني التركيب والعامل وان سكون اعجازها سكون وقف لا سكون بناء كيف وفيما هو عريق في البناء لم يجئ البناء على السكون عند لزوم التقاء الساكنين مثل اين وحيث وهولاء ولكن هذا السكون الوقفي ليس تغيرا من حركة الى سكون كما في الوقف على المعربات الواقعة في التركيب اما الحركة الاعرابية فظاهر اذ لا اعراب قبل التركيب واما البنائية فلان التقدير انها معربة وعلى تقدير البناء فلا جهة للعدول عن السكون في مثل الف وواحد ونحو ذلك الى الحركة حتى تغير الى السكون ولا لخصوصيات الحركات وبالجملة فلا نزاع للقائلين بالبناء ان هذا السكون في حكم الوقف ومن الدليل على ان هذه السكونات عند التعديد وقفية او في حكم الوقف انه يغتفر فيها التقاء الساكنين مثل لام ميم وكاف نون لا بنائية

وأنه نثبت فيها الهاء الوصل مثل واحد اثنان وفعل اسم وأن التاء فيها تقلب
هاء مثل اربعه خمسه اذا تقرر هذا فنقول كان مقتضى مناسبة الوقف وحق كون
هذه الالفاظ مقطوعا بعضها عن البعض ان يقال الم الله بسكون الميم
وفتح الهمزة لكن اطبق القراء الا في رواية يحيى عن ابي بكر رضي الله عنه عن
عاصم على فتح الميم وطرح الهمزة فذهب سيبويه وكثير من النحاة الى انه حركة
لالتقاء الساكنين واوثر الفتحة للخفة والمحافظة على التفخيم في الله واليه ذهب
المصنف في المفصل اتباعا لكتاب سيبويه واختار ههنا انه حركة الهمزة في الله
نقلت الى الميم عند حذف الهمزة تخفيفا فاعترض بان همزة الوصل تسقط
في الدرج والتخفيف ونقل الحركة انما يكون فيما لها ثبوت وكيف لا وابقاء
حركتها ابقاء لها ودلالة عليها واجاب بان ميم الف لام لما كان في حكم الموقوف عليه لم
يكن الهمزة في الدرج بل في الابتداء فجاز تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن
قبلها كما في واحد اثنان بكسر الدال الهمزة فان قيل تقدير هذه الالفاظ اما على
سبيل الدرج والوصل فلا ثبات للهمزة فلا نقل لحركتها واما على سبيل الوقف
وقطع البعض عن البعض فلا وجه لنقل الحركة من هذه الى تلك لانه من احكام
الاتصال قلنا قطع معنى وحقيقة ولذا يغتفر التقاء الساكنين وتثبت الهمزة في
واحد اثنان وتقلب التاء هاء في ثلثة واربعة خمسة ووصل لفظا وصورة لعدم السكت
لانه انما يكون للراحة بعد التعب ولا تعب ههنا ولذا ادغم الميم التي هي آخر لام
في التي هي اول ميم وجاز نقل حركة الهمزة الى ما قبلها تخفيفا سواء كانت للوصل
كما في واحد اثنان او للقطع كما في ثلثة اربعة على ما حكى سيبويه وهو نقيه فلا لمنع المازني
وكما في قول الشاعر اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف
يكتبان في الطريق لام الف وهذا ليس من اجراء الوصل مجرى الوقف
في شيء حتى يتوجه اعتراض ابن الحاجب بانه ضعيف لا يبنى عليه القراءة المجمع
عليها ويدفع بانه قوي عند الحاجة الى التخفيف كما في ثلثه اربعة فان قيل ما ذكر
من حديث الوقف انما يصح فيمن يجعل هذه الالفاظ على نمط التعديد
واما فيمن يجعلها اسماء السور فهي اسم مرتبط بما بعده او ما قبله فلا يوقف
عليه وقد لا يوقف عليه قلنا قد سبق انها على هذا التقدير محكية ومبنى الكلام
على اصلها الذي يحكى قبل التركيب والعلمية قوله فلا زعمت ليس اعتراضا
على كلامه السابق بل استفسارا عن وجه العدول عما ذهب اليه سيبويه وذاته

ولو على



ولو على وكثير من النحاة وتبعهم المصنف في المفصل فاجاب اولا بانا بينا انها في حكم
الوقف والتقاء الساكنين مغتفر فيه وثانيا انه لو كانت لالتقاء الساكنين لحرك كل ما وقع
في السور كذلك مثل لام ميم صاد كاف قاف نون ونحو ذلك ولم يتقيد بان يقع بعدهما ساكن
ما لم كاللام من الله ثم اعترض بان المغتفر في الوقف التقاء الساكنين دون الثلث
ورده بانه ابتداء وليس على المدعي بصمت دفع الاعتراض الرد اما الدليل فهو ان الحركة
لو كانت لملاقاة الساكنين الساكن الثالث لما جازت الحركة حيث امكن النطق ولم
يوجد الساكن الثالث مثل واحد اثنان لسكون الدال والثاء واللازم منتف
للاتفاق على الجواز واما دفع الاعتراض فهو انا لا نسلم عدم امكان النطق بدون التحريك
عند ملاقات الساكن الثالث كما في اجيئه ومذيق بالوقف في كل منهما ثلث سواكن
الا ان القصد باراد هما الى مجرد الجمع بين ساكنين من غير ان يكون الثاني منهما سكون
وقف فلا وجه لاعتراض المعترض بان ذلك لكون اول الساكنين حرف لين قوله
فيا وجه قراءة قد استدل من قال ان سكونها سكون بناء والحركة لالتقاء الساكنين
بان بعض العرب يحرك الساكن في مثل هذا المقام بالكسر وعليه قراءة من قرأ الم
الله بكسر الميم ولا وجه له سوى الحركة لالتقاء الساكنين دون النقل الى الهمزة مفتوحة
فاجاب بانه لا اعتداد بهذه القراءة اذ لم تثبت عن الثقات ومن قرأ بها توهم ان الحركة
لالتقاء الساكنين وقال ابن الحاجب لما فقد في الاسماء مقتضى الاعراب وجب البناء لعدم
الواسطة واذ قد راينا العرب اسكنتها وجب الحكم بالبناء على السكون وان كان ظاهرا
عليه وضع كلام العرب وتحملها لالتقاء الساكنين في البعض وانما اغتفر ذلك فيها لان
الغرض في وضعها هو التركيب ليفيد المعاني التركيبية فكان الاصل فيها الاعراب
الذي هو مقتضى التركيب ومثبته والقطع عن التركيب عارض كما ان الوقف على
الكلم المعربة عارض فاغتفر الجمع بين الساكنين ههنا كما اغتفر في الوقف لاشتراكهما
في عروض ذلك فيهما وان كان احدهما معربا والآخر مبنيا واوثر في التحريك الفتح حذرا
من الكسرات والياء وترقيق اسم الله تعالى بعد ثبوت تفخيمه في الابتداء ان نقول
لا نسلم عدم الواسطة بين المبني والمعرب بمعنى ما فيه الاعراب بالفعل بل بمعنى ما من
شانه الاعراب وانتفاء التركيب انما يوجب انتفاء الاعراب بالفعل لا انتفاء كون
الاسم من قبيل المعربات على ما اختاره المصنف قوله اسمان اعجميان دخول اللام
في الاعلام الاعجمية محل نظر والقول باشتقاق التورية من وريت الزناد منقول
عن الفريقين فقال الكوفيون اصلها تورية بفتح الراء فقلبت الياء ولما لم يوجد في

الكلام تفعل قال بعضهم انها تفعل بالكسر كالتوصية فتنجت ثم قلبت كما يقول في توصية توصاة وقال البصريون الاصل وورية فوعلة قلبت واو الاولى تاء كما في تولج من ولجت والدهة في المفصل وذكر في الصافات ان من تحجر كونها عربية يجعلها مشتقة من الورى على انها فوعلة وفي المائدة اما انث ضميرها لكونها نظيرة موماة وودواة وجوز في طالوت مع كونه اعجميا ان يعتبر اشتقاقه من الطول على الوجه الذي مر ومنع اشتقاق ادم لكونه اعجميا فهذه وجوه واقوال ذكرها في مواضع ونشير في بعضها الى ما هو المختار عنده ولا باس بذلك قوله متعبدون بفتح الباء اى مكلفون مامورون من تعبدته اتخذته عبدا يعني ان من قال بذلك فسر الناس على وجه العموم وحمله عليه ذهابا الى الجنس او من هذه الكتب ما طر الى الكتب الثلثة وهذا على الوجهين من عطف الصفة واعتبار التغاير بحسبها اما على وجه اعم من المعطوف عليه كما في الوجه الاول او مساو كما في الثاني ونظير وجه اعاده لفظ انزل واما اذا اريد بالفرقان الزبور فهو ظاهر من جهة التغاير في الذات وحمل الكلام على انزال الكتب الاربعة المشهورة لكن في وجه اعادة لفظ انزل خفا وكذا في وجه كونه فرقانا مع انه ليس الا مواعظ وامثالا ووجه الاول انه ليس في مرتبة الكتب الثلثة ووجه الثاني ان في الموعظة ايضا تفرقة وترغيبا فيما هو طاعة وتبعيدا عن ضده وقوله او كرر عطف على اراد وهذا ايضا من عطف الصفة لكن بالنظر الى احد الامور المذكورة ووجه اعادة لفظ انزل لما ذكرنا مع الايماء الى ان الفرقان تنزيلا وانزالا اما غير المصنف اسلوب الجملة الاسمية الذي هو الظاهر الى قوله واراد او كرر لانه كانه يرى هذين الوجهين ابعد من الاولين قوله فعبر عنه بالسماء والارض لما انهما العالم كله في النظر الظاهر وجعله من اطلاق الجزء واراده الكل ليس سديدا اذ لا يصح ذلك في كل جزء وكل وفي قوله هو مطلع لتقريب هذا الكلام وارتباطه بما قبله كانه قيل يعذبهم الله الذي له كمال القدرة والعلم والعلم باحوال العباد قوله كيف يشاء من الصور يعني انه في موضع الظرف والمعنى في اى صورة وعلى اى هيئة شاء تصويركم تقال صورة صورة حسنة فتصور اى صار ذا صورة واما تصور بمعنى صور لنفسه فكانه من تصورت الشيء بمعنى توهمت صورته فتصور لي قوله وكان يخفى اسم كان ضمير عيسى وهو عطف على خبر ان اى نبه بالتصوير على انه عبد كغيره ~~تصوره في الرحم وكل من كان عبدا~~ لان كل مصور في الرحم عبد له وانه كان يخفى عليه بعض الامور لاحتجابه بالرحم واقل

لامر ابتداء

قوله وهو ظاهر لان الكتب السماوية المشهورة اربعة فلما نص على الثلاثة الاول علم ان المذكور آخرا هو الزبور وضعفه لان الزبور ليس فيه الا مواعظ وليس فيه ما تفرق بين الحق والباطل فكيف يكون



الامر ابتداء تصوره في الرحم وكل من كان عبدا او ظاهرا عليه بعض الامور لا يكون ربا وعلى هذا يكون في الحجاج مجموع قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الى قوله كيف يشاء ولا يكون معناه ما ذكر من التاكيد بان يحفظ من الاحتمال هذا بناسب ما في الاصول السابقة من ان المحكم المتضح المعنى والمتشابه بخلافه لان معنى اتضاح المعنى ان يظهر عند العقل ان معناه هذا لا غير وهذا غير المحكم والمتشابه على الوجه المذكور في اصول الحنفية فقوله تعالى لا تدركه الابصار محكم في ان معناه لا يدركه شيء من الابصار وقوله الى ربها ناظرة متشابه لا يعرف ان معناه انها ناظرة اليه او منتظرة ثوابه او نعمه او نحو ذلك فرجح الى الاول وحمل على غير معنى النظر اليه وكذا لا يامر بالفحشاء محكم في انه لا يامر بالقبح وقوله امرنا مترفيها ففسقوا متشابه ان معناه امرناهم بالفسق فيفسقوا او بالطاعة قوله من النظر بيان لما يحتاجون فيه فان طريق النظر والاستدلال يحتاج الى الفحص والتامل في الامور ليرتب منها ما يناسب المطلوب واعرض عن الاعراض عن النظر والاستدلال فيما اريد بالمحكم لا يستلزم تعطيل طريق النظر مطلقا بل في ذلك المطلوب خاصة ولا فساد فيه والجواب ان المراد لزوم ذلك فيما هو الاصل للادلة الشرعية والمرجع للشرع وكفى بالوقوع في تيه التقليد فسادا بل الاعراض ان غايته لزوم ترك التامل في نفس معرفة معاني الالفاظ ومن اين يلزم تعطيل ذلك في ترتيب البعض على البعض واستنباط ما في كل من العلل والنكات والفروع وامثال ذلك قوله ولما في المتشابه عطف على المقدر قبل قوله لو كان اى لانه لو كان كله محكما وما في المتشابه وقوله ان لا تناقض معمول المعتقد ولا اختلاف بمعنى اختلافا فاقتضى ان الاختلاف في الكلام اعم من التناقض وضمير بينه لما يتناقض لتعدده معنى وازداد جواب اذا راى والجملة خبر ان المومن وضمير راجع وتبين للمومن من تبينت الشيء علمته مثبتا قوله التاويل الذي يشتهونه يدل على هذا المقصد سوق الكلام كما دل عليه يعتقدوا بعلم تاويله بالتاويل الحق لكن في قوله لا يهتدي اليه الا الله دلالة وسماحة ولا ادري كيف خفي ذلك عليه مع انه بعض في معرفة الكلام بضرس قاطع اى يتمكن فيها غاية التمكن قوله ويفسرون المتشابه بما استاثر الله تعالى اى تفرد بعلمه ويكون الغرض من انزاله ابتلاء الراسخين بالوقف وكبح عنان التصرف قوله والاول هو الوجه اما اولا فلانه لو اريد بيان حظ الراسخين مقابلا لبيان حظ الزائغين لكان المناسب ان يقال واما الراسخون فيقولون واما ثانيا فلانه لا فائدة في قيد الرسوخ بل هذا حكم

العالمين كلهم واما ثالثا فلانه حينئذ لا يجرى الكلام فى المحكم والمتشابه على ما هو مقتضى
ظاهر العبارة حيث لم يقل ومنه متشابهات لان ما يكون متضح المعنى ويهتدى
العلماء الى تأويله ورده الى المحكم مثل الى ربها ناظرة لا يكون محكما ولا متشابها
بالمعنى الذين ذكرتم وهو كثير جدا واما رابعا فلان المحكم حينئذ لا يكون اما للكتاب
بمعنى رجوع المتشابه اليه اذ لا رجوع الى ما استأثر الله به كعدد الزبانية ونحوه وقد يرجح
الثانى بان اما للتفصيل فلا بد فى مقابلة الحكم على الراسخين من حكم من تكلم على الراسخ
لتحقيق التفصيل غاية الامر انه حذف كلمة اما والفاء من اللفظ وبان الآية من قبيل
الجمع والتقسيم والتفريق فالجمع فى قوله انزل عليك الكتاب والتقسيم فى قوله
منه آيات محكمات واخر متشابهات والتفريق فى قوله فاما الذين فى قلوبهم زيغ فلا بد فى مقابلة
ذلك من حكم يتعلق بالمحكم وهو مضمون قوله والراسخون فى العلم الى قوله اولوا الالباب
والجواب ان كون اما للتفصيل اكثرى لا كلى ولو سلم فليس ذكر المقابل فى اللفظ
بلازم ثم لو سلم كون الآية من الجمع والتفريق والتقسيم وذكر المقابل على سبيل الاستئناف
او الحال اعنى يقولون الى آخره كاف فى ذلك والحق انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل
الى للمخلوق فالحق الوقف على الا الله وان اريد ما لا يتضح بحيث يتناول المجمل والمأول
فالحق العطف **قوله** ويقولون كلام مستأنف يعنى على الوجه الاول والظاهر
انه لا حاجة الى تقدير مبتدأ اى هم يقولون على ما يشعر به كلام الكشاف وضمير به
للمتشابه او للكتاب وعلى كل تقدير فالمضاف اليه المحذوف من كل امر ضربنا سبيه
ولم يتعين ان جملة كل من عند ربنا بيان للايمان او للمؤمن به وان ما يذكر عطف
على يقولون او وما يعلم تأويله ويجوز كون يقولون حالا من المعطوف فقط لقيام
القرينة كما فى قوله تعالى ويعقوب نافلة وكل من قراءة عبد الله وابى يرجح الوجه الثانى
**قوله** لا تبلنا ببلايا يعنى ان الكلام كناية او مجاز اذ لا يحسن من الله ازاغة القلوب
ليسأل نفيها لانه اضلال واما على قراءة لا تزغ من زاغ يزيغ فنهى عائد الى القلوب
يتدكس الفعل او تأنيثه **قوله** اى يجمعهم يعنى انه من اضافة اسم الفاعل الى المفعول
واليوم متعلق على حذف المضاف لان الجمع ليس لليوم نفسه على طريقة كنت
أعدك لهذا الوقت ولا اللام للتوقيت كما فى قوله تعالى لدلوك الشمس وهو
ظاهر فتعين حذف الحساب او الجزاء كما فى قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع
اى لحسابه او جزائه اذ ليس المعنى الا هذا **قوله** معناه ان الالهية يعنى ان
العدول عن المضمر المخاطب على ما هو الظاهر الى الاسم المظهر يعبر بلفظ المتقدم





ويهورنا للدلالة على ان الحكم مرتب على ما يدل عليه اسم الله تعالى كما فى التعليق بالوصف وان
يعنى ان فى هذا ملاحظة الاصل المعنى فيقال لعلية **قوله** والميعاد الموعد بمعنى المصدر
لانه اللائق بمفعوله تخلف لا الزمان او المكان **قوله** وهذا من الجد حيث استثقل
الفتحة التى هى اخف الحركات وذلك مثل حتى ثلاثة محمدا واعط القوس باريها
وبمعنى لغى عنه اجزاء عنه وكفاه فشيئا ينبغى ان يحمل نصبا على المصدر وقد يحمل مفعولا
لان اغنى من معنى الدفع لانه فى الاصل دفع الحاجة لكن لا يخفى ان ليس المعنى لا يدفع
عنهم شيئا بدل الرحمة او الطاعة ولا يدفع الظن شيئا بدل الحق نعم يصح ان يكون مفعولا
به لان بمعنى اغنى عنه كفاه وشيئا ثانى مفعولى كفى كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال
**قوله** ومنه لا ينفع يعنى ان فاعل لا ينفع الجد ومن للبدلية كما فى قوله فليت لنا من
ماء زمزم شربة اى بدله لكن لا بد من حذف مضاف اى بدل طاعتك مثلا ويحتمل
ان يكون للابتداء متعلقا بينفع او بالجد اى ذا الجد لا ينفعه منك الجد فانما ينفعه
التوفيق او لا ينفع ذا الجد منك جده الذى منحته وانما ينفعه التوفيق منك ذكره
فى الفائق وقد يتوهم ان فاعل ينفع مضمر ومنك الجد مبتدأ وخبر اى لا ينفع ذا
الجد جده وانما الجد ما يكون منك وليس بذلك **قوله** والمراد بالذين كفروا من كفر
برسول الله عليه السلام ليصح التشبيه بآل فرعون ويحسن ذكر والذين من قبلهم بعد ذلك
**قوله** دأب هؤلاء اى شأنهم وحالهم واما على تقدير النصب فهو فى معنى المصدر
المأخوذ من عامله اى عدم الاغناء عن آل فرعون او توقدا بهم مثل لتوقدنا ولكن
ومثل عنا ابن هو فى او لهما فى معنى المصدر المبنى للفاعل وفى ثانيهما المبنى للمفعول
يقال جورف الرجل اذا اجرم وبعد عن رزقه وجبلة حرف منه اى طرف بعدما كان
فى وسط ورجل محارف محدود محصن منقوص الحظ لا ينمو له مال وادركه حرفة الادب
بالضم **قوله** كذبوا بآيات الله هو فى القرآن كذبوا بآياتنا وكونه تفسيرا لدأبهم
مبنى على كون الكاف مرفوع المحل فان شأنهم وحالهم يشمل الامرين اعنى ما فعلوا وهو
التكذيب وما فعل بهم ومؤاخذتهم بذنوبهم واما على النصب فهو استئناف لبيان
التشبيه **قوله** يعنى يوم بدر اى تلك العلة الموعودة هى مغلوبية المشركين يوم
بدر وعلى هذا يجب ان يكون قوله قد كان لكم آية خطابا لهم بعد ذلك ليستقيم **قوله**
فنزلت اى قل للذين كفروا معناه على القصة الاولى لا تتكلوا يا معشر اليهود
فانى ان غلبت اليوم فستغلبون انتم غدا وتحشرون الى جهنم وعلى الثانية ستغلبون
منا كما غلبت قريش **قوله** معنى القراءة بالتاء حاصل الفرق ان المعنى على تقدير

تاء الخطاب امر النبي عليه السلام بان تخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى لو كذبوا
كان التكذيب راجعا اليه وعلى تقدير ياء الغيبة امره بان يؤدي اليهم ما اخبر الله
تعالى من الحكم بانهم سيغلبون بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الى الله تعالى
فالوا فعلى الخطاب الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة بلفظه والاظهر
ان الامر بالعكس وكانهم جعلوا اخبر بلفظ لما اخبره والحق انه للنبي عليه السلام
كالمنصوص في اخبره والمرفوع في تحكي اى امر بان تحكي لهم بلفظه هذا الوعيد على الوجه
الذي يناسب ولا خفاء في انه يناسب ان يقول لهم سيغلبون بلفظ الغيبة فاحسن التدبر
في المعنى تدقق في اللفظ بعقد حيث قال وهو اي معنى سيغلبون الكائن اي ما
هو كائن من نفس المتوعد به اى الامر الذي وقع به الوعيد تبيين للبيان وضمير
به للام في المتوعد والباء صلة والذي بدل عطف على الكائن واذا كان الامر بالاخبار
بهذا المعنى فلابد من الاتيان باللفظ الدال عليه بخلاف الامر بحكاية الاخبار فان
اللفظ من عنده على ما يقتضيه سوق الكلام هذا وما ذكروه بعبارة الكتاب اوفق
وما ذكرناه بحسب المعنى اليق وذكر في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا ان
المعنى لاجلهم ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب فكذا ههنا
يجوز ان يكون المعنى قل لاجلهم وفي حقهم فلذكره في كل من الاسمين احد الوجهين
قوله الخطاب لمشركي قريش لما كان مقتضى المناسبة ان يكون هذا الكلام لبيان
مع الذين اخبر بانهم سيغلبون لانهم السابقون ذكرا المفتقرون الى انه ورد
على ما هو طبق احواله جعل الخطاب لمشركي قريش واستدل عليه بقراءة نافع دفعا
لما قيل ان الخطاب لليهود لانهم من حضر الوقعة ينظر لمن الكرة او خطاب
لكم لكفار قريش وترويهم في قراءة نافع لليهود على ما تفسير الكواشي او الخطاب
للمؤمنين او للكل لان للكل انه في ذلك على ما بيني عبد الذيل بقوله والله يؤيد
بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قوله يرى المشركون يعني
بعدما ثبت ان الخطاب لمشركي قريش ففي يرونهم ضمير الفاعل للفئة الكافرة وضمير
المفعول للفئة المقاتلة المسلمة وعبر عنهما بالمشركين والمسلمين مساعا على جهة
العدول عن الافراد اعني براعاة الى الجمع وضمير مثليهم يحتمل ان يكون للفئة الكافرة
وان يكون للفئة المؤمنة وقوله قريبا من الفين لان الكفار كانوا تسعمائة وخمسين
وقوله ستمائة وكذا لان المسلمين كانوا ثلثمائة وثلثة عشر والدليل عليه اى على ان الخطاب
لمشركي قريش قراءة نافع ترونهم بتاء الخطاب فان المشركين هم الذين كثّر المؤمنون
في اعينهم



في اعينهم لا اليهود ولا يليق بالقرآن ان يجعل خطاب ترونهم لغير من له خطاب
قد كان لكم وفي قوله مثلا فئة الكافرة اشارة الى ان الضمير للفئة الكافرة المذكورة
بطريق الغيبة لا للمخاطبين بترونهم ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة وخطاب
ترونهم للمخاطبين بقوله لكم لا للفئة الكافرة ليلزم الخطاب من الغيبة الى الخطاب
واخرى كافرة في موضع الجر اى بمعاقبة تقاتل واخرى كافرة او البدل من فئتين او
المفعول او الحال وليست عبارة عن المخاطبين في لكم بحيث يكون مقتضى الظاهر التعبير
عنها ايضا بطريق الخطاب ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة فاعلم انه لا التفات
في هذا الكلام اصلا ولا يلتفت الى قول من زعم ان فيه تلك الالتفاتات على ما اشرنا اليه
قوله فلا لاقوهم بالفاء اى خالطوهم والتقوا عليهم في الاساس ارسلت الصقر
على الصيد فلاقه اذا التقت عليه وجعله تحت رجله وماتصافوا حين تلاقوا ولاقفناهم
قوله وقيل يرى المسلمون نفسر الكلام على وجه لا يتوجه السؤال وذلك ان ضمير الفاعل
وضمير مثليهم للفئة تقاتل وضمير المفعول للاخرى كافرة والمعنى ان المسلمين كانوا يرون
المشركين مثلي المسلمين مع انهم كانوا ثلثة امثالهم تقريبا فيكون هذا ايضا تقليلا لا
تكثيرا للمسلمين فلاما تقض له في الانعال فهذا معنى قوله وكان الكافرون ثلثة امثالهم
عطفا على يرى المسلمين اوحالا لكنه قراءة نافع لا تساعد على هذا المعنى لان التقدير
ان خطاب لكم للمشركين ينبغي ان يكون خطاب ترونهم ايضا لهم حذرا عن تنافر النظم
فلزم ان يكون الضمير على قراءة ياء الغيبة للعشرة وصف ضعفهم الى صعف المسلمين
ليه ايضا لهم لسبق القرآن قوله ولذلك وصف اي ولانهم كلفوا ان يقاوم
الواحد منهم العشرة وصف ضعفهم اى ضعف المسلمين بالعلة في قوله واذ يريكموهم
اذا التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم لان الضعف قليل بالاضافة
الى عشرة الاضعاف اى الامثال على ما قاله الجوهري وغيره الضعف اى جعل الشيء
مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله واثبت الكل ها ضعفين
اى مثل ما كانت تتم ويضاعف لها العذاب ضعفين اى مثلي عذاب غيرها فما
قال انه كان الانسب ان يقول تسعة الاضعاف ليس عليها بشيء قوله معاينة
ظاهرة يعني ان هذه رؤية عين وهو الابصار فيكون مثليهم حالا لا مفعولا ثانيا
لكن المعنى على المعقولية فالوجدانه يتعدى الى مفعولين لكونه بمعنى العلم علما يستند
الى المعاينة لا مرية ان يقال يبصرونهم فليتامل قوله والوجدان يقصد تحسينها
اى جعلها حسنة منسوبة الى الحسن والاسترذال لا ان يقصد المبالغة في كونها



اذ انتظاهر مثليهم

مثل واخرى انتم اى واخرى فئتكم

ومنهم من مشركي قريش

مشتهاة لان هذا المعنى انسب بمقام التنفير عنها والترغيب فيما عند الله تعالى على ما يشعر
قوله ثم ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقوله قال ءانبئكم الى آخره
من تتمة تقرير هذا الوجه وعبارة ماهو الاشهوات لا غير مما منعه عبد القاهر والسكاكي
والاعتذار بان لا في لا غير لنفي الجنس لا العطف وهو اختيار بعض النحاة ليس
بشي لان مثل هذا واقع في هذا الكتاب كثيرا لا طريق سوى العطف كقوله وما كان ذلك
الاختلاف الاحسدا لا شبهة في الاسلام وكم مثله وقد يعتذر بانها صفة كما في نحو
لا فارض وظل لا بارد وهو من جهة المعنى بعيد جدا واحتج عبد القاهر على هذا
الامتناع بان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها بشي من ادوات
النفي لانها موضوعة لان ينفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في
شي قد نفيته هذا كلامه وبه يظهر فساد ما قيل في التقرير ان وضعها للنفي فلو كان
مدخولها منفيا قبلها كان نفيا للنفي ونفي النفي اثبات فيكون مدخولها
مثبتا وهو خلاف وضعها وانما هي لنفي ما وجب للاول لا لنفي ما نفي عن
الاول وفي الاعتراض انه لا يلزم من كون مدخولها منفيا قبلها ان تكون هي
لنفي النفي وانما يلزم لو كان عطفا على ذلك المنفي وليس كذلك فان لا عمرو في
ما يقوم الا زيد لا عمرو عطف على زيد الذي هو محل الاثبات وفائدة التاكيد
والدلالة على ان القصر انما هو بالنسبة اليه لا غير والمقنطرة مبنية قال
الامام المرزوقي ان من شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشي الذي يريدون
المبالغة في وصفه ما يتبعونه تاكيدا وتنبيها على تناهيه من ذلك ظل ظليل وداهية
دهياء وشعر شاعر والمصنف اخذ الاشتقاق اعم من طريق الفاعل والمفعول
ومعنى الف مؤلفة وبدرة مبدرة كاملة ولا يبعد ان يكون المقنطرة من
قنطر الشي بمعنى جمعه ومنه القنطرة لانها بناء مشيد على ما ذكره في صورة النساء
او المطهمة هي التامة الخلق فان الاصمعي المطهم التام من كل شي على
حدته فهو بارع الجمال ولم يبين اشتقاق ذلك وكانه من الطعوم في البيع
لانها اسام كثرتها من السومة لانها كانها علم في الحسن الازواج الثمانية
الذكر والانثى من الابل والبقر والضان والمعز ذلك المذكور يريد
بان وجه تذكير اسم الاشارة وافراده مع كونه للاشارة الى جميع ما سبق
وموجود وفي الضمير الافراد او التذكير والتانيث بالنظر الى الخبر
ويرتفع جنات على هو جنات الاظهر في يرتفع الرفع ابتداء كلام ويحتمل

اوم

هكذا في اسم الاشارة





النصب عطفا على تيعلق وانما لم يجعل عندربهم في موقع الخبر لجنات لان الظاهر تعلقه
بالفعل على معنى ثبت تقواهم عند الله شهادة لهم بالاخلاص ولان ما عند الله هو الثواب
ونحوه ولم يسمع عند الله الجنة قوله وتنصره اذ لا يبقى حينئذ للام موقع ظاهر سوى ان يتعلق بخير
على معنى يتفضل ذلك ويزيد عليه للمتقين ولا يجوز ان يتعلق الوصفية لاستلزم ان تكون
الجنات بعضا من جملة الشهوات فمن تفصيلية البتة قوله ويجوز الجر صفة للمتقين اي
للذين اتقوا وهذا بعيد جدا سيما اذا جعل اللام متعلقا بخير لكم لكثرة الفاصل والذاكان
ويجوز واما في جعله للعباد فاقبعد من جهة المعنى حيث خص كونه بصيرا بالعباد بخصوص
قوله بين الصفات يعني الصابرين وما عطف عليه فانها صفات للذين يقولون اذا كان منصوبا
وانما منصوبا واما على تقدير كون الذين يقولون ايضا صفة للذين وللعباد فهو التوسط انما هو
بين بعض الصفات قوله وقد مر الكلام في ذلك في قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك
قوله الله يصعد الكلم الطيب الاستشهاد على احد المعاني المذكورة في موضعها وهو
ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء من الاستغفار وغيره
قوله شبهت شروع في تفسير قوله تعالى شهد الله يعني انه استعارة تصريحية تبعية حيث
شبهت بالشهادة دلالته على الوحدانية بما نصب من الادلة العقلية وما انزل
من الادلة السمعية وكذلك الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولي العلم من الثقلين
ولا يبعد على قواعد الملة سلوك الملائكة طريق الاستدلال والاحتجاج على
ان الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاكتساب بل للاثبات على الغير فانما قيل الاقرار
مع مطابقة القلب حقيقة الشهادة لا شبهة بها ولو سلم انه لا بد من زيادة
خصوص فهي ممكنة من الملائكة والثقلين فلا حاجة الى اعتبار المجاز وان بني ذلك
على امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز فكذلك الجمع بين معنيين مجازيين كالدلالة والاقرار
قلنا الدلالة والاقرار من افراد معنى مجازي هو الامر المشبه بالشهادة لا معنيان
مجازيان لم يمتنع ارادتهما وانما لم يعتبر تقدير اعادة الفعل ليكون الاول مجازا او الثاني
حقيقة لانه خلاف الظاهر المستغنى عنه بالمجاز المستفيض قوله مقيما للعدل
اشارة الى ان الباء للتعدية ولم يجعله من قبيل قائم بالامر اذا ثبت متلبسا مباشرا
له على طريق استعارة من القيام بمعنى الانتصاب مبالغة في تحقق وصفه بصفات

المخلوقين وقوله ويثبت عطف على تقيم وكان الاحسن اعادة الموصول كما في قوله
وما يأمر لان ما يقسم قد فسر بالارزاق والآجال وعلى السوية متعلق بالعمل اي ومن عمل
العباد فيما بينهم على طريق العدل والسوية وقد يجعل متعلقا بيأمر وعلى هذا معنى انه لا يكلف
البعض بما لا يطيقه او ناقص وهو بعيد قوله وانتصابه اي انتصاب قائما يحتمل خمسة اوجه
الحال والمدح من فاعل او ضمير وهو النعت لاسم لا المبني اعني اله فقوله او على المدح عطف
على قوله على انه حال وضمير منه لله وقد بين جواز افراد المعطوف عليه بالحال كما المعطوف
في نافلة وبقي جهة بيان جهة تاخيره عن المعطوفين وكانها الدلالة على علوه رتبتهما وقرب
منزلتهما ثم بين جواز كون المنتصب على المدح نكرة بالنقل والاستعمال وبقي بيان جواز
ذلك المنتصب عنه معرفة كما في الآية والبيت ليس كذلك والقياس المنع لانه بمنزلة
الوصف ثم الفصل بين الموصوف والصفة بالخبر والبدل اعني الا هو مما لا كلام فيه لانه ليس
باجنبي فاعتذر عن الفصل بالاجنبي من كل وجه اعني المعطوفين بانه من اتساعهم
في اللغة وتجويزهم في بعض المواضع ما يمتنع في القياس ويتعلق في الاستعمال لاغراض تتعلق
بذلك مثل ما ذكرنا من قرب المنزلة وبقي بيان الاتساع هذا الاتساع بحيث يفضي
الى الفصل بين ما هو بمنزلة اجزاء الكلمة الواحدة اعني الموصوف وصفته ان المعترض ولو ثبت
فلا خفاء في انه بعيد غاية البعد وكان الانسب ان يعول بنعم مكان قوله لا نسلم واما
الاستبعاد من جهة ان نفي المعبود القائم بالقسط لا يوجب نفي المعبود فلا يتم التوحيد
بل ربما توهم على قاعدة مفهوم الصفة ورجوع النفي الى القيد اثبات معبود لغير قائم
بالقسط فمدفوع بان هذا الوصف مساو للموصوف لان كل مستحق للعبادة قائم بالقسط
بالضرورة فنفيه نفيه لكن يتوجه المطالبة بفائدة هذا الوصف ولا وجه في مقام النفي والجواب
انها التعديل بعد التوحيد واستجاب الشهادة على الامرين قوله انا بني نهشل
لا ندعي لاب عنه ولا نرى بالابناء نبتغيها اي لا نعدل بالنسب عن نهشل الجمل اب اخر ولا نرى
نبيعنا بغيرنا من الابناء وقوله ويأوي اي الصابة وعطل جمع عاطل من الحلي وشعث
جمع شعثاء تانيث اشعث وهي التي لا تمشط شعرها ولا تدهنه ولا تغسله والمراضيع
جمع مرضاع كثيرة الارضاع او جمع مرضع على الاشباع والسعالى جمع سعلاة وهي اخبث الغيلان
وترك العطف في شعث دلالة على انها استوحالا ولهذا لم يجعل عطفا على المحل وقد جرت

اي جاز افراد المعطوف عليه
وتخصيصه بالنصب بالحال كما جاز
افراد المعطوف وتخصيصه
في نافلة ١٢

عادتهم



عادتهم بقطع بعض الاوصاف الى نصب او رفع على تقدير فعل او مبتدأ ملتزم الاضمار قصدا
الى اختصاص ذلك الوصف بمزيد اعتناء ويسمونه النصب والرفع على المدح او الذم او الترحم
او نحو ذلك مما يقتضيه المقام قوله ثم لانها حال مؤكدة تقرير هذا ان المانع من صحة انتصابه
حالا عن هو ليس الا عدم العامل في هذه الجملة وهو ليس بمانع في الحال المؤكدة فضمير فيها
للحال المؤكدة وعامل اسم يكون وضمير فائدتها للجملة وفيه اشارة الى ان الحال المؤكدة تعريف
لمضمون الجملة لا لتقييد حتى اذا قدر عاملها حقه او اثبته لم يكن ذلك قيدا فيه وكذلك اذا جعل
العامل شهد لكنه مقرر للشهادة او للالوهية فيه تردد والحق الثاني وكذا في لا اله الا
هو هي مقررة لما بعد الا كما ذكروا في انا عبد الله شجاعا لشهرة عبد الله بالشجاعة حتى علم يجعل
عبد الله علما لم يصح ذلك اذ ليس في الشجاعة تقرير العبودية فان قيل هلا جعل
العامل ما في البترية من معنى التنزيه قلنا لانها تقرير وتاكيد للاثبات لا النفي قوله وهو اولى انتصابه
حالا عن هو اوجه لانه اقرب وادل على المقصود اعني دخول التعديل تحت الشهادة كالتوحيد
واوفق بما عليه غالب الاستعمال من كون الحال المؤكدة عقيب الجملة الاسمية حتى ذهب كثير
الى انها لا تكون الا كذلك وبهذا يشعر ظاهر عبارة المفصل هي التي تجيء على اثر جملة عقدها من
اسمين لا عمل لها لتوكيد خبرها وتقرير مؤداه ومنهم من ذهب الى ان هذا ليس بتعريف
بل بيان انها خاصة تجيء بعد الجملة الاسمية بخلاف المنتقلة او تعريف الحال المؤكدة التي يجب
حذف عاملها وبالجملة فقد شاع في هذا الكتاب القول بالحال المؤكدة في الجملة الفعلية
ومبناه على انه يجعل كل حال لست مما ينتقل تارة وتزول اخرى مؤكدة ولا كلام في رجح
مثل هذا في الكلام وذلك ان سمول الحال المؤكدة مقوله بالاشتراك على المعنيين وان
تسمى هذه حالا ثابتة فتنقسم الحال الى المنتقلة والثابتة والمؤكدة وفي قوله من انتصابه عن
فاعل شهد تنبيه على ان قولنا جعل حالا من شيء في قوة انتصب حالا عنه لكنه يشعر بان
من متعلق بانتصب وليس مثل من في قوله حال من كذا وكان المعنى انتصب مستبينا عن
كذا ومنبئا عنه قوله وكذلك انتصابه اي ومثل الانتصاب عن هو الانتصاب على المدح
في كونه اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه ادل على المقصود واوفق بالاستعمال
لا الاقرب لانه ابعد الاعمال وقيل معناه الانتصاب عن فاعل شهد الانتصاب
على المدح كون الانتصاب عن هو اوجه منه وذلك لبعد النصب على المدح

نكرة عن موته وفوق الدلالة على المقصود اذا جعل نصبا على المدح من فاعل شهد وقيل معناه الانتصاب على الحال الانتصاب على المدح فى ان الانتصاب عن هو او جعه الانتصاب عن فاعل شهد لكونه اقرب وادل على المقصود قوله نعم اذا جعلته حالا على تقدير الوصفية وعلى تقدير الحالية مبنى على انما تقوم لمضمون الجملة المشهود بها فكانهم قالوا الحق ذلك و تنبيه قائما وانا غير تقدير المدح فلانه منزلة التابع لما انتصب عنه والوصف له فكانهم قالوا قائما ولذا قال منه اى مما هو اذ لو جعل نصبا على المدح من فاعل شهد لم يفد ذلك لان المعنى اعنى قائما قوله على انه بدل من هو لامتناع وصف الضمير وهذا قول بالابدال من البدل نظرا الى ظاهر الامر وكونه اقرب على انه قد نقل عن المصنف ان الواقع بعد الا فى مثل لا اله الا الله خبر لا بدل لكن المشهور هو المذكور فى المفصل ان الخبر محذوف اى موجود او فى الوجود و الا الله بدل وقد صرح بعض النحاة بان هذا الابدال واجب لا يجوز فيه النصب على الاستثناء وليس مثل قولنا ما جاءنى احد الا زيد حيث الا زيدا وان لم يكن مختارا **قوله** العزيز الحكيم صفتان بمعنى الصفة المعنوية لا النعت النحوى وسكت عن الاعراب لانه مثل القائم بعينه فيكون بدلا او خبر مبتدأ محذوف وقوله لا يجل اى لا يميل عن العدل اى التسوية وعدم الجور والحاصل ان العزة تلائم الوحدانية والحكمة تلائم القيام بالقسط فاتى بها لتقرير الامرين على ترتيب ذكرهما **قوله** وهم علماء العدل والتوحيد ان اراد المعتزلة فليق بذلك المحققين علمه على فسر شهادتهم جميع علماء الاسلام سيما اهل السنة علماء العدل و التوحيد بل كثير من العوام العالمين بذلك بادلة اجمالية وان اراد علماء المعتزلة على ما سموا به انفسهم فباطل بل كونه اولى العلم الشاهدين بذلك هم الانبياء والاولياء والعلماء وكل من يعترف به ويعرفه بالدليل من الامم السالفة فكيف يصح الحصر على جهالة المعتزلة **قوله** مؤكدة للجملة الاولى يعنى شهد الله انه لا اله

انتهى

وقيل مضمون قوله لا اله الا هو وقيل قوله لا اله الا هو المذكور ثانيا والاول اوجه وانسب بسوق كلامه المشعر بان الدين عند الله الاسلام ايذان واعلام من الله تعالى بمضمون ذلك لا داخل فى حكم الشهادة ووجه الايذان انه لو لم يقصد ذلك لم يكن لهذا الكلام موقع حسن لتعريف الخبر وضمير الفصل فى قوله ان الاسلام هو العدل اى الاقرار به و التصديق المسند اليه على المسند وفى قوله وهو الدين لقصر المسند على المسند اليه وضميره للعدل والتوحيد والافراد باعتبار الخبر او باعتبار كونهما الاسلام وليس ضمير فصل او ضميرا عائدا الى الاسلام اذ ليس



اذ ليس المقصود افادة ان الاسلام هو الدين ثم لا يخفى ان المراد بما عداه التجويز والاشتراك والا فكم فى الدين من احكام لغو ونقض لغات نعم التوحيد هو الاساس للاسلام والعدل اعنى الشهادة به من احوله العظام قال ابو البقاء عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس بحال لان ان لا يعمل فى الحال وما ذكر من القصر مستفاد من تعريف الخبر والحق انه قصر المسند اليه على المسند اذ المعنى ان الدين هو الاسلام لا غير الاسلام **قوله** وقرء اى فى قوله ان الدين عند الله الاسلام بالفتح الذى ذكره دلالة على ان من ذهب الى التشبيه كالمجسمة وعلى الحشوية او الى ما يفضى الى التشبيه كاهل الحق القائلين بجواز رؤيته فان ذلك مفض الى كونه جسما او عرضا وعلى الحشوية او الى ما يفضى الى التشبيه كما فى حيز وجهة اذ المرئى لا يكون الا كذلك او ذهب الى الجبر اى الحمل على الافعال بالكره كالقائلين بانه يامر عباده و ينهى و يثيب ويعاقب مع ان افعالهم بمحض قدرته ومشيته من غير تاثير لهم فيها وهذا ظلم محض ليس على دين الاسلام لكون التشبيه وما يؤدى اليه مخلا بالتوحيد والجبر مخلا بالعدل اما الثانى فظاهر واما الاول فلان ما يكون فى حيز وجهة لا يجعل الها لما تقرر فى موضعه والتوحيد هو الاعتراف بالله تعالى مع نفى اله سواه وقيل لانه يكون مركبا فان كان شئ من اجزائه ممكنا كان الواجب ممكنا وان لم يكن كان الواجب متعددا والجواب انا لا نسلم ان جواز الرؤية مطلقا يقتضى المقابلة والجهة وانما ذلك فى الشاهد ولا نسلم ان تصرف المالك على الاطلاق يكون جورا وظلما وانما ذلك فى العباد وهذا بين جلى على حسبان الكاتب لكن الاعمى لا يهتدى الى طريق الصواب قوله والبدل هو المبدل منه اما فى بدل الكل فظاهر واما فى الاخريين فيعنى انه المقصود بالنسبة الى المبدل منه والمحكوم عليه بالحكم عليه **قوله** وهذا ايضا شاهد لان الفعل واقع على ان الدين عند الله الاسلام و الحكم بالتوحيد والعدل اعتراض مؤكد لذلك فيكون دين الاسلام هو العدل والتوحيد ليصح هذا تاكيدا لذلك ولا اذهب ما قصد المصنف من تكرير هذا الكلام فان احدا من اهل الاسلام لم ينازع فى ان التوحيد والعدل اساس الاسلام لكن بمعنى ان الله واحد لا شريك له فى الوهيته وانه عدل فى افعاله لا ظلم منه اصلا ولم تدل الآيات والتزامه الاعلى هذا فاين هذا من التوحيد بمعنى نفى الصفات القديمة والعدل بمعنى وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصى وتفويض افعال العباد الى قدرتهم وارادتهم والشرور والقبائح الى الشياطين واثبات ما لا يحصى من الخالقين حتى زعمت المجوس انهم بين اذ لم يثبتوا الا اثنين واى فائدة لهم فى تسمية طريقتهم وطريقة الاسلام بالعدل والتوحيد بحسب اشتراك اللفظ على ان هذا التسمية من قبل انفسهم

لا غير فانهم لو ارتقوا الى السماء فليس لهم الا المعتزلة من الاسماء واذا انتفت فعدلهم
تبطل توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالقين وتوحيدهم تبطل عدلهم لاستلزام نفي الصفات
نفي الافعال على ما تبين في موضعه ولعمري ان ما يلوح من كلامه من دلالة الآية على ان دين الاسلام
هو التوحيد والعدل الذي هو طريقة الاعتزال المنافية لطريقة اهل الحق ان كان عن اعتقاد منه
فالرجل قليل البضاعة وان قصد بذلك تغليط العوام وتسليط الاوهام فكثرة الوقاحة
عصمنا الله واياكم عن امثاله بالنبي وآله **قوله** حال من المذكورين يعني العابدين والصادقين
الى الاخر وهذا اقول بانتصاب الحال عن الصفة الا ان يجعل المذكورون نصبا على المدح بناء على ان
الذين يقولون رفع على المدح فلا يصلح موصوفا للصابرين وان اعتبر الذين يقولون فهو ايضا لا يصلح
ذا حال الا اذا كان نصبا على المدح فان قيل لا حسن في المعنى يشعر عامله بالحال قلنا
هذه حال موكدة لا توجب التقييد فصار ككذا الحال بالاخر وهو العابد والعامل بصير
والاولى ان يجعل انتصاب شهداء على المدح كما في الربع قوله وعلى انه عطف على ما هو
القراء يعني قراءة شهداء الله بلفظ الجمع نصبا او رفعا وما قيل ان العطف على المستكن
لوقوع الفصل انما هو على تقدير الرفع واما على تقدير النصب فالملائكة واولوا العلم
مبتداء محذوف الخبر اي وهم كذلك كلهم محض مشاهدة جعل هذه القراءة في السؤال
اشارة الى قراءة الرفع وتوهم بعضهم قراءة شهداء الله بالاضافة وليس بذلك قوله
ذكره اولا يريد ان هذا ليس تكرارا محضا لا يفيد الا التاكيد والتقرير بل فيه ثانية
تاسيس وثانية اشارة الى العدل والتوحيد ولذا قرن به ذكر العزيز الحكيم ليكون
اشارة ثالثة وان الدين عند الله الاسلام رابعة وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
خامسة لان معناه انهم بعد علمهم بحقية التوحيد والعدل عدلوا عنها الى الاشراك
والتجوير حتى ميز امرهم بهم في وادي عدله وتوحيده وذهابه كل مذهب في ترويج مذهبه وتاكيد
بما اخذوا عليه لو اخذ من العدل والعدول او لم يجعل في التفسير ما نقول فقوله للدلالة
على اختصاصه بالوحدانية اثبات العدل ويحتمل ان تكون الباء للملابسة دون الصلة
اي اختصاصه بالالوهية متلبسا بالوحدانية متلبسا بها او تكون الباء في المقصور عليه اي قصره
على الوحدانية لا تتجاوزها الى الكثرة لان ذلك حاصل تفرده بالالوهية وقصرها عليه
وكذا الكلام في اختصاصه بالامرين لظهور انه لا اله الا هو في قوله لا اله الا هذا الموصوف
بالصفتين على تفرده بهما وقصرهما عليه واما ان اعتبار الوحدانية في مرجع الضمير
يفضي الى



يفضي الى الكون المعنى لا اله الا الله الذي لا اله الا هو فتأمل يدفع بهم العدل اليها كانه قيل لا اله
الا الله المتوحد بالوحدانية القائم بالقسط فيحصل الفائدة **قوله** واختلافهم انهم تركوا الاسلام
لا خفاء في ان المراد اختلافهم فيما بينهم على ما يشعر به سوق كلامه ويدل عليه قوله ثم بغيا بينهم فتفسيره
باتفاقهم على ترك التوحيد والعدل الى الاشراك لا يكون مناسبا اللهم الا ان يراد اختلافهم في ذلك
الاشراك والتجوير حيث اثبت النصارى ثلثة واليهود اثنين وادعى كل فريق تفرده
بالاستحقاق وان الاخر ليس على شيء **قوله** وهذا التجويز لما استقام لو سلموا اتحاد
حم لمعتقد وان الله قد جار عليهم وظلمهم حيث جعل النبوة في غيرهم مع كونهم احق
**قوله** لا شبهة في الاسلام عطف على حسدا او هو من قبيل ما جاني الا زيد لا عمرو ويريد ان بغيا
مفعول له لما دل عليه ما والا من ثبوت الاختلاف بعد مجيء العلم كما تقول ما ضربت الا زيدا
تاديبا واما ما اشار اليه من حصر الباعث في البغي فمن المقام وهو ظاهر او من الكلام ان
جوز تعدد الاستثناء المفرغ اي ما اختلفوا في وقت لغرض الا بعد العلم لغرض البغي
كما تقول ما ضربت الا زيدا تاديبا يعني ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا وفي عجبة افتدي به
حضر فلان واقتصر على لفظ المبني للمفعول حضره الموت استودعته الوديعة استحفظته
اياها اي اخلصت نفسي وجملتي يعني ان الوجه مجاز عن نفس الشيء وذاته كما في ويبقى وجه ربك
وعن جملة الشخص تعبيرا عن الكل باشرف الاجزاء **قوله** يعني ان دين بيان كيفية الربط بين الشرط
والجزاء اعني ان حاجوك فقل اسلمت وثبتت بلفظ الماضي تبع السماع وبلفظ المضارع نسخه
الاصل ومعناه استمرار الثبوت فهو اي قوله اسلمت دفع للمحاجة بانه لا معنى لها لكونها
مجادلة فيما اتضح حقيته والاستفهام التنبيه الى التقرير يعني ليس القصد في مثل
هذا الى حقيقة الاستفهام لعدم اقتضاء المقام والاسداد جمع سد وما ضرب موصولة او
مصدرية في موضع مبتداء خبره للعاند والبلادة بالفتح ضد الذكاء والكلة بالكسر
مصدر كللت من الشيء كل السيف وسيف كليل الحد **قوله** فقد نفعوا يعني ان اهتدوا
كناية عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الشرطية وكذا الكلام في فانما البلاغ **قوله** وقراء
ابي يقتلون النبيين والذين يأمرون بعطف الذين على النبيين من غير اعادة الفعل
قوله وهم اي الذين يكفرون ويقتلون هم اهل الكتاب ووجه المضارع على الاستقبال
او الحال مع ان قتل الانبياء انما كان منهم معنى ان اوايل اهل الكتاب قتلوا الانبياء
واتباعهم الامرين بالقسط والحاضرون راضون بذلك وقاصدون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدالة

و المومنين وذلك فى حكم القتل وكانوا مستمرين على قتل الانبياء واتباعهم فصح المضارع الدال
على الاستمرار ويكون الحكم على المعاصرين توبيخا فلبشرهم لاعلى المجموع ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
علما بتوبيخهم على ان الماضين قد انقرضوا و المعاصرين لم يباشروا فالاستمرار على القتل فى الكل
ايضا مجاز فلا جمع قوله لتضمن اسمها معنى الجزاء اى الشرطى او السببية مع عدم المانع
ثم الظاهر ان الجملة الطلبية فى موقع الخبر كما فى الجزاء من غير افتقار الى تقدير القول على ما يذهب
اليه الاكثرون وليت ولعل مانعان لتغيير معنى الابتداء بهما لعلها الكلام الى الانشاء
قوله نصيبا وافرا لا فائدة التنكير التكثير واللام للعهد والمعهود التورية ومن اما للتبعيض
لانها فهموه مع وفوره ليس الا البعض من التورية لتعذر احاطة البشر بكنه كلام الله تع
واما للبيان بمعنى ان النصيب الوافر الذى اوتوه هو التورية وعلى هذا فالانسب ان لا يعتبر
الاتيان بالتحصيل بل الانزال عليهم واطلاعهم ثم جوز ان تكون اللام للجنس ومن للابتداء
والتبعيض وان تكون للعهد والمعهود اللوح ومن للابتداء والنصيب التورية ووصفها بالعظم
النسب من وصفها بالكثرة المدارس بيت العلم والدراسة وثم لاستبعاد التولى
اذ لا تراخى فى الزمان ومعنى قوله لا بناء الاعراض ذكره بهم اشارة الى ان جملة وهم معرضون
اعتراض لا حال لقلة فائدة تقييد التولى به وان استقام على ان تكون حالا مؤكدة ولا ضعفه
لو بنى عليها فى تفسير الكواشى لقلة الفائدة وقلة الواو فى الصفة قوله والوجه فى تفسير
الآية انه لا ايراد ما سبق من الاختلاف بين اليهود والرسول فى ملة ابراهيم او فى الرجم
بل يراد اختلاف تقع فيما بينهم بدليل قولهم ليحكم بينهم قوله فكيف يكون حالهم يعنى ان كيف
سؤال عن الحال والفعل محذوف بعد الاستفهام للاستعظام والتهويل والدلالة على انهم
كذا وان ما حدثوا به انفسهم كذا والاشهاد ليس جمع شاهد لان فاعلا لا يجمع على افعال
بل جمع شهود جمع شاهد او جمع شهد بالسكون اسم جمع كركب وصحب او جمع شهيد بالكسر
تخفيف شاهد كو بد واو ناح قوله يرجع الى كل نفس يعنى ان ضميرهم وواو لا يظلمون
عائد الى كل نفس لكن مجرد العموم لا يكفى فى عود ضمير الجمع بل لا بد من اثنا ويل هو فى معنى
الجمع اى كل الناس كما لا يكفى فى اثبات التاء فى مثل بله النفس مجرد كون النفس عبارة عما هو
مذكر بل لا بد من التاويل قوله الميم بمعنى الميم المشددة فى اللهم عوض من حرف النداء
اذ الاصل يا الله واوثر الميم لقربه من الواو التى هى حرف علة وشدد لكونه عوضا عن حرفين
ولذلك لا يجتمعان فلا يقال يا اللهم وقول الشاعر انى اذا ما حدث الما اقول يا اللهم

يا اللهما وقوله



يا اللهما وقوله وما عليك ان تقول كلما سبحت او صليت يا اللهما محمول على الضرورة مع كونه مجهولا
وعند الكوفيين اصله يا الله امنا بخير ثم كثر حتى خفف كما فى هلم اصله ها الى العموا وكما فى
ايش اى اى شيء ورد بانه يستلزم ان يجوز الجمع فى السعة وان يمتنع مثل اللهم العنه واللهم املكه
الحرف والتعويض بعض خصائص اسم الله كما اختص بتاء القسم وجمع حرف النداء مع لام التعريف وقطع
همزته الوصلية حال النداء وغير ذلك كتفخيم لامه ودخول ايمن وايمن عليه فى القسم والميم فى م الله
قوله مالك الملك لم يبين وجه نصبه فعند سيبويه هو نداء ثان لان اللهم لا يوصف لانه بالاختصاص
والتعويض خرج عن كونه متصرفا وصار مثل حيهل اذ الميم بمنزلة صوت مضموم الى اسم مع بقاء اثرهما على
معنيهما بخلاف مثل سيبويه وخالويه حيث صار الصوت جزء الكلمة وجوزه قوم كما يوصف
يا الله وجعلوا مالك الملك صفة قوله فالملك الاول عام عن المصنف ان اللام فى الملك
فى المواضع الثلثة للجنس الا ان الاولى للجنس فى اتمه الملك والاخريان للجنس فى بعضها
وتحقيقه ما سبق ان المعرف بلام الجنس صالح لان يراد به الجنس للاعتبار به وان يراد
البعض الى الواحد فى المفرد والى الثلثة فى الجمع والتعويل على القرائن ووجه بعض الاخر فى
ان المعيط او المنتزع يكون حصة من الجنس البتة قوله عام للاحزاب هم طوايف من الكفار من
قبائل مختلفة توجهوا الى المدينة لقتال المسلمين وكانوا عشرة الاف ضمير عنها ومنها
للعدوة و المستكن للصرة وضمير لابتيها للمدينة وساحرتان تكتنفانها والحرة كل
ارض ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر واللوب الحوم حول الماء العطش
عند الازدحام وقيل العطش واللام فى لكان جواب قسم محذوف والحيرة بكسر
الى مدينة بقرب الكوفة ويشبه القصور بانياب الكلاب فى بياضها وصفوها وانضمام بعضها
الى بعض قوله كما تكونون يولى عليكم ان كنتم اهل الطاعة يولى عليكم اهل الرحمة وان كنتم
اهل المعصية يولى عليكم اهل العقوبة قوله من دون المومنين الى من غيرهم ودون مكان متجاوز
مكانهم وحاصله الذى عن ايثار ولايتهم على ولاية المومنين مندوحة سعة من الله اى
من ولاية الله وبعد كان الخوف صفة لشئ فصار بالتقدم حالا عنه النوك الحمق العارب الغائب
يشرك له العصا ابديت له ما فى ضميرك المخالطة بالخلق كن وسطا اى فى معاشرتهم
ومخالفتهم وامس جانبا من موافقتهم فيما يأتون ويذرون قوله ويجوز ان يتضمن
عطف من جهة المعنى على قوله الا ان تخافوا من جهتهم امرا يعنى ان من للابتداء متعلق
بتتقوا وتقاة مصدر بمعنى المفعول فى موقع المفعول به ويجوز ان يكون من صلة تتقوا

على تضمين معنى تحذروا او تخافوا وتقاوه على اصله فى موقع المفعول المطلق وهذا يشعر بان
حذر وخاف يجى متعديا بمن بخلاف اتقى فانه ليس الا متعديا بنفسه ولم نجد فى كتب
اللغة خاف وحذر الا متعديا بنفسه قوله وهى ذاته قد سبق ان الذات فى الاصل
مونث ذو وقد قطعت لزوم الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة
بمعنى نفس الشى وحقيقته واجريت تاؤها مجرى الاصلية فقالوا فى النسبة ذاتى
باثباتها وجوزوا اطلاقها على الله مع امتناع علامة لوجوه التانيث ومعنى اتصاف البارى
بالعلم الذاتى وكونه عالم الذات ان علمه نفس ذاته من حيث تعلقها بالمعلومات ليست
له صفة زائدة بالذات كما فى علم المخلوقات وهذا معنى قولهم عالم وكى ان نسبة ذاته
الى كل الموجودات فكذلك علمه الذاتى الى كل المعلومات وكذا باقى الصفات قوله فان ذلك
اى جسارته على قبيح او تشبه عن واجب مطلع عليه على البناء اسم المفعول المسند الى الجار
والمجرور فلا حق به اى لسبب ذلك العقاب اياه اعنى ذلك الاحد قوله ونصب عليه
اى على بعض الجنس وكذا ضمير امره وحذره وامرة وتنوع قوله وهو آمنى حال
عامله ما فى ما بالك من معنى الفعل ولم نجد فى الاستعمال منع الحال بالواو ما بال عنك منها
الماء تسكب قوله خيرها وشرها حاضرين اشارة الى ان الفعل واقع على ما علمت
من خير وما علمت من سوء والمعنى وعلمت من سوء كذلك اى محضر اوليس ذلك من حذف المفعول
الثانى بل من العطف على المفعول الاول دون الثانى كما تقول علمت زيدا فاضلا وعمروا
وضمير بينه فى هذا الوجه لليوم وفى الوجه الثانى لما علمت من سوء وفى الوجه الثالث
اعنى جعل تود حالا يحتمل الامرين على ما قال وادة تباعد ما بينها وبين اليوم او عمل
السوء قوله ولا يصح ان تكون ما شرطية لارتفاع تود وعليه اعتراض مشهور وهو انه
اذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية
واسماء الشرط ولا يمتنع اطباق القراء على احد الجائزين وان كان مرجوحا كقوله تعالى وجمع
الشمس والقمر وتقال ان المراد الارتفاع على وجه اللزوم ليس بشى لان اللزوم انما هو من جهة
انه ورد كذلك لا لامتناع غيره لتغيير نظم القرآن كما لزم فى قوله وان اتاه خليل يوم مسغبة
يقول لا غائب مالى ولا حرم قوله محافظة على الوزن وقد يجاب بان رفع المضارع فى الجزاء
اذا ذكر فى الشرط نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد الا فى ذلك
البيت قوله الكلام فى صحته فى الجملة بناء على الرفع مانع الارتفاع لكن الحمل على الموصولة
اولى لكونها اوفق لفظا لقراءة العامة ولكونها معنى على سنن الاستقامة

179

لان هذا الكلام الكائن فى ذلك اليوم فيجب ان نحمل على ما يفيد الكينونة والوقوع ولا كذلك
الشرطية فانا معنى ما صنعت ان صنعت هذا صنعت هذا وذاك فذاك الى ما لا يحصى على انه كلام استقبال
ولا عمل سوء فى استقبال ذلك اليوم فان قيل فهذا يوجب نفى صحة كونها شرطية قلنا
الشرط وان لم يدل على الوقوع فلا ينافيه فربما يصرف اليه بحسب المقام وحدث الاستقبال
يندفع بتقدير كان وما كان عملت من سوء على ما يجى فى مواضع وقد يقال ان فى الصحة كلاما
لان الجملة على تقدير الموصولة حال او عطف على تحد والشرطية لا تقع حالا ولا مضافا اليه
للظرف فلم يبق الا عطفها على اذكر وهو بتقدير صحته يخل بالمعنى وهو كونه هذه الحالة والودادة
فى ذلك اليوم ولا مخلص سوى جعلها حالا بتقدير مبتدا اى وهى ما عملت من سوء ودت
ورجح قول الحمل على الابتداء والخبر اشعارا بانها لو جعلت شرطية لم يكن فى موقع المبتداء
بل المفعول كما فى قولك ما تصنع اصنع لان عملت لم تشتغل بضميره بل بقى مسلطا عليه
وهذا بين لمن يتتبع احوال اسماء الاستفهام والشرط فى الاعراب قوله محضرا كقوله
انذار كلام يعنى ان معنى قوله محضرا كمعنى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا قوله ليكون على بال
الاحسن ما قيل ان ذكره اولا للمنع من موالاة الكافرين وثانيا للحث على عمل الخير والمنع
عن عمل السوء قوله ويجوز ان يريد عطف على قوله يعنى ان تحذير نفسه فهو على الاول
تتميم وعلى الثانى تكميل قوله محبة لله المحبة من الوجدانيات التى لا يكشف
عنها المقال غير الحال وهى بالارادات اشبه منها بالادراكات وما ذكره المصنف فى محبة الله
ذلك مبلغه من محبة الله وانى ينكشف ذلك لمن كانت عقيدته فى اولياء الله واحبائه
ما ينبئ عنه وقعيته فيهم ونعم ما قال الامام فى هذا المقام عجب انه اجترأ على الطعن فى اولياء
الله فكيف اجتزاء مثل ذلك الكلام الفاحش فى تغيير كلام الله ولا يليق بالعاقل ان يكتب
مثله فى كتب الفحش قوله احب بفتح الهمزة وكسر الحاء واستشهد بالبيت لانه لم يجى
لا يعرف ما الله الا بحسب الاوصاف فانه ما يقع سؤالا عن شرح الاسم والصفة والحقيقة والجنس
قوله احب بفتح الهمزة وكسر الحاء واستشهد بالبيت لانه لم يجى فى المضاعف يفعل بالكسر متعديا
الا ويشركه يفعل بالضم ما خلا هذا الحرف وعبيد ومشرق انهما اسمان فى البيت ازار
وهو اختلاف حركة الروى قوله ابن ما تان سليمان لم يات منها بلفظ ابن الا ان ما ثان
ليس ابنا لسليمان بل بينها اباء كثيرون وكذا بين انشا وبهوذ الا ان غرضه بيان
انتساب عيسى ومريم الى اسحاق فاقتصر على ذكر المشاهير من الاباء وقد يروى
سليمان وبهوذا ابن بالرفع وهو على طريقة الاخبار قوله واذ منصوب به

اى بسميع عليم على التنازع او بسميع بمعنى انه يسمع مقالتها مريم البتول اى المنقطعة
من الازواج اومن الدنيا الى الله ولهذا المعنى فاطمة البتول او لانقطاعها عن نساء
زمانها دينًا ونسبا وحسبًا **قوله** وقد تزوج زكريا بنته اى بنت عمران ابن ماثان
ايشاع اخت مريم جوابه ايشاع بنت فاقوذ خالة مريم لما قال عن زكريا عندى خالتها
وقال رغبت فى ان يكون من ايشاع ولد مثل ولد اختها واجيب بان ايشاع اخت
مريم من الاب واخت حنة من الام على ان عمران نكح ام حنة فولدت لها ايشاع ثم
نكح حنة على حل نكاح الربائب فى شرعهم فولدت مريم فكانت اخت مريم من الاب
وخالتها وهذا احتمال لا رواية فيه وقيل كانت حنة وايشاع بنتى فاقوذ فمريم بنت
اخت ايشاع وكثيرا ما يطلق الاخت على بنت الاخت وبهذا الاعتبار جعل يحيى
وعيسى ابنى خالة لما كان عيسى ابن بنت خالة يحيى وبهذا تاويل ما قال صلى الله عليه فى حديث
المعراج فى شان يحيى وعيسى انهما ابنا خالة لكن على هذا الا يصح ما قال ان ايشاع بنت عمران
**قوله** الى ان عجزت فى الصحاح عجزت المراة تعجز بالضم عجوزا وعجزت تعجيزا صارت
عجوزا **قوله** ان اتصدق بدل من نذرا وشكرا مفعول لما تتضمنه الكلام من الفعل
اوحال **قوله** وما كان التحرير ابتداء كلام منه واستشعار سوال وهو انها كيف قطعت
بان ما فى بطنها ذكر حتى نذرت تحريرها فاجاب بانه مبنى على التعبد اى نذرته محررا
ان كان ذكرا واشارة الى طلب ان يكون ذكرا على سوق قاعدة اشارة النص حيث
سبق الكلام لنذر التحرير وفهم منه ضمنا طلب ان تلد ذكرا ليتاتى تحريره فكانها
قالت طلبت ذكرا ونذرت تحريره **قوله** كان انثى فى علم الله تعالى يعنى لما علم المتكلم
ان مدلول ما مونث جاز له تانيث الضمير العائد اليه وان كان اللفظ مذكرا هذا فى قوله
فلما وضعتها واما فى قوله حكاية رب انى وضعتها انثى فتعلق توجه السوال بانه
كيف يصح انثى حالا من الضمير فيه معنى التانيث فاجاب بان تانيث الضمير هنا
ليس باعتبار العلم بكونه مونثا كما فى فلما وضعتها انثى ليلزم اللغو بل باعتبار
قاعدة لغوية هى ان كل ضمير وقع بين اسمين مذكر ومونث هما عبارتان عن مدلول واحد
جاز فيه التذكير والتانيث كقولنا الكلام يسمى جملة فلفظ انثى هنا حال وهى بمنزلة الخبر
فانث الضمير العائد الى ما نظرا الى الحال من غير ان يعتبر فيه معنى الانوثة ليلزم اللغو
فكانه قيل وضعت ما فى البطن انثى كما فى قوله تعالى فان كانتا اثنتين فان ضمير كانتا
لمن يرث وهو مفرد وانما ثنى نظرا الى الخبر فكان المعنى وان كان ممن يرث

انثى



اثنين والانثوية ومنهم من لم يعرف هذا الموضع فزعم ان جواب المصنف ليس بموجه
لان السوال انما هو على تقدير تانيث الضمير بناء على العلم لكونه انثى فلا يكون الجواب
بان ذلك باعتبار تانيث الحال موجها قوله كما انث الاسم يعنى الضمير العائد الى ما
**قوله** فلم قالت يعنى اى فايدة فى هذا الاخبار وقد علم المخاطب الحكم وكون المخبر عالما به
فاجاب بانه ليس لقصد الاخبار والاعلام ليلزم افادة الحكم او لازمه بل لقصد
اظهار التحسر والتحزن فقد تقصد بصورة الجملة الخبرية لاغراض جمة سوى الاخبار
قال الامام المرزوقى فى قوله قومى هم قتلوا اميم اخى هذا الكلام تحزن وتفجع وليس
باخبار فى الاساس ما ازرت الى ما فعلت اى ما حملك **قوله** تعظيما لموضوعها اى ولدها
الذى وضعته والضمير للمراة عمران وكذا ضمير لها واما ضمير وهب فللموصول وضمير منه
للموضوع وضمير به الجملة للشئ وان الجملة عطف على عظيم وولده هو عيسى بن مريم
**قوله** فما معنى يعنى لما دل قوله والله اعلم بما وضعت على عظم شان الموضوع وعلو
قدره فقد دل على انه افضل من الذكر فما معنى ذكره فاجاب بانه لقصد البيان
والتفضيل واللام فى الذكر والانثى للعهد اما الانثى فلسبق ذكرها صريحا واما
الذكر فلدلالة انى نذرت لك ما فى بطنى محررا على انها طلبت ذكرا فهو كناية
عن الذكر **قوله** عطف على انى وضعتها لان التسمية انما هى منها لا من
الله بدليل قوله وانى اعيذها بك وما بين المعطوف والمعطوف عليه جملتان معترضتان
متعاطفتان كما ان قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم جملتان اسمية وشرطية
محذوفة الجزاء معترضتان متداخلتان لان قوله لو تعلمون اعتراض بين الموصوف
والصفة وان مع اسمها وخبرها اعتراض بين القسم اعنى فلا اقسم بمواقع النجوم وجوابه
اعنى انه لقران كريم فعلى قراءة وضعت بالضم يكون وليس الذكر كالانثى ايضا
من كلام امراة عمران تتميما للتسلية على ما اشار اليه بقوله ولعل هذه الانثى
خير من الذكر وان قيل فعلى قراءة العامة او الخطاب يكون المعترضان
من كلام الله تعالى من غير حكاية وفائدة الاعتراض اعنى انى وضعتها من كلام امراة
عمران فكيف ذلك قلنا هما ايضا من كلام الله تعالى لكن حكاية عن امراة عمران ولا
نجد فى الاعتراض بكلام غير محكى بين كلامين محكيين والحق ان هذا اعتراض
فى اثناء كلام واحد من متكلم واحد وهو قوله تعالى قالت رب الى اخره كما تقول

ضرب زيد عمرا ونعم ما فعل زيد او خالد انطلقا قوله فلم ذكرت لما ذكر انه عطف
على انى وضعتها توجهت المطالبة بفائدة ذكر ولكن الله كما توجهت بفائدة
ذكر انى وضعتها انثى فاجاب بان فائدته التقرب والطلب المذكور كما ان
فائدة ذلك التحسر والتحزن لا الاعلام والاخبار وان بعيصها مفعول الطلب
والباء متعلق به على تضمين معنى التوجه والتوسل ومثله محذوف من التقرب
على طريقة التنازع ولا وجه لتعلقه بالتقرب للفصل وضمير نطلبها لامراة عمران وفيها و
بما تكلم لمريم والمستكن فى انبتها للبارز لذلك اى ذكر التسمية وكان
الانسب انبتته على ان الضمير لامراة عمران لكنه اعتبر الحكاية ولو قرئ انبته على لفظ
المبنى للمفعول ورفع طلب الاعادة لم يبعد وحمل اعيد على طلب الاعادة و
معناه اجعلها عائذة بك محل بحث دق قوله ولغوائه ورفع طلب الاعادة لم يبعد
تنبيه على ان المراد الاعادة من ان يغويها الشيطان الاعادة من ان يمسهما الشيطان
وينخسهما على ما قيل ثم اورد الحديث الدال على ذلك وطعن اولا فى صحته
بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاى امتناع فى ان يمس الشيطان المولود
حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك فى جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء
الدنيا بالصراخ ولا تلك المسة للاغواء ليدفع بانه لا يتصور فى حق المولود حين
وكفى بصحة الحديث رواية الثقات اياه وتصحيح البخارى ومسلم من غير قدح من
غيرهما ثم اوله على تقدير الصحة بان المراد بالمس الطمع فى اغوائه واستثناء مريم
وابنها لعصمتهما ولما لم يختص هذا المعنى بهما عمم الاستثناء لكل من يكون على
صفتهما وهذا اما تكذيب للحديث بعد تسليم صحته واما قول بتعليل
الاستثناء والتباس عليه شىء منى ابن ثبت تحقق طمع الشيطان ورجائه
وصدقه فى ان هذا المولود محل لاغوائه ليلزمنا لفراغ كل من لا سبيل الى
اغوائه فلعله يطمع فى اغوائه سوى مريم وابنها ولا تمكن منه ولما ورد عليه
ان الاستهلال صارخا من المس انما يصح ترتبه على حقيقة المس دون
مجازه المذكور اجاب بانه تخييل وتصوير لطمعه بان توقع ذلك المعنى فى الخيال
بصورة محسوسة والا فلا استهلال والاحراج وحقيقته انه استعارة



تمثيلية شبه حال الشيطان فى قصد الاغواء بحال من يمس الشئ باليد ويعينه لما
يريد به على ما ذكر فى مثل والسموات مطويات بيمينه وكذلك قول ابن الرومى تخييل
وتصوير لانتقال الطفل الى دار الحوادث والافات وتمثيل لحال من يؤديه الدنيا
بذلك فيدرك ويبكى لاجل ذلك والا فلا ابعد ان من الدنيا ولا بكاء من الطفل لاجل العلم
بذلك فقوله صارخا حال معيد باعتبار حلقه اى برفع الصوت صارخا من المس وقوله
لما يؤذن متعلق بيكون وما موصولة ومن للبيان وكان تامة وساعة ظرف لبكاء
ويجوز ان تكون ناقصة خبرها لما تؤذن وبعده والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان
فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف تلقى من اذاها يهدد وهذا تصريح
بالتشبيه كما ان البيت الاول تمثيل وفى الاساس غيط مد صوته بالصياح وهو العياط
وغارة عيطاء اذا استطالت فى السماء وقصر اعيط منيف وقد يستدل على ان
الحديث ليس على ظاهره بان اعاذة ام مريم كانت بعد الوضع فلا يصح حملها
على الاعاذة من المس الذى يكون حين الولادة والجواب ان المس ليس الا بعد
الانفصال وهو الوضع ومعه الاعاذة غاية انه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار
بخلاف الوضع والتسمية قوله فيه وجهان كان الظاهر ان يقال فتقبلها تقبلا
لانه مصدر لتصحيح معنى الباء الى حمل القبول على الاختصاص المذكور الذى هو ما
يتقبل به الشئ اما بجعله بمعنى المفعول بالواسطة اعنى ما يتقبل به وهو قريب من الالة
واما بحمله على حذف المضاف اى ذى قبول فصار المعنى تقبلها متلبسة بهذا الاختصاص
ثم جوز ان يكون تقبل بمعنى استقبل وتلقى فيكون الباء صلة قوله صاحب
قربانهم هو الذى يلى امر القرابين فى البيت الذى ينزل فيه النار والقربان
ما يتقرب به الى الله والاضافة فى صاحب قربانهم مثلها فى حب رمانك قوله
عندنا خالتها فى نسخة الاصل فغيرت الى اختها لما سبق من ان ايشاع كانت
اخت حنة بنتى عمران بن ماثان وقيل ذكرها باسم الاخت تارة والخالة اخرى
تنبيها على انها كانت اختا لها وخالة كما مر قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله فيه
وجهان لان هذا وجه ثالث فى بيان معنى رضى بها فى النذر وقيل بل مقابل له فيكون عطفا
عليه قوله وخير الامرين خير تثبيه وتفضيله على انه بمعنى المصدر كما فى قولهم الجبر
يرجى والاشرة تجتنى وما فى ما استقبلت مصدرية اى خير الامرين ناخذ

باولد لا ان تهمله حتى يموت ثم تتبعه وقيل موصولة اى خير الامر ما اخذته اول ما يقبل
ان يتبدل بخير على هذا اسم تفضيل والاول اوفق بقوله وليس بان تتبعه وهو مضارع مخاطب بحذف
احدى التاءات قوله خذ الامر بقوابله اى متلبسا باوايله ومتقدماته قبل ان يدبر ويفوت
وقيل الباء بمعنى فى اى فيما يستقبلك قوله مجاز عن التربية بطريق الاستعارة او ذكر الملزوم وارادة
اللازم قوله وربما على لفظ الام من التربية تنبيرا انبتها قوله هذا الرزق الذى لا يشبه استبعد
الاوصاف من اسم الاشارة المستعمل لكمال العناية بالتميز بما له من الاوصاف العجيبة
السان والباء فى للداخل به اليك للتعدية او الملابسة والضمير للرزق اشتر لى النبى عليه بها
اى بالرغيفين والبضعة اليها اى الى فاطمة رضى الله عنها وذهب معها اليها فقال هلمى اى اقبلى
وتم فبهتت اى دهشت وتحيرت عليه اى على الطبق قوله انبه على جواز ولادة
العاقر من جهة ان الولد بمنزلة الثمرة والعقر بمنزلة غيبا وانه لا من جهة مجردة علم انه
زمان ظهور خوارق العادات قوله على قولهم فلان يركب الخيل اى على طريقة نسبة حكم الفرد من
الجنس الى الجنس بعينه نحو فلان يركب الخيل ويلبس الديباج وان لم يركب ولم يلبس الا واحدا
قوله والذرية تقع على الواحد وهو المراد هنا والجمع مثل ذرية بعضها من بعض وهى منسوبة الى
الذر بالفتح بمعنى البث لان قد بثهم فى الارض او بمعنى النمل الصغير لما روى من انه تعالى اخرجهم
من صلب ادم كهيئة النمل والضم من تغيرات النسب وفى الاساس يعز ذرارة الطيب
وغيره وهى ما انتثر منه اذا ذررته ومنه الذر لصغار النمل والمنبث فى الهواء من الهباء كانها
طاقات الشئ المذرور وفى الصحاح الذرية وهى نسل الثقلين من ذرا الله الخلق خلقهم
الا ان العرب تركت همزها قوله يا لها من ساحرة بدأ التعجب والضمير مبهم تفسره ما بعده
ومثله يا لك من ليل حصر النفس اشارة الى ان من لا يتوقى من لحم البقل او العذرة لا يسمى حصورا
المرج الذى يشترى الخمر ويذبح او يبخل بالعهار انحا وبالكاس متعلق بنادمنى وبالحصور
خبر لا بمعنى ليس على زيادة الباء والاسم محذوف اى ليس هو بخيل وفيها متعلق بسار اى الشر
التسوك وهو عيب عند الشرب قوله استبعاد من حيث العادة لا انكار لما قالته الملائكة
والافاعيل جمع افعال وقيل افعولة تختص بما يتعجب منه قوله ترجف تضطرب وتتحرك اراد
بالروايف الثنية لان للاليتين رانفتين لا غير وما ظرفا هما ولذلك ثنى ضمير تستطارا
والاصل تستطاران سقط النون بالجزم ولا حاجة الى جعل الالف بدلا من النون لامن
النون الخفيفة داخلة على الجزاء قوله سمى كلاما حيث جعل التكليم متناولا لها لكن فيه
جمع بين الحقيقة والمجاز قوله اوا ارهاصا هو تاسيس النبوة بظهور الخوارق قبل



البعثة كاظلال الغمام لنبينا عليه فى طريق الشام ولم يحمله على الكرامات ميلا الى انكارها وكانه
يحمل فاكهة الصيف والشتاء ايضا على ذلك والا فهى كرامة ظاهرة والحمل على معجزة

على معجزة زكريا بعيد لان من شرطها التحدى والقصد الى الاتيان
بالكرامة السنية من رزق المحراب فوقل انهمكل قبل تمهما اليهود يوسف
النجار عابد من عباد بنى اسرائيل ومعنى التطهير جعلها طاهرة عن ذلك
مبراة ولا حاجة الى سابقة التلوث قوله ثم قيل لها واركعى يعنى بعد
الامر بالصلوة امرت بتقييد الصلوة بالجماعة او بالمواظبة على كل لحيث
تعد من جملة المصلين وتنسب اليهم او بحقيقة الركوع والكون مع الذين يركعون
لا مع الذين يصلون بلا ركوع قوله على سبيل التهكم يعنى انه لا تخبرنا الا بسبيل
الا النظر العقل وانتم تنكرون الوحى وتعترفون بعدم السماع فلم يبق لنا طريق
ما يحتاج الى النفى سوى المشاهدة التى هى اظهر الامور انتفاء قوله اقلامهم
ازلامهم قال الزجاج الاقلام ههنا القداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها
من يكفل مريم على جهة القرعة وسمى السهم قلما لانه يقلم اى يبرى وكل ما قطعت منه
شيئا بعد قلمته قوله ايهم يكفل مريم متعلق يعنى انه من جهة المعنى مرتبط بيلقون
ولا يصح تعلقه لانه ليس من الافعال التى تعلق بالاستفهام ولا مما يحكى فاجاب
بانه متعلق بمحذوف هو فى موضع الحال او المفعول له لكن تعليق ينظرون ينافى كون
التعليق من خواص افعال القلوب فهو ايضا على اعتبار معنى العلم ولذا قدر صاحب
المفتاح ينظرون ليعلموا وتعلقه يقولون لا يعمل فارغ بعقد بها وفى كلام ابن
الحاجب ما يشعر بان التعليق لا يختص افعال القلوب المتعدية الى مفعولين بل
يجرى فى عرفت وعلمت بمعنى عرفت وما اشبههما نعم لا يجرى فى غير افعال القلوب
والنظر ههنا محمول على نظر البصيرة فيصح تعليقه قوله ومشتقها اى ومن جعل
الاسم مشتقا من المسح لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ او كان ممسوحا بالبركة
من الله او مسح من الاوزار اى طهر وعيسى مشتقا من العيس وهو بياض يعلوه
حمرة فهو الحامل بطائل ولا يتوقى بكلام مفيد اذ لا معنى لاعتبار الاشتقاق فى الاسماء
العجمية لكن دخول اللام فى المسيح ربما يشعر بانه عربى مثل كالخليل لابراهيم الا
ان يقال لما عرب اجرى مجرى الاوصاف لما كان فى لغتهم بمعنى المبارك قوله ويجوز
ان يبدل من اذ يختصمون على تقدير الابدال من اذ قالت الملائكة جاز ان يكون وقت
هذا القول وقت ذلك فكان الابدال ظاهرا واما وقت الاختصام فظاهر انه قبل
وقت البشارة بمدة فاحتيج فى جواز الابدال الى ان يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام
فى بعض اجزائه والبشارة فى اخر ليصح بالنظر الى ذلك الزمان انهما فى زمان واحد كما

ه الا برئ عن العاهة ٢

يقال وقع القتال والصلح في سنة واحدة مع ان القتال في اول السنة والصلح في اواخرها والتحقيق ان كلا من الزمان والمكان قد يوصف حقيقة وهو القدر الذى ينطبق على الشى ولا يفضل عليه وقد يوصف بغير حقيقى وهو الذى يفضل في عبارة الاصوليين الوقت قد يكون معيارا كالنهار للصوم وقد لا يكون كالوقت للصلوة قوله لم قيل اسمه المسيح اى كيف صح جعل الثلثة على التعاقب خبرا عن اسمه وانما الاسم واحد منها هو عيسى فاجاب بانه ليس المراد بالاسم هو العلم المقابل للقب على ما توهمت بل العلامة التى بها التميز وهى مجموع الثلثة لا واحد ولا كل واحد اذ ربما يقع الاشتراك فيه وليس المراد ان المجموع علم واحد بمنزلة التسمية ببيت من الشعر لظهور ان ليس الامر كذلك نعم لو جعل كل واحد علامة بعينه لم يبعد فان قيل ابن مريم لا يصح حمله على اسمه اصلا لان الابن هو المسمى لا الاسم قلنا نعم اذا اريد به المفهوم لا اللفظ وكذلك المسيح وعيسى قوله وجيها حال من كلمة لم يجعل حالا من كلمة من المسيح عيسى كما في انا عبد الله شجاعا لان ذلك انما يكون حيث يقيم النحو مضمون الحال وشهر ليكون تاكيدا ولا كذلك حال البشارة بل الاحوال المنتقلة التى ذكرها انما يصح باعتبار التقدير كما في محلقين رؤسكم ومقصرين فان قيل علة امتناع الحال من النكرة قائمة في النكرة الموصوفة فلما جاز الحال من النكرة الموصوفة مما لم ينازع فيه احد فيسوا ان تجعل العلة امرا اخر لحكمة المبتدا فان قيل لم جعل ومن المقربين ويكلم ومن الصالحين عطفا على الحال اعنى وجيها لا على صفة النكرة اعنى اسمه المسيح قلنا لانه اقرب لفظا وانسب معنى قوله وفى المهد في محل النصب على الحال مبنى ذلك على عطف كهلا عليه وهو حال والا فلا مانع من جعله ظرفا لغوا وفى قوله ومعناه الى آخره اشارة الى ان ليس كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالحالية بل المجموع حال واحد فيتكلم على لفظ المبنى للفاعل ونستقنا على لفظ المبنى للمفعول بجعل نبيا كاملا يستقضى جعل قاضيا قوله ونعلمه عطف على يبشرك الى آخره لا يخفى ان هذه الوجوه الثلثة الرابع انما يحسن بعض الحسن على تقدير نعلمه بياء الغيبة واما على قراءة النون فلا يحسن الا بتقدير القول اى ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه وكذلك الله يخلق ما يشاء ويقول نعلم عيسى او حال كونه وجيها ومقولا فيه نعلمه واعتذر بان يبشرك ويخلق وان وقعا في كلام الملائكة بطريق الغيبة لكن ذكر حكاية من الله تعالى وحينئذ يستقيم العطف ولا يخفى انه مع هذا لا يحصل حسن انتظام الكلام واما حديث الالتفات فمما لا ينبغى ان يلتفت اليه لان التكلم في الحكاية لا يكون الا من الحاكى الا ترى انك لو قلت قال النبى عليه السلام ان الله ارسل رياحا فتثير السحاب فسقيناه لم يكن كلاما فحسن ان يكون كلاما مبتدا في حيز قول الملائكة وان كان

غيره اصل

عما يصلح



ما يصلح لعطفه عليه غير ظاهر وانما لم يجعل عطفا على اسمه المسيح صفة للكلمة لان اشكال طريق الكلام حالة مع القطع عن الاقرب الانسب وتوجه على الاولين سوال الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله تعالى قالت رب انى يكون ولد الى آخره وكان ينبغى ان يؤخر عن ذكر الاوصاف والاحوال ولا يخص سوى اعتبار اهتمام به قوله علامة يجعله اى نعطف ورسولا ومصدقا من المنصوبات السابقة وهى وجيها وما عطف عليه وفى المهد وما عطف عليه ولا وجه ظاهر للعطف على شئ منها لا انها كلها في حكم الغيبة وهما اعنى رسولا ومصدقا في حكم التكلم بدليل تعلق انى قد جئتكم ولما بين يدى تعلقهما فيصير المعنى يبشرك وجيها هو ورسولا ومصدقا او يكلم هو طفلا ورسولا ومصدقا انا فاجاب بانه ليس عطفا على شئ منها بل منصوب بمحذوف هو معمول فعل معطوف على نعلمه اعنى يقول او لو سلم فيصح العطف على كل من الحالين من غير ان يكون في انى قد جئتكم ولما بين ما ذكرتم من الابار لانهما متعلقان بما تضمنه رسولا ومصدقا من معنى النطق وهما على طريق الغيبة اى حال كونه رسولا ناطقا بانى قد جئتكم ومصدقا ناطقا بانى اصدق ما بين يدى ولا يخفى ان في هذا نوع خروج عن قانون التضمين وان في بعض تقادير نعلمه نبوة عن الوجه الاول لانه على تقدير عطفه على يبشرك او يخلق يكون التقدير ان الله يبشرك والله يخلق ما يشاء ويقول عيسى كذا عطفا على الخبر ولا رابط الا بتكلف عظيم قوله اى اقدر لكم تفسير لقوله اخلق لكم من الطين كهيئة الطير وليس متعلقا بالكسر والاسكان قوله الضمير للكاف ليكون المرجع في اللفظ وان كان المرجع في التحقيق الشئ الموصوف بالمماثلة وفى المائدة فتنفخ فيها باعتبار الضمير على تقدير يخلق كهيئة الطير وليس الضمير لهيئة الطير لانها لم يخلقها عيسى ولا ينفخ فيها وقراءة فانفخها ليست من الاسناد او الحذف والايصال قال في الاساس نفخ في النار ونفخ النار ولذا استشهد ببيت النابغة مولى الريح روقيه وجبهته كالهبرزى تنفى نفخ الفحام يصف ثور وحش شبه ناقته به بانه بات يحفر في الكناس ليوسع مكانه فحال كونه مولى الريح قرنيه وجبهته للاكباب على الحفر كالهبرزى وهو الحداد والصائغ اذ انحرف ينفخ في الفحم وهو سائل العين وقد جاء بالنفخ قوله احيى سام بن نوح قيل الصواب كعب بن حام قوله والاول رد على قوله بانه اى منتظم معه معطوف عليه ظاهرا لكنه في التحقيق من عطف الجمل اى جئتكم بانه لاجل اد لا وجه لعطف المفعول له على المفعول به ولما كان تخلل ومصدقا فيما بينهما مستبعدا جدا لكونه عطفا على شئ آخر جوز ان يكون مصدقا

وهو من المقربين ويكلم ومن الصالحين ٢

اى يصير حاكما ٢

قوله م

عيسى م

بل مثل مثلها

فما ههنا ايضا مردودا على قوله بآية وكائنا لاحل ومصدقا لما بين يدي
بالوجه الذي ذكرنا ولكن ان تجعل الكل في معنى الحال فيستقيم العطف اي جئتكم
متلبسا باية وكائنا لاحل ومصدقا لما بين يدي والمعنى لابين الحل واعلم
الترش شحم رقيق تغشى الكرش والامعاء الكيصيصة شوكة في رجل الديك وقيل
المخلب الذي يقاتل به وللسمك في اطرافه ومني في الديوان والمجمل بالسمك وفي
الاساس في الصادم النهى صياء صياء الجرو حرك عينيه ولما تفتح وضربه
الديك بالصيصة وهي مخلبه في ساقه واشد كصياصي البقر وهي قرونها والصياصي
الحصون وكلام الجوهري لاشعر بانها بالمهملة او البا الا انه لم يوردها الا انه ذكر
في باب الهمزة صياصا الجرو ولا دليل في الصياصي على البا لجواز الانقلاب قوله
وهو ما بدلي اي الفاعل ضمير يعود الى ما بين يدي او الى الله وضمير كونه اولى
موسى وهيئة حكم المذكور قوله علامة تعرف بها انه رسول يعني ليس المراد بالاية
المعجز لرد كالاعتراض بان مثل هذا القول قد يصدر عن العوام بل المراد انه بعد ما
ثبت نبوته بالمعجز كان ذلك القول لكونه طريقة الانبياء ودليل الاهتداء علامة لنبوته
يفيد المسترشد قوة تعين وزيادة اطمينان وقيل ان حصول المعرفة بالتوحيد
والاهتداء للطريق المستقيم في الاعتقادات والعبادات ممن نشأ في قوم بدلوا
الدين وحرفوا الكتاب وحرموا الانبياء من خوارق العادات قوله وبغير عطف
على باية المبينة بما ذكرنا لحصول التغاير باللسان وقراءة عبد الله استشهاد لهذا
الوجه فاتقوا الله تفريع على المجي بالايات لا اعتراض وان ذكر بالكسر ابتداء الكلام لا
بيان لاية بتقدير القول وبالفتح متعلق بقوله فاعبدوه على حذف اللام اي اعبدوه
لانه ربي وربكم او متعلق باية بحذف على اي آية دالة على انه ربي وربكم وقوله فاتقوا
الله واطيعون اعتراض بين انه وما تعلق بها وانا لم يجعل ان الله ربي وربكم في موضع
التعليل وبيان السبب لقوله فاتقوا الله واطيعون لفوات حسن الانتظام بالنسبة
الى اطيعون قوله فلما علم اشارة الى ان لا احساس ههنا استعارة للعلم العقلي الجلي
لان الكفر ليس مما يحس به قوله يضيفون انفسهم الى الله اي يميلون بها وينسبون الله في
النصرة في امر الدين وقهر المخالفين وهذا حاصل معنى الحال من الياء اي
من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله ملتجئا الى دينه فالمقصود طلب النصرة
لرسوله في دينه فلذا قالوا نحن انصار الله بانصار دينه ورسوله اما على الاطلاق
فيهما واما على طريق اللف والنشر غير المرتب وذكر في سورة الصف وجها اخر



اي المقصد للسمك كونه في اطرافه

ان الظلف التي كالصيصان

بين م

بعض م

الا لتقدير في ان



حواري الرجل من الحور شدة البياض وتحوير الثياب تبييضها وكانه نسب الى
الحور وزيادة الا لغرض تغييرات النسب قوله يبكين جواب الامر وقيل
اصله بحذف اللام كما في قوله محمد تفد نفسك كل نفس ولا يبكنا عطف على قل وفي
المعنى لا يبكنا الحضريات فانا لا نموت على الفراش كالحضريين بل نحن اهل البدو
والحرب او لا نريد بكاء النساء بل حسن الاحدوثة وبكاء الكلاب النوابح التي
كانت تدل الضيفان علينا وتحسن اليها وبالغناء في البوادي قوله طلبوا شهادته
اي شهادة عيسى لان الرسل كانوا يشهدون لقومهم بما عملوا من الخير وعليهم بما عملوا
من الشر فاذا طلب من هو من الامة في الدنيا ان يصير النبي شاهدا بايمانه كان
على ثقة من ايمانه حازما بالثبات عليه عازما ان لا يخل به قط وهو معنى التاكيد قوله
وقيل مع امة محمد عليه السلام وجه التوجيه ظاهر الدلالة على هذا المعهود قوله غيلة
نوع من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله اقواهم
مكرا وانفذهم كيدا يعني ان هذا معنى الخير في المكر واقدرهم على العقاب يعني ان هذا
معنى المكر في حق الله تعالى قوله او لكن الا هذا الوجه اذ ليس لتعلق كونه اقدر على العقاب
بزمان دون زمان كثير معنى قوله اي مستوفي اجلك لما كان ظاهر الكلام انه مميته مقارنا
لرفع السماء ولم يكن كذلك اوجب حمله ان يكون معه او قبله او بعده ولم يكن في الاخبار
بذلك كثير فائدة احتاج الى تفسير بوجه يفيد فائدة يعتد بها وذكر اربعة اوجه
انه كناية عن عصمته من ان يقتله الكفار لكون ذلك مرودفا ومتبوعا للتاخير الى
اجله واماتته في وقته انه عبارة عن قبضه من وجه الارض ثم رفعه الى السماء
انه اخبار بان موته انما يكون بعد النزول من السماء لا الان ولا في السماء انه اخبار
بانه انما يرفعه الى السماء بعد تسلط النوم عليه بحيث لا يشعر بذلك فمعنى هذا الوجه
الليلة يكون توفيه ورفعه اليه بمنزلة حكم واحد قوله يعلونهم تفسير للفوقية بانها رتبية
وشرفية لا مكانية وضمير الفاعل للذين اتبعوك والمفعول للذين كفروا من اليهود
بيان للذين كذبوه والنصارى للذين كذبوا عليه بانه ابن الله ونحوه فلا اتباع لليهود
ولا فوقية على الكفرة الى يوم القيامة للنصارى فعلم ان المتبعين هم المسلمون
الموافقون في اصل الدين والمعترفون بنبوته الى زمن النبي عليه السلام قوله فاحكم بينهم
الصواب منكم وهو مرتب على قوله ثم الى مرجعكم فان كان الخطاب للذين اتبعوا
والذين كفروا فالالتفات من الغيبة الى الخطاب للدلالة على شدة ارادة ايصال الثواب
والعقاب لان الخطاب ادل في اثبات ما اجري له الكلام وان كان لهم مع عيسى

ما يتحدث بعد المرء

اي في مرجعكم

تفصيل م

ومنعلب للمخاطب على الغائب ولاصل مرحوقل ومرحوهم فصل المجمل باعتبار وصف
الايمان والكفر ورتب على كل ما يليق به الضمير الغائب العائد الى الموصوف اشارة
الى علية الوصف وفي هذا التفات من الخطاب الى الغيبة فيه كلام قوله تفسير
الحكم قوله فاعذبهم بالنسبة الى الذين كفروا فيوفيهم اجورهم بالنسبة الى الذين امنوا
فاعترض بان الحكم مرتب على الرجوع الى الله اعني المعاد وذلك في القيامة لا محالة
فكيف يصح تفسيره العذاب في الدنيا واجيب بوجوه ان المقصود التابيد وعدم
الانقطاع من غير نظر الى الدنيا والاخرة كما في قوله خالدين فيها ما دامت السموات
والارض ومنها ان المراد بالدنيا والاخرة مفهومها اللغوي اعني الاولى والاخرى
ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا ابعد عن الاول جدا المرجع اعم من الدنيوي
والاخروي وكونه بعد جعل الموقف الثالثة الى يوم القيمة لا يوجب كونه بعد
ابتداء يوم القيمة وعلى هذا فتوفية الاجور ايضا يتناول نعيم الدارين
ولا يخفى ان في لفظ كنتم فيه تختلفون بعض نبوة عن هذا المعنى وان المعنى
احكم بينكم في الاخرة فيما كنتم تختلفون فيه في الدنيا الرابع ان العقاب في
الدنيا هو الموقفة عليهم والمعنى اضم الى عذاب الموقفة السابقة عذاب الاخرة
وهذا بعيد جدا اذ معنى اعذبه في الدنيا والاخرة ليس الا اني افعل عذاب
الدارين الا ان يقال ان ايجاد الكل لا يلزم ان يكون بايجاد كل جزء فيجوز
ان يفعل في الاخرة تعذيب الدارين بان يفعل عذاب الاخرة وقد فعل في الدنيا
عذاب الدنيا فيكون تمام العذابين في الاخرة قوله ذلك يعني الذي هو مذهب
الكوفيين كما في قوله امنت وهذا يحتمل طليق وههنا احتمال ظاهر
لم يذكره وهو ان يكون من الايات الذي في موقع الحال ثم جوز في ذلك ان يكون
نصبا بمضمر على ما هو قاعدة الاضمار على شريطة التفسير الا ان الرفع اجود
للاستغناء قوله وصف بصفة من هو اي القران من سببه اي متعلق
به والسبع لا اصل الوصل والحبل فيكون من الاسناد المجازي كعيشة
راضية او شبه القران لكثرة حكمه بالانسان الناطق بالحكمة وهو الحكيم
فيكون من اجراء المشبه به على المشبه مثل صم بكم كما تقول مررت بزيد
الاسد او شبه اشتماله على الحكم الكثيرة بالاتصاف بها فيكون استعارة
تبعية وللمكنية ايضا وجه قوله في احد الطرفين اي في الوجود من غير
اب فلا يمنع اختصاص ادم دون عيسى بالوجود من غير ام من تشبيه عيسى

عيسى بادم

بادم لان المماثلة المعتبرة في تشبيه الشيء بالشيء هو المشاركة في بعض الاوصاف
قوله وهما في ذلك اي في ان وجدا وجودا خارجا عن العادة نظيران
لا مزية لاحدهما في نفس ذلك المعنى فصح التشبيه بلا اشتباه وجعل المشبه
عيسى لانه المقصود نظرا للمقام والا فالاصل في مثل هذا هو الحكم بالقلب
قوله لان الوجود الظاهر انه وجه ثالث اي صح هذا التشبيه وترك التساوي
لكونه ادل على المقصود وقيل اللام متعلق بقوله فشبه وهو بيان لاستعمال التشبيه
على شرطه وهو كون المشبه به اتم واكمل قوله قدره جسدا فسر الخلق بذلك وقول
كن بانشائه بشرا تصحيحا للكلمة ثم للمهلة وحمل يكون على حكاية الحال لان المقام
للمضي اي قال كن فكان قوله الحق من ربك خبر مبتدأ على ان يكون من ربك حالا
من الضمير في الحق وانما لم يجعل الحق مبتدأ خبره من ربك لان المقصود الدلالة
على ان كون عيسى مخلوقا كآدم هو الحق لا ما يزعم النصارى من اللاهوتية تطبيق
كونهما مبتدأ وخبرا على هذا المعنى لا يتم الا بتكلف لكن قوله من بعد ما جاءك من العلم
اوفق به كما ان فلا تكن من الممترين اوفق بالاول قوله محمدا اي هذا محمد والجيش
فالواو لكن حين جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم صباحا بالجيش وقد فتحوا الحصن
والجيش يسمى خميسا لانه خمسة اركان القلب والميمنة والميسرة والمقدمة والساقة
قوله لاصرار عليها هو خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها فصيلها
وتخالى القوم خلا بعضهم ببعض من خلا فلان بفلان والعاقب من يخلف السيد جاء
وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد ثمالهم
وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار علمائهم والسقف طول في انحناء قال ابن
السكيت ومنه اسقف النصارى لانه يتخاشع والاظهر انه معرب اسكف بالرومية
قوله ولا نبت عطف على عاش لانه في حكم النفي يعطفه على ما هل يحيى بلا الموكن
للنفي نجران بلد من اليمن قوله ولا بقي الصوات لا بقي لانه عطف على فتهلكوا او
هو منصوب جوابا للنهي لا مجزوم فكانه من قبيل فاصدق واكن قوله الف حلة
يروى صفر ورجب بالكسر والتنوين وفي نسخة الاصل بالفتح ولعله اوجه لان المراد
صفر ذلك العام ورجبه ذرعا عادة تقديره او عظمه المرط كساء من صوف او
خز او غيرهما مرحل معلم باعلام كالرحال قوله لذلك اي للابتهال وعلى نعمته
عطف على نعمته بحالة الظعينة المرأة ما دامت في الهودج فلان حامي الحقيقة اي
يحمي ما يحق عليه ان يحميه قوله وفيه دليل من جهة الدلالة على انهم احب الناس اليه

اي فيعذبهم ويوفيهم ٢

فانه ثم للتراخي في الحكم والتكلم لا للتراخي في الزمان ٢

فتأمل

من اللفظ ٢

لانه لا مزية لاحدهما حتى يكون المشبه ٢

والخمس ٢

وا عزمهم لديه واما جعه رجاته صلى الله عليه وسلم ببركه تامينهم وبحاههم الى الله تع
وما نعرّسّن فيها اسقف النصارى ولهود لكن فانما هي في القصه لا الا انه يعلم منه دليل
واى دليل لكن متى احتاج الهاد الى دليل قوله واصلها ان يوصل على المبتدا الا انها
لام الابتدا لكن زحلفت الى الخبر كراهه توالى حرفي تاكيد قوله بمنزله البنا على الفتح قد
سبق ان في الاولى فيه بالفتح بوجه الاستغراق وبالرفع لجوزه بمعنى انه يحتمل عدم
الاستغراق احتمالا مرجوحا فيشر ههنا الى انه اذا زيدت من للاستغراق فهي بمنزله
البنا على الفتح في كونه نصا في الاستغراق لا لاعراب بالرفع كونه ظاهرا فيه قوله من
عمر رضوع متعلق بلا نطيع او بما احد قوله الاشخاص الجمع يعني ان اسم الاشاره
للتحقير والاسترذال قوله بيان حاقتكم نظم الكلام ليس على ما سبق قوله انتم
على الاستفهام بوسط الغريس صم لاستفهام وهم انتم فلا يعلم علم كذى اى كيفيتكم
او حمقكم قوله ثم اعلمهم بانه برئ من دينكم بشبهه البعات والطاهر من دينهم قوله
او اراد بالمشركين اليهود والنصارى فيكون من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها
على علة انه ليس منهم وتعريضا بانهم مشركون وبالكذا الكونه حنيفا مسلما قوله وهذا
النبي خصوصا يعني انه داخل في الذين اتبعوه وانما خص بالذكر لشرفه ولاحفاء ان
مومني امته كذلك والاحسن ان يراد الذين اتبعوه فيما مضى ثم النبي والمومنون وعلى
قراءة نصب النبي فالذين امنوا على الذين اتبعوه واما على قراءة الجر فيحتمل العطف
على النبي وعلى الذين وهذا اوجه قوله بايات الله المراد بها اما التوريه والانجيل
وتشهدون من الشهاده مجازا عن الاعتراف بحقيتها واما القران ومعنى تشهدون تشاهدون
نعت الرسول المذكور في التوريه والانجيل واما ايات الله جميعا ومعنى تشهدون تعلمون
حقيتها بلا شبهه بمنزله علم المشاهدين قوله تلبسون بفتح البا من لبست الثوب فيكون في
بالباطل بمعنى مع واما على قراءه الكسر فهو من لبست الشئ بالشئ خلطته به واستشهد
لاستعمال اللبس وما في معناه للاتصاف بالشئ والتلبس به بقوله عليه السلام المتشبع
بما لا يملك كلابس ثوبي زور وبقول الفرزدق فلا اب وابنا مثل مروان وابنه
اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا المتشبع الذي يرى انه شبعان وليس به والمراد
المتصلف ولابس ثوبي زور هو الذي استعار ثوبا يتجمل به او يتشكل ليقبل
شهادته فهو يشهد به زورا ويظهر انه له وليس له فيتلبس بجهتي زور ويصير
كانه لابس ثوبين من الزور قال في الفائق المتشبع على معنيين احدهما المتطلف
اسرافا في الاكل وزيادة في الشبع ليمتلي ويتضلع والثاني المتشبه بالشبعان

فلو ناك به
وليس به



وليس به وهذا المعنى استعير للمتحلى بفضيله لم يرزق وشبه بلابس ثوبي زور
اى ذى زور وهو الذى يزور على الناس ويتزيا بزى اهل الزهد رياء واضاف
الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به من جهة كونهما ملبوسين لاجله او
اراد ان المتحلى كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى باحدهما واتزر بالاخر قوله
من كان مسرورا البيت لربيع ابن زياد يرثى مالك بن زهير العبسى وبعده
يجد النساء حواسرا يندبنه يلطمن اوجههن بالاسحار قوله وكان من عادتهم ان
لا يندبوا على القتيل قبل اخذ الثار يقول من كان فرحا بقتل مالك شامتا
باوليائه فليحضر ساحتنا في اول النهار ليرى ما كان محرما من الندبه قد حل وجد
النساء مكشوفات الروس يندبنه بما كان فيه من الفضائل على اتصال كلاوقات
وتعاقب الليل والنهار قال المرزوقي رايت ابن العميد يقول انى لا اتعجب من
ابى تمام مع تكلفه تتبع جوانب ما اختاره من الابيات كيف ترك قوله فليات
نسوتنا وهى لفظه شنيعه جدا ونعم ما قال المرزوقي فى شرحه فليات ساحتنا
وانا اتعجب من جار الله كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر
وروايه في القران ان القراء يقرونه برايهم قوله ولا تومنوا متعلق بقوله ان يوتى
اى متربطة تقتضى عاملا فيه لفظا اما بتقدير حرف الجر ان اعتبر فيه معنى لا اعتراف اى
لا تعترفوا بان يوتى اولا تظهروا التصديق بذلك واما بدونه بمعنى لا تظهروا التصديق ان
يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول وان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجه يوم
القيمه الا لاتباعكم يعنى ان علمكم بذلك حاصل لكن لا تظهروه للمسلمين لئلا يزداد
تصلبا في الدين ولا للمشركين لئلا يرغبوا فيه واو في عطف يحاجوكم كلمه او على
الواو لتفيد العموم مثل ولا تطع منهم اثما او كفورا ولذا لم يجعل بمعنى الى ان قوله
جامعي الاعتراض يعنى انه في الغالب يكون للتاكيد وههنا ليس كذلك فما معناه
فاجاب بان معناه الرد عليهم فيما حاولوا من عدم زياده ثبات المسلمين وعدم
رغبه المشركين وما يقال ان الاعتراض من متكلم والمعترض فيه من متكلم اخر ليس
بشئ لانه في اثناء كلام هو قوله تع وقالت طائفه الى اخر المقولات فليتدبروا الذى صدر
رواه قبضه اى لا تبع منعكم واخفاكم بصدقكم عن التوفيق قوله وكذلك قوله قل
ان الفضل يعنى انه ايضا اعتراض بالمعنى المذكور لكن في اخر الكلام قوله او يتم الكلام
عطف على قوله ولا تومنوا متعلق بقوله ان يوتى احد يعنى ان يكون اما ان يوتى
معمولا لقوله لا تومنوا فلا يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم واما ان لا يكون

من كان مسرورا بمقتل مالك
فليات نسوتنا بوجه نهار

لانه يراد بالاتيان بالنسوة الجماع

معمولا له ويتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم وح في موقع ان يوتى بلفظه او جر ان يتعلق بفعل مضمر على حذف اللام اى لان يوتى احد مثل ما اوتيتم فعلتم ما فعلتم ٢ ان يكون خبر ان الهدى ٣ ان ينتصب بفعل مضمر اى فلا تنكروا ان يوتى هذا ضبط المقام فلنرجع الى شرح الكلام قوله على معنى لا تومنوا هذا الايمان الظاهر بقرينة سبق الذكر الا لمن تبع دينكم اى الا لاجل من كان على دينكم قبل ذلك بقرينة صيغة الماضي اى لا تفعلوا الايمان وجه النهار الا لاجلهم وعلى قصد رجوعهم عن الاسلام وانما حصروا الغرض في ذلك لانه كان عندهم اقرب حصولا واطيب وصولا وعلى هذا قوله قل ان الهدى لا يكون اعتراضا وهل يكون ان يوتى مع عامله المحذوف داخلا في حيز قل فعن المصنف انه يدخل كانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل لان يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم مثل ما قلتم وكدتم ما كدتم والمعنى انكر عليهم ان الهدى ما فعل الله به من ايتاء الكتاب غيركم وانكر عليهم ان تعصوا من ان يوتى احد مثل ما اوتوا وشق ذلك عليهم ويكيدون وانما لما دوا قوله والدليل عليه لولا انها قطعا على امتناع ان يوتى عما قبله ثم انه مفرد لا بد له من متعلق به يتم كلاما فحمله على حذف اللام وتقدير الفعل كامر وقيل منصوب بالفعل اى اتذكرون ان يوتى او اتشيعونه وقيل ... مرفوع مبتدا محذوف الخبر اى ان يوتى تقرون او تذكرونه و... وبما يتصل به يعني ان يحاجوكم عطف على ان يوتى والمعنى لان يوتى احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به ويترتب عليه من غلبتهم بالحجة يوم القيمة دبرتم ما دبرتم اى لم يكن لكم داع الى هذا الفعل والكيد وباعث عليه سوى الحسد والغيظ ووجه العدول عن الواو الى او الاشارة الى ان كلا من الامرين مستقل بكونه سبب الغيظ والحسد ووجه العدول عن الواو حقيقة المعنى انه لم يكن باعث على هذا الكيد سوى علمكم بان للايتاء والمحاجة المذكورين كائنان البتة وبه يظهر ان ليست اللام مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا قوله للتقرير كلا معنيه مناسب اعني التثبت والحمل على الاقرار ... حتى يحاجوكم يشير الى ان او على هذا المعنى الى ان اذ ليس الهدى كله احد الامرين لان المحاجة نفسها لا تصلح لذلك الا مرتبطة بالايتاء ومرتبة عليه وفي قوله فيتزعوا او يدحضوا اشارة الى ان عند الله في حكمه وقضائه لا بمجرد يوم القيمة وذكر قراءة ان بالكسر عقيب هذا الوجه لتشاركهما في كون او يحاجوكم بمعنى حتى يحاجوكم والا كان المناسب ذكرها عقيب تمام الاوجه ثم الظاهر من كلام المصنف ان اتصاله بكلام اهل

اى ذكر قراءة ان بالكسر ٢

اى الدليل الى ان يكون الكلام تاما عند قوله الا لمن تبع دينكم

اللام يصلح هنا ان يكون علة والالف ... ليكون لهم عدوا وحزنا لا يصلح ان يكون للعلة

او حص الله بحجته باطل كره هذا ... اورد مستقدم



الكتاب فتوان يكون مقول قولوا معطوفا على لا تومنوا بحذف قولوا مع حرف العطف وقيل بل تقدير قولوا بيان للمقصود وتوضيح والا فهذه الجملة اخبار اعني ان يوتى احد مثل ما اوتيتم مقول قالت طائفة عقيب امنوا بالذي انزل الى قوله الا لمن تبع دينكم من غير تقدير قول وما الجملة فقول قل ان الهدى على هذه القراءة اعتراض قوله ويجوز ان ينتصب معطوف على يجوز ان يكون وهو معطوف على قوله معناه لان يوتى وقوله لان قوتهم بيان لوجه دلالة لا تومنوا على هذا المعنى فلا تنكروا وتقريره ان يكون معنى واكفروا آخره استمروا على اليهودية ومعنى لا تومنوا لا تقروا الا لمن كان على دينكم فانه لا دين سواه مماثله في الحقية ولن يوتى احد مثله وهذا انكار لان يوتى احد مثل ما اوتوا وتكون لاحد وسيلة محاجة وغلبة عليهم عند الله فقيل للنبي صلى الله عليه قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ويجوز ان يراد حتى يحاجوكم وعلى هذا الوجه لا يكون معنى لا تومنوا ما سبق من لا تومنوا هذا الايمان الا لمن اسلم من اتباعكم قوله تامنه من امنته على كذا الاوقية اربعون درهما قال الجوهري كان كذا فيما مضى واما اليوم فالذي يتعارفه الناس ويقدر عليه الاطباء انها وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وهي استار وثلثا استار قوله بكسر الهاء والوصل اى وصلها بياء اشباعية وبغير وصل اى مجرد الكسر وسكون الهاء على اجراء الوصل مجرى الوقف تيمنه بكسر التاء لغة من يكسر حرف المضارعة ودام يدام كخاف يخاف لغة في دام يدوم ولا نجدها في كتب اللغة وما فعلنا عطف على شان اى وفيما فعلنا بالاميين او تعاضوهم لرجال من قريش اسلموا وهم لليهود تحت قدمي اى منسوخ متروك فيقولون ماذا الصواب ماذا تقولون سقط لم لاستفهام الا ان مثله شايع في الكلام محمول على حذف متعلق الاستفهام متاخرا بحيرا يروى مقصورا مكبرا اعني الباء وممدودا مصغرا ممتارين لطالبين الميرة آخيركم اعطيكم الميرة من مارة يميره قوله شاهدا اى عليك شاهدا او عليه بيمينه قوله من حلف على يمين سمي المحلوف عليه يمينا لانها تكون بمعنى الحلف والمصدر يجي بمعنى المفعول ولو بواسطة قوله ما لم يعطه فاعل اعطى يعني حلف انه اعطى في ثمنها القدر الذي لم يعطه في الواقع قوله ولا ينظر اليهم مجاز يريد ان ترك النظر عند قرينة مانعة عن ارادة معناه الحقيقي يكون مجازا عن الاستهانة والسخط كما ان النظر يكون مجازا عن الاكرام والاحسان لكون النظر من لوازم الاحسان

مقدم

تمار الطعام طعام اورد وهي الميرة طعام اورده ٢

ولو كان المفعول بواسطة ٢

وتركه من لوازم نراهانه ثم فرق بين استعمال نفيا او اثباتا في حق من يجوز عليه
النظر اى تقليب الحدقة كالانسان وبين من لا يجوز عليه النظر
كالبارى وان كان بصيرا يعنى ان لصفة البصر بانه اذا استعمل فيمن
يجوز عليه النظر واريد الاكرام والاحسان فهو كناية حيث جاز اراده
المعنى الحقيقى بل اريد لكن لا يكون مناط الاثبات والنفى والصدق والكذب
والامر والنهى وجود ذلك بل لينتقل منه الى معنى آخر واذا استعمل فيمن لا
يجوز عليه النظر فهو مجاز لا غير لان اراده المعنى الحقيقى او جواز ارادته
لا غير شرط للكناية وههنا العلم بامتناع النظر عليه قرينة مانعة عن ارادته
وفى كلامه اشارة الى انه عند الكناية قد يتحقق المعنى الحقيقى ويراد لا قصدا
اليه وقد لا يتحقق اصلا وان جاز وما ذكر ههنا يشكل بما ذكره فى قوله بل
يداه مبسوطتان والسموات مطويات بيمينه الرحمن على العرش استوى ونحو
ذلك انها كلها كنايات مع امتناع المعنى الحقيقى قطعا فان اجيب بان اراده المعنى
الحقيقى لا يستلزم تحققه وهو ظاهر فلا يلزم منه الكذب الا ان ارادته لا يكون
على وجه القصد اليه اثباتا ونفيا وصدقا وكذبا بل لينتقل منه الى المقصود قلنا
فكذلك النظر فى حق من لا يجوز عليه النظر يراد ولا يتحقق ويكون كناية واما ما يقال
من انه اذا اريد المعنى الحقيقى لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز يعنى اراده المعنى
الحقيقى والمجازى وهو ممتنع فمدفوع بان ذلك انما هو حيث يكون كل منهما مناط
الحكم وموضع الصدق والكذب واما اذا اريد الاول لينتقل الى الثانى فلا
ولقد صرح صاحب المفتاح بان فى الكناية يراد بالكلمة معناها ومعنى معناها
جميعا وفى الحقيقة معناها فقط وفى المجاز معنى معناها يعنى الحقيقة الصريحة
والا فقد صرح هو بان الكناية حقيقة حيث قال الحقيقة والكناية يشتركان فى
كونهما حقيقتين ويفترقان فى التصريح وعدمه ولهذا يظهر ان الكناية ليست
واسطة بين الحقيقة والمجاز بل قسما من الحقيقة وحيث جعل واسطة يراد
بالحقيقة الصريح منها واما عند الاصوليين فكل من الحقيقة والمجاز ان استتر
المراد به فكناية والا فصريح فليست الكناية واسطة ولا داخلا فى المجاز
بناء على الاستعمال فى غير الموضوع له على ما توهم قوله
يقتلونها اى الاسنة يقال قتله عن وجهه فانفتل اى صرفه فانصرف يعنى انه
على حذف المضاف من الكعاب وهو القرار والبا للاستعانة او الظرفية
والصمر



والضميرى لتحسينه لما حصل بالتى وهو المجرور او المضاف وهو السنة الضمير له
ولواه بمعنى عطفه والباء صلة كما فى قولك لوى لسانه بالشعر اذ اماله مع تحمل
وقيل للآلة واما عشيرة وجه قراءة ابن كثير قلب الواو همزة ثم نقل حركتها ليكون
على الفاعل لخلاف نقل حركة الواو ثم حذفها على ما عرف فى التصريف قوله او ان
يأمر بعبادة غير الله فان المص بعبادة غير الله احسن طباقا لما سبقه لان
الكلام لم يقع فى نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله وهو النبى
صلى الله عليه وسلم الا ترى الى قوله معاذ الله ان نعبد غير الله ولم يقل ان نفعل غير عبادة
الله والاعتراض كانه قدح فى الرواية وجوابه ان المعنى بعبادة غير عبادة الله الموصوف
غير هو عبادة الله لا امر اعم وقد يجاب بان لا امر بغير عبادة الله اعم من لا امر بعبادة
غير الله ونفى الاعم ابلغ من نفى الاخص وفيه نظر لان الكلام فى صحة نفى الاعم وفى رواية
معالم التنزيل للامام محيى السنة فقال معاذ الله ان آمر بعبادة غير الله قوله
ولكن يقول يعنى ان يكون بالنصب لانه تذكير واعادة ليقول المذكور فى قوله ثم يقول
للناس واشار الى ان المعنى لكن كان للبشر الذى اتاه الكتاب ان يقول للناس
كونوا منسوبين الى الرب متمسكين بطاعته وعبادته بسبب علمكم او تعلمكم وتدريسكم
فالباء متعلق بكونوا او المطلوب هو الربانية المسببة عن العلم وهذا انما يدل على
ان الربانية والتمسك بطاعة الله اذا لم يكن مسببا عن العلم لا يكون معتدا
بها واقعة على وفق المأمور به لا على العكس كما زعم المص وان كان الامر كذلك
فى نفس الامر وما ذكر من انه لم يثبت النسبة الى الرب الا للمتمسك بطاعته فعلى
تقدير التسليم لا يدل على نفيها لمن الغير ممن علم ودرس لله ووقع منه تقصير
فى العمل واما رواية ولكن يقول الرسول بالرفع فليس على الحق استدراك منه قوله
احدهما ان يجعل لا مزيدة لتأكيد معنى النفى سيما مع طول العهد وتخلل الفصل
والمعنى ما صح وما استقام لبشر ان يؤتيه الله الكتاب ثم يترتب عليه ان يقول للناس
كونوا عبادا لى ولا ان يأمرهم باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا وليس المعنى ما
كان لبشر ايتاء الكتاب اياه والامر كونوا عبادا لى ولا امر باتخاذ فليتأمل
وثانيهما ان يكون لا نافية معطوفا هذا النفى على ثم يقول قصدا الى ترتب هذا
هذا المجموع على الايتاء بمعنى ما كان لبشر ان يؤتى النبوة ثم يترتب على ذلك امره بعبادة
نفسه ونهيه عن عبادة الملائكة والنبيين مع استواء الكل فى عدم استحقاق العبادة
وعدم الامر وان كان اعم من النهى لكن فسره به لكونه اشد بالمقصود واوضح فى الاستبعاد

اى غير لحسنه لسبقه الكتاب

يشير الى ان البا فى بما كنتم تعلمون الكتاب سببية ٢

اى غير المتمسك ٢

واوفق بالواقع و قراءة الرفع لخلوها عن التكلف لظهور المقصود وآلخطاب على كل حالي الفعات قوله وتنصرها قراءة عبد الله لان ان الناصبة لا تدخل لن فلا يصح ان لن يامن واما قول الحسن ان لن يجمع عظامه فان مخففة لا ناصبة قوله لام التوطئة كانها وطأت طريق جواب القسم اى سهلت تفهم الجواب وقيل هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا ليؤذن ان الجواب له لا للشرط لكن تجويزه كون ما موصولة يدل على ان الموطئة لا يجب ان تدخل الشرط ولقد صرح بذلك حيث قال في قوله تعالى في سورة هود وان كلا ليوفينهم اللام موطئة وما مزيدة قوله بمعنى للذي آتيتكموه قدر الضمير لامتناع خلو الصلة عن العائد واما على تقدير الشرطية فهي مفعول اتيتكم والموصولة مبتدأ ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم وخبر المبتدا وعلى التحقيق الخبر محذوف اى تؤمنون به قوله ومعناه لاجل ايتائي ظاهر كلامه ان اللام متعلق بقوله لتؤمنن وليس كذلك بل هو بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فمتعلق بالقسم المحذوف صرح بذا في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن قوله قلت بلى تصديق لما بعد النفي اى بلى يجوز لان قوله كيف يجوز في معنى لا يجوز يعني ان ما معكم مظهر وضع موضع المضمر فهو العائد واعتبر هذا في قراءة لما بالتشديد للربط المعنوي لا الاحتياج الى الضمير وفي قوله وجب عليكم الايمان اشعار بان جوابا لما محذوف يدل عليه جواب القسم وذكر ان لا وجه لها هنا بالتشديد ان يكون اصله لمن ما فحذف الميم الاولى بقي الكلام في اللام فقيل موطئة على ما هو اختيار البعض وفي من فقيل زائدة وكلام المص انها للتبعيض وفي متعلقها والكلام فيه كما في اللام على قراءة حمزة الاصار حبل قصير يعقد به اسفل الخباء الى الوتد حملك عبر اشعار وحمال عبر اشعار يستوى فيه الواحد والجمع والموث مثل الفلك اى لا ازال يسافر عليها وكذلك عبر اسفار بالكسر قوله وانا على ذلكم الصوات وانا على ذلكم انما هو في سورة اقترب قد تعالى انه بيان للمعنى بذكر المشهود عليه قوله كنتق الجبل زعزعته ونفضه والاشفاء على الموت الاشراف عليه كانه بلغ شفا الجيوه واطلع على مبادي الموت قوله مخلصون انفسنا له الى آخره تفسير للاسلام المعدى باللام مع السلام وضمير عبادة لما للانفس قوله للشباع اى عدم التقيد لقصد العموم على ما مر مرارا قوله كيف يلطف بهم فيه الهداية بذلك لانها يعني نصب الادلة تعم الكل قوله طعم بن ابيرق بكسر الطاء وضمها قوله علام عطف يشعر بانه ليس عطفا على كفروا لان الظاهر تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه وشهادتهم هذه لم تكن بعدا ايمانهم بالنبي او قبله

وقيل

كما يصح ان لا يامن ه

فمن متعلقة بقوله لتؤمنن كما ان اللام متعلقة به في قراءة حمزة ٣

وتا في عبر اسفار ة

لا تقل لكلام الله تع بلفظه ٣

الخبران [illegible]

حتى لم نعلمن الخامس في كذا التعم المذكور انواعه ٣

وقيل لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة ورد بالمنع بل هم جامعون لكن لا معا بل بتقديم الشهادة الا ترى انه صح جعله حالا مع انه اجدر بمقارنة العامل فاجاب بانه عطف على ما تضمنه المصدر من معنى الفعل كانه قيل من بعد ان امنوا وشهدوا كما عطف واكن وهو مجزوم على فاصدق وهو منصوب بتقدير ان لانه قد يكون مجزوما وذلك عند الفاء كانه قيل لولا اخرتني الى اجل اصدق واكن وكما عطف ولا ناعب وهو مجرور على مصلحين وهو منصوب لانه قد يكون مجرورا بزيادة الباء في خبر ليس كانه قيل ليسوا بمصلحين ولا ناعب البين الا ى لاحوص الرياضي وقبله ليس بهم الى العقل حاجة ولا دين يسود منها نيابها فكيف يتوكى مالك ان كرتم بهم هذه ام كيف بعد خطابها مشابا ثم البين قوله واصلحوا ما افسدوا يعني ان مجرد الندم على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بد من تدارك ما اخلوا به من الحقوق على ان اصلح منعقد بحذف المفعول او من دخول في الصلاح قوله داخلون في جملة من لا يقبل توبتهم اشارة الى ان ليس المراد انهم يتوبون ولا يقبل توبتهم بل هم من قبيل من لا يحصل له قبول التوبة بناء على عدم التوفيق للتوبة وفي هذا التحقيق كونه من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالكلام معناه لينتقل منه الى اللزوم قوله لا دليل فيه على النسبة فان قيل اليس ترتب الحكم على الوصف دليلا على السببية قلنا المراد الدلالة بلفظ موضوع لذلك كالفاء ولا كذلك الموصول فانه كثيرا ما يكون لاغراض اخر لتحقيق الخبر هذا المقام قوله ردا على ملأ اى بدلا او عطف بيان ولا بد من تقدير وصف ليحسن البدل ولا دلالة عليه ولم يعهد بيان المعرفة بالنكرة وجعله خبر مبتدأ محذوف مما لا يحسن اذ اصله الحمل صفة او حالا ولا يخلو عن ضعف قوله كيف موقع قوله ولو افتدى به يعني ان مثل هذه الواو انما يؤتى بها حيث يراد تحقيق الحكم السابق على تقدير الشرط وعدمه حتى ذهب بعضهم الى انها للعطف على محذوف هو نقيض الشرط المذكور اى لو لم يفتد به ولو افتدى به وههنا عدم قبول الفدية سواء كانت ملء الارض او لم يكن مقتضى الظاهر ان يقال لا يقبل فديته ولو كانت ملء الارض او لا يقبل ملء الارض لو افتدى به بدون الواو فاجاب بوجوه الاول ان عدم قبول ملء الارض كناية عن عدم قبول فديته قالا لانه كانه غاية الفدية وضمير به للمقصود ملء الارض فيصير المعنى لا يقبل منه فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا الثاني ان المعنى ولو افتدى بمثله نصا فيصير المعنى لا يقبل ملء الارض فدية ولو زيد عليه مثله الثالث انه لا يحمل ملء الارض اولا على الافتداء بل



فاذا رتبه جعلا حالا فيه جعل عطفا الطريق الاولى ٣

[illegible]

نوكي تانيث انوك يعني

في لا مر الظاهر والباطن على انه لا زم من قبيل اصبحوا وخلوا في الصباح ه

موضع بالمدينة والعين المهملة والجيم تصحيف من الازهري وانما هو طائر دون الرخمة بطيء
الطيران وقيل ما لا يصيد من صغار الطير كالعصافير ونحوها قوله فما كان
يوم اتى بالرفع صفة يوم والنصب خبر كان قوله غضة طرية مستفاد من المضارع
الدال على الحال اعني تتلى قوله ويجوز ان يكون يعني انه على حذف المضاف اي
نعتصم بدين الله او استعارة للالتجاء الى الله قوله فقد حصل له الهدى لا محالة
مستفاد من جعل الجزاء فعلا ماضيا مع حرف قد فانه لا يعلق الى المستقبل
مثل ان يكرمني فقد اكرمتك قوله وروي ما نقل عن عبد الله مرفوعا الى النبي عليه
قوله والتقاة اصلها وقية واصل اتقى وكذا التؤدة واتاد وبمعناه تبت
وليت قوله معناه لا تكونن على حال يعني ان النهي راجع الى القيد قوله اعتصم
بحبله تريدا ولا تحقيق لاستعارة في هذا الكلام انما وقع ثم تفسير الآية انه
اما استعارة تمثيلية على تشبيه الحالة بالحالة من غير اعتبار المجاز في المفردات
واما محمول على كون الحبل استعارة للعهد الذي يتمسك به والاعتصام
استعارة للوثوق بالعهد او ترشيحا لاستعارة الحبل ~~قوله او ترشيحا~~
~~لاستعارة الحبل~~ قوله او ترشيحا عطف على مقدر هو متعلق لو ثوق
وضمير استظهاره ووثوقه وعهده للمتكلم وضمير به وحمايته للمضاف اليه
في حبله ومعنى لانه على التمثيل اجتمعوا على استعانتكم بالله وعلى اعتبار المفردات
اجتمعوا على التمسك بعهده ثم جوز ان يكون الحبل استعارة للكتاب ومعنى
الاجتماع ماخوذ من مقابله او لا تفرقوا ومعناه النهي عن التفرق وعما
يكون سببا فيه ومما يا رباه بيان ما يكون وضمير هو لجامعكم لا تخلق اي لا يبلى
من اخلق الثوب بلي من كثرة الرد اي التكرار والترديد في القراءة وتدابر
القوم تقاطعوا وولى كل واحد صاحبه دبره وهاجره وتذكير الضمير
في انتم عليه مع عوده الى النتي لكونه عبارة عن الاجتماع بينهم او لاجل
جملة اسمية او ظرفية وتعد خبر كانوا قوله وقيل هم الاوس على الوجه
الاول كان الحكم يعمهم وغيرهم قوله وهو منها اي الشفا من الحفرة قيد
بذلك ليصح تانيث الضمير العائد اليه كما في قولهم سقطت بعض اناملة وقول
الاعشى وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم
شرق بريقه غص واستعماله في صدر القناة استعارة عن جمود الدم عليه
بحيث يكون بين الظهور ويصير سمة عليه وسيجيء شرح البيت في اخر سورة الاعراف



قوله من فروض الكفايات يعني ان فرض الكفاية انما يجب على البعض من غير تعيين
كما ان الواجب المخير بعض مبهم من الامور المعينة وهذا مذهب مردود
والمختار انه يجب على الكل ويسقط بفعل البعض بدليل انه لو ترك اثم الجميع
ولا معنى للوجوب على الجميع سوى هذا ولو وجب على بعض مبهم لكان الاثم بعضا
مبهما وهو غير معقول بخلاف الاثم بواحد مبهم كما في الواجب المخير والاستدلال
على انه لا يجب على الكل لعدم الوجوب على الجاهل مردود بانه اذا ترك بالكلية
فالكل الجاهل ايضا اثم كمن وجب عليه الصلوة وهو محدث فان عليه تحصيل
الشرط ثم الفعل ولهذا ذهب البعض الى ان من للبيان يعني انه واجب على كل
الامة ويسقط بفعل البعض لحصول المقصود قوله المامر الجائز جمع ما امر
وما صبر بالفتح والكسر من امر وحبسه الاختصار جمع خصيص وفي قولهم الاختصاص
مبالغة في التخصيص تغير التخصيص لا انه على ان غيرهم ليس من الاختصاص وا
المقصود انه ليس من المكلفين وا وصلهم اي للرحم قوله جميع المنكر تركه واجب فيه
نظر اذ المكروه منكر يندب تركه ولا يجب والا لكان حراما واتيانا بفعل ما نقول
فان قيل لم تقولون ما لا تفعلون قلنا مخصوص بالاجماع على وجوب الامر بالمعروف
من غير تفرقة بين ان تفعل وان لا تفعل قوله فلا يأمر احد منصوب على جواب
النفي اعني لو طرد وفيه نظر قوله وهم المشبهة القائلون بالتجسيم وما يفضي اليه
والجبرية القائلون بان الله تعالى جبر العباد على الافعال من غير تاثير منهم والحشوية
القائلون بانه يجوز ان يخاطبنا الله تعالى بالمهمل واشباههم والخوارج والروافض
ومن يجري مجراهم وما كان ينبغي للمصنف ان ينقل هذا القول لانه يعلم ان اول
مبدع هذه الامة واشهرها واكثرها من هم قوله والظاهر انهم اهل الكتاب
لان الايات السابقة فيهم قوله على درج دمشق الطريق المرتفع قوله وهي الثواب
المخلد لان ما سقط بمعنى الاحمة وبقرينة مقارنته لقوله هم فيها خالدون ومقابلته
بقوله فذوقوا العذاب قوله وتنكير ظلما وقال للعالمين اما دلالة التنكير فلانه للتقليل
بقرينة المقام فدل في سياق النفي على انه لا يريد شيئا من الظلم اما دلالة العالمين
فمبنية على ان الحكم المتعلق بالجمع المعرف باللام متعلق بكل فرد من الاحاد لا بالمجموع
ولا بكل جمع وانه في سياق النفي ايضا قد يكون لعموم النفي لا لنفي العموم بقرينة المقام
وقد سبق بيان ذلك قوله فسبحان من تحلم اما الرضا بالقبائح فلا نقول به واما ارادة
القبائح فسبحان من تنزه عن ان يقع شيء بخلاف ارادته ولعله لا يحكم على ذلك دليل

بدون تقدير المضاف

كالاستدلال المذكور في المتن

يعني جنس كنتم كان

قوله

لخفاء وجه البينية

كالمزجرة

مثلة

قوله

قوله ان نذكر قبله حيث اورد هاهنا معناه بما يتعلق

واما التامة م

قوله فان قيل فالظلم واقع ولا بد قلنا المنفي ظلم يكون منه على ما يشعر به
كلامه ودل عليه سوق اياته والظلم غير متصور منه لان الكل ملكه وله فيه التصرف
كيف شاء قوله كان عبارة عن وجود الشيء يعني الوجود بصيغة لان الكلام في كان التامة
بمعناها وجد صار موجودا وصو معنى وقع وحدث ولا يبعد ان يدعى فيها
الدلالة على عدم سابق واما الناقصة فلا دلالة فيها على ذلك ولا على الدوام
وهذا معنى لا ابهام فلذلك يستعمل فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو
دائم مثل كان الله غفورا رحيما فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا
فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم وليس معنى قوله وجدتم خير امة انها تامة على
ما توهم لظهور انها ناقصة وانما فصله بالاقوال الثلثة بتحقيق معنى المضي قوله
فكانه غير مومن بالله لان حقيقته التصديق بالله به في ذاته وصفاته وافعاله وا
حكامه فيلزمه الايمان بجميع ما جاء عنه وثبت انه حكمه قوله والدليل عليه وجه
الدلالة ان كلمة لو لانتفاء الجزاء لانتفاء الشرط فيدل على نفي ايمانهم على الاطلاق
ويدخل فيه نفي الايمان بالله او يراد ههنا لو آمنوا بالله بقرينة ذكره في مقابلة
يومنون بالله قوله بانهم لا يقدرون متعلق بتثبيت والضمير للكفار وفي نسخة
المعزى توبيخهم بالرفع عطفا على تثبيت والاحسن الجر عطفا على التلهي كما في
نسخة الصمصام قوله مع انه اي الله وعدهم اي المسلمين لغلبة عليهم اي على الكافرين
المذكورين قوله ما موقع الجملتين اعني منهم المومنون وما عطف عليه ولن يضروكم مع
ما عطف عليه فاجاب بانهما واردان على سبيل الاستطراد ولذا لم يعطفا على الجمل
الشرطية قبلها اعني ولو آمن لانها معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى
لو آمن من اهل الكتاب كما امنوا وامروا بالمعروف كما امروا لكان خيرا لهم
واما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول لتباعد ما بينهما وكون كل واحد منهما
نوعا آخر من الكلام قوله كما يقول القايل ان كان في حديث ينجر الى ذكر زيد
لما كان يقول ان يمروا من عظماء الانام وكرماء الايام يوثر اصناف الانسان
بانواع الاحسان ويؤوي اهل الايمان الى ظل الامن والامان ولو سار زيد
بسيرته وجرى على طريقته لكان احرى وعلى ذكر زيد فانه من غلاة اللئام وغداة
الكرام دوامه دوام اللوم وزمانه زمان البخل والشوم فقوله على ذكر زيد اي
اثني عليه واتعرض له تصريح بانه على سبيل الاستطراد وهذا التركيب شايع في
عبارة البلغاء ولحفائه على من لا دربة له بأساليب الكلام يحرفه تارة الى وعلى
ذكره



ذكره بتشديد الياء ورفع ذكره ويأوله اخرى بتأويلات هي من التحريف ارداء
واخزى قوله وهو استثناء من اعم عام الاحوال هذه الاضافة كما في قولهم
حب رمان زيد حيث لا رمان له فان القصد الى اضافة الحب المختص بكونه
للرمان الى زيد وكذا القصد الى اضافة اعم العام اعني الذي لا اعم منه
الى الجنس لان مثله الاستثناء من الفاعل والمفعول له والحال والظرف لا الى
اضافة العام ومثله ابن قيس الرقيات فان المتلبس بالرقيات ابن قيس
لا قيس فمن مثل هذا لا بد من ذكر المضاف والمضاف اليه ثم الاضافة وتحقيقه
ان مطلق الحب مضاف الى الرمان والحب المقيد بالاضافة الى الرمان مضاف
الى زيد ثم لما كان الاستثناء المفرغ لا يكون من الموجب الا عند استقامة
المعنى بقوله ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال اي جميعها الا في اعتصامهم
ولما كان استقامة المعنى عند المحقق راجعة الى تعذر النفي حتى ان معنى
قرأت الا يوم كذا ما تركت القراءة الا يوم كذا اشار اليه بقوله اي لا عز لهم
قط الا هذه الواحدة قوله باءوا بغضب من الله استوجبوه اقتصر على هذا
لما سبق من تحقيقه في سورة البقرة وانه من قولك باء فلان بفلان اذا كان
حقيقا بان يقتل به اي صاروا احقاء بغضب وصوا راده الا نعام منهم
وكذا قوله وضربت عليهم المسكنة على نمط الشكلة بالقبة استعارة بالكناية
ثم اثبات الضرب عليهم لها تخييلا او تشبيه احاطتها بهم واشتمالها
عليهم بضرب القبة على ذي القبة استعارة تبعية واما اعتبار كونه كناية كما
في ضربت على بن الحشرج فوهم فاسد ثم ما ذكر ههنا في قوله ذلك بما عصوا
هو احد الوجوه المذكورة الثلثة قوله الكفر وحده ليس بسبب لا يريد انه
منفردا ليس بسبب بل مجتمعا وانما المراد انه ليس منفردا بالسببية بل
العصيان ايضا سبب قوله لانه ابين وادل لما فيه من التفصيل لما هو العمدة
في الصلوة والتعبير الصريح عما هو في نفسه من محاسن الطاعات وعبارة بتمييز
صلوتهم عن صلوة اهل الكتاب قوله يعترفكم بالمصحف خير ليس من اهل الاديان
يكون حالا من احد قوله ويجوز ان يريد اي يكون اللام للعهد وعلى الاول للجنس
ودل على الرضا واستحقاق الثواب الاتصاف بالاوصاف السابقة قوله
نقيض ذلك اشارة الى الشكر يعني توفية الثواب قال المصنف فلن يكفروه تعريض
بكفرانهم نعمه وانه لا يفعل مثل فعلهم وجيء على لفظ المبني للمفعول لا لتنزيله
منزلة م

جار م

من غير اعتبار الاستعارة في الضرب اولا كناية ٢

وهو قراءة القرآن ٢

وهو صلوة العشاء والتهجد ٢

لانه اولى كان اشارة الى الموصوف بتلك الاوصاف ٢

عن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام
اراد بهم ربهم رشدا وليأتي به على لفظ الكبرياء والعظمة قوله لم عدى الى
مفعولين احدهما ضمير المخاطبين القائم مقام الفاعل والاخر الضمير المنصوب
والاصل لن يكفر لكموه اي جزاءه بمعنى لن نترك ثوابه ولولا تضمين الحرمان
لكان الواجب لن يكفر لكم فيه مثل شكرت لله نعمته قال وفي هذا التضمين
زيادة تنزيه اي تنسب اليه معنى الكفران قوله بشارة للمتقين اما البشارة
فلان المعنى انه عالم بتقواهم فلا يضيعها بل يثيبهم عليها حسب ما يليق به واما
الدلالة على الاختصاص فلما فيه من الاشعار بان السبب هو التقوى قوله لا
نعدلن عذابهم سواء والاتاوي الغريب الذي لا نعلم من اين اتى يقال اتي
واتاوي اذا جاء من حيث لا يدري والجلائب الغرز والرحى والدلو والشفرة
والفاس فان من كانت عنده هذه الادوات جاء حيث شاء والا احتاج ان يجاور
الناس يستعير منهم بعضها وفي الصحاح لا نعدلن بلفظ المبني للمفعول وياء
الغيبة واتاوي بالواو مرفوعا قوله كما قالت اي وصف الشاعر الريح بالصر
كما وصفتها ليلى بالصرصر والبيت في مرثية صاحبها توبة الحميري وقبله كان
فتى الفتيان توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع على المتغور ولم ينخ من اناخ بالمكان
وفي الاساس غار النجم وتغور اي غرب وبيلا محروم معطوف على بعلب
السديف قطع السنام تمامه يعني اذا كان من الريح ريح باردة مبالغة في
بردها والافهي بنفسها صر كما ان الله كاف والرسول اسوة قوله وفي الرحمن
للضعفاء كاف يجيء شرحه في سورة النساء ان شاء الله تعالى قوله هو من التشبيه المركب
ولا يلزم فيه ان يكون ما يلي الاداة هو المشبه به كقوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء
ولقد بسط الكلام في ذلك في قوله تعالى او كصيب من السماء وصرح بان تقدير
مثله ذوي صيب انما الضرورة مرجع الضمير نعم اذا صرح بتشبيه المثل بالمثل لزم ان
نراعي فيما اذا اضيف اليه المثل في الجانبين المناسبة على ما قدر في مثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق فليتدبر ولهذا قدر في هذه لانه ايضا للاهلاك او المهلك وهو
رجعه الى تشبيه المثل بالمثل لكن الاضافة في اهلاك ما ينفقون الى المفعول
وفي اهلاك ريح الى الفاعل ولا باس به وقد توهم انه على التقديرين الاخيرين
من تشبيه المفرد بالمفرد وليس بذلك وقد عرفت ان المثل عبارة عن الحال والقصة
قوله وقرئ ولكن بالتشديد فان قيل على كل من القرائتين اشكال وهو ان

ماظلمناهم



ماظلمناهم كلام في الفاعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة
فلصريح تقديم المفعول واما على قراءة التشديد فلانه بني الكلام على انفسهم
حيث جعل في موضع المبتدا مع انه المفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظر
ان يكون الكلام في الفاعل اي ما نحن ظلمناهم ولكن هم يظلمون انفسهم كما
تقول ما انا قلت هذا ولكن غيري قاله فلما تقديم المفعول في المشهورة لرعاية
الفاصلة لا للاختصاص والقصد الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي ما
ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد فبناء الكلام على
انفسهم يظلمونها هم تاكيدا للضمير لا لنفس الفاعل ولم يقل اياها تاكيدا
للمفعول قوله انما يجوز في الشعر كقوله ان من لام في بني بنت حسان المه واعصه
في الخطوب اي انه اذ لو كان من لام اسم ان لكان الم خبره فلم يصح جزمه وهذا
ما قال النحاة ان حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف الا مع ان المخففة فانه لازم قوله
بشغوره بامورهم وحاجاته قال الاصمعي بفتح الشين وقال ابو عبيدة بالضم اي
لا يالونكم الامور اللاصقة بالقلب لمهمته الواحد شغر والشغور بالفتح بمعنى البعث
الشعار ثوب يلي الجسد والدثار فوقه الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة معنى لا الوكم
جهدا لا امنعكم جهدا لان من قصر في حقك فقد منعك ما يليق لانتهاض لانكسار
تحاملت على نفسي تكلفت الشيء على مشقة قوله كيف موقع هذه الجمل يعني لا
يالونكم قد بدت البغضاء قد بينا لكم الايات لظهور ان قوله وما تخفي صدورهم اكبر حال
وان قوله ودوا ما عنتم تاكيد لقوله لا يالونكم خبالا لا تحكمه حكمه قوله واحسن منه
اي مما ذكره وذلك لما فيه من الاستيناف من الفوائد وما في الصفات من الدلالة على خلاف
المقصود او ايهامه لا اقل وهو تقييد النهي بكون البطانة على هذه الصفات وليس
معنى قوله مستانفات كلها ان الكل علة واحدة بالاجتماع بل ان كلا منها علة للنهي
بالاستقلال ترك تعاطفها تنبيها على الاستقلال كما في قوله تعالى وذلك بانهم كانوا وكل
بما عصوا او بمعنى انها مستانفات للتعليل على طريق الترتيب بان يكون اللاحق
علة للسابق الى ان يكون الاول علة للنهي ويتم التعليل بالمجموع اي لا تتخذوهم بطانة
لانهم لا يالونكم خبالا لانهم يودون شدة ضرركم بدليل انه قد بدت البغضاء من افواههم
وان كانوا يخفون الكثير لكن لا يحسن ذلك في قد بينا اذ لا يصلح تعليلا لبدو البغضاء
ويصلح تعليلا للنهي بانا بينا لكم الايات الدالة على وجوب معاداة اعداء الله وان كان
لا يحسن ان يكون ابتداء الكلام ولا يبعد ان يكون مستانفات كلها اشارة الى ما سواه قوله

وقيل مولا، موصول الصواب اولا، قوله والواو في وتؤمنون للحال يعني بتقدير المبتدا
وقد نزل ذكره لكن اعتمادا على ما ذكر في بعض المواضع وقلم يجعله عطفا على تحبونكم مع ظهور لان
ذلك في معرض التخطئة ولا كذلك لا ايمان بالكتاب كله فانه محض الثواب والحمل على انكم تؤمنون
بالكتاب كله وهم لا يؤمنون شيء منه لان ايمانهم كلا ايمان فاين جامع المحبة شديد في تقرير
الحالية دون العطف قوله ويوصف المغتاظ والنادم لانهما يفعلان ذلك الغيظ والندم
ولما لم يكن في المغتاظ سيما عض الابهام بذلك الظهور استشهد له بالبيت وكذا ماهم اصله
لا ماهم محذوفة لما قوله والمراد بزيادة الغيظ يشير الى ان هذا من كناية الكناية عبر الدعاء
موتهم بالغيظ عن ملزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وبه عن ملزومه
الذي هو قوة الاسلام وعز اهله وذلك لان مجرد الموت بالغيظ او ازدياده ليس مما يحسن
ان يطلب ويدعى قوله فمعناه اخبرهم هذا معنى الرامي للامر الدعاء المذكور كانه قال
قل نحن نعلم ما في ضمائركم من الغيظ والحنق موتوا به قوله ويجوز ان لا يكون ثم قول من
رسول الله يعز الاسلام ويذل الكفر بحيث يزداد غيظ الكفار الى حد الهلاك على ما
سبق من طريق الكناية وكون هذه المعاني من لوازم هلاكهم غيظا لكن لا بد للفظ قل من معنى
مجازي في كنايتي محمله على الاستعارة شبهها بالطيب نفسه واستبشاره بذلك تحديثه نفسه واعلامها
بذلك قوله المس مستعار لمعنى الاصابة عن المصنف لما جمع المس والاصابة لافتنان
الكلام لانه افصح واحسن وقد جمع الله في كلامه الفصيح والافصح هذا ولكن لا يخفى ان المس
ينبئ عن ادنى مراتب الاصابة ويدل على ان ادنى اصابة خير يسوؤهم واما الشر البليغ
فانما يسرهم الاصابة منه والوصول التام بحيث يعتدونه قوله كنتم في كنف الله كانه يشير الى
ان الجزاء بالحقيقة هو ملزوم لا يضركم قوله لاتباع ضمة الضاد هذا ما قالوا ان في المجزوم
والامر من المضاعف المضموم العين يجوز الفتح للخفة والكسر لاصل تحريك الساكن والضم
للاتباع فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير الفاء قوله وقد قال الحكماء فيه تنبيه هو
ان ما ذكره الحكماء معناه انك كلما ازددت فضلا في نفسك ازداد الحسود احتراقا بنار
الحسد فكان هذا مقابلة له بالايذاء والاضرار لا مندوحة عنه الا انك تتركه الصبر
والتقوى لكونهما من محاسن الطاعات ومكارم الاخلاق تكون في كنف من الله وحماية من
ان يضركم كيد العدو قوله اقاموا بشر مجلس اذلا ما ولا طعام بغر امذحجة اي القطع
من ذباب السيف طرفه الذي يضرب به ويذب فان رايتم جوابه محذوف اي يعلم
واكرمهم الله صفة للرجال بحيث حال لا اخبار عنهم لا حال فوقهم وكل المقال قوله
فلم يزالوا به اي ملتبسين له اللامة الدرع مهموز تشير دال على الحصوص بالرزم





اى اشارتنا الى والفعل منزل منزلة المصدر تقوم لهم اي بدلهم ومكانهم القدح السهام
المبسر وقرب من ذلك كون الباء للتجريد عدوة الوادي جانبه انتحوا انحنوا فرقوا
النبل فهم كالماء المتوضح ذا ابتغى عنا قوله اجرا مجرى صاحب مثل قائم يفعل كذا
وقعدت كانها جربة ومنه فقعد مذموما قوله او عمل فيه معنى سميع عليم اي يحمي سماع
الاقوال والعلم بالضمائر اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما بذلك الوقت ولذا لم يجعل
الصفة المشبهة عاملة لا من جهة انها لا تصلح للعمل في الظرف الا ترى الى قولك سميع
لاقوالكم عليم بنياتكم وبالجملة نحن قاطعون بان السميع ههنا صفة مشبهة لا صيغة مبالغة
للسامع والعالم بحيث يعتبر فيها معنى الحدوث والا فالكلام في جواز عمل صيغ المبالغة
في المعمول به ايضا مثل انه سميع دعاء من دعاه عليم حال من ناداه قوله وعزم
الله لهم على الرشد اي ارشدهم وحلوفهم عزيمة الثبات وطمعته او صد الله فهم لرشاد
لعزم منه وكلام ابن عباس رضي الله عنه يشعر بان الهم كان عزما وقصد الرجوع
عن الحرب اتباعا لعبد الله وقد ذهب المصنف الى ان الظاهر انه انما كان خطرة وحديث
نفس لما ان هذا اللائق بحال اصحاب النبي عليه السلام واوفق بقوله والله وليهما لم اشار
الى ان ذلك ليس بقطعي لجواز ان يكون والله وليهما في موقع الحال على معنى انهما عزما
على الفشل والرجوع مع المانع القوي من ذلك وهو ان الله تعالى ناصرهما ومتولي امرهما
او يجوز ان يراد والله وليهما حيث رجعنا عن الهمة والعزم وتثبتنا خشية من الله وطلبا
لرضاه ورضى رسول الله عليه السلام قوله اقول لها اي للنفس اذا جشأت ارتفعت
من مكانها وجاشت اي اضطربت وقبله ابت لي همتي وابى بلائي واخذي الحمد
بالثمن الربيح واحتسابي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح اي الجاد في الامر
قوله ما يعني ما روى وجه السؤال ان الاية تنعى عليهم ما صدر عنهم من الفشل والهم للرجوع
مما يعني لا ابتهاج بذلك او ان ظاهر كلامهم يشعر بان همهم كان قصدا وعزيمة لا خطرة
وحديث نفس قوله غير المأخوذ بها صفة الهمة ولانها تعليل الوصف وكانت سببا
ضرار قوله والاذلة جمع قلة بالتنكير هو الاصل اذ لا وجه للتعريف ولانه ابنواع البتة
وهذا اوحد منها لما اشتغل الذهن الى انه اذا كان هذا جمع قلة فما جمع كثرته قال والاذ
لان جمع الكثرة بالتعريف ثم قال وجاء جمع القلة للعهد قوله وكان عدوهم من تمام بيان
ذلتهم وقلتهم اذ لو كان العدو اقل منهم واذل كان حالهم حال كثرة وعزة لا قلة
وذلة قوله ذهاب الغناء اي قدرها الشكة السلاح الشوكة شدة البأس قوله او لعلكم
ينعم الله يعني انه كناية او مجاز عن نيل نعمة اخرى توجب الشكر قوله كالآيسين من

النصر حيث اكد وانى كفاية للامتداد تقول لصاحبك لا اقيم غدا فان بالغ وارادت
التاكيد قلت لن اقيم غدا قوله ثم قال وان تصبروا الصواب بدون الواو قوله خرج
من فوره من للابتدا اى مبتدا من حالته التى لا ابطؤ فيها ولا اقامة على شى قوله لا اكيث
جايسا او ارى عدوا كانما ود اعكل والرحيل اى فى الكراهة والانجاع وارى بفتح
الهمزة وكسر الراء اى اضرب على الرئة واللام متعلق بما قبله رويدك ايها الملك
الجليل تاره وعقب مما تنيل وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل
اى امهل سيرك واخر وغدك من عطاياك وجد جودك بالاقامة وان قل فانها
كثيرة واللام فى ليقطع طرفا متعلقة بقوله لقد نصركم الله ببدر على تقدير ان يجعل
اذ يقول ظرفا لنصركم لا بدلا ثانيا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد واما تعلقها
بقوله وما النصر الا من عند الله فيصح على التقديرين لكن العامل هو النفى المنقوض
بالا او النصر الواقع مبتدا وفيه تردد والظاهر من كلام هو الاول قوله او يتوب
عطف على ليقطع او ليكبت وجه سببية النصر على تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر
الا من عند الله ظاهر واما على تقدير تعلقها بقوله لقد نصركم الله ببدر فلان النصر الواقع
ببدر كان من اظهر الايات واجلى البينات فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام او
لتعذيبهم على تقدير البقاء على الكفر لجحودهم بالايات وان اريد التعذيب فى الدنيا
بالاسر فالامر ظاهر فان قيل هو يصلح لتوبتهم والكلام فى التوبة عليهم قلنا
يصلح سببا لاسلامهم الذى هو سبب للتوبة عليهم فيكون سببا لها بالواسطة
قوله اعتراض بين المعطوف المتعلق بالآجل والمعطوف عليه المتعلق بالعاجل قوله
وقيل ان يتوب لما كان فى وجه سببية النصر للتوبة والتعذيب نوع خفاء وفى العطف
مع وجود الفصل بالاعتراض المتعلق بالمجموع نوع بعد ذهب بعضهم الى ان يتوب
ليس منصوبا بالعطف على يقطع بل باضمار ان على انه من قبيل عطف المضارع
المنصوب على الاسم المجرور اعنى الامر او المرفوع اعنى شى وعلى التقديرين هو من عطف
الخاص على العام لكن فى مثل هذا العطف بكلمة او نظر وذهب بعضهم الى ان
او بمعنى الا الى ان او بمعنى الا ان وهذا ايضا من النصب باضمار ان على ما بين
فى النحو وقد يقال فى الفرق بين العطف على الامر والعطف على شى ان الاول سلب
توابع التوبة من القبول والرد وتوابع التعذيب من الخلاص والمنع من النجاة
والثانى سلب نفس التوبة والتعذيب بمعنى انك لا تقدر على ان تجبرهم على التوبة
او تمنعهم عنها ولا ان تعذبهم او تعفو عنهم وكانه يريد بالتوبة ما هو سبب التوبة

التوبة عليهم اعنى الاسلام والا فالمذكور فى الكشاف هو ان يتوب الله عليهم لا توبتهم قوله
وقيل يحتمل ان يكون هذا وجها آخر فى معنى ليس لك من امرهم شى وهو انه نوع
معاتبة على انكاره فلاح القوم ولم ذلك فيما سبق وكذا القيل الآخر فانه نهى للنبى عليه السلام
ان يدعو عليهم وقيل عليه ان القيلان انما هو لمجرد بيان سبب النزول قوله واتباعه
مصدر مضاف الى الفاعل مفعوله الاول قوله او يتوب عليهم والثانى قوله او يعذبهم فانهم
ظالمون وتفسير بين خبر المبتدا يعنى ان ذكر او يعذبهم مقيدا بالظلم اى ترك التوبة
بعد او يتوب عليهم اى يتوبوا فيتوب الله عليهم ويقبل توبتهم دليل على ان المراد
بمن يشاء فى جانب المغفرة هم المتوب عليهم وفى جانب التعذيب هم الظالمون
على ما روى عن الحسن وعطا وهذا تفسير بين لما هو مدلول كلام الله تعالى حيث
نفى ان يكون للنبى عليه السلام شى من امرهم ثم قال لله ما فى السموات وما فى الارض
اى الامر كله لله والى الله تابع لمشيئته يغفر لمن يشاء تائبا كان او غير تائب
ويعذب من يشاء ظالما كان او غير ظالم لحكم ومصالح لا يحيط بها
وحده او لانه الغنى المطلق الذى لا يسأل عما يفعل الا ان الغالب على حاله الا هو الفعل
الكرم ولهذا قال والله غفور رحيم وعقب التعذيب بقوله فانهم ظالمون ومن العجائب
انه يجعل كل ما يوافق هواه من الروايات صحيحا بمنزلة النص القاطع وان لم
يعرف الاسناد موصحه وما خالفه افتراء وان كان من صحاح الاحاديث والآثار
بنقل الثقات وانه يجعل مجرد تعقيب قوله او يعذبهم بقوله فانهم ظالمون دليلا
على ان الظلم هو السبب الموجب بحيث لا يعذب بدونه ولا يعفو مع وجوده
مع انه لا يفيد الا مجرد الاستحقاق العادى بمعنى انه لو اضيف الى مجارى العقل
لكان ملائما ولا يجعل قوله لله ما فى السموات وما فى الارض وتعقيبه بتعلق المغفرة
والتعذيب بالمشيئة ثم تذييله بقوله والله غفور رحيم دليلا على انه يفعل ما
يشاء من غير وجوب عليه ولا استيجاب من العبد كل ذلك لما على قلبه من
رين التعصب والميل الى الهوى والاهواء حل فى معرفة خواص التراكيب من ان
يخفى عليه امثال هذا واما نحن فندعو له ونرجو ان يعفو الله عنه قوله مع
توبيخ بما كانوا عليه اشارة الى ان هذه الحال اعنى اضعافا مضاعفة ليس
لتقييد النهى بحيث يشعر الحرمة عند انتفائها عند من يقول بالمفهوم بل لزيادة
التوبيخ والتشنيع على انهم كانوا على هذه الطريقة المذمومة التى ربما يستهلكها
الكلة الربوا ايضا قوله وقد اعد ذلك للايعاد بما اتبعه الضمير عائد

الى ذلك والعائد الى الموصول محذوف اى اسعه اياه قوله وان قال الناس ما
قالوا من ان لعل وعسى فى كلام العزيز الكريم للايجاب على ما ذكره فى تفسير
قوله تع يا ايها الناس اعبدوا الاية ثم لا كلام للمتفطن فى دقة مسلك التقوى وصعوبة
نيل الرضى وانما كلامه فى سد باب الغفران وعدم تجويز الكرم والاحسان وانه
لا نفعل الا ما استوجبه بعمل الانسان قوله والمراد وصفها بالسعة يعنى ليس القصد الى
تحديد عرض الجنة بذلك ليمتنع كونها فى السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسط
بما هو غاية فى ذلك فى علم السامعين قوله بطائنها من استبرق اى ديباج ثخين
فما ظنك بالظهائر اختير التعبير من الجزء وهى ما يخرجه التعبير الى فهمه للاجزاء قوله الا
من عصم الله استثناء منقطع وهو ظاهر او متصل لما فى القلة من معنى العدم كانه
قيل ان هؤلاء فى امتى لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد فى امتى قوله فتناول
كل محسن صريح فى ان استغراق الجمع للاحاد دون المجموع قوله ناد من على الفعل
فيما مضى عازمين على الترك فى المستقبل قوله وصفت لذاته بسعة الرحمة
حيث الظاهر ذكر اسم الله المقيد للمبالغة فى الوصف الذى سيق له الكلام مع
استغراق الذنوب باللام وافصاح عن تقرير كونه غفار الذنوب لما اورد من الاتهام
وبقرب المغفرة حيث اورد هذا الكلام عقيب الاستغفار معترضا بينه وبين ما عطف
عليه وبان التائب من الذنب كمن لا ذنب له حيث اورد الجمع المعرف باللام دلالة
على انه يغفر كل ذنب بحيث لا يبقى منها شىء وبانه لا مفزع سواه حيث حصر المغفرة
عليه وبان عدله يوجب المغفرة للتائب حيث اورد عقيب ذكر الاستغفار ما ينبئ
عن كونه المعروف بمغفرة الذنوب قوله وفيه تطييب اشارة الى معان اخر يتحقق فى
قوله تع ومن يغفر الذنوب الا الله راجعة الى العباد ووجه الاشعار بما ظاهر ومبنا
على سعة الرحمة وقرب المغفرة من الاستغفار والتوبة قوله والمعنى اشارة الى محصل
معنى الجملة المعترضة التى هى من يغفر الذنوب الا الله وفيهم من توهم انه من تتمة قوله
وفيه تطييب مندرج تحته عدد من الامور وليس كذلك قوله ولم يقيموا على قبيح فعلهم
غير مستغفرين هذا المجموع تفسير لقوله لم يصروا الا ان عدم الاصرار هو ان لا يقيم على
القبيح من غير استغفار فيد فى عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين غير
مستغفرين وبنى عليه كلاما لا طائل تحته قوله وهم يعلمون حال من فعل الاصرار
الحال بعد الفعل المنفى وكذا جميع القيود قد تكون راجعا الى النفى قيدا له دون
المنفى مثل ما جئتك لاشتغالى بامورك او مشتغلا بها بمعنى تركت المجى لذلك وقد تكون راجعا الى

اى انتفى المجى اصلا

راجعا الى ما دخله

اى مدرجه

اى معنى قوله ومن يغفر الذنوب الا الله تع



ما دخله النفى مثل ما جئتك راكبا وما ضربته تاديبا فقوله حال من فعل الاصرار
اشارة الى ان قوله وهم يعلمون ليس قيد للنفى لعدم الفائدة لان ترك الاصرار
موجب للاجر والجزاء سواء كان مع العلم بالقبح او مع الجهل بل مع الجهل اولى واذا
كان قيدا للفعل المنفى فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفى راجعا الى القيد
فقط ويثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب وقد ذكر فى قوله
تع لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفى للصمم والعمى واثبات للخرور وان النفى اذا ورد
على ذات مقيدة بالحال يكون اثباتا للذات ونفيا للحال وهذا ليس المراد اذ ليس
المعنى على اثبات الاصرار ونفى العلم وثانيهما ان يقصد نفى الفعل والقيد معا بمعنى
انتفاء كل من الامرين مثل ما جئتك راكبا بمعنى لا مجى ولا ركوب وهذا ايضا ليس
بمناسب اذ ليس المعنى على نفى العلم او بمعنى انتفاء الفعل من غير اعتبار النفى القيد
او اثباته وهذا هو المناسب فى الاية اى لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار متحقق
البتة وعلى هذا ينبغى ان يحمل قوله وحرف النفى منصب عليهما والحاصل ان القيد فى الكلام
المنفى قد يكون لتقييد النفى وقد يكون لنفى المقيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد او
القيد فقط او الفعل فقط قوله لانه قد يعذر يعنى انما اعتبر فى ايجاب جزاء المغفرة
عدم الاصرار المقيد بالعلم دون مطلق الاصرار المطلق لان الاصرار مع الجهل قد يعذر
صاحبه ويغفر له قوله ان الذين امنوا على طبقات يعنى الذين صدقوا بالله ورسوله
والائمة المعصومين عنده ليسوا بمؤمنين للايمان الصحيح ولا الكافرين قوله وان الجنة
للمتقين والتائبين اما على تقدير عطف والذين على المتقين فظاهر واما على تقدير
كونه مبتدأ فللاخبار عنه بقوله جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنة فهو من جملة المعنى بمنزلة
العطف فلا يلزم كون الجنة اعدت للمتقين خاصة قوله دون المصرين لتقييد المدرس
بعدم الاصرار مع ما فى اللام من معنى الاختصاص ومن اتبع عقله واطاع ربه
علم ان ليس فى هذه الايات سوى ان الجنة اعدت للمتقين والتائبين وللمتقين خاصة
والتائبون اجرهم مغفرة وجنة اما مع سكوت عن حكم المصرين او دلالة ظنية على
انهم ليسوا كذلك ولا نزاع فى ان الجنة ليست معدة لهم ولا جزاؤهم لكن من ابن العيان
القاطع انهم لا يدخلون الجنة البتة وانهم لا يجوز فى حقهم التفضل والاحسان وهل القطع
بذلك الا مكابرة للعقل ومعاندة للكرب على ان الكلام وارد لترهيب اكلة الربوا
ولا ترغيبهم فى ترك فلا قاطع عنه ثانيا فالتقييد بعدم الاصرار للملائم الغرض وينبغى شرط
مفهوم المخالفة وهو ان لا تظهر فائدة اخرى قوله جزاء واجب واجر يستحق على العمل

نعم يمعنى ترتبه على الفعل حيث لو اضيف اليه لم يستبعد في مجاري العقول والعادات لا بمعنى الوجوب على الله كما تقول المبطلون وفيما اورد من لا تاثير للاعمال في دخول الجنة لمحض الجود والكرم لا الوجوب قوله ان السفينة من ابيات لابي العتاهية لا تامن الموت في لحظ ولا نفس وان تمنعت بالحجاب والحرس واعلم بان سهام الموت نافذة لكل مدرع منا ومترس ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوب دنياك مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس قوله يعني منهم اي حث الناس او المخاطبين وفسر الهدى بزيادة التثبت لان المؤمن مهتدون قوله ولا تهنوا اولا تحزنوا تسلية تشير الى انه متعلق بما سبق من قصة احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على سيروا في الارض فانظروا او توسط حديث الربوا وما بعده قبل استطراد وقيل اشارة الى ان هذا نوع آخر من عداوة الدين ومحاربة المسلمين وتمنعوه من قلوبهم للتبعيض بالنسبة الى كل قلب كما في قوله هو من عطفه وحزن من نشاط قوله ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فجزاؤه ما دل عليه النهي ثم انه قيد لطلب التوكل او للتوكل نفسه لا للفعل وفيه نوع تهييج وتنبيه على ان ما فهم من قوة القلب ينافي الوهن قوله فكيف قيل سوال على تقدير كون ذلك يوم احد وعلى التقدير ين فقد اشار الى ان الشرط والجزاء هيهنا في معنى المضي دون الاستقبال وذلك اما بتقدير كان اي ان كانوا اقد ما لوا واما على القول بان ان قد تجي لمجرد التعليق من غير نقل للماضي الى المستقبل ولا بد من حمل يمسسكم على حكاية الحال لقصد الاستحضار قوله هي الايام بجعل الضمير اشارة الى حاضرة الذهن وتبيين كل صدد في موضع الحال لما في الضمير من معنى الاشارة كقوله هي الجرعا صادية بذيادها ويجعل الضمير للقصة او مبهما يفسره الايام لم يكن لحسن فيه قوله فيوما اي فيوما علينا ولا حسن ان نقدر فيوما يكون الامر علينا اي بالاضرار ويوما لنا اي بالنفع ليكون يوما طرق يملاءما ويوما نسيئا من سيء فلان اصيب بحزن من ساءه احزنه ويوما نسر من سره جعله مسرورا وقوله فلا وابي الناس لا يعلمون فلا الخير خير ولا الشر شر واصله ان ما لك بتقدير الوصف اي نوب لي ونوب اخرى يوم لنا ويوم آخر العائد من الخبر محذوف وقال الشاعر القيس قوله ابن ابي كبشة هو رجل من قريش كان يعبد الشعرى العبور وكان ذلك منكرا عندهم فنسبة رسول الله عليه السلام لمخالفة دينهم وكان هذا الرجل لمخالفة قريشا في عبادة الاوثان قوله الجذب سجال قيل جمع سجل وقيل مصدر ساجله فاخره ان يصنع مثل صنعه في جري وسقي تقدجبنا لكم قوله يرد المياه يصف شعرا بالشهرة والمعنى يصل الى القبائل النازلين بالمياه والمارين عليها ومراولا

على اللفظ



على اللفظ اسم المفعول وقوله فلا هدين مع الرياح قصيدة مني مجبرة الى القعقاع قوله معناه وليتميز الثابتون بان يحاصل المعنى لا اشارة الى العلم مجاز عن التميز بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب على ما ذكره في سورة البقرة ليكون منافيا لكونه من باب التمثيل لكبني على تشبيه الحال بالحال وغايته لامر ان يقال معناه فعلنا ذلك فعل من يريد ان يميز الثابت من غير الثابت لكن يرد عليه ان هذا زيادة تجوز لا حاجة اليه اذ يكفي ان يقال فعل من يريد ان يحصل له حقيقة العلم واما لم يحمل الكلام على حقيقته لدلالته على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله ازلي لا يتصف بالحدوث ولو سلم فالعلم بالمؤمن الكافر حاصل قبل ذلك الفعل واجاب بعضهم بان المراد علم لا يحصل الا بالفعل وهو ان يعلمهم موجودا منهم الثبات ولا يلزم منه التغير في علم الله وكون ذاته محلا للحوادث لان الحدوث انما هو في تعلق العلم كما قرر في كثير من المواضع ولهذا المعنى زيادة تحقيق في كتب الحكمة والكلام قوله معنا وفعلنا ذلك كناية عن قوله وتلك الايام نداولها اذ على هذا الوجه المعلل مذكور وانما المحذوف هو العلة عكس الوجه الاول وانما حذف للايذان يعني من اول الامر والا فبعد ذكر المعطوفات يعلم ذلك وان لم يحذف المعطوف عليه لتسليتهم تعليل للايذان قوله ومعنى الهمزة فيها للانكار بمعنى ما كان ينبغي ولا يصح ان يكون ذلك وحقيقته النهي عن الحسبان قوله لان العلم متعلق لما كان علم الله بالشيء من لوازم تحققه جعل عدم العلم كناية عن عدم تحقق ذلك الشيء فصار معنى لم يعلم الله جهادهم لم يجاهدوا وفي الكلام اشارة الى ان اللزوم الذي هو مبنى الكناية تعتبر اولا في العلم ووجود المتعلق ثم في نفيه ونفيه ولهذا اندفع ما يقال انه يشترط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وههنا نفي العلم عن الله محال قوله اراد النون الخفيفة تشبيها للنون بالنون وحذفها من غير ملاقاة ساكن بعدها كما في قوله اضرب عنك الهموم طارقها وقيل هو تحريك لالتقاء الساكنين بالفتح اثارا للاخفة اتباعا للام وابقاء لتفخيم اسم الله ولم يرتكب هذا الوجه البعيد في ويعلم الصابرين اي احسبتم ان تدخلوا الجنة مع الجمع بين متعلقي العلمين اعني الجهاد والصبر ولا يصح مع عدم الجمع بين الامرين لان مرجع واو الصرف الى عطف مصدر يعني على مصدر الفعل السابق وكما ان معنى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن اي الجمع منهما فكذا ههنا المعنى الواقع حالا هو مضمون قولك لا يكن منه العلم بالجهاد والعلم بالصبر اي لم يتحقق الامران جمعا قوله على ان الواو للحال بتقدير المبتدا اي احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يتحقق منكم مجاهد متعذر بالصبر والظاهر ان المراد الصبر عليها فلما يعلم حال من

تدخلوا وعلم الصابرين من يعلم الله الذين جاهدوا على التداخل معاينين مشاهدين اى كالعا
غفلة واشتغال بامر سواء وهذا ما قال الزجاج المعنى فقد رأيتموه وانتم بصراء كما تقول قد
رأيت كذا وليس فى عينك علة اى قد رأيته حقيقة فهو توكيد قوله لا يذهب وهله ومنه
وقصدة تنبقا بر وبجاموثة بالحمرة موضع بالشام بها استشهد جعفر بن ابى طالب رضى الله
الى اهاليكم سالمين الفزع السعض به فزع فزعا ولبعه رجل صران فى حرفه اجهزت على
الجريح اسرعت قتله من غاز بيان للكاف مثل افديك من رجل وقد ينال من زنع
ومعنى قوله حتى يقولوا اطلب ان يتقوله ذكر حسن ويقتدى به غيره قوله لما رمى عبد الله بن
قمئة قد سبق انه عتبة ابن ابى وقاص وذكر الروايتين ثم شد اى حمل عليهم بسيفه
تشحط فى دمه اضطرب قوله وما محمد الا رسول صرح صاحب المفتاح بانه قصر
افراد جاء للكلام لا على مقتضى الظاهر بتنزيل استعظامهم هلاكه منزلة استبعادهم
اياه وانكارهم حتى كانهم اعتقدوا فيه وصفين الرسالة والتبرؤ عن الهلاك فقصرا
على الرسالة نفيا للتبرؤ عن الهلاك وفيه بعد من جهة عدم اعتبار الوصف اعنى قد
خلت من قبله الرسل حتى كانه لم يجعله وصفا بل ابتداء كلام لبيان انه ليس متبريا عن
الهلاك كسائر الرسل اذ على اعتبار الوصف لا يكون القصر الا قصر قلب لانهم لما انقلبوا
على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول لا كسائر الرسل فى انه يخلو كما خلوا او يجب التمسك بدينه
بعده كما يجب التمسك بدينهم وهذا صريح كلام المص ومن زعم انه يلزم من حمله على قصر القلب
ان يكون المخاطبون منكرين للرسالة فقد اخطأ خطاء بينا وذهل عن الوصف ثم لا
خفاء فى ان الفاء اعنى فئن تفيد تعلق الجملة الشرطية اعنى مضمون الجزاء باعتبار التقييد
بالشرط بالجملة قبلها وهى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل تعلقا على وجه
تسببها عن الجملة السابقة وترتبها عليها وتوسط الهمزة لانكار ذلك اى لا ينبغى ان
يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بل سببا لتمسكهم بدينه
كما هو حكم سائر الانبياء فمعنى انقلابهم على اعقابهم تعكيس لموجب القضية المحققة التى هى
كونه رسولا يخلو كما خلت الرسل قوله لم ذكر القتل يتوجه انه لما ذكر الموت بكلمة
ان وقد علم انه يكون والجواب ان كلمة ان فى كلام الله تعالى لا يكون على ظاهرها
فقط لعلمه بالوقوع او اللاوقوع بل لا بد باعتبار معتقد السامع او امر آخر يناسب المقام
قوله اما علموه يعنى على تقدير نزول والله يعصمك من الناس قبل وقعة احد
قوله يختص بالعلماء الاستعمال العرفى يخصص العلماء وكلا الجوابين ضعيف
بل الجواب ان ليس كل آية سمعها كل احد ولا كل سامع يستحضرها فى كل مقام سيما

مثل ذلك

اخر صح

بعدهم صح

مثل ذلك المقام الهائل الا ما كان من قول المنافقين ظاهره متصل لان المنافقين مسلمون
فى الظاهر وما قالوه ارتداد عن الاسلام الظاهرى واما حقيقة فلا اسلام فلا ارتداد
فالاستثناء منقطع ثم قال ويجوز ان يراد بالانقلاب الارتداد ويكون اثباته لهم على وجه
التغليظ والاستعظام لما صدر عنهم من الفرار والهزيمة وخذلان رسول الله
واهماله والتخلية بينه وبين الهلاك وهذا معنى اسلامه عطفا على لا تكلفنا قوله وما
ضر الا نفسه مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول ورجوع القيد الى النفى فيكون المعنى
انه صدر عنه ضرر لكن لا بالنسبة الى الله و معلوم انه ليس غيره المعنى
ان موت النفس محال ان يكون الا بمشية الله فان قيل هم يجوزون وقوع الفعل بدون
مشيته بل على خلاف مشيته فلم لا يجوز الموت بدونها قلنا ليس المراد الاستحالة
العقلية بل يعنى انه ثبت بالادلة ان الموت لا يكون بدون مشيته فان قيل اى حاجة
الى اعتبار التمثيل وتشبيه الموت بفعل لا ينبغى ان يقدم عليه الا باذن الله ولم لا يكفى
جعل الاذن مجازا عن المشية نظرا الى كونه من لوازمه قلنا لانه لا يكفى فى تصحيح
قولنا ما كان له ان يموت لان هذا انما يصح فى الفعل الذى يقدم عليه اختيارا وبهذا يظهر
ان ما توهمه القوم من ان المراد انه اعتبر التمثيل فاستعير الاذن للمشية ليس على ما
ينبغى قوله ولان ملك الموت عطف على مضمون الكلام السابق كما لا يخفى وانما الخفاء
فى حسن هذا الوجه قوله نصرة مفعول له او حال والعامل المصدر اعنى اسلام قومه
اى تركهم وتخليتهم اياه ومن الحفظ بيان ما صنع والكلاءة بالكسر الحفظ قوله
الجزاء المبهم مستفاد من ترك ذكره وليس معنى الابهام العموم بل ان لا يكاد يدخل
تحت البيان قوله والقراءة بالتشديد تنصر كون الفاعل ربيون لان التكثير يناسب
جمعه الفاعل وكذا رواية سعيد تنصره وقيل كاين من نبى ايضا يفيد التعدد
والكثرة لانه تمييز كم اى والكاف لا على قصد التشبيه والقول بان ضمير النبى
مبنى على انه بيان كاين والا فالضمير لكاين لانه الواقع مبتدا واجيب بان هذا اعتبار
المعنى فى شئ فانه صريح فى الكثرة غايته انه ليس بصيغة جمع ليوثق ضميره قوله فالعتب على
الناس لانه منسوب الى الرب بالنفى قوله فما وهنوا عند قتل النبى ناظر الى
الوجه المرجوح وهو كون الفاعل ضمير النبى وقد يقال ان على تقدير كون الفاعل ضمير
النبى ~~وقد يقال ان على تقدير كون الفاعل~~ ربيون لا ينافى قتل النبى ايضا بما يشعر
لفظ معه بانه ايضا قتل كما تقول ضرب مع عمرو زيد فلا يراد انه ضرب حال
كونه مصاحبا لعمرو بل يقصد مشاركتهما فى الضرب اصالة لزيد وتبعية لعمرو

رسول الله الى عدو الله ٢

ورجوع النفى الى القيد ط

نفسه صح

قال الاسلام ههنا بمعنى الترك والتسليم لا بمعنى الدين ٢

الفاعل صح

بل صح

يجوز ان يكون قوله فما وهنوا لانه ناظر الى الوجهين ٢

غاية انه لا يوافق رواية سعيد بن جبير قوله والدعاء بالاستغفار مبتدأ خبره اقرب على رواية الرفع ولكون متعلق بقوله مقدما وعن ذكاحيرته واما على رواية نصب اقرب فهو خبر ليكون وعن زكاحال من طلبهم او خبر آخر والظرف عني ليكون خبرا للمبتدأ اعني الدعاء ولا وجه ان الدعاء بالاستغفار عطف على اضافة الذنوب لانه ايضا من جملة هذا القول ولكون متعلق بالدعاء بقيد التقدم واقرب منصوب خبر يكون وعلى ما قالوا فهذا القول هو مجرد اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم وليس كذلك فان قيل فعلى ما ذكروا اعتدما حال عن المبتدا وعلى ما ذكرتم من المعطوف على خبر المبتدا ولا نعتد كونه في شيء من هذا القول وهو اشم كان لانه في كلام ليس الا خبر المبتدا فلنا مثله واقع في عبارات المصنفين فان اسب فعلى تقدير فعل قوله وقيل هو عام في جميع الكفار والمخاطبون هم المؤمنون جميعا وعلى الاول كان الخطاب للصحابة والكافرون للعهد اما المنافقون واما اليهود والنصارى واما المشركون قوله ولا ترى الضحك لها يخرج صدره لا يفزع لارنب اهوالها نصف مغازه بانه لا وحش بها قوله ولقد صدقكم الله وعن من صدقته الحديث متعديا الى مفعولين ولقد كان النصر الى حين ترك الصبر والتقوى وهو معنى صدق الوعد واما جعل الوعد هو القاء الرعب المقرون بالتاكيد والتعليل فضعيف اذ لا يلائمه الانتهاء بالفشل ولانه كان بعد وقعة احد اما قبل لانهزام الى مكة او بعده على اختلاف الروايتين السابقتين ومساق كلامه على ان ذلك قبل الوقعة قوله قتلا ذريعا سريعا من قولهم موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس لا يتدافنون قوله وجالت الريح يجوز ان يكون على ظاهره لان الريح اذا كانت من المقابل اضرت بالمقاتلة وان يكون كناية او مجازا عن انقلاب ريح النصر قوله اي متعلق حتى اذا الظاهر ان السؤال عما يكون حتى غاية له ونهاية لكن الجواب لا يطابقه لان المحذوف اعني منعكم نصره جواب اذا لا متعلق حتى اذ فشلوا فالوجه ان السؤال عما تم به حتى اذا ... ويصلح معنى الكلام فاجاب بانه محذوف فاذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الجملة او لا جر وحتى حرف جر بمعنى داخل على اسم هو اذا فانه قد يقع اسما كما في قولهم اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو وكما في قوله تعالى والليل اذا يغشى فمن جعله بدلا من الليل في قوله الى وقت اشارة الى ان حتى ههنا ليس على ما دخول ما بعدها في حكم ما قبلها وفي قوله اين متعلق حتى اذا دون ان يقول متعلق حتى اشارة الى ان وجه السؤال ما ذكرنا وبه يندفع اعتراض التوسع بان منعكم ليس متعلق حتى اذا لانه

الى كون

وايضا قد دل فيما سبق انه متعلق بتحسونهم حيث قال والمسلمون على آثارهم تحسونهم حتى اذا فشلوا

الى كون زمان القتل غاية منع النصر قوله نصب بصرفكم او بيتليكم وما بينهما اعتراض او باذكر يعني جنس هذا الفعل ويقدر اذكروا الا اذكر ويحتمل ان يكون من قبيل يا ايها النبي اذا طلقتم قوله وقد ذكرنا وجهها وهو قلب الواو همزة ثم تخفيفها بسبب غم والباء متعلق باثابكم وعلى الثاني الظرف مستقر والجرح عطف على ما ازجف به وظفر المشركين يعني غلبتهم والا فالظفر كان للمسلمين فاثابكم من آسيته بمالي مواساة جعلته اسوتي فيه والباء للسببية ويحتمل البدلية كما في الواحد لا كرام اول لكيلا تحزنوا الترتيب التعيير والاستقصاء في اللوم اجمعه التريس قوله وعن ابن الزبير الصواب عن الزبير لان ابن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة وقيل بعد عشرين شهرا وغزوة احد كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة قوله ونعاسا بدل من امنة على انه كان نعس لامنة وكذا على تقدير جعله امنة حالا من نعاسا قوله يعني نعستم امنة ان اراد انه مفعول له للمصدر الذي هو نعاسا ففيه تقديم معمول المصدر وان اراد انه بتقدير فعل هو نعستم فليس للفعل موقع حسن قوله قد اهمتهم انفسهم كان مهماله معتنى بشانه واهمه اقلقه واحزنه فالاول من الاول والثاني من الثاني والحصر مستفاد من المقام قوله غير الحق اما مفعول مطلق ليظنون على طريق النوعية دون التاكيد وظن الجاهلية بدل منه واما مصدر موكد لمضمون الجملة محذوف الفعل وظن الجاهلية مفعول مطلق اي يظنون ظن الجاهلية يقولون قولا غير الحق ثم في اضافة الجاهلية سواء كان بدلا او مفعولا مطلقا وجهان احدهما ان يكون اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني ان يكون اضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اي ظن اهل الجاهلية اي الشرك والجهل بالله وبالحق واسناد ان يظن الى ضمير الظن ربما يشعر بان المراد بغير الحق المظنون لا الظن فلا يكون مفعولا مطلقا فالوجه الحمل على الاسناد المجازي قوله غير ما نقول ولا فوكل اي لا اقول قولك وكل منهما موكد كقولك هذا هو القول لدفع احتمال الغير قوله معناه هل لنا يشير الى ان من شيء مبتدأ خبره لنا او فاعل للظرف لاعتماده على الاستفهام ومن مزيدة ومن الامر حال من فاعل الظرف اعني الضمير في لنا او شيء لكونها مرفوعا حقيقة لا مجرورا قوله لله ولاوليائه يعني ان كون الامر لله كناية عن كونه لخواصه ايضا لكونهم بمكان من الله وكونهم منصورين غالبين على الاعداء فلا معنى لنفي

اي قد اوقعتهم انفسهم في الهموم والاشجان

اي اقول قولا غيرما تقول

لا لمحض التصوير ولا اظهار عنهم قوله يقولون في انفسهم اذ لو قالوا ذلك بالمؤمنين لما كانوا منافقين
بل مجاهرين لم يكن بد من جزاء الشرط اعني من علم الله ومن مبتدا جزء الشرط والجزاء
والعائد في الشرط اعني منه وضمير وجوده لذلك وهو اشارة الى انه يقبل ويصرع قوله
ويحل معناه عطف على قوله معناه هل لنا معاشر المسلمين قوله وليبتلى الله
متعلق بمحذوف وعطف على علة محذوف مع معللها قوله كيف مواقع الجمل الخمس الاخبارية
التي قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله يقولون هل لنا يخفون في انفسهم يقولون لو كان
والواحدة الطلبية التي هي قل ان الامر ولم يجعل شيئا من الجمل في موقع الخبر لطائفة قصدا
الى ان مضمونها مقرر معلوم الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار عنه والخبر
محذوف ثم طائفة او وقيل طائفة على ان الخطاب للجميع من المؤمنين والمنافقين او
وطائفة اخرى وبالجملة الواو للحال لم يغشهم النعاس وذهب الزجاج الى ان قد
اهمتهم خبر الا ان النكرة موصوفة في التقدير اي وطائفة اخرى وبالجملة الواو للحال نص
عليه سيبويه وقيل للعطف على الجملة الفعلية اشعار الحدوث الامن للمؤمنين واستمرار
الخوف بالمنافقين ولا يخفى ان هذا انما يحسن على تقدير ان يجعل بعض الجمل في موقع الخبر
قوله كيف صح ان يقع ما هو مسألة عن الامر بدلا من الاخبار بالظن اعترض بان ما
جعل بدلا ليس هو مسألة عن الامر بل القول بها واجيب بان المراد القول بها ويدفعه
ما نقل عن المصنف في تقرير السؤال وهو انه يقولون هل لنا تفسير للظن وترجمة له
والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر لا يصح ان تقول اخبرني زيد قال لي لا تذهب وكذلك كل ما
لا يطابق له نحو نهاني قال لي اضرب وامرني قال لي لا تضرب فحاصل السؤال ان
متعلق الظن نسبة اخبارية لكونه من دواخل المبتدا والخبر فكيف يقع ما هو حكاية عن
الاستفهام ترجمة له والمطابقة واجبة بين الحكاية والمحكي فاجاب بان السؤال لما كان
صادرا عن الظن بناء على انه طلب علم فيما يشك او يظن جاز ابداله منه فمراد الظن والعلم
عند المحقق متعلق بما يقال في جواب ذلك الاستفهام كما تقول امرني قال لي اضرب ونهاني
قال لي لا تضرب فلذلك جاز ابداله اي ابدال ما هو مسألة عن الامر منه اي من
الظن او ابدال يقولون من يظنون قوله بين الحال وذي الحال فهو في التحقيق الواو في يقولون
هل لنا وفي الظاهر يقولون حيث جعل يخفون حالا منه قوله ويقولون بدل من يخفون
يعني يقولون لو كان لنا ولا يجوز ان يكون يخفون استئنافا لا حالا لكثرة فوائد الاستئناف
وقلة الاعتراض بين الحال وذي الحال ولانه لو كان بدلا من يخفون ويخفون حال من يقولون
هل صار اعني يقولون لو كان في موقع الحال من يقولون هل لنا ولا خفاء في عدم المقارنة

اذ يقولون



اذ يقولون لو كان لنا مرتب على قوله ان الامر كله لله المقول بعد قولهم هل لنا ومن ههنا
قيل المعنى انه لا يجوز ان يكون يقولون استئنافا لا بدلا من يخفون لما ذكر الى ذلك ومنهم
من علل عدم المقارنة بامتناع اجتماع القولين من متكلم واحد وانت خبير بان مقارنة
الحال والعامل ليست على هذا التضييق كيف وقد سبق ان المراد قولهم في انفسهم على احد
الوجهين قوله طلب منهم الزلل ذكر في معنى الآية وجهين مبني الثاني على ان الزلل الذي
اوقعهم فيه ودعاهم اليه هو التولي وبعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة ومعنى استجرارها
اليه كما في الطاعات تجر البعض الى البعض واما قوله ما ذنبهم الشيطان من
الهزيمة واما مخالفة ما امر به النبي عليه السلام من الثبات في المركز واما الذنوب السابقة
لا بطريق الاجرار بل بطريق كراهتهم الجهاد معه فاستزلال الشيطان بها ايقاعهم في التولي
بتذكيره اياهم تلك الذنوب حالة القتال فصار الوجه الثاني اربعة اوجه لا خفاء بها واما
الخفاء في الوجه الاول المبني على ان الزلل ليس هو التولي والانهزام بل الذنوب المفضية
اليه من جهة منعها التأييد وتقوية القلب والمعنى ان الذين تولوا انما سبب توليهم استزلال
الشيطان اياهم ببعض الذنوب اي ايقاعهم في الزلل ودعاهم اليه بان اقترفوا ذنوبا لم يستحقوا
معها التأييد الالهي وقوة القلب فلذا تولوا فالجار والمجرور اعني ببعض ما كسبوا في موقع البيان
والتقرير للزلل كانه قيل دعاهم الى الزلل واوقعهم فيه بان اطاعوه واقترفوا الذنوب
كما استزله الشيطان بقتل المسلم فقوله استزلال الشيطان اياهم هو التولي معناه ان الزلل
الذي سببه استزلالهم الشيطان هو التولي وذلك لكونه زللا عن موطن القدم والمركز المأمور
وعن توقع الحق يقينا واذا اريد به الذنوب فالمعنى الاخير قوله لقوله ثم يعفو عن كثير
انه انما يؤاخذ بالبعض منها على ان ما كسبوا هو سيئات ما كسبوا وان اريد مفهومه
الاعم فالذنوب بعضها لا محالة والله غفور في القرآن ان الله غفور قوله غزى بالتشديد
جمع على فعل كغشى قد قيل هذا الجمع سماعي المنقوص واستشهد بقول امرئ القيس ومغبرة
ترى فاق خاشعة الصوى لها قلبت عفى الحياض اجون الصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب
علما في المفازة يصفها بانها غير مسلوكة وان حياضها دارسات ومياهها اجنة متغيرة
والقلب جمع قليب وهو البئر القديمة ومغبرة عطفا على خروق فيما قبله لعمرك ما هند
وان تجملت بها نوى غربة عما اريد شطون بناقضة عهدي ولو حال دونها خروق بها
من دونهن خروق قوله مراقب على حذف النادا لم يجئ في جمع فاعل فعل بالتخفيف بل فعلة سيما
في المنقوص كقضاة وعصاة قوله كيف قيل اذ ضربوا وهو للمستقبل مع قالوا وهو للماضي
فصير المستقبل من وقت المسافرة ظرفا للقول الماضي فاجاب بانه على حكاية الحال

اي وكيف لم يحصل المقارنة

والمعنى ان الذين تولوا ان يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا من الذنوب السابقة

اي مبني السؤال والجواب

خروق
ارض واسعة

كانه

الماضيه ومعناه ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان الماضي او تقدر ذلك الزمان
موجودا الآن ومثله قولك قالوا اذ كل حين يضربون والمعنى حين ضربوا الا انك جئت بلفظ
المضارع استحضارا للصورة ضربهم في الارض وهذا مشعر بان الموقع موقع اذا واعترض
بوجهين الاول ان حكاية الحال انما تكون حيث يوتى بصيغة الحال والمذكور ههنا
صيغة الاستقبال لان معنى اذا ضربوا حين يضربون فيما يستقبل الثاني ان قولهم
لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض كيفما اعتبر وانما هو
حال حياتهم واجيب عن الاول بان اذا ضربوا في معنى الاستمرار كما في واذا لقوا
الذين امنوا فيتقيد الاستحضار نظرا الى الحال وعن الثاني بان قالوا لاخوانهم
في موقع جزاء الشرط من جهة المعنى فيكون المعنى لا تكونوا كالذين كفروا اذا ضربوا اخوانهم
في الارض فماتوا او كانوا غزى فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالضرب والقول
كلاهما في معنى الاستقبال وتقييد القول بالضرب انما هو باعتبار الجزء الاخير وهو الموت
والقتل فانه وان لم يذكر لفظا لدلالة قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه فهو مراد معنى
والمعتبر المقارنة عرفا كما في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام وكقولك اذا طلع هلال المحرم اتيتك في منتصفه ولا ادري ما ذكروه
تعذر الكلام المصنف وقال الزجاج اذ ههنا ينوب عما مضى من الزمان وما يستقبل
يعني انه لمجرد الوقت او لقصد الاستمرار والذي يقتضيه النظر الصائب ان لا يجعل اذا
ضربوا ظرفا قالوا بل ظرفا لما يحصل للاخوان حتى يقال لاجلهم وفي حقهم ذلك المقول كانه
قيل قالوا لاجل الاحوال العارضة للاخوان اذا ضربوا بمعنى حين كانوا يضربون
قوله ما متعلق ليجعل اجاب بان متعلقه قالوا فيدخل في جملة المشبه به فيكون اللام للتعليل
بالغرض حيث ترتب ذلك على قولهم او لا تكونوا فلا تدخل في الصلة ويكون اللام على حقيقة
العلية والغرضية لكن ح يجوز ان يكون ذلك اشارة الى قولهم كما في الوجه الاول فيكون
اسناد جعله حسرة الى الله تعالى انه يترتب عليه الحسرة وبغضها عقيبه في قلوبهم وان يكون
اشارة الى مضمون لا تكونوا وهو اي انتفاء كونكم مثلهم فيجعل الله سبب حسرتهم فالنسبة
بين معمول يجعل مجازية على الوجه لكن في الثالث على طريق النسبة المجعولة من الله تعالى
حقيقة خلاف الاولين قوله فاعتقاد فعلهم مبتدأ او خبر وضمير اعتقاده لذلك
المعتقد الفاسد وهو انهم لو كانوا معهم لما ماتوا واضافة مخالفتهم ومضادتهم الى
المعمول والضمير للكافرين قوله كما يموت العير هو حمار الوحش يموت غالبا بطيفه اي
مع طول عمره لا يذبح ولا يهلك في قتاله قوله لمغفرة جواب القسم اشاره الى ان اللام

في ولئن

في ولئن قتلتم هو الموطئة للقسم وكذا في ولئن متم طلاع الشيء ملؤه والذهب القطعة من الذهب
قوله ونهي المسلمين عن ذلك الزعم بقوله ولا تكونوا كالذين قالوا قوله بالموت اي القتل
قدم الموت ملاحظة لقوله ما ماتوا وما قتلوا اذ ان كان القتل مقدما في المفسر اعني قوله ولئن
قتلتم في سبيل الله او متم لانه اوفق بالمقام واصق بالمغفرة والرحمة وقدم في الاخبار بالحشر
الموت لان المحشور الميت اكثر من المقتول قوله ولوقوع اسم الله يعني لما كان اسما للذات
الجامع لصفات الكمال كان ذكره في معرض الوعد منبئا عن غاية الرضاء والكرم والرحمة وفي
معرض الوعيد عن غاية السخط والانتقام وتقديمه يدل على الحصر اي اليه يحشرون لا الى غيره
فلا رجاء ولا خوف الا منه وادخال لام هو ال القسم على الحرف المتصل به يشعر بالتاكيد الحصر
والاختصاص وبان الوجهة هي التي يقتضي ذلك قوله ما مزيد الحصر انما استفيد من تقديم
الجار والمجرور وزيادة ما انما تفيد التاكيد ولذا قيل ان في كلامه حذفا اي ما مزيد
والظرف مقدم للتاكيد والدلالة قوله ربطه اي ربط الله على جاش النبي عليه السلم وجاش
القلب بالهمزة روعه اذا اضطرب عند الفزع وفلان رابط الجاش وربط الجاش اي شديد
القلب كانه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وانما حصل الرفق ولين الجانب ناشئا عن ربط
الجاش لان من ملك نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة المنافية الحادثة بالجبن من اللين
وسوء الحال والجبن الفظاظة سوء الخلق وترك حسن العشرة وغلظ القلب القساوة وعدم
الرقة وقلة تأثر القلب قوله على الارشاد لا صلح يعني ليس التوكل اهمال التدبير بالكلية
بل مراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الله قوله من بعده الاول من تتمة الآية
المستشهد بها والثاني من صلة الآية والضمير لله تعالى على حذف المضاف اي من بعد خذلانه
فهو اسم للوقت او بدون الحذف فهو للمكان وقصد به مجرد المجاوزة قوله وفيه ترغيب
من جهة ودلالة على انه لا ناصر سواه مع العلم بانه لا نصرة منه ولا خذلان بدون الالتحاق
قوله ولان ايمانهم اشارة الى ما تقرر من ان تعلق الحكم بالوصف يشعر بالعلية والجاب
الايمان لذلك مبني على ان فيه التصديق بصفات الله واحواله وانه الذي يتولى امور
العباد هدايا الولاة غلول خيانة وسرقة في بيت المال قوله ومنه ليس لم يقل وقوله
اشعارا بانه ليس في حديث النبي عليه السلم في الفائق انه قول شريح وغير المغل من الاخيار
علمك قوله وتمنه لم ومنه اشعارا بانه كلام النبي عليه السلم ذكره في الفائق ان النبي عليه السلم
حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا
اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة يقال غل فلان كذا اذا اقتطعه ودسه في متاعه من
غل الشيء في الشيء اذا ادخل فيه فانغل وسل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من

اسل اي سرقه والاسلال السرقة
ايضا والحديث خفقتهما جميعا م

باعتبار الزيادة. ويتعلق للايمان من حيث المفعولية كانه قيل قربهم من الكفر يزيد على قربهم من الايمان وصلة القرب تكون من او الى تقول قربت منه واليه ولا تقول له فقيل اللام بمعنى الى واما على تقدير حذف المضاف اعني اهل الكفر واهل الايمان ففي كلامه اشارة الى ان اللام متعلق بالتمييز المقدر اعني نصرة كما تقول انا لزيد اشد ضربا مني لعمرو ولا يبعد ذلك عند عدم اعتبار حذف المضاف ايضا. وقوله تباعدوا اشارة الى ان القرب بالنسبة الى الاقرب بعيد قوله على الرد على الذين نافقوا بدلا منه او صفة له او رفعا اي على الذم على تقدير هم الذين قالوا او في الكشف النسخ نافقوا وليس على ما ينبغي قوله ويجوز ان يكون مجرورا وحينئذ يكون من باب التجريد كما في قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي ويشرب بكف من كرم وجاد واستشهد لابدال المظهر من ضمير الغائب بقول الفرزدق على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم بجر حاتم بدلا من ضمير جوده. لان القوافي على الكسر وقبله وما تصافنا الاداوة اجهشت الى غضون العنبري الجراضم جا، بجلمود له مثل راسه ليشرب ماء القوم بين الصرائم على حالة البيت التصافن الاقتسام الماء بالحصص عند ضيق الماء ويكون بقدر ما يسقي الرجل قدر ما يغمرها وحاول العنبري الزيادة. المفرطة على حقه لفرط عطشه وكونه واسع البطن اكولا وهو معنى الجراضم بضم الجيم والصرائم جمع صريمة وهي منقطع الرمل ويقل فيه الماء والاجهاش تفزع الانسان الى غيره مع البكاء كالصبي الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين واسند الاجهاش الى الاداوة لان مخايله تظهر فيها قوله وقد قعدوا يعني ان الواو للحال لانه امس بالمقصود من العطف قوله تحذوا امر من وصل يحذلوا المعنى ان ما ادعيتم من انا لو قعدنا نجونا من القتل ولو قعد اخواننا ايضا لنجوا ليس بمستقيم ولو فرض استقامته فليس بمفيد لكم ولا موجب لابتهاجكم ولادعائكم الجزم وكمال الفكر في العواقب اما عدم الاستقامة فلان اسباب النجاة كثيرة فلم زعمتم ان في حقكم التعود غاية الامر ان التعود والنجاة وجدا معا وهو لا يدل على السببية واما عدم الفائدة فلان المهروب عنه بالذات هو الموت وانما القتل احد طرقه واسبابه فان صح ما ذكرتم فادفعوا سائر الاسباب لتسلموا عن الموت كما سلمتم عن القتل لكنكم مع عنادكم معترفون بانه لا سبيل لكم الى دفع الموت فاي فائدة لكم في دفع احد الاسباب هذا اذا كان متعلق الصدق هو ما يتضمنه مقالتهم من ان سبب نجاتهم التعود عن القتال واما اذا كان صريحه متعلقه وهو صريح

مقالتهم ان



ان اخوانهم لو اطاعوهم لما قتلوا فظاهر انه لا قطع بذلك بل ربما لو قعدوا لقتلوا في مقاعدهم كما قتلوا في المعركة فقوله وما انكرتم عطف على مقالتكم وما مصدرية اي ان كنتم صادقين في مقالتكم ان سبب نجاتكم القعود وفي انكاركم ان يكون السبب غيره استهزاء بهم فيصل على الوجهين وفصل على الوجه الثاني ولكل وجه قوله ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا قد استشهد فيما بين النحاة امتناع الاقتصار في باب علمت على احد المفعولين وعلل بانهما بمنزلة اسم واحد لان المعمول بالحقيقة هو مضمونهما فحذف احدهما حذف بعض اجزاء الكلمة وقد ورد الحذف على قلة فقيل المراد بالاقتصار الترك بحيث لا ينوى ولا يقدر كما جاز اعطيت درهما يعني ان الذي صدر مني اعطاء الدراهم من غير قصد الى من اعطي وقيل الجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب سيبويه فان قيل كيف جاز نهي المقتولين لانهم احياء ونفوسهم باقية مدركة بل احسبهم بلفظ الامر ولا منع بالامر في الحسبان لانه ظن لا شك والمتكلف بالظن واقع كقوله ثم فاعتبروا امر بالقياس وتحصيل ما يراه الاصوليون واما التكليف بالمجتهدات اعني بالافعال التي لا يعلم وجوبها قطعا بل ظنا فليس امرا بالظن وهو ظاهر قوله ذووا الزلفى يعني ههنا للقرب المكاني لاستحالته ولا يعني في علمه وحكمه كما في قولهم هو كذا عند سيبويه لعدم مناسبة المقام بل يعني القرب شرفا وزتبة وفي الحواشي ان الخليل يكتب الالف عند ضمير الجماعة فرقا بينه وبين سائر الواوات وغيره لا يكتبها لا في ذووا وليست الواو ضميرا وان ارادوا التبع منار على انه ليس من المسارع فله وجه لكن الوافي من الثقات كتبه لا الف في ذووا فكان المقصود ههنا ان الخليل يكتبها بعد ضمير الجمع وكذا في ذووا لانه صيغة جمع على التثنية قوله في اجواف طير خضر قيل هو على ظاهره وان ارواح الشهداء اعني نفوسهم التي بها الادراك والتمييز تحل ابدان الطيور الخضر المعلقة في الجنة فيلتذ بذلك او تتمثل طيورا خضرا او تتعلق بها فتجعلها مجردة وقيل المراد انها تتعلق بالافلاك والكواكب فيلتذ بذلك او تكتسب زيادة كمال وهذا يلائم القناديل المعلقة تحت العرش قوله لم يدركوا فضلهم الخلفية في هذا الوجه بمعنى التاخر الرتبي والشرفي وفي الوجه الاول بمعنى التاخر الزماني وسوق كلامه ان من خلفهم بدل من الصلة او صلة بعد صلة كما في النعت والخبر قوله بدل من الذين هو بدل اشتمال والمعنى يستبشرون بعدم الخوف والحزن على الذين خلفهم من المومنين فضميرا انهم يبعثون لمن خلفهم من المومنين وباقي الضمائر للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله قوله واجاد وذلك انهم مدحوا بانهم يستبشرون

جنى

كمال م

لا علامة م

قوله

الظن م

جريا على القياس اذ الخط يتبع اللفظ ولا الف في اللفظ فان كان اعتذارا لكتبته م ... في الحواشي م

لحصول النعمه والفضل وعدم الخوف والحزن لمن خلفهم قوله وبشرى للمومنين عطف على
نعمة واحاد وذلك ان استبشار الشهدا بان المومنين في نعمة وفضل وامن بتضمن لا
محاله لاخبار بان لهم ذلك وهو معنى الفوز قوله وان ذلك اى وبيان لان ذلك ووجه البيان
على قراءة ان الله بالفتح ظاهر واما على قراءة الكسر فلان الاعتراض للتاكيد وبيان قوله خبره
للذين احسنوا اى مع فاعله او مبتدا اعنى اجر عظيم يعنى ان الخبر هو الجملة الظرفيه او الاسميه
واما على تقدير كونه صفة او مدحا فالجملة اسميه استنافيه الروحا موضع بين مكة والمدينة حضر
يومنا اى وقعتنا وايام العرب وقائعهم وحمراء الاسد ليست هى بدرا الصغرى على ما
قيل لان ذلك كان عقيب وقعة احد وبدر الصغرى بعد سنة قال الامام الرازى مدح
الله المومنين على غزوتين تعرف احدهما بغزوة حمراء الاسد وهى المذكورة فى الايات المتقدمة
والثانية بغزوة بدر الصغرى وهى المذكورة فى هذه الايه قوله يعنى ابا بكر لان امه اسما بنت
ابى بكر وهذا نوع تغليب وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز الا ان يراد بالاب الاصل او الطرف فيعم
مراب وابا الام بدر اسم ماء لبنى كنانة وهو فى الاصل اسم رجل قوله قدم نعيم الى رهط من
مكة واى مر الظهران حتى واقوا متعلق بقوله يخرج فى بعض تجارات اى اشيا يتجرون بها فالناس
الاولون المذكورون بقوله قال لهم الناس والاخرون المذكورون بقوله ان الناس يعنى ان
المعرفة وان اعيدت فليس الثانى عين الاول ولا اللام للعهد به اشاره الى ما ذكر صريحا
بل الى ما يعرفه المخاطبون فلان يصل جناح فلان يمده ويعاونه فيما يتصدى تنبيها له
بخطابه يطير الى مقصده قوله او بمقوله التى هى مصدر قالوا الا ان حكمها واحد لما لم يسمعوا
وله اى مقوله لان الكلام هو المسموع حقيقة لا نفس المصدر الذى ايقاع الكلام ابنى الجواب
اولا على ان نفس التصديق والاعتقاد يقبل الزيادة والنقصان وثانيا على ان الاعمال
داخله فى الايمان فزيادتها زيادته واما من لم يجعل الاعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا
للزيادة والنقصان فهو يحمل النصوص والاثار الدالة على انه يزيد وينقص على ان ذلك
بحسب المتعلق اعنى ما يومن به قوله قم بنا يريد الذهاب الى مجلس العلم قوله لرجح اى
ميزان ايمان ابى بكر به اى بسبب ايمانه والاظهر ان ضمير رجح لمصدر وزن والبا للتعديه
اى لجعل ذلك الوزن ايمان ابى بكر راجحا قوله وفى ذلك اى وفى قوله فانقلبوا الى اخره
اتقاع للمتخلفين فى الحسرة ونسبة لهم الى الخطا حيث فوتوا الى انفسهم ما فاز به هولا
قوله انما ذلكم المثبط يعنى ان ذلكم كان اشارة الى القائل ان الناس قد جمعوا لكم
فالشيطان يحتمل ان يكون خبرا او ان يكون صفة والمعنى على التشبيه وان كان اشارة الى
القول فالشيطان خبر على تقدير المضاف والشيطان هو ابليس والمعنى ان ذلك القول

قول ابليس



قول ابليس فالتجوز فى الاضافة حيث اضيف قول نعيم الى ابليس وعلى التقادير فاولياءه
ثانى مفعولى يخوف والاول محذوف اى يخوفكم من اوليائه الذين هم ابو سفيان واصحابه
ويدل عليه قوله فلا تخافوهم حيث كان عود ضمير هم الى الاولياء رجحان يكونوا هم المخوف
بهم ليلائم النهى عن الخوف منهم ويحتمل ان يكون المذكور هو المفعول الاول على ان المراد
بهم القاعدون عن الخروج مع رسول الله عليه السلام والثانى متروكا او محذوف
للعلم به اى توقعهم فى الخوف ويخوفهم من ابى سفيان واصحابه وح لا يصح ضمير لا
تخافوهم الى الاولياء فوجب جعل فلا تخافوهم متعلقا بقوله الذين قال لهم الناس
الى قوله فاخشوهم وجعل الضمير عائدا الى الناس فى قوله ان الناس قد جمعوا لكم
يعنى القول الناس الاول فاخشوهم وقوله فتقعدوا انتصب جوابا للنهى او
جزم عطفا على النهى وقوله ولا تخشون احدا الا الله استشهاد لا عطف على
ان يوتر واليلزم حذف النون وقوله والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان
الظاهر ان هذا على تقدير وصفية الشيطان واما على تقدير خبريته فنعيم
لانه المثبط ولما كان فى هذا نوع تحكم قيل المراد ان الشيطان اى
نعيم او ابو سفيان على كل من تقديرى الخبرية والوصفية لجعل ابى سفيان
مثبطا يعنى كونه باعثا لنعيم على التثبيط كما جعل مخوفا لذلك ويصير المعنى
انه يخوفكم من نفسه واصحابه وهو مستقيم وقيل تخويفه هو ما قال عند
انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل بقى الكلام فى ان خطاب
ذلكم الى قوله ان كنتم مومنين للقاعدين عن الخروج معه عليه السلام او للخارجين
معه او للجميع الظاهر الاول لان الخارجين لم يخافوهم بل خافوا الله وقالوا
حسبنا الله ويجوز ان يكون الخطاب للجميع قصدا الى التعريض بالقاعدين
واذا كان الخطاب للقاعدين فاولياءه على احد الوجهين من وضع الظاهر
موضع المضمر نعيا عليهم انهم اولياء الشيطان يتعون فيه يعنى ضمنت المسارعة
معنى الوقوع والرغبة فعديت بفى قوله معناه لا يحزنوك لخوف ان يضروك
يعنى ان المنهى هو الحزن المعلل بهذه العلة والاليق هو الحزن من جهة كون
النفاق او الارتداد قبيحا منكرا عند الله وذكر فى سورة المائدة قال النبى عليه السلام ان المعنى يسارعون
فى اظهاره بما يلوح منهم من اثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين ولا
يخفى ان هذا التضاد قبيح يفتقر الى تاويل قوله من حيث ان التعويل على البدل
يعنى ان المبدل منه وان يصلح لتمام الكلام لكنه فى حكم المنحى والمقصود انما هو

لم م

ويجوز ان يكون اولياءه مفعولا اول والمراد به القاعدون لا ابو سفيان واصحابه

ويجوز ان موالاة المشركين يتضمن الاعانه لهم على النبى واصحابه وكذا الكيد لاهل الاسلام

البدل وهو كاف في تمام الكلام لكون ان المفتوحة مع الاسم والخبر صالحا للوقوع موقع المفعولين اما باعتبار حصول المقصود اعني تعلق افعال القلوب بالنسبة بين المبتدا والخبر واما باعتبار الحذف اي لا تحسبن خيرية الاملاء ثابتة على اطلاق الرازي واستشهد بمثل جعلت متاعك بعضه فوق بعض من حيث انه يمتنع السكوت على المبدل منه عن البدل اذ لا معنى لقولك جعلت متاعك فوق بعض مع ان الاتيان بالبدل يتم المقصود كما ترى فكذا ههنا مع الاقتصار على المفعول الاول لا يتم الكلام ومع الاتيان بالبدل يصح وهذا كقول الحماسي فما كان قيس هلكه هلك واحد حيث يمتنع بدون البدل اعني ما كان قيس هلك واحد ويصح معه لا يقال قد سبق منه تجويز حذف احد المفعولين لانا نقول فرق بين الحذف والاقتصار ولا نزاع في امتناع الثاني وهو اللازم ههنا ويجوز ان يقدر مضاف يعني ان القول بالابدال دون المفعولية كان من جهة مغايرته للمفعول الاول وعدم صدقه عليه فلو قدر مضاف في احد الجانبين بحيث يصح الحمل ويصدق الثاني على الاول ارتفع المانع وتم الكلام بالمعولين وهذا كما يقال ان الكلمة اما ان تدل على معنى في نفسه ان قولهم ان تدل لا يصلح خبرا لان الكلمة ليست دلالة فلا بد من تقدير مضاف في جانب الاسم او الخبر اي ان دلالتها اما ان تدل او لانها اما ذات ان تدل قوله وهو الذين كفروا فيمن قرا بالا يحسبن بياء الغيبة رفع على انه فاعل يحسبن وانما نملي لهم خير في موضع المفعولين الطول بكسر الطاء وفتح الواو والحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه قوله من مذهبهم اي على تقدير تفسير الاملاء بالتخلية او قطع اجالهم اي على تقدير تفسيره بالجملة العمر ومبناه على مذهبهم ان المقتول مقطوع عليه الاجل لا ميت بالاجل قوله كيف جاز القائلون بان الخير والشر بارادة الله يجوزون التعليل عند هذا اما لانه مراد مع الفعل تشبيها بالعلة وهم الذين لا يجعلون فعل الله معللا بالغرض واما المعتزلة القائلون بان فعله معلل وان القبيح لا يصلح ان يكون مرادا له ومطلوبا وغرضا فقد جعلوا ازدياد الاثم سببا باعثا كما في قعدت عن الحرب جبنا لا غرضا مطلوب حصوله كما في جئتك لتكرمني ولما لم يكن الازدياد حاصلا قبل الاملاء ليصلح علة له باعثة عليه ذهب الى ان هذا انما هو على طريق الاستعارة والتشبيه بالعلة الباعثة بناء على حصوله في علم الله تعالى سابقا فان قيل هلا اعتبر التشبيه بالعرض والغاية كما في فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا فلا الجناح

وكلمه بنيان قوم تهدما

غرض والعرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي جعله غاية للفعل واما لانه لانه ص

الى هذه



الى هذه الكلمات قلنا لان هذه الجملة مستانفة تعليل للجملة قبلها فلو كان للاملاء غرض صحيح ترتبت على هذا الامر الفاسد القبيح لم يصح ذلك ولم يصلح هذا تعليلا لنهيهم عن حسبان املائهم خيرا لهم قوله ان املاءنا لازدياد الاثم يعني ان ما على هذه القراءة مصدرية وليزدادوا في موقع الخبر كما يقولون يعني من ازدياد الاثم ولما لم يكن الاملاء الذي للتوبة والدخول في الايمان ملائما لمقارنة العذاب بل التوبة جعل الواو حالية داخلة في حيز النهي عن الحسبان قيدا في زيادة الاثم بمنزلة ان يقول ليزدادوا اثما يكون لهم عذاب وظاهر ان هذا المعنى لا يحصل بالواو العاطفة بل ليس ههنا ما يحسن عطف هذه الجملة عليه نعم للاعتراض جهة قوله اللام في ليذر في قوله ما كان الله ليذر المومنين لتاكيد النفي لما تجد من الفرق بين قولك ما كان زيد يقوم وما كان متصديا لان يقوم قوله حتى يميز قال في الصحاح مزت الشيء اميزه ميزا عزلته وفرزته واما اماز بمعنى ميز فلا يجوز في كتب اللغة قوله للمصدقين اي باللسان يعم المنافقين وكذا قوله لا انها حكم على المصدق وسوق كلامه في تعسر لبطلاعكم على الغيب يشعر بانه يدخل في هذا الخطاب الذي ايضا وهم صحيحها بمضمرات القلوب ومطلقا حال من يعرف والظاهر من هذا الوجه ان في من رسله ومن الوجه الاول انها للبيان قوله بان تقرروه ناظرا الى الايمان بالله وان تنذلوهم الى الايمان برسله قوله والذي سوغ قد شاع في هذا الكتاب جواز حذف احد مفعولي باب علمت في علمة سورة النور باتحاد الفاعل والمفعولين كما في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا على قراءة الغيبة فهم منه بعضهم انه لا يجوز الا لذلك وههنا ليس كذلك والجواب ان المراد الجواز لقوة الدلالة وظهور القرينة وههنا كذلك على ان الذين يبخلون وهو الفاعل لما اشتمل على ذكر البخل صار هذا في حكم اتحاد الفاعل والمفعولين سيطوقون اشارة الى ان هذا تمثيل ولا طوق حقيقة وقيل هو على حقيقته وانهم يطوقون حية او طوقا من نار وقولهم تقلدها طوق الحمامة الضمير للخصلة القبيحة التي كني عنها بالهنة والتشبيه بطوق الحمامة لفرط اللزوم وعدم المزايلة وفي قوله من الزكوة اشارة الى ان الوعيد مختص بمانع الزكوة وكذا الخلاف وانه مالي والنهش بالشين المعجمة للحية خاصة وبالمهملة بها وبغيرها كالعقرب والكلب والقرن جانب الراس والاقرع الذي لم يبق على راسه شعر لكثرة سمه وطول عمره قوله من مال وغيره كالملك والاموال التي ينتقل من واحد الى آخر ولا يعد في الشرع مالا ولعل في اهل السما ايضا مثل ذلك قال ذلك اشارة الى قولهم ان

قوله اي لم يكن مالا

اذ لا يستقيم ان يقال لا تحسبن املاءنا خيرا لهم الكافرين ... تنبيه على ازدياد ... انما

للتبعيض

تقدير ذكر الفاعل عليهما يجوز اعتمادا عليه

والنجاع لا يقع من الحيات

الله فقير ونحن اغنياء والهو فاعل قال وايهما نصب خبر كان والاسم ضمير ذلك
القول اى سواء كان عن اعتقاد او استهزاء او رفع مبتدأ وكان تامة قوله ومعنى
سماع الله يعنى معلوم ان الله سميع عالم بالمسموعات فمعنى تخصيص هذا القول بالذكر
انه اعد له عقابا يناسبه على طريق الكناية قوله او سنحفظ يعنى ان الكتبة مجاز حقيقة
والتجوز فى الاسناد او استعارة على حقيقته قوله على جهة الوعيد يعنى ان القصد
بهذا الاخبار الى الوعيد على طريق التاكيد كما ان الاخبار بوجود السماع قوله قرينة له
اى مقرونا بقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء مضموما اليه كتب مع اى بكراى مجموعا
له معونا على ما قوله ذق عقوقا اى ذق جزاء فعلك يا عاق من عق والدى عقوقا
ومتوعدا فى الصغر كعم فى رفع العلم قوله على سبيل التعليل كانه قيل ذلك العقاب
بسبب سيئات اعمالكم التى اكثرها او كثيرها بالايدى وبسبب ان الله ليس بظلام
ليلتزل عقاب فى سلحته فبين السؤال والجواب ان لهذا اصطلاح سببية العقاب
اذ الظالم قد نزل عقاب المسى كما نزل ثواب المحسن واما وجه الاتيان بصيغة المبالغة
فسيذكر فى موضع آخر قوله تلك اياتهم مبتدأ وخبر والجملة خبر كان وكان تقرب اى
تذبح ذبيحة مبين وذلك اشارة الى ما ادعو من العهد اليهم قوله ما معنى قوله تعنى ان
الذى قلتم هو الفاظكم وعباراتكم ولا معنى لمجى الرسل لها فالمراد المجى بمعناه ومؤداه
كما فى قوله ثم يعودون لما قالوا على احد الوجوه اى يعودون للتدارك الذى فى شانه ورد
الظهار والقول انه يطهرا اى قوله بطرح البيوت لتاصل فى السوق عند ملاقاة الساكن
ان يحرك بالكسر وقدحا بالحذف كما فى قول ابى الاسود الدؤلى فيبيته فذكرته ثم عاتبته عتابا
رفيقا وقولا جميلا فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الا قليلا لتاصل ذاكر بالتنوين مجرورا
معطوفا على مستعتب ولا اضافة لان الله منصوب واسم الفاعل معتمد على النفى او على
المبتدأ والتعدد كما تقول انت غير ضارب زيدا اى لا ضارب والمعنى ذكرته ما كان بيننا
من العهود والمودات وعاتبته ادنى ما وجدته طالب رضائى تعالى استعتبته فاعتبنى
اى استرضيته فارضانى قوله تزيل هذا الوهم وبهذا يزول وهم ان ينسب لمه ما نسب
الى بعض المعتزلة من نفى عذاب القبر ونعيمه قوله الفوز المطلق شكرا لى وحده ترك ذكر
متعلق فاز قوله وتاتى الى الناس اى يفعل لهم ما يحب ان يفعل به متاع بلاغ اى
تبليغ وايصال فى الاخرة قوله خوطب المؤمنون بذلك اى بقوله لتبلون فى اموالكم
بلاؤه والصبر عطف على احتمال وضمير لقوها لما سيلقون او للشدائد من معزومات
يعنى ان العزم مصدر بمعنى المفعول اى المعزوم عليه تعالى عزمت على الامر اى عزمت

ولم يسمع

لان الاسناد الى السبب للامر

ليتزل

لذلك

وليس المراد العود به

عتاب



ولم يسمع عزمته والفاعل هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله تعالى بمعنى
عزم الله اى اراد الله وقصد وقطع وفرض ان يكون ذلك ويحصل وذكر الامام المرزوقى
ان حقيقة العزم توطين وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله قوله
واذكر وقت اخذ شعر بان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد اذكر الحادث
وقت الاخذ قوله اكد عليهم بلام جواب القسم ونون التاكيد فى تبيان الكتاب والعطف
على جواب القسم فى اجتناب كتمانه حيث قال ولا يكتمونه على ان الضمير للشان وان
يبينوا مبتدأ خبره ما حوذ التقية اى خوف من شئ لا دليل عليه بعد العلم بحقيقته ولا
امارة بعد الظن لو كنت بما يروى بعض الناس وضمها خطايا وتكلما فلا تحسبنهم
بالكيد والفاء للاشعار بان افعالهم المذكورة عليه لنهو الحسبان والنهى عنه قوله
والمفعول الاول محذوف هذا انما هو اذا جعل التاكيد هو مجموع لا تحسبنهم اى اعنى
الفاعل والمفعول واما اذا جعل التاكيد هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب اذ
ليس المذكور سابقا الا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتاكيد هو المفعول
الاول ولا حذف لا ترى كلم تحمل القرائن السابقة على صدق اخبارهم اياك قوله
ومعنى يفرحون بما اوتوا اختير لقراءة على رضى الله عنه ولم يؤخره عن قوله وقيل
يفرحون بما فعلوا من كتمان عطفا على يفرحون بما فعلوا من تدليسهم لئلا يتوهم انه فى حيز
القيل ولم يؤخر قراءة على رضى الله عنه الى هنا لبعد ذكر القرآن مقارنة قوله
واستحمدوا اليه بترك الخروج اى طلبوا الحمد متوسلين اليه بذلك او انتهوا اليه طالبين
الحمد بذلك قال فى الاساس تعالى احمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم
قوله فى النصائح الصغار اسم كتاب له فى المواعظ والنصائح وآخر اسمه النصائح
الكبار قوله هل لك ان تاذنى تطيب لقلبها والا فليس لها حق شغل وقفه
عن العبادة الحقو الخصر وموضع شد الازار لانك اللغة علكها قوله فلم اى
فلم تطلق سحابة وانما عهد حذف الفعل من لم دون لم قوله ذكر اذا انا من اذاب
فى عمله اجتهد فالاسناد الى الذكر مجاز ولا خفاء فى ان تعميم الاحوال لا يكون على
حقيقته اذ من الاحوال ما لا يتيسر معه الذكر فلذا قال فى اغلب احوالهم قوله
قياما مصدر بمعنى الفاعل واما قعودا فيحتمل ان يكون جمع قاعد قوله على عظم
شان يدل عليه تنكير العامل وما ذكر فيها عطف على اختراع او على صنعتها
لا على ما يدل لئلا ينفك اجزاء الصلة ولا يلزم الفصل بين البدل والمبدل
منه باجنبى فان قيل من قواعدهم ان المبدل منه فى حكم المنحى

المعمول الثانى من اصل الفعلين اعنى التاكيد والمؤكد قوله من اخبارك اى

اى انتهى اليهم طالبا منهم الحمد بسبب احسانه اليهم

اى كتابة آخر

يلزم خلو الصلة عن العائد فلما لا من كل وجه لدليل صحة زيد لقيت رجلا صالحا هذا والاحسن ان يحمل على عظم متعلقا بيتفكرون على تضمين معنى الاستدلال والاحتجاج ولذلك اى لكون الدلالة على وجوب الطاعة والاجتناب عن المعصية ماخوذة في ربنا ما خلقت هذا باطلا احسن وصل فقنا عذاب النار كانهم قالوا ان فيها دلالة على وجوب طاعتك فنحن نطيعك فقنا العذاب التي هو جزاء من عصاك وخصمك فوفقنا للعمل بما فهمنا من الدلالة قوله هذا المخلوق العجيب يستفاد من العدول عن الضمير الذى الى اسم الاشارة الدال على ان المذكور يجب ان يعتنى بكمال تميزه تعجبا منه واستعظاما له ولهذا قال وفي هذا اي وفي هذا الكلام او في لفظ هذا ضرب من التعظيم قوله ويجوز ان يكون باطلا حالا وعلى الاول كان صفة مصدر محذوف قوله لا فائدة في ذكره ما دام محمولا على اطلاقه فيحمل على الاخص المخصوص ليفيد الضمان اسم جبل قوله اللام اشارة يعني انها للعهد والمعرض عن المعهود بلفظ الظالمين اعلاما بان ما يفعلونه ظلم وانه سبب لاستحقاق النار لكن قد سبق ان المعتزلة عنا الرفع بطريق الغلبة والشفاعة بطريق المسلة فنفي الناصر لا يدل على نفي الشفيع من ادخال النار لا من الاخراج منها لكن يدفعه علم القول بالفصل فان من جوز الشفاعة جوزها في الامرين ومن لا فلا لانك وصفت اي الرجل بما تسمع في صورة النكرة مثل سمعت رجلا يقول كذا او جعلت ما يسمع حالا عنه في صورة المعرفة مثل سمعت زيدا فاغناك عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل السماع على الرجل الا باضمار او مجاز اى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى فما جعله وصفا وحالا ان تجعل بدلا بتاويل الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة لكنه قليل في الاستعمال ولذا اثر الوصفية والحالية وان نقال عطف على المجرور في منه لكنه باعادة الجار بتقدير اذ الحذف من ان وان شائع قوله فقد رفعت من شان المنادي والهادي وفخمته اى شانهما لكن ما ذكر تفخيم المنادى له والمهدي اليه النبي لانه الذى ابهم ثم فسر ولو استفيد تفخيم المنادي من ابهامه وتنكيره او من ان تفخيم المنادى له يستعقب تفخيم المنادي فذلك تقدير آخر وكذلك لو جعل شان المنادي عبارة عن صفته وحاله التى هي النداء المفخم باعتبار متعلقه قوله واقعان جميعا يعني ان في الدعا الى الشيء والنداء له والنداء اليه اختصاصا للفعل به وانتهاء له اليه فسواء عبرت باللام التي للاختصاص او الى التي لانتهاء الغاية حصل المقصود قوله اى آمنوا يعني يجوز ان يكون ان مفسرة بمعنى اى وان تكون مصدرية على حذف الباء اى ينادي للايمان بطريق طلب

قوله

معنى بلغت في اخراه هذا مستفاد من جعل الجزاء امرا ظاهر اللزوم للشرط لحيث صه



طلب الايمان وايراد صيغة امنوا بان المصدرية وان دخلت الماضي والمضارع والامر لكن لا يسع ان لحعل الحاصل من الكل مجرد معنى المصدر بل معنى ان امنوا بلفظ الماضي حصول الايمان في الماضي وان يومنوا في المستقبل وان امنوا طلبه قوله وصحاب والاصحاب الجمهور على انه لم يثبت جمع فاعل على افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخفف صاحب بحذف الالف قوله الاتراه الضمير لقوله ما وعدتنا على رسلك اى انه ذكر تابعا لامرين احدهما ذكر الرسول والاخر التصديق وتصديق الرب بتصديق الرسول فصار ذكر قرينة لما قدرنا من المضاف واثر هذا الوجه لان المنزل او المحمول على الرسل ليس هو الثواب او النصر بل الاخبار به واما على تقدير السنة رسلك فلم يبق متعلق على والظاهر انه وعدتنا لكن لا بطريق الصلة قوله استجاب له هو الشائع فلهذا استشهد للمتعدى بنفسه بقول كعب الغنوي في مرثية اخيه ∘ وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب ∘ فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة ∘ ويروى جاهرا لعل ابا المغوار منك قريب ∘ وهذا في التعدية الى الداعي واما الى الدعا فشائع بدون اللام مثل استجاب الله دعاءه ولهذا قيل ان النبي على حذف المضاف اى لم يستجب دعاءه الله اشارة في سورة القصص على حذف الباء يعني ان من وجه تعلقها بما قبلها وما معنى استجاب بانى لا اضيع اى بعدم اضاعتي واما على ارادة القول فموقعه الحال اى قائلا انى قوله بيان لعامل على ان المراد به الشخص ليعم الذكر والانثى فكل واحد منكم استفيد العموم من اضافة البعض مع الابهام ومن بعض على حذف المضاف اى من اصل البعض الاخر او على لاشعاره التسلسل فليتدبر وتشبيه اتصالهم موافقة ومخالطة او دينا واسلاما باتصال تكون احدهما جزءا من الاخر قوله على سبيل التعظيم له اى للعامل او عمله وذلك لما فيه من التفصيل بعد الاجمال والتخصيص بعد التعميم والاخبار على سبيل القسم بتكفير السيئات وادخال الجنات وعظم الثواب من الله الجامع لصفات الكمال قوله وهى المهاجرة اى الى آخرها من الخروج من الدار ويحتمل الاذى في سبيل الله والقتل والقتال ويجوز ان يكون فاضطروا اعطفا على ما تضمنه المهاجرة من معنى الفعل كانه قيل وهي ان هاجروا واضطروا او اوذوا او قاتلوا وقتلوا او في قوله واضطروا ادون ان يقال واخرجوا الى اضطروا الى الخروج اشعار بذلك وقوله بما ساقهم المشركون متعلق باضطروا وفيه اشارة الى وجه تفسير اخرجوا باضطروا الى الخروج وذلك انه لم يكن من المشركين اخراج بل ايذاء وظلم اضطرهم الى الخروج وتفسير في سبيلي بقوله من اجل السبيل وبسببه ملائم لما هو المتعارف من قولهم جاهدوا في

هو م

لان دعا لا يستعمل بصلة على

مكان مرة

شيئين صه

على ما يفيد تنكير نوابا

سبيل الله وبعث فلان في سبيلي لاجله وبسببه فان قيل هب ان المهاجرة والقتل
والقتال من الاعمال فكيف الاضطرار الى الخروج والاذى في سبيل الله قلنا تحمل ذلك
وعدم التضجر وبث الشكوى ونحو ذلك كلها اعمال قوله على التقديم اي تقديم قتلوا اما بالتخفيف
او التشديد على قاتلوا فيهما قرآتان ومعناهما على ان الواو لا توجب الترتيب فلا ينافي
ان يكون المقتول هو المقاتل او على انه قتل البعض وقاتل الاخرون قوله وعنده
مثل اي قوله والله عنده حسن الثواب ليس معناه ان الثواب بحضرته وبالقرب منه
على ما هو حقيقة لفظ عند بل تمثيل كونه بقدرته وفضله وبحيث لا يقدر عليه غيره بحال
الشيء يكون بحضرة احد لا يد عليه لغيره فالاختصاص مستفاد من هذا حتى لو جعل حسن
الثواب فاعل عنده لاعتماده على المبتدأ موضوعا عنه كان الاختصاص بحاله قوله وهذا اي قوله
الذين يذكرون الله الى قوله حسن الثواب تعليم لكيفية الدعاء والابتهال واعلام
باستعانه باسباب الاجابة والاثابة وقطع لطمع من يتمنى الثواب بدون العمل وتسجيل
عليه بانه جاهل غبي اما التعليم ففي النداء بلفظ ينبي عن انه الرب لكن المربوبون
مع تعظيم النعت والاستبعاد عن مظان الريب والاقتران بالاعمال البدنية والقلبية
والاعتراف بكون مصنوعاته مشتملة على الحكمة الكاملة والدلالة على وجوب الطاعة واجتناب
المعصية وبكون الصانع منزها عن النقائص واظهار غاية الخوف من جلال عظمته وغناه
وانه لا ناصر سواه واما الاعلام ففي ترتب الاستجابة على ايمانهم وذكر اعمالهم وافكارهم
واستغفارهم عن المعاصي ثم تعليل الاستجابة بان الله لا يضيع عمل العامل وان المهاجرة
عن الاوطان وتحمل مشاق التكاليف والجهاد في الدين سبب لادخال الجنة وحسن الاثابة
واما القطع والتسجيل ففي ضمن ذلك ولقد احسن في التنبيه بهذه الدلالات لكنه غفل
او تغافل عما يجيبها من الاشارات حيث رتب سؤال الوقاية من العذاب على الاذكار
والاعمال والافكار وسؤال الثواب والنجاة على وعده وصرح باسناد ادخال الجنة
الى ذاته وكرر ان الثواب من عنده افليس في هذا اشارة خفية الى ان الاعمال
وسائل عادية لا اسباب حقيقية وانه له ان يعذب مع الاعمال ويثيب مع الاخلال
اذ الكل من عنده والفضل بيده فلا ينبغي ان يفضي الرجاء الى الامن من نقمته ولا
الخوف الى الياس من رحمته مع الطاعة غايته فوق ما ترجى مع المعصية قوله
انبع ذلك اي الاخبار بالاجابة دافع الدعاء الى العمل الصالح قوله والمضطرب
موضع الاضطراب مبالغة بمعنى السير في الارض ابتغاء للمعيشة والتدهقن من
الاهقان رئيس القرية ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب قوله لان التغلب نوع

لاغتراره

والاستبعاد مستفاد من يا ... المقدرة في ربنا م

بل تخشى م

الفرس م



ن تغرين

لاغتراره اشعار بان التسبب غير التقلب والمسبب الاغترار به والنهي ورد عن
الاول والمراد النهي عن الثاني يعني الاغترار مجازا او كناية فما قيل السبب تقلبهم والمسبب
المغرورية فنهي التقلب لينتهي غروره ليس على ما ينبغي لانقضائه اشارة الى ان مبنى
قلته على العدم اللاحق في ازمنة غير متناهية واما العدم السابق في ازمنة غير متناهية
مشترك بينه وبين نعيم الآخرة ونوابها بل جميع الحوادث قوله فالانفاق للآخرة اي حيثما
وبالاضافة اليها وهو حال عاملها معنى النفي وقد تقدر مضاف اي ما تقدير الانفاق اعتبار
فهو العامل اذا الجبار اي المتسلط العالي ضافنا نزل بنا وصار ضيفا لنا والباء في
بالجيش للتعدية او المصاحبة قوله والعامل اللام اي مع مجرورها يعني الظرف وهو لهم لان
جنات فاعل له لاعتماده ويجوز باتفاق النحاة ان يجعل جنات مبتدا والظرف خبرا مقدما
فهو حال من الضمير في الظرف قوله ويجوز ان يكون قائما مقام اما كانه حال اما على انه حال واما
على انه مصدر موكد لمضمون جملة لهم جنات وعلى هذا لا يكون اسما لما يقام للنازل بل
مصدرا بمعنى اعطاء وتهيئة والعامل محذوف اي رزقوا ارزاقا واعطوا اعطاء قوله
النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم والياء الساكنة ومعنى اصحمة عطية في العربية اذا جعل
علما ولوحظ المعنى الاصلي قوله على على هو في الاصل القوي الغليظ من الكفار قوله
فابصر سريره النجاشي ليس هذا في الرواية وانما قصد به دفع تمسك الشافعي في جواز
الصلوة على الغائب قوله لفصل الظرف يعني انما يجوز دخول اللام في خبر ان دون اسمه
كراهة توالي حرفي التاكيد وانما جاز هنا لانتفاء التوالي بوقوع الظرف بين الخبر فكلا
كما في قوله وان منكم لمن ليبطئن فان اللام في لمن لام الابتداء دخلت على اسم ان
لوقوع الخبر فاصلا واما اللام لسطئن فلام هو القسم محذوف والجملة صلة من قوله وما
انزل اليهم الضمير لاهل الكتاب او لمن يومن منهم نظرا الى المعنى واما خاشعين
فيتعين كونه حالا من ضمير فاعل يومن لان جميع اهل الكتاب ليسوا خاشعين ولا
غير مشترين ولا يجوز ان يكون حالا من ضمير المستكن في الظرف لان المقيد بالخشوع ايمانهم
لا كونهم من اهل الكتاب ولا يشترون حال اخرى او لكل لهم اجرهم استيناف اختصاص
الاجر مستفاد من الاضافة واجرهم فاعل الظرف او مبتدا والظرف خبر وعند ربهم
حال من اجرهم او من ضميره في الظرف لنفوذ علمه يعني ان الاخبار بكونه سريع
الحساب كناية عن كمال علمه ليدل على علمه بمقادير الاجور ومراتب الاستحقاق وانه
يوفيها كل عامل على ما ينبغي ويجوز ان يكون كناية عن قرب الجزاء وعدم التاخير
لكونها من لوازمه تخصيصا اي ذكر تخصيصا بعد التعميم المستفاد من الامر بالصبر

قوله

رها

صح عطية بغير تنوين لتكون علما وفق اصحمة
في منع الصرف قيل المعنى انه في الاصل
بمعنى عطية صح

قوله

قوله

اكمل

المنه باطلاقه الصبر على ما يجب الصبر عليه وانما خص بعد العموم لشدته وصعوبته وكان وافضل من الصبر على ما سواه فيكون كعطف جبريل على الملائكة والصلوة الوسطى على الصلوات **قوله** كعدل صيام هو بالفتح المثل من غير الجنس وبالكسر المثل من الجنس **قوله** بلا حاجة متعلق بالعقل **قوله** بكل اية اما انا اعترف لا امان بعد ما احسب اجزاء الزمان في المسافة

## سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** يا بني ادم يريد الذكور والاناث لا الابناء خاصة لكنه مبهم يحتمل ان يراد المجموع او من بعث اليهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فرعكم من اصل واحد يعني ليس معنى المبدائية هٰهنا ان يكون مجرورها مادة كما في خلقكم من طين بل اصلا تفرع عليه الفروع ودوحة تتشعب منها الشعب ولهذا اشعبكم من نفس واحدة جعلكم صنوانا مفرعة من ارومة واحدة **قوله** علام عطف يعني لا يظهر له ما يعطف هو عليه سوى خلقكم من نفس واحدة فيكون تكرارا او لانه يوهم ان الرجال والنساء غير مخلوقين من نفس واحدة وانهم منفردون بالخلق منها ومن زوجها والنالل اعني بني ادم انما خلقوا من النفس الواحدة من غير مدخل للزوج والوجه الاول من الجواب الى التقرير الثاني اميل والثاني الى الاول فالوجه الاول انه عطف على محذوف هي صفة نفس يدل عليه المعنى المقصود وهو انه قد فرعكم من اصل واحد فلا بد من وضع الاصل وانشائه او لا ثم انشاء الفروع عليه وممن كون الاصل مثل الفروع في الخلوقة سيما وقد عبر عن البعض بلفظ الزوج اشعارا بان الكل جنس واصل والاصل اول الافراد لما اشار اليه من ان المبدائية هٰهنا ليست بطريق المادة ثم المقصود من هذا الوصف بيان كيفية التفريع وتفصيل ما اجمل اولا من الخلق فعلى هذا المراد بالناس جميع بني ادم الماضين منهم والحاضرين ولا يشترط التعلق في امر الاتقاء اذ لا يتصور امر الماضين بذلك بل لا باس ايضا بالحقيقة والوجه الثالث انه عطف على خلقكم والمراد بالناس المخاطبين هم الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم المامورون بالاتقاء حقيقة بل روي عن ابن عباس انهم العرب خاصة بقرينة قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فان التساؤل بالله وبالرحم طريقة العرب خاصة ودفع بانه تغليب او الخطاب الاول عام والثاني خاص المراد بالرجال والنساء من سوى المخاطبين الامم فيكون المعطوف اعني خلق زوجها وبث الرجال منهما مغايرا للمعطوف عليه اعني خلق المخاطبين من نفس ادم بالوسائط مغايرة ظاهرة والى توسط الوسائط اشار بقوله لانهم اي المخاطبون من جملة الجنس المفرع من ادم والعدول من لفظ خلق الى لفظ بث ربما يمنع ان يتوهم خلق المخاطبين كلهم من نفس ادم فقط

فقط دون زوجها بخلاف ما لو قيل خلقكم من نفس آدم وخلق منها ومن زوجها من سواكم وقيل يجوز العطف على خلقكم مع عموم الناس لان المراد اخراج الذرية من نسل ادم قبل خلق حواء لان المراد بالبث انهم خلقوا من نفسين لا من نفس واحدة فلا تكرار وفيه نظر وقيل هو عطف على واحدة كما ذكر في سورة الزمر قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها **قوله** الذي يعضده يريد النظم يعني قد تقرر من الاستعمالات وناسب مقتضى العقول ان يكون الوصف الذي علق به الحكم علة موجبة له او باعثة عليه داعية اليه فكيف كان ما ذكر من الاوصاف موجبا للتقوى ان كان القصد الى العلة الموجبة وداعيا اليها ان كان القصد الى العلة الباعثة وبهذا التقرير يظهر ان لا حاجة الى جعل الواو في قوله وداعيا بمعنى او فاجاب بان ما ذكر يدل على القدرة العظيمة والنعمة الجسيمة والاول يوجب التقوى حذرا من العقاب العظيم والثاني يدعو اليها وفاء بالشكر الواجب هذا اذا اريد بالاتقاء ما يعم المتعلق بحقوق الله وحقوق العباد ويجوز ان يراد ما يتعلق بحفظ ما بينهم من الحقوق وح يكون خلقهم متواصلة متفرعة من اصل واحد علة موجبة لاتقاء الله في الاخلال بما يجب من حفظ الحقوق فيما بينهم **قوله** وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة من رعاية حال الايتام وصلة الرحم والعدل في باب النكاح وارث البعض من البعض ونحو ذلك بالخصوص بخلاف المعنى الاول فانه انما يطابقها من حيث العموم فان اتقاء الله يتم باجتناب الكفر والمعاصي وسائر القبائح فيتناول رعاية حقوق الناس **قوله** وهو خبر مبتدا محذوف لان المعطوف على الصلة لا يكون لاجل الخلاف ما اذا قلت زيد ركب وذاهب **قوله** بطرح التاء الثانية لان الثقل عندها يحصل ولانه لا يدل حرف مضارعة **قوله** على سبيل الاستعطاف اي طلب العطف والحنو فالواو اذا كان جواب القسم طلبا فهو للاستعطاف وقيل بل اذا كان القسم مما يقتضي ذلك كالله الكريم الرحيم وكالرحم والقرابة والى هذا اشار بقوله واتقوا الذي تعاطفون باذكاره واذكار الرحم **قوله** وانا نشدك الله يقول نشدتك والرحم وناشدتك الله كما يقول دعوته ودعوت به واما التضمين معنى التذكر كانه قيل ذكرتك الله طالبا ومستعطفا قال حسان نشدت بني النجار افعال والدي اي ذكرتهم اياها واصله من النشد وهو رفع الصوت **قوله** او تسألون غيركم عطف على تسال بعضكم بعضا يعني يجوز ان يكون التساؤل فيما بين المخاطبين كما يقال تداعوا فلا يكون ثمه مفعول ويجوز ان يراد انهم تسالون غيرهم فيكون على حذف المفعول ويكون تفاعل بمعنى فعل لحصول التشارك في الجملة باعتبار كون الفاعل متناصرة بمعنى ابصرته فلا يتوقف على كون الفاعل جمعا **قوله** لان الضمير المتصل

ولا يستقيم لان خلق الزوج وبث الرجال والنساء داخل في خلقكم من نفس واحدة صح

فيكون قوله خلق منها زوجها صفة لنفس فالمعنى خلقكم من نفس خلق منها زوجها

نظرا الى قوله ما يوجبها او يدعوا اليها

والرحم سالتك بالله وبالرحم وتعديته الى مفعولين اما لكونه ... نشدتك الله ونشدتك بالله صح

وان لم يكن من الجانب الا سؤال ... من يقول

متصل كاسمه هذا كقولهم لازال كاسمه محمودا وهو تشبيه غير حسن اعتبر اشتراك الطرفين في وجه الشبه يعني كون احدهما متصفا بمعناه وللآخر بنفس لفظه قوله اشد لا اتصال لتكرره حيث كان الضمير متصلا لا منفصلا ومجرورا لجار لا منصوبا او مرفوعا حيث لم تكن المتصل مجرورا بناصب او رافع بخلاف مررت بزيد وعمرو حيث لم يكن ضميرا متصلا واكرمتك وعمروا حيث لم يكن المتصل مجرورا وفي قوله هذا علامه اشاره الى انه لا فرق في ذلك بين المجرور بحرف الجر والمجرور بالاسم المضاف قوله وقد تمحل لتصحيح هذه القراءه اي لشدادها وخروجها من الضعف الى القوه لما ذكر هنا ان عطف الظاهر على المضمر المجرور ليس بسديد وفي المفصل ان قراءه حمزه ليست بتلك القويه اما وجه التصحيح فلانه حسن لا يكون بدون اعاده الجار لان لا اعاده اعم من ان يكون تحقيقا او تقديرا على ما نقل عن المصنف ولانه لا يكون من العطف على الضمير المجرور بل من عطف الجار والمجرور على الجار والمجرور ولا دلالة في قولهم لا يجوز العطف على الضمير المجرور الا باعاده الجار واما التمحل فلان اضمار الجار ضعيف كما في الله لافعلن وقول رؤبه خير بالجر لمن قال له كيف اصبحت واما نحو الا علاله او بداهه سابح فليس من اضمار الجار بل المجرور وقول الشاعر قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب معناه دنوت او ادنيت كلا مثل القبيح او مجرور اسرعت في الذم والايذا فاذهب على طريقك فما بها شيمة الانام واهلها وقد يقال ان الواو في الارحام للقسم دون العطف ورد بان قسم السوال لا يكون بالواو واجيب بانه تعميم سوال بل قسم اخبار واستيناف كانه قيل والارحام انه مطلع على ما تفعلون قوله والارحام مما يتقى نظرا الى قوله واتقوا الله لانه المقصود ويدل عليه قراءه النصب او والارحام مما يتسال به نظرا الى قوله تساءلون لانه اقرب ويدل عليه قراءه الجر فقوله واتقوا الله الذي تتناشدون به واتقوا الارحام معنى قراءه النصب واحد تقديري الرفع وقوله واتقوا الله الذي تتعاطفون باذكاره واذكار الرحم معنى قراءه الجر واحد تقديري الرفع واعاده اسم الله في الثاني دون الاول للبعد والقرب من اتقوا الله قوله وللرحم حجنه من تمام كلام الحسن في الفائق الحجنه من لا حجن كالحرم من لا حرم سميت بها الحديده العقفا في راس المغزل وفي الصحاح الحجن بالتحريك الاعوجاج وصغرا حجن المخلب معوجها وعقفت الشي فانعقف عطفته فانعطف يبتنت به من البشاشه اي يسر به واقبلت عليه قوله تقول

لاولادكم اي يريد

---



اي يريد بالنطف للاولاد او تقول وكل لاجل الاولاد وحاصل كلامه ان عليه ان يتقي الرحم بمعنى ان لا يقطعه بل يصل وكل في الولد بان لا يزني فينتسب ولده الى الغير ولا يكح الزانيه فينتسب له الغير الية للعاهر الحجر اي لا حق للزاني في النسب كما يقال له التراب اي لا شيء وقيل هو الرجم بالحجاره والدعوه بالكسر ان ينسب الولد الى غير ابيه قوله كيف صح يعني ليس في اللغه جمع فعيل على فعالى بل على فعال وفعلاء وفعل وفعلى ككرام وكرماء ونذر ومرضى ويتامى جمع يتيم كما يجمع اسير على اسرى ثم على اسارى فهو فعلى او مقلوب يتائم جمع يتيم فان فعيلا اذا كان اسما يجمع على فعائل كافيل وافائل وقيل ذلك في الصفات لكن اليتيم اجري مجرى الاسماء كصاحب وفارس ولهذا قلما يذكر معها الموصوف وقد ورد كاصل في قول الشاعر اطلال حسن بالبراق اليتائم سلام على احجاركن القدائم قوله فاذا استغنوا عنها بالاشراط خارج مخرج الاغلب اذ قد يزول بمجرد البلوغ من غير ان يستغني بنفسه ويتصف كالعقلا كمن بلغ مجنونا قوله توضعا مفعول له لقولهم وذلك سواء كان على القياس او الحكايه قيل هو مبالغه الوضع ضد الرفع ولا وجه انه للتفعل من وضع وضاعه وضعه ومعناه النسبه الى الضعه والوصف بها اليتيم بعد البلوغ لحمق معنى الانفراد وان لم يطلق عرفا ولم نعلم الاطلاق لغه وقد توهم من قوله عليه السلام لا يتم بعد البلوغ لغه فاجاب بانه ليس لتعليم اللغه بل الشريعه فلا يدل على عدم الاطلاق لغه واما عدم الاطلاق شرعا وعرفا فمما لا نزاع فيه ولا احتياج الى الدليل وكما قرر انه لا يتم بعد البلوغ في حق الاطلاق عرفا وفي حق الاحكام شرعا وانما الاحكام للصغار خاصه توجه ان في قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم اما اطلاق اليتامى على الكبار او اثبات الاحكام للصغار فاجاب بان ايتاء الاموال مجاز عن تركها سالمه لهم او اطلاق لفظ اليتامى حقيقه لغويه لا عرفيه او مجازا باعتبار ما كان او لقرب العهد بالصغر وللاشاره الى وجوب المسارعه الى دفع اموالهم اليهم حتى كان اسم اليتيم باق بعد غير زائل قوله فلما قبض اي مات الولد وبقي الوزر على الدها لا اشراكه او لمنعه الزكوه او لاكتسابه من وجوه غير جميله وثبوت الاجر على تقدير عدم الغصب ظاهر وكذا على تقدير الغصب اذا لم يعرف الغلام ملاكها وتفاصيل اموالها فان الواجب عليه التصدق وقد فعل قوله لا تستبدلوا اي لا تجعلوا بدلا فتاكلوا اي مال اليتيم مكانه اي مكان مالكم وما ابيح لكم التورع من الشي التحرج ولا متاع السكن اهل الدار تحملوا ارحلوا او تقدير بالوم ما استحلفه مما دل عليه سياق الايات ونص عليه سوده والمراد به الوحش من البقر والظبا



ای غصب الوالد

٤

بدلالة العرف وكفى بهذا قرينة على ما قدروا اذ لا وجه لاثبات الكوم المتبالغ لما اتخذته الدار
بدلا من لاجنة سيما من غمرة ومن العقول قوله وهذا ليس بتبدل لان معنى تبدلت هذا
بذاك انك اخذت هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت وانما هو تبديل لان معنى بدلت هذا
~~بذاك انك اخذت هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت وانما هو تبديل لان معنى بدلت هذا~~
بذاك انك اخذت ذاك واعطيت هذا قال الله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فاذا اعطى الردى او
المهزول واخذ الجيد او السمين كان هذا اعطاء الخبيث واخذ الطيب لا اخذ الخبيث
وترك الطيب ليكون تبدل الخبيث بالطيب ويجيء في قوله تعالى لا مبدل لكلمات الله المعنى لا
احد يبدل ملكك شيئا بما هو اصدق فالحاصل ان في التبدل ما دخلته الباء متروك وما
تعدى اليه الفعل بنفسه ماخوذ وفي التبديل بالعكس نعم للتبديل استعمال آخر يتعدى
الى مفعولين بنفسه اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فاراد ان يبدلهما ربهما خيرا بمعنى يجعلها
يجعل الحسنات بدل السيئات ويعطيها بدل ما كان خيرا منهما منه وآخر يتعدى الى
مفعول واحد مثل بدلت الشيء غيرته فمن بدله بعد ما سمعه وآخر يتعدى الى مفعولين بنفسه
والى المذهوب به المبدل منه بالباء او من مثل بدله بخوفه ومن خوفه امنا ومنه
قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قوله الا ان يجعل مصحح لكلام السيدي فانه اذا
كان للصبي شاة سمينة في ضيق للولي فياخذ منه مكانها مهزولة كان هذا تبدلا
للخبيث بالطيب حيث اخذ الردى وترك الجيد ولا يخفى ان هذا بعيد على الفهم جدا لا
دلالة للكلام عليه وكان مراد المصنف انه لا صحة لما ذكره لا بهذا الطريق الذي لا
سبيل اليه ولا دليل عليه فهو فاسد قطعا وانما وقع للمصنف هذا الاشتباه من جهة
انه اعتبر هذا الاخذ والاعطاء من الولي بالنظر الى حال نفسه واما لو اعتبره
بالنظر الى حال الصبي فهو كلام لا غبار عليه فان الولي اذا جعل مهزوله من ماله مكان
سمينة من مال الصبي فقد اخذ للصبي الخبيث الردى واعطى الجيد فيكون تبدلا وانما
هو يكون تبديلا بالنظر الى حاله حيث اعطى الخبيث واخذ الطيب قوله ولا تاكلوها
معها اشارة الى ان المراد بالاكل الاستعمال والتصرف تعبيرا عن الشيء باعظم منافعه
وآثاره وان معنى الى معنى المقارنة بضم اموالهم الى اموالكم وتبين فائدة التقييد
بالمعية بانه يدل على غاية قبح فعلهم حيث اكلوا اموالهم مع الغنى عنها ولم يميزوا بينها
وبينها كما هو حال البهائم وانه قصد بذلك تشنيعهم بما كانوا عليه من ارتكاب هذا
لاجل القبيح واذا كان النفس لهذا الغرض لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جواز
الاكل اموالهم وحدها واصل السوال انما يتوجه على تفسير تبدل الخبيث بالطيب

باستبدال



باستدلال الاختزال بالحفظ او اعطاء الردى او قول السدي لا على تفسيره باستبدال
اموال اليتامى بماله واكلها مكانه لانه يكون نهيا عن اكلها وحدها وهذا عن اكلها مع
اموالكم فيتحقق النهي عن القسمين وليس الاول مطلقا يتناول هذا ليتوجه السوال
بانه اي فائدة فيه بعد ورود النهي المطلق على ما ذكره الامام الرازي لان التفسير الاول
ليس الا نهيا عن اكلها وحدها كما في قوله فتاكلوه مكانه الى مال اليتيم مكان مالكم
قوله شيع لهم شهرهم وسمع الناس فعلهم القبيح قوله الحوب الذنب العظيم عن الفراء وقيل
مطلق الذنب وجعل طلاق ام ايوب ذنبا عظيما بعلط لانها كانت مصلحة له
في دينه وهي امراة ابي ايوب الانصاري نزيلة رسول الله عليه السلام وقيل ان معنا
ان طلاقها لوحشة قال ذلك حين اراد ابو ايوب ان يطلقها فان قيل قد سبق له العظيم
فوق الكبير فاي فائدة في وصفه به بل كيف يصح ذلك قلنا ذاك حين افرد كل ولا
والعظيم ههنا في ضمن الحوب والكبير هو الكبير في العظم قوله لما نزلت الآية في اليتامى
يريد وجه الربط بين الشرط والجزاء في قوله تعالى فان خفتم الا تقسطوا فانكحوا ما طاب
لكم من النساء فانه غير ظاهر كما لو قلت ان خفت ان لا اكرم القوم فاشتر ما شئت
من العبيد مثنى وثلاث وقد بينه بوجوه ثلاثة راجعة الى سبب النزول الاول ان خفتم
الجور في حق اليتامى فخافوا الجور في حق النساء فلا تباشروا ما يفضي اليه وهو التكثر
واثروا التقليل بان لا تجاوزوا عدد الاربع فهذا بالنسبة الى ما كانوا عليه
من نكاح العشر والثماني والست تضييق لا توسعة لينافي المقصود الثاني ان
خفتم الجور فيهم فخافوا الزنى ايضا بمباشرة ما يدفع داعية الزنى فان فيه
سعة ووجه تخصيص الامرين في الوجهين دون سائر ما كانوا عليه من المحرمات
هو ان القصد الى دفع هذين الذنبين هما سبب النزول كما تقول لمن يداوم
على الصلوات ويترك الجمع من الخطبات وانت تريد منعه عن ترك الزكوة لكثرة
ماله او عن السرقة لفرط احتياجه ان خفت ترك الصلوة فعليك ان تحصل الاموال
فان ترك الزكوة ايضا مما يجب ان يخاف او فاكتسب واجمع المباحات فان فيها كثرة
تغنيك عن السرقة والاختطاف الثالث ظاهر وفيه اعتبار النكاح في الشرط
سبب النزول ومناسبة الجزاء المعتبر فيه ذلك وتخصيص النساء بغير اليتامى لدلالة
المعنى واشارة لفظ النساء قوله فيخاف لضعفهن يشير الى ان انسب الخوف اضاع
الكثرة والضعف لعدم الداعي الى الجور الى القلة ووجود المانع عند القوة اذ كل
واحدة تذب عن نفسها فكيف الجميع حقوقهن ثاني مفعولي يظلم يقال ظلمه حقه ظلمه

قوله

ولا كلام في جمع يتيم على يتائم ثم قلبه الى يتامى وقع الميم وانما كان الكلام في جمع يتيم
وقوله كما قيل ايامى يعني انه يقال للذكور والاناث ممن لا زوج له وانه جمع على القلب
لاصل ايائم جمع ايّم فيعل من آمت المرأة من زوجها تئيم ايمًا وايومًا وايمة يقال
للرجل تزوج لمن قبل اولم يتزوج وللمرأة بكرا كانت او ثيبا قوله تقسطوا يعني التاقسط
تقسط قسوطا جار وعدل عن الحق واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط
عدل ان الله يحب المقسطين من القسط بالكسر قوله ماطاب لكم ما حل لكم محل اختيار
هذا التفسير على تفسير ماطاب بما استطابته نفوسكم ومالت اليه بانه لا يصح على العموم
ولا يقال انه مخصص وعندهم ان المخصص المتراخي ناسخ ولا اصل عدمه وايضا ان
فيما ذكرت اجمالا ولا اصل عدمه وان جعل انه التحريم وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم
الآية سابقة في التنزيل دالة على التفصيل فلتكن دالة على التخصيص ايضا اذا كان ماطاب
بمعنى ما حل وهذا الامر للاباحة يؤول المعنى الى انه ابيح لكم ما ابيح واجيب بانه للاباحة
يكون راجعا الى القيد اي ابيح لكم من غير المحرمات هذا النوع من العدد قوله وقيل
ما ذهابا الى الصفة يعني استعمل كلمة ما في النساء اختصاصها او غلبتها في غير ذوي
العقول لان صلة المعرفة انما هي اذا اريد الذات واما اذا اريد الوصف كما تقول في
الاستفهام ما زيد اي افاضل ام كريم وفي الموصول اكرم ما شئت من هؤلاء الرجال اي
القائم او القاعد ونحو ذلك فهو بكلمة ما دون من لحكم الوضع على ما ذكره المصنف وصاحب
المفتاح وغيرهما وان انكره البعض وههنا المراد الصفة اي انكحوا الموصوفة باي صفة
اردتم من البكر والثيب والشابة والجميلة والنسيبة واضدادها كل الى غير ذلك من الاوصاف
وقيل المراد الموصوفة باسم الحرج والتضيق في تزوجها وقد خفي قوله ذهابا الى
الصفة على بعض الافاضل فذهب الى ان معناه ان المراد الوصف المأخوذ من المذكور
بعد ما يعني ماطاب الطيب وهو صادق على العاقل وغيره ومعنى ما يتحرك ما المتحرك وانت
خبير بان السؤال لا يسقط بمجرد ذلك قوله عن اعداد مكررة اي ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا
ثلاثا وأربعا أربعا اه ان المستعمل هو المتكرر مثل جاء القوم رجلا رجلا لبدل على
التفصيل وتحقيق العدلين انها اخرجت عن اوزانها الاصلية الى اوزان اخر وعن تكررها
الى التوحيد فان ذلك ايضا تغيير للصيغة نظرا الى المجموع واكثر النحويين على ان فيها
العدل والصفة الاصلية لانها معدولة لا تكون لا صفة ومنع المصنف اعتبار الوصفية فيها
بناء على عدم اعتبارها في المعدول عنه بدليل انصراف مررت بنسوة اربع وما ذكره المصنف
عائدا الى ما ذهب اليه المصنف ابن السراج ان فيها عدلين لفظيا ومعنويا لان مثنى



مثنى معدول عن لفظ اثنين وعن معناه اعني لا اثنين مرة الى معنى اثنين اثنين قوله وهي نكرات
رد لما ذهب اليه الكوفيون من انها منعت الصرف للعدل والتعريف كما في عمر اذ لا يدخلها
اللام وانها اذا اجريت على النكرة محمولة على البدل هذا ولكن لا بد للمصنف من
مستشهد في استعمالها معرفة باللام قوله ومحلهن النصب على الحال مما طاب لا من
النساء اذ لا معنى له وانما المعنى لقصد نكاح ماطاب بكونها معدودات بهذا العدد
ومفصلات بهذا التفصيل نعم لو جعلت من بيانية لا تبعيضية لم يبعد جعلها حالا من
النساء لكن الظاهر هو التبعيض قوله ولو افردت وقلت اقسموا هذا المال درهما وثلاثة
واربعة لم يكن له معنى ولم يصح جعل درهما حالا من المال الذي هو الف درهم بخلاف
ما اذا كرر فان القصد فيه الى الوصف والتفصيل في حكم الاقسام وكذا الطيب في
حكم النكاح قوله اعلمت انه لا يسوغ ذلك لان او لاحد الامرين او الامور واما
الاباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن او ابن سيرين فانه يكون بدليل من خارج مثل
ان مجالستهما خير وزيادة في الفضيلة وتعلم العلم فيكون اولى بالجواز وحاصله ان
او لاحد الامرين والحال بيان لكيفية الفعل والقيد يكون في الكلام يكون نفيا لما
يقابله فمعنى او ان يكون الاقسام على احد هذه الانواع غير مجموع بين اثنين منها
ومعنى الواو ان يكون على هذه الانواع غير متجاوز اياها الى ما فوقها وهذا معنى
قوله محظورا عليهم ما وراء ذلك وفيه اشارة الى دفع ما ذهب اليه البعض من جواز
التسع تمسكا بان الواو للجمع فيجوز الثنتان والثلث والاربع وهي تسع وذلك لان من نكح الخمس
او ما فوقها لم يحافظ على القيد اعني كيفية النكاح وهي كونه على هذا التعديد والتفصيل
بل جاوز الى خماس وسداس قوله وذروا الجمع رأسا اي بالكلية حتى الاثنينية
وفي قوله من هذه الاعداد اشارة الى ان لزوم الواحدة انما هو على تقدير الخوف في كل من
انواع العدد اذ لو كان الخوف للاربع او الثلث لم يتعين الواحدة المقنع ما يقنع به وفي
الاساس هو لنا مقنع رضى اي ما يقنع بقوله وشغبت على القوم فهيجت عليهم الشر وهو
طويل الشغب بالفتح قال ولا يقتاته سبهللا على ضعفه في كلامها شغب آخر اغض اجا
الشغب الا الذين تغذ فسطو بعدي والكلام مقتضب وكأنه رد على من زعم ان الشغب
بالسكون لا غير المهائر جمع مهيرة وهي المهورة من مهرها قطع لها مهرا وامهرها
اعطاها مهرها وهي في مقابلة السرية يقال لفلان مهيرة وسرية وعلى هذا يسع
ان يحمل ما في الصحاح ان المهيرة هي الحرة قوله والذي يحكى قصد بهذا الكلام الرد
على صاحب الحاشية في التفسير حيث شنع الشافعي رحمه الله وزعم انه لم يعرف في
البيان ه

علي

هذا الموضع العقد واللغة ولم يفرق بين عال واعال مس المص ان المخطي مخطي لان للقول محلا صحيحا وللقايل رتبة عالية متعال من ان يخفى عليه مثل هذا ان التفسير منقول عن زيد بن اسلم وهو تابعي وعال بمعنى كثر عياله منقول عن الكسائي والاصمعي والمخطي راجل في العلوم جاهل بما سالك الكلام وعلو الكعب كناية عن علو القدر والرتبة لان الكعب والقدم من اسفل الاعضاء فاذا اعلا علا الرجل وطول الباع عن الاحاطة والاتساع قوله لان من كثر بيان لوجه الكناية بانه ذكر اللازم واريد الملزوم وفي ذلك اي في كثرة العيال ما يصعب عليه اي على من يكثر عياله فما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة والعايد محذوفا اي معه او يكون عليه بمعنى معه والضمير لما قوله لان الغرض بالتزوج التوالد فان قيل العزل عن المهاير ايضا جايز عند الشافعي رحمه الله فما ذكر لا يصلح جوابا فان الاعتراض انما هو على تقدير تجويز العزل لانه ينافي كون القصد في التزوج الى الولد وصرفه عنه لا من الية بحكم العادة بخلاف التسري فانه بالنسبة الى التزوج مظنة قلة الولد من جهة الكيفية والعرض كالواحد بالنسبة الى الاربع من جهة الكمية والعدد قوله كنت نحلتك الخطاب لعايشة رضي الله عنها والجذاذ مصدر جذ النخل اي قطع ثمره جذاذا بالكسر والفتح استعمل بمعنى المفعول والوسق ستون صاعا والعالية من اراضي باعلى المدينة وروى جادة عشرين لعشية راضية المراد نخيل منها كذا قوله لان الايتاء والنحلة بمعنى الاعطاء الا ان النحلة نوع وهو المقرون بطيب النفس والناتجة من نحج الذرع الذي دفعه ووسعه وذلك انها توسع مال الاب وتعظمه قوله الضمير منه جار مجرى اسم الاشارة والا كان الواجب منها لعوده الى صدقاتهن ولما توجه السوال بانه كان يجب تانيث اسم الاشارة لكون المشار اليه جمعا اجاب بان مثله وارد في الكلام فان ذلك اشارة الى الشهوات ولما توجه انه لا بد فيه من التاويل بالمذكور فليجعل الضمير عايدا اليها بتاويل المذكور من غير توسط اعتبار اسم الاشارة اجاب بان الفصحاء من العرب قد اعتبروا ذلك حيث قال روبة اردت كان ذلك مشيرا الى الخطوط وجعل الحجة ما ذكره روبة لا نفس البيت لاحتمال ان يكون تذكير الضمير باعتبار الخبر تولع البهق كما في قولهم ما كانت امك والكلام تسمى جملة قوله فهو نحو قوله تعالى فاصدق موقع المجزوم والكنه عن جهة انه ذكر الضمير نظرا الى وقوع صدقاتهن موقع هذا انهن كما جزم هنا المعطوف نظرا الى وقوع فاصدق موقع المجزوم اذا قيل لولا اخرتني الى اجل قريب اصدق بالجزم لكونه في المعنى جواب التمني المستفاد من التحضيض في الماضي واعترض بان مثل



مثل هذا انما يحسن اذا كان المعدوم الذي اعتبر موجودا هو الاصل كما في فاصدق واكن او الكثير في الاستعمال كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وهنا الجمع هو الاصل لان لكل من النساء صداقا واجيب بان الافراد هو الاصل نظرا الى ان المراد واتوا كل واحدة من النساء صداقها والاولى منع لزوم الاصالة او الكثرة والاقتصار على مجرد استقامة المعنى كما يشير اليه قوله لاكل لو قلت واتوا النساء صداقهن لم يخل بالمعنى وما ذكر من ان المراد اتوا كل واحدة صداقها مخالف لما ذكره المصنف من ان الصداق في معنى الصدقات قوله وتوحيدها مبتدا خبره لان الغرض وتجافت عنه بيان لتعديته بعن وغير مخبثات اي غير مجعولة خبيثة بيان لمعنى الطيب هنيا فانعقوه بيان ان المراد بالاكل هنا الانفاق والاتساع بعبرانا شهر المنافع واظهرها وعنه اي عن الشيء ولا اقيله اي فيما وهب والاية التي بعدها وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا وكانه يجعل هنا لا انه ناسخه حيث منع الاخذ سواء كان الاعطاء بطيب او لا والاظهر ان ذلك في بدل الخلع واية ان طبن في الهبة والابراء حال قيام النكاح وما ذكر من الاقوال مبني على اعتبار الشرط اعني طيب النفوس بوقفا بينها وبين ظاهر الاية وصحيح الحديث قوله بما ثوه في الصحاح تاثم تحرج عن الاثم وكف وحقيقته تاثم وتحرج تجنب الاثم والحرج لا يخفى عليك حال ما قيل بما ثوه يخرجون من الاثم من تاثم خرج من الاثم كتحرج خرج من الحرج والتبرع كالاعطاء من غير طلب كانه مكلف بالبراعة والكرم قوله ويجوز ان يكون تذكير الضمير تاييدا للوجه الثاني تذكير ضمير منه وهو عوده الى الصداق والمراد به الجنس قل او كثر وتاكيد لما ذكر من ان القصد بقوله عن شيء منه الى البعث على تقليل الموهوب وما ذكر من انه لو قيل عن شيء منها ظاهره هبة كل الصداق لكونه بعضا من الصدقات فبالنظر الى ظاهر اللفظ والا فجمع الضميرين في طبن لكم ياباه فليتامل قوله وهما وصف للمصدر على الاسناد المجازي اذ الهني حقيقة هو الماكول قوله وعلى انهما صفتان بيان وتتميم لقوله على الدعاء يعني ان انتصابهما على المصدر في معنى الدعاء كما في سقيا لك قوله وهذا اي هنيئا مريئا على الوجوه وقيل على تقدير الدعاء اذ لا يصح حمل الدعاء من الله تعالى على ظاهره والاول اوجه اذ لا لذلك من فائدة على الوجهين الاولين ايضا قوله واضاف الاموال اليهم مع انها ملك لليتامى دونهم لانه لم يقصد بها الخصوصية الشخصية بل الجنسية التي هي تامعنى ما يقام به المعاش ويميل اليه القلوب ويدخر لاوقات الاحتياج وهي بهذا المعنى لا تختص باليتامى كما قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم قصدا الى جنس النفوس دون خصوصيات

علم تصنيف البهم

المعنى

انفس المخاطبين وقال فيما ملكت ايمانكم من فتياتكم قصدا الى الجنس كالامان وحتى لو ما ادوس على كلام بنكاحهم مملوكاتهم قوله فكانها في انفسها فيا ملكم يعني انه من قبيل انا من اقبال واو بار على التجوز في الحكم وفيه حذف احد مفعولى جعل في هذا الوصف اعني التي جعل الله لكم قياما ما يسح حمل اضافة الاموال الى الاولياء على الاضافة بادنى ملابسة وليتامل لصعقهم اى هلكهم من ضاع يضيع ضياعا بالفتح لتمنزل بى اى حقرني واهانني وجعلني بمنزله منزل عسى به لايدرى قال المصنف الفصيح ليتبذل لان الميم في المنزيل زائدة لانه من البذل وهو الرمح سمي به لانه يرفع الوسخ او يرفعه لايدرى بالمسح بذل المال وغيره فعلة بسرعة وتبذلت بالمنديل لمستخدمه قوله في جنازه اى في نعشها واتباعها للصلوه والجنازة بالفتح والكسر يقال للنعش وللميت وقيل بالكسر وبالفتح الميت يريدون ان صلوه الجنازة من فروض الكفاية والكسب فرض عين وقيل الخطاب لكل احد لا للاولياء خاصة بالاضافة على حقيقتها والوجه النهي عن صرف المال من يضيعه قوله على جمله مبناه على ان الخطاب للاولياء وقول عطاء على انه لكل احد قوله وكل ما سكتت ابتداء كلام من المصنف لتفسير كل من المعروف والمنكر حيث يصلح صفة للقول والعمل ويشعر بمعنى الفعل الماخوذ منه قوله واختبروا عقولهم الى آخره تلخيص لحاصل معنى الاية على وجه يشعر بمعنى التدرج في حتى والعقبة في الفاء في فان انستم وشرطية الايناس للدفع فقوله قبل البلوغ متعلق باختبروا او دفعوا او ذلك لان الابتلاء جعل متدرجا الى البلوغ وكانه قبله البتة وقوله حتى اذا تبينتم مع ان النظم حتى اذا بلغوا اشاره الى ان المقصود بالحكم هو الجزاء او اذا الشرطية قيد له بمنزلة الظرف والى ما ذكر في العقبة من ان الشرط المعترض على الشرط تعتبر مقدما في الحكم على ما سيأتي شرح تلخيص الجامع وسيجي تحقيقه في قوله ولا تعلم نصحي الاية وقوله اى هداية بمعنى اهتداء فان الرشد خلاف الغي والضلالة من حد نصر وجاء وحكي من حد علم وقوله من غير تاخير اشاره الى معنى الفاء في فان انستم فكذا قوله بعد بيان نظم الكلام كانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم تلخيص للمعنى على الوجه الذي يتابع اشاره الى ان في حتى الابتداء ايضا معنى الغاية بمنزلة الى وان اذا الشرطية هي الظرفية التي في معنى الوقت قوله والايناس لاستيضاح اى لابصار استوضحته وضعت يدي على عيني اطلب ان يتضح لي واستوضحت الشمس تجاوزت الهاء فاستعير للتبيين اى علم الشيء بيانا اذ الرشد مما يعلم ولا يبصر وهي استعارة محسوس لمعقول ان اريد بالايناس تلك الحالة المخصوصة المحسوسة وان اريد معنى الابصار فمعقول لمعقول لكن يستعقب تشبيه الرشد المعقول بالشيء المحسوس قوله والرشد الصلاح في الدين يعني انه لا بد مدخل في الرشد بل هو العمدة العظمى اذ هو عند هما الصلاح في الدين والمال لا مجرد

قوله

الى م

جلد م

وسوحله فان انستم منهم رشدا فادفعوا
فالمعنى فان آنستم منهم رشدا وقت
بلوغ النكاح فادفعوا ٢٢ م

لان منقول البصر يكون محسوسا
بحس البصر لا محالة ٢ م

٢١٤

مجرد التهدي الى التصرفات المالية كما عند ابي حنيفة رحمه الله قوله تحج اى تلح وتدفع واشكل صفة من الشكلة وهي حمرة تخالطها بياض قول احيحة من قوله اى يريد الطائي او عبيد الباهلي فيا نوابد لحون فيا بيري يصيرنا لادجى هاد غموس الى ان عرسوا وانجح منهم فربما تحبس له حبيس طلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن الدشوس يصف قوما سرون والاسد يطلب فريسته منهم وهو المراد بالبصير بالدجى والغموس بالغين المعجمة القوي والعتاق النجيبات من الابل والشوش جمع اشوس وشوسا وهو الذي ينظر بمؤخر عينه واحسن نقلت فتحة السين الى الحاء ثم حذفت احسبت بالجر ايقنت وفي ظننت ووجدت وقيل المراد بالبصير الدليل العارف القوي قوله قبل ان يكبروا هو بالفتح من كبر في سنه كعلم واما كبر بالضم فبمعنى القدر وكبر الامر علي اى شق و لفظ الاكل بالمعروف والاستعفاف اما الاكل فلانه اساس الانتفاع وراسه فلا يؤمن به ولا يباح ما لم يكن لحق واما الاستعفاف فلانه مبالغة في العفة ولا يتحقق بمجرد الامتناع عما لا حق له فيه اصلا وبما ذكرنا وجه قوله ولفظ الاكل والاستعفاف دون ان يقول والامر كل ما ثل المال اتخذه اثله اى اصلا لاط الحوض طينه واصلحه هناء البعير طلاه بالهناء وهو القطر ان ما ينكل في الحلب اى يبالغ فيه بحيث ينهك الناقة الضرب باليد معهم كناية عن الاكل معهم تقمم اخذ شيئا قليلا والقرم التي اليسير والبهم النقد وهو الصغير من اولاد الضان واراد بمال اليتيم الملك في كتب اللغة عف عن الحرام واستعف وتعفف بمعنى لكن في استعفف مبالغة من جهة دلالة السين على الطلب كانه يطلب ذلك من نفسه ويبالغ فيه وزيادة العفة عنه فلا ينافي ما ذكرناه لطلب الفعل الذي هو ماخذ الاستفعال وليس من التجريد في شي بالمعنى الذي عرفوه واعترض الانصاف بان تكلف متعديه ومنع قاصرة خال عن التحصيل لان كلا من بابي فعل واستفعل يكون لازما ومتعديا وكل من عف واستعف لازم البتة قوله الاستحراز هو المبالغة في الاحتراز كانه يطلب ان يجعل نفسه في حرزها قوله دون غيرهم وان كانوا من ذوي الارحام كالاخوال والخالات والعمات واولاد البنات والاخوات اذ ليس لهم نصيب مفروض بالمعنى الذي ذكروان كانوا قد يرثون كذا قيل وفيه بحث اذ منهم من العصبات من هو كذلك قوله ولا يستاثرون رفع عطف على لا يبدلهم ولا ارى النصب عطفا على يحجز ومنتظما في قوله اوس بن صامت في الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت اخا حسان استشهد باحد واما اوس بن صامت

اوى
شي
برفت

اصله احسس

قوله

بمعنى كيف بكونه عف واستعف بمعنى واحد

في الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت اخا حسان استشهد باحد واما اوس بن صامت فاستشهد في خلافة عثمان ام كجة بالحاء المهملة وضم الكاف زوجه وقبض وقتادة قيل من شك الراوي في ان ابني عمه الاولان اعني سويدا وعرفطة او الآخران اعني قتادة وعرفجة وتروي عطف الثالثة فيفيد ان احدهما سويد قطعا والاخر احد الثلثة على الشك ذا ادوفي الحوره مجتمع الملك وموضع سلطانهم مسجد الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتان قيل لعل المسجد الذي سكنه اصحاب الصفة لانهم كانوا يرضخون النوى والرضخ والنضخ من واد واحد ولا يوجد في كتب اللغة من الفضيخ سوى انه نبيذ يتخذ من البسر المفضوخ من فضخ البطيخة شدخها فقيل اعتبارا اسم الموضع بالمدينة كانوا يفضخون البسر فيه والبوثة بالكسر السقط من متاع البيت ومنه رثة الناس لضعفائهم قوله لضرب له حد ومقدار ولو اجمالا لا كما لتعرف حتى قال تع على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله وان تقدروا ذلك اشارة الى مضمون لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الخ وقيل هم الذين يجلسون عطف على قوله والمراد بهم الاوصياء او الذين يجلسون الى المريض والورثة وعلى التقادير مفعول ليخش محذوف وقوله فليتقوا الله حتى كانه من باب التنازع او هو من قبيل خشيته على مالي وولدي اي مشفقا عليه مترحما بقرينة قوله خافوا عليهم واذا اريد الورثة فالكلام متصل بقوله واذا حضر القسمة اولوا القربى حثا على الايتاء ايجابا او تاكيدا للاستحباب وكذا اريد الجالسون الى الميت يعني ان المورث مامور برعاية جانب الوارث فكذا الوارث برعاية جانب الاقارب واذا اريد الاوصياء فقوله وابتلوا اليتامى وذكر احكام الميراث حينئذ تتميم لانه لما ذكر الوارث ومعلوم ان فهم اليتيم والبالغ ذكر وصية الاوصياء في حفظ نصيبهم واستطرادا لكن في قوله يوصيكم الله بيانا للمجمل بعض نبوه عن هذا قوله وان تصوروا عطف على الشفقة اي امر الورثة بان تصوروا قوله ما معنى وقوع يعني ان الصلة يجب ان تكون قصة معلومة للمخاطب ثابتة للموصول كالصفة للموصوف فكيف ذلك في الشرطية الواقعة صلة فاجاب بان كون الاوصياء او الجالسين او الورثة وصفتهم مضمون هذه الشرطية قصة معلومة واشار الى انه لا بد من حمل تركوا على المشارفة ليصح وقوع خافوا جزاء بالضرورة انه لا خوف بعد حقيقة الموت وترك الذرية وفي كلام بعض النحاة ان لو هنا بمعنى ان وهو الظاهر قوله كما قال القائل وهو ابو خالد العتابي وكان من القعد طائفة من الخوارج وبعد البيتين وان يعرين ان كسي الجوادي فتنبو العين عن كرم عجاف ولولاهن قد سومت مهري وفي الرحمن



للضعفاء كاف يعني ان حب الحيوة وتخلفي عن الحرب انما هو لاجل بناتي فاني ان قتلت لم يبق لهن من يقوم بامرهن فيتعرين ويجفن ويتوعين من تزوجهن عنهن ولولاهن سومت مهري للحرب اي جعلت له علامة والرنق الكدر الماء وتعال رجل كرم وقوم كرم ونسوة كرم قوله ولا تدعوهم بيابني يعني عند الافراد خطابا منهم وفتح الياء في يابني هو القياس والكسر لغة اجحف به اضره تعالة جمع عائل وهو الفقير تكفف مد الكف للسوال وان الخمس عطف على ان لا يبلغ على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي ويرون ان الخمس افضل قوله في بطنه وفي بعض الاحفاء في ان مثل هذا من قبيل ان يكون الماكول في البطن كما اذا حلف لا يضربه في المسجد لا الفاعل كما اذا حلف لا يشتمه في المسجد وحقيقة الظرفية بالاحاطة على وجه لا ينفصل الظرف عن المظروف فالاكل في البطن يكون بملأ البطن وفي بعض البطن دونه واذا قيل للجماعة كلوا في بعض بطنهم كان غاية في القلة وفي الصحاح صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار كانه يصلاها فاذا ادخلته فيها القاه كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية قراءة يصلى سعيرا اما التخفيف من صلي فلان النار بالكسر صليا احترق قوله تفصيل للذكر مثل حظ الانثيين يعني ان الجملة في موقع التفصيل والبيان لا مفعول يوصيكم باعتبار كونه في معنى القول او الفرض والشرع قوله هلا قيل يعني لما كان السبب لورود الاية انهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث كان الاوفق ان ساق الكلام لاثبات نصيبهن ومنع حطانهن فاجاب بانه خولف مقتضى الظاهر ليكون الابتداء ببيان حظ الافضل وليكون الدلالة على فضل الذكور بطريق القصد فيكون اكمل من ان يدل عليه ببيان نقصان الاناث وليدل مع الاشعار باثبات نصيب للاناث على معنى آخر وهو ان تخصيصكم الذكور بالتوريث انما هو لفضلهم وفي تضعيف نصيبهم ما يكفي ذلك فما اتم عليه افراط في حقهم وتفريط في حق النساء استوا الفريقين في الاولاد فيكون خطأ وتماديا في الباطل فقوله في حظهن يروى بالطاء المهملة وهو ظاهر وبالمعجمة على معنى التمادي في جانب نقصان حظهن قوله فكانه قيل يعني انه لما كان حظ الانثيين الثلثين على التعيين كان قوله للذكر مثل حظ الانثيين بمنزلة ان يقال للذكر الثلثان وليس كذلك اذ لا تعين لحظه بل قد يا حذ المال كله وقد يا حذ البعض كيفما اقتضت القسمة فاجاب بان هذا حكم الابن حال الاجتماع مع البنتين والمراد بالمثل ان يكون كل من الحظين سهمين من التصحيح سواء كانا بالنسبة الى جميع التصحيح او المال نصفا كما في الابن والبنتين وحدهم او اقل كما اذا كان معهم وارث آخر ولا يتصور كونهما فوق النصف فضلا ان يكونا بالتثنين اذ لا يكون لشي واحد اكثر من النصفين والمراد ان هذا حكم اجتماع الابن والبنت على الاطلاق من غير تقييد بعدد معين لا على طريق ضرب المثال قوله

لا تبرك له ٢

وانا قراءة يصلى سعيرا فظاهر قال تع وتصلية جحيم ٢

وفيه بحث لانهم كانوا لا يورثون الاناث اصلا فكيف يتصور التمادي في النقصان ٢

اي ه

شرح ضائعهم

وكذا قوله ويجوز ان يتصل فصار الحاصل ان المراد بالذين لو تركوا الاوصياء صح

حاله

انه حكم الانفراد اى انفراد البنت واحدة او جماعة واما حكم انفراد الابن فماخوذ من دليل
الاجماع قوله والمعنى للذكر منهم ليحصل الارتباط ويصح المعنى قوله النصف بالضم لغة اهل
الحجاز وهو الاقيس لان ما عداه من الثلث الى العشر بالضم قوله فكيف يصح ان يرد في محل
مردود فالقول فان كن نساء يعني ان الكلام المسوق لبيان الحكم في جنس ينبغي ان يرد فيه بيان
الحكم في جنس يقابله لا في عدد من الجنس المقابل ولو المسوق لعدد من جنس انما ينبغي ان يجعل رادفا
لعدد اخر من ذلك الجنس لا الجنس الاخر يقابله مثلا تقول الدينار احق بان تعطيه فان لم تجد فالدراهم
ولا تقول فثلاثة دراهم وتقول اشتره بدرهمين فان لم يتيسر فبثلاثة دراهم وههنا الكلام
اعني للذكر مثل حظ الانثيين مسوق لبيان حظ جنس الذكر وقد اردف ببيان حظ الثلث فما
فوقهما من النساء فاجاب بان حكم البنتين من النساء وان لم يكن له مسوقا الكلام اولا قصدا
لكنه معلوم منه بنص فرضي كانه مسوق لحكم جنس الذكر وعدد ما دون الثلث من النساء فاجرى
المعلوم ضمنا مجرى المسوق له قصدا واردف بما يقابله كما تقول الدينار بمنزلة درهمين
في شرى هذا الثوب فان كانت عندك دراهم فاشتر ثوبا اجود على انه قد اشار فيما سبق الى
ان المسوق كان ينبغي ان يكون في النساء نظرا الى سبب النزول قوله على ان كان تامة فنساء
واحدة منصوبا بان على التفسير كما في انه رجلا على الذكر في قوله ثم فسواهن سبع سموات وذلك
لعدم ذكر المرجع صريحا لكنه في حكم الصريح نظرا الى ذكر الاولاد فلذا قال لا يبعد قوله لم يقل
اى لم يتعرض جانب الكثرة للجنسين العدد جميعا واقتصر في جانب القلة على الوصل ولم يقل وان
كانت امراة فتنبيه بالجنسية والفردية جميعا فاجاب بان التفضيل جانب الكثرة الى بيان
حكم الاناث الخالصات عن مقارنة الذكور يعني فان كن نساء محضة لا رجل معهن وفي
جانب القلة الى بيان حكم الفرد من جنس البنات يعني ان كانت واحدة لا بقيد انها بنت اخرى
فلم يصح الكلام الا كما ذكر وفيما ذكر من قيد الخلوص تنبيه على وجه الفائدة في الاخبار عن جماعة
المولودات بانهن نساء نعم يتوجه ان ما ذكر انما يتم اذا جعل فوق اثنتين خبرا ثانيا واما
اذا جعل صفة فلا اذ مصب الغرض هو الوصف فيكون المعنى ان كن زائدات على اثنتين ولو فرض
بان التعرض لذكر الموصوف اعني نسائهم المعنى عنه بالضمير الواقع اسم كان يبعد ما ذكرنا
قوله وهو ظاهر مكشوف حيث صرح في حكم استحقاق النساء الثلثين بوصف الزيادة على
الاثنتين مع الاستغناء عنه بظاهر لفظ النساء فكان تاكيدا وتعيينا لاشتراط هذا الوصف
والا لكان اعتبار وصف الوحدة في [illegible] استحقاق النصف لخلوه عن هذا التحقيق التاكيد
وصريح التقييد لكن لا يخفى ان هذا انما يتم اذا جعل فوق اثنتين صفة لا خبرا ثانيا اذ لا فرق
حينئذ بينه وبين قوله ان كانت واحدة في اعتبار المفهوم فان قيل ههنا ان ليس لهما

والربع

معنى



حكم الجماعة لكن من اين لزم ان يكون لهما حكم الواحدة فلهذا من جهة الاجماع على ان لهما حكم الواحدة
او الجماعة لا ثالث قوله والذى يعلل تضمين الجواب عن قوله فما باله لم يذكر فكان الاليق ايراد كلمة
اما ههنا وان يقال وسائر الصحابة بدون اما وحاصل كلامه انه لم يذكر ~~فكان الاليق ايراد~~
حكم البنتين حال الانفراد لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين عليه لدلالته على ان حكم الانثيين حكم
الذكر حاله الاجتماع معها وحكم الذكر حيازة الثلثين فكذا حكم الانثيين ووجه الدلالة على حيازة
الذكر الثلثين في ذلك حال كونه مع الانثى الواحدة انه لما كان له مع الانثى مثل حظها كان له
مع الواحدة مثلا حظها ضرورة ان حظ الانثيين ضعف حظ الواحدة لعدم التفاوت فاذا
كان للمسهم فله سهمان وهو معنى الثلثين فقد استفيد معرفة كون حظ البنتين الثلثين على
التعيين من معرفة كون حظ الذكر مثل حظ الانثيين على الاطلاق فلا دور فان قيل المطلوب
ان حكم الانثيين حال الانفراد هو حكم الذكر حال اجتماعه مع الانثى الواحدة والاية لا تدل الا
على ان حكمهما حال اجتماعهما مع الذكر حكم الذكر حال اجتماعه معهما على ما مر من التفسير
فمن اين الدلالة على ان حكمهما حال الانفراد حكم الذكر حال الاجتماع مع الواحدة قلنا
لا كلام في قوة السؤال وغاية التفصي انه يتمسك بما ذكرنا ان لهما الثلثين في صورة
ما وليست صورة الاجتماع قطعا اذ ليست للبنتين مع الابن الثلثان قط فتعين
حال الانفراد ثم لما ثبت ان لهما الثلثين جيء بقوله فان كن نساء للدلالة على ان حكم
الجماعة حكمهما من غير زيادة الحظ بزيادة العدد فهو بالتحقيق لنفي الزيادة لا لاثبات
الثلثين فالتقييد بما فوق الاثنتين للدلالة على هذا المعنى لا لاشعار استحقاق الثلثين
عند اثنتين على ما هو مقتضى مفهوم الصفة ليتم استدلال ابن عباس رحمه الله فظهر وجه
قول سائر الصحابة وصواب الاستدلال الظاهر المكشوف على خلافه ووجه عدم ذكر
البنتين حال الانفراد قوله وقيل اشارة الى وجهين اخرين في استحقاق البنتين الثلثين
احدهما القياس على الاختين وثانيهما القياس على البنت مع الابن وذكر في كليهما ما
يشعر برجوعهما الى دلالة النص فان قيل البنت انما تستحق مع الابن الثلث بحكم
التعصيب من ان يجب للبنتين الثلثان بحكم الفرض فلهذا من جهة دلالة ذلك على مرتبتها
في القرب من الميت والادلاء اليه قوله وعلى خلافها هذا وهم بعيد جدا فان العدول عن ذكر
الثلث الى السدس كالتصريح بان قسمة السدسين عليهما على السوية فالاولى الاقتصار على ما بعينه.
اجمال الابدال من التاكيد والتشديد قوله والسدس مبتدأ يعني لا حاجة الى ان يجعل لابويه خبر
مبتدأ محذوف اى لابويه الثلث ثم تبين قسمة الثلث عليهما بقوله لكل واحد منهما السدس
دفعا لوهم ان يكون للاب ضعف ما للام وذلك لان الحكم المعلق بالمثنى او المجموع قد يقصد

تعلقه بالمجموع وقد يقصد تعلقه بكل فرد فبين بالبدل ان القصد الى الثاني وهذا اندفع ما يقال
ان البدل ينبغي ان يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام معنى وههنا لو قيل لابوية السدس لم يستقم
قوله وورثه ابواه فحسب هذا بقرينة المقام وسياق الكلام لا بدلالة اللفظ والمعنى ان لا ابوين
تشير الى ان ليس معنى اشتراط الابوين في استحقاق الام الثلث انه لو لم يكن لاب لم يستحق الام الثلث
بحكم مفهوم المخالفة بمعنى انهما لو لم يخلصا وكان معهما الزوج لم يكن لها الثلث فحكم المفهوم راجع
الى القيد اعني فحسب وعلى هذا الاحاجة الى ما يقال لم يثبت ههنا حكم المفهوم لانتفاء شرطه اعني
عدم اولوية الحكم في المسكوت قوله يضعف عليها اي يصير ذا ضعف بالنسبة اليها من قوله فاولئك
هم المضعفون قوله ويكون اي ويدل على ان الاب يكون صاحب فرض كما اذا كان مع الابن وعصبة
محضة كما اذا لم يكن ولد وصاحب فرض وعصبة كما مع البنت قوله فطار للزوج في الاساس طار في
القسمة كذا وكانه عبارة عن ثبوته بلا نزاع وافتقار الى روية اما النصف للزوج فنصا واما
الثلث للام فرضا وتقديرا قوله والباقي للاب جملة اسمية لا عطف على معمولي طار قوله الا عند
ابن عباس رضي الله عنه تمسكا بقوله فان كان له اخوة حيث اشترط في كون نصيب الام السدس وجود الاخوة
والاخوان ليسا باخوة وبهذا احتج ابن عباس رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه فقال لا استطيع رد
قضاء قضي قبلي ومضى في الامصار اشارة الى ان ذلك اجماع واجاب المصنف بان الاخوة تفيد
معنى الجمعية المطلقة من غير تقييد بكمية معينة بان تكون اثنين او ثلثة او اربعة او غير ذلك فاطلاق الثلثة
فانها تفيد كمية لا تفيد بالخصوص كما ان الثلث في ثلثة رجال والتربيع في اربعة رجال لخصوص تلك
الكمية وهذا ما كرره المصنف في مواضع من هذا الكتاب لكنه خلاف ما صرح به في مواضع من كتبه
ان مدلول الجمع ما فوق الاثنين وانه تفيد هذا النوع من الكمية توجيه التوفيق حمل ذلك على الحقيقة
وهذا على المجاز حامع معنى الاجتماع والقرينة قيام الاجماع واليه الاشارة بقوله وهذا موضع الدلالة
على الجمع المطلق اتباعا للجرة اي الكسرة الاعرابية وفي هذه اللفظة المستويه اشارة الى انه اتباع
الاضعف للاقوى وفي قوله الا بالاشارة الى نفي ما توهم ان الضم والكسر لغتان قوله متعلق بما تقدمه
تعني من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فهو خبر مبتدا على ما قدر قوله معناها الاباحة اي
التسوية وعدم اختلاف الحكم بتعلقه بالامرين جميعا او باحدهما سواء كان ذلك في الامر او غيره وفي عبارة
المفصل ومتى يقال في او في الخبر انه للشك في الامر انه للتخيير والاباحة اشعار بانه ليس قولا
متفقا عليه وتح لا حاجة الى ما يقال ان الخبر ههنا بمعنى الامر اي اعطوا الحق صنف نصيبه الا
وكروا اقسموا المال تلك القسمة من بعد الوصية او الدين ان كان احدهما او كلاهما وعلى تقدير التاويل
لا يلزم جواز التقديم على احدهما فقط كما في جالس الحسن او ابن سيرين لان معنى الاباحة ههنا
التسوية في الوجوب وفي جالس الحسن التسوية في الجواز او يكون للاباحة والتسوية فيما هو

في هذا التاويل ايضا م

معنى لا بد



لا بد وبالجملة فههنا مقام او دون الواو اذ لا يفيد سوى وجوب تقديم الامرين اذا وجدا جميعا
دون ما اذا وجد احدهما اذ ربما يكون وجوب التقديم اثر الاجتماع فلا يتحقق عند الانفراد
فكلمة او للتسوية بينهما في وجوب الاخراج والاداء قبل القسمة وان كان الدين مقدما عند
عدم وفاء التركة بهما قوله فلذلك اي لكون اداء الوصية مظنة للتفريط قدمت في الذكر
على الدين للبعث والتحريض على وجوبها اي على اعمال حكم الوجوب فيها ولذلك اي
لكون تقديمها للبعث والمسارعة الى اخراجها من التركة مع الدين جئ بكلمة او في بيانها
بكلمة او للتسوية بينهما في وجوب الاخراج والاداء قبل القسمة وان كان الدين مقدما عند عدم
وفاء التركة بهما قوله يعني انه من اوصى يريد ان ظاهر الكلام وان كان للاخبار بانكم لا
تدرون من اقرب لكم نفعا من افراد الاباء والابناء لكن المقصود هو الحكم بان من اوصى
منهم فهو اقرب لكم نفعا اي نفعه الذي هو نيل ثواب الاخرة بامضاء الوصية اقرب واحضر
وانما جعل الله تعالى ذلك اقرب نظرا الى حقيقة الامر وان كان ظاهر الامر ان النفع الدنيوي
وهو توفر المال بترك الوصية اقرب فمن في من ايكم تبعيضية لا تفضيلية وقوله
امن اوصى ام لم يوص بيان في لمن في من نفع وقوله وجعل ثواب الاخرة ابتداء الكلام
من المصنف قوله الا انه فان في موضع الخبر لان وكذا الكل مبتدأ عقيب بان الوصلة
يوتى في خبره بالا لا لاستدراكية او لكن مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كبر علمه
وذلك لما في المبتدأ اما عبارة تقدم بان الوصلة من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكا
له واشباه الاعلى هذا النحو من خلافه وقوله فهو في الحقيقة كالنتيجة والتفريع وان كان قد
يذهب الوهم الى انه الخبر قوله وقيل اشارة الى اقوال ثلثة غير مرضية في تفسير
الجملة الاعتراضية اعني قوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا مبنى الاول
على النفع رفع الدرجة في الجنة والثاني على انه النفع الذي يحصل من اصحاب الفرائض
المقدرة ويكون مناط استحقاقهم الايصاء المتفاوتة قلة وكثرة ومناط تقديم البعض
على البعض والثالث على انه لا انفاق الواجب للاباء على الابناء وبالعكس وفي معنى
التفضيل ولا تعقيب على القول الثالث فتماس الفرقتين اعني الاباء والابناء
واليه اشار بقوله لا ندري ايهما اي من الاب او الابن وجمعه في النظم بالنظر الى ان كلا
منهما ذكر بصيغة الجمع وعلى الاولين فتماس الافراد ولذا قال ايهم ووجه اعتبار
التغليب في الاباء بحيث يتناول الاباء والامهات والاجداد والجدات وفي الابناء
بحيث يتناول البنين والبنات والاحفاد وعدم الملائمة للمقصود في الاول
والثالث ظاهر وفي الثاني قيل مبني على ان القول بابتناء استحقاق الارث

على النفع حتى ان من قدّم فيه او ضوعف نصيبه فهو انفع لكم مما الاستفيد له وفيه نظر اذ التعلق
بهذا الملائمة المعنى وعدمها ومنهم من لم يحمل النفع في هذا الوجه على ما يكون من الوارث
ويكون له الاستحقاق بل على ما يكون من المورث للوارث بترك المال له على حسب ما
عين له يعني انكم لا تدرون ايهم اكثر نفعا بان يعين نصيبكم من تركته اكثر فلا تقدرون
على تعيين الانصباء فادّوا ما فرض الله وقسم من غير تعرض لكل ولا اعتراض على ما
فعل ويكون ذلك تاكيدا لامر القسمة متعلقا به مناسبا له واقعا في اثنائه وفيه بحث
من جهة ان ذكر الاباء والابناء انما سيق من حيث انهم وارثون لا مورثون فعود الضمير
في انهم اقرب وتعلق الاعتراض بذكرهم ينبغي ان يكون من هذه الجهة وقد جعلتموه من حيث
المورثية ويمكن التفصي بان وارثيه للابناء يستلزم مورثيه للاباء وبالعكس فيكون
الحيثيتان كانهما مذكورتان ثم ما ذكر من ان حق الاعتراض ان يؤكد مضمون الكلام الذي اعترض
فيه ذلك الكلام وان يناسبه مبني على الاعم الاغلب الاشهر والا فقد يكون الاعتراض بعد
الكلام ولغير التاكيد الا يرى انه في القول المرضي بعد ذكر الوصية لابنيه قوله وغيرها
ظاهره العطف على المواريث والاولى على كل ما فرض قوله ويورث من ورث لان الميت يكون
موروثا لا موروثا اسم مفعول في الاساس ورثته المال وورثته منه وعنه واورثته
وورثته فكل من المال والميت موروث قال الله تعالى وورثه ابواه والميت مورث اسم
فاعل على ما قرئ يورث وكل من الوارث والمال مورث اسم مفعول قوله وكلالة
حال من فاعل يورث فيكون معنى الموروث منه او مفعول به فيكون الوارث وكان على الوجهين
تامة او ناقصة خبرها يورث ولم يذكر كون كلالة خبر كان لكونه اعمالا للاول في باب التنازع
مع فساد في المعنى لان الكلالة حينئذ اما الموروث منه فلا يتوجه اليها يورث واما الوارث
فلا يتوجه اليها كان نعم يصح ذلك اذا لم يقدر ليورث مفعول اي ان كان الرجل المورث
كلالة قوله ينطلق على ثلاثة ملخصه ان الكلام يتعلق من معنى الاعياء وذهاب القوة الى
القرابة لا من جهة الولاد ثم استعملت بمعنى ذي الكلالة في الميت الذي لم يخلف ولدا ولا والدا
بل اقارب ابعد وفي الوارث الذي ليس بولد للميت ولا والد بل ينتمي اليه بقرابة دون
هذا او هذان المعنيان متخالفان بحسب المفهوم وهو ظاهر وبحسب الاضافة اذ الاول يعتبر
اضافته الى المخلف اسم مفعول والثاني الى المخلف اسم فاعل وبحسب الصدق اذ يصدق
على من ترك اخا لام فقط انه ميت لم يخلف ولدا ولا والدا ولا يصدق انه مخلف ليس بولد ولا
والد ويصدق على الاخ انه مخلف ليس بولد ولا والد للميت ولا يصدق ثم انه ميت
لم يخلف ولدا ولا والدا قوله ما ورث الجميع كلالة ليست عن هذه جملة ورث بل معنى



بمعنى السببية ومتعلق بالمقدور اي لم يرث المجد قوله وصادرا من غير جهة القرابة
الولادة قوله قال الاعشى في مدح النبي عليه السلام لما اراد الوفادة عليه ليسلم فصدّ
قريش عن ذلك واخبروه بانه يحرم الخمر واول القصيدة الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا وبات كما بات السليم مسهّدا وفيها فاليت لا ارثي لها من كلالة
ولا من حفى حتى يلاقي محمدا وفيها نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمري
في البلاد وانجدا قوله لاجل الكلالة بسبب ان له مع الوارث تلك القرابة او للوارث
معه قوله وعلى الاول اي على تقدير كون يورث من ورث وكون الرجل هو المورث
منه فضمير منهما يعود الى الاخ والاخت قوله في هذا الوجه اشارة الى الثاني وهو ان
الضمير يرجع الى الرجل واخيه او اخته بناء على ان يورث من اورث ومبنى كلامه
على الاختصار والاقتصار في البيان على جانب المعطوف عليه اعني الرجل لظهور ان
المراة كذلك حكما او التسوية والا فضمير له للواحد من الرجل والمراة وضمير منهما للاخ
والاخت لها او لهما او للواحد من الرجل والمراة والواحد من اخيه واخته
او اخيها واختها قوله نعني بهم الاخوة للام اذ الاخوة للاب لا يزادون على الثلث لكونهم
عصبة قوله والا اي وان لم يعتبر الاستدلال باخر السورة او بقراءة ابي وسعد لم
يتعين الكلام له لاولاد الام بل يعم من عدا الولد والوالد من جميع انواع الاخوة وغيرهم من
انواع القرابات كالعمومة والخؤولة قوله شامل بمعنى الجميع وغيرهم عطف عليه او على الاخوة
ولا يستقيم جعل سائر ههنا بمعنى الباقي على ما هو الاشهر في الاستعمال والاثبت من جهة
اللغة ولا اظهر في الاشتقاق اعني سائر وسار بالهمز لانه ذكر الانواع الثلاثة للاخوة وهم
جميع الاخوة لا الباقي منهم فالاخياف اولاد الام من الخيف وهو اختلاف العينين
بكون احدهما ازرق والاخر اسود اشبه بذلك كونهم لاباء شتى والاعيان الاخوة لاب
وام لشرف هذا النوع من الاخوة يقال اعيان القوم لرؤسائهم واشرافهم واولاد
العلات هم الذين لاب وامهاتهم مختلفة والعلة الضرة وهي في الاصل المرة من
العلل وهو الشراب الثاني كان من تزوجها نهل من الاولى وعل من الثانية قوله
وعن الحسن كانه اعتبر المضاف في الاول نصبا بناء على تاخر الحال عنها واعتبر الايصاء
في الثاني ايضا بناء على عطفه على وصيه كانه قيل او دين يوصى به على فاعل يقيد
المعطوف بما قيد به المعطوف عليه قوله وينصر هذا الوجه اشارة الى ايصاء وصية
بغير مضار اي باسم الفاعل المضاف اليه المعتمد على ذي الحال او النفي بتقدير الكلام
قيل لا مضارا او وجه النصرة ان منع اضافة لاسم الفاعل الى المفعول قطعا ومعنى

دون الرجل واخيه

والتامل الريان والعطشان ايضا

معناه الوصيه الاخلال بها وحملها على غير وجهها قوله وهذا وعيد لان المعنى انه يعلم حالهم ويوجب عقوبتهم الى حسن قوله اى يوصى ضمير الرجل هذا على ما سبق من الاكتفاء والافضل ضمير الرجل او المراة قوله كما علمت يعنى لجعل الضمير لما دل عليه الكلام قوله وقيل يدخلها بافراد الضمير المنصوب حملا على لفظ من وجمع خالدين مع انه حال عنه حملا على معنى من يطع الله كثيرون وكانه ترك هذا في جانب من يعص الله تنبيها على ان الخالدين في النار قليلون بالنسبة الى الخالدين في الجنة اما حقيقة او اعتبارا قوله على غير من هى له لان خالدين لمن يطع الله واذا جعلته صفات جنات كانت جاريه عليها بخلاف ما اذا جعلته حالا فان ذا الحال ضمير يدخله فيكون جاريه على من هى له وكذا الكلام في خالدا فعلى تقدير الوصفية لا بد من اظهار الضمير قوله منا مخلدوهن الامساك من الخروج الى الموت هو معنى الحبس المخلد قوله او يتوفى يعنى يكون ذلك ارشادا الى لا حيلة اذ لو كان الى ما كان منسوخا لان الوجوب غير باق وفيه كلام قوله والتوفى بمعنى المصدر من المبنى للمفعول والموت واحد فيكون التوفى من المبنى للفاعل والاماتة واحدا فيكون معنى يتوفاهن الموت يميتهن الموت فاجاب بانه على حذف المضاف اى ملائكة الموت او على الاستعاره بالكنايه بتشبيه الموت بشخص يستوفى ارواحهن ويكون يتوفى على اصل معناه دون ما اشتهر فيه من معنى الموت كناية او مجازا فان قيل هلا جعل الاسناد مجازيا قلنا لان الموت ليس من الملابسات التى يسند اليها الاماتة مجازا قوله نزلت الاولى اى واللاتى ياتين الفاحشة في السحاقات بقرينة صيغة الاناث والتبعيض بقوله من نسائكم وهذه اى واللذان ياتيانها منكم في اللواطين بقرينة صيغة المذكرين والتبعيض من قوله منكم ومبناه على ان يكون فعل الزنا فيما بين المتعددين الذى هو فاعل ياتى والفاحشة فيما بين المونثين يتحقق وفيما بين المذكرين لواطه لكن الجمهور على ان هذا انما يلزم في صيغة المثنى كالاية الثانية اذ لا وجه للتثنية سوى هذا ويحتمل اللذان ومنكم على التغليب فيعم لزوم كون الفاحشة لواطه وكلتا الايتين في الزنا وعمائهم واللواطة والاولى فيما حكم محض الفساء وهو الامساك والثانية لما يعم الفريقين وهو الايذاء الى التوبة قوله التوبة فيهما مصدر تاب الله عليه لا مصدر تاب العبد بمعنى رجع اليه وهو ظاهر قوله جاهلين سفهاء فسرها بذلك دون الجهل بكونه سوءا ومعصية لان التوبة لا يخص بهولاء بل ربما لا يحتاجون الى التوبة قوله في زمان قريب وذلك يعنى ان القرب امر اضافى وقد دلت قوله حتى اذا حضر على انتهاء الزمان القريب الذى تقبل فيه التوبة بحضور الموت من جهة دلالته على ان ابتداء زمان الرد من هذا ومعنى سلطان الموت غلبته وظهور اثاره وعلى هذا المعنى يصح ان يحمل قول الضحاك اذا العقول الى صفة الموت بخلاف قوله حتى اذا حضر الكظم فيعتبر فيه تحريك النفس عند غرغرة المريض اذا تردد روحه في حلقه فواق الناقه ما بين الحلبتين ودلك انها يحلبها ثم تترك



دلالة م

تترك يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قوله معناه التبعيض لما ثبت من قوله حتى اذا حضر على ان ما بعد المعصية الى حضور الموت كله زمان قريب وبه يندفع ما يقال انه لا يلوح معنى القرب على التائب قبيل الموت فالاولى ان يجعل من للابتداء ويحمل القريب على ما يقرب من وجود المعصية بحكم العرف بحيث لا يدخل العاصى في زمرة المصرين والمقصود على التائبين من قريب بكون هو قبول التوبة على وجه التحتيم والتاكيد والتعظيم على ما يشعر به قوله فاولئك يتوب الله عليهم وهو لا ينافى قبول توبة التائب من بعيد الى وقت حضور الموت قوله بعد قوله انما التوبة على الله لهم اى للمشار اليهم باولئك واتى بالضمير لانه لم يقصد نقل نظم القران فليتامل قوله اعلام بوجوبها عليه بدليل كلمة على ومعناه اللزوم واستحقاق الذم على الترك لمخالفة الحكمة كما في وجوب الطاعة على العبد تعالى الله عن ذلك وعند اهل الحق لا وجوب على الله تع وكلمة على للدلالة على تحقق ثبوت البتة بحكم جرى العادة وسبق الوعد حتى كانه من الواجبات عليه قوله كا ينان لا محالة بدلالة العدول الى الجملة الاسمية مع ظهور الفعلية قوله من المراد من الذين يعملون السيئات قد يتوهم ان السوال مستدرك لدلالة سوى بين الذين سوفوا الى اخره على انهم الفاسقون التاركون للتوبة الى حضرة الموت وليس كذلك لان المسوف يحتمل الفاسق والكافر وان الميت على الكفر يصلح مقابلا لكل منهما فلذا احتاج الى الاستفسار والبيان يحتمل الامرين فظاهر كلامه ان قوله وهم كفار عائد الى الفريقين اعنى المسوفين والمصرين ما حقيه ان اريد بهم الكفار واما شبهها او يغلظ ان اريد الفساق اعتراض او حال من الذين والذين واقع في مقابله قوله قال انى تبت الان لا حال من ضمير يموتون على ما هو المتبادر الى الفهم ليكون عائدا الى المصرين خاصة ولما كان هذا اصلا لا ظاهرا وهذا ثانى وجه بالذات وهو ان المراد بالذين يعملون السيئات هم الفساق وبالذين يموتون الكفار جوز في حاشيته نقل عنه وقد يلحق بالمتن وجعله خلاف ما يقتضى الظاهر لان الظاهر من النظم التسوية بين المسوفين والمصرين من الفسقة او الكفرة لا المسوفين من الفسقة والمصرين من الكفرة ويرد على الوجوه الثلاثة انه لا معنى لنفى قبول التوبة لمن لم يتب فليس المراد نفى التوبة والاثابة بمعنى الغفران كما يقال تاب الله عليه اى عفا عنه وغفر له قلت مصمتا اى مغلقا لا انفتاح له ولا انشراح من قولهم باب مصمت لما انهم اغلاق قوله كانوا يبلون النساء بحبس قوله كان كذا او كان كذا الى موته وكانوا ايلكون ذوا بهم قوله كما يحاز المواريث اشارة الى ان لا ارث فيها استعاره على تشبيه النساء بالاموال وقوله وهن كارهات حال من ان تاخذوهن وكارهات بفتح لقراءه الفتح في كرها ومكرهات للغم الاخذ البخل الملاطفة اللسان قوله ودل عليه اى على كون الفاحشة هى النشوز وسوء الخلق لا الزنا قوله نتخ

علیها بیننا قدرته على الله م

بل قصد النقل بالمعنى لا النقل بالنظم واما القرآن

ذلك اي جلد حبس الزانية حتى تعدى شرعية حد الزنا ولفظ الجمع بالنسبة الى النساء بهن التي
بجنبه اي اتوني عليها ونسبها الى الفاحشة زورا وبهتانا وحقيقته استعملها ما يجيرها
من النسبة الى القبيح قوله كقنطرة تشبه ناقة تقنطرة الرجل الرومي او النهر الرومي دجلة او
الفرات ذيّها صاحبها ليكتنفن ليحلفن بالعلة الى ان ترفع بالاجر وتجوزان تكون تعريد
معلقا بتكتنفن بصفة تراصف عظامها وتداخل عظامها القلاق صح صداق كتب كتاب
الاوقية افعولة من وقى او فعلية من الاوق وهو الثقل والمراد اربعون درهما على ما ذكر في
كتب اللغة وعند الاطباء وهو المتعارف اليوم انها عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وفي
كلام المصنف انها اثنان واربعون درهما واعراض المراد وتسليم عمر رضي الله عنه نكر
بانه اراد نهي التحريم وان قوله تعالى واتيتم احداهن قنطارا انقيد الجواز قوله وان لم يكن
غرضا لظهوران ليس لاخذ لحصول البهتان بل هو حاصل قبله باعث عليه قوله استوصوا
اقبلوا الوصية فيهن بالخير وعامل خيرا محذوف اي بابتاء النساء خيرا او اتوهن خيرا
عوان جمع عانية وهي الاسير كجوارية جارية الرواث جمع رابة وهي امراة الاب قوله
وتعلق اي وقرن وتجعل الا بالرفع على انه في موضع الحال قد صرح في المفصل بامتناع
الواو في المضارع المثبت حالا وجوزه في مواضع من هذا الكتاب واعتذر بانه بتقدير المبتدأ
غايته وضع المظهر موقع المضمر بعض الصور كما في هذا الموضع اذ التقدير والله تجعل الا واما
الاعتذار بانه اتى ههنا بالواو لئلا يلتبس بالصفة ليس بشيء لانه اذا كان مذهب المصنف
امتناع الحال وجوازها في الصفة بوكيد للصوقها كان دخول الواو بالالتباس اولى
بعدم الالتباس قوله بوصل همزة اخداهن اي جعلها في حكم همزة الوصل واسقاطها
مثلها ثم ضم الميم لالتقاء الساكنين اتباعا واما القراءة بكسر الميم فتجمع الهمزة بنقل
حركتها ثم حذفها كما صرح به في بنات الاخت لا وصل لها ولذا اشبهها بتقراة فلتم في
فلا اثم باسقاط الهمزة في الدرج كهمزة الوصل ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين وقد يقال
معناه بجعل الهمزة واصلة ما بعدها بما قبلها بان تسقط من البين بخلاف همزة القطع
فانها قاطعة له عنه لتخللها في البين قوله النصب عطفا على ان ترثوا الا ان هذا اقرب واوفق
بالظاهر من ان تجعل نهيا معطوفا على لا يحل نظرا الى كونه في معنى لا ترثوا النساء
قوله ولا تعضلوهن في جميع الاوقات الانسب في وقت من الاوقات كما قال لعلة
من العلل لتعم النكرة بالنفي واما الجمع المعرف باللام في النفي فظاهر في نفي العموم او محتمل
لا اقل وكانه اشار الى جواز هذا التقدير ايضا بناء على انه كثيرا ما يكون لعموم النفي مثل
لا تدركه الابصار بناء على تعلقه بالنفي دون المنفي كانه قيل واتركوا العضل في جميع الاوقات
فقوله الاوفق ان يأتين عطف الخيار في موقع البدل بالفتحة بيانه للاضافة الى ان مع الفعل
واما في النظم فان يأتين في موضع النصب من اي حج يعني ان ظاهر الجزاء لا يرتبط بالشرط ولا



ولا يترتب عليه فاجاب بانه على حذف الجزاء واقامة سببه مقامه قوله كيف استثنى
يعني ان نكاح ما سلف محال فلا معنى للنهي عنه فاجاب بانه من قبيل تاكيد الشيء بما
يشبه نقيضه كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب واعلم
انه فسر اولا الايات على الترتيب التفصيل لما اجمله بقوله كانوا ينالون النساء شغل
بما فيها من اختلاف القراءات ثم بما عليها من السؤالات وذلك غاية المحافظة على الترتيب
قوله تحريم نكاحهن قد سبق الى بعض الاذهان ان الحرمة قد تعلق بالاعيان وتكون
ابلغ لاشعاره بانها منعت من الشخص لكن المحقق ان من احكام لا تعلق الا بالافعال
ومثل حرمت الام او البنت او الخمر على حذف المضاف لدلالة العقل ثم تعين المحذوف الى
خصوص القرائن كالنكاح والاكل والشرب لكونها اظهر المقاصد واسبق الى الافهام
وقد صرح بما قبل هذا الكلام اعني قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم ثم اذا حرم النكاح الذي
هو وسيلة الاستمتاعات علم حرمتها بطريق الدلالة سواء كان بملك النكاح او بملك اليمين
فانه تتصور في بعض المعطوفات على الامهات قوله حتى سمى المرضعة اما حيث قال وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة قوله الا في مسألتين قد تلحق بهما اخريان ام النافلة
وجدة الولد فان كلا منهما تحرم من النسب لان ام النافلة زوجة الابن وجدة الولد ام
الزوجة ولا تحرمان من الرضاع لكن ارضعت ولد ولدك وكانت اجنبية ارضعت ولدك
واذا اعمت فلا حاجة الى استثناء هذه الصورة لان ما هو جهة الحرمة في النسب غير موجود
فيهما مثلا اخت الابن انما تحرم من جهة كونها بنتا لك او ربيبة وكذا البواقي ولتقديم
قوله متعلق بربائبكم على ان يكون حالا منها قوله غير مبهمتين اي غير مطلقتين بل مقيدتين
بان تكون الامهات للنساء المدخول بها والربائب من النساء المدخول قوله معنيان
محتملان احدهما التبيان ولا اخر ابتداء غاية ومما يقال ان جميع معاني من راجعة الى
معنى ابتداء الغاية فانما هو على ضرب من التأويل والتشبيه لا ان يكون للابتداء معنى كليا
صادقا على الكل بالحقيقة نعم قد يستعمل في معنى اتصال الشيء وهو يتناول الامهات
بالنساء لكونهن والربائب والربائب بالنساء لكونهن مولودات منهن في صح جعل من نسائكم
متعلقا بالامهات والربائب جميعا حالا منها وتظهر فائدة اتصال الامهات بالنساء بعد
اضافتها اليها من جهة زيادة قيد الدخول لكن الاتفاق على حرمة امهات النساء مدخولا
بهن او غير مدخولات يأبى هذا المعنى ممن جعله متعلقا بربائبكم فقط وما ذكر من الاهتمام
في الجواب فانما هو للتنبيه على ما حواه من الفوائد قوله لا يترك اي مانع قوي من
التعلق بالاقرب والكرة هو اللهو واللعب اسم محذوف اللام والسكر اولا للعموم بالنفي والتوبيخ

ثانيا بالاشارة الى ذلك النوع والتصريح بالاسم لانه ابلغ وقوله فانى لست بكل ولست منى
فسل تمامه اذا ما طار من مالى الثمين وقيل صدره اذا حاولت في اسد فجورا فانى لست منك ولست منى وهو للنابغة
الزبيانى قوله ابهموا ما ابهم الله عن لا زهرى التحريم المبهم هو الذى لا يحل بوجه من الوجوه
كالمبهم من الخيل الذى لا شية فيه تخالف معظم لونه كتحريم الامهات والبنات وكذا
امهات النساء بخلاف تحريم الربائب فانها قد تحل وذلك اذا لم تكن من نساء غير مدخول بهن
قوله الا ما روى استثناء من قولنا تفسيره بمعنى لكن ما روى عن هذا الجمع من الصحابة مشعر بان
تحريم امهات النساء ايضا غير مبهم بل مقيد بالدخول فيكون رواية القراءة ضعيفة
لمخالفتها المذهب المتفق او القراءة منسوخة قوله كره ان يخلف على امها اى حرم ان يتزوج
بها بعد البنت كما اساس مات عنها زوجها فخلف عليها فلان اذا تزوجها بعده وقوله
كما قام في موضع المصدر على طريقة انبت نباتا قوله فائدة التعليل يعنى له فائدة سوى
اشعار الحكم عند انتفائه فلا يتحقق شرط مفهوم المخالفة واخذ داود بظاهر التقييد شرطا في
الحرمة كونها في تربيته وهو المروى عن على رضى الله عنه وجهان في الجواب سوال
القائل وقوله وانهن الح عطف على التعليل على وجه البيان وقوله كائنكم في العقد اخبر
ان والعائد على بناتهن قامه للمظهر مقام المضمر والاصل علهن يعنى ربائبكم واللام في
لاحتضانكم متعلق بالظرف لوقوعه خبرا اعنى كائنكم او بما دل عليه الكاف من معنى التشبيه
وقوله لاحتضانكم على تقدير كونهن في حجوركم وقوله او لكونهن على تقدير انتفاء ذلك والظرف
اعنى اذا دخلتم قيل متعلق باحتضانكم وليس بذلك الذى يقتضيه حسن النظم ان يكون اذا
شرطا جزاؤه كائنكم والجملة خبر انهن لكن هل يصح ذلك بدون الفاء فى كائنكم فيه كلام قوله من
اللمس اى بشهوة ومن النظر الى الفرج قوله هى كناية عن الجماع صريح في ان مدلول لانه
كون الحرمة مشروطة بالجماع ولذا قال واللمس ونحوه تقوم مقام الدخول وما ذكر من
الآثار انما يدل على ثبوت الحرمة بتقدير اللمس لا على تناول كلامه اياه وجعل الدخول على
حقيقته فلم يبق الا القياس ولا سبيل اليه مع صريح قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم قوله دون من تبنيتم اى اتخذتموهم ابنا وقد تزوج دليل على قوله واما الجمع بينهما
اى وطيا واستمتاعا اذ لا كلام في حل الملك وما اورد من كلام الامامين يشعر بالخلاف
تفسيره حيث صرحا بان حرمته بملك اليمين ايضا مدلول كلامه وما ذكر من ان التحريم في كلامه
تحريم النكاح انما جاء من قبل تقدير المضاف اى حرمت عليكم نكاح امهاتكم فلا ينافى
ان يعطف عليه الجمع ويراد به ما يعم النكاح والاستمتاع بملك اليمين ووجه دلالة او ما ملكت
ايمانكم على احلال الجمع انه عطف على واحدة في قوله وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت



ما ملكت ايمانكم اى فالزموا او اختاروا ذلك من غير تفرقة بين الواحد والكثير ولا بين الاختين
وغيرهما وتوجيه التحريم ظاهر من جهة الاحتياط ومن جهة ان الكلام مسوق له بخلاف آية
التحليل فان سوقها لايجاب العدل بين الازواج وطريق التفصى اى احتياط لانتقام
العدل قوله واما توجيه التحليل فمن جهة ما في دلالة آية التحريم على الاماء من الخفاء
والخفاء بحيث لا يكاد يخفى انها في شان النكاح قوله ولكن ما مضى مغفور اشارة الى ان
الاستثناء منقطع وقوله بدليل اشارة الى انه لا يناسب ان يقدر متصلا او يقصد التأكيد
والمبالغة على طريقة تأكيد المدح بما يشبه الذم كما في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
الا ما قد سلف وذلك لانه عقب هذا بقوله ان الله كان غفورا رحيما وذاك بقوله انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا قوله من اللاتى يشير الى ان المملوكة بالشراء ونحوه الحل
للمالك اذا لها زوج قوله على الفعل المضمر عطف المبنى للفاعل على كتب الله والمبنى
للمفعول على حرمت جريا على قضية المناسبة قوله ارادة ان يكون بيانا للمعنى والا
فلا حاجة لحذف اللام الى تقدير الارادة وفى قوله ان يكون ابتغاكم باموالكم اشارة الى ان
المفعول متروك لا محذوف وقوله فى حال كونكم خبر يكون وحذف المفعول الاول فى قوله جعل
الله لكم قياما اى جعلها لكونها ماخوذا من قوله تعالى جعل الله لكم قياما وفى قوله بين لكم
ما حل مما حرم اشارة الى ان قوله ان تبتغوا ليس مفعولا له لاحل لكم بل لما دل عليه
الكلام من قوله حرمت واحل قوله والاوجه ان لا تقدر لان لا وفق الابلغ على ما اشعر به
كلام المصنف هو انه بين ما حل مما حرم ليكون الطلب بالاموال الى صرفها واخراجها فى
وجوه المطالب حال كونكم محصنين غير مسافحين مصلحين غير مفسدين لحصول العلم
بالصلاح والسفاح وهذا اعنى القصد الى نفس الفعل من غير تقدير مفعول يتناول
اعطاء مهور الحرائر واثمان السرارى والانفاق عليهن ونحو ذلك مما يتعلق بالمقام
وغيرها من التصرفات وقيل لان هذا المقدر يفهم من قوله غير مسافحين فيكون
كالمستغنى عنه وذكر غير مسافحين بعده كالتكرار قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا
من ما وراء ذلكم لا مفعولا له وح لا بد من تقدير المفعول ضميرا يعود اليه ليصلح بدل اشتمال
مثل اعجبنى زيد حسنه ولهذا اخر هذا الوجه عن سوال المفعول وجعل هذا الوجه
مرجوحا لذلك ولعله فائدة الحال اعنى محصنين غير مسافحين قوله المسافح الزانى
لان غرضه مجرد صب الماء قوله فاسقط الراجع لو جعلت ما شرطية لم يحتج اليه لان
الخبر مجموع الشرط والجزاء او فيه راجع واما فى لمن صبر وغفر فمن موصولة والا لزم
الغاء ان ذلك لمن عزم الامور قوله ويجوز ان يكون ما فى معنى النساء ذهابا الى الوصف

اوالي تنزيلهن منزلة غير ذوي العقول والمستمتع به بعض النساء كما في قولك استمتعت بالمال وعلى الاول
منهن كما في قولك استمتعت من المال بصرفه الى الخير ومنهن متعلق بما استمتعتم لغوا ويحتمل الحال ومن
للابتداء او على الثاني حال من ضمير به على التبيين والتبعيض وضمير راجع الى ما نظرا الى افراد
اللفظ وكذا ضمير فآتوهن واجورهن نظرا الى جمعية المعنى وبتوسطها ضمير منهن الراجع الى
المنكوحات المدلول عليه بقوله ما وراء ذلكم او بسياق الكلام واما على الوجه الاول فالثلاثة
للمنكوحات وله لما قوله ثواب على البضع اي على الجماع والثواب على الشيء اجر له والبضع بالفتح
في الاصل القطع والشق جعل كناية عن الجماع فقيل بضع المرأة وباضعها قوله وجميعها
بالحجارة يعني بعد الوطي وذلك لان النسخ كان عنده مقطوعا به قوله في الصرف وذلك
انه كان يقول في بيع النقدين الربوا هو الفضل في القدر لا في كون احدهما نقدا والآخر
نسية فانه جائز عنده التساوي في القدر وقيل بالعكس لقد زادني الحب للطرماح
وبعث وانى شقيت باللئام ولن ترى شقيا بهم الا كريم الشمائل اذا ما رأى قطع الطرف
بغية وبيني جعل العارف المتجاهل يعني انه لا يستطيع النظر اليه من شدة العشق وجعل
ذلك سببا لزيادة محبته لكونه دليلا على فضلها وكمالها كما قال ابو الطيب واذا
اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل قوله والمعنى ومن لم يستطع زيادة
يعني ان طولا مفعول لم يستطع وان ينكح متعلق بطولا على حذف حرف الجر اي الى ان ينكح
فان هذا معنى البلوغ والوصول بالطول الى نكاح الحرة وفي حواشي المصنف ان التقدير طولا
على ان ينكح من طال على كذا اذا غلبه وتمكن من فعله وقد يقال طولا مفعول له بتقدير
مضاف اي لعدم طول وان ينكح بدل من طولا لان النكاح قوة وفضل او مفعول
طولا اي من لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات من طلبته اي يليق ولا يعني بعد قوله
وسوى ما ذكر من المعنى هو الظاهر لا ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله لان حمل عدم استطاعة
الطول على عدم ملك فراش الحرة وحمل النكاح في الشرع على الوطي خلاف الظاهر حتى
ذكر في سورة النور انه لم يرد في القرآن وكما ان الظاهر من قوله ومن لم يستطع منكم
طولا انه لا يجوز نكاح الامة مع استطاعة الحرة كذلك الظاهر من قوله من فتياتكم المؤمنات
انه لا يجوز نكاح الامة الغير المؤمنة ولو كتابية والاستشهاد على عدم اشتراط الايمان
في نكاح الاماء بعدم اشتراطه في نكاح الحرائر مع ورود وصف الايمان بقوله ان ينكح المحصنات
المؤمنات يوجب الحمل على الافضلية في الموضعين ضعيف لان ثم ما يعارضه هو عدم
اشتراطه وهو قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فان قيل هو معطوف
على المحرمات ممن اتى الدلالة على الجواز قلنا من جهة التسوية بينها وبين المؤمنات

وفي الصحاح الطرف العين قال الله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم ٢



في انهن محرمات اذ الكل ذوات ازواج والمراد هنا بالمحصنات الحرائر المصونات عن
ابتذال الرق بدليل مقابلتها بالفتيات وهن المملوكات تقول العرب للعبد فتى
وللامة فتاة اي من فتيات المسلمين كانه استفاد ذلك من قوله والله اعلم بايمانكم لكن الخفي
ان خطاب حرمت عليكم الى ههنا يعم المؤمن والكافر وقد يشترط كون الامة للمسلم
في جواز ان ينكحها المسلم حتى لو اسلمت امة الكافر فنكحها المسلم قبل ان تخرج من
ملك الكافر لم يجز فيه كلام ولا ظهر المنع اذ لا سبيل للكافر على المؤمن فليس له التزويج
قوله متواصلون اشارة الى ان من للاتصال قوله ومعنى لقول ابي حنيفة رحمه الله وقد
يجاب بان عدم الاعتبار لا يوجب اعتبار العدم وقد يجاب بان عدم الاعتبار ولعل
العاقد يكون هو المولى او وكيله فلا يلزم جواز عقدها الا بالمضايقة ولا الجاه
قوله اذ اي الى الموالي من جهة ان ايديهن بمنزلة ايدي الموالي فجاز التعبير عن
الاداء الى الموالي بهذه العبارة لا ان تكون الاداء اليهن ولو بغير اذن الموالي فيتم فيه
تاكيدا لايجاب المهور واشعارا بانها اجور لا الابضاع حتى انها من هذه الجهة لا تسلم الا
الى النساء وانما ياخذ المولى من جهة ملك اليمين قوله اي الحرائر فسر المحصنات
بذلك بقرينة وقوعهن في مقابلة الاماء وكون عذابهن ضعف عذاب الاماء قوله فاذا الشرط
اعني فاذا احصن نفي ما يتوهم من تفاوت حال الاماء قبل التزوج وبعده كما في
الحرائر وبهذا سقط الاستدلال بالآية على انه لا حد على المملوك قبل التزوج قوله
فيزوجها بالرفع كما اذا اخشى ذلك فانه يزوجها قوله فزيدت اللام مؤكدة لما في
اللام من معنى الارادة في مثل جئتك لاكرامك والتصريح بانها زائدة والتشبيه بمثل
لا ابا لك تصريح بان المذكور بعدها مفعول به فلا يرد ما يقال ان اراد متعد فلا
بد له من مفعول به واما حمله على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل اي يريد ابراد
هذه الاحكام ليبين وفي يريدون ليطفئوا اي يريدون كيدهم وعنادهم ليطفئوا
فليس يسدده جهة المعنى قوله ويرشدكم الى الطاعات فيرقوا التوبة اولا
وذلك ليناسب المعطوف عليه اعني ان يتبين ونابنا بان يعملوا ما يستوجبون به قبول التوبة
ليتقابل ارادته اراده ان يميلوا ميلا عظيما فيحسن تعاطف الجملتين المشتملتين على
تقابل المريد والمراد والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان
تميلوا ميلا عظيما ولئلا يكون تكرير الارادة الاول على ما يراه بعض المفسرين مع زيادة
تقوية الحكم قوله بمساعدتهم متعلق بان تميلوا وما بينهما اعتراض بغير الكميل العظيم
وتعلقه بالميل في قوله وهو الميل عن القصد ميل عن القصد قوله ما ابس الشيطان

من بني ادم الا اتاهم من قبل النسا وفيه اشكال من جهة دلالته على انه لا يايس لا في حال
الاتيان من قبل النسا والمقصود العكس وصوابه لا يايس البتة في تلك الحال والجواب
بان التقدير ما فعل الشيطان شيا عند يأسه من اغوائي ادم الا ان اتاهم من قبل
النسا ليش دفعا للاشكال بل بيانا لما يعرفه كل احد من انه المقصود وان اراد ان يأس
في معنى ما فعل عند اليأس واتاهم من قبيل تنزيل الفعل منزلة المصدر فلا بد من بيان جهة
التجوز وقد يجاب بان ما بعد الا في موقع الوصف لحين محذوف اي ما ايس حينا الا موصوفا
باتيانه فيه من قبل النسا فيكون قصر الزمان اليأس على وصف الاتيان ونفيا ان يكون
له زمان يشكل عنه من غير تعرض لنفي اليأس في غيره ويدل بحسب المقام على ان الاتيان لازالة
اليأس فصار الحاصل انه كلما ايس اتاهم من قبلهن ولا قرب ما ذكر بعض الافاضل انه في موقع الحال
وان النفي والاستثنا للمبادلة على اللزوم التبع للاول كالشرط استعمل في انه كلما ايس من جميع جهات
اتيانه اتاهم من قبل النسا قوله وانا اعشو العشو النظر الضعيف وفي ثمان لغات ثماني
بالياء وثمان بالكسر وثمان بالاعراب على النون قوله ولا استثنا مشروط على التقديرين
اذ لم يسبق لفظا او تقديرا مفرد يصح استثناؤه وجوز التجارة عنه وان يكون في موقع النصب
لا غير على انه موقعا على الاسما المنقطع وعامله فعل يوخذ من مضمون الكلام او كلمة الا لكونها
بمعنى لكن الناصبة والخبر محذوف في لا علت فان قولك جاني القوم لا حمارا اي معنى لكن حمارا لم يجئ
وقد يكون مذكورا كما في قوله تعالى لا قوم يونس لما امنوا الشيئا عنهم الاية ولما لم يسبق مما مفرد يعتبر
مخالفة المستثنى له في الحكم كالمجيء وعدمه في جاني القوم لا حمارا او كان هذا الاستثنا من جملة ما سيق من الكلام
احتيج الى اعتبار حكم مخالف الحكم السابق بحيث يصح نفيهما لا سيما ان فاعتباره بظاهر النهي السابق
واعتبر امر اتقابله كانه قيل لا تقصدوا الاكل بالباطل لكن اقصدوا التجارة وتارة بما يدل عليه
النهي من الحكم بان الاكل بالباطل منهي مواخذ عليه فاعتبر حكما يقابله اي لكن وقوع تجارة عن تراض
ليس بمنهي عنه ولا مواخذ عليه قوله لزيادة الثواب متعلق بقوله يحط وعلى عقاب متعلق بزيادة
وفي قوله وجبرتكم عنها اشارة الى انه انما يثاب على اجتناب الكبائر اذا كان عن قصد واختيار
وحبس للنفس مع ميلها اليها كما قال واما من خاف مقام ربه الاية قوله والكبيرة والصغيرة
ظاهر هذا الكلام ان ليس الكبيرة اسما لعدة من المعاصي بالتعيين والصغيرة ما عداها
على ما ذكره البعض ولا انها اسمان لمفهومين كليين حقيقيين لا يختلفان بالاضافة كما قيل
الكبيرة ما توعد عليه الشارع بخصوصه والصغيرة بخلافه بل هما معنيان اضافيان يختلفان
بالاضافة والاضافة اما الى طاعة او معصية او ثواب فاعلها فالاول ان معصية اذا
نسبت الى طاعة فكان عقابها ازيد من ثواب تلك الطاعة بحيث لا يصير مكفرة لها فهي

كثيرة



كبيرة بالقياس اليها وان كان اقل بحيث يصير مكفرة لها فهي صغيرة ولا يعال يجوز ان يكونا
متساويين فلا ينحصر المعصية في الصغيرة والكبيرة لانا نقول يكون صغيرة او كبيرة
بالقياس الى طاعة اخرى ضرورة امتناع تساوي جميع الطاعات فلا يبطل الحصر
والثاني ان عقاب معصية بالقياس الى معصية اخرى ان كان ازيد فكبيرة وان كان اقل
فصغيرة وان استويا لم تكن صغيرة ولا كبيرة بالقياس اليها ولا يبطل الحصر كما مر واما
الثالث فقيل الثواب بمعنى الجزا وضمير فاعلها للطاعة والمعصية والمعنى ان عقاب
معصية صدرت عن فاعل اذا كان ازيد من عقاب تلك المعصية اذا صدرت عن فاعل آخر
لعلو رتبة الفاعل الاول حتى ان ترك الاولى بالنسبة اليه ربما يعد ذنبا فهي كبيرة بالنسبة
اليه واذا كان اقل لدنائة محله فصغيرة كما قيل لا يحقر الرجل الرفيع دقيقة في السهو فيها
للوضيع معاذر فكبائر الرجل الصغير صغائر وصغائر الرجل الكبير كبائر وهذا مما لا يشعر به
اللفظ ولا يتبين في الاضافة الى ثواب طاعة ولا يلايم ما ذكر في سورة النجم ان الكبيرة هي التي
لا يسقط عقابها الا بالتوبة وقيل هي التي يكثر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها وقيل
معناه ان يكون عقاب معصية ازيد من ثواب صاحبها على جميع طاعاته فكبيرة او انقص
فصغيرة فالثواب على معناه وضمير فاعلها للكبيرة والصغيرة وهذا اقرب الى لفظه واعترض
بانه لو كانت الكبيرة والصغيرة من الاضافيات لا نعلم كون شيء من المعاصي كبيرة او صغيرة
ولا كون الرجل هل اجتنب الكبائر ام لا لانا لم نعلم قدر عقاب كل معصية وثواب كل طاعة
والنسبة بينهما ولا سبيل للعقل الى ذلك فالجواب بان ما ذكر يحقق لوجه التسمية بعد ما
عرفت الكبيرة والصغيرة بتعيين الشارع لا تعريف لهما قوله والتعرب بعد الهجرة هو ان
يرجع الى طريقة الاعراب والكفرة من اهل البوادي من غير ان يتادى الى الكفر لئلا يلغو
تعداد الشرك وقيل التمنع عن التزام الاحكام والترفع عن انقياد الامام مع الاتسام
بسمة الاسلام واستحلال البيت استحلال حرماته قوله علما حال من ضمير يرضى بمعنى
عالما المفعول لها لحسد عطف على يرضى قوله كسبا له اي مكسوبا ثاني مفعولي
جعل يعني ان اكتسبوا استعارة تبعية شبه ايجاب حاله ذلك النصيب باكتسابه اياه
ووجه جعل ما قسم له بعضا مما اكتسبه لان له اكتسابا اخر من غير الاقوال وحمل من
على البيان بعيد قوله واسألوا الله حاصله لا تتمنوا ان تزول نعمة من آخر ويكون لكم
وهو الحسد بل ان يكون لكم مثل ماله وهو الغبطة قوله وقيل كان الرجال فلا يكون نهيا
عن التحاسد بل عن طلب ما لم يقدر ولم يناسب الحكمة قوله مما ترك تبيين ذكره لانه
وصوبها بلائه مبنية على ان المراد بكل هو المال او الوارث او الموروث قال السجاوندي

وفي الاول ضعف للفصل بين الموصوف اعني مما ترك بمنزلة قولك لكل رجل جعلت درهما
واجيب بان العامل لم يتخلل بل المعمول وقد تقدم جواز التخلل من ذلك فلم يضعف ادخل
المعمول المتأخر عن عامله وحينئذ يكون الموصوف مقرونا بصفته واورد على الثاني ان جعل
الجار والمجرور رجعنا اسعد بر الموصوف قليل وان لكل قوم من الموالي حيث ما ترك الوالدان
والاقربون لا نصيب وانما النصيب لكل فرد والجواب انه مع قلته ثابت في التنزيل وما
منا الا له مقام معلوم ومنا دون ذلك وان ما يستحقه القوم بعض التركة لما فيه من
مؤن التجهيز البتة ومن الوصية شرعا والدين عرفا واما حمله من على البيان للمحذوف
فبعيد جدا ويرد على الثالث اولا ان المولى اسم يشبه ان يكون في الاصل اسم مكان لا
صفة ليكون من صلة له والجواب ان ذلك لتضمنه معنى الفعل كما اشار اليه بقوله لانهم في معنى
الوراث وفي قوله لانهم بجمع الضمير تسامح لا يخفى وثانيا ان من المورثين من لا موالي له بل
مولى واحد والجواب ان ذلك بحسب التوزيع الجنسي بمعنى ان لكل من الاحاد شيئا من جنس الموالي
قل او كثر حتى ان من لا وارث له فبيت المال وثالثا ان تفسير الموالي بالوالدين والاقربين
يخرج الاولاد وان اريد مجرد المعنى اللغوي بحيث يتناول الاولاد فكذا يتناول الوالدين
والجواب انه ترك التصريح بالاولاد لظهور امرهم وصرح بالوالدين مع تناول الاقربين
اياهم لشرفهم وزيادة الاهتمام بهم قوله ويجوز ان يكون منصوبا يضعف ان يكون هذا هو
المختار لما يتبع الخبر جملة طلبية وكانه انما لم يختره لان مثله قلما يقع في غير الاختصاص وهو
غير مناسب ههنا وكذا الوجه الثالث اعني العطف على الوالدين لشهرة الوقف على الاقربون
دون ايمانكم قوله هدمي يقال دماؤهم هدم بالفتح والسكون اي هدر فنسخ باية المواريث
الى قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وفيه نظر لانه لا دلالة فيها على نفي ارث الحليف
والقائلون به انما يورثونه عند عدم العصبات واولي الارحام فتمسكوا به فيشتمل الادلة
فيه على ارث ما كان في الجاهلية ايضا لجواز ان يكون معناه كونوا على ما عقدتم عليه من التناصر
والتعاضد ولا تحدثوا اي في الاسلام حلفا لان عقد الاسلام كاف قوله عاقدتهم ... الى
ان العائد الى الموصول محذوف هو ضمير المفعول وسموا اي الرجال قواما لذلك اي لكونهم قوامين
على النساء وظاهر كلامه انه اسم للجماعة من الرجال لا مصدر وصف به او جمع قائم كصحب وصاحب
والمسيطر المسلط على الشيء يشرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله قوله في الغالب قيل
في السنة الشائعة فالعقل قوة يميز بين الامور الحسنة والقبيحة والحزم كمال التيقظ لعواقب
الامور والعزم الثبات على الامر والقوة التمكن من مزاولة الافعال الشاقة واختصاص
الرجال بالامامة الصغرى اعني الامامة في الصلوة ان المراة لا تصلح اماما لكل احد

بل للنسا



بل للنسا خاصة والحمالة الدية التي يتحملها الرجل ويغرمها فيسعى في تحصيلها والقسامة هي الايمان
تقسم على الاولياء في الدم وتمام تفصيلها على قانون المذهبين يطلب من كتب الفقه وبالجملة فالى الرجال
خاصة وهم اصحاب اللحى بكسر اللام افصح وهي زينة الرجل والعمائم تيجان العرب وسائر المسلمين قوله
فقال اي رسول الله عليه السلام لتقتص من الزوج حبيبة ابنة ... من الزوج سعد وكان ذلك باجتهاد
من النبي عليه السلام او اراد اللطمة على قصد التعزير واجب لها المراة ليكون اردع للرجل والاولى
خلافه انه لا قصاص فيما لا ينضبط كاللطمة ونحوها لا فيما بين الرجل والمراة ولا فيما بين غيرهما قال
المصنف وانما اللطمة ونحوها فلا يجب بها مثل او تاويل ... احسن الغيب جمع موجب اسم مفعول اي ما
يوجبه غيبة الزوج قوله ان يحافظ عليه قوله حفظتك في مالها اي مالك والاضافة اليها للملابسة
بالتصرف والمحافظة وزيادة البعث على المحافظة حتى كانه مالها قوله وما مصدرية اي على الوجوه
الثلاثة التي مبنى الاول على ان الباء للمقابلة وحفظ مسند الى السبب الامر فيه مجاز
عن سببه الذي هو الايصاء والامر مبني الاخيرين على ان الباء للسببية والسبب اما حفظ الله اياهن
عن الخيانة وتوفيقهن لحفظ الغيب فالحفظ حقيقة واما الوعد والوعيد على المحافظة والخيانة
فالحفظ مجاز عن سببه قوله وامر رسوله عطف على اوصى ورسوله فاعل امر قوله اصلحوا اليهن
على تضمين معنى الاحسان نشص ارتفع ونشص من باب انزع والنشاص بالفتح السحاب المرتفع
قوله ولكن لتعرفوا اشارة الى ما سبق الامر به من وعظهن وهجرانهن وضربهن وما ذكر من
الترتيب مع ان النظم بالواو مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام للرفق في اصلاحهن وادخالهن
تحت الطاعة في الاساس من المجاز حبل ثنيت به البعير الى رجله مخالف للشكال وفي الصحاح حبل
يشد في رسغ رجله وثنيت الى حقوه ان كان عريانا وفي الجنبين ان كان مرحولا قوله من غير
الثقلاء لم يقل الجهلاء تأدبا ووجه ذلك انه عدول عما عليه في الجملة ولا يسبق اليه الاذهان من موافقة
في الغلظة والجفاء مع ذلك انه لم يبلغ انه مشروع فضلا ان يكون مامورا به المشجب خشبة يلقى عليها
الثياب وعن الاصمعي خشبات موثقة وقيل شيء يعمل من قصب الخيزران قوله ولولا يبرها
تمامه لخبطته ... لم اتلعثم الخبط ضرب الشجر بالعصا ليسقط ورقها وترضى به قوله او على
ان حصل البين منشاقا هو على هذا من اضافة المصدر الى المشبه بالفاعل وعلى الاول الى
المشبه بالمفعول قوله عبيدة السلماني رواية الكشاف فتح اللام وفي جامع الاصول سكونها
وعبيدة بفتح العين وكسر الباء وهو من اصحاب علي رضي الله ادرك الاسلام ولم يدرك صحبة
النبي عليه السلام وظاهر كلام علي رضي الله ان حكم الجمع او التفريق الى الحكمين على ما هو القول الثاني
واجاب الزجاج بان للامام ان يبعث من اراد وكالة وكليهما في ذلك وجعل الامر اليهما واسم
ان من قوله ان عليكما محذوف تفسيره الجملتان الشرطيتان اي انه عليكما ان تفرقا او تجمعا

وقد يقال الشرطيتان هنا اسم ان على سبيل الحكاية كما تقول ان لا اله الا الله افضل في الذكر ولا ارى لهذا وجه استقامة وقول الزمخشري اما العرقة فلا لانه اخبار بان الحكمين لا يليان التعريق او فلا ارضى بما قط ولا امضيها وهذا اوفق بقول علي رضي الله عنه لا تبرح حتى ترضى بما رضيت به لان العرق الحكمان لا يليان كثرا علاما للحاضرين بانه كاذب ولا تبرح خطاب له على طريقة الالتفات وقيل معناه. اما العرقة فليستع كتاب الله تعالى وكذبه على رضي الله عنه لان قوله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يشتمل على الفراق وغيره قوله ولا الف في يريدا ذكر من المحتملات الاربعة ثلثة وجوز الامام الرابع ايضا وهو ان يكون ضمير يريدا للزوجين وضمير بينهما للحكمين اي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين اصلاحهما حتى يعملا بالصلاح قوله لا يجتوينا اي لا يبغضنا ولا يذم جوارنا من اجتويت المكان اذا لم يجد ماءه وهواءه استشهد به على ان الجنب هو البعيد نسبا حيث قابله بذي رحم قوله او غير ذلك منصوب معطوف على المنصوبات بعد اما لكن العدول عن اما الى او مع ابهامه بلا اعلامه بانه مجرور معطوف على مجلس او مسجد من ادنى صحبة بتفسيره وبيان بما يليق بمصاحبته واما على تقدير النصب فمن ادنى تعليل اي من اجل ادنى صحبة او بيان بحرف المضاف اي من ذي ادنى قوله المنقطع به على لفظ اسم المفعول وقد مر في البقرة والنحل التلطف والترحم قوله وقرئ والجار الجنب قيل هو فعل بمعنى مفعول من جنبه بجانبه اي الجار المجنوب المنحى وقيل معناه الجار القريب جدا حتى كانه نفس الجنب وقيل اي ذي الجنب بمعنى الجانب قوله شخص به يقال للرجل اذا ورد عليه امر يقلقه وكلا جعل الجبوه كناية عن القلق والقيام عن المقام وقد مر في البقرة قوله والتهاتر عطف على كتمان قوله والا فكل منفعة اي ان لم يكن للذم والتوبيخ لم يستقم لانه معلوم ان كل منفعة فيه فلا معنى للاستفهام بانه اي ضرر فيه والمؤنة المنقصة قوله مثقال ذرة اي ما يكون وزنه وزن ذرة وهي النملة او الصغير جدا من اجزاء التراب قوله وفيه دليل حيث جعل ادنى ما يكون من الظلم كناية عن اعطاء الاجر والثواب بتمامه من غير تنقيص عن عدم زيادة في عقاب السيئة ادنى شي فلولا ان ترك هذا الاعطاء والمنع ظلم لما صحت هذه الكناية ومن الدليل على ان القصد الى الكناية قوله وان تك حسنة يضاعفها واما الدلالة على انه لا يفعل الظلم لمنافاة الحكمة لا القدرة فلان الظاهر من قولنا فلان لا يفعل كذا في الافعال التي هي اختيارية في نفسها انه تركه باختياره والقادر على الترك قادر على الفعل وايضا التمدح بترك الفعل الاختياري لا يكون الا حيث يمكن له فعله خلاف غير الاختياري مثل لا تاخذه سنة ولا نوم فان التمدح بتنزهه عنه وعدم اتصافه



به وبناه على ما سبق من ان مدلول الكلام هو الترك لا عدم الاتصاف وقد يقال ان الظلم وضع الشي في غير موضعه ممكن في نفسه وقدرته تشمل جميع الممكنات في نفسه مع امكان ظلم كونه واما استحالته في الحكمة فلانها انما ان بالفعل على ما يسع وعلى ان يتعلق به غرض صحيح والقبيح لا يكون كذلك بالنسبة الى الغني المطلق وعندنا ايضا انه لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب لكن بناء على وعده المحتوم وان الخلف منه ممتنع لكونه نقصا منافيا للالوهية وكمال الغنى وبهذا الاعتبار يصح ان يسمى ظلما وان كان لا يتصور حقيقة الظلم من الله تعالى لكونه المالك على الاطلاق قوله لكونه مضافا الى مونث ويجوز ان يكون باعتبار الخبر اعني حسنة لا يقال تانيث الخبر انما يصح بعد اعتبار تانيث الاسم لانا نقول الحسنة والسيئة الحقتا بالاسماء ليس وصول التاء فيهما مبنيا على تانيث بجريان عليه ولهذا نقول الصوم حسنة قوله يضاعف ثوابها لان نفس مضاعفة الحسنة بان يجعل الصلوة الواحدة صلوتين مما لا يعقل وما جاء في الحديث من ان التمرة يربيها الرحمن تبارك وتعالى حتى تصير مثل الجبل محمول على هذا اللفظ بان التمرة اكلت ولم يترتب على ان الحسنة هي التصدق بها لا نفسها وما يقال ان مضاعفة الحسنة ان يكتب ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل او انه ينزلها منزلة اضعافها راجع الى مضاعفة الثواب ثم لما كان الثواب منفعة دائمة جعل المضاعفة بحسب المدة ليتحقق في الثواب المسمى البتة وليحسن عطف التفضل عليه بقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما وهو المضاعفة بحسب المقدار فان قيل دوام المنفعة وعدم تناهي اوقاتها هو اصل الثواب فاين التضعيف بحسب المدة بل كيف يتصور تضعيف غير المتناهي قلنا لعل المضاعفة من اوصافه الذاتية اللازمة للماهية والتعبير بالمنفعة الخالصة الدائمة للتنبيه على هذا والا فالثواب نفس الجزاء هذا وحديث ابي هريرة رضي الله عنه يشعر بان المضاعفة بحسب المقدار على ما اختاره الامام اذ معناه ثواب العمل الى الحسنة يعني الكثرة من غير تعيين هذا القدر اللهم الا ان يحمل على التفضل وح لا يحسن ايراده في معرض الاستشهاد للمضاعفة قوله ويعط صاحبها من عنده يشعر بذلك بانه تفضل كما يقول لمن زوده على اجره سيقا هذا اجرك وهذا من عندي وقد جاز استعمال لان استعمال عنده في غير المكان وعلمنا من لدنا علما ولما شاع تمسك المعتزلة في استحقاق الثواب اجرا في انه يستحق بالعمل لان هذا معنى الاجر وقد سمى المتفضل به ههنا اجرا مع الاتفاق على انه ليس جزاء العمل بالاستحقاق اجاب بان ذلك مجاز باعتبار المجاورة من جهة انه تبع الاجر ولا يثبت الا عند ثبوته فان قيل فليكن تسمية الثواب ايضا اجرا من باب المجاز بعلاقة المشابهة اجيب بانه خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل كقوله وكنت عليهم شهيدا

قول

وجه الاستدلال الدلالة على ان الشهيد على الامة نبيهم ثم انه لا محالة يشهد عليهم في الآخرة قوله على هولاء اي الذين كذبوا الانبياء وذلك بان يشهد للانبياء انهم بلغوا او على هولاء انهم كذبوا فان قيل قد سبق في قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا انه عليه السلام يشهد لامته بالعدالة وامته على الناس بما فعلوا اقلنا الامنافاة لجواز ان يشهد بعدالة امته وبما شهدوا عليه من فعل سائر الامم فيكون هذا تاكيدا للكلام في تشريف الامة ويحتمل ان يكون شهادته عليه السلام على المكذبين شهادته بعدالة امته الشاهدين على المكذبين فانها بمنزلة الشهادة عليهم فيتطابق الآيتان وما نقل من المصنف في قوله فبكى رسول الله انه بكاء فرح لا بكاء حزن لانه تشريف في غاية فانه جعل امته شهداء على سائر الامم جعله شهيدا على الكل تشريفا له قولا اشارة الى المكذبين من جميع الامم حتى امة محمد عليه السلام فعلى هذا ينبغي ان يحمل كلامه هنا قوله وقال حسبنا اي كفانا تشريفا واكراما والاظهر انه بكاء اشفاق على الامم والمعنى حسبنا لان هذا القدر من القراءة قوله لو تسوى بهم الارض يعني ان تسوية الارض لهم كناية عن دفنهم والباء للملابسة اي تستوي الارض متلبسة بهم وقيل للتعدية او بمعنى على وعلى الوجهين لا ضير في فصله قال في الاساس ويقال سويته بهذا وسويته به ثم لا حاجة الى الحمل على القلب لقلة الفرق بين تسويتهم بالارض والتراب وتسويتهما بهم قوله لا يقدرون على كتمانه يريد التشبيه عليهم لشيء لا مرجحية وذلك في نفي القدرة على الكتمان بناء على شهادة الجوارح الا في نفي الارادة قوله وقيل الواو للحال على الاول كانت الواو للعطف على جملة يود ثم الظاهر اعتبار تعلق معنى الظرف اعني يومئذ بالفعلين جميعا اعني يود ولا يكتمون لان شهادة الجوارح انما هي حينئذ ومن الغريب ما يقال ان يومئذ متعلق بشهيد او يود صفة يومئذ والواو في وعصوا للحال قوله وانهم لا يكتمون عطف على ان يدفنوا اي يودون انهم كانوا لا يكذبون في تلك المقالة التي توهمون ايا انهم يكتمون الله حديث اشراكهم ولا خفاء في ان لا يكتمون على هذا ليس بمعنى عدم القدرة وقوله لانهم اذا قالوا تعليل لود اذ تمنيهم ذلك يعني ان ذلك صار سببا لتشنيع الامر عليهم بحيث تمنوا تسوية الارض لهم ولذلك تمنوا ان لا يكون ذلك منهم فان قيل جعل الواو للحال لا يفيد كون مضمون الجملة متعلق الوداد وانما يفيد عطف ولا يكتمون على تسوى فما ذكر لا يكون معنى الحال الا ادا اقرى وانهم لا يكتمون بكسر الهمزة فكان الوجه الاول هو عطف لا يكتمون على تسوى والمذكور بقوله اي يودون الي آخره تفسيرا قلنا لا نجعل حالا من ضمير لهم فتستفيد قطعا كما تقول يود القوم ان يرطوا الست ولا يسكنون به ايما لم يبعد لو جعل حالا من فاعل يود على ما ذكر في تفسير الكواشي ثم

ان المناسب حينئذ ان يقول وان لا يكتموا الا هو ثنا

اما هو بتقدير الهمزة او يكون المذكور تفسير العطف ...

قال اي

قال اي يودون ان يدفنوا وانهم لا يكتمون صفة محمد عليه السلام لانهم كتموها هنا قيل مواتمه هذا وكلام المصنف يحتمل نظرا وما ذكره من المعنى ذكره بعينه صاحب المرشد من غير اشارة الى كون الواو للحال بل مع اشارة الى كونها للعطف على تسوى ثم جوز كونها للاستيناف يعني العطف على جملة يود وصرح بانه حينئذ لا يدخل تحت التمني ويكون بمعنى لا يقدرون على الكتمان قوله ورانوا البيت للطرماح وهو في ديوانه هكذا او ركب قد بعثت الى ردايا طلائح مثل اخلاق الجفون مخافة ان يرين النوم فيهم بسكر سنانهم كل الديون وكذا في الاساس استشهادا لقوله وان به لسكر النعاس الا ان فيه اخلاق الجفون بالقاف وسكر سناتها بافراد الضمير عودا الى النوم ولم نظفر بالرواية على وجه يكون آخر المصراع الاول ورانوا الودية بالزال المعجمة الناقة المهزولة من السير المعيية وناقة طليح جهدها السير واخلاق الجفون الاغماد المخلقة صفة من فوقهم مما خلعان اي معلقان وكذا ظهر اخلاق بالقاف كما في الاساس وان عليه الشراب والنعاس وران به اذا غلب على عقله وران فيه الرسوم رسخ والسنة اول النوم والمعنى رب ركب نبهتهم من رقدتهم مخافة ان يعلبهم النوم لكن اسناد الذين الى النوم مع ما في والباء الداخلة على سكر النعاس لا يوافق ما ذكره من الاستعمال قوله لان السكر علة وقوع فعلى في جمع الصفة من السكر مع اختصاصها بالعلل والاحزان ثم ان اصلها في جمع فعيل بمعنى مفعول كجرحى في جريح وما عدا ذلك فعلى التشبيه كمرضى او منزول المفرد كهلكى قوله وسكرى عطف على سكارى اي وقرئ سكرى بضم السين فيكون سكرى وسكرى بالفتح والضم في الصفة المشبهة للمؤنث مثل كسلى وكسلى على ما حكاه ابن جنيش قوله مع الواو لانه اذا اوقع المفرد المنصوب موقع الجملة لم يصح معه الواو فدل على انه واقع موقع الجملة والواو جميعا هذا في حكم الاعراب واما من جهة المعنى ففرق بين قولنا جاء القوم سكارى وجاؤوا هم سكارى لان معنى الاول جاؤوا كذلك والثاني جاؤوا وهم كذلك باستئناف الاثبات ذكره عبد القاهر قوله والجنب يستوي بيان لصحة عطفه وهو مفرد على الحال من ضمير الجمع الا عابري سبيل استثناء مفرغ واقع موقع الحال من المخاطبين اي لا تقربوا الصلوة جنبا كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين قوله كيف جمع وجه السؤال الاستفسار عن كيفية جعلهما من فعل واحد انهما على سبيل الاستقلال او الاجتماع وعلى تقدير الاجتماع اكل منهما معتبر في الاخرى ام ذلك من جانب واحد على الاخر ماذا وكيف هو وحاصل الجواب انهما على الاجتماع واعتبار الثانية في الاولى اي لا تصلوا في حال الجنابة كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين المراد نوع يقابل السفر ولا صحة للاستقلال مثل لا تصلوا جنبا ولا تصلوا الا عابري سبيل قوله ولكن صفة ربما تشعر بانه استثناء مفرغ في موقع الصفة اي

الاخلاق جمع خلق والخلق كهنه والجفن نيام شمشير بس ...

اى ولا جنبا موصوفا بصفة الا مسافرا لكن قوله جنبا غير عابرى سبيل اى جنبا مقيمين يدل على انه
جعل الا بمعنى غير صفة لجنبا لكونه جمعا منكرا كما فى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
لكن مثل هذا انما يصح عند تعذر الاستثناء ولا تعذر ههنا لعموم النكرة بالنفى كما يقول ما
لقيت رجالا الا مسافرين فالاوجه ان يجعل مفروغا ويكون قوله جنبا غير عابرى سبيل
بيانا للمعنى لا تقديرا للاعراب قد يرجح الاول بانه لا يفيد الحصر فلا يرد المريض اشكالا على
الثانى فانه يفيد حصر جواز صلوة الجنب فى وصف كونه مسافرا وكذا جعله حالا
وجوابه منع عدم افادة الاول الحصر فان معناه لا تصلوا جنبا غير مسافرين والمريض
جنب غير مسافر فيكون قوله وان كنتم مرضى تخصيصا للحكم وتعميما للعذر سواء كان
الا حالا او صفة او بمعنى غير وقوله غير معذورين صفة لمقيمين اما على سبيل التخصيص واما
على سبيل البيان والقصد الى ان عابرى سبيل كناية عن مطلق المعذورين قوله
كيف يصح صلوتهم فان قيل من اين لزم صحة صلوة الجنب لعذر السفر قلنا من
جهة ان الاستثناء من النفى اثبات وان التقييد بالوصف يدل على نفى الحكم عند انتفائه
فان هذا مما لا شك فيه اهل العربية قوله لا تقربوا الصلوة غير مغتسلين لو
اراد جنبا غير مغتسلين عاد المحذور والا لم يستقم لانه لا اغتسال على غير الجنب
وان كان معناه وظاهر الا انه يوافق مذهب الشافعى وهو ان التيمم لا يرفع الحدث والجنابة
وانما يرخص فى الصلوة معهما والجواب انه لا تقدير الموصوف جنبا ليعود المحذور
لكن يقيد الحكم لمن وجب عليه الاغتسال ولا اشكال قوله فى الصلوة بالمسجد
قد سبق ان ذلك بحذف المضاف اى مواضع الصلوة ويجوز ان يكون الحال على الحل
قوله اذا كان الطريق الى آخره فقد يشكل لان ظاهر الكلام جواز العبور مطلقا
على ما هو مذهب الشافعى رحمه الله وما ذكره المصنف جهة التخصيص من سبب النزول
او الحديث ليس بتام قوله منهم اى من الاربعة حال من المجرور فى فمن يتعلق قوله
الظاهر انه متعلق لهم لا متعلق بالاخرين خاصة ويكون جزاء للاولين محذوفا
قبله ان تقرب الصلوة من غير ان تغتسل او متعلق بالاولين خاصة وللاخرين عطف
على جنبا اى لا جنبا ولا جائيا احدكم من الغائط او لامستم يعنى ولا يحترس عليها
فصل ارتكابا للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالشرط وبين الشرط والجزاء
بالعطف قوله لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه اعتبر ذلك ليكون عدم الوجدان
فى الكل على حقيقته اعنى الاعواز وعدم الوصول والاولى ان يحمل على عدم القدرة
على الاستعمال ليتناول المريض الواجد الى الماء العاجز عن الاستعمال قوله



وتقول ثم صعيدا زلقا ولا يكون التراب زلقا وعند الشافعى رحمه الله صعيدا تراب وجه الارض لانه من الصعود ودفع الالتباس على الارتفاع وعند الصعيد ليكون ... الطعه اى ...

لبعض الاسباب كخوف عدو او سبع او حبس او نحو ذلك قوله وجه الارض لا اله اشتقاق من
الصعود الا ان اكثر اهل اللغة على انه التراب وهو المنقول عن ابن عباس رضى الله عنه وبه يشعر
قوله عليه السلام جعلت لنا الارض مسجدا وجعل ترابها طهورا قوله لو ضرب المتيمم يده فلو ضرب
لانه جواب ان كان حجرا اللهم الا ان يجعل بدل اشتمال منه ويكون اللام فى الجزاء اعنى
لكان ذلك طهوره بالنظر الى البدل قوله لابتداء الغاية يعنى ان المسح مبتدأ منه وان لم يلصق
منه شئ باليد واعترف المص بان هذا تعسف لا تذهب له افهام العارفين باساليب
الكلام وان الحق هو انه لا يكفى المسح بالصخر الذى لا تراب عليه والجواب ان من للتبعيض
وضمير منه للحدث المذكور كما فى قولك تيممت من الجنابة عدول عن الظاهر وقطع للضمير
عن الاقرب والغاء للفظة منه اذ السببية تفهم من الفاء وجعل المسح فى معرض الجزاء قوله
كناية عن الترخيص لمناسبة ذكره فى هذا المقام وجعله فى معرض التعليل لما سبق من
الكلام ووقوعه موقع ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج فى سورة المائدة ووجه الكناية ان
ايثار التيسير من توابع جرى العادة بالعفو والمغفرة ولوازمه فذكر الملزوم لينتقل
الى لازمه على ما ذكر فى مواضع من هذا الكتاب وكون العادة ذلك مستفاد من كان عفوا
دون ان يقال ان الله عفو والمبالغة فى الحط مستفادة من المبالغة فى العفو والمغفرة
قوله كيف نظم القائم مقام الفاعل ضمير المصدر او الجار والمجرور وتركيب نظم بين فيما
بين المرضى والمسافرين لانما يناسب لامر واحد وكل واحد من الاخرين لامر آخر ووجه
السؤال انه كيف جمع بينهما فى الشرط المرتب عليه جزاء واحد وهو الامر بالتيمم عند فقد الماء
مع ان سببه للاولين انما هو للترخيص والثالث لوجوب الوضوء والرابع لوجوب الغسل
وليس الامر بالتيمم معنى واحدا يعم الكل فاجاب بان القصد الى الترخيص فى التيمم بالتراب
لكل من وجب عليه التطهير ولم يجد الماء فقيد عدم الوجدان راجع الى الكل وقيد وجوب التطهير
المكنى عنه بالمجئ من الغائط او الملامسة لذكر ما هو من اغلب اسباب وجوب التطهير معتبر فى
الكل حتى المرضى والمسافرين وذكرهما تخصيص قبل التعميم بناء على زيادة استحقاقهما
للترخيص لغلبة المرض والسفر على سائر اسباب الرخصة فكانه قيل ان جاء احد منكم من
الغائط او لامستم النساء ولم تجدوا ماء خصوصا المرضى والمسافرين فتيمموا ووجه سببية
مضمون الشرط لمضمون الجزاء ظاهر هذا ولكن ينبغى ان يفسر عدم وجدان الماء بعدم
القدرة على استعماله ليفيد ترخيص المريض للماء العاجز عن الاستعمال ويفيد ان المرض من
الاسباب الغالبة والا فهو باعتبار العجز عن الحركة والوصول الى الماء من الاسباب
النادرة لا الغالب قوله وبين الجنبين اشارة الى ان المراد بالملامسة الوقاع حملا

فان قوله او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء يعم المرضى والمسافرين والمقيمين جميعا

للكلام على المجاز المشهور الاولى ببيان حكم الحدثين الاصغر والاكبر لاتلاقي شتى الذكور ولا على ما هو مذهب الشافعي رحمه الله في كون ذلك من اسباب الحدث عملا بالحقيقة سيما قراءة لمستم فانه لم يكثر استعماله في الوقاع كثرة الملامسة ومنا من حمل قراءة لامستم على الوقاع ولمستم على مس البشرة ثم ربما يتوهم من النظم في سلك واحد ان قوله او جاء احد منكم عطف على مرضى بمعنى او كنتم قد جاء احد منكم واما ذاك بضربه لازب واما تغير الاسلوب وتوسيط ذكر ما احد وان لم يكن ان جعلتم قلنا لا يخفى من حسن العبارة ولطف الاشارة وترك التصريح بمجي المخاطب لما كان المستقذر انه لا يخفى ان الاصل في خطاب يتيمموا هو ذكر ما احد مع باقي المخاطبين فيكون نعلسا قوله او ارهاق اي تضييق واحصار يقال ارهقني فلان اثما حتى رهقته اي حملني اثما حتى حملته قوله وقرئ من غبط في نسخ الكواشي من الغيط باللام قوله او لمعنى الم تنظر عطف على قوله من روية القلب لا على معنى الم يبتغه اذ لا معنى للباح ولا للقطع يكون من روية القلب حينه قوله لانهم يعود الرواية بالسوين لانه اريد التنكير والوصف وقد يروى بغير تنوين عن المصنف لمن الاسماء ما يتعاقب عليه التعريفان التعريف باللام والعلمية كاليهود ويهود والمجوس ومجوس قوله جمل توسطت ظاهره ان كلا منها جملة مصدرة بالواو للاعتراض لا ان يكون للاولى اعتراضية وللاخريان عطفا عليها قوله وثانيهما نغنى وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا قوله او صلة نصيرا يقال نصرته على عدوه ونصرته منه لما فيه من معنى الغلبة والاستعلاء عليه والمنع والانجاء منه قوله ويجوز ان يكون هذا دون الوجوه الثلثة السابقة لعله صدق مثل هذا المبتدأ ووقوع الفعل موقعه ولهذا استشهد بليت نمتم والمعنى لا راحة في الدهر حال المرء فيه اما الموت وفيه كل التعب واما الحيوة وهي كلها سعي وطلب فان قيل هلا اعتبر المبتدأ المحذوف موصوف الظرف اي وما بين من الذين هادوا يحرفون وتارة من تارتي الدهر اموت فيها اجيب بان الشايع في مثل هذا المقام تقدم الخبر من المؤمنين رجال صدقوا وقدمر في هذا الكلام قوله يميلونه اشارة الى وجه التعدية بعون الاشتقاق من الحرف كان التحريف ازالة واماله عن الوسط الى الطرف قوله والمعنيان متقاربان لرجوعهما الى الازالة عن المواضع التي كان حقيقا بان يوضع فيها قوله تخفيف كلمة يعني بنقل كسرة اللام الى الكاف واراد بالجمع ما هو على صدر وركب مما يطلق عليه لفظ الجمع نظرا الى المعنى والى ان له لفظا يطلق على الواحد مثل كلمة وتمرة وركب وان لم يكن صيغة جمع بدليل رجوع الضمير اليه مفردا في مثل مواضعه ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم الطيب وحيث سمى عند الجمع يراد انه ليس مجموعا على صدر رجال وافراس والحاصل ان كلما وكلمة كتمرة وتمر ونخل ونخلة مما يفرق فيه بين الجنس والواحد بالتاء الا انه غلب اطلاق

للمخاطب على الغائب

من متقبل به

صومه

الكلم على الكثر



لفظه

على الكثير حتى لا يطلق على الواحد فلذا اكثر في كلامهم اطلاق الجمع عليه حتى قالوا ان جمع الكلمة كلمات وكلم قوله هو جهم غير مسمع حال من المخاطب لا يخفى ما في ابهام المخاطب والتصريح بكسر نسبة القول الى القائلين من حسن التأدب ولطف العبارة قوله وهو قول ذو وجهين ذكر في الذم بلفظه اوجه معنى الاول على ان مسمع متروك المفعول الثاني من غير ان يجعل كناية عن مقيد والمعنى اسمع مدعوا عليك بلا سمعت مجابا فكل صار الدعوة لمن يصح ان يكون غير مسمع ومعنى الثاني على انه متروك المعمول مجعول ذلك المطلق كناية عن المقيد بمعمول مخصوص هو جواب يوافقك كما في قول الشاعر شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع كناية لمطلق الروية والسماع عن روية آثاره وسماع الاخبار الدالة على خصاصة باستحقاق الخلافة فالى ترك المعمول من غير اشارة تقول غير مجاب الى ما تدعو اليه وبقوله فكانك لم تسمع شيئا والى كونه كناية عن المقيد بقوله ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك او على انه محذوف المفعول للعموم كما في قوله قد كان منك ما يؤلم اي كل احد والمعنى غير مسمع شيئا لان ما عدا الجواب الموافق بالنسبة اليه بمنزلة العدم فاذا لم يسمعه فكانه لم يسمع شيئا ومعنى الثالث على انه محذوف المفعول المخصوص بقرينة المقام والحال اي غير مسمع كلاما ترضاه بمعنى نابيا سمعك عن المسموع لكونه غير مرضي عندك واليه الاشارة بقوله فسمعك عنه ناب لكن لا يخفى ان قوله اسمع غير مسمع كلاما ترضاه معنى تام لا يحتاج الى جعل عدم السماع كناية عن نبو السمع ولا يشعر بالقصد اليه فلا معنى لقوله فسمعك عنه ناب فالاولى ان غير مسمع في هذا الوجه ايضا متروك المفعول لكن لما كان لا مراد بالسماع حال كون المخاطب غير مسمع كالمناقض جعل كونه غير مسمع عبارة عن كونه نابي السمع عن المسموع ولزمه كون المسموع كلاما لا يرضاه ولا يميل اليه ولا يهواه فصح ان يؤمر المخاطب بان يسمع حال كونه غير مسمع بهذا المعنى ثم لما كان نبو السمع المخاطب عن المسموع لكراهته في قوة كون المسموع مما ينبو عنه سمعه لا فرق الا بحسب الاضافة والاعتبار جوز في هذا الوجه المبني على النبو ان يكون غير مسمع مفعول اسمع بتقدير موصوف هو الكلام ولزم اعتبار حذف المعمول لاول اعني المخاطب دون الثاني لان نبو سمعه عن الكلام وعدم رضاه به انما هو بكون الكلام غير مسمع اياه لا لكونه غير مسمع على الاطلاق وبالجملة اذا كان حاصل الوجه الثاني اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه بمنزلة من لم يسمع شيئا والثالث اسمع نابي السمع عن المسموع لكونه غير مرضي او اسمع كلاما ينبو عنه السمع لذلك كان الفرق بينهما ظاهرا ولا يكون قوله فكانك لم تسمع شيئا وسمعك عنه ناب مشتركا واما السؤال بانه لم لا يجوز في الوجه الثاني ايضا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع فمبني على ما توهم من انه لا فرق بينهما الا بكون المفعول المقدر جوابا يوافقك او كلاما لا ترضاه وقد عرفت انه ليس مبناهما على ذلك ولا معناهما كذلك ولا يخفى عليك انه اذا قيل اسمع جوابا غير مسمع بمعنى كونه غير موافق

والاول قائم مقام الفاعل

ان يقدره

غيره

للمخاطب لم يستقم الا بان يحمل على عدم سماعه عبارة عن نبو السمع عنه وكان هذا هو الوجه الثالث لا الثاني قوله فكانوا سببا على ما ذكر من ايرادهم الكلام المحتمل وسخرية مفعول له وتكلمونه حين كان قوله
اي يفتلون بها للمعنى من غير اشعار بانا ليا حال بمعنى لاوين او مصدر الفعل محذوف وهو في موقع
الحال او يقولون راعنا لكونه حاصل معنا. والحق هو مضمون انظرنا ولا اسمعت مكروها وقد لووه
الى الباطل الذي هو مضمون راعنا وغير مسمع لكونه محتملا منويا به السب والحاصل انهم يفتلون الثابت
في نفس الامر اوفي انفسهم الى ما ليس كذلك قوله كيف جاؤا او جه الاستبعاد ان احد محتملي قولهم
وهو الملح لا يلايم المجاهرة بالعصيان ولا يقع موقع القبول البتة فكيف جمعوهما في قول واحد
متعاطفين والجواب انهم لم يقولوا اسمعنا وعصينا لكن اشبهت حالهم حال من يقول ذلك فمثلوا
به ولو سلم فانما قالوه فيما بينهم لا على طريق المواجهة ليستبعد ولو سلم فالمحتمل دعاء الخير انما
يستبعد بعد المجاهرة بالسب انما جاء من النفاق ودعاء السوء لا المجاهرة بالعصيان والكفر
جاهروا جميعا بالعصيان لكن المجاهرة بالسب انما جاءت من النفاق وانما عكس الترتيب في الاجوبة
بعد ما للاقوى كيف وفي الاخير جمع بين الحقيقة والمجاز ظاهرا قوله ولو ثبت قولهم يشير الى ان لو انما
يدخل الفعل فان مع الاسم والخبر في معنى مصدر ماخوذ من مضمون الخبر فاعل الفعل محذوف والمعنى
لو ثبت قولهم سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم من سمعنا وعصينا واقوم من اسمع
غير مسمع وراعنا قوله مع كفرهم بغيره من الكتاب والرسول قوله او اراد بالقلة العدم اي لا يؤمنون
الا ايمانا معدوما اما على طريقة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي ان كان الايمان المعدوم
ايمانا فهم يحدثون شيئا من الايمان فهو في المعنى تعليق بالمحال واما على ان ما يحدثون من الايمان
لما لم يشتمل على جميع ما يجب كان معدوما انعدام الكل بانعدام الجزء وانما شاع استعمال القلة
في العدم من جهة ان القليل من الشيء يكون في كل اكثر في حكم ما لا يعتد به لدخوله بخفة قدره في
معرض الفناء والدروس قوله فلعلك اي لتشكي للمهم نصيبه كثير الهوى شتى النوى وليسالك اليست
لاي كثير الهوى وقيل لتابط شرا والمهم من الهم بمعنى الحزن او بمعنى القصد والمعنى انه صبور
على النوائب لا يكاد يتالم ويشكي كثير الهم وعلق الوجه والطرق لا توقع منه على مرى غوره
ولا تقف اماثله على حيث لحيثها يتجاوز الى الفنون قوله او الا قليلا منهم فان قيل يكون
استثناء من ضمير الفاعل في غير الموجب وهذا يقاق القراء على غير المختار مع ان ضمير لا يؤمنون
للذين خذلهم الله وابعدهم عن الطاعة والقليل الذين امنوا ليسوا منهم قلنا بل استثناء من
ضمير لعنهم الله المرتب عليها فلا يؤمنون اي الا القليل منهم فانه لم يلعنهم فامنوا قوله والفاء
للتسبيب قبل الطمس في الوجوه وردها على هيئة الادبار واحد بحسب الوجود وان اختلفا
مفهوما فلا يستقيم الى السببية الا على تقدير ارادة الطمس لان السببية انما هي فيما بين الموجودين





لا المفهوم قوله ووجه آخر ذكر في هذا الوجه للرد على الادبار معنيين بانهما ظاهر في التعقيب
وفي الاول لا ظهر التسبب قوله للوجوه او ان يذل الوجهاء فالمناسب ردها بالنظر الى اللفظ والحمل
بلعنهم الى بالنظر المعنى قوله لان المعنى يشير الى ان الايجاب في حكم المذكور ليس من جهة ان الوجه
لا بد له من صاحب قوله على طريقة الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله هو مشروط بالايمان اي
الوعيد مشروط ومعلق بالايمان وجوده او عدما بمعنى انه ان وجد منهم الايمان لم يقع والا وقع وقد
وجد الايمان منهم حيث آمن ناس منهم فلم يقع الوعيد وقيل المعنى هو الى وقوع الوعيد مشروط بعدم
الايمان على حذف المضاف لدلالة العقل قوله ولان الله جواب ثالث تقريره ان الوعيد احد
الامرين الطمس واللعن قد وقع بتغيير الاول والثاني بتغيير فيبس ووقع احد الامرين فان قيل
قد فسرت الطمس بمحو الصورة واللعن بالمسخ خلاف الظاهر بدليل عطف المسخ عليه على وجه
شعر بانه ليس على قصد البيان والتفسير وهو بوسيط الغضب بينهما ومنع جوابنا على الظاهر
وهو حمل اللعن على المتعارف فان قيل الواقع كلا الامرين قال في التنزيل او نلعنهم بكلمة
او وفي التفسير بعد كان احد الامرين فلما لم يستقم على التقدير الاخر فلسد بر فان قيل لم قال
في الاول فقد كان احد الامرين دون ان يقول فقد كان الطمس كما قال في الثاني فقد حصل اللعن
قلنا لان الوعيد هو احد الامرين وفيه التنصيص عليه في الاول بمجرد كون الطمس تبديل الاحوال
خلاف الثاني فانه لا يصح ما لم يضم الى كون الطمس غير التبديل او الاجلا كون اللعن هو المتعارف دون المسخ
وكانه قال بعد الضم فوقع ايضا احد الامرين قوله قد ثبت لا خفاء في ان ظاهر الآية التفرقة بين الشرك
وما دونه بان الله لا يغفر الاول البتة ويغفر الثاني لمن يشاء ونحن نقول بذلك عند عدم
التوبة تحملنا الآية عليه بقرينة الآيات والاحاديث الدالة على قبول التوبة منهما جميعا ومغفرتهما
عندها بلا خلاف من احد انا تعالى حقيقة المغفرة الستر وترك الظهار الاثر والمواخذة على ما فوق
كالمعصية المتصف بها الشخص تاب اولم يتب وهذا لا يتصور في الشرك الا على تقدير عدم
التوبة عنه اعني الايمان اذ هو مع الايمان يزول بالكلية ولا يبقى حتى يغفر وانما المغفرة بالنسبة
اليه ترك التعيير بما سلف منه وهما معنيان مفترقان لا يقع اللفظ عليهما على السواء الا
حاصله كلامه الى التفصيل بعدم التوبة اذ لا مغفرة للشرك الباقي البتة بخلاف ما دونه لمن
يشاء لا انا نقول الزائل بالايمان هو الكفر الحاصل في النفس والا عتقاد الباطل واما كونه قد
اشرك فباق ككونه قد زنى او شرب الخمر وترك المواخذة عليه لا يكون الا على تقدير التوبة
وفي لفظ ان يشرك دون الشرك ارشاد الى ذلك واما المعتزلة فلا يقولون بالتفرقة بين الشرك
وما دونه من الكبائر في انهما يغفران بالتوبة ولا يغفران بدونها فحملوا الآية على معنى ان الله
لا يغفر الاشراك لمن يشاء ان لا يغفر له وهو غير التائب ويغفر ما دونه لمن يشاء ان يغفر

له وهو النائب وكلاله لما احتيج الى التقييد وقد قيد المنفى لمن يشا كان الظاهر من اللفظ المناسب للمعنى تقييد المنفي به ايضا على ما هو القاعدة في باب التنازع لكن من يشا في الاول هم المصرون بالاتفاق وفي الثاني التائبون قضاء لحق التقابل ولكل افتراق وليس هذا من استعمال اللفظ الواحد في معنيين متضادين لان المذكور انما تعلق بالثاني وقدر في الاول مثله والمعنى في الموضعين واحد وهو من يشا لكن مفعول المشية يقدر في الاول عدم الغفران وفي الثاني الغفران بقرينة سوق الكلام فان قيل لا يخفى انه لا لله من يشا من عائد الى الموصول فيم يكون المذكور في المثبت من يشا الا ان يغفر له والمنفي ليس بمتوجه اليه قلنا مراده التوصل الى تعلق لمن يشا ثم الحمل على ما يناسب من المعنى ولهذا قال موجهين الى قوله من يشا وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان العائد الى الموصول ضمير الفاعل وليس كذلك وللقائل ان يقول بعد تسليم جميع ما ذكر انه لا وجه لتخصيص كل من القيدين بما ذكر لان الشرك ايضا يغفر للتائب وما دونه لا يغفر للمصر من غير فرق بينهما وسوق الكلام ينادي على التفرقة وياخذ بكظم المعتزلة حتى ذهب البعض منهم الى ان ويغفر عطف على المنفي اعني يغفر لينسحب النفي عليهما جميعا اي ولا يغفر ما دون ذلك لمن يشا لغير التائب فيكون لا انه للتسوية بينهما لا للتفرقة وهذا قريب من التحريف واما التنظير بان لا امير لا يبذل الدينار ويبذل القنطار لمن يشا من ان لمن يشا متعلق بالموجب والمنفي ومفعول المشية بالنسبة الى الموجب الايجاب والى المنفي النفي ومبنى المشية على الاستحقاق وعدم الاستحقاق فلا يرد الاعتراض بانه لا يطابق لانه لا يبذل الدينار اهون من بذل القنطار وليس مغفرة الشرك اهون من مغفرة ما دونه بل بالعكس وانما المطابق لها قولنا ان لا امير لا يبذل القنطار ويبذل الدينار لمن يشا ولا خفاء في انه لا يفيد ما ذكره من توجه النفي والاثبات الى المشية المبنية على الاستحقاق ولعل قصد المعترض انه انما لزم في المثال المذكور تقييد النفي بالمشية لئلا تناقضه الثاني لاشتماله عليه وعلى الكريم لزم تقييده بمن يشا لمن لا يستاهل لئلا يصير المدح ذما ولا كذلك الاية لان مغفرة ما دون الشرك لا تنافي عدم مغفرة الشرك **قوله** وهو مغترى مفتعل قيل اي المراد ان الافتراء هو ارتكاب ما لا يصح ان يكون هو لا انه او فعلا فيقع على اختلاق الكذب وارتكاب لا اثم وقيل بل مشترك لفظا ولا اظهر انه حقيقة في اختلاق الكذب اي تعمده مجاز في استعمال بالاسعل **قوله** ويدخل فيها اي في الاية وفيما يتعلق به من الذم والوعيد كل من يزكي نفسه الا الغرض صحيح في الدين مطابق للواقع كما كان من النبي عليه السلام لغرض ارشاد المنافقين وردهم من التكذيب الى التصديق مع شهادة الله له بذلك فقوله كذا اثابهم مفعول له اي انما قال كذلك ليكون تنبيها للمنافقين في الخير الذي تضمنه موجهم اعدل في القسمة من انه خائن وهذا معنى قوله وصوا



خلاف ما وصفته حيث قال وما كان لنبي ان يغل وهو متعلق بكذا اما عن ثعلب اكذبه وكذبه بمعنى وقد يكون اكذبه بين كذبه وقال الكسائي اكذبته اذا اخبرت انه جاء بالكذب ورواه وكذبته اذا اخبرت بانه كاذب وفي الشائع الكثير اكذبه بمعنى وجده كاذبا وهو المذكور في الاساس وليس بمناسب ههنا **قوله** هو جزاهم اي لا يزاد على عقابهم واما اذا كان الضمير لمن يشا بمعنى لا يظلمون انه لا ينقص من ثوابهم لان الظلم في حق المعاقب الزيادة على حقه وفي حق المثاب النقصان منه **قوله** في زعمهم انهم عند الله ازكيا فان قيل هذا لا يكون افترا الكذب على الله لان معناه ان يقول عليه ما لم يقله قلنا معنى عند الله في حكمه وقضائه فكانهم قالوا احكم الله بانا ازكيا **قوله** قال ابو سفيان واشياعه **قوله** شر فصلتين اي اذا فصلت الخصال شيئا شيئا فهما شر من كل شيء وفي مثل هذا يجب المطابقة بين الموصوف وما اضيف اليه اسم التفضيل **قوله** يعنون بيان بخلهم وحسدهم فقال عطف على وصف تعيرا له لان مرتبة التعيير بعد المعتبر اولتاويله بالارادة وام منقطعة ومعنى بل الاضراب عن ذمهم بتزكيتهم انفسهم الى ذمهم بالبخل والحسد الذين هما شر خصلتين ويوقف رذيلة على التزكية من البحث والكلام كالدليل على بطلان ما يدعون من الزكا ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك بمعنى لا نصيب لهم منه لعدم استحقاقهم له بل لاتصافهم بما ذكر بسبب انهم لو اوتوا انصبا منه لما اتوا اقل قليل منه ومن هو من اولى الملك ان يؤثر الغير بشيء منه وهم ليسوا كذلك وعلى هذا فالفا فاذن للسببية والجزائية لشرط محذوف وهو اذا جعل لهم نصيب على ما قدره المصنف لان الفا لا تقع في جواب لو سيما مع اذن والمضارع ثم جوز ان يكون الفا عاطفة ومعنى الهمزة انكار مجموع المعطوف والمعطوف عليه بمعنى لا ينبغي ان يكون هذا الذي وقع وهو انهم قد اوتوا انصبا منه ويعقبه منهم البخل باقل قليل منه وفائدة الفا زيادة الانكار والتوبيخ حيث يجعلون ثبوت النصيب الذي هو سبب للاعطا سببا للمنع قوله وانهم لا يؤتون عطف على انهم قد اوتوا وما بينهما اعتراض لبيان انهم قد اوتوا انصبا وليس الانكار راجعا اليه بمعنى النفي والفتيل ما يكون في شق النواة والقطمير القشرة الرقيقة عليها وقيل النكتة البيضا في ظهرها تنبت منها النخلة وقوله وهذا اي كون المراد بالملك ملك الله او وصفهم بالبخل حيث لا يؤتون مع عظم الملك اقل قليل منه واوفق بقوله ثم قل لو انتم تملكون لانه **قوله** وهي ملغاة في قراءة العامة اذن تنصب المضارع اذا كانت مستقلة مثل اذن اكرمك في جواب انا اتيك غدا او تلغو اذا كانت متعلقة بما قبلها مثل انا اذن اكرمك وان تاتني اذن اكرمك واذا وقعت بعد الواو والفا العاطفة فمن جهة حصول الربط بهما وكون الحرفين لعطف مستقل على مستقل تكون كالمستقلة فتعمل كما في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ومن جهة ان لها دخلا في الارتباط حتى كان ما بعدها من تتمة ما قبلها تكون كالمتوسطة فتلغو كما في قراءة العامة

اذن

واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا ويكون حكمها حكم المتناهي فيما اذا اصل فلا نوتون الناس نقيرا
قوله على انكار الجيش اي حال كونه كلاما واردا على ذلك ومحمولا عليه واستبعاد تقديره
بالانكار بمعنى انه ليس ينبغي ان يكون وجه لا عراض الجيش اتى من تخلفهم بما في ايديهم لانه
تحل بما في يد الغير مع تشبيه اعتراض على من هو كامل في الحكم عادل في القسم قوله الزام لهم
يعني انه على طريقه فقد ... اي ان كان اقصى المقاصد خراسان وبعده الرجوع فقد
وصلنا اليه فلكن بعد ذلك الرجوع والمعنى ان كان حسدهم على ما آتينا رسول الله والمومنين
من النصر والغلبة وازدياد العز فقد عرفتم ان ذلك ليس ببدع اذ قد آتينا اسلافه مثل
ذلك فلم يزدادوا الا حسدا ولم يموتوا غيظا وحنقا فهو كقوله وانه ليس عطف على الزام اي وبيان
انه ليس ببدع واسلافه مرفوع اسند اليه والعائد محذوف هو المعمول الثاني جريا على قضية
الاولوية والا منصوب والمسند اليه هو العائد قوله وقيل استكثر وانشاء وعابوه بذلك
فحمل الجيش على البعث والناس على الواحد منهم وايتاء الملك العظيم على كثرة النساء لهم
من اليهود بيان ما حمله ضمير منهم وضمير به من المرجع قوله وعن فضيل هو ابن عياض وهو ان
المغايرة في الصفة دون الذات فلا يكون التعذيب الا للجلود العاصية مع اختلاف روايته بان
تلك المغايرة بالنضج وعدمه او بمجرد الزمان على ما علم اعادة المعدوم بعينه او باللون سوادا
وبياضا قوله عن فضيل ينبغي ان يحمل على روايته عن رسول الله عليه السلام والا فلا يحسن المقابل وفي
قوله ابدلناهم اياها اشارة الى ان التبديل فيها من قبيل بدله بخوفه امنا لا من قبيل تبديل
الله سيئاتهم حسنات قوله الا يعذب من يستحقه من قبيل تعدد الاسماء المترع اي لا يعذب
الا بعدل دون زيادة على قدر الاستحقاق ومن يستحق العذاب دون من لا يستحقه فان كليهما خارج
عن الحكم قوله فينانا متصلا منبسطا فيعال من الفين لانه كثير الافنان وقيل فعلان
من الفين وليس بواضح اشتقاقا وانصرافا لا جوب لا فرح لا تنسخه لا تزيله والشمس من الزمان
ما لا حرفيه ولا برد ومن المكان ما سهوله فيه ولا حزونة قوله وقيل نزلت بعد السبب النزول
لا ينافي العموم لما تقرر ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قوله فلوى على رضي الله عنه
يعني بعد ما طلبه رسول الله عليه السلام فقال غيبته ان يفتح الباب فاتى وللشيعة فيها كلام آخر
وهو ان النبي عليه السلام حمل عليا على عاتقه حتى صعد سطح الكعبة واخذ المفتاح وقال قد حمل
الي اي لو اردت لبلغت السماء قوله او نعم الشيء الذي اشارة الى وجه وقوع ما الموصولة فاعل
نعم وهو انه في معنى المعرف باللام والمخصوص بالمدح محذوف سواء كانت ما منصوبة على التمييز
للضمير المبهم الواقع فاعل نعم ويعظكم صفة لها او مرفوعة على انها فاعل نعم ويعظكم صلة
لها واما ما قيل ان ما تمييز بمعنى شيئا او فاعل بمعنى الشيء ويعظكم صفة موصوف محذوف هو

المخصوص بالمدح

بالمدح فهو مبتدأ بل غير مستقيم فمن جعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف لبقاء الجملة الواقعة خبران خالية عن
العائد على ان جعل ما بمعنى الشيء الظاهر أمر الناس اي المعهودين وهم المومنون او لانهم كالناس
على الحقيقة والكافرين حكم البهائم قوله لان امراء الجور فان قيل الاحاطة في التخصيص الى ما ذكر
لان امراء الجور والظلم والحكم بغير العدل لا يدخلون في اولي الامر منكم اي من الذين آمنوا اعلى ما عرف من
مذهبه في تفسير الايمان قلنا المراد هنا التصديق على ما يشعر به قوله ان كنتم تومنون بالله واليوم
الآخر تاكيدا او تذكرا لما وصفوا به اولا او بمعنى ان صح واستقام ما وصفتم به من الايمان والا فلا
حاجة للذين آمنوا بمعنى الاتيان بالتصديق والاعمال الى الامر بطاعة الله تعالى وطاعة الرسول قوله
وعن ابي حازم هو بالحاء المهملة سلمة بن دينار المدني من عباد التابعين وثقاتهم روى عنه
مالك والثوري وابن عيينة وغيرهم واما بالخاء المعجمة فمن قدماء الفقهاء قوله اليس قد نزعت
اي الولاية ووجوب الطاعة ضمير ليس للشان وهذا يشعر بانعزال الامام بالفسق وبان المراد
بالتنازع التنازع بين المومنين واولي الامر وذلك لان مرد التنازع فيما بين المومنين الى الله والرسول
واولي الامر جميعا قوله ومن يطع اميري ظاهره فيمن يبعثه النبي عليه السلام اميرا وهم امراء السرايا
لا الخلفاء بعده قوله وقد جئ اي جعله مجنوحا للامرين هما بمنزلة الجناحين للطائر او العسكر
قوله اللصوص المتغلبة لاخذهم اموال الناس بالقهر والغلبة قوله احسن عاقبة ذكر في
الاساس من المجاز لا تعول على المستب تعويلا فتقوى الله احسن تاويلا اي عاقبة ومن الحقيقة
اول الحكم الى اهله رده اليهم ولا معنى ان يوجههم احسن تاويلا من تاويلكم بمنزلة قولك زيد احسن
وجها من وجه عمرو ولا احسن من عمرو وان كان مرجع احسن وجها الى احسن وجهه قوله
او على التشبيه فالطاغوت على الاول حقيقة في مفهومه الوضعي وعلى الثالث حقيقة في مفهومه
العلمي واما المجاز في النسبة بين الفعل ومفعوله بالواسطة واستدل على هذا الوجه بقوله وقد
امروا ان يكفروا به من جهة انهم امروا ان يكفروا بالشيطان لا بكعب بن الاشرف وبقوله ويريد
الشيطان لانه عطف على الجملة الحالية بوضع المظهر موضع المضمر على معنى يريدون ان يتحاكموا الى
الشيطان وهو بصدد ان يضلهم وعلى الاولين يكون ضميره للطاغوت باعتبار الوصف لا
الذات اي امروا ان يكفروا به لمن هو كثير الطغيان او متشبه بالشيطان قوله وفي شعر الحمداني
هو ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وكان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة
والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وقلوبهم للحماسة وعقولهم للرجاحة وابو فراس اوحدهم
بلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة حتى قال الصاحب بن عباد بدئ الشعر بملك وختم
بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وقد ادركته حرفة الادب واصابته عين الكمال فاسرته
الروم في بعض غاراتها فازدادت روميانه رقة ولطافة فمنها ما قال وقد سمع حمامة

والمراد من عهد الملك فمن الولاة

وعلى الثاني استعادة

الحزوف
اسيتان تتزيدون ومنه يتصلق حزبون

تنوح بعرته على شجرة عالية اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هل تشعرين بحالي فعادة
الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببالي ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالى
اقاسمك الهموم تعالى تعالى ترى روحا لدى ضعيفة تردد في جسم تعذب بالي ايضحك ماسور
ويبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سالي لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث
غالي والوصل فتح اللام لانها عين الفعل كالبوس في نصا عدى ولام الفعل الذي كان حقها ان تكسر قد
سقطت اذ الاصل تعاليي ووصل جار اولياء المنافق فعلى هذا ينبغي ان يكون اذا الجرد الطرفة دون
الاستعمال وفي قوله لكم انه نوع تهكم لا تعافهم يلاينه ان المعنى لا تقبل اعتذارهم ولا تفرح عنهم
بدعائك واغلظ عليهم بالتعنيف وكانكرا قوله وان الله يعلم ما في قلوبكم بيان لقوله قولا بليغا وليس
من الالتفات في شي كما اذا قلت لزيد افعل كذا وكذا فانك لا تخاطب به زيدا او بليغا في هذا الوصف
من البلاغة وفي الاول والثالث من البلوغ تحم ظهر قرن كل شي اوله والمكافة المجاجزة
وترك القتال قوله رسولا قط اي بكلمة قط لتحقيق عموم رسولا مع ان اصلها العموم لا دفا
في الماضي نظرا الى استلزامه ذلك قوله ويجوز ان يراد الاذن على الاول كان بمعنى الامر والرضا
وعلى الثاني بمعنى التيسير والتوفيق قوله تفخيما لشان رسول الله عليه السلام حيث عدل
عن خطابه الى ما هو من عظيم صفاته على طريقة حكم الامير بكذا مكان حكمت وتعظيم لاستعارته
جهة اسناده الى لفظ ينبي عن علو رتبته والتنبيه من اول الامر على ان جهة التعلق
بوصف الرسالة قوله هلا زعمت يعني لم لا يجوز ان يكون لا مزيدة لظاهره لا في لا يؤمنون معاونتها
والتنبيه من اول الامر على ان المقسم به نفي فاحتاج بان مجيئها قبل القسم سواء كان الجواب
نفيا او اثباتا يدل على انها لتاكيد القسم لا لمظاهرة النفي في الجواب وذلك ان الاصل
اجرا المحتمل على المحقق والمشكوك على المقطوع واتحاد نهج اللفظ على اتحاد نهج المعنى وترك
التصرف في الحرف لهذا اندفع اعتراض صاحب التقريب بانه يجوز ان يكون في النفي لمظاهرة
النفي وفي المثبت لتاكيد معنى القسم وما يقال انه يجوز ان يكون في النفي لتاكيد وفي الاثبات
لتاكيد فليس على ما ينبغي واما ما ذكره من ان في الحمل على المظاهرة لزوم الفصل بين
اجزا الجواب بالجملة القسمية فقد يدفع بانها ليست باجنبية وقد يقرر بان المراد الفصل بين
حرف النفي والفعل وهو ممتنع بالاجنبي وغيره ومبناه على جعل المظاهرة في حكم المظاهر
وذكر الانصاف انها لم تجئ في الكتاب العزيز الا مع صريح فعل القسم ومع كون المقسم به غير
الله مثل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم لا اقسم بما تبصرون
قصدا الى تاكيد القسم وتعظيم المقسم به بمنزلة ان يقال اعظامي له كلا اعظام اذ هو
يستوجب فوق ذلك ولا ظفا في ان هذا لا يحسن في القسم بالله ولم يسمع نادرا لا في القسم بالله

اذا كان الجو

اذا كان الجواب منفيا فدل ذلك على انها لتوطئة القسم والحاصل منع استواء النفي والمثبت في مثل هذا
القسم ولم يثبت لازيد توطئة القسم وكانه يريد به ما نفاه المصنف من كون لا لمظاهرة لا التي في
الجواب فان ذكر شيء من الجواب تمهيد لان هناك قسما ومن الغريب اعتراض بعض الفضلاء عليه
بان اللام الموطئة هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم دلالة على ان الجواب له لا
للشرط وهذا معنى توطئتها وما ذكره بمعزل عن هذا قوله وقيل شكا هذا بلام القول
بان الايمان هو المعرفة والاعتقاد واما على القول بانه التصديق بمعنى الاذعان والقبول
وترك الاباء والجحود على ما هو الحق فلا يتم قوله ويسلموا تسليما فالحق تفسير الحرج
بضيق الصدر بمعنى شائبة الكراهة والاباء بدليل ان بعض الكفرة كانوا يستيقنون
الايات بلا شك لكن يجحدونها ظلما وعلوا فلا يكونون مومنين وتفسيره التسليم بالانقياد
والاذعان اشعار بانه ليس امرا وراء التصديق المفسر بذلك المعبر عنه في الفارسية
بكرويدن المقابل للتكذيب قوله في شان الزبير وحاطب بن ابي بلتعة قيل هذا سهو
لان حاطبا لم يكن من الانصار وقصة الزبير كان مع انصاري على ما صرح به بعده كل حيث
قال فقال الانصاري قضى لابن عمته وفي الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار في
شراج الحرة الشراج جمع شرج وهو مسيل الماء والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر الجدار
الصغير والمراد ما يحيط بالمزرعة وسمي المرز وقوله لان كان اي ذلك الحكم والقضاء لاجل انه
كان ابن عمتك فان ام الزبير صفية بنت عبد المطلب وان مصدرية لا مخففة من الثقيلة فلما
احفظ اي اغضب وحمل على الحفظ وهي الغضب قوله ونزلت في شان هولاء القائلين
لو امرنا محمد النبي عليه السلام بقتل انفسنا لاية الثانية وهي قوله ولو انا كتبنا لكن ضمير عليهم ليس
لهولاء خاصة بل للمومنين جميعا وفيه توبيخ عظيم حيث جعلهم اقل انقيادا من بني اسرائيل
قوله او على الا فعلا قليلا فيكون استثناء مفرغا اي موقع المصدر لا في جملة استثناء
من الواو ذهابا الى غير المختار لكن على هذا لا يكون للكلمة منهم قوله لانه الصادق
فيما اخبر وبلغ المصدوق اي صدقه الله فيما اوحى اليه من صدقته في القول اذا قلت له الصدق
قوله لان اذن جواب وجزاء فيقدر له سؤال يكون اذن لاتيناهم جوابا له ويتضمن
لا محالة فعلا يكون هذا جزاء عليه وهو الثبات على الايمان وليس المعنى انها تكون ابدا
جزاء الشرط لكن احتيج الى ذلك لاجل اللام فالمصنف قدر الشرط اي اذن لو ثبتوا
لاتيناهم ولا يخفى انه بعد السؤال بماذا يكون بعد التثبت كان التكرار المستغنى عنه
لان معناه ماذا يكون لو ثبتوا فالاوجه ان يقدر قسم اي اذن والله لاتيناهم على ما قال
الامام المرزوقي في قوله اذن لقام ان اللام جواب قسم مضمر والتقدير اذن والله لقام

لقام

وفائدة اذن اخراج الكلام مخرج جواب قائل قال ولو استبا حوا لماذا كان فوقع البيت
جوابا لهذا السائل وجزاً على فعل هذا المستبيح كما قال سيبويه ان اذن جواب وجزاء فقال
ويجوز ان يكون اذن لقيام جواب لو كنت من مازن في البيت السابق كانه اجيب بجواب على
طريقة قولك لو كنت حراً لاستقبحت ما يفعل العبيد اذن لاستحسنت ما يفعله الاحرار وعلى قياس
هذا القول يحتمل ان يكون اذن لاتيناهم عطفا على لكان خيرا لهم لكن التعلق بالتثبت
انسب واقرب ولهذا جعل المصنف اللام لجواب شرط محذوف على ان الواو لاستيناف الكلام
او لعطف جملة واذن لاتيناهم على جملة ولو انهم فعلوا اذ الاقلما جاز تعدد الجواب بدون
العاطف كما ذكره المرزوقي فمع العاطف اولى وجواب السوال بالعراء عن العاطف احرى
والقول بانه مع كونه جواب السوال المقدر معنى عطف على لكان خيرا لهم لفظا بعيد جدا
قوله المراد العطاء المتفضل به بدلالة من لدنا اذ الكل من عنده فلولا القصد الى التفضل لما
احتيج الى ذكره قوله وللطفنا بهم ووفقناهم لان الهداية بعد التثبت على الايمان لا تنصرف
الى حقيقتها قوله ولاستقلاله بمعنى التعجب ولكونه في مثل هذا المقام مستعملا في معنى التعجب
وانشاء المدح دون الاخبار لحسن الشيء تصرف فيه بتسكين العين كما يفعل بنعم مع بقاء الفاء
بحالها مفتوحة وعليه وقعت القراءة وقد تصرف بنقل ضمة العين الى الفاء فيقال حُسْن
بضم الحاء كما يقال في نعم نِعم بكسر النون وسكون العين كل ذلك تشبيها بفعل المدح وتنبيها
على النقل في المعنى ولذا لم يجز عند كونه على اصل المعنى ثم دل بقوله تقول التعجب حسن الوجه
وحكى على انه يستعمل لجيزا لتركيب ايضا استعمال فعل المدح فيؤتى بفاعله معرفا بلام الجنس ثم
بالمخصوص بالمدح قوله والرفيق كالصديق يعني انه ليس وصفا محضا يجب جمعه لجمع الموصوف بل
من الاوصاف الجارية مجرى الاسماء المستوي فيها الواحد والجمع فيجوز ان يكون في المعنى جمعا حالا
من اولئك المشار به الى الاربعة المذكورين او تمييزا منه مطابقا له ويجوز ان يكون مفردا قصد به
بيان الجنس من غير نظر الى تعدد الانواع فيكون تمييزا من اولئك باعتبار الجنس ولا يجب المطابقة
لكونه ملحقا بالاسماء كالعسل والماء وقيل هو على الاول تمييز باعتبار المتعلق اي حسن رفقاؤهم الطوائف
الاربع وعلى الثاني لما اتصف به اي حسنوا ولكن رفقاء لهذا الطوائف الاربع قوله وفيه
ذلك اي ثبات الحب لرسول الله قوله والفضل من الله خبره من الله صفة للفضل للدلالة في معنى الكثرة
او حال لما في اسم الاشارة من معنى الفعل والمعنى لجعله صلة الفضل لم ما ذكر من المفسرين تنبيه
الى ان الخبر قوله من الله لكن يمكن تنزيله على ان الخبر هو الفضل من الله ايضا بان الوصف او
الحال هو مناط الفائدة ومصب الغرض فجعله في موقع الخبر وفرق ما بين المفسرين ان
الفضل على الاول هو الفضل من الله بل المتفضل به والمشار اليه بذلك ما سبق في الآيتين

من التعلق بعلمهم بما يوعظون به

ولاستقلاله قوله حسن اولئك رفيقا

بلغ

وهما كون ذلك مبتدا والفضل من الله خبره وكون ذلك الفضل مبتدا

نعامات

من الاجر العظيم المفسر بالعطاء المتفضل به ومن الجعل مع الطوائف الاربع ولما
عليهم لا دخل فيه لحال المطيعين ثم لما كان قوله وكفى بالله عليما في معرض التذييل لقوله ذلك
الفضل من الله اعتبر تعلق العلم على الاول بما يليق بحال المطيعين من ثوابهم والفضل
عليهم وعلى الثاني بما يليق بحال الطوائف وعليهم وبتوفيقهم لاكتساب الفضل والمزية
والقصد في ذلك كله الى ما دل عليه ظاهره لانه من اين الكل فضل من الله ورحمة اعطاها
اياهم برحمته وخلقها فيهم بقدرته لا الثواب يستحق لهم ولا التوفيق لاستحقاقهم بل الفضل بيد
الله يؤتيه من يشاء قوله كانه جعل الحذر آلة اشار الى ان مثل اخذ حذره من قبيل الاستعارة
بالكناية على تشبيه الحذر بالسلاح وآلة الوقاية بقرينة ايقاع الاخذ عليه تخييلا وليس الاخذ
مجاز الملزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في مثل وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وذلك كالاظفار في اظفار
المنية ليست بمجاز وانما التجوز في اثباتها للمنية واضافتها اليها فكذا ههنا في ايقاع الاخذ على
الحذر قوله اللام في لمن للابتداء التي هي معاضدة لان في التاكيد لكن لابد من الفصل بينهما
حذار توالي المثلين فيدخل على اسم ان اذا تقدم الخبر كما في هنا لانه والا فعلى الخبر كما في قوله ثم
ان الله لغفور قوله والقسم وجوابه صلة من اذ لا خفاء في انها خبرية موكدة بالقسم والانشائية
هي مجرد القسم اعني اقسم بالله قوله ويجوز ان يكون منقولا من بطو على طريقة ثقل من ثقل اعني
للتعدية وعلى الاول ايضا كان منقولا منه لكن لا على هذه الطريقة بل لمجرد الكثرة والمبالغة
والاول اعني غير المتعدي هو المثبت في كتب اللغة الشائع في الاستعمال قوله في معنى الجماعة
لظهور المعنى وان منكم الجماعة التي يبطو لا الفرد قوله اعتراض للدلالة على انهم يحزنون
بما يصيبكم من الخير كما يفرحون بما يصيبكم من الشر قوله والظاهر انه تهكم لان تمنيهم حال
حال عدم المواقع يشعر بشوقهم فيما فيهم ضرورة فيكون وصفا للمنافقين بكونه المحاطين
المومنين وقد علم انتفاؤها قطعا بل ليس سوق الآية الا لبيان نفاقهم وسوء اعتقادهم
في شان المومنين فوجب الحمل على التهكم اللهم الا ان يراد وصفهم بما هو في صورة الوداد
على سبيل يقولون ذلك وحالهم شبه حال من لا معاملة بينه وبينكم ولا مجاملة ولا تعارف ولا مواطئة
قوله فيكونا متمنيين لان المتمنى هو مضمون الخبر فكان المعنى على تمنيهم المصاحبة المستعقبة
للفوز واما اذا جعل افوز خبر مبتدا محذوف فالجملة الاسمية عطف على جملة التمني ولا اشعار
بدخول الفوز تحت التمني بل المعنى على الاخبار بانهم كانوا الفوزون على تقدير الكون معهم
ولا ارى لهذا المعنى احتياجا الى تقدير المبتدا بل يكفي لمجرد عطف افوز على جملة التمني
وليس مبنى ذلك على اعتباره عطف الاسمية على الاسمية فان مضمون التمني بالفعلية اشبه
ولانهم يقولون ذلك حيث يقصدون قطع المضارع عن ان يكون جوابا للاشياء وجعله مرفوعا

والفا في فافوز بدل على انه متصل بما قبله فلا يقصدون قطع المضارع حاصل هذا المتن م الكلام

على قصد الاستيناف حتى يقولون في مثل قم يدعونك انه بتقدير المبتدا اي هم يدعونك على ما يرد عليك في مواضع من هذا الكتاب قوله وشر قبيت بردا البيت ليزيد بن مفرغ الحميري وبرد اسم غلام له باعه فندم حتى تمنى الموت يقال اصبح فلان هامة اذا مات وتزعم العرب ان عظام دماغ القتيل تصير هامة تزقو تقول اسقوني اسقوني الى ان يوخذ بثاره فالذين يشرون الفاء لتفصيل المفسر اي ان كان يشرون بمعنى يشترون فالذين يشرونه هم المنافقون الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة والضلالة بالهدى امروا بان يتركوا النفاق ويجاهدوا كما يجاهد المؤمنون فالفاء في فليقاتل للتعقيب يعني ينبغي ان يعقبوا ما صدر عنهم من التثبط عن القتال والثبات على النفاق بالتحريض على القتال تنبيها لاصول فيه والخروج عن النفاق وان كان بمعنى يبيعون فالذين يشرون هم المؤمنون الذين تركوا الدنيا واختاروا الآخرة امروا بان يثبتوا على القتال والجهاد ولا يتثبطوا بتثبط اهل النفاق والفاء جواب شرط مقدر اي ان صدّ المنافقون عن القتال فليقاتل المؤمنون من غير التفات الى ذلك المقال قوله ووعد المقاتل بقوله ومن يقاتل في سبيل الله لانه والاليق بترتيب لانه تعديم مظفورا به على ظافرا لكنه حافظ على تعديم ما هو مقدم في قصد المقاتل والالة على تعديم ما هو مقدم في استحقاق الاجر العظيم قوله عطفا على سبيل الله لا على اسم الله وان كان اقرب عليها في تفسير الكواشي لان خلاص المستضعفين سبيل الله لا سبيله قوله يسر الله لبعضهم الخروج فان قيل ان كان قصدهم الجمع من الاعوتين فلم يجابوا اليهما وان كان الى احديهما لكونها كافية في المقصود كان المناسب العطف باو قلنا ان قدر ويقولون اخرجنا لما يجي ان كانت قبلهم الدعوتان فلا اشكال وان لم تقدر فيجوز ان يكون ذلك على سبيل التوزيع ولو سلم فمعلوم ان المقصود الاصلي والمطلوب الاولى هو النجاة والخلاص من الظلمة والوصول الى خير ولي وناصر وقد حصل عتاب بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وكان حين جعله اميرا على مكة ابن ثماني عشرة سنة فرأى رسول الله عليه السلام في المنام اسيدا في الجنة وقد مات كافرا فاسيط وقال اولته بابنه عتاب شهد له بالجنة قوله بافراط ظلمهم الضمير للظلمة وكذا ضمير اذاهم وضمير لهم للولدان وضمير مكانهم للاباء والامهات ولان المستضعفين عطف على تسجيلا او قيل على مكانهم او على ارغاما وجاز حذف اللام من ارغاما لانه يلغ اذاهم الولدان في معنى يوذون الولدان ايضا وقوله ويجوز ان يراد عطف من حيث المعنى على تسجيلا جواب اخر عن السوال احترز عن كلام ابن عباس رضي الله عنه لانه في معرض الاستدلال على ان الولدان هم الصغار والاطفال لا العبيد والاماء قوله هو وصف للقرية يعني انه وصف للشي بحال

ما هو من

ومن يقتل او يغلب ٢

ومن يقتل في سبيل المستضعفين



ما هو من سببه فيتبعه في الاعراب والتعريف والتنكير وفي الواقع كالفعل فيعتبر حال الفاعل لا الموصوف فيكون جواز الظالم اهلها من جهة ان لا اهل قد يوث ويجوز الظالم اهلها بلفظ الجمع المكسر واما الظالمين اهلها فلا يجوز الا على لغة من ياتي مع الفاعل الظاهر بالعلامات دالة على جمعية الفاعل وهي لغة ضعيفة تعرف بلغة اكلوني البراغيث فاذا قلت الظالمين اهلها او التي ظلموا اهلها كان كل من الصفة والفعل مسندا الى اهلها ولا ضمير فيها وانما الياء والواو مجرد علامة كما في اكلوني البراغيث فلا اشكال في ان الكلام على ما سبق الى بعض الافهام قوله رغب تفسير لقوله الذين امنوا يقاتلون لانه والحصر مستفاد من المقام ومن التقييد المشعر بنفي المقابل وصرح فيه بكلمة الحصر اذ قد يدعى الحصر ان غرضهم ايضا التبسط في الدنيا وسعة الملك فيكون في سبيل الشيطان بخلاف مقاتلة الكفار فانه لا خطر ببال احد انه في سبيل الله واما في جانب اثبات لولاية فاتى بكلمة الحصر في ولاية الشيطان للكفرة وتركها في ولاية الله للمؤمنين اذ ربما يوهم عموم ولاية الله بخلاف ولاية الشيطان قوله كانوا مكفوفين اي ممنوعين على ما هو مقتضى الامر بكف الايدي عن القتال والا فمعنى ظاهر امتثال الامر بالكف ان يكونوا كافين للايدي قوله وكانوا يتمنون على ما يشعر به قولهم ما لنا لا نقاتل في سبيل الله والفاء في فلما كتب للعطف على قيل وثم صار الامر محل التعجب المشار اليه بقوله الم تر وجواب لما مضمون قوله اذا فريق منهم يخشون الناس واليه الاشارة بقوله فريق اي جبن واسف ولا في قوله لا شكا عاطفة على محذوف يعني كراهة قوله لكن تعودا كما يقول ضربته لا اهانة لكن تاديبا قوله من اضافة المصدر الى المفعول يعني لا يعتبر المصدر من المبني للمفعول بحيث يكون الاضافة الى ما هو قائم مقام الفاعل كما في قوله وهم من بعد غلبهم اي مغلوبيتهم وذلك لانه لا يكون الاضافة الى اهل اليه كثير معنى بمنزلة قولك حال كونهم مثل اهل مخوفيه الله ثم بل المعنى مثل اهل الخائف من الله وهم الخائفون فلينتبه للفرق بين المصدر المبني للمفعول والمضاف الى المفعول هذا ولئن قيل قوله في السوال الثاني يعني مثل ما تخشى الله على لفظ المبني للمفعول يابى ذلك ويشعر بانه من المبني للمفعول قلنا كانه اراد ان المقدر عند جعله صفة للمصدر اي نوعه الخشية من حيث التعلق بالمفعول خاصة والمعنى يخشون الناس مخوفية مثل مخوفية الله ثم جريا على ظاهر ترك الفاعل وبهذا يندفع ما يقال انه لا وجه لتشبيه خائفيتهم لمخوفية الله ثم قوله اي ذلك مبناه على ان التمييز في المعنى فاعل وان المجرور بمن التفضيلية يكون ما يقابل الموصوف بافعل التفضيل فالمعنى على تقدير الحالية انهم اشد خشية من خشية غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد ولا يستقيم الا على طريقة جد جده على ما ذهب اليه ابو علي وابن جني ويكون كقولك زيد جد جدا الحلاف وما اذا اطلت واشد خشية بالجر فان معناه تفضيل خشيتهم على سائر الخشيات اذا فصلت واحدة واحدة بقوله لانه اي لان اشد خشية وما عطف هو عليه في حكم كخشية الله بمعنى ان كلا منهما نصب على المصدر وقد مر مثل

وهو كخشية الله وقوله عن ضمير الفريق يعني الواو في يخشون وقوله فينتصب نصب على جواب النفي
وقوله وذات خشية اشارة الى ان فيهم مثل عيشة راضية تاويلين للاسناد المجازي وكونه من باب
النسب اي ذات رضى لكن على هذا لا يكون من قبيل جد جده وذكر ابن الحاجب انه يجوز ان يكون من عطف
الجمل اي يخشون الناس كخشية الله او يخشون الناس اشد خشية على ان الاول مصدر والثاني حال
واستخير بان حذف المضاف اهون من حذف الجملة واوفى بمقتضى المقابلة وحسن المطابقة واعترض
ايضا بان التمييز بعد اسم التفضيل قد يكون نفس ما انتصب عنه لا متعلقا له كما في قوله فالله خير
حافظا فهو والخير سواء لهو خير حافظ وخير حافظا فالله هو الحافظ في الوجهين فالخشية ههنا
تكون نفس الموصوف ولا يلزم ان يكون للخشية خشية تميزا ان تقول اشد خشية بالجر لكن جواز هذا
فيما اذا كان التمييز نفس الموصوف بحسب المفهوم واللفظ محل نظر قوله ويجوز على هذا ان يكون
محل اشد اي موقعه مجرورا بالفتح وعلى الاول كان منصوبا والاولى ترك لفظ محل وقدر لهذا
المجرور موصوفا لان المعنى على نسبة خشيتهم لخشية اشد لا مالا شد نفسه قوله وقيل عطف على
قرى اي قرى بالرفع ووجه هذا التوجيه وهو قول من يجوز في المضارع المثبت ايضا الفاء حيث
رفع بعلى حذفها كما في الجملة الاسمية وحسن جزم بعلى تركها وفي قوله كانه قيل فيدرككم اشارة الى
انه ليس على حذف المبتدا كما قد توهم من التشبيه بقول كعب بن مالك من يفعل الحسنات الله
يشكرها والشر بالشر عند الله سيان فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما انه فان
قوله ويجوز ان يقال لما اشتمل على وجهين من مخالفة الظاهر ترك [illegible] المحقق الى المتوهم
ورفع المضارع في جزاء الشرط الماضي فانه قليل الاستعمال جدا [illegible] كثير من الفاء [illegible]
الاستبعاد بقوله وهو قول نحوي سيبويه اي جار على قواعده فانه كثيرا ما يجعل المتوقع كالمحقق
والابيات زهير شاهد محمول على التقديم والتاخير اي يقول ان اتاه وعند البعض على اضمار
الفاء كما ذكره المبرد في مثله لا انه فان قيل لعل المراد ان هذا ايضا على نية التقديم فيكون
قول سيبويه فلا حاجة الى جعل اينما تكونوا في موقع اينما كنتم اللهم الا ان يقال ان
رفع المضارع على نية التقديم انما يكون اذا كان الشرط ماضيا وههنا ليس كذلك وهو ان كون
الشرط ماضيا والجزاء مضارعا انما يحسن في كلمة ان لقلبها الماضي الى معنى الاستقبال فلا
يحسن اينما كنتم يدرككم الموت الا على حكاية الماضي وقصد الاستحضار قوله يقول لا غائب مالي
صدره وان اتاه خليل يوم مسالة الانسب ان يجعل الخليل بمعنى الفقير من الخلة بالفتح اي الحاجة
لا بمعنى المحب من الخلة بالضم والحرم بكسر الرا الحرمان والمعنى ان سأله سائل لم يتعلل
بل اغناه واعطاه وظاهر اللفظ من قبيل لا رجل في الدار ولا امراة بالرفع لكونه جواب
ارجل في الدار ام امراة وليس كذلك لعدم التقابل بين غائب وحرم وانما المعنى لا غائب مالي



ولا حرم مانع كل مني فالوجه ان يجعل المصدر بمعنى المفعول اي لا غائب مالي ولا محروم من حرمته
المال اذا جعلته ممنوعا او يجعل لا بمعنى ليس او بمعنى غير قوله ويجوز ان يتصل يعني لا يكون الجزاء
يدرككم الموت بل مضمون قوله لا تظلمون وعلى هذا لا يكون فتيلا بمعنى ادنى شيء من الاجور بل من مثل
الاجل المكتوب لبسط الكلام ثم لا يحتاج الى وقوع قوله ولو كنتم في بروج حالا من يدرككم انما الحال
ابدا به للاستقبال اي وان تكونوا في بروج وقوله لا تنقصون شيئا اشارة الى ان فتيلا ثاني مفعولي
ظلم بقول ظلمني حقي والملحمة الوقعة العظيمة في الفتنة قوله السيئة يجوز ان يكون هذا باشتراك
اللفظ بحسب الوضع اللغوي والشرعي وان يكون باشتراك المعنى اي ما يسوء ويلائم طبعا او شرعا
وما لا يسوء ولا يلائم كذلك ولا يظهر لتقديم التفسير السيئة جهة والجملة فالمراد بالحسنة في الاية النعمة وبالسيئة
البلية بدليل اسناد الاصابة وانه لا معنى لاضافة معاصيهم الى النبي عليه السلام ولما نسبوا النعمة
الى الله والبلية الى النبي عليه السلام رد الله عليهم بان الكل من عند الله لا فاعل لها سواه ولا
واسطة في البلايا سوى انفسهم دون النبي على ما زعموا اتمام الرد عند قوله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك ولذا اندفع ما يقال وما كانت الا سومك فلا يكون جعل المبدا الفاعلي هو الله
بوجه رد المقالتهم قوله موصى ولهذا قال حتى الشوكة يشاكها تفسير في اول البقرة
قوله اي رسولا للناس جميعا يشير الى ان للناس متعلقا برسولا قدم للاختصاص الناظر
الى قيد العموم اي مرسلا لكل الناس لا لبعضهم على ما توهم من ورود الكلام ردا عليهم
مقالتهم ولهذا اختار هذا الوجه على جعل اللام متعلقا بارسلنا ورسولا حالا موكدا او
مصدرا قوله فاعرض عنه يشير الى ان الجزاء محذوف والمذكور سبب له واقع موقعه والا نذيرا
بموقع الحال والقصر للافراد نزل المخاطب لفرط الشغف بما انهم والنهي عن عصيانهم منزلة من
يعتقد انه ارسل نذيرا لهم حفيظا عليهم فانتفت احد الوصفين ونفي الاخر قوله والرفع
يدل الظاهر انه من تتمة كلام سيبويه قوله زورت بتقديم الرا المهملة بمعنى زورت كلاما اي
حسنت وسويت وعن عمر رضي الله زورت في نفسي كلاما وروايه الاكثر زورت في نفسي بتقديم
الزاء المعجمة اي حسنت وقيل هيأت واصلحت كلا اللفظين مما اثبته الثقات قوله
خلاف ما قلت يعني ان يقول يحتمل ان يكون للخطاب والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار او الاستحضار
وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير الطائفة وعلى كل تقدير العائد الى الموصول محذوف قوله واما
من ابيات الشعر الظاهر ان هذا اصطلاح بعد ذلك الاستعمال ومبناه على التشبيه ببيت الشعر
بيت الشعر قوله على سبيل الوعيد متعلق بمحذوف اي ورد ذلك وعلى الوجه الثاني هو وارد
على سبيل الاخبار جسيما لاطماعهم ان ابطال الرد والعصيان ينفعهم شيئا قوله وتذكير الفعل
يعني على قرائة الادغام وتركه وفتحه دفع لما عسى يتوهم من انه على قراءة الادغام من بيتا بمعنى

بوارك
معناه

اعتمد والتاء للتأنيث وذلك لانه لم يسمع الا في قوله حياك وبياك اي اعتمدك بالتحية وقد قيل
مبني لاقلبت الواو يا، والهمزة الفا للتواخي حياك قوله ثم استعمل في كل تامل اي سواء كان نظرا
في حقيقة الشيء واجزائه او سوابقه واسبابه او لواحقه واعقابه وان كان الاشتقاق يدل على النظر
في الادبار والعواقب خاصة قال المصنف في هذه الاية فوائد وجوب النظر والحجج والدلالات
وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول لا نفهم بظاهره المراد وبطلان قول من يقول ان المعارف
الدينية ضرورية والدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العبد ليست بخلق الله تعالى لوجود
التناقض فيها والكل ظاهر سوى القياس الشرعي ووجهه ان من جملة التامل في معاني القران
النظر في معاني الاحكام الشرعية وعللها واظهر فوائده ذلك الحاق النظير بالنظير واما التناقض
في الافعال بمعنى كون البعض منافيا للبعض ومدافعا له وكون البعض موافقا لمقتضى العقل والشرع
والبعض مخالفا الى غير ذلك تدل على انها ليست بخلق الله تعالى ومن عنده ولان كلمة لو على قاعدة
اللغة واختيار النحاة واستعمال الفصحاء تدل على ان انتفاء الجزاء في الواقع بسبب انتفاء مضمون
الشرط فيفيد ان الكون من عند الله سبب لانتفاء التناقض فيثبت ان كل ما هو من عند الله ليس بمتناقض
وينعكس الى قولنا كل ما هو متناقض ليس من عند الله والجواب انه لا يفيد سوى ان الافعال
المتناقضة بل الكلام المتناقض خاصة ليست بخلق الله تعالى ممنوع لعدم القائل بالفصل بل
الجواب انا لا نسلم ان كل ما هو خلق الله تعالى فهو من عند الله وانما يصح لو لم يكن مكسوبا للغير ناشيا
من نفسه ظاهرا من عنده متعلقا بقدرته وارادته واما على قاعدة الاستدلال وافادة
اللزوم واختيار ان كلمة لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني على ما توهم ابن الحاجب فلا يفيد
سوى ان كل ما هو من عند الله فهو مختلف متناقض ولا يلزم سوى ان بعض المختلف ليس من عند الله
قوله لكان الكثير منه مختلفا ظاهر النظم ان الكثرة صفة الاختلاف وقد جعلها صفة
للمختلف من غير ضرورة فان كون البعض منه مخالفا للبعض صفة للكل ولا معنى لتخصيصه بالكثير
منه قوله وكان بعضه بالغا حد الاعجاز هذا على تقدير كون القران من غير عند الله تعالى
يفضي الى جواز ظهور المعجزة على يد الكاذب بكونه مما يقع في اعجاز القران حيث
جاز للغير ولو بسبب الاتفاق الاتيان بما هو في مرتبة من البلاغة وهو فيها كالاعلى وما
يقرب منه على ما هو حد الاعجاز ولا محيص سوى ان يحمل على الفرض والتقدير اي لو كان في مرتبة
الاعجاز ففي البعض خاصة او على ان يكون ذلك القدر ما هو من كلام الله تعالى كما في الاقتباس
ونحوه قوله قاصرا عنه اي عن حد الاعجاز والاضافة بيانية اي مرتبة هي الاعجاز ولو اريد
نهايته الاعجاز لم يلزم في القاصر عنه امكان المعارضة لجواز ان يكون في اوساط الاعجاز
او بدايته قوله علماء المعاني فسروا علم المعاني بما يعرف به صحيح المعنى من فاسده وليس

المراد بالمعنى

بالمعنى الغرض الذي يصاغ له الكلام فان عندهم كالمطروح في الطريق لا تفاوت فيه لكافة ادنى التمييز بل
الصور والكيفيات الحاصلة من ترتيب المعاني التي اليها مرجع البلاغة والبراعة وبها يقع التفاضل
والتفاصل ثم ترتيب الالفاظ على حذوها وهي التي يسميها الشيخ عبد القاهر تارة بالمعاني وتارة
بالالفاظ ويقطع بانها المعتبر في البلاغة وبها يقع الاعجاز لا الالفاظ التي هي الاصوات والحروف ولا
المعاني الثواني التي هي الاغراض وتمام تفصيل ذلك في شرح تلخيص المفتاح قوله ليس باختلاف
لجواز ان يكون الفصاحة تفاوتا وشبهه الجائي وان تسالوا في موقع من مواقع القسم دون موقع
وقت دون وقت قوله هم ناس يعني الذين اخبر عنهم بقوله واذا جاءهم امر من الامن وقصد الامام ان المراد
ان ضمير هم من قوله واذا جاءهم وليس المراد هذا المعنى على العارف بصياغة التركيب وقوله كانوا
هم اذا بلغهم صفة اخرى للناس ذكره تفسيرا لانه يلزم اوجه مبني الاول على ان معنى الامر وصول خبر
السرايا اليهم وردوه الى الرسول والى اولي الامر القادة اليهم واخبارهم به من غير اذاعة والعلم بوجه
تدبيره والمصلحة فيه ومبنى الثاني على ان معنى امرهم اطلاعهم على ما للرسول واولي الامر من الامن
او الخوف من قبل الاعداء وردوه اليهم ترك التعرض له وجعله بمنزلة غير المسموع والعلم بوجه كيفية
التدبير ومبنى الثالث على ان معنى الامر سماع خبر السرايا من افواه المنافقين وردوه الى الرسول
واولي الامر تركه موقوفا الى السماع منهم والذين يستنبطونه هم المذيعون والعلم بوجه بما
يسمع وذلك الامر من الاذاعة وعدمها واستنباطهم اياه من الرسول واولي الامر تلقيهم امثال
تلك الامور والعلم بمصالحها من قبلهم ومن هذا ابتداء به والظرف لغو متعلق يستنبطونه وعلى
الاول تبعيضية وبيانية بتجريده والظرف في موقع الحال منهم واطلاق اولي الامر على كبار الصحابة
اما لكونهم المرجع في الامور والعلم بمصالحها او المظهر للامارة ومصالح الامر والنهي قوله يقال
اذاع السر يعني انه جاء متعديا بنفسه وبالباء والمتعدي بالباء يحتمل ان يكون هو المتعدي بنفسه
نزل منزلة اللازم ثم وصل بالباء كما وصل في يجرح في عراقيبها تقي فيكون ابلغ من جهة ان
المعنى فعل به حقيقة الاذاعة وجعله محلا لذلك والثقوب اسم لما يثقب به النار كالوقود
لما يوقد به وفاعل اذاع ضمير امر في البيت السابق وهو امكنت على السرائر امرا غير حازم
ولكنه في النصح غير مريب قوله كما فجرا اوله فان انفجر ينفجر كما فجر بازل هو الشاب من البعير
والادم مع ادم واذ ما وهو اشد به السامي خصها لانها ارق جلودا اصفحتاه جانبا
ظهره والاستشهاد في فجر ودبيت باسكان العين قوله واستقر لها يستخرجه اي لاستخراجها
يستخرجه قوله الا قليلا منكم يرد على الوجهين انه على تقدير انتفاء التوفيق المحال للاستثناء
وعلى الثاني انه استثناء مفرع من الموجب لانه لو وان دل على انتفاء الجزاء لكن ليس هذا اضرابا
من حكم النفي بل الايجاب وانه اذا كان معنى الانتفاء الابقاء على الكفر كان معنى الاستثناء الابقاء

٢٣٧

قليلا وليس لهذا اكثر معنى والجواب ان المراد التوفيق لاتباع الرسول والكتاب ولا يلزم من انتفائه عدم التوفيق اصلا وعلى تقدير الاطلاق فانتفاء مجموع الامور الثلاثة لا يستلزم انتفاء التوفيق فيجوز ان يبقى في حق البعض فيهتدى بنوره الى الايمان ولا استثناء المفرغ ههنا فيعم المعنى بان يبقى على اجزاء الكفر وايثار الا اتباعا قليلا اى بالنسبة الى البعض حتى يعيا يجوز ان يكون ذلك بدون التوفيق وقصد الاطاعة بل بمجرد الطبع والعادة ولقوة الاشكال ذهب البعض الى ان الاستثناء راجع الى قوله اذاعوا به او الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه وبعضهم الى انه راجع الى اتبعتم لكن المراد بالفضل والرحمة ارسال الرسول وانزال الكتاب او النصر والمعونة قوله في الآى قبلها فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله يريد ان قوله فقاتل جواب شرط محذوف اى ان لم يوافقوك فقاتل انت وحدك قوله غير نفسك بيان للمعنى لا دلالة على ان الا بمعنى غير فانه استثناء مفرغ لثاني مفعولي تكلف والاول هو المسند اليه وقوله ان تقدمها بدل من نفسك لان التكليف يكون بالافعال لا بالانفس والذوات واما على قراءة لا نكلف بالنون فالمفعول الثاني محذوف قوله لا التعنيف بهم فان قيل اذا ترك الكل فرض الكفاية فعلى الامام قتالهم ولا تعنيف فوق ذلك قلنا هو تعنيف على ترك ما هو من شعائر الدين لا تعنيف بهم في القتال والجهاد واما الامر بالجهاد من التحريض لا من التعنيف قوله وقد كفت اشارة الى ان عسى في موقع الوعد الموجب على ما هو شأن العظماء وهذا ما قال الزجاج عسى في اللغة للطمع والطمع والاشفاق من الله واجب كانه قال ان الله سيكف بأس الذين كفروا ومعنى لا يلقون لا يقاتلون من اللقاء للحرب قوله وكانت امر جائز يريد انه لا يحمل الشفاعة في ترك الواجب ولا في فعل القبيح قوله واقا على الشيء اقتدارا واستشهد لهذا المعنى بالبيتين فان معنى الحفيظ عند ملائم فيهما وصلته بعلى يدل على ذلك وان جاز حفيظ عليه وقيل بيت السموأل ليت شعري واشعرن اذا ما قربوها منشورة ودعيت يعني ليت علمي حاصل اذا اتوا بصحيفة اعمالي ودعيت لقراءتها الي الفضل في الحساب لوفور حسناتي ام علي لكثرة سيئاتي اني مقتدر على الحسنات في الدنيا لو نفعني في الاخرة وبقيت كذلك وقوله واشعرن اعتراض معناه ان الشعور حاصل او يحصل البتة ولا حاجة الى تمنيه وتروى اني بالفتح اى لاني وروايته السرافي اني قوله لانه يمسك النفس ويحفظها الظاهر انه تقوية لمعنى الحفيظ اخره الى ههنا ليكون الترجيح بعد ذكر الخلاف ولذلك قيل هو يناسب المعنيين جميعا لان الامساك يناسب القدرة قوله فقال وعليك اى السلام ورحمة

الله

الله وبركاته فيكون من رد المثل فقول الرجل نقصنى اى الفضل الذى حييت به لا احسن فعلى هذا لا يتوجه قوله فان ما قال الله وبركاته لان رد المثل عمل بالكتاب ولو قدر وعليك السلام لم يلائم قوله فرددت عليك مثله قوله والرد فريضة الرد واجب خلافا فانه فرض وواجب على ما عليه اصطلح بعض ائمة الاصول لانه فرض بالنص والعرفة سنة كما قال ابن عباس اصطلاح من الفقهاء قوله روح القدس من اضافة الموصوف كحاتم الجود اى نزعت عنهم الارواح المقدسة حيث تلطخوا بالذنوب او التوفيق الذى به حياة القلوب وآثار روح القدس الذى هو جبريل او الملك الذى ينفث في الروع قوله جهرا متعلق بقراءة القرآن فيه اشارة الى انه يرد في القراءة خفية قوله فقولوا وعليكم باثبات الواو رواية الثقات وقيل الصواب بدون الواو كما كان يرويه سفيان بن عيينة لان الواو يقتضى الاشتراك معهم فيما قالوا والجواب نعم لكن يستجاب دعاء المسلم على الكافر دون العكس وقد جاء عن النبي عليه السلام انه لما قالت عائشة رضي الله عنه في جواب رهط اليهود بل عليكم السلام واللعنة قال عليه السلام لا تكوني فاحشة قالت اولم تسمع ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسام الموت وقيل السام والذام السيء واللعن قوله وقد رخص بعض العلماء روى عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا سلم عليه رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول مبتديا ايضا وكان يقول اردد الله عليك اى هو عدوك قوله والجبر ليجمعنكم على ان اللام جواب قسم محذوف والقسم مع جوابه خبر المبتدا كما وقع صلة في قوله لمن ليبطئن قوله اى ليحشرنكم اليه ليس القصد الى تفسير الجمع بالحشر ليكون تفسيرا بالاخفى بل الى وجه استعمال الجمع معدى بالى الداخل في يوم القيمة وقد قيل ان التقدير ليجمعنكم من القبور مفضين الى حساب يوم القيمة فذهب المصنف الى ان المراد به جمع فيه معنى السوق والاضطرار كما يقول حشر القوم الى موضع كذا فوصل الجمع ههنا بالى لهذا المعنى كانه قيل ليسوقنكم وليضطرنكم الى يوم القيمة قوله لانه عز وعلا لا اصدق منه لانه صادق لا يجوز عليه الكذب ومن سواه من الصادقين ليس كذلك قوله وهو قبحه اى الصارف عن الاقدام على الكذب قبحه وسبب قبحه اى كونه مستلزما للحاجة او الجهل او السفه فمن كان حكيما لا يجوز عليه السفه وغنيا لا يجوز عليه الحاجة وعالما لا يجوز عليه الجهل فبالضرورة لا يجوز عليه الكذب ومبناه على الاصار عن الشيء على خلاف ما هو عليه مستلزم للحاجة او الجهل او السفه وانه لا يجوز ان يختار لا لغرض او لغرض يعود الى العبد واما عند اهل السنة فامتناع الكذب عليه شرعي وهو ظاهر وعقلي لكونه نقصا من جهة ان ثبوت المبنى النفس على خلاف ما هو عليه جهل فان قيل هذا انما يتم في الكلام النفسي فلم لا يجوز في اللفظي بان يخلق الاصوات والحروف الدالة على معنى غير مطابق لا من حيث انه كلام للغير ومتعلق بقدرته وارادته على ما هو المذهب من انه خالق لكلام العباد صدقا كان او كذبا فان هذا لا يوجب كونه

كونه متكلما وكاذبا بل من حيث انه يكون كلاما له ومنسوبا اليه لا الى الغير كاللفظ من القران
اجيب بانه ايضا نقص لكونه تجهيلا وان لم يكن جهلا ولو سلم فنفي الاسناد الشرعي كفاية قوله
يوعز غرث على الخطاب وكهوائك بالنصب على انه مفعول اي لو جعلت لهوائك تتردد
فيها الكذب لكن المذكور في الصحاح وغيره انه لازم يقال الراعي يعرغر بصوته اي تردده
في الحلق والوجه ان يجعل على حذف الجار اي في لهوائك ولو روي غرغرث بسكون التاء
ولهواتك بالرفع لكان اوجه لولا اني صادق صدق لطيف الا فالصدق بعد السوال لا
يعذر في نفيه فيما مضى من الازمنة الاخرى انه قصد صدق ما قصد من الشرطية ولم يقلح
وان حملنا السوال على عموم الازمنة تعليقا قوله اناعلج يكنى بالكبير حكاية لما كتبوا اليه
ويجوز الفتح على معنى كسوا اليه هذا المعنى العرنيون منسوب الى عرينة اسم قبيلة السارح
الغنم السارح اسم جمع كصحب او تسمية بالمصدر كصيد يسار مولى رسول الله صلعم يرعى
غنمه والمشهور من القصة انهم قوم من عرينة اتوا المدينة فاجتووها اي لم يوافقهم هواها
فاصفرت الوانهم وانتفخت بطونهم فامرهم النبي صلعم ان يخرجوا الى ابل الصدقة
فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا وصحوا ثم قتلوا الرعاة واستاقوا الابل فبعث النبي
صلعم اثرهم قوما فاخذوا وقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا
قوله نفاقا ظاهرا استفاد من اللام في المنافقين على ماذكره الشيخ عبد القاهر في قوله
والاول العهد انه ليس للجنس ولا للعهد بل للدلالة على ان كونه عبد الامر ظاهر وقد اوردنا
ذلك في شرح التلخيص فهذا هو المناسب ههنا لا الجنس والعهد اذا استبعاد التفرق والاختلاف
في شانهم انما يحسن عند ظهور نفاقهم قوله وتفرقهم فيه اشارة الى ان الظرف اعني في المنافقين
متعلق بما دل عليه فئتين من معنى التفرق والاختلاف اي ما اختلاف المسلمين في شانهم
وافتراقهم فيه فرقتين محقق في جميع ما اورد من اسباب النزول على ما صرح به في كلام قوله
اي ردهم في حكم المشركين لما كان ظاهر الاية ان ردهم الى الكفر بخلق الله وكسب العبد
على ما هو المذهب احتاج في التفصي عن ذلك وكذلك قوله اتريدون ان تهدوا من اضل
الله فلم يحمله على خلق الضلال فيهم بل على الحكم بضلالتهم او الخذلان المفضي اليه على ما
ذكر في الاركاس قوله وقرى والله ركسهم بدل اركسهم وكلما ردوا الى الفتنة اركسوا
فيها بدل اركسوا فيها اي في الفتنة وانما ذكر ههنا قراءة تلك الاية مع تاخرها لتقاربهما
وتشاركهما في جعل التفعيل مكان الافعال واصل الركس قلب الشيء على راسه ورد
اوله الى آخره يقال اركسه فركس قوله فلا يتولوهم اي لا توادوهم تعقيبا لقوله فلا
تتخذوا منهم اولياء وقرنه بقوله وان امنوا الا انه لا عبرة بالمهاجرة بدون الايمان فلا

يجعل مجردها غاية للنهي عن اتخاذهم اولياء ولذا فسر قوله حتى يهاجروا بقوله حتى يظاهروا
ايمانهم بالهجرة صحيحة مستقيمة على ما تفهم من قوله في سبيل الله وبهذا الاعتبار لزم ان يكون معنى قوله فان
تولوا فان اعرضوا عن الايمان الظاهر بالهجرة وان كان مقتضى ظاهر اللفظ وان تولوا عن المهاجرة
في سبيل الله وقوله فحكمهم الله حكم سائر المشركين محصل جزاء الشرط اعني قوله فخذوهم الخ وقوله وجانبوهم
تفسير لقوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا واستفيدت الكلية من تنكير اي لا اتخاذ مع تنكير
المفعول وزيادة ولا نصيرا وقوله وجانبوهم عطف على تقتلوهم نظرا الى انه في معنى الطلب اي اقتلوهم
والذي يقتضيه النظر الدقيق انه عطف على قوله فحكمهم حكم سائر المشركين وقصد المصنف الى ان جزاء
الشرط وان كان مدلول قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا لكن المقصود
هو لازم الاعم الشامل لذلك بعض ثمراته اي فان تولوا فاجعلوا الحكم فيهم حكم سائر المشركين
فلا تتركوا قتلهم حيث وجدتموهم وجانبوهم مجانبة كلية فلا تقبلوا منهم بذل الولاية والنصرة
قوله استثناء من قوله فخذوهم لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي
منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم قوله وقيل ان لا انتساب ترجيح لقول الجمهور لان المراد
النسبة الاتصالية لا الاتصال النسبي قوله والقوم اي الموصوف بقوله بينكم وبينهم ميثاق
هم الاسلميون ... اسم صنم كانوا في الصلح الذي جرى وقت خروجه الى مكة قوله
او قوم ممسكين بالعادة قوم اشارة الى انه وان كان في الظاهر من عطف الصفة على الصفة
فهو بالتحقيق من عطف موصوف بصفة على موصوف بصفة اخرى لا من عطف صفة على صفة لموصوف
واحد وكذا الكلام في الصلة قوله لا لكم اي لا باس لكم بان تقاتلوا قومهم ولا باس عليكم
بان يقاتلوكم والا فسلا عليكم ولا لكم قوله والوجه العطف على الصلة لان الاستثناء يشعر
بان سبب ترك التعرض لهم امران احدهما الاتصال بالمعاهدين والاخر الاتصال بالكافين
عن القتال ان كان العطف على الصفة وتفس الكف عن القتال ان كان العطف على الصلة
لكن قوله فان اعتزلوكم الى آخره يشعر بانه الكف لان معناه ان كفوا عن قتالكم فلا سبيل
لكم عليهم فيجب ان يحمل الاستثناء على وجه يفيد ذلك اي اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين
او الذين كفوا عن قتالكم ليكون هذا تقريرا له وذلك في العطف على الصلة اذ معنى العطف
على الصفة اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او بالكافين ثم سال ان لكل من الاتصال
بالمعاهدين والاتصال بالكافين اثرا في استحقاق ترك التعرض فلم لا يجوز ان يكون فان
اعتزلوكم تقريرا لحكم الاتصال بالكافين بمعنى ان الكف نفسه سبب لترك التعرض فان
جروا على طريقة الكافين ودخلوا في زمرتهم فلا سبيل لكم عليهم واجاب بانه جائز لكن الحمل
على ماذكرنا اظهر لاستغنائه عن هذا التوسيط والتاويل فان المفهوم من قوله فلم يقاتلوكم

هو الكف عن القتال لا الاتصال بمن كف والتوفيق باسلوب الكلام فان مثل هذا الكلام الوارد بعد لا تكون مسوقا للمستثنى نحو تعال اضرب القوم الا من اتصل بي احتاجك او كان جارا لك فان جاورك احد فلا تعرض له وقلما يقال الا من اتصل باحبابك او جيرانك فان جاورك احد فلا تعترض له وايضا ضمير اعتزلوكم ليس بعائد الى قوم فيلزم بعض تفكك النظم بخلاف العطف على الصلة فان الكل حينئذ عائد الى الموصول قوله فقدر عطف على الفعل المدلول عليه بقوله لقولنا لانه قال فقدر قوله بيانا ليصلون او بدلا وذلك لان انتهائهم الى المعاهدين والاتصال بهم حاصله الكف عن قتال المسلمين فصح ان يجعل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة وعلى هذه العزيمة بيانا لاتصالهم بالمعاهدين او بدلا منه كلا او بعضا او اشتمالا على ما قيل واما كاستئناف فعلى انه جواب كيف وصلوا الى المعاهدين ومن اين علم ذلك قوله وهو حصرت صدورهم فيكون حالا موطئة مثل قرآنا عربيا ولا يحتاج الى اضمار قد واعترض بان المقصود بالحال الموطئة هو الوصف فلا بد من قد سيما عند حذف الموصوف فيكون ما ذكر التزاما للزيادة لا اضمارا من غير ضرورة قوله بيان لجاؤكم من جهة ان المراد بالمجيء الاتصال وترك المعاندة والمقاتلة لا حقيقة المجيء او من جهة انه بيان لكيفية المجيء ... بضم الميم وكسر اللام قبله من كان فهم القيافة قوله وذلك معنى التسلية لقائل ان يقول اذا جاز ترك قذف الرعب في قلوبهم لمصلحة وتسليطهم فليجز حينئذ التسليط الا ان ذلك لا يكون قبيحا وقد تعالى انه لا دلالة في الكلام على جواز التسليط وانما يلزم لو كانت مشيئته جائزة والجواب انه لو قصد التعليق بالمحتمل لم يكن لهذا الكلام فائدة وقد قالوا انه جملة معترضة للامتنان على المؤمنين والدلالة على ان تركهم للقتال بسبب ان الله لم يسلطهم وقذف في قلوبهم الرعب قوله وقرئ فلقتلوكم هذا ابلغ في الامتنان لكن قراءة العامة التي بعوله ان يقاتلوكم والفاء في فلقاتلوكم لعطف الجواب على الجواب ولا حاجة الى تقدير شرط آخر قوله اي قلبوا لان معنى اركسه قلبه على راسه قوله ما نه معمول له وقد توهم بعضهم انه استثناء منقطع لان المتصل يدل على جواز القتل خطأ وان للمؤمن ان يقتل خطأ فاختار انه على اصل الاستثناء اعني المتصل وهو مفرغ معمول له او حال او مصدر ولا يلزم جواز القتل خطأ شرعا لان معناه ان من شان المؤمن ان لا يقتل الا خطأ قوله ومعه الحارث ابن زيد ذكره في سورة العنكبوت وهو الحارث بن هشام الاظلم الحصن الذروة اعلى السنام والغارب ما بين الكتفين يعني السنام والفتل فيهما مثل في الخداع والصرف عن الراي واصله ان من يريد ان يخطم الجمل الصعب يمر يده عليه ويأخذ الشعر الذي بين الذروة والغارب ويفتلها كانه يحكها ويزيل القراد عنها الى ان يسكن سورته فيضع عنه بعد ذلك شد يديه الى خلف الكتاف الحبل الذي يكتف به قتبا بالضم والمؤمن في المدينة نون ولا تنوين ابي علي اقبل وما لي حر الوجه الحر الشيمة النفس على حكم الاسلام تريد انه لا شرط ان يكون قرآنا

قوله

اي قوله مقدر ان كفهم عن القتال

يعني على تقدير العطف على الصلة يكون ما تقدم من الضمائر الواقعة بعد او العاطفة عائدة الى قوم

القائف الذي يعرف الآثار والقافة جمعه صحاح

٢٤٠

اوزنيته

باستشارة بالاعمال قوله وقيل لما اخرج يشير الى دفع القياس المذكور قوله في كل شيء يتعلق بالنفي لا المنفي والا لكان المناسب في شيء ليعم كانه قيل تساويان في كل شيء وقوله يقضي منها الدين بيان لعدم العرف قوله يعقلون عنه يؤدون عنه الدية التي لزمته والعاقل من الصفات الغالبة من عقلت القتيل اعطيت ديته واصله ان ابل الدية كانت تعقل بفناء المقتول قوله ومعناه اي معنى التصدق بالدية العفو عنها كما سمي التصدق بالمهر اسقاطها عفوا في قوله الا ان يعفون ونحوه وان تصدقوا معناه العفو عما على المعسر واسقاط الحق عنه وقد دل الحديث على ان التصدق يطلق على كل احسان واعطاء حق قوله يتعلق اي المقدر في قوله فتحرير رقبة فعليه تحرير رقبة وتسليم دية الى اهله في جميع الاحيان الا حين ان يتصدق اهله بالدية في سقط الدية ولا يلزم تسليمها وليس في هذا الاستثناء متعلقا بالمقدر قبل فتحرير رقبة قوله وليس على عاقلته اي عاقلة القاتل لاهل المقتول شيء من الدية ولا على القاتل نفسه ولم يعرض له لان دية الخطأ انما تكون على العاقلة فهي المحتاجة الى النفي قوله لانهم كفار والدية في حكم الارث والكافر لا يرث المسلم قوله فحكمه حكم مسلم من المسلمين في وجوب الكفارة والدية لا مسلم من المحاربين حتى يكون الواجب الكفارة فقط وهذا معنى قوله من المسلمين وليس المعنى ان المقتول ظهر انه مسلم من المعاهدين وحكمه حكم مسلم من المسلمين قوله شرع ذلك لم يجعل توبة متعلقا تعليله بالمقدر بل قدر شرع او نقل ليكون فعلا لفاعل فعل المعلل فيصح حذف اللام قوله ضيع لانه يعني ومن يقتل مؤمنا متعمدا الا انه الابراق والارعاد التهديد والايعاد واصله ابرقت السماء وارعدت صارت ذات برق ورعد وابى الاصمعي الا برق ورعد ولم يجعل قول الكميت ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر حجة قوله يشطر كلمة مثل ان يقول في اقتل اق ولما قال كفى بالسيف شا اي شاهدا وقوله مكتوب خبر مقدم مبتدأ آيس اي هذا اللفظ مكتوب بين عينيه والجملة في موضع الحال بلا واو وكذا منسوب الى اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير يضرب به المثل في الطمع قوله ولكن لا حياة لمن تنادي اوله لقد اسمعت لو ناديت حيا وقيله ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد والعجب انه صرح بان سنة الله في مثل هذا المقام التغليظ والتشديد وذهل عن حمل الآية على ذلك وتغافل عن الدلائل البينة في عدم خلود عصاة المؤمنين وفي العفو المفرع عما عدا الشرك من غير تقييد بالتوبة على ان المصنف قد ذكر في مواضع من هذا الكتاب ان كلمة من والمعرف باللام لا يدل على عموم او خصوص وانما ذلك الى المقام التي هي كل الاصول في الشيء يقلمه مبالاة العاقول المشتق من الجبل ونحوه قوله فكيف بلا اله الا الله اي كيف تصنع بكلمة التوحيد اذا جاءتك او فكيف اصنع بها ولست استطيع لك منها وضمير يعيدها للاية ومعنى وددت ان لم اكن تمنى اهليته اسلام لا يكون معه هذا الذنب لان الاسلام بعد الذنوب تزيلها وتمحوها قوله

ولا تمحو الاسلام الذنوب التي حصلت بعده او يكون معه

الفناء استثناء بمعنى اي كانت العاقلة يأتون بابل الدية ويعقلونها في فناء دار المقتول

لا ... مقسوط التحرير حتى يلزم تقدير ... آخر قبل قوله ودية مسلمة ... الاستثناء

بالرفع صفة للقاعدون لكونه في حكم النكرة حيث لا توقيت فيه وكذا الجر صفة للمؤمنين السكينة ما كان
تعرض من السكون والغيبة عند نزول الوحي الرض الدق والكسر تسرى عنه أزيل وكشف ما به من
برحاء الوحي لكأني أنظر إلى الآن إلى موضع الحاجة كلمة غير أولي الضرر عند شق في الكتف الذي كتبت
لها آية وكانوا في أول الإسلام يكتبون في اللخاف والكرانيف والأكتاف اللخاف والكرناف
الخوص وقوله معناه الإنكار يعني أن الجملة الخبرية كثيرا ما تورد لا للإخبار ولا للإعلام بمضمونها بل
بل لمعان أخر تناسبه وكذا الاستفهام الإنكاري الذي في حكم الإخبار بالنفي فمعنى ليتهاب
به لنذعي من إهاب الراعي غنمه صاح بها للتعف أو للترجح وهو في الأصل دعاء فيه تقريع
والضعة الذل والهوان وقوله أما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين
الأضرّاء أجمله اعتراض مشهور وهو أنه ينافي ما سبق من أن المفضلين درجة الذين ذكرهم الله
هم المفضلون على القاعدين غير أولي الضرر وثانيا بأن معناه على القاعدين الأضرّاء
وأجيب عنه بوجوه الأول أنه لا يسوغ أن يشتبه على أحد أن القاعدين في الموضعين للعهد للإشارة
إلى غير أولي الضرر وأن المفضلين بما هم قوم واحد هم المجاهدون لا تفصيل ولا تقسيم
فيهم بحسب الذات بل بحسب الأوصاف والاعتبارات حيث يعتبر تفضيلهم تارة على
الأضرّاء فيكون بدرجة لكونهم يخرج العمل الذي هو بذل النفس والمال من المال على ما
أشار الله بقوله بأموالهم وأنفسهم وتارة على غير أولي الضرر فيكون بدرجات لكونه بحسب
العمل والنية المشار إليها بقوله في سبيل الله الصالحة للتعلق بما في البذل والنية إذا كان
المفضلون جماعة واحدة هم القاعدون غير أولي الضرر وقد فضلوا تارة درجة وتارة
درجات توجه السؤال بأنه ما هذا التفضيل الذي بدرجة والذي بدرجتين وكيف يستقيم
ذلك مع اتحاد المفضل والمفضل عليه فأجاب بأن الأول باعتبار الفضيلة التي بها
فضلوا على غير الأضرّاء أعني العمل والنية التي هي أكثر وصار المعنى أن المجاهدين فضلوا
على القاعدين غير أولي الضرر بالفضيلة التي فضلوا بها على الأضرّاء والفضيلة التي فضلوا بها على
غيرهم ولا تناقض في ذلك ولا إبطال لقوله والمعنى على القاعدين غير أولي الضرر ولا
إخلال بكون اللام للعهد ولا صرف عن الظاهر إلا في جعل قوله أما المفضلون درجة واحدة
فهم الذين فضلوا على القاعدين الأضرّاء راجعا إلى الوصف دون الذات كأنه قيل أما التفضيل
الذي يكون درجة فهو الذي على القاعدين الأضرّاء الثاني أن ليس المراد بقوله والمعنى على
القاعدين أن المذكور في قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة هم القاعدون
غير أولي الضرر ليناقض ما ذكر في جواب السؤال من أنهم القاعدون الأضرّاء بل المراد
أن المعنى أي الغرض الأصلي والمقصود الأولي هو التفضيل على القاعدين غير أولي الضرر



الضرر لسياق البيان المبيّن وإن كان التعبير على القاعدين الأضرّاء وذلك لأنهم إذا فضلوا
على الأضرّاء لزم التفضيل على غير الأضرّاء بطريق الأولى وكان بيان نفي الاستواء الحاصل أولا
بطريق الدلالة أعني فضّل الله المجاهدين على القاعدين الأضرّاء والأحرى بطريق المطابقة
أعني فضل الله المجاهدين على القاعدين غير أولي الضرر درجات ويكون كل من المعطوف
والمعطوف عليه مستقلا بالبيان لنفي استواء المجاهدين والقاعدين غير أولي الضرر وليس فيه
حمل القاعدين الأول على خلاف المعهود وصرف قوله والمعنى على القاعدين غير أولي
الضرر عن معناه الظاهر الثالث أن المراد أن مجموع المعطوف والمعطوف عليه أعني
التفضيل درجة والتفضيل درجات إيضاح وبيان فيجب أن يعتبر في المبيّن أيضا إضمار
وتقدير أي لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والأضرّاء ليحصل التطابق
بين البيان والمبيّن وحينئذ يكون المراد بقوله والمعنى على القاعدين غير أولي الضرر إعادة
الوصف المذكور والمقدر جميعا أي على القاعدين غير أولي الضرر والأضرّاء كما المبيّن كذلك
وأنت خبير بأن تخصيص العام ببعض الأقسام مع أن القصد فيه إلى العموم بعيد جدا
ولو قيد بالأضرّاء ليعلم الحكم في غير الأضرّاء بطريق الأولى لكان أهون وأن ما ذكره في سبب
النزول من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه يأبى هذا المعنى قطعا وأن قوله جملة موضحة
ظاهر في أن المراد فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وأن قوله والمعنى على القاعدين
غير أولي الضرر لا يمكن تطبيقه على ما ذكر هم وأن قوله لهذا الوصف إشارة إلى غير أولي الضرر
لا غير الرابع أن غير أولي الضرر أعم من أن لا يكون به شيء من الضرر والمرض وأن يكون به
بعض الضرر والمرض لا إلى حد يمنع الجهاد وهو أيضا لا أضرّاء بالنسبة إلى من لا ضرر به أصلا
وغير أضرّاء بالنسبة إلى من به كمال الضرر والمجاهدون أي القاعدون مفضلون عليهم درجة وعلى من لا
ضرر بهم أصلا درجات فلا تناقض في جعلهم تارة غير أولي الضرر وذلك حيث قال والمعنى
على القاعدين غير أولي الضرر وتارة الأضرّاء وذلك حيث قال أما المفضلون درجة فهم الذين
فضلوا على القاعدين الأضرّاء وعلى هذا لا يكون في كلامه تعرض لفضل المجاهدين على القاعدين
الذين بهم كمال الضرر المانع من المسير لكن إيراد حديث لقد خلفتم بالمدينة يشعر بخلاف ذلك
ويدل على أن القاعدين الذين فضل المجاهدين عليهم درجة هم الذين بهم الضرر المانع
من المسير وفيما ذكر من الوجوه دفع لسؤال آخر وهو جعل التفضيل على غير أولي الضرر تارة
درجة وتارة درجات وقد يقال في تفسير كلامه أن الدرجة ارتفاع منزلهم عند الله والدرجات
منازلهم في الجنة أو الدرجة في الدنيا من الغنيمة وجميل الذكر والدرجات ما في الآخرة مما
لا عين رأت ولا أذن سمعت ولذا وصفها بقوله منه وختمها بأجرا عظيما ومغفرة

يتناول

ورحمة او الدرجة للمجاهدين بالاموال وبالانفس والدرجات للمجاهدين على الاطلاق بحيث
صرفوا القلب عن الالتفات الى ما سوى الله او الاولى للجهاد الاصغر اعني مع الاعداء من الكفرة والثاني
للجهاد الاكبر اعني مع النفس التي هي اعدى عدو قوله ونظيره في ان الواقع موقع المفعول المطلق
اسم دال على مرة مخصوصة لا مصدر واما اجرا فقد انتصب بفضل انتصاب المفعول به في قولك
أجزته اجرا لانه متعد الى مفعولين تقول أجرت فلانا ثوابا المفظ المبني للمفعول ونصب الثاني اي
ما ثوابا او صار والباء جزا ذكره في الاساس وغيره قوله ونصب اجرا ينبغي ان يكون في موقع الحال
من نصب اي وقد نصب لا عطفا عليه اذ لا وجه للعدول الى الماضي ثم تقديم اجرا على ذي الحال
اعني درجات استحسان لا وجوب لانها موصوفة بقوله منه قوله وانتصب مغفرة ورحمة باضمار
فعلهما لا بالعطف على اجرا وان صح من جهة المعنى لما فيه من خلل ذي الحال من الاحوال المتعاطفة
قوله ومضارعا على حكاية الحال وقصد الاستحضار وهذا اعتبار كان ظالمي انفسهم بمعنى الحال
وكانت الاضافة لفظية صح وقوعها حالا قوله المتوفين اشارة الى العائد قالوا لهم فبكتتهم الملائكة
كانهم كذبوهم فيما ادعوه من الاستضعاف والالم ينتظم الكلام لانهم اعتذروا بالضعف وعدم التمكن
لا بعدم موضع الهجرة والسعة في الارض قوله والعوائق لا تنحصر اعراض واو على عطف على كان
لا على لا يمكن والا لكان المناسب في غير بدل في غير بلده قوله استوجبت لها الجنة طلبت
الوجوب له وتروى استوجبت على لفظ المبني للمفعول التقديم موضع بقربه مكة عند مسجد عائشة رضي الله عنها
قوله كيف ادخل الولدان وجه السؤال ان الذين ماتوا على ترك الهجرة او عزوا بان ماواهم جهنم
واستثنى منهم النساء والرجال والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فدل هذا
الوصف على انه العلة في عدم استحقاق الوعيد حتى لو انتفى استحقوا الوعيد وهذا انما يستقيم في حق الرجال
والنساء لا الولدان اي الاطفال فانهم لا يستحقون الوعيد ولو استطاعوا واهتدوا والجواب
ان هذا الوصف اعني عدم الاستطاعة والاهتداء لازم في حق الاطفال فلا يدخلون في الوعيد
اصلا واما قرنوا بالمستضعفين للمبالغة في امر الهجرة وايهام انها تجب لو استطاعها غير
المكلفين لوجبت والاشعار بانهم لا محيص لهم عنها البتة اذا بلغوا حتى كانها واجبة
عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا او بان العجز ينبغي ان يكون كعجز الولدان وقيل لتحقيق
خروج النساء والرجال عن الوعيد عند عدم الاستطاعة وانهم كالولدان في عدم الاثم قوله
فيلحقوا اي المراهقون بالرجال والنساء في التكليف وان لم يكونوا مكلفين بسائر الواجبات
وان اريد العبيد في الصحاح الولدان الصبي والعبد والجمع ولدان قوله وان كان فيه حرف
التعريف يشعر بان اللام في المستضعفين ليس حرف لا اسم موصول على ما في الصفات التي
يكون القصد بها الى الحدوث حتى كانها فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في صورة الحرف

علمهم

في عدم الاثم

كما في قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون



حتى ان المضطر لبين الاضطرار يعني ان العجز من الوجوب بحيث ينبغي ان يعد تركها من محقق عدم
الوجوب عليه ذنبا ومعصية يجتنب طلب العفو عنه رجاء وطمعا لا جزما وقطعا بهذا احوال
عن ذكر العفو بطريق الاطماع وقد ادمج فيه الحوالة على ذكر عدم المواصلة على غير الواجب بلفظ
العفو قوله كطود يعني ان الممدوح بمنزلة جبل عزيز المذهب صعب الطريق عاصم لمن التجأ اليه
قوله على انه خبر مبتدا اي هو يدركه والجملة عطف الشرط اي يخرج لا على من يخرج ولا على مهاجرا
لما لا يخفى وليس معنى قوله على انه خبر انه مرفوع على الخبرية كما هو شأن خبر المبتدا فان ذلك
انما هي الجملة من الفاعل والمفعول بل المعنى بناء على انه خبر لا عطف على المجزوم في يكون واقعا
موقع الاسم او مجردا عن الجازم والناصب فيرتفع قوله وقيل رفع الكاف اي ضمه الذي
توهمته رفعا هو اجراء الوصل مجرى الوقف والقول في الوقف من الاسكان الى النقل على لغة من
يقول هذا بكر ومررت ببكر اجراء للضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة وضم الهاء بعد ذلك اجراء
للوقف العارض مجرى الوصل والتشبيه بقول الشاعر عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني
لم اضربه في نقل الحركة من الضمير المتصل الى آخر المضارع المجزوم في الوقف الحقيقي وليس فيه
اجراء الوصل مجرى الوقف وعكسه عنزة حي من ربيعة قوله والحق بالجار التشبيه بالسين في اضمار
ان بعد العاطف لمضارع منصوب على مضارع غير منصوب في العاطف الا انه ثم ودي السين الواو
الفاء فيه اختلاف رواية واذا انتصب المضارع فلا بد من اعتبار العطف على مصدر الفعل
السابق اي ومن يكن منه خروج ثم ادراك الموت وسكون مني ترك ولحوق والجمهور على ان هذا
في الواو والفاء في غير جواب الاشياء ضرورة فكيف في ثم قوله وحقيقة الوجوب الوقوع كانه يشير
الى وجه صحة استعمال وقع في معنى وجب وحاصل كلامه ان لفظ الوجوب حقيقة في الوقوع فيصح
اطلاق الوقوع وارادة الوجوب بمعنى اللزوم واستحقاق الذم على الترك او لزوم مخالفة الحكمة
واما جعله دلالة على ان وقع بمعنى وجب البتة فظاهر الفساد وكذا الاستدلال بكلمة على اذ لا
دلالة لها على ذلك عند كونها صلة لمذكور ولو استدل بان لا اجر حقيقة فيما يستحق ويستوجب
لكان شيئا ولا يرد عليه انا نقول بالوجوب لكن بحكم الوعد دون الاستحقاق والمعنى فقد علم
علم الله ليس المراد ان الوقوع كناية او مجاز عن العلم لانه المتعقب للموت الثواب بعينه لان المذكور
بعد الفاء هو وجوب الثواب لا نفسه بل المراد ان هذا محصل المعنى على ما لعظمة كون المهاجرة
الى الله واضافة الاجر الى المهاجر يعني الاجر الذي يليق به وبعمله واقامة المظهر مقام المضمر
بقوله على الله قوله اللهم هذا لك الظاهر ان صنع اشارة الى اليمين وهذا الى الشمال لا
على قصد اعتقاد الجارحة لله بل على سبيل التصوير وتمثيل مبايعته الله على الايمان
والطاعة بمبايعة رسول الله اياه وقيل اشارة الى البيعة والصفقة والمعنى ان بيعته

كطود يلاذ باركانه عزيز المراغم والمذهب

لا تشترط خروج عن احتمال الصدق والكذب

قوله

اي بوجوب الاجر على الله لكن بحكم الوعد وهو لا يخلف المعاد لا بحكم الاستحقاق فلا بد لك لفظ الاجر على ان وقع بمعنى وجب

٢

كسعة رسول الله لا كسعة الناس قوله ما ادرك هذا اي لم يدرك جندب بن ضمرة ما طلب من الاجر والثواب فنزلت الاية دلالة على انه ادرك الاجر الكامل الذي لا يتمشى الا به قوله على القصد اي على طريق الاقتصاد والتحرز عن افراط او تفريط قوله اربعة برد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كل ميل اثنا عشر الف قدم والفرسخ ثلثة اميال قال المصنف كانوا يبنون رباطا في الطريق يسمونها البريد كل بين سكتين اثنا عشر ميلا وثم بغال محذوفة الاذناب تسمى تلك البغال بريدا وهي كلمة فارسية معناها في الاصل بريده دم سمى بها الراكب والمسافة قوله وان الاتمام افضل لان القصر رخص فيه بطريق نفي الجناح كانه توهم فيه جناح فرفع لكنهم يقولون هذه رخصة اسقاط لا ترفيه اذ لا معنى للتخيير بين الاصعب والاسهل وهذا معنى قوله القصر في السفر عزيمة عندنا وفي الحديث صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته قوله تمام غير قصر الا نعم بنا على القول بانه المراد في الاية قصر الاحوال كالايما وتخفيف التسبيحات لا قصر الاجزاء فانه في السفر يدل على عدم جواز الزيادة لكونها زيادة على المشروع كما لو صلى الفجر اربعا قوله واما في حال الامن فبالسنة لما ثبت من قصر النبي عليه السلم في السفر من غير خوف ولتقريره عائشة رضي الله عنها وقولها لما احسنت ولقوله عليه السلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته حين سال عمر رضي الله عنه عن القصر حال الامن مع ان الوارد في الكتاب حال الخوف فان قيل كيف يعمل بالسنة على خلاف الكتاب اجيب بانه لا مخالفة اذ التقييد بالشرط لا يدل على نفي الحكم عند عدمه بل على مجرد ثبوته عند ثبوته ولو سلم فيما اذا لم يظهر له فائدة اخرى وههنا الشرط خارج مخرج الاغلب او لا دلالة فيه على النفي ووفاقا لقوله في حال الخوف خاصة معناه ان القصر ليس ثابتا بالنص في حال الامن لا انه يثبت نفيه قوله من لا يرى صلوة الخوف وهو ابو يوسف ولم نجد ذلك في كتب الفقه والخلافيات قوله فكان الخطاب له متناولا لكل امام على الجمع بين الحقيقة والمجاز واما على ان المراد من يتولى امور المسلمين سلطان او خليفة عنه ولو جعل الخطاب له خاصة ويثبت الحكم في غيره بالقياس او دلالة النص لم يبعد قوله عليه ان يؤمهم في موضع الضمان لما قبله والمعنى انه يجب عليه ان تكون امامته لجماعة كامامة الرسول لاصحابه وترك فاصل الامامة والجماعة سنة مؤكدة لا واجب عليها الصحيح قوله والضمير فيهم للخائفين ممن يحضرهم النبي ويصلي بهم يعني غير المصلين لا مساغ ان يكونوا الحارسون حال سجود المصلين هم المصلين انفسهم وفيه نظر اذ لا دلالة على ان ذلك حال السجدة بل بعد الفراغ عنها على ما قيل ان مراده لغير المصلين الفارغون من السجود والذاهبون الى العدو والحق ان لا اظهار في طائفة اخرى دليل ظاهر على ان ضمير ليأخذوا وسجدوا



يكونوا للطائفة الاولى قوله بغير قراءة لان اللاحق في حكم المقتدي بخلاف المسبوق فانه فيما فاته منفرد حكما فيقرأ قوله والسجود على ظاهره لان ذهاب الطائفة الاولى الى وجه العدو عند الحنفية رحمه الله يكون عقيب سجودهم لا عقيب صلوتهم كما هو عند مالك ويعضد قول مالك رحمه الله قوله ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك لدلالته على ان الطائفة الاولى قد صلوا والثانية يصلون معه لا منفردين قوله وامتعاتكم جمع امتعة بالالف والتاء قوله كيف جمع وجه السؤال ان اخذ الحذر مجاز واخذ الاسلحة حقيقة فلا يجوز جمعهما في لفظ واحد والجواب انه حقيقة اذ لم يعلق بالحذر الا بعد جعله بمنزلة الآلة استعارة بالكناية كما تقول اظفار المنية والسبع وفيه اشعار بان الاستعارة التخييلية ليس من اطلاق اللفظ على غير الموضوع له في شيء وانما التصرف في الاول على اخذ الاسلحة وههنا ضم اليه اخذ الحذر لان الكفار حينئذ يتنبهون بكونهم في الصلوة فيتهيؤن فرصة الهجوم فاحتيج الى زيادة التحفظ والتيقظ قوله كيف طابق وجه السؤال ان الغالب حال ان الواقعة بعد الامر والنهي ان تكون للتعليل وتعني غناء الفاء ولا يستقيم ههنا فما وجه قوعه ههنا ومطابقة الحكم المؤكد لما قبله والجواب انها لدفع الوهم الناشي من الامر قبله ليقوي قلوبهم وليعلموا ان التحرز اي نفسه عبادة كما ان النهي عن القاء النفس الى التهلكة كذلك لا للمنع عن الاقدام على الحرب قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعي اما الايجاب فمذهبه لكن لا دلالة في الآية عليه سوى ان يقال ان قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا مشعر بوجوبها في الوقت المحدود ونهاية الشرع من غير جواز للتأخير واما وجوب القضاء فاحد الوجهين ولا قبل ان الاقضا كما في الجبر فعلى القول بوجوب القضاء اللام في اقيموا الصلاة للعهد وعلى القول بعدم الوجوب للجنس وقوله فاذا اطمأنتم بتقدير القول اي في اثناء الصلوة فاما اذا اطمأنتم فعليه القضاء والفاء في فاذكروا الله للتفسير او على تاويل فقضيتم ما ردتم القضاء قوله وقيل معناه تفسير على وجه يوافق مذهب الحنفية رحمه الله حيث لم يجعل قياما وقعودا وعلى جنوبهم تفصيلا لاحوال الصلوة بل عبارة عن المداومة على الذكر والدعاء والثناء لعطفها على قضاء الصلوة وقوله فاذا اطمأننتم فاذا اقمتم متروع في تفسيرهم كلامه وليس من تتمة هذا القيل ولذا كان المناسب ان يفسر بما اذا امنتم فعلى الاول كان الاطمئنان هو السكون عن المحاربة والمسايفة والفاء في فاذا اطمأننتم لترتبه عليها وعلى الثاني السكون عن اضطراب السفر وحركة السير والفاء للترتيب الاقامة على السفر وتعقبها لتمامه والعطف على اذا ضربتم في الارض وذكر صلوة الخوف استطراد وجرى على كونها في الغالب في السفر واما اذا كان راجعا الى حالة الخوف فلا خفاء في ان الانسب تفسير الاطمئنان بالامن دون الاقامة قوله يألمون بكسر حرف المضارعة وقلب الهمزة يا قوله متواطؤا فتقتلوا وضعفوا وحقيقة وكل بعضهم امر الحرب الى البعض

٥٠ ول
شذلم

ان السجود بمعنى الصلوة والا كان ينبغي ان يقال ولتات طائفة لم يسجدوا فليسجدوا ٢

على تقدير القصر ٢

والاحالة صريحة في ان ركعتي السفر قصر

قوله حم جميعا اذ الكلام ان الخطاب للرسول وكل امام وان فهم لخائفين جميعا م

امامه

طعمه يروى بكسر الطاء وفتحها فيسألوه اى فانطلقوا اليه فسألوه ان يجادل عنه ذابّا ودافعا من طعمه قوله بما عرّفك بظهور انه ليس من الرؤية بمعنى الابصار ولا بمعنى العلم اذ لم يتعد الا الى مفعولين احدهما الكاف وثانيهما المحذوف العائد الى الموصول قوله ولكن ليجتهد امر عطف على النهى اعنى لا تقولن والضمير لاحدكم اى ليجتهد كل احد برأيه قوله لاجل الخائنين يعنى ان اللام ليست صلة خصيما قوله للبرآء يروى بالضم كالبرآء لان المراد به اليهودى لكن لا يصح النفى على ان المراد به الجمع يقول بترائت منه وانا برآء الا اثنى ولا الجمع لكونه فى الاصل مصدرا مثل سماع وذلك لتعاقل الخائنين وبلام قوله لاختصام اليهود ويجوز برآء على صيغة الجمع ككرماء قوله ولا يستحيون منه الظاهر انه تفسير لا يستخفون من الله بناء على ان حقيقة الاستحياء من الله تعالى محال فلا فائدة فى نفيه ولا معنى للذم فى عدم خلاف الاستخفاء من الناس وهذا كما يقال فى قوله ان الله لا يستحيى انه مجاز عطف على يرمى وتوريكه عطف على الحلف ومعنى وترك الذنب عليه فرقه به قوله ايت حاتم من قبيل زيد اسد والجملة بيان لوجه الشبه وجعل الحاتم حيرا عن المخاطب وها انتم هؤلاء من قبيل ثم انتم هؤلاء حاججتم وقد سبق توجيهه والتمثيل بانتم حاتم فى ان سوق الكلام البيان اتصافهم بالوصف العجيب الذى دام عليه الآن المتبين بالجملة بعده قوله وكيلا حفيظا الامين وكل اليه الامر يحافظ عليه ويحامى وام فى مثل هذه المواقع اعنى اذا وقع بعدها اسم استفهام مثل ام من يكون ام ماذا كنتم ام كيف يشبع يكون بمعنى بل لا متصله ولا منقطعه ويجوز الحمل على احدهما بتأويل قوله يشوبه تعميره دل على هذا التعميم وقوع او يظلم نفسه فى مقابلة ومن يفره بالشرك بعد نظرا الى قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم قوله بما يكون لمنه وصولا يتزاد والهلاك عليه قوله اولقومه اى بعث لقوم طعمه على الاستغفار لما فرط منهم قوله خطئة صغيرة لانها بالخطا انسب والكبيرة بالاثم لما يجى من انه الذنب الذى يستحق صاحبه العقاب والتهمة يدل من الواو وكانه الذى يتم الاعمال اى يكسبها باحتياط وضميرته للاثم وجعل للكسب وقيل لاحد الامرين المذكورين لانه يرمى البرئ بالخطئة ايضا يكون باهتا بالحكم فى ترتب الجزاء الذى هو جمع الاثم والبهتان على الشرط الذى هو كسب الخطئة او الاثم ثم الرمى به اولها اشكال وكذا فى مغايرة احتمال الاثم والبهتان اعنى لا انصاف لها لكسب الاثم والرمى به ووجه التقصى عن الاول ان المراد بالاثم فى جانب الجزاء ما يعم الخطئة ايضا تغليبا او نظرا الى الرمى بالخطئة اعظام لها وادراج لها فى حكم الآثام او الى انه قد يطلق على مطلق الذنب كما فى كبائر الاثم وعن الثانى بان تغاير المفهوم كاف او ان التعميم الحاصل من النكير يعطى التغاير او انه على اسلوب من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ولا اشعار فى كلام المصنف بهذا قوله بكسر الكاف على اصل تحريك الساكن وذلك انه ادغم الثانى اليس يحذف حركتها

لا بنقلها الى ما قبلها وهذه لغة بعض العرب كما قرى يخطف ويخصمون بكسر الخاء قوله منهم من بنى ظفر بالنظر الى المعنى والمآل وبه فلا ذكر فى الكلام لبنى ظفر ولا دال عليهم ليرجع الضمير وانما الضمير بحسب اللفظ يسع ان يكون للذين يختانون على ان المراد بهم بنو ظفر لمشاركتهم طعمه فى الاثم والخيانة حيث نصروه ويجوز ان يكون نزول لا انه فيهم دليلا على ذكرهم واما ضمير يضلوك فللطائفة فان قيل معنى كلمة لولا ان شئ الهم لوجود الفضل وقد هموا فكيف المعنى لولا فضل الله لاضلوك اذ قد هموا وانت غير مطلع على حقيقة الحال وانما قال مع علم بان الجان صاحبهم ليتحقق ان قصدهم الاضلال واما على تقدير كون الطائفة هم بنى ظفر فقد اسند فعل البعض الى الكل ولا الم يكن الطائفة منهم كلهم عالمين بكنه القصة قوله او يجوز ان يكون من امر منصوبا فلا احتياج الى تقدير المضاف ولم يجعل بدلا من نجوى لهم بتقدير المضاف او منهم بدونه لانه لا معنى له قوله وقيل المعروف يريد بيان مغايرته للصدقة قوله كلام ابن آدم كله عليه لا له لما كان الاستثناء للامر كان المناسب ان يبين حكمه ويقول ومن يأمر بذلك فاجاب بان الغرض الاصلى من ذكر الآمر بالخير ذكر فاعل الخير حتى كانه كناية عنه او ذكر الفعل فى قوله ومن يفعل كناية عن الامر على طريقة قولك نعم ما فعلت لمن يقول اكرمت زيدا او يحصل التطابق ويجوز ان يجعل ذلك اشارة الى الامر بصدقة او معروف او اصلاح فيكون معنى من يأمر ومن يفعل الامر او اصلا قوله وهو دليل على ان الاجماع حجة بناء على ان سبيل المؤمنين وان فسر بما هم عليه من الدين الحنيفى القيم فالمراد به ما يعم الاصول والفروع الكل والبعض على ان الجزاء مترتب على كل من الامرين المذكورين فى معرض الشرط لا على المجموع للقطع بان مجرد مشاقة الرسول كاف فى استحقاق الوعيد وان اتباع غير سبيل المؤمنين لو كان جائزا لما كان لضمه الى المشاقة فى استحقاق الوعيد معنى وعلى ان ترك اتباع سبيل المؤمنين اتباع لغير سبيل المؤمنين لان المكلف لا يخلو عن اتباع سبيل البتة وعلى ان ليس المراد بالمؤمنين آحاد الامة ولا المجتهدين الى انقراض الدنيا بل المجتهدون من عصر الى غير ذلك من القيود على ما ذكر فى كتب الاصول قوله تكرير للتاكيد يعنى قد ذكر هذا فيما سبق معقبا بقوله ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما فكررها لقصد التاكيد او لبيان حال طعمه فى اشراكه او حال الشيخ من العرب فى عدم اشراكه والمكابرة المغالبة والترفع عن الانقياد وقوله هرما حال او تمييز وقوله وانى لنادم بكسر الهمزة والواو للحال ويجوز فتحها عطفا على انى لم اشرك الا انه لا يحسن لايهامه العطف على انى اعجز ولما كانت الآية نازلة فى شان التائب دل سبب النزول على ان المراد بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن يكون تائبا من ذنبه فلا يفيد جواز المغفرة بدونها للتوبة قوله وقلب الواو الفا اى همزة فى قراءة اثنا يعنى وثن جمع وثن قوله جامعا بين لعنة الله اى طرده اياه وتبعيده عن الخير والالجاء الى ما

---

مع ان سبيل الاحياء ليس بمحال قوله ليبهتوا الى لينسب الى السرقة زيد اليهودى دون طعمة وخلق طعمة م

الحديث استشهد به فى عموم المعروف لكل جميل واراد بقوله هو هذا يعنى شئ تعادلها بحسب الحاصل قوله كيف قال م

قال المصنف ان المراد بلعنة الله ما يستحق به اللعن من استكباره عن السجود واكتفاء بذلك الشيطان الرجيم ونظيره قولهم ابيت اللعن اى فعلت ما تستحق به اللعن ومعنى الجمع مستفاد من الواو قوله تسوء ماءه بالنصب لانه تكبر نصيبا قوله ورحمة الله لمن جعل هذا من امانی الشيطان احترازا وافتراءا وانما هو من امانی الرحمن على الشهداء الغزاة المجيرة الناقة شقت اذنها وحرم الانتفاع بها والحامى الفحل الذى طال مكثه عندهم فاذا انتج ولد ولده فلا يركب ظهره ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى قوله وقيل فطرة الله بالنصب لانه تغيير خلق الله قوله كذب عكرمة لان اتخاذه نصيبا مفروضا وجمعه بين اللعنة وهذا القول الشنيع بعضى تغيير خلق الله بما هو ابلغ من الخصى كيف وقد ذكر فى البهائم ما يفضى الى الكفر لان تبتيك آذان الانعام بحسب معتقداتهم تحريم لما احل الله وكان عكرمة نظر الى ان الخصا انسب بتبتيك الآذان وان تغيير الدين مستفاد من لاضلنهم ولامنينهم قوله هو الوشم ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل ونحوه والمتوشم من يفعل ذلك ويطلبه والوشر ان تحدد المراة اسنانها وترققها تشبها بالشواب والتنمص نتف شعور الوجه والتخنث التكسر واللين وتشبه الرجال بالنساء قوله الاول مؤكد لنفسه اى ان مضمون سندخلهم جنات هو الوعد لا غير فيكون وعد الله تاكيد النفس ثم انه من حيث انه خبر يحتمل غير الحق فيكون حقا تاكيدا لغيره اى لا يحتمل دفع الغير وهو الباطل وفاعل الحق مضمون الجملة الخبرية فالمحققون على ان مدلول الخبر هو الصدق واما الكذب احتمال عقلى بناء على ان ما يكون مدلول اللفظ لا يلزم ان يكون ثابتا وقد حققنا ذلك فى شرح التلخيص قوله توكيد ثالث بليغ لدلالته على صدق اخبار الله وحقية مقاله مع انكار ان يكون احد اصدق منه قصدا الى انه اصدق من كل قائل قوله ما يستحقون به هو الايمان والعمل الصالح وما يتجرعون هو اتباع الشيطان واستماع امانيه قوله فى ليس ضمير وعد الله كل يعنى الموعود على طريقة الاستخدام او بمعناه المصدرى اى ليس وعد الله حاصلا بالامانى وقوله اى ليس ينال بيان وتلخيص للمعنى واشارة الى ان الباء فى بامانيكم مثلها فى قولك ليس زيد اى بالباب لا مثلها فى قولك ليس زيد بقائم قوله بانه وقرى القلب اى ان فيها ثقال وقرى الصخر اذا اثر فيها وقيل وقر فى القلب سكن فيه وثبت من الوقار قوله لقولهم اى المشركين لو كان الامر كما يزعم المسلمون لنكونن خيرا منهم هذا هو تمنيهم وقوله افرايت الذى كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا ايضا اشارة الى تمنى المشرك فثبت ان لهم امانى وان لم يكن لهم ايمان غاية الامر ان امانيهم مبنية على التقدير والتعليق بالشرط وذلك ان الاية نزلت فى العاصى بن وائل قال خباب بن الارت كان لى على العاصى دين فاقتضيته فقال لا والله حتى تكفر بمحمد قلت لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين تبعث قال

فانی



فانى اذا مت ثم بعثت جئتنى وسيكون لى ثم مال وولد فاعطيك قوله وكان اهل الكتاب بيان لتمنيهم والجملة حال او عطف على لقولهم مثلا مع المعنى قوله وبعضهم الى كون الخطاب للمشركين لتقدم ذكر اهل الشرك قبل هذا الخطاب يعنى قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قوله وعن مجاهد مقابل لقوله وعن مسروق قوله فهو الفائز فهو الهالك الحصر مستفاد من تعليق الحكم بالوصف فى من يعمل سوءا من يعمل من الصالحات لكن الدلالة على ان جزاء سوء واحد هو الخلود فى النار وان عمل كثيرا من الصالحات قوله والثانية لتبيين الابهام فيكون الظرف حالا من الضمير فى يعمل وجعلها للابتداء والظرف حالا من الصالحات اى كائنة صادرة عن ذكر او انثى ليس بسديد من جهة المعنى قوله ولا ان ظلم المسىء ظاهر العطف على ان كلا الرفض وليس بسديد بل على معتقد اى الثانى ان يكون ذكر عدم الظلم عند غير الصالحين مستغنى عنه لان ذكره عند احد الفريقين كاف اولان ظلم المسىء كذا قوله وكان نفى الظلم دلالة جواب اشكال وهو ان الفضل لما لم يجب لم يكن نقصه ظلما يعنى ان نفى الظلم عبارة عن عدم النقص فى الفضل مبالغة فى الحاقه بالواجب حتى كانه واجب كيف لا وقد سبق به الوعد قوله وهو عامل يعنى ان المراد الاحسان فى الفعل والترك قوله مجاز عن اصطفائه اى استعارة تمثيلية مبنية على تشبيه الحال بالحال قوله من قولهم والحوادث جمة يعنى انها كثيرا ما تجىء فى اشعارهم لا تختص بشعر امرء القيس لاهل اتاها والحوادث جمة بان امرء القيس بن تملك بيقرا تملك اسم امه وبيقرمات او انتقل من بلد الى بلد والبا فى بان مزيدة فى الفاعل قوله ولو جعلتها معطوفة على الجملة قبلها يعنى واتبع ملة ابراهيم لم يكن لها معنى لانها لا تصلح صلة من وان اراد بالجملة قبلها جملة ومن احسن دينا اى لا احسن منه فلا لما يغير ربه تاكيد لقوله ومن يعمل من الصالحات الى آخره وهذه لا تصلح لذلك ولا يعقل بينهما جامع يصلح لعطفها عليها واما لم يجعل الجملة حالا لا بتقدير قد وذو الحال ضمير اتبع لقلة الفائدة فى ذلك بالنسبة الى ما ذكر من فائدة الاعتراض الازمة الخط لانه موضع يعرف الطايف الغرائر جمع غرارة حملته عيناه غلبه النوم جواز اى الحلقوم بضم الجيم وتشديد الواو وفتح الراء ما جوز من الطعام اى ينقص وهذا دقيق جوازى استنبه من نومه انتبه قوله متصل بذكر العمال يعنى ان قوله ومن احسن دينا الى آخره اعتراض بين كلامين متصلين معنى لا انه الجملة ولا فى آخر الكلام واما قوله واتخذ الله ابراهيم فلما لم يتعلق الا بقوله واتبع ملة ابراهيم كان اعتراضا فى آخر الكلام قوله ما يتلى فى محل الرفع عطفا على اسم الله او على ضمير المستتر فى يفتيكم لوقوع الفصل بالمفعول والجار والمجرور قوله وهو من قبيل اعجبنى زيد وكرمه فى ان المسند اليه بالحقيقة شىء واحد هو المعطوف عليه باعتبار المعطوف لا فى ان المسند اليه هو المعطوف واما المعطوف عليه لمجرد التوطئة

اى فاعل الفعل المحذوف العامل فى حقا

انه لا بد من البعث بعد الموت وسيكون كلنا بعد الموت فى خلق جديد

هذا بالنظر الى قوله و لا امانى اهل الكتاب

والبيت تقدم بتمامه تقدم امرء القيس ان امرء القيس بن تملك ... القيس

اذ لا معنى لقولنا ومن احسن دينا ممن اتخذ الله ابراهيم خليلا

كما فى بدل الاشتمال

قوله والمراد بالكتاب اللوح لا القرآن اذ لا فائدة في قولنا المتلو من القرآن في القرآن قوله يعظمها متعلق بمعرضة اي اورد هذا الاعتراض لتعظيم المتلو والدلالة على ان العدل كذا قوله واقسم بما يتلى المناسب اقسم بدون الواو قوله لاختلالا من حيث اللفظ حيث عطف على الضمير المجرور ومن حيث المعنى حيث صار المعنى يفتيكم في حق ما يتلى عليكم من الكتاب مع انه غير داخل في باب الاستفتاء فان قيل لم لا يجوز ان يكون فيهن بمعنى الصلة اي في حقهن ومعناهن وفيما يتلى بمعنى الظرف اي يفتيكم في الكتاب قلنا لكن هذا اختلال مع ان المناسب ح فيما يتلى عليكم من الكتاب لا في الكتاب قوله ولا يجوز ان يكون في يتامى النساء بدلا من فيهن حق العبارة ويجوز ان يكون بدلا بدون اظهار في يتامى النساء لانه بدل بعض لان ضمير فيهن يعود الى النساء والظاهر من مذهبه ابدال المجرور من المجرور بتكرير العامل وان كان ظاهر عبارته على ابدال الجار والمجرور المطلق كما اختاره ابن الحاجب وانما جعل هذا الوجه مرجوحا لما فيه من الفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف وان لم يكن بذلك كالاجنبي قوله واما في الوجهين الآخرين وهو ان يكون ما يتلى مرفوعا بالابتداء او مجرورا على القسم ففي يتامى النساء بدل ولا يجوز ان يكون صلة يتلى اذ لا معنى لتقييد المتلو بهذا القيد في حق الحكم عليه بانه في اللوح او في حق القسم به مع ما في الاول من الفصل بين العامل والمعمول سيما في اجزاء الصلة بالخبر بخلاف الجملة الاعتراضية او القسمية قوله والمستضعفين مجرور معطوف على يتامى النساء فان قيل هذا الاستقيم الا على تقدير كونه صلة وقد جعله بدلا في الوجوه الثلثة جوازا في الاول ووجوبا في الاخرين فكيف سكت عن بيان اعرابه على التقادير الثلثة مع ما فيه من الخفاء على ما قيل انه منصوب معطوف على محل فيهن وتعرض لتعدد واحد مع ظهوره قلنا هو مستقيم على التقادير اذ ليس القصد بعطفه على البدل ان يكون في موقع البدل على ما هو ظاهر معنى الحال بل في موقع المبدل منه بناء على ان البدل هو المقصود بالنسبة وان المبدل منه ضمير مجرور لا يصح العطف عليه بحسب اللفظ والدليل على ما ذكرنا انه قال وان تقوموا مجرور كالمستضعفين بمعنى يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي ان تقوموا الا ترى انه اعتبر المتعلق يفتيكم لا يتلى حتى انه ربما يشعر بان مبنى كلامه على البدل لا على الصلة ونظير هذا ما ذكر في قوله فاطعام عشرة مساكين الا ان قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط ما تطعمون وانه بدل من الطعام مع ظهور ان الكسوة لا يصلح بدلا من اطعام قوله ويجوز ان يكون خطابا عطف من حيث المعنى على قوله وكانوا في الجاهلية اذ الخطاب ح لاهل الجاهلية او للائمة من المسلمين بان يورثوا المستضعفين ايضا وعلى هذا للاوصياء بان يحافظوا على اموالهم واحوالهم والحاصل انهم استفتوا في النساء اي في احوال يتامى من التوريث والتزويج ونحو ذلك فاجيبوا بان الله يفتيكم فيهن وفي غيرهن وفيما يتعلق باحوالهم واحوالهن مما يحتاج الى

لان الواو في وما يتلى للقسم

حيث قال ويجوز ان يكون في يتامى النساء بدلا من فيهن فيلزم ان يكون يتامى النساء بدلا من هن

الى البيان وكان الخطاب على كل تقدير من يناسب ذلك الحال قوله ويجوز ان يكون منصوبا على طريقة ولكن امر تكل الخير او على معنى يامركم بان تقوموا بحذف الجار وايصال الفعل وقرينة المحذوف ان في يفتيكم معنى الامر واما قال حجهم وحقوقهم تغليبا للمستضعفين على يتامى النساء قوله يوقع استعمال الموقع بمعنى الوقوع شائع في كلام العرب قوله خير من الخيور اي الخير بمعنى المصدر او الصفة لا على وجه التفضيل قوله ثم تابعت الحمد لله اي فعلت هذا الكلام متتابعا بقوله مرة بعد اخرى قوله ومحال ان تستطيعوا يعني المحال العادي بدلالة الكلمة لن على التاكيد النفي بمعنى انه لا يكون البتة وذلك معنى الاستحالة عادة والمراد العدل في القسم او في المحبة ثم جوز ان يكون المراد صعوبة العدل حتى كانه من قبيل ما لا يستطاع قوله قال ولا اصوب قال على ما في بعض النسخ لان النسب لا يبنه كما هي ذكره في الاصلاح والصحاح هل هي اي حال المرأة الحظ الحظوة بالضم والكسر وهي ان تحظو المرأة عند زوجها والصلف ضد ذلك قوله ارفع راسك اي تنبه وتفطن الامر باخوذ من رفع النائم راسه قوله فدفنهما في قبر واحد قبل ضرورة وقيل تسوية قوله عطف على اتقوا اي بحسب الظاهر وبالنظر الى المعنى واما بحسب التحقيق الاعرابي فالشرطية متعلقة بفعل محذوف معطوف على ما تعلق به ان اتقوا مرنا بذلك لان الجملة الشرطية لا يصح ان تقع بعد ان المصدرية او المفسرة فلا يصح عطفها على الواقع بعدها سواء كان انشاء او اخبارا وسواء كان الفعل قبلها وصينا او امرنا او غير ذلك وبهذا ظهر ان ليس سبب العدول عن العطف على اتقوا هو كونه انشاء والشرطية خبرا وكون الوصية والامر مما لا يتعلق به الشرطية قوله حتى يتعلق الجزاء بالشرط التعلق المعنوي وان كان حيز المبتدا هو مجموع الشرط والجزاء ووجود العائد في الشرط كاف وذلك ان قوله من كان يريد ثواب الدنيا فان اراد ثواب الدنيا والآخرة فله عند الله ذلك قوله ويجوز ان يكون بذلك المعنى فيه اشارة الى ان لو هنا ليست للمضي وان الظرف اعني على انفسكم كما يجوز ان يجعل مستقرا واقعا خبرا كان المحذوف يجوز ان يكون لغوا متعلقا بمحذوف هو الخبر ولا يجوز انه كان في الاصل لا لقول صلة الشهادة وقد نبهناك على ان معلق المصدر قد يجعل خبرا عنه فيصير مستقرا مثل الحمد لله قوله فلا يمنع الشهادة اشارة الى ان الجزاء محذوف وقوله فالله اولى بهما واقع موقعه اي ان يكن احد هذين لم يمنع الشهادة عليه لان الله اولى بالجنسين وانظر لهما من غيره قوله لم ثني الضمير ان كان القصد الى استبعاد تثنية الضمير والسؤال عن وجه صحته فالجواب تام وهو ان الضمير ليس للمذكور اعني احد الجنسين ليلزم افراده بل لما دل عليه المذكور اعني مجموع الجنسين لا في اشتراط احد الامرين دلالة على وجود صنفي الجملة وان كان السؤال عن وجه العدول عن الظاهر وجعل الضمير للمدلول دون المذكور فالسؤال باق وجوابه لا يتم الا بالنظر للمفصل

لان ما ذكره من الجواب انما يصلح محالا لا مع ما

فعند الله ثواب الدنيا والآخرة ليس بمنتظم وان قدر له ايضا ما لم يقرر ان اراده اي نواب الدارين لكون الواقع في معرض الجزاء للشرط الاول هو الشرطية الثانية اي من كان يريد ثواب الدنيا ح

الى تعميم اولوية وأن لا يتوهم انها بالنسبة الى الواحد فقط وقرأه اى شاهد على ان المراد ليصح حمل الضمير للاغنيا والفقرا جميعا قوله كراهة ان تعدلوا الجاعل المفعول له عائدا الى المنهى اعنى اتباع الهوى كان المعنى على كراهتهم العدل او ارادتهم العدول لكن لاخفاء فى ان اتباعهم الهوى لم يكن لذلك فلا يخلو عن التأويل فالاولى ان يجعل عائدا الى النهى وطلب الترك فيكون اى انهاكم عن اتباع الهوى ارادة لعدلكم او كراهة لعدولكم قوله بمعنى وان وليتم عدل الى الماضى ليظهر الواو يعنى انه على هذه القراءة من اللى المعروف وعلى المشهور من اللى المقرون قوله اثبتوا على الايمان لما كان الامر بالايمان لمن اخبر بحصول ايمانهم طلبا لتحصيل الحاصل تبين تغاير الايمان الحاصل والايمان المطلوب بتغاير الزمان اعنى فيما مضى وما يستقبل او المتعلق اعنى البعض من الكتب والرسل والكل او المورد اعنى اللسان والقلب قوله ولان ايمانهم عطف باعتبار المعنى اى لانهم كانوا مومنين ولان ايمانهم وتوجيه الجواب ان الاشكال انما يتوجه ان لو كان الايمان بكل من المذكورات مطلوبا على حدة وهو ممنوع بل المراد طلب الايمان بالكل وحصول البعض لا ينافيه ولو سلم فلا نسلم حصول الايمان بالكتابين قوله فى عشرين سنة الصواب فى ثلث وعشرين كانه قصد التقريب دون التحديد قوله ومن يكفر بشئ من ذلك المذكور فى قوله بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة قد يرجع الى كل واحد وقد يرجع الى المجموع والتعويل الى القرائن وههنا قد دلت القرينة على الاول لان الايمان بالكل واجب والكل ينتفى بانتفاء البعض وتمثل هذا البيت من حمل الواو بمعنى او فى شئ فليتامل ولا احتاج الى ما ذكر من ان الكفر ببعضه كفر بكله وان كان له وجه بل يكفى ان الكفر ببعضه ترك للايمان بالكل وفرق بين الكفر بكل واحد وعدم الايمان بكل واحد قوله على سبيل المبالغة لان اللام لتاكيد النفى والدلالة على انه ليس من شانه ذلك ولا هو بصدده ولما كان ظاهر الاية مخالفا لمذهبه فى هداية الكفار اول الهداية باللطف وزعم ان المراد نفى ما يوجبهما او بعضهما وهو الايمان الخالص لثباته بمعنى ان سوق الكلام لنفى ذلك لان المراد بالمغفرة اللطف بانتفائهما الجميع جعل خبر لم يكن الله وفى هذا دفع لما يتوهم من ان الكفر مغفور بالتوبة وان تكرر مرارا الا انه بدون التوبة ليس بمغفور وان كان مرة واحدة فما فائدة نفى المغفرة واللطف على تقدير التكرار ووجه الدفع ان ليس المعنى ان من تكرر منه الكفر فهو غير ثابت على الايمان او غير مغفور ولا ملطوف به بل انه لم يبق بصدد ان يحدث ايمانا يلحق به المغفرة واللطف لتمرنه على احداث الكفر قوله بعد وجهه من بدا له اذا ندم كانه ظهر له راى غير الراى الاول فالفاعل ضمير يعود الى ما يعلم من راى اخر الا الى مصدر الفعل على

ما

ما يقال قوله وقيل هم اليهود لا المرتدون كما فى الوجه الاول لكن لجحودهم ايمانهم بموسى ثم كفرهم بعيسى لا لانهم امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا فعلى امنوا بموسى ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم امنوا بالتورية ثم كفروا بعيسى او امنوا بموسى ثم كفروا بالعزير ثم امنوا بداود ثم كفروا بعيسى قوله مكان اخبر يعنى الاخبار الخاص الذى هو انذار والانبياء وضع بشر مكان الخبر لا بمعنى التهكم والذين نصب على الذم لا نعت لوجود الفاصل فلا يرتكب حيث لا ضرورة قوله فتولوا اليهود اى اتخذوهم اولياء ثم قال عطف قوله والشان ما افادته الجملة لا خفاء انها جملة انشائية مضمونها النهى المقيد بالظرف وخبر ضمير الشان يجب ان يكون اخبارية ولا يحتمل سوى التأويل بالخبر اى اذا سمعتم يحرم عليكم القعود معهم قوله هو ما نزل عليهم بمكة لا هذا الذى نحن فيه فانه ليس قد نزل فى الكتاب قبل ذلك قوله وكان الذين يقاعدون يعنى ان المسلمين سواء كانوا اخلص المؤمنين او منافقيهم قد نهوا عن مجالسة الخائضين فى الايمان من المشركين واحبار اليهود الا ان القاعدين للاحبار كانوا منافقين فقيل لهم انكم اذا مثلهم ولا كذلك القاعدون للمشركين بمكة فخطاب واذا الذين وان كان ظاهره لرسول الله الا ان المراد جميع المسلمين وخطاب قد نزل عليكم وان كان لجميع المسلمين الا ان المراد بقوله انكم اذا مثلهم هم المنافقون منهم خاصة ولذا قال ان الله جامع المنافقين والكافرين قوله لانهم اذا لم ينكروا يريدان ترك الانكار مع القدرة والاختيار يكون رضا بكفرهم وهو كفر ولا كذلك ترك انكار خلص المؤمنين على المشركين فانه لعجزهم فلا يكون دليل الرضا بخلاف المنافقين وقيل ان الرضا بالكفر انما يكون كفرا اذا كان مع استحسان له او عدم استقباح بخلاف الرضا بكفر العدو مع استقباحه قصدا الى زيادة عذابه كما قال الله تعالى حكاية عن موسى واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم قوله الذين يتربصون اما بدل من الذين يتخذون فيكون منصوبا او مرفوعا لما سبق من انه نصب على الذم او رفع واما صفة للمنافقين فى قوله ان الله جامع المنافقين فيكون مجرورا الا فى قوله بشر المنافقين ليكون منصوبا لكثرة الفصل واما نصب على الذم ولم يتعرض الرفع لظهوره واما قال منهم اى من المنافقين لئلا يتوهم انه نصب على الذم من الكافرين او من الفريقين جميعا لم لا يجوز ان اصل الخطاب لعموم المسلمين وقد خص بحسب القرينة فى قوله انكم اذا مثلهم بالمنافقين خاصة وفى قوله يتربصون بكم بالخلص لا يخفى الخبث وعدم الظفر والتمريض التفريط والجبن قوله ونمنعكم بالنصب على معنى الم يكن منا استحواذ والمنع والا لم يكن الكون جازا والكون منا المودة وهذا نصب باضمار ان فى جواب الاستفهام بالواو او من قبيل والحق بالحجاز من غير نظر الى الاستفهام قوله تفتح لهم ابواب السماء

انه قليل لانه ليس فى جواب الاشياء الستة

بالواو م

بغير لام

قوله قد يختص بالكفر ابو حنيفة عند بلفظ مقدمه

كانه يمثل ويخيل لعظم قدره والاوالظفر ليس جرما نزل من السما يحتاج الى فتح ابوابها اللفظة
الشئ اليسير كالنكتة من البياض قوله من خادعته تخدعته يعنى من باب المغالبة لانه ابلغ وابلغ
بالمعام وعن المص لولا المانع الذى هو صرف الخلق لكان مضارعه يخدع بالضم لانه الاصل في
المغالبة مالم يمنع مانع الشمعه الخبيث كاما يجاهرون استثنا منقطع وما فى ماوجدوا مصدرية
بتقدير المدة والعامل لم يتكلفوه اى مدة وجدانهم سعة من التكلف لم يتكلفوه قوله ولكن حدث
بالنصب اى تسبع حدث الدنيا حال كون ذلك الكثير يستغرق كل الحديث فى قائه فى الحاله المراد بالا
القليل من الصلوة او القليل من الذكر وهو ما يتفق ايضا انا ويجوز ان يراد العدم بمعنى لا يصلون
قط ولا يذكرون قط لان ما يتفق من صلوتهم او ذكرهم ليس بصلوة او ذكر لكن توجيه الا مشكل
قوله فنفقه نعمه والنفقه التنعم وعيش مغانق على لفظ اسم المفعول من فانقه بمعنى نفقه ذكره
الصحاح والاساس والديوان وانشدوا اذا هن الشيوق ينضجن بالمسك وعيش مغانق وجر يردان
روى مغانق بالكسر فعلى الاسناد المجازى قوله روى ابوزيد تسر الى ان راءى متعد الى مفعولين هما
المراءة والرجل والمراءة فاعل وقراءة ابن ابى اسحاق تردون الناس ولا ضمار من المصنف قوله
ويراؤنهم كذلك اى بمعنى تبصرونهم اعمالهم على ترك المفعول الثانى قوله عن واو يراؤن اى كل من
مذبذبين ولا يذكرون حال من فاعل يراؤن ويراؤن صفة كسالى او استئناف هو انما قصدهم بصلوتهم
وعلى الوجهين لا يحسن عطف ولا يذكرون عليه ولا اصله حالا وكذا لا يحسن جعل مذبذبين حالا من فاعل
لا يذكرون لانه ليس قيدا لنفى الذكر مع انها كونه قيد المنفى يفسد المعنى بالكلية قوله يترمى به الرجوان
هما جانبا البئر اى يلقى فى المهالك كثيرا واصله الدلو فى البئر يدفع من جانب الى جانب حتى يصل
الى القعر ويقال دخل فى المجلس يرمى به الرجوان اى يستهزؤن به قوله ذنبة قريش عن ابن عباس
رضى الله اتبعوا ذنبة قريش ولا تفارقوا الجماعة اى طريقتهم التى يذهبون فيها وروى اركبوا قوله
لا منسوبين الى هولا لا نسب مذبذبين لا منضمين الى هولا مجتمعين معهم قوله لا تتشبهوا انما المنافقين
اعتبر هذا المعنى ليرتبط الكلام بما قبله قوله بعضها فوق بعض لا يتسب بعضها اسفل
اسفل وما ذكرا انما هو تفسير الدرك قوله والوجه التحريك لان افعالا يكون جمع فعل بالتحريك
كجمل واجمال لا بالسكون عادة شاذ والمداجاة المداراة ومساترة العداوة قوله فيشاركونهم
اى التائبون المؤمنين فى ذلك الا حسن ترتيبه ذكر هذا الكلام بعد ذكر انهم معهم قوله ثلث
مبتدا والجملة بعده صفة ومن اذا حدث خبره على حذف المضاف اى خصال من اذا حدث
ولا حسن ان يجعل ثلث خبرا مقدما او مبتدا محذوف الخبر وخصال من اذا اعتبر اليه فى
الوجود ثلث قوله مقروع اى مغلوب قرع راسه ثم كان الحاج يتعاق بمقنم فيه اى فى
ذلك الزمان قوله لان العاقل يعنى ان الشكر المبهم مقدم فى الوجود على الايمان

الشف بالمعج ... الرقيق ... صحاح

من بعض ه



بالنعمة

الايمان فهو هى هذا الترتيب فى الذكر وان لم يكن الواو للترتيب والشكر المتاخر عن الايمان
هو الشكر المفصل الى عمل القلب واللسان والجوارح والحاصل ان الناظر فى نظره النعم يتوقف
ان يهما منعما فيشكره اى لم يعرف انه قديم متصف بما يجب الايمان به من اوصاف
الكمال ثم يفضى به زيادة النظر الى معرفة المنعم والتصديق به قدر ما يجب على العبد ويكلف
هو بهم ثم يترتب عليه تفاصيل الواجبات العقلية والشرعية فكان الشكر المبهم اصل
التكليف من الايمان وغيره لا بالعكس ليتوجه سوال ترك ترتيب الوجود قوله ولمن
انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل استشهاد لقوله ان يبدوا خيرا قوله للانقطاع
اى لكونه استثناء منقطعا منصوب المحل بمعنى لكن الظالم يجهر قوله على لغة
من يقول هى لغة بنى تميم يجوزون فى غير الجنس البدل اما بضرب من التاويل كاليعافير
من الانيس واما بجعل المبدل منه بمنزلة غير المذكور حتى كان الاستثناء مفرغ والنفى عام
الا انه صح نفى بعض افراد العام لزيادة اهتمام بالنفى عنه او لكونه مظنة توهم الاثبات
فيقولون ما جاءنى زيد الا عمرو والمعنى ما جاءنى الا عمرو وكذا ههنا المعنى لا يحب الجهر بالسوء
الا الظالم وذكر الله لزيادة تحقيق نفى هذا النقيض عنه فان قيل ما بعد الا لا يكون
فاعلا وهو ظاهر فتعين البدل وهو غلط قلنا بل يكون انما يكون غلطا لو لم يكن هذا
الخاص فى موقع العام ولم يكن المعنى ما جاءنى احد الا عمرو فان قيل فيكون لفظ الله مجازا
عن احد ولا سبيل الى ذلك قلنا لا يحب الله ... ولا يحب احد وواقعا موقع من غير تجوز
فى لفظ الله ولهذا لم يجز الابدال فيما اذا تعذر هذا التاويل مثل لا عاصم اليوم الا المرحوم
وتعين الانقطاع قوله ومنه لا يعلم يعنى ان رفع الا الله ليس من جهة انه من جنس من فى السموات
والارض بجعل لله الا منه بل من جهة ان المعنى لا يعلم الغيب احد الا الله وذكر من فى
السموات والارض للتحقيق والتاكيد قوله ثم حث اى بعد الاعلام بانه لا يحب الجهر بالسوء
الا جهر المظلوم حث على العفو بقوله او تعفوا عن سوء بعد ما اطلق اى جوز الجهر بالسوء
واذن فيه وجعله محبوبا حيث استثناه من لا يحب وانما حث عليه لاجل الحث على الاحب
الافضل وذكر عطف على حث ابداء الخير واخفاءه بقوله وان تبدوا خيرا او تخفوه تشبيبا
اى توطئة وتمهيدا للعفو ثم عطف العفو عليها كمن شبب قصيدته بالغزل والوصف بالحسن
والجمال ثم يتخلص الى ما هو الغرض من المدح وانما عطف عليها اما لكلمة او مع دخوله
فيها للاعتداد به والتنبيه على قدره ومنزلته وكونه من الخير بمكان وسط عال مرتفع
وكان المراد بكون الجهر محبوبا انه غير مكروه بحيث يساوى المباح والا فترك الجهر المحبوب
يعنى المندوب لا يكون احب وافضل والدليل على ذلك الا انه لو لم يكن الغرض هو

قوله

يعنى ان العبد مكلف اولا بالشكر المبهم ثم بالايمان ثم بالشكر المفصل فهو هى ترتيب الوجود فى الذكر

بل يكون لا م

اى جعل الغزل توطئة تمهيدا للقصيدة م

العفو فقط وكان ابداء الخير واخفاءه ايضا مقصودا بالشرط لم يحسن الاقتصار في
الجزاء على كون الله عفوا قديرا قوله او آمنوا كانه اشارة الى ان الواو في قوله ويقولون بمعنى
او وانما يحتاج الى هذا اذا لم يعتبر معه الموصول اى والذين يقولون وكونهم مؤمنين بالله دون
رسله مستفاد من قوله ويريدون ان يفرقوا او نتقض [illegible] الرسل دون البعض صرح اقوالهم واما كون
صنف الفرقة مؤمنين بالله حمن جهة ان الايمان ببعض رسل الله يستلزم الايمان به ضرورة قوله
لما ذكرنا من العلة اشارة الى ما سبق من ان طريق الايمان هو المعجزة فالكفر بالبعض انكارها
وتكذيب وهو يستلزم الكفر بالجميع قوله لا واسطة بين الكفر والايمان بمعنى التصديق وعدمه
على ما هو المراد في الآية فلا يرد ان المنزلة بين المنزلتين لانه انما يعتبر واسطة بين الايمان بمعنى
التصديق والعمل وبين الكفر قوله هم الكاملون في الكفر اعتبر الكمال ليكون الخبر مفيدا او ليصح
الحصر وقد يقال هو مستفاد من توسيط الفصل وتعريف الخبر قوله فالغرض اى بقوله سوف
تاكيد الوعد اى الموعود الذي هو الايتاء لا الاخبار بانه متاخر الى حين لانه صيغة يفعل موضوع
للاستقبال كما للحال فدخول حرف الاستقبال لا يكون الا لتاكيد ثبوته كما ان لا يفعل لما كان لنفي الاستقبال
كان لن يفعل لتاكيد ذلك وهذا معنى ما قال سيبويه لن يفعل نفي سوف يفعل وان كان ظاهر
عبارته انه نفي التاكيد قوله وانما اقترحوا ذلك على سبيل التعنت هذا يعني جواب عن استعظام
سؤال الرؤية وتسميته ظلما مع انهم قد طلبوها في الدنيا ومع الكفر من [illegible] الآلة على انها غير
جائزة للمؤمن في الآخرة وان سؤالها لا للتعنت بل لطلب تبين الحق منكر وباطل تعالى
ورميا انه يكذا من المصادر المنصوبة باضمار الفعل مثل بعدا له وسحقا له ومعناه الدعاء بالهلاك
قوله فبالك خطاب لهذا الرامي مع الاطاعة وبدأ على قصد التعجب ومن سلطان بيان للكاف
وليس من حرف لمنادى في شيء قوله تبطل عليهم مشرف بطلا اى شخصه قوله وقولهم مرفوع
عطفا على الميثاق وكذا ابعادهم وضمير عليه لقولهم ومعنى تم على الامر استمر قوله على ان
قوله فبظلم من الذين هادوا الظهور انه متعلق بحرمنا على معنى السببية ولا ينافي ذلك بعد جعل
المتعلق والسبب هو قوله فبما نقضهم الايمان يكون هو بدلا كما في قولك بزيد بحبه افتتنت وبيانه
على ان الفاء في فبظلم تكرار للفاء في فبما نقضهم عطفا على اخذنا منهم ميثاقا غليظا او جزاء
لشرط مقدر اما لو جعلت للعطف على بما نقضهم كما في قولك بزيد وبحبه او فبحبه او ثم بحبه
افتتنت لم يحتج الى جعله بدلا ولا يخفى ان هذا الابدال بعيد اما لفظا فلطول الفصل وكونه
من ابدال الجار والمجرور مع حرف العطف او الجزاء مع القطع بان المعمول هو الجار والمجرور
فقط واما معنى فللدلالة على ان تحريم بعض الطيبات مسبب عن مثل هذه الجرائم العظيمة
ومترتب عليه قوله فمعنى ان العقاب اى على تقدير التعلق بفعلنا ما فعلنا او بحرمنا الطيبات

اى

بلغ

بدل

اى عطفا لقوله فبما نقضهم على اخذنا
والتقدير اخذنا منهم ميثاقا غليظا فحرمنا
عليهم الطيبات بنقضهم ميثاقهم وظلم
من اليهود ٢
فليتدبر



اى على تقدير التعلق بحرمنا والحصر على ان النقض والمعطوفات علة مستفاد من التقديم على
العامل المحذوف والمذكور لكن يشكل الثاني بتأخر بعض المعطوفات عن العامل
اعني وبصدهم عن سبيل الله واخذهم الربوا واكلهم اموال الناس وقد يتعقب انه لا
يجوز عند قصد التخصيص بزيد مررت وبعمرو وعلى الاول انما يرد الاشكال على
جعله تقديم نظم للاختصاص ولا محيص سوى جعل توسيط المتعلق بين المتعاطفات
وترك تأخيره عن الكل لمجرد الاهتمام بذكره ثم في كلامه دلالة على ان جعل الحرف
مزيدا ليس معناه عدم افادتها معنى وانما تفيد تاكيد مضمون الكلام لا المفرد
وانه اذا اكد الحكم المقيد فالتاكيد راجع الى القيد كالافادة قوله لم يصح هذا التقدير
لوقوع ان يكون بل طبع الله متعلقا بذلك المحذوف عطفا عليه بمعنى بل طبع الله عليها
بسبب كفرهم وكيف لا ان يضم اليه النقض والقتل ليكون قرينة على ذلك المحذوف لكن ليس
الامر كذلك لانه متعلق بقولهم قلوبنا غلف رد له وانكار لما ادعوه قوله وقالوا
قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فلا يكون متعلقا بذلك المحذوف ولا دليلا عليه بل استطرادا
ناظرا الى قولهم قلوبنا غلف عطفا على مقدر اى لم تخلق قلوبهم غلفا بل طبع الله عليها
قوله وكذبهم الخبر نعم عند من عمي قلبه بحيث لا يفرق بين عدم قابلية المحل وعدم مشيئة
الفاعل وتأثيره قوله الواو لان تعطف وذلك ليكون عطفا على المقصود دون الاستطرادي
وللملائم للآيات الدالة على ان الطبع عليها بسبب الكفر من غير ان يضم اليه شيء قوله ما معنى
المجي يعني ان من شرط العطف ان لا يكون المعطوف بعين المعطوف عليه ولا مذكورا في جملته
لجعلها للعائد وتعيينها للجمع وههنا المعطوف بعين المعطوف عليه او داخل في جملته
فاجاب اولا بان الكفر المعطوف غير الكفر المعطوف عليه او الداخل فيه فيدفع الاشكال
على التقديرين وثانيا بانه يصح على التقدير الاول ان يجعل من عطف المجموع على المجموع كما في
قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وعلى التقدير الثاني من عطف المجموع على
بعضه كما في قولك ذكره الامام وجميع المحققين قوله التزنية اى النسبة الى الزنا قوله وقيل
كان اى الملقى عليه الشبه او المقتول رجلا منافقا لعيسى فان قتل المنافق فلما ارادوا
قتله يقتضي ان يكون القاء الشبه على الرجل او قتله قبل ارادة قتل عيسى عليه السلام وليس
كذلك فالاصوب كان رجل بالرفع على ما في بعض النسخ او يجعل فلما كان ابتداء الكلام من
المصنف في تفصيل حال الرجل في العاق والقاء الشبه لا داخلا في حيز قيل قلنا
انما يلزم ذلك لو كان عود الضمير اليه باعتبار القاء الشبه او المقتولية والشك ان
لا يترجح والظن ان يترجح تعرضت للغاية من عند ذكر الحس اعني ادراك النفس ومثله

بلغ

وهو اعتقاد ٢

ومثله كثير في تفسير الالفاظ وقوله فظنوا عطف على لاحث وقوله فذاك جزاء الشرط اي فذاك
هو الظن الذي يتبعونه والمعنى انهم مستمرون على الشك لكن قد يلوح لهم امارة فيحصل ظن
ثم يزول ويعود الشك وهذا ادل على شدة الحيرة من استمرار الشك بلا انقطاع قوله فتلا
يقينا يريد انه بمعنى المتيقن اسم مفعول فيكون نصبا على المصدر او بمعنى متيقنين اسم فاعل
فيكون حالا او بمعنى المصدر فيكون تاكيدا للنفي دون المنفي او تهكما اي قتله علما وتحقيقا
لا بد من اعتبار التهكم اذ لا فائدة في نفي العلم المتتابع المشعر بثبوت نوع ما من العلم بل في نفي
العلم بالكلية على سبيل التوكيد من لا سيوا قوله جملة قسمية لكون اللام فيها جواب قسم
محذوف اي والله وقد سبق في قوله وان منكم لمن ليبطئن انها خبرية موكدة بالقسم لا انشائية
واقعة صلة او صفة بلا تاويل والاستثناء مفرغ من اعم الاوصاف والموصوف المقدر مبتدأ
مقدم الخبر او فاعل للظرف ولو جعل الظرف صفة مبتدأ المحذوف والاستثناء في موقع الخبر اي وان
احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن وما احد منا الا له مقام لم يبعد لكنه جزم بالاول قوله ما
اردت الى كذا اي ما حملك وحقيقته ما انهى ارادتك اليه قوله ويدل عليه اي على ان ضمير موته
لاحد لا لعيسى على ما قيل قراءة ابي حيث جمع الضمير فدل على انه للجماعة من اهل الكتاب
وانما جعل الموصوف المقدر احد ثم فسره بجمع دون ان تقدر من اول الامر جمع لان حذف
احد في مثل هذا المقام اشيع واظهر واوفق بقراءة العامة قوله فائدة الوعيد يعني ان ذلك
لامر الذي يحترزون عنه واقع البتة وكائن لا محالة قوله وقيل الضميران في به وموته لعيسى فعلى هذا
يكون شهيدا عليهم للتشريف كما في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا دون التهديد ويجوز
ان يريد عطف من حيث المعنى على قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله قوله
والمعنى ما حرمنا اشارة الى ان التنكير للتعظيم والتقديم للحصر قوله وهو ما عدد لهم فان قيل
التحريم كان في التوراة ولم يكن ح كفر بعيسى عليه م ولجحد عليه م ولا صد عن سبيل الله قلنا المراد
استمرار التحريم وفي جعل الصد والاكل وخصوصا بيانا للظلم دفع لما يقال ان العطف على المعمول
المتقدم ينافي الحصر مثل بزيد مررت وعمرو ومن جعل الظلم بمعناه كما في قوله فذلك
جزيناهم ببغيهم وجعل بصدهم متعلقا بمحذوف فلا اشكال عليه قوله ولا نلتفت الى ما زعموا
من وقوع لحن في خط المصحف لا في لفظه اذ لا كلام في نقل النظم تواترا فلا يجوز اللحن فيه
اصلا وهل يمكن ان يقع في الخط لحن بان يكتب المقيمون بصورة المقيمين بناء على عدم تواتر صورة
الكتابة فيه كلام والصحيح انه لا يجوز لانه ايضا متواتر وما روي عن عثمان وعائشة رضي الله عنهما
انهما قالا ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها على تقدير صحة الرواية يحمل على اللحن في
الخط لكن الحق رد الرواية وانه لا اشارة بقوله ان السابقين لي اخره يعني لا يتصور ان يكون

اذ التقدير وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به اي بعيسى كما في

في كتاب الله ثلمة تركها السابقون ليسدها اللاحقون قوله على التكرير اي البدل او التاكيد
اوجه لكونه مقصودا منبئا عن التعظيم قوله والرسل في انفسهم اشارة الى ان معرفة الرسل عليهم م
وصفاتهم ومعرفتنا للرسل ونبوتهم انما هي بالنظر في ادلة العقل اذ لو توقف على بعثة الرسل
عاد الكلام وتسلسل قوله بحسب عدم الوصول بل بحسب عدم العلم بالوصول بل حاصل ان الناس
وان كانوا متمكنين من النظر وتحصيل المعرفة لكن في البعثة ازاحة للمانع وتتميم لالزام الحجة وتحصيل
لامر الدين فلولا البعثة لقالوا هلا ارسلت الينا رسولا يزيل المانع وينبه على التفاصيل كما ترى
علماء العدل جميع علماء الاسلام واصحاب الكلام كذلك فلا تخصيص للعدلية قوله ملتبسا بعلمه
الخاص الذي لا يعلمه غيره مشعر بانه جعل العلم بمعنى المعلوم واراد بالمعلوم ذلك التاليف والنظم
المخصوص ومثل هذا لا يكون من جعل العلم مجازا عن النظم والتاليف بل لو جعل ضمير العلم
مصدرا لا مفعولا لانه لم يكن العلم بمعنى المعلوم بل على معناه المصدري ويكون ذلك هو التاليف بيانا
لتلبسه لا للعلم نفسه لكن فيه تجوز من جهة ان التاليف ليس نفس التلبس بل اثره والبناء
على هذا الوجه يحتمل ان يكون للالة كما يقال فعله بعلمه اذا كان متقنا وعلى ما ينبغي فيكون
وصفا للقران بكمال الحسن ونهاية البلاغة واما في الوجه الثاني والثالث فالعلم على معناه
والظرف حال من الفاعل او المفعول ومتعلق العلم محذوف هو كونكم اهلا ومصالح العباد
وظاهر كلامه انه على الثاني حال من الفاعل وعلى الثالث من المفعول ومبنى قوله بما علم من مصالح
على ان التلبس بالعلم تلبس بالمعلوم او على ان العلم بمعنى المعلوم وموقع الجملة على الوجهين
تقرير الصلة وبيانها اعني انزل اليك واما على الرابع فحال من الفاعل ومعنى العلم انه رقيب بعلمه
عليه حافظ له والملائكة رصد عليه كما قال في اخر سورة الجن فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رصدا اي حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين وقد علم الله ما لديهم اي كان
رقيبا عليه حافظا له ولا يناسب هذا الوجه ان يجعل يشهدون بمعنى الشهود والحفظ لا بمعنى
الشهادة قوله جمعوا بين الكفر والمعاصي مبناه على ان الكفار مكلفون بالشرائع فيعصون
بترك الواجبات وفعل المنهيات وقد يجعل الظلم بمعنى العتو ومجاوزة الحد في الكفر واما
جعله بمعنى كفر بعضهم وظلم بعضهم على طريقة قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا فانما يصح
على مذهب ووجه صحته لفظا ان يكون على تقدير موصول اخر اي الذين كفروا والذين
ظلموا ومثله كثير في الكلام قال حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
اي ومن يمدحه وينصره منا وقال لا احسن ما الذي دابه احتياط وحزم وهواه اطاع
يستويان او على اسناد فعل البعض الى الكل لتشاكلهما واتحادهما وان لم يرض البعض
بفعل الاخر كقوله قومي هم قتلوا اميم اخي قوله لا يلطف لهم ترك الهداية الى الطريق

[illegible]

حيث قال انزله بما علم من مصالح العباد مشتملا عليه اي حال كونه مشتملا على ما علمه الله من المصالح

رطبا بعضه ويابسا بعضه

والذي اطاع سواء

المستقيم في الدنيا لا يليق بالحكيم كيف وقد بين الطريق فلا احاله على ترك اللطف بهم بحيث لا يسلكون
الا طريق الكفر الموصل الى جهنم واما في الآخرة فلا يليق هدايتهم الكفرة الا الى طريق جهنم فالهداية على هذا
تهكم او بمعنى مجرد الدلالة واما على الاول فعدم الهداية الا الى طريق جهنم مجاز عن ترك اللطف
والخلو عن شائبة التهكم وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان مجرد لا يهديهم طريقا
مجاز عن ترك اللطف بهم والا طريق جهنم استثنا منقطع بمعنى لكن يسلكون طريق جهنم
اي اقصدوا ولم يحمله على يكن خبر الما براء الكوفيون لان البصريين لا يجوزون اضمار كان مع اسمها
قوله الا الحق بالانقطاع اشبه لان التدريه لا يكون مقولا عليه تكلم قوله لان معنى قال عليه
افترى قوله لانه ذو روح اشارة الى انه على حذف المضاف واستعمال الروح في ذي الروح وان معنى
الاضافة الى الله انه مخترع بمحض قدرته من غير توسط المادة ولاهل التحقيق في هذا الكلام قوله
فان صحت بيان للمبتدا المحذوف لا هويته اي الهة من جهة الاب والناسوتية اي انسانية من
جهة الام ويدل على انهم يقولون بذلك قوله تعالى انما المسيح الآية وقوله سبحانه ان يكون له ولد ووجه
الدلالة ان سوق الكلام للرد عليهم وقد تعرض فيهما النفي الاتصال بالله بطريق الولادة
وقد بين ان اتصاله به تعالى انما هو بانه رسوله بقوله رسول الله وانه موجود بامره بقوله وكلمته
وان الله وان الله ابتداء جسدا حيا بقوله وروح منه اي ذو روح كائن منه بلا مادة
قوله وحكاية الله اوثق فيكون تعدد الالهة ثلاثة اوفق قوله فهو الغني عنهم بمعنى لا يحتاجوا
ولدا قوله لن يستنكف استنكف منه امتنع وانقبض انفا وحمية كانه يطلب ان ينحي نفسه عما يوجب
الذلة والضعف قوله الكروبيون من كرب اذا قرب قربا بالغا والياء للمبالغة كاحمري قوله
من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك الكلام في ان مقتضى علم المعاني والذوق الصحيح السليم
هو هذا المعنى اعني ولا من فوقه يقال لا يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال
السلطان ولا الوزير ولكن ينبغي ان ينظر المستدل ايضا ويعرف انهما لا يعدان الا الفوقية
في المعنى الذي هو مظنة الاستنكاف والترفع عن العبودية وذلك متهما وتزعم النصارى هو
التجرد والروحانية التي في عيسى عليه السلام من جهة انه لا اب لهم ولا ام لهم باذن الله من قوة
قلع الجبال ومزاولة مصاعب الاعمال والتصرف على الاهوال والاحوال ما بلغ في حقيقة
الاحياء والابراء وهم مع ذلك لا يستنكفون ان يكونوا عبادا لله فكيف بعيسى فلا دلالة بهذا على
الافضلية والاكملية بالمعنى المتنازع فمن كان له ذوق فليذق وقد يجاب بوجهين الاول ان سوق
الآية وان كان للرد على النصارى لكن ادمج فيه الرد على عبدة الملائكة المشاركين في انهم رفعوا
بعض المخلوقين عن مرتبة العبودية الى درجة المعبودية وادعاء انتسابهم الى الله بما
هو من شوائب الالوهية وخص المقربون لانهم كانوا يعبدونهم دون غيرهم ورد بان هذا

لا ننفي الدلالة

لانه قوله تعالى لهم الله في الآخرة الا جهنم لا يصح بالمعنى الحقيقي ٢



لا ننفي الدلالة على فوقيه الثاني كما هو مقتضى علم المعاني لان من الدلالة انما يكون بعد سبق
العلم بالافضلية كما في حديث السلطان والوزير دون مجرد النظر في التركيب كما في لا يفعل زيد
ولا عمرو فاثبات الافضلية بهذا يشبه دورا ولو سلم فعلى افضلية المجموع دون كل واحد ولو سلم فعلى
افضلية كل واحد من المقربين لا جنس الملك على جنس البشر كما هو المتنازع ورد بان المدعي ان في
مثل هذا الكلام يكون مقتضى علم المعاني هو الترقي من الادنى الى الاعلى دون العكس والتسوية
وقد عرفت ان الحكم في الجمع المعرف باللام على الآحاد سيما مثل الحكم بعدم الاستنكاف ومرجعه ليس
الا دلالة الكلام على ان الملك المقرب افضل من عيسى وهذا كاف في ابطال القول بان خواص البشر
افضل من خواص الملك قوله ممن تجاوز ينبغي ان يكون في موقع الصفة لمثله وان يكون مثله
خبرا مقدما وحاتم مبتدا وهذا انسب من العكس لفظا ومعنى وقد يجعل الخبر ممن تجاوز
على حذف العائد وحاتم فاعل وتجاوز من الجود كما جدت من الجلد يلتي نضطرب وتربع
طائفة قوله حتى يعترف الفرق بين الآيتين فمن هذه الآية دلالة على فوقية النصارى فوق اليهود
ودل على ان ذلك ليس من مجرد تعاطف معمولي فعل واحد منفي بل من وصف المقام وما يقال ان
فيها ايضا دلالة على فوقية النصارى واولويتها بالرضا بناء على كونهم اقرب مودة للمؤمنين
ومراد المصنف ليعترف بالفرق بين ما قبل الواو وما بعدها وبان ما بعدها افضل في الآيتين انما
يستقيم لو كان هذا المعنى في الآية الثانية اظهر او مساويا لا اقل وليس كذلك بل ربما يدعى ان
الاقرب مودة اولى بان لا يرضى حتى يتبع ملته قوله وقولك مررت الا قرب انه عطف على
دلالته لا على ما فيه قوله وهو ان المسيح لا ياتيف الى آخره هو المعنى الذي فيه بعض الاغراق
لان الغرض ان المسيح لا يستنكف عن ان يكون عبدا والملائكة مع كونهم اعلى طبقة ايضا لا يستنكفون
ان يكونوا عبادا اما القول بان المسيح لا يستنكف ان يكون هو ولا من فوقه وهم الملائكة عبادا لا
يلائم ذلك ولا يدل على نفي الاستنكاف عن الملائكة وقد يقال وجه الابلغ ان عدم استنكاف
المسيح من عبوديته مع الملائكة الامن من استنكافه من عبوديته وحده وليس بشيء لان اعادة كلمة
لا مانعة وكذا ما يقال ان وجود لا في المعطوف يمنع العطف على الضمير في يكون او عبدا لانه ليس
بمنفي وذلك لانه واقع في حيز النفي في الجملة وهو كاف في العطف عليه مع لا مثل ما رايت احدا يكون
ذاكيا هو ولا غلامه قوله ولا كل واحد يشير الى انه لا صدق في هذا الوجه مثل زيد قائم
وعمرو عطفا على زيد لكن في صحة افراد الخبر حينئذ نظر قوله فقد طاح اي ذهب وسقط السؤال
لان عبدا لا يكون خبرا الا عن ضمير المسيح وحده فيلزم افراده غايته انه عطف على فاعل شيء
فكان مثل زيد ذاكيا هو وغلمانه وفي مثله يفرد العامل كالفعل نعم يجوز ان يجمع جمع التكسير
مثل زيد قعود هو وغلمانه وانما جاز العطف على المستتر في يكون عبدا بدون التاكيد لوجود

اي مجموع الملائكة ٢

افضليه المعطوف خلاف ... اولا دلالة على كونه ...

اذ لا يقال العلماء حاضر وان اريد كل واحد منهم بل يجب ان يقال حاضرون ٢

الفاصل قوله المفصل غير مطابق لان المفصل وهو قوله فاما الذين امنوا واما الذين استنكفوا مشتمل على ما ذكر فريق المستنكفين وغيرهم والمفصل اى المجمل الذى فصل وهو المذكور بقوله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم انما اشتمل على ذكر فريق المستنكفين فقط وحاصل الجواب ان ذكر الفريق الاخر مطوى فى المفصل كانه قيل ومن استنكف ومن لم يستنكف فسيحشرهم او ان القصد ليس الى تفصيل حال الفريقين بل الى تفصيل عذاب فريق المستنكفين المشار اليه بقوله فسيحشرهم وعيدا لهم الى نوعين احدهما التعذيب بنار الجحيم والاخر التعذيب بنار الحسرة عند الاطلاع على تكريم اضدادهم اعنى المثال المذكور بتقدير جميع الامام الخوارج وغيرهم فمن لم يخرج اعطاه الكسوة والحمولة ومن خرج عذبه بما شاء او جمع الخوارج فعذبهم بالتنكيل بهم والتكريم لاهل الطاعة ولا يخفى ان دخول كلمة اما على الفريقين يدل على ان الوجه هو الاول قوله كما حذف احدهما فى المفصل يعنى ان قوله فاما الذين امنوا بالله واعتصموا بالله فسيدخلهم فى رحمة منه يفصل لقوله يا ايها الناس قد جاءكم وقد حذف ذكر فريق المؤمنين المعتصمين قوله او اراد يعنى يحتمل ان يكون عطفا نزلنا على قد جاءكم لتغاير التفصيل فى البرهان والنور وان يكون لتغاير الذات فان قيل النور المبين على هذا التفسير ايضا هو القران فاى حاجة الى ذكره قلنا الاختلاف بعنوان المبين وتعنيه بما ليس الذى يتضمن تصديق الرسول ثم لا يخفى ان التفسير تقوله من الكتاب المعجز انما يلائم التصديق قوله تعالى يستحق بقرينة عطف وفضل عليها فالتجوز على هذا فى كلمة فى وعلى تفسيرها بالجنة فى المجرد قوله الى عبادته لان الهداية الى معرفة الله والايمان به حاصلة قبل الايمان والاعتصام لكن لما وقع صراطا مستقيما ثانى مفعولى يهديهم كان اليه حالا مقدما وليس لقولنا يهديهم طريق الاسلام الى عبادته كثير معنى فالاوجه ان يجعل طريقا بدلا من اليه او يجعل اليه حالا من ضمير يهديهم اى يهديهم متوجهين الى عبادته طريق الاسلام واما جعل معنى هدايتهم توفيقهم للعبادة وتثبيتهم على طريق الاسلام لحصول اصل الهداية قبل ذلك لكن لا يخفى انه لا حاجة الى تعيين الهداية قوله روى شروع فى تفسير يستفتونك وفى الصحيحين عن البراء اخر اية نزلت اية الكلالة واخر سورة البراءة قوله لا النصب على الحال لان المعنى وان كان على التعقيل لكن ذو الحال اما امرؤ وهو نكرة غير مخصوصة واما ضمير هلك وهو مفسر غير مقصود وربما يدعى انه لا ضمير فيه لانه تفسير للفعل فقط قوله والمراد بالولد الابن هذا تخصيص من غير مخصص والتعليل بان الاخ يسقط الاخت دون البنت ليس بسديد لان الحكم تعيين النصف وهذا ثابت عند عدم الابن والبنت غير ثابت عند وجود احدهما اما الابن فلانها تسقط واما البنت فلان الاخت تصير عصبة لا تعين لها النصف ثم يكون نصيبها مع بنت واحدة النصف بحكم العصوبة لا الفرضية فلا حاجة الى تفسير الولد بالابن لا منطوقا ولا

آمن مه

اى فى التفصيل ٢

غيرهم

فرض مه



مشترك

منهوما وايضا الكلام فى الكلالة وهو من لا يكون له ولد اصلا ولا والد وما ذكر من ان الولد اسم يقع على الذكر والانثى لا يفيد لانه اشتراك معنوى لا لفظى فعند وروده نكرة فى سياق النفى يعم فلا بد للتخصيص من مخصص وكذا الكلام فى تخصيص الولد بالابن فى مسئلة الاخ الكلالة فان الحكم هو وارث جميع المال وذلك انما يكون عند عدم الابن والبنت جميعا لانه مع الابن يسقط ومع البنت يكون عصبة وان اريد الارث فى الجملة فالتقييد بالابن صحيح من جهة انه الذى يسقط الاخ لا البنت لكنها لا تكون كلالة قوله وهو حال من ضمير الابن المستكن فى لا يسقط قوله فما بقى فلاولى عصبة ذكر وفى رواية الصحيحين فما بقى فهو لاولى رجل ذكر قيل الوصف بالذكورة اشعار بان المعتبر فى العصوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلماء ان ذكر صفة اولى لا صفة رجل والاولى بمعنى الاقرب فكانه قال هو لقريب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة بطن ورحم فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ الى رجل وقد اشير بذكر الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو اخوك اخو الرخاء لا اخو الشدة والمقصود نفى الميراث عن الاولى الذى هو من جهة الام كالخال وافاد بوصف الاولى بالذكر نفى الميراث عن النساء بالعصوبة وان كن من الاولى للميت من جهة صلب قوله ويجوز ان يدل بحكم انتفاء الولد وهو وارث الاخ يعنى لما ورث عند انتفاء الصارف القوى فاولى ان يرث عند انتفاء الصارف الضعيف وهذا غير مسلم وانما يصح فى وجود الصارف ولو سلم فغير منتظم لان الحكم المطلوب ليس هو وارث الاخ عند انتفاء الوالد بل عدم ارثه عند وجود الوالد فلا يتم الدلالة الا اذا صدق ان الاخ لما اسقطه الاقرب لا بعد ولما لم يرث مع الولد لم يرث مع الوالد لا يقال المراد بحكم انتفاء الولد فى الموضعين اشتراطه لارث الاخ لانا نقول فح يؤول المعنى الى انه لما اشترط فى ارثه انتفاء الولد اشترط انتفاء الوالد ولا يثبت شئ من ذلك بطريق المساواة فضلا عن الاولوية قوله ولان الكلالة عطف على قوله ويجوز ان لا يدل الا على قوله لان الولد ويرد على هذا الوجه انه لا حاجة الى ذكر انتفاء الولد والجواب انه ذكر لتحقق لفظ عام مخصص بالابن على ما ذكره بخلاف ما اذا لم يذكر فانه يكون بطريق الاقتضاء فلا يعم ولا يخص فان قيل الدال على انتفاء الوالد هو ذكر الكلالة لا ذكر انتفاء الولد ثم ما معنى قوله فكان انتفاء احدهما دالا على انتفاء الاخر قلنا المراد انه لما صرح بثبوت احد الجزئين انتقل الذهن الى ثبوت الجزء الاخر كما اذا فصل اجزاء الشئ حلاوة واذا اطلق فانه ربما لا ينتقل الذهن الى تفاصيل الاجزاء قوله انث ضمير من لمكان تانيث الخبر فان ذلك دل على ان مدلول من مؤنث مجازا فانث ضميره وكذا فى التثنية والجمع فلا يرد ما يقال انه يجوز عود الضمير الى من باعتبار معناه تانيثا وتثنية وجمعا من غير نظر الى

ای الاخ من الوالد ولا الولد ٢

ای لفظ اولی

الاقرب اسقطه

الى التحرير قوله تغليبا لحكم المذكوره مصدرا او مفعول له لما دل عليه ما قبله وتبين الحمل من الحقيقة والمجاز
وارده على باب التغليب اجمع قوله مفعول له لان جعله مفعولا به بمعنى يبين الله لكم ان تضلوا
لئلا تقعوا في الضلال ويتضمن لحكم المقابلة بيان الحق والهداية ليس لانك الحسن واما تقديره
المضاف اي كراهة ان تضلوا فلم يصح المعنى عليه لا يصح حذف اللام ومعناه على ان حذف لا اي
ان لا تضلوا مذهب الكوفيين ولا يرتضاه البصريون لبعده وقلته بالنسبة الى حذف المضاف قوله
واعطى عطف على فكانما ومعنى كمن اشترى محررا امثل اجر من اشترى عبدا او وصل الى التحرير
اي اشتراه بنيه الاعتاق والله اعلم وهو الحقيق بالتجاوز عما يعلم سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفى بالعهد من الوفا
ضد الغدر والقتل اي افعل لا يفعل الا المبالغ قوله قوم اذا عقدوا الخ هم سواقد الناقة وكان
هذا ابتزاي غاية الشاعر فابرزه الخطيئة في صورة المدح وكمال الرياسة حيث قال بعدها
البيت قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا وفي البيت اشارة الى كون
العقد بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بها
العناج حبل يشد في اسفل الدلو ثم يشد الى العراقي ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت
الاوذام امسكها العناج والعراقي بان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والاوذام
السيور التي بين آذان الدلو والعراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم
يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال ملأ الدلو الى عقد الكرب
لمن بالغ فيما يلي من الامر قوله من مواجب التكليف جمع موجب اسم مفعول بمعنى ما اوجبته
التكاليف من اداء الواجبات لزوما والمندوبات رجحانا واجتناب المحرمات والمكروهات
كذلك وهذا اوفق بعموم اللفظ واوفى بعموم الفائدة لكن الحمل على تحليل الحلال الى اعتقاد حله
والعمل على وفقه وتحريم الحرام كذلك اظهر نظرا الى ما يشعر به سوق الكلام من الاجمال والتفصيل
لا بعال السورة مشتملة على امهات التكاليف في الاصول والفروع لا اختصاص بالتحليل والتحريم وكفى
~~لم يكن من التفريع على الاجمال لا التفصيل للمجمل~~ كقوله تع تعاونوا على البر والتقوى
واعدلوا هو اقرب للتقوى فلا يلزم حصر المجمل كما تقول امتثلوا اوامر الله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
وصوموا رمضان لانا نقول المراد ان ما وقع في معرض التفصيل هو التحليل والتحريم فظاهر ان
ليس جميع السورة كذلك وان المذكور بالتفصيل اوقع منه بالنوع وهي لاضافة التي بمعنى من
قد اشترطوا فيها كون المضاف اليه جنس المضاف كالفضة للخاتم وههنا كذلك بالعكس ومن في
البهيمة من الانعام لا تكون الا بيانية وفي خاتم من فضة بيانية او ابتدائية او تبعيضية
وكان يشبه ان يوضح بتفسير قوله الا ما يتلى عليكم بغير الانعام وعلى الوجه الثاني في اضافة البهيمة

لا يخفى بعد فلان اعطا مثل اجر من اشترى عبدا للتحرير موعود منفوع فتأمل

على التحليل والتحريم ولو سلم فليكن من التفريع على الاجمال لا التفصيل للمجمل صح



الى الانعام وهو جعلها بمعنى اللام على جعل ملابسة الشبه اختصاصا بينهما او بمعنى من
البيانية على جعل المشبه بنفس المشبه به على طريقة زيد اسد والاجترار اخراج الجرة وهي
ما يجره البعير من العلف من الكرش الى الفم فيمضغه ثم يبتلعه وفائدة زيادة البهيمة دون
ان يقول احلت لكم الانعام على الثاني ظاهر وعلى الاول قصد الابهام والتفسير وافراد
لفظ البهيمة لقصد الجنسية قوله الا محرم ما يتلى عليكم استثناء متصل من بهيمة الانعام
وليس من جنسها لان المتلو لفظ فاول جعل المستثنى من جنس المستثنى منه بتقدير مضاف
محذوف فما يتلى يكون عبارة عن البهائم المحرمة بقوله حرمت عليكم الميتة الى قوله على النصب
وثانيا اخر يلائم ذلك او من فاعل يتلى اي يتلى آية تحريمه على طريقة اسال البحار اي
شقيا سحابه ليكون ما عبارة عن البهيمة المحرمة لا عن اللفظ المتلو ولا يبعد في هذا
المعنى اعتبار التجوز في الاسناد فلا يحتاج الى تقدير المضاف واما جعل الاستثناء
مفرغا من الموجب في موقع الحال اي الا كائنة على الحالات المتلوة فبعيد جدا مع
الاحتياج الى التاويل في كونها متلوة فقوله من القرآن بيان لما يتلى وقوله من نحو بيان
لما يتلى من القرآن وقد يجعل بيانا للقرآن او بدلا منه قوله وعن الاخفش الخ ان
هذا اقرب معنى وان كان ابعد لفظا وذلك لان جعله حالا من ضمير لكم انما يصح اذا اريد
بالبهيمة الانعام الظباء واما اذا اريد الانعام المسمى بها البعض على ما صرح به بقوله كانه
قيل احللنا لكم بعض الانعام ففي جعله حالا من ضمير لكم تقييد الاحلال بهذه الحال وليس
كذلك ويمكن دفعه بان المراد بالانعام اعم من الانسي والوحشي مجازا او تغليبا او دلالة
او كيفما شئت واحلالها على عمومها مختص بحال كونكم غير محلين للصيد في الاحرام اذ
معه تحريم البعض وهو الوحشي واما جعله حالا من فاعل احللنا المدلول عليه بقوله احلت
لكم ويستلزم جعل وانتم حرم ايضا حالا منه مقدرا اي حال كوننا غير محلين الصيد لكم
في حال احرامكم وليس بعيد الا من جهة اتصاف حالين متداخلين من غير ظهور ذي
الحال في اللفظ وتوجيهه بان التحليل والتحريم شان الشارع دون المكلفين ليس بشيء لان
معناه تقرير الحل والحرمة عملا واعتقادا وهو شائع في الكتاب والسنة كما ذكر بعد هذا
من قوله عليه السلام المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها والوافية
بالامتناع من الصيد وقوله لئلا يتحرج عليكم تعليل لقوله احللنا لكم قوله اسم ما اشعر نصح
في امثال هذه المواضع بلفظ الاسم لئلا يتوهم انه صفة حيث اشتقاقه ظاهر او دلالة على
معنى زائد على الذات وذلك لعدم الوصفية انه لا يجري على الموصوف ولا يعمل عمل الفعل ولم
يعد الهدي في الشعائر مع ورود النص لكن نظرا الى عطفها عليها ولم يجعل من قبيل

يعني ان ما يتلى صح

اللفظ المتلو له

ولقائل ان يقول ورود النص يقتضي ان يكون الهدي من الشعائر وعطفه بالشعائر لا يقتضي ان يكون من الشعائر

من قبلك وملكته وجبريل لتقدم فضلها على سائرها لا للتفضيل بالشهر الحرام فان رسله ايضا
فاضل وفسر الشهر الحرام بشهر الحج قضاء لحق المناسبة ولان اشهر الحرام رجب وذو القعدة
وعشر ذي الحجة ولا اشتراك الا في شهر وبعض ووجه الصحة ان معظمه من اشهر الحرام فقلت قوله وقلا
ان تحلوها اصل الكلام بين منع احلال قلائدها عن احلالها اي انتفى جواز احلالها بالكلية
وبقي النهي عن احلال قلائدها قوله هذه صفتهم اشارة الى ان آمين ويبتغون صفتان لموصوف
محذوف ولا ان يكون يبتغون صفة آمين اذا كان معمول لا تحلوا كان غير معتمد فلم يصح عمله فسقط
ما قال ابو البقاء ان يبتغون في موضع الحال من الضمير في آمين ولا يجوز ان يكون صفة لآمين
والمعنى لا تحلوا قتال آمين نعم يتوجه انه اذا جاز الاعتماد على الموصوف المقدر كان اشتراط
الاعتماد لغوا ولا يمنع العمل في شيء من الصور قوله تعظيما مفعول له لمقدر اي قال ذلك
تعظيما لهم والاستنكار الانكار مبالغة قوله قيل هي محكمة احتملوا في ان قوله يا ايها الذين آمنوا
لا تحلوا شعائر الله الى قوله ولا آمين البيت الحرام محكمة او منسوخة فقيل محكمة وقيل منسوخة
لما فيها من حرمة القتال في الشهر الحرام وقد نسخت بقوله فاقتلوهم حيث ثقفتموهم وما وقع في
الكتاب فاقتلوهم حيث وجدتموهم محل نظر ومن حرمة منع المشركين عن المسجد الحرام وقد نسخت
بقوله انما المشركون نجس الآية ولا خفاء في ان نسخ ولا آمين اذا كان للمسلمين والمشركين انما
هو في حق المشركين خاصة وهو في الحقيقة تخصيص لما كان المخصص متراخيا لا مقارنا سمي
نسخا على ما هو قاعدة اصول الحنفية قوله وفسر ابتغاء الفضل بالتجارة دون الثواب لان
المشركين ما كانوا يعرفون الآخرة ولا يعترفون بها واما ابتغاؤهم الرضا من الله فقد كان في ظنهم
فوصفهم الله بذلك بناء على ذلك وهذا جواب عما يقال ان المشركين لا يبتغون الفضل والرضوان
فكيف يدخلون في عموم ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم لكن يرد عليه ان ذلك
انما ذكر في معرض التعليل للكف عنهم وابتغاء التجارة والرضوان المتوهم الذي لا يكون البتة لا
يصلح علة للكف والجواب انه مبالغة في الكف عن المسلمين بان توهم الابتغاء يوجب الكف فكيف
تحققه واحماد لما عليه الحاج والعمار وترغيب فيه قوله حميد بن قيس هو ابو صفوان مولى بني
اسد بن عبد العزى الاعرج المكي من قريش اخو عمرو بن قيس سمع مجاهدا وعطاء وروى عنه
مالك بن انس والثوري بقوله والاعرج بالواو ليس على ما ينبغي ويبتغون هنا الخطاب وقيل
استئناف على حذف الاستفهام وقيل حال من ضمير لا تحلوا قوله فاصطادوا اباحة لانه للتوسعة
ورفع المنع فلا وجه للايجاب قوله وقيل بكسر الفاء يعني قرئ بكسر الفاء وقيل ووجه
ووجهه بانه بدل من كسر الهمزة الذي كان في اصطادوا بدون الفاء وقيل امالة لامالة الطاء
وان كانت من المستعلية قوله على نقل المتعدي ذهب الى هذا نظرا الى ان لا اصل [illegible]

ليرد عليه ان اسم الفاعل اذا وصف لا يعمل في السعة لضعف شبهه بالفعل وآمين م



يكون الهمزة للتعدية ولا يجوز ان يكون من جرمته ذنبا للمبالغة ولم يجعل جرم واجرم من المتعدي الى
واحد وان تعتدوا على حذف الجار لان الواقع موقع الذي يكون بلا واسطة البتة وقوله ولا يحملنكم بيان لحاصل
معنى المتعدي الى مفعولين اذ لو كان يجرمنكم بمعنى يحملنكم كان ان تعتدوا على حذف الجار اي على الاعتداء قوله
على ان الشرطية اورد عليه انه لا قدرة لهم على الصد بعد فتح مكة اجيب بانه للتوبيخ على الصد الواقع
يوم الحديبية والدلالة على انه كان ينبغي ان لا يكون وقوعه الا على سبيل الفرض والتقدير كما في قوله ان
كنتم قوما مسرفين ويجوز ان يكون بتقدير ان كانوا صدوكم قوله وتعاونوا امر معطوف على النهي قبله اعني
لا يجرمنكم وهو على الشرطية اعني اذا حللتم فاصطادوا او الظل تقوى وتقي لانه من وقيت قلبت
الواو تاء ولام الفعل واوا كالشروى على ما هو القاعدة في فعلى اسما من اليائي قوله فيتناول اي
اللفظ لعموم العفو والانتصار اي يتناول البر والتقوى العفو ويتناول الاثم والعدوان الانتصار
وفي هذا اشارة الى ان ليس [illegible] المراد فيما سبق تفسير البر والتقوى بالاغضاء وتفسير الاثم
بالانتقام والعدوان بالتشفي قوله حتف انفها نصب على المصدر والحتف الهلاك واضافته
الى الانف لانهم زعموا ان من مات تخرج روحه من انفه ومن ذبح او جرح فمن جراحته والمباعر
مواضع البعر وهي الامعاء كانوا يحشون امعاء الابل فاذا جاء الضيف يقصدون له فيجعلون الدم
في معا ويشوونها ويطعمونها الضيف ويقولون لم يحرم اي الضيافة من فزد له اي من فصد لاجله
قلبت الصاد زاء ثم اسكنت وهي لغة طي واول من قال ذلك حاتم الطائي والفعل مسند الى
الجار والمجرور اي من فعل لاجله الفصد اتخذوها او هيؤوها وهو يضطرب حال من ضمير ذكاته
اي يقع تذكيته مقرونة بهذه الحال بان يضطرب بعد قطع الحلقوم والمريء وشخب اوداجه كما
هو الحكم في المذبوح وليس المراد ان يكون التذكية في هذه الحال لانها لا تحل قوله وفي البيت
المنصوب لا تعبدنه لعاقبة والله ذلك فاعبدا اي فاعبدن فابدلت النون الخفيفة في الوقف الفا
دل على افراد النصب تذكير اسم الاشارة والضمير والوصف اعني المنصوب فغلب الاسم عليه مضي
لطيفة لوجهه وقصده اصلها طوبة اجالها عودا عائدا او اعادها عودا قوله او الى تناول
لان التحليل والتحريم انما يتعلقان بالافعال دون الاعيان والفسق حقيقة انما هو تناول
هذه المحرمات لا انفسها قوله وقيل هو الميسر فلا يكون معناه طلب معرفة ما قسم له مما لم
يقسم بل طلب كعبه قسمة الجزور وكونه فسقا على هذا ظاهر واما على الاول فمن جهة
كونه توسلا في طلب علم الغيب الى غير الله كاستعلام الخير والشر من الكهنة والمنجمين واما
ان مجرد استعلام الغيب واعتقاد ان اليه طريقا ولو من قبيل علام الغيوب الذي قد يطلع عليه
بعض العباد حرام ففيه كلام وقد اطبقوا على جواز الاستخارة بالقرآن وطلب علم الغيب بالنظر
والرياضة وان لم يجعل هذا من طلب علم الغيب بناء على تخصيصه ببعض الاقسام كانت الحرمة

المعمول م
والثاني ضمير كم في ولا يجرمنكم ٢
اصل شروى شريى لانها من شريت يعني اشتريت ٢
البر م
بعير م
كيف م

مختصة بما لا طريق الى معرفته ولا كلام فيه قوله والكهنة في المنجمون بهذه المثناة حيث يزعمون
ان في النجوم وما لها من المواضع والاحوال والاتصالات طريقا الى علم الغيب ودلالة على الخير
والشر والكهنة فيما يدعون من اخبار الجن او بعض ما يظهر لهم من الصور والخيالات قوله
فاسق ظاهر جواب الشرط وقوله مقرر في اعتراض بالفاء لبيان قربه لان المراد بالرجس فيما التوا
من امري ذي نهاني ربي هو الصنم قوله الآن لما ابيض مسربته بضم الراء الشعر المستدق
يأخذ من الصدر الى السرة والجذم اصل الشيء يريد ان اسنانه تحاتت حتى وقع العض منها على
اصولها قوله واخشون تخصيصه بدلالة السياق النهي عن خشيتهم قوله اذا كفوا من كفاه مؤنته والمفعول
الثاني من تنازعهم والملك ثاني مفعول تنازع قوله او اتممت يعني على هذا لا يكون اتمام النعمة
امرا غير اكمال الدين خلاف الاول قوله يعني اخترته لكم بمعنى رضيته صاحبا والمنصوب الثاني يحتمل
ان يكون حالا او تمييزا او ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى التصيير واما الدلالة على الايذان
والاعلام بانه الدين المرضي فكانها من المقام قوله وانما لم يقل ماذا احل لنا ليصح كونه مقول
قولهم على ما قدروه فاجاب بانه جاز ذلك نظرا الى سالوك بلفظ الغيبة قوله ماذا مبتدأ خبرها
احد القولين وفيه تمام الكلام فيه قوله وصيد ما علمتم اي مصيده لانه الذي احل يعطفه على
الطيبات من عطف الخاص على العام وقوله او جعلها شرطية عطف على قوله عطف على الطيبات
يعني على هذا التقدير لا يكون عطفا على الطيبات بل مبتدأ خبره الشرط والجزاء على المختار والجملة
عطف على جملة احل لكم الطيبات ولا يحتاج الى حذف المضاف وان نقل عن المصنف انه قال
تقدير المضاف لا يبطل كون ما شرطية لان المضاف الى الاسم الحامل لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه
تقول غلام من تضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب قوله اللهم سلط عليه كلبا قال عليه السلام
في عتبة بن ابي لهب حين اراد سفر الشام فغاظ النبي عليه السلام قوله اقتل اهله علما من قبله علما
بالعين علمه وبلغت الغاية وضمير ابا حذاء واهله ولطائفه يعود الى علما في قوله على كل اخذ
علما او هو مفعول آخذ ولا اعتماد الا على موصوف مقدر ومما تقرر به صدر الافاضل تجوز العمل
بالاعتماد على المضاف والفعل وحرف الجر وحرف النداء وضمير اليه لمن اقتل اهله وجه
دلالة تعلمونهن على ضمن الفائدة الجليلة انه علق بقوله مما علمكم الله فافاد انه انما يحل صيد
الكلب الذي علمه من اخذ العلم من الله الذي هو اعلم العالمين بل لا يتعلم احد الى علمه قوله اومما
عطف على مما علمكم والاول مبين بما يتعلق باحوال الكلاب في باب الاصطياد من الجزئيات
التي هي شرط في حل الصيد وذلك بالشرع وكلاهما من تعليم الله اياها فعلى الاول الحال الثاني
اعني تعلمونهن بمنزلة التغيير والتفصيل للحال الاول اعني مكلبين وعلى الثاني قيد زائد وفيه
الكلام ان المعلم للكلاب ينبغي ان يكون مكلبا فقيها في ذلك الباب قوله الامساك على

الخاطب من كيفية التعليم للطلاب ولطائف الحيل في ذلك الباب وذلك بالانعام والتكرار والنسخ مبين مما يتعلق باحوال ك م

على صاحبه اي له لا لنفسه او موقوفا مستقرا على شانه لا على طبعه وجبلته قوله وبه اخذ الشافعي رحمه الله
لحكم النبي انه لا كل ولا خص بني تغلب بل يعم نصارى العرب قوله فلا بأس اي في الاكل وقد اساء
في اجراء المجوسي بالذكر والذبح قوله واما خص احصن في الاماء الكتابيات لو عدا اي بدائر الاسلام
التي حيث لم يكن في النساء المسلمات كثرة قوله ولا متخذي اخدان فيك اتخاذ الخدن هو الزنا
في السر والسفاح هو الزنا على سبيل الاعلان قوله بشرائع الاسلام لان الكفر انما يكون بالمؤمن به
لا بالايمان نفسه تريد انه كالتذييل لقوله اليوم احلت لكم الطيبات تعظيما للشأن لا احلال التحريم
وتحريضا على المحافظة عليها وتغليظا على المخالفة قوله اذا قمتم الى الصلوة لاخفاء ولا خلاف
في ان ليس وجوب الوضوء حال القيام الى الصلوة لانه ان اريد به مباشرة الصلوة عقيب القيام
يلزم ان يكون الوضوء في الصلوة او بعدها وان اريد القيام المنتهي الى الصلوة او متوجها
ثم اراد به بعلاقة كونه مسببا عنها او عن قصد الصلوة واراد بها بعلاقة كونه من لوازم القصد
الى الصلوة فعبر عن لازم الشيء بالقيام اليه والتوجه فيكون من اطلاق اسم احد لازمي الشيء على
لازمه الاخر لا من اطلاق اسم الملزوم على لازمه والمسبب على سببه بناء على ان ارادة الشيء لازم
له وسبب على انه لو سلم فكفى في تغاير الوجهين اعتبار العلاقتين كما في الوجهين لو اختار الوجه الاول لان في
الثاني نوع تكلف قوله ظاهر لانه يوجب الوضوء على كل قائم الى الصلوة نظرا الى عموم
الذين امنوا من غير اختصاص بالمحدثين وان لم يكن في اللفظ دلالة على تكرار الفعل وانما ذلك
من خارج فاجاب اولا بانه يجوز ان يراد بالذين امنوا والخطاب خاصة فيتم هم المحدثون بقرينة
دلالة الحال واشتراط الحدث في البدل اعني التيمم وهذا اولى مما يقال ان الخطاب على عمومه
لكن خص بحال الحدث كانه قيل وانتم محدثون وذلك لانه لا دلالة في اللفظ على عموم
الاحوال ليخص بالبعض ولقائل ان يقول اذا لا دلالة على عموم الاحوال والمرات فلا
حاجة الى تخصيص الافراد اذ يجب على كل مؤمن الوضوء عند القيام ولو مرة
وثانيا بانه يجوز ان يكون الامر للندب ويعلم الوجوب للمحدث من السنة وهذا بعيد
جدا لما فيه من مخالفة ظاهر كون الامر المطلق للايجاب واطباق العلماء على ان وجوب
الوضوء مستفاد من الآية مع الافتقار الى تخصيص الخطاب بغير المحدثين من غير دليل
ضرورة انه لا ندب بالنسبة الى المحدث فالوجه هو الاول واما امتناع ان يكون الخطاب على
عمومه والامر بالنسبة الى البعض للايجاب والى البعض للندب فمبني على اشتراك الصيغة
لفظا او كونها حقيقة في الايجاب مجازا في الندب لا ان يكون لمطلق الطلب او للطلب الراجح
على ما يراه البعض لانه لا اعتداد به ومع ذلك فالالغاز بحاله كما في الاشتراك اللفظي قوله
لم ينسخ فيه ضعف من جهة انه لا يظهر له ناسخ من الكتاب والسنة المتواترة ومن جهة اطباق

الجمهور على ان الماية ثابتة كلها لا نسخ فيها قوله الى تفيد معنى الغاية مطلقا من غير دلالة
على الخروج والدخول وذلك لان المشهور من كلام ائمة اللغة انها لانتها الغاية فجاز ان
تقع على اول الحد وان تقع متوغلة في المكان لكن تمنع المجاوزة ولما كان غاية تحمل ههنا
ورد استعمالها في المعنيين فمال بعضهم الى الاشتراك اللفظي وبعضهم الى ظهور الدخول
وبعضهم الى ظهور عدم الدخول نظرا الى ما وجد من كثرة الاستعمال وما ادى اليه نظره من ان
كمال الغاية ان توصل الى اخرها او توقع على اولها وفصل بعضهم بان صدر الكلام ان لم
يتناول الغاية فذكرها لمد الحكم اليها فلا تدخل مثل اتموا الصيام الى الليل وان تناولها
كما في فاغسلوا ايديكم الى المرافق فذكرها لاسقاط ما وراءها فتبقى داخلة تحت الحكم وهذا ايضا
ليس على الاطلاق اذ لا تدخل في مثل قرأت القران الى آخره بخلاف قرأته الى سورة كذا قوله
لا دليل فيه اي في سوق الكلام قوله كان يدبرا لما هذا لا يدل على الوجوب الا ان يقال انه
بيان لما في الكتاب لكن لا يخفى ان المطلق ليس بمجمل قوله المراد الصاق المسح بالراس
يريد ان المسح وان كان متعديا بنفسه فقد دخل الباء في المفعول على تضمين معنى الالصاق
وهو مطلق في مسح البعض والكل لا دلالة على احدهما بالتعيين وزعم بعضهم ان الباء تفيد
التبعيض سواء دخلت في الالة مثل مسحت يدي بالمنديل او في المحل مثل مسحت براسي اليتيم
ونقل ذلك عن اي علي وبه اخذ ابو حنيفة رضي الله لكن ذهب الى انه لا يقل ليس المراد لحصوله في
ضمن غسل الوجه مع عدم تادي الفرض به بالاتفاق بل المراد بعض مقدر فصار مجملا
بينه النبي عليه بمقدار الناصية وهو الربع ومبنى ذلك على عدم اشتراط الترتيب ولا يجوز ان
يكون عدم اعتبار ما يحصل في ضمن غسل الوجه مبنيا على فقد الترتيب واما الاستيعاب
قوله تم في باب التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم فبالسنة المشهورة وبان التيمم خلف عن الوضوء
الا انه ينصف بترك مسح الراس وغسل الرجلين تخفيفا قوله فعطفت على الرابع وهو الراس
لان اعضاء الوضوء اربعة فلما ذكر المغسولات بلفظ الغسل كان الممسوح رابعا بالضرورة
وان كان ذكره في القران في المرتبة الثالثة فان قيل العطف على الممسوح لا للمسح يكون جمعا
بين الحقيقة والمجاز حيث اريد بالمسح بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقة وبالنسبة الى المعطوف
الغسل الشبيه بالمسح في قلة استعمال الماء قلنا لا كلام في قوة الاشكال ولا محيص سوى
الحمل على تقدير اعادة العامل في المعطوف مراد به المعنى المجازي فيكون لا ارجل معطوفة على
الراس في الظاهر ومن عطف الجملة في التحقيق اي وامسحوا بارجلكم يعني اغسلوها غسلا
شبيها بالمسح لكن لا يخفى ان هذا يفضي الى اضمار الجار وهو ضعيف وقيل مراده بالعطف
على الممسوح الجر بالجوار كما في عذاب يوم محيط وجحر ضب خرب وهو في المعنى منصوب

معطوف على



بالجوار
على المغسول والتنبيه على الاقتصاد يستفاد من صورة العطف ولما ورد عليه ان الجر
لم يجئ مع الالتباس وههنا ملتبس اجاب بانه لا التباس لان المسح لم يضرب له غاية في
الشرع وههنا قد ذكر غاية بقوله الى الكعبين فدل على انه ليس بجره وعطفه على الممسوح
لقصد تعلق فعل المسح به لئلا يفضي الى ما ليس في الشرع وهذا لا يتوقف على ان يكون كل
غسل في الشرع له غاية كما فهمه البعض ليرد الاعتراض بغسل الوجه بل على ان كل مسح فهو
لم يضرب له غاية في الشرع والنقض بمسح الخف وهم لانه لم يذكر في الكتاب والسنة غاية
لا يصح هو بدونها وانت خبير بانه لا دلالة لكلام المصنف على هذا المراد بوجه من الوجوه
وقد يقال ان العطف على الممسوح من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وهو مع انه ليس
كلام المصنف يحتاج الى دفع اشكال الجمع بين الحقيقة والمجاز ان كان من عطف المفرد
والى بيان كيفية تعلق الغسل بالمجرور ان كان من عطف الجملة على معنى واغسلوا ارجلكم
واقرب ما قيل في الجواب غسل الارجل ان قراءة النصب توجب الغسل لانه لا مجال للعطف
على محل الجار والمجرور مع الالتباس فوجب حمل قراءة الجر على طريق المشاكلة او الجر
على الجوار لا تبعا لا التباس بضرب الغاية او بتقدير وامسحوا بارجلكم مرادا به الغسل
الشبيه بالمسح تنبيها على وجوب الاقتصاد او بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز دفعا
لاختلاف القراءتين ولو سلم تساويهما وجواز حمل قراءة النصب على المسح بالعطف على
المحل بقرينة ان في العطف على المنصوب تخلل الفاصل الاجنبي فغايته ان يصير الاية بمنزلة
المجمل او تدل على جواز الامرين وقد دلت الاحاديث المشهورة على وجوب الغسل والوعيد
على الترك وكان هذا اوفق بما عليه الاكثرون واوفى بتحصيل الطهارة المقصودة بالوضوء
واقرب الى الاحتياط لما في الغسل من المسح اذ لا اسالة بدون الاصابة فتعين الرجوع
اليه قوله وصل الى الكعبين عطف على عطفت وكان المسح متعلق بما طه وهو مفعول
له لما دل عليه جي بالغاية اي جاء بها للبسط والمحو والتحقيق والمساهلة قوله اي فطهروا
ابدانكم يعني ان الاظهار بمعنى التطهير والمفعول المقدر هو ابدانكم ليكون غسل الجنابة
ويوافق قراءة فاطهروا واصله تطهروا ومعناه غسل البدن وكذلك قرئ في قوله ولكن
يريد ليطهركم من التطهير ليطهركم من الاطهار قوله اذا اعوزكم التطهير بالماء يشير الى
ان التيمم خلف عن الوضوء او الغسل لا التراب عن الماء ومعنى تطهير البدن ازالة الحدث
الذي هو نجاسة حكمية بمعنى كونه مانعا عن صحة الصلوة لا بمعنى كونه بحيث يتنجس الطعام
او الثوب الرطب بوصوله او تفسد الصلوة بحمل محدث او جنب غسل موضع خروج النجاسة
منه واما تنجس الماء عند ابي حنيفة رحمه الله فاستعمال الماء بعينه والاثام اليه وقيل معناه

تطهير القلب عن صفة التمرد عن طاعة الله قوله فيقسمكم يعني اتمام النعم ليس لغرض يعود اليه بل
ليكم المتنشط والمكره النشاط والكراهة قوله هو الميثاق ليلة العقبة قال ابن الجوزي كانت هذه
المبايعة في العقبة الثانية من سنة ثلث عشر من النبوة واما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة
قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايعنا فيها على النساء يعني ما ورد في سورة الممتحنة وبيعة
الرضوان ما اشار اليه بقوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قوله عن ان يجرمنكم
وقد يتعدى جرم الى مفعول مثل جرم ذنبا وليس هذا منه لان مفعوله يكون كالامر المكسوب
كالذنب لا الشخص والى مفعولين وظاهر ان هذا ليس منه لوجود حرف الجر فيما صور موضع المفعول
الثاني فاعتبر معنى تضمين الحمل ليصح كون الاول هو الشخص والثاني مع حرف الاستعلاء ويجوز
ان يكون قوله تعالى ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا من هذا القبيل
بحذف حرف الجر اي على ان تعتدوا وتمثيله بقوله عليه السلام من اتبع على الشعر مانه جعل من المتعدي
الى مفعولين اذ جعل ثانيهما كلمة على لتضمين معنى الحمل فان اتبع متعد الى مفعولين قطعا اقيم
الاول مقام الفاعل وجعل في الثاني حرف الاستعلاء لتضمين معنى الاحالة ولا اصل من
اتبع مليا قوله ونظيره في المصادر الليان اي المطل ولو كان اصله الليان بالفتح لما صح
الادغام للالتباس وانما احتاج الى التنظير لندرة فعلان بالسكون في المصادر بل بالفتح ايضا
لا يكون الا حيث حركة واضطراب وكان في اشتداد البغض حركة معنوية قوله نهاهم اولا اشارة
الى ان النهي وان كان في الظاهر للبغضاء عن ان يحملهم على ترك العدل لكنه في المعنى نهي لهم عن
ان يتركوا العدل بناء على البغضاء واطاعة لها وقوله اعدلوا استئناف لقصد التاكيد لان الامر بالعدل
تاكيد للنهي عن تركه وهو اقرب استئناف لبيان سبب الامر بالعدل قوله لكونه اي العدل لطفا في
التقوى ومقتضيا اليها فعلى الاول القرب بينهما مناسبة الطاعة للطاعة وكان التقوى كمال
الطاعات ونهايتها وهو انسب الطاعات اليها واقربها من جهة الكمال وعلى الثاني مناسبة
اجزاء السبب الى المسبب وكانه اقرب اجزاء الوسيلة اليها عبر له الجزء الاخير من العلة واللام
للاختصاص يعني عينا بعد القرب وهي تقال قرب منه والى في افعل التفضيل المستعمل
بمن لدفع الالتباس قال الله تعالى وهو اقرب اليه من حبل الوريد قوله وفيه تنبيه مبناه على ان
ضمير هو اقرب لخصوص مصدر اعدلوا المراد به العدل مع المشركين بترك الاعتداء عليهم واما
اذا كان لمطلقه فلا تنبيه وقوله بهذه الصفة يعني كونه معللا بان العدل اقرب لا كونه اقرب
فانه صفة العدل لا وجوبه قوله لهم مغفرة واجر عظيم بيان للوعد كان مقتضى الظاهر نصبت
مغفرة واجرا مفعول وعد كما في آخر سورة الفتح فاشبه في ذكره بطريق الجملة لا سيما على انهم
معفوة الى بيان وتقرير فيلته بوجوه الاول ان ثاني مفعولي وعد متروك معنى ووعد الله

الذين



امنوا الكلام تام معناه قدم لهم وعدا وقوله لهم مغفرة استئناف في موقع البيان للموعود
جواب لسوال اي شيء وعده لهم اي موعوده وقدر السوال هكذا ليلائم الجواب بالجملة
الاسمية اذ لو قيل اي شيء وعدهم مع انه ليس بحسب الترتب على ما قبله كان جوابه مغفرة
بالنصب الثاني انه يقدر القول اي وعدهم قائلا لهم مغفرة الثالث انه مفعول وعد
باعتبار كونه في معنى قال لكونه نوعا من القول الرابع انه مفعول وعد لا بهذا الاعتبار
بل باعتبار الحكاية يعني وعدهم هذا الكلام على طريقة قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين
سلام على نوح في العالمين ثم بين فائدة هذا القول بقوله واذا وعدهم من لا
يخلف وعده الميعاد ان يقول لهم ذلك الجنة واذا قال ذلك لهم هذا القول افعد
وعدهم مضمونه من المغفرة والاجر العظيم لانه يلزم بموجب عدم اخلاف الميعاد ان
يقول لهم ذلك البتة واذا قال لهم وفي حقهم كان اخبارا او وعدا لهم بثبوت المغفرة والاجر فهي
انه اوعدهم مضمون القول لكن بالواسطة ثم بين ان هذا القول يقال لهم ويتلقون به عند الموت
فيسرون به ويهون عليهم من الامر العظيم السكرات وتوهم الغمة فيستروحون اليه ويهون عليهم الاهوال
التي يكون قبل الوصول الى الثواب من الموقف والحساب والصراط قوله راوا رسول الله وكل
رائيه قائم ان كان من روية البصر فقائم في موضع الحال بتقدير قد او في موضع البدل بتنزيل
الفعل منزلة المصدر مثل سمعته قال وعسفان على مرحلتين من مكة وفي غزوته كان العدو
تجاه القبلة وصلوة الخوف المذكورة في القرآن هي صلوة ذات الرقاع وهي ارض كانت الوانها
مختلفة من سواد وبياض وصفرة وحمرة كالرقاع المختلفة الالوان ويشبه ان يكون سمي لاي
انما لذلك المعنى على انها جمع نمر لاختلاف لونه وان كان المشهور في جمعه النمور وذكر في
دلائل النبوة ان غزوة ذي الانمار هي غزوة ذات الرقاع كانت في السنة الخامسة من
الهجرة لقي الكفار فصلى صلوة الخوف ثم انصرف المسلمون والكفار من غير حرب وذي المغرب
الانمار طمع في محاربة سمي ابو بطن من العرب غزاهم رسول الله بعد غزوة بني النضير
ولم يكن بينهم قتال وقيل سمي به الموضع لكثرة نموره وقيل اصابهم سحاب نمراي
على لون النمر ترى في خلاله نقاطا قوله ندموا الا كانوا اي هلا وهي كلمة تندم
وحمله على ندموا على ان لا كانوا ليس بذلك العضاه شجر عظيم وله شوك قالها
اي تلك الكلمة ثلاث مرات شام السيف غمده اي رسول الله عليه ان يعاقب
الاعرابي قوله ومعنى بسط اليد مدها وكذلك بسط اللسان واما البطش والشتم
حاصل المعنى فلا يكون بسطوا اليكم ايديهم والسنتهم من الجمع بين معنيين مختلفين
للفظ واحد قوله والتعزير والتازير من واد واحد لاشتراكهما في معنى التاييد والتقوية

وفي اكثر الحروف مع قرب مخرجي العين والهمزة قوله وقيل معناه مقابل لقوله لما استقر بنو اسرائيل
فالميثاق على هذا الميثاق بالايمان والتوحيد والنقبا الملوك من بني اسرائيل يتقنون احوالهم
بالامر والنهي واقامة العدل وعلى الاول ميثاق الجهاد والنقبا المتجسسون عن احوال العسكر
وفيما يتعلق بامر الجهاد قوله بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق بالوعد العظيم اورد عليه ان الوعد
بتكفير السيات وادخال الجنات جزاء للشرط والجزاء هو المعلق بالشرط لا الشرط بالجزاء
فعبارة الكتاب على القلب والجواب انه لا يريد بالتعلق مصطلح الاصول اعني جعل امر هو
على خطر الوجود مترتبا ومقيدا حصوله بحصول شرط ومسببا عنه بل معناه اللغوي اعني
جعل الشي مرتبطا بشي ومتعلقا به وقد جعل الشرط مرتبطا بالوعد حيث اخبر بحصول الموعود
بعد حصول مضمون الشرط وهذا كما قال السيرافي انك اذا قلت والله لا افعل ان اتيتني صار
الشرط معلقا على جواب اليمين كما يتعلق عليه الظرف اذا قلت والله لا افعل يوم الجمعة وقد يجاب
بان التعلق في الحقيقة من الجانبين لان كلا منهما سبب للاخر من وجه فالشرط من جهة الوجود
العيني والجزاء من جهة الوجود العقلي او بان الوعد العظيم هو قوله اني معكم بمعنى ناصركم
ومعينكم والشرط معلق به من حيث المعنى كما تقول انا مغيثك شانك ان تجد متى ارفع
محلك وهذا اصح عن جعل التعلق اصطلاحيا الى جعله لغويا فليكن الوعد هو قوله
لاكفرن كما هو الظاهر وعندي انه ليس معنى كلام المصنف ما فهموه من حمل الشرط
على النحوي لظهور انه ليس المعنى من كفر بعد اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايمان
بالرسل بعدما شرطت هذا الشرط ووعدت هذا الوعد وانعمت هذا الانعام فلا اهتداء في
ان الضلال بعد هذا اقبح واظهر ولا حاجة الى حمل الكفر على الارتداد خاصة بل يتناول البقاء
على الكفر بعد هذا الاخبار والاعلام بمضمون الشرطية وبدل على ما ذكرنا انه وصف الشرط
بالمؤكد ومعلوم ان القسم ليس لتاكيد مضمون الشرط بل الشرطية بل الجزاء قال السيرافي
اذا اقسمت على المجازاة مثل والله ان اتيتني لا افعل فالقسم انما يقع على الجواب لانه الاخبار
والوعد المحتمل للتصديق والتكذيب والوفاء والاخلاف والقسم انما يؤكد الاخبار قوله اي خذلناهم
اي فعلنا ما افضى الى القسوة وهو ليس بخلق القسوة وهو ليس نفيه كخلق ابليس وتمكينه لما فيه من الحكم والمصالح
والاغراض الصحيحة وهذا اي الظاهر من اطلاق المسبب على السبب في القسوة من
الاسعاد التبعية قوله وهو من القسوة اشارة الى انه ليس معرب قاسي وهو البردي
من الدراهم على ما نقل عن الاصمعي قوله اخوان في الدلالة وفي اكثر الحروف ايضا قوله
يحرفون الكلم بيان اختيارهم الاباه وجهين على الاول يحرفون بيان للقسوة والنسيان
عبارة عن الترك ومن للابتداء اي حظا كائنا من التورية والتنكير للتعظيم وعلى الثاني

بل المناسب حمله على معناه المصدري او على العهد والوعد م

بل م

بلغ

يحرفون على معنى المضي وقصد الاحضار استيفا في جواب ما ذا فعلوا بعد القسوة والنسيان
على حقيقته ومن للتبعيض والتنكير للتكثير ثم ذكر وجها ثالثا في النسيان بمعنى الترك
ومن للابتداء وما ذكروا عبارة عما في التورية من وجوب الايمان بمحمد عليه السلام وبيان
نعته والتنكير على قصد الاضافة قوله اي هذا في الظاهر يدل على ان لا اطلاع على
خيانتهم دابك وعادتك لكنه في المعنى كناية عن ان الخيانة دابهم وعادتهم وان تسموك
عطف على الفتك سمه سقاه السم وسم الطعام جعل فيه السم قوله على خائنة بمعنى المصدر
كالعاقبة او صفة فعلة على طريقة النسبة كعيشة راضية ولابن وتامر او صفة لموصوف
كنفس فرقة او لمذكر والتاء للمبالغة كراوية وعلامة بيت الكلابي ان لم تكن
خائنا كانا للغدر مغل الاصبع اي خائن اليد سارقا من غلال اخان وقيل معناه مقدار انسب
الاصبع اي لم تكن تخون خيانة وفي الحواشي ان ما قبل البيت اقريت نك لو رايت
فواسني بعما يتنزل بي جوانب صلقع اي لو رايت فواسني لخفت وما غدرت وقرى اسم
ضيف نزل بالشاعر فقطع في جواره وعمايتان جبلان متقابلان وصلقع اسم موضع
وقال الجوهري جبل شاهق في ديار بني عقيل قوله الا قليلا استثنا من ضمير هم
راجع في المعنى الى جميع ما سبق من الاحكام المخالفة المخالطة والمعيشة بحسن الخلق
وجاز ذلك رجاء ايمانهم على طريقة قولا له قولا لينا قوله ميثاقهم من ذكر قبلهم يعني ان ضمير
ميثاقهم لما تقدم او للذين قالوا قوله تنظورية نصب على الحال او في موقع المصدر
اي هذا النوع من الاخلاق من اليهود من النصارى قوله ومنه الغرا اما الكسر والمد والفتح والكسر والقصر لغة
اصل المحار قوله وكذلك نوتي اي نخليهم حتى يتولى بعضهم بعضا او يلبسكم شيعا
يخلطكم فرقا مختلفين على اهوا شتى قوله واصفته اي صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما لا بد قوله وعن الحسن مخالف للظاهر لفظا ومعنى قوله لكشفه علة اطلاق
النور عليه ولا بانته او لانه ظاهر الاعجاز عليه وصفه بالمبين من ابان اي بين او وضحه
او من ابان الشي ظهر قوله او سبل الله على ان يكون السلام من اسما الله تعالى وضع موضع
المضمر ردا على اليهود والنصارى القائلين باتصافه بنقيضية سمة المخلوقين قوله
هو المسيح لا غير يدل له حمل الشخص على الشخص مع ضمير الفصل والتاكيد والفصل هنا
لمجرد التاكيد لحصول القصر بدونه ولان القصر ههنا للمسند اليه على المسند اي لا غير
المسيح كما في قولهم الكرم هو التقوى وكقوله عليه السلام فان الله الدهر اي الخالق للحوادث
لا غير الخالق بخلاف زيد هو المنطلق فان معناه لا غير زيد قوله حيث اعتقدوا اتصافه
بصفات الالهية الخاصة وقد اعترفوا بان الله تعالى موجود لزمهم القول بان الاله هو المسيح

مغل مه

وما طمعت في جاريتي ومغل لاصبع نصب على النداء او على البدل وقوله جدث جواب لو م

اي مثلهم ٢

موم

انه خلق يعني لما اعتقدوا م

والافحو اعتقاد اتصافه بصفات الله انما يناسب الحكم بان المسيح هو الله او آله قوله
فمن يمنع من قدرته ظاهره ان يملك مجاز عن يمنع او مضمون معناه ومن الله متعلق
به على حذف لكن ذكر في سورة الاحقاف في قوله تعالى لا تملكون لي من الله شيا فلا تقدرون
على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شي من عقابه ثم قال ومثله قل فمن يملك من الله
شيا وحقيقته فمن يستطيع امساك شي من قدرة الله ان اراد ان يهلكه الله تعالى فاذا
لم يستطع امساكه ووقوعه عنهم فلا يمكن منعهم منه ولذا فسر بالمنع اخرا بالحاصل وحقيقة
الملك الضبط والحفظ عن حزم يقول ملكت الشي اذا احكمت ضبطه ملكت ضبطه دخولا
تاما ولا املك راس البعير اذا لم استطع قوله ولا له معمول له اي قال ذلك ولا له
واراد عطف عليه قوله او خلوق ما يشا كخلق الطير لما كان ظاهر ما يشا التعميم في
المخلوق دون المخلوق منه كان هذا الوجه اشبه باللفظ كالاول بالمعنى وقوله
المتخرج على يده يجوز ان يكون صفة البشر مسندا الى الجار والمجرور اعني على يده اذ لو
كان مسندا الى ضمير المخلوق لوجب ابرازه وان يكون فاعل ينسب ولا ينسب على
على التنازع اي ما اجرى على يد البشر يجب ان ينسب الى الله لا الى ذلك البشر قوله
الخبيبون ذوي بنت حميد الارقط قدني من نصر الخبيبين قدي بلفظ الجمع قال ابن
السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رايه وخبيب اسم عبد الله بن الزبير تصغير خبب
ضرب من العدو دون العنق واما على لفظ المثنى فقيل عبد الله وابنه وقيل واخوه
مصعب وبالجملة فوجه التمثيل انه لما جاز جمع خبيب لابيه واشياع ابيه فاولى ان
يجوز جمع ابن الله للابن واشياع الابن والابن بزعم الفريقين عزير وعيسى فاندفع اشكال
ان القائلين بالبنوة هم النصارى فقط دون اليهود وانهم انما يقولون بنوة عيسى
عليه فقط دون انفسهم واما لم يحمله على التوزيع يعني انفسنا الاحبا وابينا الابنا
حملا للجمع على الاثنين محافظة على مشاكلة الاحبا لان ظاهر خطاب بل انتم بشر
يابى هذا المعنى ويدل على ادعائهم البنوة باي معنى كانت قوله فلم تذنبون
مستفاد من تقييد التعذيب بالذنوب وقد كان يكفي ان يقال ان كنتم ابناؤه واحباؤه
فلم يعذبكم وجعل عذاب الدنيا المسخ الواقع في اسلافهم وعذاب الاخرة مس النار
اياما لتتم الالزام اذ المسخ تعذيب البتة بخلاف سائر البلايا والمحن فانها كثيرا
في الاحبا والاولاد والانبيا قال المعري عظيم لعمري ان يلم عظيم باّل والانام سليم
ولكنهم اهل الحفائظ والعلى فهم لملمات الزمان خصوم ومنهم النار اياما
معدودات مما يعترفون به خلاف العذاب المخلد الذي اخبر به نبينا وشهد به كتبنا

المضاف هو

اي من تحصيل الله في تعذيبي ٣

لانه صفة اجريت على غير من هي له ٢

ذوي بدن ٢

في قوله فلم يعذبكم بذنوبكم ٢

اي اعاد لآل علي فنزل عليهم نكباته ٣





انه اذا قيل لو كنتم ابناءه واحباءه لما عذبكم لكن اللازم منتف فيمنعوا
وطالبوا الحجة واذا قيل لما عذبكم في الدنيا بالمسخ وفي الاخرة بما تزعمون تم الالزام واما
الملازمة فمن العاديات والمشهورات التي يعترف بها الجمهور بقي ههنا اشكال قوي وجوابه
اذا كان معنى قولهم نحن ابناء الله انهم اشياع ابنيه فغايته الامر ان يكونوا على طريقة الابن تحقيقا
للتبعية لكن من اين يلزم ان يكونوا من جنس الاب في انتفاء فعل القبائح وانتفاء البشرية
والمخلوقية ليحسن الرد عليهم بانهم بشر من جملة من خلق ثم ما ذكر من استلزام المحبة عدم العصيان
والعقاب يتمشى بان من شان المحب ان لا يعصي الحبيب ولا يستحق المعاقبة منه ايضا على انه ايضا
محل المناقشة لان ذلك شان المحبين والاحباء هم المحبوبون واقول اما الجواب عن اشكال
اثبات البشرية فظاهر وجوابه ليس اثباتا لمطلق البشرية ليجب ان يكون رد الدعوى انتفائه
بل هو اثبات انهم بشر مثل سائر البشر ومن جنس سائر المخلوقين فمنهم المطيع والعاصي والمستحق
للمغفرة والعذاب لا كما ادعوا من انهم الاشياع والاحبا الممتازون بمزيد قرب واختصاص
لا يوجد في سائر البشر ولذا وصف بشر بقوله ممن خلق حتى لا يبعد ان يكون يغفر لمن
يشاء ايضا في موقع الصفة على حذف العائد اي لمن يشاء منهم واما اشكال الجنسية
فيقال في جوابه المراد انكم لستم اشياع ابن الله لكنتم على صفة ابيهما في ترك القبائح
وعدم استحقاق العذاب لان من شان الاشياع والاتباع ان يكونوا على صفة المتبوع عن
الذين هم الابناء ومن شان الابناء ان يكونوا على صفة الاب فمن شان الاشياع ان
يكونوا على صفة الاب بالواسطة وقيل هو عطف على حذف المضاف اي لو كنتم اشياع
ابن الله لكنتم من جنس اشياع الاب اعني اهل الله الذين لا يفعلون القبائح ولا يستوجبون
العقاب وقيل ان قولهم نحن ابناء الله يتضمن دعوى اثبات الملائكة وكونهم
اشياعه واحبا ابيه فرد عليهم بان صح ما ادعيتم بنوته لو كان ابنا
لما جاز عليه القبح ولما صدر ولو على سبيل الزلة ولم يؤاخذ ولو بالمعاتبة والانبيا
ليسوا كذلك واما ادعيتم من كونكم الاشياع والاحباء لو صح لما عذبتم بل اذا ابطل البنوة
بطل كونكم اشياع الابن او احبا الاب بواسطة ذلك فالخطاب في قوله لو كنتم ابناء الله
يتناول الاشياع والمتبوعين على التغليب وفي قوله لكنتم عرفا على ما يحمل المتبوعين
كعزير وعيسى وفي قوله لو كنتم احباء لما عصيتموه يختص بالاشياع وانت خبير بان
قوله فلم تذنبون وتعذبون بالمسخ ومس النار بيان لانتفاء اللازم مقدم على الشرطية
فلا معنى لتخصيص جزا البنوة بالمتبوعين الذين لا قطع بذنبهم وعقابهم بل يقطع بخلافه وكيف
يصح هذا مع عموم خطاب الشرط وارتكاب الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد ابطال

انتفاء اللازم

بيت من ابيات الحماسة ٣

لا من الملازمات العقلية اذ من الجائز ان يعذب الاب الابن والاشياع بذنبه ٣

اي على زعمهم ٣

اَن يكونوا ابناء حقيقة كما يفهم من ظاهر اللفظ او مجازاً كما فسره فيكون او كلامي اما المطلوب وهذا مع بعده انما يصلح لو كان مع التعرض لابطال ما ادعوا من كونهم اشباعاً لابن
قوله وهم اهل الطاعة ما كان ينبغي ان يخفى على مثله ان هذا لاظهار القدرة وكمال الاستغناء والتنزه عن صفات المخلوقين والمعنى يغفر لمن يشاء من المذنبين ويعذب من يشاء ومع هذا اطلق قال وهم اهل التوبة لكان انسب قوله على حين فتور يشير الى ان تعلقه بجاءكم تعلق الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وهذا اولى من جعله حالاً من ضمير يبين على ما لا يخفى قوله كراهة ان تقولوا يشير الى انه في موضع المفعول له لقوله جاءكم رسولنا لكونه في معنى ارسلنا اليكم رسولاً ولو لم يقدر المضاف جاز حذف اللام بلا تاويل لكن لا بد من تقدير لا اي لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير تعلمنا كيفية العبادة اذ قد تطرق التغير الى الشرائع المتقدمة واختلط الحق بالباطل قوله فقد جاءكم متعلق بمحذوف يفصح عنه الفاء وتفيد بيان سببية كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بياناً لسبب الطلب لكن كمال حسنها وفصاحتها ان تكون مبنية على التقدير منبئة عن المحذوف بخلاف قولك اعبد ربك فالعبادة حق له فلمبنى الفاء الفصيحة على الحذف اللازم بحيث لو ذكر لم يكن بتلك الفصاحة فتختلف العبارة في تقدير المحذوف فتارة امراً او نهياً كما في ما نحن فيه لانه وتارة شرطاً كما في قوله فهذا يوم البعث وقول الآخر فقد جئنا خراساناً وتارة معطوفاً عليه كما في قوله فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول كما ذكر في سورة الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون ان صنعة المفاجاة باصحاح جهة رابعة وخاصة اذا انضم اليها حذف القول وجعل هذا لانه وهذا النعت من ذلك القبيل قوله اصوح ما تكونون بدل من حين انطمست اي في حين هو اصوح اوقات كينونتهم الى الرسول على طريقة اخطب ما يكون الامير قائماً قوله وقيل كانوا املوكين فيكون المجاز في لفظ الملوك وعلى الاول في الاثبات للكل وانما كان للبعض ولم يسلك في اثبات النبوة فهم هذا المسلك لان امرها خطير وقوله لانه لم يبعث تعليل لذكر انبياء بلفظ الجمع مع تنكير التكثير قوله وقيل اراد عالمي زمانهم فعلى هذا يكون التخصيص في عموم العالمين ولا يلزم التفضيل على جميع العالمين وعلى الاول في عموم ما لم يؤت فقيد تخصيصهم بذلك المجرور لا تفضيلهم على كل احد من العالمين فان قيل على تقدير اجراء العالمين على عمومها لا يلزم تفضيلهم على امة محمد صلى الله عليه وسلم فضلاً عن سائر الامم لجواز ان يؤتوا جميع ما لم يؤت احداً من الناس وقد لا يحيا اضعاف ما اوتوا قلنا سوق مثل هذا الكلام لا يكون الا للتفضيل والتخصيص تقول اعطاني السلطان ما لم يعط احداً ومعناه التفضيل

على

مكان قوله وهم اهل التوبة ٢

والاولى ان يقدر لكراهة لانها لم تكن فعلاً لفاعل فعل معلل وهو جاءكم ٢

اي لا تعتذروا فقد جاءكم

الفصيحة

لان متعلقه مذكور وهو قوله اعبد ٢

المفاجاة

العالمين على عمومها



على الكل فان كان المعطى عاماً فعلى العموم او خاصاً فعلى الخصوص ولو كان الكلام على ظاهره لم يكن امتناناً لجواز ان يؤتيهم من الفضائل والفواضل ما لم يؤت احداً من الناس ويؤتي كلاً من الآحاد اضعاف ما آتاهم قوله وقيل سماها اي عين الارض المقدسة لابراهيم حال كونها ميراثاً لذريته على ما روي انه صعد ابراهيم الجبل اي جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك وعلى هذا الجواز ان يجعل سماها على اصل معناه او خط في اللوح فيكون كتب على حقيقته وكذا الا ترتدوا على ادباركم يحتمل الحقيقة والمجاز قوله يشجعانهم اي قال الرجلان ذلك حال كونهما مشجعين لبني اسرائيل على قتال العمالقة قوله وقراءة يخافون بالضم الى آخره شاهد للمعنى الثاني وهو كون واو يخافون في قراءة الفتح لبني اسرائيل للقطع بان المخوفين هم الجبابرة والخائفون بنو اسرائيل فتتوافق القراءتان بخلاف ما اذا الضمير للموصول اي من الخائفين المتقين لكن انعم الله عليهما انما يظهر كمال فائدته في حق اللذين يكونان من الجبابرة وانعم الله عليهما او فقهما للايمان واما الخائفون المتقون فكلهم قد انعم الله عليهم لا اختصاص اللهم الا ان يراد به الانعام بالتوفيق للثبات على الحق والامتثال للامر والتشجيع للقوم والتحريض على متابعة النبي واما اذا جعل يخافون بالضم من الاخافة فيحتمل ان يكونوا اي من اسرائيل لانهم يخوفون بالموعظة والجبابرة لانهم يخوفون بأليم العقاب وعن ابي البقاء ان يخافون بالضم يجوز ان يكون من خيف الرجل اذا خوف قوله على وجه التاكيد المؤيس يعني انهم لا يدخلون الجنة واما ان ذلك يكون دائماً او في زمان قليل او كثير فلا دلالة تعلق بابداً دلالة على كونه في دهر متطاول لا ابد الآبدين على ما هو الظاهر من التابيد لدلالة البيان اعني ما داموا فيها على ذلك قوله ارادوا الذهاب اي قصدوا الذهاب للاثنين من الارادة قوله والدليل عليه اي على انهم قصدوا الذهاب حقيقة مقابلة ذهابهما بقعودهم حيث قالوا انا ههنا قاعدون فان المقابلة ههنا تشعر بان المراد حقيقة القعود لا القعود عن القتال والامتناع عنه والمناسب في مقام اظهار التحالف تقابل المجالس ولا يعني بالدلالة في امثال هذه المواضع سوى الترجيح بامثال هذه المرجحات قوله وهذا من البث ليس القصد الى الاخبار وكذا كل خبر يخاطب به علام الغيوب يقصد به معنى مناسب سوى افادة الحكم او لازمه كما ان الاستفهام في قول علي رضي الله عنه اين تقعان مما اريد ليس لقصد معنى الاستفهام ولا للدلالة على انكما لا تكفيان بل للبث والحزن ونحو ذلك قوله وجاز ان العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد لوجود الفصل بالمفعول كما تقول ضربت زيداً وعمرو بكر او لتحقيق ان العطف على معمول الفعل لا يقتضي الا المشاركة في مدلول ذلك ومفهومه الكلي لا المتشخص المتعين بمتعلقاته المخصوصة وان

وقيل سماها

ي

يعني ظهر كمال فائدته في حق الخائفين المتقين ايضاً لاختصاصهم بذلك المعنى من بين قومهم ٢

ثم هذا لا يوجب الاتحاد في المفعول بل يقدر للمعطوف مفعول آخر اي واخي الا نفسه كما تقول ضرب زيداً وعمرو صح

ذلك الى القرابين قوله لانه لم يشق لها فلم يكونا في ملكنه فصح التقصير عمله وعلى اخيه والكتاب
ان لا يكون القصد الى القربان الى بيان قلة من نوافقه تشبيها الحالة بحال من لا يملك الا نفسه واخاه
والعاطف ان يريد باخي جنس من نواخيه في الدين فيساول هارون والرجلين قوله او فباعد
بيننا فالفرق على هذا مكاني وعلى الاول حكمي ومبنى الوجهين على ان موسى هل كان معهم في
التيه ام لا ومبنى تعلق الظرف اعني اربعين سنة بمحرمة او بيتيهون على ان التحريم كان
موقتا حتى دخلوها بعد الاربعين او مؤبدا حتى لم يدخلها الا النواشي من ذرياتهم قوله
ثوب كالظرف في العامض والصفا والكثافة قوله وعليهم مع ذلك معلق بظاهرة يشتق بها قوم
ويستوي ويتادب وتلذذ قوله هما ابنا آدم لصلبه اجراء القول كاخر وهو انهما رجلان
من بني اسرائيل قوله اسمها اقليما واسم توامة هابيل لبوذا قوله تلاوة ملتبسة بالحق
يريد ان بالحق صفة مصدر محذوف او حال من نبأ او من الضمير في اتل وبالغرض عطف على
بالصدق اي متلبسا بالغرض ومعنى الحق الثبوت والاستقامة او مطابقة الواقع او الحكمة
والغرض الصحيح ومرجع الكل الى الثبوت في الواقع والموصوف بذلك قوله واذ قربا نصب بالنبا
لانه وان كان هو الخبر المتلو المسموع لكنه متضمن معنى الفعل ومصدر في الاصل قوله على تقدير
حذف المضاف ليصح كونه متلوا والاقرب الظرفية كما في الابدال لحصول الملابسة قوله والقربان
اسم ما تقرب به كالقران والحلوان لما يحلى اي يعطى يقال حلوت فلانا على كذا مالا اذا وهبت له
شيئا على فعل في غير كالاجر والكلي في الاصل مصدر ولذا اطلق العاق وسكون الميم وفتحها الاناء
الذي يجعل في رؤس الظروف يصب فيها الدهن ونحوه والكرى ما اجمع عليه من الاوساخ
بمنزلة قوله يتادى بذلك الطلاب الادنين منه استخفافا لهم واحتقارا او مطابقة واستذنانا
وتوريثا وقت الاخذ والقراءة اي ادنواميا او سباخ القمح قوله فما انتفاء اي حصل قولا انما يتقبل
اللاجين المتقين ناعيا واعما انهم معمول نعى يقال نعى عليه ذنوبه اي اوضحها وشهرها وهذا
كما تقول ما اضربه زيدا قوله ان تحتمل اثم قتلى قد سوق لاله بابه على هذا المعنى في فباو انقضت
قوله لا يكاد تستعمل عنه اي قلما يقال قرات مثل قراته وكتبت مثل كتابته قوله المتثنيان
اي المتساويان مقداره الجملة الشرطية بعد اعنى ما قال افعلى البادي ويجوز ان يكون ما
موصولة وقوله ما لم يعتد اي ما دام لم يظلم ولم يتجاوز حد المساواة والمكافاة وقوله على ان
اي ونحوه محمولا على ان وقوله لانه اي البادي كان سببا فيه اي في سب صاحبه تعليل لما
ذكر من ان عليه مثل اثم صاحبه وقوله الا ان الاثم استدراك وجواب عما يقال وهل على
صاحبه اثم حتى يكون له مثل اي نعم عليه مثل اثم صاحبه الا انه محطوط عنه ما لم يخرج
عن حد المكافاة واستدل على هذا الحط بدلالة العقل وهو ان صاحبه مكافي دافع

قوله المتعدد اي قربا قربانين ويجوز ان يكون المعنى قرب كل منهما قربانا قوله تقربوا ... هو تكسير صح

ودلالة الطرفين



حيث قيد كون الكل على البادي خاصة بحال عدم الاعتداء فدل على ان عند الاعتداء خاصة يكون
للصاحب اثم ومعلوم انه ليس اثم البادي ولا مثل اثمه بعينه فدل على ان ذلك لا يكون حال
عدم الاعتداء وهو معنى الحط فان قيل اي حاجة الى هذا المطلق وقد دل الحديث على اختصاص
الجميع بالبادي عند عدم الاعتداء فلا يكون للصاحب منه شيء قلنا قد حمل الجميع على اثم البادي
ومثل اثم الصاحب فلم يدل على ان نفس اثم الصاحب لا يبقى عليه بل ههنا بحث وهو ان
يعذر ... المحتمل في كلامه كما ذكروا اما في الحديث فقد ذكر الجميع بلفظ واحد هو ما قالا اي اثم ما
قالا فلا سبيل الى حمله على اثم ما قال البادي ومثل اثم ما قال كاخر الا بالتزام الجمع بين الحقيقة
والمجاز فالاقرب ان يحمل على ظاهره ويجعل اثم غير البادي ذا جهتين جهة نفس السب
وهو من هذه الجهة ساقط عنه بالدليل وجهة الحمل عليه وهو على البادي لكون الجهة من قبله
على طريقة من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها ولا يكون هذا من حمل وزر الوازرة
وزر اخرى واما ان غير البادي ليس له المعارضة بالمثل انتصابا بل الرفع الى الحاكم ليجرى
على البادي ما هو الحكم من الحد او التعزير فذلك بحث آخر قوله فان قلت فحين كيف
هاسل وجه السؤال ان كلا من المتسابين يتصور له اثم سقط عن البادي ويثبت مثله
للبادي مع اثمه فيتضاعف اثمه واما فيما نحن فيه فلا قتل من هابيل فلا اثم له فلا مثل للاثم
ليحمل قابيل فيجتمع عليه اثمان والجواب ان المراد مثل الاثم المقدر الذي كان يثبت عليه بتقدير
بسط اليد الى قابيل وهذا القدر كاف في اثبات المثل وحاصله ان المثل يعتبر ثابتا في
الجانب الاخر سواء كان ماله المثل محققا اثبت او اسقط كما في مضمون الحديث او مقدرا لم يثبت
اصلا كما في مضمون الاية ثم ان هذا الاثبات انما هو بحسب قصد القاتل وارادته سواء ثبت او
لم يثبت ومنهم من حاول في الاية اضافة ثبوت الاثم في جانب هابيل ايضا ثم تحميله قابيل
فقال المراد باثمي بعزمي على قتلك لو حرضتني انك تعلقني لان كنت السببية او باثمي الذي يحل
عليك في القسمة على ما ورد في الحديث انه اذا لم يجد الظالم ما يرضي خصمه حمل عليه من سيئات الخصم
قوله وقيل معنى باثمي باثم قتلي على تقدير المضاف فلا يحتاج الى تقدير المثل ومعنى اثمك
اثمك الحاصل قبل ذلك ولا خفاء في انه لا يحسن المقابلة في التكلم والخطاب لان كليهما اثم
المخاطب قوله لم جاء الشرط اخر السؤال الى ههنا لتقع البحث اللفظي بعد الفراغ مقول هابيل
بتمامه قوله للتقييد يعني لو جاء في الجزاء بلفظ الفعل لكان المعنى انه لا يفعل هذا الفعل
من غير اشعار بتحرزه في الكتاب كما يتصف بتلك الصفة الشنيعة لصورة التي هي بسط
اليد الى اخيه بالقتل فعدل لاسم الفاعل على ذلك واكد النفي بوصل الباء في خبرها على ما
قررنا في وما هم بمؤمنين من انه لتاكيد النفي لا النفي التاكيد وجعله ما انا باسط جزاء

وهو اثبات الاثم للمظلوم

وهو معنى الحط والسقوط

الشرط مبنى على انه واقع موقع جواب القسم والشرط والا فهو بحسب اللفظ جواب القسم ولذا لم يكن مع الفاء واللام في لئن بسطت هي الموطئة للقسم قوله عقيرا بالكسر الجاء والمد والتنوين الغبرا ،
بالمد الفضاء لا ستره فيها اروح انتن وتغيرت الجثة عكفت احاطت قوله وهواى الحكم بانه
رثاه كذب محض والشعر مجهول منسوب الى غير قائله حين نسب الى ادم والانبيا معصومون فكمن
الشعر ملحون فيه لحن من جهة كلا عراب القافيه وذلك ان الشعر على ما رواه كثير من العلما
منهم الامام محي السنة تغيرت البلاد ومن عليها فوجه كلارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون
وشكل وقل بشاشه الوجه المليح فالمليح ان رفع فخطا لانه صفة الوجه المجرور وان خفض فاقوا
وهو عيب في القافيه وان كثر وقول من قال الوجه فاعل قل وبشاشه نصب على التمييز بحذف
التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لحن قوله وقد صح ان كلانبيا معصومون من الشعر روى
عن ابن عباس رضي الله ان محمدا والانبيا عليهم السلام كلهم سوا في النهي عن الشعر لكن رثاه
ادم بالسريانى كلاما منثورا فلم يزل ينتقل الى ان وصل الى يعرب بن قحطان وهو اول من
خط بالعربية فنظر في المرثيه فقدم واخر وجعل شعرا عربيا قوله اى ليعلمه اذ لو كان
بمعنى ليبصره لم يكن لقوله كيف يوارى موقع حسن واما على تقدير ليعلمه فهو في موقع المفعول
اى ما به يجاب عن السوال بكيف يوارى قوله على سبيل المجاز اى كلاستعارة التبعية الحرفيه في
اللام حيث شبه ترتب التعليم على بحث الغراب في كلارض وبسببه عنه بترتب ما يقتضيه الفعل
عليه وكلامه صريح في هذا المعنى وان كان قد سبق الى الوهم ان مراده ان اسناد التعليم
الى الغراب مجاز لكونه سببا ولو اراد هذا القائل فكانه علمه ثم تعلل التجوز في اللام هل الاسناد
مجازى فيه تامل واما على تقدير كون الضمير لله فاللام متعلق ببعث لا ببحث وهو ظاهر
قوله من جهله تبعيضه او ابتدائيه لا بيانيه لان ما لا يجوز ان ينكشف ليس هو الجسد وكنى
بها اى بالسوءة عنها اى عن العوره لما في كشف العوره من القبح وقيل السوءة السوءاء
بالفضيحة العظيمة لانها من قبيل ليلة ليلاء والبيت لابن ذبيان ظلت ضيفا اضوتكم في سرّاب
ونعمة وشواء لم تهتك حرمة النديم وحقت يا القوم للسوءة الهيبة بمعنى الاجلال والمخافة اى لم
يعظم حرمته وضعفت تلك الحرمة بان يهات وتدعى ثم دعا قومه ليعجبهم من النظر الى هذه الفضيحة
التي هي هتك حرمة النديم وما يقال ان معنى قوله فلكني لها كنى الشاعر بالسوءة السوءا عن الفضيحة
العظيمة كلام لا حاصل له قوله فاوارى بالنصب على جواب الاستفهام لانظهر لعدول
عن الظاهر الذي هو العطف على كون جمعه مع ما في صلة جواب الاستفهام من التكلف اذ
من شرطه كون الاول سببا للثاني والعجز لا يصلح سببا للموارات ولا يصح ان عجزت وارايت
فلا بد ان يصار الى ان كلاستفهام للانكار بمعنى النفي وهو سببت الى ان لم اعجز

وارينه وقيل هو



هو من قبيل اتعصى ربك فيعفو عنك بالنصب ليتسبب الانكار التوبيخى على كلامرين ولشعر بانه
في العصيان وتوقع العفو يرتكب خلاف الفعل حيث يجعل سبب العقوبة سببا للعفو ويكون
التوبيخ على هذا الجعل فكذا ههنا نزل نفسه منزلة من جعل العجز سبب الموارات دلالة على التعكيس
المؤكد للعجز والقصور عما اهتدى اليه غراب واما حمل قراءة التسكين على فانا اوارى فوجهه
ان كلاستفهام للانكار بمعنى النفي موقع الجزاء اى اذا لم اعجز فانا اوارى ولو كان القصد الى
جعل الفاء للعطف وانسحاب الانكار على جميع كلامرين العجز والموارات مع شائبة التعقيب والى
التسبب لم يحتج الى تقدير المبتدا كما في قولك اتعصى ربك فيعفو عنك بالرفع وكلاعتذار بانه
لمجرد الا يصلح انه ليس لجواب ليس بجواب واهل خباء البيت لحوان بن ضمرة الانصارى
وهك لمفرس مالك التميمي تصف نقيه بالدهاء وتبيح الجوزاء اى ير اهل خباء متعاطمين
متراحمين قد تجاوبوا اسباب عاجل شرانا جانيه وكاسبه ولا يخفى لطف ايهام العاجل وكلاجل
وتعد فاقبلت في الساعين اسال عنهم سوالك بالامر الذى انت جاهله اى لما اقبل الناس يسعون
اليهم ليكشفوا عن سبب النزاع بعد ما كان بينهم من الالف والمودة اقبلت فيهم اسال متجاهلا
لئلا ينسب اليّ قوله اجل ان الله فضلكم فوق ما احلى بصلب وازار وروى فوق من احكا صلبا
بازار اى شد صلبها بازار ومن احكات العقد واحكتها شددتها البيت لعدى بن زيد
من قصيده يمدح بها النعمان ويعاتبه في حبسه قوله عطف على نفس اى النظر الى ظاهر اللفظ
واما بحسب التحقيق فهو عطف على المضاف المحذوف اى قتل نفس فلا يلزم ان يكون المعنى او بغير
قتل فساد ولذا قال بمعنى او بغير فساد قوله كيف شبه الواحد بالجماعة اى فما لزم من الكلام
والا فالظاهر التشبيه انما وقع لقتل الواحد بقتل الجميع ولذا قال وجعل حكمه كحكمهم واما الجواب
فليس بتام لان غايته ان كل واحد فهو في الكرامة وثبوت الحرمة بمنزلة الاخر واما انه بمنزلة
الجميع وان اهانة كرامة وهتك حرمته بمنزلة اهانة كرامات وهتك حرمات فلا ما لم تضم اليه ان
ذلك باعتبار المعنى الجنسى وهو في كل والكل على السوا وهذا مراد المصنف ثم قال سلمنا
ان كلامر كذلك وانه لا فرق بين الواحد والجميع في ذلك لكن ما الفائدة في ذكره ولذلك فاجاب بان
فائدة الذكر جعل امر القتل والاحيا عظيما في القلوب خطرا عند النفوس لتكون عن الاول
ورغبوا في الثاني فقوله يعظم ذلك عليه اى على المتوهم فيمنعه عن القتل قوله بعد ما كتبنا
يريد ان ذلك اشارة الى المذكور من الكتب والمجى والظرف متعلق بمسرفون وكلمة ثم تسعى ان تحمل
على الاستبعاد لان الافادة احسن من كلاعادة قوله يحاربون رسول الله يعنى القول ورسوله
بل القول يحاربون الله ورسوله دلالة على ان ذكر الله للتمهيد قوله ومحاربة المسلمين في حكم
محاربة الرسول تنبيه على ان ما ذكر في كلاية من حكم قطاع الطريق شامل للقطاع على المسلمين

لانقطاع التقرب حينئذ ٢

ولو بعد الرسول باعصار لانهم يحاربون الرسول حيث يحاربون من هو على طريقته واهل شريعته
فلا يتوهم ان الحكم فيهم بطريق الالحاق او القياس وقد يقال انه اشارة الى ان ذكر الرسول تمهيد
على تمهيد الكلام خال عن التحصيل كيف ولا ذكر للمومنين بعده قوله مفسدين يعني ان فسادا انتصب على
الحال بجعله في معنى اسم الفاعل او على انه مصدر لفعل هو في معناه وان كان على غير لفظه وهو
يسعون او على انه مفعول له ليسعون قوله فاوحى اليه ان من جمع الى آخره يعني انزل عليه الآية
وفهم ان معناها ذلك والاقليس في اللفظ ما يدل على انه للتنويع دون التخيير والتوزيع يجوز
ان يكون بالوحي وان يكون بالتطبيق ان هذه اجزية مختلفة في الغلظ والخفة فيجب ان تقع بمقابلة جنايات
مختلفة لتكون جزاء سيئة سيئة مثلها ولانه ليس للتخيير بين الاغلظ والاهون في جناية واحدة
كثير معنى والظاهر ان المراد انه اوحى اليه هذا التنويع والتفصيل ثم اخذ في تفسير الآية على وجه
يوافق ذلك ويدل على ان هذا الحكم لا يخص قاطع الطريق على ما يفهم من ظاهر يحاربون الله ورسوله
لا من نزول الآية في الكفار اذ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ولهذا اندفع ما يتوهم من التكرار
في قوله ومعناه ان يقتلوا من غير صلب الخ قوله وعند الشافعي النفي من بلد الى بلد المزهد غير
ان يشردوا ويفرق جمعهم قوله عقاب قطع الطريق خاصة لانه احتراز عن هذا الحكم لا عن ثبوت القصاص
او استرداد الاموال او نحو ذلك ولان المرتفع بالتوبة انما يكون حقوق الله لا حقوق العباد قوله
فالى الاولياء يعني ان اولياء القتيل من الورثة واولياء الجراح والمال وهم اصحابهما قوله ما قدر
امرهم اي ما خطر شانهم الذي هم فيه والمراد بالوسيلة المتقرب به فالوسيلة على طريقه لان وتامر في
الجملة يدل على ان معنى الوسيلة ما يتقرب به وحمله على كل ذي لب شيء باي نعم فعل الطاعات وترك
المعاصي وهذا تمثيل للزوم العذاب لهم لا تركيب له ولا استعارة التمثيلية بل اراد مثال وحكم بانهم
حينئذ يلزم العذاب لهم اي لم يقصد بهذا الكلام اثبات صيغ الشرطية بل انتقال الذهن منه الى هذا المعنى
ولهذا الاعتبار يقال انه كناية ويمكن تنزيله على التمثيل الاصطلاحي بان يقال حالهم في عدم التقصي عن
العذاب بحال من يكون له امثال ما في الارض يحاول بها التخلص من العذاب فلا يتقبل منه ولا يتخلص
قوله اينشر من ذلك هي كلمة الشهادة قوله هو نحو قوله دعاك الهوى والشوق لما ترنمت هتوف
الضحى بين الغصون طروب تجاوبها ورق الحمام بصوتها فكل لكل مسعد ومجيب ومن يك
امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب الشعر لضابي بن حارث البرجمي وقيار اسم جمل
له او غلام او فرس وقيل المراد الوصف اي اسود كالقار وقوله لغريب خبران وخبر قيار محذوف
اي قيار ايضا غريب فكذا هاهنا خبر ليفتدوا به عائد الى ما في الارض والعائد الى المعطوف اعني
مثله محذوف اي ومثله ليفتدوا كما حذف الخبر في قيار وقد تقرر بان التقدير ليفتدوا به اي بما
في الارض ومثله اي ان التقدير ليفتدوا به وبه ليرجع الاول الى ما في الارض والثاني الى مثله ولا

قوله فاوحى اليه مسند الى قوله ان من جمع الخ لان معناه انزل عليه الآية وفهم ان معناها ذلك ٢

الكافر م

قول

بم حذف ومثله م



في م

يقع امثال هذا للمتصدين لشرح هذا الكتاب قوله ويجوز ان يكون الواو في ومثله بمعنى مع ويكون
معه للتاكيد وح يكون مرجع ضمير ليفتدوا به شيئا واحدا هو ما في الارض بمقارنة مثله او
المجموع ويكون العامل في المفعول معه هو الفعل المحذوف بعد لو اي لو ثبت لهم بمعنى
لو ثبت حصول ما في الارض جميعا لكن لا يخفى ان المصاحب اعني ما في الارض ليس معمولا
لذلك الفعل المحذوف ولا متعلقا به من جهة المعنى بل بمعنى الحصول المستفاد من الظرف
الواقع خبرا ان اعني حصل لهم ولا يجوز ان يجعل هو العامل في المفعول معه لانه اذا كان
العامل معنى وجاز العطف يتعين العطف مثل ما لزيد وعمرو وبالجر ولا يجوز وعمروا بالنصب قوله
ونيلين فاصبين لان نافع بن الازرق يهودي منافق فكيف يخاطب ابن عم رسول الله عليه
بهذا الخطاب الشنيع مع كونه فيما بين انصاره واعوانه المعينين له من قريش واعمامه واخواله
من بني عبد المطلب وعكرمة مولى لابن عباس فكيف ينقل مثل هذه العبارة في حقه قوله
ويرفعه عطف على بمافيه والضمير ان للازدي والغوي جمع قريه وهي النوع من الافراد
والمزينة الشكل قوله وفضلها سيبويه على قراءة العامة لما كان ظاهر التركيب من قبيل
الاضمار على شريطة التفسير بناء على جواز النصب بالفعل المذكور على تقدير سلطه اذ الفاء
لا يمنع ذلك كما في قوله تعالى وربك فكبر واما السم فلا يقهر وكان من موليه اختيار النصب لكون الفعل
امرا لا يقع خبرا للمبتدا الا بتأويل الجمهور الا بتأويل وقد اتفق عامة القراء على قراءة الرفع احتج الى
اخراج الكلام عن باب الاضمار على شريطة التفسير فذهب سيبويه الى ان الكلام جملتان على
ان المرفوع مبتدأ محذوف الخبر اي فيما يتلى عليكم من الاحكام حكم السارق والسارقة ثم ابتداء
فاقطعوا فلا مجال للتسلط لكون كل من الاسم والفعل في كلام آخر فجعل وذهب المبرد الى
ان الفاء ليست هي الفاء التي يعمل ما بعدها فيما قبلها كما في وربك فكبر ليصح النصب بالتسلط على
ما بين ذلك في موضعه وانما هي الفاء الجزائية الداخلة على الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط بناء
على ان اللام لشبه حرف تعريف كما في المومن والكافر والصابر والساحر يهود لكن عامل
نقصد باسم الفاعل معنى الحدوث ليصح وقوعه صلة بل هي اسم موصول واسم الفاعل بمعنى
الحدوث حتى كانه فعل في صورة الاسم والمعنى الذي سرق والتي سرقت فاقطعوا ايديهما ومثل
هذا الفاء يمنع عمل ما بعدها فيما قبلها بالاتفاق والامر في مثل هذا الموضع يقع خبر المبتدا
بلا تأويل ولا يكون من قبيل زيد فاضربه وذلك لكونه في الحقيقة جزاء الشرط اي ان سرق
احد فاقطعوه وتفضيل سيبويه قراءة النصب على قراءة العامة انما هو على تقدير عدم التأويل
والصرف عن باب الاضمار على شريطة التفسير وهذا ما قال ابن الحاجب الفاء للشرط عند
المبرد وجملتان عند سيبويه والا فالمختار النصب وعبارة سيبويه انه قال بعد تقرير وجه الرفع

علم

وقد قرأ ناس السارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت من القوة وابت العامة الا الرفع يعني ان قراءة النصب مبنية على كون الكلام من باب الاضمار على شريطة التفسير وهي اقوى في العربية من الرفع والعامة اتفقوا على الرفع بجعله على كلامين لئلا تضعف قوله ونحوه فقد صغت قلوبكما اي اطلاق الجمع واراد التثنية اكتفاء بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف احترازا عن تكرار التثنية تعويلا على القرائن الحالية المعلومة من المصالح الشرعية انه لا تقطع من كل منهما يداه فيكون هذا من قبيل قلوبكما لا من قبيل افراسكم وعلمائكم حيث لا يجوز قصد التثنية للالباس قوله اخذ من قطع يدك اي درهم مع ان الدراهم اقل قليل والبد قوام لافعال وعذاب الدنيا اهون فكيف حال من اكتسب الاثام في حكم عذاب الآخرة قوله جزاء ونكالا مفعول لهما ترك العطف اشعارا بان القطع والعطف على قصد الجزاء للنكال والمنع عن المعاودة قوله وقيل يسقط حد الجزاء يشبه ان يكون من تتمة تعذيب من يشاء ويغفر لمن يشاء ولذا اخر عن بيان ان التوبة يسقط القطع او لا يسقط وقوله ادعى وابعد اي من اقامة الحد وقوله من التنفير صلة البعد ومعنى ثبوت الحيوة في اقامة الحد بقاء النظام او بقاء اليد بان يذكر السارق القطع فيرتدع عن السرقة قوله لانه قوبل يعني لما كان التعذيب للمصر على السرقة والمغفرة للتائب عنها قدم ذكر التعذيب ليقع على ترتيب ذكر السرقة والتوبة قوله لا اتهم ولا ابالي يعني ان اسناد لا يحزنك الى الذين يسارعون وان كان مجازا لكن لا يتعذر له فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة بل المراد لا يحزن انت ولا تبال قوله اي في اظهاره لان كفر المنافق ثابت وانما المسارعة الى اظهاره ثم ان ذلك يكون بظهور آثار لا بالاخبار والا لم يكن منافقا اسرع شيء حال من ضمير تهافتهم اي تساقطهم متعد بموصوف مقدر اي شيئا اسرع ولا احسن ان يجعل في موقع المصدر اي اسرع تهافت فيما ذكر من قوله لا تبال فاني ناصرك عليهم انما يحسن لو كان حزنه للخوف منهم حيث لم يدخلوا في الايمان وبقوا الا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قوله لا يامننا لفساده لفظا ومعنى وهو من الظهور بحيث لم يكن به حاجة الى ذكره قوله ومن اولئك المرطبين يشير الى ان اللام في لقوم آخرين مثلها في سمع الله لمن حمده في الرجوع الى معنى من اي قبل منه فكان الاولى ان يجعل سمع الله لمن حمده من هوادون سماعون لكن قصده مجرد كون السمع بمعنى القبول واما على الوجه الثاني فالسماع على حقيقته واللام للتعليل لا للصلة قوله بعد ان كان ذا مواضع تفسير لقوله من بعد مواضعه وتنبيه على الفرق بين يحرفون الكلم عن مواضعه ويحرفونه من بعد مواضعه فان معنى الاول مجرد الامالة والازالة عن مواضعه فلا قبح على هذا ان يفسر المحرف المراد بالرجم على ما ذكره في سورة النساء لا بالجلد على ما

اما النظام فلان معنى الصحاح ان يقولوا آمنا بافواهنا واما معنى فلان افواههم ليس يؤمن بها ٢

٢٩٤

به سياق الكلام لانه لم يهمل بعد موضع بل اثبت في موضع الرجم قلنا ازيل عن موضعه الذي كان فيه فاهمل بدونه مجاز التغيير بكل منهما قوله المحرف المراد تفسير من المبهم هذا لا ان يكون متوجههم لذلك قوله ومما محصنان اي ذوا زوجين والا فلا احصان الشرعي لا يتصور في الكافر التحميم تسويد الوجه اعلامه علامة والضمير للرسول قوله فيه حجة على ابي حنيفة رحمه الله في اشتراطه الاسلام الا ان يقال ان ذلك كان قبل نزول الجزية او كان على احصان شريعة موسى عليه السلام قوله وقرئ السحت وهو في لغاته بمعنى المفعول كالخبز والاكل والنقض والذبح قوله وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بما انزل الله لان الجزم بالحكم رفع للتخيير بينه وبين الاعراض لا يقال بما انزل الله هو التخيير لانا نقول لا معنى للامر بان يحكم بالتخيير قوله واما اهل الحجاز فليس هذا مذهب الشافعي رحمه الله قوله وهو اعظم من الحدود اي الشرك اعظم مما يستحقون به الحدود او القتل اعظم من ترك الحدود قوله لانهم كانوا يعللون للمحذوف اي انما قال فلن يضروك لانهم خلقاء جمع خليق في الصحاح هو امن في سربه بالكسر اي في نفسه ويقال خلي سربه بالفتح اي وجهته التي يمر فيها وفي الاساس خلي له سربه بالفتح طريقه ومنه من اصبح آمنا في سربه في متقلبه ومتصرفه وروي بالكسر في حرمه وعياله من سرب الظباء والبقر قوله بالمؤمنين بكتابهم يعني ان اللام للعهد او للجنس والدلالة على الكمال ونفي ذلك مع ان المنفي فيهم اصل الايمان وادناه تهكم بهم واشارا ولئك على الضمير تبعيد لهم عن ساحة عز الحضور قوله حالا من التوراة اي من الضمير المستتر في الظرف العائد الى التوراة لانها مبتدا مقدم في التقدير قال ابو البقاء كيف حال من ضمير الفاعل في يحكمونك وعندهم التوراة الجملة في موضع الحال والتوراة مبتدا او عندهم الخبر ويجوز ان يرتفع التوراة بالظرف وفيها حكم الله ايضا حال والعامل اما في عند من معنى الفعل وحكم الله مبتدا او معمول الظرف واقول جعل التوراة مرفوعا بالظرف المعتمد بالواو الحالية محل نظر قوله لان عندهم صلة مبينة يعني ان قوله وعندهم التوراة معناه ان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم وقوله فيها حكم الله يبين هذا المعنى ويقرره وحمله على التعليل تعسف قوله لم انثت التوراة بقوله فيها حكم الله مع انه اسم اعجمي وتاء التانيث انما يكون في العربي الموماة المفازة الدوداة الارجوحة يلعب بها الصبيان قوله على يحكمونك لان التحكيم مع وجود ما فيه الحق المغني عن التحكيم وان كان محلا للتعجب والاستبعاد لكن مع الاعراض عن ذلك اعجب وابعد قوله تهدي الى الحق الاولى ان يقرأ على ان الضمير

وهو البرقع ٢

والتقريب ه

كما مر

بالنار ه

للتورية والجملة بيان فيها هدى وكذا الكلام في تورية قوله على سبيل المدح اعترضه بان النبوة اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه انه للتنويه بشان الصفة والتنبيه على عظم قدرها حيث وصف بها عظيم كما في وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايمان فان اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف والاطلاعها في ان النزول من الاعلى الى الادنى قصورية البلاغة كما في قوله شمس ضحيها هلال ليلتها وههنا قد ذكر وصف النبوة فالوصف بالاسلام نزول ولا كذلك الصفات الجارية على القديم سبحانه فان مدلول الموصوف هو الذات وان كانت موصوفة بصفات الكمال لا نفس الصفات حتى ان مدلول اسم الله هو ذاته لا الوصف بالوحدة التي هي اعظم من الكل وما ذكرنا من تعظيم الوصف بما اقتضى كونه في نفسه صفة مدح لا ان تكون ابدا لقصد مدح الموصوف وحمل كلام المصنف على هذا المعنى اي على سبيل مدح الصفة لهم بعيد جدا والجواب ان المراد انها صفة اجريت عليهم على طريق المدح دون التخصيص والتوضيح لكن لا لقصد المدح ليلزم ما ذكر بل لقصد التعريض على ما قال واريد باجرائها التعريض باليهود وانهم بعداء عن ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم قوله ينادي على ذلك اي على بعدهم عن ملة الاسلام حيث قابل بين اسلموا وهادوا قوله والزهاد تفسير للربانيون والعلماء المتقنون والمجاوزون للاحبار لان الحبورة كانت فيهم خاصة قوله اي بسبب سؤال انبيائهم بيان لحاصل المعنى على ما هو قاعدة تعليق الحكم بالوصف من الاشعار بالحيثية وعلى ما هو الاشتقاق لا دلالة على ان ما مصدرية لمنافية جعل من للتبيين كيف وقد جعل هذا التفسير مكتفيا بشاهدي عدل على ان ما موصولة فليضبط وكذا الكلام في قوله بسبب كونهم اي الربانيين والاحبار عليه اي على كتاب الله شهداء كانوا عطف على استحفظوا وموصولة وضمير عليه لما يكون موصولة لا مصدرية والعرض من بيان هذه السببية ان ليس الباء في بما استحفظوا مثلها في بها ليلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد بل الاولى صلة كما في قولك حكمت بحكم كذا وهذه سببية وان كانتا داخلتين على شيء واحد بالذات هو كتاب الله قوله وعليه عطف على النبيون من موسى قوله يحملونهم على احكام التورية اشارة الى ان اللام في للذين هادوا ليست صلة مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو بل المعنى يحكم بها لاجل الذين هادوا وذلك بان يكون جريان الاحكام على وفق التورية وحملهم على احكامها من غير ان يتركوا على ما يشتهون ويعدلون عنها وان جعلت اللام على منوال ليكون لهم عدوا وحزنا بمعنى ان الحكم في العاقبة يصير لليهود ويعود النفع اليهم كانت مثلها في قولك حكم



حكم لزيد على عمرو قوله وكذلك حكم بلفظ الماضي اشعار بان الحكم حكاية حال ماضية على قصد الاستحضار ولا استمرار وفي قوله المسلمون اشعار بان هذا الوصف المعتبر في المعطوف عليه مراد في المعطوف تكميلا للتعريض على ما قال اولا وجانبوا دين اليهود قوله ويجوز ان يكون على الاول كان الضمير للربانيين والاحبار والاستحفاظ من النبيين بمعنى انهم حفظ من التغيير والتبديل واسند اليهم ذلك لا بمعنى التكليف كما في هذا الوجه فان الطلب الكائن من الله هو معنى التكليف واما دخول كونهم عليه شهداء في الطلب فلا دلالة للفظ عليه واما هو من جهة المعنى كانه قيل وكانوا عليه شهداء بحكم الله وطلب منهم لا ذهاب المصانعة والملاينة قوله وصف لهم اي للكفرة الذين لم يحكموا بما انزل الله يريد ان الثلاثة واحد بالذات قوله لتركبن طريقهم على شبه الطريق بالمركوب كما يقول ركب متن عمياء لسالك طريق الضلال وقيل ركب اثره وطريقه اي تبعه والقذة اليرشة المقطوعة وحذو القذة بالقذة مثل في كمال التساوي قوله وفي مصحف ابي رضي الله عنه مكان وكتبنا عليهم فيها وانها في مصحف ابي مكان والجروح قصاص وان الجروح قصاص والمعطوفات كلها في قراءة ابي عمرو بالرفع وفي قراءة ابن كثير وابن عامر الجروح فقط وفي قراءة الباقين الكل بالنصب ولما كان العطف على المحل انما هو في ان المكسورة دون المفتوحة نزل المفتوحة ههنا مع الاسم والخبر منزلة جملة هي المبتدا والخبر ليتسنى كون ان مع الاسم في محل الرفع مبتدا او ذلك اما باجراء كتبنا مجرى قلنا او بتجويز ايقاع الكتبة على الجملة حكاية واما بقول الزجاج ثم يجوز ان يكون الرفع على استئناف الجملة من غير ان يدخل في حيز كتبنا فقوله او للاستئناف عطف على قوله للعطف على محل ان النفس وجعله عطفا على لاجراء وهم قوله مفقوءة ونحو ذلك مأخوذة من خصوص المادة والا فالباء لا تدل الا على مجرد المبادلة والمقابلة قوله ما يقتضيه الموازنة جزاء على قاعدتهم قوله فهو كفارة للجاني وهذا يدل على ان خبر المبتدا مجموع الشرط والجزاء اصلا لم يكن العائد الا في الشرط قوله ولكفارته التي يستحقها بالاضافة المقتضية للاختصاص لانه لا يتعين منها والالم تكن حاصلة له لان بعض الشيء لا يكون ذلك الشيء وهو بعظم ما فعل حيث جعله مقتضيا للاستحقاق اللائق من غير نقصان ثم لا خفاء في ان هذا لا يكون ترغيبا في العفو وظاهر عبارته ان النظير بقوله فاجره على الله في الدلالة على تعظيم الفعل الذي استحق به الاجر لكن لا خفاء ان فيه الترغيب في ذلك الفعل والدلالة على استحقاق الاجر وانه لا ينقص منه قوله لانه اذا اقتص به اي لزيد مثلا على اثر عمرو فقد قضى لزيد على عمرو

يعني جعل زيدا فشيئا عمروا **قوله** فلانه اعجمي يعني ان وجه صحته هو انه اسم اعجمي فلا بأس بان يكون على ما ليس من اوزان كلام العرب وهو افعيل او فعليل بالفتح **قوله** ان نصبا على الحال بتقدير عطفهما على ما هو حال قطعا وان نصبا على انه مفعول لهما تقديره انه عطف عليهما ما هو مفعول له قطعا وقدر على تقدير مفعوليه الكل الفعل المعلل بعد الاولين لكونهما فعلين لفاعله ولذا جاز حذف اللام منهما بخلاف الثالث فخالف بين النوعين وقد جرت عادته في مثل هذا المقام بتقدير الفعل موضع المعمول الواقع بعد العاطف للاشعار بان في ترك العامل دلالة على زيادة الاهتمام بالمعمول **قوله** أن موصولة قد ذكرنا انهم يسمون الحروف المصدرية موصولة حيث يتم اسما بجملة ويقسمون الموصول الى الاسمي والحرفي وقد جرت عادته بجواز صلة ان بالامر والنهي ومعناه مصدر طلبي ولا بد له من موقع من الاعراب وههنا النصب عطفا على الانجيل كانه قيل اتيناه الانجيل والحكم من اهل الكتاب حاصله انا امرنا بان يحكم اهل الكتاب فلذا قدره كذلك ولا يخفى ان الكلام بعد مواضع خفاء وقد حققه في سورة نوح في قوله انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك ان الناصبة للفعل المضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار وعلى هذا يكون المعنى وآتيناه الامر بان يحكم اهل الانجيل وهو معنى امرنا بان يحكم اهل الانجيل **قوله** يرد ذلك اي كونه متعبدا بما في التورية لدلالة ظاهر هذا المقال على انه متعبد بما في الانجيل من الاحكام قلت او كثرت وان له ايضا شرعة ومنهاجا خاصا **قوله** ويجوز ان يقال هو اي الثاني للعهد نظرا الى انه لم يقصد الى جنس مدلول لفظ الكتاب بل الى نوع مخصوص منه وهو ما بالنظر الى مطلق الكتاب معهود وبالنظر الى وصف كونه سماويا جنس فلذا جاز الامران غاية ان عهديته ليست الى جهة الخصوصية التوراة بل الى خصوصية نوعية اخص من مطلق الكتاب وهو ظاهر ومن الكتاب السماوي حيث خص بما عدا القرآن **قوله** مهيمنا عليه اي امينا ويجيء في اخر سورة الحشر **قوله** ولا تشاؤوا اي لا تنقصوا او الضمير لما دل عليه كل اي لا تعدل عن الجماعة **قوله** ولا تنحرف عما جاءك لاهم في تقرير معنى التضمين عبارات مثل ان يجعل المضمن حالا او بالعكس او غير ذلك مثل احمد اليك فلانا اي انهي اليك حمده لان المقصود اعتبار معنى الفعلين كيفما ناسب المقام **قوله** شرعة شريعة الشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي توصل الى الماء وهي الدين الذي يوصل الى ما به الحيوة الابدية والمنهاج الطريق الواضح فالعطف باعتبار جمع الاوصاف وقيل لاحسن المنهاج اشارة الى الدليل الموصل الى معرفة الدين **قوله** وقيل هذا دليل وجه الدلالة ان الخطاب يعم

الامم

وقول الشارح قدر الفعل المعلل الخ اشعار بان العامل في مثل المفاعيل هو انما المقدر المتروك لا المذكور لان الواو في ... فليتأمل



الامم ومعنى لكل لكل امة لا لكل واحد من افراد الامة فيكون لكل امة دين يخصه ولو كان متعبدا بشريعة اخرى لم يكن ذلك الاختصاص والجواب بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص الحصري منع الملازمة لجواز ان يكون متعبدين بشريعة من قبلنا مع زيادة خصوصيات في ديننا بها يكون الاختصاص **قوله** او ذوي امة يعني ان اريد بالامة الجماعة فظاهر او الملة فعلى حذف المضاف او ذكره لانه اوفق بقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والمعنى لو شاء ان يجعلكم امة لجعلكم لكن لم يشأ وعبر عن ذلك بقوله ولكن ليبلوكم فقدر اراد دون شاء ليصح تعلق اللام به **قوله** ثم تبتغون عطف على هل تعلمون بناء على وقوع هل موقع الهمزة او تجعل منقطعة **قوله** في معنى التعليل لاستباق الخيرات اي لطلبه او لزومه لظهور ان ليس المعنى انه يلزمكم استباق لاجل ان مرجعكم الى الله بل لانه امركم به او انه واجب عليكم لهذه العلة **قوله** وانزلنا اليك ان احكم اي الحكم الامري ومعناه الامر بالحكم **قوله** واستيسروا فهم اي عدموا اتيسر قيس الترقي مجاوزة الحد في النفقة او عطف على المجزوم قبله تباكل امكنة اذا لم ارضها فلا يزيغ بعض الاحرين والمعنى اترك الامكنة على تقدير انتفاء الرضاء والموت جميعا اما اذا حصل الرضاء او الموت فلا اترك **قوله** فيه وجهان في الاول الجاهلية قومها والحكم التفاضل جاهلة والغرض التوبيخ وفي الثاني الحكم عام والجاهلية الملة الباطلة والطريقة الجاهلة والغرض تعيير اليهود واعترض على الاول بان طلب التفاضل انما كان من قريظة حيث قال بنو النضير اخواننا فان قتلوا منا قتيلا اعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم واحدا اخذوا منا مائة واربعين وسقا واروش جراحاتنا على النصف من اروش جراحاتهم والجواب انهم اذا طلبوا ذلك فبنو النضير بطريق الاولى الا يرى الى قوله فلم يرض بنو النضير بالتسوية بل الطلب بالحقيقة منهم وانما قريظة مرعوبون منقادون لذلك واما ما قيل بعد هذا النقل ان قريظة لم يطلبوا التفاضل بل التسوية فسهو ظاهر **قوله** اي هذا الخطاب يعني الفاء الكلام الذي هو قوله ومن احسن من الله حكما وانما لم يجعل اللام صلة لان حسن حكم الله لا يختص قوما دون قوم **قوله** ولكنه لانهم في موضع المفعول معه كما تقول حالي زيد وعجبت عمرو اي ما يصنع من دينهم خلاف دينهم مع موالاتهم **قوله** لا تتراءى اي نارا هما ذكر في الفائق ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه السلام انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا تتراءى ناراهما اي يجب ان يتباعدا بحيث اذا وقدت نارهما لم يلح احديهما الاخرى واسناد التراءي الى النار مجاز كما يقال دور فلان يتناظر

تتراءى

قوله يتكمشون تفسير بالاخص الا ان القصد الى وجه استعمال في تقال انكمش في سعيه وتكمش اسرع وهو منكمش في الحاجات وانكمش الفرس في سيره كذا في الاساس والاكثر استعمال المسارعة بالى قوله دولة من دولة عقبة ونوبة من نوبة يستعمل في الخير والشر واما علم فلة الخبر قوله او ان نؤمر النبي عليه السلام يعني ان لام على هذا مصدرا امر بكذا الا لاسم بمعنى الشان قوله عطفا عطفا ان ياتي بتقدير الضمير اى عسى الله ان يقول الذين امنوا به او باعتبار ان قول المومنين لما كان مسببا عن الاتيان بالفتح اقيم مقامه مبالغة في اتحاده معه وقيل هو من قبيل فاصدق واكن كانه قيل فعسى ان ياتى الله بالفتح ويقول المومنون فان قيل خبر عسى ليس في موضع خبر المبتدا ليحتاج الى العائد على ما نعم الا انه لا يصح بدون الرابط لا تقول عسى الله ان يخرج عمرو واما جعله عطفا على الفتح فجائز لكن لا مجال للحمل على ما ذكر في الكتاب عليه قوله واما ان يقولوه اى المومنون هذا القول لليهود لان المنافقين حلفوا لليهود بالمعاونة قوله وفيه معنى التعجب ليس للمومنين الحكم بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من قول الله تعالى فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تعجيب للسامعين قوله ذو الحمار كان له حمار يقال له عفير مُعلّم وينبرز فيسير وكان ابني بعض الامور على الحمار وكانت النسا يتعطرن بروث حماره وقيل يعتقدون رو ثه تحرزهن فسمى الحمار بالخاء المعجمة والعنسى بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو يزيد بن مذحج بن ادد بن زيد بن يشجب قوله وقتل على يدى وحشي في كثير من الكتب المعتبرة ضربه عبدالله بالسيف قال عبدالله بن زيد الم تراني ووحشيهم قتلنا مسيلمة المفتون يسائل الناس عن قتله فقلت ضربت وهذا طعن في عين اباك قوله فبعث اليه رسول الله خالدا قيل الصواب فبعث اليه ابو بكر خالدا سجاح بنت المنذر كانت كاهنة تدعى زمانا ان دينها ودين سطيح واحد ثم جعلت لكل البرائى ملكا فادعت النبوة في بني يربوع فتبعها قوم ثم زوجت نفسها من مسيلمة وجعلت دينهما واحدا وفيهما يقول قيس بن عاصم اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الناس ذكرانا فلعنة الله والاقوام كلهم على سجاح ومن بالافك اغرانا اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤهما من حيث ما كانا ثم لما قتل تابت سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدى تاب في زمن عمر رضي الله قوله كتاب استغفر واستغزى ديوان شعر لابي العلا المعري في قصائده استغفر واستغزى يروى آمنت بالملك والتخفيف الهمز من لاتهم اى صارت اثما واثمت بالتشديد للدعى للامامة قوله جبلة الانهم قد ذكرنا قصته في سورة البقرة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

العقب النوبة صحاح ومنه الليل والنهار يتعاقبان اى يتناوبان ٢

ومعكم خطاب لليهود م

ذو م

انه قتل على يدى وحشي و عبدالله بن زيد الانصارى طعنه الوحشى قم ٤

برايتها ورايى

نطوف ايه

مُسيلمة مع

قوله القادسية



قوله القادسية موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا حارب فيها سعد بن ابي وقاص مع رستم صاحب جيش يزدجرد الشقي قوله محبة العباد يريد انه لا يتصور ههنا الحالة الميلانية التي تكون في الحيوان تسمى المحبة بل لوازمها قوله اى الراجع من الجزا ميل الى القول بان خبر المبتدا هو الجزاء والا فضمير يرتدد ودينه راجع الى من وهو كاف والقصد الى السوال على ذلك المذهب واعتبر الراجع ضمير الجمع نظرا الى المعنى قوله معدى عنه اى خفض عليه وفي الاساس غفر عليه قوله والثاني انهم مع شرفهم قيل حاصله تضمن معنى العلو والفضل ولا دلالة لعبارة الكتاب على هذا المعنى وقيل المراد ان الجار والمجرور صفة اخرى بقوم لا متعلقة باذلة فقوله انهم مع شرفهم تفسير لقوله على المومنين وقوله خافضون تفسير لاذلة تكرم الاول لذا ما بانه صفة مستقلة لا انه من تتمة اذلة لكن لا يخفى ان قولك يقوم على المومنين ليس من جنس كلام التنزيل وقيل المراد انه استعمل بدل اللام على التوكن بانهم غلبوا غيرهم من المومنين في التواضع حتى علوهم بهذه الصفة وكان هذا القائل فهم من قوله مع شرفهم مشاركة هذه الصفة لزوالهم في الاتصاف بخفض الجناح وايذانا على هذا المعنى مما لا يوثر فيما قوله ونحوه اى في الدلالة على معنيين لا في احتمال الوجهين قوله يشق عليه اى على القايل او المعترض والملائم او على كل من العلة ولا اخفاء في انه صفة للائم لا لكل من النكرات لاختلاف العامل فالوجه جعل الضمير للائم والمعنى على اعتبار مثل هذا الوصف في كل من الاولين كانه قيل لا يدعهم قول قائل يشق عليه ذلك ولا اعتراض معترض يشق عليه ذلك قوله يوتيه يوفق له فسره بذلك ليتضح في الكل اذ منها ما هو فعل اختياري للعبد ليس بخلق الله في زعمه قوله عقب النهي يريد ان قوله انما وليكم الله متصل بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود وما بينهما للتاكيد النهي قوله اختصاصهم بالموالاة اى جعلهم متفردين بذلك وقصر الموالاة عليهم قوله الرفع على البدل لم يجعله وصفا لاشتراك الموصولين في كونهما وصفين والوصف لا يوصف الا اذا اجرى مجرى الاسم كالمومن مثلا بخلاف الذين امنوا فانه في معنى الحدوث الا ترى انه جعل الذي يوسوس صفة الخناس لخلوه عن معنى الحدوث قوله وفيه اى في هذا الابدال او الاختصاص وبالجملة في ذكر الذين يقيمون بعد الذين امنوا تمييز للمومنين المخلص لسنة وقلوبا عن المومنين السنة فقط كالمنافقين ان قصد باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والركوع الكناية والدلالة على الاخلاص او عن المومنين قلوبا والسنة لكن مع تقصير في العمل وعدم مواظبة عليه ان اريد بها ظاهرها من الاستمرار والاعتياد بالصلوة والزكوة اللتين هما امّا العبادات واما على تقدير الحالية

مع المومنين ٢

اذ لا وجه هنا الوجه الاول وهو اعتبار تضمن معنى العطف ٣

وللاشارة الى ما كان عليه على رضى الله عنه فيكون تبرءا عمن عاداه وعمن ليس بصفة ايتاء الصدقة فى اثناء الصلوة وعلى منع الغاية من البر والاحسان ويكون الحصر للمبالغة وزيادة الاختصاص قوله كان مرجّا اى واسعا من مرج الخاتم فى اصبعه بالكسر اى قلق قوله جعلوا اعلاما لكونهم حزب الله اى مشاهير بذلك من قولهم فلان علم للكرم او فى الكرم اى مشهور به بحيث اذا ذكر الكرم لا يتبادر الفهم الى غيره فكذا ههنا لما اقيم حزب الله مقام الضمير العائد الى من يتولى الله علم انه من الشهرة فى كونه حزب الله بحيث لا يتبادر به الى الفهم غيره وعلى هذا الوجه لا يكون ذكر الله توطية وتمهيدا خلاف الوجه الثانى المبنى على انه ليس من اقامة المضمر مقام المظهر قوله فدخل خادمه اى جاريته لان الخادم واحد الخدم علاما كان او جارية قوله فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب من حيث انه لما دل على ان اتخاذ المناداة هزؤا من منكرات الشرع دل على ان المناداة التى كانوا عليها من معروفاته والحقوق الثابتة فيه وان كان ابتداء مشروعيته بالسنة المبنية على منام عبد الله بن زيد الانصارى وهذا الاينا فى كون مشروعية الاذان اول ما قدموا المدينة والمائدة آخر القرآن نزولا وفى قوله لا بالمنام وحده اشارة الى ما ذكرنا والى انه لا يمتنع اجتماع الادلة الشرعية على حكم واحد لانها معرفات وامارات لا مؤثرات وموجبات قوله الا الجمع اعتبر هذا المعنى لظهور ان ليس المراد انهم يعتقدون كونهم فاسقين ويعيبون ذلك كما يعيبون ايماننا اذا اريد تعلق ذلك الفعل بكل من الامرين ثم لما كان الجمع بين ايماننا وكفرهم غير ظاهر الانتظام مع قولهم منّا جعله راجعا الى معنى المخالفة فاستظهر حسن الانتظام قوله ويجوز ان يكون بمعنى مع كما يكتفى فى المفعول معه بالمصاحبة والمقارنة فى الوجود لكن ظاهر كلام النحاة المصاحبة فى المعمول للفعل المذكور وح يعود المحذور وهو ان يكونوا ينقمون كونهم فاسقين مع شئ آخر هو ايماننا نعم يستقيم هذا اذا كان بدل الواو لفظ مع ليجعل ظرفا فى موقع الحال اى ما تنقمون منا الا الايمان مقارنا لفسقكم قوله ويحتمل آخر هذين الوجهين عن بيان سبب النزول وقراءة الكسر لكونهما فى غاية البعد بناء على عدم ظهور قرينة المحذوف مع ان جواز حذف الخبر اذا كان المبتدأ ان المفتوحة مع اسمها وخبرها محل بحث لان على امتناع وقوعها فى اول الكلام وهو الالتباس بان التى بمعنى لعل قائمة ههنا ثم ما قدر من الخبر متاخرا عن المبتدأ انما هو لبيان المعنى وعلى تقدير التعبير عن المبتدأ بلفظ المصدر والا فلا ان يقدر الخبر مقدما اى ثابت معلوم انكم فاسقون قوله الى المتقدم هو ان آمنا والاحتياج الى حذف المضاف ظاهر على تقدير كون من لعنه الله خبرا عن ضمير ذلك واما على تقدير

فقوله الا مخالفتكم مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اى لا مخالفتنا اياكم



كونه بدلا فليخرج عن بدل الغلط لان مثل اعجبنى الحسن زيد غلط قطعا اذ لا اشتمال قوله على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجيع اى فى التهكم ولكن لا يخلو ما فى الكتاب استعارة لطى ذكر المشبه وما فى البيت تشبيها انه نوع آخر من التضاد على طريق التهكم لذكر الطرفين بطريق حمل احدهما على الآخر لكن على عكس قولك زيد اسد اذ التحية كالمشبه والضرب مشبه به قوله المعاقبون فى الواقع من فريقى المؤمنين واليهود هم اليهود خاصة فلم يشترك بين الكل فى العقوبة حيث ذكر اسم التفضيل المقتضى للشركة فى اصل الفعل فاجاب بانه من باب المجازاة والقصد الى بيان زيادة عقوبة اليهود بعد اثبات الشركة بطريق ثبوت الفعل لهم بحسب الواقع وللمؤمنين بزعم اليهود فقوله فى الحقيقة ليس متعلقا بشر بل بعقوبة على معنى ان عقوبة الملعونين فى الواقع اشد من عقوبة المؤمنين بزعمكم فليتدبر قوله ومعناه اى معنى عبد بضم الباء الغلو لكونه صيغة مبالغة والقراءات على ما ذكر تسعة عشر وهى من قوله وقرى عابد الطاغوت الى قوله وعبد الطاغوت على البناء للمفعول كلها بجر الطاغوت بالاضافة ونصب المضاف عطفا على القردة قوله بحذف التاء للاضافة يعنى كراهة اجتماع الزائدتين التاء والاضافة فى عجز كلمة كما فى قوله واخلفوك عد الامر الذى وعدوا وقوله وعبد الطاغوت بالجر يعنى جر عبد واضافته الى الطاغوت وجعله عطفا على من لعنه الله يعنى على تقدير ابداله من شر لم يجعله عطفا على شر لان البدل هو المقصود ولانه مقصود بالابدال قوله فيه وجهان اعتراضان فى كل منهما جمعا بين الحقيقة والمجاز لان جعل القردة على حقيقته واجيب بانه وان صح حقيقة لا يلزم ان يراد من اللفظ بطريق الحقيقة وانما يلزم لو لم يصح الارادة بطريق هذا المعنى المجازى مثل خذلهم حتى صاروا قردة لانا فى كون تلك الصيرورة بجعل الله وكذا الحكم عليهم بالقردة ووصفهم بذلك لا يمنع ان يكون فى ضمن مسخهم وجعلهم قردة على انه يجوز ان يقدر وجعل منهم عبد الطاغوت ويكون التجوز فى ذلك المقدر قوله وفسر الطاغوت بالعجل ذكر له وجهين احدهما انه استعير للعجل لكونه معبودا باطلا مثل الشيطان الثانى ان المراد بعبادة الطاغوت عبادة العجل لكنها بتسويل الشيطان فالتجوز فى الاضافة والايقاع وفى قول ابن عباس رضى الله عنه التجوز فى المسند والمسند اليه حيث اريد بالعبادة الاطاعة وبالطاغوت الكهنة قوله جعلت الشرارة للمكان لان التمييز فى المعنى فاعل واثبات الشرارة لمكانهم كناية عن اثباته لهم كما فى قولهم سلام على المجلس العالى والمجد بين ثوبيه وصف الكناية بكونها ابلغ من المجاز لان المبالغة فيها اظهر حيث اريد اللازم على القطع ويجوز ان يكون الاسناد مجازيا كما فى يبطاء هم الطريق وجرى النهر فى لا كناية قوله ولذلك اى ولكون قد دخلوا فى موقع الحال

فيه مع

دخلت قد ليقرب الماضي الى الحال فيكثر سوره استبعاد ما بين الماضي والحال في الجملة والا
فعدا اما يقرب الى حال التكلم وقد سبق ذلك والظاهر ان هذا في قد دخلوا واما هم قد خرجوا
اعني الجملة الاسمية التي خبرها ماض فلم يستوفها بلزوم قد ادا وقعت حالا وانما لم يحتج الى الواو
لكونها معطوفة على الحال ولكون الرابط في صدر الجملة وانما قدم الضمير تقوية للحكم لان خروجهم
بالكفر هو الامر البعيد الذي ينبغي ان يحقق خلاف الدخول قوله والمعنى آخر عطف على لذلك لا على
قوله يغريها الفساد المعنى نحو قوله وكان رسول الله متوقعا لاظهار الله ما كتموه وقد دخل حرف
التوقع يحتمل ان حرف التوقع اما دخل على الدخول والخروج بالكفر لا على اظهار الله نفاقهم
والجواب ان لا اختصار لذلك لاظهاره والمنافقة باقية قوله وهو متعلق يعني ان العامل في الحال
قالوا آمنا ويدل له قوله عن قوتهم الاثم فانه يدل على انه متعلق بقوتهم فلا يكون مطلق الاثم
ولا قرينة على خصوصه بكلمة الشرك فتعين ان يكون المراد قوتهم آمنا من حيث كونه كذبا
اما اذا كان اخبارا فظاهر وان كان انشاء فلتضمن الخبر بحصول صفة الايمان لهم قوله كانهم
اى كالاحبار والربانيون التاركون للنهي عن المناكير جعلوا آثم اى اشد اثما من مرتكبي المناكير
حيث قيل في حق مرتكبي المناكير لبئس ما كانوا يعملون وفي حق تاركي النهي عن المناكير لبئس ما
كانوا يصنعون والصنع اشد والزم من العمل والحكمة في ذلك ان الذي يواقع المعصية
ومرتكبها يكون له شهوة داعية الى المعاصي كان له فيه نوع اضطرار ولا كذلك تارك النهي
والانكار على الغير معصية فان ذلك الترك محض تقصير قوله وقد يقع ضربه حتى
استرخى واشرف على الموت قوله غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود يعني بحيث لا
يصح الحقيقة اصلا كما في هذا المقام بخلاف قولك زيد فلان مغلول او مبسوط فانه
كناية عن ذلك كما ذكر في سورة طه في قوله تعالى على العرش استوى وقد بسطنا الكلام في
ذلك في قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة وقد بينا انه قد يراعي هذه الفروق وقد لا يراعي
كما في جعل الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك قوله بسط اليدين هو السحاب
التلعة ما ارتفع من الارض والوهيع ما اطمأن وضمير زمامها في بيت لبيد للغداة
وقيل للغداة وقد سبق معنى البيت وما فيه وفي امثاله من الاستعارة بالكناية
والتخييل وكذا الكلام في بسط البأس قال الشاعر وقد راني دهن المنى واقتحامه
وبسط جديد البأس كفيه في صدري جعل البأس بمنزلة انسان له اليد واستعاره بالكناية
واثبت له الكفين تخييلا من عمران بريد بثبات شيئين هما بمنزلة الكفين قوله ونحوه
بيت الاشتر بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن
على ابن حرب غارة لم تخل يوما عن نهاب نفوس حيث دعا على نفسه بالبخل وابقيه



الكثير وعدم اتفاقه في وجوه المحامد ومعالي الامور ان لم يصبّ الغارة ولم يفرقها
من كل اقرب وصوب على معاوية بن صخر بن حرب ولم يقل على ابن صخر لكون حرب
اشهر آبائه والنوبة المقام بحسب معناه الاصلي حتى كانه كناية عن ملازمته للحروب
كان لهب عن الجهني قوله المراد به الدعاء بالخذلان فانه ليس يصح الاستعمال ثم ذلك
فيكون المسبب على السبب او بلصوق العار وسوء الاحدوثة فبالعكس قوله
غاية السخاء هي اليد وانباتها مجاز عن جوده فلا محذور ولم يلزم من ذلك اطلاق
السخي على الله فيمتنع لعدم ورود الشرع والعرف بذلك للكن في قوله كيف يشاء تاكيد
للوصف بالسخاء سابه من ذلك وجه التاكيد تعميم الاحوال المستفاد من كيف وجه
الدلالة على انه لا ينفق الا على مقتضى الحكمة المتعلق بمشيئة الحكيم الذي لا يشاء الا ما هو حكمة
ومصلحة قوله مثله ينبح بعضهم بعضا وكذلك باقة شنج اى سريعة قوله مع ما عددنا من
سيأتهم مستفاد من المقام ومن وضع الظاهر موضع المضمر وجعلهم علما فيما عددنا من
الصفات في السيئات وبهذا الاعتبار كان في الكلام اعلام بعظم معاصي اهل الكتاب
ودلالة على سعة رحمة الله حيث يتوقع ضمن له تكفير السيئات قوله الا مشفوعا بالتقوى حيث
لم يكتف في تكفير سيأتهم بمجرد الايمان بل ضم اليه التقوى الذي هو اجتناب المعاصي وهو
او مع الاتيان بالطاعات فان قيل فكيف بمن آمن ومات عقيبه مع الاجماع على ان
الايمان يجب ما قبله قلنا هو ايضا قد ترك المعاصي واتى بما وجب عليه واذ ذاك وقته
قوله كما قال الحسن للفرزدق حين اجتمعا في جنازة ما اعددت لهذا المقام فقال
شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال الحسن هيهات نعم العمود ولكن اين الاطناب
شبه الدين بخيمة عمودها الكلمة التي هي اصل الدين واطنابها الطاعات ولا قوام
للخيمة بدونها ينع الثمر نضج ولم يسقط لهذا لتلك الاغصان تدلت اى متوسط قوله
وكثير منهم ما اسوء عملهم اى تقول في حقهم ذلك ومعنى التعجب من المقام وما نكره
مميزا او موصول فاعل ساء والمخصوص باللام محذوف وكثير مبتدأ قوله ولم تؤد منها
شيئا فقط اشارة الى ان قوله فما بلغت رسالته لشمول النفي لا لنفي الشمول وعليه يترتب ما
ذكر في جواب السؤال من الوجهين ومن زعم ان الجواب هو ان الشرط عدم تبليغ شيء
من الرسالة والجزاء عدم تبليغ الكل فقد اتى بعين كلام المصنف ليس شيء اذ لا فائدة
في قولك اذا اسيء البعض اسيء الكل من حيث هو الكل قوله بعضها ليس باولى يعني بالنظر
الى اصل الوجوب والى ما يرجع الى التبليغ ولا يقدح في ذلك اختلاف مراتب الوجوب قطعا
وظنا جلا وخفا اصلا وفرعا قوله فيه وجهان حاصل الاول اي تركت تبليغ اي

شيء كتب لكن ترك التبليغ بالكلية وهو في غاية الشناعة وهذا ما قال ابن الحاجب اذا اتحد الشرط والجزاء كان المراد من الجزاء المبالغة كأنه قيل وان لم تبلغ فقد ارتكبت امرا عظيما والثاني ان تركت تبليغ ادنى شيء استوجبت عذاب كتمان الكل على ان جهة الكتمان البعض نضيعها ادنى منها لعدم حصول غرض الدعوة بمنزلة من ترك بعض اركان الصلوة وهذا ما ناقش فيه والوجه هو الاول ومثله قوله عليه السلام من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وهذا في الشرط بمنزلة شعري شعري في الحمل قوله في ذات الله اي في الله كما يقال الحب في الله والبغض في الله قوله وهل نزلت جواب آخر عن السؤال قوله وعن انس قد اخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها وخبر محذوف انما اختار هذا دون العكس وهو ان يكون المذكور خبرا عن الثاني وقد حذف عن الاول لانه قياس حيث جعل السابق قرينة اللاحق وقدم للاهتمام بالمقدم واوفق بالاستعمال كقوله فاني وقيار بها لغريب فان اللام انما يكون في خبر ان وقد يعارض بان الفصل بين المبتدأ والخبر انسب والالحاق بالاقرار اقرب وكذا الاستعمال في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف شاهد لصحة لم يقل راضون وانما اعتبر نية التأخير ليسلم عن الفصل بين اسم ان وخبره وليعلم ان الخبر ماذا على ما اشار اليه بقوله كذلك هذا والمذكور في كتب النحو ان اختيار سيبويه في نحو ان زيدا وعمرو قائم ان المذكور خبر عن الثاني فما ذكر المصنف انه مذهب سيبويه استشهد له بعد ان يحمل على انه اشارة الى شاهد الحذف في الرفع على الابتداء لا للدفع على الاسترا مع حذف خبره ونية التأخير اذ لا شهادة في البيت لذلك اللهم الا ان يقال ان الظرف اعني بها بقينا بمعنى من بقينا متعلق بغاة وهو شاهد يكون الخبر للاول اذ لا يصح ان يقال انتم بغاة ما بقينا بل ما بقيتم ولو جعل متعلقا بالظرف الواقع خبرا عن الاول اي انا في شقاق ما بقينا وبغاة خبرا عن الثاني على انها جملة معترضة لم يكن مما نحن فيه اصلا لاختلاف الخبرين وذكر مما من غير صرف وقد يقال ان المصنف اختار في الاية خاصة كون الخبر للاول والحذف من الثاني مع نية التقديم لان الكلام مسوق لبيان حال اهل الكتاب فصرف الخبر المذكور اليهم اولى والصابئون اشد الفرق ضلالا على ما ذكر المصنف فاشار ذكرهم متأخرا قدم لمزيد الاهتمام اولى وبالدلالة على هذا الغرض اوفى وانما صرف الخبر الى الثاني قطعا للنصارى عن اليهود ونوعه من اهل الكتاب لانه عطف على الصابئون قطعا نعم لو صح ان المنافقين اليهود او غلا المعدودين في الضلال والصابئين والنصارى اسهل صح تعاطفهما وجعل المذكور خبرا عنهما



عنها وترك كلمة التحقيق لذكوره في الاولين حملا على هذا المعنى والبيت لبشر بن ابي حازم وقبله اذا جزت نواصي آل بدر فادوها واسرى في الوثاق وذلك ان بني بدر من فزارة وهم حلفاء اسد جاوزوا بني لام من طي فعمد بنو لام اليهم فجزوا نواصيهم وقالوا اسننا عليكم ولم نقتلكم وحبسوهم فبقول بشر ادوا غرامة الجز والمحبوسين معا والا فاعلموا انا نظلمكم ابدا كما ظلمتمونا قوله فهلا زعمت ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها هذه عبارة الكثيرين وكانهم جعلوا الحرف مع الاسم جميعا بمنزلة اسم مفرد هو المبتدأ اذ لا اسم وحده منصوب بان يكون له في هذا التركيب محل رفع البتة غايته انه كان قبل دخول العامل مرفوعا وعبارة المصنف ان العطف انما هو على محل الاسم فقط ومعنى كونه مرفوع المحل انه كان قبل دخول العامل مرفوعا قوله لم يصح والنية التأخير يعني انما يشترط الفراغ من الخبر لفظا كما في ان زيدا قائم وعمرو او تقديرا نحو ان زيدا وعمرو قائم فلم لا يحمل لانه على هذا بان يجعل من آمن منهم الى آخره خبرا عن ان الذين امنوا والذين هادوا فقط فيكون من قبيل ان زيدا وعمرو قائم لا عن المجموع ليكون مثل ان زيدا وعمرو قائمان فاجاب بانه لا يصح لاستلزامه اختلاف العامل في المبتدأ والخبر حيث كان العامل في الصابئون هو الابتداء من جهة كونه عطفا على محل ان مع اسمها وفي الخبر هو ان قطعا ولو جعلت الخبر مرفوعا بان وبالابتداء جميعا لزم اجتماع العاملين على معمول واحد وفيه نظر لانه انما يلزم ذلك لو كان المذكور خبرا عنهما بالعطف مثل ان زيدا وعمرو قائمان واما على نية التأخير والمسار مضي الخبر فيكون المذكور معمول ان فقط وخبر المعطوف محذوف كما في ان زيدا قائم وعمرو عطفا على ان مع اسمها وبالجملة ما ذكر انما يجري في جميع صور مضي الخبر تقديرا والقول بانه يتخرج على ما ذكر من فائدة التقديم لا يكون دفعا لهذا الاعتراض وقد يجاب بان من آمن منهم صالح للخبرية للمجموع ولا اصل عدم التقدير فلو ارتفع الصابئون بالعطف على المحل لزم المحذور وفيه انه لو رفع على الابتداء ولزم تقدير الخبر ونية التأخير وهو معارض بان الصابئون صالح للعطف على المحل بتقدير الخبر كما لزمكم فيحمل عليه من غير لزوم المحذور والحق انه محتمل للوجهين والشأن في الترجيح وكذا اذا اخر مثل ان زيدا قائم وعمرو يحتمل العطف على المحل فيكون من اهل الكتاب وهو ظاهر وبخلاف المنافقين حين دخلوا في دين الاسلام بحسب الظاهر قوله قبلهم اي قبل المخاطبين به مع كونهم اوغل في البغي من غيرهم قوله فلو قيل في الاية والصابئين مكان والصابئون وفي البيت واياكم مكان وانتم لكان التقديم على الخبر حاصلا فاجاب بان المراد بالتقديم الذي يكون لمثل ما ذكرنا من الفوائد هو

البعض

ترکه

قوله وانه

والمصنف ايضا معترف بذلك حيث قال مع خبره المحذوف

ونية التأخير

عطفا للجزوات وان ترتفع بالابتداء فيكون من عطف الجمل قوله صبابوا عن الاديان كلها خلاف

وقوله ان المنافقين اشارة الى ان المراد بقوله ان الذين امنوا الذين امنوا بالالسنتهم لا بقلوبهم

بيان
تقديم ما موحقه التاخير كتقديم المفعول على الفعل والخبر على المبتدا، لا التقديم في الذكر
بذكر شيء قبل شيء كتقديم الفعل على الفاعل والمبتدا على الخبر قوله وتجري هذه الجملة
الحاصلة من هذا المرفوع المبتدا مع خبره المحذوف مجرى الاعتراض لكونه جملة في اثنا الكلام
لقصد التاكيد ما في الاية فظاهر واما في البيت فلان اثبات البغي للمخاطبين مع
كونهم بادين في الجناية واغلين في الشر لا يتقنون ان يرجعوا او يعتذروا او كونه
مع كونهم بعدوا الاستسلام ودفع نقيصة الضيم والعار ولم يكن حقيقة الاعتراض لتحقق
كيف قيل ه
بل جاز يجري الاعتراض ٢
العطف قوله وجه الاستبعاد انه في الظاهر تحصيل الحاصل والجواب وجهان احدهما
التاويل في الذين امنوا بان يراد الايمان باللسان فقط ولا يكون الايمان بالقلب فيحصل
الحاصل وثانيهما التاويل في من آمن بان يراد به الثبات على الايمان فيصح في حق
المومنين الخلص من غير محذور فظهر انه لم يذكر احد الوجهين وترك الاخر كما توهم بعض في
الثاني شبه جمع بين الحقيقة والمجاز وتدعيمان الثبات على الايمان ليس غير الايمان بل
هو احداث الايمان فرد من مطلق الايمان ومع هذا فالوجه هو الاول اذ في ضم المومنين
الى الكفرة في هذا المعنى اخلال بتكريمهم وبما ذكروا من النكتة في تقديم والصابئون
قوله فما محل من آمن ذكر فيه ثلثة اوجه الرفع على الابتدا والنصب بدلا من مجموع
الذين امنوا والذين هادوا والنصارى او من الذين هادوا والنصارى وهذا هو
المعنى بقوله او من المعطوف عليه اي من الذي عطف على اسم ان ولو قال مما عطف عليه
لكان اظهر اذ قد يسبق الى بعض الاوهام ان المراد به المعطوف عليه اعني اسم ان وح يكون
الذين هادوا والنصارى في حكم الصابئون في الرفع والقطع ويختل ما ذكره المصنف اذ
في جعلها في حكم الذين امنوا في النصب والعطف تخلل الفاصل بين البدل والمبدل منه بخلاف
ما اذا جعلا في نية التاخير كالصابئون وما يقال من ان الابدال من المعطوف يستلزم ~~من~~ الابدال من
المعطوف عليه اعني اسم ان كما ذكره المصنف في قوله اذ جعلتكم كثرتكم وح لا يكون وجها آخر
ممنوع فان قيل ما ذكر من الوجوه الثلثة في محل من آمن هل يجري في وجهي المراد بالذين
امنوا او من آمن او يختص بعض بالبعض قلنا ان جعلت احداث الايمان والثبات عليه من
افراد الايمان جاز اجراء الطرفين في كل من الوجهين والاحسن الرفع على الابتدا او النصب
على الابدال من المجموع بما اذا اريد بالذين امنوا المنافقون والنصب على الابدال من
المعطوف بما اذا اريد بهم خلص المومنين قوله فان الراجع الى اسم ان يعني على تقدير
ارتفاع من آمن على الابتدا، اذ على تقدير كونه بدلا فخبر ان هو قوله فلا خوف عليهم
وضمير عليهم عائد الى اسم بلا حاجة الى تقدير محذوف والعجب ممن توهم العكس
ان هـ
فان



زائد
فان الراجع الى اسم ان يعني على تقدير ارتفاع من آمن على الابتدا، وعلى تقدير كونه بدلا
فخبر ان هو قوله فلا خوف عليهم وضمير عليهم عائد الى اسم ان بلا حاجة الى تقدير محذوف
والعجب ممن توهم العكس الى قوله ابن جواب الشرط يعني ان ما وقع موقع الجواب وهو
قوله فريقا كذبوا الاية ليس جوابا بالوجهين احدهما انه تفصيل لحكم افراد الجمع الواقع في قوله
وارسلنا اليهم رسلا اي كلما جاءهم رسول من الرسل والمذكور بقوله فريقا كذبوا
وفريقا يقتلون يقتضي ان يكون الجائي في كل من فريقين منهما اثنان وثانيهما انه على
تقدير قطع النظر عن هذا المانع لا يحسن في مثل هذا المقام تقديم المفعول مثل ان اكرمت
اخي اخاك اكرمت لانه يشعر بالاختصاص وتقرير الفعل مع النزاع في المفعول وتعليقه
بالشرط يشعر بالشك في اصل الفعل وقيل لانه لا بد من الفاء لان محل تاثير الشرط
هو الفعل وتقديم المعمول يبعده عن المؤثر فيحوجه الى رابط ولانه بتقديم المفعول اشبه
الجملة الاسمية المفتقرة الى الفاء، وانما قدر الجواب المحذوف ناصبوه دون استكبروا
كما هو صريح في قوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم لانه ادخل في التوبيخ
على ما قابلوا به مجيء الرسول عليه من نهد انهم وانسب بما وقع في التفصيل مستقبحا غاية
الاستقباح مذكورا بطريق الاستحضار وهو قتل الانبياء فان الاستكبار انما نفضي
الى ذلك بواسطة المناصبة واما في تلاوة الاخرى فقد قصد الى استقباح الاستكبار
نظرا الى قبحه في نفسه وافضائه الى المناصبة وما يترتب عليها من التفصيل قوله جيء
بيقتلون يعني ان كذبوا على اصله وانما عدل في يقتلون الى المضارع لقصد الاحضار واما
لم يذكر وجه الاستمرار وهو انهم بعد يحومون حول قتل محمد لان هذا خبر عن اسلافهم
وانما يستقيم ذلك في المخاطبين كما في كلامه قوله على الظاهر لان فعل الحسبان ليس
للتحقيق فلا يكون الواقع بعده ان المخففة لان الفعل الداخل على ان المفتوحة مخففة
كانت او مثقلة يجب ان يشاكلها في التحقيق والحسبان ليس كذلك فلا يكون الواقع
بعده ان المخففة الا اذا انزل لقوته منزلة العلم قوله بطلبهم المحال غير المعقول كانه
يشير الى ان طلب الرؤية ادخل في العمى والصم فيتم الاستبعاد دون التراخي لان
طلب الرؤية كان من الذين كانوا معه في الطور او عبادة العجل من المتخلفين
قوله على تقدير عموا هم الله يعني تقدير فعل متعد يكون عموا بالضم مبنيا للمفعول منه
وكذا صموا قوله بالنبز والصودح قصر كانه فارسي معرب وقد تكلمت به الفصحاء والجمع
نبازك وقد نزكه اي طعنه وكذلك اذا نزعه وطعن فيه بالقول ورجل نزاك اي عياب
تلك
قوله لم يفرق عيسى في قوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم قوله كما منع المحترم

المصنف
يعني ان حرم مهنا استعاره تبعيه عن المنع قوله وما للظالمين من انصار قال
انما قيل من انصار تعبيرا لهم لانهم كانوا يعتقدون ان لهم انصارا كثيرة فنفى الله عنهم
ما اعتقدوه مع اشتهارهم وسخريتهم وان كان من ناصر ابلغ ويحتمل انه انما قيل من انصار
بالنظر الى لفظ الظالمين كما قال في قوله وما ربك بظلام للعبيد انه بالنظر الى كثرة العبيد
وان كان لفظ ظالم ابلغ في المعنى المقصود قوله على انه اي هو كلام الله على معنى انهم وانما
خص كونه كلام الله بهذا المعنى وكونه قول عيسى بالمعنى الآخر بحسب حرمانا على قصة لا سبيه
وعلى الاول ليس القصد الى نفي نصرة الله لهم وعلى الاخر الى نفي ان ينصرهم احد من عذاب
الآخرة وضميره ومقداره لعيسى عليه قوله وهي المقدرة مع لا التي لنفي الجنس هذا عند
جمهور النحاة وذهب صاحب المفتاح الى ان المقدرة ما للاهابيه لا من لاستغراقه لتحصيل
لان تقدير الحرف العامل لو اوجب البنا لزم بنا المضاف اليه والجواب انه لا تقدير
ثمه بل الاختصاص الاضافي هو الاختصاص الذي يفهم من اللام او من قوله وما الله قط
قد جرت عادته باستعمال قط لتاكيد عموم الافراد وان كان وضعه لاستغراق زمان الماضي
وعمومه قوله للبيان لانهم كلهم كفرة اللهم الا ان يراد بكفروا ابقوا على الكفر فيكون للتبعيض
كما ذكره قوله بالكفر في قوله الظرف حال من الكفرة اي كاينا في قوله وليس متعلقا بتكرير
قوله انهم بمكان من الكفر اي لهم الرتبة القصوى في ذلك لكن لا يخفى ان المعنى انهم انما تعد
ان لهم الشهرة بذلك الرتبة وتدفع بانها من لوازم الشهرة عادة قوله من النصارى
خاصه لانه منهم وان كان في موقع الحال لكنه في معنى الوصف وهو للتخصيص مس العذاب
مبالغة او لمعنى ان لهم في ذلك خصوصية قوله نوع شديد الالم التنوعيه مستفاد من التنكير
والشديد من وصف العذاب الذي لا يكون الا اليما بالالم ليكون الوصف مفيدا غير فائدة
التاكيد بعد هذه الشهادة بدلالة الفا ولا حاجة الى تقدير المحذوف اي يصرون فلا يتوبون
لا ستقامة العطف للتعقيب وتخلل الهمزة بينهما لقصد التعجيب قوله وطيس اي احوال
القبط قوله وما انه ايضا الا كبعض لبشر الجبر مستفاد من المقام نحو العطف قوله ولان
كل ما يستطيعه فعلى الاول المضار والمنافع مخصوصة وعلى الثاني على عمومها وانما
التاويل في نفيها قوله او تعبدون العاجز في كلامه دلالة على انه يجوز ان يكون ما في
ما لا يملك لقصد الابهام والله هو السميع العليم على معناه توبيخا لهم وتهديدا وان يكون
للتحقير والوصف بالعجز والسميع العليم كناية عن القدرة فيكون حالهم منافية لحال الربوبية
وبيان المنافاة في هذا الوجه بالتعرض للجانبين وفي الوجه الاول لجانب واحد لحصول
العلم بان شان الرب ان يكون قادرا على كل ممكن واليه اشار بقوله وصفته الر

ولم يقل من ناصر له

لتحصيل البنا لازم

لامه

قوله

من ابراهيم ٢

بالبلايا والمصائب في الانفس والاموال ٢



ان يكون قادرا على كل شيء قوله وهو ان يتجاوز قد ناقض في كون هذا غلوا
ومجاوزة جدا اذ لا حق لتحقيق الحقائق ما لم يتجاوز الى الباطل والاوجه ان يجعل
غير الحق لا من دينكم والمعنى ان كنتم تصرون على الباطل فلا تغلوا فيه مثل
ولا تعثوا في الارض مفسدين قوله وضلوا لما بعث لئلا يكون تكرار القوله قد ضلوا
من قبل وقوله عن سواء السبيل وان كان متعلقا بالاخير فالمعنى على تعلقه بالثلاثة
قوله اي انه لم يكن ذلك اللعن الا لاجل المعصية استفيد الحصر من العدول عن
جعله متعلقا بلعن الى الجملة لاستئنافه المقوله في جواب باي سبب كان ذلك اللعن
فوجب ان يكون ذلك هو السبب ليتم الجواب قوله مؤكدا حال من ضمير قال والقسم
مضمر بدلالة لام الجواب في لبئس قوله فعله اي عدم مبالاتهم بشان التناهي مع ما
يكون متعلقا باعراضهم قوله كيف وقع يعني ان الظاهر من المعصية الفعل القبيح ومن
الاعتداء الظلم وتجاوز الحد فكيف يكون ترك التناهي ذلك فاجاب بان المعصية قد
تكون ترك المامور به كما تكون ارتكاب المنهي عنه ثم فيه ابقاء على الفساد بل اغراء فيكون
اعتداء قوله ما معنى وصف المنكر بفعلوه يعني انه لا معنى للنهي عن المنكر بعد فعله فلا
معنى للاخبار عنهم بانهم كانوا لا يفعلون ذلك وذمهم عليه وانما يتوجه السوال لو كان
في الكلام دلالة على وقوع الفعل حال اعتبار تعلق النهي اذ لا خفاء في صحة قولنا كانوا لا
ينهون يوم الخميس عن منكر فعلوه يوم الجمعة كذا الكلام فيما اذا اريد لا ينتهون ولا
يمتنعون عن منكر فعلوه فان الانتهاء عن نفس ما فعل لا يتصور فقوله ويجوز ان يراد لا
يصلح جوابا آخر بل هو عطف على قوله لا ينهى بعضهم بعضا فلو قدم على السوال لكان انسب
قوله وقرت مودتهم كانه يشير الى ان التعبير عنهم بالذين قالوا انا نصارى اشعار
بقرب مودتهم حيث يدعون انهم انصار الله واوداء اهل الحق وان لم يظهروا حقيقة الاسلام
كما ان التعبير عنهم بذلك في بيان نقض العهد كان ادخل في تعييرهم والنعي عليهم سوء صنيعهم
قوله او قصدت المبالغة يعني ان المجاز على هذا في اسناد الفيض الى العين كما في جرى
النهر والدمع مصدر وعلى الاول المجاز في المسند والدمع عين هو ذلك الماء قوله ويحتمل معنى
التبعيض فما مصدرية لا موصولة لان من الحق في موقع المفعول ولا عائد ولا داعي الى اعتبار
قوله لتكونوا شهداء على الناس في معرض لاستشهاد والاشارة الى قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قوله لم يكن كلاما اي معنى يناسب ما نحن فيه لانهم لا ينكرون
الطمع بل الطمع في حال عدم الايمان على ان في صحة مثل قولنا ما لنا ونحن لا نفعل كذا والواو
الحالية نظرا بالنظر الى الاستعمال قوله ويجوز ان يكون معطوفا على هذا يكون حالين مترادفين

اعتقادهم

اي مما عرفوا بعض الحق يعني من معرفة بعض الحق ٢

سلمه

(١ء

وعلى الاول لا امتنا حلسن ولا مترادفين لعدم صحة ذكر الثانية بدون الاولى وعدم
كونها حالا عما هي حال عنه وليتهم مثل هذا مثلا صفين فالحال ان المتعاقبين ثلاثة
اقسام قوله وان يكون معطوفا على لا نومن بان يكون عطفا على النفي اى نجمع بين
عدم الايمان وبين الطمع او على المنفي اى ليس الجمع بين الايمان والطمع ودل الجمع
بالدخول في الاسلام لان المسلم هو الذي يطمع ان يطمع في صحبة الصالحين وما ذكر
صاحب التوضيح من انه على الاول ورد الجمع على النفي وعلى الثاني ورد النفي
على الجمع توهم ان الاول لجمع منفيين وليس كذلك بل هو جمع نفي واثبات قوله بما تكلموا
عن اعتقاد اشعر بانه مجاز عن المذهب والاعتقاد وما حمله فالقصد الى ان
الاثابة ليست بمجرد القول الزهد هو التكلف والمبالغة في الاعراض عن متاع الدنيا
وطيباتها والتقشف قلة التعهد في المطعم والملبس قوله فرقوا من رقة القلب وزوال
القسوة والمذاكير جمع الذكر على خلاف القياس كانهم قصدوا الفرق بين ما هو العضو
وما هو خلاف الانثى وقال الاخفش هو من الجمع الذي لا واحد له مثل العباديد
والابابيل قوله ولا تعتدوا ذكر اربعة معان مبنية على ان الاعتداء بمعنى التجاوز
عن حد الشرع اما الاعتدال في الانفاق واما بمعنى الظلم على الاطلاق ومنه التحريم
الطيبات قوله حلالا حال جاز ذكم الله ظاهره ان الرزاق قد يكون حراما وحملها
على الحال المؤكدة خلاف الظاهر وكذا جعلها صفة مصدر محذوف اى اكلا حلالا اذ الشائع
المتبادر الى الفهم وصف المأكول به دون الاكل وقيل الوجه آخر كره فيما سبق وهو
ان يكون مفعول كلوا على ان مما رزقكم الله حال منه او لغو قوله في الانتهاء الى ما امر به
وعما نهي عنه قيل الوجه ترك الواو الا ان يجعل من استعمال المشترك في معنييه بمعنى
بلوغ النهاية والامتناع عن المنهي عنه او من قبيل علفتها تبنا وماء باردا او ان
تقدر في المعطوف انتهاء بمعنى مطاوع نهيته او يحمل على الانتهاء اى الامتناع الى ما
امر به عما نهي عنه الى ما امر به وهو تكرار بعض قوله فكفارته نكثه يعني ان الضمير
لتعقيد الايمان كما اشار اليه من ان ما في ما عقدتم مصدرية وما يقال ان الضمير للايمان
افعالا في حكم المفرد كالانعام ليس بشيء لما تحقق من ان الانعام ليس بجمع قوله من
اقصده في الاساس قصد في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط قوله
او كسوتهم عطف على محل من اوسط قال المصنف وجهه ان يكون من اوسط بدلا
من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل منه في حكم المنحى فكانه قيل
فكفارته من اوسط واعترض بان المعطوف على البدل في موقع البدل ضرورة وابدال

في حين عطف او كسوتهم على قوله من اوسط



كسوتهم من اطعام غلط لا يقع في التنزيل واجيب بالمنع بل قد وقد على ما سبق من
انه قد يعطف على البدل ويكون المقصود الانتساب الى ما نسب اليه المبدل منه
بجعله في حكم المنحى وقد يجاب بانه على طريقة علفتها تبنا وماء باردا او التقدير اطعام
من اوسط ما تطعمون او الباس من كسوتهم ورد بانه ح يكون عطفا على المبدل منه
لا البدل مع ما فيه من تغيير الكلام والجواب ان المراد انه بالنظر الى ظاهر اللفظ
عطف على البدل فان قيل هنا وجه ظاهر هو عطفه على اطعام وجعل من اوسط
صفة الطعام على ما هو الظاهر او صفة مصدر محذوف اى اطعاما من اوسط او
مفعول به اى طعاما من اوسط فما الباعث على هذا الوجه المتعسف المتكلف
اجيب بانه اختار ذلك ليكون الكفارة فيما يتعلق بالمساكين متلائمة اذ الكسوة
اسم للثوب فناسب ان يعتبر في جانب الاطعام المطعوم بخلاف الاعتاق فانه جنس
آخر فليكن باسم المعنى اعني التحرير ومن حاول رد الكل الى نهج واحد ذهب الى
ان التقدير اطعام او الباس كسوة قوله تقديره او طعامهم كاسوتهم ظاهر الكلام ان طعامهم
مبتدا او كاسوتهم خبر وليس بمستقيم والاولى طعام كاسوتهم على الوصف ولا خفاء في
زيادة الكاف في المثل وفي ان التخيير على هذا بين الاطعام والتحرير قوله تخير واجب
احدى الكفارات اختيار للمذهب المختار في الواجب المخير وهو ان الواجب احد الامور
لا على التعيين لا ما نسب الى بعض المعتزلة ان الواجب الجميع ويسقط بواحد وبعضهم ان
الواجب واحد معين عند الله وهو ما يفعله المكلف فيختلف بالنسبة الى المكلفين وبعضهم
ان الواجب واحد معين لا يختلف لكن يسقط به وبالآخر قوله ذلك المذكور انما اختير
ذلك لانه ادخل في الاستعمال واولى بلفظ الفعل بيانه ان الرجل اذا قال اكرمت زيدا
واحسنت اليه واعطيته كذا يقول بعد ذلك وصار كانك اعددت جميع ما ذكر الا انك اختصرت
فكذلك هاهنا ولو قيل تلك وانه اشارة الى جميع المذكورات لكان تصريحا بالكناية عنها
قوله الكفارة اما بحث ظاهر بعد الحالف فانه على اصول الحنفية فان سبب الكفارة عندهم
اليمين بشرط الحنث فانها دائرة بين العبادة والعقوبة فسببها يجب ان يكون دائرا بين
الحظر والاباحة كاليمين المعقودة على امر في المستقبل بمعنى انه طريق الوصول الى وجوب
الكفارة بعد الحنث ولهذا زيادة بيان في كتب الاصول فيجب ان يحمل الفاء في قوله بالحنث
على غير السببية قوله اذا لم يعص الحانث اى بالحنث كما اذا حلف ان يترك الصلوة فانه
لا يعصي بالحنث وانما يعصي به اذا استلزم تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه قوله اعلام
شريعته علاماتها وامارتها لكن عطف احكامه عليها محل بحث الا ان يراد انه

هو ان يراد بالاعلام والاحكام بمعنى ايات كلامه الدال على الاحكام قوله المخرج منه اي
ما عليكم من التكليف ولولا العائد لكان الاحسن ان يجعل ما مصدرية قوله من ابلغ ما
نهي به لدلالة الفاء على انه قد ثبت الصوارف عنهما وتثبت وجوه الفساد فيهما ودلالة سوق
الكلام على ان العاقل اذا خلي ونفسه بعد ما تلي عليه ينبغي ان لا يتوقع الانتهاء ولما في
الجملة الاسمية بعد هل الاستفهامية المقتضية للفعل من كمال الدلالة على طلب الانتهاء
حتى كانه ثبت وتحقق قوله ولكن قال رجس من عمل الشيطان فانه لولا تقدير الشأن او التعالي
لم يحسن الاخبار عن القيس برجس على الافراد وبكونهما من الاعمال على ان منهم من
ذهب الى ان الرجس اسم معنى لكن ذهب الاكثرون الى انه بمعنى النجس الا ان النجس يقال في
المستقذر طبعا والرجس اكثر ما يقال في المستقذر عقلا قوله واشرك بالله في علم الغيب
اي استقسم بالازلام لما مر في اول السورة من انه دخول في علم الغيب الذي استاثر به
علام الغيوب قوله ثم افردهما بعطف على انهما نهايتهم الى اخره اي بعد النهي عنهما وذكر
الانصاب والازلام للتاكيد افردهما للاشعار بانهما المقصود قوله وكونوا حذرين
يعني انه على ترك المفعول والتنزيل منزلة اللازم قوله ونبه اشعر الى الفرق بين المتعاطفات
ويعلم منه وجه التراخي المستفاد من ثم على انه يحتمل ان يكون القصد الى التراخي في
الرتبة فان الثبات على كلا مر فوق احداثه قوله على معنى ان اولئك بمعنى ان تعلق نفي الجناح
بهذه الاحوال ليس على سبيل اشتراطها فان عدم الجناح في تناول المباح لا يشترط
بشرط بل على سبيل المدح والثناء والدلالة على انهم بهذه الصفة وتوسط قوله وقيل
لما نزل من هذين الكلامين ربما توهم انه وجه اخر في بيان معنى الاية ودفع ما فيها
من التكرار وليس كذلك بل على الاول كانت الاية نازلة في الموصوفين عامة وتدخل فيهم
هذه الطائفة وعلى الثاني في هذه الطائفة لكن الحكم عام قوله جمع زدلج وهي النعلة
امراة كانت او كتيبة او جفنة قوله او عالم الانس الواو فان التعبد مشروط بالامن
قوله ابو اليسر قيل الصواب ابو قتادة قوله ويدل عليه اي على ان حكم لا نه في العمد اما
لانه المورد او لانه الاصل والخطا ملحق به للتغليظ والاشعار بانه من القطع يحسب يستوي
فيه العمد والخطا ووجه الدلالة انه لا وبال ولا انتقام في الخطا قوله وقيل اي على ان
الاصل هو العمد وهذا مع انه لاحاجة له الى الدليل لا دلالة فيما ذكر عليه وقيل اي على
ان الخطا ملحق به للتغليظ ولا دلالة عليه ايضا وقيل اي على ان مورد الاية فيمن
تعمد وتوسط قوله ولان الاصل فائي ذلك قوله وعن سعيد بن جبير اخر هذا الوجه وان
كان قليلون الجواب بتقديمه اي لا اثم الا استوا الاية ضعف المذهب هو الاول قوله

عدل

٢٧٤

النافع

محمد دون

الى قوله ابو حنيفة رحمه الله ان المثل هو القيمة لا في شرى الهدى فانه انما هو عند
رحمهما الله قوله لان من قوم الصيد الى اخره اعترض بان قراءة رفع جزاء ومثل
تقتضي ان يكون الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء القيمة فليس مماثلا
له من النعم بل الجزاء قيمة يشترى بها مماثله واجيب بان ما يشترى بالجزاء جزاء
ايضا فان طعام المساكين جزاء بالاجماع وهو مشترى بالقيمة والحاصل انه يصدق
عليه انه جزاء وانه يشترى بالجزاء ولا تنافي بينهما قوله على ان التخيير الذي في الاية
يعني لا كلام في صحة تفسير المثل بالقيمة بل المدعى رجحانه بل وجوبه اذا لم يرتكب
تعسف فان ظاهر الاية التخيير بين امور ثلاثة هي الجزاء بالهدى والتكفير بالطعام
والصوم وذلك انما يظهر استقامته بعد التقويم بان يشترى هديا مثل الصيد
او طعاما يطعم منه كل مسكين القدر المخصوص او يصوم عن طعام كل مسكين يوما
واما جعل الواجب هو النظير على التعيين فاذا لم يوجد فاحد الامرين الاطعام او الصيام
بعد التقويم مخالف لما في ظاهر الاية بل عنه نبوا ظاهرا فان قوله او كفارة عطف
على جزاء مثل والمعنى فعليه جزاء مثل او كفارة طعام او عدل ذلك صياما وهذا
تخيير صريح بين الامور الثلاثة لكن ليس مذهب الشافعي رضي الله عنه ما ذكر من ايجاب النظير
من غير تخيير فجزاء مثل ما قتل على الاضافة حاصل الكلام انه من اضافة المصدر
الى المفعول واما على قراءة الرفع فلم يكن الجزاء على حقيقة المصدرية بل بمعنى المجزي
ولم يذهب الى اقحام لفظ مثل وسلوك طريق الكناية كما في قولك انا اكرم مثلك لانه بصدد
بيان الجزاء ما هو لا بيان ان عليه جزاء ما قتل قوله وقراءة السلمي على الاصل اي جزاء
مثل ما قتل بنصب مثل قوله قالوا وفيه دليل احالة على الغير لضعفه فان وجوه المشابهة
بين النعم والصيد مختلفة فلا بد من الاجتهاد في تمييز الاقوى من الاضعف ولهذا احكم
الصحابة في النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت
الازمان واختلاف القيم بينهما قوله ضربا للدراي تضربه ضربا او ضاربا بنقيض نعيت
ونجتر قوله ولم يرد الوحدة بمعنى لم يقصد ان العدل الواحد يكفي في الحكم بل قصد جنس
العدل فانه يكفي للاثنين كما يكفي للواحد لكن لا دلالة على التعيين قوله هديا حال
عن جزاء قالوا هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش في تجويز اعمال الظرف بدون
الاعتماد والا فجزاء مبتدا والظرف المحذوف اعني عليه خبره وفيه نظر لجواز ان يعتبر
بالظرف معتمدا على المبتدا اعني من قتل وكانهم يريدون ذلك على ان الواقع موقع الجزاء
لو كان ظرفا والمرفوع فاعلا لم يجز الفاء كما في المضارع المثبت او الماضي بدون قد الا بتقدير
الواقع جزاء

النعم

جزاء

قوله

وت

البدوح الراية النبيلة
الاد ... وكتيبه زدلج
نقطة ... كثيرها
والبرضاح ... العظيم
صحاح

الكتيبة الجيش

المبتدا كما ذكر في قوله فيتقم الله منه فيكون التقدير ههنا فهو عليه جزاء فيكون الطرق معتمدا
على المبتدا المحذوف قوله لانه واقع موقع التبيين اى التفسير والتمييز لان كفارة منهم يحتمل
الطعام والصيام فبيّن تارة بطريق الاضافة وتارة بطريق الابدال وفي التمييز تفصيل
بالواحد الجنس دون الفرد قوله ونحوهما الجمال ما في البطن وعلى الشجر والحمل بالكسر ما على الراس
قوله معنى خبر مبتدا محذوف ليصح دخول الفاء لان الجزاء اذا وقع مضارعا لم يصح الفاء
ما لم يقدر المبتدا وكذا المنفي بلا كما قيل ان المضارع يجوز بدون الفاء فلا يكون للفاء
فائدة واذا جعلت الجملة اسمية ظهرت الفائدة مبني على ما ذكر من ان الجزاء اذا كان مضارعا
مثبتا او منفيا بلا فوجهان لكنهم صرحوا بان وجه دخول الفاء تقدير المبتدا وجعل الجملة
اسمية قوله مصيدات البحر تنبيه الى ان الصيد والطعام بمعنى المفعول وضمير طعامه
للصيد ومعنى احلال الصيد احلال الانتفاع به واحلال مطعومه احلال اكله على حذف
المضاف والظاهر ان هذا من عطف الخاص على العام وعند ابن ابي ليلى الصيد والطعام
على معناهما ولذا قدر المضاف في صيد البحر وقال وان تطعموه وضمير طعامه لحيوان البحر
فلا يكون من قبيل اعجبني زيد وكرمه بل من قبيل اعجبني حسن غلام زيد وكرمه والا لما
احتيج الى تقدير المضاف قوله مختص بالطعام لان قوله وللسيارة قرينة دالة على ان المراد
التمتع بالكلية لظهور ان المراد هو التزود على ما فسره به وقدر المضاف في لكم ليصح عطف
وللسيارة من عطف البعض على الكل والتمتعات المفهوم جمع ثاني من تمتع بالبلاد اقام به قوله
وقد احتج ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم اعترض بانه لا يقول بمفهوم المخالفة ولو سلم فاخراج
مصيد غيرهم باضافة المصدر الى المخاطبين قوله بمفهوم اللقب والقائلون بالمفهوم
ايضا لا يقولون به الا من لا يعتد به والجواب ان المراد انه استدل بما فهم من هذا الكلام
فانه لا يدل الا على حرمة صيد المحرمين في حال الاحرام فبقي ما سوى ذلك على الحل
الاصلي ويدل على ان المراد صيد المخاطبين المحرمين قوله لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
والحاصل ان الخلاف بين الحنفية والشافعية في ان المسكوت هل هو مدلول للنص
ثابت به ام لا فعند الحنفية لا بل هو باق على حاله لا تعرض فيه للنص اصلا وكذا
الكلام في مفهوم اللقب عند العامة حتى ان مثل حرّم صيدكم لا يدل الا على حرمة صيد
المخاطبين واما صيد غيرهم فعلى حاله قوله مبني على الاشهر على ان اللام لتعريف الجنس
وينصرف الى الكل لانتفاء قرينة البعضية وعلى الاول للعهد بدلالة حال العرف قوله
ان تلح ان تضيق وتواجه في الحرب وسمعت بعض استاذينا يقول من حق هذه
الآية ان يتجهم لها وجوه المعتزلة حيث جمعوا الى الجبن الغلة قوله كانه يسعد بعلو

اى قلة التسليم ٢

لدعك

بالمعنى

اى قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ٢

وهي اربعة بلا نه مرة ٢



بعض يزيدونك من سعد بن بكر حسومها ويزهد فيها حسن نعتلها خبر الا انه هنالك من دغيمها
اى لا يزيدونك من جماعتهم عددهم وكثرتهم البحث لاى تمام وقيل لم يبق من خلل
هذا الناس باقية ينالها الوهم لا منع الثبوت قوله وانما صواحب الى المسلة فيكون
في موقع المصدر لا المفعول به بالواسطة كما في قوله تعالى لا تسالوا عن اشياء البلوم التعذرية
بعض فيحمل على الحذف والايصال ولا بدون الواسطة كما في سالته درهما بمعنى طلبته منه
لانهم لم يسالوا تلك الاشياء وانما سالوا عنها وعن حالها ثم لما لم يكن كفرهم بنفس المسلة
بل بالمسؤول عنه اجاب بانه على حذف المضاف اى بجواب المسلة او الباء للسببية دون الصلة
في الاساس هذا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها اى جوابها قوله تحت البناء على
لفظ المبني للمفعول مسندا الى المفعول الاول اى وضع في قوله واذ انتج من صلب النحل
غيره ابطن مسندا الى المفعول الثاني وترك الاول قوله ولا تطرد عن ماء عطف
على تحر واذنها ووقع الاكتفاء في العائد الى المبتدا بضمير تحروا وحرموا ولم يحتج اليه
في ولا تطرد لكونه من تتمة الخبر لا في موقع خبر آخر وكذا الكلام في قوله واذا القيها المعنى
لانه ليس عطفا على الشرطية قبلها كما يتوهم بل جوابها اعني تحروا فليتامل
قوله وجعلها كالبحيرة عطف على جملة كان يقول الرجل قوله ولكنهم في نظم القرآن
ولكن الذين كفروا فان قيل هذا يشعر بان جميع هؤلاء الكفرة يفترون فكيف
يصح ما ذكر في معنى واكثرهم لا يعقلون من انهم لا يفترون قلنا نريد ان اسناد الافتراء
اليهم من جهة صدوره عنهم في الجملة حيث يفتري علماؤهم الرؤساء قوله اجسبهم ذلك
اى يكفيهم وجدان آبائهم على هذا المقال ولو كان اباؤهم جهالا ضلالا والمصنف
يجعل الواو في مثل هذا الموضع للحال مع ان ما دخلته الواو ليس حالا من جهة
المعنى بل ما دخلته لو اى ولو كان الحال ان آباءهم لا يعلمون وبعضهم على انها
للعطف على مقدر قوله لا يضركم الضلال اى ضلال الآخرين عن دينكم اذا كنتم
مستقيمين على الدين وضمير ولا يزالكم وقوله بتاسف وضمير انا هو وبينه لمن تركهما
وضمير بينهم للمومنين ولما توهم من ظاهره لانه الرخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والاذن في ذلك بل الامر به اشار الى الجواب بوجوه الاول انه للمنع عن
هلاك النفس حسرة واسفا على ما فيه الكفرة والفسقة من الكفر والضلال الثاني
انه تسلية لمن يامر وينهى ولا يقبل منه عند غلبة الفسق وبعد العهد بزمن الوحي والرسالة
الثالث انه للرخصة في تركهما اذا كان فيهما مفسدة فوقهما الرابع انه للامر بالثبات
على الايمان من غير مبالاة بنسبة الآباء الى حركة السفه حيث كانوا على الكفر والضلال

قوله

فيه اشارة الى ان قوله بما يعلمون ٧ باجمعوا ٢

اى احسبهم ذلك كانوا مقلدين بالآباء ولذا كانوا آباؤهم لا يعلمون شيئا ٢

وهو قول المصنف وقيل كان الرجل ٢

التعبير عن

ان يقال انهما لمن الاثمين نعم عبر عن المشهود عليهم بقوله الحق عليهم لانه لتشاكل
الحالين بانهما استحقا الاثم وتجيء به اى بقوله واخران الخ من يرى رد اليمين على المدعي
من جهة انه قد صح الرد في الجملة وان كان في القصة ومدلول لانه بعد حلف المنكر بغاية
لا مرانه نسخ الرد بعد الحلف بالاجماع فبقي الرد قبل الحلف لا ناسخ قوله وجهه عندهم لا
دلالة على هذه الزيادة في القصة لاني لانه بل ظاهر الاية يابا ها لانه صرح بالمراد
والبعض في قوله او يخافوا ان ترد ايمان وجعله فاعله لمثل هذا الواقع وكذلك قوله فان
عثر فاخران الا شيء عن اسناد دعوى بل بنبو عنها قوله معناه من الورثة يعني ان
الاوليان فاعل استحق والمفعول محذوف وهو ان يجردوهما ويفردوهما للشهادة اي للحلف
على اولوية شهادتهما وشاهدهما الحقيقة الاخران اللذان يقومان مقام الاثمين على وضع الظاهر
موضع المضمر لكن لم يمكن فاعل استحق ضمير اخران للافراد الا ان يقال انهما لما قاما مقام
واحد افرد الضمير في استحق وجعل الاوليان بدلا منه لكنه بعيد جدا مع الشناعة بذكره
بلفظ التثنية سابقا ولاحقا اعني يقومان والاوليان ويتوجه هنا ان توجه اليمين على
الورثة اذا كان من جهة انكارهم شرى الوصيين كانت اليمين عليهم جميعا ولا معنى
لتجريدهم الاثنين منهم والجواب بان المراد بالذين استحق عليهم اهل الميت وقرابته عم
من الوارث وغيره والاوليان هما الوارثان من بينهم بمعنى الاقربان الى الميت نخص بالذكر
ويعلم حال الواحد والثلاثة بطريق دلالة النص لا يستقيم على تقرير المصنف حيث اعتبر موصوف
الذين استحق عليهم هو الورثة بل الوجه ان هذا على ظاهره من رد اليمين بعد الحلف ايضا
كما تقدم قوله ذلك الذي تقدم اي شرعية الحكم على هذا الوجه اقرب الى ان ياتي الشهداء
او يخافوا اي الى احد الامرين اللذين ايهما وقع كان فيه الصلاح وهما اداء الشهادة
على الصدق والامتناع عن ادائها على الكذب قوله وهو من بدل الاشتمال لما بينهما من الملابسة
بغير الكلية والبعضية بطريق اشتمال المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف
بل بمعنى انه يتعلق الذهن له في الجملة ويتقضيه بوجه اجمالي مثلا اذا قيل اتقوا الله
يتبادر الذهن الى انه من اي امر من اموره واي يوم من ايام افعاله يجب الاتقاء ايوم
جمعه للرسل والامم ام غير ذلك قوله كان كيت وكيت كناية عن القصة الواقعة حين كان ويوم
منصوب بكان ظرفا لغوا قوله وماذا منتصب باجبتم انتصاب مصدره وجه كون ماذا بمعنى اي
شيء لان الوجه الاخر يحتاج الى حذف العائد مع حرف الجر اي اي شيء الذي اجبتم به وجعل
جعله بمعنى اي شيء تعين ان يكون سوالا عن المصدر اي اي اجابة اجبتم اجابة اقرار
او انكار ولو كان سوالا عن المفعول اعني الجواب لوجب دخول الباء اي لماذا اجبتم

والمقصود وان كان واحد اى



في المآل لكن لا عساروا التعبير يختلف قوله ما معنى سوالهم يعني ان على كل من السوال والجواب
اشكالا اما على السوال فلان الله تعالى علام الغيوب فما معنى سواله فاجاب بانه لقصد توبيخ
القوم كما يقع صريح الاستفهام لذلك ولعلنا نورد في شرح المفتاح تحقيق ذلك عند
بيان وجه دلالة الاستفهام على ما يتولد منه بحسب المقامات عند امتناع اجرائه على
حقيقة السوال انه كناية او مجاز ومن اي نوع من انواع المجاز واما على الجواب
فلان الانبياء قد نفوا العلم عن انفسهم مع علمهم بما اجيبوا به فلزم الكذب فاجاب بوجوه
الاول انه ليس لنفي العلم بل كناية عن اظهار الشكوى والالتجاء الى الله تعالى بتفويض الامر كله
اليه الثاني انه على حقيقته لكن على خصوص في الزمان وهو اول زمان يحسون في ثاني
الحال وبعد رجوع العقل اليهم وشهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا
منافيا لما اثبت الله تعالى لهم من الشهادة على الامم الثالث انه على طريق التسليم
والاشارة الى ان علمهم في جنب علم الله بمنزلة العدم ووجه تفويض الامر الى الله تعالى الرابع
انه ليس لنفي العلم بجوابهم عند التبليغ ومدة حيوة الانبياء بل عما كان منهم في العاقبة
وفي اخر الامر الذي به الاعتبار وعليه المدار واعترض على هذا الوجه بانهم يرون
عليهم اثار سوء الخاتمة فلا يصح نفي العلم بحالهم وبما كان منهم بعد الانبياء وهذا معنى
قوله وكيف يخفى عليهم اي على الرسل امرهم اي خاتمة امر الامم وقد راوهم
سود الوجوه زرق العيون موبخين من الله تعالى لا يقال هذا انما يدل على سوء
الخاتمة وظهور الشقاوة في العاقبة لا على حقيقة الجواب بعد الانبياء فلعلهم اجابوا
اجابة قبول ثم غلبت عليهم الشقوة وادتهم الى الهلكة الشهوة لانا نقول معلوم
ان ليس المراد بماذا اجبتم نفس الجواب الذي يقولونه او الاجابة التي تجري على
مجرد ما كانوا عليه في امر الشريعة من الامتثال والانقياد وامتثال الاوامر واجتناب
النواهي او عكس ذلك قوله فيل قول عيسى عليه فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم وانت على كل شيء شهيد يدل على عدم علمه بحالهم بعده قلنا هو اثبات القبائح لهم
على الوجه الابلغ واعتذار بانه لم يكن له اليه بعد التوفي واظهار انه لا ذنب له في ذلك ولا
تقصير والحاصل انه لا يدل على نفي العلم بحالهم بعده بل على نفي القدرة على التغيير قوله
على ان الكلام اي بناء على ان الكلام قد تم بقوله انك انت على طريقة انا ابو النجم
وشعري شعري ثم نصب على قد تم بعدما الضمير اي بعد تمامه قوله او هو صفة لاسم
ان عطف على مضمون الكلام السابق من ان علام الغيوب نصب على الاختصاص
او النداء واعترض بانه جواز وصف الضمير لم ينقل عن احد من البصريين والكوفيين

لا عن الكسائي في ضمير الغائب مثل لا اله الا هو العزيز الحكيم والاعتذار بانه قد يتقبل لا
الصفة ليس بشيء ولولا ان بعضهم قد جوز اضافة الضمير كما مر في اياك نعبد فالوصف اولى
لان الاضافة لا تفيد الا التعريف والتخصيص ولا يتصور في الضمير وفائدة الوصف حتى ان
هذا مجرد قياس لسيبويه والقائلون بالاضافة في اياك هم الخليل والاخفش والمازني ولم
يقولوا بالوصف ومن الناظرين في الكتاب من زعم ان قوله او هو صفة يتعلق بقوله قديم
الكلام فلا نرتاب انه لا يريد الصفة النحوية بل المراد انه بعد براعي على الوصف والنعت فانه
قد علم من ايلك انك انه معروف بالعلم فاحتيج الى تعيين العلم لكن لا خفاء في ان هذا نصب
على الاختصاص لا بمعنى لجعله قسيما له قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع الله فيكون كلمه
اذ ولفظ الماضي من قبيل ونادى اصحاب الاعراف قوله لانه سبب الطهر يعني ان القدس
هو الطهر وانه حصول الشيء بمنزلة روح الانسان الذي به حيوته واضيف الروح الى الطهر على معنى
انه حيوة الدين الذي هو سبب الطهر من الاثام فههنا تجوز في الروح واخر في القدس
واخر في اضافته والدليل على ان المراد بروح القدس هو الكلام ذكر قوله تكلم الناس
في معرض البيان قوله على حد من الطفولة هو مبداها الذي يكون الصبي في المهد والطفولة
يمتد الى البلوغ قوله وقيل روح القدس جبريل والاضافة كما في رجل صدق لانه طهر في نفسه
ومعنى تاييده له تقويته به لجعل الحجة ثابتة متقررة قوله ما معنى قوله طفلا وكهلا يعني ان
التكلم في الكهولة معهود من كل احد فما معنى اضافته الى التكلم في الطفولة التي هو من
الآيات فاجاب بان القصد الى عدم تفاوت الكلام في الحالين لا الى ان كلامهما آية
قوله لان المراد لعلك يكون هذا من قبيل تخصيص البعض من الشيء بالذكر تعظيما وافراد الكتاب
الخط وبالحكم الكلام المحكم الذي يسلم صوته في نفسه قوله الى الهيئة المضاف اليها اسم
المفعول الى الطير كالمعصوب عليه لا الى ضمير الكاف بمعنى الهيئة التي اضيفت الكاف اليها
ليلزم ابراز الضمير وربما تانيثه قوله وقيل لما قال الله لعيسى قيل هو عطف على قوله اذ قال الله
بدل من يوم يجمع وعلى هذا يكون هذا القول في الدنيا لترتب عليه لبس الشعر واكل الشجر لكن
قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الآية وقوله هذا يوم ينفع الصادقين يؤيد الوجه
الاول والاوجه ان يجعل هذا تتمة لما ذكر لا وجها ثانيا والمعنى ان عيسى لما شاهد اهوال
الآخرة وعلم هذه الخطاب والجواب صار ما اختار في الملبس والمأكل في عمره وسن ابي
العلا سعد المسيح يسبح في الغبرا لا ولد يموت ولا بناء يخرب تلميح الى هذه الرواية قوله امرتهم
على السنة الرسل اذ لم يكن الحواريون انبياء يوحى اليهم ولم يكن ايضا امرهم بالالهام المجرد
الالهام والالقاء في القلب ليكون واوحيت من قبيل واوحينا الى ام موسى واوحى ربك

الى

المصنف م

يعني ان ايا اضيف الى الكاف ٢

هذا م

فلا يكون ح من تخصيص البعض من الشيء بالذكر وهو الظاهر م

نعني م
وهو ان قوله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي يوم القيمة على ما اشار اليه المصنف ٢



الى النحل على ما هو سائر الخواطر الخفية وفسر الاسلام بالاخلاص ليحسن الاشهاد
عليه بخلاف ما اذا اريد الانقياد في الظاهر اذ لا يحسن ان يقال آمنا واشهد بانا
منقادون في الظاهر وبحسب الاعمال قوله عيسى في محل النصب اي الفتح لظهور ان
المنادى المفرد المعرفة مبني وان الحركة الاتباعية قلما يكون اعرابية ولقوله
ويجوز ان يكون مضموما والمعنى انه في موقع لو كان فيه ما آخره يقبل الحركة لكان
مفتوحا على ما هو القاعدة في المنادى المفرد الموصوف بابن مضافا الى علم
من اختيار الفتح للخفة وان جاز الضم بدليل قول الشاعر اجارية بن عمرو كاني
خمر ويعدو على المرء ما ياتمر اي يا جارية فرخم والترخيم انما يكون في المضموم لان
المفتوح مع الصفة بمنزلة اسم واحد كالمركب ولا ترخيم في وسط الكلمة ولان في ترخيم
المفتوح اخلالا بالفتح المجتلب للتناسب والاتباع الخمر الذي اصابه الخمار
وقيل الذي خامره داء وما ياتمر فاعل يعدو اي ايتماره وامتثاله على ان
ما مصدرية او ما يمتثل من امر نفسه وهواه على انها موصولة قوله فاذن بان دعوا
كاذبة باطلة قد جرى في تفسير هذا المقام على ما هو ظاهر الكلام من كون الحواريين
شاكين في قدرة الله وفي صدق عيسى كاذبين في دعوى الايمان والاخلاص وفي كون
طلبهم المائدة للاطمئنان وسائر الاغراض الصحيحة التي ذكروها لا ما ذهب اليه
الامام محيي السنة وغيره من انهم كانوا مؤمنين وسؤالهم للاطمئنان والتثبت
كما قال ابراهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى وهل يستطيع سؤال عن الفعل دون
القدرة تعبيرا عن الفعل بلازمه ومعنى ان كنتم مؤمنين ان كنتم كاملين في الايمان
والاخلاص ومعنى نعلم ان قد صدقتنا نعلم علم مشاهدة وعيان بعد ما علمناه
علم ايمان وايقان والدليل على ذلك ان المؤمنين قد امروا بالتشبه بالحواريين في قوله
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله الآية ويمكن الجواب بان الحواريين فرقتان مؤمنون
هم خاصة عيسى عليه السلام والمامور بالتشبه بهم وكافرون هم اصحاب المائدة فان قيل فلم
سال عيسى عليه السلام نزول المائدة ولم ينزلها الله ثم قلنا لالتزام الزام الحجة باجابة
مقترحهم واظهار المعجزة الباهرة والى السؤال والجواب اشار بقوله وانما سال
عيسى عليه السلام واجيب ليلزموا الحجة بكمالها قوله نشهد عليها اشعر بان على صلة الشاهدين
لكن فيه تقديم ما في حيز الصلة وحرف الجر وكلاهما ممنوع فلا بد من تعلقه بمحذوف يفسره
من الشاهدين ثم يجوز ان يكون حالا من اسم كان على ما مر في قوله قل ان كانت لكم
الدار الآخرة خالصة قوله ربنا نداء ثانيا لا صفة او بدل لان اللهم لا يوصف ولا

لتكميل م

لان اللام في الشاهدين اسم موصول م

بيدل منه قوله اي يكون يوم نزولها لنا عيدا يعني ان كان العيد اسما لليوم فيه سرور مخصوص
فاسم كان ضمير المائدة على حذف المضافين وان كان اسما لسرور يعود فلا بد للاضافة
اليوم اليه في قولنا يوم عيد فلا حذف لكن جعل المائدة سرورا مجازا في الاسناد
لكونها سبب السرور والفرح قوله ونظيرهما اي نظير قراءتي يكون ونكن قراءتا يرثني
ويرث بالرفع والجزم في قوله تعالى حكاية فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث في انه بالرفع
صفة او استئناف وبالجزم جواب الامر قوله للمتقدمين منا والاتباع يعني يكون للاولية
والاخرية باعتبار الرتبة والشرف دون الزمان واما اول الناس واخرهم فبالزمان
كما في الوجه الاول الا انه لا يحصل اهل دينهم قوله عذابا مفعول مطلق يعني تعذيبا
كانبت نباتا على ان العذاب اسم للتعذيب كالسلام للتسليم والمتاع للتمتيع اذ لو
جعل ههنا اسما لما يعذب به لقيل بالعذاب لان التعذيب لا يتعدى الى مفعولين والحذف
والايصال خلاف الظاهر فلا يرجع اليه مع ظهور المصدرية فعلى هذا ضمير لا اعذبه
صفة عذابا ويجوز ان يجعل من قبيل ضربته ضرب زيد اي عذابا لا اعذب تعذيبا مثله
فيكون مع كونه في موقع المفعول المطلق عائدا الى الموصوف قوله المثلة العقوبة الغريبة
من مثلت بالحيوان او بالقتيل اذا قطعت شيئا من اطرافه وشوهت به الفلوس ما
يكون على السمكة والشوك في لحمها الجبن بضم الباء وتشديد النون قوله وقد يسكن
الباء ويخفف النون قوله احيي بفتح الياء الاولى وسكون الثانية امر من حيي يحيى قوله
والصحيح انها نزلت لقوله تعالى اني منزلها عليكم ولقوله عليه السلام انزلت المائدة من السماء
خبزا ولحما فلا تصح الرواية عن الحسن اذ لا خلف منه النبي مع التاكيد بالقسم قوله سبحانك من
ان يكون لك شريك اشارة الى ان اتخاذهما الهين شريكا لهما معك في الالوهية ا
افراد لهما بذلك اذ لا شركة في الوهيتك وانت منزه عن الشركة فضلا عن ان يتخذ الهان
دونك على ما تشعر به ظاهر العبارة ويجوز ان يكون اشارة الى ان من دون الله في موقع
الصفة والمعنى الهين سوى الله فيكون المجموع ثلثة وهذا اثبات للشريك فنزهه عن ذلك
قوله لا يحق لي ان اقوله اشعار بان لي متعلق بحق ويعلم صحة تقديم المجرور على الجار مستو فلا بد
من تقدير متعلق يفسره الظاهر قوله طريق المشاكلة قد عرفت انها ذكر الشيء بلفظ غيره
لوقوعه في صحبته فعل المعنى ولا اعلم ما في ذاتك فعبر عن الذات بالنفس لقوله تعلم ما في نفسي
وظاهر قوله فعلى هذا يشكل بقوله في نفسي يشعر بهذا وانت خبير بان لا اعلم ما في ذاتك
وحقيقتك ليس بكلام مرضي بل المراد انه عبر عن لا اعلم معلومك بلا اعلم ما في نفسك
لوقوع التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي قوله تقرير للجملتين معا لافادته الحصر



اي اثبات علم الغيوب لله تعالى ونفيه عمن سواه فالاثبات تقرير لتعلم ما في نفسي لان ما انطوت
عليه النفوس من جملة الغيوب والنفي تقرير للا اعلم ما في نفسك لانه غيبك في غيرك لا يعلم الغيب
وهذا معنى قوله ولان ما يعلمه علام الغيوب لا ينتهي اليه علم احد قوله لا تقول ما قلت لهم الا
ان اعبدوا الله هذا اصل وكذا المدعى وهو ان المفسرة لا تقع بعد صريح القول لحكم النقل
وعدم ورود الاستعمال لكن لو فرض وقوع ذلك فلا انه يستلزم كون المقول هو ان اعبدوا
الله بل اعبدوا الله لان ان انما تفيد التفسير فقط والمفسر هو اعبدوا الله قوله وان جعلتها
موصولة فهم يعدون الحروف المصدرية المعبر الى جملة يعني من جملة الموصولات ويقسمون
الموصول الى الاسم والحرف وهذا ما قال الامام المرزوقي الموصول اذا كان اسما يجب ان يكون
في صلته عائد قوله لان العبادة لا تقال وكذا لو اعتبرت معنى الطلب فان طلب العبادة
ايضا لا تقال قوله لبقاء الموصول بغير راجع اليه هذا انما يلزم لو كان البدل في حكم المطروح
بالكلية وليس كذلك بدليل صحة زيد لقيت غلامه رجلا صالحا لهذا اصرح في المفصل قوله
يحمل فعل القول على معناه خرج المصنف كان الاصل فامرتهم الا بما امرتني به فوضع القول موضع
الامر نزولا على قضية الادب الحسن قوله لئلا يجعل نفسه وربه امرين معا اشتبهين ودل على
الاصل بالحاق ان المفسرة ولا يبنى جعل القول في معنى الامر على هذه القرينة والنكتة لم
يكن بك ان تجعل تلك قول في معنى فعل فيبقى معنى القول فتجعل ان مفسرة له لكن في جعل ان مفسرة
لفعل الامر المذكور صلته مثل امرتني به اذا ان قدم نظرا اما في طريق القياس فلان احدهما مغن
عن الاخر واما في الاستعمال فلانه لا يوجد قوله ويجوز ان يكون موصولة عطف بيان تعلق على
تقدير ان يحمل قولهم المبدل في حكم التنحية على ظاهره قوله لكنه بنى الكلام على ان حاصله
ان المعنى وان كانت قطعية الانتفاء بحسب الوجود لكنها لما كانت بحسب العقل محتمل الوقوع
واللاوقوع استعمل فيها كلمة ان وبهذا يظهر الجواب عما يتوهم على ان تعذيبهم من انه قطعي
الوجود فكيف استعمل فيه ان قوله كان العفو عنه احسن لانه ادخل في الكرم وهذا لا ينافي
كون العقوبة احسن في حكم الشرع من جهات اخر وعدم وقوع العفو لحكم النص والاجماع وفي
كتب الكلام ان غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة لان العقاب
حق الله تعالى على المذنب وليس في اسقاطه مضرة وفي الجملة ما ذكره في الانصاف من ان هذا
لا يوافق كلام اهل السنة ولا المعتزلة ليس على ما ينبغي قوله على انه ظرف لقال اي قال
الله هذا القول في يوم ينفع والقول هو يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس وجاء على
لفظ الماضي على نحو ونادى اصحاب الجنة قوله لانه مضاف الى متمكن اي الفعل المضارع
والبناء انما يجوز اذا اضيف الى الماضي مثل على حين عاتبت المشيب او الى المضارع

عطف على قوله ان جعلتها مفسرة ٢

قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار لن يغفر الله لهم ٢

المنى قيل يوم لا تملك فانه مضاف الى لا مع الفعل ولا غير متمكن ولعدم تمكنها نصب المجموع غير متمكن وان كان الواقع لا متمكنا مرفوعا قوله فلست الاخرة لدار عمل اى عمل تجازى ونفع او لا نفع قوله فليس بمطابق لما ورد فيه اى ورد قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم في معنى الشهادة بصدق عيسى عليه السلام في قوله يوم القيمة سحانك ما يكون لى الى اخر كلامه جوابا عن قوله اانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله والاخبار بان صدق الصادقين في الدنيا ينفعهم في الاخرة لا يلائم ذلك والجواب ان المراد الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم الى اخرتهم كما كان لعيسى عليه السلام فالنفع والمجازاة تكون باعتبار حقيقته في الدنيا والمطابقة لما الحق فيه والملائمة باعتبار تقرره ووقوع بعض جزئياته في الاخرة والمستمر هو الامر الكلى الذى هو لا اتصاف بالصدق ولا يلزم من هذا ان يكون للصدق الاخروى مدخل في الجزاء ليعود المحذور ولا احتياج تمام المقصود الى ان يعتبر الصدق الاخروى شرطا في نفع الصدق الدنيوى والمجازاة عليه قوله فهلا غلب العقلاء اى لم تغلب ولم تقل ومن فيهن قصدا الى العقلاء وغيرهم فان قيل ما وجه هذا السوال والتغليب خلاف الظاهر والعموم حاصل بدونه قلنا لما كان السائل يوهم ان ما يخص بغير العقلاء ولا يعم الكل وانه على غير العقلاء فنعم لذلك والجواب ان ما لا يختص بغير ذوى العقول بل يتناول الاجناس كلها من العقلاء وغيرهم فكان اولى بالعموم المناسب لمقام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل في ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شى منها للالوهية سواء فيه عيسى وامه وغيرهما فلا حاجة في افادة العموم الى اعتبار التغليب وفي قوله ما هو اشارة الى انه لا فرق في كون ما للعموم بين الموصولية والاستفهامية وفي قوله قبل ان تعرف اشارة الى انه اذا اغرق فرق بما ومن تمت المائدة وتمت العائدة والحمد لله على نعمه المترادفة والصلوة على نبيه محمد واله الطيبين الطاهرين

## سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

عن المصنف هذه السورة مما ارتفع بالطائف عند قبر بن عباس رضى الله عنه ادعو على لفظ المبنى للمفعول اى لست تغيرها قوله وفي الجعل معنى التضمين اى جعل شىء في ضمن شىء بان يحصل منه او يصير اياه او ينتقل منه او اليه وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما وفي الخلق معنى الايجاد بتقدير وتسوية ومثل لانشاء من شى بمثالين لكن الشيئين في الاول صريح وفي الثاني ضمنى وقيل لان الثاني معرض المقصود وكذا مثل للتصيير بمثالين احدهما بحسب الحقيقة والثاني بحسب القول لان اثبات الواحد بالتصيير ونفى ما سواه ليس في الحقيقة من تصيير الكثير واحدا بل غير له وقد يقال انه مثال للنقل بمعنى نقل الالوهية من الكثير الى الواحد او نقل الحكم من المتعدد الى الواحد وهو تكلف وقد صرح المصنف بانه في معنى التصيير ومثال النقل



فيه او اليه قوله لم افرد النور يشير الى جمع الظلمات على الاصل لمكان الكثرة قوله للقصد الى الجنس الخ فان قيل فلم قصد في النور الى الجنس وفي الظلمات الى الافراد قلنا لتحسين التقابل مع قوله خلق السموات والارض واما في مثل يخرجهم من الظلمات الى النور ليخرج من الظلمات الى النور يخرجونهم من النور الى الظلمات فلان النور مجاز عن الحق والهدى واحد والظلمات عن الضلالات وانواع الباطل وهي كثيرة والحمل عليهما اى صح لانه خلاف الظاهر قوله فانه من جنس واحد هو النار فان قيل الاجرام النيرة كثيرة كالكواكب وقد ذكر في سورة البقرة ان النور ضوء النار وضوء كل نير ولو سلم فافراد النور كثيرة قطعا فاتحاد جنس منشأ النور لا يقتضى افراد اللفظ الا اذا اريد الجنس فيصير الوجه الاول قلنا مرجع كل نير الى النار على ما قال ان الكواكب اجرام نورية نارية وان الشهب منفصلة من نار الكواكب فيصح ان النور من جنس النار فقط وانه ضوء النار وضوء الكواكب وغيره وافراد اللفظ للقصد الى هذا المعنى وهو غير القصد الى الجنس وهذا اقرب مما يقال في مثل الطهارات ان الجمع للقصد الى اختلاف الانواع وكذا الكلام في السموات والارض لانه ما خلقت الا نعمة فان قيل اى حاجة الى هذا والحمد قد يكون على غير النعم قلنا الظهور ان الحمد على النعم دون مجرد الاوصاف والافعال الكمالية وفي قوله ثم الذين كفروا انه يعدلون وفي الوجه الثاني ثم هم يعدلون به اشعار بان الباء في الاول صلة كفروا ويعدلون من العدول وفي الثاني صلة يعدلون من العدل بمعنى التسوية وتقدم الصلة للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وهذا تخصيص من غير مخصص لتأتي التقدير على كل من الوجهين ووضع المظهر اعنى بربهم موضع المضمر لبيان موقع الاستبعاد ولفظا تخصيص من غير مخصص الكتاب توهم ان القراءة ثم الذين كفروا انه يعدلون وليس كذلك وهذا العطف على الصلة ليس على قصد انه صلة براسه ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى لقوله الحمد لله الذى كان منه تلك النعم العظام ثم من الكفرة الكفران واما لم يحمل ثم على التراخي مع استقامته لكون الاستبعاد اوفق بالمقام وقوله استبعاد ان يعدلوا به ربما يشعر بان ذلك على الوجه الثاني فقط والظاهر انه على الوجهين قوله بعدما ثبت انه محييهم بقوله خلقكم من طين ومميتهم بقوله ثم قضى اجلا وباعثهم بقوله واجل مسمى عنده والواو للعطف او للحال واو نزع هو الذى خلقكم طريق الخطاب لان دليل الانفس اقرب الى الناظر من دليل الافاق المشار اليه بقوله خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور والشكر عليه اوجب وقد اشير في كل من الدليلين الى المبدا والمنتهى وما بينهما فليتدبر قوله اجل القيامة يعنى وقت البعث فعلى هذا الاجل بمعنى الوقت

المعنى الذي هو فيه ابتدا الموت والبعث كما في قوله فاذا جاء اجلهم وعلى الوجه الثاني هو الوقت المبتدا الذي فيه الحيوة والموت كما في توجهم اجل الذين سبقوا وعلى الثالث ما يقع في الوقت مجازا لانه الوقت على ما هو اللغة قوله الكلام السائر يعني سلمنا جواز التقديم لكن المشهور في استعمال الفصحاء تاخير المبتدا مع الوصف عن الخبر الظرف فما المرجح للتقديم فاجاب بانه قصد التعظيم فانه مما يناسبه الاهتمام والتقديم وظاهر عبارة الكشاف ان هذا التعظيم مستفاد من الاستفهام المعتبر في مثل هذا المنكر كانه لغرابته وعظم رتبته مما يستفهم عن حاله والاستفهام يقتضي صدر الكلام وهذا اسدوما يقال انه يكفي في ايثار التقديم الترجيح فاي حاجة الى اعتبار الوجوب والايجاب كما في عبارة الكشاف ولا يحتاج الى تاويله بان الراجح واجب في علم البلاغة واما قوله ولا ينبا كتاب نطق بالحق فعناه لا مرانه لم يقصد فيه هذا التعظيم وان كان الكتاب معظما في نفسه لانه ليس مقام التفرقة بين كتابين كما قصد هنا التفرقة بين الاجلين بل اجرى على ما هو السائر واما قوله وعنده علم الساعة بتقديم الظرف مع تعريف المبتدا فلافادة الاختصاص قوله متعلق بمعنى اسم الله لا خفا ولا خلاف في انه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه اسما لا صفة وكذا في قوله في السماء اله وفي الارض اله لان الها اسم وان كان بمعنى المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي يعتبر هنا يجوز ان يكون هذا الماخوذ من اصل اشتقاق الاسم اعني المعبود او ما اشتهر به الاسم من الالوهية وصفات الكمال ودل عليه هو الله مثل انا ابو النجم وشعري شعري اي هو المعروف بذلك في السموات وفي الارض او ما يدل عليه التركيب الحصري من التوحد والتفرد بالالوهية او ما تقرر عند الكل من مقولية هذا الاسم عليه خاصة فهذه اربعة اوجه لاشتراكها وتكفيه اعتبارها وليس معناها انه يجعل لفظ الله على معناه اللغوي او المعروف او المتوحد بالالهية او يقدر القول واما الخامس فهو ان يكون في السموات خبرا اخر للمبتدا وهذا معنى قوله بكون الله في السموات خبر العرض بعد خبر اي خبر من احدهما بعد الاخر فهذه العبارة شائعة في هذا المعنى وان كان ظاهرها انما خبر كائن بعد خبر وليس كذلك ومعنى كونه فيها انه عالم بما فيها على التشبيه والتمثيل شبهت حالة علمه بها بحالة كونه فيها لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه منه شي ويجوز ان يكون كناية فمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي ولا يستقيم الكلام الا بدون هذه المجازات الكناية وكذا قوله وهو معكم اينما كنتم قوله والا فهو كلام مبتدا مستقل غير مرتبط بما قبله ولا حاجة الى جعله استينافا بمعنى جواب سوال

وان صاروا

الموجب اي هو

فيجب اسم الله كما في هو كل هو جاتم في تقلب على الضمير في الجواب والمعنى الذي هو

احدهما الله والارض في السموات



ذلك وقد جرت عادته في مثل هذا المقام بتقدير المبتدا ولا يظهر له وجه يعتد به ووجه التقدير على وجه خبرية في السموات ظاهر اذ معناه انه كامل العلم بما فيها وعلى تقدير تعلقه بمعنى المتوحد بالالهية فما ذكره من الاستلزام واما على تقدير المعبود فيه او المعروف بالالهية او الاختصاص بهذا الاسم فلا تقدير الا انه لا دلالة لاستواء السر والعلانية في علمه على هذا المعنى اذ ربما يعبد او يعرف بالالهية ويختص بهذا الاسم من ليس له كمال العلم لكن لا يخفى انه اذا اريد المعبود بالحق فله وجه او خبر ثالث ظاهره العطف على كلام مبتدا وليس بمستقيم لانه خبر ثان لا ثالث وانما يكون ثالثا اذا جعل في السموات ثانيا فالوجه ان يجعل عطفا على مضمون الكلام السابق اي هو بقرينة على وجهين او كلام مبتدا على التوافق او خبر ثالث على احد الوجهين وسياق الوصف الى كونه خبرا ثانيا على الاربعة الباقية قوله وفي من ايات لهم للتبعيض لان الايات الواصلة وان استغرقت في حكم النفي بمعنى جميع الافراد كما قال انما لو كانت تبعيضه لما كانت الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما ياتيهم بعض من الايات اي بعض كان قوله ~~ولتقارب المعنيين ... العطوفين~~ مردود على كلام محذوف اي متعلق به في معرض الجزاء وان كان في المتنوعة سببا للجزاء اذ المعنى ان كانوا معرضين عن الايات فلا يعجب فقد كذبوا بما هو اعظم اية وهذا اشد من الاعراض قوله ولتقارب المعنيين اي معنى مكنا له في الارض ومكنه جمع بين العبارتين على وتيرة واحدة حتى كان احدهما يستعمل مكان الاخرى وكان يشبه ان يوضع موقع ما لم يكن قوله لان الماء ينزل منها عليه لجواز ان يراد بالسماء المظلة مع وصفها بالمدرار بمعنى المغزار لكن يشبه ان يجعل من وجه ارسالها وقيل هو بيان لوجه ارسالها كانه جعل ارسال الماء منها بمنزلة ارسالها نفسها تعاظما للامر وعظم منعمه والقرن اهل كل عصر وعن الزجاج القرن اهل من كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم فلت السنون او كثرت ابصارنا حبست عن النظر قوله لقالوا ان هذا اشارة الى ان يقال الذين كفروا من وضع المظهر موضع المضمر قوله لم يكن بد من اهلاكهم لانهم اعطوا ما هو في غاية الوضوح وعلى وفق المقترح كما اعطي اصحاب المائدة فيجب ان يهلكوا لعدم الفائدة في ابقائهم وكذا عند زوال الاختيار برؤية الملك كما في حال الياس بدونه ملك الموت لمعراو جودهم اذ الانسان انما خلق للابتلاء بالتكليف قوله لم يكن بد جواب اذا عاينوا قوله لانهم كانوا يقولون يعني انهم متمائلين واقتراحين احدهما ان ينزل على محمد عليه السلام ملك في صورته بحيث يعاينه القوم فاجيبوا بقوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر

ان هذا العطف ايضا مستقيم لان

في بعض ... الايات ... لجملتها التبعيض كما زعم الحاجب انما يستقيم لو كانت النكرة في النفي

اي التكذيب من القران

عن الحكم

ما حسبوا بقوله او جعلنا
اى الرسول المنزل الى القوم

جعلنا

والآخر ان ينزل الى القوم ويرسل اليهم مكان الرسول البشر ملك فاحسبوا القول ولو
اى الرسول المنزل الى القوم ملكا لجعلناه فى صورة رجل وضمير جعلناه للرسول المنزل الى
القوم لا لمطلق الرسول سواء كان بحر علم او الهم لانه ليس بلازم ان يجعل رجلا لا
اذا احتيج ان تعاينه القوم ايضا كما سبق قوله لانهم لا يبقون مع روية الملائكة فى صورهم قوله
فى صورة دحية هو عند المحدثين بكسر الدال وكذا فى الصحاح وعن الاصمعى فتح الدال قوله ويجوز
ان يراد ذكر فى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون وجهين مبنى الاول على ان يلبسون استقبالى
بتقدير موقف يحسن جعل الرسول ملكا والثانى على انه حالى تحقيقى وهو ما هم عليه حين ارسال
بحر علم الهم ولبسهم على الاول التكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك وما موصولة وعلى الثانى
تكذيبهم على علمهم او نسبة الايات الى السحر وما مصدرية ويحتمل الموصولة فقوله كما هم يخذولون
الآن تتميم وتقرير للمعنى لا تفسير لمعنى اللفظ وقوله فهو اى الخذلان هو المراد بلبس الله عليهم
لئلا يلزم نسبة القبيح الى الله تعالى قوله حيث اهلكوا يعنى ان حاق بهم كناية عن اهلاكهم كما فى
احاط بهم العدو ثم هذه الاسناد الى السبب المستهزء به قوله جعل النظر مسببا عن السير يعنى ان
كليهما مطلوب لكن الاول للثانى وانما ثم انظروا فانما لم يحمل على التراخى لان واجب النظر فى
آثار الهالكين حقه ان لا تراخى عن السير وقيل يجوز ان يكونا واجبين وثم لتفاوت ما بينهما
كما فى توضئ ثم صل قوله الذين خسروا انفسهم نصب على الذم او رفع لم يجعله مبتدا خبره
فهم لا يؤمنون قوله تقرير لهم اى الجاء الى الاقرار بان الكل لله لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر
احد ان ينكرها قوله كيف جعل عدم ايمانهم مسببا عن خسرانهم تشعر بان الفاء تفيد السببية
وان لم يكن داخلة على الخبر الموصول مع الصلة وقد سلم فى الجواب تلك السببية حيث اقتصر على
تفسير الخسران بحيث يصح ان تجعل سابقا على امتناعهم عن الايمان وسببا له وهو الخسران فى
علم الله تعالى ولما كان هذا يكاد يخالف اصول المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يؤمنون
سببا لعدم الايمان بحيث لا سبيل تهم اليه كما هو راى اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لا
ختيارهم الكفر ولو قال باختيارهم لكان اظهر فى المقصود يعنى ان علم الله تعالى بانهم يتركون
الايمان ويوثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختيارهم واما عند اهل السنة
فهو صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا ولهذا اندفع ما يقال الامام الرازى
ان هذا يدل على ان سبق القضاء بالخسران والخذلان هو الذى حملهم على الامتناع من الايمان
وذلك عين مذهب اهل السنة قوله وله عطف على لله يجوز ان يريد انه من عطف المفرد
على المفرد اعنى الخبر على الخبر والمبتدا على المبتدا كما تقول فى الدار زيد وفى الحجرة له عطف
على له والجملة على الملك وان يريد ان له ما سكن عطف على لله ما فى السموات والارض بعد

جعلنا

معمول المستهزء

المباح

حرفوا المبتدا
والخبر

ای انتم الذین

لا قسرا ولا اضطرارا



احتجاجا

والخبر بتقدير السوال والاول اظهر والمقصود ان يدخل هذا ايضا تحت قل ليكون
ثانيا على المشركين اى لله ما استقر فى الامكنة وله ما استقر فى الازمنة ولذا جعل من السكنى
دون السكون اذ لا وجه للسكوت عن المتحرك فى مقام البسط والتقرير واظهار كمال
الملك والتصرف قوله أغير الله همزة الاستفهام يعنى قدم المفعول فى الآيتين
للاختصاص واولى حرف الاستفهام ليدل على ان الانكار راجع الى نفس المفعول
لا الى الفعل ولما كان بناء الفعل على المبتدا مضمرا كان او مظهرا معرفا او منكرا قد
يكون للاختصاص على ما ذكر فى مواضع من هذا الكتاب جعل قوله آلله اذن لكم للانكار ان يكون
الله هو اذن لهم لا للنفس الاذن فانه قد كان من شياطينهم وما ذكر فى المفتاح من ان
هذا للتقوى دون الاختصاص لان هذا الاذن منكر من اى فاعل كان مبنى على انه جعل
الانكار بمعنى لا ينبغى ان يقع والمصنف جعله بمعنى لم يقع فصح الاختصاص قوله وهو يرزق
يعنى ليس المعنى على خصوص الطعم بل على مطلق النفع تعبيرا عن كل الشى بمعظمه قوله
والضمير لغير الله فان قيل الكلام مع عبدة الاصنام والصنم لا يطعم كما لا يطعم
فلما صح ذلك بالنظر الى اطلاق غير الله فان منه من يطعم كالمسيح من معبودات
الكفرة فغلبت على طريقتهم فى اطعام الاصنام قوله وقيل لى لا تكونن عطف على
امرت لظهور انه لا يصح عطفه على ظاهر الشرط والجزاء احتيج الى التاويل ليعطف
على الاول يكون من قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ومن كان هجرته الى
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله او من قبيل صرف المطلق الى الكامل وعلى
الثانى من ذكر الملزوم وارادة اللازم لان ادخال الجنة من لوازم الرحمة اذ هى
وجدها دار الثواب اللازم لترك العذاب وتوقف اصحاب الاعراف قوله فكان
قادرا على ادامته او ازالته بيان لوجه ارتباط الجزاء بالشرط قوله تصوير للقهر
يعنى انه استعارة تمثيلية فلا يلزم الجهة قوله الشى اعم العام يعنى لا يخص الموجود
ولا المعدوم الممكن ولا الجسم على ما ذهب الى كل من ذلك فرقة وقد يتوهم ان الحصر اقسام
متقابلة ينحصر فيها الشى لانه اما موجود او معدوم والموجود اما واجب او جوهر
او عرض والمعدوم اما ممتنع او ممكن وهذا مبنى على نفى التجرد وعلى شمول الجرم الجوهر
الفرد والجسم وعلى تخصيص المستقيم بالمعدوم ليبالغ بالتعميم لان قولك لا شى اكبر
شهادة منه التعميم من لا شهيد قوله ثم ابتدى شهيد بينى وبينكم لاثبات النبوة والوحى بعد
اثبات الصانع وصفات الكمال من العلم والقدرة وغيرهما قوله وان يكون الله شهيد
هو الجواب فيه الاسلوب الحكيم كانه قيل معلوم ان الله اكبر شهادة لكن

يكفي

لا تكونن على الكون اذ لا وجه للالتفات
ولا معنى لقولك امرت ان لا تكونن
قوله الرحمة العظمى لما الجد

اى الجهة المفادة من قوله
فوق عباده

شهاده

لا نسب بالمقام فهو لاخبار بان الله شهيد بيننا مع قولنا الله اكبر شهاده ان الا كبر
شهيد قوله من المشركين ومن اهل الكتاب يعني ليس اشاره الى الذين آتيناهم الكتاب
خاصه ولذا كان مبتدا خبره فهم لا يؤمنون لا نصبا على الذم او رفعا كما في ما تقدم
قوله جمعوا بين امرين متناقضين تفسير لقوله ومن اظلم ممن افترى على الله والامران افتراهم
على الله ما هو باطل غير ثابت وتكذيبهم بما هو حق ثابت بالحجه وظاهر العباره ان كلا
من الامرين متناقض للاخر ووجهه ان يراد انهما لا يجتمعان عند العاقل وان من نفى ما ثبت
بالبرهان فاولى ان ينفي ما لم يثبت به ومن اثبت ما لا حجه عليه فاولى ان يثبت ما لم يثبت
ومن اثبت ما لا حجه عليه فاولى ان يثبت ما عليه البرهان ونفي الثابت يناقض اثباته وكذا
اثبات المنفي يناقض نفيه وقيل المراد ان كلا من الامرين مما يتناقض عند العاقل ان يصدق
الباطل واثبات المنفي في قوه ايه ثابت اي بحسب الزعم ليس بثابت اي بحسب الواقع
وكذا تكذيب الحق ونفي الثابت والكل تكلف ومعنى جمعهم بين الامرين انهم ذهبوا اليهما
جميعا لكن ورد في النظم كلمه او لان المعنى انه لا اظلم ممن ذهب الى احد الامرين فكيف
بمن جمع بينهما قوله ويجوز ان يشاهد وهم وان يحال وجهان في تقرير التوبيخ لا وجهان
متقابلان للتوبيخ ليصير الاوجه ثلاثه وقوله حين لا ينفعهم في موقع الشرط وجزاؤه
مكانهم والجمله جزاؤهم وقيل الظرف جزاؤهم على حذف مضاف ليصلح الظرف خبرا عنه
اي الان مشاهد لهم قوله ممن كانت اصل قد سبق تحقيقه في سوره البقره بحيث لا يرد
عليه الاعتراض بان من تذكر ويؤنث قوله كيف يصح ان يكذبوا اشاره الى استدلال
من لم يجوز الكذب على اهل القيامه وهو انهم يطلعون على حقائق الامور وعلى انه لا ينفعهم
لهم في الكذب ومن كان كذلك لا يجوز ان يكذب واجاب بمنع المقدمه الثانيه لجواز ان لا يميزوا
بين ما ينفعهم وما لا ينفعهم لعاده الدهش في الحيره كما انهم يتيقنون بعدم الخلاص
من النار ويسالونه قوله واما قول من يقول اشاره الى جواب القائلين بعدم جواز
كذب اهل القيامه عن هذه الايه المصرحه في كذبهم وهو ان المراد ما كنا مشركين عند
انفسنا وفي معتقدنا وذلك صدق لانهم كانوا يعتقدون انهم موحدون ومعنى قوله
انظر كيف كذبوا على انفسهم انهم كذبوا في الدنيا ودفعه بانه تمحل اي تكلف باستعمال
الحيله واجتهاد وتعسف اي اخذ على غير الطريق والتجريف لا ضبط الكلام الى ما لا
يليق به لان الايه لا تدل على هذا المعنى بوجه ولا ينطبق عليه لانه في شان حشرهم
وامرهم في الاخره لا في الدنيا بل ينبوا عنه اشد نبو لان اول الكلام ويوم نحشرهم
واخره وضل عنهم ما كانوا يفترون وذلك في امر القيامه لا غير قوله ويكون اذا



وهو القران والمعجزات
وسموها سحرا



اذا جاوك في محل الجر بمعنى على ان اذا اعتبر ليس بلازم الظرفيه بل يجري على اعراب
الاسما كما مر قوله خرافات فعل اصله الخرافه ما اخترف من الفواكه من التحرتم
جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث وفي المستقصى انه رجل من خزاعه استهوته
الجن ورجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل
له قالت حديث خرافه ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات قوله وقيل هو ابو طالب
فالنهي عن الاول عن تعظيمه وعلى الثاني عن تحقيرها ووضع الضمير لاستعظام فعله ولا
يخفى على الناظر في الايات ان الوجه هو الاول وشدته التي جعلته وساده له بصدع
بالامر اظهره وتكلم به جهارا الغضاضه النقص والعيب عيونا تمييز من اطلاق
الجمع على الاثنين مبالغه او المراد عيون الكل اي كانه قيل من جهه عينك وعين
كل مسلم كما تقول ليقر عينك وعين من مثلك قوله على وجه الاثبات اي دون التمني
يريد انه ليس عطفا على نرد ليدخل تحت التمني ويكون ليتنا لا نكذب بل هو عطف
على التمني عطف اخبار على انشاء وهو جائز باقتضاء المقام وكذا وغني ولا اعود
واما تقدير المبتدا فقد جرت عادته بذلك ولا يظهر انه تصويرا وتقريرا للمعنى وتحقيق
لكونه كلاما مبتدا او يحمل مثل هذا على حذف المبتدا من غير ضروره ثم جوز ان يكون
عطفا عليه والمعنى على تمني مجموع الامرين الرد وعدم التكذيب فان اضمار ان بعد
الواو كاضمارها بعد الفاء لما ذكر من معنى الجزائيه والسببيه ان رددنا لم نكذب فيه
نظر قوله في حجتهم متعلق بقوله بدا لهم ولتضمينه معنى السببيه عطف عليه شهاده
جوارحهم قوله مجاز عن الحبس لاستحاله حقيقته قوله وقد حقق الكلام فيه في موضع اخر
يعني سوره العنكبوت قوله الى حسرتهم مجي الساعه اشاره الى ان الغايه مضمون الجزاء
مقيدا بوقت مضمون الشرط قوله او جعل مجي الساعه فالتجوز على الاول في اطلاق
الساعه على جميع ما يتعلق بها من نفس اليوم ومقدماته من حين الموت وعلى الثاني
في مجي الساعه حيث اريد به المجي وما يقرب منه بحيث يصح ان وقت الموت وقت
وقوع المجي قوله وان لم يجر لها ذكر يعني في هذا المقال وبالنسبه الى هولاء القائلين
واما قوله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا فمقال اخر وقوم اخرون قوله وقوله للذين
يتقون دليل على ان ما سوى اعمال المتقين لعب ولهو لانه لما خص خيريه اعمال
الاخره بالمتقين وهي في مقابله اعمال التي هي لعب ولهو علم ان ما ليس من اعمال المتقين
ليس من اعمال الاخره وما ليس من اعمال الاخره فهي من اعمال الدنيا واعمال الدنيا
لعب ولهو فما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو قوله ولكنه قد يلك اوله اخي نقد

وان يكون حالا وهو ظاهر واما
على قراءه النصب فعلى
تقدير ليت للاراده
وعدم التكذيب

وقت به

الحال نائله الى عطائه

لا يهلكن الخيل ماله يريد ان جوده ذاتي ليس مما يحدث بالشكر وبعده تراه اذا
ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله قوله والمعنى ان تكذيبك كان ظاهر
الكلام كالمتناقض بناء على ان الجحود بآيات الله المنزلة بصدق النبي عليه السلام تكذيب
فيما يدعيه من النبوة والشرائع اجاب بثلاثة اوجه الاول ان المراد تنزيه تكذيبه
استعظام تكذيبه وجعل تكذيب الله والتسلية لرسوله الثاني ان المراد نفي
التكذيب بالقلب واثباته باللسان الثالث ان ليس قصدهم تكذيبك لانك عندهم
موسوم بالصدق وانما يقصدون تكذيبي والجحود بآياتي لهيبتك بالكسر تلوث
عنه وتركت ذكره واعرضت عنه قوله فافعل اظهار الشرط الثاني المحذوف
والشرطية جواب ان كان كبر والمقصود بيان حرصه على اسلامهم او بلوغ الحرص
الى حيث انه لو استطاع ان ياتي بكل ما اقترحوا من الآيات ولو بالتحت الارض او
فوق السماء لفعل او الى حيث لو استطاع جعل النفوذ في الارض والرقي الى
السماء آية لفعل وانما اتى بلفظ كان في قوله وان كان كبر ليبقى الشرط على المضي ولا
ينقلب مستقبلا لان كان لقوة دلالته على المضي لا تقلبه كلمة ان الى الاستقبال بخلاف
سائر الافعال قوله فلا تكونن من الجاهلين قيد الجهل بهذا الحكم وهو انه لا يجمعهم
على الهداية لخروجه عن الحكمة ولم يشعر بان هذا نهي عن الحالة التي هو عليها
كما نهي عنه تهالكه وحرصه على اسلامهم او هو من قبيل لا تطع الكافرين لا
يحسبن الله غافلا قوله بانه هو الذي متعلق بمثل لقدرته من جهة المعنى اي
حال قدرته خاصة على الجائهم الى الاستجابة كحال قدرته خاصة على بعث الموتى
من القبور لكن على هذا السلك لقوله ثم اليه يرجعون كثير دخل في التمثيل الا ان
يراد انه اشارة الى ما يترتب على الاستجابة من الآثار في الدنيا والآخرة قوله
وصل يعني ان الموتى مجاز عن الكفرة شبها لكفرهم وجهلهم بالموت فيكون استعارة
تبعية واما على الوجه الاول فالمفردات على حقائقها قوله وانما قالوا ذلك دفع
لما يشعر به كلامه من عدم تنزيل آية ما وتسليم ذلك وادعاء انه معذور لكن
لم ينفع لعدم المنشبه بناء على طارق ووجه الدفع ان ما ذكروا عنادا والمذكور في
الجواب محمول على الآية الملجئة او المعقبة للعذاب ولا يخفى ان الجواب لا يكون
مطابقا الا ان يحمل على الاسلوب الحكيم مما يختص به بالنون وضميره لما ويروى
بالياء والمستتر لما وضميره للكتاب وكيفما كان فهو بيان لما وجب وفيه احتراز ع
تقدير العباد وارادتهم فانها لا تكون من هذا القبيل وانما يعلم بتعالى المانع قوله

بجواب ه

تنبيه

وهي الاهانة في الدنيا والجزاء في الآخرة ٢

بان حمل المذكور في السؤال الضائع على الآية الملجئة او المعقبة للعذاب لكونها هي المناسب بحالهم ٢

قوله فيعوضها اشارة الى ما هو المذهب عندهم من ان التعويض لا يخص
المكلف وانما ذلك الثواب وهو منفعة مستحقة دائمة مفعولة على وجه التعظيم والعوض
لعوض منفعة مستحقة غير دائمة ولا مقترنة بالتعظيم فالحديث استشهاد للتعويض
والانتصاف جميعا قوله معناه زيادة التعميم اي المبالغة فيه والتاكيد بحيث لا
يبقى وهم خروج شيء من الافراد لكون الوصفين من اوصاف الجنس دون النوع فيشعر
بان القصد فيهما الى الجنس وبهذا يسقط ما قيل ان الوصف بالتخصيص اولى منه
بالتعميم ويظهر انه لا يخالف ما ذكر صاحب المفتاح انه ذكر في الارض مع دابة ويطير
بجناحيه مع طائر لبيان ان القصد منه لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنس والى
تقريرهما وللقوم كلام في ان هذا من قبيل الصفة او التاكيد او عطف البيان
والاول هو الوجه وكذا في قوله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ولهذا
زيادة توضيح وبيان اوردناه في شرح التلخيص قوله والضمير الثاني اي ما هو
على صورة الضمير وصيغته كما يقال ضمير الفصل وكلامه في بعض المواضع يشعر
بان ارايتك بمعنى اخبرني منقول عن رؤية القلب وفي البعض انه من رؤية البصر
وذلك انه قال وانما وضع الاستفهام عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشيء الا
العالم به موضع السبب موضع المسبب وقال ايضا لما كانت مشاهدة الاشياء
ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما والى صحة الخبر استعملوا ارايت في معنى اخبر
قوله او لا تذكرونها من ذكر القلب يريد ان تنسون مجاز عن الترك او هو
حقيقة قوله ان علقت الاستخبار به اي بقوله اغير الله تدعون انما خص السؤال
بهذا الوجه لان الشرطين اعني ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة حينئذ معلقان
بقوله اغير الله تدعون فيتعلقان بما عطف عليه على وجه الاضراب اعني بل اياه
تدعون وما يترتب على ذلك اعني فيكشف ما تدعون فيصير المعنى انكم عند اتيان
العذاب او الساعة تخصون الله بالدعاء فيكشف عنكم ما تدعونه فيدخل فيه قوارع
الساعة اي شدائد القيامة فيلزم ان تنكشف بالدعاء بخلاف ما اذا علق الاستخبار
بالمقدر الذي هو من تدعون فانه حينئذ يبقى قوله اغير الله تدعون مع ما عطف عليه ويترتب
عليه منقطعا مستقلا لا دلالة في الكلام على تعلق الشرطين به فلا يلزم دعوة الله
في كشف شدائد الساعة فضلا عن الكشف وفيه نظر لظهور ان المعنى على هذا التقدير
ايضا اتدعون غير الله عند اتيان العذاب او الساعة ويتوجه السؤال غاية الامر
انه على الاول اظهر قوله ليعتذروا انه لم يكن لهم عذر لان لولا تفيد اللوم والتنديم

اشاره الى انه استثناء متصل ٢

وفيه انما يحسن اذا لم يكن له في ترك الفعل عذر وعنه مانع قوله الا عنادهم رفع
بدل من عذر لكنه من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله للتزاوج عليهم من
زاوج بين الرجلين قام على احدهما امرها وعلى الاخرى اخرى ومن المراد تحريش
العلجين بحمل هذا امرها وذاك اخرى قوله كما يفعل الاب المشفق هذا تجهل للاعتزال
وتنكب عن ظاهر المقال ولا يبعد ان يحمل على احد ان هذا استدراج واستهلاك عند
غاية الفرح والسرور وانفتاح ابواب الآمال والاماني والمطالب جميعا ليكون
الاخذ والهلاك اشد عليه وافظع وليس من قبيل الشفقة والتاديب والابتلاء بالحسنات

اى الابتلاء

والسيئات قوله لم يزيدوا على الفرح بيان وتقرير لقوله فرحوا وجواب الشرط اخذناهم
بغتة للامر فانتدب اى دعاه له فاجاب في محل غير حال من الفرح او من ضمير لم يزيدوا
اى كائنا او كائنين من غير ذلك وعلى ضده نعته نصب على المصدر او الحال والواجم
الذى اشتد حزنه حتى سكت والجمع بين واجمون ويحزون وآيسون ان الكل من
معاني الابلاس يحتمل مناسب الشافه قرحة تخرج في اسفل القدم واستيصال
شافته عبارة عن اذهابه بالكلية كما يذهب تلك القرحة بالكي قوله ايذان بوجوب
الحمد لان مثل هذا تعليم للعباد ومقول على السنتهم قوله اي باتكم بذاك
يريد وجه صحة المقابلة بين نفيه وجهه مع ان الشائع مقابلة هل بتخفيف
قوله هلاك تعذيب فيه بذلك لستقيم الحصر اذ غير الظالمين ايضا يهلكون لكن
لا تعذيبا وسخطا بل اثابة ورفع درجة قوله لنتكفى لهم تلهى به لعب واستخف
قوله كانه حي جعل العذاب من قبيل الاحياء استعارة بالكناية واسند اليه
المس كما جعل الآخر ولا مفوز منها من اسماء الدواهي بمنزلة العقلاء في
شأن النكاية مجموعا بالواو والنون والآمر من المرارة او من المرة بمعنى القوة
والاقور كاقتح الواسع قوله واني من الملائكة عطف على ما يستبعد فلا يدخل
تحت الاستبعاد وان كان المعطوف عليه وعطفه على ملك خزائن الله تعيد ذلك
لكنه ليس بحسب الانتظام من جهة اللفظ ثم انه قد صرح في اثناء الكلام بان
القصد الى استبعاد دعوى الملكية ومبناه على ان ذلك محال كما صرح في
آخر الكلام ودعوى المحال مستبعد وقوله الذين هم اجنس اشاره الى ما
ذكر ابو علي الجبائي ان صنيع الآية يدل على فضل الملائكة على الانبياء لان المعنى
لا ادعي منزلة اقوى من منزلتي وقال القاضي عبد الجبار ان هذا لا يدل
على فضل الملائكة ان كان الغرض من النفي التواضع فالاقرب لزوم الافضلية

ان ضميره عائد الى السمع والابصار والقلوب بتاويل اسم الاشارة وافراد اسم الاشارة بتاويل المذكور ووسق في عوان بين ذلك وجه توسط اسم الاشارة قوله لما كانت الفتنة ... يريد

وان



وان كان نفي القدرة على افعال لا يقوى عليها الا الملائكة فلا وهو اليق بالمقام
ولو سلم فيكفي للافضلية بزعم المخاطبين فان قيل دعوى الملكية من الممكنات
اى من دعوى الامور الممكنة لان الجواهر متماثلة يجوز ان يقوم بكلها ما يقوم
ببعضها ولهذا اما قيل لآدم ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
اقدم على الاكل طمعا في الملكية مع ان النبي لا يطمع في المحال فالجواب ان المقدمات
على تقدير تمامها انما تفيد امكان ان يصير البشر ملكا واما ان يكون ملكا فلا
لتمايزهما بالعوارض المتنافية بلا خلاف وهذا كما ان كلا من العناصر يجوز ان يصير
الآخر لا ان يكون وعلى هذا ينبغي ان يحمل طمع آدم لو سلم نبوته وكونه نبيا عند
الاكل قوله مثل للضال والمهتدي كلام كالصريح في ان نفس قوله هل يستوي
الاعمى والبصير مثله اوجه وان قوله افلا تتفكرون مقتصر على كل وجه بما يناسبه
وقد ذكره على سبيل الشك الغير المرتب واما ما يقال من ان المراد انه مثل للضال والمهتدى
وانما امّن يتبع الوحي ومن لا يتبعه واما من يدعي المستقيم ومن يدعي المحال فيأباه
لفظه عند التامل قوله لانه من جملة المقول فان قيل انما يكون من جملة المقول لو كان
عطفا على عندي خزائن الله فلعله عطف عليه بذلك يكون دون اقول فلنا المراد انه
من جملة المقول في الواقع ومحمول على هذا المعنى البتة اذ لا فائدة في الاخبار باني لا
لا اعلم الغيب واما الفائدة في الاخبار باني لا اقول ذلك ليكون نفيا لادعاء
الامرين اللذين هما من خواص الالهية ليكون المعنى اني لا ادعي الالهية ولا الملكية
ويكون تكرير لا اقول في اني ملك دون اعلم الغيب اشاره الى هذا المعنى ولأني لا اعلم
الغيب من تتمه مذكوره للنفي ولأني ولا اقول بعمل المذكوره والنافيه فان قيل سياق
لا ادعي الالهية ولا الملكية يهدم اساس دلالة لن يستنكف المسيح الآية على افضلية
الملائكة فلعله في مقام نفي الاستنكاف ينبغي ان يكون التاخر اعلى لئلا يلغو ذكره وفي
مقام نفي الادعاء بالعكس فان من لا يتجاسر على دعوى الملكية فاولى ان لا يتجاسر
على دعوى الالهية الاشد استبعادا قوله وانذر به الاخفاء في ان الانذار بالقرآن
والوحي لقصد ترتب التقوى عليه انما ينفع ويؤثر فيمن يكون له تقصير ويتوقع فيه
اعتقادان يحشر من غير ولي ولا شفيع فلذا فسر الذين يخافون بالمسلمين المفرطين
في العمل او بالكفرة الخائفين من الحشر وجعل قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع
حالا من يحشروا اذ لا يتصور حصول الاتقاء للمؤمنين المتقين ولا يؤثر الانذار في الكفرة

بعضهم قوله ولا اقول لكم اني ملك

كله طاهر

المتمردين ولان الذين يعبدون مجرد الحشر من غير اعتقاد ان لا ولي سوى الله ولا شفيع وهذا
لكن هي تعليل قوله لا بد من هذه الحال بقوله لان كلا محشور نوع خفا وانما يصلح هذا
تعليلا بضم الخوف الى الحشر اذ مجرد الحشر ليس مما يخاف ما لم يكن تلك الحال قوله وازواج
جنبا بهم عطف على هولا او الازواج جمع زوج والجنات جمع جنب قوله ما عليك من حسابهم من شيء
يحتمل ان يكون شيء فاعل الظرف المعتمد على النفي اعني عليك ومن حسابهم وصف له قدم
فصار حالا ومن في من شيء مزيدة للاستغراق لكن شبهه بقوله ان حسابهم الا على ربي
الدال على الحصر الدال بصريح النفي والاثبات يشعر بانه آثر ان يكون شيء مبتدأ والظرف
خبره المقدم للتخصيص لان وقوع النكرة في سياق النفي كاف في صلوح الابتداء عن تعديم
للتخصيص عليه ومن حسابهم حال من الضمير في الظرف ولما فيه من الحصر قال في تفسير حسابهم
عليهم لازم لهم لا يتعداهم اليك وكذا تقديم عليهم على المبتدأ اي قوله وما من حسابك
عليهم من شيء ولذا قال في معناه كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم هو ولا يخفى ما بين على
في كل منهما من الفرق المعنوي فان معنى عليهم حسابهم انه لازم لهم وتبعته عليهم ومعنى على
الله حسابهم انه الذي يحاسبهم ويواخذهم ولا يبعد ان يفهم من السنة بقوله ان حسابهم الا
على ربي ان المعنى ما عليك من حسابهم بل على ربي لينافي ما صرح به آخرا من ان المعنى ان حسابهم
عليهم لا عليك قوله بعد شهادته متعلق بقال وقوله وان كان كالامر هي الوصلية التي
لا يفارقها الواو لا الشرطية بل الاصلية والمعنى لا يلتفت الا اعتبار الظاهر وان كان
الامر عند الله على ما يقولون فكيف اذا لم يكن واما الثانية اعني وان كان لهم باطن
فشرطية وقوله وفصل الضمير للمشركين عطف على اول الكلام المبني على كون الضمير
لفقراء المسلمين قوله لا تواخذ انت ولا هم بحساب صاحبه فالاعتراض متضمن صاحبه جانب
المعنى اي لا تواخذ واحد منك ومنهم بحساب صاحبه والا فلا يصح رجوعه الى انت ولا الى
هم قوله على وجه التسبب فيه دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطفا على جواب النفي لصح
ان يقع جوابا للنهي وليس كذلك اذ لا معنى لقولك ما عليك حسابهم فتكون من الظالمين
قوله الفتن العظيم استفيد من لفظ ذلك المشار به الى هذا الفتن القريب المذكور
قوله انكارا متعلق بيقولون مفعول له او مصدر قوله ومعنى فتناهم اي المعنى المراد منه
المعلل بقوله ليقولوا والا فقد سبق ان معناه اللغوي ابتلينا فان قيل لا خفاء في
ان هذا القول مسبب عن هذا الفتن الذي كان للمشركين بالمسلمين الواقع مشابها به
وهو بحسب اللفظ متعلق بفتن البعض بالبعض الواقع منها فكيف يصح ذلك قلنا ليس المشار





القصد ههنا الى مشبه ومشبه به بل هو مثل قولك ضربته كذلك اي هذا الضرب المخصوص ومثله كثير قوله
قرئ انه فانه بالكسر الظاهر انه اراد انه قرئ انه من عمل فانه غفور بكلاهما بالكسر وبالفتح
والواقع كذلك الا انه لما لم يبين وجهيهما في فانه ذهب وهم البعض الى انه لم يتعرض
للقراءة فيه وان قوله فانه من كلام المصنف والمعنى قرئ انه بالكسر والفتح فانه بالكسر
على الاستيناف وبالفتح على الابدال قوله جهلت على عمد اي ما تدبرت عاقبة هذه الارادة
واما تاملت عما لها من الضرر والخوف وكنت كمن هو من اهل السفه والجهل مع انك
كنت عالما بحقيقة الحال قوله والثاني انه جاهل بما يتعلق به فيقدر لجهالة معمول ولا يكون
من الجاري مجرى اللازم وقد صنع الاية سيما على هذا الوجه تقوى مذهب المعتزلة حيث
ذكر في بيان مقام سعة الرحمة ان عمل السوء اذا قارن الجهل والتوبة والاصلاح
فانه يغفر ولذا قيل فانها نزلت في عمر رضي الله عنه حين لم يعلم المفسدة وتاب واصلح
فلا يدل على ما ذكر قوله وكذلك اي مثل هذا التفصيل المذكور في الايات السابقة
وقد دل قوله والذين كذبوا بآياتنا يمسهم ونحو على اهل الطبع وقوله والذين يخافون
ان يحشروا على اهل ارادة القبول وقوله والذين يؤمنون بآياتنا على المسلمين المفرطين
ولا يبعد ان يجعل الذين يخافون ان يحشروا اشارة الى جميع من سوى اهل الطبع
واهل التقوى ويكون ما سبق من آمنا واما منعا للخلو دون الجمع وقوله فصلنا
ذلك التفصيل اشارة الى المقدر الذي يتعلق به اللام في ليستبين وقدر الماضي
نظرا الى ما عليه المعنى وذكر تفصيل الايات بلفظ المضارع لقصد الاستمرار دون تناول
الماضي والآتي قوله عن عبادة ما تعبدون تفسير لقوله ان اعبد الذين تدعون
قوله وفيه استجهال لهم حيث لم يعلموا ما دل عليه العقل والسمع قوله ان اتبعت
اهواكم فانا ضال وما انا من الهدى في شيء تفسير لقوله قد ضللت اذا وما انا
من المهتدين فان قيل كلا منهما تفسير بالاقوى لما تبين من اصول البلاغة
ان قولك هو ضال ابلغ من ضل وهو من المهتدين ابلغ من هو مهتد فينبغي بالعكس
قلنا اما الاول فمن المقام لان النبي اذا اتبع اهواء الكفرة كان ذلك غاية في الضلال
واما الثاني فلما مر غير مرة من ان نحو ما هم بمؤمنين يكون لتاكيد النفي لا لنفي التاكيد فحق
قوله يعني انكم كذلك يريد انه من باب التعريض مثل لئن اشركت ليحبطن عملك قوله
على حجة واضحة مستفاد من التنكير قوله وقيل على بينة من ربي على حجة من
جهة ربي فعلى هذا من ربي صفة لبينة على معنى كائنة من ربي صادرة عنه وضمير
كذبتم به على هذا البينة لا الرب اذ القصد الى الفرقة والمقصد بينة ومنهم وقوله

من امتناع عبادة ما تعبدون ٢

بلغ

فيكون ما انا بمهتد ابلغ من ما انا من المهتدين
فلا حسن تفسيره
بما انا من
الهدى
في شيء
٢

فحسن تفسير ضللت
بانا ضال ٢

وذكر الضمير على تأويل البيان او
القرآن
٢

من ربي اي علمه

وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو

بعود الضمير الى الغايل صح

اى صدقت بالسنة وانهم كذبتم بها لحلاف اذا اصل وانهم كذبتم برى واما على الاول الضمير الى ربى لان المعنى انى صدقت به وانتم كذبتم وليوفيهن ربى صفة بينة لكن بمعنى بينة متصلة بمعرفة ربى متنسطة بما دالة بمالها قوله جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة بالكناية شبها للغيب بالاشياء المستوثق منها بالاقفال واثبات المفاتح تخييلة كاظفار المنية وقوله واراد انه هو المتوصل الى اخر بيان للمراد لا دلالة على ان الاستعارة تمثيلة والا لكان المناسب ان يقال هذا الكلام استعارة او تمثيل والحصر مستفاد من تعليم الحبراعني عنده مع التصريح بقوله لا يعلمها الا هو ويعين عليه استغراق مفاتح الغيب كلها ويعلم ما في البر والبحر لتضم الى علم الغيب علم الشهادة واما جعل المفاتح استعارة للعلوم بقرينة الاضافة الى الغيب فليس بكلام المصنف وجعلها جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن ايضا استعارة مكنية جعل للغيب مخازن اودعها هو وهي عنده فلا يطلع على الغيب غيره فيكون هذا ايضا عبارة عن علمه بالمغيبات كما دل عليه قوله لا يعلمها الا هو لا عن قدرته على جميع الممكنات كما قال الامام الرازي رر قوله وثم علم موصول عطف على المفاتح وتوصل اليها عطف على يتوصل بها كما يقول لان زيدا يقوم وعمرو قاعد وقد تجعل شرطية ليعيد الالهام المناسب للمقام ونعدر لوقوعها اسم ان مع وجوب صدارتها بانه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع وانت خبير بان عموم الموصول مغن عن ذلك وما قيل ان اطلاق المتوصل على الله ولو بطريق التجوز بعيد لما ينبئ من تجدد الوصول ليس بعيد قوله كالتكرير لقوله الا يعلمها يعني من جهة المعنى على ما بين واما من جهة اللفظ فهو صفة للمذكورات كما ان الا يعلمها صفة لورقة واما ما يقال انه تاكيد للاستثناء الاول او بدل منه وانه ليس استثناء من الا يعلمها للزوم كونه نفيا من الاثبات لكون الا يعلمها اثباتا من النفي فمما لا يسوغ ان يصغي اليه المحصل انسدج انصرع تنطحا على الوجه او القفا على الظهر وجعل خطاب يتوفاكم للكفرة لكون الكلام مسوقا للتوبيخ والتهديد على ما يشعر عنه قوله ثم ينبئكم بما كنتم تعملون قوله ومن اجله عطف على في شان على سبيل التفسير والبيان تريد ان ضمير فيه للنهار يعني يوقظكم فيه على ما ذهب اليه كثير من المفسرين لان قوله يعلم ما جرحتم بالنهار دال على حال اليقظة بالنهار والكسب فيه وكلمة ثم يدل على تاخر البعث عن ذلك ام الضمير حار مجرى اسم الاشارة عائد الى مضمون كونهم متوفين وكاسبين وفي هو حاصل معنى لام العلية



والعرضة ولاجل المسمى هو مدة الكون في القبور وقد ضربت اجلا للبعث والجزاء فيقضي بالبعث من القبور لكن لا يخفى ما في هذا من التكلف وانه لا حاجة اليه لان قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار اشارة الى ما كسب في النهار السابق على ذلك الليل لا دلالة فيه على الايقاظ عن منام التوفي وان الايقاظ متاخر عن التوفي وان قولنا بعد ذلك التوفي بالليل والبعث بالنهار ليقضي مدة الحيوة المقدرة كلام منتظم غاية قوله هو الذي عن فتوه قادرا قد سبق معنى هذا النوع من المعرف باللام في اولئك هم المفلحون وانه غير تعريف العهد والجنس لكن لو فسر مفاده من معنى الكامل في ماخذ الاشتقاق عطف عليه بالواو دون او لخفاء هذا المعنى على الناظرين ذهبوا الى انه اشارة الى تعريفي العهد والجنس والواو بمعنى او والمراد ذا وذا على الاحتمال والمراد بالمعهود هو المعروف بكمال القدرة والثاني بمنزلة المعرفة قالوا واما لم يحمل على ما هو الظاهر من افادة حصر مطلق القادرية عليه لكونه خلاف مذهب واعترض بانه خلاف مذهب اهل السنة ايضا لان لغيره قدرة الكسب وان لم يكن قدرة الايجاد وانت خبير بان القدرة على الامور المذكورة ليس لغير الله على المذهبين فالحصر مستقيم من غير لزوم ان لا يكون غير الله قادرا اصلا والاقرب ما قيل انه لا يصح ان يقتصر على الله مطلق القدرة على الامور المذكورة لا سيما لها على شرور وقبائح كثيرة فلو لم يقدر عليها غير الله لكانت واقعة بقدرة الله وحده وهو خلاف مذهبه قوله ويجوز ان يراد فعلي الاول الانباء استقبالي المشار اليه بقوله فاعرض عنهم فالمنسي هو النهي والذكرى هو ذكر النهي عليه لذلك النهي وعلى الثاني ماض قبل ورود النهي والمنسي قبح المجالسة المعلومة بدليل العقل على ما هو راي المعتزلة في الحسن والقبح العقليين والذكرى تذكير الله القبح بدليل السمع والتعقيب عليه بقوله فاعرض وقدر بعد كلمة الشرط لفظ كان ليفيد معنى المضي لان كان لقوة دلالته على المضي لا تقلبه كلمة ان للاستقبال قال الله ان كان قميصه قد من قبل ان كنت قلته نص على ذلك بعض المحققين من النحاة فان قيل فعلى هذا يشكل ذخول نون التاكيد عليه قلنا صح ذلك لكونه في الظاهر اكد حرفه بما او الكراهة لمساتهم هي مصدر سائه يسوءه اضيف الى المفعول اي اساءة المستهزءين للمتقين قوله ويجوز ان يكون الضمير اي ضمير لعلهم للمتقين اي يذكر المتقون المستهزءين ليثبت المتقون على تقواهم ولا يأثموا بترك ما وجب

وتنبيهاً على انه من رؤية البصر لكن اسعرت للمعرفة ونظر البصيرة لان الملكوت بمعنى الربوبية والالهية ليست مما يبصر حساً قوله الشمس بالسكون والفتح لغة ضعيفة يقال شغفت على القوم هي على الشر وفلان طويل الشغف قوله الارباب المتغيرين اشارة الى وجه الجمع بالواو والنون قوله والاول وهو ان يكون ارشاداً للقوم الى طريق النظر والاستدلال وتنبيهاً لهم على الخطا اظهر لان قوله لئن لم يهدني ربي يدل على انه كان عارفاً بان له رباً يستحق العبادة ومنه الهداية وان قومه على الضلال وتنبيه بان محاجته كان مع منكر متبالغ في الانكار حيث احتيج الى القسم فان اللام في لئن موطئة وفي لاكونن جواب قسم وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون صريح في ان الكلام مع القوم وحمله على حصول اليقين من الدليل خلاف الظاهر قوله وانتم لا تخافون اشارة الى ان الواو للحال فان المضارع المنفي وان جاز ان يقع حالاً بالواو الا انها مع الاسمية اظهر واكثر قوله واتى تعبير الظلم بالكفر لفظ اللبس قد شاع استدلال المعتزلة بهذه الآية على ان صاحب الكبيرة لا امن له ولا نجاة من العذاب حيث دلت على اختصاص الامن بمن لم يخلط ايمانه بظلم اي بفسق واجيب بان المراد بالظلم ههنا الشرك الذي هو ظلم عظيم كامل وتنبيه ان يكون تنكير ظلم اشارة الى هذا والدليل ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك على اصحاب الرسول عليه السلام وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام ليس هذا ما تظنون انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فاشار المصنف الى دفع ذلك بان لبس الايمان اي خلطه به ما لا يتصور لانهما ضدان لا يجتمعان فلا معنى لاشتراط انتفائه والحديث وان صح عن الثقات لكنه خبر واحد في مقابلة الدليل القطعي فلا يعمل به والقول بان الفسق يقابل الايمان عندكم لكونه اسماً لفعل الطاعات واجتناب المعاصي حتى ان الفاسق ليس بمؤمن كما انه ليس بكافر مدفوع بانه كثيراً ما يطلق على نفس التصديق بل ربما لا يفهم من ذكره بلفظ الفعل الا هو حتى انه يعطف عليه عمل الصالحات مثل امنوا وعملوا الصالحات وامنوا واقاموا الصلاة والجواب انه ان اريد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او غيره فظاهر انه يجامع الشرك كالمنافق وكذا ان اريد تصديق القلب لجواز ان يصدق بوجود الصانع دون توحيده كما ذكر في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولو اريد التصديق بجميع ما يجب التصديق به بحيث يخرج به عن الكفر فلا يلزم من لبس الايمان بالشرك الجمع بينهما بحيث يصدق عليه انه مؤمن ومشرك بل تغطيته بالكفر وجعله مغلوباً مضمحلاً او اتصافه بالايمان

مسعود ومما



ثم الكفر ثم الايمان ثم الكفر مراراً او بعد تسليم جميع ما ذكر فاختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب كون العصاة مقطوعين بالعقاب بل خائفين في كل موقع لاحتمال العقوبة ورجحان جانب الوقوع قوله وقرئ بالتنوين فمن نشاء مفعول نرفع ودرجات نصب على المصدر او الظرف او التمييز ان جوزنا تقديمه قوله الضمير لنوح او لابراهيم اذ المذكورون من ذرية كل منهما على اعتبار تغليب في جعل لوط من ذرية ابراهيم لانه كان ابن اخته هاجر معه الى الشام فان رجح العود الى نوح بالقرب رجح العود الى ابراهيم بانه المقصود بالذكر لان الآية على انه قرر حجة التوحيد وذب عنها اكرمه الله تعالى في الدارين برفع الدرجات وجعل مشاهير الانبياء من ذريته كرامة باقية الى يوم القيامة مع كون بعض آبائه انبياء كنوح وادريس وشيث قوله بدليل قوله فقد وكلنا بها قوماً هم الانبياء الثمانية عشر المذكورون اعني نوحاً وابراهيم وغيرهما ومن تابعهم بوصفين اكدهما قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فانه اشارة الى الانبياء المذكورين وان لم يكونوا هم الموكلين لزم الفصل بين اولئك الذين آتيناهم الكتاب واولئك الذين هدى الله بالاجنبي او قوله فان يكفر بها هؤلاء متصل بقوله اولئك الذين آتيناهم الكتاب الآية مرتب عليه وهو اشارة الى الذين هداهم الله بهداه واخبر بانهم لو اشركوا لحبط عنهم فالمعنى فان يكفر بالكتاب والحكم والنبوة اهل مكة المشركون فقد وكلنا بها القوم الذين لم يشركوا وليم يتصور ذلك منهم الا على سبيل الفرض والتقدير فاقيم مقام المظهر تنكيراً لتعظيمه وتكثيرا قوله وقيل كل مؤمن من بني آدم سواء آمن بالنبي عليه السلام او بمن قبله من الانبياء قوله والباء في بها صلة كافرين او على ان يتعلق بالمذكور بعدها على تجويز اعمال ما بعد حرف الجر المزيد فيما قبله سيما الظرف او على ان يتعلق بمقدر سابق يفسره المذكور قوله فاختص هداهم اي اجعله متفرداً بذلك بمعنى اجعل الاقتداء مقصوراً عليه فان قيل الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز سيما للنبي عليه السلام ان يقلد غيره فما معنى امره بالاقتداء بهداهم قلنا معناه الاخذ به لكن لا من حيث انه طريقتهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقهم هي الحق الموافق لدليل العقل والسمع قوله والهاء في اقتده للوقف واجاز ان تكون ضمير المصدر على ما نقل عن ابي علي واستحسن ان يوقف على اقتده لان الهاء مثبتة في مصحف عثمان رضي الله عنه وغيره ولا اثبات لها الا في الوقف دون الدرج فمختار اتباع المصحف وقيل المراد

كونهم

استدل على كون المراد بالقوم ... في قوله

بالشرك

انما تثبت في الوصل ايضا تشبيها لها بالضمير احترازا عن مخالفة المصحف قوله بدليل قراءة من قرأ
تجعلونه بالتاء الفوقانية فان اليهود هم الذين كانوا يجعلون التوراة قراطيس مقطعة ليتمكنوا
من ابداء البعض واخفاء البعض لا قريش واما على قراءة الياء التحتانية فيكون التفاتا
جعلوا غيبا لارتكابهم شناعة ذلك الفعل قوله واما قالوا جواب عما يقال كيف يتصور
هذا القول من اليهود وهم معترفون بان الله انزل التوراة على موسى عليه السلام فاجاب
بانهم قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن على النبي عليه السلام او غضبا وذهولا
عن حقيقة الكلام على ما اشار اليه بقوله وروي ان مالك بن الصيف الى آخره لكن
الوجه هو الاول ولذا رتب عليه بحث الالزام والتوبيخ وما يتعلق بذلك قوله حتى غيروه
غاية لكونه نورا وهدى اي لم يبق بعد ذلك كذلك قوله وقد الزموا يعني اذا كان القائلون
هم اليهود فوجه الزامهم بان الله تعالى قد انزل التوراة ظاهر لاعترافهم بذلك وانجازهم
واما اذا كان القائلون غيرهم فوجه الالزام انهم كانوا يسمعون ذلك من اليهود
ويسلمونه ويقولون لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم قوله الخطاب لليهود
فان فصل لا خفاء في ان قوله وعلمتم من جملة مقول قل من انزل وليس فصلا
اجنبيا منه وبين قل الله فاي حاجة الى العوض لكونه بالعكس خطابا لليهود
او لقريش على ما هو لا يدخل من جهته لعفى في حيز من نزل الكتاب الى آخره ولذا
قالوا انه في موقع الحال او عطف على مقول قل على انه مقول آخر بالاستقلال
وعلى تقدير كون الخطاب لقريش فهذا لمن آمن منهم اذ التعليم انما وقع لهم لا للكفرة
ولم يتعرض لما في الكلام على الوجهين وعلى القراءتين من الالتفات لوضوحه عند من
احاط بما سبق من كتابه قوله معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب لا ارى حاجة
الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف اي كتاب مبارك وكائن
للانذار ومثل هذا اعني عطف الظرف على المفرد في باب الخبر والصفة كثير قوله
لانها مكان يعني انها مستقر اول ما ولد ويحقق من البيوت والقرى كالام
ولانها مرجع جميع القرى بمنزلة الام ولانها اجل القرى لعظم شأنها قوله
ولبعض المجاورين يعني نفسه اثباته انا مرة بعد اخرى ولا ادري سببا مانعا
على انشاد مثل هذه الابيات سوى الاعلام بكونه على طرف في البلاغة في باب النظم والنثر
قوله فانهما الكذابين لان الاسود سيما الدعي لابناء الرجال سماها لانبياء
وكونه في يديه دليل على نزاع فيما سيؤتى به من امر النبوة ونفخه فيهما على احتقار
شأنهما واذلالهما بادنى التفات قوله وهذه عبارة يريد انه تمثيل وتشبيه لفعل
الملا



لفعل
الملائكة في قبض ارواح الظالمين بفعل الغريم الملظ في استقاء حقه الشاق نزع
الروح ازهاق الروح اخراجه الملظ الملازم لا ازيم لا ابرح البرزخ ما
بين الموت الى البعث والعذاب مقرون بالهوان متصف به فاذا اضيف
اليه دل على كمال التمكن فيه والاختصاص كانه حقه وملكه قوله في استعبادكم
بتقديركم كانه على حذف المضاف ولم يجعل المضاف المقدر عبادتكم لان
جعلهم شركاء في العبادة كان على الحقيقة لا الزعم وانما المزعوم كونها شركاء
في اتخاذهم عبيدا لانهم لما سموها آلهة وعبدوها كان ذلك زعما منهم انها
اتخذتهم عبيدا لها كما ان الله اتخذهم عبيدا او قرئ فردا بالتنوين جمع فرد كرخال
ورجل واما فرادى على فعالى فجمع على خلاف القياس وكانه جمع فردان في
العدد كسكران قوله تقطع بينكم تريد ان الفعل المبني للفاعل اللازم اسند
الى ضمير مصدره بمعنى وقع التقطع كما ان المبني للمفعول مسند اليه مثل جمع
بينكم اي جمع الجمع بمعنى اوقع الجمع واعترض بانه واقع في الكلام مثل حيل بينهم
بخلاف هذا فالاولى انه اسند الى ضمير الامر لتقرره في النفوس اي تقطع الامر
بينكم كما يحمل عليه قراءة من قرأ تقطع ما بينكم على ان ما موصولة او موصوفة
واما على قراءة رفع بينكم فان جعل بمعنى الوصل ولا يكون من الظروف فظاهر وكذا
ان جعل ظرفا غير لازم الظرفية كما حكي في سورة العنكبوت مودة بينكم بالاضافة
واما على لزوم الظرفية فعن المصنف ان الظرف اسم لا اسم مكان او زمان ينتصب
بمعنى في ثم يتسع فيه فيستعمل استعمال المفعول به قوله عطفه على فالق الحب والنوى
لا على الفعل قد شاع في الكلام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وحسن
التقابل كما في تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وجاز عطف اسم الفاعل
على الفعل المضارع لانه في معناه او سوق لانه على كون الصفات بلفظ اسم الفاعل
وانما عدل في اخراج الحي الى المضارع استحضارا له لكونه اولى في الوجود
واعظم في القدرة لكن لا يخفى ان قوله يخرج الميت من الحي في موضع البيان لفالق
الحب والنوى ولذا ترك العاطف ويخرج الميت من الحي لا يصلح بيانا فلا يحسن
عطفه عليه فلذا جعله عطفا على فالق الحب قوله افني رباحا حي من يربوع
وقيل اسم رجل ويروى بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة قوله تفري ليل
الشعر لابي نواس في صفة الخمر كأن بقايا ما عفا من حبابها تفاريق شيب
في سواد عذار تردت به ثم انفرى عن اديمها تفري ليل عن بياض نهار

وقريب من هذا ما يقال ان بينكم صفة اقيمت مقام الموصوف الذي هو المسند اليه اي الامر بينكم م

افني رباحا وبني رباح تناسخ الامساء والصباح

تفري الليل عن ... انشق وانفرى ... الصحاح

يعني ان الحباب ستر الخمر فلما انشق الحباب عن وجهه ظهرت كما اذا انشق الليل عن صباح استبان قوله وقال الطائي قيل هو ابو تمام وقيل هو البحتري يهذي مخائل برق خلفه مطر جود وورى زناد خلفه لهب وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه واول الغيث رش ثم ينسكب قوله ماضوي معنى المضي لما بني في السوال كون الاضافة حقيقية على كون اسم الفاعل في معنى المضي اقتصر في الجواب على منع ذلك والا فنفي كونه في معنى المضي لا يستلزم كون الاضافة غير حقيقية لجواز ان يكون بمعنى الاستمرار ايضا مانعا من كونها غير حقيقية على ما صرح به في مالك يوم الدين ولهذا كان بين كلاميه تدافع وذكر في وجه التوفيق ان الاستمرار لما تناول الماضي والحال والاستقبال فبالنظر الى حال الماضي تجعل الاضافة حقيقية كما في مالك يوم الدين والى الاخرين غير حقيقية كما في جاعل الليل سكنا لئلا يلزم مخالفة الظاهر بقطع مالك يوم الدين عن الوصفية الى البدلية وبجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف وقلنا بل فان هذا هو المنشا وما يقال انه لما تجرد بمعنى المضي عن شبه الفعل فبمعنى الاستمرار اولى ليس بشيء لان شبهه الخاص انما هو بالمضارع وباعتباره يعمل ولهذا اشترط معنى الحال او الاستقبال الذي هو حقيقة المضارع عند الجمهور والمضارع قد يجيء بمعنى الاستمرار كثيرا فاسم الفاعل بالاستمرار لا يبعد عن شبه الفعل بخلاف معنى المضي واما ان اللام الموصولة تدخل الذي بمعنى المضي دون الذي بمعنى الاستمرار فلان المعتبر في الكون صلة هو محض الحدوث الذي هو اصل الفعل حتى يقولون انه فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في صورة الحرف محافظة على كون ما دخلته اللام التي في صورة حرف التعريف اسما صورة والاستمرار يبعد عن معنى الحدوث الفعلي فيكون محض مفرد فلا يقع صلة بخلاف المضي قوله مفعولا كان حسبانا او محسوبا بان حسبانا يريد انه مفعول له او مفعول مطلق والحسبان بالضم العد والحصر وبالكسر الظن والتخمين والماضي من الاول بالفتح ومن الثاني بالكسر قوله فان المستقر يعني فاء الفعل وهو القاف والجمهور قوله فلم مستقر اي موضع استقرار او استقرار لكونه بمعنى المكان والمصدر جميعا ومتكلم مستقر بمعنى كسر القاف قوله الطف وادق يعني ان العقه هو الفهم والحذاقة وتدقيق النظر كان اليق بالاستدلال بالانفس لما فيه من الدقة والخفاء بخلاف الاستدلال بالآفاق ففيه الظهور والجلاء قوله ويجوز ان يكون الخبر محذوفا والظرف لغوا اذا كان عامله بمعنى الحصول والاستقرار ويسمى المستقر خبرا ولا يقال كان هو

ان الخبر

ان الخبر محذوف ولا يحتاج الى قرينة واذا كان بمعنى فعل خاص مثل زيد جالس في الدار وعمرو في المسجد فالظرف لغو والخبر محذوف يحتاج الى قرينة فلذا كان مخرجة من النخل قنوان بمعنى حذف الخبر بخلاف حاصلة من النخل قوله كان قنوان عنده عطفا على جنت ويلزمه ان يكون من النخيل عطفا على منه ويكون من العطف على معمولي عاملين كما يقول في الدار زيد ومن المسجد عمرو قوله ولان النخلة في المعنى عطف على قوله كالشيء الذاتي يعني يجوز ان يكون الدنو على حقيقته واعرض لي الشيء معناه امكنني وحقيقته ابدا الى عرضه والعرض بالضم الجانب والفاء في خبر المبتدا المقرون بان الوصلية شائع في عبارة المصنف مثل زيد وان كان غنيا فهو بخيل وكذا لكنه والامثل لكنه او الاحسن انه بخيل ووجهه على ان يجعل الشرط عطفا على محذوف والفاء جوابه والشرطية خبر المبتدا ظاهر اي ان لم يكن غنيا وان كان يكون غنيا فهو بخيل وان جعل الواو للحال على ما يراه المصنف فالشرط غير محتاج الى الجزاء فلشبه الخبر بالجزاء حيث قرن بالمبتدا اشترط واما لكنه والافتتاح الى تقدير آخر اي ليس بجواد لكنه بخيل قوله وجنات من اعناب فيه وجهان اورد على الاول انه لا دلالة فيه على ان الاعناب والجنات من آثار القدرة ولا خفاء في انه لا يختص بالوجه الاول ولا بالجنات بل يجري في النخل والقنوان ويندفع بان ذلك مفوض الى شهادة العقل ودلالة المقام واورد على الثاني انه يوول الى ان يكون المعنى ومن النخل جنات من اعناب وفساده ظاهر والجواب انه اذا عطف جنات على قنوان كان من اعناب عطفا على من النخيل فيصير من عطف مفرد على المبتدا وآخر على خبره غايته ان المعطوف على المبتدا يكون نكرة غير مخصوصة ولم يعرف منع ذلك كيف وقد قال الشاعر عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا وقد يجاب بانه اعناب صفة جنات وهي لما كانت مغروشة تحت اشجار النخل جاز وصفها بكونها مخرجة من النخل مجازا لكون هيئتها مدركة من خلالها كما تدرك القنوان وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز او بان المراد انه من عطف الجملة اي ومخرجة او حاصلة من الخضرا والكرم جنات من اعناب فمن قوله عطف على قنوان يجوز لا حاجة اليه على هذا التقدير ايضا لجواز ان يعتبر جنات من اعناب عطفا على قنوان وذلك المحذوف اعني من الخضرا او من الكرم عطفا على من النخل قوله اي من نبات اعناب يعني انه على حذف المضاف لان البستان لا يكون من العنب نفسه بل من النبات والاشجار قوله عطفا على نبات كل شيء لا اقرب لفظا ومعنى ان يجعل جنات



Marginal notes:

لجواز ان تكون الاضافة حقيقية مع كون اسم الفاعل بمعنى الاستمرار كما في قوله مالك يوم الدين

طلوع م

الاحسن لفظا لكنه او لفظ الا انه مكان الفاء في خبر المبتدا المقرون بان الوصلية

رفيع الشان من عدد ان يقال عطف ومن النخيل قنوان

عطفا على خضرا والزيتون والرمان عطفا جيا لكنه لم يذهب الى هذا لانه فسر اخرج الحصر من النبات بتشعبه من اصله ولان كثرة صنوف المسببات واختلافها مع اتحاد السبب وهو الماء ادخل في مقصود المقام اعني بيان كمال القدرة والحكمة ثم قال لا يحسن ان ينصب الزيتون والرمان على الاختصاص لانهما انتصابا بلا اختلاف قرا مع اختلافهما اضافة ظاهر الكلام خصصها عطفا على اعناب فناسب ان يجعل العدول الى النصب لقصد الاختصاص قوله كنت منه اقتصر على المقصود من البيت اي كنت منه بريئا ووالدي كذلك فحذف الخبر من المعطوف كما حذف في الآية الحال منه والشعر لازرق بن طرفة الباهلي حيث تنازعا بئر من قترة بئر فقال القشيري هو لبيض بن لبيض ليغري عليه الحاكم فقال فصيدع فيها زماني ما بئر كنت منه ووالدي بريئا ومن اجل الطوي رماني دعاني لصا من لصوص وما دعانا والدي فيما مضى رجلان ويروى ومن جول الطوي بضم الجيم وهو طرف البئر والطوي البئر المبني بالحجر ونحوه والمقصود ان متشابها حال من الزيتون ومثله محذوف من الرمان وضمير متشابها عائد الى الزيتون لكن على حذف المضاف اي بعضه وهو متعدد من حيث المعنى ووجه التشابه القدر واللون والطعم وانما قيد بهذه الحال ليدل على ان خلقه بالقصد والاختيار لا بطريق اتفاق الحال قوله كيف يخرجه ضئيلا اشار الى ان التقييد بقوله اذا اثمر للاشعار بانه حينئذ ضعيف غير منتفع به فقابل حال الينع ويدل كمال التفاوت على كمال القدرة وعلى هذا لا يتم ما نقل عن المصنف ان عطف ينعه على ثمره من الاختصاص على طريقة وجبريل وميكائيل للدلالة على ان الينع اولى من الغض فلذا لم ينقل الى غير ثمره وينعه قوله نصبت الجن بدلا قيل الاولى ان ينصب بمحذوف جوابا عن سوال كانه قيل من جعلوه شركا لله فقيل الجن وذلك لانه لو كان بدلا لكان التقدير وجعلوا لله الجن وليس له كثير معنى اللهم الا ان يقال المبدل ليس في حكم التنحية بالكلية قوله ما فائدة التقديم لا خفاء في ان السوال على الوجه الثاني وان المعنى فائدة تقديم شركا على ما قيل هو ظاهر او يجعلوا على ما هو الظاهر من كلام المصنف وذلك لان صوغ الظرف للعوان يتأخر عن المفعول به وانما قلنا ان ذلك على تقدير كونه لغوا اذ على تقدير كون لله شركا مفعولي جعلوا يكون تقديم الخبر الظرف على المبتدأ النكرة جاريا على الاصل غير معلل بالاهتمام ولا الاعظام واعترض صاحب الايضاح بان جعل تقديم لله على شركاء على تقدير كونهما

وصلة

يتبين

فان قلت



سوق

كونهما المفعولين ليس للاهتمام على ما يراه صاحب المفتاح ليس بمستقيم لان علاته للانكار التوبيخي فيمتنع انكار تعلق جعلوا بكل من لله وشركاء الا باعتبار تعلقه بالآخر وهو ظاهر فلا يكون فرق بين جعلوا شركاء لله وجعلوا لله شركاء وكذا الكل متعد الى مفعولين يكون الاعتناء بذكر احدهما باعتبار تعلقه بالآخر لم يصح تعليل تقديم ما قدم منهما بالاهتمام ورد بالمنع اذ ربما يكون في احدهما ما يوجب زيادة الاهتمام قوله وقيل هم الذين زعموا يعني ان جعل الشركاء في الخالقية لا في مجرد العبادة فان قيل ما المثبت على هذا شريك واحد لا شركاء فاجيب بان لابليس ذريته واتباعا يفوض اليهم كثيرا من الامور فمن جعل ابليس خالق الشرور وكل ضار بمعونة الشياطين فقد جعل لله شركاء فان قيل ابليس هذا قول المعتزلة بعينه قلنا لا فان المراد بكل ضار ما يعم الاعيان الضارة كالحيات والافاعي والمعتزلة لا يقولون بذلك قوله ومعناه وعلموا كانه يريد ان خلقهم حال بتقدير قد والمعنى على تقدير العلم كانه قيل وقد علموا ان الله خالقهم لا الجن وقيل ضمير خلقهم للجن فعلى الاول معناه جعلوا غير خالقهم شريكا لخالقهم وعلى الثاني جعلوا المخلوق شريكا للخالق قوله يعني وجعلوا الله خلقهم هذا ظاهر على تقدير كون لله مستقرا قوله او هو بديع في السموات يعني ان الاضافة حقيقية بمعنى في على ما يراه البعض في ثبوت العدد اي اللام في ثم بين وجه الظرفية على وجه لا يخل بالتنزه عن المكان والجهة وحاصله يوصف معنى البداعة والتنزه وانتفاء المثل والنظير وهو لا يوجب كونه نفسه في السموات وقوله او هو بديع ربما يشعر بانه على هذا التقدير خبر مبتدأ البتة وليس كذلك بل الوجوه الثلاثة جارية في التقادير الثلاثة وجعل اي يكون خبر المبتدأ اما على تجويز كون الجملة الانشائية خبر مبتدأ واما على تأويل انه استفهام انكار بمعنى لا يكون واما بتقدير القول فتعسف ظاهر قوله وقرئ بالجر ردا يعني بدلا من الله او من ضمير سبحانه او وصفا لله على تقدير كون الاضافة حقيقية وتجوز الرد على خبر قوله قوله وفيه ابطال الولد من ثلثة اوجه الظاهر ان العلم بكل شيء وجه مستقل فيكون الوجوه اربعة الا انه ادرجه وجعله مع خلق كل شيء وجها واحدا لان الغني انما يتحقق بالايجاد الاختياري وذلك بالعلم ولانه ربما يناقش في لزوم كون الولد كالوالد في العلم بكل شيء قوله لعدو لا تخيطل ام سوء على باب استها صلب وشام الصليب

اي الجاعلون لله شركاء ٢

ومن بديع سماواته وبديع في السموات ومبدع السماوات ٢

المخلوق الشيء

الصليب جليبا

جمع صليب قيل هو ذكر الجيفة وقيل صليب النصارى فان الاخطل كان
من نصارى العرب يعني ان صورة الصليب منقوشة على استه والشام الخال
قوله وما بعده اخبار لان الله علم لا يجوز ان يقع صفة لاسم الاشارة قوله
ولا تعبدوا من دونه لا اشعار بما يستحق به العبادة من الصفات التي جعلت
مناط الاستحقاق قوله البصر هو الجوهر اللطيف وقد يقال انه نور العين وكانه
اراد بالنور الجوهر الذي قام به الضوء او بالجوهر غير هو باء المقابل
للعرض وقد استقصينا في شرح مقاصد الكلام ما في الاية من الاستدلال
والجواب بما لا مزيد عليه قوله لانه متعال اشارة الى دلالة الاية على امتناع
الرؤية لان ظاهرها نفي الوقوع وهو لا يوجب نفي الامكان يعني ان عدم
رؤيته بعد سلامة الحاسة وحصول الشرائط المتعلقة بالرائي يجب ان يكون
لامتناع رؤيته وانتفاء بعض الشرائط المتعلقة بالمرئي اذ وجود المعلول
عند وجود الاسباب والشرائط لازم وعليه منع ظاهر قوله وارد
على لسان رسول الله عليه السلام كانه قيل قل ذلك بدليل عطف وما انا عليكم
بحفيظ قوله فلنفسه ابصر قدر الفعل متاخرا الكون المعنى على الاختصاص
واللفظ على الفاء تقول من جاء فللاكرام جاء ولا تقول جاء للاكرام
الا بتاويل قوله والله هو الحفيظ يعني ان تقديم الضمير وايلاءه حرف النفي
للحصر وان كان الخبر صفة لا فعلا اي الحفيظ عليكم هو الله لا انا وايضا
تقديم عليكم فللاهتمام ورعاية الفاصلة فيمن يجوز تقديم الظرف المعمول
لما بعد حرف الجر المزيدة والا فيجوز في قوله جوابه محذوف اي فعلله
تشبيها له بجواب الشرط الذي هو مسبب والشرط سبب وقدر المحذوف
متاخرا للاختصاص المناسب للمقام قوله بضم الراء مبالغة وذلك للنقل
الى باب افعال الطبائع قوله بمعنى قد رثيت او عفيت وذلك ان درس
جاء لازما ومتعديا بالمعنيين وكذا عفا قوله وهي حال مولع على تجويزها
بعد الجملة الفعلية كما سبق في قائما بالقسط قوله او لتهجون الهلك
فان قيل كانوا مقرين بالله وعظمته وان الاصنام انما تعبد لتكون
شفعاء عند الله فكيف يسبونه قلنا لا يفعلون ذلك صريحا لكن ربما يفضي
فعلهم الى ذلك كما قالوا اترك شتم الحشا والاشتمال ومن باء مركن
بذلك فان قيل النبي وصف الهتهم بانها حصب جهنم وانها لا تبصر

ولا يسمع

بالجوهر غ

اي فعلنا الاول ... ٢



قوله

ولا تسمع فبالنها قلنا لا فان السب ذكر المساوي لمجرد التحقير والاهانة وذلك انما
ورد في معرض الاستدلال على عدم صلوحها للالهية والمعبودية وانما قيل لحد
اي لابن سيرين انه اي حضور الرجال مع حضور النساء مثله اي سب قولهم
المفضي الى سب الله حتى نبه الحسن على ان ذلك ليس مثله لان حضور الرجال ليس
سببا لحضور النساء حتى يصير بذلك معصية بخلاف التهاء عنها قوله اي خليناهم
ظاهر الكلام اسناد التزيين القبيح الى الله فاوّله بجعل التزيين مجازا عن التخلية وترك
اللطف اي بجعل الاسناد مجازيا او بحمله على زعمهم واعتقادهم ان الله قد زين
لهم وان لم يكن الواقع كذلك قوله لا عندي فكيف احلفكم اليها فاين الحصر على هذا
الوجه ظاهر بخلاف الاول قوله تعالى عز وجل وما يدريكم انهم لا يؤمنون يشير
الى ان قوله وما يشعركم انها اذا جاءت ليس في حيز قل بل ابتداء كلام من الله
تعالى وان الضمير للاية لا للايات ولما كان مقتضى ظاهر هذا الكلام ان يقال وما
يدريكم انها اذا جاءت يؤمنون حتى يطمعون في ايمانهم ويتمنون مجيء الاية اجاب
بان الاستفهام للانكار بمعنى نفي علمهم بما هو الواقع لا بما هو مزعومهم يعني ان
الواقع انهم لا يؤمنون على تقدير الاية كما لم يؤمنوا اول مرة لكن لم يعلمكم بذلك
شيء وانما يعلم انا لا غير فلا تتمنوا مجيء الاية وقيل ان بمعنى لعل اي ما يشعركم
بحقيقة الحال لعلهم لا يؤمنون على تقدير الاية فلا تطمعوا في ايمانهم وقيل لا
مزيدة ووجهه ظاهر قوله عوضوا اقيموا على من راجله مال وعطف المحل
والمحول الذي اتى عليه الحول لاتنا اي لعلنا وهو نوين بان ان بمعنى لعل
ومن لغاية على ابن خدام بالخاء والذال المعجمتين قول من بكى الديار من شعراء
العرب قوله قبلا كغلا جمع قبيل بمعنى كفيل او بمعنى جماعة او هو مصدر بمعنى
المقابلة قوله مشية اكراه لان عدم مشيته الاختيار حاصلة البتة وهذه عبارته
في دفع ما تذهب اليه اهل السنة من ان الله تعالى لم يشأ ايمان الكافر ولا طاعة العاصي
تمسكا بمثل هذه الايات قوله لم نمنعهم من العداوة فيرجع جعل الشياطين اعداء
للانبياء بعدم منعهم من العداوة احترازا عن نسبة القبيح الى الله قوله او على انهما
مفعولان ولكل نبي ظرف لغو متعلق بعدوا او بجعلنا قدم للاهتمام قوله ان
شياطين الانس بكسر ان حكاية لكلام مالك قوله بان يلجئهم ولا يخليهم ربما يشير
الى ان معنى لو شاء لو الجأهم ولم يخلهم لان عدم مشيته ترك المعاداة يقضي من الله
قوله وتجمعها بادكرني ليقولوا درست وذلك انه لم تجعل الشياطين اعداء

بمعنى انهم يجهلون انهم لا يؤمنون على تقدير مجيء الاية فيطمعون في ايمانهم ٢

ولو اتينا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم ...

يكون هو

الجعل

الانشار بالمعنى الذي ذكر لتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون لكن لما حصل هذا الصغو ١
كما يحصل الغرض من الشيء شبه به فاستعمل فيه اللام وكذا في ليرضوه وليقترفوا قوله ثم عضد
الدلالة بقوله والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق قوله من باب
التهييج والالهاب الحبث التار او قد لما شبه به التهييج والتحريض على الامر ولما
كان ظاهر الكلام النهي عن الامترا في حقية القران وهذا لا يتصور من النبي
فلا فائدة في النهي عنه اجاب عنه بوجوه اربعة الاول انه من باب الالهاب
الثاني ان متعلق الامترا هو علم اهل الكتاب بحقية القران الثالث ان الخطاب ليس للنبي
عليه م بل لعموم الناس الرابع ان الخطاب له لكن المراد نهي الامة على ما سبق مثل
ذلك قوله وقيل هي اي الكلمات او الكلمة القران ومعنى عدم تبديله ان احداً لا
يقدر على تحريفه كما حرفت التوريه والانجيل والثاني قوله لا احد يبدل شيئا من كل
بما هو اصدق الى اخبارا واعدل اي امرا ونهيا ووعدا ووعيدا التمييز في
موقعها لان معنى بدله لخوفه امنا ازال خوفه الى الامن قوله وان تطع اكثر الناس
اضلوك صوفي القران يضلوك فيه عدل الى الماضي تنبيها على تحقق اللزوم قوله
او يكذبون الخرص التقدير والكذب قوله ان كنتم مخلصين اي ان صرتم عالمين بحقايق
الامور بسبب ايمانكم بالله وهذا من جملة كمالات الايمان وقيل اي ان كنتم متيقنين
بالايمان وعلى يقين منه فان التصديق يختلف ظنيا وتقليدا او تحقيقا واما الحصر المستفاد
من خاصة مستفاد من عدم اتباع المضلين ومن التقييد بالشرط المذكور وقيل
من سبب النزول فان نزاع القوم انما هو في الميتة دون ما ذكر عليه اسم الله
فلو لم يكن المراد اباحة ما ذكر اسم الله عليه فقط لكان الكلام متعرضا لما لا يحتاج
اليه ساكتا عما يحتاج اليه قوله الا ما اضطررتم اليه ظاهر تقريره ان ما موصوله
فلا يستقيم سوى ان يجعل الاستثناء منقطعا ولك ان تجعله استثناء من ضمير حرم
وما مصدرية في معنى المدة اي الاشياء التي حرمت عليكم الا وقت الاضطرار
اليها قوله وباطنه الصديقة اي الزنا بالحبيبة في السر قوله او الى الموصول
اي الى ما لم يذكر اما بحذف المضاف اي ان اكله واما بجعل ما لم يذكر نفس الفسق على
طريقة رجل عدل ولم يجعل الضمير للمصدر الماخوذ من مضمون لم يذكر اسم الله اي
ان ترك ذكر اسم الله عليه فسق لان كون ذلك فسقا مما على وجه التحقيق
والتاكيد مما لم يذهب اليه احد فلا يلائم قوله به او فسقا اهل لغير الله به مع
ان القران يفسر بعضه بعضا سيما في حكم واحد ولان ما لم يذكر اسم الله عليه يتاول

المتنع

مع

لان ذلك استثناء المحلل من المحرم ٢

ولعله لم ه



الميتة
مع القطع بان ترك التسمية عليها ليس بفسق قوله فقد ذهب جماعة يعني ان ظاهر الآية
حرمة كل ما لم يذكر اسم الله عليه من الحيوان وعن لكن سوق الكلام وسبب النزول
واجماع من عدا عطاء قد دلت على التخصيص باللحم والشحم ونحوهما من اعضاء
الحيوان واجزائه لكنه يعم متروك التسمية مطلقا وقد ذهب الشافعي رحمه الله
الى حل متروك التسمية مطلقا عمدا كان او نسيانا وابو حنيفة رحمه الله نسيانا ومالك
مطلقا في رواية ونسيانا في رواية والكل مخالف لعموم الآية واراد كلمة او في قوله
نسيان او عمد تشعر بالمذهبين ولو ذكر الواو لكان مذهب الشافعي وحده والتاء
بالميتة او بما ذكر غير اسم الله عليه انما تم على مذهب الشافعي رحمه الله حيث لم يفرق
بين العمد والنسيان واما على قول ابي حنيفة فالناسي ليس بتارك لان تسمية الله
في قلب كل مومن على ما روى انه عليه م سئل عن متروك التسمية ناسيا فقال
كلوه فان تسمية الله في قلب كل مسلم ولم يلحق به العامد اما لامتناع تخصيص الكتاب
بالقياس وان كان منصوص العلة واما لانه لما ترك التسمية عمدا فكانه نفى ما في قلبه
واعترض ثانيا تخصيص العام الذي خص منه البعض جائز بالقياس المنصوص العلة
وفاقا وثانيا لا نسلم ان التارك عمدا بمنزلة النافي لما في قلبه بل ربما يكون ذلك لوثوقه
بذلك وعدم افتقاره الى الذكر وذهبوا الى ان الناسي خارج بقوله وانه لفسق اذ
الضمير عائد الى ذكر عدم التسمية لكونه اقرب المذكورات ومعلوم ان الترك نسيانا
ليس بفسق لعدم التكليف ولا مواخذة فتعين العمد وقد عرفت ما فيه وللشافعية
وجوه الاول ان التسمية على ذكر المومن وفي قلبه ما دام مومنا فلا يتحقق منه
عدم الذكر فلا يحرم من ذبيحة الا ما اهل به لغير الله الثاني ان قوله وانه لفسق على
وجه التحقيق والتاكيد لا يصح في حق اكل ما لم يذكر اسم الله عليه عمدا كان او سهوا
اذ لا فسق فيما هو في محل الاجتهاد الثالث ان قوله وانه لفسق في موقع الحال
اذ لا يحسن عطف الاخبار على الانشاء وقد بين الفسق بقوله اهل لغير الله
به فيكون النهي عن الاكل مقيدا بكون ما لم يذكر اسم الله عليه في حال الاهلال واعترض
بان التاكيد بان واللام ينفي كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما قصد الاعلام بتحققه
البتة والرد على منكر تحقيقا او تقديرا على ما بين في علم المعاني والحال الواقع
في الامر والنهي مبناه على التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا فلا يحسن
وانه لفسق بل وهو فسق والجواب انه لما كان المراد بالفسق ههنا الاهلال به لغير
الله كان التاكيد مناسبا كانه قيل لا تاكلوا منه اذا كان هذا النوع من الفسق الذي
حكمه

وهو قوله عليه م فان تسمية الله في قلب كل
مسلم
م

وذلك

قد اهل به لغير الله فيحل ما
ليس كذلك اما بطريق
مفهوم المخالفة واما بحكم
الاصل واما بالعمومات
الواردة

الحكمة مستحقوا المشركون يشركون قوله معه اشركه اي صار مشركا بالله جاعلا له شريكا في استحقاق الطاعة وشرعة الدين والملة وبجود ذلك مما هو من خواص الالهية للاتفاق على انه لا حكم في الدين سواه قوله ومالك والشافعي فيهما اي العمد والنسيان وفي فقه الحنفية ان ما لا يلزم بر ضمن شي منهما وذكر صاحب الانتصاف وهو مالكي انه يوافق ابا حنيفة قوله ومن يتق عطف على الذي جزاه والظاهر ان من كان ميتا ومن مثله في الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافي الاستعارة وهذا كما تقول في الاستعارة الافرادية انكون الاسد كالثعلب اي الشجاع كالمحتال ولا يمنع زيادة معنى في قوله ومعنى قوله كمن مثله يعني كمن صفته والمقصود ان حاله صو في الظلمات ليس بخارج منها وقع خبر المبتدا الذي هو مثله على سبيل الحكاية يعني انه اذا وصف يقال له ذلك وجملة مثله مع خبره صلة الموصول قوله جعلنا في كل قرية قيل في كل قرية اكابر مفعول اول جعلنا ومجرميها بدل او مضاف اليه بدليل قراءة اكبر مجرميها وقيل اكابر مجرميها مفعولاه بتقديم الثاني وفي كل قرية لغو والذي يقتضيه النظر الصائب والتامل الصادق في عبارة المصنف ان في كل قرية لغو واكابر مجرميها مفعول اول وليمكروا هو الثاني قوله وهو اعلم بالمكان مشعر بان يعلق حيث باعلم يعلق المفعول به وقعه اعمال افعل التفضيل في المفعول به واخراج حيث من الظرفية قوله بمن له لطف اي قابلية الالطاف واستحقاقها لا بتقدير حذف المضاف على ما يقال بل بمعنى ان لطف الانسان عند الله هو ذلك لا الظرافة التي يعدها العقلاء لطفا قوله يلطف به يريد ان يشرح صدره ويجعل صدره ضيقا من باب الاستعارة العقلية اذ لا توسع ولا تضيق وكان الانسان يقول مكان يجب الاصول فيه يجب دخول الايمان في صدره قوله ويتصاعد عطف على يتصعد لا على يتصعد قوله لهم لقوم يعني ان ضمير لهم لقوم يذكرون والجملة يحتمل الاستئناف والوصف وعند ربهم متعلق بالظرف الواقع خبرا اعني لهم قوله بسبب اعمالهم يعني ان كان الولي بمعنى المحب او الناصر فالباء للسببية وان كان بمعنى متولي الامر ومتصرفه فللملابسة على حذف المضاف وهو الجزاء قوله منصوب بمحذوف ذكر فيه ثلاثة اوجه ويا معشر الجن على الثاني متعلق بذلك المحذوف وعلى الاول والثالث في موضع الحال بتقدير القول اي نحشرهم قائلين يا معشر الجن فقوله وقلنا يا معشر الجن بيان للمعنى لا دلالة على حذف قلنا مع حرف العطف قوله او يكون عطفا على قوله الا الاوقات التي

اجراه

ومن مثله اي صفته مثله وهي اي في الظلمات

وهو من في مكين

وفي قوله وكما جعلنا في مكة منادبدها لتمكروا فيها كذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ... الخ

التي تنقلون من قول الموتور اي الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والواتر القاتل الذي كان معه الترة وحرق الناب كناية عن شدة الغضب والغيظ من حرقه بالمبرد بحكه وحرق نابه يحكه حتى سمع له صوت يريد وجد اسنانا لا ما شاء الله من خالدين فيها مع انه لا خروج من النار ولا نقصان زمان من الخلود اما للكفار فبالاتفاق واما للعصاة فعندنا فبينه بان المراد النقل من النار الى الزمهرير او المبالغة في الخلود يعني انه لا ينتفي الا وقت مشية الله وهذا مما لا يكون مع ابرازه في صورة الخروج واجماعه في ذلك تمكيناه وتشديدا عليه قوله او نجعل بعضهم هو على هذا توليه الموالاة والمقارنة يوم القيمة ولا قبح فلا حاجة الى التاويل وعلى الاول يعني جعل بعض الظلمة واليا متصرفا على البعض في الدنيا وهو قبيح فيكون بمعنى وتخليتهم وشانهم حتى يصير الظلمة ولاة وعلى هذا الوجه ما قال الامام ان هذا يدل على ان الرعية اذا كانوا ظالمين فالله تعالى يسلط عليهم ظالما مثلهم قوله تخرج منهما اي من العذب والمالح مع ان اللؤلؤ والمرجان انما يخرجان من المالح دون العذب قوله اراد رسل الرسل اي المراد بالم ياتكم رسل منكم رسل من الجن ارسلهم الرسل من البشر اليهم لينذروهم ويدعوهم الى الايمان فعدا اي الجن رسل لكن لا من الله بل من رسله قوله للانكار اي انكار نفي الاتيان فكان حملا لهم على الاقرار بالاتيان قوله والاستسلام واستجابة الوجه نصبهما عطفا على ان اضطروا واما الجر عطفا على الشهادة فيحسن في الاستسلام دون استجابة وعلى الكفر بالعكس قوله او ظالما يعني ان الباء للملابسة وبظلم حال من ربك متلبسا بظلم منه ولا يخفى ان قوله وهم غافلون على هذا التقدير كالمستدرك لان الظلم انما يكون على تقدير غفلتهم قوله درجات منازل على ما يعم الدرجات والدركات تغليبا او نظرا الى اصل الوضع قوله اعملوا على تمكنكم بان يكون المكانة على حقيقة معناها المصدري او اعملوا على جهتكم بان يكون مجازا عن التي بمعنى المكان فكانه مامور به يريد ان الامر للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك المعنى بالمعنى المامور به الواجب الذي لا بد ان يكون قوله اذا كان بمعنى اي يعني ان كان من استفهاما به هو مبتدا خبره يكون وهما مفعولان علق عنهما فعل العلم وان كانت موصولة فهو مفعول يعلمون على انه متعد الى مفعول واحد قوله خلق الله هذه الدار لها اشارة الى وجه كون العاقبة المضافة الى الدار هي العاقبة الحسنى ولقد بين ذلك زيادة بيان في سورة القصص حيث قال ان الله تعالى وضع الدنيا مجازا الى الاخرة واراد من عباده

للابرام

قوله ...

اعمال الخير ليلقوا اجابة الخير ومن عمل على خلاف ما وضعه الله وهو جبر فاذن عاقبته
الاصلية هي الخير واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من شان غريبه الغايات قوله
فيه انتشاف حيث ذكر العمل بطريق واحد حيث قال اعملوا على مكانتكم اي عامل اي
على مكانتي واذ حيث لم يخاشن في الكلام ولم يصرح بالعذاب ومع هذا فسوف تعلمون
شيء وعيد شديد ويدل على ان المبادروا اتى بان العاقبة الحسنة لا لهم يعني اني عالم
بذلك اليوم وانتم ايضا ستعلمونه غدا قوله واشياعهما لا لهم لم يصرح في المعشر بذلك
تنبيها على انه مقرر محقق حتى كانهم يحملونه منزلة لا اصل بل صرح بذلك في التفسير
اعني قوله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا قوله في اشارة الهتهم التي لا تاثير لها
في الحرث والانعام على الله الذي هو الخالق لها وآثارهم اياها انه ان سقط مما جعلوا لله
في نصيب الاوثان شيء تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط مما للاوثان في
نصيب الله شيء اخذوه وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير وان هلك مما للاوثان
شيء اخذوا بدله مما لله ولم يفعلوا مثل ذلك فيما لله وان زكا ونما نصيب الاوثان فقط
تركوه وان كان بالعكس اخذوا من نصيب الله واعطوه السدنة وقالوا لا بد لالهتنا
من نفقة قوله وعملهم عطف على اشارة اي وفي عملهم على الوجه الذي لم يشرع لهم قوله
ومثل ذلك التزيين الذي هو تزيين قتل الاولاد على ما سبق مرارا قوله كما حلف
عبد المطلب روي انه راى في المنام انه كان يحفر زمزم ونعت له موضعها فقام
يحفر وليس له ولد الا الحارث فنازعته قريش فنذر لئن ولد له عشرة ثم
بلغوا لينحرن احدهم لله عند الكعبة فلما تموا عشرة اخبرهم بنذره واطاعوه وكتب
كل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة لينحره فقامت قريش من اندينها
وقالوا لا تفعل حتى ننظر فيه فانطلق الى عرافة فقال قربوا عشرة من الابل ثم
اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى
يرضى ربكم واذا خرجت على الابل فقد رضي ونجا صاحبكم فقربوا عشرا فخرجت
على عبد الله فلم يزالوا كذلك حتى جعلوها مائة فخرج القدح على الابل فقالوا قد رضي
ربك فقال لا والله حتى اضرب عليه وعليها مرات ففعل فخرج القدح على الابل
فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذا قال عليه السلام انا ابن الذبيحين
قوله بغير الظرف يشير الى انهم انما جوزوا الفصل بالظرف وفي الشعر كقوله لله در
اليوم من لامها واما بغير الظرف فلو في الشعر كقوله فزججتها بمزجة زج القلوص
ابي مزادة باضافة زج الى ابي مزادة اضافة المصدر الى فاعله والفصل بالمفعول

حيث م

يريد ان ذلك يجوز ان يكون اشارة الى مضمون قوله وجعلوا لله مما ذرا لانه وان يكون اشارة الى نفس هذا التزيين م





اعني القلوص ثم رد ولعل وجه الرد انه لا ضرورة فيه لاستقامة الوزن والقافية
بالاضافة الى القلوص ورفع ابو مزادة والزج الطعن والمزجة رمح قصير
والقلوص الشابة من النوق وضمير زججتها للكتيبة قوله والذي حمله هذا عذر
اشد من الجرم حيث طعن في اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم انهم انما
يقرؤون من عند انفسهم وهذه عادة المصنف يطعن في تواتر القراءات السبع
وينسب الخطاء تارة اليهم كما في هذا الموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما
خطاء لان القراءات متواترة وكذا الروايات عنهم ومما يستشهد بها لا لها
فاذ قد وقع الفصل فيها بغير الظرف ينبغي ان يحكم بالجواز كما قالوا في قوله تمر على
ما تستمر وقد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها فعبد القيس فاعل شفت
وقع فصلا بين المضاف وهو غلائل والمضاف اليه وهو صدورها وقوله تنفي
يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف فالدراهم بالنصب
فصل بين نفي وتنقاد او يحمل على حذف المضاف اليه من الاول واضمار المضاف
من الثاني على ما ذهب اليه صاحب المفتاح لان تخطئة الثقات والفصحاء
ابعد من ذلك او يعتذر لمثله بما ذكر صاحب الانصاف من ان اضافة المصدر الى
معموله وان كانت محضة لكنها شبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه
ليس كاتصال غيره وقد جاء في غير الفصل بالظرف فيتميز هو عن غيره بجواز
الفصل بغير الظرف قوله على معنى الصيرورة لظهور ان قصد الشركاء لم يكن
الارداء واللبس وانما ذلك قصد الشياطين قوله مشيئة قسر والجاء وقد
كثر في سورة الانعام حديث اسناد الكل الى الله ومشيئته بحيث كان ينبغي للمصنف
ان يرجع اليه ويترك تاويل القسر والالجاء والتخلية والخذلان لكن المصنف استمر
على طريقته قوله وهو من التفسيق اي من الجرح بمعنى التفسيق قوله مصدر
مؤكد اي خلص ما في البطن للذكور خلوصا ووجه دلالة النصب على كون خالصة
بمعنى المصدر انها لو كانت بمعنى اسم الفاعل لكانت حالا من ذكورنا فلزم تقدم
الحال على العامل المعنوي الذي هو الجار والمجرور ويمكن ان يتكلف في تطبيق
عبارته على الامرين اما جعلها حالا من الضمير في الظرف الواقع صلة فلا معنى له عند
التامل الصادق واذا اريد انها حال الخلوص من البطون والخروج عنها تكون
للذكور فهو في معنى كونه حالا من ضمير الخبر لا الصلة واما في قراءة ابن عباس رضي الله عنه
خالصه بدل او مبتدا خبره لذكورنا والجملة خبر ما في بطون والمعنى حينئذ وحيان
بالاضافة

اي معنى خالصه بالاضافة م

بلغ

قدرة م

المجرور او من الضمير في الظرف الواقع خبرا فلزم تقدم الحال على العامل المعنوي م

اى الحى منه دون الميت قوله وتذكير الضمير فى قراءة رفع ميتة لتاويل الميتة بالميت
واما فى قراءة النصب فالضمير لما فى بطونها قوله وتصف السنتهم الكذب بان
المصنف جعل قولهم كانه عين الكذب ومحضه فاذا نطقت به السنتهم فقد حلت
الكذب بحليته وصورته قوله نزلت يعنى آية قد خسر الذين قتلوا اولادهم قوله لخفة
احلامهم يشير الى ان سفها مفعول له لكن عطف وجهلهم عليه انما يوسان للمعنى والا
فقوله بغير علم فى موقع الحال الا ان يجعل قوله الارياف جمع ريف وهو ارض فيها زرع وخصب قوله
والضمير للنخل لان الاكل انما يطلق لما يكون للشجر دون النبات ومن جعله اسما لكل ما
يؤكل يجوز عنده ان يكون الضمير لكل من الامرين او لهما بتاويل المذكور وكذا ضمير ثمره
يعود الى كل من النخل والزيتون او الى الكل بتاويل المذكور او الشجر قوله لئلا يتوهم
كان منشاء التوهم ان المطلق ينصرف الى الكامل وهو من الثمر ما ادرك واينع ولا
يخفى ان مثل هذا السؤال يتوجه فى قوله انظروا الى ثمره اذا اثمر ولا يتاتى هذا الجواب
قوله ولا تسرفوا فى الصدقة بقرينة القرب لو علقه بالاكل والصدقة بقرينة الاطلاق
لكان اقرب واما اذا اريد بالحق الزكوة المفروضة فهى مقدرة لا يحتمل الاسراف الفصلان جمع
فصيل ولد الناقة والعجاجيل جمع عجول بكسر العين وفتح الجيم المشددة ولد البقرة وقد
يتوهم من قوله كلوا مما رزقكم الله استدلال على ان الحرام ليس برزق من الشكل الثانى
هكذا الحرام ليس مما يؤكل شرعا وهو ظاهر والرزق مما يؤكل شرعا لقوله كلوا مما رزقكم
الله فالحرام ليس برزق او من الشكل الاول هكذا الرزق ما يؤكل شرعا ولا شئ من
ما يؤكل شرعا بحرام فالرزق ليس بحرام فالحرام ليس برزق وكلاهما انما يفيدان لو صدق
كل رزق يؤكل شرعا والآية لا تدل عليه قوله بدليل قوله استدلال على انهما زوجان وقوله
والدليل عليه اى على كون واحد منهما زوجا والتفسير بقوله من الضان اثنين ظاهر
وكونهما مبتدا او خبرا على قراءة اثنان ظاهر لكن سبع ان ليس موقعها على القراءة المشهورة
والظاهر ان من الضان بدل من الانعام واثنين من حمولة وفرشا او من ثمانية ازواج
ان جوزنا للبدل بدلا قوله والمعنى انكار ان يحرم الله يعنى ان المقصود انكار فعل
التحريم لكنه اورد فى صورة انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه من التفصيل فى المفعول
والتردد فيه فيكون للانكار بطريق برهانى من جهة انه لا بد للفعل من متعلق فاذا نفى جميع
متعلقاته على التفصيل لزم نفيه قوله على مذهبهم اى على الطريقة اللازمة من معتقدهم
قوله من المطاعم التى حرمتموها قيد بذلك ليستقيم اذ ليس نفى المحرم على عمومه
ولا على ما بقى بعد استثناء الاربعة المذكورة لوجود محرمات سواها على ان فى جعل الاستثناء

قوله

ما يؤكل ٥

كل ٥

من الضان اثنان ٢

وتلك الطريقة مذكورة فى المتن

منه

متصلا



متصلا نظرا الى اللفظ اى الا اذا ان يكون بمعنى الا الموصوف بان يكون احد الاربعة على انه
بدل من محرما لكون الكلام غير موجب والاوفق ان يكون على انه مفرغ بمعنى لا اجد شيئا
من المحرمات فى حال من الاحوال الا فى حال ان يكون المطعوم احد الاربعة فانى اجد
هناك محرما والجواب انه قد ورد حصر المحرمات فى الاربعة فى غير هذا الموضع كقوله انما
حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فناسب ان يحمل هذه الآية ايضا
على ذلك ليتطابق واشكال المحرمات الآخر يدفع بان المعنى لا اجد فيما اوحى الى عند
تبليغ هذه الآية محرما سوى الاربعة وهو لا ينافى الوجدان فى وقت آخر او بان تخصيص
عام الكتاب بخبر الواحد او بالاجماع جائز فان حاصل القول انه لا محرم سوى الاربعة
وهو ان ما عداها ليست بمحرمة وهذا عام فاثبات محرمات اخر تخصيص له لا نسخ
قوله وقد رخص فى دم العروق بعد الذبح ووجه هذا الرخصة مذكور فى فقه الحنفية
واما عند الشافعى فحرمة الدم على عمومها والكبد والطحال ليسا بدمين فى العرف وان نطق
الحديث بكونهما دمين نظرا الى التحقيق وللاطباء رغبة فى الفقه نظر قوله ويجوز ان يكون
فسقا مفعولا له المثبتة على هذا الوجه توسط قوله فانه رجس اذ لو كانت الاربعة متعاطفة
لكان المناسب تاخيره عن الكل عود الضمير الى الاربعة بالتاويل لكن الاظهر انه
عائد الى الخنزير نفسه دلالة على انه نجس العين فهو لا يؤاخذ ظاهرها ترك المؤاخذة على
تناول الحرام بناء على المغفرة والرحمة من الله والاضطرار من العبد واما قوله فى موضع
آخر بعد ذكر المحرمات الا ما اضطررتم اليه فظاهره الاباحة قوله تزيد
بالاضافة اى ان اضافة مال الى ضمير زيد فى المثال واضافة شحوم الى البقر والغنم
فى الآية زيادة الربط والا فاصل الربط حاصل بدونها مثل ومن البقر والغنم الشحوم
ومن زيد المال لان من متعلق بهذا الفعل واما فيمن يجعل ومن البقر عطفا على كل ذى
ظفر وحرمنا عليهم شحومهما تبيينا للمحرم منهما فالاضافة للربط المحتاج اليه قوله
وهى الثروب هى الشحم الرقيق الذى غشى الكرش والامعاء والشحمة بفتح السين
وسكون الحاء المهملتين الشحم التى على الظهر الملتزق بالجلد فيما بين الكتفين الى
الوركين والحوايا الامعاء جمع حوية او حاوية قوله او ما اختلط على الامعاء ربما يتوهم
منه ان الحوايا عطف على ظهورهما اى ما حملت الحوايا لكن الانسب عطفها على ما حملت
بتقدير المضاف اى شحوم الحوايا وقوله او ما اشتمل على الامعاء بيان لذلك قوله وقيل
الحوايا عطف على شحومهما على الاول كانت عطفا على المستثنى يعنى حرمنا عليهم شحومهما
الا هذه الثلثة فكان المناسب هو الواو دون او لان المخرج من حكم التحريم ثلثتها لا احدها

موضعه قوله ٥

منه

فقط واحتيناه الاستثناء من الامات نفي واو في النفي تفيد العموم لكونه بمنزلة
النكرة في سياق النفي مصير المعنى لم نحرم واحدا من الثلثة لا على التعيين وذلك نفي المجموع
ضرورة وهو يفيد اباحة الكل وفيه نظر لان الاستثناء انما يفيد نفي الحكم عن المستثنى بمنزلة
قولك انتفى التحريم عن هذا اوذاك بمنزلة قولك والعموم انما يوجبه نفي الحكم على هذا اوذاك
بمنزلة قولك انتفى تحريم هذا اوذاك وقد نبهناك فيما سبق على هذا المعنى وحاصله ان النكرة
اذا تعلقت بالنفي عمت ضرورة ان نفي الجانب المبهم لا يتحقق الا بنفي الكل واما اذا تعلقت
بالنفي كما في قولنا الاثم من لا تحسن الفاتحة حرفا فلا نفيد سوى تعلق النفي بفرد مبهم
وهذا انما يقال ان او في النفي قد يكون لنفي احد الامرين فصح وقد لا يكون لاحد التعيين فلا يعم
فالوجه ان يقال كلمة او في العطف على المستثنى من قبيل جالس الحسن او ابن سيرين كما
ذكره في العطف على المستثنى منه يعني انها لافادة التساوي في الحكم بتحريم الكل وحقيقته
ان مرجع التحريم الى النهي كانه قيل لا تاكل احد الثلثة وهو معنى العموم وهذا ما
نقل عن المصنف ان الجملة لما دخلت في حكم التحريم فوصل العطف بحرف التخيير انما يليق
في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمروا فالكان لان يطع زيدا على حدة واما اذا قلت لا تطع
زيدا وعمروا وخالدا فالمعنى ان هولاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم
ولا الجماعة وبهذا يتبين فساد ما توهم من انه يريد ان على تقدير العطف على المستثنى
منه يكون المعنى حرمنا عليهم شحومهما او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز لهم ترك
اكل ايتهما كان والكل لا يخفى والظاهر ان مثل هذا وان كان جائزا فليس من
الشرع ان يحرم واحدا مبهما من امور معينة وانما ذلك في الواجب فقط قوله لا تخلفه
رد على من جوز الخلف في الوعيد بناء على انه كرم وفضل بخلاف الوعد ووجه الرد ان
الخلف في كل منهما كذب وهو قبيح لا يجوز على الله تعالى قوله لمذهب المجبرة بعينه نعم في كون
كل كاين بمشية الله لكن الكفرة يحتجون بذلك على احقيته الاشراك وتحريم الحلال وسائر
ما يرتكبون من القبايح وكونها ليست معصية لكونها موافقة للمشية التي تساوي معنى الامر
على ما هو مذهب القدرية من عدم التفرقة بين المامور والمراد وان كل ما هو مراد الله تعالى
فهو ليس بمعصية منهي عنها والمجبرة وان اعتقدوا ان الكل بمشية الله لكنهم يعتقدون
ان الشرك وجميع القبايح معصية ومخالفة يلحقها العذاب بحكم الوعيد والعفو عن البعض
بحكم الوعد فهم في ذلك يصدقون الله فيما دل عليه العقل والشرع من امتناع ان يكون
اكثر ما يجري في ملكه على ما يشاء والكفرة يكذبونه في لحوق الوعيد على بعض ما هو
بمشية الله تعالى ويزعمون ان الكفر والمعاصي اذا كانت بارادة الله تعالى لم يكن عليها عقاب

عقاب الشيء ولم يكن مخالفة للامر بل بما كان مرضية عنده وعلى تقدير ان لا يكون الكل
بمشية الله لم يكن المجبرة الا كاذبين لا مكذبين كيف وقد ذهبوا الى انه هوا تصديقا
لما لا يعد ولا يحصى من الايات الواردة فيه ولم يأولوا المشية بمشية القسر والالجاء
رجما بالغيب حاصل الكلام في هذا المقام ما قال الامام وهو ان في كلام المشركين
مقدمتين احديهما ان الكفر بمشية الله والثانية انه يلزم منه اندفاع دعوة الكفر عليهم
وما ورد من الذم والتوبيخ انما هو على الثانية اذ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فله ان يشاء
من الكافر الكفر ويامره بالايمان ويعذبه على الكفر ويبعث الانبياء دعوة الى دار السلام
وان كان لا يهدي الا من يشاء قوله فان كان الامر كما زعمتم يعني ان الفاء في فلله جواب
شرط مقدر وفلو شاء لهداكم بمنزلة البيان لقوله فلله الحجة البالغة فهو ايضا انما هو على
تقدير ذلك الشرط لا في نفس الامر ولا يلزم منه ما يعطيه كلمة لو من ان عدم هدايته للكل
انما هو لعدم مشيته ذلك فعلى ما يقتضيه ويقود اليه مذهبكم يكون ما عليه المخالفون بمشية
الله ايضا ان ما انتم عليه بمشيته فينبغي ان تعذروهم على ذلك كما تعذرون انفسكم على ما انتم
عليه ولا يكون منكم معاداة ولا ادري كيف ذهب على المصنف انه لو اريد هذا
المعنى لكان لهم حجة ظاهرة وهي ان تلك المعاداة والمخالفة ايضا بمشية الله والمفسرون
على ان الحجة البالغة هي الكتاب والرسول والبيان والمعنى واذ قد ظهر ان لا حجة لكم فلله
الحجة البالغة لكن لا يهدي الا الكل لما العدم مشيته فان الامور كلها بمشية الله تعالى
ثم ومع هذا بعث الانبياء ونزل الكتب ونصب الادلة اما لان له في ذلك حكما ومصالح
لا يهتدي اليه غيره واما لانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله تؤنث وتجمع ويسكت عن التثنية
مع انهم يقولونه هلما لانه اراد بالجمع ما يعم الجمع الحقيقي والمعنى ها توا اشارة الى ان هلم
ههنا على اللغة الحجازية قوله فكانه يشهد معهم ربما يشعر بان لا تشهد مستعار بمعنى لا تسلم
استعارة تبعية وقيل مجاز من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم لان الشهادة من لوازم
التسليم وقيل كناية وقيل مشاكلة قوله المراد ان يحضروا بين وجه الاضافة بالعهدية
ووجه الموصول حيث لم يقل شهداكم ليشهدوا المعلومية مضمون الجملة ثم بين وجه امتناع
ان يقال شهداء يشهدون على ما زعم السائل بان ظاهره يدل على طلب شهداء بالحق
وليس الغرض علما يشهد له المقام ولا يلائم بل يناقض لقوله فان شهدوا فلا تشهد معهم
بمعنى لا تسلم لان اللازم للشهادة بالحق هو التسليم لا المنع عنه قوله وما حرم منصوب بفعل
التلاوة على ان ما موصولة والعائد محذوف او بحرم على انه ما استفهامية والجملة اعني حرم
مع مفعوله المقدم معمول اتل من حيث تضمنه معنى القول كانه قيل اتل اي شيء حرم

الا يكون فعل عن من الحجة القاطعة

وللاشارة الى هذه النكتة قال في الاول بفعل التلاوة اي من غير ان يأول بمعنى كانه فعل آخر ولا يخفى ان المنصوب المحرم مجرد ما لا جرم في اللفظ ادنى تسامح لوضوح المقصود قوله وان في وان لا تشركوا مفسرة ونظم الكلام لا يخلو عن اشكال لان ان اما ان يجعل مصدرية او مفسرة فان جعلت مصدرية كانت في موقع البيان للمحرم بدلا من ما او من العائد المحذوف وظاهر ان المحرم هو الاشراك لا نفيه وان الاوامر الواردة بعد ذلك معطوفة على لا تشركوا وفيه ارتكاب عطف الطلبي على الخبري وجعل المعاني الواجبة المامور بها محرمة فاحتيج الى تكلفات مثل جعل لا مزيدة وعطف الاوامر على المحرمات باعتبار حرمة اضدادها وتضمين الخبر معنى الطلب واما جعل لا ناهية واقعة موقع الصلة لان المصدرية على ما ذهب اليه المصنف نقلا عن سيبويه غير مبال باجتماع الناصب والجازم لكون الجازم في نفس الفعل والناصب لا مع الفعل فلا سبيل اليه هنا لان زيادة لا الناهية مما لم يقل به احد ولم يرد به كلام وان جعلت ان مفسرة على ان لا تشركوا مع انه لا معنى لعطفه على ان المفسرة مع الفعل وثانيهما عطف الاوامر المذكورة على النواهي فانها لا تصلح بيانا للتلاوة المحرمات بل الواجبات والمصنف اختار كون ان مفسرة لان انعطاف الاوامر على المذكورات قرينة ظاهرة على انها نواهي ولا سبيل ح الى جعل ان مصدرية موصولة بالنهي لما عرفت واجاب عن الاشكال الاول بان قوله وان هذا صراطي ليس عطفا على ان لا تشركوا بل هو تعليل للاتباع متعلق باتبعوه على حذف اللام وجاز عود ضمير اتبعوه الى الصراط لتقدمه في اللفظ فان قيل فعلى هذا يكون اتبعوه عطفا على لا تشركوا او يصير التقدير فاتبعوا صراطي لانه مستقيم وفيه جمع بين حرفي عطف اعني الواو والفاء وليس بمستقيم وان جعلنا الواو استئنافية اعتراضية قلنا ورود الواو مع الفاء عند تقدم المعمول فصلا بينهما شائع في الكلام مثل وربك فكبر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان ابيت الجمع البتة ومنعت زيادة الفاء فاجعل المعمول متعلقا بمحذوف والمذكور بالفاء عطفا عليه مثل عظم فكبر وادعوا الله فلا تدعوا مع الله وآثروه فاتبعوه وعن الاشكال الثاني بان عطف الاوامر على النواهي الواقعة بعد ان المفسرة لتلاوة المحرمات مع القطع بان المامور به لا يكون محرما دل على ان التحريم راجع الى اضدادها بمعنى ان الاوامر كانها ذكرت وقصد لوازمها التي هي النهي عن الاضداد حتى كانه قيل اتل ما حرم ان لا تسيئوا الى الوالدين ولا تبخسوا الكيل والميزان ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا العهد ومثل هذا وان لم يحسب

ناهية والنواهي بيان للتلاوة المحرمات بل الواجبات توجه اشكالان احدهما عطف ان هذا صراطي مستقيما على ان لا صح





الاصل لكن ربما يجوز بطريق العطف واما انتصاب ان لا تشركوا بعليكم بمعنى الزموا ترك الاشراك فيأباه عطف الاوامر الا ان يجعل لا ناهية وان المصدرية موصولة بالنواهي والاوامر على ما هو قاعدته قوله حتى يكون المعنى اتل عليكم نفي الاشراك والتوحيد هذا اخذ بظاهر الحال في تقرير عطف ان هذا صراطي على ان لا تشركوا على تقدير كون ان ناصبة ولا تشركوا منصوبا بها ولا يخفى على المحقق لا استقامة له لان ان لا تشركوا انما يصير معمول اتل اذا جعل بدلا من ما حرم وما حرم ليس نفي الاشراك بل الاشراك وعلى تقدير جعل لا مزيدة حتى يكون المعنى اتل المحرم الاشراك فلا استقامة لعطف ان هذا صراطي على ان لا تشركوا لانه ليس بمحرم قطعا فالوجه عطفه على ما حرم قوله من اجل فقر ومن خشيته هذا لما خالف ما اشتهر من ان الخطاب للفقراء الذين لهم املاق بالفعل ولذا قدم رزقهم فقيل نحن نرزقكم واياهم والخطاب في لا تقتلوا اولادكم خشية املاق للاغنياء ولذا قدم رزقهم ولادهم فقيل نحن نرزقهم واياكم قوله الا ما يسعها يعني ان الوسع فعل بمعنى فاعل اي امر يسع النفس ولا يحرج النفس عنه وقوله ذلكم ثاني مفعولي اتبع اشارة الى قوله لا نكلف الله نفسا الا وسعها وايادي سبا في موقع الحال اي حال كونكم مثل ايادي سبا وسجى تخفيفا وفي موقع المصدر اي تفرقا مثل تفرقهم وهو تفرق الاجتماع بعلة والغاري فتفرق جواب النهي المضارع المحذوف التاء منصوب باضمار ان وفاعله ضمير السبل ومنهم من لم يحذف التاء بل ادغمها في تاء الفعل فقرا فتفرق بتشديد التاء قوله هذه الايات يعني من قوله قل تعالوا الى لعلكم تتقون قوله كعب الاحبار بالاضافة هو كعب بن ماتع بتقطين من فوق والعين المهملة من حمير ادرك زمن النبي عليه السلام ولم يره واسلم في خلافة عمر رضي الله عنه قوله على وصاكم به يعني جملة ذلكم وصاكم لظهور انه ليس عطفا على التعليم الواقع ضد لكم قوله والابتاء قبل التوصية لا يتاتى القران المنزل بعد التورية بمدة واول الجواب يشعر بان ثم للتراخي الزماني لان التوصية كانت قبل التورية وآخره يشعر بانه للتراخي الرتبي لكون ابتاء التورية وانزال القران اعظم من تلك التوصية لاشتمالهما عليها وعلى امثالها مع احكام اخر فيقول تقرير الجواب هو انه يرد على السائل مقدمته القائلة بان الابتاء قبل التوصية لانها كانت قبل التورية ومعها وبعدها لكونها مما لم يزل توصى بها الامم على لسان انبيائهم ثم تحكم بان ثم للتراخي الرتبي دون الزماني لان ابتداء التوصية وان كان قبل مطلق

ومن القسط متعلق بالحد وما يجري خبر ان فتقديركم تشير الى ان الباء للتعدية صح

الايثار لكن تمامها سيما المتعلقة بلام كلامه الظاهر من الخطاب ليس منعقدا على الايتاء والحاصل انه قدح في بعض مقدمات السائل ثم اجاب بما هو على تقدير تسليم تلك المقدمة ايضا ثم في تقريره اشاره الى قوله وهذا كتاب انزلناه اليك عطف على آتينا موسى الكتاب داخل في حيز ثم ولم نذكر على اسلوب آتينا موسى الكتاب ولم نقل وانزلنا اليك هذا الكتاب المبارك لاظهار الشرف ومزيد رتبته ولهذا جعل الفاصل ثم لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وههنا لعلكم ترحمون قوله قيل شطر السوره اشعار بفساد هذا القول قوله تماما للكرامة نشر الى ان تماما في موقع المفعول له وجاز حذف اللام لكونه في معنى اتمما فعلوا فعلا لفاعل الفعل المعلل وللكرامة في موقع المفعول به لتماما ولما استبعد كون تماما بمعنى اتماما لانه مصدر ثم بني وصولا ذهب بعضهم الى انه في موقع المصدر لا تمما المحذوف المدلول عليه باتينا على طريقة انبتت نباتا لكن تعبير المصنف لا يساعده قوله على من كان محسنا تريد ان الذي احسن اما للجنس او للعهد والمعهود اما موسى ففاعل احسن ضمير الى الذي ومفعوله محذوف واما العلم والشرائع التي احسنها موسى واجاد معرفتها ففاعل احسن ضمير موسى ومفعوله محذوف وهو العائد الى الموصول وتماما على هذا حال من الكتاب واما على قراءة احسن بالرفع خبر مبتدا محذوف فالذي وصف للدين او للوجه الذي يكون عليه الكتب وتماما على الوجهين حال من الكتاب وعلى الذي في الوجه الاول متعلق به وهو على معناه المصدري وفي الثاني مبتدا حال بعد حال وتماما بمعنى تاما اي حال كون الكتاب تاما كائنا على احسن ما يكون عليه الاشياء يجب ان يعتبر بالنسبة الى غيره من كتب الاسلام وغيرها عليه القرآن قوله كراهة ان تقولوا الان نفس هذا القول لا يصلح مفعولا له لانزلنا بل عدمه مجملة الكوفيون على حذف لا اي لئلا تقولوا والبصريون على حذف المضاف اي كراهة ان تقولوا قوله لما فيه من الالتفات من الغيبة في يقولوا الى الخطاب على ان تلك الغيبة ايضا التفات من خطاب فاتبعوه واتقوا وكلاهما في محزه حيث اعرض عنهم وجعلهم غائبين عند حكاية اقوالهم الردية ثم خاطبهم عند قصد توبيخهم وتبكيتهم قوله وهو من احاسن الحذف حيث دل عليه بالفاء الفصيحة الحالية مثلها في قوله فقد جئنا ضربا اسانا قوله كقوله الذين كفروا وصدوا اشار الى ان سوء العذاب جزاء للتكذيب والصدف بمنزلة عذاب فوق العذاب جزاء للكفر والصد لكن قوله ثم



بما كانوا يصدفون يأبى هذا المعنى ويدل على ان سوء العذاب جزاء الصدف واما جزاء التكذيب فباق على حاله قوله او يأتي كل آيات ربك فسر اتيان الرب بهذا ليقابل بل اتيان بعض الآيات ولو حمل على حقيقته لابتناء الكلام على اعتقاد الكفرة كما في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام لم يبعد قوله بجزيرة العرب هي ما بين حفر ابي موسى الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع سماوة في العرض سميت جزيرة لاحاطة بحر فارس وبحر السودان ونهري دجلة والفرات بها قوله فلم يعرف ما يرى وجه التمسك بالاية على ان مجرد الايمان بدون ان يكون فيه كسب خير ليس بنافع ظاهر من كلامه والاعتراض بان لا احد الامرين في سياق النفي يفيد العموم كالنكرة على ما ذكر في قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا فعدم النفع يكون للنفس التي لم يكن منها الايمان ولا الكسب الخير مدفوع بان هذا لا يستقيم ههنا لانه اذا انتفى الايمان انتفى كسب الخير في الايمان بالضرورة فيكون ذكره لغوا لكن الكلام مو حمل او ههنا على المعنى الذي ذكره المصنف وهو التسوية بين النفس التي لم تؤمن قبل ذلك اليوم والتي آمنت ولم تكسب خيرا والحاصل ان العموم انما يلزم اذا عطف احد الامرين على الاخر باو ثم سلط عليه النفي مثل لم يكن آمنت او عملت لا اذا عطف باو نفي امر على نفي امر كما تقول لم يكن آمنت او لم يكن كسبت وههنا قد تعذر الاول للزوم التكرار فتعين الثاني تلخيصه العموم انما هو في نفي العطف باو لا في عطف النفي باو وقوله او كسبت عطف على آمنت بالنظر الى الظاهر واما في التحقيق فكسبت خبر لم تكن المحذوف المعطوف على لم يكن آمنت اي نفسا لم يكن آمنت او لم تكن كسبت واجيب عن التمسك بان الاية من اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم يكن آمنت من قبل او كسبت فيه خيرا فهو موافق للآيات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة من العذاب ولو بعد حين ويلائم مقصود الاية حيث وردت تخييرا للذين اخلفوا ما وعدوا من الرسوخ في الهداية عند انزال الكتاب حيث كذبوا فيه وصدفوا عنه اي يوم يأتي بعض الآيات لا ينفعهم تلهفهم على ترك الايمان بالكتاب ولا على ترك العمل بما فيه وقريب من ذلك ما قال ابن الحاجب ان المعنى لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح لم يكن آمنت قبل ولم يعمل العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به

الا ايمانها الرسم ٢

بلغ

يعوده

كاملا

وهو قولهم ما انزل الكتاب الا على قوم موسى وقوم عيسى ٢

بعضهم

قوله المونث الذى هو الى الايمان لما انهم يعنون بالبعض اعم من ان يكون من اجزاء الذات او من صفاته القايمة بها قوله اختلفوا فيه فان الاختلاف فى الدين تفريق له وتقسيم واخذ كل فرقة قسما منه وكذا الايمان بالبعض والكفر بالبعض تفريق له الى قسمين قوله منسوخة باية السيف حيث دلت على وجوب التوصل بالقتال والعقاب قوله على اقامة صيغة الجنس المميز بيان لوجه ترك الحاق التاء اذ المثل مذكر فكونه الواحد عشرة امثال قوله نصب على البدل النصب بتقدير اعنى اعطاو جهين قوله والقيم مصدر بمعنى القيام والمعنى دينا قايما ثابتا لا زوال له مثل رجل عدل قوله ملة ابراهيم عطف بيان لماى لا اضافة من زيادة التوضيح والدين هو الطريقة الواضحة المخصوصة الثابتة من النبى سمى من حيث الانقياد له دينا ومن حيث تملى ويتبين للناس ملة ومن حيث بيّنها الله تعالى او من حيث يردها الواردون المتعطشون الى زلال نيل الكمال شرعا وشريعة والدين يضاف الى الله تعالى والى النبى والى آحاد الامة والملة الى النبى والى الامة وكذا الشريعة قوله وحنيفا حال من ابراهيم وجاز الحال من مثل هذا المضاف اليه لكونه فى المعنى بمنزلة الحال من المضاف الذى هو معمول الفعل قوله هدانى وما آية تريد ان المحيى والممات مجازان عما يقارنهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح لانه المناسب للحكم عليه بكونه خالصة لوجه الله كالصلوة وساير العبادات جعلنا الله ممن خلص لله اجر محياه ومماته ورزقنا الفوز بشرف مغفرته ومرضاته بالنبى واله الطاهرين والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاعراف

قوله كتاب خبر مبتدا محذوف مبناه على ما اختاره المولف من كون الفاظ التهجى على نمط التعديد والا فاذا كان المص اسم السورة فظاهر انه لمبتدا ثم ضمير هو عايد الى المولف من الحروف او الى السورة باعتبار حضورها فى العلم والتذكير باعتبار الخبر ولو جعل المقدر اسم اشارة لم يبعد وكان ميله الى التاء ولذا حمل الكتاب على السورة والا فالكلام على اسلوب قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وقد حمله على نفس الكتاب الصالح للهداية والانذار والتذكير مع ان مثل هذا من الكلمات لو جعل للبعض الذى هو السورة كان ابلغ فكانه نبى التفرقة على التعريف والتنكير وانما لم يجعل كتاب انزل مبتدا وخبرا على معنى كتاب واى كتاب لكونه خلاف الاصل وشيوع حذف المبتدا قوله وسمى الشك حرجا ظاهر فى انه مجاز علاقته اللزوم فكان القرينة المانعة هو

قال الله من املى عليه بعض املى عليه نقاله ملكت عليه الكتاب وامليته صحاح



هو امتناع حقيقة الجرح والضيق من الكتاب وان جوز بها فهو كناية وبهذا اشعر لوجه الثانى وهو تقدير المضاف اى لتكون الحرج على حقيقته اى حرج من تبليغه فانه صرح فى ان الجرج لا يخص الاجسام وليس معناه الضيق المكانى ثم اشار الى ان الحرج فى هذا الوجه فان كان على حقيقته فالجملة مجاز او كناية عن طلب عدم المبالاة بالاعداء قوله او بالنهى فيكون معمولا للطلب او المطلوب اعنى انتفاء الحرج وهذا اظهر لا النهى اعنى الفعل الداخل عليه حرف النهى لفساد المعنى ولما كان البيان على تانى تفسيرى الحرج اظهر قدمه وذكر الاول بقوله وكذلك اذا انتقل الى آخره بعد ملاحظة تكرر قوله نوبه لا حاجة الى ما ذكره من الاعتبارات فليتدبر فان قيل هلا جزم بتعلقه بالنهى وصرح بترجحه لا اقل فانه لو تعلق بانزل لتقدم على النهى المرتب على لانزال للانذار قلنا لان كون الانزال للانذار والتذكر من الواضحات التى تجرى مجرى الضروريات مع كون العامل صريح الفعل ومذكورا ابطريق القصد دون الترتيب والتفريع واما لزوم تاخر النهى فعلى التفسير الاول للحرج غير مسلم فانه مترتب على مجرد الانزال اليه وعلى الثانى ترك للاهتمام المناسب للمقام كما لا يخفى حتى كان الواجب قبل الانذار تحصيل الامن التام قوله فما محل ذكرى يعنى بعد ما بين متعلق لينذر توجه الذهن الى تبين محل ذكرى اى موقعه من الحركات اى انواع الاعراب فان اعرابه تقديرى ولا يظهر ما هو معطوف عليه ليتبين موقعه وجوز النصب بان يكون مصدر الفعل محذوف معطوف على لينذر لا بان يكون عطفا على محل الجار والمجرور اعنى لينذر لانه حينئذ يكون مفعولا له لانزل وهو فعل الله اولئلا يكن وهو فعل الحرج مع ان التذكير فعل المخاطب كالانذار فلا يوجد شرط حذف اللام وهو كونه فعلا لفاعل الفعل المعلل وكذا اذا ترك اللام للانذار وجعل التذكر فعل الله فانه يفوت المقارنة فى الوجود الا اذا اريد بالتذكير التمكين منه واما اذا جعل لا يكن فى صدرك حرج فى معنى لا تشك او لا تخف فيكون الفاعل واحدا لكن الظاهر ان المعتبر هو الفعل الظاهر قوله او بانه خبر مبتدا اى وهو ذكرى عطفا على جملة هو كتاب فيكون كل من الجملتين مستقلا بخلاف ما اذا جعل عطفا على كتاب فان المعنى انه جامع بين كونه كتابا وتذكيرا قوله على محل ان تنذر بان ان

اشعاره

مع الفعل وان كان في معنى المصدر فهو مركب من حرف وفعل واسم فلا يكون
كلمة فلا يكون اسما فلا يكون اعرابه الا محلا وكذا الموصول الاسمي مع صلته
وما وجهه يعني ليتنحى الحرج مما يؤمر وينهى بالكون في الصدر اولا الا كون كيف
وقد فسروا النهي بطلب الكف عن الفعل او الترك له فجعله من باب ذكر اللازم
وارادة الملزوم فالملزوم فالمنهي عنه كون الخاطئ في هذا المكان بعدم رؤية المتكلم
اياه فيه ومثله في لا امر مولاتم وليجدوا فيكم غلظة عبر عن امر المؤمنين بان يغلظوا
على الكفار بامر الكفار بان يجدوا في المؤمنين غلظة لان هذا لازم قوله
من القرآن والسنة اشعار بانه اى بان ما انزل الكتاب ليكون من وضع الظاهر
موضع المضمر بل يعم الكتاب والسنة ليظهر فائدة التكلم دون الله ولا يخفى ان
المراد الانزال من السماء ففي انزال السنة زيادة تجوز قوله الا وهو ان الله يحب
ان يعلم معناها ليتمكن من اتباعها ـــــ او حسب يتركون دين الله ويبغون
غيره باضلال كما في الثاني قوله وما فيه من ما الايهامية المؤكدة لما تشعر به
الكلام من القلة مثل قليلا ما تذكرون او الكثرة مثل كثيرا ما تذكرون وانتصابه
على انه صفة مصدر محذوف وقد يكون صفة للحين فينتصب على الظرفية مثل
كثيرا ما سمي البلاء عن قصاحة قوله واعتذرناه اى المصافاة الذي هو لاهل
قبل الضمير حيث قلبا لها اهلها ليكون مرجعا للضمير في او هم قائلون فاليه
صار العقلاء فصار المعنى كم من قرية اردنا اهلاكها اهلكها فجاء اهلها باسنا
فهلكوا فاصبحت القرية خربة معطلة خاوية على عروشها خارجة عن الانتفاع
بها وليس هنا من الجمع بين الحقيقة والمجاز في شيء قوله واما جاءني زيد
هو فارس فخبيث ردي لما ذكر الشيخ عبد القاهر وغيره ان المسئلة في
الجملة الاسمية اذا كان ضمير ذي الحال وجب الواو ولما انك لما اعدت ذا
الحال بضميره اسرت بانه للجملة نوع استقلال واستانفا وقلة على زيادة
رابط وقد بسطنا الكلام في شرح التلخيص وهنا بحث وهو اذا عطف الجملة على
حال قبلها نحو جاءني راجلا او هو فارس فانه يجوز بل يجب ترك الواو لاستثقالهم
اجتماع حرفي عطف بالنظر الى الاصل فان واو الحال واو عطف استعيرت
للحال ترجيحا للمجاز على الاشتراك وبعد الاستعارة لم ينس عاطفيته وكانت
الا عراب استقلالا لا تبعا وبحاله وكيف اصطفوا بعضكم لبعض عدو وكلمة
فوه الى في ونحو ذلك مما هو في معنى المفرد اى اصطفوا اسعادين وكلمة مساها

ونحو

لاتخص صح

اوليائه من دون الله عن دين الله كما في الوجه
الاول او اتباعكم من دون الله دين
اوليائه صح

في ذلك صح



ونحوه كله فاهذا صحيح فصيح وذكر بعض المحققين من النحاة ان الضمير
اذا كان في صدر الجملة مثلا في هذه الامثلة يحسن ترك الواو لحصول الربط
من اول الامر بخلاف مثل نصف النهار الماء غامره وبالجملة فالاعتراض على
علي الزجاج انه سوى بين اذا عطف الجملة على حال قبلها وما اذا لم يعطف
قوله ما كانوا ادعوه شان وتفسير لدعواهم واشارة الى ان الدعوى
على الادعاء على هو المتعارف والمصدر بمعنى المفعول ثم جوز ان يكون بمعنى
الدعاء كما في قوله دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر
دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وقول بعض العرب اللهم اشركنا في
صالح دعوى المؤمنين وحينئذ اما ان يراد به الاستغاثة كما في قولهم
دعويهم بالكعب اي استغاثتهم بآل كعب او جميع مصدر دعوت
اي لم يكن دعاؤهم ربهم الا هذا القول لعلمهم بان ليس الحين حين دعا
قوله ودعويهم نصب خبر لكان تعريبه الحمل على الظاهر فانه اذا كان
احد طرفي جملة كان أن مع الفعل فالكثير الراجح رفعه بالاسمية ونصب
الاخر بالخبرية وان قدم كقوله تع فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان
حجتهم الا ان قالوا وما كان فتنتهم وكان عاقبتهما انهما في النار وذلك لان ان
مع الفعل لا يكون مضمرا معرفة ولانه يشبه الضمير في انه لا يوصف فهي
الجملة لا يكون هذا من قبيل اشتباه الا عراب لفظا والقرينة ليلزم جعل
المتقدم مسندا اليه ولهذا جعل هذا الوجه هو الراجح ثم جوز ان يكون
دعويهم رفعا اسم كان نظرا الى ظاهر اللفظ وقطع النظر عن القرينة ثم
النفي والاثبات على التقديرين يفيد قصر دعويهم على قولهم كما هو مقصود
الكلام لان ما يلي الا مقصور عليه ابدا سواء كان مسندا اليه او مسندا
وانما دون النفي والاثبات فلا يحصل هذا المقصود حتى يكون ما والا
لتاكيد القصر لا لتاسيسه ضيا الحق بعم على التقدير الثاني ولا يظهر الا لمن
له بصيرة في علم المعاني قوله والحق صفته اذ ليس المعنى على ان الوزن في ذلك اليوم
لا في ايام الدنيا وسيذكر المصنف اما ترى انهم لا يفصلون بين الموصوف والصفة
والفاصل ههنا وان كان خبرا الا انه ظرف يتسع فيه ومن جهة المعنى متعلق
بالمبتدا وكالملزوم للصفة فلا اخره ولم يلتفت الى احتمال كون الحق بدلا
من المستتر في الظرف بعلية لمعناه وقوله اى الوزن يوم يسال الا مم

اللاهم

الا ان قالوا صح

هو الحق لا غيره اولا الباطل بل على ان الوزن
العدل وتميز الاعمال يكون في ذلك اليوم صح

ونسلهم بمعنى لما ذكر من المبدأ والخبر وبيان للمضاف اليه المحذوف وقوله
الوزن الحق اى العدل ابتدا كلام لبيان معنى وصف الوزن بالعدل وكشف بوهم
من كان به المصلحة نحو والبصير انه جعل الظرف متعلقا بالوزن والحق خبرا
له قوله التي لها قدر ووزن وهي الحسنات خصها بذلك بدلالة معنى الكلام
والا فظاهرها يعم الحسنات والسيئات وعلى هذا فالموازين في خفت موازينه
يكون موازين السيئات وفيه نظر قوله الا ترى الى قوله ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فان ما وقع بعد الامر بالسجود لادم من خلقه وتصويره لا
خلق بني ادم وتصويرهم قوله لا في ان لا تسجد صلة اى مزيدة الا اذا
حمل ما منعك على ما حملك وما دعاك على ما ورده صاحب المصباح ثم لا بد في
افادة زيادة لا تاكيد معنى الفعل وتحقيقه من بيان ولم ار من حام حوله قوله
او هو عليك ايجابا ذكره نظرا الى المبالغة والتاكيد لا طباق من يعتد به على
ان مطلق الامر لا يحاب في اجابة للعمود فلا دلالة للكلام عليه قوله فعلم منها
الجواب وهو ان المانع اى افضل منه لا يخدم المفضول والزيادة هو انكار الامر
يعني انه لا يسوا ان يكون وهذا مذهب المعتزلة بعينه في الحسن والقبح العقليين حيث
انكر امر الشرع لوروده على خلاف مقتضى العقل بزعمه وهذا غلط في الافضلية
حيث اقتصر على المادة وذهل عن الفاعل خلقته بيدي وعن الصورة ونفخت فيه
من روحي وعن الغاية وعلم ادم الاسماء قوله فانه يصح لك فسره بهذا لان الكبر كان
فيه باشته قوله ودفع الله حكمته بفتح الحا والكاف وهي من الانسان اسفل وجهه
ودفع الحكمة عبارة عن الاعزاز لان من صفة الذليل ان ينكس رأسه ويضرب بذقنه صدره
وقال عظم على دفعه اى قال الله له قم وارتفع وهذا تمثيل على نحو قال له كن فيكون
نعشه دفعه عدا طوره اى جاوز حده الوعي كسر السين الوحش والوحص ايضا ساحل
الوطن قوله ثم احتاج الى الانظار اى طلبه الانظار والامهال بقوله انظرني
الى يوم يبعثون فقال تعالى انك من المنظرين ووجه السوال ظاهر عند من يجعل
افعال الله تع معللة بالاغراض فلا يسند الشرور والقبائح اليه واما الجواب
فليس بشي لان حقيقة الابتلا محال في حقه تع ومجازه هو ان في الانظار
تعيد اللاة وامتحان لا يدفع السوال ولان فان في متابعته من الم العقاب اضعاف
ما في مخالفته من عظم الثواب بل لو لم يكن الانظار والتمكين والاغواء لم يكن من
العباد الا الطاعات وترك المعاصي فلم يكن الا الثواب كما للملائكة فالاولى ان لا

ولا افضليه

بلغ

تخرص



تخرص العقل في امثال هذه الاسرار ونفوض علمها الى الحكيم العادل المختار
ولقد شاهدنا بعض سلاطين العصر ممن له راى صائب وحدس ثاقب وعقل
كامل وعدل شامل واحاطة بدقائق الامور ومهارة في سياسة الجمهور واستقامة
على طريقة السنة والجماعة واقامة لمرتبة كل طبقة على طبق الصناعة كان تقديم كبيره
لا يطلع عليه واسراره يهتدي عقولنا اليه على علمائه وفضلاء ممالكه الراسخين
في العلوم الدينية والمعارف اليقينية الماهرين في اقسام العربية والاحكام
الشرعية بعض من كان يحاديه وسفهاء من متفقهة القرية المتشبهين بالعلماء
بالعمامة الطويلة الحقيقية بان يتخذ عدوا ويذكر امثالا او يعدوا في جملة الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا فضحك العلم وبكى العلماء الرياسة ويكاد يهجر الفقه مع
جلالة الحسامة كلام فيه هوى او فوائده منه هوا او ينقضه عنه خوا او صوء والعلم
سوا ومنه قال ابن اللئيم ما عز ذو والجهل مات السنن والسنة ان درس فسقط
المتاع او افتى فغلط بالاجماع او صنف فضحكه الاول والاخر صار والاسماع وان
لم يصدقني به فعقيد واد الاخذ في التحقيق بصوته تصوته الوقوف بين ابه من
الجهل في بحر عميق بتناثر عنه بعرير فوائده من فيه الغرر لا الدرر ويتكابر
فيه الاوضاح لا الغرر اذا اسأله عن تفسير آية فالصحيح آيته او عن رواية حديث
فالبكم رايته وان رمت منه الشرف الكمال فيتقصر على التمام او الزيغ والضلال فعلى
طرف الثمام اذا جئته من باب الفضل والادب فاحرى به طهارة النفس او
النسب فانحس يتمنى تارة بالمجدي واخرى بالنجدي واخرى بالصلاح وهو الاسلا
يسكن طوال الدهر في نافقائه ويطرد الفار من حيطته ويلتقط القمل من لحيته متاسفا
على بؤسه الذي هو فيه ومستقلا لما نبته بلغل وجلس يخرج احيانا وغايته العصا
وسابقة الحجر والحصى ورفقه البخل واللوم وطريقته النحس والشوم غشي
فتغضب او نكب فيعتذر انه مع صنعة الشناعة الركاكة ومقصود الناج في كل
صناعة سوى الحياكة يقع في علما الدين من اهل السنة والجماعة ويقص من
فضلا الدهر الكاملين البضاعة ويطمع ان يعد من العلما اهل العظما ويود ان
يعد من الفقها لا السفها ويتجاهل على وجه الرجل في آنفا ويتجاهل الذي
استسقى الما وانه في السما هذا وكم مثل هذا وحصا نقصه لا يقاس بالرمال في لا
تحاذي اباجيا نعمان ان حصا كما يحيى ولا يحصى دقائق نعمان ولعمري انه انزل
من ان يخاطب واذل من ان يعاتب ومن هو من يحمل التطويل فهم الله وعشى

علمه

اللئيم

ح

نبأ

المعنى انه حكاية حال ماضية على ما توهم وان كان الامر كذلك **قوله** وفيه دليل
بين وقد منع الدلالة فضلا عن كونه بينا فانه ربما يرى العدو الملاحي الحكمي حصنه
والخصم لا يراه مع حواد رؤيته بل وقوعها في وقت اخر وربما كان اشد
وقوعا الا يصار فيرى من مكان ابعد وعلى مسافة اكثر والخصم لا يراه على
تلك المسافة بل مسافة ادنى وحديث رؤية البعض الجن مما يكاد يكون
متواترا ويصحح دلالة ذلك في قصة سليمان وفي سورة الاحقاف ومن اخبار ابن
مسعود رؤية جن نصيبين والقول بانه خبر الواحد لا يعارض ايماء
ليس دلالة النص واذا جاز عند اهل السنة ان يخلق الله تع في عيون
الناس قوة رؤية الله فرؤية الجن اولى **قوله** ابلغ من الاول لدلالته على
جعل الشياطين بحيث يتولاهم المؤمنون ويطيعونهم فيها على الضمير في
تولاهم المؤكد يولاه على هولاء به للتأكيد وفيه لا يشاركه فيه بالفعل وعلى
هذا ينبغي ان يحمل ما نقل عن المصنف ان العطف يكون للتشريك في معمول
الفعل والذي هو معمول الفعل هو هذا المستكن دون هذا البارز فالنوابع
ايضا معمولات لعوامل المتبوعات عنده **قوله** كان راجعا الى ابليس لا ن
جعل ضمير الشأن انما كان لقصد التعظيم المناسب للمقام وهذا العطف
مانع ولا عبرة للمقتضي مع وجود المانع **قوله** والتقليد ليس بطريق للعلم والا لزم
حقية الاديان والمذاهب المتناقضة المبنية على تقليد معتقديها **قوله** لو
كره الله منا شيئا على ما نراه من عدم التفرقة بين الامر والارادة وبين النهي
والكراهة والا قتداء بهم واحتجاجهم كان بان الله امرنا بها ولذا رد الله عليهم
بقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء **قوله** وهو وردت مجرة قد ورد في حديث
الصحيح ان القدرية مجوس هذه الامة فحاول كل فريق السنية والمعتزلة حمل
الاسم للآخر فنقل عن المصنف ان القدرية اسم لا فعال الله تع خاصة لا نعهم
من العرف الا هذا ثمن ادخل في القدرية ما ليس منه وهو فعل العبد فقد
اغرب فوجب ان يلقب به كما يلقب بالاشياء الخارجة عن العادات بخلاف
من لا يسمي به الا افعال الله خاصة وذكر المطرزي في المغرب ان القدرية
هم الذين يثبتون كل امر بقدر الله وينسبون القبائح الى الله تع ويسميهم
المعتزلة بها بعكس لان الشيء انما ينسب الى المثبت لا النافي ومن زعم انهم
اولى بهذا الاسم لانهم يثبتون القدرة لانفسهم فهو جاهل بكلام العرب وتحروا

في اثبات



في اثبات معنى المجوسية فعمل القول بالصفات القديمة قول بتعدد الالهة
وقيل القول بان الله تع يخلق القبيح وشبه عينه يشبه قول المجوس ان
الاله يخلق الشيء ثم يتبرأ عنه كخلقه ابليس وكلاهما من الصعوبة بحيث
ترى ونحن نقول الشيء ينسب الى ما يلائمه كثيرا وقد كثر مدافعهم للقدر
واستعمالهم سعيه وتركوا الايمان بخيره وشره واسوء للعبد مع اختصاصه
بالله تع فنسبوا اليه فاسما ثم اللفظ واما اثبات المعنى فظاهر لان المجوس
ينسبون الشرور والقبائح الى اهرمن والخيرات الحسنات الى يزدان في
هذا مذهب المعتزلة بعينه ثم ما ورد في الحديث من قوله عليه م لكل امة مجوس
ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر وقوله عليه م ينادي مناد يوم
القيامة اين خصماء الله **قوله** وتصديقه قول الله ما ذكرنا انه لو كان
الا رادة للشيء امرا به وكانت اضافة القبيح الى الله بطريق المشية والخلق
اضافة اليه بطريق الامر والطلب **قوله** وقل اقيموا قد قيل اذ لو
عطف اقيموا على امر ربي لكان ظاهره عطف الانشاء على الاخبار وان كان
على سبيل الحكاية وتاويل هذا الكلام وقيل سايغ وايضا لو لم يقدر لا وهم
ان يقول قل هو مجموع قوله امر ربي واقيموا بالعطف **قوله** كلمة الضلالة هي
الاخبار بانهم يضلون ولولا يؤيد الكلم وحقت بعض الضلالة لبطل
الاخبار والتكليف **قوله** اي وقوعهم للايمان لا صريح في تفسير الهداية
بهذا واما جعل المضمر المفسر هو خذل دون اضل مع ان الظاهر الملائم لهدى
ولحقت عليهم الضلالة فاعتزال **قوله** وهذا دليل يريد ابطال ما ذكر في
بعض كتب الكلام وعليه اعتماد الامام انه تع لما علم من الضال الضلالة
استحال منه احسان الاهتدا وهذا معنى الجبر الا انهم يقولون انه علم منه الضلال
باختياره وهو معنى الاحسان فلهذا كان المختار اثبات الكسب والاحسان
وان كانوا مجبورين في ذلك الاحسان والفعل واقعا بقدرته المعاد والمختار وصح
التعليل باتخاذه الشياطين اولياء قوله كلما صلتم احد بالحاصل لما اسند
اليه فسلهدا من ان المسجد اسم زمان او مكان للسجود اي الصلوة **قوله**
ما اعطاكه للبيت ما دام نعيم ولا يحدث كالمصلين اللبس مما السرف في
الاكل والشرب والكبر والخيلاء في اللبس **قوله** ومعنى الاستفهام لان الفعل
لا يصدر بدون فاعل فانكار الفاعل بالكلية انكار له **قوله** عن حالية لهم يوم
القيامة **قوله** بالنصب على الحال من المستكن في الظرف

ع

يروى منصوبا ومرفوعا حالا او خبرا بعد خبر
وهو بيان لمعنى المقابلة بقوله خالصة صح

الحق في سورة
صح

والعامل الظرف والمعنى معدة الخلوص لهم قوله فيه تهكم لانه اذا لم يجز انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل فهو من قبيل لا ترى الضب بها ينجحر والنفي عن ذكرهذا فيما سبق في آل عمران في قوله بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا قوله وقرئ فاذا جاء اجالهم بصيغة الجمع نظرا الى احاد الامة وان كان المراد باجل الامة اجل نزول العذاب المعد لهم قوله ولذلك لزمت فعلها النون لئلا ينحط رتبة فعل الشرط عن جزائه قوله لم يجده الضمير لما كانوا عليه دخلوا في غمار الناس بالضم والفتح اى زحمتهم وكثرتهم اصله اذا ادركوا بدا ادركوا ادغمت التاء في الدال وحذف همزة الوصل للابتداء ووجه كون الاتباع مضلين ان القادة قد زاد واما اتباعهم اباهم وصدودهم عن رايهم طعنا باوساما على الضلال وقوع على الاضلال قوله عطفوا هذا الكلام على قول الله اى رتبوه عليه بمعنى ان العادة لما سمعوا قوله تع لكل ضعف قالوا للسفلة فما لكم فضل علينا ولو اريد حقيقة العطف لزم ان يكون هذا مقولا قال واذا عطف فالمعنى فقالوا فما لكم علينا من فضل قوله ولا يعانون ولا يعطرون من غاث الله البلاد يغيثها غيثا الثغرة بوزن الهمزة طائرا كالعصفور احمر المنقار العلس حب ضخم من ليف او خوص قوله جسم الجمال واحلام العصافير اولئك ناس بالقوم من طول ومن عظم وتحته كانهم قصب جوف مكاسير منقب فيه ارواح الاعاصير جوف جمع اجوف الارواح جمع ريح اصعب الاعاصير على وجه البيان قوله ان الرجال ليسوا بجزر من كلام شقة بن ضمرة وكان المنذر يسمع به ويعجبه ما سلم عنه فلما راه استحقره وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له ابيت اللعن واسعدك الله ان الرجال ليسوا بجزر يراد منه الاجسام وانما المرء باصغريه لسانه وقلبه ان قال قال بلسانه وان قاتل قاتل بجنانه فاعجب المنذر كلامه وسره كل ما راى منه قوله وقرئ غواش بالرفع يعني بصم الشين على حذف اللام المحذوف نسيا منسيا والا فهو على تقدير الكسر ايضا مرفوع قوله بما هو في الوسع معلول الكسب والدليل على ان الكسب بذلك ترتب الحكم على الموصول والصلة سيما مع توسط اسم الاشارة واذا علم ان مبنى التكليف على الوسع زادت الرغبة في ذلك الاكتساب لحصوله بما فيه يسر لا عسر لكنه نبه على انه مع يسره لا يحصل الا بالهداية والتوفيق قوله لا تقربا ونعتدا دفع لما

يوهم

ضمرة

الملك

بلسان
بجنان



النهاية عاونشدان
ازنحى بانه

يوهم ان ذلك الحمد والشكر قربة وعبادة والحمد ليس داد تكليف وعبادة قوله بانه تكلم الحمد بنفسه على ان ما استحصر الشيطان عند كون المسند اليه في جملته موثقا ليس بضربة لازم قوله لا بالتفصيل كما تقول المبطلة راس الفتنة وان كان مكشوفا وقع الهوى ان يردعها نقص الحيا فان تسمية السنية باهل الحق مما يكاد ينطق البكم ويسمع به الصم وليس للمعتزلة ان يسميهم المبطلة وما احسن ما قال المعري اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل ومع هذا فليتق الله لئلا يكون بمثل جزاء ما كانوا يعملون لتحتاج الى الجواب بان جعل النعيم الدائم مع التعظيم الدائم جزاء ما صدر عن العبد من الاعمال محض التفضل والا فهو لا يصلح شكر البعض ما افاض الله عليه من سوابق الاحسان وكانه لم يعرف موقع التفضل انه ليس بطريق الاستحقاق والاستيجاب بحيث لو تركه كان ظلما واستحق الذم قوله وليكون حكايته عطف على اغتباطا واظهار اللام لان الكون ليس فعل القائلين فيصير المعنى ليكون حكايته الله كلامهم لطفا لمن سمعه ولا خفاء ان هذا لا يستقيم الا اذا كان قولهم على المعنى حقيقة كانها الغرض ان يحكيه الله تعالى وليس كذلك ولهذا قيل اللام متعلق بمحذوف معطوف على قالوا ذلك اغتباطا وحكى الله ذلك ليكون لطفا قوله اطلق ليتناول هذا على عادته في تعميم المطلق حذار الترجيح بلا مرجح ثم مبنى الكلام على ان وعد يستعمل في الخير والشر جميعا واما الجاهل فهو اوعد حيث لا يستعمل في الخير ولا خفاء في ان اصحاب الجنة مصدقون بالكل والكل مما يسرهم وكان ينبغي ان يطلق وعليهم ايضا كانهم المرجون مع الجنة بعضها واو ساكنة او ميم مضمومة من ارجيته وارجاته اخرته وهو اشارة الى قوله تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قوله يعرفون كلا بسيماهم ينبغي ان يكون في الوصاف قبل دخول الجنة والنار واما النداء والصرف فبعده لكن ظاهر كلامه سيما فيما سبق ان الكل بعده وله وجه قوله اذا نظروا قد توهم انه متعلق بعرفهم الملائكة وليس شيء بل هو ابتدا كلام من المصنف بيانا للمعنى واشارة

اى قالوام

قوله حه

فى التوبة حه

بقوله حه

الى ان نظرهم الى اصحاب الجنة يكون برغبة منهم وميل والى اصحاب
النار لا يكون الا بصرف صارف ابصارهم وقد فهم الناظرون في الكتاب
منه انه اذا جعل نادى واخرا شرط محذوف كما هو مذكور في المعاني بل اعني
واذا صرفت لكن واو العطف ناب عن ذلك وليس في الكلام معنى له
بل هو عطف على يعرفون ولسنا انه جعل الشرطية اعني اذا صرفت
عطفا على نادى او متوسطا من جهة المعنى بما اعتبر من اذا نظروا الى اهل
الجنة حتى يكون الخطاب الصرف بلفظ اصحاب النار حال نظرهم الى اهل
الجنة فيقع لفظ الصرف موقعا حسنا **قوله** وهم يطمعون لم ييأسوا
يرشد الى انه ليس حالا من المجرور المنفي في يدخلوها الذي هو بمعنى لم
يدخلوها في حال الطمع بل في حال الياس وانما هو عطف او حال عن
المنفي بمعنى الجزم عند عدم الدخول كانوا طامعين **قوله** علفتها تبنا و
ماء باردا حتى شتت همالة عيناها حرام على عيني ان تطعما الكرى قيل
قبل آخره وان ترقا حتى تلاقيك يا هند **قوله** وقبل اوله من بعد ايام العقيق
وحاجر فسر التحريم بالمنع لما ان الدار ليست دار تكليف **قوله** فعل
الناسين استعار بانه قولهم كما نسوا انضا مجاز لعدم سابقة الذكر **قوله**
كما تقول انا اصل نصب زيد فان ما بعد هل يصلح للاسم وكذا ما بعد
العاطف والغرض الرد على من زعم ان نرد عطف على محل لنا من شفعاء
لكونه في معنى هل يشفع لنا شافع على انه ظاهر انه لا معنى لقولنا هل
يشفع لنا شافع فيشفعوا لنا فان قبل الظرف مقدر بقول فاعل من
شفعاء زيادة من والتقدير هل يكون لنا شفعاء او نرد فيكون من عطف
الفعل على الفعل قلنا فرق بين صريح الشيء والمقدر به فليس هذا الا من
عطف جملة فعلية على جملة طرفية او اسمية ان جوزنا جعل المرفوع مبتدأ والظرف
خبرا ولم يجعل هذا من قبيل هل زيد عرف المحكوم عليه بالفعل على ان
في مثل هل يشفع لنا شافع او نرد لا يلزم ان يعتبر عطف الفعل على
الفعل والاسم على الاسم بل عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية **قوله** وقرأ
ابن اسحاق او نرد بالنصب والمعنى على الرفع تمني الشفاعة او الرد على
اول وعلى النصب تمني الشفيع للشفاعة بدون الرد او للرد وعلى ما بينهما
تمني الشفيع للشفاعة مفضيا الى الرد فنسيا ونسيه الله والمشهور الاجمل



او يعني الى ان وابن جني على انه نصبها على التشبيه **قوله** يحملها جميعا
يعني ان يغشي الليل والنهار يحتمل معنى جعل الليل لاحقا بالنهار بان
يحمل على تقديم المفعول الثاني وهو الليل من غشيته الثوب ومعنى
جعل النهار لاحقا بالليل بان يكون المفعول الثاني هو النهار وفي
لهذا زيادة تعرض في سورة الرعد وفي سورة الزمر **قوله** ويطلبه
حثيثا حسن الملائمة لقراءة حميد لان الظاهر انه حال من النهار وصيغة
الفاعل للنهار لانه انسب بالفعل لوصفه بالطلب والسرعة وصيغة
المفعول لليل ووصف الطالب لليس نادرا له هو المناسب عادة
المناسبة **قوله** سمى ذلك تصريفا على مقتضى حكمته وعلى وفق ارادته
امر اشبهها بالمامورات بالجريان على هذا الوجه ثم استعاره الامر
لذلك **قوله** ولما ذكر بعد عقب الكلام الدال على خلقهن مسخرات
بامره بان مطلق الامر والخلق الا لغيره تكميلا وتتميما ودلالة على ان
خلقه وامره لا يختص بعد الا شيئا ولا شركة لاحد فيهما **قوله** ان كان
الرجل ليعد جمع ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وبعد
ضمير الشان سهو لان ذلك انما هو في المفتوحة الزود جمع زائر والمراد
الضيف وما تشعر به اي بالرجل او بانه يصلي الصلوة الطويلة فيكون
منصوبا عطفا على يعلوه والمعنى لم يكن على وجه الارض عمل يعتدون
على ان يعلوه ما علوه علانية بل لم يعلوه الا سرا اسنغون صغيرا اي جملة
الى هنا قول الحسن **قوله** كقوله واني لغفار يعني ان قرب الرحمة
يتعلق بالاحسان في الاعمال كما ان المغفرة متعلقة بالتوبة والايمان والعمل
الصالح فمن ساء عمله كصاحب الكبيرة لا يقرب منه الرحمة **قوله** او على ما
من الفاعل في فعيل بمعنى مفعول ان يستوي فيه المذكر والمؤنث
وان يجمع على فعلى كجرحى وقيل لا على فعلاء وفي الذي بمعنى فاعل ان لا يستوى
فيه وان يجمع على فعلاء ككرماء ورحماء فيجوز ان يكون الاستواء في قريب على
التشبيه بما هو بمعنى فاعل **قوله** او انه بزنة المصدر وفي المصدر يستوي
فيه المذكر والمؤنث **قوله** النقيض صوت المحامل والرحال والضغب
صوت الارنب **قوله** اولان بانيث الرحمة غير حقيقي هذا خارج عن
قانون النحاة لانهم لم يفرقوا في الاسناد الى الضمير بين ان يكون المؤنث

جمعا او غير جمع ولا بد ان يكون المسند فعلا او صفة واعراض البعض عن
باب الوجوه المذكورة لبشاعة طرده ليس بواضح اذ لا بد من التاويل بعد الوقوع
الى وجهها وجه اخر وهو ان يكون بدكير الضمير لاكتساب المرجع التذكير
من المضاف اليه كما ذكره في قراءة ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة قوله
واستعار الاقلال عن المصنف جعله قليلا في زعمه كقولك الكذب اذا جعله
كاذبا في زعمه قوله جمع سحابة يعني الجمع الذي على حد تمر وتمرة ونحو مما يجوز تذكيره
وتانيثه نظرا الى اللفظ والمعنى قوله الكريم التربة تفسير للعذاة قوله
لانه واقع تعليل لحمل ما ذكر به مما لا يخرج نباته حسنا واما قوله نزه عن
الريب اخره بيت للتقريب ثولب تعالى في قول ذي راي ومقدرة مجتنب
عاقل نزه عن الريب ونعده امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك
ذا مال وذا نشب قوله لنا موا جواب حلفت وتمامه بالله من حديث
ولا صال يعني طرقت الحسناء واستشعرت خوفا من القوم فحلفت
كاذبا ان القوم ناموا وليس فيها حديث لانتفاء المحدث او محدث
او محادث ولا مصطل بالنار قوله مكانت اي الجملة القسمية مطلقة لجمع
النوع للجملة المقسم عليها لان احتياجها الى الاقسام عليها اذ لم يرد
في خصوصها وتوقع عند سماع كلمة القسم صريحا كما اذا ذكرت او ضمنا
كما اذا دل عليه بلام الجواب والنصب على الاختصاص لا حاجة في
جوازه على السمع وان كان المختار البدل قوله بيان لوجه اختصاصه يعني
لاختصاص الذكري المفضي بحسب المقام الى الاختصاص الحصري لان
القوم كانوا مشركين يعبدون مع الله غيره وذلك قوله اعبدوا الله على معنى
خصوه بالعبادة ثم بينه بقوله ما لكم من اله غيره قوله الضلالة اخص من
الضلال يعني انهما وان جاءا في اللغة بمعنى واحد كالملال والملالة الا ان
مقابلة الضلالة بالضلال ونفيها عند قصد المبالغة في الهداية تدل على
ان المراد بها المرة والتاء للوحدة فيكون بعضا من جنس الضلال وهو الفرد
الواحد ويؤول معناه الى اقل ما يطلق عليه اسم الضلال وهذا معنى كونه
اخص ولا بعد بعبرتها بالا قل فردا وظاهر ان نفيه ابلغ من نفي الجنس
المحتمل للكثير او لا ينصرف الى الكمال كما تحمل الجملة على نفي الماهية ولا
كذلك احتمال رجوع المبالغة في المرة الى الوحدة يعني ليس فيّ ضلال بل ضلالات مثل

حقيقة اقله

سحابة



ما جاءني رجل بل رجلان لانه مضمحل في هذا المقام بالكلية لا مجال فيه
للوهم وهذا معنى ما قال المصنف نفي ان يكون معه طرف من الضلال
والسبب انه في الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب
العالمين وفيه اطهار لمكابرتهم وفرط عنادهم حيث وصفوا من هو
بهذه المنزلة من الهدى بالضلال المبين الظاهر الذي بانه الذي لا ضلال
بعده واما ما يقال ان الضلالة اخص يعني ان كل ضلالة ضلال ولا عكس فلا يليق
بما عبارات المصنف وسياقه ولا وجه للاعتراض بان نفي الاخص لا يوجب
نفي الاعم ولا حاجة الى الجواب بانهما وان كانا كذلك بحسب المفهوم الا
انهما كالمتساويين في الوجود هذا وللقوم في هذا المقام كلمات خارجة
عن الضبط قوله كيف وقع استدراك المقصد الى مجرد كون لكن متوسطا
بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا فوجه السؤال والجواب ظاهر واما اذا
اريد بالاستدراك نفي الوهم الناشئ من الكلام السابق على ما هو المشهور
وعلى ما قال المصنف من ان الاستدراك ان الجملة التي بعدها ولا يبعد فيها
وهم للمخاطب فيتداركه ذلك الوهم بما زاله كقولك زيد ليس بغني ولكنه
طيب ففي الكلام اشكال لان نفي الضلال ليس مما يوهم نفي كونه رسولا
ولا على صراط مستقيم وما في الكتاب غير وافي بحله بل ترك ما ذكره من التاويل
اولى اذ يمكن ان يقال ربما يوهم المخاطب عند نفي الضلالة انتفاء الرسالة
ايضا لكن يتوهم انتفاء الهداية بما لا وجه له اذ من البعيد ان يقال ان نفي الضلالة
ربما يوهم نفي السلوك للطريق وحيث لا سلوك لا هداية كما لا ضلالة
والظاهر ان المصنف لم يقصد سوى انه عند نفي احد المتقابلين قد يسبق
الوهم الى انتفاء المقابل الاخر لا الى انتفاء الامور التي لا تعلق لها به واول
ما وقع في موضع الاستدراك الى ما يقابل الضلالة مثلا يقال زيد ليس بعالم
لكنه قاعد ولا يقال لكنه شارب الا بعد التاويل بان الشارب يكون
قاعدا وقد يقال ان القوم حين اسندوا الضلال ارادوا به ترك دين الاباء
ودعوى الرسالة فوجه نفي الضلالة يوهم نفي كونه على دين الاباء وترك
دعوى الرسالة فوقع الاخبار بانه رسول وثابت على الصراط المستقيم
استدراكا لذلك ولا خفاء في ان هذا ليس كلام الكتاب قوله حذرا عن ضمير
المخاطب يكسر الطائفة المتكلم فجاز عود ضمير المتكلم اليه كما ان الموصول في قوله

ضلالة

بلغ

على كرم الله وجهه وقع خبرا عن ضمير المتكلم فعاد اليه ضمير المتكلم مع ان
حق الضمير العائد الى الموصول الغيبة مثل انا الذي سمتني اي حيدره حتى
قال المازني لولا اشتهاره وكثرة مورده لرددته يعني بحيدرة اسدا
لان امه فاطمة بنت اسد سمته باسم ابيها عامه كليث غابات كريه
المنظرة أوفيهم بالصاع كيل السندرة بيع مكيال عظيم يعني أقتل
اهل خيبر قتلا واسعا قوله وذيه الناحيه مثال لصفته ولم يلزم منه
الا عراف بزيادة الصفات على الذات بل بانه قادر بقدرته وشدة
بطشه مثال لحاله والمراد باحواله الاضافات وبعلقات الافعال
مما لم يعلم احد بقدمها وفصل الاباد والثبوت التي نطرحه قوله
كانوا يتعجبون من نبوه نوح عليه يعني على تقدير تحققها كما ادعى وحاصل
التعجب على ينكر دعوى النبوة والا فلا يتصور تعجبهم مما قطعوا بانتفائه
قوله مقلوعه لقطع مصوب على الظرفيه وقع هنا صلة للموصول
فمنه من جهة كونه طرفا مستقرا معنى الاستقرار ومن جهة معناه الموضوع
له معنى المصاحبة قوله لا نبهم الفهم عن رجل عن متعلق بما في افعل
التفضيل من اصل الفعل وهو الفهم ومنهم صفة رجل ومن التفضيليه
محذوفة والمعنى انهم اشد فهما للكلام صادر عن رجل هو من افرادهم
منهم لكلام صادر عن رجل ليس منهم وهم اعرف اختصاص
قول نوح بالعطف والربط اللفظي وقول هود بالاستيناف
والربط المعنوي فصل قصه نوح اسل الكلام فليس مظنة سوال
بخلاف قصه هود فانها معطوفة على قصه نوح فكانت مظنة ان يقال
اقال هود مثل ما قال نوح ام لا وفصل لان نوحا كان مواظبا على
دعواهم مواصلا للجواب عن شبههم فكان كلامه يشد الملا منه
بحرف التعقيب ولا كذلك حال هود قوله فاردت التفرقه يريد
ان الذين كفروا يجوز ان يكون صفة مميزة وان يكون صفة ذامة والمميزة
وان كانت في معرض اللزوم فلا كذلك الذامة فلا يتوجه السوال بانه لم لم
يوصف الملأ من قوم نوح بالذم ولا بانه لم وصف للذم في سورة
المومنين فان قوله تعالى فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا
بشر مثلكم وارد في قوم نوح على انه يمكن ان يقال ان مقتضى المقام ذم قوم

بحال ذلك الرجل منهم بحال
رجل لا يكون منهم قوله هو
على تقدير سوال سائل تمام
الجواب ان بين وجه صح

هود هنا لشدة عنادهم لقولهم انا لنريك في سفاهه الا انه مع كونه معروفا
عندهم بالحلم والرشد وذم قوم نوح في سورة المومنين لعنادهم حيث
قالوا ما هذا الا بشر مثلكم الا انه قوله هو مفعول به قد صرح هنا بانه
النصح على من كلامه مرادا من ان اذ واذا لا يلزمهما النصب
على الظرفيه النحنث التعبد الحبرة بكسر الحاء وفتح البا برد يمانى
استدل بهذا التشبيه الحسن على انه يكون شاعرا قوله من فوقكم سببه
رئيا يعني ان الهاء في مفعولي التسميه الذي قد يكون مع البا والاول
متروك عمان بالضم والتخفيف بلد عر الذي بالشام فانه بالفتح و
التشديد الجرادتان على التغليب جاريتان وردة وجرادة هينم اخف
الدعا والهينمة الصوت الخفي تسقينا الغماما اي المطر من فوقكم سمية
ما قوله اخو ادريس صح عود ولا يستقيم ان يراد به ادريس النبي
المشهور عليه لانه كان الجد الاعلى لنوح عليه ولا يعرف ادريس آخر
يعرف عود باخوته فقيل الصواب اخو جديس والا صوب اسقاطه
كما هو اكثر النسخ قوله لكم خصوصا يريد ان ظهور المعجزه وكونها نفسها
آية موجبة للايمان انما يكون بالنسبة الى من شاهدها واما بالنسبة الى
الغير فالموجب اخبار الصادق او التواتر او نحو ذلك فلا موجب
الايمان بنبوة صالح عليه بالنسبة الينا هو اخبار الله تعالى واخبار
النبي عليه لا خروج الناقة من الحجر طروقة الفحل اشاره الى بلوغ
ان نصلها في الاسياس بانه تخرجه اذا اخرجت ما خلفه الحمل من اخرجه
بمعنى استخرجه الجوفا الواسعه الجوف الوبرا الكثيرة الوبر العشرا التي اتت
عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر والمراد بما في جنبيها الولد
او البعد سيها وصفا لها بالعظم نتجت الناقه ولدا على لفظ المبني للمفعول
من يعني الرجل الناقه ينتجها اذا ولي نتاجها وصوب فهو ناتج ولا اصل
يعني ولذا معدى الى مفعولين فاذا بني للاول قيل نتجت ولدا اذا
بني للثاني قيل بع الولد نتجي سديم الحا تفرج ما بين رجليها مصدر الباء
مبركها وموضع صدورها تصبغت تلبثت بالصيف وتشتت تلبثت
بالشتا غنم بالسكون ابو حي من تغلب السقب ولد الناقه الذكور رقى
الجبل علاه من باب علم الرغا صوت البعير تخطوا بالصرع جعلوه خنوطا
كيلا ينوص لهم السباع لموارته النطع بوزن العنب المتخذ من الادم وقد

الخنوط ما يطلب
الميت

سكن عينه ولقا الحركات العلات الرحض بكسر الرا العرق الاسفل من الحائط والعرف نفيح الفا والعس الشطر من النخل ومن كل مصطف وقيل الرهص الطين الذى يجعل بعضه على بعض فكل ساف رهص واما بالعين فالعمل ومنه الرصاص قوله نباع اى ينبع ويسيل والذفرى اصل الاذن والموضع الذى يعرق خلف الاذن وخدا اسيل لين طويل والحرمن كل شى خالصه وجيده تمامه زيافة مثل الفنيق المكدم اى مختالة مثل الفحل المفضض اى كرمه الفحول قوله فقد حول من امس مصير الماشى مرارا من ان البدل قد يكون للسان والنصف ولا خفاء انه على هذا يكون بدل الكل وفى الوجه الثانى بدل البعض قوله فوضعوا اسمه موضع ارسل به كانه نقل الى ان معنى الظاهر سلوك طريق المجاراة وسوق الكلام على موافقة الخصم والا فهى قولهم انا بما ارسل به كافرون تسليم للرسالة فكيف يكون اصل كلامهم قوله او تشانا ردهم عطف على ما امره فالامر على هذا واحد الامور وعلى الاول واحد الاوامر لكن بمعنى المامور به وكذا على الثالث لكن على جعله معناه المصدرى واضافه الامثال اليه انما يحسن على هذا قوله الصيحة اشارة الى ان الرجفة وهى فى الاصل الزلزلة مجاز عن الصيحة التى يعقبها الرجفة او هذا ما ورد فى موضع آخر من فاخذتهم الصيحة لما روى من انه اتتهم صيحة من السما وهلكوا قوله ابو رغال بالكسر وهو الممرود المرجوم بقبره وما روى انه كان دليلا للحبشة حين توجهوا الى مكة فمات فى الطريق بحاله ما فى الكتاب قوله واذ طوف لا رسلنا على ان يكون ردا لما قصدا نفع الارسال فى بعض احواله وقوله اتأتون الفاحشة فى البعض الآخر قوله عكاشة بضم العين وتشديد الكاف وقد يخفف وهو ابن محصن الاسدى بكسر الميم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتى زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدى فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام عليهم رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال علم سبقك بها عكاشة والضمير بها للدعوة قوله جملة مستانفة اى مبتداة لقصد التوبيخ كما قال فى ائنكم على الاحسان المستانف او واردة على انه جواب سوال فيكون مستانفة اصطلاحا ولم يجعل من قبيل اللسم تسنيع لان الفاحشة معينة من عرذاع اخر لان

الظاهر من تعليل الفعل ببعض الاغراض والدواعى نفى ما سواه لا سيما اذا كان ذلك الغرض مما لا يكون الفعل بدونه فى الجملة فذكره لا يكون لافادته بل لنفى غيره ولهذا فسر بعضهم ما نقص للشهوة قوله ومن معه معطوف معه او عطف على محل الضمير ستذوم بقية السنين قرية قوم لوط والدال معجمة فى رواية الازهرى دون غيره وذى اشارة الى وجه احر معناه لكونها من الذين بقوا فى ديارهم فهلكوا والمؤتفكات قريات قوم لوط لانها ائتفكت وانقلبت من افكه قلبه وصرفه ستزاد الناس الذين يكونون فى القوم وتسوا من قبلهم حرى غير مطرود اى ساحة لا يرودها الناس بما حرى اى حديد بان لا يصيبه المطر وعمهم من الرحمة بكسر الرا المطرة الضعيفة وحاصل الفرق بين مطر وامطر ان فى الامطار معنى الارسال حتى انه يعدى الى من اصابه بعلى والى ما ارسل واصيب بنفسه ومطر يعدى الى من اصابه بنفسه وذكر فى الافعال انه كثر الامطار فى معنى العذاب ومن ههنا قيل ان امطر لا يستعمل الا فى الشر ومطر فى الخير الذرع جمع اذرع وهو من الخيل والشاة ما اسود راسه وابيض الباقى قوله وكانت محراب لشعيب قبل الاولى ان يجعل ارهاصا لنبوة موسى عليه م اذ كانت بعد نعوذ بنوع سعيب ولم يكن ظهورها على سبيل التحدى قوله حسبها حمقا وهى باخس اى دات بخس او اسات باخس واصل المثل ان رجلا من بنى العنبر جاورته امرأة فنظر اليها فحسبها حمقا لا تعقل ولا تحفظ فقال الا احا لط مالى ومتاعى بما لها ومتاعها اقاسمها فاخذ خير متاعها واعطيها الردى من متاعى فقاسمها بعد الخلط فلم يرض حتى اخذت من مقاسمة المال متاعها ثم بارعته واظهرت الشكوى فافتدى منها بما ارادت فعوتب عند ذلك وقيل له اختدعت بامرأة فقال حسبتها حمقا وهى باخس بصرت بل تشاركه وقد دعا فى امثال العجم كول طلبيدم طرا و ساخيم قوله بعد الاصطلاح فيها بان تكون المعنى على الطرفية والا فالتحقيق انه من اضافة المصدر الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة على الاسناد المجازى كما جعل الليل والنهار ماكرين قوله وقيل كانوا يجلسون فعلى هذا لا يكون الكلام غيلة ولا يكون سبيل الله من وضع الظاهر موضع المضمر ويكون ضمير به لله وقيل يكون توعدون وما عطف عليه حالا فقيل لا ان اسنادا والاظهر الحال وقوله توعدون من امن به تعدية للمفعول المحذوف لا دلالة على اعمال الفعل الاول والا كان المختار تصدونهم قوله كثير اسلوب

كانّ اصل السؤال والجواب مبنيّ على ما بنى عليه من الوجهين والاعطاء هو
انه اخبار مقيد بالشرط فان قيل هلّا حمل الكلام على ظاهره
قلنا لانّ ان لا تقلب الماضي المصدّر بقد ولا المقدّم على الشرط فكيف
اذا اجتمع الامران وظاهر ان الافتراء الماضي لا يعلّق على العود ولا
سبيل الى الحمل على معنى ان فعلنا ظاهرًا فانّا قد افترينا البتة لانّه انما
المانع هو ظهور الافتراء لا هو نفسه ولان المقيد بالعود هو الافتراء
نفسه لا ظهوره كذا يقال وفيه نظر لورود على الوجه الثاني اعني
جعل قد افترينا جواب القسم بحذف اللام فانه مقيد بالشرط ولا بدّ فيه من
جعل الماضي بمعنى المستقبل تنزيلا له منزلة الواقع ومقربا الى الحال حتى
كانه قيل قد افترينا الآن ان عمّمنا بالعود ذكره ابو البقاء وبالجملة فاسقاط
ظاهر هذا الكلام على تقدير القسم وعدمها بدونه محل نظر بما ذكر من التجشم
مستفاد من سوق الكلام وقرينة المقام وحصل بالاستيناف لظهور
ان جواب القسم لا يكون استيناف كلام ومن العجب ما قال انه على
تقدير القسم رد لكلامهم بابلغ وجه فلا يكون تشبيها بخلاف الحمل على
التعجب وكذا ما قال في تقدير القسم انه اذا قصد بالشرط والجزاء التعجب
من الفعل او الحمل عليه معنى عسانا بعد على عدم العود على الكفر كما
قال برئت من الله ان فعلت كذا لكن لما كان اصل اليمين بالله قد ذروا
الله ولام جواب القسم قوله والدليل عليه حاصل الجواب انا لا نسلم
ان المعنى الا ان يشاء الله عودنا بل خذلاننا ومنع الالطاف منا ولو سلم
فلا نسلم انه يلزم منه جواز مشيئة الله تع للكفر والقبائح لجواز ان يكون من
قبيل التعليق بالمحال ولما كان في المنع الاول نوع بعد اذ لا يفهم من مثل
هذا الكلام سوى الا ان يشاء الله عودنا ذكر له سندا سماه الدليل عليه وفيه
انه لو اريد الا ان يشاء الله عودنا لما كان لذكر سعة العلم بعده كثير معنى بل كان
المناسب ذكر شمول الارادة وان الحوادث كلها بمشيئة الله تع واعلم انه لا
يطرحه لبعض المصنف برئ باويل صيغ الآيات عن ريب التعطيل
قوله وفي هذا الاسلام مع الاختصاص على ما هو دابه في مثل الله يستهزئ
بهم الله بسط الرزق من غير فرق بين المضمر والمظهر والمظهر المنكر والمعرّف
الموصول وغيرها وان توسط بين المسند والخبر لفظ كان المخففة
فالخبر بعد فعل المسند وقد يقال مراده بهذا الاسلوب كون المسند موصولا



فانه يشعر بعليه الصلة فيتبع الحكم عند اسنادها وهو مع الاختصاص واما في
الثاني فالامر اظهر لمكان ضمير الفصل وتوسيط الخبر ومن جعل الموصول
الاول من قبيل الترقي الى تحقيق الخبر لم يعرف معناه قوله وفي هذا
الاستيناف معنى ابتلا الذين كذبوا شعيبا من غير عطف وبنا الخبر على المسند
وتكرير الذين كذبوا شعيبا مبالغة حيث بين بطلانهم بحيث انهم كانهم لم
يقيموا في ديارهم قط وانهم خسروا خسرانا عظيما وتسفيه لرأيهم حيث بين
ان الخسران في تكذيبه لا في اتباعه كما زعموا واستهزاء بنصحهم حيث بين ان
ما جعلوه نصيحة قد صار فضيحة ظهر اثرها في الدنيا وسيظهر في العقبى و
استعظام لما جرى عليهم حيث بين ان هلاكهم في الدنيا كان بالحيث المذكور
وقد اختصوا بالخسران العظيم الذي هو اصل هلاك الآخرة قوله واجلبت
عيناه اي سال دمع عينه وقامه وكيف غربي دالج تحلبا اي مثل قطر
دلوين عظيمين الغربا الكرم وسعى ليسقي باخذ الدلو من راس البئر ليفرغها
في الحوض اعذب النكم انهيت النكم العذب وبلغت اقصى الغاية في العذب
ايسى بالكسر لغة من يكسر حرف المضارعة قوله واعفوا اللحى بالضم والكسر
جمع لحية اي وفروها واكثروا اشعرها قوله عستاسد القريان بضم القاف
جمع قرى على فعيل وهو مجرى الماء في الروض واستاسد النبت قوى و التف
وهو من ابيات في صفة الناقة فان نظرت يوما بمؤخر عينها الى علم في
الغود قالت لي ابعد بارض ترى فرخ الحباري كانه بها راكب موفي على
ظهر قردد عستاسد القريان عاف نباته تساقط والرجل من صوت هدهد
ضمر نطرب للماء والقردد المكان الغليظ المرتفع وجرا السرط ساقطني و
قالت صفة علم بصف الناقة برجلها وراكبها من صوت هدهد خوفا وسرعة
وقيل جرا السرط قالت وتساقط حال من ضمير تطرب او قالت قوله وكلما
نعض السيف اي نجعله عاضا باسوق جمع ساق اي نعمل السيف في اسوق
من النوق الكبيرات الجسيم العظيمات الاسنمة قوله من كل وجه يعني
ان ذكر السما والارض لتعميم الجهات لا لتعيين مامنه البركات كما هو راي من
فسرها بالمطر والنبات قوله المستغلقة بكسر اللام من استغلق الباب ومنه
استغلق عليه الكلام ارتج يعني ان لفظ فتحنا استعارة تبعية وفي لفظ امر
الابواب اشعار بانها تمثيلية حيث شبّه الابواب احوال وقد يقال لا حاجة
اعتبرت صح

العكيف مصدر بمعنى القطر

الوكيف والوكفان والوكف چكيدن آب باران از سقف ودلو و
امثال آن بانديار
الدالج بالجيم آخذ الدلو من رأس
البئر ليفرغها في الحوض سرح

بلغ

ذي الغور حال منه والموفى المشرف صح
بالسرعة والنشاط والمكان
بالبعد عن الانس بحيث يتردى
فيه الناقة صح

المستغلقة

الى جعلها غيلته لانه سنه يتسعوا لو كان علته نهج الابوات في سهولة السلوك وجا اعتبار الاستعلاء من حروف العجز **قوله** باتنس يريد ان بياتا اذا جعل السوء نصب على الحال لكونه اسم الفاعل او على الظرف بحذف المضاف وان جعل بمعنى التبييت فنصب على الحال من بأسنا بمعنى اسم الفاعل او من ضمير جاءهم لكونه نوعا منه **قوله** حرفا عطف دخلت عليهما همزة الانكار قد اختلف كلمتهم في الواو والفاء وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها لدليل انه لا تقع ذلك قط في اول الكلام وقيل بل بالعكس لان للاستفهام صدر الكلام والمصنف يحملها في بعض المواضع على هذا وفي البعض على ذلك بحسب مقتضى المقام وسياق الكلام ولم يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم يتقدمها شيء من الكلام الذي دخلت هي عليه وتعلق معناها بمضمونه غايته الامر انها توسطت بين الكلامين المتعاطفين لافادة انكار جمع الثاني مع الاول او وقوعه بعده متراخيا او غير متراخ ولا يخفى ان يجيء على المحصل ان هذا مراد من قال ان الهمزة مقحمة مزيدة لتقرير الانكار او التقرير اي مقحمة على المعطوف مزيدة بعد اعتبار عطفه ولم يرد انها مزيدة بمنزلة حروف الصلة غير مذكورة معناها **قوله** واما عطف بالفاء يريد ان القصد الى انكار ان يقع بعد اخذ قوم شعيب امن اهل القرى ان يجيئهم البأس ضحى من غير اعتبار ترتيب بينهما فبالضرورة كان عطف الجملة الاولى بالفاء والثانية بالواو ودخلت الهمزة للانكار ان يقع بعد ذلك الاخذ هذان الامنان وقع وضوح معنى الكلام وصرح لفظ الكتاب اعني ابعد ذلك امن قد يفضي الى بعض الاوهام ان المراد ان انكار الامن للاول عقيب اخذ الاولين بخلاف الثاني فان انكاره مع انكار الاول لا بعده فان قيل هلا جعل المعطوف عليه فاخذناهم بما كانوا يكسبون وانه اقرب قلنا لان مساق ولو ان اهل القرى الى يكسبون مساق التكرير والتاكيد بخلاف فاصل فانه لبيان حال القرى وقصة هلاكها فصلا فالعطف عليه انسب وان كان هذا اقرب **قوله** فلم رجع يعني كان المناسب ان يستمر على طريقة الواو ليكون المجموع في حيز الفاء من مستعاد انكار وقوعه بعد اخذهم فاي حاجة الى استئناف الفاء وقصد ترتيب لهذا الامن على حدة فاجاب بانه ليس امنا اخر بل تكرير

يعني ص

يعني اسم المفعول او على المصدر مرجاءهم ص

لافادة ص

بياتا وبجيئهم البأس ص



لما سيق على طريقة الجمع بعد التقسيم الى زيادة التحذير والانذار ولهذا لم يجعل ضمير امنوا لجميع اهل القرى الهالكة المشار اليهم بقوله ولو ان اهل القرى والباقية المبعوث اليهم نبينا عليهم السلام المشار اليهم بقوله امن اهل القرى **قوله** واما عدي فعل الهداية الظاهر ان اعتبار التضمين انما هو على قراءة النون حسب ذكر المفعول الثاني واما على قراءة الياء فهو من قبيل التنزيل منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير المفعول الثاني اي الم يبين لهم هذا البيان الطريق المستقيم **قوله** عما تعلق يعني قد تعلق الاستفهام ونفي وشرط فعل يدخل في حيز شيء منها ولا يخفى ما في الوجه الثاني من الضعف النحوي ومعنى الانقطاع في الوجه الثالث انه استئناف واعتراض ولا يعتبر في صلة معطوف عليه معين بخلاف الاول ثم اسند على تقدير كونه عطفا على جواب لو بانه يستلزم انتفاء كونهم مطبوعا على قلوبهم لما يقتضيه كلمة لو من انتفاء جملتيها واللازم باطل لمواقع وهم لا يسمعون اي مصرون على عدم القبول وقوله كذلك يطبع على قلوب الكافرين على ما يعم اهل القرى من الوارثين والمورثين وقوله فما كانوا ليؤمنوا الدالة على ان حالهم منافية للايمان وانه لا يحيى منهم البتة وبهذا يندفع الاعتراض بان غاية الامر كونهم كما زالوا مذنبين ولا يلزم منه كونهم مطبوعا على قلوبهم لان معناه التمادي والاصرار على الكفر بحيث لا يرجى زواله واما الدفع بان الكافر مخذول غير موفق ولا معنى للطبع سوى هذا غاية الامر انه قد يكون دائما وقد يكون زائلا كما في الكافر الذي وفق للايمان ففي غاية الفساد هذا وان قوله موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة بها مع كونه زيادة في البيان ليس بمستقيم لان العموم ليسوا كذلك كيف وقد وقع اصبناهم بذنوبهم اصل جواب لو فدل على الانتفاء قطعا فكيف يصح انهم موصوفون بصفة من قبلهم من الاصابة بالذنوب وما يقال ان المراد بالاصابة بالذنوب اقترافها واكتسابها لا الاهلاك بها او المراد استحقاق الاصابة ففساده ظاهر من النظر في قوله وهذا التفسير يؤدي الى خلوهم عن هذه الصفة وان الله لو يشاء لاصابهم بها **قوله** موصوف ولكن شرط التقييد بالحال لا حمل ان الكلام فيما اذا اريد الجنس لا تلك القرى المخلوقة حالها وقصها او تلك القرى الكاملة في شأنها مثل ذلك الكتاب فان

كاولئك كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين لانه في المرسل هكذا

لها حدائق

وكذا عند المؤصوف واعترض بان الحال راجع الى نفسه المبتدا لان الواو
فيه ما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسؤال انما يندفع على تقدير
كون نفس حالا لا خبرا بعد خبر والقول بان حصول الفائدة بانضمام الخبر
الجزء الثاني الذي هو عند الجزء على طريقة هذا حلو حامض ظاهر فالسؤال
انما على تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما يوهم عدم حصول الفائدة بها
ليس شيء لظهور ان هذا ليس من قبيل حلو حامض بمعنى مزّ بل كل من الخبرين
مستقل قوله ولانه يعني ما وجدنا الى الخاسقين اعراض ان كان الضمير للناس
وان كان للامم المذكورين فمن تتمة الكلام السابق قوله ثم جاء عطف
على عاهدوا ونكثوا جواب اذا ولئن احسنا تقدير القول قوله ولانه اذا
وجب كان الانسب او لانه لان هذا وجه ثالث هو تضمين معنى الكفر وقد
اشار في اول السورة في قوله يا انا سا نطلمون الى وجه رابع هو تضمينه
معنى التكذيب قوله وفي المشهورة اشكال وهو ان مدلولها ان موسى حقيق
واجب على قول الحق والحق العكس كما هو قراءة نافع لان الفعل او الترك
يكون واجبا على الرجل لا الرجل عليه فحملها على القلب او على جعل وجوبه
على قول الحق مجازا عن لزومه بعلاقة اللزوم او على تضمين الحقيق معنى
الحريص او على جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب عليه شيء ثم جعل نفسه اي
قائليته لقول الحق ومقامه بمنزلة الواجب على قول الحق فيكون استعارة
مكنية وتخييلية وقوله يشج الرماح صدره ويلحق خيله لا هوادة بينها وقبله
كذبتم وبيتِ الله حتى تعالجوا قوادم حرب لا تلين ولا تُمرى مضارع أُمرِّي
بقال أُمريت الناقة اذا ادرّيتها والهوادة الصلح والصطاد الرجل الضخم الذي
لا غناء عنده وقياس جمع الضياطنين الا انه عوض الهاء من الميم كسيطرة في
سطار والجمع عندهم العجم وهو ذم وضمير معناه للمذكور من الآية والبيت
وبيت الكتاب اذ اتخمّ الجامُ الوُرق هيّجني ولو تغرّبتُ عنها ام عمار فاعل
هيجني ضمير التخمّ وام عمار مفعول لتضمينه معنى ذكّرني ولا ادري ما حاجة الى
هذا التمحل وانما يفسر البيت ما اذ اصبح عن الحبيبة البعيدة مهيجا قوله ذي
وقوله ان تفرق معناه ان بالغ ولا يعني به المبالغة المذمومة فيقول عطف على
تفرق وفي قوله ان اكون انا قائله اشعار بان الحقيق وان اسند الى موسى
فالحق على اسناده الى وصفه اعني كونه القائل ولبعضهم ههنا تدقيق وهو



ان هذا انما يحسن اذا لم يسند قول الحق الى المتكلم كما قال انا واجب على
قول الحق واما انا واجب على قولي او واجب على قولي الحق ان اكون انا
القائل له فليس لهم كبير معنى قوله كيف قال فاتت بها وجه السؤال ان ظاهر
الكلام طلب حصول الشيء على تقدير الحصول فاجاب بان معناه المطلوب
للحصول وهذا مراد من قال السؤال عن اتحاد الشرط والجزاء واما جعل
السؤال كيف قيد الفعل فليس كلام الكتاب قوله في سورة الشعراء قال
للملأ قوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون
قالوا ارجه واخاه وههنا قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر الى آخره
واستدل على ما اختاره من ان الملأ قالوه عن فرعون بطريق التبليغ الى العموم
بان العموم اجابوا فرعون وخاطبوه بقولهم ارجه واخاه وارسل فلو لم يكن
الكلام سمعا من فرعون اليهم لما كان لهذا الجواب والخطاب وجه قوله
او تخيير ميم يشعر لمراتب شأن قوله كقول العرب ان له لابلا يشكل المعظم يشكل
التكثير لعرب مابينهما قوله من مقل ومن مكثر اي فالرواة من حيث مقل ومن
حيث مكثر يعني ان بعضهم مقل لعدد هؤلاء وبعضهم مكثر وهذا اسلوب من
التركيب عربي يقولون رأيت القوم فمن راكب ومن راجل يعني انهم من جنس
الجنسين ومن جعل التقدير ان بعض هذه الروايات من راوٍ مقل وبعضها
من راوٍ مكثر لم يعرف الاسلوب نبيّ نوى بكسر نون بعدها ميم وضم نون بانه
بعدها واو مفتوحة قرية تعرف الموصل بعث فيها يونس قوله وقد سوّغ لهم مع
لبس امورهم بالالقاء قبلهم من قبيل الانماح للسحر والرضا بالكفر او فرقها اجزاء
يشبه ان يكون ناظرا الى رأي من يقول بامتناع انعدام الاجسام قوله كما ان القائم
ملق دفع لما عسى يتوهم من ظاهر الكلام ان خرورهم وسجودهم كان بالقاء الله
اياهم وايجاد ذلك فيهم يعني انه تمثيل سبب حالهم في سرعة الخرور او شرعة تحال
من القى قوله يونيهم مفعول له للاحبار يعني ان هذا الاخبار الصوري لقصد
التوبيخ على ما تقتضيه المقام فان القاء الجملة الخبرية قد يكون لاغراض سوى افادة
الحكم او لازمه كما مر في مواضع حكاية رب اني وضعتها انثى ولهذا قال الامام
المرزوقي في قوله هم قتلوا اميم اخي هذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار قوله
او انا جمعنا ذلك في سورة الشعراء هذا الوجه لان قوله انا نطمع لا يناسب قوله
هب لنا صبرا واكثره كما نفرغ كالتصريح بانه جعل افرغ استعارة يعني بصبه

قولي
جزاء الشرط وما معناه والجواب ان الشرط الثاني كالتأكيد صح
مثلهم
قوله صح
قومي صح

وصبرا فوقه واما على الوجه الثاني فصبرا اصله مكسبه فافرغ بحسبله وقد فهم البعض وحاشاه من سوء الفهم من قوله كما تفرغ الماء ان الاول انسب كذلك الا ان الجامع عدم القمر وصبا التطهير لانه تعليل لصحة وقوع قوله لتفسدوا فيها وبذلك اى ولتذرك في موضع المفعول له في قوله اتذر موسى وقومه يعنى اذا ترك فرعون موسى وقومه ولم يمنعهم عما كانوا عليه وكان ذلك الترك وعدم المنع مؤديا الى ما دعاه قوم فرعون فسادا والى ترك موسى وقومه فرعون تعظيما وتركهم الهته وكان فرعون تركهم لذلك فعلله على طريقة لتكون لهم عدوا قوله والنصب بالصاد ان عطف على ما هو جواب للاستفهام وهو تذرك بتقدير المستلزم الاستئناف على عادته في الحال لصحة الواو قوله كانه قيل ليفسدوا يريد انه من قبيل العطف على المتوهم فان جواب الاستفهام كثيرا ما يكون بالجزم وترك الفاء وكانه صحيحا كذلك فعطف عليه ويذرك بالجزم كما جعل فاصدق بالنصب في التحضيض منزلة جواب مثل اصدق بالجزم معطف عليه واكن قوله وقيل صنع فرعون لقومه اصناما يان لوجه اضافة الالهة الى فرعون مع انه كان يدعى الالهية ولا يعبد احدا قوله وانه مستطر يتعلق بمحذوف معطوف على ليفسدوا اى ولتصوروا وتعرفوا ان ذلك المولود مستطر بعد ما نحن فيه وهذا على طريقة علقتها تبنا وماء باردا قوله والعاقبة للمتقين بشارة لان الجامع للمتقين من بني اسرائيل ومن القبط ومعلوم انهم بنو اسرائيل لا القبط وبان المشية المشار اليها بقوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده بعد قوله استعينوا بالله واصبروا متناولة للمتقين الذين هم بنو اسرائيل فكان هذا الكلام رمزا الى ان الملك يصير اليهم ويشرع من القبط وقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم الى آخره تصريح بذلك فكيف عبر بما ان عسى في هذا المقام تاكيد وتحقيق لا مجرد توقع ورجاء قوله وقد اشتقوا منها الصحاح السنة اذا اقلبتها بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو من الناقص يقال اسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا في موضع سنة واستوا اذا اصابهم الجدوبة تقلب الواو تاء للفرق بينهما قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفراء توهموا ان الهاء اصلية اذا وجدوها ثالثة فقلبوها تاء قوله ولان الناس متعلق بمحذوف معطوف على ليتنبهوا اى ويتضرعوا لان الناس وقيل هو عطف على مضمون فسيهوا لانه في معنى ليتنبهوا قوله لان جنس الحسنة يشير الى

ان اللام

ان اللام لتعريف الجنس كما ذكر في الحمد لله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من معنى الحسنة ولعله صرح بهذا قبل هذا قال واللام مثلها في قولك الجمل للفرس والخيل لكرمه وقوعه واتساعه كالمقطوع بحصوله للجمع في ضمن كل فرد فلذا عرفت بتعريف الجنس ووقعت جزاء الماضي ولا كذلك السيئة فنكرت وذكرت مع ان والمضارع وذكر صاحب المفتاح ان الاقضى للبلاغة ان يحمل تعريف الحسنة على تعريف العهد وقد بسطنا الكلام فيه في شرح التلخيص مع ان كلام المصنف كالصريح في ان اللام لتعريف الجنس كما ذكرنا فهم بعض من تعبيره الحسنة بالخصب والرخاء انه يريد ان اللام لتعريف العهد الخارجي التقديري قوله اى سبب خيرهم وشرهم لما كان التطير هو التشاؤم بلا خلاف كان المناسب تفسير الطائر بالشؤم على ما قال الازهري العرب تسمي الطير الشؤم طائرا وطيرا وطيرة لتشاؤمهم بها ذهابا وبتعييق غرابها وباخذها ذات اليسار اذا اثاروها وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد شؤمهم عند الله اى من قبل الله وحكمه قوله عن كسرها ان الفعل فعلا بالسكون لم يوجد في صيغ الجمع كيف وكل ما هو من هذا القبيل قد ذكر وبوب ولا يجيء لا في الجنس الا عند الاخفش في كونه تكسيرا قوله او التصغير بمعنى اعاشى تحضرنا وقد فسر بها في معناه وصوتا تنابه كما في رددا مورث قوله والثاني ابت على المعنى وانما لم يحمل في الآية لآية وفي البيت لخلية لما ان وجه الكلام معهما والثاني فضلة حتى لمحض التبيين والتعيين قوله وفيه لا خفاء في انها ليست اسما وقع بمعنى مهما ولا يصح ذلك فيما يطلع عليه من استعمالها وان جعلها في الآية بمعنى مهما بحرف واجاز كيف وقد نسب بانه وعاد الهاء ضميره وانما الكلام في انها هل جاءت على القلة والشذوذ بمعنى مهما قال صاحب اللباب واما المنطقيون فيستعملونها استعمال كلما ويجعلونها سور الموجبة المتصلة الكلية مثلها فيقولون مهما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ولا يدعون انه من وضع العربية ولا يعثرون به من كلام العرب قوله وهو النبوة قيل سميت النبوة عهدا لان الله عهد ان يكرم النبي وهو عهد ان يستقل باعبائها او لان فيها كلفة واختصاصا كما بين المتعاهدين او لان لها حقوقا تحفظ كما تحفظ العهد او لانها بمنزلة عهد ومنشور يكتب للولاة وقد فسر في كلا سورة الزخرف بوجوه اخر قوله والباء اما ان يتعلق يريد انها اما للقسم وجوابه

ادع مثل بحبوبك احببني او للوصف مثل بالله ان حببني لاكرمك واللام
الاولى موطية او للسببية والتوسل مثل اطلب حاجتك بما وهبت من
الطاعات فيكون حالا من ضمير ادع **قوله** فاجاؤوا النكث محافظة على ما
ذهبوا اليه من ان ما يلي كلمة لما من الفعلين يجب ان يكون ماضيا لفظا
او معنى الا ان ما اقتضى ما ذكروا من ان اذ واذا المفاجاة في موضع المفعول
به للفعل المقتضي لهما اياه ان يكون التقدير فاجاؤوا زمان النكث او مكانه
والكاف في كما كشف هي التي يقال انها للقران في الوقوع كقولك كما دخل
زيد خرج عمرو وحقيقته على ما نقل عن المصنف انه شبه وجود هذا
بوجود ذاك كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان **قوله** فاردنا الاسقام
لان ما يقتضي الاغراق هو ارادة الاسقام لا هو نفسه فاد عينه وعليه
من يجعل الفاء لمجرد التعقيب وقد سوغ ونظيره من اثبات ريه الكبرى في
وصف الجمع بالمفرد المؤنث كما يقول مررت بالهضاب الجسيم بالصبح
الاحسن وبالهضبات الحمر اما بسبب الاحمر وافتقر الى الاستشهاد لان
مثله قليل في الاستعمال واما الشايع الوصف بالمفرد المؤنث بالفا الا
انه لا فرق لان معناه على تاويل الجمع بالجماعة **قوله** من ملكه فرعون يقال
فلان حسن الملكة بالتحريك اذا كان حسن الصنيع الى مماليكه وفي الحديث
لا يدخل الجنة سيئ الملكة عبرهم جاودهم البحر لخم حي من اليمن ومنهم كانت
ملوك العرب في الجاهلية وعن المصنف بمصرع القضاض من الفضة وهو
الكسر المتفرق كسنان الحطب دقاقه ويكسر منه الرضاض الفتات فوصفهم بالجهل
المطلق حيث لم يذكر المفعول واكده بان وبتوسط قوم وجعل ما هو المقصود
بالاخبار وصفا له ليكون كالمحقق المعلوم **قوله** وفي ابداع هؤلاء وذلك لان
جعل المسند اليه اسم اشارة مع افادته كمال التمييز ينبي عند تعقيب المشار اليه
بالاوصاف على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة لاجل تلك الاوصاف فيكون
لضربة لاذب لا يعرف النبي ويختص به لاختصاص العلة حيث لم يتعرض
لاثباتها لغيره وما ذكر من تقديم خبر المبتدا مبني على ان ما هم فيه مبتدا و
متبر خبره وان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه فاعل
متبر لاعتماده على المسند اليه وذلك لا ينافي المقام الحصر المستفاد من التقديم
اي متبر لا ثابت وباطل لا حق ولم يتعرض في تعريفه لهذا الحصر لظهوره وانما

**قوله** واستقاقه من السم هذا على عادته في تجويز اشتقاق المجرد من المزيد بناء على كونه اشهر في المعنى كالوجه والمواجهة **قوله** ص

بلغ

قبيلة

تعرض للحصر على المسند اليه بقوله هم المعرضون للتبار لحبائه وذلك ان يجعل
لا تعدوهم اشارة الى الحصر على المسند اليه **قوله** اغير الله للعبادة من
استحقاق العبادة بالنظر الى ذات الله وما له من اللوازم واما بالنسبة الى المنعم عليه
فبالنظر الى ما فعل العلية وقد مر مرارا ان مثل اغير الله ابغي لاختصاص
الانكار بغير الله دون انكار الاختصاص وذلك من تقديم المفعول كما ان اختصاص
الله بتفضيلهم المشار اليه بقوله دون غيره من تقديم المسند اليه على الفعل اعني
وهو فضلكم واما اختصاصهم بالنعم التي لم يعطها احدا وهو التفضيل في جوهر
الكلام اعني قوله فضلكم على العالمين اي على جميع من سواكم الا ما يخصه العقل
من الملائكة والانبياء اذ لو كان لغيرهم ايضا تفضيل على جميع من سواكم لم يكن
لهم تفضيل على جميع من سواهم وهي لتخصيص بالعبادة لتحطوا متفردا بها عن
مشاركة ولهذا عقب بقوله ولا تشركوا به غيره الا ترى ان معنى يختص برحمته من
يشاء يجعل الرحمة مقصورة على من يشاء الطلبة بكسر الطاء المطلب وقد يجي بمعنى
المطلوب كما في قوله تفيد هذا ان الطلبة هي الرؤية الخلوف بالضم تغير
رائحة الفم مصدر خلف من باب نصر **قوله** وفصلها فيها اشارة الى ما
ذكر من كون الثلثين للوعد والعشر لازالة الخلوف اذ كون الثلثين للقرب
والعشر لازالة الخلوف واما بيان تمام الثلثين بالعشر بعض مع انه معلوم
فلانه لم يكن في قوله واعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر ان تعين ذلك
كان بتعيين الله ويدل على ذلك بقوله ميقات ربه على ما روي من انه عليه السلام جعل
الوقت شهر ذي القعدة وعشر ذي الحجة **قوله** نصب على الحال فيهم من يجعل
مثل قولنا تم الشهر ليلة وتم الموصول بالصلة جزءا من الكلام على ان تم من
الافعال الناقصة على نصب معنى النصب والمنصوب خبر **قوله** وكلمه بغير واسطة
ان يخلق الكلام نفيا لما يراه القوم من ان تكليمه ان يسمع بعض المخلوقين كلامه
القديم بلا صوت وحرف فسمعه كما قيل من جميع الجهات بلا جهات ولهذا
خص موسى عليه السلام باسم الكليم وعلى ما ذكره المصنف تخصيصه من جهة انه سمع
بلا توسط ملك او بشر بل خلق في ذاته **قوله** الرؤية عن النظر اي مسببة عنه
متاخرة لما ان النظر تقليب الحدقة نحو الشيء التماسا لرؤيته والرؤية هو الادراك
بالباصرة بعد النظر فكيف يصح جعل النظر مسببا متاخرا عن الارادة التي هي
احداث الرؤية فانها معادية لها بالزمان وان كانت متقدمة بالذات وفيما ذكر

لجعلوه

بتعيين

اشارة الى رد الاستدلال على الروية بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة **قوله** كيف طلب موسى عليه السلام اشارة الى احد وجهي الاستدلال
بهذه على جواز الروية ووقوعه وقد تكلمنا على الوقوع في كتبنا الكلامية **قوله**
وذلك اي الادراك بعض الحواس انما يصح فيما كان في جهة هذا مما يمنعه اهل
السنة ويقولون انما هو هذا ادراك بسبب الحاسة على هذه الحالة والقوة على هذه
الحالة لكن لم لا يجوز ان يخلق الله تعالى في العين قوة بها يمكن من روية ما
ليس في جهة بمعنى هذا النوع من الادراك الذي يحصل عند النظر وفتح العين
وتقليب الحدقة فقوله ومنع المجرد احالته يعني ان يكون المبصر لهذا لا العوام وما
ليس بجسم ولا عرض محال ان يكون في جهة وان كان ظاهر اللفظ عليه فان
ذلك مما لم يقل به احد **قوله** باستحالة ذلك لا يريد بها الا الاستحالة العقلية كما لا يريد
بدلالة النقل على منافاة المنع لصحابة المنافاة العادية لظهور ان ليس في كلمة ان
دلالة على هذا بل على عدم الوقوع البتة ولا يحال بحسب مشبه المستحيل والمنافي
**قوله** على قياس فاسد وهو قياس روية الذات على سماع الكلام في ان
كلا منهما ادراك بالحاسة بما ليس في مقابلة وجهه ووجه الفساد ما اشار اليه في
تفسير التكلم من ان السماع انما يكون لما حل في بعض الاجرام فيكون لا محالة
في مقابلة وجهه والانصاف ان في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال
رب ارني انظر اليك دلالة ظاهرة على هذه المقايسة وان موسى عليه السلام لما نال ذوق
السماع هاج له ذوق شوق الوصال **قوله** وجل صاحب الجمل قد اشتهر فيما بين
المتعصبين ان من يكتفي في معرفة الذات والصفات وما يلزمه من الاعتقادات
بالاجمال من غير اشتغال بتفصيل المسائل والدلائل على قانون الكلام تعالى
صاحب الجمل لثبوت ذلك في جملة فكيف على من هو اعلم منه كالمتكلمين فكيف على
من هو اعلم منهم كالانبياء وفي هذا رد على من اجاب عن الاستدلال بانه يجوز
ان لا يعرف موسى ذلك واشارة الى ان القائلين بالروية ليسوا من المتكلمين بل
ادنى حالا من اصحاب الجمل ولعله لا اعتناء بامر النقل والرواية والا كيف يما
يحمله ظواهر العبارات واسما الصفات عليه بل التحريفات على ما هو العادة
في زماننا هذا ذكر وذهب اكثر اصحاب الحواشي الى ان صاحب الجمل هو الامام
عبد القاهر لما انه ليس من ائمة الكلام او ابو الحسين البصري لما انه ليس من
فقهائهم وان كان من اذكيائهم ومن حاول ان يعرف شيئا من احوال هولاء كورة

الدين
من علم المتكلمين فعليه بكتاب الرد على اهل الزيغ والضلال لابي منصور عبد
القاهر البغدادي **قوله** يتعلق لوجود الروية بوجود ما لا يكون كان دفع
للاستدلال الثاني بالاية على امكان الروية وهو مردود بان الاستدلال
انما هو على الامكان من جهة ان المعلق على الممكن ممكن ولا نم ان الاستقرار
حال عدم الاستقرار محال واما المحال اجتماعهما كحركة زيد وسكونه كل
منهما ممكن والجمع محال وان كان فيصح الاستدلال على عدم الوقوع فباطل
اذ لا دلالة على عموم الاوقات **قوله** كلام مبتج متواصف النظم مراح محب
السوق في البيع اذ دخس فيه **قوله** فان كان طلب الروية اشارة الى دفع ما قيل
ان طلب الروية ان كان للقوم ولما ذكر من الاغراض فلم جرى على موسى ما
جرى وهم باب **قوله** ثم تعجب عطف على فانظر اتسم بالشي صار موسوما
به معلما وتسمع صار مسمى به التبلكف القول بان الروية بلا كيف موكف مسروده
عليها الاكفاف الشنيع بالصم جمع سنع اسم من السماعة ولقد عورض ما
انشده وانشأ من الهذيان قال الامام المحقق محيي السنة قامع البدعة
كمال الملة والدين المطهر رحمه الله ردا لهم لجماعة كفروا بروية ربهم ولعاينه
جرت موكفة لهم عطوا والله كيف فنحن نرى فلم يسعهم بالتعلكم عطلوا
عن الصفات وعطلوا عين المعال فيا لها من منكفة هم نازعوه الخلق حتى
اشركوا بالله زمرة حاكة واساكفة هم غلقوا ابواب رحمته التي هي لا تزال على
المعاصي موكفة لهم قواعد في العقايد رذلة ومذاهب مجهولة مستكفة تبكي
كتاب الله من تاويلهم بدعوة المنزلة المستوكفة وكذا احاديث النبي دموعها
منهم على الخدين غير منكفة فالله امطر من سحاب عنائه وعقابه ابدا عليهم اوكفه
**قوله** وبعيرا جر فعلى هذا لا يكون الطلب لاجل القوم ولما ذكر من الاغراض
ولا يعلو بقولهم ان نومن لك حتى نرى الله جهرة وتاخذ الرجفة **قوله** من زمرد
بالدال المعجمة وضم الحروف وعن الازهري فتح الرا وهو عن الزبرجد
يعرف ذلك الجوهريون فلا يكراه بالنسبة الى ما فيل من زبرجد خضرا اي
في قول الكلبي وما قربه حمرا اي في قول سعيد بن جبير وليس المراد الجمع في
الذراع لمؤنث فلما صلى عشر اذرع فيل وقد يذكر وجمعه اذرع **قوله** والمعنى
وكتبنا له كل شي ربما يشعر بان من زيدة لا تبعيضية ولم يجعلها اسلاسيه حالا من
موعظة وموعظة مفعولا لانه ليس له كبير معنى ولم يجعل موعظة مفعولا له
وان كانت شرايط النصب حاصلة لان الظاهر ان تفصيلا عطف على موعظة

انه لم يرد عليه انه لم يذكر جنايه عباده العجل بعد تمام قصه الميقات
وطلب الرويه لاهل القوم وذكرنا ولا طلب موسى الرويه وخروره
صعقا من عرعوص بحالهم واخرنا طلبهم الرويه واخذ الصاعقه اياهم
عقيبه من عرعوص لحال موسى عليه ومن هيهنا ذهب كثير من
الى ان هذه قصه اخرى وهولا السبعون المختارون غير الخاص من
ميقات الكلام قال الامام محيى السنه عن السدى انه قال امر الله تع
موسى عليه ان ياتيه فى ناس من بنى اسرائيل يعتذرون اليه من عباده
العجل فاختار سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نومن لك حتى
نرى الله جهره وقال الامام الرازى انه تعالى ذكر ميقات الكلام وطلب
الرويه ثم استطرد ذكر قصه العجل وما يتصل بها وظاهر الحال ومقتضى
الفصاحه القرانيه ان يكون هذه القصه مغايره للاولى صيانه للكلام عن
الاضطراب وانفكاك النظم بذكر قصه ثم النقل منها الى الاخرى ثم الرجوع
الى الاولى قوله وجعل ذلك اى الضلاله له والاهتداء بسبب المحنه
اصلا لا وهذا من الله تعالى ومرجع ذلك الى الاسناد المجازى الذى
لا يطلب له فاعل حقيقى كما فى اقدمنى بلدك حق لى على فلان لان
الحاصل فى الوجود هو القدوم الذى هو فعل القادم لا الاقدام
[illegible] سلع كل شى تكونها الرحمه الدنيويه الفايضه على كل موجود الشامله
للوجود والخضوع وساير ما ساوله الموجودات من الكمالات ثم لما
وعد كتيبه تلك الرحمه وذكر المكتوب له باللام واجرا الصفات التى
بها ثم الاستحقاق والاستعداد واشعر بالاختصاص علم انها رحمه
اعظم واكمل واخص واشمل يتناول الدارين سيما الدار الباقيه ابد الاباد
قوله ابو وجزه بالجيم والزا المعجمه على وزن طلحه مولى لابى الزبير محدث
شاعر قوله منكم فى موضع الحال من الذين يكونون ومن للتبعيض دون
البيان لانهم بعض المخاطبين لا بعضهم ومن امه محمد عليه حين يكونون
او حال والجر فى اخر الزمان قوله يجمع انما اشار الى ان التعميم للاختصاص
باعتبار قيد الاستغراق من الجمع المضاف قوله الذى نوحى اليه كتابا
تفسير للرسول وصاحب المعجزات للنبى وهو اشاره الى ما قد يقال فى
الفرق بين النبى والرسول ان الرسول من يكون له كتاب خاص والنبى

ابو وجزه بالجيم والزاء المعجمه على وزن طلحه مولى لابى الزبير محدث شاعر صح

المسعاده صح



اعم وان كان مفهوم الرسول ايضا اعم كالمرسل وقد قيل ان اسماعيل
ولوطا والياس ويونس عليهم السلام من المرسلين وليس لهم كتاب خاص
قوله وما اهل لغير الله به الاولى جعله مما خص فى الحكم قوله مع اتباع النبى
ربما يشعر بان هذا ايضا على حذف المضاف كما يشعر قوله مصاحبين له بان
الظرف فى الوجه الثالث مستقر فى موضع الحال من ضمير اتبعوا والحق انه
لغو فى الوجوه وما ذكر بيان للمعنى وانه على الثانى للمشاركه والمصاحبه فى
المفعوليه بمنزله اتبعوا القران والنبى وعلى الثالث فى المفعول الفاعل
بمنزله اتبعوا [illegible] وهو قوله كيف انطبق هذا الجواب مع عدم اى اصيب
به من اشاء على قول موسى اكتب لنا فى هذه الدنيا حسنه وفى الاخره حسنه
قوله وجهها نصب على الحال لا تظهر وجه الحاجه الى ذكره قوله الاحسن
ان يكون منصوبا باضمار اعنى اما لفظا فللخلوص عن الفصل بين الصفه
والموصوف وان كان جايزا وبعيدا حسنه واما معنى فلانه من نوع اضافه واجلال
قوله بدل من الصله فيكون من التوابع التى لا اعراب لها كالجمل المستقله
الابدال لا ينافى البيان كما مر فى صراط الذين ولم يجعله عطف بيان لتعاند
المدلولين ولانه لمجرد قصد الايضاح والتفسير وسوق كلامه يشعر بانه
بيان اسمال وكذا الثانى قوله كاينا حال على جعل الاشاره فى هذا الشخص
واسم الضمير العايد اليه وخبره من كان على ان من موصوفه بكان للابهام اى شخص
كان يعنى اى شخص حصل ووجد فكان تامه وهذه الكلمه جرت مجرى المثل
فى التعميم [illegible] لا نعم كاينا عن الافراد نظرا الى الخبر وان كان موضع الضمير
جمعا نحو ايها العلما كاينا من كان والوا وهذا حال فيه معنى الشرط اى ان كان عبدا
وان كان ذلك وانا او غيرى بدل من هذا الشخص واظهارا معمول له ليعلم
قوله وقال وحل اى منهم اى ممن بين [illegible] ويعمل عملهم كقوله تعالى المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض وهل يزيد صلحا وكم استفهام انكار بمعنى لا
يزيد وكذا من يهدى بالحق اى قل من يكون مثلهم من صلحايكم وكان عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه فهم ان ذلك القايل انما قال ما قال جهلا بقلتهم فرد
عليه قوله ولا بحر بل يريد اهل الحزن وقيل المراد بالبر البوادى
وبالبحر القرى والمدن فان العرب تسمى القرى والمدن بالبحار قوله
جميعا لان المراد اى وبمعنى كون المراد على ان اللام صله جميعا فى موضع
المفعول وقيل تعليل بل معناه لو قيل ذلك لم يكن جميعا للمقصود وتبيينا لان

ليس صح

لفظ صح

اى صح

المراد هو المعنى الذي لا يحصل من قولنا اثنتى عشرة سبطا وحاصل الجواب
ان اسباطا هنا من الجمع الذي وقع موقع مفرد لان معناها القبيلة حتى
كانه قيل اثنتى عشرة قبيلة فالتمييز لا يكون الا مفردا ولو قيل اثنى عشر
سبطا لصدق على اثنى عشر فردا من السبط وليس بمراد وهذا كما ان الجمع قد
ثنى على جماعتين من ذلك الجنس كقول ابى النجم تبقلت في اول التبقل
بين رماحى مالك ونهشل هما مالك بن ضبيعة ونهشل بن دارم من امراء العرب
يصف رمكة تعودت الحروب بحيث ترعى وضع تتبقل فيها اى ترعى
البقل وهذا بخلاف بلمائه ... بالاضافة فانه ثم المراد بلمائة سنة ولذا اثبت
القول فيه بانه وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله بالاخسرين اعمالا
وذهب الزجاج وابو البقاء الى ان اسباطا بدل من اثنتى عشرة لا تمييز قوله
وكيف عرفت وقد مضى تفسيره في اوائل السورة قوله لعنهم الا الناس يعنى ان
الفائدة هو الاختصاص والاحتراز عن ذكر ما لا فائدة فيه بناء على عدم الالتباس
قوله يريد كل انه يعنى ان لفظ كل اذا اضيف الى النكرة يفيد شمول افراده
سواء كان مفردا او مثنى او مجموعا فمعنى كل رجل كل فرد من افراده ومعنى كل
رجلين كل اثنين ومعنى كل رجال كل جماعة وكذا اسم الجمع نحو كل اناس قوله
غير تكسير بدليل عود ضمير المفرد اليه وتصغيره على لفظه ولان فعالا بالضم ليس
من صيغ الجمع وما يقال في كتب اللغة ان رخالا بالضم جمع رخل بكسر الخاء وهي
الانثى من ولد الضأن فمبنى على انهم يعنون بالجمع ما يعم اسم الجمع كما يقولون
ان ركبا جمع راكب قوله واحواب لها عن المصنف ما سمعنا كلما غير ثمان
هى الجمع وهى الوزن فعال فرباب وفرار ونوام وعرام وعراق ورخال
وظوار جمع طير وبساط جمع بسط هكذا فيما نقل قوله ويدل عليه
لان المعنى في مقابلة الاسباب فيقتضى ان يكون جمع يوم سبتهم يوم يسبتون
والفعل الذي اضيف اليه الظرف في موقع المصدر قوله والمراد بالقرية اهلها
للملابسة وظاهر العبارة ... الا ان المراد حذف المضاف كما يفصح
عنه آخر الكلام وذلك لان الظاهر ان ضميركانت للقرية نفسها وضمير يعدون
لاهلها الا ان يكون اذ يعدون منصوبا بكانت او بحاضرة فانه انما يحسن
الخبر لو جعل الضمير للاهل نظرا الى لفظ القرية وضمير يعدون الى المعنى قوله
والكثير ما يستعمل العرب الحوت في معنى السمكة اى الفرد دون الجنس بعد
قصد التكثير لا بصيغة الجمع حيتانهم ولم يلف حوتهم بخلاف سمكهم قوله مثل ذلك
فلذا قال

الرمكة
مادية
نا

شرعتهم
شوكتهم
نا

التوام
استخوان خايسيدن وعرام الحيش
الرباب بصدر الوتق
فى
عرالضأن بعالى حى
ذبابها اولى
نا
تناجها
نا
الظؤار
مختوجينيه
نا

النوام
على
حواب
سيادل
نا

نظائره



الليلة اشارة الى نفس مصدر الفعل المذكور لا الى بلا آخر بينه هذا وقد
مرمثله مرارا واذ قالت معطوف على اذ يعدون دون اذ تأتيهم وان كان
اقرب لفظا اما على تقدير انتصابه بالظاهر واما على تقدير ابداله فلان
البدل الاول الجرى اقرب الى الاستقلال وانما عطف عليه بتعيين
او يوهم ان القائلين من العادين في السبت البائسين للحسبان لان من
مطلق اهل القرية قوله وقيل الامة هم الموعوظون فعلى هذا كان المناسب
لعلكم يتقون لكن عدل الى طريق الغيبة نظرا الى انهم ذكروا اولا قسمهم
بلفظ الغيبة وهم قوم قوله الا ترى انهم اى هؤلاء القائلون كرهوا ما
هم الموعوظون الهالكون عليه قوله وبئيس باس دون ذلك في شائع في
الاستعمال وقوع المثل والحرطوس واسم البحاه على حمل الاول حمرا
والثانى مثلا بتقدير موصوف دون العكس وان كان اقرب من جهة المعنى
والتأخر بالخبر احرى وكانهم يرون المصير الى ان الحذف في او ايه اولى
قوله والذى عليه المحرج هو مذهب اليهود يعنى لولا غشاوة العصبية
لا عرف بان ليت القول بغفران الذنب بحيث لا يسوغ نسبته اقرب
الى هذا المذاهب وان ما عليه اهل الحق من انه لا يحب ثواب المطيع و
التائب ولا عقاب العاصى والمصر بل يجوزله تعذيب الاول ومغفرة الآخر
لكن احدا لا يرجو جاريا على مقتضى الوعد والوعيد في غاية البعد عن مذهب
اليهود الجازمين بالمغفرة الذاكرين لها على وجه التأكيد المتمسكين بها في
الاقدام على المعاصى ثم لا يخفى ان مساق الكتاب مبين بان لا يقولوا على
الله الا الحق على ان نعم جميع ما فيه من الاحكام وان المصنف مع اعتنائه بامر القرآن
المصون عن التحريف قد بعد فيه ما ليس منه فلا ادرى كيف اعاط
بالتورية فعل التحريف واحد منها ما ذكر من نقض الميثاق قوله واسهام
على التشبيه مبدأ حرج من باب التمثيل والتخييل ومعنى التمثيل تشبيه الحال
بالحال ومعنى التخييل الاتباع في الخيال وتصوير المعقول بصورة المحسوس
لان العام بالمحسوس اتم واكمل واذ اكلهم لها اتم واسهل وهذا وان حصل باسلاف
اليهود نظرا الى ظاهر اللفظ فالا مر كذلك في حق عموم الناس وما ورد في
الحديث الصحيح من اخراج الذرية من ظهر آدم فالمخرج من ظهورهم قوله
فالتف له ريح الصبا قرقاد اى قرقر وصوتت بالرعد نعامه واختلط المعروف
بالانكار اى المعروف من الارض بالمنكر منها في عموم

الله الا

الفهم

لا ينافي ذلك لان بنى آدم من ظهر آدم
صح

المطر اذا احتلط النافع من المطر بالضار وقيل المعروف المطر والمنكر البرق والسيل والصاعقة قوله لان نصب الادلة تعليل يصح تعليل الحكم المذكور اى فعلنا ذلك من نصب الادلة بما عللته اعني كراهة ان تقولوا انما اشرك اباؤنا الى الاخر وهو الاعراض عما نصب من الادلة قوله ولهم من قولهم تبعت القوم فاتبعتهم اى تلوتهم فلحقتهم ويجوز ان يكون المتعدى الى المفعولين على حذف الاول اى اتبع خطواته وجعل تابعا لها تعالى اتبعت ذكر الامير ذكر الوزير قال الله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة السعالي بالعيج البناله قوله كيف علق لما كان ظاهر الاية حال السعالة مقيده العاطع يوقوع الكاسب عنه الله تع احلد الى التاويل يجعل مشية الله تع مجازا عن سببها وهو لزوم بالايات بعرينة الاستدراك بما هو من فعل العامل للزوم الايات وهو الاخلاد الى الارض والميل الى الدنيا كلمة فهل ان عن هذا مصيرالى المجاز فهل اواه لجوازان يكون ولو شينا على حقيقته واخلد الى الارض مجازا عن سببه الذي هو عدم مشية الرفع بل الاخلاد واعادة العقول على عادته في مثل هذا المقام وهو حمل المشيه على مشية القسر والالجا لان الاستدراك بقوله ولكنه اخلد الا يلائم لعوا المعاملة قوله وصفه التي هي مثل يشير الى ان ليس المراد بالمثل هنا الحال والقصة لقطع بانه من تشبيه المركب بالمركب بل الظاهر من سوق الكلام انه تشبيه لصفته بصفة الكلب او لنفسه بنفسه في عاية الخسة والدلالة والشرطية وان جعلها حالا اسان لوجه الشبه لكن قد يتوهم من جعل الشرطية حالا وانها حال من الكلب فتدخل في التشبيه ان التشبيه مركب واما على الوجه الثاني المشار اليه بقوله وقيل معناه ان وعظته فهو ضال فلا خفاء في ان التشبيه مركب وكان الاولى ان يجعل الشرطية على الوجه الاول بيانا الاحال الاثم للتحريص في وقوع الجملة الشرطية حالا من غيران يجعل خبر مبتدا او تصديره بالواو وقيل وهو ان يحمل عليه يلهث كلا ما الااذا قصد التسويه بعطف النقيض على النقيض اولانها في موقع المفرد على ما اشار اليه بقوله ذليلا دائم الذلة قوله من اليهود بيان لوجه المطابقة بين تفسير الضمير والمخصوص بالذم وذلك باعتبار حذف مضاف من احدهما واولئك هم الخاسرون حمل على المعنى وايما الى ان الخاسرين هم الاكثرون قوله عريقا في بعض الامور اصيلا فيه راسخا تقول فلان معرق في الذم او

مثل آتيك ان تاتني وان لم تاتني او التاكيد مثل اتيك وان لم تكن تكرمني وانما جاز فيها الاتيان لعطف النقيض على النقيض صح

[margin, rotated:] الكلام ... اصحاب ... صح



اللوم وهو عريق فيه ومنهم من يرويه عريقا بالعين المهمله من العرق في الماء قوله والمراد وصف حال اليهود يريد ان الاية تذييل لقصصهم بعد تعديد قبايحهم تسلية لرسول الله عليه ودلالة على تركهم لكونهم من اهل الطبع الى الاشتغال باموامته وارشادهم الى لزوم التوحيد ووصف البارى تع بما يليق به من الاوصاف ودعوته بما هو الحسنى من الاسما قوله واولئك هم الغافلون بيان لكونهم اضل لان الانعام ليست كاملة الغفلة فيما يتعلق بحالها وقوله وقيل الانعام الى الاخر وجه خاص في كمال غفلتهم وكونهم اضل من الانعام قوله التي احسن الاسما تفسير للحسنى لكن تعليله بقوله لانها تدل على معان حسنة ليس بتمام على ما لا يخفى قوله يا نخي من نخى فهو منخو كنزهو وانتخى علينا تكبر وتعظم وفلان ينتخي عن التسبيح يانف ويستنكف قوله واتركوا تسمية الذين يلحدون قدر هذا المضاف بقرينة المقام وايقاع الذين يلحدون صلة الموصول قوله ويجوز ان يراد ولله الاوصاف الحسنى لان اطلاق الاسم على ما يدل على معنى تام غير مقارن للزمان شايع الا انه ينبغي ان يفسر الاوصاف الحسنى بمثل العالم بعلم قديم والقادر على كل شي والخالق لكل شي والمريد لكل ما هو كاين ونحو ذلك لان تفسيرها بما ذكر الحاد في الاسما قوله هذا كم يشعر بان قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق في مقابلة ولقد ذرانا لجهنم وما بينهما اعتراض لمناسبة حديث الاسما حديث بلعم حيث كان اوتي معرفة الاسم الاعظم قوله الاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى النقل درجة بعد درجة من سفل الى علو فيكون استصعادا او بالعكس فيكون استنزالا وقد استعمل في السبب في مطلق معناه اى لنقلنك مجاز من البئر استصعادا ومن السما استنزالا حتى يهرم اى يكره ذلك القول وبعضه وليس استعماله في المعنيين بحسب الاشتراك اللفظي ليكون ما في البيت من استعمال المشترك في معنييه اثره بفتح الفا والعين اختيار نهوب يضيع و كذا يهيت قوله ان مخففة من الثقيلة لان ان المصدريه لا تدخل الافعال غير المنصرفه التي لا مصادر لها ولذا لم يجعل في هذه المخففة الى حرف التعويض الفارق بينها وبين المصدرية وكذا في الداخلة على الجملة الاسمية مثل ان هالك كل من يحفى وينتعل والشرطية نحو ان اذا اسمعتم وان لو استقاموا لكن وقوع الجملة الانشائية خبر ضمير الشان مما قد تبادل بان فيه والمصنف

او على ما يدل على معنى صح

الحالى

يستتر عليه واسم يكون ضمير الشان على كل تقدير فلا ينبغي ان يتوهم من كلام
اختصاصه بالثاني اعني تفسير الاجل بالساعة وكان المانع من حمل مثل
هذا الكلام على شارح العالمين هو انه خلاف الاصل لما فيه من التزام
الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون عنه غنى لكن الشان في
ضمير الشان فانه اختص هذا الفعل مع التكرار مبهما ان الشان غنى ان يكون
الشان وهو لا فسارعوا مجزوم عطفا على يتطروا او منصوب جوابا للنفي فالحكم
لا يبادرون بيان وتوضيح للمقصود لا تقدير لهذه المذكورات يعني ليس
بعد هذا البيان الواضح حديث آخر يتطر وروده لو فقوا به قوله او
على العكس اي يسمى السن باسم الصدر والساقي على انه في غاية الطول والساع
في غاية العصر والوجوه المذكورة مناسبات للاطلاق ثم صار بحسب
الغلبة من قبيل الاعلام قوله وقيل استعمالهم من اي صيغة الكلام بلفظ
قيل وصيغ اخواته فالذي هي لان الاستعمال في غير المنصرف مما باه
الاكثرون على ما ذكره في موضع آخر وكذا استعماله اكثر اوثب وعبارة ابن
جني في المحتسب ان ايان بفتح الهمزة فعلان وبكسرها فعلان والنون
فيهما زائدة حملا على الاكثر في زيادة النون في نحو ذلك ولم يحمل فعالا من
لفظ ابن لما يمنع منه وهو كون ايان ظرف زمان وابن ظرف مكان واي
من لفظ اويت ومعناه اما اللفظ فلان باب طويت وشويت اضعاف
باب حييت وعييت واما المعنى فلان البعض آو الى الكل متساند
اليه فاصلها على هذا اوي ثم قلبت الواو يا وادغمت في اليا فصارت
ايا كقولك طويت الكتاب طيا وشويت اللحم شيا قوله والمعنى متى يرسيها
الله بنيته على ان الضمير في موقع المفعول للمصدر والفاعل عن هذكور
لظهوره قوله يكاد يخفيها من نفسه
قوله اي كل من اهلها يريد ان ثقلت على الاولين مجاز من شقت و
الكلام على حذف المضاف من الساعة ومن السموات اي ثقل على اهل
السموات والارض خفاؤها وعدم العلم باحوالها او توقعها وخوف شدائدها
واهوالها وعلى الاخير الكل على ظاهره اي ثقلت عند الوقوع على السموات
حتى انشقت وعلى الارض حتى انهدت وعلى الوجوه كلها في استعارة مبنية
على تمكن الثقل فيها قوله وقيل عنها متعلق بسألونك فمعنى حفي صلته بالباء
كما هو الاصل اي حفي بها عالم او حفي بتوقيتها للعداوة يتحرج من الحفاوة
بهم م

عنى [margin]

حفيٌّ بالسؤال عنها محبٌّ لعلو قدره فيسألونك عنها لذلك وليس
كذلك وعلى الوجوه كانك في موضع الحال اي حفيا حالك حال الحفي نظرا الى
زعمهم واعتقادهم قوله ولما جاء به الاولى الا كثيرا بالتاكيد لانه لا زيادة
في انما علمها عند الله ولا دفع لسؤال مكرر يسالونك بانه لم يجي بالزيادة
مع يسالونك الاول من غير تكرير والجواب ان يسالونك ليس تكريرا
محضا غافلا عن الفائدة وفي انما علمها عند الله زيادة ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وان لم يتعرض لذكرها قوله الا ما شاء الله استثناء منقطع او
متصل على التاويل ومن استكثار زمان الخلاء في قلبه ولقوم متعلق بالنذير
والبشير من جهة المعنى وان كان في اللفظ معمولا لواحد او بتاويل ارسلت
جامعا بين النذارة والبشارة لقوم والنقمة بالفتح القطعة من اللحم في
عامة ما ضبط من هذه العلل بالكسر كالكسرة والقطعة قوله فكان البدل كيف
احسن طبعا فالمعنى وان كان التانيث اوفق باللفظ ولا شك ان رعاية
جانب المعنى اولى ووجه الاحسنية الا ثمالا الى ان الذكر هو الذي عمل في غالب
الامر الى الانثى وتحاملها وانها خلق الذكر اولا وحملها منها وجها
ازالة الاستيحاش فكان نسبة المؤانسة اليه اولى قوله ما كان اخف تحت
وكان زائدة والمراد ان الخفة تكون في البعض خاصة خلاف العامة ميلاده
مصدر او اسم زمان اضيف اليه عام الوضع في الصحاح خرجت
الناقة النقت ولدها قبل تمام الايام وان كان تام الخلق واخدجت
جاءت به ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة قوله من المرية بيان لما اخذه
مرت بالتخفيف نفيا لما ذكر ابن جني انه تخفيف مرت بالتشديد على
طريقة مست وظلت لكن توسيط قراءة ماريت لا تحسن الا اذا كان معنى
فاعلت من المرية لا فعلت من مار يمور يجي الطريق مورا اقربت المرأة
قرب ولادتها قوله وما لك امرهما ان لجهة جعل دعاءهما صحة لله او بدلا عنه
ولفظ فقالا محذوف او مدلول عليه بلفظ دعوا الامن ابليس المسمى في
الملائكة بالحارث على ما نقل احمد بن حنبل والترمذي عن سمرة بن جندب انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حوا طاف بها ابليس وكان
لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من وحي
الشيطان وامره فان قيل الاشراك فيما اتاهما الله ليس اشراكا على الحقيقة

[margin:] رايع

[margin:] المراد ان ص

[margin:] هي م

[margin:] جاء وذهب على ما هو الظاهر
والمحكي عن ابن جني ومنه صح

[margin:] قوله اي جعل اولادهما له شركاء احترازا
عن نسبة اثبات الشركاء لله الى ادم وحوا
وان كان بمعنى تسميته ولدهما بعبد الحارث
اتباعا ص

ايضاح — لان معناه في حق الاولاد تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد
شمس والاعلام لا يقصد مفهوماتها الاصلية والحديث صريح في ان المراد
ادم وحوا وتقدير المضاف لا يصار اليه الا عند الحاجة وكلمة لما لا
تستعمل على هذا التقدير لان اشراك اولادهما لم يكن حين اتاهما صالحا
بل بعده بازمنة متطاولة قلنا اشراكهما بالله تع ولو بمعنى تسمية الولد بعبد
الحارث اتباعا لامر الشيطان مرجوح وان لم يكن محظورا على انهم لا يخلون
الاعلام المضافة عن ايماء الى المعاني الاصلية وملاحظة لها وهذا القدر
من الحاجة كاف في تقدير المضاف والحديث من باب الاحاد ولم يرد
في معرض البيان للكتاب وليس كلمة لما للزمان المتضايق بل المتسع
فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف
ذلك باختلاف الامور يقول لما ظهر الاسلام طهرت البلاد عن دنس
الكفر والالحاد ولما ركب السلطان وقع اثار الشر والفساد على ان تسمية
ولد بعبد الحارث جعل شريك لا شركا الا بتاويل وعدول عن الظاهر
وكذا جعلا فتعالى الله عما يشركون غير متعلق بهذا الاشراك المذكور بل
تخلصا الى حال المشركين خلاف الظاهر قوله ووجه آخر وقد استبعد — تخلصا
هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي لا كلهم ولا جلهم وانما
هو مجمع قريش ولم تكن زوجها عربية قرشية بل هي بنت سعد ملك من — مجمع
خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون على ان الامر بحصر في النسب بنو قصي
بالذكر لانه كان سيد قريش واميرهم والصق برسول الله عليه السلام
قوله هالله فيا لقصي اللام للتعجب كما في يا للما او المراد يا ال قصي
وما في ما زوى استفهامية او موصولة قال صاحب الفايق وعن النبي تعالوا
يا قصي لتعجب منكم فيما اغفلتموه من حظكم واضعتموه من عزكم بعصيانكم — لا غفال باطل گردانيدن
والجائكم اياه الى الخروج من اظهركم وما سيدا بمعنى الذي والجرمن مجاد ولا — رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجازي صفة وزوى لا يسارى والضمير في به لرسول الله عليه السلام والسابا
للتسبيه وقصة ام معبد مشهورة مذكورة في الفايق وغيره والنبي من
ابيات سمعوها بمكة بصوت عال لا يدرون من صاحبه وهي جزى الله
رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما نزلاها بالهدى
واهتدت لهم وقد فاز من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم
من لحاد



من لحاد لا يبارى وسودد ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمومنين
بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان سالوا الشاة تشهد دعاها
بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب
يرددها في مصدر ثم مورد الضرة اصل الضرع الذي لا يخلو عن لبن وقيل
هي الضرع كله ما حلا الا طبا وخيمتي نصب على الظرف اجرا للموقت
مجرى المبهم وفي شرح السنة ان الصوت صوت مسلم الجن اقبل من
اسفل مكة حتى خرج باعلاها قوله اولا يقدر على اختلاف قراءتي قدر
الهدى لئلا يتم قوله لا يستطيعون لهم نصرا ولان نفي العدرة ابلغ
في العجز من نفي الايجاد وجعل في الوجه الثاني الخلق بمعنى الاختلاق
اي الاصطراب والاعتمال في الايجاد كما هو شانهم في نحت الاصنام
فلهذا قد نفسر بالافترا الذي هو مختص للقول واختراع وفعل العضد
الى التفرقة بين خلق الله تعالى وخلق العبد قوله والى ان تهدوكم
وفي بعض النسخ بالواو على طريقة التفسير والاكثر وعليه السماع او
على معنى انه يجوز ان يراد بالهدى ما صار بمنزلة الاسم كما يقال فلان
على هدى ورشاد وخير وصلاح وان يراد حقيقة معناه المصدري
وهي الدلالة على الطريق المستقيم او الدلالة الموصلة الى النعمة ومعنى
لم يتبعوكم ولم يجيبوكم على الاول لم يحصلوا ذلك منهم ولم يتصفوا
به وعلى الثاني لم يصدر عنهم ذلك ولم يقدروا على هدايتكم وارشادكم
وعلى هذا يكون قوله والحق وان يطلبوا منهم الى آخره متعلقا بالوجه
الثاني لان الذي يطلب من الله خير العباد ورشادهم ويدل على ان
معنى لا يتبعوكم لا يجيبوكم الى مرادكم قوله تعالى فادعوهم فليستجيبوا
لكم اي لا يقدرون على استجابتكم وايصال ما طلبتم اليكم ولا يكون لكم
معهم فلاح على تقدير الدعاء وعدمه وفي قوله لا فلاح معهم ايماء الى
وجه اشارة سواء عليكم على سواء عليهم كما في سواء عليهم اانذرتهم قوله
موضع الجملة اشارة الى ان مقتضى القياس والشائع في الاستعمال
بعد همزة التسوية واختها هو الفعل ليتاول بالمصدر وحاصل الجواب
ان المستوي فيهما هو احداث الدعاء واستمرار الصمت لا احداثهما
قوله مملوكون امثالكم فعلى هذا لا يكون كناية عن الاحياء العقلاء مسوقا

على تسلسل الغرض والتعديد قوله على اعمال النافية ان موضعه حوده
المرد تسعها عا ومعنى مسويه لانها لا تختص بنفي الحال مثل ليس
لنحوي بحواه لانعال في صفة العراه من جهة المعنى ايضا اشكال فهو انما
يدل على نفي المماثلة والمشهورة على اثباتها لانا نقول حينئذ الاستهزاء
او بعيد الامثال بالمملوكين يدفع ذلك قوله اوحى الى كتابه اشارة الى ان
كلمة الى مرادة وان لم تصرح والتعريف الامي عوض عن الاضافي وايحاء
الكتاب اليه مستلزم رسالته لا محالة وهو يتولى الصالحين متعين
للتذييل والاعراض دون الحال على ما لا يخفى قوله ولا يالونهم بفتح
القاف وضم الهاء او بكسرهما نهى عن المداقة وهي المناقشة والمضايقة
قوله ان ربك امرك وذلك ان تصل من قطعك وتعفو عنه وتعطي من حرمك
اتيان بالمعروف والعفو عمن ظلمك اعراض عن الجاهل والحاصل ان كلا
ما ذكر جزئي بل فرد من افراد المذكورات في الاية فيه ان تكون العهدة
في القصد والارادة قوله كانه ينخس الناس يعني انه استعارة تبعية
تشبيها للاغراء على المعاصي بالنزغ قوله كيف يا رب والغضب بالرفع اي
كيف ذلك او كيف اصنع والغضب المتحقق يغري الانسان ويحمله على
الانتقام قوله الى المه عامه ومطافه له ذكره وشغوف هو امتلاء القلب
من الحب قوله وهو اي طايف يحتمل ان يكون من طاف يطيف ومن
طاف يطوف قوله فقوم اذا الخيل جالوا وروي بالجيم وقيل بالحاء المعجمة والحاء
المهملة اي وثبوا وركبوا الكائنة مقدم عرف الفرس حيث يقع عليه يد الفارس
وتمامه فوارس الخيل لا ميل ولا قزم الميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على
ظهر الفرس والقزم اللئام المحجة رذال الناس وسفلتهم يريد ان اخوانهم مسند
ويمدونهم خبر له مسند الى الشياطين والعايد اليه ضمير المفعول كما تقول جاره
زيد يضربها وقيل هذا يحتاج الى ابراز الضمير في الصفة دون الفعل وكذا في
البيت الخيل مبتدأ وجالوا مسند الى ضمير القوم والخيل على حقيقتها لان
جعلها مع الفرسان وجعل ضمير جالوا لها وضمير كوانها للافراس المدلول عليها
بذكر الخيل او للخيل مرادا بها الافراس على طريقة الاستخدام خلاف الظاهر
من غير ضرورة واعترض بان اذا انما يضاف الى الجملة الفعلية فالخيل ههنا فاعل
فعل محذوف كما في اذا السماء انشقت فلا يكون مما جرى فيه الخبر على غير ما

٥٢٤

قوله واجيب بان ذلك في اذا الشرطية وهذه لمجرد الظرفية اي قوم هم
فوارس الخيل زمان جولهم في كوانها ولم يعرف اهل النحو هذا التفصيل
بل الجواب انه قد علم في باب الاضمار على شريطة التفسير ان النصب بعد
اذا راجح لا واجب بناء على جواز اضافتها الى الجملة الاسمية في الجملة وههنا
يمتنع او بعيد جعل الخيل فاعل فعل محذوف لان الظاهر لا يصلح تفسيرا له
لكونه مسندا الى ضمير القوم اللهم الا ان يجعل الخيل بمعنى الفرسان وضمير كوانها
للافراس وفيه بعد قوله لم جمع الضمير يعني على الوجه الحسان فانه مرجع الضمير
لفظ الشيطان قوله اجتبائها اي اختلقها واخترعتها وهو تعبير وهذا ناظر الى
كون اجتبائه بمعنى جمعه وهلا اخذتها الى كونه بمعنى اخذه قوله او هو عرله نصا
العلوب فيكون على هذا شبها مبلغا محذوف الاداة وعلى الاول مجاز
باعتبار اطلاق المسبب على السبب قوله ما علوا ما فيه فيكون من قبيل
سمع الله لمن حمده الا ان الاستماع ابلغ من السماع حتى كانه يقبل بالكلية
عليه فلما ضم اليه عدم المحاورة قوله او اراد الدوام تعبيرا عن جمع الوقت
بطرفيه اقصرنا دخلنا في العشي كا عتمنا دخلنا في العتمة وفي الاساس
حيث قصرا ومقصرا وذلك عند دنو العشي قبيل العصر قوله وهو تعريض له
يعني ان في التقديم المفيد للاختصاص تعريضا بمن سواهم حيث لا يختصون
بالعبادة بل هم مشركون وقيل التقديم لرعاية الفاصلة والتعريض من
المقام وسوق الكلام اي ائتوا بالعبادة وعلى وجه الاخلاص فان
لم تأتوا فانا مستغنون عنكم وعن عبادتكم ان لنا عبادا مكرمين لهم القرب
والاختصاص يواظبون على التسبيح والسجود بالاخلاص وفقنا الله
تعالى للاقتداء بهداهم والعمل على وفق رضى الله ورضاهم بحق النبي عليه السلام

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي وعجل اي عجلي احمد الله
فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن
شاء اضل قوله ولقد وقع اختلاف مبناه على كون النفل هي الغنيمة وقوله
بعد ذلك وقيل شرط لمن كان له بلاء اي غناء في الحرب مبناه على كونه
اسما لما يعطاه الغازي زايدا على سهمه وعلى الوجهين السؤال استعلام لتعديته
بعن وعلى قراءة يسالونك الانفال استعطاء كما في سالته درهما فيختص الوجه

الباقي تتجاوزون بنضوة تجمعون الغبض بالتحريك المقبوض من المال بزلت فيها ناهيك لا خفا ان القصد الى الاختصاص فذكر حرف النداء خارج عن قانون الاستعمال قوله ثم مع الجمع الظاهر ان السؤال على الوجهين وصيغة الجواب يشعر بذلك بل بالوجه الاول او معه حيث سالوا رسول الله كيف نقسم ولمن الحكم في قسمتها الا ان قوله والمراد ان الذي اقتضته حكمة الله تع الى الآخر يشعر بانه على الوجه الثاني ايضا كذلك او في الاول ايضا ما ذكر من ان الحكم لله مختص بالامر وللرسول بحسب الامتثال وما وجه التخصيص فلعل الظاهر تجويز الامرين في الوجهين والاقتصار في كل واحد على واحد اختصار واعتماد على انسياق الذهن الى الآخر قوله ليعلمهم ان كمال الايمان موقوف لحصول العلم بان نفس الايمان لا يتوقف على ذلك كله سيما والمراد به التصديق الجمعي وجعل اللام اشارة اليهم جريا على ما هو الاصل في اللام اعني العهد سيما وقد انضم اليه قرينة لا حصر من قوله اولئك هم المؤمنون حقا بلفظ الصريح في الاشارة اليهم وتعريف الجزء وتوسط الفصل مع القطع بان اصل الايمان لا يختص بالمذكورين السعف بالفتح اليابس من ورق النخل يتخذ منها المراوح والزنابيل القشعريرة شبه حركة وارتعاش في الجلد والشعر ولما كانت هيئة مطلوبة في المؤمن مشهود لذكر الله تعالى على ما نبه به قوله تع تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تع وقد امرت ام الدردا المخاطب بالدعا على المصحف الفزع والوجل الذي يجد الرجل معه قشعريرة على ذكر العظمة والجلال واما الذكر الذي يناسب بعد ذلك تحصلها ذكر الرأفة والنوال تحاشيا عن شانه اليأس من روح الله فامرتهم بها لتحصيل اللين الحاصل من الانس والرجا اللائق بالوجه والالتجا ازدادوا بها يقينا وطمانينة قوله مذهب الاكثرين ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد ورد في الكتاب والسنة ما يدل على قبوله اياها فتمسك بذلك باعتبار زيادة المؤمن به فانه لما انه صدق المؤمن بها فزاد ايمانه عددا واما نفس الايمان بحاله وقيل باعتبار ان الاعمال تجعل من الايمان فتزيد بزيادة الاعمال والاصوب والله اعلم المصنف ان نفس التصديق مما يقبل الزيادة والنقصان للفرق الظاهر بين يقين الانبيا وارباب المكاشفات ويقين احاد الامة ولهذا قال امير المؤمنين

لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وكذا بين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة كثيرة وقطه اقوى وانشا اسم يتفصل من المزيد وقوله وقد حمل اشارة الى احد تاويلي المانعين وقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه يشبه ان يكون اشارة الى تاويل آخر وهو الزيادة بزيادة الشعب كما يفصح عنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله على ان المراد بالشرائع ما سوى الشهادتين والعزائم من الشعب والفروع وفي رواية البخاري ومسلم بضع وستون بدل سبع وسبعون والبضع ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشر قوله وبهذا اي ذكره الموردي من النكتة تمسك من استثنى في الايمان بان يقول انا مؤمن ان شاء الله وهو مذهب الشافعي رحمة الله عليه والله وجب كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وتقريرها ان الله تعالى ذكر للمؤمنين من الوجل وزيادة الايمان والتخصيص بالتوكل بقرينة التقديم ومن الصلاة والصدقة ثم رتب عليها انهم هم المؤمنون حقا وان لهم درجات من الجنة فلو صح قطعهم بالايمان لصح قطعهم بالجنان واللازم منتف لكن قد علم ان المراد المؤمنون الكاملون وعدم القطع بالايمان الكامل لا يستلزم عدم القطع باصل الايمان على ما يفصح عن هذا التفصيل قول الحسن وهذا احد تاويلات الاستثناء في الايمان وقيل الاستثناء في قولنا ان شا الله للتبرك وتفويض الامور الى مشيئة الله تعالى او للشك في الخاتمة او في الايمان المنجي الذي يترتب عليه دخول الجنة وبالجملة ليس للشك في حصول الايمان له في الحال وجه يرتضيه الراجح وقد بسطنا الكلام في هذه المسئلة في شرح المقاصد قوله اشاعة الا براهيم عليه السلام يعني ان ذكر غفران الخطيئة الذي هو من ثمرات الايمان على سبيل الطمع والرجاء دون القطع مع ان الظاهر من حال النبي الخليل ان يغفر له يوم الجزاء والجواب عن الزام الحنيفة ظاهر وهو ان الكلام في مطلق الايمان وههنا المراد اولم تؤمن باحيا الموتى وهي مسئلة لا خلاف في عدم الاستثناء سيما وقد كان الطلب لزيادة الاطمئنان قوله والثاني ان ينصب لا حما في ان الاوجه هو الرفع لان النصب يقتضي الفاصل كثيرا وجعل كما اخرجك به ربك من بيتك داخلا في حيز قل ليس بحسن الانتظام قوله العجا النجا مصدر اي اسرعوا الاسراع او اغرا اي الزموا الاسراع مثل قبيلكم اي الزموا عيركم وبادروها ثلاثا واحفظوها بحلول الطائر طيرانه في

الهوى على اسنانه وحلق بها رماها الى فوق كذلك النفس الجائعة تنفرون الى امورهم فمنها الناس خرجوا مع ابي جهل لاستخلاص العير التي تحمل الميرة واول ما قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان حين انصرف بنو زهرة وعدلوا عن قريش الى مكة يعني بالعير عير قريش التي اقبلت مع سفيان من الشام وبالنفير من خرج مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين قال الاصمعي يضرب لمن يحط امره ويصغر قدره وفيه من لا يصلح لمهم القينات المغنيات المعازف آلات اللهو التي يضرب بها الواحد معزف اعضضنا جعلناه عاضا انامله من الغيظ والندم وهذا بادب والاعضاء قلنا عضضت بظر امك وعضضت ايرابيك وذلك من شتائم العرب والمعنى الخصلة الذل والمهانة فالكلام العرض هذا قول بعض الصحابة وان اسند الى الجميع فاحسنا اي احسنا الكلام واملناه الى المضي الى العير وعدن ابين قصبة باقصى اليمن وبعدها البحر وابين بالفتح اسم رجل من حمير نسب اليه عدن وقد فسر بالكسر عن سيبويه كذا في المعرب وقال الفاضل المرتضى اليماني رحمه الله ابين اسم قصبة بها وبين عدن بمائة فراسخ تجلب منها الى عدن الفواكه والخضروات فكان الاضافة لمجرد الملابسة قوله نخوف ان لا يكون الانصار لا ترى احدى اللائي رايته قوله لو استعرضت بنا هذا البحر ما عبث من الامواج والاهوال ملتبسا بنا قوله وهوى الفاسق في قتلهم لانه اسر وشد بالوثاق لا يصلح اي هذا الراي وهو التوجه الى العير قوله وكانت الكراهة اي كراهة ترك العير الى النفير من بعض الصحابة فلا يقدح في كبارهم والراسخين في متابعة النبي عليه السلام وموافقة شارد من السنن يقاد بالعنف قوله وما امر الملائكة هذا ظاهر ان بعض من الكلمات واما ما قضي من الاسر والقتل فنظرا الى انه حكم له قضا مكتوب في اللوح دائرة الظاهر الظفر الناتي خلف المخلب عند الابهام للانسان السفساف الردي الحقير من الامور ومقابلها المعالي وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها ومرتع الاصل ما يظهر من عاد الرفق عند الجلد او الطريق عند المبيت قوله ما تعارض في اكثر النسخ فاديناه فاعل والغير مفعول وفي بعضها ما لا تعارض فبالعكس لان العير حينئذ منصوب قوله الشرط هذا تكرير وقد يتوهم ان قوله ليحق الحق ويبطل الباطل فلا حل ذلك فعل ما فعل من ابتنا

حكمه — تكرير لقوله يريد الله ان يحق الحق ويبطل الباطل لان جعل علة للفعل في قوة ارادته منه فكانه قال اراد ان يحق الحق ويبطل الباطل صح
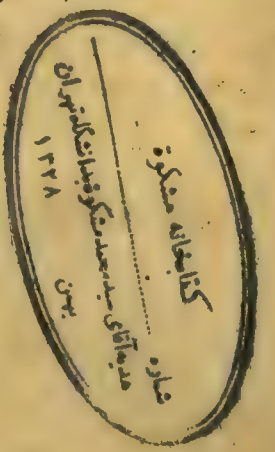
السلام وابطال الكفر وتعزيز التكرير بان قوله ليحق الحق بعد قوله يريد الله ان يحق الحق بمنزلة قولك اريد ان اكرم زيدا الاكرام ليس يتم لانه انما يكون لو تعلق اللام بيريد بل بعلة قولك اريد ان اكرم زيدا لاكرامه انعمت عليه انعم والجواب ان قوله يريد الله ان يحق الحق لبيان الفرق بين ارادة تعالى وارادة القوم بانه يريد اسباب الحق وما هو من معالي الامور وهم يريدون الفائدة العاجلة وما هو من سفسافها وقوله ليحق الحق لبيان انه لم يفعل ما فعل من نصرة المؤمنين وخذلان المشركين الا لهذا الغرض الصحيح والحكمة الباهرة وهو اثبات الحق وابطال الباطل قوله وقيل قد تعلق ليحق الحق بيقطع هذا يرشدك الى ان سؤال التكرير على تقدير تعلقه بالمحذوف على ما حررنا قوله وهو بدل من اذ يعدكم بان يكون اذ عبارة عن زمان واسع وقع الوعد في بعض اجزائه والاستغاثة في البعض قوله فنصب الاول قوله وارد فيه بمعنى اسمه اياه اياما فلا اذا حسب بعده متعدي الى مفعول واحد وحق الكلام ان يقال فلا يخلو المكسور الدال من ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض الاخر الا ان الرواية على الزيادة المتوسطة وهو ظاهر الاحتمال حيث لم يذكر لقوله فان كان بمعنى متبعين ما يقابله وادرج معه المقابل اعني متبعين بالتشديد في حرف الشرط الذي هو فان اي ان كان بمعنى متبعين بالتشديد فكلا لغتين بالذكر فيما هو بمنزلة النشر ونكتة الخلط الاشارة الى ان مال اللغتين الى واحد ولم يحمل احد وهو ان يجعل فوق متبعين في قوله فان كان بمعنى متبعين كلمة معا ليعم المخفف والمشدد اي سوا كان بمعنى متبعين او بمعنى متبعين وقوله اياهم اي الملائكة ثاني المفعولين وفاعل يتقدموهم ومجرور ساقهم ومرفوع ليكونوا للمؤمنين والتوابع للملائكة وقوله ملائكة اخرين يحتمل ان يكون المفعول الثاني فيكون الاخرون تابعين وان يكون الاول فيكونوا متبوعين فيوافق قوله اومتبعين غيرهم من الملائكة ويعضد هذا الوجه اي الوجه الاخير على اللغتين قوله سلاتة آلاف بخمسة آلاف لدلالته على ان الملائكة اكثر من الف قوله معمر قرا بالكسر اللام الامر بمعنى القصر وان المكسورة مع ما بعدها جملة لا يصلح مرجعا للقصر فاجاب بانه ههنا بمعنى القول بمعنى المصدر على انه مفعول مطلق او بمعنى المقول على انه مفعول به لما سبق من عدوه وقال او



محله لان اضمار الجار ضعيف صح — اي جعل الثاني بمعنى قولوا وبعالى اردفه بمعنى اتبعه اتبعا لاجل

بالتحقيق وعلى بناء ما اتفق الناظرون عليه في الكلام الذي هو موضع اللف حذفا واختصارا اي ان كان بمعنى المخفف وان كان بمعنى متبعين صح

وهو لتبيعوهم من المؤمنين واللازم التابع وهو منصوب بمتبعوهم وهو الملائكة

النبي عليهم واسمها لله تعالى ويكون معنى اذ رميت اذ باشرت صرف الالات
والحاصل ما رميت خلقا اذ رميت كسبا واحسن بان معنى اسناد الفعل
الى الله تعالى انه كان بصنع وبالسبب وبان معناه الاماتة وذلك فعل الله تعالى
قطعا واما فعل العبد الجرح وبان اسناد الرمي الى الله تعالى من جهة ان
ايصال التراب القليل الى عيون الكثيرين لم يكن الا فعله تعالى وبان المراد
الرمي المعروف بالقاء الرعب في قلوبهم وذلك فعل الله تعالى ولا يخفى ان
الكل عدول عن الظاهر قوله فالابلاء اوله جزى الله بالاحسان ما
فعلا بكم ويروى به والذي يلو فسل فاعل ابلاه بهما وهو الله تعالى اى خير
الصنع الذي يعطيه الله او يختبر به عباده قوله وفيه اوجه اما لفظا فلا
عن الاضافة واما معنى فلا ينافيها الله ابها بان الله مع المؤمنين اى ناصرهم
في جميع الاحوال قوله للفصل ولكون الموت عن حقيقة قوله وادغامهما
فيجتمع ساكنان الالف واللام لكن جاز ذلك على حده بما فيه كلام فان الاول
وان حرف مد والثاني الذي في لا حرف مدغم لكنهما في كلمتين قوله ولو لطف بهم
لما نفع فيهم اللطف يعني ان قوله لتولوا في معنى عدم انتفاعهم باللطف فلا يرد
ما قيل ان قوله لو اسمعهم لتولوا يدل على عدم التولي وهو خير فيناقض ما
سبق من ان الله تعالى لم يعلم فيهم خيرا فانه يستلزم انتفاء الخير فيهم ضرورة
ان علم الله مطابق لكن لا يخفى ان الاشكال بحاله بل اظهر لان قوله لما
نفع فيهم اللطف يوجب بمقتضى اصل لو ان يكون قد نفع اللطف وهذا خير
كل الخير فلا محيص سوى ان يجعل من قبيل لو لم يخف الله لم يعصه اى لا
ينفع فيهم اللطف ويكون منهم التولي على تقدير الاسماع فعلى تقدير عدمه بطريق
الاولى وايضا لا نسلم ان عدم التولي لعدم الاسماع خير وانما الخير ان يسمعوا
ويحصل منهم التصديق لا الاعراض واعلم ان سوق الشرطية الاولى هو ان
الله تع لو علم فيهم خيرا لاسمعهم لكن لم يعلم فلم يسمعهم والثانية انه لو اسمعهم
لكان منهم الاعراض لا التصديق فكيف على تقدير عدمه وقد يتوهم انهما
مقدمتان لقياس اقتراني هكذا لو علم الله فيهم لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج
لو علم فيهم خيرا لتولوا وفساده بين واجيب بانه انما يلزم النتيجة الفاسدة لو
كانت الثانية كلية وهو ممنوع وهذا المنع وان صح في قانون النظر الا انه خطأ
في تفسير الاية لابتنائه على كون المذكور قياسا مفقود الشرايط للانتاج ولا مساغ

الصنيع

كان

وهو ان لو لا ستفاء الثاني لا ستفاء الاول

خيرا



لحمل كلام الله تعالى على ذلك قوله وليعصمهم من ذلك ذكر هذه العبارة حيث
يكون السبب له ~~وهذا السبب~~ وهذا السبب لا في الطبس قوله يعني انه يميته
هذا تاويل المعتزلة وعند اهل السنة انه يحول بين الكافر وطاعته حتى اذا
اراد ان يؤمن والله لا يريد حال بينه وبين قلبه اي قلبه كيف شاء وكذا اذا
اراد المؤمن ان يكفر ولم يرد الله تعالى وبالجملة فالسعيد من اسعده الله
والشقي من اضله الله وهذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا
يكون قول الظالمين بل رده قول الجاهلين قوله لا تصيبن لا يخلو من ان
يكون نفيا او نهيا وعلى تقدير النفي اما ان يكون مجزوما جوابا للامر ودخول
النون لما فيه من معنى النهي كما في قولك انزل عن الدابة لا تطرحك ولا تطرحنك
بنون التاكيد لانه وان كان خبرا جوابا للامر بمعنى ان تنزل لا تطرحك لكن عدم
الطرح مطلوب فاشبه النهي وكذا عدم اصابة الفتنة واما ان يكون مرفوعا
صفة فتنة ودخول النون لتشبيه النفي بالنهي كما في قوله لا اول وهو شاذ ضعيف
فلذا لم يذكر هذا الوجه وعلى تقدير النهي اما ان يكون واردا بعد امر اتقوا
تاكيدا وتوضيحا بمعنى لا تتعرضوا للظلم الذي هو من اسباب اصابة الفتنة او
واقعا صفة فتنة بتقدير القول فقوله او صفة لفتنة ينبغي ان يجعل عطفا على
بعد امر كما قررنا لا على نهيا وقوله فاذا كانت جوابا الى اخره اشكال ظاهر
وهو ان الشرط المقدر لجواب الامر يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل
الجنة اى ان تسلم تدخل الجنة فيجب ان يكون التقدير ههنا ان تتقوا لا تصيبن
الظالمين منكم خاصة بل يعمكم وفساده بين فاجيب بانه على راى الكوفيين حيث
يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ
ففي مثل لا تدن من الاسد يأكلك الاثبات اى ان تدن يأكلك وفي مثل اتقوا
لا يصيبكم الفتنة النفي اى ان لم تتقوا تصيبكم والمصنف قدر شرطا يستقيم
به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه فلا يتبين بكون المذكور جواب الامر
فقيل مراده ان التقدير ان تتقوا لا يصيبكم وان اصابكم لا يصيب الظالمين خاصة بل
عمتكم فاقيم جواب شرط الثاني المقدر الذي هو مضمون الامر لتسببه عنه وانت
خبير بان عموم اصابة الفتنة ليس متسببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل
مراده ان التقدير ان لم تتقوا اصابتكم على ما هو مذهب الكسائي وان اصابتكم
لا يخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم

والضحاك

الفتنة

مقام جواب الشرط

بقوا لا تصيب الظالمين خاصة وقوله تعديرا اي ليحلوا انفسهم مورد من
عند الله وقوله ثم قيل لا تتعرضوا للظلم معناه ان ظاهر النهي وان للفتنة
الا ان المراد نهي القوم عن التعرض للظلم الذي هو سبب اصابة الفتنة
وقوله او اثر الذنب معناه انه ان اريد بالفتنة العقاب وكان لا تصيبن نهيا
صح لفتنة كان المعنى على النهي عن التعرض للظلم على معنى قولا في جمعها لا تتعرضوا
للظلم فتصيب او كان المعنى على اصابة العقاب اثر الذنب ووباله ولا حاجة الى اعتبار
النهي عن التعرض للظلم الا انه لما حمل على تقدير كون لا تصيبن نهيا سوالكان
وارد ابعد الامر او واقعا صفة لفتنة من للتبيين دون التبعيض كان المناسب
على تقدير الوصف ايضا اعتبار النهي عن التعرض للظلم ليكون المخاطبون هم
الظالمين على ما قال ان من من التبعيض على الوجه الاول اي كون لا تصيبن
جواب الامر لان الذين ظلموا بعض من كل الامة المخاطبين بقوله اتقوا والتبيين
على الوجه الثاني وهو كون لا تصيبن نهيا سواء اعتبر مستقلا او صفة لان المعنى
لا تتعرضوا للظلم فتصيب الفتنة للظالمين الذين هم انتم بناء على ظلمكم وانما اصابتهم
على ظلمهم خاصة دون سائر الناس لان الظلم منهم اقبح من الظلم من سائر الناس
فقوله منكم في موضع الحال من ضمير اقبح وقوله من سائر على حذف المضاف اي من
ظلم سائر الناس والعامل في مثله التقديم مثل الظلم منكم اقبح من الظلم من سائر
الناس قوله مذكور بالكتب وتحقيق كونه مفعولا له اي ليس بظرف مذكور
فيه وهذا تصريح بانها ليست من الاسماء اللازمة الظرفية ومن التزم ذلك جعلها
ظرفا بمعنى اذكر الحادث في ذلك الوقت وهو مضمون ما اضيف اليه الظرف
واذا جعلت قصدا اولى بالمقصود يمكرون يثبتون ويقتلون ولا يأكلون
ولا يوسوسون الكرب حبل قصير يشد على الرسغ والعراقي ثم يثنى ويثلث في
السبب الحبل وكل ما يتوصل به المتساد الى اخشاء الغسل قوله روي ان النبي
الله صلى الله عليه وسلم اشاره الى وجه آخر في تفسير الآيات بعد تمام تفسير الآية
على الوجه المختار ثم اشتغل بوجه الاعراب بالعرادة فظهر ان تعيين قوله
وانهم يعلمون من حسن الترتيب انه الذي يجب ان يحكم بتعيين هو القول العرفان
العرف ويفسر بوجوه فيها كلها هذا المعنى مع زيادة تقييد ~~دار الندوة بمكة بناها~~
~~قصي ليتبذوا اي يجتمعوا للمشاورة والحديث~~ قوله صادوا الى مضجعه يروي
بالصاد وبالثاء اطلاق المسكر على اخفاء صورة المكر فاستعاره واذا جعل باعتبار

يعني اصابتها ظاهر وان اريد الذنب جعلنا اصابة اثره ووباله وكذلك اذا جعلته صح

او يتعلق بالظلم المحذوف مع ايس المنفصلة اي من الظلم من سائر الناس صح

دار الندوة مكة بناها قصي ليتبذوا فيها اي يجتمعوا للمشاورة والحديث صح

الذي يعالجونه ما اعده لمن استوجبه اذا جعل بحيث ان صورته شبيه صح



المماطلة والوقوع في صحبة مكر العدو فلم يبين انه من اي قسم من اقسام
الكلام واطلاق خير الماكرين على الله اذا جعل باعتبار ان مكره انفذ وابلغ
تأثيرا فالاضافة للتفضيل على المضاف اليه لان مكر الغير ايضا نافذا وبالغ
في الجملة وهذا هو اصل معنى التفضيل وتحصيل المشاركة فيه اذا جعل باعتبار
انه لا ينزل الا الحق ولا يصيب الا ما استوجبه الممكور به ولا شركة لمكر الغير
في ذلك فالاضافة حينئذ للاختصاص كما في اعدلا بني مروان لا تفضيل المشاركة
او قيل هو من قبيل الصيف احر من الشتاء يعني ان مكره في خيرته ابلغ من مكر
الغير في شرّيته النفاج المفخر والكبر والصلف في الاساس تخجب الريح حامت
بقوه وريح نافجة ومن المجاز فلان نفاج وسمعت من يقول فيه نفاجة والراعدة
السحابة ذات الرعد والصلف قلة المطر وصلف تحت الراعدة مثل يضرب لمن
يتوعد ثم لا يقوم به وقيل للتحلي مع الوجد والسعة فاتته عارضة في السعة
في عزة قوله والا اي وان لم يكن هذا نفاجة وصلفا فاي شيء منعهم على
تقدير الاستطاعة من ان يشاوا غلبته من دعاهم الى المعارضة ليفوزوا
بالغلبة ولا يتوقع فرط استنكافهم من ان يصيروا مغلوبين ومع غاية حرصهم
على قهر العدو فقوله وان يماتنهم واحد دون ان يقول وان يماثلوا كما قال
وان تغلبوا لان استنكافهم من الماتنة في الشأن فوق استنكافهم من المغلوبية
في الجملة بحيث لا يتحلوا ان يماتنهم واحد وقوله فيتغللوا عطف على تغلبوا
وما تهم وقيل بل جواب الاستفهام وسطين المعاطفين بالخاصة لتعلقه
بالاول خاصة القتل صبرا هو ان يحبس على القتل بان يوخذ وتشد يداه
فيقتل رستم يعرف التاو قد يضم ويستعمل بالذال المعجمة وان كان من كلام
العجم بالراء قوله كيعلمه بالمحال في ان كان الباطل حقا مبناه على فرض
المحال غير مطابق الا بما يقصد تعليق الشيء بكلمة ان الموضوعة للمعاني
المحتملة المسلوكة الخالية عن الجزم بالوقوع وعدمه تنصيصا كالبينة على استفادة ذلك
الشيء وما يتوهم من كون ان الخالي عن الجزم بالوقوع اعم من الجزم بعدم
الوقوع انما نشأ من الاقتصاد في بعض الكتب على انها لعدم الجزم بالوقوع
من غير تعرض لجانب اللاوقوع قصدا الى التفرقة بينها وبين اذا فان عدم
الجزم باللاوقوع مشترك بينهما كانه اريد حاصله ان من السماء صفة حجارة
لا متعلق بامطر قوله ومعناه نفي الاستعداد عنهم كان هذا من دلالة

فيتغللوا له

قوله كله صح

الوقوع صح

قوله صح

العربيه والمعام لا يعس الكلام والا لكان معى وما كان الله ليعذبهم وات
فيهم نفي كونه فيهم فان قيل الحال قيد والنفي في الكلام راجع الى القيد
قلنا وانت فيهم اتصاحال فان قيل الاستغفار عن الكفر سابع التعذيب
وقد ثبت انهم يعذبون كالمغفرة النبي صلى الله عليه وسلم ونعو لدنيع وما لهم
ان لا يعذبهم الله فينتفي الاستغفار قلنا وكذلك كونه فيهم ينافي بحكم العادة
وقضية الحكمة تعذيبهم وقد ثبت انهم يعذبون فان قيل كونه فيهم ليس مما
يستمر بل يزول البتة فيجوز التعذيب قلنا الاستغفار عن الكفر ايضا
يحتمل ذلك غايته انه احتمال بعيد ويمكن ان يقال هم يستغفرون للاستمرار
فينتفي بالتعذيب ولو بعد حين بخلاف انت فيهم فانه لمجرد الثبوت ومعه
متحقق ما لم يفارقهم ولم يصبهم العذاب وهذا انما يتم اذا جعل واهلها
مصلحون للاستمرار والدوام دون مجرد الثبوت قوله وقيل معناه
فالمستغفرون على هذا هم المسلمون واستغفارهم طلب المغفرة للكفرة وتوفيق
الايمان فالاسناد الى جميع الضمير الجمع باعتبار صدور الفعل عن البعض
قوله وكانه اسبق اي احوج بقوله اكثرهم الا قليلين الذين كانوا يعلمون
ويعاندون او اراد بالاكثر الجميع لان للاكثر حكم الكل في كثير من الاحكام ولكونه
الجزء الذي عليه مدار امر الجميع المكا بالسد طائر له صوت مليح الوصا الوضع
والقرا المتنسك من وصوء وقراء مهمودين وهذا عن القراء جمع قارى قوله
على بعديم حركان على اسمه مثل تكون مزاجها عسلا وما وقد حمله صاحب المفتاح
على القلب ورأى ان حقه انه لا حاجة اليه لان المعرفه والنكره في باب الجنس
سواء لا فرق بين ما كان ذلك الا مكا والا المكا ولا بين فاذا الاسد بالباب واذا
الاسد بالباب وما يقال ان في المعرفه الاشارة الى الجنس واعتبار الحضور في
الذهن والنكره خلو عن ذلك فيتحقق علي بين المعرفه والنكره وفائدة اللام ولا
ادري هل مومن اللغة قال ولم يجر كان قائما اخاك وكان قاعدا اباك لانه ليس
في قائم وقاعد معنى الخسيسه التي يلاقي معنى موقعها وبكونها قوله وما كنت
اخشى اي اعلم او اظن الا اداهم العود المحدد به السياط المحكم الفتل وفي
الصحاح احاف وادرى ان يكون عطاءه والتسب للعوذف والمسلمه دول
ولهم بحنه فيهم صهب وجيع في شهره ونعوذ بالكلام بقوله والمعنى انه وضع العود
الى الاخر ربما يرشد الى انه ليس من ذلك الفسل وعلى طريقه التهكم الجواب

الى صح

بتى صح

زيادة صح



جمع جرود الاحابيش جمع احبوش قوم تحبشوا اي تجمعوا من قبائل
مختلفه استجاش طلب الجيش قوله الا وفيه ايات واربعون مثالا فيه
كلام قوله وان لم يكن عندهم كذلك يعني ان عرضهم الصد عما هو سبيل
الله بحسب الواقع وان لم يكن سبيل الله بحسب اعتقادهم قوله
وكان ذاتها نصر تدعاه يريد انه من قبيل الاستعاره في الموكب حيث شبه
كون على فمه انما فيها يدعونكون ذا تهادسا واطلق المسميه على المشبه الحي
سجال اي مساجلة تارة لهم وتارة عليهم واصله المفاخره والمعارضه
في ملء الدلو قوله لان كان وجه نعمه الذين كفروا قوله من الكعاب
بيان للمريب قوله لفرط ازدحامهم اي ازدحام الجن حرصا على استماع
القران حين تدعوا كانوا ائتم بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك قوله وانه لما
قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قوله وعلى الاول يحشرون
اذ لا معنى لتعليل كون اموالهم حسرة بتميز الكفار من المومنين كما انه لا معنى
لتعليل حشرهم بتمييز المال الخبيث من الطيب واو لكن على هذا اي على كون
تعلم الخبيث والطيب من المال اشاره الى الذين كفروا وهو ظاهر قوله
وقيل معناه ان الدين عام لا يخص ابا سفيان واتباعه ومعنى ينتهوا
لا ينتهاي عن الكفر لا عن عداوة محمد وما سلف هو الكفر والمعاصي وان
يعودوا هو العود الى الكفر هذا وكن لا يخفى ان المراد بالذين كفروا الكفر
الاصلي وما سلف ما مضى في حال الكفر فاحتاج اي حسنه دخوله على ان من
عصى طول العمر ثم اسلم لم يبق عليه ذنب في غاية الضعف قوله
مبتداء خبره محذوف وقال ابو البقاء خبر مبتدا محذوف اي فالحكم ان لله
خمسه وفيه زيادة حذف اعني اللام الا انه يرجح بان حذف المسند اكثر قوله
والمشهور اكد كانما ان نفس السامع يذهب كل مذهب ممكن في افادة
الايجاب وما يقال ان فيه احتمالا ليس بشيء اذ لا يلتبس ان المراد الايجاب
وان المحذوف ما يؤدي هذا المعنى قوله اخوانا بني المطلب كان لعبد مناف
اربعة بنين هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس والى المطلب نسب الامام
الشافعي رحمه الله لانه محمد بن ادريس الشافعي بن العباس بن عثمان بن شافع
بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ولهاشم
عبد المطلب وابو صيفي واسد وصيفي ولعبد المطلب عبد الله وابو طالب

كان يقرأ صح

وحمزة والعباس وابو لهب والحارث وعبد العزى وحجل ومقوم و
الغيداق وضرار وزبير قوله الكراع الخيل الرتج بالتحريك والرتاج بالكسر
الباب العظيم واصله الباب المغلق والمراد انه يجعل لمصالح الكعبة من
السدنة وغيرهم في الاساس جعل مالي في رتاج الكعبة اذا جعله هديا لها
تحكم بالتحصيص من احدهم اعطاه حادما وفسل بالسديد ولا يتم عطف
على ضمير لا يصح لوجود الفصل وفي تفسيرنا ارسلنا بالايات والملائكة والنجوم
شبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز الدنيا من دنا يدنو قرب والقصوى من
قصا يقصو بعد وهما وان كانتا صفتين الا انهما الحقتا بحسب الاستعمال
بالاسما فلذا كان القياس فيهما قلب الواو يا والا فقد تقرر في موضعه ان هذا
القياس انما هو في الاسما دون الصفات اغيلت المراة ارضعت ولدها
وهي حامل قوله ما فايدة هذا التوقيت اي توقيت انزال الايات بقوله
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذكر مراكز الفريقين بقوله اذ انتم بالعدوة
الدنيا وهم بالعدوة القصوى وذكر ان العير كانت اسفل منهم بقوله
والركب اسفل منكم فاجاب بان فايدته الدلالة على ان المنزل كان مرثا ما
الباهرة الدالة على القدرة القاهرة والامتنان على المؤمنين والاعتنا بحالهم
ومع ذلك فيه تصوير امر الوقعة المفضية الى اعلا كلمة الله تعالى كيف كانت وباي
حال وقعت وليس السؤال ما فايدة الاخبار بما ذكر مع انه معلوم والجواب
ان الفايدة قد تكون لازم الحكم اذ لا ينحصر في الحكم ولازمه بل قد تكون غيرهما
كالمعاني المذكورة وكالتحسر في رب اني وضعتها انثى وتفاوت الامرين
في مثل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والتوبيخ في قوم هم قتلوا
انبيائهم الى غير ذلك وان ما ذكر وان كان معلوما في الاصل الا ان هذا تذكير
وتجديد اعلام واحضار في الذهن ففيه وفيه تصوير جملة حالية او معطوفة
على جملة الفايدة فيه الاخبار الا كتيات الاختلاط والالتفات من اللوثة
وهي اللين والضعف والخبار الارض الرخوة ذات حجرة مع حجر جهيد ان
ان يقال كذا على لفظ المصنف الجهد والطاقة تشخص اذهبه على قلق قوله
كان واجبا اي في الحكمة ورعاية المصلحة على ما هو مذهبه قول عن وصح فيه
على جمعية الاسلام قوله وعن الحسن قال الزجاج ذهب عن الحسن ان معناها
في عينك التي تنام بها وكون العين مكان النوم نظرا الى الظاهر وان يحكي من

المصنف

التنخع



الا المصنف لم يرض بهذا التفسير لكونه عدولا عن الحقيقة بلا قرينة
سيما ان النبي صلى الله عليه وسلم راهم في المنام وقص الرؤيا على
اصحابه ولكونه تحورا حالنا من لطف وحسن فلا يلائم فصاحة الحسن
وعلمه بدقائق كلام العرب وانه كيف يبعى ان يكون وعلا ما ينبغي
ان يحمل قوله وقليلا نصب على الحال لانه مفعول ثالث لان هذه
الاراءة من رؤية العين قوله ولكن الله سلم يريد به ما هو الحق
الظاهر من الاية من ان الرؤية وسائر الادراكات تحصل بخلق
الله تعالى لا بحسب عند حصول ما يجعله العقلاء شرطا ولا تمتنع عند
فقد بعضها قوله ترك ان يصفها اي لم يقل فئة كافرة مع انه المقصود
قوله اشغل حال من ضمير لا يعمر اوصي العبد وانتصابه على الظرفية
وما مصدرية وضمير يكون للعبد اي اشغل اكوانه بمعنى اوقات كونه وهذا
تركيب شايع مستعمل الا ان جعل قلما عمرا اوريث فيه اشكالا
ولا اشكال لانه اذا جاز احد ابناء المشغل للوقت فليجز اثبات
شغل القلب بلا فرق ومن جعل ما بمعنى شي اي اشغل شي يكون اي
فرد وانسانا بمعنى اشغل الناس فلنا اذا فصلوا فردا فردا فقد
ذهب بما العبارة ورونقها قوله ولا تنازعوا قرئ بتشديد التاء
عدم العوض لحذف الالف ربما تشعر باسابها على اجتماع الساكنين
وهل هو على حقيقته كلام قوله ام يعدوان اي يسرعان ويتسكان
فان الدولة لمن سرع وتعميم الفرصة او لمن تعدد وتظلم ولا يبالي قوله بطرا
مصدر في موضع الحال بالتاويل او بحذف الفعل وجعل المعطوف
اعني مصدر صريح الفعل لظهور الحدوث لا كالبطر الذي مورد ابهم
والبطر مقابلة النعم بالتكبر والخيلا والريا اظهار ما ليس في الباطن
من قصد الجميل وان يكونوا امرهم اي هو بان يكونوا على طريقة علفها نشا
وما باردا قوله اي بطل كيده لو حمل التبري على الحقيقة كما هو الظاهر
لا فضة الحارث بن هشام لم يسعد قوله من يوم عرفة اي منه في يوم
عرفة على ما هو صريح رواية الموطا والا ما روي صعم المياحين والعطف
ناعسا بعابر الوصفين اي يقول الجامعون بين صفة النفاق ومرض
القلوب وجعل الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف او من قبيل

المصنف
الغنك ناكاة كشق والمحافر
نفيذ نابه

استثناء مر يونا بمعنى الاوقت
ان روي قوله يجوز ان يكون مر ص

احصيه زيد وكرمه وهم قوله لان لو يرد المضارع الى معنى الماضي لا بد ان يحمل معنى المضي مبنيا على الفرض والتقدير كانه قيل قد مضى هذا المعنى ولم يره ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا والا فظاهر ان ليس المعنى مبنيا على حقيقة المضي قوله واما حصره فيما اى حصر الملائكة الوجوه والادبار بالضرب قوله اى ويقولون ذوقوا ليس الاحتياج الى هذا التقدير لمجرد قبح عطف الانشاء على الاخبار بل لان المعنى على ذلك لان هذا من كلام الملائكة قطعا واما الكلام في ذلك بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله قوله اى مقدمة عذاب النار يعنى ان عذاب الحريق اشارة الى عذاب نار جهنم لكن على حذف المضاف او على قصد الاستعمال والا بد بانهم يذوقونه عن قريب قوله وقيل ظلام قد وقع لما قال انه اشارة بدليل الخطاب ويرجع النفي الى القيد فاجاب بان ذلك بطريق التوزيع كما قال في مقابلة الجمع فان القيد يدل على الكثرة بل الاستواء فالظالم يكون كثير الظلم لاضافته كل منهم فظلما مضاف المعنى ليس بظالم لهذا ولا لذاك الى ما لا يحصى فالمبالغة على هذا راجعة الى الكثرة والكمية وفي الوجه الثاني الى الشدة والكيفية اى بلغ استحقاقهم للعذاب الغاية بحيث لولاه لكان تعذيبهم غاية في الظلم لصدوره عمن هو غاية في العدل قوله ومن فوقهم بايات ربهم زيادة دلالة حيث لم يقل بها او باياته مع سبق بايات الله بل بايات ربهم بلفظ الرب المضاف اليهم المشعر بكونه مالكهم والمنعم عليهم وقوله اغرقنا آل فرعون بيان لقوله اخذناهم بذنوبهم قوله اى اصروا لان مجرد الكفر لا يخبر عن المتصف به بانه لا يؤمن قوله من وراهم مفعول فرق الشذر من الذهب ما يلتقط من المعدن من غير اذابة الحجارة والقطعة منه شذرة قوله ومعناه فافعل التشريد من وراهم يعني انه نزل منزلة اللازم وجعل الوراء ظرفا له لمعارب معنى من وفي يقول اضرب زيدا من وراء عمرو ووراء عمرو يعني في ورائه ليس هذا من قبيل يجرح في عراقيبها اذ ليس الظرف مفعولا به في الاصل ~~...~~ الا في مجرد التنزيل منزلة اللازم والحاصل ان التشريد وراهم كناية عن تشريدهم في الوراء فهم وراؤهم واما

ان الله تعالى ليس بظالم اصلا ونفي الظلام اعني كثير الظلم لا يستلزم نفي الظلم بل ربما يوجب صح بالجمع صح

الشذوذ ذريكم اذكان يابند

مع الميم وكسرها قوله او حاصلين اى انت وهم قوله ولكسعل هذه القراءة التي تفرد بها حمزة ليست بنيرة اما تفرد حمزة بها فباطل لما ذكر في التيسير وغيره انها قراءة عاصم في رواية حفص وابن عامر وحمزة واما انها ليست بنيرة اى واضحة مبينة معروفة محققة لما ان شيئا من الاقاويل المذكورة لا يخلو عن تكلف وتمحل وخروج عن الظاهر حتى ان حذف احد مفعولي حسبت وان جوزه المصنف في مواضع آخر الا انه ايضا متطلف وكذا اضمار الفاعل مثل ولا يحسبن احد او ولا يحسبن جماعة المؤمنين وعبر عنها بقبيل المؤمنين محافظة على الياء التحتانية او زيادة لا في مثل هذا المقام او حذف ان المصدرية فلن القوم منهم فوقهم يستوى فيه الواحد والجمع قوله والرباط اسم للخيل التي تربط فعل من اضافة الشيء الى نفسه وليس بسبيل في التحقيق الرباط اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل الا في الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي قوله ان الخصوص اوله ولقد علمت على تجنبي الردى وردى على توقي الردى باضافة التوقي الى يا المتكلم المفتوحة قوله خز الثياب نفيسها ويروى خز الثياب بالخاء والزاء المعجمتين ونعمه اذا اذكرت المكارم مرة في مجلس انتم بها فتقنعوا قوله ولا تعدل على ذلك الا من يملك القلوب هذا حق وصدق لكن يعني ان يفضي بالمرء الى اعتقاد ان احوال القلوب من العقائد والارادات والكراهات كلها من خلق الله تعالى وانه الذي يقلبها عن الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة وبالعكس كما قال القاضي عبد الجبار لولا الطاف الله ساعة فساعة لما حصل منه الافعال فاضيفت الى الله تعالى على هذا التاويل كما يضاف علم الولد وادبه الى ابيه بحصولهما بعونه وبرسمه قوله تمسك والضحاك اوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا قوله او هو ان ينهكه المرض في الاساس نهكه فلان مرضا حتى اصبح حرضا وهو المشفي على الهلاك وحرضه على الامر فهو محرض وقوله او ان يسمى عطف على المبالغة فالتحريض على هذا المعنى التسمية حرضا اى محرضا الى مقرا على طريقة فسقته تسمية قوله لنهلكه متعلق بتسمية قوله منه وخفف التخفيف التقيد بقوله الا ان ظاهر الاستعمال لكن في تقييد العلم بالضعف به اشكال يوهم انه العلم بالحادث قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به ازلا اما قبل الوقوع فبانه

الى العسوم

تعسدم

سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع قوله قبل التخفيف
عشرون صابرون يغلبوا مائتين بقوله ان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان تكن منكم الف يغلبوا
الفين قوله لان الحال قد تفاوتت فعلل للاحتياج الى هذه الدلالة و
البيان بقي ربما لا تقاوم العشرة المائة وتقاوم المائة الالف وكذلك ربما
لا تقاوم العشرة العشرين وتقاوم الالف الالفين قوله مكن علينا
أمكنه من الشئ ومكنته منه اقدرته عليه والمراد الاذن والرخصة قوله والاوقية
وقية اربعون درهما من الفضة وستة دنانير من الذهب يحتمل ان يكون
من كلام محيي السنة وهذا يخالف ما سبق من ان الاوقية اثنان و
اربعون مثقالا قوله وناراي كل نار يحمل على هذا لئلا يلزم من عطف على
امر العطف على معمولي عاملين مختلفين اعني كل وتحسبين وصدره الكل
امرئ تحسبين امرأ قوله على التقابل لقوله عرض الدنيا والا فثواب الآخرة
لا يكون عرضا اي حطاما ومتاع الدنيا قوله ان اهل بدر مع الهمزة اي
كانه انه وكذا انه لا تعذب قوله ليضرب اي يبعث في الارض ويحرج
عشرين العاشر الثالث قوله فامكن منهم فاقدر عليهم قوله ووجه الكسر ان
فعالة بالكسر في المصادر انما يكون في الصناعات وما يزاول كالكتابة
والزراعة والحراثة والخياطة والولاية ليست من هذا القبيل الا على سبيل
التشبيه ومعناه نهى المسلمين لئلا يتعلق الحكم بالوصف على ان موالاة
بعض الكفار انما يليق بالكفار فعلى المؤمنين ان لا يوالوا الا المؤمنين والله
اعلم

## سورة التوبة

قوله ما تركت اي السورة احدا من الفرق الا نالت منه اي عصمة و
بلغت في شانه اقصى الغاية اما الكافرون والمنافقون فظاهر واما اهل
الكتاب فقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون الى قوله يوم يحمى واما المؤمنون
فقوله يا ايها الذين امنوا لا يتخذوا اباكم الاية ونحو من السبع بحسب لا يحصى
قوله سال عن ذلك ابن عباس عثمان رضي الله عنهما وجه مطابقة الجواب
للسؤال ان النبي عليه السلام كان بين موضع السورة والآية ولم يبين فيهما وكانت
القصتان متشابهتين فلم يعلم ان هذه كالانفال من الانفال ليوصل بها كالآية
بالآية او سورة مغايرة لها ليفصل بينهما بالتسمية فقرنتهما بلا تسمية لا كالآية لا تقرن
الآية بالآية بل بين بين وايد التقارب وتشبه الاتحاد بقول ابي بن كعب انها
الى قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والى انه السيف قوله فالله تعالى

ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا وجوه الا ستشهاد ان
الله نهى المؤمنين ان يقول للكافر الذي القى اليهم السلام والامان لست
مؤمنا قصدا الى نبذ العهد والتعرض له فعلم ان هذا الاسم لا يلائم المجازاة به
ونبذ العهد فكيف يسميه الله تعالى باسمه الجامع موصوفا بالرحمة العامة
والانعام بالنعم التامة فاورد عليه ان النبي عليه السلام كان يكتب التسمية الى
اهل الحرب فاجاب بانه كان ابتداء دعوتهم الى الاسلام من غير نبذ ونقض
عهد ولهذا صح الكلام عليهم حتى قبلوا الجزية لكونه ابتغاء للهدى وحكم الاسلام
قوله لكرية اي كثرة استعمال من مع لام التعريف والخفة مطلوبة في الكثير المعتاد
تعلمها وان كان الاصل في حركة الساكن هو الكسر وانضاف الى الكسرتين مستكرة
الكثرة قوله وقد برئا من العهد اشارة الى ان المعنى على التجدد وان كانت الجملة
اسمية قوله فاذن الله بمعنى كما كانت المعاهدة معلقة بالمسلمين عند الاذن
في العقد وكذا عند الخطاب بالنبذ القضباء قيل لناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا لشق في اذنها وان كان معنى العضباء من الشاة مكسورة القرن ومن الرجل
او مشقوقة الاذن قوله امرت باربع اي بان اخبر وانادي بها فكان العلم بان
الكافر لا يدخل الجنة لم يكن حاصلا للمشركين قبل ذلك او اريد الاعلام بانه لا
يقبل من المشرك بعد هذا غير الايمان او بان التباين والتعادي بين النفس المسلم
والكافرة ثابت في الدنيا والآخرة قوله وقيل انما امر بمعنى ان ذلك لم يكن لنزول
جبريل به بل يحافظ لعادة العرب قوله او على التغليب عطف على انهم اومنوا
اي اطلاق الاشهر الحرم على عشرين من ذي الحجة الى عشر من ربيع الآخر من جهة
تغليب ما هو منها على ما ليس منها فان قيل فيكون هذا تغليبا للاقل على الاكثر
وان اريد تمام ذي الحجة ويخرج عشر ربيع الآخر لم يكن هذا هو القول المذكور المعلل
بقوله لانهم اومنوا فلنا يحمل الاول والتغليب باعتبار شرف الحرم والثاني
ويكون تتمتها في اثناء التعليل على قول آخر لتعاديهما واعلم ان الصحيح الناطق في
الاحاديث الصحاح الواقع عليه الاتفاق ان الاشهر الحرم اربعة ثلث متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب والانسلاخ المذكور انما هو في
هذه الاربعة المشار اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر قوله ولا وجه لقول
من قال انه معطوف على براءة وصلا لا وجه للانطباق على انه يجوز في مثل زيد
قائم وعمرو قاعد ان يجعل من عطف الجملة على الجملة وان يجعل عمرو عطفا على زيد وقاعد
على قائم وكذا في مثل ضرب زيد عمروا وبكر خالدا وانما الكلام

في العطف على معمولي عاملين مختلفين مثل ما كل سود تمرة ولا بيضاء شحمة وان في الدار زيدا و الحجرة عمروا والجواب ان المراد انه لا وجه لحمله معطوفا على المبتدأ من غير ان يحمل جزء معطوفا على جزء الاول وهو ظاهر ثم لا يخفى ان هذا فيما اذا جعل مبتدأ واما اذا جعل خبر مبتدأ اى هذه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم واذان من الله الى الناس فلا كلام في صحته

قوله ورسوله عطف على المنوى لوجود الفاصل ويحتمل ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اى ورسوله كذلك ولم يعرض لعطفه على محل ان المفتوحة مع اسمها على القراءة المشهورة لانه لا يرى جواز ذلك لان المفتوحة لها موضع من غير الا بتأويل بخلاف المكسورة وجوزه ابن الحاجب وقال ان المفتوحة قسمين قسم يجوز فيه العطف على اسمها بالرفع وهو ان يكون في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرو لانه في معنى ان زيدا قائم وعمرو لان علم لا يدخل الا على المبتدأ والخبر ولهذا كسرت في علمت ان زيدا لقائم واما الفتح لتوفر المنصب علمت من معنى المفعول وقسم لا يجوز وهو ان لا يكون في حكم المكسورة مثل اعجبني ان زيدا قائم وعمروا فلا يجوز الا النصب

قوله وبالجر على الجوار فيه في غاية السماجة وليس جواز المشركين عما يحسن بل يجوز عطف رسول الله عليه واما القسم بالرسول فجائز من الله و... لهذا مثل بقوله لعمرك الا انه في مثل هذا الموضع الملبس كان ينبغي ان لا يجوز والوجه رد قراءة الجر لبيته الى القاضي جمعت ثيابه عند صدره وجره به الى الخصومة واصله الاخذ بالتلبيب وهو الجيب

قوله وجه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا اشارة الى ان فيه وجها اخر اورده الكواشي قال ابو البقاء الا الذين عاهدتم في موضع النصب على الاستثناء اى براءة من الله ورسوله الى المشركين الناكثين سواء كانت مدة عهدهم اقل من اربعة او اكثر او كانت غير محدودة ثم استثنى الذين عاهدتم وقوله فاتموا اليهم عهدهم خبرا ليس محذوف ويجوز ان يكون الذين عاهدتم مبتدأ خبره فاتموا واختار المصنف قول الزجاج وهو انه مستثنى من قوله فسيحوا اى من المعتد فيلزم اذ التقدير فقولوا لهم سيحوا اذ لم يستقم بدون هذا التقدير بعد قوله الى الذين عاهدتم خطابا للمسلمين واما جعل هذا الا الذين عاهدتم خطاب للمسلمين فلانه قوله قولوا لهم سيحوا واتموا خطابا للمسلمين وان الاستثناء من الاستدراك دعا يشعر بانه منقطع ولا يضر بطول الفاصل اعنى قوله واذان من الله ورسوله الى اخره لانه ليس باجنبي بالكلية لكونه امرا بالاعلام كانه

استثنى من الجمع العموم الذي ضرب لهم اجل محدود فوق اربعة اشهر ولم ينقضوا العهد ظاهروا ان صح

قوله صح

اشهر صح

لبح



فقيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله برى منهم لكن الذين عاهدتم ولم ينقضوا عهدهم اتموا اليهم عهدهم ولا تجعلوهم في حكم الناكثين الذين رخص في امهالهم عن اربعة اشهر وفي جعله استثناء متصلا من المشركين يلزم بطلان الفاصل الا جنبي منها فانه لعموم المشركين في قوله ان الله برى من المشركين الا ان يحمل على المعهود اعنى المشركين الذين استثنى منهم غير الناكثين او يخص عمومهم بهذه القرينة لكن تأخيره لا يستقيم في ذلك ولا يخص سوى ان يحمل من جهة المعنى من المشركين الثاني ايضا وذهب صاحب الانصاف الى انه لا حاجة الى تقدير القول في فسيحوا وانما هو تعيين وذهاب عن خطاب المسلمين الى خطاب المشركين بقوله الا الذين عاهدتم

ثم رجوعه الى خطاب المسلمين صح

قوله عيبة رسول الله اى موضع سره وفي الحديث كانت خزاعة عيبة رسول الله مؤمنهم وكافرهم وهو في الاصل ظرف يجعل فيه الثياب

قوله لا هم اى اللهم اني ناشد اى طالب من نشد الضالة طلبها يعني اذكره العهد القديم الذي كان بين عبد المطلب وبين خزاعة و الاتلد تفاعل المتصل من التالد يعني القديم واخلفوا الوعد ولم يحث وبيتهم العدو اياهم ليلا

نقضه صح

قوله خلق السبيل لمن بنى المنار به وابو بكر ذهب اضطرك العدو اليه لحزنه يهجو عمرو بن لجا التيمي وبرزة اسم ام عمرو اى خلى سبيل المعالي لمن سلكه ويجهد في اضافته واتضاحه واخرج مالك من بين الناس اذ قد اضطرك العدو الى ذلك او اخرج الى حيث يضطرك العدو الى الاقامة فيه وغيرة ذوو اصحاب وعلاوات من الوغى بنوعد الجرو لا تفكروا الرواية بسكون الفاء

قوله صح

قوله وخبرتماني ان للكعب الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار يعني اخبرتماني ان الموت مختص بالحضر فكيف مات اخي بالبادية والهضبة والقليب فيل اسما جبلين بالبادية وقيل المعنى الموقوف لقوله الخطا

وتخفيف الكاف صح

لنوكس صح

لابي سفيان استهزاء يعني لا قرابة بينكم وبين قريش كما لا قرابة بين الذكر من ولد الناقة وولد النعام وان كان بينهما شبها في الصورة واصافه من لغة العجم

قوله دعت الكليها على لفظ التثنية قال في الصحاح الاليل الانين آل يأل الا والله واما قول الكميت يعني رحلا وانت اانت في غير ظلمه دعت اللليها الكاعب الفضل فيجوز ان يريد الالل ثم ثنى كانه يريد صوتا بعد صوت وذكر ابو عبيد انه يريد اصوات النساء بالنبطيه اذا صرخن وتفصلت المراه في بينها اذا اخلت في حكايته صح

عنى الويل صح

نون واحد وذلك النون متصل بكسر الميم والمراه فصل بالضم كجنب
قوله مبرؤون خلعا اشاره الى دفع ما يقال ان الكفر اقبح من الفسق
فالمعنى وصف الكفار في مقام الذم بالفسق وان الكفر فسق كله فاوجه
اخراج البعض بقوله واكثرهم قوله وهذا اعتراض بين فان تابوا وان نكثوا
بيانا معنويا لقوله كانه قيل قولكم كيف اثبت لهم الايمان يعني ان الكفر
الا صالح وان لم تكن لعصد الاسباب واتباع السنة الباسه قوله وقال
معناه يعني اجاب عن استشهاد اي حنيفه رحمه الله بان معنى لا ايمان لهم
انهم لا يوفون بها لانها ليست ثابته اصلا واستدل على كون يمينهم يمينا
بان الله تعالى وصفها بالنكث بقوله وان نكثوا والنكث لا يكون حيث لا يمين
والجواب بان ذلك باعتبار اعتقادهم انه يمين ليس في ان الاخبار من الله
تعالى والخطاب للمؤمنين فان قيل الاستدلال بالنكث على اليمين اشارة
او اقتضاء ولا ايمان لهم عبارة فيرجح قلنا لا متناول جميع الادله وغيره
الخلاف انه لو اسلم بعد انعقاد اليمين ثم حنث لم يكن عليه الكفارة خلافا
للشافعي رحمه الله قوله متعلق بقوله فقاتلوا على ان يكون تعليلا للمطلوب لا
للطلب قوله ومن صرح بها اي بالياء قوله حين محرف هذا مذهب الفراء
وموجه فيما ذكره النحاة واختاره في المفصل قال فاذا التقت همزتان
في كلمة فالوجه قلب الثانية الى حرف لين اي على حسب حركة الاولى
ان امكن كقولك ادم وايمه واوادم وصرح ابن الحاجب بانه بيا محضه وقال
تعالى ان القلب الى حرف لين اعم من ان يكون محضا او بين بين وقال ابو
البقاء لا يجوز ان يجعل بين بين كما جعلت همزة ايذا لان الكسرة فيها عارضة
وفي ائذا اصليه قوله تقريرا اما على المقابله صلة التقرير بالباء لا يكون الا فيما هو
بمعنى الحمل على الاقرار دون التحقيق والتثبيت وجعله قاله ان المراد
ههنا الحمل على الاقرار بانهم لا يقاتلون قصدا الى التحريض على القتال واكثر
الناظرين على ان التقرير ههنا بمعنى التثبيت والباء بمعنى مع التصديق
قوله يعني ان قضية الايمان الصحيح ان لا يخشى المؤمن الا ربه لعلمه بانه تعالى هو
الضار النافع ليس الى العبد من ذلك الا ما شاء وقدره بل خلقه قوله يعذبهم
الله بايديكم كالتصريح بان مثل هذه الافعال التي يصلح العادي تعالى بخالقها
فعل له وانما للعبد الكسب وصرف القوى والالات وليس الحمل على الاسناد المجازي
قوله يرضي عند العارف باساليب الكلام ولا الزام بالاتفاق على



امتناع كتب الله بايديكم وكذب الله الرسل بالسنة الكفار بوارد اما الاول
فلما مر مرارا ان مجرد خلق الفعل لا يصحح اسناده الى الخالق ما لم يصلح
محلا له واما الثاني فلانه احتراز عن شناعة العبارة كما لا يقال يا خالق
القاذورات والابوال والعذرات ويا مسهل الزنا واللواطة والمعين
عليهما والممكن منهما قوله ويدخل عطف فلو نكم قضيه العطف على المذكورات
المرفوعة في كلام المصنف يقتضي ان يقال عطف فلو بهم مثل بعذبهم بايديهم
والخطاب بسويانه اورد عبارة النظم سهوا ادمو بالقسه ايضا وبيرها
فمنع ان يكون ويدخل مجروما كسائر المذكورات في النظم لكونها في موضع
جواب الامر بمعنى ان قاتلوهم يفعل الله كذا وكذا فهذا معنى الوعد قوله
لدخول التوبه في جملة اجوبة الامر على قراءة الرفع انما هو من جهة المعنى حيث
ذكر المضارع مرفوعا مع حرف العطف بعد مضارعات مجزومة في جواب
الامر يعلم منه ان المعنى ويتوب الله على من يشاء على تقدير المقاتلة انهم يرون
قوة شانكم وضعف حالهم فيتوبون فيقبل الله توبتهم واما على قراءة النصب
فالاشبه انه من جهة اللفظ حيث عطف على المجزوم المعتد منصوبا اي
فاقتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث عد المنصوب
مجزوما اي لولا اخرتني اصدق فعطف عليه المجزوم اي كن واكثر الناظرين
على ان المراد انه على قراءة النصب من طريق المعنى قوله والمراد بنفي العلم نفي
المعلوم اي لا يتركون ما لم يوجد الجهاد وعدم اتخاذ الوليجة فاذكر او لا من
التبيين والايضاح والتمييز اخذ بظاهر اللفظ وتفسير له وهذا بيان للمقصود
الاصلي وما يؤول اليه المعنى والثاني ان يراد جنس المساجد يعني يكون ذكر الجمع
لنفي الحكم عن كل فرد كما هو الاستعمال الشائع فيلزم النفي عن ذلك المعين المقصود
على ما هو طريق الكناية وما ذكر في آخر البقرة من ان الكتاب اكثر من الكتب مبني على
ما يراه البعض من ان استغراق المفرد في مثل الرجل والرجال اشمل بناء على ان الشمول
في الجمع انما هو لكل جماعة لا لكل فرد وتمام تحقيق ذلك في شرح التلخيص وشرح
المفتاح قوله امرين متنافيين لان عمارة المتعبدات تصديق بالمعبود وعبادته
فينافيه الكفر بذلك قوله او الكفر زياده من عندنا على مذهب والا فالمذكور
في الآية هو الكفر لا غير قوله ويكون معتدا بها عطف على يستقيم على قصد
الحصر والمعنى لا يكون معتدا بها الا عمارة هؤلاء دون من كفر ثم اصلحه واستتم

الحائط خاف له ان يرمّ وذلك اذا بعد عهده التطيين وقدم لبنته وصبانتها عطف على رمّ قوله انطوى ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول يعني انه كانه مذكور بطريق ابلغ من طريق الكناية لما اشتهر من تقاربهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر قوله من اى الخشية المقصورة على الله هي الخشية في امر الدين وعدم اختيار رضا الغير على رضا الله تعالى قوله بان الذين يتعلق بتعيد يعني ان المومنين وان ذكروا باسم الاشارة بعد النعت باوصاف مرضية توجب ان يكونوا من المهتدين الا ان توسط كلمة عسى في هذا المقام يناسب ان يكون لحسم اطماع الكافرين وعدم اتكال المومنين لا للاطماع وسلوك سنن الملوك مع كون القصد الى الوجوب لكن هذا يخالف ما ذهب اليه المصنف من ان عسى هذه الصفات الاصلا واجب بل هي عين الاصل فكيف يكون دائر بين عسى ولعل قوله وكان من القرآة اعاد ذكر ذلك لان اشتهاره كان بالسو قوله وقيل ان عليا رضي الله عنه قد يتوهم من هذا ان العباس كان مسلما حين نزول الآية وتصحيح علي رضي الله عنه اباه والمذكور فيما سبق خلافه وهذا وهم قوله ونحو عطف على يستحب منها اى من المذكورات وجمع خطوط الدنيا لاجله اى لاجل دين الله ام تزوى عائد الى قوله هل يجد لمصلحته اى ذلك الاورع لا تدرى اى طرفيه اطول قيل في التحرير قيل المراد طرفا الاب والام اى اجداده الكرام افضل وعن ابن الاعرابي طرفاه ذكره ولسانه ويقويه السكوت على تزوى الله عنه كما وقع على ابنه ذباب فطيرة عبارة عن قلة الالتفات وعدم المبالاة قوله كيف عطف الزمان على المكان لا يعني ان يذهب في وجه السوال الى انه ليس بينهما من المناسبة ما يصح معه العطف فانه ظاهر الفساد بل وجهه ان كلا منهما يتعلق بالفعل فلا يتوسط العاطف كسائر المتعلقات لا يعطف بعضها على البعض وانما يعطف على البعض ما هو من جنسه ولا يتعلق معه اصلا الا نحو ضربت زيدا وعمرا وصمت يوم الجمعة ويوم الخميس وصليت في الدار وفي المسجد ونحو ذلك فاجاب بانه من عطف المكان على المكان بتقدير المضاف او الزمان على الزمان كذلك او يجعل الموطن اسم زمان على نحو ما يجوزه العباس وان كان بعيدا من الفهم وقليلا في الاستعمال كانه قيل في ازمنة اقامات مواقف الحروب ثم قال كالراجع عما ذكره ان الواجب فيه ان ينتصب يوم حنين بفعل مضمر فهو نصركم ليكون من عطف الجملة على الجملة لا بقوله لقد نصركم ليكون عطفا على في

ان صح

بحسب صح

لمصلحته صح

عطف صح



وذلك صح

مواطن بالتاويل او بدون التاويل لان اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين فيكون زمان الاعجاب بالكثرة ظرفا للنصرة الواقعة في المواطن الكثيرة لان الفعل واحد ولان الاصل في الفعل ان يتقيد المعطوف بما يتقيد به المعطوف عليه وبالعكس مثل اعجبني قيام زيد يوم الجمعة وقيام عمرو وبالعكس ويوم حنين متقيد بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل ينسحب على البدل والمبدل منه جميعا فكذا المواطن واللازم باطل اذ لا اعجاب بالكثرة في المواطن وبهذا التقرير يندفع ما يقال هذا انما يلزم لو كان المبدل منه في حكم التنحية مع حرف العطف ليؤول الى نصركم الله في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم وعلى ما ذكره المصنف منع ظاهر ومرجعه الى ان الفعل في المعطوف والمعطوف عليه لا يلزم ان يكون واحدا بحيث لا يكون له تعدد افراد الا ترى الى قولنا اضرب زيدا اليوم وعمرا غدا واضربه حين يقوم وحين يقعد واضرب زيدا قائما وعمرا قاعدا الى غير ذلك فلا يلزم من تقييده في حق المعطوف بقيد تقييده في حق المعطوف عليه بذلك ولا نسلم ان هذا هو الاصل حتى يفتقر خلافه الى الدليل واما ما يقال ان هذه النكتة يرفع اصل السوال ايضا لان الزمان انما لا يعطف على المكان لو كان زمان ذلك الفعل وهو ليس بلازم لجواز تغاير الفعلين ففيه نظر لان مراد السائل الامتناع فيما اذا كان معمولي فعل واحد في اللفظ مثل ضربت زيدا وعمرا في الدار ويوم الجمعة حتى يجرى فيما اذا احتمل التغاير مثل اكرمت اول الزائرين واخرهم في الدار ويوم الجمعة قوله الا اذا نصبت اذ باضمار اذكر استثناء من قوله الواجب ان يكون كذا يعني ان هذا الوجوب فيما اذا اعجبتكم بدل لا لتحقق تقيد المعطوف واما اذا انتصب باضمار اذكر فلا مانع من انتصاب يوم حنين بهذا الظاهر ومن سقط الكلام ما يقال ان هناك مانعا اخر وهو لزوم كون نصرهم يوم حنين في جميع المواطن لانه السابق الى الفهم على تقدير عدم الابدال ايضا فيمتنع ان يكون الاستثناء من قوله وموجب ذلك كذا لا من قوله الواجب كذا لانه بيّن القول بهذا الوجوب قوله الذين حضروا بدل من اثنا عشر ومنضما حال من ضمير حضروا والطلقاء الاسارى الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا قوله لن نغلب اليوم من قلة نفي للقلة واعجاب بالكثرة يعني ان وقعت مغلوبية فلامر آخر فساءت اى هذه الكلمة لا يتحلل لا يزول عن مكانه الفخذ في العشائر اقل من البطن اصحاب الشجرة اهل بيعة الرضوان اصحاب البقرة المذكورون

العطف صح

في صح

وليس كذلك بل يؤول الى نصركم في مواطن واذا اعجبتكم صح

اذا كان صح

بلغ

في قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون فكروا عنقا اى رجعوا
جماعة واحده بعد دفعه حتى كالوطيس اشتد حر التنور وهو عباره عن
شدة الحرب قوله وحسبه ملتبسه اشاره الى ما ذكر من ان البا بمعنى مع
احد بالحاصل والا فالبا حرف ومع اسم قوله ماكما نعدل بالاحساب شأ
الحسب ما يعده الرجل من مفاخره كنوا بذلك عن اختيار الذرارى والنسا على
استرجاع الاموال لان تركهم في ذل الاسر يفضى الى الطعن في احسابهم
فشانه اى فليلزم امره وشانه فليكن قرضا اى بمنزلة القرض قوله ونهى المشركين
يريد انه من قبيل منع اللازم ليمنع الملزوم مثل لا ارينك ههنا وفيه وهم للاستدلال
بالاية على كون الكفار مخاطبين بالشرائع قوله من عطائه فهو ما ينتفع به فيفسر
المفصل الا فصال واعطا النعم والاسلام اهل تبا لما اسلم الى سائر المسلمين
متصل لا وضافه الى اسماعهم بواسطة حمل الطعام الى مكة فساله نبيه المالكة
صغرها بالنوح حرس نصر الحكم مخلاف عزمها السف النمر والمحلاف بمنزلة الرستاق
اعود انفع عايده سوا كان مصدرا او صفة محذوف الموصوف في معقول
وتغير شه الله بايجاب الحكم وامضا المصلحة من اقبح مسايل الاعتزال
قوله وان تعمدوا تغيير لقوله وان تدينوا وهو عطف على كلا الامان بالله اى
نع عليهم هذه الامور الاربعة قوله لان من ابى وامتنع لم يعط بيده كلام النووى
بسوباته لا نعرف في هذا الكلام ولا نصلح سانا لعلاقه هذا المجاز لان الناس
اعطى بيده ويده بزياده البا او بعده الا عطا بالبا وبعضه على ما ذكر في الاساس
وغيره ظاهر الدلالة على معنى الاطاعة والانقياد بخلاف اعطى عن يد لبعد
حمل عن مرة او معنى البا نعم لو كان القصد الى معنى السببية اى صادرا عن
يد لكان لهذا وجه لافاده من عن والبا ايا ما ذكر في قراه عكرمة وارسلنا بالمعصرات
يجوز ان يكون يراد انقاد بصعوبه وحقيقته ذا صحبه بعد ما كان نافرا مستوحشا
لا مبعوثا بزياده بيان ودلاله على ان المراد المعنى الصريح لا يجوز ان يكون غير نسبه
في يجوز ان سعب على يد احد واما على تقدير كونهما بدا الاخذ فاستعمال اليد في
النعمه او المعنى شايع وبالجمله فاعتراض صاحب التقريب بانه لا دلالة على هذا
الاضافات ليس بشي قوله نمحل عنه مقدوح شحة وموضع بعد وذهاب على
ذكر من الوجه الصحيح ومنع الصرف للعجمه والعلميه ومن ذهب الى هذا فكانه
قطع بالانصراف لكونه عربيا او بما ذكره الجوهرى من انه منصرف لخفته وان كان

السحاب لانه اذا كان لا انزال منها فهو بمنزلة من يقول اعطى من يده درهما واعطى بيده ويعني اصحب صح

اجمعا مثل نوح لانه مصغر عرد واما كونه نحلا فلما نعرف من ان الوجه عند ملاقاة
النون الساكن هو التحريك لا الحذف والقول بالوضعية لتكون حذف النون
من اللفظ والالف من الخط وبما شاكلها في قولك زيد بن عمرو خاص بوهم بل
بدل بدليل الخطاب وشهاده الاستعمال ان الوصف اعنى البنوة ثابتة واما
الكذب والخطا في الحكم وهو كونه معبودا مثلا اذا انكرت على من قال زيد بن
عمرو وقد يحل فيجاب بان الضمير فيهما للعلية او للمدح فانكار المعبود يتضمن
انكارها ولو سلم فلا يستلزم تسليمها وذكر بعضهم ان القول فيهما بمعنى الو
قول لا حاجة الى تقدير الحر كما ان احدا اذا قال مقالة ينكر فيها البعض فحكيت
ذلك المنكر فقط وموضع كونه محالا لعالطا ظاهر قولهم ذلك قولهم بافواههم يضاهون
قول الذين كفروا وليس دفعا للتمحل المذكور بل وجها اخر قوله فيه وجهان
لا حاجة الى ان جعل ذلك قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدى وانصرته بعينى
وسمعته باذنى غير مناسب للمقام ولذا حمله على وجهين حاصل الاول انه
مجرد ملفوظ لا معقول له كالمهملات وحاصل الثاني انه رأى مذهب لا
اثر له في قلوبهم وانما يروونه ويتكلمون به جهلا وعنادا قوله ومن بيانها مريده محال لعب
ما ذكره فعيل وان يضاهئون فيه للمطاوعة بانه يفاعلون ولا محيص سوى
ان يجعل الواو بمعنى او ليكون اشاره الى القول الاخر في تبيينها وما نقل
انه يجوز ان يراد بكونه فعيلا مجرد تعداد الحروف والا فوزنه فعلا على ما صرح
به الزجاج لا يناسب ما قصده من الاشتقاق والغرقئ قشر البيض الذى تحت
القيض وهو ما يتعلق من القشر الاعلى وضربه دابته لانه من الغرق قوله
فقال السواحرمون في الكلام حذف واختصار كانه قال فتلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الايه فقلت انهم لم يعبدوهم فقال والحديث على ما في الكشف عن
عدى بن حاتم انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب
فقال اطرح عنك هذا الوثن وسمعته يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله فقلت انهم لم يعبدوهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه
واذا حرموا عليهم شيئا حرموه قوله الا ترى الى قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين الاستشهاد بالاية لا يلائم ما ذكره في تفسيرها فلنرجع اليه قوله
وما امروا اى الذين اتخذوا ثم جوز ان يكون الضمير للاحبار والرهبان المتخذين
وقوله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وخص الا يحمل والمسيح بالذكر
لان النصارى اوغل في هذا المعنى ولان في السياق اشعارا بذلك والا فالحكم يعم اليهود

سيدنا كان انكارك راجعا الى كونه سيدا لا الى كونه ابن عمرو صح

لان همزة ضهياء اصليه لقوله على فعيل وقط

الغرقى پوست اندرون خايه مرغ
القيض پوست برون خايه مرغ
تاج

بيان لامر المسيح بذلك وهو قال يا بنى اسرائيل اعبدوا ربي وربكم انه من يشرك بالله صح

ايضا لان الاحبار علما وهم من ولد هارون قوله في نور عظم مستفاد من الاضافة الى الله وتريد الله ان يبلغ الى آخر تفسير لقوله والله متم نوره والاظهار على كل دين يكون ولو بعد حين فلا ينافيه بقاء بعض وباد الكفر وارباب الاديان قوله قد اجرى ابى يجرى لم يرد يعنى ان الاستثناء المفرغ وان اختص بالنفى الا انه قد يقال مع المعنى ويجرى بمعونة القراين ومناسبة المقامات بعض الايجابات مجرى النفى فيجرى فيها التفريغ كما ذكر في قوله مثل بوامه الا قليل وهذا ما يقال انه لا يجرى في الاثبات الا ان يستقيم المعنى ولو اكتفى بمجرد جعل المثبت بمعنى نفى مقابله لجرى في كل مثبت لان كرهت في معنى ما اردت وابغضت في معنى ما احببت قوله اما ان يستعار الاكل للاخذ اى يجعل مجازا عنه بعلاقة اللزوم او السببية ولهذا يستعار للاكل لقولهم اخذ الطعام اى اكله وكذا التناول الذى معناه الاخذ وهذا معنى قوله الامرى الى قولهم اخذ الطعام وتناوله البرطيل حجر مستطيل جعل عبارة عن الرشوة لان هذا الحجر يرسل الى الحلق فيموت صاحبه فشبهت الرشوة به قوله ويجوز ان يراد المسلمون دون ان يقول ويجوز ان يكون اشارة الى المسلمين ربما يرشد الى ان اللام على هذا للجنس والعموم دون العهد وارد المسلمون وقرنوا باليهود والنصارى تغليظا عليهم ويدخل فيه الاحبار والرهبان بطريق الاولى واما على الاول فاللام للعهد لا غير قوله سواء في استحقاق البشارة اشارة الى ان الذين يكنزون رفع بالابتداء خبره فبشرهم لا نصب عطفا على كثيرا قوله معناه ان البارحمى يريد ان هذا اصل الكلام والبار في نفسها ذات حر وانا وصفت بها بحمى دل على ايقادها وشدة حرها ثم حذفت النار مشتعلة على الكنوز فطوى ذكرها وجعل الاسناد الى الجار والمجرور افاد شدة حر الكنوز المكوى بها واما على قراءة يحمى بالياء فالاسناد الى البار كما في الاصل قراءة يكوى بالياء لان الفاعل ظاهر والتانيث غير حقيقى وبينها فاصل قوله يتضلعون بمال الكلاحي تضلع اى نفخ وتملا وامتلاء الدثور جمع دثر وهو المال الكثير قوله وقال كونكم كائنين مستويان كان الناقصة يصلح صلة لما المصدرية وان الكون يصلح مصدرا لها الا كلا وقع في كتب النحو انه لا مصدر الا للتامة قوله في كتاب الله لا يجوز ان يتعلق بعدة للزوم الفصل بين اجزاء الصلة بالخبر الذى هو اثنا عشر فانه خبر ان وقوله عند الله وفى كتاب الله لا يجوز ان يتعلق بعدة للزوم الفصل بين اجزاء الصلة بالخبر الذى هو اثنا عشر فانه خبر ان وقوله عند

فيما اثبته كان ينبغى ان يتعرض لاعراب الاية وبتعلق الظروف الثلثة قال ابو على فى كتاب الله صح



الله وفى كتاب الله مع ويوم خلق السموات ظروف ابدل البعض من البعض لتعريف ان ذلك العدة واجب مورد فى علم الله وفى كتاب الله ومن اول ما خلق الله العالم ولا يخفى انه على تقدير الابدال فى كتاب الله من عند الله يعود المحذور لان العامل فى البدل مقدر وقال ابو البقاء عند مصدر مثل العدة وعند الله معمول له وفى كتاب الله صفة اثنا عشر وقيل عند الله ان وانما عشر شهرا مستأنس اى تاويل هذا اللفظ وفى كتاب الله خبر او خبر مبتدأ مقدر اى العدة اثنا عشر وفى كتاب الله كالتفسير والتقرير لقوله عند الله ويجوز ان يكون اثنا عشر شهرا مبتدأ خبره عند الله والجملة خبر ان والعائد محذوف وقوله شهرا تمييز لزيادة وما يقال انه لرفع الابهام اذ لو قيل عدة الشهور اثنا عشر سنة لكان كلاما مستقيما ليس بمستقيم قوله رجب مضر اضيف اليهم لا ختصاصهم بتعظيمها وبين بقوله بين جمادى وشعبان وقالوا ايضا رجب الحسنى وانه رما وامق الشعبان فكان بين رجب ورمضان او رمضان فكان بين شعبان وشوال وسموا رجب الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث ولا قعقعة سلاح ومنصل الاسنة لانه ينزع فيه الاسنة من الرماح يقال انصلت السهم اى نزعت نصله كما قردت البعير نزعت منه القراد عطف عطفا عطفا اذا اطلق فهو عطاء بن ابى رباح قوله اى لا ياثموا اى لا يباشروا للاثم والمقصد بقوله فيهن اى فى الاربعة الحرم لبيان فضلهن وعظم جرمهن وانما جعل لها دون اثنا عشر شهرا على ما نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما لانه اقرب وانسب بسوق الكلام قال الفراء العرب تقول فيما بين الثلثة الى العشرة فيهن وفيما جاوزها فيها يكنى عن جمع القلة كما يكنى عن جماعة الاناث وعن جمع الكثرة كما يكنى عن الواحد المونث قوله من شق شهود العام اى جانب وناحية كنف ما اتفق احد الواجبين تخصيص الاشهر المشهورة والاخر العدة قوله ازدادوا كفرا اشكال بان المعصية ليست من الكفر بخلاف الطاعة من الايمان على ما هو راى الاكثرين والجواب انه يجوز ان يكون باعتبار العدد حيث انكروا التخصيص وتمردوا عن حكم الله تعالى فيه وبالغوا فى تغييره واحتالوا واحلوا ما حرم الله قوله ما حرم الله امران القتال فى الاشهر الحرم وترك اختصاص الاربعة المعينة لان الاختصاص واجب فكله اولى التسوية وافاده ان معنى الكلام تام ظاهر سواء جعل ما حرم الله هو القتال فى الاشهر او ترك الاختصاص ولا مانع من الجمع وقوله من غير تخصيص اى بمواقعة مجرد عدد

خبره

التاكيد صح

الا ربعه من غير موافقه تعيينها الواجب ثم ظاهر الكلام في نفسه الا به غير
مستقيم الا اذا تاملت فتبينت ان بعدهم لم يواظبوا على تغيير حلوته وبحرمونه
اما مومن جهه ان يكون نسا ما لكون اربعه اشهر من شتى مشهود العام ولذلك لهذا
قال في ذلك قوله ثم لما تم الكلام على هذا الانتظام وبيان الحكاية عن اهل النسئ
من وجه كونه زياده في الكفر ثم اشتغل بالغزوات وكان القصد من قوله النسئ
مقصود نساه ايضا بان المراد على ما قال وقوى بهن جمعا ثم اخذ في السوال
والجواب قوله حدلهم الله تفسير لزين الله لهم سوء اعمالهم لدلاله مراه المبنى
للفاعل على ان المزين هو الله تع والا فهو في كثير من المواضع يحمل المزين هو الشيطان
وحسد لا تفسر بالحدلان قوله با رضيتم يشير الى ان اللام للعهد والمراد بالارض
جنسها وعلى الاول للجنس والقصد الى المعنى المكنى عنه اعني الدنيا وشهواتها
قوله ان تعلل اى انا اعلم وكذا ضمرها دل وكذا ضمرها بعم اذا روى على لفظ ان ثنا
الا ضا م و وجه المنع بطلان صداره الاستفهام وما دل عليه انا اعلم هو ملم وما
في ما لكم هو ما يفهم من مجموع الكلام من معنى تفعلون لان الاستفهام التوبيخي عن
صنيعهم في ذلك الوقت لا ما يفهم من الظرف من معنى الحصول والاستقرار وكذا
المعنى في مالك فايما تصنع حال كونك فاعلا اى شيء تحصل لك حال كونك فاعلا
قوله الا ودّى عنها اى سترها فاظهر غيرها استثنا مفرغ في موقع الصفه لغزوة
والآية في غزوة تبوك بدل منها قوله وقل الضمير للرسول وعلى الاول الخ قوله
كيف يكون قوله فقد نصره الله جوابا للشرط وهو ماض محض لا تعلق له بالاستقبال
فاجاب بوجهين متقاربين حاصلها ان الجواب محذوف والمذكور بمنزلة العلة
له والفرق عائد الى جهه العلة فالاول بمنزلة القياس الجلى اى ان لا تنصروه
فسينصره الله كما نصره ولانه نصره في وقت اصعب من هذا والثاني بمنزلة الاصحاب
المعلوم للمخاطبين اى فلا يخذله الله بل ينصره لانه في حكم الله وفي سائر الازمان
وسائر الاحوال من المنصورين لا المخذولين وانتم عالمون لذلك قوله ما النوع
قلبه نسوياه حول ضمير عليه للرسول على ما هو المناسب للسياق ومنهم من جعله
لصاحبه لانه الذي خاف وحزن ثم انه لا ينافي كون ضمير وايده للرسول البته
لانه عطف على فقد نصره الله لا على قوله فانزل الله قوله والوضع اوجه لما في
النصب من ايهام القصد بالظرف والسابق اعني اذ اخرجه واذ هما واذ يقول
لكن لا يخفى ان هذا وارد على قوله وانه محمود فالاولى التعليل بان جعل
كلمة الله

كلمه الله في حيز الجعل والنصب غير مناسب بل هو دائم ثابت ولا كذلك كلمه
الذين كفروا فانه عبارة عن جعل دعوتهم الى الكفر مضمحله مقهوره منكوسه
فيما بين الناس واما التعليل بان قولنا جعل الله كلمه الله هي العليا بمنزلة اعتق
زيد غلام زيد فمدفوع بان في اضافه الكلمه الى صريح اسم الله زياده اعلا لشانها
وتنويه لشانها قوله وفيها اى في كلمه هي تاكيد الحكم والدلاله على الاختصاص ولو
جعلت عطفا على فصل لتكون هي لتاكيد الاختصاص لحصوله بتعريف الخبر
لم يبعد ثم ما ذكر انما يظهر على تقدير ان تكون هي فصلا لا مبتدا تقولون لا تبعد
بالفتح اى لا تهلك تعال ذلك في المصائب دلاله على شده الحاجه الى المفقود
وتناهي الجزع وغلبة التحسر والصفايح الاحجار العريضة التي تسقف
بها القبور قوله سيحلفون نشر اللف السابق لا على الترتيب والباقي بالله
على الاول للقسم وعلى الثاني صله يحلفون ولا جواب للحلف بالله على
هذا الوجه وقوله لخرجنا سد مسد جوابي القسم ولو جميعا على الوجهين اما
على الاول فظاهر واما على الثاني فلان قوله يقولون لو استطعنا في معنى
بالله لانه بيان لقوله سيحلفون بالله ويصدق لو استطعنا قوله وجاء على لفظ
الغائب يعني ان ظاهر الغائب يهلكون انفسنا الا انه جرى على طريق القسم
والتكلم في جواب القسم فكذا في متعلقاته قوله ومعناه اخطأت وبئس ما
فعلت صدور الصغاير عن الانبيا سهوا مما جوزه الاكثرون لكن ما كان
ينبغي للمصنف ان يعبر بهذه العبارة الشنيعة بعدها راعى الله تعالى في سوط
بتقديم العفو وذكر الاذن المنبئ عن علو الرتبة وقوة التصرف وايراد الكلام
في صوره الاستفهام وان كان القصد الى الانكار على ان قولهم عفا الله عنك
ما صنعت في امرى قد يقال عند ترك الاولى والافضل بل في مقام التعظيم
والتبجيل مثل عفا الله عنك ما صنعت في امرى وعن النبي عليه السلام لقد
عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات
العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني
قوله استاخرت من الثاني قوله ليس من عادة المومنين ان يستاذنوا
المضارع للاستمرار وقد دخله النفي فافاد نفي الاستمرار وان يكون عادتهم
الاستيذان ولو حمل على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اى عادتهم عدم
الاستيذان لم يبعد قوله شهاده لهم بالانتظام لان المتقين اما هم انفسهم
واما الجنس المتناول لهم بناولا اوليا والا لم يناسب هذا الكلام المقام

واما الوعد بالثواب فليس من مجرد اقتضاء الالتفات حسن الثواب
بل من جهة ان مثل قولنا احسنت الي فانا اعلم بالمحسنين وعد له باجزل
ما يمكن من الثواب كما ان قولك اسأت الي فانا اعلم بالمسيء وعيد باشد
العقاب قوله كيف موقع حرف الاستدراك ومن حقها ان يتوسط
بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا بينهما نوع تقابل وظاهر الاية انهم لم
يريدوا الخروج فلم يستعدوا ولكن كره الله انبعاثهم وهذا غير منتظم فاجاب
بان نفي ارادتهم الخروج يستلزم نفي خروجهم وكراهة انبعاثهم يستلزم
تثبطهم عن الخروج فقيل الى معنى لم يخرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج وهي
في غاية الانتظام قوله والمعنى ولا وضعوا ركائبهم فيكون الركائب
استعارة للنمائم والايضاع الاسراع ولو قدر ولا وضعوا النمائم على انها
استعارة مكنية والايضاع تخييل لكفى قوله والايقاص قسم والخبب
المتحرز منه وهو جبيل واول البيت يا عام لو قدرت عليك رماحنا اي
يا عامر يخاطب العسلة قوله تقولكم الفتنة قال الاصمعي ابغني كذا
اي اطلبه لي ومعنى ابغني وابغ لي سواء قوله اي ان الفتنة هي التي سقطوا
فيها لا ما تحرزوا عنه من عواقب التخلف بغير الاذن او هلكة المال والعيال
على تقدير الخروج او بنات الاصفر فان الكلام على الا في الفتنة يسقطوا الا في
رد لمقالتهم انا لو تخلفنا بالاذن لوقعنا في غير الفتنة لا في الفتنة قوله
او محيطة بهم الان فعلى الاول المجاز في محيطة حيث استعمل في الاستقبال
وعلى الثاني في جهنم حيث استعمل في الاسباب او الكلام تمثيل
شبه حالهم في احاطة الاسباب بحالهم عند احاطة النار قوله ومصائب
في جمع مصيبة وتجاوزت في قياس قياسها لا للاصلي بالزائد كرسائل والاقالة
عدم العلة كمخاوف ومعايش صاب السهم القرطاس يصيبه كباعه
يبيعه لغة في اصابه قال الكميت في استقى الكاعب العقيلة اذ اسهم الصائبات
والصيب استباه اذهب عقلة الصيب جمع صيوب وفيه الاستشهاد
حيث لم يعل الصوب قوله الا ترى الى قوله موصولا بما بعده انه لما كيد ما
بقي من الاختصاص والدلالة على ان المراد في كلامه اشارة الى دفع ما
يقال ان المعنى الا ما كتب الله في اللوح وجف به القلم فيدل على ان الحوادث
كلها بقضاء الله تعالى قوله وحق المؤمنين فيه بيان معنى الفاء وتقديم الظرف
والعدول عن ضمير المتكلم الى لفظ المؤمنين قوله هي حسنى العواقب فان قيل

يل المعنى عندنا لكن لم يرد الله انبعاثهم صح

على الفتنة صح

المصائب

العقيلة الكريمة على اهلها قط



كيف يكون كل شيء احسن جميع العواقب وفيه لزوم ان يكون كل منهما
احسن من الاخر قلنا يجوز ذلك بحسب اختلاف جهة الحسن قوله
انفقوا طوعا او كرها لا ملومة لديها ولا مقلية ان تقلت وفي صورة الامر بالكف
لعدم تفاوت الحال كانه يامرها بذلك ليحقق ثباته على العهد ويبين عادته
الشيني ولا في ولا ملومة بمعنى غير وان تقلب العاب قوله والمراد بالفسق
التمرد دفع لما يقال كيف علل منع القبول بالفسق الذي هو دونه وكيف صح
ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر في وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا يعني ان الفسق المستمر مؤدبا الى مفعولين ومنعت به فلم يحتج الى
اعتبار حذف حرف الجر من ان تقبل او جعله بدلا قوله وقد جعلهم الله
طائعين وقد ناقش في ذلك بان قوله طوعا او كرها لا يدل على جعلهم طائعين
بل غايته ترديد حالهم بين الامرين فيمكن ان يوجه السؤال بان القطع بكونهم
كارهين ينافي ذلك لكن المناقشة لا تندفع بهذا قوله غرضه للتنعيم جعله عرضة
للاحد غيمه المجاشم الامور الشداد من جشم بالكسر وتجشم تكلف على مشقة
قوله واما ما وصوف النفس يعني كيف يصح تعليق الموت على الكفر بارادة
الله تعالى امهالهم ودوام النعمة عليهم الى ان يموتوا على الكفر ومشغولين
به عن النظر في العاقبة والقول بان ما يؤدي الى القبيح ويكون سببا فيه
حكمه حكم القبيح في حرمة المنع واجاب الجبائي بان ارادة الموت حال الكفر لا تستلزم
ارادة الكفر كالمريض يريد الحجم المعالج عند حدوث المرض والسلطان يريد
المقاتلة عند هجوم العدو ورده الامام بان ارادة استلزام الشيء لارادة ما هو
من ضرورياته ضروري وحصول الكفر من ضروريات الموت على الكفر بخلاف
ما ذكر من الامثلة فان حاصل المعالجة ازالة المرض ويريد زوال الشيء مع ان
يكون مزيلا له وكذا معاملة العدو ازالة الهجوم واقدامه على الحرب وليست
ارادة الموت على الكفر ارادة زوال الكفر وفي كون ارادة ضروريات الشيء من
لوازم ارادته نظر فرب ضروري للشيء لا يخطر بالبال عند ارادته قوله او
قلعة هي السحابة المرتفعة تشبه بها الحصن في راس الجبل وفتح اللام فيها
اشهر قوله سواس دي الخويصرة ويروى ثمود والخويصرة وهو المروي في
الحديث الوارد في هذا الباب وهو رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي
المراة وفي رواية مثل البضعة يتدردر قد اخذ يوم قاتل علي رضي الله عنه
الخوارج قوله قصر لجنس الصدقات الشامل من استعمال الجمع المعرف باللام

وهو منزه عن ارادة القبايح وحاصل
الجواب ان المراد ارادة الله تعالى صح

الخ صح

استلزام صح

الواحد على ان غير مرة ويدل اليس كل فرد
بكل فرد منها القطع بان ليس ... من افراده صح

تعلق الحكم بكل فرد من افراد الصدقة لكل فرد من افراد الفقراء او عمومهم
فلذا حمل الكلام على قصر جنس الصدقات على الاصناف الثمانية بمعنى
انه لا يتجاوزهم ثم رتب على ذلك انه يحتمل ان تصرف الى الثمانية وان
تصرف الى البعض فقط كما ان الخلافة لا يلزم ان يجعل لكل فرقة من
فرق قريش لكن مبنى الكلام على ان الكلام لمجرد الاختصاص دون
الملك مع انه الاصل فيما يعمل كالصدقة بخلاف الخلافة على ان هذا ليس
مثل قولنا انما الخلافة لقريش بل مثل قولنا انما الخلافة للعلوية والعباسية
وغيرهم من اصناف قريش على التفصيل والتعريف باللام وظاهر انه
لا يجوز صرف تلك الفقرة الى غيره وقد يقال ان القصر انما تم بايجاب وهو
ان الصدقات لهؤلاء وسلب وهو انها ليست لغيرهم والايجاب بعض
الصرف الى الكل وايضا يجوز ان يحمل على ما هو الاصل من تعلق الحكم بكل
فرد ثم يحمل على سبيل التوزيع بان يكون كل صدقة لفرد وتمام تحقيق الكلام
قد اوردناه في شرح التلويح قوله يحلو الحالات في ما يحمل عن العموم من الذم
وعز فقد تيقنوا اصار واذوي دين المتعطفين على لفظ اسم المفعول والبا للتعدية
يقال هو متعطف به اذا انعطف به السمر دون طينته لتفاد زاده او عطف دابته
قوله غني خبر بعد خبر وحيث في الموضعين متعلق بتفقد وعفي صفة وهو مبتدأ
محذوف الخبر اي حيث هو حاصل محقق قوله للايذان هذا انما هو على
تقدير كون اللام لمجرد الاختصاص واما على تقدير كونها للملك فلان الملكية
انما تحقق فيما سبق لا في الاربعة الاخيرة قوله من التخلص بان لما في
فك ومن الكتابة صلة لفك الرقاب ومن الغرم لفك الغارمين قوله على الهم اي
فالهم وللصدقات وما لها اي ما للصدقات وللمنافقين في الكلام حذف
واختصار وما سلطهم استفهام وتعجب ثالث قوله ودل عليه قراءة حمزة
لا معنى لقولنا هو اذن رحمة سوى انه اذن في الرحمة وليس من قبيل رجل صدق
اذ لا يوصف الرجل بالرحمة بهذا المعنى قوله وخبر كذلك اي خبر مبتدأ محذوف
لا صفة اذن اذ ليس المعنى على انه اذن خير لكم بل على انه مع كونه اذنا خير لكم حسب
يقبل معاذيركم الدخلة باطن الامر في الصحاح والديوان بضم الدال ما ابطنه
صمم [illegible] من النبو [illegible] وقوانين [illegible] خاصتي وفقري بالنايل
قوله ودينونه كذلك اشارة الى ان المذكور خبر الاول لانه المسوغ المستعمل في
كلام سيبويه انه للثاني لكونه اقرب مع السلامة من الفصل بين المبتدأ والخبر قوله وقيل

قوله او يعلل ... المؤمنين اي يسمع منهم ويسلم لهم
ما يقولون بفطنته صلة التقصير يقال التقصير
بفلان اي طعن فيه وانه عطف على الم... صح



للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد
ذلك واصلحوا ان ربك صح

سيما ما يكون من متعلقاته ثم ان هذا المكرر
لما كان محض تاكيد واعادة كان وجوده بمنزلة
العدم فجاز الفصل صح

ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم

معناه مع انه تكرير لبعد العهد وافادة التاكيد كما في قوله ثم ان ذلك من بعدها
لغفور رحيم وكقول الشاعر لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد
اني خطيبها وقول الحماسي وان امرأ دامت مواثيق عهده على مثل هذا انه
لكريم وليس من التاكيد الاصطلاحي وفي مثله لا باس بالفصل بين فاء
الجزاء وما بعدها ومع هذا لا يخلو عن ضعف واما اشكال انتصاب نار جهنم
فالحق انه قوي لان ان لما كان تكريرا للاول لم يقتض الا ما اقتضاه ولم يعمل
الا فيما عمل فيه من غير ان ينفرد بعمل وبالجملة محمل ان الثانية تكريرا الا وفي
ان لها منصوبا غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها ليس من قبيلة التكرير
لبعد العهد والمجوز مكابر معاند لا ينبغي ان يصغى اليه قوله ويجوز ان يكون
لا بمعنى مع اسمها معطوفا على انه مع خبرها على ما صرح بذلك في التقرير قوله
وفي ذلك اعتذار عما يتوهم من انتشار الضمير واسناد تبيينهم الى السورة مجاز
على الوجهين وكذا المسند على الوجه الثاني قوله وقيل معنى يحذر الامر بالحذر
وحال الضمائر ما سبق الا ان في قوله ان الله مخرج ما تحذرون نقض نوع عن
هذا الوجه الا ان يحمل ما تحذرون على ما يؤمرون بالحذر عنه قوله فحولوا
كانهم معترفون [illegible] الى انه اذا كان الاستفهام وما تولد منه من الانكار
والتوبيخ ونحوهما عائدا الى بعض متعلقات الفعل يلزم ان يكون اصل
الفعل معلوما للمخاطب مقررا عنده الاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب
من قولهم اعتذرت المنازل درست او عن القطع من قولهم اعتذرت
المياه انقطعت كانه يجعل العذر سببا لقطع الذنب قوله اعملوا ذكره على
لسان [illegible] على [illegible] واسماع المواعظ على لسان البشر
وحمل الفاسقون على [illegible] الكمال كانهم الجنس كله ليصح الحصر المستفاد من الفصل
وتعريف الخبر ولا فكم ما سوى سواهم قوله ولكن المسلم فاعل ضمير يعود الى
قوله اولئك هم الفاسقون وزاجرا مفعول او حال وان يلم متعلق به اي زاجرا عن
الالمام قوله سوى الصلى بالنار معولا في حسبهم يحمل على العذاب بالنار
فلا يلزم التكرار وان كان الاقامة عبارة عن الدوام والخلود ثم كون النار محلا
حسبهم في الايلام والايلام لا ينافي ضم زيادة اليه لكن قوله وانه بحيث لا
يزاد عليه ينافي ذلك فلذا حمل العذاب المقيم على نوع آخر قوله قول النمر
في المفضل قول اوس واوله اذا الكلاب قال لها اي لاجل الكلاب جمع
كلب والكلاب الصائد والمطلوب ثور الوحش والطلب الكلاب جمع طالب
وظاهر كلامهم ان كان يوم معقول لا حال [illegible] على انه كان

ن الاصل صفه مقدرت فطلوبا يبع ان يجعل صفة له اى لم ار مثل ما
اراه اليوم مطلوبا لكن الاحسن من جهة المعنى هو العكس اى ان لم ار
مطلوبا مثل ما اراه اليوم قوله كالفوج الذى خاضوا وقد ذكر فيما سبق وجه
اخر هو حذف النون حبطت اعمالهم اى بطلت حسناتهم لا ثواب عليها
في الدنيا ولا في الاخرة وقيل في الدنيا بالموت والفقر والذل والضعف
وفي الاخرة باشد العذاب قوله والمؤتفكات انقلاب احوالهن لان
جمعهم هو ان يجعل الشئ عاليه سافله اما وجدت في مداين قوم لوط
لا في قريات قوم لوط وهود وصالح قوله فهي تؤكد الوعد لان السين
في الاثبات مقابلة لن في النفي ولهذا قد يجئ في التاكيد من غير قصد
الى معنى الاستقبال قوله وسمعه بعض اولى الهمة هو عبد السيد بن اى
على الخطيب وليس العامل ممن له ذكروا شهادة ولا المقول مما له غرابة فاني
مسلم الا وهو يقول ذلك قوله يصدق الكاذب يعنى الكاذب والصادق
بحسب ظاهر حلف الجلاس وظن السامعين والمطلوب تنزيل هذا الامر
بالعكس قوله فنزلت فيه اسناد الحلف الى الجماعة انهم راضون به معقود
عليه وكذا سائر الافعال ومعنى كلمة الكفر في قوله ولقد قالوا كلمة الكفر تكذيب
النبي عليه السلام بقوله لئن كان ما يقول محمد حقا الى اخره واما قوله وهموا بما لم
ينالوا فلا تصح الجماعة الا ان يراد همهم بقتل عامر لرده على الجلاس
والجواب ان الضمائر للمنافقين واسناد الافعال اليهم لصدورها عن البعض
في الجملة قوله اى عيرالنا عن المصحف يجوز ان يكون زيادة الا العقل
تشنيعا لانهم كانوا يعطون الدية ويكرمون بزيادة يسمونها شنقا قوله
يريد الحج للإيمان المعطوف عليه اعنى لنصدقن اشارة الى الزكوة فعلى
ترتيبها على اسناء المال المشار اليه بقوله لئن اتانا من فضله ومن هنا قالوا
الصلاح في المال بعد الصدقة النفقة في الحج والغزو قوله والظاهران
الضمير لله لانه الملائم لسوق النظم سابقا ولاحقا اعنى لئن اتانا من فضله ويوم يلقونه
ولان قوله تعالى بما اخلفوا ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يابى كون الضمير للبخل
اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى قال
الامام ولان عاقبة البخل ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب حصول النفاق
الذى هو كفر وجهل في القلب كما في حق كثير من الفساق ثم لما كان الظاهر
من اعقاب النفاق جعلهم منافقين بعد ما لم يكونوا قال اعقبت فلانا ندامة اى صيرت

قوله صح

سافلها

واختصاصه صح

بالكاذب على والصادق الجلاس صح

ملايم صح



عاقبة امره ذلك ولهذا قال الزجاج معناه لما ضلوا في الماضي اضلهم عن
الدين في المستقبل اوله المصنف بالخذلان بسبب اخلاف وعد التصدق
والصلاح ومن هنا قال النبي عليه السلام اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان قوله عن ربع الثمن على عاش العاشر
بانه خلف اربع زوجات وان ثمن ماله كان اكثر من ثمانين الفا وعشرين الفا
وفي رواية الفائق انه خلف امراتين وبلغ ثمن ماله لهما مائة وستين الف درهم
الجرير جبل تجر البعير به بمنزلة العذار للفرس اى بث اشتغ للناس على
اجرة صاعين قوله الا ترى الى قوله ولهم عذاب اليم احبارا عطفه على
سخر الله فيبع ان يكون هو ايضا احبارا الا انه على الحدوث والعذاب على
الدوام قوله قد رخص لى كظر بطرا الى ظاهر استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم فانه يدل على الجواز في الجملة وفي لفظ الرخص اشعار بان
النبي عليه السلام كان عالما بحرمة الاستغفار للكافر الا انه رخص له في ذلك
لنظر عدم عفرانهم غاية الظهور وعلى غاية التاكيد حتى لم يحصل باستغفار
النبي عليه السلام وفي قوله فرض او لا اى استغفر لهم او لا تستغفر لهم وما يا سوا
عليهم الا ان الكلام لا يخلو عن نوع اشكال وشبه الامر مرسا عن الخبر
على ما قصد التسوية مثلها في قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها والنكتة الدلالة
على انه لا تفاوت بين حال الاستغفار وتركه قوله لا صبحن اى لاسقين الصبوح
وقد شاع في الغارات صبحنا الجرد جيد مرهفات العاص الوصف من
العصيان ان روى بالكسر واما على الفتح فكانه تدل القبيلة والاجود رواية
الفائق العاصى بن العاص وهو عمرو وشتمن بانى معقولى اصبحن والمراد
الفرسان عاقدى نواصي الخيل من عادة العرب وجعل العاقد بمعنى
المعقود مما لا حاجة اليه قوله لكنه خيل اى اوقع في خيال السامع انه يهم العدد
المخصوص دون التكثير فجوز الاجابة بالزيادة قصدا الى اظهار الرافة والرحمة
كما جعل ابراهيم صلوات الله عليه جزاء قوله ومن عصاني اى لم يمتثل امرى تركه
عبادة الاصنام قوله فانك غفور رحيم دون ان يقول فانك شديد العقاب تخيل
انه يرحمهم ويغفر لهم رافة بهم وحثا على الاتباع وقال العاص انهم رسول الله
من سبعين العدد المخصوص لان الاصل تجويز ان يكون ذلك حدا يخالفه حكم
ما وراءه قوله فاذن لهم وحلفهم يريد بالوجهين ان انه يحلفون ونعلمهم
سوهم انهم لا يحلفون قوله مسرة اصحاب مسداحرح ادبها شبه الصاب
متخلفون صح

افساد الخ

الموصوف بالعصيان صح

الا ذي العسل والصاب الشجر المر ومساءة اعقاب فاعل الظروف والظرف
صفة مرة سابقة فقوله اخرا مفعول له على انه مصدر المبني للمفعول ليكون فعلا
لفاعل الفعل المعلل قوله مرة نكرة يعني كان ينبغي ان يقال اولى مرة لان الموصوف
بها مؤنث مثل المرة كالمضاف اليه فاجاب بان المضاف الى المعرفة المنفرد
يجوز فيه التذكير والتانيث مثل هند افضل النساء وفضلى النساء وان كان
التذكير اكثر واما المضاف الى النكرة المطابقة لقصد التفضيل فلم يجئ فيه الا
التذكير مثل هند افضل امراة دون فضلى امراة لانه شديد الشبه بالمستعمل
بمن هذا ظاهر في اول مرة لانه افعل التفضيل واما اخر مرة فلا وجه لذكره ههنا
لانه بكسر الخاء وهو اسم فاعل لا اسم تفضيل وفي تذكيره الاشكال فانه يفتقر
الى التاويل ولم يرد الاستعمال الا انه يقال هذه اخر اية نزلت واخر سورة
كتبت ولم يسمع اخرة وهذا موضع اخر يستعمل فيه النكرة على قصد التفضيل
اي اخر المرات اذا فضلت مرة مرة قوله فكيف حاذت الصلوة حتى
هم التي بها وان لم يصل ولا ادى ماهية الصلوة التي هم بها مع علمي بانه
لا يخادع ولا يفعل ما يعلم انه لا يجوز قوله كما يقع القران ولا كلام في
ان كلا منهما كما وضع للمجموع الشخصي فقد وضع للمفهوم الكلي الصادق على
الكل والبعض وشاع الاستعمال بذلك واما السورة فليست الا اسما للمجموع
فاطلاقها على البعض مجاز محض قوله وقيل اريد عطف على قوله وهم
الذين يعتذرون بالباطل فالمعذرون بالتشديد منهم معتذرون لتوجه حمله
على الاعتذار بالصحيح لا يخفى من عذر في الامر اذا قصر فيه واما المعذرون
بالتخفيف فامره ظاهر لان معناه الذين يجتهدون في العذر من غير تقصير
تعالى جاء فلان محتشدا اي محتفلا مستعدا متأهبا قوله الذين ليس لهم في
ابدانهم استطاعة هم الضعفاء والمرضى والذين عدموا آلة الخروج هم الفقراء
ومن ليس له نفقة ولا مركوب لانه ايضا من آلة الخروج فعلى هذا الذين سالوا
المعونة قسما بالثنا الا ان يراد بالة الخروج النفقة او يراد بالذين عدموها من لا
يكون له من الآلة والذين سالوا المعونة من لا يكون له تمام الكفاية على ما ينبغي
بل بعضها الذي يادي معونة قوله وهم ستة نفر قال الامام محي السنة هم
سبعة نفر معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب الانصاري
وعلية بن زيد الانصاري وسالم بن عمرو وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل
المزني اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد ندبتنا للخروج معك فاحملنا فقال

حتى

الكتاب صح

لا يكون صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه فتولوا وهم يبكون قوله وهو ابلغ من
يفيض دمعها لانه اسند الفيض الى العين ومعناه الكثرة والسيلان
وهو بالنسبة الى العين يكون للدمع خاصة فهذا الاسناد جعلت العين
كانها دمع فائض ثم اوقع الدمع تميزا او تفسيرا بعد الابهام في نسبة الفيض
الى العين نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان معلوما من جهة العقل ان نسبة
الفيض الى العين انما يكون من جهة الدمع وكلمة من لبيان الامر المبهم الذي
قد بين بمجرد التمييز من دون من تفيض العين دمعا وتحقيقه ان معنى قولك
تفيض العين بعض شيء من اشياء العين كما ان معنى قولك طاب زيد طاب شيء
من اشياء زيد والتمييز رفع لابهام ذلك الشيء فكذا من الدمع كما ان من رجل سار الكاف
الخطاب ومثله كثير في الكلام قال ابو الطيب قد يناك من ربع وان زدتنا
كربا واذا كان من الدمع قائما مقام دمعا كان في محل النصب على التمييز واما
حذف التجريد فالاولى تركه لانه كلام لم يصدر عمن له معرفة بحقيقة التجريد
وبحسن موقعه وتناسب الكلام وتفاصيل مرجعه قوله نعم يحسن لما
فيه من معرفة الحكم من اول الامر معللا وبعضهم قال الاحسن اي يكون
ولن جواب الشرط وتولوا استئنافا اي صنعوا اذ اقبل لهم ذلك قوله
من اخباركم قائم مقام المفعول الثاني والثالث بمنزلة قولك نبأنا بالله انكم
كذا وكذا قوله انما يعاب الادم ذو السرع قال الميداني المعاتبة المعاودة
وسرع الادم ظاهره الذي عليه الشعر يعني انما يعاود الى الدباغ من الادم ما
سلمت بشرته يضرب لمن ليس فيه مراجعة ومستعتب والمعنى انه انما
يعاتب ويوبخ من يرجى منه الخير والرجوع فان رضاكم وحدكم يبقى على بعد
التحقيق والا فالمؤمن لا يرضى عما يعيبه الله وقد نهى عن ذلك قوله الاعراب
اهل البدو والواحد اعرابي يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا يطلب مساقط
الغيث والكلا سواء كان من العرب او من مواليهم والعرب هذا الجيل في
الامصار والواحد عربي قوله لفدادين الفديد الجلبة والصياح والفدادون
الحراثون لانهم يصيحون في زروعهم ومواشيهم قوله لانه لا يسوغ علة كونه
غرامة وخسرانا الدول جمع دولة والعقب جمع عقبة وهي النوبة والدهر دول
وعقب مرة للناس ومرة عليهم قوله دعى عليهم بنحو ما دعوا لان تربصهم بالمسلمين
الدوائر يتضمن دعاءهم عليهم باحاطة دوائر السوء واصابة حوادث الدهر سيما
مع قوله والله سميع اي لما يقولون اذا توجهت عليهم الصدقة والاعراض صدا

قوله صح

عمل الارض صح

بين الكلامين لا في اثناء كلام ولا في اخر الكلام والمسئل معول عليه وما ليس
اليهود انهم لما قالوا يد الله مغلولة حمل الدعا عليهم من هذا القبيل **قوله** والمعنى ان ما يسعونه سبب لحصول القربات تحويلا في الاسناد

هذا حاصل المعنى لا ان يكون الكلام على حذف المضاف بل معنى الكلام على انه نفس القربات صح

**قوله** والنجادين نفيت بذلك لانه حين اراد المسير الى رسول الله عليه السلام سعفت امه بجاد الهاتين فاردى باحدهما واتزر بالاخر والبجاد
كسا غليظ **قوله** والسابقون فيل عطف على من يومن او مبتدا خبره الاولون
او من المهاجرين او رضي الله عنهم وهو اختيار المصنف واعرض عما
ذكره ونعله يوجهين احدهما لا وجه لتخصيص المهاجرين دون الانصار
بالصلوة الى القبلتين وشهود بدر فان التحويل من بيت المقدس الى
الكعبة كان بالمدينة بعد ثمانية عشر من المقام بها وغزوة بدر بعد ثمانية عشر
شهرا في السابع عشر من رمضان السنة الثانية لا الاولى على ما ظن والانصار
ايضا صلوا القبلتين وشهدوا بدرا وثانيهما ان بيعة الرضوان كانت بعد
الهجرتين لا سيما وهو ظاهر واحسب ان الاول بانه سكت عن اشراك
الانصار في القبلتين وشهود بدر لظهور امره واما نوهم لما يخصهم من
بيعة العقبتين الاولى في السنة الحادية عشرة من النبوة والثانية في الثانية
عشرة من اثنان الكثيرين بعدما بعث رسول الله مصعب بن عمير الى المدينة
مع اهل العقبة الثانية ليفقه اهلها ويقرئهم القران وعن الثاني بان
المراد بالهجرتين انها ومما الظهور ان ابدا ومما كان من مكة اولهما الى
الحبشة لبعض الصحابة في السنة الخامسة من النبوة وثانيهما الى المدينة
للنبي عليه السلام واصحابه في السنة الرابعة عشر منها واما البيعة الاولى بعدهم
حصر واصحابه عندهم حين في الحرم وبعض صحر من سنين من
الهجرة وبيعة الحديبية كانت في ذي القعدة من سنة ست وكانت بين

ول وعمرة

تمام الهجرتين لان الثانية قد تمت بالاقامة بالمدينة **قوله** يصدق ذلك
اي كون والذين اتبعوهم بالواو وكون الاحقين عن الانصار واما الا
من جملة السابقين فالوجه قراءة والانصار بالجر عطفا على المهاجرين وذلك
ان اللاحقين عطفوا في الايات الثلاث في السور الثلاث بالواو الدالة
على معاونتهم للمهاجرين والانصار **قوله** وانك لتبيع القرظ اي ورد السلم
كناية عن عدم حضوره مشاهد الدول وقراءة رسول الله عليه السلام الايات على
الصحابة فصدقه عمر وزاده تعظيما وذكر انه بطن للمهاجرين مرتبة ورفعه على

الانصار واختصاصا بقوله والسابقون الاولون وظهر خلاف ذلك
**قوله** ومن اهل المدينة قوم مردوا قد جرت العادة بتقدير الموصوف
في الثاني مثلا كما في منك الاية او ظرفا كما في قوله تعالى ومنا دون
ذلك دون الطرف السابق بان يقدر وقوم من اهل المدينة مردوا
او بعض منا دون ذلك ليكون مبتدا باقيا على ما هو اصله من التقديم **قوله**
متنقمين من تندمهم بطلب الخروج من المنقصة اي الحرام بالحا والزا المهملتين
تلعهم حين يسمعوا او يتقوا اصيعوا وقد يحمل او تقوا اخر بسبع وتلحق كلمة
لما بقوله تلعهم لحصول الربط وعليه اكثر النسخ وكانت اي صلوة ركعتين
في المسجد عادة **قوله** وفيه ما ليس في خلطت الما باللبن وخلطت
اللبن بالما بخلاف الباقان مدلولها لعطا ليس الا خلط الما مثلا باللبن
واما خلط اللبن بالما فلو شئت لم يثبت الا بطريق الالتزام ودلالة العقل
وتقرير صاحب المصباح قريب من هذا حيث حمل المقدر خلطوا عملا
صالحا بسيء واخر سيئا بصالح الا انه حمل الصالح والسيء في احد الخلطين
عرهما في الاخر حسب قال تارة اطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى
عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة فالمخلوط به على هذا ما يقابل المخلوط سواء
كان هو المذكور بعد الواو وبالعكس او لا بخلاف تقرير المصنف فانه
ذلك المذكور البتة ح لا يجوز هنا خلطت الما واللبن بمعنى خلطت الماء
بعرض سواء كان اللبن او غيره وخلطت اللبن بغيره سواء كان الما او
غيره ويجوز على تقرير المصباح قوله بعت شاة بدرهم عن المصنف قال

وكذلك خلطت الماء باللبن يريد ان الواو كالباء في خلط كل منهما بالاخر بمنزلة ما اذا قلت صح

سيبويه الواو في ودرهما بمعنى البا اي بدرهم وتحقيقه ان الواو للجمع و
الاشراك والبا للالصاق والالصاق من واد واحد فسلكت به طريق

والجمع صح

الا بمعادة **قوله** كيف قيل ان يتوب عليهم لا سوال عندنا لان التوبة
على العاصي بمعنى الرجوع بالرحمة لا يتوقف على التوبة ولا عندهم لانه انما
يتوقف على التوبة لا على ذكرها **قوله** ولم يقرا اي في المشهورة وتركهم الا
باثبات البا فيكون على قراءة يطهرهم بالجزم استئنافا اي وانت تزكيهم وحمل
احتمال الخطاب وعنه الموت يطهرهم لان تزكيهم ليس الا خطابا و
الا لم يكن لقوله بها معنى ثم الرابط في الجملة الوصفية اعني يطهرهم على تقدير
كون الضمير للصدقة ظاهر واما على تقدير كونه خطابا فقوله لانه من جهة المعنى يتعلق

بها صح

بالفعل اي يطهرهم بها وتزكيهم بها **قوله** وصواتك كلمة هو للتخصيص بمعنى ان الله

والتوكيد ح

يقبل التوبة لا غيره يعني انه يفعل ذلك البتة ولا محالة لما سبق من ان ضمير الفصل يفيد ذلك والخبر المضارع من موافقته وفصل التخصيص بالنسبة الى الرسول يعني ان الله يقبل التوبة لا رسول الله لما ان كثرة رجوعهم الى رسول الله ويعرض حل انفسهم عن سواري المسجد اليه وطلبهم منه ان ياخذ اموالهم فيطهرهم بها مظنة انهم اعتقدوا ان قبول توبتهم اليه فنبّه لكن حق العبارة ان يقال انما الذي يقبل التوبة هو الله تع والله هو الذي يقبل التوبة بدون كلمة انما فتدبر قوله ان الله من شانه قبول التوبة ان كان معناه انه يقبل ذلك البتة لكونه امره وشانه لا يتخلف بحال فهو بمنزلة التفسير للتاكيد وان كان معناه ان ذلك مقتضى الالوهية كما ذكر في قوله تع ان الله لا يخلف الميعاد ان معناه ان الالوهية تنافي خلف الميعاد فليس ذلك من ضمير الفصل بل من ترتب الحكم على اسم الله تع قوله ويضاعف عليها اذ لا بد للوقوع في يد الله من مزية قوله فسيرى وعيد يعني انه الى اخر الكلام وعيد نظرا الى عادة الظهور ثم يردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون قوله ومنهم المرجئة هم الذين لا يقطعون في حق اهل الكبائر بشيء من عقوبة او عفو بل يؤخرون الحكم في ذلك الى يوم القيامة واما اهل السنة فيقطعون بان حكمهم العقاب بمقتضى الوعيد لا الوجوب لكن يجوز العفو قوله واما للعباد عن المصنف كلمة اما للشك ولا يجوز على الله تع فيكون للعباد كما في قوله تعالى او يزيدون ولعل في قوله لعلهم يتذكرون والمعنى ليكن امرهم عندكم بين الخوف والرجاء فقوله خافوا وارجوا صيغتا امر قوله وفي سائرها اي باقيها الحلول والاحسن ان يجعل الضمير للمصاحف لا لمصاحف اهل المدينة والشام فيناتا بالضم والمدني فرئ المدينة بنون ولا بنون ويذكر ويؤنث قوله وهو الذي اي ابو عامر الراهب فتسرين بكسر القاف وتشديد النون مفتوحة او مكسورة المجاوزة المعالمة بالعزّ ضرارا مفعول له او مصدر محذوف الفعل نقتض على الرصد الا يسيواد للترقب يقال رصد ويرصد وارصدته له يا نجدوا اليلام ما ذكر في سبب النزول من ان الآية نزلت حين اتخذوا مسجد الضرار وسالوا النبي عليه م ان يصلي توعدهم الصلوة فيه بعد القفول من غزوة تبوك التي ناقض هولا بالتخلف عنها وفي كلام محيي السنة انه متصل بحارب الله على معنى اعداد المن حارب الله ورسوله من قبل ان يتخذ مسجد الضرار

قوله

لان ابا عامر الراهب لم يزل يقاتل الى يوم حنين قوله وهي الصلوة تعد للحصلة الحسنى على انها مفعول به وان اريد الارادة الحسنى على انها مصدر في ارادة الصلوة قوله وهو اولى اي الحمل على مسجد قباء اولى من الحمل على مسجد المدينة لان الموازنة بين مسجدين بنيا بقباء وترجيح احدهما على الاخر ادفع وادخل في المناسبة من الموازنة بين مسجد بقباء ومسجد بالمدينة سيما وقد بنى الضرار بنو غنم بن عوف طلبا للفضل والزيادة على اخوتهم الذين بنوا مسجد قباء ولكن المناسبة اوفق الحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان الآية نزلت في اهل مسجد قباء لا تعارض تنصيص النبي عليه السلام على انه مسجد المدينة قوله وسقوط المائة اثر البول من نصيبهم المعمول الثاني ويحتمل ان يكون اثر البول ظرفا والمعمول الاول محذوف ان ستنبعا ضميا بالظرف اي سقوط البول المائة مع الماء الا حجار قوله من ايام وجوده قيد بذلك لظهور انه لم يوسس على التقوى من اول يوم من مطلق الايام والمعنى ان تاسيسه على التقوى كان مبتديا من اول يوم من ايام وجوده لا حادثا بعده ويحتمل الظرفية اي في اول يوم وما قيل ان النحويين يقولون تاسيس اول يوم لان من لا يدخل الزمان وانما للزمان مذ ومنذ مردود بكثرة وقوعه في التنزيل لله الامر من قبل ومن بعد واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قوله وليصور عطف على محذوف اي ربح ليكون ابلغ وليصور اوصل فانها ربح للربح وليصور تحفر السيل اتخذ حفرا في الارض جرف السيل الارض اكلها وذهب بطينه قوله وورنه فعل وقد يحمل على القلب كشاك السلاح ووزنه فاع ويظهر الاثر في حال الرفع والنصب فيقال على القلب هذا هار بالكسر ورايت هاريا بالياء قوله مجمّع بن جارية بفتح الميم الثانية المشددة وايضا الكسر لقب قصي بن كلاب وجارية بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي جامع الاصول ان مجمعا ضبطها ايضا بالكسر وجارية بالجيم والياء المثناة التحتانية وكان منهما ماربا واتى منافقا من اهل مسجد الضرار قوله ولا نعم عين في الصحاح نعم العين بالضم قرتها ويقال نعم عين ونعامة عين ونعم عين ونعمى عين كلها بمعنى اي افعل ذلك كرامة لك وانعاما وادرارا لعينك قوله فيجوز ان يكون اي الا ان يصير حال قلوبهم كحال قلوب يعطوف

*له التمزق*

*تفرق*

لم يبق قابلة للادراكات ومحلا للسلوك والشهادات او الا ان يقطع في
كما قيل الكاس من القطع بالعقل او التمزق في القبر او لا حراق بنار
جهنم وبقي الكلام على ان محل الادراك هو القلب الذي من اجزاء البدن
او ان الروح الانساني من قبيل الاجسام القابلة للقطع فان قيل احتمال
الحقيقة مع الحمل على التمثيل لكونه مجازا مشروطا بالقرينة المانعة قلنا
جعل الكلام محتملا للحقيقة والمجاز في هذا الكتاب وفي غيره اكثر من ان يحصى
ومبناه على ان (؟) مع القرينة لا يلزم ان يكون بطريق القطع بل من القرائن
ما يجوز ان يعتبر فيجعل الكلام مجازا وان لا يعتبر فحقيقة وقد يجاب بان
المقصود يجوز ان يكون بطريق الكناية قوله بالشروى هو اسم من الشرى
قلبت الياء واوا في الغالب هو المثل لما بين البدلين من التماثل والتساوي
فعلى هذا يكون المضاف مقدرا اي بمثل الثمن والصفقة ضرب اليد على
اليد عند المبايعة فنقل الى العقد وقد يطلق على المعقود عليه وهو
المراد ههنا اي لهم الانفس والاموال في الدنيا والجنة في الآخرة قوله
فيه معنى الامر لما ان القتال واجب والامر يستلزم البدل فيما هو في صورة
المتكلم مناسب وبه يحسن كون يقاتلون بيانا للاشتراء غاية الحسن كأنه
قيل اشترى بان امرهم بالقتال الا انه لم يجعل في معنى الامر صريحا لما انه
لا يحسن ~~كانه قيل اشترى بان امرهم بالقتال الا انه لم يجعل في معنى الامر~~
~~صريحا لما انه لا يحسن~~ في يقاتلون مبنيا للمفعول واورد على قراءة تقديم المبني
للمفعول من ان من قتل عقيب القتال لا يقتل واجيب بان المسند اليه
جميع المؤمنين يعني ان ذلك يوجد فيما بينهم واذا صادف البعض مقتولا لم يربع
الباقون عن القتل ولا ادى حاجة الى هذا لان وقوع الامرين عقيب
القتال لا يوجب الترتيب فيما بينهما قوله ولا ترى ترغيبا في الجهاد احسن
منه اي مما ذكر في هذه الآية حيث ابرزه في صورة عقد جعل فيه احد
العاقدين ذاته والبدل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ولم يجعل المعقود عليه ان يصيروا مقتولين البتة بل يقتلون ايضا
وفيه ايضا انتقام من الاعداء في الدنيا وجعل الوعد حقا ثابتا في كتبه
التي لا يأتيه الباطل والواعد من لا احد اوفى بالعهد منه واوجب الاستبشار
بهذا البيع دلالة على غاية الربح وحكم بان ذلك المشار اليه المعظم هو الفوز العظيم



*اي اوب موتا*

كأنه لا يورد عظم سواه قوله اي اوبة احدثت عهدا قبل هذا لا وجه لانه
ولد ولم يكن ابوه حاضرا فيه وقد روي انه مات ابوه ولم يبلغ سنتين وقيل
بل شهران والابواء قرية الجحفة منزل بين مكة والمدينة فاتت به آمنة في رجوعها
من المدينة بعدما ذهبت بالنبي عليه السلم اليها واقامت سنة اشهر قوله
وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة بسنتين واحد عشر شهرا *ونصف شهر صح*
وما ذكرنا انما يتم لو كان نزول الآية عقيب موت ابي طالب وليس بلازم
لجواز ان يكون النبي عليه السلم يستغفر له الى وقت نزول الآية فان التشديد
مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قوله لأواه ترديد اشمل ماخوذان منها على
طريقة تضمين بعض الحروف كما في الحوقلة والبسملة لا على طريقة الاشتقاق
المعهود لظهور ان أوه صوت ليس من المصادر او الافعال التي يشتق منها
وان اللولو مضاعف رباعي لا يصح منه اشتقاق فعال لمنافاته الزيادة
بعض الحروف الاصول ولانه من الجلي ... ما امر الله بقوله لعواع (؟) *قوله صح*
وما كان الله ليضل قوما وهو مسداخه لا يواخذ به قوله بيديك حذف
موصوفها ... بنفس السامع كل مذهب ووجه الدلالة انه جعل لعدم الاضلال
غاية هي بيان وجوب الاتقاء فعلم ان المهدي للاسلام اذا اقدم بعض محظورات
الشرع بعد اضله الله بمعنى سماه ضالا وخذله وعندنا بمعنى خلق فيه الضلال
ثم الحكم عندنا على العموم وعندهم مخصوص بما لا يعلم بالعقل كونه محظورا او مباحا
واجب الاتقاء قوله كقوله ليغفر لك الله في ان المراد بالذنب ما فرط منه من ترك
الاولى ويجوز ذلك على ما يجيء في سورة الفتح ان شاء الله قوله غداة طفت علماء
وغاب صدور الخيل شطر تميم اي زمان علت وغلبت ... وفي
اقبلت بحو تميم غسه قارعنا اي زمان حاربنا واول وكنا حسبنا كل بيضاء
شحمة اي كنا ظننا لما التقينا ان سبيلهم سبيل سائر الناس وانا سنغلبهم
ونقهرهم فظهر الامر بخلاف ذلك بل كما قال بعضه فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه *بعضه صح*
ابت ان تكسر ... اذا احاربوها اي زمانا تامة يجد جمع كف عزلى ولا صفر *عيدانه صح*
مد حرم المصارع في جواب اذا وهو قليل اي يجد من بركني ما هو غير كثير
ولا قليل فرس ضامر وسيف صارم ورمح خطي قوله المدود ذا الطعام
بداد واداذ وذود اذا وقع فيه السوس وكذلك ساس يساس واساس في
سوس والاهالة كل شيء من الادهان يؤتدم به وقيل ما اذيب من الالية
والشحم مجارة العطر بتخفيف الميم وتشديد الراء سنه حرة قوله دني كاد صير

السان اذ لا يسبل الى جعل ملوب اسم كاد لما ذكروا من ان تقديم خبره
على اسمه خلاف وضع العربية ولا الى جعله من باب التنازع واعمال الثاني
والا لقيل كادوا واما نحو ليس خلق الله مثله وكان يقوم زيد فيحتمل التنازع
ولا يكون من تقديم الخبر في الا بحسب الصورة ولو كان فلا استعمال
فيه كقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قوله تاب عليهم اي على الفريق لاجل كيدودتهم
الزيغ وانه نوع جريمة يحتاج صاحبها الى ان يتاب عليه قوله من الخالفين وهو
الذي لا غناء عنده ولا خير فيه وخلوف الفم تغير رائحته وفسر الانفس بالقلوب
لانه لا معنى لضيق الذوات سيما على الغائب وفسر الظن بالعلم لانه اللائق
بالمومن قوله كرره بعد اخرى لم يحمل على التكرير للتاكيد ليصح تعليق ليتوبوا به
الضح الشمس برقاه التراب برفعه وهو عبارة عن السرعة قوله ما خلفته
الا حسن بردية اي الكبر والعجب فقال النبي معاذ الله هكذا وقع في الكتاب
وقد كان يختلج في قلبي انه ليس يحسن الاستطاع ان يقول النبي عليه السلام في حقه
في هذا المقام مثل هذا الكلام ثم يرد عليه كالمغضب وينهى عن مثله كالمنبه سمى
لي ما يعاف مطالعة تفسير الوسيط وجامع الاصول ان هذا تصحيف وتحريف
والصواب فقال معاذ والله يعني معاذ بن جبل صرح بذلك فيهما وهذا المقام
مما لم يتنبه له احد من الناظرين في الكتاب والله الموفق للصواب والمحدث
العجاب من الفاضل الطيب طيب الله ثراه ولقد كان غاية في التصحيح لكتب
الاحاديث والتفحص عن القصص والتواريخ قوله ايها الثلاثة من قبيل
اللهم اغفر لنا ايتها العصابة في ان الصورة على النداء والمعنى على الاختصاص سلع
جبل بالمدينة قوله وهم الذين صدقوا يعني ان الصادقين عام فمن صدق
في الدين والايمان والمعاهدة على الطاعة او خاص بالمهاجرين او بالثلاثة
وكذا الخطاب عام لجميع المومنين او خاص بمومني اهل الكتاب او بالطلقاء
المتخلفين قوله امروا بان يصحبوه لان قوله ولا يرغبوا وان كان مضارعا
منصوبا معطوفا على ان يتخلفوا لكنه في المعنى نهي بليغ اي ما صح واستقام
لهم ان يحملوا انفسهم راغبة عن نفسه معروضة عنها مساعدة فيكون امرا
بضده وهو ان يصحبوه على الباساء والضراء كما ذكر قوله اي وطيه وطئها الله
نوع هو في الاصل الدوس بالاقدام والحوافر سمي به الغزو لانه من وطي الشيء
برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته والوج من الطائف والمراد غزوة الطائف اذ
لا غزو بعدها سوى غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال كذا في النهاية وفي الفائق انها غزوة حنين فان حنين

وادي

اي ليس الشان ان يخلق الله مثله بل الشان ان لم يخلق الله مثله

ولا انصار صح



واد قبل وج ووج وادي الطائف وهي آخر غزاة اوقع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين
واما غزوتا الطائف وتبوك فلم يكن فيهما قتال قوله الا كتب لهم ذلك يعني ان ضمير كتب عايد الى
الانفاق وقطع الوادي بتاويل ذلك المذكور كما في قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
ولا بد من هذا التاويل في المجرور في قوله الا كتب لهم به عمل صالح واذا جعل الضمير ههنا لعمل صالح فلا بد من تقدير
عايد لان هذا الاستثناء المفرغ في موقع الصفة للنكرة قبله يحتمل الحال قوله نفير الكافة من عبارات المصنفين
واما في استعمال العرب فلم يوجد الا منصوبا على الحال قوله غير صحيح اي من حيث الشرع والعقل لما فيه اداؤه
الى مفسدة عظيمة ولا ممكن اي من حيث العادة قوله وفيه انه لانه رتب تعيين طائفة من كل طائفة على عدم
صحة نفير الكافة فدل على انه لولاه لوجب ذلك اذ الاصل انتفاء سبب آخر قوله من كل جماعة كثيرة
جماعة قليلة لان الطائفة اسم لجماعة يطوف بالشيء ويحيط واقلها اثنان او ثلثة ونفير ما يكون من جماعة اكثر
منها لا محالة وهذا معنى القلة والكثرة اي بحسب اضافة كل منها الى الآخر وقد استدل بالآية على ان خبر الواحد حجة
وتقريره مع ما عليه من السؤال والجواب مذكور في كتب الاصول قوله لا ما ينتحيه الفقهاء رحم الله جار الله لو ادرك
زماننا هذا الطوى هذا المثال ما اقتصر على قول من قال اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها وب
الذين عاش في اكنافهم [illegible] وبقيت في خلف كجلد الاجرب لا سيما من ختمت به رياسة الفقهاء
بل خساسة السفهاء اي شرف بلدته بعد ما بقي برهة يلقي الى الطلبة ما يلقي الشيطان في امنيته يبكي المدرسة
حين يحكي زخارف سلطانه ويضحك الشرذمة حين يهذي بسالف هذيانه لم يعرف طول مدته بالايمان
والاسلام ولم يصرف شوم همته الا الى اخذ الحرام او جمع حطام اعلى مراتبه ان سبقه عامل قرية بسلام او
بكرمه بما لا يرتضيه اللئام (اخس) واعلى مطالبه ان يوطا عقبه بعده من قيام او تشهير لقبه بامام او ابن امام وهيهات
لم يبق ذلك حتى صارت بشومه الشرذمة تشغر بغرق البلاد والمدرسة تشدو بتذرين تلال ومهاد قوله
اراده ان يحذروا الله ظاهره الارادة من المنذرين على ان لعلهم متعلق بقوله لينذروا قومهم وح لا يبقى الا الاستدلال
بالآية على حجية خبر الواحد لابتنائها على ان الله تعالى اوجب الحذر بقول الطائفة قوله الضمير للفرق الباقية يعني
ان المرجع ما دل عليه الكلام كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب لاستلزام خروج طائفة من كل فرقة بقاء الفرق
ولا حاجة الى اعتبار اضمار اي واقام طائفة قوله ونحوه واغلظ يعني ان ظاهره امر المنافقين بوجدان
الغلظة والمقصود امر المومنين بالغلظة عليهم قوله لانها ازيد لليقين اشارة الى ان التصديق اليقيني
في نفسه مما يقبل الزيادة والنقصان قوله صرف الله قلوبهم دعاء بعد ما فسره بالخذلان لم يعتبره جعله
اخبارا تعليلا للانصراف بطريق الاستيناف متعلقا بقوله بانهم لكن الدعاء اوفق بالمقام وحينئذ

نزقه

لا يتحاوز قصد كرده واعمال كردن ب ح

الشذر زر كلن از كان باشد وتعال الشذر بهنات صغار بشكل نهاروين النمل جعلت الحوق بعال ذهب النعم شذر شذر وتشذر وبذر ص ح

تعال توقف الله شعور ويبواد اتوقف في كل وجه ح

غالبا متعلق بهم بما نصرفوا قوله حرفا حرفا اى طرفا طرفا وجانبا جانبا اقل من آيه او اكثر ولو بالجملة غير
تمام السورة وهذا انما يخالف ما اورد في فضيلة سورة الانعام من انها نزلت جملة فيحمل على التخصيص
ان جوزنا تخصيص العام بعد استقرار البعض والله اعلم وله الحمد الاتم سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعديد للحروف تكرير وتذكير لما هو المختار عنده في
هذه الالفاظ وجوز الاشارة الى الآيات لكونها في حكم الحاضر وان لم يسبق ذكرها كما قال هذا ذكر ما
اشترى فلان واوثر لفظ تلك لقصد التعظيم ولكونها في حكم الغائب من وجه ومرجع كون هذا الحكم
مفيدا الى اعتبار الوصف بالحكيم وكون الكتاب للسورة على الاطلاق دون هذا المعين بحسب دلالة
اللفظ ولم يحمل الكتاب على القرآن لان الظاهر من قولنا هذه الآيات من آيات القرآن انها جميع آياتها
قوله ونطقه بها يحتمل ان يكون زيادة بيان وايضاح لاشتماله عليها وان يكون اشارة الى تشبيه الكتاب
بالحكيم الناطق بحكمته فيكون استعارة مكنية واثبات الحكمة قرينة ويراد بقوله الحكيم ذو الحكمة اعم من طريقة النسب
كلابن وتامر ومن الاستعارة بالكناية وقوله او وصف عطف على ذو الحكمة عطف جملة على مفرد وهو خبر
مبتدأ وهذا اشارة الى وجه آخر وهو التجوز في الاسناد واطلاق المحدث صحيح على المذهبين لان المؤلف
من الآيات محدث وفاقا وقول الاعشى لتقال من فنا قالها رجا شهوبان وصف القصيدة بالحكيم من
قبيل الوصف بوصف محدثها قصدا الى زيادتها التمدح قوله والهمزة في اكان لانكار تعجب الكفار
من الايحاء ولتعجب السامعين من تعجبهم فى ذلك لكونه في غير المحل وقدم خبر كان ليكون الانكار والتعجب راجعا
اليه قوله وهو معرفة لكون ان مع الفعل في تأويل مصدر مضاف الى المعرفة البتة وجعل الاجود ترك
القلب لكونه خلاف الاصل سيما من غير اعتبار لطيف ولامتناع كون اسم كان واخواتها نكرة الا في النفي
على ما صرح به ابن جني الا ان الاستفهام سيما الانكاري في حكم النفي وذكر ابن جني في قول حسان كان سبيئة
من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء انما جاز ذلك من حيث كان عسل وماء جنسين فكانه قال يكون
مزاجها العسل والماء لان نكرة الجنس تفيد ما يفيد معرفته بخلاف كان قائم اخاك فانه لا يجوز السبيئة
الخمر تقول سبأت الخمر اذا اشتريتها للشرب بها وبيت راس قرية بالشام يباع فيها الخمور قوله معناه انهم جعلوه
لهم اعجوبة يريد انه ليس متعلقا بعجبا على طريق المفعولية كما في قوله عجبت لسعي الدهر بيني وبينها بل على طريق البيان
بمعنى ان هذا العجب لهم كما في قوله هيت لك بمعنى هذا الخطاب لك قوله من افناء رجالهم اي ممن
لا يعرف بجاه ومال ورياسة ونحو ذلك مما يعدونه من اسباب العز والجلال والا فهو عندهم بحسب شرف
النسب اظهر من الشمس قوله قولنا انذر الناس يشير الى ان الامر لا يتبع خبر ضمير الشان وان اطلق القول بذلك



بذلك في مواضع فيما سبق وقد اشرنا الى انه خارج عن القاعدة بل الامر خبر مبتدا محذوف بطريق الحكاية
وخبر الضمير هو الجملة من المبتدا والخبر قوله دلالة على زيادة فضل لما في بعل صدق وقدم ان هذا
ليس المراد به الحاصل بالمصدر وهم كاذبون في ذلك عند انفسهم ايضا وبهذا الاعتبار يكون دليل عجزهم لان
التعجب ولا ثم التكلم بما هو معلوم الانتفا قطعا حتى عند نفس المعارض دأب العاجز الملزم قوله
فان اذني الفكر يريد انه كالمعلوم الذي لا يفتقر الى فكر تام ونظر كامل بل الى مجرد التفات واخطار بالبال وهذا
بيان لا ايضاح افلا تذكرون على افلا تتفكرون قوله معناه التعليل اى هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده لا غير
فيجب ان يكون المرجع اليه لا الى غيره ليجزيهم وعلى قراءة الفتح يكون تعليلا صريحا باللام وبعد حذف اللام يكون
منصوبا بالظرف اعني اليه ويجوز ان يكون من غير اعتبار اللام منصوبا بوعد المحذوف مفعولا به باعتبار
المعطوف اعني ثم يعيد لان الموعود هو الاعادة لا البدء فلهذا قال والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه او
مرفوعا بجوع المحذوف فلعله راعى الترتيب في جعل عامله الاصلي او تاكيده او تاكيد تاكيده وهو على
الاخيرين كوضع ظاهر موضع مضمر لان الرابط في المصدر المؤكد انما يكون عائدا الى ما تقدمه اى وعد كون
المرجع اليه وعدا او حق وثبت الوعد حقا ومثل بقول الحماسي احقا عباد الله ان لست جائيا في ان حقا ظرف معدد
فعل محذوف ارتفع به ان المخففة مع الاسم والخبر وذكر المرزوقي ان حقا في موضع الظرف اى افي حق كما جاء
صريحا افي الحق اني مغرم بك مغرم وان لست مبتدا او فاعل للظرف للاعتماد على الاستفهام قوله وهذا
اوجه لانه لما علل جزاء الكافرين بكفرهم ناسب ان يعلل جزاء المؤمنين بعدلهم واما نهم قوله بتقدم اللام
على العين فيصير ضايا كما في علت الفاء والعرف بعد الالف الزائدة همزة وان اعتبرت هذا
القلب اعني تقديم اللام قبل قلب الواو ياء يصير ضاوا كسا وتقلب الواو همزة والاول اوجه قوله والضياء
اقوى من النور بحكم الوضع والاستعمال ولهذا انسب الضياء الى الشمس والنور الى القمر وعند الحكماء الضياء
ما يكون بالذات كما للشمس والنور بالعرض كما على وجه الارض فيكون نور القمر مستفادا من الشمس ولا ارى ذلك
من اللغة فلقد شاع نور الشمس ونور النار ولم يذكر ان التقدير ذات ضياء وذا نور لظهوره وضمير قدره للقمر اذ
لا مذكور يصلح لذلك سواه لكنه ايضا على حذف المضاف لان القمر ليس منازل ثم الظاهر ان المراد به البروج
لا المنازل اذ بها يتعلق عدد السنين والحساب لقرانه مع الشمس وظهور بعده وذلك لان المعتبر في الشرع
السنة القمرية والشهر الهلالي قوله لا يتوقعونه اذا جعل اللقاء المطلق الحساب والجزاء فالرجاء التوقع او
لحسن اللقاء ونيل الصواب فالامل على ما هو حقيقته او لسوء اللقاء واصابته فالخوف والاستعمال وارد
بالكل وان كان البعض مجازا قوله وهو معنى واضح لان الجمع بين الايمان والعمل الصالح ظاهر في انه السبب سيما في

التصحيح

بتمام الترغيب في اكتساب اسباب حسن اللقاء واجتناب اسباب سوء الجزاء ثم (نسخة) سببيّة الايمان المضاف الى الذين امنوا وعملوا الصالحات كالتنصيص على انه ذلك الايمان المقرون بالعمل الصالح لا مطلق الايمان غاية الامر انه ذكر لاصالته وزيادة شرفه فلا يكون ذكره مستدركا ولا دالا على استقلال الايمان و هو تعالى سلمنا ان المجعول سببا بحسب الوجود هو الايمان المقيد لكن من اين يلزم ذلك بحسب الارادة والدلالة حتى يلزم ان يكون للقيد دخل بجزئيته او الشرطية ولم لا يجوز ان يراد ان ذلك الايمان المقيد هو نفسه سبب ثم لا يخفى ان النزاع انما هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى الاستقامة على سلوك السبيل المؤدي الى الثواب وان من لا يكون مهتديا الى الجنة لا يدخل الجنة قط ومنع ذلك غاية المكابرة **قوله** لان اللهم نداء تعليل لكون الدعوى ههنا بمعنى الدعاء لا الا دعاء وان جاز بكلا المعنيين وسياق قوله سبحانك يدل على ان المعنى اللهم انا نسبحك كما جاء صريحا في دعاء القنوت ذكر مثل هذا المضارع بعد كلمة اللهم ثم المراد بالدعاء ما هو نفس هذا التسبيح واما العبادة كما في قوله تعالى واعتزلكم وما تدعون اي ما تعبدون لكن مرجعها ايضا الى التسبيح والتحميد **قوله** ان ناكل كل من يحفى ومنتعل اي كل حاف وناعل وقيل كنايتان من الغني والفقر واوله في فتية كسيوف الهند قد علموا الظرف متعلق بغدوت في البيت السابق وقد غدوت الى الحانوت تتبعني شاوٍ مِشَلٌّ شَلولٌ شُلشُلٌ شَوِلُ شاو اي غلام يطبخ الشواء وشلول اي خفيف في العمل مِشَلّ مسرع شُلشُل ماش في الحوائج شَوِل مخرج للحم من القدر **قوله** اشعار بسرعة اجابته يعني انهم يستعجلون بالخير فيجيب الله لهم اسرع اجابة حتى كان استعجالهم بنفس تعجيله تعالى لهم **قوله** فكيف اتصل يعني ان ظاهره العطف على الشرط او الجزاء ولا يستقيم لان حكم النبوت لا الانتفاء فاجاب بانه عطف على النفي الدال عليه كلمة لو الا ان ذلك في الناس على الاطلاق وهذا في الذين لا يرجون اللقاء منهم وقد يقال ان الآية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دالة على استحقاقهم العذاب وان الله تعالى انما يمهلهم استدراجا وجيء بالناس بدل الضمير تنطيعا للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون معبرا عنهم بذكر المؤمنين انما وقع في البين تتميما ومقابلة **قوله** لجنبه في موضع الحال اي كائنا لجنبه مستقرا واللام لافادة حقيقة الكينونة والاستقرار بالجنب والاكثر في الاستعمال على جنبه افاده ببيه الاستعلاء على الجنب وتصوير التلك الحالة بطرحه القاه على وجهه فانبطح ناء بالحمل نهض بمشقة وثقل وفلان ينوء متحاذل وطبعه متواكل اتاح الله لك المسحه اي القسمه وبه مسحه من جمال **قوله** كانه لم يدعنا اعتبر ضمير الشان لان حق الحروف المشبهة الدخول على المبتدأ والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الا العمل وعلى هذا لا حاجة الى ضمير الشان في قوله كان ثدياه حقان واما التمسك بجواز بطلان العمل بالتخفيف **قوله** يجوز ان يكون عطفا على ظلموا لان معناه احداث التكذيب ومعنى هذا الاصرار عليه بحيث لا فائدة في امهالهم ولهذا ذكر في حاصل المعنى ان السبب في اهلاكم هذان الامران وهو اظهر على تقدير العطف واما

المجعول

لا اتاحه تقدير كردن نا تمام

٣٤٩

واما على تقدير الاعتراض فلانه ايضا للتقرير ما تخلل بينه وهو افاده السببية **قوله** وكيف في محل النصب بتعملون اي على المفعولية كما نص عليه في قوله لننظر اتعملون خيرا او شرا والنحويون على انه بمعنى على اي حال واذا تعلق بالفعل لا يكون الاحال لكانه جعله مستعارا بمعنى اي شيء ويحتمل ان يكون ما ذكره حاصل المعنى وملخص المقصود وانما النصب على الحالية اي لننظر على اي حال تعملون الامور اكائنة على حال الخير او على حال الشر ثم الظاهر ان هذا من باب التعليق سيما وقد جعل النظر بمعنى العلم لكن كون المعلق عنه في المعنى والاصل متعلق فعل كيف محل نظر وتامل **قوله** شبه بنظر الناظر لا خفاء في ان النظر بمعنى يستتبع الرؤية والادراك لا نفسهما فالمشبه به من جهة انه يستتبع ذلك والرؤية ادراك عين المرئي متحققا وعلم الله تعالى ايضا ادراك عين المعلوم ومشاهدته من غير افتقار اله من صورة فعند التحقيق نظره ورؤيته وعلمه واحد لكن المذهب عندنا ان البصر صفة غير العلم وكيف ما كان فموضوع النظر بحسب اللغة غير موضوع العلم فلهذا احمله على المجاز **قوله** ان نسخت آية تبعت النسخ قد تم الجواب عن التبديل بقوله ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي وقوله ان اتبع الا ما يوحى الي تعميم للجواب فلهذا اجمله شاملا للنسخ والتبديل بالمعنى الذي سبق منه صح لا المحقق وتقييد النسخ بالآية من جهة انه الاقل والا فالملائم لقوله ايت بقرآن آخر هو نسخ الكل **قوله** برده قوله اني اخاف لان التبديل او الاتيان بالغير من جهة الوحي لا يكون معصية واعترض بان قوله ما يتسهل لي وما يمكنني ان ابدله بغير اذن فالطلب بغير الاذن معصية وان لم يقيد بذلك لم يكن الجواب مطابقا لانهم انما اقترحوا التبديل من جهة الوحي واجيب بانه على الاطلاق والمعنى ان التبديل من قبل نفسي لا يمكنني ومن جهة الوحي موقوف على الوحي لا دخل لي فيه وانما علي اتباع الوحي **قوله** والدهم من الدهاء وهي الفطانة والنكراء وكذا النكر بالضم **قوله** والنفخ على لغة من يقول اعطاته قيل هي لغة الحارث بن كعب وقبائل من اليمن يقلبون الياء الساكنة المفتوح ما قبلها الفا حتى يجعلون التثنية في جميع الاحوال بالالف ويعضده قراءة ابن عباس رضي الله عنه حيث جعل الفعل للمتكلم وهو النبي عليه السلام بخلاف القراءة المشهورة فان الفعل لله وعلى هذا المحمل رواية البزار ادرأتكم بالهمزة على قلب الالف همزة ونظيره في هذه اللغة بان يجعل الياء الفا ثم الالف همزة وكذا في لبأت بالحج اي لبيت و رثأت الميت اي رثيته من المرثية وحلأت السويق اي حليته جعلته حلوا ويجوز ان يراد انقلاب الهمزة من الالف في ادرى وبقي ورثى وحلى بمعنى انها لم تقلب ياء على ما هو القياس عند لحوق الضمير بل همزة **قوله** الا يرى ان الالف اذا مستها الحركة انقلبت همزة بناء على النظر الظاهر الا ان التحقيق ان كلا منهما حرف على حدة لها مخرج خاص **قوله** بلام الابتداء على الماضي محل نظر والاحسن ان يجعل لام جواب لو لكونه عطفا عليه فكان خبر البس لمخبر عنه اي حقيقته وامر واقع يقع الانباء عنه وفي قوله المحيط بجميع المعلومات دفع لما يقال ان الشيء ربما يعلم ويخبر عنه في الجملة لا ما يعلمه كل احد حتى يلزم من نفي علم البعض نفيه **قوله** في السموات والارض تاكيد لنفيه لما جرى به العرف

دخول اللام لا ابتداء صح

من انه يقال عند تاكيد النفي ليس هذا في السماء ولا في الارض لاعتقاد العامة ان كل ما يوجد فهو اما في السماء واما في الارض كما هو راي المتكلمين في كل ما سوى الله اذا اريد بالسماء والارض جهتا العلو والسفل وقيل الكلام الزامي لاعتقاد الخ طبين ان الامر كذلك قوله وقالوا لولا انزل هو في القرآن ويقولون قصدا الى الاستمرار والحكاية للحال الماضية فعبر عنه المص بقالوا تنبيها على ان المعنى على المضي وانما المضارع لما ذكره منهم من لم ينظر الى هذا وغير الكتاب الى يقولون كما في القران قوله يعني ان الصارف عن انزال الآيات هو امر الغائب الملايم لسوق الكلام لا ما يقال معلوم ان الصارف عنادهم وانما الغيب عنا المختص علم الله هو انه متى ينزل العذاب المستاصل لسابقة عنادكم مع القطع بنزوله اذ لا دلالة عقلا اذ نقلا على ان الصارف عنادهم قوله والآخرة جوابها وقد ذكر في مواضع من كلامه ان العامل في اذا التي للمفاجاة معنى المفاجاة اي فيها عمل الفعل في المفعول به واذا جعل عامل اذا الشرطية هو الجواب كان معنى المفاجاة هو العامل في اذا الاولى عمل الفعل في الظرف فيصير المعنى فاجاروا في وقت الاذاقة وقت المكر قولهم سقينا بنوء كذا من كلام العرب في الجاهلية كانوا ينسبون المطر الى منازل القمر اذا سقط منزل في الغرب ويطلع مقابله في الشرق والنوء النهوض والطلوع قوله كيف جعل الكون يعني ان غاية الشيء وما به ينتهي الشيء ويسقط ويكون هو متاخرا عنه والكون في الفلك مقارن التسيير في البحر بل متقدم فكيف صح جعله غاية له بعد له يسيركم في البحر حتى اذا كنتم في الفلك فاجاب بانه لم يجعل غاية بل الشرطية التي هي اذا كنتم في الفلك جاءتها ريح مع ما في حيزها وتعلق بها قوله فان قلت فدعوا يعني اذا كان الجواب هو جاءتها فما موقع دعوا فاجاب بانه بدل اشتمال من ظنوا اذ ورد عليه انه لم لم يجعله استينافا فانه جواب فاذا صنعوا بعد هذه الحالة اذ جوابا للشرط وجاءتها حالا على اسلوب فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله فاجيب عن الاول بان البدل ادخل في الاتصال بالكلام وادل على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من الاستيناف مع الاستغناء عن تقدير السؤال وعن الثاني بان شدة الاحتياج الى الجواب يقتضي صرف ما يصلح له اليه لا الى الحال الفضلة المفتقرة الى تقدير قد مع ان عطف وظنوا على جاءتها يابى الحالية والفرح بالريح الطيبة لا يكون حال مجيء العاصف والمعنى على كون المجيء لا على تقديره ليجعل حالا مقدرة قوله المبالغة اي في تقبيح حالهم ما اذا اعرض المتكلم عن المخاطب وحكى لغيره سوء صنيعه وقلة حيائه قوله كالاسد في فعل اشارة الى ما ذكره ابو علي ان الضمة في فعل تثقلها بمنزلة التحتين في فعل فلذلك آخوا بينهما وجمعوا افعلا على فعل كما جمعوا افعلا على فعل كاسد واسد قوله مترافقين في ذلك اي متصاعدين ناظرا الى ما اعتبر في مفهوم البغي من الترقي الى الفساد قوله قلت بل اي البغي بمعنى الافساد وابطال المنفعة قد يكون بحق وانما الذي لا يكون بحق

قوله صح

العاصف

٢٥٠

بحق هو البغي بمعنى الظلم قوله وبال على انفسكم ماخوذ من خصوص قرينة المقام واما من حيث ان الظرف اللغو بعد ما جعل خبرا اذ صار مستقرا كما في الحمد لله فالمعنى كاين على انفسكم قوله ان البغي مصرعه اي مهلكه فاربع فارفق ربع يربع اذا وقف وتحبس والنعال الخصال والانعال طويل البغي التغني وهو الاقامة اوله وكنت امرءا زمنا بالعراق اي لا اسافر ولا اسال احدا قوله حارث بحديث مرقوع بالقاف من رقع الثوب اي مخترع من هنا فهنا وهذه الصورة في باب الحديث والا فهو حديث مرفوع الى حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم واحمد بن حنبل والترمذي وغيرهم من ائمة الحديث فكان الانسب ان يحوم حول التاويل كما في الآيات لكنه صرح بالطعن فيما يتصل بالنقل والرواية ما لم تدع مانع الاعجاز او الشهرة الجارية مجراه قوله اذكارا اي حال ذلك لا اذكارا مثل الجنة بما يعذبهم منه والاملاحاجة الى ذكره لكونه معلوما قوله وبجوز ما لهم من جهة الله على الاول صلة عاصم وجاز التقديم لان من في من عاصم مزيدة والمعمول ظرف وعلى الثاني اما حال من عاصم لكونه في الاصل صفة قدمت واما متعلق بالظرف اعني لهم لمكان افضائه الى الموصوف كافضائه الى الصفة اعترض صاحب التقريب بان من الليل ليس معمول اغشيت فضلا عن الليل بل هو صفة لقطعا فيكون العامل فيه معنى الاستقرار والحصول كما في ساير الظروف المستقرة ولو سلم فهو حال هو الليل وهو معمول للجار لا للفعل واجيب بان مبنى كلامه ما تقرر في علم النحو من ان الخبر والصفة والحال وغير ذلك هو الظرف لا عامله الذي هو كاين او حاصل او يكون او يحصل حتى ان الضمير قد تحول اليه والعمل قد صار له وان الصفة معمول لما الموصوف معمول له وان كل مجرور بحرف الجر هو في التحقيق معمول الفعل يعلق به الجار والمجرور لان حروف الجر انما وضعت لافضاء معاني الافعال الى الاسماء حتى ان العامل في الحال في مررت بهند جالسة هو الفعل لا حرف الجر مع القطع باتحاد عامل الحال وذي الحال فلا اشكال في كلام المص ولا غبار عليه ولا فرق في كون من الليل معمول اغشيت من ان يكون من للتبيين على ان المراد بالليل زمان كون الشمس تحت الافق او في الجملة او للتبعيض على ان المراد به جميع ذلك الزمان ولا حاجة الى ما ذكره القوم في هذا المقام من التطويلات قوله سدة مسد قوله الزموا ابناء على انه في الاصل ظرف له اتم معناه كما يشعر بذلك قوله في تفسيره اي الزموا مكانكم لا على انه اسم فعل وحركته حركة بناء كما هو راي ابي علي الفارسي قوله وقرى فزايلنا بها يدل على انه من اليائي زلت الشيء ازيله لا من الواو زال يزول على ان زيلنا فيعلنا لا فعلنا واقوانهم جمع قرن جبل يجمع به البعيران قوله بسبب ما اسلفت اشارة الى ان ما اسلفت على هذا الوجه نصب على

قوله صح

باسناد مسلم صح

من الله صح

قوله صح

وجه صح

اتزاع خافض هو الباء السببية واما على الاول فقد دل قوله باختيار ما اسلفت على انه بدل اشتمال من كل نفس **قوله** ربهم الصادق فسر المولى بالرب او متولي الامر ثم الحق بحايلا ثم كلا واما على قراءة النصب فهو مقابل الباطل ان جعل تاكيدا او من اسماء الله تعالى ان جعل مدحا **قوله** يفيض عليكم عليه رزقكم منهما من غير اقتصار على جهة **قوله** من يستطيع فسر الملك بالاستطاعة او بالحماية او التحصين تجوزا به عن احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك يستطيع حاميا لما يملكه وتقدم في سورة المائدة والباء في بكلماته متعلق بيحق **قوله** ذلكم من فذلكم اشارة الى من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبيته لان الحقية والثبوت انما يعتبر باعتبار الوصف الذي تضمنه الموصوف به وكونه لا ريب فيه مستفاد مما ذكر سابقا من الادلة ولا حاصل من التوبيخ بقوله فماذا بعد الحق الآية **قوله** انهم لا يؤمنون تعليل تصريحا بما علم ضمنا من قوله على الذين فسقوا اي تمردوا في الكفر ودلالة على شرف الايمان بان عذاب المتمردين في الكفر بسبب انتفاء الايمان **قوله** كيف قيل لهم يعني ان مثل هذا الاحتجاج انما يتاتى على من اعترف بان من خواص الالهية بدأ الخلق ثم اعادته ليلزم من نفيه عن الشركاء نفي الالهية عنها وقوله وقال لنبيه ابتداء كلام لا عطف على قد وضعت اذ لا دخل لذلك في الجواب **قوله** تعالى يهدي للحق قد اشرنا فيما سبق الى ان هدى يجيء لازما ومتعديا بنفسه الى مفعولين مثل هديته الطريق والى الثاني باللام وبالى ولا فرق بينها في اللغة وقد يجيء ربع النقل ومنه هديت العروس الى بيت الزوج والهدية ويهتدي الخ **قوله** وهو العلم بتفسير للحق اذ هو الثابت الذي لا ينزله الشبهة لاستناده الى البرهان بخلاف الظن وقيد بمعرفة الله لما تقرر من ان الظن واجب الاتباع في العمليات **قوله** والمراد بالاكثر الجميع في الوجه الثاني لان القول بكون الاصنام آلهة باطل واتباع للظن وكذا في الوجه الاول يعني الاتباع في الاقرار بالله ان اريد اكثر المشركين لان اقراره انما هو بالله الذي يدعي ان له شركاء وذلك باطل وان اريد اكثر الناس فالاكثر على حقيقته **قوله** وما كان هذا القرآن افتراء اشارة الى انه ليس على حذف لام تاكيد النفي بل ان يفترى في معنى مصدر بمعنى المفعول كما اشار اليه آخرا بقوله وكان محالا ان يكون مثله مفترى لكن ما ذكر من قوله ما صح وما استقام وكان محالا ربما اشعر بانه على حذف اللام اذ مجرد توسيط كان لا يفيد ذلك والتعبير عن المفعول بالمصدر لا تعلق له بتاكيد معنى النفي ووجه الاستدلال على عدم الافتراء بالتصديق انه اذا كان مصدقا للكتب المنزلة كان صادقا بطريق الاول وقوله لانه معجز تعليل لكونه التصديق للكتب المنزلة دون العكس مع ان فيها ايضا اخبارا واعلاما به **قوله** منتفيا عنه الريب يشير الى



الى انه حال من اسم كان المقدر او خبره **قوله** تقرير اي تحقيق وتثبيت لما قبله وقوله لالزام الحجة تعليل وبيان لفائدة التقرير لا صلة للتقرير ومعنى الانكار ما كان ينبغي ان تقولوا ذلك الذي قلتم والمعنى انهم يقولون ذلك او لم يقولون ذلك وانتم لا تقدرون على الاتيان بمثله وان استعنتم بكل من استطعتم وهذا معنى تعاضد المعنيين **قوله** وادعوا من دون الله من استطعتم بتقديم الظرف على عكس النظم للاشعار بانه متعلق بادعوا ولذا فسر من استطعتم بالخلق وذلك ان تجعله متعلقا بمن استطعتم حالا او غيره الا ان اطلاق من استطعتم بحيث يعم الخالق والمخلوق ليس على ما ينبغي فلذا اقتصر على الوجه الواحد دون بعض الوجوه المذكورة في قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله والحال في قوله فلا تستعينوا به وحده قيد للنفي دون المنفي **قوله** بل سارعوا الى التكذيب استفيد ذلك من قوله بما لم يحيطوا به علما ولما ياتهم تاويله فان التصديق او التكذيب بالشيء ينبغي ان يكون بعد العلم به والاحاطة بكنهه ومعرفة ماله ومرجعه والا كان مسارعة اليه في غير اوانه وذكر لمعنى التوقع الدال عليه كلمة لما في قوله تعالى ولما ياتهم تاويله ثلثة اوجه معنى الآخرين ظاهر ما نشأ في ان قوله ام يقولون افتراه ورد في حق الذين علموا اعجازه وظهر لهم حقيته وكذبوا حسدا او عنادا وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا به علما في حق الذين شكوا في ذلك وقد كان حصول العلم وزوال الشك باتيان التاويل متوقعا منتظرا فشرعوا الى التكذيب قبل ذلك فذمّوا لذلك والثالث ان وجه الاعجاز امران حسن النظم والاشتمال على الاخبار بالمغيبات وقد كان تحقق ذلك بحصول المآل ووقوع تلك المغيبات متوقعا منتظرا وان كان العلم بحسن النظم حاصلا فبادروا الى التكذيب قبل ذلك واما الاول ففيه ضعف وخفاء اعترف به البعض وحاول ازالته بل زيادته بالتطويل آخرون والذي يلوح من كلامه انه تعالى نبه اولا على تكذيبهم بعد اتيانهم بيان المرجع والمآل والعلم بحقيقة الحال بقوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله فانه يدل على انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصروا بغيا وحسدا وعنادا ولددا

لددا ثم اضرب عن ذلك الى الاخبار عنهم بما هو اشنع في نظر العقل من وجه وهو المسارعة الى التكذيب قبل العلم واتيان التاويل وفيه اتصاف برذيلة الجهل وقلة الانصاف وعدم التثبت وان كان التكذيب بعد العلم اشنع من جهة ان الجاهل ربما يعذر في بعض الموارد ولذا قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون لكن العناد في نظر العرب ليس في استقباح الجهل والتقليد والاتباع لمن هو دونهم او مثلهم بل ربما يستحسنه الشطار منهم حتى قيل فعاند من تطيق له عنادا ولو سلم فضمه الى التكذيب العناد اشنع لا محالة ففي الجملة قد ثبت انهم كذبوا قبل العلم جهلا وتقليدا وبعده حسدا فاستمر تكذيبهم في الحالين بدليل عدم انقطاع الذم عنهم واتى بكلمة التوقع دلالة على ان اتيان المرجع والمآل وحصول العلم بحقيقة الحال كان متوقعا منتظرا و

مع ذلک سارعوا فی التکذیب تعلة ثباتهم وغلبة اتباع آبائهم علی طباعهم وبعد الاتیان وظهور العجز و
حصول العلم ایضا استمروا علی التکذیب لتعنتهم وعنادهم ولیس هذا بدلالة کلمة لما بل بحسب الواقع
ودلالة العقل حیث لم ینقطع عنهم الذم وشهادة الاصل وسوان حکم الباقی الابقا وحتی یظهر الانتفاء
بل وشهادة اللفظ الان بل اعنی ام یقولون افتریه وبهذا الاعتبار کان تکذیبهم مستمرا قبل العلم وبعده
لا باعتبار ان لکلمة لما دلالة علی ذلک فانها انما یدل علی استمرار نفی ما دخله ولا تعلق لذلک باستمرار التکذیب
فمعنی التوقع ان زوال الجهل کان متوقعا فکان ینبغی ان یتوقعوا ان الله ویرجعوا بعده وقوله معنا
ای معنی التوقع ما تبین فی اثناء الکلام لان التکذیب قبل العلم معناه **قوله** او یکون للاستقبال یعنی
ان المضارع فی قوله ومنهم من یومن ومنهم من لا یومن یحتمل ان یکون للحال وان یکون للاستقبال و
المفسدون علی الثانی المصرون وعلی الاول المعاندون وهل یکون المعاند المکذب باللسان
مصدقا فی نفسه وبحسب قلبه نعم ان ارید بالتصدیق مجرد العلم والاعتقاد وان اشترط ان یکون
من غیر اباء واستکبار ویتحقق معنی گرویدن وراست گوی داشتن نفسه کلام والمقام من المضایق
**قوله** وان تمادوا علی تکذیبک واستمروا علیه لان اصل التکذیب حاصل فلا یصح الاستقبال فی اصل
الجزاء اعنی فقل لی عملی ولکم عملکم بمعنی فخلهم وتبرا منهم انما یلایم الاصرار علی التکذیب والیاس من
اجابتهم ولا حاصل هذا المحمل علی ان کانوا قد کذبوک **قوله** هی منسوخة بآیة السیف لان ظاهر قوله
قل لی عملی ولکم عملکم اباحة المتارکة علی القتال **قوله** ودوی الصوت نوع منه فیه امتداد وشبه
تموج الماء کالنحل فجهد البلاء ای المشاق منه الغایة فیه وما ذکره انسب مما قیل ان المراد فقد ابصار
العیون باکید للعمی لانه قد یکون مع نوع رؤیة **قوله** لا ینتقصهم شیئا مما یتصل بمصالحهم فشیئا ثانی
مفعولی ظلم علی التضمین والکلام علی هذا شبیه بالوعد بازاحة العذر فی التکالیف ویجوز ان
یجعل شیئا مفعولا مطلقا والکلام وعید بالتعذیب ای لا نظلم شیئا من الظلم وانما نعذبهم یوم القیامة
بالعدل **قوله** واما ان یتعلق بالظرف ای یکون عاملا فی یوم نحشرهم فیکون موقعا العطف علی ما
سبق واما ما ذکر فی تعلیل کون موضعه البیان متعسر بره انه لو طال العهد لم یبق التعارف لان طول العهد
مفض الی التناکر لکن التعارف باق فطول العهد منتف وبعد معنی کان لم یلبثوا الا ساعة ای فی القبور
**قوله** وضعوا من الوضیعة وهی الخسارة والنقصان ای یقال وضع واوضع کلاهما علی لفظ
المبنی للمفعول ویکون قد خسروا التعجب یستفاد من المقام وسوق الکلام وقد تقرر مرارا ان الجملة الخبریة
کثیرا ما تورد لغیر معنی الاخبار والاعلام **قوله** فامعنی ثم فانه لا یستقیم معناه الظاهر وهو کون
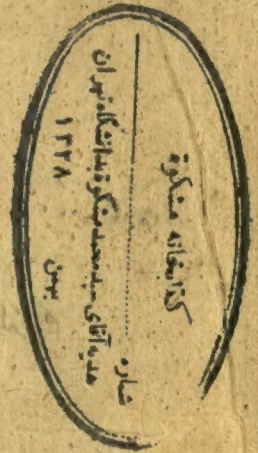
منتظرا م





کون شهادة الله علی افعالهم مترتبة علی رجوعهم الیه وانما لم یحمله علی التراخی فی الرتبة بمعنی ان هذه
اعلی رتبة من ذلک لقلة الربط فی ذلک فکان فیما ذکره ولا خفاء فی ان التراخی فیما اختاره من الوجهین
علی ظاهره ولیس فی اولهما بل تبنی لظهور ان عقابهم انما هو بعد رجوعهم الیه **قوله** استثناء منقطع
لان المستثنی وان کان من جنس المستثنی منه لکن لیس المعنی علی اخراجه من حکمه ولهذا اجمل الحکم
انه کائن دون ای املکه وقوله فکیف املک لکم الضرر وجلب العذاب بیان لوجه ارتباط الجواب
بالسوال لان معنی الاستفهام فی متی الاستعجال بمعنی طلب العجل وهو الذی تعالی له الاستبطاء
بمعنی عد الامر بطیئا ثم القصد من هذا الاستعجال هو استبعاد الموعود وانه مما لا یکون وهو وسط الاستعجال
جریا علی قضیة المناسبة کما لا یخفی وان الاستفهام للاستبعاد ابتداء انما یکون باین وانی ونحو ذلک
دون متی **قوله** هلا قیل لیلا او نهارا بمعنی المقابل للنهار وان کان هو اللیل الا انه ارید هنا الاشعار
بما ینبئ عن النوم والغفلة وکونه الوقت الذی یبیت فیه الرجل العدو ای یوقع به ویغتنم فرصة غفلته
ولیس فی مفهوم اللیل هذا المعنی ولا هو ایضا مشهور بذلک شهرة النهار بالاشتغال بالمکاسب
ومصالح المعاش حتی یحسن الاکتفاء بدلالة الالتزام کما فی النهار والبیات بمعنی التبییت کالسلام
بمعنی التسلیم لا بمعنی البیتوتة **قوله** فای شیء یستعجلون منه لم یحسن هنا جعل ماذا بمعنی ما الذی
لافتقاره الی تقدیر العائد فی الصلة ای یستعجلونه مع رکاکة فی المعنی بل معناه ای شیء والتنکیر للتهویل
او النوعیة فی الجملة البعضیة وبه یشعر قوله العذاب مرکله فمن للتبعیض وان کان یحتمل البیان بمعنی
ای شیء هائل متعجب منه بمعنی انه یتعجب منه ومن شدة هوله کل من یراه او یسمعه هو العذاب
نفسه یستعجلون فمن للبیان لان ذلک الشیء هو العذاب نفسه وکونها للتجرید عاید الی البیان لان
ما جرد من العذاب هو ذلک الامر الهائل المتعجب منه اعاذنا الله منه وبما ذکرنا من معنی التعجب
یظهر ان یتعلق ماذا یستعجلون بالاستخبار لا یاباه وانما یاباه کون قصد المتکلم بهذا الاستفهام
ههنا هو التعجب فلیتامل **قوله** بم تعلق الاستفهام خلط بین السوالین لاختلاط اجوبتهما وهی ثلثة
الاول ان الاستفهام متعلق بارأیتم وجواب الشرط محذوف موکول الی مقتضی المقام وفهم
السامع ولذا حذف وما ذکره المص بعض المحتملات الثانی ان الاستفهام جواب الشرط و
الشرطیة متعلق بارایتم وسنذکر فی سورة العلق بحث الفاء فی الاستفهام الواقع مع الجزاء ومقتضی
الظ فی الوجهین یستعجلون بالخطاب عدل الی الغائب لافادة ان تعلق الحکم باعتبار وصف
الاجرام الثالث ان الاستفهام اعتراض وجزاء الشرط اثم اذا ما وقع علی طریقة وقوع الاستفهام

مرکلا شیاء هو العذاب یستعجلون
ثم جوز ان یکون التنکیر للتهویل و
التعجب بمعنی ای شیء صح

جزاء للشرط فلا يلزم كون حرف العطف في صدر الجزاء استعارة عن الظرف كالفاء على ما قيل لجواز ان يكون دخول الهمزة على حرف العطف هنا على طريقة تقدير المعطوف عليه بعدنا مثل اكفر تم ثم اذا ما وقع لا على طريقة توسيطها بين المعطوف والمعطوف عليه فان كلا الطريقين وارد في الكلام مذكور في الكتاب ولا يحتاج الى تقدير القول اى يقال لهم أثم اذا ما وقع وان كان هو قويا من جهة المعنى **قوله** احق هو من قبيل اقائم زيد يحتمل الوجهين ولما كان زعمهم الجزم بالبطلان لم يكن الاستفهام على حقيقته بل لما يليق بحالهم من الانكار والاستهزاء **قوله** اهو الحق لا الباطل مبنى على ما ذكر في الفايق من ان معنى ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب فقصر المسند اليه على المسند وان كان المشهور المذكور في المفتاح وغيره العكس واما هو الذي يتوهم الحق فمن فروع الجنس ذكره الشيخ عبد القاهر وقد اوردناه في اوائل سورة البقرة **قوله** هو شفاء مقتضى سوق الكلام وشفاء بالجر عدل الى هذا تنبيها على ان مرجع الشفاء الى الموعظة والتنبيه على التوحيد فان الشفاء رد الدواء للمرض هو حصول الضد اعنى الصحة ثم عطف على موعظة وتنبيه تتميما للفوايد دعاء ورحمة **قوله** لما بلغ المصنف الى هذا المقام بعد ان شرح من ص الى الفتح فتح الله عليه ابواب الجنان بالاكرام فدخل منها امتثالا لقول الملك العلام والله يدعو الى دار السلام والحمد لله على الاتمام والصلوة

على خير خلقه محمد عليه السلام

قد تم تبييضه في تتمة يوم الجمعة

ثالث شهر ربيع الاول

سنه ٨٩٦
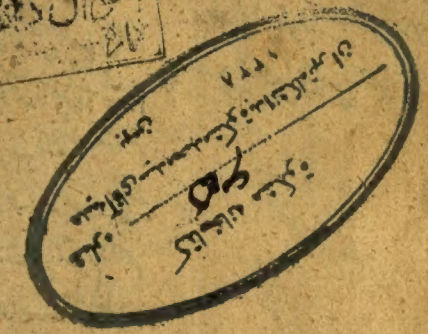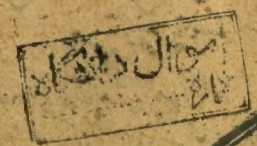
كان وفاة المصنف رحمه الله ضحوة يوم الاثنين الثاني والعشرين من محرم الحرام سنة اثنين وتسعين وسبعمائة بمدينة سمرقند ونقل الى سرخس بعد ثلثة اشهر ودفن فيها طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه